

مَصْبُوحُ الْأَدَبِ الْبَاهِيَةِ
لِزَوْيَا الْبَصَائِنِ



مَصْبُوحُ الْأَرْبِ الْبَاهِرِ

لِزَوْيِ الْبَصَائِرِ

لِلسَّيِّدِ مَهْدِيِّ بْنِ أَبِي وَدَّادٍ الْحَلِيِّ

(١٢٢٢ - ١٢٨٩ هـ)

الْجُزْءُ الثَّانِي

مُتَحَقِّقٌ وَتَعْلِيقٌ

الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ سَيْلِمَانُ الْحُسَيْنِيِّ الْحَلِيِّ

مُرَاجَعَةٌ وَضَبْطٌ

مُرَكَّبَةٌ تَرَاتُجِي الْحَلَةِ

قِسْمُ شُؤْرِ الْمَعَارِفِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِنْتِشَادِ



الهيئة العامة للمطبوعات
مكتبة دار الأوقاف الإسلامية

مركز التراث

موبايل: 009647602320073

E-mail: hilla@alkafeel.net

الحلي، مهدي داوود، ١٢٢٢-١٢٨٩، مؤلف.

مصباح الأدب الزاهر لذوي البصائر. الجزء الأول / السيد مهدي بن داوود الحلي، تحقيق وتعليق الدكتور مضر سليمان الحسيني الحلي، مراجعة وضبط مركز تراث الحلة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. - الطبعة الأولى. - الحلة، العراق: العتبة العباسية المقدسة، مركز تراث الحلة ١٤٤٣ هـ. = ٢٠٢٢.

مجلد: نسخ طبق الأصل؛ ٢٤ سم

يتضمن إرجاعات ببليوجرافية وكشافات.

١. الشعر العربي - تاريخ ونقد. أ. الحلي، مضر سليمان، ١٩٤٤ - محقق. ب. العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث الحلة، مصحح. د. العنوان

LCC: PJ7510. H55 2022

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
فهرسة أثناء النشر

٨١١/٩٢

ح/ ٥٩٩ مضر سليمان الحسيني الحلي

مصباح الأدب الزاهر لذوي البصائر للسيد مهدي بن داوود الحلي

٢-١ جزء

تحقيق وتعليق: الدكتور مضر سليمان الحلي

الحلة: مركز تراث الحلة/ العتبة العباسية المقدسة

E-mail: hilla@alkafeel.net

١. الشعر العربي.

م/و

٢٠٢٢/٣٧٦ م

المكتبة الوطنية/ الفهرسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٧٦) لسنة ٢٠٢٢ م

الكتاب: مصباح الأدب الزاهر لذوي البصائر. (الجزء الثاني).

المؤلف: السيد مهدي بن داوود الحلي (١٢٢٢-١٢٨٩ هـ).

تحقيق وتعليق: الدكتور مضر سليمان الحسيني الحلي.

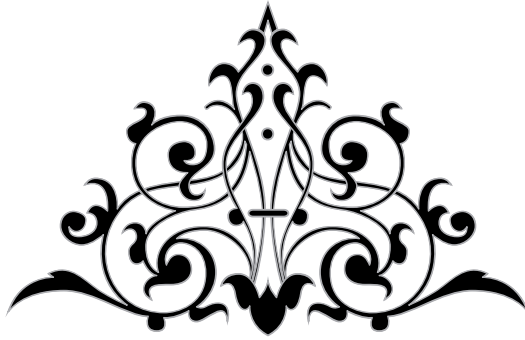
مراجعة وضبط: مركز تراث الحلة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.

جهة الإصدار: العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.

الطبعة: الأولى. المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.

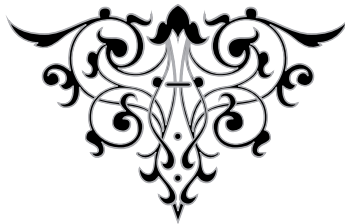
سنة الطبع: ١٤٤٣ هـ/ ٢٠٢٢ م.





البَيَّابُ وَالشَّخِيحُ

فِي الْمَدِيحِ



البَابُ الثَّانِي

فِي الْمَدِيحِ

أَقُولُ: إِنِّي قَدْ أَلَزَمْتُ - فِي نَظْمِ الشُّعْرِ - نَفْسِي فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ وَالصَّفْوَةِ مِنْ عِزَّتِهِ ﷺ، وَعُلَمَاءِ أُمَّتِهِ، وَالْبَرَّةِ الْمُتَّقِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ، وَلَمْ أَجْزْ فِيهِ إِلَى سِوَاهُمْ؛ حَذَرًا مِنَ الْكَذِبِ إِنْ أَنَا فِي غَيْرِهِمْ أَجَدْتُ مَنْظُومَهُ؛ لِأَنَّ الشُّعْرَ عِنْدَ بُلْغَائِهِ وَسَائِرِ فَصَحَائِهِ أَكْذَبُهُ أَعْدَبُهُ، فَالْمُتَحَرِّزُ مِنْ ذَلِكَ لَا يَرْتَكِبُهُ، وَأَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ، مَا مَدَحْتُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَآلِهِ ﷺ، إِلَّا كُلُّ مُنِيبٍ أَوْاهٍ، سِيَّما^(١) مَنْ ارْتَدَّى بِرِذَاءِ التَّقَى وَهُوَ يَافِعٌ، وَكَانَ لِصِفَاتِ الْكَمَالِ جَامِعٌ، صَاحِبُ الشَّرَفِ الْوَاضِحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ - رَفَعَ اللَّهُ رُتْبَتَهُ وَأَعْلَى كَلِمَتَهُ - فَإِنِّي دَقَّقْتُ النَّظْرَ فِي عُلَاهِ، وَكَرَّائِمِ سَجَايَاهِ، وَحَمَائِدِ مَرَايَاهِ، فَرَأَيْتُهَا جَلِيلَةَ الْخَطَرِ، لَا تُحْصِي عَدَدَهَا الْفِكْرَ، وَإِنَّهُ فِي هَذَا الْعَصْرِ وَاحِدٌ مُنْفَرِدٌ، وَلَوْ أَجْهَدْتَ نَفْسَكَ، وَأَفْلَيْتِ الْأَرْضَ عَلَى أَنْ تَرَى لَهُ فِيهَا ثَانٍ لَمْ تَجِدْ، قَدْ اخْتَوَى عَلَى مَآثِرِ مَا اخْتَوَى عَلَيْهَا غَيْرُهُ فِي الدَّهْرِ مَا جَدَ، وَفِي كُلِّ مَآثِرَةٍ مِنْهَا تَسَامَى عُلَا قَدْ انْخَفَضَتْ عَنْ شَأْوِهِ الْفَرَاقِدُ، فَلَمَّا اسْتَقْرَأْتُ^(٢) مِنْ عُلُوِّ مَجْدِهِ ذَلِكَ الْخَطَرَ، رَأَيْتُ لَوْ أَتَعَبَ الشَّاعِرُ فِكْرَهُ عَلَى

(١) سِيَّما: كَلِمَةٌ وَطِيفِيَّةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ (سَيَّ) الَّتِي بِمَعْنَى مِثْلَ، وَ (مَا)، وَتُسْتَعْمَلُ لِتَرْجِيحِ مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلُهَا، وَتَأْتِي مَسْبُوقَةً بـ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ، أَوْ (وَلَا)، لَكِنْ الْكَاتِبُ يَسْتَعْمِلُهَا مُجَرَّدَةً، وَيَأْتِي الْمَعْنَى تَأَمُّنًا بَلَا خَلَلٍ. ينظر: معجم الصواب اللغوي ١/ ٤٥٨، والمعاصرة ٢/ ١١٥٢.

(٢) استقرأ الأمر أو الشيء: استقرأه، تفحصه، درسه بعناية وتتبعه لمعرفة خواصه. (المعاصرة ٣/ ١٧٨٩). وينظر: (التاج ٩/ ٢٢٨).

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

أَنْ يَكْذِبَ فِي مَدِيحِهِ لَمَّا قَدَّرَ، وَأَنْتَى يَقْدُرُ وَهُوَ لَا يَتِيَّ مَعْنَى مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ يُؤْمُهُ، فَهُوَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَحَيْثُ اتَّسَعَ لِي فِي مَدِيحِهِ الْمِيدَانُ، أَطْلَقْتُ الْعِنَانَ، فَوَجَدْتُ مَا نَظَّمْتُهُ فِيهِ دُونَ قَدْرِهِ، وَقَاصِرًا عَنْ مَرَاتِبِ فَخْرِهِ، فَلِلَّهِ دَرُّهُ، مِنْ نَبِيلٍ كَامِلٍ مَا لَهُ فِي الْكَرَمِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مُمَاتِلٍ، قَدْ أَنْسَى بِجُودِهِ ذِكْرَ حَاتِمٍ وَكَعْبٍ^(١)، وَعَادَ الْمَثْلُ بِهِ لَا يَبْهَمُ يُضْرَبُ، وَهَذَا ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّ مَنْ أَمْعَنَ فِيهِ نَظْرَهُ، وَدَقَّقَ فِكْرَهُ وَنَظَرَ سَيْرَ كُرَمَاءِ الْعَرَبِ، وَأَعَظَمَ أَجْوَادِ الْحَضَرِ ذَوِي الرُّتَبِ، يَجِدُهُ أَشْمَخَهُمْ فَخْرًا، وَأَعَظَمَهُمْ قَدْرًا.

فَأَمَّا تَفْصِيلُهُ عَلَى كُرَمَاءِ الْعَرَبِ بِبَذْلِ الْقَرَى، فَذَلِكَ ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمَّا ضَرَبَتْ بِيُوتَهَا بِالْعَرَا، وَكَانَتْ تَخْفَى إِذَا اللَّيْلُ سَجَى، أَوْ قَدَتِ نَارًا كُرَمَاهَا فِي الدُّجَى؛ لِيَهْتَدِيَ إِلَى بِيُوتِهَا مِنْ أَبْنَاءِ السُّرَى، طَالِبِي الْقَرَى، وَافْتَحَرَتْ بِإِقَادِهَا وَإِنْ لَمْ تَقَعْ عَلَيْهَا أَعْيُنُ قُصَادِهَا، وَهَذَا مَعْلُومٌ لِمَنْ تَصَفَّحَ أَخْبَارَهُمْ، وَنَظَرَ أَشْعَارَهُمْ، فَإِنَّ لَهُمْ فِي إِقَادِ النَّارِ لِلطَّارِقِ، وَفِي كَيْفِيَّةِ اسْتِنْبَاحِهِ إِذَا خَفِيَتْ عَلَيْهِ آثَارُ رِحَابِهِمْ، وَاهْتَدَّاهُ إِلَى بِيُوتِهِمْ بِعَوَاءِ كِلَابِهِمْ، وَعَدَمِ هَرِيرِهَا عَلَى الطَّارِقِ، وَوَصَفِ إِكْرَامِهِمْ لَهُ فِي شِدَّةِ الْقَرَى، مِنْ نَحْرِ كُلِّ بَدَنَةٍ^(٢) مِنْ يَعْمَلَاتِهِمْ^(٣)، تَذَرِفُ عَلَيْهَا مَدَامِعُ رُعَاتِهِمْ، أَشْعَارًا رَائِقَةً، وَبِدَائِعَ فَائِقَةً، وَمِنْهَا مَا قَالَهُ ابْنُ هَرَمَةَ: ^(٤) [من الكامل]

(١) كَعْبُ بْنُ مَامَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَعْلَبَةَ الْإِيَادِيَّ، كَرِيمٌ، جَاهِلِيٌّ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثْلُ فِي حُسْنِ الْجَوَارِ، فَيُقَالُ: أَجُودُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ، وَجَارٌ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ! وَهُوَ صَاحِبُ الْقِصَّةِ الْمَشْهُورَةِ فِي الْإِثَارِ: إِسْقِ أَخَاكَ النَّمْرِيَّ، قِيلَ إِنَّ أَجْوَادَ الْعَرَبِ ثَلَاثَةٌ: كَعْبُ بْنُ مَامَةَ، وَحَاتِمُ طِيٍّ، وَهَرَمُ بْنُ سِنَانٍ. ينظر: معجم الشعراء ١/ ٥٢٥، وتأريخ دمشق ٤٠/ ١١٠، والأعلام ٥/ ٢٢٩.

(٢) الْبَدَنَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ: كَالْأَضْحِيَّةِ مِنَ الْغَنَمِ تُهْدَى إِلَى مَكَّةَ، الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ؛ قَوْلُهُمْ قَدْ سَاقَ بَدَنَةً: يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ بَدَنَةً؛ لِعَظَمِهَا وَضَخَامَتِهَا. (اللسان ١٣/ ٤٨).
(٣) الْيَعْمَلَاتُ: جَمْعُ الْيَعْمَلَةِ، تِلْكَ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ، اشْتَقَّ لَهَا اسْمٌ مِنَ الْعَمَلِ. (اللسان ١١/ ٤٧٦).

(٤) شعر إبراهيم بن هرمة ٧٣.
إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَمَةَ الْقُرَشِيُّ: أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَامِرٍ الْفِهْرِيُّ، الْمَدَنِيُّ، أَحَدُ=

١. وَإِذَا تَنَوَّرَ طَارِقٌ مُسْتَنْبِحٌ نَبَحَتْ فَدَلَّتْهُ عَلَيَّ كَلَابِي^(١)
 ٢. وَفَرِحْنَ إِذْ أَبْصَرْنَهُ فَلَقَيْنَهُ يَضْرِبْنَهُ بِشَرِيشِرِ الْأَذْنَابِ
 وَإِنَّمَا تَفْرَحُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَعَوَّدَتْ إِذَا نَزَلَتْ الضُّيُوفُ أَنْ يُنْحَرَ لَهُمْ فَتُصِيبَ مِنْ قِرَاهِمُ.
 وَمِثْلُهُ: ^(٢) [من الطويل]

١. وَمُسْتَنْبِحٌ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ لِيَسْقُطَ عَنْهُ وَهُوَ بِالثَّوْبِ مُعْصِمٌ^(٣)
 ٢. عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اعْتِسَافِهِ لِيَنْبَحَ كَلْبٌ أَوْ لِيَفْزَعَ نَوْمٌ
 ٣. فَجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقَرَى لَهُ مَعَ إِتْيَانِ الْمُهَبِّينَ مَطْعَمٌ
 ٤. يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمٌ^(٤)
 أَرَادَ بِقَوْلِهِ:

فَجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ

أَنَّهُ جَاوَبَهُ كَلْبٌ، وَالْمُهَبُّونَ الْمُوقِظُونَ لَهُ وَلِأَهْلِهِ وَهُمْ الْأَضْيَافُ، وَإِنَّمَا كَانَ لَهُ مَعَهُمْ
 مَطْعَمٌ؛ لِأَنَّهُمْ يُنْحَرُ لَهُمْ مَا يُصِيبُ مِنْهُ.

وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ: يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمٌ، يَبْضَبُصَتِهِ وَتَحْرِيكَ ذَنْبِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: لِيَفْزَعَ نَوْمٌ، فَإِنَّمَا أَرَادَ لِيَغِيثَ نَوْمٌ، يُقَالُ: فَرَعْتُ لِفُلَانٍ؛ إِذَا أَعْتَتْهُ.

= الْبُلْغَاءُ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَتَيْنِ، وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى الْعَلَوِيَّةِ، قِيلَ عَنْهُ كَانَ مُقَدِّمًا فِي شُعْرَاءِ الْمُحَدِّثِينَ،
 قَدَّمَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَشَّارٍ. لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ ٢٠، وَفَهْرَسْتُ ابْنَ النَّدِيمِ ١٨١، وَسَمَطُ
 اللَّالِي ٣٩٨/١، وَتَأْرِيخُ دِمَشْقَ ٦٣/٧، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٣٣١/٦، وَخَزَانَةُ الْبَغْدَادِيِّ
 ٤٢٤/١، وَالتَّحْفَةُ اللَّطِيفَةُ ٨٠/١، وَأَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ١٨٩/٢، وَقَامُوسُ الرِّجَالِ ٦٤٨/١١،
 وَالْأَعْلَامُ ٥٠/١.

(١) فِي الْأَصْلِ جَاءَ الصَّدْرُ بِرَوَايَةٍ: (وَإِذَا أَنَا طَارِقٌ مُسْتَنْبِحٌ).

(٢) لَابِنْ هَرَمَةَ أَيْضًا. شَعْرُهُ ١٩٧-١٩٨.

(٣) فِي (الْأَصْلِ): (يَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ) فِي مَوْضِعِ (تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ).

(٤) الْأَعْجَمُ الَّذِي لَا يُفْصَحُ، وَلَا يُبَيَّنُ كَلَامَهُ وَإِنْ كَانَ عَرَبِيَّ النَّسَبِ. (اللسان ٣٨٦/١٢).

وَمَعْنَى: عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ: أَنَّ الْعَرَبَ تَزْعُمُ أَنَّ سَارِيَ اللَّيْلِ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ
وَادَّ هُمْ، فَلَمْ يَسْتَبِنْ مُحَجَّجُهُ، وَلَمْ يَدْرِ أَيْنَ الْحَلَّةِ، وَضَعَ جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَعَوَى عَوَاءَ
الْكَلْبِ؛ لِيَسْمَعَ ذَلِكَ الْكِلَابُ - إِنْ كَانَ الْحَيُّ قَرِيبًا مِنْهُ - فَتُجِيبُهُ، فَيَقْصِدُ الْآبِيَاتَ، وَهَذَا
مَعْنَى قَوْلِهِ مُسْتَنْبِحٌ، أَيُّ هُوَ يَنْبُحُ نَبَاحَ الْكِلَابِ.

قَالَ الْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ: ^(١) [من الطويل]

١. وَدَاعٍ يَنْبُحُ الْكَلْبُ يَدْعُو، وَدُونَهُ غَيَاطِلٌ مِنْ دَهْمَاءٍ دَاجٍ بِهَيْمِهَا ^(٢)
٢. دَعَا، وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يُنْبَهُ أَذْرَعًا فَنَّى كَابِنٍ لَيْلَى، حِينَ غَارَتْ نُجُومُهَا ^(٣)
٣. بَعَثْتُ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بِنَاقَةٍ تَدُرُّ، إِذَا مَا هَبَّ نَحْسًا عَقِيمُهَا ^(٤)
٤. كَأَنَّ الْمَحَالَ الْغُرِّيَّ فِي حَجَرَاتِهَا عَذَارٍ بَدَتْ لَهَا أُصِيبَ حَمِيمُهَا ^(٥)
ابنُ لَيْلَى يَعْنِي غَالِبًا أَبَاهُ، وَمَعْنَى بَعَثْتُ لَهُ دَهْمَاءَ، أَيُّ رَفَعْتُهَا عَلَى أَثَافِهَا، وَيَعْنِي
بِالدَّهْمَاءِ قِدْرًا، وَاللَّقْحَةُ النَّاقَةُ، وَأَرَادَ أَنْ قِدْرَهُ تَدُرُّ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ عَقِيمًا لَا مَطَرَ
فِيهَا.

وَقَوْلُهُ:

(١) ديوان الفرزدق ٤٧٣/٢.

(٢) في (الأصل) وفي حاشية الخالدين ٩٨، وشرح التبريزي ٣٢٧/٢، وخزانة البغدادي ٤٤٤/١١،

جاء البيت برواية:

وَدَاعٍ يَلْحَنُ الْكَلْبُ يَدْعُو وَدُونَهُ مِنْ اللَّيْلِ سَجَفًا ظُلْمَةً وَغُيُومُهَا
الْغَيَاطِلُ: جَمْعُ الْغَيْطَلَةِ، التَّبَاسُ الظَّلَامُ وَتَرَائِكُمُ. (التاج ١٠٦/٣٠)، الدهماء: السوداء، والبهيم:
الليل المطبق.

(٣) ابن ليلي يعني نفسه بدليل قوله: بعثت له، ويُقال إنه يعني غَالِبًا أَبَاهُ.

(٤) في (الأصل): (بلقحة) في موضع (بناقة).

(٥) الْمَحَالُّ الْغَنَمُ الَّتِي يَنْزِلُ اللَّبَنُ فِي ضُرُوعِهَا مِنْ غَيْرِ نِتَاجٍ وَلَا وِلَادٍ، وَأَحَلَّتِ النَّاقَةُ عَلَى وَلَدِهَا:
دَرَّ لَبْنُهَا. (اللسان ١١/١٧٠)، الْحَجَرَاتُ: جَمْعُ الْحَجَرَةِ: وَهِيَ النَّاحِيَةُ، فَالْحَجَرَاتُ: النُّوَاحِي.

(اللسان ٤/١٦٨).

كَأَنَّ الْمَحَالَ الْغُرِّيَّ حَجَرَاتِهَا عَذَارٍ بَدَتْ لَمَّا أُصِيبَ حَمِيمُهَا
أَرَادَ أَنْ قَطَعَ اللَّحْمَ لَا تَسْتَرُّ مِنْهَا بَشْيءٌ، كَمَا لَا تَسْتَرُّ الْعَذَارَى اللَّوَاتِي أُصِيبَ
حَمِيمُهُنَّ، فَهِنَّ يَظْهَرْنَ حَوَاسِرَ. [من الطويل]

مُحْضَرَةٌ لَا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا إِذَا الْمَرْضِعُ الْعَوْجَاءُ جَالَ بِرَيْمِهَا^(١)
الْبَرِيمُ: الْحِقَابُ، وَإِنَّمَا يَجُولُ مِنَ الْهَزَالِ وَالْجَهْدِ وَالطَّوَى، وَالْعَوْجَاءُ: الَّتِي اعْوَجَّتْ
مِنَ الطَّوَى: [من الطويل]

عَضُوبًا كَحَزِيرُومِ النَّعَامَةِ أُحْمِشَتْ بِأَجَوَازِ خُشْبٍ زَالَ عَنْهَا هَشِيمُهَا^(٢)
الْأَجَوَازُ: الْأَوْسَاطُ، وَأَوْسَاطُ الْخُشْبِ: أَصْلَبُهُ وَأَبْقَاهُ نَارًا.
وَقَالَ الْأَخْطَلُ: ^(٣) [الطويل]

(١) لم يرد البيت في الديوان، ويوجد في: المعاني الكبير ٣٩٦/١، وحامسة الخالديين ٩٨، وشرح
المرزوقي ١١٩٤، وشرح التبريزي ٣٢٨/٢، والتذكرة الحمدونية ٤٢٥/٥.
قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ: قَوْلُهُ مُحْضَرَةٌ، أَيُّ لَا يُمْنَعُ مِنْهَا أَحَدٌ وَلَا تَقْنَعُ بِهَا يَسْتُرُهَا
عَنِ الْعُيُونِ إِذَا أَحْمَلَ الزَّمَانُ، وَاشْتَدَّ الْقَحْطُ، وَصَارَتِ الْمَرْأَةُ الْمَرْضِعُ قَدْ اعْوَجَّ خَلْقَتُهَا فَجَالَ عَلَيْهَا
وَسَاحُهَا، لِإِنْجَسَارِ اللَّحْمِ عَنْهَا؛ وَتَأْثِيرِ الْهَزَالِ فِيهَا. وَالْبَرِيمُ: خَيْطٌ يُقْتَلُ مِنْ صَوْفٍ أبيض
وَأَسْوَدَ، يَشُدُّ فِي أَحْقِي (جمع حقو، وهو الخاصرة) الصبيان؛ لتدفع العين به عنها.
الْحِقَابُ هُوَ الْبَرِيمُ، إِلَّا أَنَّ الْبَرِيمَ يَكُونُ فِيهِ أَلْوَانٌ مِنَ الْخُيُوطِ تُشَدُّ الْمَرْأَةُ عَلَى حَقْوِيهَا. وَالْحِقَابُ:
خَيْطٌ يُشَدُّ فِي حَقْوِ الصَّبِيِّ، تُدْفَعُ بِهِ الْعَيْنُ. (اللسان ١/٣٢٥).

(٢) هذا البيت لم يرد في الديوان أيضًا، ويوجد في شرح التبريزي ٣٢٨/٢.
قال التبريزي في تفسير هذا البيت: عَضُوبًا صِفَةً لِلدَّهْمَاءِ، وَجَعَلَ غَلِيَانَهَا بِمَنْزِلَةِ الْعَضْبِ وَحَزِيرُومِ
النَّعَامَةِ: صَدْرُهَا، وَأُحْمِشَتْ: أَيُّ أُشْبِعَتْ وَفُودًا تَحْتَهَا، وَالْأَجَوَازُ: الْأَوْسَاطُ، وَالهَشِيمُ الْيَابِسُ
الْمُتَكَسِّرُ مِنَ النَّبَاتِ، وَالْمَعْنَى قَدَّمْتُ لَهُ قَدْرًا كَصَدْرِ النَّعَامَةِ فِي اتِّسَاعِهَا، قَدْ اشْتَدَّ غَلِيَانُهَا بِمَا
وَضَعَ تَحْتَهَا مِنَ الْوُفُودِ حَتَّى نَضَجَ مَا فِيهَا.

(٣) خلا ديوان الأخطل من هذا البيت، ويوجد في خزنة البغدادية ٤٤٥/١١.
قال البغدادية في تفسير هذا البيت: مَعْنَاهُ: أَنَّ ضَيْفًا عَوَى بِاللَّيْلِ وَالصَّدَى مِنَ الْجَبَلِ يَجِيبُهُ،
فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: بِصَوْتِي وَاحِد. وَقَوْلُهُ: فَأَجَابَهُ مَنَادٌ بِلَا صَوْتٍ، أَيُّ: نَارَ رَفَعَهَا لَهُ فَرَأَى سَنَاها=

مَضِيعُ الدَّارِ الْإِلَهِيَّةِ لِذَوِي الْبَصَانِ

دَعَانِي بِصَوْتِي وَاحِدٍ فَأَجَابَهُ مُنَادٍ بِلَا صَوْتٍ وَآخَرُ صَيِّتٌ
ذَكَرَ ضَيْفًا عَوَى بِاللَّيْلِ وَالصَّدَى يُجِيبُهُ مِنَ الْجَبَلِ، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: بِصَوْتِي وَاحِدٍ.
وَقَوْلُهُ: فَأَجَابَهُ مُنَادٍ بِلَا صَوْتٍ

يَعْنِي نَارًا رَفَعَهَا لَهُ فَرَأَى سَنَاهَا فَقَصَدَهَا، وَالْآخَرُ الصَّيِّتُ: الْكَلْبُ؛ لِأَنَّهُ أَجَابَ
عَوَاهُ.

وَقَالَ آخَرُ: ^(١) [من الطويل]

١. وَمُسْتَنْبِحٌ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ إِلَى كُلِّ شَخْصٍ وَهُوَ لِلسَّمْعِ أَصُورٌ ^(٢)
٢. يُصَفِّقُهُ أَنْفٌ مِنَ الرِّيحِ بَارِدٌ وَنُكْبَاءٌ لَيْلٍ مِنْ جُمَادَى وَصَرَصَرٌ ^(٣)
٣. حَبِيبٌ إِلَى كَلْبٍ الْكَرِيمِ مَنَاحُهُ بَغِيضٌ إِلَى الْكُومَاءِ وَالْكَلْبُ أَبْصَرٌ ^(٤)

=فقصدها. وَالْآخَرُ: الصييت.

(١) الأبيات بلا عزو في شرح المروزقي ١١٥١-١١٥٤، وفي شرح التبريزي ٢/ ٢٩٦ ٢٩٨، وفي
سمط اللآلي ١/ ٤٩٩ البيتان ١، ٣.

(٢) قال التبريزي في شرح هذه الأبيات:

المساقط جمع مسقط، ويُريد به المصدر، أي يميل رأسه إلى كل شخص يقدره إنسانًا ليلتجئ إليه؛
لأنه ضل الطريق، والأصور: المائل.

معناه وَرَبٌّ طَارِقٌ بِاللَّيْلِ ضَالٌّ عَنِ الطَّرِيقِ، يَكَادُ رَأْسُهُ يَسْقُطُ مِنْ مَكَانِهِ؛ لِكَثْرَةِ التَّفَاتِهِ يَمِينًا
وَشِمَالًا، لِيَجِدَ إِنْسَانًا يَضِيفُهُ، مَعَ مِيلِهِ إِلَى كُلِّ صَوْتٍ يَسْمَعُهُ؛ لَشِدَّةِ حَيْرَتِهِ، وَجَوَابَ (رَبِّ) فِي
الأبيات الْآتِيَةِ، وَهُوَ حَضَاتٌ لَهُ نَارِي.

(٣) يصفقه أي يضربه، وَالْأَنْفُ مِنَ الرِّيحِ أَوَّلُهَا، وَالنُّكْبَاءُ: كُلُّ رِيحٍ تَهْبُ بَيْنَ رِيحَيْنِ مِنَ الرِّيَّاحِ
الْأَرْبَعِ، وَالْمَرَادُ بِجُمَادَى شَهْرٌ مِنْ شُهُورِ الشِّتَاءِ، وَالصَّرَصَرُ الرِّيحُ الْبَارِدَةُ وَالْمَرَادُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ
وصف الضيف بما لاقاه من أذى الرِّيحِ وَشِدَّةِ الْبَرْدِ وَالْمَطَرِ؛ لِيَكُونَ لَهُ عَذْرٌ فِي اسْتِنَابِهِ الْكَلَابِ
وَطَلَبِهِ مِنْ يَنْزِلُ عَنْدَهُ.

(٤) حبيب ارتفع على أنه خبرٌ مُقَدَّمٌ، وَمَنَاحُهُ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، أَيِ إِنَّ مَنَاحَ الضَّيْفِ حَبِيبٌ إِلَى الْكَلْبِ؛
لأنه يشركه في القرى، وَقَوْلُهُ: بَغِيضٌ، أَيِ هُوَ بَغِيضٌ، يَرِيدُ أَنَّ النَّاقَةَ الْعَظِيمَةَ تُبْغِضُ الضَّيْفَ
وَتَكْرَهُهُ؛ لِأَنَّهَا تُنَحِّرُ عَنْدَ نَزْوِلِهِ وَلَا بُدَّ، وَالْكُومَاءُ النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ.

٤. حَضَاتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا وَمَا كَادَ لَوْلَا حَضَاةُ النَّارِ يُبْصِرُ^(١)
٥. دَعَتْهُ بِغَيْرِ اسْمٍ: هَلَّمَ إِلَى الْقَرَى فَأَسْرَى يُبْوِعُ الْأَرْضَ وَالنَّارُ تُزْهِرُ^(٢)
٦. فَلَمَّا أَضَاءَتْ شَخْصَهُ قُلْتُ مَرْحَبًا رُشِدْتُ، وَلِلصَّالِينَ بِالنَّارِ أَبْشُرُوا^(٣)
٧. وَقُمْتُ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَالْبَرْكُ هَاجِدٌ بِهَازِرَةٍ، وَالْمَوْتُ فِي السَّيْفِ يَنْظُرُ^(٤)
٨. فَأَعْضَضْتُهُ الطُّولَى سَنَامًا وَخَيْرَهَا بَلَاءً وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ^(٥)
- وَمَعْنَى أَصَوْرُ: مَائِلٌ رَأْسُهُ. أَرَادَ أَنَّهُ يَمِيلُ رَأْسُهُ إِلَى كُلِّ شَخْصٍ يَتَخَيَّلُ لَهُ، يَظُنُّهُ إِنْسَانًا، وَمَعْنَى: حَبِيبٌ إِلَى الْكَلْبِ: الْمَعْنَى الَّذِي تَقَدَّمَ، وَمَعْنَى: (بَغِيضٌ إِلَى الْكُومَاءِ) أَيِ إِلَى النَّاقَةِ؛ لِأَنَّهَا تُنَحَرُ لَهُ، وَقَوْلُهُ: دَعَتْهُ بِغَيْرِ اسْمٍ، يَعْنِي نَارًا رَأَى ضَوْءَهَا فَقَصَدَهَا؛ فَكَأَنَّهَا دَعَتْهُ.

(١) فِي (الْأَصْل): (كَانَ) فِي مَوْضِع (كَادَ).

حَضَاتُ لَهُ نَارِي أَيِ رَفَعَتْهَا لَهُ، مَعْنَاهُ وَرَبَّ ضَيْفٍ رَفَعَتْ لَهُ نَارَ الضِّيَافَةِ؛ لِيَهْتَدِيَ بِهَا فِي طَرِيقِهِ، فَيَأْتِي إِلَيْهَا، وَلَوْلَا رَفَعَهَا لَهُ مَا كَانَ يَبْصُرُ الطَّرِيقَ وَلَا يَهْتَدِي.

(٢) دَعَتْهُ بِغَيْرِ اسْمٍ: يُرِيدُ أَنَّهَا مَرشِدَتُهُ إِلَى مَوْضِعِ الضِّيَافَةِ، فَكَأَنَّهَا نَادَتْهُ، وَهَلَّمَ أَيِ تَعَالَى، وَبِوَعِ الْأَرْضِ أَيِ يَقْطَعُهَا بِالْخَطَوَاتِ الْوَاسِعَةِ وَالْحَرَكَاتِ السَّرِيعَةِ، وَتَزْهَرُ أَيِ تَضِيءُ، فِي ارْتِفَاعِ مَعْنَاهُ أَنَّ النَّارَ دَعَتْ الضَّيْفَ بِلِسَانِ الْحَالِ فَاتَى إِلَيْهَا مَسْرَعًا، وَهِيَ مُضِيئةٌ مُرْتَفَعَةٌ.

(٣) فَلَمَّا أَضَاءَتْ شَخْصَهُ أَيِ لَمَّا دَنَا مِنِّي وَتَرَاءَى لِي شَخْصَهُ، وَقَوْلُهُ قُلْتُ: مَرْحَبًا هَلَّمَ، تَسْلِيمٌ عَلَيْهِ وَتَرْحِيبٌ بِهِ، وَرُشِدْتُ: وَفَّقْتُ فِي أَمْرِي، وَأَبْشُرُوا أَيِ اسْتَبَشَرُوا.

وَالْمَعْنَى أَنَّ الضَّيْفَ لَمَّا قَرَبَ مِنِّي وَتَرَاءَى لِي شَخْصَهُ بِضَوْءِ النَّارِ، تَلَقَّيْتُهُ بِالتَّرْحِيبِ، وَقُلْتُ لِمَنْ حَوْلَ النَّارِ مِنَ الْمُصْطَلِينَ وَمَنْ الْأَهْلِ وَالْحَاشِيَةِ اسْتَبَشَرُوا بِالضَّيْفِ.

(٤) الْبَرْكُ: الْإِبِلُ، وَالْهَاجِدُ: النَّائِمُ، وَالْبَهَازَرُ: جَمْعُ هَزْرَةٍ، وَهِيَ النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ. مَعْنَاهُ فَقُمْتُ بِالسَّيْفِ إِلَى الْإِبِلِ الْعَظِيمَةِ وَهِيَ نَائِمَةٌ، وَالْمَوْتُ فِي سَيْفِي يَنْتَظِرُ مَاذَا يَكُونُ مِنِّي.

(٥) فِي (الْأَصْل): (فَأَعْضَضْتُهُ) فِي مَوْضِع (فَأَعْضَضْتُهُ).

فَأَعْضَضْتُهُ الطُّولَى: أَيِ جَعَلْتُ السَّيْفَ يَعْضُهَا، وَالطُّولَى: مُؤَنَّثَةُ الْأَطُولِ، وَخَيْرَهَا بَلَاءً، أَيِ وَأَحْسَنَهَا نِعْمَةً، وَمَنْ نِعْمَةُ النَّاقَةِ أَنْ تَكُونَ كَرِيمَةَ الْأَوْلَادِ غَزِيرَةَ اللَّبَنِ سَرِيعَةَ السَّيْرِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ الْمَحْمُودَةِ فِيهَا، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ نَحَرَ مِنَ الْإِبِلِ أَطْوَلَهَا سَنَامًا وَأَطْيَبَهَا لَحْمًا وَأَكْرَمَهَا عِنْدَهُ مَنَزَلَةً.

مُصْبِحُ الدَّارِ الْبَيْتِ الْبَصَانِ

وَقَالَ مُرَّةُ بْنُ مَحْكَانَ السَّعْدِيُّ^(١) مِنْ قَصِيدَةٍ أَعْرَبَ بِهَا عَنْ شَيْمِهِ وَحُسْنِ تَكْرُمِهِ: ^(٢)

[من البسيط]

١. يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ قَوْمِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ ضُمِّي إِلَيْكَ رِحَالِ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا ^(٣)
٢. وَخَيْرِيهِمْ أُنْدَنِيهِمْ وَنُنْزَلُهُمْ فِي بَاحَةِ الدَّارِ أَوْ نَبْنِي لَهُمْ قَبَا ^(٤)
٣. فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةٍ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ فِي ظِلْمَائِهَا الطُّنْبَا ^(٥)
٤. لَا يُنْبِغُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَلِفَ عَلَى خَيْشُومِهِ الذَّنْبَا
٥. لِمُرْمِلِ الزَّادِ مَعْنِي بِحَاجَتِهِ مَنْ كَانَ يَكْرَهُ ذِمًّا أَوْ يَقِي حَسْبَا ^(٦)
٦. وَقُمْتُ مُسْتَبْطِنًا سَيْفِي وَأَعْرَضَ لِي مِثْلُ الْمَجَادِلِ كَوْمٌ بَرَكْتُ عُصْبَا ^(٧)

(١) في (الأصل): (حاتم بن عبد الله بن عدي الطائي)، وهو وهم.
 - مُرَّةُ بْنُ مَحْكَانَ السَّعْدِيُّ التَّمِيمِيُّ: أَخَذَ اللَّصُوصُ، وَقُطَّاعُ الطَّرِيقِ، وَهُوَ شَاعِرٌ مُقَلٌّ، يُكْنَى أَبَا الْأَضْيَافِ. شَهِدَ وَقْعَةَ (الْجُفْرَةِ) بَيْنَ جَيْشِي عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَمُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ. وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَرَزْدَقِ مُهَاجَاةٌ. تَوَفَّى سَنَةَ (٧٠هـ/ ٦٩٠م). جَمَعَ شِعْرَهُ عَبْدِ الْمَعِينِ الْمَلُوحِيُّ فِي كِتَابِهِ (أَشْعَارُ اللَّصُوصِ وَأَخْبَارُهُمْ)، دِمَشْقُ، ١٩٩٣، ١٩٩٨، ثُمَّ جَمَعَهُ وَدَرَسَ حَيَاتِهِ: عَبَّاسُ هَانِي الْجَرَّاحُ فِي مَجَلَّةِ (العرب)، ١١-١٢، س ٣٢، ١٩٩٧م/ ١٤١٨هـ. لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: الْحَيَوَانِ ٧/ ٤٧٩، وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٢/ ٦٧٥، وَمَعْجَمُ الشَّعْرَاءِ ١/ ٣٦٢، وَسَمَطُ اللَّالِي ٢/ ٨٣، وَالْأَعْلَامُ ٧/ ٢٠٦.
 (٢) مَعْجَمُ الشَّعْرَاءِ ١/ ٣٦٢، الْأَبْيَاتُ ١-٤، وَشَرْحُ الْمَرْزُوقِيِّ ١٠٩٣ ١٠٩٧، وَالْحِمَاسَةُ الْبَصَرِيَّةُ ٢٣٥ ٢٣٦، وَالدَّرُّ الْمَشْهُورُ ٢٨٨، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٤/ ٢٧١، الْأَبْيَاتُ ١، ٣، ٤، وَكَذَلِكَ فِي الْكَشْكُولِ ١/ ٣٢٥.

(٣) الْقُرْبُ: جَمْعُ قُرَابٍ، وَالْقِرَابُ: غِمْدُ السَّيْفِ وَالسَّكِينِ، وَنَحْوُهُمَا. (اللسان ١/ ٦٦٧).
 (٤) جَاءَ هَذَا الْبَيْتُ فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ بِرَوَايَةٍ:
 مَاذَا تَرِينَ أُنْدَنِيهِمْ لِأَرْحَلِنَا فِي جَانِبِ الْبَيْتِ أَمْ نَبْنِي لَهُمْ قَبَا
 (٥) وَمِمَّا قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ:
 جَعَلَ اللَّيْلَةَ مِنْ لَيْلِي جُمَادَى؛ لِأَنَّهَا مِنْ شُهُورِ الْبَرْدِ، وَالْمُرَادُ فِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيْلِي جُمَادَى ذَاتِ أُنْدَاءٍ وَأَمْطَارٍ.

(٦) الْمُرْمِلُ: الَّذِي قَدْ انْقَطَعَ زَادُهُ، وَأَزْمَلَ الْقَوْمُ: نَفَذَ زَادَهُمْ. (اللسان ١١/ ٢٩٦).
 (٧) الْمَجَادِلُ: الْقُصُورُ: جَمْعُ الْمَجْدَلِ: الْقَصْرِ الْمُشْرِفِ؛ لَوُثَاقَةِ بَنَائِهِ. (اللسان ١١/ ١٠٤)، الْكُومُ: =

٧. زَيْافَةُ بِنْتُ زَيْافٍ مُذَكَّرَةٌ لَمَّا نَعُوها لِرَاعِي سَرَحِنَا انْتَحَبَا^(١)
٨. أَمَطِيتُ جَازِرَنَا أَعْلَى مَنَاكِبِهَا فَخِلْتُ جَازِرَنَا مِنْ فَوْقِهَا قَتَبَا^(٢)
- وَقَالَ حَاتِمُ الطَّائِي أَيْضًا: ^(٣) [من الرجز]
١. أَوْقِدْ فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرٌّ وَالرَّيْحُ يَا مُوقِدُ رِيحٌ صِرٌّ^(٤)
٢. عَسَى يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ^(٥) إِنْ جَلَبَتْ ضَيْفًا فَأَنْتَ حُرٌّ
- أَقُولُ: قَوْلُ حَاتِمٍ:

إِنْ جَلَبَتْ ضَيْفًا فَأَنْتَ حُرٌّ

مَا أَحْلَاهُ وَمَا أَعَذَّبَهُ، وَإِنَّهُ مِنَ الْمَعَانِي الْمُطْرَبَةِ، وَالْعَزِيزَةِ الْوُقُوعِ فِي النَّظَامِ، وَالَّتِي لَا تَتَأْتِي إِلَّا فِي بَعْضِ الْمَقَامَاتِ لِذَوِي الْأَفْهَامِ، فَهُوَ حَيْثُ بَلَغَ مِنَ الْحُسْنِ مَا بَلَغَ إِذَا خَرَقَ سَمْعَ كَرِيمٍ أَطْرَبَهُ، وَأَسْكَرَهُ، وَغَادَرَ حَوْبَاهُ بِاسْتِحْسَانِهَا لَهُ مُسْتَبْشِرَةً، كَأَنَّهُ كَانَ قَوَاهَا، وَبِهِ يَسْتَقِيمُ بَقَاهَا، وَهَذَا الْمَعْنَى وَإِنْ كَانَ فِي غَايَةِ الدَّقَّةِ، وَنَفْسُ حَاتِمٍ بِإِيقَاعِهِ مُتَعَلِّقَةً، وَأَنَّهُ لَوْ وَقَعَ لَكَانَ عَبْدَهُ بِسَبَبِ وَقُوعِهِ حُرًّا، إِذِ الْمَقْطُوعُ بِهِ أَنَّهُ بِمَا قَالَهُ أَحْرَى لِأَنَّهُ كَمْ أَسْدَى مِنْ مَكْرَمَةٍ عَظِيمَةٍ، سَمَحَتْ بِهَا نَفْسُهُ الْكَرِيمَةُ، لَكِنْ لَيْسَ بِمَا فَعَلَ مِنْ عَظَائِمِ الْمَكْرُمَاتِ،

= الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ. وَنَاقَةٌ كَوْمَاءُ: عَظِيمَةُ السَّنَامِ طَوِيلَتُهُ. (اللسان ١٢ / ٥٢٩)، وَقَوْلُهُ: بَرَكَتْ إِنَّمَا ضَعُفَ عَيْنُ الْفِعْلِ عَلَى التَّكْثِيرِ. وَقَالَ: عُصَبًا جَمَعَ عُصْبَةً، أَيْ جَعَلَ إِبْلَهُ فَرْقًا بَارَكَةً لَشِدَّةِ الْبَرْدِ.

(١) وَالزَّيَافَةُ، هِيَ الَّتِي تَزَيَّفُ فِي مَشِيَّتِهَا وَتَبَخْتَرُ. وَجَعَلَهَا بِنْتُ زَيْافٍ؛ اسْتِكْرَامًا لِعِرْقِهَا وَجَوْهَرِهَا. وَالمَذْكُورَةُ: الَّتِي تَشَبَّهُ الذُّكُورَ فِي خِلْقَتِهَا. وَالسَّرْحُ: الْمَالُ يُسَامُ فِي الْمَرْعَى مِنَ الْأَنْعَامِ. (اللسان ٢ / ٤٧٨).

(٢) الْقَتَبُ: إِكْأَفُ الْبَعِيرِ. (اللسان ١ / ٦٦٠).

(٣) دِيوَانُ حَاتِمِ الطَّائِي ٢٩.

(٤) فِي الْأَصْلِ (يَا يَاسِر) فِي مَوْضِعِ (يَا مُوقِدَ).

رِيحٌ صِرٌّ وَصَرٌّ: شَدِيدَةُ الْبَرْدِ، وَقِيلَ: شَدِيدَةُ الصَّوْتِ. (اللسان ٤ / ٤٥٠).

(٥) فِي الْأَصْلِ: جَاءَ هَذَا الْبَيْتُ بِرَوَايَةٍ: (فَأَجَّجَ النَّارَ لِمَنْ يَمُرُّ).

مُصْبِحُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

هُوَ وَجَمِيعُ كُرْمَاءِ الْعَرَبِ بِمَا ذَكَّرُوهُ فِي نِظَامِهِمْ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ، يُضَاهَوْنَ حَيْثُ صَرَبُوا بِيُوتِهِم بِالْعَرَا وَأَوْقَدُوا النَّارَ فِي شِدَّةِ الْقُرِّ لِلْقَرَى، مَنْ صَرَبَ بَيْتَهُ عَلَى سَطْحِ الْعِرَاقِ، وَسَطَعَ نُورُ فَخَارِهِ فِي سَائِرِ الْأَفَاقِ، وَدَعَا النَّاسَ هَلُمُّوا لِلْقَرَى وَبَذِلِ الْهَبَاتِ، فَشَدُّوا الرَّحَالَ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ، بِأَمَالٍ عَظِيمَةٍ، وَمَطَالِبَ جَسِيمَةٍ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ رَأَى مِنْ طَلَاقَةِ وَجْهِهِ حِينَ عَلَيْهِ قَدْ أَقْبَلَ، أَنَّهُ مُسْتَحَقَّرٌ فِي جَنْبِ نِعْمَاهُ جَمِيعَ مَا مِنْهُ قَدْ أَمَلَ، فَأَلْهَاهُ بِحُسْنِ الطَّافِهِ وَمِنْنِهِ، عَنْ أَهْلِهِ وَوَطْنِهِ، حَتَّى رُبَّمَا لَبِثَ فِي بُلْهَنِيَّةٍ^(١) بَرَبْعَةِ سَنَةٍ، وَهُوَ لَا يَسْأَمُ مِنْهُ وَلَوْ مَكَثَ جَمِيعَ الْأَزْمَنَةِ، وَكَلَّمَا طَالَ ثَوَاهُ، ضَاعَفَ عَلَيْهِ سُبُوحَ نِعْمَاهُ^(٢)، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرَى نَفْسَهُ قَدْ عَدَا فِي إِكْرَامِهِ مُقْصِرًا، فَيَهْمُ بِالْاِعْتِدَارِ مِنْهُ فَيَمْنَعُهُ الْحَيَا أَنْ يَتَعَدَّرَا، وَلَا يَعُدُّ هَذِهِ الْمَحَامِدَ بِمَا يَفْخَرُ بِهَا مَا جَدَّ، وَهِيَ هِيَ عَلَى مَا تَرَى مِنْ عَظَمَتِهَا مَا عَلَقَتْ بِهَا كَفُّ مَا جَدَّ سِوَاهُ؛ لِأَنَّهَا مَا صَدَرَتْ إِلَّا مِنْ بَيْتِ عُلَاهُ، فَأَيْنَ كُرْمَاءُ الْعَرَبِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَادِي الَّتِي لَا غَايَةَ لِنَدَاهَا، وَلَا نِهَايَةَ لِسُبُوحِ نِعْمَاهَا، وَلَقَدْ أَحْبَبْتُ حِينَ بَلَغْتُ هَذَا الْمَقَامَ، أَنْ أَنْظِمَ أَبْيَاتًا فِي سُمُوهِ عَلَى كُرْمَاءِ الْعَرَبِ، بِتِلْكَ الْمَوَاهِبِ الْحِسَامِ، فَنَظَّمْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ الَّتِي تَصْدَعُ بِمَدْحِهِ، وَتَنَاضِلُ فِي ضَيْقِ الْخِصَامِ، فَتَقِيْمُ بَرَاهِينًا مِنَ الْأَدِلَّةِ، عَلَى أَنَّ جَمِيعَ كُرْمَاءِ الْعَرَبِ لَا يُضَاهَوْنَ بِفَضْلِهِمْ فَضْلَهُ، وَهِيَ هَذِهِ الَّتِي بَلَغَتْ بِنِظَامِهَا غَايَةَ مَرَامِهَا: ^(٣) [من المتقارب]

١. لَكَ اللَّهُ إِنْ كُرْمَاءُ الْعَرَبِ أَرَتْ قَوْمَهَا فِي قَرَاهَا الْعَجَبُ
٢. وَإِنْ، فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ الَّتِي عَلَى أَنْفِهِ الْكَلْبُ لَفَّ الذَّنْبُ^(٤)

(١) الْبُلْهَنِيَّةُ: سَعَةِ الْعَيْشِ. (اللسان ٥٨/١٣).

(٢) سُبُوحُ النِّعْمَةِ: إِكْمَالُهَا وَسَعَتُهَا، مِنْ أَشْبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ: أَكْمَلَهَا وَأَتَمَّهَا وَوَسَّعَهَا. (اللسان ٤٣٣/٨). ونعماء: نعماءه: بحذف الهمزة.

(٣) ديوان السيد مهدي بن داود الحلبي ١٦/٢.

التخريج: العقد المفصل ٢٠٦/١-٢٠٧، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦).

(٤) رُبَّمَا نَظَرَ إِلَى قَوْلِ مَرَّةٍ بِنِ مَحْكَانِ السَّعْدِيِّ: =

٣. أَمَاجِدُهَا أَوْقَدَتْ نَارَهَا
٤. وَإِنْ مَاجِدٌ مِنْهُمْ قَدْ رَأَى
٥. فَنَغَايَةُ مَا عِنْدَهُ نَاقَةٌ
٦. وَيَغْدُو بِمَا صَنَعَتْهُ يَدَاهُ
٧. وَرَبْعُ (أَبِي الْمُصْطَفَى) لَا زَمَ الزُّ
٨. وَطَبَّقَ فِي نُورِهِ الْخَافِقَيْنِ
٩. فَأَيَّنَ سَنَا نَارِهَا مِنْ سَنَا
١٠. وَنَحْرُهُمْ بَدَنَاتِ الْجَمَا
١١. وَيَلْبَثُ طَارِقُهَا لَيْلَةً
١٢. عَلَى أَنَّهُ جَاءَ مُسْتَنْبِحًا
١٣. فَغَادَرَهُ حِينَ ضَلَّ الْبُيُوتُ
١٤. وَخُذَامٌ وَقَادِهِ لَوْ قَضَتْ
١٥. وَجُلُّهُمْ عَلَمَاءُ الْأَنَامِ
١٦. قَدْ اخْتَلَفَتْ فِي حِمَى مَجْلِدِهِ
١٧. فَهَذَا مُقِيمٌ، وَذَا قَادِمٌ
١٨. بِصَبَازَةِ الْقُرِّ عَنْ رَبْعِهِ
- لَعَلَّ لَهَا طَارِقًا تَجْتَلِبُ
- بِإِقْبَادِهِ النَّارَ مَا قَدْ طَلَبُ
- يُعْرِقُهَا مِنْ خِيَارِ النَّجْبِ^(١)
- مِنْ الْخَيْرِ مُفْتَخِرًا فِي الْعَرَبِ
- زَمَانَ سَنَا فَخْرِهِ يَلْتَهَبُ^(٢)
- وَقَالَ هَلُمَّ لِنَهْبِ النَّشَبِ^(٣)
- أَشْعَّةَ أَنْوَارِ عَالِي الْحُسَبِ
- لِ مِنْ نَحْرِهِ بَدَنَاتِ الذَّهَبِ
- وَفِي الصُّبْحِ لِلَسَّيرِ عَنْهَا وَثَبُ
- لَعَلَّ يُجَاوِبُهُ صَوْتُ كَلْبِ
- تَ يَعْوِي عَوَاءَ الْكِلَابِ السَّغَبِ^(٤)
- مِنْ الْجُوعِ ذَلِكَ لَا تَرْتَكِبُ
- بِهِمْ عَرَّقَتْ عُلَمَاءُ نُجْبِ
- عَلَى مُقْتَضَى مَا لَهَا مِنْ أَرْبِ
- وَذَا رَاحِلٌ فِي بَطَانِ الْحُقَبِ
- وَحَمَّارَةِ الْقَيْظِ مَا إِنْ تَغَبِ^(٥)

لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ
مَرَّ الْبَيْتُ فِي ١٦.

(١) عَرَقَبَ الدَابَّةَ: قَطَعَ عُرْقُوبَهَا؛ لِيُنَحِّرَهَا. (التاج ٣/ ٣٦٠).

(٢) أَبُو الْمُصْطَفَى: مُحَمَّدٌ صَالِحُ كَبَّةَ.

(٣) النَّشَبُ: الْمَالُ وَالْعَقَارُ. (اللسان ١/ ٧٥٧).

(٤) أَصْلُهَا: السَّغَابُ لَكِنِ الشَّاعِرُ يَتَصَرَّفُ بِالْمَفْرَدَةِ، وَالسَّغَبُ: الْجُوعُ أَوْ الْجُوعُ مَعَ التَّعَبِ. (اللسان

١/ ٤٦٨).

(٥) الصَّحِيحُ: صَبَازَةُ الْقُرِّ: شِدَّتُهُ، وَكَذَلِكَ حَمَّارَةُ الْقَيْظِ.

١٩. وَكَادَ لِكَثْرَةِ تَرْدَادِهَا - لِمَعْهَدِهِ - يَسْتَجِيدُ الطَّرَبُ
 ٢٠. وَيَحْبُوهُمْ بِالْجَلِيلِ الْخَطِيرِ وَيَنْسَى الْخَطِيرَ الَّذِي قَدْ وَهَبَ
 ٢١. وَإِنْ فَخَرْتُ حَيْثُ رَاعِي الْهَجَانِ عَلَى نَحْرِهِ خَيْرُهُنَّ أَنْتَحَبُ
 ٢٢. فَرَاعِي هِجَانَهُمْ إِنْ بَكَى عَلَى دَعْلَبٍ كَوْنَهَا تُحْتَلَبُ^(١)
 ٢٣. فَمَوْقِدُهُ وَدَّ حَوْبَاءَهُ لِنَارِ الْقِرَى أَنْ تَكُونَ الْحَطْبُ
 ٢٤. وَلَيْسَ الَّتِي هِيَ بَيْنَ الْوَرَى لِإِظْهَارِ مَا صَنَعَتْهُ تُحِبُ
 ٢٥. كَمَنْ لِمَصْنَائِعِهِ الْبَاهِرَاتِ يَرَى سِتْرَهُنَّ عَلَيْهِ يَجِبُ
 ٢٦. فَيَكْتُمُهَا وَهِيَ تَبْدُو كَمَا بَدَتْ فِي الدُّجَى زَاهِرَاتُ الشُّهُبِ
 ٢٧. فَهَيْهَاتَ مِنْ سَمَحَاهَا الْعِظَامِ مِنَ الْجُودِ تَذْهَبُ فِيمَا ذَهَبُ
 ٢٨. وَلَوْ قَسَمَ النَّاسُ أَفْعَالَهُ لَزَيْنَ بِهَا عَجْمُهَا وَالْعَرَبُ
 ٢٩. وَأَصْبَحَتِ النَّاسُ طُرًّا بِهَا يُبَارُونَ بِالْجُودِ صَوْبَ الشُّحْبِ
 ٣٠. فَهَذَا الَّذِي غُرَّ أَفْعَالِهِ عَلَى جَبْهَةِ الدَّهْرِ فَخْرًا كَتَبُ
 وَلَيْنَ أَرَدْتَ أَنْ تَسْتَفْرِئَ فِي الْكَرَمِ أَثَرَهُ، فَسَلْ مَنْ شِئْتَ مِنَ الْأَنَامِ، فَكُلُّ يَقُولُ لَكَ
 خُذْ مِنِّي خَبْرَهُ؛ لِأَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ كَالشَّمْسِ فِي السَّمَاءِ مَا لَهُ بِهَا مِنْ نَظِيرٍ، وَلَمْ تَكُنْ لِعِيره
 كَفُّ الثَّنَاءِ تُشِيرُ، فَانْظُرْ لِأَفْعَالِهِ الظَّاهِرَةِ فِي الْكَرَمِ، وَدَعْ عَنْكَ مَا لَهَا مِنْ تَكْرُمٍ شِيمَةٍ قَدْ
 كَتَمْتَ، فَإِنَّكَ سَتَرَاهُ رَحْمَةً قَدْ أَنْشَأَهَا اللَّهُ لِكُلِّ مُنِيبٍ أَوَّاهٍ؛ لِأَنَّ بَعْضَ مَا مِنْهَا قَدْ اشْتَهَرَ، لَدَى
 سَائِرِ الْبَشَرِ، أَنَّهُ قَدْ فَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ تَكْرُمِهِ لِلْعُلَمَاءِ الْمُجْتَهِدِينَ، وَالسَّادَةِ الْعُلَوِيِّينَ،
 وَالْبَرَّةِ الْمُتَّقِينَ، مِنْ إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ سَكَنُوا الْغُرَى وَكَرْبَلَاءَ، وَالَّذِينَ اسْتَوَطَنُوا
 بَلَدَ الْكَاطِمِينَ وَالزَّوْرَاءَ، وَالْحِلَّةَ الْفَيْحَاءَ، مُؤَنَّةَ عِيَالِهِمْ وَأَطْفَالِهِمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ، حِسْبَةَ اللَّهِ
 الْوَاحِدِ الْأَحَدِ، وَلَا يُعْضِي عَنْهَا وَإِنْ الْعَامَ لِلنَّاسِ قَدْ أَجْهَدَ، وَلَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ حَتَّى اعْتَنَى

(١) الهجان: الإبل البيض، الكريمة. (اللسان ١٣ / ٤٣١)، الذعلب: الناقة السريعة. (اللسان

بِحَمْلِهَا إِلَى بُيُوتِهِمْ، وَكَفَاهُمْ مَوُونَةَ قُوتِهِمْ، هَذَا مَعَ مَا ذَكَرْنَا فِي رَبْعِهِ مِنْ ارْتِكَامِ الْوَفْدِ، وَتَحْنُنِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ ابْتِدَالِهِ لَهُمِ الرَّفْدَ، بِحَيْثُ لَا يَصْدُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِأَهْلِهِ إِلَّا بِالْجِدَا^(١) الْوَافِرِ مِنْ فَضْلِهِ.

وَمَنْ هَذِهِ صِفَاتُهُ؛ فَمَحَالٌ مِثْلُهُ فِي جَمِيعِ الْأَزْمِنَةِ تَحْدٍ، فَأَنَّى تَرَى لَهُ فِي مَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ مِنْ كُرْمَاءِ الْعَرَبِ شَبِيهًا أَوْ نِدًا، وَجُلَّ مَا عِنْدَ كُرْمَاءِ الْعَرَبِ كَحَاتِمٍ إِذَا اتَّفَقَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي طَرَقَهُ طَارِقٌ، نَحَرَ لَهُ نَاقَةً مِنْ أَجْوَدَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْإِيَانِقِ، فَكَيْفَ يُقَاسُ بِنَحْرِ نَاقَةِ جُودِ أَبِي الْمُصْطَفَى^(٢) هَذَا الْعَظِيمِ، وَلَوْ كَانَتْ كَفَّهُ عَلَى إِبِلِ حَاتِمِهَا الْكَرِيمِ، وَدَفَعَهُ إِلَى بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ عُوضَ مَوُونَةِ سَنَّتِهَا، لَطَحَّتْهَا أَفْوَاهُهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ بِأَرْحِيتِهَا، بَلْ لَصَاعَتْ فِي لَهَوَاتِهَا هِيَ وَفِصَالُهَا^(٣)، وَبَقِيَتْ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي تَعُجُّ مِنَ الطَّوَى هِيَ وَعِيَالُهَا، وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ بَعْضُ سَجَايَاهُ، فَلَا تُحْصَى مَزَايَاهُ. أَبُو تَمَّامٍ: [من الطويل]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُحْصِيَ فَضَائِلَ كَفِّهِ فَكُنْ كَاتِبًا أَوْ فَاتَّخِذْ لَكَ كَاتِبًا^(٤)
وَإِنْ اتَّخَذْتَ كَاتِبًا وَكَتَبَ، لَعَجَزَ وَأَخَذَكَ فِي مَا كَتَبَهُ الْعَجَبُ.

وَهَذَا مَا أَوْرَدْنَاهُ مِنْ تَفْضِيلِهِ عَلَى كُرْمَاءِ الْعَرَبِ، وَأَمَّا تَفْضِيلُهُ عَلَى كُرْمَاءِ الْحَضَرِ ذَوِي الرُّتَبِ، فَهُوَ أَظْهَرُ مِنْ أَنْ نُقِيمَ لَهُ حُجَّةً؛ لِأَنَّهُ وَاضِحُ الْمَحَبَّةِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ وَإِنْ كَانَ كَرَمُهُمْ جُلَّ أَنْ تَصِفَهُ حَدِيدَةُ الْأَفْكَارِ، وَكَانَتْ بِحَارٍ مَوَاهِبِهِ تَتَلَاطَمُ كَأَمْوَاجِ الْبِحَارِ، إِلَّا أَنَّهُ عَزِيزُ الْوُقُوعِ جِدًّا، وَلِذَا إِنْ وَقَعَ مِنْهُمْ أَحْيَانًا تَجِدُهُمْ أَعْظَمَ مِمَّنْ سِوَاهُمْ رِفْدًا؛ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا ارْتَدَّوْا أَهْبَةَ الْكِبَرِيَاءِ، وَأَسْكَرَتْهُمْ خَمَرَةُ الْخَيْلَاءِ، أَرَادُوا فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُمْ ضِدٌّ، وَلَا يُشَابِهُهُمْ نِدٌّ، فَرَأَوْا جَمِيعَ أَسْبَابِ الْمَعَالِي قَدْ تَمَكَّنَتْ أَيْدِيهِمْ مِنْ

(١) الْجِدَا، مَقْصُورٌ: الْمَطَرُ الْعَامُّ. وَمَنْهُ أُخِذَ جِدَا الْعَطِيَّةِ وَالْجُدْوَى. (اللسان ١٤ / ١٣٤).

(٢) أَبُو الْمُصْطَفَى: كُنْيَةُ مَدُوحَةَ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ كَبَّةَ ﷺ.

(٣) الْفِصَالُ: جَمْعُ الْفَصِيلِ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ الَّتِي يُفْصَلُ عَنْ أُمِّهِ. (اللسان ١١ / ٥٢٢).

(٤) الْبَيْتُ لِأَبِي تَمَّامٍ، دِيوَانُهُ ١ / ١٤٣، وَفِي (الأصل): (مناقب جوده) فِي مَوْضِعِ (فضائل كفه).

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعِ لِدَوِّ الْبَصَائِنِ

عِنَانِهَا، وَأَحْرَزُوا قَصَبَاتِ رِهَانِهَا، إِلَّا الْكَرَمَ قَدْ أَعْيَى أَنْظَارُهُمْ وَحَيَّرَ أَفْكَارَهُمْ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا إِنْ أَعْطَوْا وَقَادَهُمُ الْعَطَايَا الْعَظِيمَةُ الَّتِي تُقْعِدُ أَعَاظِمَ الْأَمَاجِدِ، يَنْفَدُ جَمِيعُ مَا عِنْدَهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَإِنْ أَعْطَوْا قَلِيلًا فَلَا يَلِيقُ بِعَظَمَةِ قَدْرِهِمْ، وَجَلَالَةِ فَخْرِهِمْ، فَارْتَأَى رَأْيُهُمْ أَنْ يَجُودَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ بِمَا يَعْجُزُ الْأَمَاجِدُ الْكَرَامُ أَنْ تَجُودَ بِمِثْلِهِ، ثُمَّ يُمْسِكُ يَدَهُ عَنْ فَضْلِهِ، وَيَجْعَلُ عَظِيمَ ذَلِكَ النَّائِلِ، مِنْ طَالِبِيهِ بِحَيْثُ النِّجْمُ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ، مِنْ مَوَانِعَ مَا لَهَا حِيلَةٌ، وَأَفَاتُ لِحَرَمَانِ الْمُجْتَدِينَ جَلِيلَةٍ، لَا يَعْلَمُهَا قَاصِدُوهُمْ فَيُنَاسُّ مِنْ نَدَاهُمْ، وَسُبُوحِ نَعْمَاهُمْ، وَمِنْ تِلْكَ الْمَوَانِعِ وَالْأَفَاتِ قَدْ جَعَلُوا عَلَى بَابِ دُورِهِمْ حُجَابًا أَظْهَرُوا أَنَّهَا افْتِخَارٌ لِعَظَمَتِهِمْ وَتَعْظِيمٌ لِرُفْعَةِ رُتَبَتِهِمْ، فَإِذَا وَقَفَ الشَّاعِرُ عَلَى بَابِهِمْ وَأَرَادَ الدُّخُولَ مُنِعَ، وَإِنْ تَجَاسَرَ وَهَمَّ أَنْ يَدْخُلَ دُفِعَ، فَيَطْلُبُ الْإِذْنَ فَلَا يُؤْذَنُ لَهُ، وَلَا يَدَعُهُ حِرْصُهُ فَيَقْطَعُ مِنْ جُودِهِمْ أَمَلَهُ، فَيَبْقَى مُتَحِيرًا، وَلَدَفَعَ هَذِهِ الْبَلِيَّةَ مُتَفَكِّرًا، فَالْغَالِبُ مِنْهُمْ يَنَاسُّ لَطُولِ وَقُوفِهِ عَلَى بَابِهِمْ وَيَنْصَرِفُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْقَى مُنْتَظِرًا لِلْأَذَنِ سَنَةً، مُعَلِّلًا نَفْسَهُ بِالْأَمَانِيِّ أَنْ سَيَنَالَ مِنْ رَجَاءِ مَنْنِهِ، وَهَذِهِ الْحَالَةُ هُمْ مَشْهُورَةٌ، وَفِي كُتُبِ السَّيْرِ وَالْمُؤَرِّخِينَ مَذْكُورَةٌ.

وَذَكَرَ صَاحِبُ (الْأَنْبِيَاءِ وَالْجَلِيسِ) أَنَّهُ: وَقَفَ رَجُلٌ عَلَى بَابِ (خُمارويه بن أحمد بن طولون) ^(١) سَنَةً كَامِلَةً لَا يَقْدِرُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ، فَأَرَقَ ذَاتَ لَيْلَةٍ خُمارويه، فَقَالَ لِغُلَامِهِ: اخْرُجْ وَانْظُرْ مَنْ بِالْبَابِ مِنَ الشُّعْرَاءِ، فَخَرَجَ فَوَجَدَ ذَلِكَ الشَّاعِرَ ^(٢) [فَادْخَلَهُ]، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، قَالَ: يَا أَخَا الْعَرَبِ هَاتِ مَا عِنْدَكَ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ

(١) خُمارويه بن طولون: أَبُو الْجَيْشِ، مِنْ مُلُوكِ الدَّوْلَةِ الطُّولُونِيَّةِ بِمِصْرَ، وَلِيَهَا بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ سَنَةً (٢٧٠هـ)، وَلَهُ مِنَ الْعُمَرِ عَشْرُونَ عَامًا، وَأَنْشَأَ بُسْتَانًا وَقَصْرًا مِنْ أَعْجَبِ الْمَبَانِي، وَفِي أَوَاخِرِ أَيَّامِهِ تَزَوَّجَ الْمُعْتَصِدُ الْعَبَّاسِيُّ ابْنَتَهُ (قَطْرَ النَّدَى)، وَكَانَ شُجَاعًا حَازِمًا، فِيهِ مَيْلٌ إِلَى اللَّهِو، اتَّسَعَ الْمُلْكُ فِي أَيَّامِهِ، فَكَانَ لَهُ مِنَ الْفُرَاتِ إِلَى بِلَادِ النُّوبَةِ، وَلِدَ فِي سَامَرَاءَ، وَقَتْلَهُ غُلَامُهُ عَلَى فِرَاشِهِ فِي دِمَشْقَ، وَحُجِّلَ تَابُوتُهُ إِلَى مِصْرَ. وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ ٢/ ٢٤٩، وَمَخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ ٨/ ٨٨، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٢٨/ ٢٢، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٣/ ٤٤٦، وَالْأَعْلَامُ ٢/ ٣٢٤.

(٢) فِي (الْأَصْلِ): (ذَلِكَ الرَّجُلُ الشَّاعِرُ).

لِي الْيَوْمَ سَنَةً كَامِلَةً لَمْ أَقْدِرْ عَلَى الدُّخُولِ إِلَيْكَ، وَقَدْ قُلْتُ فَأَكْثَرْتُ، وَمَدَحْتُ فَأَطْبَعْتُ،
غَيْرَ أَنَّي جَاءَنِي بِالْأَمْسِ كِتَابٌ مِنْ امْرَأَتِي مِنْ بَعْدَادَ، وَرَدَدْتُ جَوَابَهُ، فَقَالَ: وَمَاذَا
كَتَبَتْ إِلَيْكَ؟ وَمَاذَا رَدَدْتَ جَوَابَهَا؟ فَقَالَ شِعْرًا: [من الخفيف]

١. كَتَبَتْ تَبْتَغِي الْإِيَابَ وَتُوصِي نَبِيَّ بَتَعْجِيلِهِ أَشَدَّ وَصِيَّةً
 ٢. وَشَكَتْ عِلَّةً إِلَيَّ، وَقَالَتْ: عُدْ إِلَيْنَا وَلَوْ بِغَيْرِ هَدِيَّةٍ
 ٣. قَدْ لَبَسْنَا ثَوْبَ التَّجَمُّلِ مِنْ بَعْدِكَ حَتَّى لَمْ تَبْقَ فِيهِ بَقِيَّةُ
 ٤. فَلِإِي كَمْ تَغِيبُ؟! وَالْغَائِبُ النَّأْتُ زُحْ يُخْشَى عَلَيْهِ صَرْفُ الْمَنِيَّةِ
 ٥. أَتَزَوَّجَتْ؟! أَمْ أَصَبْتُ بِمُضَرٍّ غَضَّةً بَضَّةَ الْبَنَانِ صَبِيَّةً؟!
 ٦. فَتَشَاغَلْتَ عَنْ عُيُونِ ثُرَاعِيْكَ عَلَى الْبُعْدِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً
 ٧. فَرَدَدْتُ الْجَوَابَ: مَهْلًا فَلَانِي سَوْفَ آتِيكَ مِنْهُ بِالْأَمْنِيَّةِ
 ٨. بِالْأُوفِ مِنَ الدَّنَانِيرِ مُخْمَرٍ مِنْ خَارَوِيَّةٍ وَمِنْ أَحْمَدِيَّةٍ
- قَالَ: إِذْ ضَمِنْتَ لَهَا ذَاكَ يَا أَخَا الْعَرَبِ؛ لِأَعْجَلَنَّ سَرَاكَ إِلَيْهَا، وَلَا فَيَنَّ لَكَ
ضَمَانَكَ لَهَا، يَا غُلَامُ عَلَيَّ بِأَلْفِ دِينَارٍ مِنْ ضَرْبِي، وَثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنْ ضَرْبِ أَبِي، فَأَتَى بِهَا،
قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: فَضَمَمْتُهَا وَخَرَجْتُ مُسْرِعًا فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالْحَادِمُ فِي أَثَرِي قَدْ لَحِقَنِي،
فَقَالَ لِي: ارْجِعْ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَسْتَعِيدُّهَا مِنِّي، فَلَمَّا وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ:
يَا أَخَا الْعَرَبِ إِنَّكَ ضَمِنْتَ لَهَا الْوَفَاءَ فِي شِعْرِكَ، ثُمَّ ذَكَرْنَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ النِّفْقَةِ فِي الطَّرِيقِ
لِتَصِلَ إِلَيْهَا بِغَيْرِ مَا ضَمِنْتُهُ لَهَا، يَا غُلَامُ سَلِّمْ إِلَيْهِ خَمْسَةَ آلَافٍ أُخْرَى، فَضَمَمْتُهَا وَخَرَجْتُ
مُسْرِعًا فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالْحَادِمُ فِي أَثَرِي قَدْ لَحِقَنِي، وَقَالَ: ارْجِعْ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا
وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: يَا أَخَا الْعَرَبِ إِنَّهَا تَذْكُرُ لَكَ:

أَتَزَوَّجَتْ أَمْ أَصَبْتُ بِمُضَرٍّ غَضَّةً بَضَّةَ الْبَنَانِ صَبِيَّةً
وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَحَقِّقَ ظَنِّي فِيكَ، يَا غُلَامُ سَلِّمْ إِلَيْهِ جَارِيَةً بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ وَجَهْزَهَا

مُصْبِحُ الْأَرْبَعَةِ الْأَيَّامِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

بِمِثْلِهَا، قَالَ: فَضَمَّمْتُ الْمَالَ وَالْجَارِيَةَ وَانْصَرَفْتُ فِي أَحْسَنِ حَالٍ وَأَنْعَمِ بَالٍ.
أَقُولُ: لَا يَخْفَى عَلَى الْعَاقِلِ أَنَّ إِجْزَالَ هَذَا النَّائِلِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِدَفْعِ مَنْقَصَةِ وَقُوفِ
ذَلِكَ الشَّاعِرِ سَنَةً عَلَى بَابِهِ، وَلِيُشِيعَ بَيْنَ النَّاسِ كَثْرَةُ ثَوَابِهِ، فَأَلْبَسَ الْأَمْرَ عَلَى النَّاسِ فِي
عَظَمَةِ تِلْكَ الْمَوْهَبَةِ؛ لِيَرَوْهُ عَظِيمَ الْمَرْتَبَةِ.

وَذَكَرَ أَيْضًا صَاحِبُ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ أَنَّ شَاعِرًا وَقَفَ عَلَى بَابِ مَعْنٍ بْنِ زَائِدَةَ
الشَّيْبَانِيِّ^(١) سَنَةً كَامِلَةً لَا يَصِلُ إِلَيْهِ، فَرَقَّ عَلَيْهِ الْحَاجِبُ وَقَالَ: يَا هَذَا اكْتُبْ إِلَيْهِ حَاجَتَكَ
وَاخْتَصِرْ فِيهَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا زُدْتُ عَلَى بَيْتٍ وَاحِدٍ مِنَ الشُّعْرِ، ثُمَّ كَتَبَ فِي رُقْعَةٍ وَخَتَمَهَا
وَدَفَعَهَا إِلَى الْحَاجِبِ، فَأَخَذَهَا إِلَى مَعْنٍ فَإِذَا مَكْتُوبٌ فِيهَا: ^(٢) [من الطويل]

أَيَا جُودَ مَعْنٍ نَاجٍ مَعْنًا بِحَاجَتِي فَمَا لِي إِلَى مَعْنٍ سِوَاكَ رَسُولُ
فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالْحَدِيثِ سَاعَةً، ثُمَّ التَفَتَ فَرَأَى الرُّقْعَةَ فَأَمَرَ
لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالْحَدِيثِ سَاعَةً، ثُمَّ التَفَتَ فَرَأَى الرُّقْعَةَ فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ
آلَافٍ دِرْهَمٍ، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالْحَدِيثِ سَاعَةً، وَالتَفَتَ إِلَى الرُّقْعَةِ فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ،
فَلَمْ يَلْحِقْهُ الرَّسُولُ فَرَجَعَ وَقَالَ: يَا سَيِّدِي مَا لِحِقْتُ الرَّجُلَ، فَقَالَ مَعْنٍ: أَتَرَاهُ ظَنَّ أَنَّ
نَسْتَرَجِعُهَا؟ وَاللَّهِ لَوْ وَقَفَ لَنَفَذْتُ إِلَيْهِ بِعَشْرَةِ تَتْبُعُهَا عَشْرَةٌ إِلَى أَنْ تَفْنَى بُيُوتُ الْمَالِ.

(١) مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطَرٍ الشَّيْبَانِيُّ، أَبُو الْوَلِيدِ مِنْ أَشْهَرِ أَجَوَادِ الْعَرَبِ، وَأَحَدُ الشُّجْعَانِ
الْفُصَحَاءِ، أَدْرَكَ الْعَصْرَيْنِ الْأُمَوِيَّ وَالْعَبَّاسِيَّ، وَكَانَ فِي الْأَوَّلِ مُكْرَمًا يَتَنَقَّلُ فِي الْوَلَايَاتِ، فَلَمَّا
صَارَ الْأَمْرُ إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ طَلَبَهُ الْمَنْصُورُ، فَاسْتَرَّ وَتَغَلَّغَلَ فِي الْبَادِيَةِ، حَتَّى كَانَ يَوْمَ الْهَاشِمِيَّةِ،
فَتَقَدَّمَ مَعْنٌ وَقَاتَلَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَنْصُورِ حَتَّى أَفْرَجَ النَّاسُ عَنْهُ، فَحَفِظَهَا لَهُ الْمَنْصُورُ وَأَكْرَمَهُ وَجَعَلَهُ
فِي خَوَاصِّهِ، وَوَلَّاهُ الْيَمَنَ، ثُمَّ وَلِيَ سَجِسْتَانَ، فَأَقَامَ فِيهَا مُدَّةً، وَابْتَنَى دَارًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ
وَقَتَلُوهُ سَنَةَ (١٥١هـ). أَحْبَابُهُ كَثِيرَةٌ. ينظر: تاريخ بغداد ١٣/ ٢٣٦، والأنساب ٣/ ٢٣٢،
واللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٢٢٥، الأعلام ٧/ ٢٧٣.

(٢) غرر الخصائص ٣٣٠، ٣٣٢، وثمرات الأوراق ٢/ ١٦٦، والمستطرف ١/ ١٧١، ومجاني
الأدب ٣/ ٢١٢.

أَقُولُ: وَهَذِهِ الْقَضِيَّةُ حَمْلُهَا عَلَى الَّتِي تَقَدَّمَتْ ظَاهِرٌ، وَإِلَّا فَيُوقُوفُهُ عَلَى بَابِهِ سَنَةً مَا مَنَعَهُ مِنْ هَذَا الْعَطَاءِ الْوَافِرِ، وَلَا شَكَّ وَلَا شُبْهَةَ أَنَّهُ فِي تَتَابُعِ هَذَا الْعَطَاءِ رَامَ أَنْ تَصِيرَ لَهُ سُمْعَتُهُ عَظِيمَةً، وَأَنْ يَغْسِلَ دَرَنَ هَذِهِ الْمُنْقَصَةِ الْمَذْمُومَةِ مِنْ وَقُوفِهِ عَلَى بَابِهِ سَنَةً كَامِلَةً، يَأْمَلُ فِيهَا نَوَافِلَهُ، وَأَنْ لَا يَظُنَّ النَّاسُ أَنَّهُ لِيُخْلِيهِ حَبَسَ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ فَضْلَهُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ يَعْطِيهِ بَعْضُ هَذَا الْعَطَاءِ؛ لَأَسْرَعَ إِلَى أَهْلِهِ الرَّحْلَةَ، وَهُوَ يَرَى بِوُقُوفِهِ عَلَى بَابِهِ هَذِهِ الْمُدَّةَ، مَنَفَعَةً لَهُ عَظِيمَةً إِذْ مُنِعَتْ مِنْ أَيَادِيهِ وَفَدَهُ، وَهُوَ بَاقٍ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَرَمِ الَّذِي بِهِ اتَّصَفَ، إِذْ هُوَ فِيهِ عِنْدَ النَّاسِ بَحْرٌ لَا يَنْزِفُ، لِسُبُوحِ هَذِهِ النِّعَمِ الْعَظِيمَةِ، وَالْمَوَاهِبِ الْجَسِيمَةِ، فَهُوَ لِلنَّاسِ بِهَذِهِ الْمَرْيَةِ قَدْ ظَهَرَ، إِلَّا أَنَّ أَمْلِيهِ قَدْ حَقَّقَتْ مِنْهُ الْخَبَرَ، وَعَلِمَتْ عِلْمًا ظَاهِرًا أَنَّ مَا كُلُّ مَنْ يَقِفُ عَلَى بَابِهِ سَنَةً، يَرَى هَكَذَا مَنَةً، بَلْ لَوْ وَقَفَ غَيْرُ هَذَا الدَّهْرِ كُلِّهِ، مَا شَاهَدَ مِنْ هَذَا الْعَطَاءِ أَقْلَهُ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ شَاهَدُوا إِذَا حَصَلَ الْإِذْنُ لِلدُّخُولِ لِبَعْضِ أَفْرَادِ ذَوِي الْكِمَالَاتِ يَرَى غَيْرَ هَذِهِ الْعَقِبَةِ الَّتِي جَارَها عَقَبَاتُ، وَيَبْأَسُ مِنْ عَظِيمِ ذَلِكَ الشَّيْبِ، لِمَا يَرَى عَيَانًا دُونَهُ مِنْ فَوَادِحِ ذَلِكَ الْعَطَبِ؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ قَرَّبَهُ الْمَلِكُ إِلَيْهِ وَأَذِنَ لَهُ أَنْ يُنْشِدَ قَصِيدَتَهُ لِيَسْمَعَ مِنْهُ مَدْحَتَهُ فَإِنَّهُ مُتَّصِدٌ لَهُ هُوَ وَجَلَسَاؤُهُ لِأَدْنَى زَلَّةٍ لِمَهَاتَتِهِ، فَهُوَ إِنْ سَلِمَ مِنَ الْمَلِكِ لَا يَسْلَمُ مِنْ حَاشِيَتِهِ، فَأَمَّا تَصَدِّيَاتُ الْمُلُوكِ فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ، أَوْ أَنَّهَا عَلَى صَفَحَاتِ الطُّرُوسِ تَتَدَفَّرُ؛ لِأَنَّ الْمَلِكَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَمْنَعَ الشَّاعِرَ مِنْ نَائِلِهِ الْخَطِيرِ فَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ الدَّاعِي الْعَلَوِي بِابْنِ مُقَاتِلِ الضَّرِيرِ، وَكَمَا فَعَلَ الْمُلُوكُ بِأَضْرَائِهِ الَّذِينَ ذَكَرْنَاهُمْ فِي مَعَايِبِ الشُّعْرِ آتِفًا، فَإِنَّهُ أَنْشَدَهُ يَوْمَ الْمَهْرَجَانِ: ^(١) [من الرمل]

لَا تَقُلْ بُشْرَى وَلَكِنْ بُشْرِيَانِ غُرَّةُ الدَّاعِي وَيَوْمَ الْمَهْرَجَانِ
فَبَطَحَهُ وَضَرَبَهُ خَمْسِينَ سَوْطًا وَقَالَ: إِصْلَاحُ أَدْبِهِ خَيْرٌ مِنْ ثَوَابِهِ.

(١) يَوْمَ الْمَهْرَجَانِ: عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِ الْفَرَسِ، وَمَعْنَاهُ مَحَبَّةُ الرُّوحِ، وَكَانَ يُحْتَفَلُ بِهِ فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ حَتَّى مِنْ غَيْرِ الْفَرَسِ، وَيُقَالُ: هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ فَصْلِ الْحَرِيفِ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ يَوْمُ فَرَحٍ وَسُرُورٍ. البداية والنهاية ١١/ ٥٥، المنهاج الواضح للبلاغة ١٧٧/ ١.

وَأَفَاتُ تَصَدِّيَاتِهِمْ كَثِيرَةٌ، وَأَنْوَاعُهَا خَطِيرَةٌ، فَتَارَةٌ تَنْتَقِدُ عَلَيْهِ شِعْرُهُ فَتُهِنُهُ، وَأُخْرَى تَبْتَلِيهِ بِمَا يُشِينُهُ، وَمِنْ سُخْرِيَاتِهِمُ الَّتِي بِهَا اللَّيْبُ يَنْتَهَرُ، مَا فَعَلَهُ بِهِمُ ابْنُ الْمُدَبِّرِ.

رَوَى يَمُوتُ بْنُ الْمُزَرَّعِ^(١) أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَبَا الْحَسَنِ الْكَاتِبِ الْمَعْرُوفَ بِ(ابن المدبر الضبي)^(٢) كَانَ إِذَا مَدَحَهُ شَاعِرٌ وَلَمْ يَرْضَ شِعْرُهُ، قَالَ لِغُلَامِهِ: امْضِ بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَلَا تُفَارِقْهُ حَتَّى يُصَلِّيَ مِئَةَ رَكْعَةٍ، فَتَحَامَهُ الشُّعْرَاءُ إِلَّا الْأَفْرَادُ الْمَجِيدُونَ، فَجَاءَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ^(٣) بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْمَصْرِيُّ^(٤)، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي

(١) يَمُوتُ بْنُ الْمُزَرَّعِ الْعَبْدِيُّ: شَاعِرٌ وَأَدِيبٌ بَصْرِيُّ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، مِنْ مَسَائِخِ الْعِلْمِ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ الْجَاحِظِ، زَارَ بَغْدَادَ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَزَارَ مِصْرَ مَرَارًا، وَكَانَ لَا يَعُودُ مَرِيضًا خَوْفًا مِنْ أَنْ يَنْطَرِفَ بِأَسْمِهِ، وَيَقُولُ: بُلِيتُ بِالْأَسْمِ الَّذِي سَمَّيْتُ بِهِ أَبِي، وَسَمَّى نَفْسَهُ (مُحَمَّدًا)، فَذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ فِي (الْمُحَمَّدِيِّينَ)، وَلَكِنْ أَسَمَهُ الْأَوَّلَ غَالِبٌ عَلَيْهِ، لَهُ رِوَايَةٌ لِلْأَخْبَارِ وَحِكَايَاتُ أَوْرَدَ بَعْضُهَا ابْنُ خُلَّكَانَ، مَاتَ بِطَبْرِيَّةَ وَقِيلَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ (٣٠٤هـ). له ترجمة في: تأريخ ابن يونس ٢/٢٥٩، ومعجم الشعراء ١/٥١٠، وتأريخ بغداد ١٤/٣٦٠، وتأريخ دمشق ٧٤/٢٠٥، ونزهة الألباء ١٧٩، ومعجم الأدباء ٦/٢٨٤٥، وإنباه الرواة ٤/٨٤، ووفيات الأعيان ٧/٥٣، ومختصر تأريخ دمشق ٢٨/٦٤، وسير أعلام النبلاء ١٤/٢٤٧، والوفاء بالوفيات ٢٩/٢٨، والبلغة ٣٢٠، وبغية الوعاة ٢/٣٥٣، والأعلام ٨/٢٠٩.

(٢) ابْنُ الْمُدَبِّرِ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُدَبِّرِ الْكَاتِبِ أَبُو الْحَسَنِ، كَانَ أَسَنَ مَنْ أَحْيَاهُ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ أَبِي إِسْحَاقَ وَزَيْرَ الْمُعْتَمِدِ، تَقَلَّدَ أَحْمَدُ دِيْوَانَ الْخَوَاجِ وَالضَّيَّاعِ لِلْمُتَوَكِّلِ، ثُمَّ تَمَلَّأَ عَلَيْهِ الْكَتَابُ فَأَخْرَجُوهُ إِلَى الشَّامِ وَالْيَا؛ فَكَسَبَ بِهَا مَالًا عَظِيمًا، ثُمَّ قَتَلَهُ أَحْمَدُ ابْنُ طُغْلُوْنَ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِئَتَيْنِ. وَكَانَ فَاضِلًا يَصْلُحُ لِلْقَضَاءِ، وَلِلْبَحْثِ فِيهِ مَدَائِحُ. له ترجمة في: الموسع ٤٣٢، والذخيرة ٤/٨١٣، ومعجم الأدباء ٣/١١٣٠، وسير أعلام النبلاء ١٣/١٢٥، وفوات الوفيات ١/١٣٣، والوفاء بالوفيات ٨/٢٧.

(٣) فِي (الْأَصْلِ): (الْحَسَنُ) بَدَلًا مِنْ (الْحُسَيْنِ).

(٤) الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَصْرِيُّ الشَّاعِرُ الْمُلقَّبُ بِ(الْجَمَلِ)، شَاعِرٌ مَشْهُورٌ قَدِيمٌ دِمَشْقَ وَإِفْدًا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ الْمُدَبِّرِ، مَدَحَ الْمَأْمُونُ وَبَنِي الْمُدَبِّرِ وَالطُّوْلُونِيَّةَ وَكَتَسَبَ مِنْهُمْ مَالًا جَمًّا، وَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ الشُّعْرَ مِنْ أَيَّامِ الرَّشِيدِ إِلَى أَيَّامِ الْمُعْتَصِمِ، وَعَلَتْ سِنَّتُهُ، وَكَانَ نِهَازَةً فِي الْخَلَاةِ، تُوفِّيَ بِمِصْرَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ. له ترجمة في: تأريخ ابن يونس: ١/١٣٠، وتأريخ=

النَّشِيد، فَقَالَ لَهُ: قَدْ عَرَفْتَ الشَّرْطَ، قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ: ^(١) [من الوافر]

١. أَرَدْنَا فِي (أَبِي حَسَنٍ) مَدِيحًا كَمَا بِالْمَدْحِ تُنْتَجَعُ الْوَلَاةُ ^(٢)
 ٢. فَقُلْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا وَمَنْ كَفَّيْهِ دَجْلَةً وَالْفُرَاتُ
 ٣. فَقَالُوا: يَقْبَلُ الْمَدْحَاتِ لَكِنْ جَوَائِزُهُ عَلَيْهِنَّ الصَّلَاةُ
 ٤. فَقُلْتُ لَهُمْ: وَمَا يُغْنِي عِيَالِي صَلَائِي إِنَّمَا الشَّأْنُ الزَّكَاةُ
 ٥. فَيَأْمُرُنِي بِكَسْرِ الصَّادِ مِنْهَا فَتَصْبِحُ لِي الصَّلَاةُ هِيَ الصَّلَاتُ
- فَضَحِكَ ابْنُ الْمَدْبَرِ وَاسْتَظَرَفَهُ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَخَذْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ الطَّائِي: ^(٣) [من الكامل]

هُنَّ الْحَمَامُ فَإِنْ كَسَرْتَ عِيَاةً مِنْ حَائِهِنَّ فَإِنَّهُنَّ حِمَامٌ فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ وَأَجَزَلَ صِلَتَهُ.

أَقُولُ: لَوْ كَانَ ابْنُ الْمَدْبَرِ فِي زَمَانِنَا، وَيَرَى نَظْمَ شُعْرَائِنَا؛ لَتَرَكَهَا فِي الْمَسَاجِدِ عَاكِفَةً تُصَلِّي لِرَبِّهَا، إِلَى أَنْ تَتَوَسَّدَ فِي أَجْدَانِهَا ثَرَى ثُرْبِهَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْقَذَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ وَضَرَرَهَا، وَلَوْ كَانَتْ لِقَبِيحِ نِظَامِهَا مُسْتَحَقَّةٌ أَنْ يُصَلِّيَ لِيَوْمِ نَشْرِهَا، عَلَى أَنَّ ابْنَ الْمَدْبَرِ هُوَ وَجَمِيعُ الْأَمْراءِ، أَسَاءُوا عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ مَعَ أُولَئِكَ الشُّعراءِ، الَّذِينَ يَتَوَقَّدُ ذِكَاؤُهُمْ وَيُبْهَرُ السَّامِعِينَ إِنْشَادُهُمْ، وَهِيَ مَا تَجَرَّاتٌ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ الْاسْتِهْزَاءِ، إِلَّا لَتَصْرِفَهُمْ عَنْهَا؛ لِئَلَّا تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهَا عَطَاءً، مَعَ أَنَّهَا بِهِمْ هِيَ بَلَتْ نَفْسَهَا، وَذَلِكَ لَمَّا أَبَدَتْ فِي سَمَاءِ

=دمشق ٩٥/١٤، ومعجم الأدياء ١١٣٠/٣، والوافي بالوفيات ٢٥٩/١٢-٢٦٠.

(١) زهر الآداب ٥٣٧/٢، وتأريخ دمشق ٣٩٢/٥، ٩٦/١٤، ٩٧، ومعجم الأدياء ١١٣٠/٣، ووفيات الأعيان ٢٠-١٩/٢، وفوات الوفيات ١٣٤/١، والوافي بالوفيات ٢٧/٨.

(٢) أبو حَسَن: هُوَ الْمَدْبُوحُ ابْنُ الْمَدْبَرِ الصَّبِيِّ.

(٣) ديوان أبي تَمَّام ١٥٢/٣.

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِ لِلدُّوَى الْبَصَائِنِ

مَكْرُمَاتِهَا شَمْسُهَا، وَأَظْهَرَتْ أَنَّهَا تَشْتَرِي الْحَمْدَ وَالثَّنَاءَ، مِّنَ الْبُلْغَاءِ وَالْفُصَحَاءِ، وَأَرْتَهُمْ أَنَّهَا أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا عَلَى ثَنَائِهِمْ بِذَلِكَ الْعَطَاءِ، الَّذِي تَحِيرُ بِهِ الْأَرَاءَ، وَحِينَ رَأَتْ مَا لَهَا طَاقَةٌ أَنْ تَقُومَ بِكَافَةِ الشُّعْرَاءِ، دَبَّتْ لَهُمُ الضَّرَاءُ^(١)، فِي تِلْكَ الشُّخْرِيَّاتِ وَالْامْتِحَانَاتِ، وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْافْتِرَاحَاتِ، الَّتِي لَا يَقْوَى عَلَيْهَا مِنْهُمْ إِلَّا الْحَوْلُ الْقَلْبُ^(٢)، وَمِنْ لِسَانِهِ فِي كُلِّ مُعْضَلَةٍ أَوَارُ نَارٍ يَتَلَهَّبُ.

وَمِنْ امْتِحَانَاتِهِمُ الظَّاهِرَةِ الَّتِي لَا خَفَاءَ بِهَا مِنْ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ دَفْعَهُمْ عَمَّا أَلْزَمُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا الْوَافِرَةِ، امْتِحَانُ الْفَضْلِ ابْنِ يَحْيَى الْبَرْمَكِيِّ لِهَذَا الشَّاعِرِ الْعَرَبِيِّ.

رَوَى صَاحِبُ (الْأَيْسِ وَالْجَلِيسِ)، أَنَّ الْفَضْلَ ابْنَ يَحْيَى خَرَجَ لِلصَّيْدِ، فَلَمَّا قَضَى وَطَرَهُ، وَرَجَعَ يُرِيدُ مَضْرَبَهُ، اعْتَرَضَ لَهُ أَعْرَابِيٌّ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، فَلَمَّا رَأَى الْأَعْرَابِيَّ الْمَضَارِبَ تُضْرَبُ، وَالْخِيَامَ تُنْصَبُ، وَالْعَسْكَرَ كَثِيرَ، وَالْجُمُعَ كَبِيرَ، وَسَمِعَ الصَّبْجَةَ وَالضُّوْضَاءَ، ظَنَّ أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَنَزَلَ وَعَقَلَ رَاحِلَتَهُ وَتَقَدَّمَ حَتَّى مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ: وَيْلَكَ أَخْفِضْ عَلَيْكَ مَا تَقُولُ.

فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَزِيرُ.

فَقَالَ الْفَضْلُ: وَيْحَكَ أَخْفِضْ عَلَيْكَ دُونَ هَذَا.

فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ.

فَقَالَ لَهُ: الْآنَ قَارِبَتْ اجْلِسْ. فَجَلَسَ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ:

(١) قَوْلُهُمْ دَبَّ لَهُ الضَّرَاءُ: يُرِيدُ أَنَّهُ خَاتَلَهُ وَلَمْ يُصْرِّحْ لَهُ الْأَمْرَ، وَالضَّرَاءُ مَا وَارَكَ مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ، وَمِثْلُهُ اوطأه عشوة. (جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٣).

(٢) حَوْلٌ قَلْبٌ أَيُّ مُحْتَالٌ، بَصِيرٌ بِتَقْلِيلِ الْأُمُورِ. وَالْقَلْبُ الْحَوْلُ: الَّذِي يُقَلِّبُ الْأُمُورَ، وَيَحْتَالُ لَهَا. (اللسان ١/ ٦٨٥).

مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا أَخَا الْعَرَبِ؟

قَالَ: مِنْ أَرْضِ قُضَاعَةَ.

فَقَالَ: مِنْ أَدْنَاهَا أَوْ مِنْ أَقْصَاهَا؟

فَقَالَ: مِنْ أَقْصَاهَا.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: فَالْتَمَتَ إِلَيَّ الْفَضْلُ، فَقَالَ: كَمْ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى أَقْصَى أَرْضِ قُضَاعَةَ؟

فَقُلْتُ: ثَمَانِ مِئَةِ فَرَسَخٍ.

فَقَالَ: يَا أَخَا الْعَرَبِ مِثْلُكَ مَنْ يَقْصِدُ مِنْ ثَمَانِ مِئَةِ فَرَسَخٍ إِلَى الْعِرَاقِ لِأَيِّ شَيْءٍ؟!

قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: قَصَدْتُ هَؤُلَاءِ الْأَمْجَادِ وَالْأَنْجَادِ الَّذِينَ قَدْ انْتَشَرَ مَعْرُوفُهُمْ فِي الْبِلَادِ.

فَقَالَ: مَنْ هُمْ؟!

فَقَالَ: الْبَرَامِكَةُ.

فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ: يَا أَخَا الْعَرَبِ، إِنَّ الْبَرَامِكَةَ خَلَقَ كَثِيرًا، وَكُلُّهُمْ جَلِيلٌ خَطِيرٌ، وَلِكُلِّ مِنْهُمْ خَاصَّتُهُ وَعَامَّتُهُ، فَهَلْ اخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ مِنْهُمْ مَنْ أَفْرَدْتَهُ لِقَصْدِكَ، وَانْتَدَبْتَهُ

لِحَاجَتِكَ؟!

قَالَ: أَجَلْ.

قَالَ: مَنْ هُوَ؟!

قَالَ: أَطَوَّلُهُمْ بَاعًا، وَاسْمَحَهُمْ كَفًّا، وَأَظْهَرُهُمْ كَرَمًا.

قَالَ: مَنْ هُوَ؟!

قَالَ: الْفَضْلُ ابْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ.

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعَةِ لِذَوِي الْجَنَانِ

فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ: يَا أَخَا الْعَرَبِ، إِنَّ الْفَضْلَ جَلِيلَ الْفَضْلِ، عَظِيمُ الْخَطَرِ، إِذَا جَلَسَ لِلنَّاسِ مَجْلِسًا عَامًّا؛ لَمْ يَجْلِسْ إِلَّا الْعُلَمَاءُ، وَالْفُقَهَاءُ، وَالْأَدَبَاءُ، وَالْكَتَّابُ، وَالْمُذَاكِرُونَ فِي الْعِلْمِ، أَفَعَالِمٌ أَنْتَ؟!

قَالَ: لَا.

قَالَ: أَفَأَدِيبٌ أَنْتَ؟!

قَالَ: لَا.

قَالَ: أَفَعَارِفٌ أَنْتَ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ، وَأَخْبَارِهَا، وَأَنْسَابِهَا، وَنَوَادِرِهَا، وَأَشْعَارِهَا؟!

قَالَ: لَا.

قَالَ: أَفَوَرَدْتَ عَلَى الْفَضْلِ بَكْتَابٍ وَسِيلَةً؟!

قَالَ: لَا.

قَالَ: يَا أَخَا الْعَرَبِ، لَقَدْ عَرَّتَكَ نَفْسُكَ، مِثْلُكَ يَقْصُدُ الْفَضْلَ ابْنُ يَحْيَى؟! وَهُوَ عَلَى مَا عَرَفْتُكَ بِهِ مِنَ الْجَلَالَةِ، بِأَيِّ ذَرِيعَةٍ وَبِأَيِّ وَسِيلَةٍ؟!

فَقَالَ: وَاللَّهِ إِيَّهَا الْأَمِيرُ مَا قَصَدْتُهُ إِلَّا لِكَرَمِهِ الْمَعْرُوفِ، وَإِحْسَانِهِ الْمَوْصُوفِ، وَبَيِّنَتَيْنِ مِنَ الشَّعْرِ قُلْتُهُمَا فِيهِ.

قَالَ الْفَضْلُ: يَا أَخَا الْعَرَبِ، انْشِدْنِي الْبَيْتَيْنِ؛ فَإِنْ كَانَا مِمَّا يَصْلُحُ أَنْ يُلْقَى بِهِمَا الْفَضْلُ، أَشَرْتُ عَلَيْكَ بِلِقَائِهِ، وَإِنْ كَانَا مِمَّا لَا يَصْلُحُ أَنْ تَلْقَاهُ بِهِمَا، بَرَزْتُكَ بِشَيْءٍ مِنْ مَالِي، وَرَجَعْتَ إِلَى بَادِيَتِكَ، وَكُنْتَ لَمْ تَخِلْ بِنَفْسِكَ، وَلَمْ تَسْتَخِفْ بِشَعْرِكَ.

قَالَ: أَوْ تَفْعَلْ أَيْهَا الْأَمِيرُ؟!

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ فَإِنِّي وَاللَّهِ أَقُولُ: [من الطويل]

١. أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّ آدَمَ ﷺ تَحَدَّرَ حَتَّى صَارَ يَمْلِكُهُ الْفَضْلُ
٢. وَلَوْ أُمُّ طِفْلٍ مَضَّهَا جُوعٌ طِفْلَهَا وَغَذَّتهُ بِاسْمِ الْفَضْلِ لَا سْتَعَصَمَ الطِّفْلُ فَقَالَ: أَحْسَنْتَ يَا أَخَا الْعَرَبِ.

لَوْ قَالَ مُتَعَنِّتًا^(١): هَذَانِ الْبَيْتَانِ قَدْ مَدَحْنَا بِهِمَا شَاعِرٌ غَيْرُكَ وَأَخَذَ الْجَائِزَةَ عَلَيْهِمَا، بَلْ أَنَشِدْنِي غَيْرَهُمَا، مَا تَقُولُ؟!

قَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ كُنْتُ أَقُولُ: [من الكامل]

١. قَدْ كَانَ آدَمُ ﷺ حِينَ حَانَ وَفَاتُهُ أَوْصَاكَ وَهُوَ يَجُودُ بِالْحَوْبَاءِ
 ٢. بِبَنِيهِ أَنْ تَرَعَاهُمْ فَرَعَيْتَهُمْ وَكَفَيْتَ آدَمَ ﷺ عَيْلَةَ الْأَبْنَاءِ
- قَالَ: أَحْسَنْتَ يَا أَخَا الْعَرَبِ، فَإِنْ قَالَ لَكَ الْفَضْلُ مُتَّحِنًا: هَذَانِ الْبَيْتَانِ أَخَذَتْهُمَا مِنْ أَفْوَاهِ النَّاسِ، أَنَشِدْنِي غَيْرَهُمَا، مَا تَقُولُ، وَأَنْتَ بِحَضْرَتِهِ، وَقَدْ رَمَقْتِكَ الْأُدْبَاءُ بِأَبْصَارِهِمْ، وَامْتَدَّتْ الْأَعْنَاقُ إِلَيْكَ وَيَحْتَاجُ أَنْ تُنَاضِلَ عَنْ نَفْسِكَ؟!

قَالَ: أَقُولُ وَاللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ: [من البسيط]

١. مَلَّتْ جَهَابُذُ فَضْلٍ وَزَنَ نَائِلِهِ وَمَلَّ كُتَّابُهُ إِحْصَاءَ مَا يَهْبُ
 ٢. وَاللَّهِ لَوْلَاكَ لَمْ يُمْدَحْ بِمَكْرُمَةٍ خَلَقَ، وَلَمْ يَرْتَفَعْ مَجْدٌ وَلَا حَسْبُ
- قَالَ: أَحْسَنْتَ يَا أَخَا الْعَرَبِ.

فَإِنْ قَالَ لَكَ الْفَضْلُ أَيْضًا: هَذَانِ الْبَيْتَانِ أَخَذَتْهُمَا مِنْ أَفْوَاهِ النَّاسِ، مَا كُنْتَ قَائِلًا؟.

قَالَ: إِذَا وَاللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ كُنْتُ أَقُولُ: [من الطويل]

١. وَلِلْفَضْلِ صَوْلَاتٌ عَلَى صُلْبِ مَالِهِ تَرَى الْمَالَ مِنْهُ بِالْمَذَلَّةِ مُذْعِنًا
٢. وَلَوْ أَنَّ رَبَّ الْمَالِ أَبْصَرَ جُودَهُ لَصَلَّى عَلَى مَالِ الْأَمِيرِ وَأَذَّنَا

(١) الْعَنَتُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْجَوْرُ وَالْإِثْمُ وَالْأَذَى؛ تَعَنَّتْ فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَذَى. (اللسان ٢/٦٢).

قَالَ: أَحْسَنْتَ يَا أَخَا الْعَرَبِ.

فَإِنْ قَالَ لَكَ الْفَضْلُ: هَذَانِ الْبَيْتَانِ مَسْرُوقَانِ، أَنْشِدْنِي غَيْرَهُمَا، مَا تَقُولُ؟!

قَالَ: إِذَا وَاللَّهِ أَقُولُ: [من الطويل]

١. وَلَوْ قِيلَ لِلْمَعْرُوفِ نَادِ أَخَا الْعُلَا لَنَادَى بِأَعْلَى الصَّوْتِ يَا فَضْلُ يَا فَضْلُ

٢. وَلَوْ أَنَّ مَا أَنْفَقْتَ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ لَأَصْبَحَ مِنْ جَذْوَاكَ قَدْ نَفَدَ الرَّمْلُ

قَالَ: فَإِنْ قَالَ لَكَ الْفَضْلُ: هَذَانِ الْبَيْتَانِ مَسْرُوقَانِ، أَنْشِدْنِي غَيْرَهُمَا، مَا تَقُولُ؟!

قَالَ: إِذَا وَاللَّهِ أَقُولُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ: [من الطويل]

١. وَمَا النَّاسُ إِلَّا اثْنَانِ صَبٌّ وَبَاذِلٌ فَإِنِّي لَذَاكَ الصَّبُّ وَالْبَاذِلُ الْفَضْلُ

٢. عَلَى أَنَّ لِي مِثْلًا إِذَا ذُكِرَ الْهَوَى وَلَيْسَ لِفَضْلٍ فِي سَمَاحَتِهِ مِثْلُ

فَقَالَ لَهُ: أَحْسَنْتَ.

فَإِنْ قَالَ لَكَ الْفَضْلُ: أَنْشِدْنِي غَيْرَهُمَا، مَا تَقُولُ؟!

قَالَ: أَقُولُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ: [من الطويل]

١. حَكَى الْفَضْلُ عَنْ يَحْيَى سَمَاحَةَ خَالِدٍ فَقَامَ بِهِ التَّقْوَى وَقَامَ بِهِ الْبَذْلُ

٢. وَقَامَ بِهِ الْمَعْرُوفُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَلَمْ يَكُ لِلْمَعْرُوفِ بَعْدُ وَلَا قَبْلُ

قَالَ: فَإِنْ قَالَ لَكَ الْفَضْلُ: يَا هَذَا ضَجَرْنَا مِنَ الْفَضْلِ، أَنْشِدْنَا بَيْتَيْنِ عَلَى الْكُنْيَةِ

لَا عَلَى الْأَسْمِ، مَا تَقُولُ؟!

قَالَ: كُنْتُ أَقُولُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ: [من الرجز]

١. يَا جَبَلَ اللَّهِ الْمُزْنِيفَ وَالَّذِي إِلَيْهِ يَسْعَى فِي الْمُهِمَّاتِ الْوَرَى

٢. يَوْمُ أَبْوَابِكَ طُلَّابُ الْعُلَا كَمَا يَوْمُ الْبَيْتِ حِجَّاجُ مَنْى

قَالَ لَهُ الْفَضْلُ: أَحْسَنْتَ يَا أَخَا الْعَرَبِ.

فَإِنْ قَالَ لَكَ الْفَضْلُ: هَذَانِ الْبَيْتَانِ مَسْرُوقَانِ، أَنْشِدْنِي غَيْرَهُمَا، مَاذَا تَقُولُ؟
قَالَ: وَاللهِ، لَيْتَنِي زَادَنِي الْفَضْلُ، وَامْتَحَنَنِي؛ لَأَقُولَنَّ أَرْبَعَ آيَاتٍ مَا سَبَقَنِي إِلَيْهَا
عَرَبِيٌّ وَلَا أَعْجَمِيٌّ، وَلَيْتَنِي زَادَنِي بَعْدَهَا امْتِحَانًا؛ لَأَجْمَعَنَّ قَوَائِمَ نَاقَتِي وَاجْعَلَهَا فِي حِرِّ أُمِّ
الْفَضْلِ، وَلَا زَجَعَنَّ إِلَى قِضَاعَةٍ خَائِبًا خَاسِرًا وَلَا أَبَالِي.

فَنَكَّسَ الْفَضْلُ رَأْسَهُ مَلِيًّا، وَقَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ: أَسْمِعْنِي يَا أَخَا الْعَرَبِ الْآيَاتَ.

قَالَ: فَإِنِّي أَقُولُ: [من الطويل]

١. وَلَا لَيْمَةً لَامَتَكَ يَا فَضْلُ فِي النَّدَى فَقُلْتُ لَهَا: هَلْ يَقْدَحُ اللَّوْمُ فِي الْبَحْرِ؟
 ٢. أَتَنْهَيْنَ فَضْلًا عَنْ سَمَاحَةٍ كَفَّهِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْهَى السَّحَابَ عَنِ الْقَطْرِ؟
 ٣. كَانَ نَوَالَ الْفَضْلِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ تَحْدَرُ مَاءَ الْمُزْنِ فِي مَهْمِهِ قَفَرٍ
 ٤. كَانَ وَفُودَ النَّاسِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ إِلَى الْفَضْلِ وَافُوا عِنْدَهُ لَيْلَةَ الْقَدَرِ
- قَالَ: فَأَمْسَكَ الْفَضْلُ عَلَى فِيهِ، وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ ضَاحِكًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ:

يَا أَخَا الْعَرَبِ، أَنَا وَاللهِ الْفَضْلُ ابْنُ يَحْيَى، قُلْ مَا شِئْتَ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: عَزِمْتُ عَلَيْكَ بِاللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ، أَنْتَ هُوَ؟

قَالَ: أَنَا هُوَ.

قَالَ: أَقْلَنِي فِي مَا مَضَى مِنَ الْكَلَامِ.

قَالَ: أَقَالَكَ اللهُ، فَادْكُرْ حَاجَتَكَ.

فَقَالَ: عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ.

فَقَالَ الْفَضْلُ: أَزْرَيْتَ بِنَا وَبِنَفْسِكَ يَا أَخَا الْعَرَبِ، لَكَ عَشْرَةُ آلَافٍ فِي عَشْرَةِ
آلَافٍ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُدْفَعَ الْمَالُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَسَدُهُ وَزِيرُ الْفَضْلِ عَلَى ذَلِكَ،
وَقَالَ:

مُصْبِحُ الْأَرْبَعَةِ لِدَوِّ الْبَصَائِنِ

يَا مَوْلَايَ هَذَا إِسْرَافٌ، يَا تَيْكَ جِلْفٌ مِنَ الْأَعْرَابِ بِأَيَّاتٍ سَرَقَهَا مِنْ شَعْرٍ؛ فَتَجِزُهُ
بِكُلِّ هَذَا الْمَالِ؟!

قَالَ: فَإِنَّهُ اسْتَحَقَّهُ بِإِشْخَاصِهِ إِلَيْنَا مِنْ أَرْضِ قُضَاعَةَ.

قَالَ: أَفَسَمْتُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ إِلَّا مَا أَخَذْتَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِكَ وَرَكَّبْتَهُ فِي كَبِدِ
قَوْسِكَ وَأَوْمَأْتَ بِهِ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ، فَإِنْ رَدَّ عَنْ نَفْسِهِ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ، وَإِلَّا اسْتَعْدْتَ
مَالَكَ، وَيَكُونُ لَهُ بَعْضُهُ كِفَايَةً، فَأَخَذَ الْفَضْلُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ وَرَكَّبَهُ فِي كَبِدِ قَوْسِهِ، وَأَوْمَأَ
بِهِ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ وَقَالَ:

رُدَّ سَهْمِي هَذَا بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ، وَإِلَّا أَرَحْتُكَ مِنْ نَفْسِكَ.

فَأَنْشَأَ يَقُولُ: [من الطويل]

فَقَوْسُكَ قَوْسُ الْجُودِ وَالْوَتَرُ النَّدَى وَسَهْمُكَ سَهْمُ الْيُسْرِ فَارِمٍ بِهِ عُسْرِي
فَضَحَكَ الْفَضْلُ حَتَّى اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ.

وَأَنْشَأَ يَقُولُ: [من الطويل]

١. إِذَا مَلَكَتْ كَفِّي مَنَالًا وَلَمْ أَنْلِ فَلَا انْبَسَطَتْ كَفِّي وَلَا نَهَضَتْ رِجْلِي
٢. أَرُونِي بَخِيلًا نَالًا مَجْدًا يُبْخِلُهُ وَآتُوا كَرِيمًا مَاتَ مِنْ كَثْرَةِ الْبَذْلِ
٣. عَلَى اللَّهِ اخْلَافُ الَّذِي قَدْ بَدَّلْتُهُ فَلَمْ يُبْقِنِي بُخْلِي وَلَا مُتْلَفِي بَذْلِي
ثُمَّ قَالَ الْفَضْلُ: اعْطُوا الْأَعْرَابِي مِثَّةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ لِقَصْدِهِ وَشَعْرِهِ، وَمِثَّةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ
لِيَكْفِينَا شَرَّ قَوَائِمِ نَاقَتِهِ.

فَأَخَذَ الْأَعْرَابِي الْمَالَ وَأَنْصَرَفَ.

أَقُولُ: مَا أَخْفَى الْفَضْلُ نَفْسَهُ عَلَى هَذَا الشَّاعِرِ؛ إِلَّا لِيَرَدَّهُ رَدًّا جَمِيلًا عَمَّا أَلَزَمَ نَفْسَهُ
بِهِ مِنَ الْعَطَاءِ الْوَافِرِ؛ لِلْوَفَادِ الَّذِي لَا يَرَى سَبِيلًا لَهُ إِلَى حِرْمَانِهِ؛ فِي هَزَلِيَّاتٍ اقْتِرَاحَاتِهِ

وَأَمْتَحَنِهِ؛ لِأَنَّهُ عَلَى مَا بَيْنَا سَابِقًا أَنَّ الْمُلُوكَ أَظْهَرُوا أَنَّهُمْ يَشْتَرُونَ الشَّنَاءَ بِوَافِرِ الْعَطَاءِ، لَكِنَّهُمْ جَعَلُوهُ مِنْ يَدِ الشُّعْرَاءِ بِحَيْثُ السَّمَاءِ، مِنْ هَذِهِ الْمَوَانِعِ الَّتِي هِيَ الدَّاءُ الْعِيَاءُ، الَّذِي مَا لَهُ طِبٌّ وَلَا دَوَاءٌ، فَيَسْتَمِنُهُ الشُّعْرَاءُ إِلَّا الْقَلِيلَ، وَالْقَلِيلُ لَا يَسْلَمُ مِنْهُ مِنْ تِلْكَ الْمَوَانِعِ إِلَّا مَنْ كَانَ حُسَامَ لِسَانِهِ صَقِيلًا^(١).

فَالْفَضْلُ إِنَّمَا أَخْفَى نَفْسَهُ عَلَى هَذَا الشَّاعِرِ الْعَرَبِيِّ، مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنْهُ؛ بِحَيْثُ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ الْفَضْلُ ابْنُ يَحْيَى الْبَرْمَكِيُّ، فِي حَرَكَاتِهِ الَّتِي خَوَّفَهُ فِيهَا، وَهِيَ قَوْلُهُ: إِنَّ الْفَضْلَ إِذَا جَلَسَ فِي النَّدِيِّ يَغْصُ نَدْيُهُ بِالْعُلَمَاءِ، وَالْبُلْغَاءِ، وَالْفُصَحَاءِ، وَالْمُفْلِقِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ، وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَذْكِيَاءِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ حَتَّى يُجِبَّنَ نَفْسُهُ عَنْ لِقَائِهِ فَيَصْرِفُهُ عَنْ وَافِرِ عَطَائِهِ، فَلَمَّا رَأَى جَبْنَتَ نَفْسِهِ عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ ظَنَّ الْفَضْلُ أَنَّ يَكُونُ قَدْ عَرَفَهُ، وَقَدْ رَأَى شَاعِرًا مِنْطِيقًا^(٢)، فَخَافَ أَنْ يَقُولَ فِيهِ مِنَ الشُّعْرِ مَا بِمَجْدِهِ لَا يَلِيقُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ جَاءَهُ مِنْ مَكَانٍ سَحِيقٍ، وَخَافَ أَنْ يُوسِعَهُ ذِمًّا بِرِجْوَعِهِ عَلَى بَعْدِ الطَّرِيقِ، فَقَالَ مُسْتَخْبِرًا: اعْرِضْ عَلَيَّ مَا قُلْتَهُ فِيهِ، فَإِنْ كَانَ مِمَّا يَلِيقُ أَنْ تَلْقَاهُ بِهِ أَمَرْتُكَ، وَإِلَّا فَمِنْ خَالِصِ مَالِي بَرَرْتُكَ، وَلَمْ تَكُنْ عَرَضْتَ نَفْسَكَ لِلْهَوَانِ بَيْنَ عَظَمَاءِ الشَّانِ^(٣)؛ وَلِذَا تَرَاهُ لَمَّا أَتَشَدُّهُ جَعَلَ يَلُوهُ، وَيَتَشَدَّدُ عَلَيْهِ، تَارَةً يَقُولُ: لَوْ قِيلَ لَكَ سَرَقْتُهُ، وَأُخْرَى لَوْ قِيلَ لَكَ: مِنْ أَفْوَاهِ النَّاسِ سَمِعْتُهُ، فَمَا تَقُولُ، وَقَدْ رَمَقْتُكَ أَبْصَارُ الشُّعْرَاءِ الْخُذَّاقِ، وَأَمْتَدَّتْ إِلَيْكَ الْأَعْنَاقُ.

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ اللِّسَانَ، حَدِيدَ الْجَنَانِ، جَرِيًّا يَقُولُ فَلَا يَكِلْ، خُصُوصًا لَمَّا طَالَ الْاِمْتِحَانُ، وَقَالَ: لَيْتَ زَادَنِي امْتِحَانًا لَا جَمْعَنَ قَوَائِمَ نَاقَتِي وَاجْعَلَهَا فِي جِرِّ أُمِّ الْفَضْلِ، عَلِمَ عُلَمَاءُ يَقِينًا أَنَّهُ بَاقِعُهُ دَهْرُهُ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْهُ إِلَّا بِأَجْزَالٍ وَفَرِهِ، هُنَالِكَ

(١) حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: (صَقِيلًا) لَكِنَّهُ حَذَفَ حَرَكَةَ حَرْفِ اللَّامِ مِنْ أَجْلِ السَّجْعِ.

(٢) حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: (مِنْطِيقًا) لَكِنَّهُ حَذَفَ الْحَرَكَةَ مِنْ أَجْلِ السَّجْعِ.

(٣) (الشَّانُ): (الشَّانُ) بِالْتَخْفِيفِ مِنْ أَجْلِ السَّجْعِ.

وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ ضَاحِكًا، وَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: أَنَا الْفَضْلُ؛ لِيُظْهَرَ لِهَذَا الشَّاعِرِ أَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمْتِحَانَاتِ مِنَ الْهَزْلِ، لِيُخْفَى عَلَيْهِ مَا قَصَدَهُ، وَلَوْ أَنَّهُ أَمْعَنَ النَّظَرَ وَتَأَمَّلَ، وَحَقَّقَهُ عِنْدَهُ أَنَّهُ هَزْلٌ؛ بِتَحْمِيلِهِ لِقَوْلِهِ: لَا جَمْعَ قَوَائِمَ نَاقِيَةٍ وَأَجْعَلْنَهَا فِي حِرِّ أُمِّ الْفَضْلِ، وَقَرِينُهُ مَقْصِدُهُ لِإِجْزَالِ صَفْدِهِ^(١)، بِهَذَا الْعَطَاءِ الْعَظِيمِ، وَالنَّائِلِ^(٢) الْجَسِيمِ، تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمَّا قَالَ هَذَا الشَّاعِرُ أَنَّهُ مِنْ قُضَاعَةٍ، وَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ثَمَانُ مِثَّةٍ فَرَسَخَ، أَرَادَ أَنْ يَتَحَدَّثَ بِكَرَمِهِ؛ فَتَسْتَغْطِمَ النَّاسُ فِي الْكَرَمِ طِبَاعَهُ، وَلِيُنْسِيَهُ بَعْظَائِمَ هَذِهِ الْهَبَاتِ، تِلْكَ الْاِفْتِرَاحَاتِ، الَّتِي قُتَّتْ بِهَا كِبِدُهُ، وَأَوْهِيَ جَلْدُهُ؛ لِيُخَفَّ عَلَيْهِ أَمْرُهَا وَيَسْهَلَ، وَلَا يَظْهَرُ لِلنَّاسِ مَا عَلَيْهِ مِنْ صُعُوبَةٍ شَدَائِدِهَا قَدْ نَزَلَ، مِنْ نَظْمِهِ لِتِلْكَ الْأَلْفَاظِ الرَّقِيقَةِ، وَالْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ، عَلَى الْقَوْرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُجِيلَ بِهَا فِكْرَهُ، وَيُدَقِّقَ نَظْرَهُ، فَالْهَاهُ بِكَثْرَةِ هَذَا الْمَالِ عَنْ ذِكْرِهِ لِضِيقِ ذَلِكَ الْمَجَالِ؛ لِعِلْمِهِ بِالشَّاعِرِ أَنَّهُ أَكْذَبُ مِنْ سَجَاحٍ^(٣)؛ لِأَنَّهُ إِذَا رَجَعَ مَسْرُورًا عَدَّ نَفْسَهُ مُقْتَدِرًا، وَإِنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ أَنْشَأَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَزَاحِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ تَقَطَّرَ فِيهِ قَلْبُهُ، وَذُهِلَ فِيهِ لُبُّهُ، فَلَا يَدْرِي مِنْ عُظْمِ الدَّهْشَةِ أَسَاءَ أَمْ أَحْسَنَ، وَمَا يَجْرِي بَعْدَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَحْنِ، عَلَى أَنَّ قَوْلَ وَزِيرِ الْفَضْلِ لِلْفَضْلِ: يَا مَوْلَايَ هَذَا إِسْرَافٌ، يَأْتِيكَ جِلْفٌ مِنَ الْأَجْلَافِ بِأَيَّاتِ سَرَقَتِهَا مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ، وَتُجِيزُهُ بِكُلِّ هَذَا الْمَالِ! دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى عَادَةِ الْمُلُوكِ فِي الْكَرَمِ لَهَا ادَّعِيَانُهُ مِنْ تَصَدِّيَاتِهِمْ وَتَصَدِّيَاتِ حَاشِيَتِهِمْ، لِحَرَمَانِ وَفَادِهِمْ مِنْ هِبَاتِهِمْ؛ لِأَنَّ

(١) الصَّفْدُ وَالصَّفْدُ: الْعَطَاءُ. (اللسان ٢٥٦/٣).

(٢) النَّائِلُ مَا نَلْتَ مِنْ مَعْرُوفٍ إِنْسَانٍ، وَكَذَلِكَ النَّوَالُ. وَأَنَالَهُ مَعْرُوفَهُ وَنَوَّلَهُ: أَعْطَاهُ مَعْرُوفَهُ.

(اللسان ٦٨٣/١١).

(٣) سَجَاحُ بَنْتُ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ عَفْقَانَ، التَّمِيمِيَّةِ، مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ، الْكَذَّابَةُ الْمُتَنَبِّئَةُ الشَّاعِرَةُ الْمَشْهُورَةُ. عَارِفَةٌ بِالْأَخْبَارِ، ظَهَرَتْ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ وَادَّعَتْ النُّبُوَّةَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ لَهَا عِلْمٌ بِالْكِتَابِ أَخَذَتْهُ عَنْ نَصَارَى تَغْلِبَ، فَتَبِعَهَا جَمْعٌ مِنْ عَشِيرَتِهَا، وَتَزَوَّجَتْ مِنْ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ، ثُمَّ تَابَتْ وَأَسْلَمَتْ بَعْدَ مَقْتَلِ مُسَيْلِمَةَ، وَهَاجَرَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ وَمَاتَتْ فِيهَا وَذَلِكَ (نحو ٥٥هـ/ نحو ٦٧٥م). الدر المنثور ٢٤٠، والأعلام ٧٨/٣.

الْوَزِيرُ سُمِّيَ وَزِيرًا؛ لِمُؤَازَرَتِهِ لِلْمَلِكِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُسَدِّدًا لِحِلَاتِهِ فِي مَغِيْبِهِ وَحُضُورِهِ، فَوَزِيرُ الْفَضْلِ لَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ يُسَرُّ بِمَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ حِرْمَانِهِ، لَمَا خَرَجَتْ مِنْ ذَلِكَ كَلِمَةٌ مِنْ لِسَانِهِ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ لَهُ: عَزِمْتُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ إِلَّا أَخَذْتَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِكَ، وَرَكَّبْتَهُ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، وَأَوْمَأَتْ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ وَأَرَيْتَهُ تَصْمِيمَ عَزْمَتِكَ، فَإِنْ هُوَ عَنْ نَفْسِهِ لِسَهْمِكَ بَيِّنَاتٍ مِنَ الشُّعْرِ رَدَّهُ، فَذَلِكَ، وَإِلَّا فَأَنْتَ لِمَالِكَ مِنْهُ اسْتِرْدَّهَ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لَا يَرْضَى بِمَقَالِهِ؛ لَغَضِبَ عَلَيْهِ وَسَارَعَ إِلَى نِكَالِهِ، لَكِنَّهُ فَرَحَ بِمَا قَالَ وَلَسَهْمِهِ لِلْعَرَبِيِّ سَدَّدَهُ، وَبَنَى عَلَى مَالِهِ مِنْهُ أَنْ يَسْتَرِدَّهَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْعَرَبِيُّ دَاهِيَةً؛ لَا سَتَعَادَ الْفَضْلُ جِدَاهُ بِهَذِهِ الْمَشُورَةِ الْوَاهِيَةِ.

عَلَى أَنَّ وَزِيرَ الْفَضْلِ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْفَضْلِ، وَأَظْهَرَ الشَّفَقَةَ عَلَيْهِ وَوَبَّخَهُ عَلَى ذَلِكَ الْعَطَاءِ الْجَزْلِ، إِذِ الْمُرَادُ مِنَ الْوَزِيرِ لِلْمَلِكِ أَنْ يَتَصَدَّى لِجَمِيعِ مَصَالِحِهِ، وَأَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِهِ بِرَاجِحَةٍ؛ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ عَزَلَهُ، وَجَعَلَ غَيْرُهُ بَدَلَهُ.

وَمِنْ عَادَةِ الْمُلُوكِ تَغَضُّبُ عَلَى وَرَثَائِهَا إِذَا جَازَتْ الشُّعْرَاءُ بِمَا لَهَا، فَكَيْفَ لَا تَغَضُّبُ عَلَيْهَا إِذَا لَمْ تَقُمْ فِي حِفْظِ خَزَائِنِ وُلاَةِ أَمْرِهَا مِنْ إِسْرَافِ نَوَاهِيهَا؟ وَهَذَا ظَاهِرٌ مِنْ أَحْوَالِهَا وَإِنْ سَتَرْتَهُ بِعِظْمَةِ جَلَالِهَا، وَالكُتُبُ بِهِ مَشْحُونَةٌ.

ذَكَرَ الزَّخْشَرِيُّ فِي (رَبِيعِ الْأَبْرَارِ) أَنَّ مَعْنَ ابْنَ زَائِدَةَ دَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ، فَقَالَ: هِيَهْ يَا مَعْنُ، تَعْطِي مَرْوَانَ ابْنَ أَبِي حَفْصَةَ مِئَةَ أَلْفِ دِينَارٍ عَلَى قَوْلِهِ: ^(١) [من الكامل]

مَعْنُ ابْنُ زَائِدَةَ الَّذِي زِيدَتْ بِهِ شَرَفًا إِلَى شَرَفِ بَنُو شَيْبَانَ
قَالَ: كَلَّا بَلْ عَلَى قَوْلِهِ: ^(٢) [من الكامل]

١. مَا زِلْتَ يَوْمَ الْهَاشِمِيَّةِ مُعْلِمًا بِالسَّيْفِ دُونَ خَلِيفَةِ الرَّحْمَنِ

(١) ديوان مروان بن أبي حفصة ١٠٦.

(٢) ديوان مروان بن أبي حفصة ١٠٧-١٠٨.

مُصْبِحُ الدَّارِ الْبَاقِيَةِ لِلْبَصَائِنِ

٢. فَمَنْعَتْ حَوَزَتَهُ وَكُنْتَ وَقَاءَهُ مِنْ وَفَعِ كُلِّ مُهَنْدٍ وَسِنَانٍ
فَقَالَ لَهُ: أَحْسَنْتَ يَا مَعْن.

وَرَوَى السَّيِّدُ الْمُرتَضَى فِي الدُّرَرِ^(١) أَنَّ مَعْنًا دَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ؛ فَقَالَ لَهُ: وَيْلَكَ
مَا أَظُنُّ مَا يُقَالُ فِيكَ مِنْ ظُلْمِكَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ وَاعْتِسَافِكَ إِيَّاهُمْ إِلَّا حَقًّا.

قَالَ: وَكَيْفَ ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟!

قَالَ: بَلَّغَنِي أَنَّكَ أَعْطَيْتَ [شَاعِرًا] كَانَ يُلْزِمُكَ أَلْفِي دِينَارٍ، وَهَذَا مِنَ السَّرَفِ الَّذِي
لَا شَيْءَ مِثْلَهُ.

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا أَعْطَيْتُهُ مِنْ فُضُولِ مَالِي، وَغِلَاطِي، وَصَيَاعِي، وَفَضَالَاتِ
رِزْقِي، وَكَفَفْتُهُ عَنْ عِرْضِي، وَقَصَّيْتُ الْوَاجِبَ مِنْ حَقِّهِ عَلَيَّ، وَقَصَدْتُهُ إِلَيَّ، وَمُلَازِمَتِهِ
لِي.

قَالَ: فَجَعَلَ أَبُو جَعْفَرٍ يَنْكُثُ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ الْأَرْضَ وَلَمْ يُعَاوِذْهُ الْقَوْلَ.
فَانْظُرْ كَيْفَ يُوبِخُونَ وَزَرَائِهِمْ عَلَى الْكَرَمِ، وَكَيْفَ هُوَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَثْقَلُ مِنْ يَلْمَمٍ^(٢)،
فَهُمْ قَدْ أَحْبَبُوا أَنْ يَتَّصِفُوا بِالسَّمَاحِ، وَخَافُوا مِنْ بَذْلِهِ عَلَى الْمُدَاحِ. [المتقارب]

كَبِيرُ ثَجِبٌ لَذِيذٌ... وَتَفَنَعُ مِنْ صَوْلَةِ النَّاسِ^(٣)
فَهُمْ يَتَطَلَّبُونَ الْمَدِيحَ مِنَ الْمَادِحِ وَيُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يَشْتَرُونَهُ بِأَعْظَمِ الْمَنَاحِ وَيُضْمِرُونَ
تِلْكَ التَّصَدِّيَّاتِ الْمَلْعُونَةَ، الَّتِي أَمَّا أَنْ يُهَانَ بِهَا الشَّاعِرُ أَوْ يُسْقَى مِنْ كَأْسِ الْحِمَامِ مَنْوَنَهُ.

فَإِذَا أَنَاهُمْ شَاعِرٌ ذَلِقَ اللِّسَانِ، تَاهَبَتْ لَهُ بِتِلْكَ التَّصَدِّيَّاتِ لِلْجَرْمَانِ، فَإِذَا لَمْ يَجِدْ
لَهَا مِنْ طَلَاقَةٍ لِسَانِهِ فِي ذَلِكَ حِيلَةٍ، أَعْرَضَتْ عَنْهُ إِعْرَاضًا لَمْ يَجِدْ مَعَهُ إِلَيْهَا مِنْ بَنَاتِ

(١) أمالي السَّيِّدِ الْمُرتَضَى ١/ ١٦٢.

(٢) يَلْمَمٌ: جَبَلٌ. (اللسان ١٤/ ٣١٩).

(٣) البيت لابن هرمة ٢٣٧، وفي الديوان (سورة) في محل (صولة). وَنُسِبَ الْبَيْتُ لِشَارٍ أَيْضًا.

فِكْرِهِ وَسَيْلَةٍ، كَأَعْرَاضِ ابْنِ الْعَمِيدِ عَنْ ابْنِ نُبَاتَةَ السَّعْدِيِّ، وَهُوَ فِي عَصْرِهِ ذَلِكَ الشَّاعِرُ الْفَرِيدُ، مَعَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بِلْسَانٍ مَسْلُولٍ، تَقَدُّ شَامِخَ جَبَلِ هَيْبَةِ الْمُلُوكِ صَرْبَتُهُ، وَتَأْخُذُ مَا لَا تَأْخُذُهُ الصَّوَارِمُ شَفَرَتُهُ، فَقَطَعَهُ وَدَفَنَهُ فِي مَلْحُودَتِهِ وَإِنْ قَدْ يَرَى حَيًّا جَالِسًا عَلَى سَرِيرِ مَمْلَكَتِهِ، فَاَنْصَرَفَ عَنْهُ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ فِي لِسَانٍ فَصَاحَتِهِ قَوْدَ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي الْفَصَاحَةِ وَالْعُلُومِ الْغَرِيبَةِ يُوجَدُ، وَلَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ خَلِّكَانَ وَوَصَفَهُ، فَقَالَ:

هُوَ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَمِيدِ، كَانَ مُتَوَسِّعًا فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَالْفَلَسَفَةِ، وَالْأَدَبِ وَالتَّرْسُلِ، فَلَمْ يُقَارَنْهُ فِيهَا أَحَدٌ فِي زَمَانِهِ، وَكَانَ يُسَمَّى الْجَاحِظَ الثَّانِي، وَكَانَ كَامِلَ الرِّئَاسَةِ، جَلِيلَ الْمَقْدَارِ، وَمِنْ بَعْضِ أَتْبَاعِهِ الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ، وَلِأَجْلِ صُحْبَتِهِ قِيلَ لَهُ الصَّاحِبُ، وَكَانَتْ لَهُ فِي الرِّئَاسَةِ الْيَدُ الْعُلْيَا.

قَالَ الثَّعَالِبِيُّ فِي (الْيَتِيمَةِ)^(١): كَانَ يُقَالُ: بُدِّتِ الْكِتَابَةُ بِعَبْدِ الْحَمِيدِ وَخُتِمَتْ بِابْنِ الْعَمِيدِ^(٢). وَكَانَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ سَافِرًا إِلَى بَغْدَادَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ، قَالَ لَهُ ابْنُ الْعَمِيدِ: كَيْفَ وَجَدْتَهَا؟ قَالَ: بَغْدَادُ فِي الْبِلَادِ كَالْأُسْتَاذِ فِي الْعِبَادِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الْأُسْتَاذُ وَالرَّئِيسُ، وَكَانَ سَائِسًا مُدَبِّرًا لِلْمَلِكِ قَائِمًا بِحُقُوقِهِ. وَقَصَدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَشَاهِيرِ الشُّعْرَاءِ مِنَ الْبِلَادِ الشَّاسِعَةِ، وَمَدَحُوهُ بِأَحْسَنِ الْمَدَائِحِ، كَأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ وَأَصْرَابِهِ، وَكَانَ يَمُنُّ مَدَحَهُ أَبُو نَصْرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ نُبَاتَةَ السَّعْدِيِّ الْمَذْكُورَ، وَقَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ، وَهُوَ بِالرِّيِّ، وَامْتَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ أَوْهَا: (٣) [من مجزوء الكامل المرفل]

١. بَرْحُ اشْتِيَاقٍ وَأَدِّكَارٍ وَلَهْيَبُ أَنْفَاسٍ حَرَارٍ

(١) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى ٤٢٩هـ).

(٢) يتيمة الدهر ٣/ ١٨٣.

(٣) ديوان ابن نباتة السعدي ٥٩٩/ ٢.

٢. وَمَدَامِغٌ عِبْرَاتُهَا
٣. اللَّهُ قَلْبِي مَا يَجْنُ
٤. لَقَدْ انْقَضَى سُكْرُ الشَّبَا
٥. وَكَبِرْتُ عَنْ وَصْلِ الصِّغَا
٦. سَقِيًّا لِتَغْلِيْسِي إِلَى
٧. أَيَّامٍ أَخْطُرُ فِي الصَّبَا
٨. حَجَّيَ إِلَى حَجَرِ الصَّرَا
٩. وَمُوَاطِنُ اللَّذَاتِ أَوْ
١٠. لَمْ يَبْقَ لِي عَيْشٌ يَلْدُ
١١. حَتَّى بِالْحُلَّانِ قَمَرُ
١٢. وَإِذَا اسْتَهَلَ (ابْنُ الْعَمِي)
١٣. خِرْقٌ صَفَتْ أَخْلَاقُهُ
١٤. فَكَأَنَّمَا زُفْتُ مَوَا
١٥. وَكَأَنَّ نَشَرَ حَدِيثِهِ
١٦. وَكَأَنَّمَا تَفَرُّ
١٧. كَلِفٌ بِحِفْظِ السَّرِّ تَحْ
١٨. إِنَّ الْكِبَارَ مِنَ الْأُمُو
١٩. وَإِلَى أَبِي الْفَضْلِ ابْتَعَثْ

فَتَاخَرَتْ صَلَاتُهُ، فَشَفَعَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بِأُخْرَى وَأَتْبَعَهَا بِرُقْعَةٍ، فَلَمْ يَزِدْهُ ابْنُ الْعَمِيدِ
غَيْرَ الْإِهْمَالِ مَعَ رُقْعَةٍ حَالِهِ الَّتِي وَرَدَ عَلَيْهَا فَتَوَصَّلَ إِلَى أَنَّ دَخَلَ يَوْمَ الْحَمِيسِ وَمَجْلِسُهُ

(١) الصراة: هما نهران ببغداد. الصراة الكبرى والصراة الصغرى. معجم البلدان: ٣/ ٣٩٩

(٢) الخرق: الرجل السخي الكريم الجواد يتخرق في السخاء يتسع فيه. (التاج ٢٥/ ٢٢٠).

حَفَلَ بِأَعْيَانِ الدَّوْلَةِ وَمُقَدَّمِي أَرْبَابِ الدِّيَّانِ، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهِ، وَقَالَ:
أَيُّهَا الرَّئِيسُ إِنِّي لَزِمْتُكَ لُزُومَ الظِّلِّ، وَذَلَّلْتُ لَكَ ذُلَّ النُّعْلِ، وَأَكَلْتُ النَّوَى الْمُحْرَقَ
انْتَظَارًا لِصِلَتِكَ، وَوَاللَّهِ مَا بِي الْحَرَمَانُ، وَلَكِنْ شِمَاتُهُ قَوْمٌ نَصَحُونِي فَأَغَشَشْتُهُمْ، وَصَدَّقُونِي
فَأَتَّهَمْتُهُمْ، فَبَائِي وَجْهِ أَلْقَاهُمْ؟! وَبَائِي حُجَّةَ أَقَاوِمُهُمْ؟! وَلَمْ أَحْصِلْ مِنْ مَدِيحٍ وَمِنْ نَثْرِ
بَعْدَ نَظْمٍ إِلَّا عَلَى نَدَمٍ مُؤْلِمٍ وَيَأْسٍ مُسْقِمٍ، فَإِنْ كَانَ لِلنَّجَاحِ عَلَامَةٌ وَأَيْنَ هِيَ وَمَا هِيَ؟!
أَلَا إِنَّ الَّذِينَ نَحْسَدُهُمْ عَلَى مَا مُدْخُوا بِهِ كَانُوا مِنْ طِبْتِكَ، وَإِنَّ الَّذِينَ هُجُوا كَانُوا مِثْلَكَ،
فَزَاحِمٌ بِمَنْكِبِكَ أَعْظَمُهُمْ شَأْنًا وَأَنُورُهُمْ شُعَاعًا، وَأَشْرَفُهُمْ يَفَاعًا.

فَحَارَ ابْنُ الْعَمِيدِ وَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ فَأَطْرَقَ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: هَذَا يَضِيقُ عَنِ
الْإِطَالَةِ مِنْكَ فِي الْاسْتِزَادَةِ وَعَنِ الْإِطَالَةِ فِي الْمَعْدِرَةِ، وَإِذَا تَوَاهَبْنَا مَا دَفَعْنَا إِلَيْهِ، اسْتَأْنَفْنَا
مَا نَتَحَمَدُ عَلَيْهِ. فَقَالَ ابْنُ نُبَاتَةَ:

أَيُّهَا الرَّئِيسُ: إِنَّمَا نَفْثَةُ صَدْرٍ قَدْ دَوَّى بَعْدَ زَمَانٍ، وَفَضْلَةُ لِسَانٍ قَدْ خَرَسَ مُنْذُ دَهْرٍ.
وَالْغَنِيُّ إِذَا مَطَّلَ لَيْثِيًّا. فَاسْتَسَاطَ ابْنُ الْعَمِيدِ وَقَالَ:

وَاللَّهِ مَا اسْتَوْجَبْتُ هَذَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَلَقَدْ نَافَرْتُ الْعَمِيدَ مِنْ دُونِ ذَا؛
حَتَّى دُفِعْنَا إِلَى فَرِيٍّ غَائِمٍ^(١) وَجَنَاحٍ قَائِمٍ، وَلَكَسْتُ وَلِيَّ نِعْمَتِي فَاحْتِمَلْتُكَ، وَلَا صَنِيعَتِي
فَاغْضَيْ عَلِيَّكَ، وَأَنَّ بَعْضَ مَا أَقْرَزْتُهُ فِي مَسَامِعِي يَنْقُضُ مَرَّةً الْحِلْمَ، وَيُبَدِّدُ شَمَلَ الصَّبْرِ
هَذَا، وَمَا اسْتَقْدَمْتُكَ بِكِتَابٍ، وَلَا اسْتَدْعَيْتُكَ بِرَسُولٍ، وَلَا كَلَفْتُكَ مَدْحِي، وَلَا سَأَلْتُكَ
تَقْرِيطِي. فَقَالَ ابْنُ نُبَاتَةَ:

صَدَقْتَ أَيُّهَا الرَّئِيسُ، إِنَّكَ مَا اسْتَقْدَمْتَنِي بِكِتَابٍ، وَلَا اسْتَدْعَيْتَنِي بِرَسُولٍ،
وَلَا سَأَلْتَنِي مَدْحَكَ، وَلَا كَلَفْتَنِي تَقْرِيطَكَ، وَلَكِنْ جَلَسْتَ فِي صَدْرِ إِيوَانِكَ بِأَهْبَتِكَ؛

(١) في (الأصل): (غاتم) في موضع (غائم).

الفري: الحيرة والاندھاش. (التاج ٣٩ / ٢٣١).

وَقُلْتَ لَا يُخَاطِبُنِي أَحَدٌ إِلَّا بِالرَّئَاسَةِ، وَلَا يُنَازِعُنِي خَلْقٌ فِي أَحْكَامِ السِّيَاسَةِ، فَإِنِّي كَاتِبُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ، وَزَعِيمُ الْمِلَّةِ وَالْحَضْرَةُ وَالْقِيَمُ بِمَصَالِحِ الْمَمْلَكَةِ، فَكَأَنَّكَ دَعَوْتَنِي بِلِسَانِ الْحَالِ وَلَمْ تَدْعُنِي بِلِسَانِ الْمَقَالِ. فَتَارَ ابْنُ الْعَمِيدِ مُغْضَبًا، وَدَخَلَ حِجْرَتَهُ، وَتَقَوَّضَ الْمَجْلِسُ، وَسَمِعَ ابْنُ نُبَاتَةَ وَهُوَ مَاژُ فِي صَحْنِ الدَّارِ يَقُولُ:

والله، إِنَّ سَفَّ التُّرَابِ، وَالْمَشْيَ عَلَى الْجَمْرِ، أَهْوَنُ مِنْ هَذَا، فَلَعَنَ اللَّهُ الْأَدَبَ إِذَا كَانَ بَائِعُهُ مُهِينًا لَهُ، وَمُشْتَرِيهِ مُمَاسِكًا فِيهِ.

فَلَمَّا سَكَنَ غَيْظُ ابْنِ الْعَمِيدِ، وَثَابَ إِلَيْهِ حِلْمُهُ، التَّمَسَّهُ مِنَ الْغَدِ؛ لِيَعْتَدِرَ إِلَيْهِ، وَيَزِيلَ مَا كَانَ مِنْهُ، فَكَأَنَّهَا غَاصَ فِي سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا، فَكَأَنَّ حَسْرَةً فِي قَلْبِ ابْنِ الْعَمِيدِ إِلَى أَنْ مَاتَ^(١).

أَنْظُرْ قَوْلَهُ: كَانَتْ حَسْرَةً فِي قَلْبِ ابْنِ الْعَمِيدِ إِلَى أَنْ مَاتَ، مَا هِيَ إِلَّا فَوَاتُ تَذَارِكِ هَذِهِ الْفَارِطَةِ، كَأُولَئِكَ فِي جَزِيلِ الْهَبَاتِ.

وَأَعْظَمُ مِنْ ابْنِ الْعَمِيدِ حِينَ أُعْرِضَ عَنْ ابْنِ نُبَاتَةَ، رَدُّ ابْنِ الْمُدَبِّرِ^(٢) إِلَى ابْنِ الرُّومِيِّ^(٣) أَبْيَانَهُ، وَذَلِكَ حِينَ رَأَى الْإِعْرَاضَ عَنْهُ لَا يَنْفَعُهُ، وَعَنْ بَابِهِ لَا يَقْلَعُهُ، فَإِنَّهُ رَدَّ إِلَيْهِ مَعَ الْحَاجِبِ مَدِيحُهُ، لِكِي الْحَاجِبِ - مِنْ وَقُوفِهِ عَلَى الْبَابِ - أَنْ يُرِيحَهُ، فَأَتَاهُ - عَلَى مَا رَوَاهُ صَالِحُ ابْنِ مُسْلِمٍ - بِالْأَبْيَاتِ، وَقَالَ لَهُ^(٤): يَقُولُ لَكَ أَمْدَحُ بِهَا مَنْ شِئْتَ مِنْ أُولِي

(١) وفيات الأعيان ١٠٥/٥ - ١٠٧، والوفاء بالوفيات ٢٨٢/٢، والصبح المنبي ١٩٧/١ - ٢٠٥.

(٢) في (الأصل): (امتدح المدبر).

في الديوان ٣٨٥/١، ومعجم الشعراء ٢٩٠/١ (إبراهيم ابن المدبر)، وفي معاهد التنصيص ١١٢/١ (إبراهيم بن المهدي)، وفي محاضرات الأدباء ٤٦٢/١ والتذكرة الحمدونية ١٤٧/٥، والمثل السائر ٣١٦/١، ٢٢/٢ لم يذكر صاحب القضية.

(٣) في (الأصل): (شريك بن عبد الله).

(٤) محاضرات الأدباء ٤٦٢/١.

المكرمات، فاعتزل عن الباب، وردَّ بهذه الأبيات إليه الجواب، وهي: ^(١) [من الوافر]

١. رَدَدْتَ عَلَيَّ شِعْرِي بَعْدَ مَطْلٍ وَقَدْ دَنَسْتَ مَلْبَسَهُ الْجَدِيدَا
٢. وَقُلْتَ اَمْدَحْ بِهِ مَنْ شِئْتَ غَيْرِي وَمَنْ ذَا يَقْبَلُ الْمَدْحَ الرَّدِيدَا
٣. وَلَا سِيَمًا وَقَدْ أَعْقَبْتَ فِيهِ تَحَايِكَ اللَّوَايَ لَنْ تَبِيدَا
٤. وَهَلْ لِلْحَيِّ فِي أَثْوَابٍ مَيِّتٍ لَبُوسٌ بَعْدَمَا امْتَلَأَتْ صَدِيدَا

وَاسْتِخْفَافِهِمْ فِي أَهْلِ الْأَدَبِ؛ كَثِيرٌ مَشْحُونَةٌ بِهِ الْكُتُبُ، وَأَمَّا اسْتِخْفَافُ حَاشِيَتِهِمْ، وَتُدْمَائِهِمْ فِي أُنْدِيَتِهِمْ، بِمَنْ ذَكَرْنَا مِنَ الشُّعْرَاءِ، الَّذِينَ يَأْمَلُونَ مِنْهُمْ سَوَابِغَ النِّعْمَاءِ، فَكَذَلِكَ هُوَ كَثِيرٌ لَتَقَرُّ بِهِ عِنْدَ أَمْرَائِهِمْ، وَأَوْلِيَاءِ نَعْمَائِهِمْ، فَكَمْ مِنْ شَاعِرٍ مُفْلِقٍ، تَرَكُوهُ مِنْ حَجَلِهِ مُطْرَقٍ، كَأَيِّ عِبَادَةِ الْبُحْثَرِيِّ حِينَ دَخَلَ عَلَى الْمُتَوَكَّلِ، وَاسْتَخَفَّ بِهِ أَبُو الْعَنْبَسِ وَتَرَكَهُ بِثَوْبِ الْمَذَلَّةِ مُشْتَمِلًا؟!

قَالَ صَاحِبُ (مَعَاهِدِ التَّنْصِيصِ): حَدَّثَ أَبُو الْعَنْبَسِ، قَالَ ^(٢):

كُنْتُ عِنْدَ الْمُتَوَكَّلِ وَالْبُحْثَرِيِّ يُنْشِدُهُ: ^(٣) [من مجزوء الكامل]

١. عَنْ أَيِّ ثَغْرِ تَبْتَسِمُ؟ وَبِأَيِّ طَرْفٍ تَحْتَكِمُ؟
حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

٢. قُلْ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرِ الْ مُتَوَكَّلِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ
٣. وَالْمُجْتَدَى ابْنَ الْمُجْتَدَى وَالْمُنْعِمِ ابْنَ الْمُنتَقِمِ:
٤. إِسْلَمَ لِدِينِ (مُحَمَّدٍ) ﷺ فَإِذَا سَلِمْتَ فَقَدْ سَلِمَ

قَالَ: وَكَانَ الْبُحْثَرِيُّ مِنْ أَبْغَضِ النَّاسِ إِِنْشَادًا، وَكَانَ يَتَشَادَقُ وَيَتَزَاوَرُ فِي مَشْيِهِ، مَرَّةً جَانِبًا وَمَرَّةً الْفَهْقَرَى، وَيَهْزُ رَأْسَهُ مَرَّةً وَيُنْكَسُهُ أُخْرَى، وَيُشِيرُ بِكُمِّهِ، وَيَقِفُ عِنْدَ كُلِّ بَيْتٍ

(١) ديوان ابن الرومي ١ / ٣٨٥.

(٢) أَبُو عَنِيسَ الصِّيمَرِيُّ: معاهد التنصيص ١ / ٢٤١.

(٣) ديوان البحترى ٣ / ١٩٩٨-١٩٩٩.

مَضِيجُ الْأَرْوَاحِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

وَيَقُولُ: أَحْسَنْتُ وَاللَّهِ، ثُمَّ يُقْبَلُ عَلَى الْمُسْتَمْعِينَ فَيَقُولُ: مَا لَكُمْ لَا تَقُولُونَ لِي أَحْسَنْتُ، هَذَا وَاللَّهِ مَا لَا يُحْسِنُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ مِثْلَهُ. فَصَجَرَ الْمُتَوَكِّلُ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ نَاقِلُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ: فَأَقْبَلَ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ وَقَالَ: أَمَا تَسْمَعُ يَا صَيِّمِرِي مَا يَقُولُ؟ فَقُلْتُ: بَلَى يَا سَيِّدِي، فَمُرْنِي فِيهِ بِمَا أَحْبَبْتَ.

فَقَالَ: بِحَيَاتِي أَهْجُهُ عَلَى هَذَا الرَّوِيِّ الَّذِي أَنَشَدَنِيهِ.

فَقُلْتُ: تَأْمُرُ ابْنَ حَمْدُونَ أَنْ يَكْتُبَ مَا أَقُولُ، فَدَعَا بِقِرْطَاسٍ وَدَوَاةٍ وَحَضَرَنِي عَلَى الْبَدِيَّةِ، فَقُلْتُ: ^(١) [من مجزوء الكامل]

- | | |
|--------------------------------------|--|
| ١. أَذْخَلْتُ رَأْسَكَ فِي الرَّحِمِ | وَعَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْهَزِمُ ^(٢) |
| ٢. يَا بُخْرِي حَذَارٍ وَيد | حَكَ مِنْ قُضَاقِضَةٍ ضُغْمٍ ^(٣) |
| ٣. فَلَقَدْ أَسَلْتُ بِوَالِدَيْ | كَ مِنْ إِهْجَا سَيْلِ الْعَرَمِ |
| ٤. فَبِأَيِّ عَرُضٍ تَعْتَصِمُ؟ | وَبِهَيْكِهِ جَفَّ الْقَلَمُ |
| ٥. وَاللَّهِ حِلْفُهُ صَادِقٍ | وَبِقَبْرِ (أَحْمَدَ) ^(٤) وَالْحَرَمِ |
| ٦. وَبِحَقِّ جَعْفَرِ الْإِمَامِ | مِ ابْنِ الْإِمَامِ الْمُعْتَصِمِ |
| ٧. لِأَصْرِي نَكَ شُهْرَةٍ | بَيْنَ الْمَسِيلِ إِلَى الْعَلَمِ |
- فِي آيَاتٍ أُخْرَى مِنْ هَذَا النَّمَطِ. قَالَ: فَخَرَجَ مُغْضَبًا يَعْذُو، وَجَعَلْتُ أَصِيحُ بِهِ:
- أَذْخَلْتُ رَأْسَكَ فِي الرَّحِمِ وَعَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْهَزِمُ ^(٤)

(١) معجم الأدباء ٦/ ٢٤٢٣، والوافي بالوفيات ٢٧/ ٢٧٥، ومعاهد التنصيص ١/ ٢٤٢، والبيت

الأول فقط في: أشعار أولاد الخلفاء ٣٢٥، والأوراق ٣/ ٣٢٥، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٢٥٩.

(٢) في (الأصل): (الحرم) في موضع (الرحم).

(٣) القَصْقَاضُ: الأسدُّ، يُقْضِضُ فَرِيستُهُ. (التاج ١٩/ ٢٨). وَالضَّيَاغُمُ: الْأُسُودُ. (التاج ٣٢/

٥٤٢).

(٤) في (الأصل): (الحرم) في موضع (الرحم).

وَالْمُتَوَكِّلُ يَضْحَكُ وَيُصَفِّقُ بِيَدِهِ حَتَّى غَابَ عَنْهُ، وَأَمَرَ لِي بِالصَّلَاةِ الَّتِي أُعِدَّتْ لَهُ.
أَقُولُ: انْظُرْ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ كَيْفَ وَهُوَ بَرْدَاءُ الْكِبَرِيَاءِ مُشْتَمِلٌ، أَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ عَلَى
الصَّيْمَرِيِّ، أَنْ يَهْجُو أَبَا عُبَادَةَ الْبُحْتَرِيِّ، فَإِنَّكَ إِنْ أَمَعَنْتَ نَظْرَكَ مِنْ غَرَضِهِ يَهْجُوهُ لَمْ تَجِدْهُ
فَعَلَ ذَلِكَ تَفَكُّهًا، لِرُزْهُوهِ، وَلَا ضَجْرًا مِنْ إِنْشَادِ الْبُحْتَرِيِّ، وَلَوْ أَنَّهُ كَانَ فِي الْإِنْشَادِ كَمَا
وَصَفَّهُ الصَّيْمَرِيُّ، لَكِنْ نَحَى مَا نَحَتَهُ الْمُلُوكُ قَبْلَهُ، فَوَجَّهَ الصَّيْمَرِيُّ عَلَيْهِ لِيَحْرِمَهُ فَضْلَهُ،
بِحَيْثُ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ أَنَّهُ لِدَلِّكَ قَصْدٌ، وَلَكِنَّمَا عَلِمَ الصَّيْمَرِيُّ أَمْرَهُ عَمَى خَبَرِهِ، وَأَخَذَ فِي
مَا أَخَذَ مِنْ وَصْفِهِ فِي الْإِنْشَادِ؛ لِيَبْلُغَ مِنْ تَعْمِيَةِ خَبَرِهِ الْمُرَادَ، وَمَا هَجَنَ فِي حَرَكَاتِ إِنْشَادِهِ
هَذَا التَّهْجِينَ، إِلَّا لِيُظْهِرَهُ أَنَّهُ فَعَلَ مَا لَا تَفْعَلُهُ الْمَجَانِينَ، فَيَصْدُقَ قَوْلُهُ أَنَّ الْمُتَوَكِّلَ مِنْهُ قَدْ
ضَجَرَ، فَيُخْفَى عَلَى النَّاسِ سِرُّ ذَلِكَ الْخَبَرِ: ^(١) [من الطويل]

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تُخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ
وَأَنِّي يُخْفَى وَهَا هُوَ لَهُ دِيْوَانٌ مِنَ الشُّعْرِ فِي مَدْحِ الْمُلُوكِ قَدْ أَنْشَدَهُ عَلَى كَثَرَتِهِ، وَهُوَ
فِي الْإِنْشَادِ كَمَا ذَكَرَهُ الصَّيْمَرِيُّ مِنْ عَادَتِهِ فَلَوْ كَانَتْ مِنْ طَرِيقَتِهِ فِي الْإِنْشَادِ تَضَجُّرُ أَعَاطِمُ
أَمْجَادِهَا، لَتَرَكَهَا وَسَارَعَ إِلَى مُرَادِهَا، وَتَقَرَّبَ إِلَيْهَا بِمَا يُحَرِّكُ مِنْ أَرْحَمِيَّتِهَا، لئَلَّا يُجْرِمَ مِنْ
عَطِيَّتِهَا، وَهَبَ أَنَّ أَبَا عُبَادَةَ كَمَا وَصَفَهُ فِي الْإِنْشَادِ يَهْرُ مِنْهُ الرَّأْسُ، فَمَا عَلَيْهِ مِنْ بَأْسٍ؛
لَأَنَّهُ لَا بُدَّ لِكُلِّ مُنْشِدٍ فِي إِنْشَادِهِ أَنْ يَهْرَ رَأْسُهُ وَمَنْكَبِيهِ، وَيُشِيرَ بِيَدَيْهِ، وَيَقِفُ عَلَى الْبَيْتِ،
لِيَتَعَقَّلَ الْجَالِسُونَ مَعَنَاهُ، حَتَّى أَتَاهُمْ يَنْتَشُونَ مِنْ حُمِيَّاهُ، وَتُشْنِي عَلَى الْبَيْتِ كَثَنَائِهِ، حَيْثُ
يَقُولُ: أَحَسَنْتُ وَاللَّهِ أَحَسَنْتُ، بَلْ رُبَّمَا تَزِيدُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهَا لَهُ أَبَدَعْتَ وَأَغْرَبْتَ، وَهَذَا
مَعْلُومٌ لَدَى كُلِّ لَبِيبٍ، وَكَامِلٍ أَرِيبٍ، وَضَرِيفٍ أَلْمَعِيِّ، كَدَعْبَلِ الْخَزَاعِيِّ، فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ:
مَا رَأَيْتُ كَالشُّعْرِ يُكَذِّبُ فِيهِ وَيُحْلَفُ عَلَيْهِ يَمِينًا كَاذِبَةً، بِقَوْلِهِمْ: أَحَسَنْتُ وَاللَّهِ أَحَسَنْتُ،
مَعَ أَنَّ الْبُحْتَرِيَّ يَقُلْ لِبَدِيعِ نَظْمِهِ إِذَا أَنْصَفْتَ، قَوْلُهُ أَحَسَنْتُ، وَكَيْفَ تَجْهَلُ حُسْنَ نَظْمِهِ

(١) ديوان زهير ابن أبي سلمى ١١١.

الأفاضل وهو القائل: ^(١) [من البسيط]

١. لَمْ يَبْقَ مِنْ جُلِّ هَذَا النَّاسِ بَاقِيَةٌ يَنَالُهَا الْوَهْمُ إِلَّا هَذِهِ الصُّورُ ^(٢)
٢. جَهْلٌ وَبُخْلٌ وَحَسْبُ الْمَرْءِ وَاحِدَةٌ مِنْ تَيْنٍ حَتَّى يُعْفَى خَلْفُهُ الْأَثَرُ ^(٣)
٣. إِذَا حَاسِنِي اللَّاتِي أَدُلَّ بِهَا كَأَنْتَ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ اعْتَذِرُ ^(٤)
٤. أَهْزُ بِالشَّعْرِ أَقْوَامًا ذَوِي وَسْنٍ فِي الْجَهْلِ لَوْ ضَرَبُوا بِالسَّيْفِ مَا شَعَرُوا ^(٥)
٥. عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا وَمَا عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ الْبَقْرُ وَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ هَذَا فِي الشَّعْرِ نَظْمُهُ فَمَحَالٌ أَنَّ الصَّيْمَرِيَّ بِنَظْمِهِ لِيَتْلِكَ الْآيَاتِ يَهْزُمُهُ، وَإِنَّمَا كَانَ فِرَارُهُ حِينَ فَرَّ - عَلَى حَسَبِ مَا أَتَفَرَّسُ - مِنْ قَوْلِ الصَّيْمَرِيَّ: أَنَّ مِنْهُ الْمُتَوَكَّلَ قَدْ ضَجَرَ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا عُبَادَةَ يُوشِكُ أَنَّهُ رَأَى وَجْهَ الْمُتَوَكَّلِ - مِنَ الْغَضَبِ - أَكْفَهَرَّ، فَدُهِشَ مِنْهُ وَانْدَعَرَ، وَسَارَعَ بِالْخُرُوجِ عَنْ نَادِيهِ؛ لِئَلَّا يَصْطَلِمَ مِنَ الْبَلَاءِ فِي دَوَاهِيهِ، وَعَادَةُ الْمُلُوكِ إِذَا جَلَسَتْ عَلَى أَسَرَّتِهَا تُظْهِرُ الْغَضَبَ لِتَعْظِيمِ هَيْبَتِهَا، وَمِنْ أَدْنَى شَيْءٍ تَتَرَايِدُ غَضَبًا، وَيَشْتَدُّ وَجْهُهَا فِي تَعَبُّسِهِ تَقَطُّبًا، وَلِذَا تَرَى الشُّعْرَاءَ تَسْتَغْطِفُهَا بِلِينِ الْكَلَامِ، وَتَسْتَمِيلُهَا إِلَى الرُّقَّةِ عَلَيْهَا بِرَائِقِ النَّظَامِ، لِتَسْكُنَ فَوْرَةَ غَضَبِهَا، وَتَنَالَ مِنْهَا بُغْيَةَ مَطْلِبِهَا، وَهَذَا ظَاهِرٌ مِنْ أَحْوَاهِمُ، وَمَمْلُوءَةٌ بِهِ الْكُتُبُ مِنْ آثَارِهِمْ.

رَوَى السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى فِي الدَّرَرِ ^(٦) عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ قَالَ: دَخَلَ وَدَقَّةُ الْأَسَدِيِّ عَلَى مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيِّ؛ فَقَالَ:

(١) ديوان البحرِّي ٢ / ٩٥٤ - ٩٥٥.

(٢) في (الأصل): (الفهم) بدلاً من (الوهم).

(٣) الوهم: الخيال، والتَّصَوُّرُ، تَوَهَّمَ الشَّيْءَ: تَخَيَّلَهُ وَتَمَثَّلَهُ. (اللسان ١٢ / ٦٣٤).

(٤) في (الديوان): (بخل وجهل) بدلاً من (جهل وبخل).

(٥) في (الأصل): (فقولي) بدلاً من (فقل لي).

(٦) في (الأصل): (قومًا من ذوي) بدلاً من (أقوامًا ذوي).

(٦) أمالي السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى ١ / ١٦٠.

إِنْ رَأَيْتَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنْ تَصْعَنِي مِنْ نَفْسِكَ بِحَيْثُ وَصَعْتُ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ،
فَإِنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ حَالًا لَوْ أَعْتَقَنِي اللَّهُ فِيهَا بِكَرَمِكَ، مِنْ تَنْصِفِ الرَّجَالَ بِعَدْلِكَ لَمْ
يَكُنْ كَثِيرًا، وَإِنِّي قَدْ قَدَّمْتُ الرَّجَاءَ، وَأَحْسَنْتُ الشَّئَاءَ، وَلَزِمْتُ الْحِفَاطَ، ثُمَّ أَنْشَأُ:
[من البسيط]

١. يَا مَعْنُ إِنَّكَ لَمْ تُنْعِمْ عَلَى أَحَدٍ فَشَابَ نِعْمَاكَ تَنْغِيصٌ وَلَا كَدْرُ
 ٢. فَانْظُرْ إِلَيَّ بِطَرْفٍ غَيْرِ ذِي مَرَضٍ فَرُبَّمَا صَحَّ لِي مِنْ طَرْفِكَ النَّظَرُ
 ٣. أَيَّامَ وَجْهِكَ لِي طَلَقٌ يُخَبِّرُنِي إِذَا سَكَتُ بِمَا تُخْفِي وَتَضْطَمِرُ^(١)
 ٤. وَمِنْ هَوَاكَ شَفِيعٌ لَيْسَ يَغْفُلُنِي وَإِنْ نَأَيْتُ، وَإِنْ قَلَّتْ بِي الذُّكْرُ^(٢)
 ٥. قَدْ كُنْتُ أَثَرْتُ عِنْدِي مَرَّةً أَثَرًا فَقَدْ تَقَارَبَ بِغُفْوِ ذَلِكَ الْأَثَرُ
 ٦. فَاجْبُرْ بِفَضْلِكَ عَظْمًا كُنْتُ تُجْبِرُهُ وَاجْمَعْ بِجُودِكَ مَا قَدْ كَادَ يَنْتَشِرُ
 ٧. مَا نَارَعَ الْعُسْرُ فِي الْيُسْرِ مُذْ عَلِقْتُ كَفِّي بِحَبْلِكَ إِلَّا ظَفَرَ الْيُسْرُ
 ٨. وَقَدْ خَشِيتُ وَهَذَا الدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ بِأَنْ يُدَالَ لِطُولِ الْجَفْوَةِ الْعُسْرُ^(٣)
 ٩. وَأَيُّمَا كَانَ مِنْ عُسْرٍ وَمَيْسَرَةٍ فَإِنَّ حَظَّكَ فِيهِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ
- فَقَالَ مَعْنُ: أَوْ مَا كُنَّا أَعْطَيْنَاكَ شَيْئًا؟
قَالَ: لَا.

قَالَ: أَمَّا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ فَلَيْسَا عِنْدَنَا، وَلَكِنْ هَاتِي تَحْتًا مِنْ ثِيَابِي يَا غَلَامَ، فَدَفَعَهُ

(١) تَضْطَمِرُ: تَنَكَّمُش، مِنْ الْأَضْطِمَارِ، يُقَالُ: اللُّؤْلُؤُ الْمُضْطَمِرُّ: الَّذِي فِي وَسْطِهِ بَعْضُ الْإِنْضِمَامِ. وَتَضَمَّرَ وَجْهُهُ: انْضَمَّتْ جِلْدَتُهُ مِنَ الْهُزَالِ. (اللسان ٤/ ٤٩٢).

في الأمالي: (وتضمير) في موضع (وتضطر).

(٢) الذُّكْرُ: أَيُّ تَذَكُّرٍ. (اللسان ٤/ ٣٠٨)، يُدَالَ: الدَّوْلَةُ، فِي الْحَرْبِ أَنْ تُدَالَ إِحْدَى الْفَتَيَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى، يُقَالُ: كَانَتْ لَنَا عَلَيْهِمُ الدَّوْلَةُ. (اللسان ١١/ ٢٥٢).

(٣) الْغَيْرُ أَيُّ تَغْيِيرِ الْحَالِ وَانْتِقَالِهَا مِنَ الصَّلَاحِ إِلَى الْفُسَادِ. (اللسان ٥/ ٤٠)، وَيُمْكِنُهُ إِضَافَةُ الصَّمَّةِ إِلَى الْكَافِ؛ لِيَتِمَّ شَيْءٌ مَعَ الْقَافِيَةِ.

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِ لِذَوِي الْبَصَائِلِ

إِلَيْهِ، وَكَانَ قَدْ تَحَمَّلَ إِلَيْهِ بَابِنِ عَيَّاشٍ وَحَبِيبِ بْنِ بَدِيلٍ، فَأَعْطَاهُمَا مَعَهُ تَخْتِينَ وَقَالَ:
عَرَمْتَنِي يَا وَدَقَةَ تَخْتِي ثِيَابَ.

فَانْظُرْ لِكَلَامِ وَدَقَةَ كَيْفَ اسْتَجَلَبَ لِقَلْبِ مَعْنِ الرَّقَّةِ، وَطَامَنَ فِي الْخُضُوعِ نَفْسُهُ،
وَبَلَّيْنِ الْاسْتِعْطَافِ اسْتَجَسَّهُ، فَلَمَّا آنَسَ مِنْ وَجْهِهِ مَخَالِيلَ الرِّضَا، قَامَ وَأَنْشَدَهُ مَا فِيهِ
لِمَعْرُوفِهِ عَرَّضًا، عَلَى أَنَّكَ تَرَى اسْتِعْطَافِهِ فِي نَظْمِهِ اسْتِعْطَافِ مُرْتَبِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا خَوْفًا
أَنَّهُ مِنْ حَالَةِ الرِّضَا إِلَى الْغَضَبِ يَنْقَلِبُ، فَاسْتَعَدَّ مِنْ أَوَّلِ نَظْمِهِ، وَبَدَأَ فِي الْاسْتِعْطَافِ
الَّذِي خَتَمَ بِهِ عَلَى فَمِهِ، وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ:

إِنَّكَ لَمْ تُشَبِّبْ بِتَنْغِيسِ نِعْمَاكَ الَّتِي مَا عَنْهَا بَغَيْرُهَا عِوَضٌ، فَأَلْحِظْنِي بِطَرْفٍ غَيْرِ
ذِي مَرَضٍ، فَرُبَّمَا صَحَّ لِي النَّظَرُ مِنْ طَرْفِكَ، أَيَّامَ تَجْزِي عَمَّا أَضْمَرْتَهُ لِي مِنَ النِّعْمَاءِ بِطَلَاقَةِ
وَجْهِكَ، وَأَخَذَ فِي هَذَا الْاسْتِعْطَافِ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ إِلَى الْخِتَامِ، لِيَتِمَّ لَهُ مَا رَامَ، فَتَدَارَكَهُ بِهِ
مُخَافَةٌ أَنْ يَنْزَجِرَ طَبْعُهُ، فَيُصِمَّ عَنْ مَقَالِهِ سَمْعُهُ، وَمِنْ غَضَبِهِ عَلَيْهِ يَطْرُقُ، وَبِالنَّظَرِ الشَّرِّ^(١)
إِلَيْهِ يُحَمَلِقُ، وَيُعَبِّسُ وَجْهَهُ وَيُقَطِّبُهُ، فَيَفَاجِئُهُ بَغْتَةً عَطْبُهُ، أَوْ يَسْتَخَفَّ بِهِ أَوْ يَنْظُمُهُ كَمَا
اسْتَخَفَّ بِأَبِي عُبَادَةَ الْبُحْثَرِيِّ وَأَصْرَابِهِ، وَذَلِكَ حَيْثُ قَالُوا: إِنَّهُ يُشِيرُ فِي الْإِنْشَادِ بِكُمِّهِ،
فَدَفَعَ بِهَذَا الْاسْتِعْطَافِ شَرَّتَهُ^(٢)، وَصَرَفَ عَنْهُ بَلِيَّتَهُ، وَالزَّمَاهُ بِالْعَطَاءِ الزَّامَا مَا مِنْهُ تَخَلَّصَ،
فَأَعْطَاهُ عَلَى مَضَضٍ^(٣)، وَشَابَ مَا أَعْطَاهُ بِالْأَعْتِدَارِ عَنِ الْمَالِ وَالتَّنْغِصِ، وَذَلِكَ حِينَ قَالَ
لَهُ:

مَا كُنَّا أَعْطَيْنَاكَ شَيْئًا مِنْ رِفْدِنَا؟!

قَالَ: لَا.

قَالَ: أَمَّا الذَّهْبُ وَالْفِضَّةُ فَلَيْسَا عِنْدَنَا، فَأَعْتَدَرَ عَنِ الْمَالِ، وَأَمَرَ لَهُ وَلِمَنْ اسْتَشْفَعَ

(١) نَظَرُ شَرِّ: فِيهِ إِعْرَاضُ كَنَظَرِ الْمُعَادِي الْمُبْغِضِ. (اللسان ٤ / ٤٠٤).

(٢) الشَّرُّ: الشَّاطِطُ وَالرَّغْبَةُ. (اللسان ٤ / ٤٠١).

(٣) الْمَضُّ: الْحَرْفَةُ. مَضَّنِي الهمَّ وَالْحُزْنَ. (اللسان ٧ / ٢٣٣).

بِهَا إِلَيْهِ، أَنْ يُدْفَعَ لِكُلِّ مِنْهُمْ تَحْتُ مِنَ الثِّيَابِ وَهُمْ حُضُورٌ لَدَيْهِ، فَدُفِعَتْ لَهُمْ وَنَفْسُهُ فِيهَا مُتَعَلِّقَةٌ، وَيُفْهِمُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ:

غَرَّمَنِي تَحْتِي ثِيَابٍ يَا وَدَقَةَ.

عَلَى أَنَّ وَدَقَةَ لَوْ لَمْ يَسْلُكْ إِلَيْهِ هَذَا الْمَسْلَكَ الَّذِي يُرَوِّضُ شَرَّاسَةَ الْأَسَدِ، لَتَرَكَهُ هُوَ وَجُلَسَاؤُهُ أَضْحُوكَةً لِكُلِّ أَحَدٍ، فِي تِلْكَ التَّصَدِّيَّاتِ الْمَلْعُونَةِ، الَّتِي لَا يَفْلِتُ عَنْ حُبَالَتِهَا؛ إِلَّا مَنْ هُوَ فِي الْفَصَاحَةِ بَلَغَ إِلَى غَايَتِهَا، كَأَبِي تَمَّامِ الطَّائِي فَإِنَّهُ أَرَى الْعَجَبَ فِيمَا أَبْدَعَ فِي جَوَابِهِ لِلْكِنْدِيِّ وَأَغْرَبَ، وَذَلِكَ حِينَ أَنْشَدَ ابْنُ الْمُعْتَصِمِ أَحْمَدَ، فَصِيدَتُهُ السَّيْنِيَّةَ الَّتِي مَدَحَهُ بِهَا فَأَجَادَ، وَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ: ^(١) [من الكامل]

إِقْدَامَ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمٍ أَحْنَفَ فِي ذِكَايَ إِيَّاسٍ
اعْتَرَضَهُ الْكِنْدِيُّ ^(٢) بِاعْتِرَاضٍ يُلْجِمُ الْحَاقِقَ الْمُنْطِقَ بِالْإِنْفَحَامِ، فَمَا شَعَرَ الطَّائِي
إِلَّا وَالْكِنْدِيُّ سَدَّدَ لِلْاعْتِرَاضِ تَعْنَتًا سَهْمَهُ، وَمَا قَصَدَهُ مِنَ الطَّائِي، وَهُوَ فِي مَشْغُولِيَّةِ
الْإِنْشَادِ، إِلَّا أَنْ يُفْحِمَهُ؛ فَقَالَ لَهُ، مَا هَذَا مَضْمُونُهُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَدْحِ مَنْ ارْتَقَى
ذِرْوَةَ الْمَعَالِي الْفُنَّانَا.

فَقَالَ: وَكَيْفَ؟!

قَالَ: لِأَنَّهُ قَدْ تَجَاوَزَ بِالْمَمْدُوحِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ
شُعَرَاءَ زَمَانِنَا، أَلَمْ تَرَ الْعَكَّوكَ ^(٣) كَيْفَ وَصَفَ بِقَوْلِهِ فِي مَدْحِهِ

(١) ديوان أبي تَمَّام ٢/ ٢٤٩.

(٢) عَمْرٍو بْنُ مُعَدِّ يَكْرِبَ، وَحَاتِمُ الطَّائِي، وَالْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ، وَإِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ.
هُوَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْكِنْدِيِّ: مَرَّتَ تَرْجُمَتُهُ فِي ١/ ١٣٢.

(٣) عَمْرٍو بْنُ مُعَدِّ يَكْرِبَ، وَحَاتِمُ الطَّائِي، وَالْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ، وَإِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ.
فِي (الْأَصْلِ): (أَبَا الْعَكَّوكَ) فِي مَحَلِّ (الْعَكَّوكَ).

الْعَكَّوكُ: عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ بْنِ مُسْلِمٍ الْخُرَّاسِيُّ: شَاعِرٌ عِرَاقِيٌّ، كَانَ أَحَدَ فُحُولِ الشُّعَرَاءِ، قَالَ=

لأبي دُلف^(١):^(٢) [من الكامل]

رَجَلٌ أَبْرَّ عَلَيَّ شَجَاعَةً عَامِرٍ بَأْسًا وَعَبَّرَ فِي مُحْيَا حَاتِمٍ
فَأَطْرَقَ الطَّائِيَّ إِطْرَاقَ الْأَفْعُوَانِ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ وَشَقَشَقْتُهُ تَهْدُرٌ فِي هَذَا الْبُرْهَانِ:^(٣)

[من الكامل]

١. لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ مَثَلًا شُرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ
٢. فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِتُورِهِ مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبَرَسِ
فَأَلْجَمَ الْكِنْدِيَّ بِالسُّكُوتِ، وَغَادَرَهُ مِنْ سُرْعَةِ جَوَابِهِ مَبْهُوتٌ، وَطَارَ الْحَاضِرُونَ
عَجَبًا، إِذْ أَنَّهُ بِسُرْعَةِ جَوَابِهِ قَدْ أَغْرَبَا.

أَقُولُ: هَذِهِ الْقَضَايَا، وَلَوْ كَانَتْ خَفِيَّةً، فَهِيَ عِنْدَ أَرْبَابِ هَذَا الْفَنِّ ظَاهِرَةٌ جَلِيَّةٌ؛ لِأَنَّ
كُلَّ امْرِئٍ عَالِمٌ بِلِسَانِ قَوْمِهِ، وَالرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، فَيَقِي عَلَى كَذِبِهِ مُكَابِدًا لِلْوَمَةِ،
وَأَنَا عَلَى حَسَبِ بِضَاعَتِي مِنْ هَذَا الْفَنِّ، كَشَفْتُ لَكَ مِنْ أَسْرَارِ هَذِهِ الْقَضَايَا مَا كَانَ فِي
الْحَانِ الْكَلَامِ مِنَ الْكِنَايَاتِ مُسْتَجَنٍّ، عَلَى أَنَّ هَذَا الْمَقَامَ - عَلَى حَسَبِ مَا أَرَاهُ - عَرِيضٌ

=الْجَاحِظُ: كَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ إِنْشَادًا، مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ بَدْوِيًّا وَلَا حَضْرِيًّا وَكَانَ مِنَ الْمَوَالِي، وَقَدْ
وُلِدَ أَعْمَى، وَكَانَ أَسْوَدَ أَبْرَصٍ، وَشِعْرُهُ سَائِرٌ، تُوِّفِيَ سَنَةَ (٢١٣هـ).

له ترجمة في: سير أعلام النبلاء ١٠/١٩٢، ووفيات الأعيان ٣/٣٥٠، والوفاء بالوفيات
٢٠/١٧١، والأعلام ٤/٢٦٨.

(١) أَبُو دُلف الْعِجْلِيُّ: الْقَاسِمُ بْنُ عِيْسَى بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ مَعْقِلٍ، مِنْ بَنِي عِجْلٍ، أَمِيرُ الْكَرْخِ، وَسَيِّدُ
قَوْمِهِ، وَأَحَدُ الْأُمَرَاءِ الْأَجَوَادِ الشُّجْعَانِ الشُّعْرَاءِ، قَلَدَهُ الرَّشِيدُ الْعَبَّاسِيُّ أَعْمَالَ (الْجَبَلِ)، ثُمَّ كَانَ
مِنْ قَادَةِ جَيْشِ الْمَأْمُونِ، وَأَخْبَارُ أَدْبِهِ وَشَجَاعَتِهِ كَثِيرَةٌ، وَلِلشُّعْرَاءِ فِيهِ أَمَادِيحٌ، وَلَهُ مَوْلُفَاتٌ، مِنْهَا
(سِياسة الملوكة)، و(البزاة والصيد)، وَهُوَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِصِنَاعَةِ الْغِنَاءِ، يَقُولُ الشُّعْرَ وَيَلْحَنُهُ،
تُوِّفِيَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ (٢٢٦هـ). له ترجمة في: الأنساب ٥/٤٨، وسير أعلام النبلاء ١٠/٥٦٣،

والأعلام ٥/١٧٩، ومعجم المؤلفين ٨/١٠٩.

(٢) شعر العكوك ١٠٢.

(٣) ديوان أبي تمام ٢/٢٥٠.

مَصْبُوحُ الْأَرْوَاحِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

لَهَا أَشْيَاءٌ عَلَى حَسَبِ الْمَقَامَاتِ، هِيَ أَشَدُّ عَلَيْهَا وَفُوعًا مِنَ السُّيُوفِ الْمَشْرِفَةِ، مِنْهَا عَلَى حَسَبِ الْإِجْمَالِ، هُوَ أَنَّ الشُّعْرَاءَ لَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا لَا بُدَّ لَهَا مِنْ صُحْبَةِ حَاشِيَةِ الْمُلُوكِ الَّتِي ارْتَدَّتْ بِأَهْمَةِ الْعِظَمَةِ وَالْجَلَالِ، صَحِبَتْهَا عَلَى مُقْتَضِيَاتِ ارَادَتِهَا مِنَ الشَّفَاعَاتِ، وَالتَّقَرُّبِ عِنْدَ وَلَاتِهَا، وَحِينَ رَأَتْهَا صَنَعَتْ مَعَهَا مَا صَنَعَتْ، أَسَرَّتْ لَهَا حُسُوفًا فِي ارْتِغَاءِ^(١)، فَظَمَّتْ فِي الْقَصَائِدِ الَّتِي تَمْدَحُ بِهَا مَنْ قَصَدَتْ، فُنُونًا مِنَ التَّعْرِیضَاتِ الَّتِي تُصَرِّحُ فِيهَا بِالشَّكَايَةِ مِنْ أَذِيَةِ أَبْنَاءِ زَمَانِهَا، وَغَدِرِ خُلَصِ إِخْوَانِهَا، بِكَلَامٍ مُؤَلِّمٍ سَمَاعُهُ، عَظِيمٍ عَلَى نُفُوسِهِمْ إِيْقَاعُهُ، فَهِيَ تُنْشِدُهُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَتُظْهِرُ أَنَّ شَكَايَتَهَا مِنْ بَعْضِ النَّاسِ، وَهُمْ يَجِدُونَهُ فِي قُلُوبِهِمْ جَذْوَةً مَقْبَاسَ، فَهِيَ لَا يُمْكِنُهَا أَنْ تَتَكَلَّمَ مَعَهَا عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهَا أَظْهَرَتْ أَنَّهَا تَشْكُو مِنْ بَعْضِ الْوَرَى، فَلَا تُحِبُّ أَنْ تُظْهِرَ أَنْفُسَهَا أَنَّهَا هِيَ الْمَعْنِيَّةُ بِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْهَا مُشْتَهَرًا، فَتَسِيغُ مَرَارَةَ هَذَا التَّعْرِیضِ عَلَى مَضَضٍ، وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَقُولَ لَهَا مَا لِكَ بِهِ مِنْ الْغَرَضِ؟! وَهَذَا الْمَقَامُ لِلشُّعْرَاءِ مَا أَنْفَعَهُ، وَفِي حُسْنِ تَصَرُّفَاتِهِ مَا أَبْدَعَهُ، وَإِنْ مِنْ بَدَائِعِهِ مَا كَانَ ظَاهِرًا غَيْرَ خَفِيٍّ، قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ مَهْيَارِ الدَّيْلَمِيِّ، مِنْ قَصِيدَةٍ كَتَبَ بِهَا إِلَى الْأُسْتَاذِ الْجَلِيلِ أَبِي طَالِبِ بْنِ أَيُّوبَ يَهْنُتُهُ بِالْمَهْرَجَانِ، وَيَمْدَحُهُ: ^(٢) [من المتقارب]

١. أَلَا بَكَرْتَ تَسْتَطِيبُ الْمَلَامَ وَتَأْمُلُ جَاهِلَةً أَنْ تُطَاعَا
٢. تَغْنَمُ مِنَ الْعَيْشِ إِبَّانَهُ وَخُذْ مِنْهُ حَظَّكَ سَاعًا فَسَاعَا
٣. وَتَعْدُلْنِي فِي اطِّرَاحِ الرِّجَالِ الـ تَجَاءً إِلَى وَحْدَتِي وَانْقِطَاعَا ^(٣)
٤. وَلَمْ تَذِرْ أَنِّي صَبِغْتُ الزَّمَانَ نَ لَوْنِيهِ ضَرًّا بِهِ وَانْتِفَاعَا
٥. وَكَائِرْتُ مُتْعَةً لَذَاتِهِ وَلَمْ أَرَ ذَلِكَ إِلَّا مَتَاعَا
٦. وَلَوْ شِئْتُ مَا ضَاعَ فِي الْعِتَابِ فَإِنَّكَ لَنْ تَنْقُلِينَ الطَّبَاعَا

(١) فِي الْمَثَلِ: يُسِرُّ حُسُوفًا فِي ارْتِغَاءٍ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يُظْهِرُ أَمْرًا وَهُوَ يَرِيدُ غَيْرَهُ. (اللسان ١٤ / ٣٣٠).

(٢) دِيَوَانُ مَهْيَارِ الدَّيْلَمِيِّ ٢ / ٢٠١ - ٢٠٤.

(٣) فِي الدَّيَوَانِ: (سَكُونًا) بَدَلًا مِنْ (التَّجَاءِ).

٧. وَكَمْ مِنْ أَخٍ قُلْتُ: أَحْرَزْتُه فَلَمَّا مَلَأْتُ يَدِي مِنْهُ ضَاعَا
 ٨. أَعَالِجُ مِنْهُ عَلَى صَحَّتِي خُرُوقًا أَكْبَرُ عَلَيْهَا الرِّقَاعَا
 ٩. أُرِيدُ لِأَشْعَبَ أَضْغَانُهُ وَتَأْبَى الزُّجَاجَةُ إِلَّا أَنْصَدَاعَا
 ١٠. وَتُخْتَلِفُ الْوُدُّ خَالَئُهُ فَكَانَ هَوَاهُ عَدُوًّا مُطَاعَا
 ١١. أَوْاصِلُ نَابِتَةِ الْعِرْقِ مِنْهُ فُضُولًا وَيَقْطَعُ مِنِّي النُّخَاعَا^(١)

فَانْظُرْ لِمَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مِنَ التَّقْرِيعِ الْمُؤْلِمِ، أَيْمُكُنْ لِمَنْ يَسْمَعُهَا يَمْنُ ذَكَرْنَا وَهُوَ يَعُدُّ نَفْسَهُ أَخًا لِمُنْشِئِهَا أَنْ يَسْعَى لِحِرْمَانِهِ أَوْ بِشْيٍ مِنْ تِلْكَ التَّصَدِّيَاتِ يَلْمُ، وَأَنْتَى وَلَوْ أَنَّهُ بِهَا يَرَى مَيْتَتَهُ، لَمَّا حَرَّكَ شَفَتَهُ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَ بِكَظْمِهِ^(٢)، وَخَتَمَ عَلَى فَمِهِ، وَغَطَّى بَصَرَهُ، وَأَصَمَّ سَمْعَهُ، وَأَلْجَأَهُ ضَرُورَةً أَنْ يُجَانِبَ مِنْ تِلْكَ التَّصَدِّيَاتِ مَهْيَعَهُ.

وَلِلْمَهْيَارِ أَيْضًا فِي هَذَا الْمَقَامِ، مَا يَأْخُذُ بِمَجَامِعِ قُلُوبِ ذَوِي الْأَفْهَامِ، وَيَكُونُ لِذَانِهِمْ شَنْفًا، وَيَسْقِيهِمْ مِنْ رَأُوقِ نِظَامِهِ مُدَامَةً صِرْفًا، وَهُوَ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا رَبِيبَ النُّعْمَةِ: ^(٣) [من الوافر]

١. تَوَقَّ النَّاسَ إِنَّ الدَّاءَ يُعْغِي وَإِنْ قَرُبُوا فَحَظُّكَ فِي الْبِعَادِ
 ٢. وَلَا يَغْرُرْكَ ذُو مَلَقٍ يُغَطِّي أَذَاهُ جَمْرُهُ تَحْتَ الرَّمَادِ
 ٣. كَيْلَا أَخَوَيْكَ ذُو رَحِمٍ وَلَكِنْ أَخُوكَ أَخُوكَ فِي النُّوبِ الشَّدَادِ
 ٤. عَذِيرِي مِنْ صَدِيقِ الْوَجْهِ يُخْنِي أَضَالَعَهُ عَلَى قَلْبٍ مُضَادِي
 ٥. لَوْ يَدُهُ عَلَى حَبْلِ لِعُنُقِي وَقَالَ: اضْمُمْ يَدَيْكَ عَلَى وَدَادِي^(٤)

(١) في الديوان: (أراسل) بدلًا من (أواصل).

(٢) أخذ بكظمه أي بحلقه؛ أو بمخرج نفسه. (اللسان ١٢/ ٥٢٠).

(٣) ديوان مهيار الديلمي ١/ ٢٧٢ ٢٧٣.

(٤) الزُّبْرَقَانُ: الْقَمَرُ. (التاج ٢٥/ ٣٨٨)، الدَّادِيُّ: ثَلَاثُ لَيَالٍ مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ قَبْلَ لَيْلِي الْحَقِّ، وَالْحَقُّ آخِرُهَا؛ وَقِيلَ: هِيَ هِيَ؛ وَقِيلَ: اللَّيَالِي الثَّلَاثُ الَّتِي بَعْدَ الْحَقِّ سُمِّيْنَ دَادِيًّا؛ لِأَنَّ=

مُصْبِحُ الدَّاهِيَةِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

٦. تَمَنَّى - وَهُوَ يُقْضِي - تَمَامِي وَأَيِّنَ الزَّبْرَقَانِ مِنَ الدَّادِي
٧. وَمُجْتَمَعِينَ يَرْتَفِدُونَ عَيْي وَلَا يَزِنُ اجْتِمَاعُهُمْ انْفِرَادِي
٨. إِذَا انْتَسَبُوا لِفَضْلٍ لَمْ يَزِيدُوا عَلَى نَسَبِ (ابْنِ حَرْبٍ) مِنْ (زِيَادٍ)^(١)

الله أكبر، مَا أَبْلَغَ هَذَا الْمَقَامَ وَمَا أَعْظَمَهُ، وَمَا أَدَقَّ مَعْنَاهُ وَأَدَقَّ نَظْمَهُ، وَأَنْفَذَ فِي غَرَضِ هَذَا التَّعْرِيزِ سَهْمَهُ، وَأَمَّصَ كَلِمَهُ، وَمَا أَرَاهُ عَلَى أَوْلَيْكَ سَاعَةِ الْإِنْشَادِ إِلَّا كَصَرَصِرِ عَادٍ^(٢)، فَهَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَفَانِينَ، مَنْ يَقْتَحِمُ عَلَى الْآسَادِ وَهِيَ فِي الْعَرِينِ،

= الْقَمَرُ فِيهَا يَدَأْدِي إِلَى الْغُيُوبِ أَيْ يُسْرِعُ. (اللسان ١ / ٧٠).

(١) زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ: أَمِيرٌ، مِنَ الدَّهَةِ الْقَادَةِ الْفَاتِحِينَ الْوَلَاةِ. مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ. لَمْ يُعْرِفْ أَبُوهُ، وَكَانَتْ أُمُّهُ سُمَيَّةَ جَارِيَةِ الْحَارِثِ بْنِ كِلْدَةَ الثَّقَفِيِّ، فَزَوَّجَهَا الْحَارِثُ غُلَامًا لَهُ رُومِيًّا اسْمُهُ عُيَيْدٌ، وَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى الطَّائِفِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَوَقَعَ عَلَى سُمَيَّةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ زِيَادًا عَلَى فِرَاشِ عُيَيْدٍ، وَأَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَمْ يَرَهُ، وَأَسْلَمَ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ كَاتِبًا لِلْمُغِيرَةِ بْنِ سُعْبَةَ، ثُمَّ لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَيَّامَ إِمْرَتِهِ عَلَى الْبَصْرَةِ، ثُمَّ وَلَّاهُ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ إِمْرَةَ فَارِسَ، وَبَعْدَ اسْتِشْهَادِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ ﷺ امْتَنَعَ زِيَادٌ عَلَى مُعَاوِيَةَ، وَتَحَصَّنَ فِي قَلَاعِ فَارِسَ، وَلَمْ تَنْفَعْ مَعَهُ كُلُّ أَسَالِيبِ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا مُعَاوِيَةُ مَعَهُ حَتَّى عَمَلَ بِمَشُورَةِ عِمْرُو بْنِ الْعَاصِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ أَخُوهُ مِنْ أَبِيهِ (أَبِي سُفْيَانَ)، وَقَضَيْتَهُ مَشْهُورَةً، وَقَدْ احْتَجَّ كَثِيرٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى ذَلِكَ، فَقَدِمَ زِيَادٌ عَلَيْهِ، وَالْحَقُّهُ مُعَاوِيَةُ بِنَسَبِهِ سَنَةَ (٤٤ هـ)، فَكَانَ عَضْدَهُ الْأَقْوَى، وَلَوْلَاهُ الْبَصْرَةُ وَالْكُوفَةُ وَسَائِرُ الْعِرَاقِ، فَلَمْ يَزَلْ فِي وَلَائِهِ إِلَى أَنْ تُوُفِيَ سَنَةَ (٥٣ هـ). لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: الْاسْتِعَابِ ٢ / ٥٢٣، سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٣ / ٤٩٤، وَمِيزَانِ الْاِعْتِدَالِ ٢ / ٨٦، وَفَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ٢ / ٢١، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ١٥ / ٦، وَلِسَانِ الْمِيزَانِ ٢ / ٤٩٣، وَالْأَعْلَامِ ٣ / ٥٣.

وَهَذَا النَّسَبُ الْوُغْلُ أَشَارَ بِحُجَى بْنِ الْحَكَمِ أَخُو مَرْوَانَ، الَّذِي كَانَ حَاضِرًا عِنْدَ زِيَادٍ عِنْدَمَا وُضِعَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ ﷺ أَمَامَهُ، بِأَبْيَاتٍ جَاءَ مِنْهَا: (الطويل)

لَهُمْ بِجَنْبِ الطِّفِّ أَدْنَى قَرَابَةٍ مِنْ (ابْنِ زِيَادٍ) الْعَبْدِ ذِي الْحَسَبِ الْوُغْلِ
(سُمَيَّةُ) أُمَسَّى نَسْلُهَا عَدَدَ الْحَصَى وَبَنَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُمَسْتُ بِلَا نَسْلِ

ينظر: المعجم الكبير للطبراني ٣ / ١١٦، والإرشاد ٢ / ١٢٠، وتاريخ دمشق ٣٤ / ٣١٦، ومناقب آل أبي طالب ٣ / ٢٦٠، ومجمع الزوائد ٩ / ١٨٩، وبحار الأنوار ٤٥ / ١٣٠.

(٢) رِيحٌ صَرَصَرَ: شَدِيدَةُ الْبَرْدِ، وَقِيلَ: شَدِيدَةُ الصَّوْتِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَرِيحٌ صَرَصَرَ﴾؛ قَالَ: =

وَيُقِيمُهَا عَنْ فَرِسَتِهَا، وَيَرُبُّصَ عَلَيْهَا أَكْلًا لَهَا فِي أَطْمِئْنَانٍ، وَهِيَ تَغْضُ عَنْهُ الْأَجْفَانِ.
وَلِلْمِهْيَارِ أَيْضًا مِنْ هَذَا الْبَابِ مَا هُوَ فِي غَايَةِ الْإِعْجَابِ، وَهُوَ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةِ كَتَبَ
بِهَا إِلَى عَمِيدِ الْكُفَاةِ أَبِي سَعِيدٍ^(١) فِي الْمَهْرَجَانِ: ^(٢) [من المتقارب]

١. وَفَيْتُ بِدَهْرِي وَأَيَّامِهِ وَلَكِنْ عَجَزْتُ عَنِ الْحَاسِدِينَ
٢. وَكَيْفَ يَصُحُّ بَيَاضُ الْوَفَا عِ يَوْمًا عَلَى كَثْرَةِ الصَّابِغِينَ
٣. إِذَا كَشَفَ الْخُبْرُ عَيْبَ الرِّجَالِ فَدَامِجٌ وَدَعٌ كُلُّ عَيْبٍ ظَنُونَا
٤. لَحَا اللَّهُ كُلَّ أَجَبِّ الْحِفَاطِ بَعِيدًا مِنَ الرُّشْدِ عَقْلًا وَدِينَا
٥. يَعُدُّ الْكَرَامَةَ وَجْهَ النَّفَاقِ وَيَرْضَى بِأَفْعَالِهِ أَنْ يَهُونَا
٦. تَكَلَّمَ حُلُوءًا، وَتَحْتَ الظُّلُوعِ حَنْضَلَةُ الشَّرِّ لِلْمَاضِغِينَ
٧. إِذَا بَتَّ تَأْمُنٌ وَثَبَاتِهِ لِقَاءَ خَبَالِكَ خَبْنًا كَمِينَا
٨. كَصَلِّ الْحَمَاطَةَ يَطْوِي الْحِمَا مَ صَعْبًا وَيُعْطِيكَ بِاللَّسِ لِينَا^(٣)
٩. يَبِيتُ يُرَاقِبُ أَنْتَى تَعْنُ لَهُ هَفْوَةٌ مِنْكَ حَتَّى يُحُونَا^(٤)
١٠. تَعَلَّمْتُ مِنْ غَدْرِهِ بَاسِمًا بِأَنَّ الْوَفَاءَ مَعَ الْقَاطِبِينَ
١١. عَقَارِبُ أَطْمَعَهَا لَسْبُهَا الْحَفَاةُ فَدَبَّتْ إِلَى النَّاعِلِينَ^(٥)

= الصَّرُّ والصَّرَّةُ شِدَّةُ الْبَرْدِ. (اللسان ١ / ٧٠).

وَصَرَّ صَرَعًا: إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ (الحاقة / ٦).

(١) الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ: مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي مَقْدَمَةِ هَذَا الْكِتَابِ.

(٢) ديوان مهيار الديلمي ٧٩-٨٠ / ٤.

(٣) في (الديوان (هونا) في موضع (لينا).

الْحَمَاطُ يَبِيسُ الْعُشْبِ تَأْلَفُهُ الْحَيَّاتُ، وَقِيلَ: الْحَمَاطَةُ بِلُغَةٍ هَذِيلٍ شَجَرٌ عِظَامٌ تَنْبُتُ فِي بِلَادِهِمْ تَأْلَفُهَا الْحَيَّاتُ. (اللسان ٧ / ٢٧٧).

(٤) عَنْ لَه الْأَمْرُ: عَرَضَ، ظَهَرَ، خَطَرَ فِي بَالِهِ. (المعاصرة ٢ / ١٥٦٥).

(٥) لَسْبَتُهُ الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ وَالزُّنْبُورُ: لَدَغَتُهُ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْعَقْرَبِ. (اللسان ١ / ٧٣٨).

١٢. عَلَا حَظُّهُمْ، وَوَهَى مَجْدُهُمْ فَقَدْ أَصْبَحُوا مِنْ فَمِي سَالِمِينَ
 ١٣. وَلَمْ أَكْ مَعَ غَضَبِي - إِنْ غَضِبْتُ - لِأَهْتِكَ إِلَّا حَرِيمًا مَصُونًا
 ١٤. وَقَدْ كُنْتُ أَمْضُغُهُمْ بِالْهَجَا ۚ لَوْ أَكَلَ الشَّعْرُ مِنْهُمْ سَمِينًا
 وَلِلْمُهَيَّارِ أَيْضًا مِنْ هَذَا التَّمَطِّ، مَا بِحُسْنِ نِظَامِهِ قَدْ أَفْرَطَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ
 يَمْدَحُ بِهَا الْمُهَذَّبَ: ^(١) [من الرجز]

١. وَمَا أَنَا مِنْ صِبْغَةِ أَيَّامِكُمْ وَلَا الَّذِي إِنْ قَلَبُوهُ انْقَلَبَا
 ٢. وَلَا ابْنِ وَجْهَيْنِ أَلَمْ حَاضِرًا مِنْ الصَّدِيقِ وَالْيَوْمِ الْغُيَّابَا
 ٣. قَلْبِي لِلْإِخْوَانِ شَطُورًا أَوْ دُنُورًا وَلِلْهَوَى سَاعَفَ دَهْرًا أَوْ نَبَا ^(٢)
 ٤. مَنْ عَاذِرِي مِنْ مُتَلَاشٍ كُلَّمَا أَذْنَبَ يَوْمًا وَعَذَرْتُ أَذْنَبَا ^(٣)
 ٥. يَضْحَكُ فِي وَجْهِي مِلءٌ فَمِهِ وَإِنْ أَغْبَى وَذَكَرَ اسْمِي قَطْبَا
 ٦. يَطِيرُ لِي حَمَامَةٌ وَإِنْ رَأَى خَصَاصَةً دَبَّ وَرَائِي عَقْرَبَا ^(٤)
 ٧. مَا أَكْثَرَ النَّاسَ وَمَا أَقْلَهُمْ وَمَا أَقْلَ فِي الْقَلِيلِ النُّجْبَا
 ٨. لَيْتَهُمْ - إِذْ لَمْ يَكُونُوا خُلِقُوا مُهَذَّبِينَ - صَحِبُوا الْمُهَذَّبَا ^(٥)
 ٩. فَعَلَّمَتْهُمْ نَفْسُهُ كَيْفَ الْعُلَا وَوُدَّهُ كَيْفَ الصَّدِيقُ الْمُجْتَبَى

أَقُولُ: انْظُرْ إِلَى هَذِهِ التَّعْرِیضَاتِ الْمُتَضَمِّنَةِ هَذِهِ الشَّكَايَاتِ، مِنْ أَنَّا سِ لَمْ تُذَكَّرْ
 أَسْمَاؤُهُمْ، وَلَمْ تَكْ إِشَارَةٌ أَوْ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَعْيَانِهِمْ وَانْتِسَابِهِمْ وَاعْتِرَازِهِمْ، لِتَحْمَلْ هَذِهِ
 التَّعْرِیضَاتِ عَلَى أَنَّهَا شِكَايَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ، عِنْدَ أَعَاظِمِ الْأَمْرَاءِ، عَلَى مَنْ ذَكَرُواهُمْ فِي هَذِهِ

(١) ديوان المهيار ١/ ١٢٢.

(٢) في (الأصل): (ساعد) في موضع (ساعف).

ساعف المصائب: أسعفه؛ ساعده وعاونه. (المعاصرة ٢/ ١٠٦٩).

(٣) في (الأصل): (الودان) في موضع (كلما).

(٤) دَوُو الخِصَاصَةِ: دَوُو الخَلَّةِ وَالْفَقْرِ. (اللسان ٧/ ٢٦).

(٥) في (الأصل): (فليتهم) في موضع (ليتهم).

التَّعْرِضَاتِ وَالتَّلَوِيحَاتِ، حَتَّى أَنَّ الْأَمْرَاءَ تُؤَدِّبُهَا وَتَنْهَرُهَا، لِيَتَكُفَّ عَنِ الشُّعْرَاءِ شَرَّهَا، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا حَمْلٌ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، فَمَا تَكُونُ ثَمَرَةً نَظْمِهَا فِي مَدَائِحِ الْأَمْرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ؟! وَلَيْسَ هِيَ نَادِرَةٌ أَوْ لَطِيفَةٌ فَتَهْشُ إِلَيْهَا أَنْفُسُ الْأَمْرَاءِ، وَأَيُّ لَطِيفَةٍ تَكُونُ عِنْدَ الْمُلُوكِ إِذَا آذَى الشُّعْرَاءُ بَعْضُ النَّاسِ، وَعَرَّضُوا بِشِكَايَتِهِمْ عَنْ حَشَا كَأَنَّهُ جَذْوَةٌ مِقْبَاسٍ، فَهَلْ تَجِدُ لَهَا حَمْلًا عَلَى غَيْرِ الَّذِي قُلْنَا؟! عَلَى أَنَّا قَدْ أَوْقَفْنَاكَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي لَا يَتَعَدَّاهُ، وَهُوَ حَمْلُ هَذِهِ الشُّكَايَةِ عَلَى التَّعْرِضَاتِ بِتِلْكَ التَّصَدِّيَّاتِ الَّتِي جَرَتْ، مِنَ الْمُلُوكِ وَحَاشِيَتِهَا الَّتِي مَا بَيْنَهُمْ قَدْ اشْتَهَرَتْ، وَلَيْسَ لَهَا حَمْلٌ عَلَى غَيْرِ هَذَا؛ لِأَن قَرَأْنَهُ وَاضِحَةً، وَدَلَالُهُ لَاحِظَةٌ، عَلَى أَنَّا قَدْ أَطْمَنَا لِثَامَهُ، وَفَتَحْنَا عَنْ أَزَاهِيرِهِ أَكْثَامَهُ.

وَأَقُولُ أَيْضًا: لَا يَتَخَيَّلُ مُتَخَيِّلٌ أَنَّ الشُّعْرَاءَ كُلَّهُمْ يَسْلِكُونَ هَكَذَا مِنْ هَذِهِ التَّعْرِضَاتِ، وَلَكِنْ كُلٌّ عَلَى حَسَبِ مَا يَتِمَكَّنُ مِنْ هَذِهِ الْإِشَارَاتِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَسَعُهُ الْمَقَامُ فَيَتَكَلَّمُ أَعْظَمَ مِنْ هَذَا، وَيُصْرِّحُ بِهِ وَلَا يُعَرِّضُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْذَرُ مِنْ تَعْرِيزِهِ أَنَّ يَسْتَبِينَ فَيَعْمِيهِ فِي مُحَاوَرَاتِ كَلَامِهِ وَيُعَمِّصُ، وَخُلَاصَةُ الْأَمْرِ أَنَّ الشَّاعِرَ مِنْهُمْ يَنْظُرُ عَلَى حَسَبِ تَمَكُّنِهِ، إِنْ رَأَى جُلُوسَاءَ الْمَلِكِ هُمْ السَّبَبُ الْمَانِعُ لَهُ مِنْ سَوَابِغِ مَنَنِهِ، عَرَّضَ بِهِمْ بِمِقْدَارِ مَا يَسَعُهُ، كَمَنْ ذَكَرْنَاهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَإِنْ كَانَ مِنْهُمَا مَعًا؛ عَرَّضَ بِكُلِّ مِنْهُمَا بِمَا يُنَاسِبُهُ مِنَ التَّعْرِيزِ فِي بَنَاتِ الْأَرَاءِ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمَلِكِ وَحْدَهُ وَجَّهَ إِلَيْهِ التَّعْرِيزُ، وَمِنْ أَصْحَابِهِ أَفْرَدَهُ، وَلِكُلٍّ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ وَجُوهٌ قَدْ كَثُرَتْ لِتَفَاوُتِ قَابِلِيَّاتِهِمْ، وَسَعَةِ تَمَكُّنَاتِهِمْ، وَفُنُونِ تَصَرُّفَاتِهِمْ، فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ التَّعْرِيزِ بِحَاشِيَةِ الْمُلُوكِ فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ، وَأَمَّا مَا كَانَ عَنِ التَّعْرِيزِ بِالْمُلُوكِ وَحَاشِيَتِهِمْ، فَكَقَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ مَهْيَارِ الدَّيْلَمِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا الْأَسَازَ الْجَلِيلَ: ^(١) [من المتقارب]

١. نَشَرْتُ فَمَنْ شَاءَ فَلْيَجْهَنِي إِذَا بَتَّ وَالْعِزُّ لِي وَاصِلٌ ^(٢)

(١) ديوان مهيار الديلمي ٣/ ١١٩-١٢١.

(٢) الشُّوْزُ بَيْنَ شَخْصَيْنِ: كَرَاهِيَةُ كُلِّ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَسُوءُ عِشْرَتِهِ لَهُ. (اللسان ٥/ ٤١٨). =

٢. كَمِ الضَّيْمُ تَحْتَ رَوَاقِ الْقُنُوعِ
 ٣. فَلَوْ أُدْرِكَ الْمَجْدُ بَيْنَ الْبُيُوتِ
 ٤. إِذَا كَانَ فِي الْأَرْضِ رِزْقٌ بِلا
 ٥. أَرَى الْمَالَ يَحْمِيهِ ذُلُّ الطَّلَابِ
 ٦. تَقَدَّمَ وَلَا تَتَوَقَّ الْحِمَامُ
 ٧. وَلِلْجُبْنِ خَيْرٌ لَوْ أَنَّ الرَّدَى
 ٨. وَقَدْ دَلَّ حَائِلٌ لَوْنِ الشَّبَابِ
 ٩. حَبَائِلُ لَا بُدَّ مِنْ جَذْبِهَا
 ١٠. أُرْجِي غَدًا، وَقَرِيبًا رَجُوعُ
 ١١. وَكَمْ سَالَ دَمْعِي لِحَالٍ تَزُوعُ
 ١٢. يُحِبُّبُ مَكْرُوهُهُ يَوْمِي غَدًا
 ١٣. وَمَا الْخَطْبُ فِي أَدَبٍ نَاتِجِ
 ١٤. إِلَّا مَ يُكْفِكُفُ غَرْبِي (العِرَاقُ)
- أَمَّا يَأْنِفُ الْأَدَبَ الْحَامِلُ!؟
 لَمَّا أَصْحَرَ الْأَسَدُ الْبَاسِلُ^(١)
 سُؤَالٍ فَلَا أَفْلَحَ السَّائِلُ
 كَالدَّرِّ يَشْقَى بِهِ الْغَاسِلُ^(٢)
 فَمَا أَنْتَ مِنْ يَوْمِهِ وَائِلُ^(٣)
 عَنِ الْمَرْءِ فِي عَيْشِهِ غَافِلُ^(٤)
 عَلَى أَنَّ عُمَرَ الْفَتَى حَائِلُ^(٥)
 وَإِنْ هُوَ رَاخِي بِهَا الْحَابِلُ^(٦)
 تُوْ كَانَ لِي فِي غَدٍ طَائِلُ
 لُ، وَهُوَ عَلَى فَقْدِهَا سَائِلُ^(٧)
 وَيُنْسِي أَدَى عَامِي الْقَابِلُ
 وَمِنْ دُونِهِ أَمَلٌ حَائِلُ
 خِدَاعًا وَتَسْحَرُنِي (بَابِلُ)^(٨)

= في (الأصل): (ولو) في موضع (فلو).

(١) في (الديوان): (مت) في موضع (بت).

(٢) في (الديوان): (العامل) في موضع (الغاسل).

(٣) وائل: ناج، يُقَالُ: وَآلٌ يَيْلُ، فَهُوَ وَائِلٌ إِذَا التَّجَأَ إِلَى مَوْضِعٍ وَنَجَا. (اللسان ١١ / ٧١٥).

(٤) هذا البيت جاء في (الأصل) برواية:

ولا الحين خير لو ان الردى عن الغفل في عيشة غافل

(٥) الحائل: الْمُتَغَيِّرُ اللَّوْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، مِنْ: حَالٌ لَوْنُهُ: إِذَا تَغَيَّرَ وَاسْوَدَّ. (التاج ٢٨ /

٣٧٣).

(٦) الحابل: صاحب الحباله.

(٧) سائل: يطلب، يريد.

(٨) في (الأصل): (تكفكف عزمي) في موضع (يكفكف غربي).

١٥. وَتُرِزُ (بَغْدَادُ) لِي وَجْهَهَا
 ١٦. وَيَلُوي بِأَيَّامِي الصَّالِحَا
 ١٧. وَهَلْ نَافِعِي ظِلُّ أَفْيَائِهَا
 ١٨. أَقِيمْ عَلَيْهَا بِأَمْرِ الْهَوَى
 ١٩. غَدَارُ رُبْعٍ حَالِي بِهَا مُقْفَرًا
 ٢٠. وَفِي كُلِّ نَادِي قَبِيلٍ بِهَا
 ٢١. وَفَوْقَ فَقَارِي مِنْ أَهْلِهَا
 ٢٢. يَفُوتُ الطُّلَاةَ مَفَارِيقُهَا
 ٢٣. إِيَّامَ أَذَامِ جُحُومٍ سَاتِرًا
 ٢٤. وَأَحْمِلُ قِلَّةَ إِنْصَافِهِمْ
 ٢٥. فَمِنْ جَاهِلٍ بِي، أَوْ عَارِفٍ
- فَيَخْدَعَنِي حُسْنُهَا الْخَابِلُ
 تِ، يَوْمُ بَطَالَتِهَا الْعَاجِلُ
 وَظِلُّ عَلَائِي بِهَا زَائِلٌ!
 وَأَمْرُ النُّهَى أَنَّنِي رَاحِلُ
 وَمِنْ فَقَرِي رُبْعُهَا أَهْلُ^(١)
 مِنَ الْفَخْرِ بِي مَجْلِسُ حَافِلُ
 وَسُوقُ أَذَى مَا لَهَا حَامِلُ^(٢)
 إِذَا مَرَّ مِنْ تَحْتِهَا الْكَاهِلُ^(٣)
 لِسَانِي حَشَا دَاوُهَا دَاخِلُ^(٤)
 كَمَا يَحْمِلُ الْجُلْبَةَ الْبَازِلُ^(٥)
 بَخِيلٍ، فَيَا لَيْتَهُ جَاهِلُ

= الْعَرَبُ الْمَاءَ الَّذِي يَقَطُرُ مِنَ الدَّلَاءِ بَيْنَ الْبُتْرِ وَالْحَوْضِ، وَهَذَا الدَّمُوعُ الَّتِي تَتَقَاطَرُ مِنَ الْعَيْنِ.
 (اللسان ١/٦٤٣).

- (١) فَقَرٌ: جَمْعُ فَقْرَةٍ، وَيُرِيدُ بِهَا الْقَاصِدُ.
 (٢) الْفَقَارُ: فَقَارُ الظَّهْرِ، وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ الظَّهْرِ نَفْسُهُ، وَسُوقٌ: جَمْعُ وَسَقٍ: الْوَسْقُ وَالْوَسْقُ: مِكْيَلَةٌ مَعْلُومَةٌ، وَقِيلَ: هُوَ حِمْلٌ بَعِيرٌ وَهُوَ سِتُونَ صَاعًا بِصَاعِ النَّبِيِّ ﷺ. (اللسان ١٠/٣٧٨).
 (٣) فِي (الدِّيوان): (صِر) فِي مَوْضِعِ (مَرَّ)، وَفِي (الأَصْل): (مَقَارِيفُهَا) فِي مَوْضِعِ (مَفَارِيقُهَا).
 - الطُّلَاةُ: جَمْعُ الطَّلَايِ، مِنْ طَلَوْتُ الظَّيْبَ أَيْ رَبَطْتُهُ. (كتاب الأفعال ٢/٣١٠). الْمَفَارِيقُ: التُّنُوقُ الَّتِي فَارَقَتْ أَوْلَادَهَا. (المحكم ٦/٣٨٦).
 (٤) فِي (الدِّيوان): (سَابَرًا) فِي مَوْضِعِ (سَاتِرًا).
 أَدَا جُحُومَ: أَخَالَطَهُمْ، وَتَدَا جُحُومًا عَلَى الشَّيْءِ: اجْتَمَعُوا. وَدَا جُحُومَ عَلَيْهِمْ. (اللسان ٢/٢٧٤). سَتَرُ الشَّيْءِ يَسْتُرُهُ وَيَسْتُرُهُ سِتْرًا وَسِتْرًا: أَخْفَاهُ. (اللسان ٤/٣٤٣).
 (٥) الْجُلْبَةُ: حِجَارَةٌ تَرَاكُمُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ. (اللسان ١/٢٧١)، يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا اسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الثَّامِنَةَ وَطَعَنَ فِي التَّاسِعَةِ وَفَطَرَ نَابَهُ فَهُوَ حَيِيْتِيْدٌ بَازِلٌ، وَلَيْسَ بَعْدَ الْبَازِلِ سِنَّ تُسَمَّى. (اللسان ١١/٥٢).

٢٦. وَلَيْسَ سُكُوتِي عَنْهُمْ رِضًا
 ٢٧. كَفَى صَاحِبِي غَدْرَةً أَنْ عَلَتْ
 ٢٨. أَمَّا تَسْتَحْيِي حَالِيًا بِالْغِنَى
 ٢٩. وَأَنْ تَرْكَبَ النَّجْمَ ظَهْرًا
 ٣٠. وَأُقْسِمُ لَوْ دَوْلَةُ الدَّهْرِ لِي
 ٣١. وَلَا اقْتِسَمَتْ بَيْنَنَا صُوعُهَا
 ٣٢. تَذَكَّرْ، فَكَمْ قَوْلَةٍ أَمْسَ قُلْدُ
 ٣٣. وَكُلُّ إِنِّ أَكَلْتُ، وَاطْعِمُ أَخَاكَ
 ٣٤. عَجِبْتُ لِمُقْتَرِسِي بِالْوِدَادِ
 ٣٥. وَمُنْتَقِصِي حَظِّ إِسْعَادِهِ
 ٣٦. أَسْلَمُ لِلْفَقْرِ كَفْيِي، وَأَنْتَ
 ٣٧. وَهَلْ عَائِدٌ بِحَيَاةِ الْقَتِيلِ
 ٣٨. سَلِ الْمَاضِي بِفَمِ الْاِغْتِيَابِ:
 ٣٩. أَفِي كُلِّ يَوْمٍ دَبِيبٌ إِلَيَّ
 ٤٠. يَقُولُ الْعَدُوُّ، وَيُضْغِي الصَّدِيقُ
 ٤١. لَئِنْ سَاءَ سَمْعِي مَا قُلْتُكُمْ
 ٤٢. وَمَا عَابَنِي مِنْكُمْ نَاقِصُ
- وَلَكِنَّهُ غَضَبٌ عَاقِلُ
 بِهِ الْحَالُ، وَانْحَطَّ بِي نَازِلُ
 وَمَوْلَاكَ قَبْلَ الْغِنَى عَاطِلُ^(١)
 إِلَى مُنَاكَ وَلِي أَمَلُ رَاجِلُ
 لِمَا مَالَ عَنْكَ بِهَامَائِلُ
 بِأَقْسَطَ مَا قَسَمَ الْعَادِلُ^(٢)
 تَ، وَالْفِعْلُ يَضْمُنُهُ الْقَائِلُ
 فَلَا الزَّادُ يَبْقَى، وَلَا الْآكِلُ
 وَغُضْنِي مِنْ رِفْدِهِ ذَابِلُ
 وَيَشْهَدُ لِي أَنَّ نِي فَاضِلُ
 دُونَ فَمِي رَامِحٌ نَابِلُ^(٣)
 أَنْ يُسْتَقَادَ بِهِ الْقَاتِلُ؟!
 أَمَا يُبْشِمُ الدَّمَ يَانَاهِلُ^(٤)
 سِي بِالشَّرِّ عَقْرُبُهُ شَائِلُ؟!
 وَشَرٌّ مِنَ الْقَائِلِ الْقَابِلُ
 فَفَضْلِي لِمَا سَاءَ كُمْ فَاعِلُ
 بِشَيْءٍ سِوَى أَنَّنِي كَامِلُ

(١) حَالِيًا: مِنَ الْجَلِيِّ. (اللسان ١١/١٩٣).

(٢) صُوعٌ: جَمْعُ صَوَاعٍ، وَهُوَ الْجَامُ الَّذِي كَانَ الْمَلِكُ يَشْرِبُ فِيهِ أَوْ مِنْهُ. وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ مِنْ وَرَقٍ، فَكَانَ يُكَالُ بِهِ، وَرَبَّمَا شَرِبُوا بِهِ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمَقْصُودُ فِي الْبَيْتِ. (اللسان ٢١/٣٧٩).

(٣) الرامح: حامل الرماح، وكذلك النابل، المتسلح بالسهم.

(٤) البشيم: تَحْمَةُ عَلَى الدَّسَمِ، وَرَبَّمَا بِشِمَ الْفَصِيلُ مِنْ كَثْرَةِ شُرْبِ اللَّبَنِ، وَقَدْ بِشِمَ وَأَبْشِمَهُ الطَّعَامُ. (اللسان ١٢/٥٠).

٤٣. حَمَى اللهُ لِي مُنْصَفًا وَحْدَهُ حَمَانِي وَالْجَوْرُ لِي شَامِلٌ
 ٤٤. وَحَيًّا (ابنُ أَيُّوبَ) مِنْ حَافِظٍ وَفِي وَأَخِي خَائِنٌ خَاذِلٌ^(١)
 وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ التَّعْرِيزِ بِالْمُلُوكِ، فَهُوَ أَنْ تَحْتَالَ فِي مَدَائِحِهَا هُمْ بِأَشْيَاءَ، تَسْتَظِرُّهَا
 الظُّرَفَاءُ، بِأَنْ يَتَدَعِ الشَّاعِرُ لَطِيفَةً أَوْ نُكْتَةً فِي نَظْمِهِ، وَيُحْكِمُ فِيهَا مَنْظُومَ كَلِمِهِ، وَيَأْخُذُ
 فِيهَا فِي بَدَائِعِهِ يَطْرُدُ، وَيُشْغِلُ قُلُوبَ الْجَالِسِينَ بِمَا يُنْشِدُ، بِحَيْثُ يَدَعِ حَوَاسَهُمْ كُلَّهَا
 مُتَوَجِّهَةً لِمَا يَقُولُ، وَهُوَ مِنَ الْمَلِكِ بِهَذَا التَّوَجُّهِ قَدْ بَلَغَ غَايَةَ الْمَأْمُولِ؛ لِأَنَّهُ أَلَزَمَهُ بِجَائِزَتِهِ
 الرِّزْمًا مَا عَنْهُ مَحِيصٌ، وَصَيَّرَ بَعِيْنَهُ -وَلَوْ كَانَ شَحِيحًا- نَفْسَ الْمَالِ رَخِيصًا؛ لِأَنَّهُ صَيَّرَهُ
 بِحَالَةٍ مَقْرُونَةٍ بِجَائِزَتِهِ إِنْ ارْتَكَبَهَا كَانَ فِي الْجُودِ سَامِيًّا عَلَى الْفَلَكَ، وَإِلَّا كَانَ مِنَ الْبُخْلِ
 فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ أَبِي الرَّضَا، الْفَضْلِ بْنِ مَنْصُورِ الْفَارَقِيِّ^(٢) فِي مَدَحِ أَبِي
 نَصْرِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَهْيَرِ الْمُلَقَّبِ فَخْرِ الدَّوْلَةِ^(٣)، وَهُوَ: ^(٤) [من المنسرح]

(١) الْوَزِيرُ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَدَائِنِيِّ، ابْنُ الْوَزِيرِ أَبِي الْفَضْلِ، كَانَ أَبُوهُ كَاتِبًا
 لِلْقَادِرِ الْعَبَّاسِيِّ. وَوَزَرَ الْمُرْجَمَ مُحَمَّدَ لِقَائِمٍ، أَيَّامَ وَلَايَةِ عَهْدِهِ، ثُمَّ لِلْقَادِرِ وَلِلْقَائِمِ بَضْعَ عَشْرَةَ
 سَنَةً، وَكَانَ بَلِيغًا مُتَرَسِّلًا يُنْعَتُ بِالْأُسْتَاذِ، تَوَفِّيَ سَنَةَ (٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م)، لَهُ كِتَابٌ فِي (الْحَرَجِ)،
 وَكَانَتْ لِمَهْيَارِ الدِّيْلَمِيِّ عِلَاقَةٌ طَيِّبَةٌ بِهِ. الْأَعْلَامُ ٤٦/٦.

(٢) أَبُو الرَّضَا، الْفَضْلُ بْنُ مَنْصُورِ الْفَارَقِيِّ، ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ. تَأْرِيخُ بَغْدَادٍ ٥٢/١٧.
 (٣) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَهْيَرِ أَبُو نَصْرِ الثَّعْلَبِيِّ، فَخْرُ الدَّوْلَةِ، مِنْ الْوُزَرَاءِ، مِمَّنْ اشْتَهَرُوا بِالْحَزَمِ
 وَأَصَالَةِ الرَّأْيِ. أَصْلُهُ مِنَ الْمَوْصِلِ، وَلَدَ وَنَشَأَ فِيهَا. تَنَقَّلَ مِنْ حَلَبَ إِلَى أَمَدَ، ثُمَّ إِلَى بَغْدَادَ وَوَلِيَ
 الْوَزَارَةَ لِلْقَائِمِ الْعَبَّاسِيِّ (سَنَةَ ٤٥٤هـ)، وَاسْتَمَرَ فِيهَا إِلَى أَنْ وَلِيَ الْمُقْتَدِي، فَأَقَرَّهُ مُدَّةَ سَنَتَيْنِ،
 وَعَزَلَهُ، فَخَرَجَ إِلَى دِيَارِ بَكْرَ (سَنَةَ ٤٧٦هـ)، وَاسْتَعَانَ بِالسُّلْطَانِ مَلِكْشَاهَ، فَأَعَانَهُ، فَافْتَتَحَ
 مِيفَارِقِينَ، وَمَلَكَ مَدِينَةَ أَمَدَ، ثُمَّ وَلَاهُ مَلِكْشَاهَ عَلَى دِيَارِ رَبِيعَةَ (سَنَةَ ٤٨٢هـ)، فَأَمْتَلَكَ نَصِيبِينَ
 وَالْمَوْصِلَ وَسِنْجَارَ وَالرُّحْبَةَ وَالْحَابُورَ، وَأَقَامَ فِي الْمَوْصِلِ إِلَى أَنْ تَوَفِّيَ فِيهَا سَنَةَ (٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م)،
 قِيلَ عَنْهُ: كَانَ مِنْ رَجَالِ الْعَالَمِ حَزْمًا وَدَهَاءً وَرَأْيًا. لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ ١٢٧/٥،
 وَتَأْرِيخُ الْإِسْلَامِ ٥٢٧/١٠، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٦٠٨/١٨، وَالْوَفَا فِي الْوَفَايَاتِ ١١١/١،
 وَالْأَعْلَامُ ٢٢/٧.

(٤) الْأَبْيَاتُ فِي وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ ١٣١/٥، لِأَبِي الرَّضَا الْفَضْلِ بْنِ مَنْصُورِ الْفَارَقِيِّ، وَفِي الْوَفَايَاتِ=

مُصْبِحُ الدَّهْرِ لِدَوِيِّ الْبَصَائِنِ

١. يَا قَالَةَ الشَّعْرِ قَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَلَسْتُ أَذْهَى إِلَّا مِنَ النَّصْحِ
٢. قَدْ ذَهَبَ الدَّهْرُ بِالْكَرَامِ وَفِي ذَاكَ أُمُورٌ طَوِيلَةُ الشَّرْحِ
٣. وَأَنْتُمْ تَمْدَحُونَ بِالْحُسْنِ وَالظَّنِّ ظَرْفٍ وَجُوهًا فِي غَايَةِ الْقُبْحِ
٤. وَتَطْلُبُونَ السَّمَّاحَ مِنْ رَجُلٍ قَدْ طُبِعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الشُّحِّ
٥. مِنْ هَهُنَا تُحْرَمُونَ كَدَّكُمْ لِأَنَّكُمْ تَكْذِبُونَ فِي الْمَدْحِ^(١)
٦. صُوتُوا الْقَوَائِي فَمَا أَرَى أَحَدًا يَغْتَرُّ فِيهِ الرَّجَاءُ بِالنُّجْحِ
٧. فَإِنْ شَكَّكُمْ فِيمَا أَقُولُ لَكُمْ فَكُذِّبُونِي بِوَاحِدِ سَمْحِ
٨. سِوَى الْوَزِيرِ الَّذِي سِيَاسَتُهُ تَعْرُكُ أُذُنَ الزَّمَانِ بِالْمِلْحِ

وَسَلَكَ الْأَرْجَانِي فِي هَذَا الطَّرِيقِ مَسْلَكًا عَجِيبًا، وَتَصَرَّفَ بِهِ تَصَرُّفًا غَرِيبًا، فَأَبْتَدَعَ فِي وَصْفِ نَفْسِهِ مِنْ نِظَامِ الشَّعْرِ لَطِيفَةً تُشْغِلُ فِي اسْتِظْرَافِهَا الْفِكْرَ، وَأَخَذَ فِيهَا جَادَّةَ الْهَرَلِ وَهُوَ يُرِيدُ الْجِدَّ، بِالْفَاظِ رَقِيقَةٍ كَالْجُمَانِ الْمُنْصَدِّ، مُنْطَوِيَةً عَلَى كُلِّ مَعْنَى نَفْسٍ، هُوَ لَا نَفْسَ الظُّرْفَاءِ كَالْمُغْنَطِيسِ، بِحَيْثُ أَنَّهُ لَا يَفْرُغُ مِنْ إِنْشَادِهِ إِذَا أَنْشَدَهُ، إِلَّا وَيَرَى الْمَمْدُوحَ أَنَّهُ مَا لَهُ بُدٌّ إِلَّا أَنْ يَجْزَلَ رِفْدَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةِ يَمْدَحُ شَمْسَ الْمَلِكِ عُثْمَانَ ابْنَ نِظَامِ الْمَلِكِ الْحَسَنِ ابْنَ عَلِيٍّ: ^(٢) [من السريع]

١. لَمَّا جَلَا لِي يَوْمٌ تَوَدَّيْعِهِ رِيَاضَ حُسْنٍ لَمْ تَكُنْ لِي تُبَاحِ
٢. جَعَلْتُ مِمَّا هَاجَ بِي شَوْقُهَا وَجْهِي وَقَاحًا وَجَنَيْتُ الْأَقَاحَ^(٣)
٣. وَطَالَمَا قَالُوا، وَلَمْ يَكْذِبُوا: سِلَاحُ ذِي الْحَاجَةِ وَجْهٌ وَقَاحُ
٤. فَكَيْفَ أَلْقَى الدَّهْرَ قَرْنًا، وَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا أَمْلِكُ ذَاكَ السِّلَاحَ!؟

= بالوفيات ١/ ١١٣، لابن صَرَدُورٍ، وعنها أخذها محقق (ديوان صَرَدُورٍ)، وأثبتها في ذيل الديوان تحت الرقم (٥) في ٢٨١، وفي زهر الأكم ٢/ ١٨٠، لمؤيد الدين الموصلي.

(١) في (الديوان، والوافي بالوفيات، ووفيات الأعيان): (من أجل ذا) في موضع (من هاهنا).

(٢) ديوان الأرجاني ١/ ٢٨٩ - ٢٩٢.

(٣) في (الأصل): (هاج لي) في موضع (هاج بي).

٥. مَالِكَ يَا دَهْرُ، عَلَى عِزِّي
٦. وَالْحُسْنُ لِلْحَسَنَاءِ مُسْتَجْمَعٌ
٧. قَلْبِي وَشَعْرِي أَبَدًا لِلوَرَى
٨. ذَا لِمُلُوكِ الْعَصْرِ فِيمَا أَرَى
٩. أَمَدَحُهُمْ عُمْرِي، وَلَكِنِّي
١٠. كَأَنِّي قُمْرِيَّةٌ عِنْدَهُمْ
١١. وَمَا هَا فِي الْجِيدِ مِنْهُمْ سَوَى
١٢. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَتَشْبِيهَهَا
١٣. فَهِيَ تَرَى حَفْنَةَ حَبِّهَا
١٤. مَعِيشَةً رَائِحَةً عِنْدَهُمْ
١٥. وَدُونَ إِطْلَاقِ مَعَاشِي لَهُمْ
١٦. أَلَا زِمُ الْحُضْرَةَ دَهْرًا إِلَى
١٧. حَتَّى إِذَا عُذْتُ إِلَى مَجْثَمِي
١٨. فَهَذِهِ حَالِي، وَذَا شَرْحَهَا
١٩. إِنْ لَمْ تَزُرْ عُثْمَانَ لِي أَنِّي
- أَبَيْتَ إِلَّا جَفُوتِي وَاطَّرَاحُ؟!
وَالْحِظُّ قَدْ جُنَّ بِحُبِّ الْقَبَاحِ
يَصْبَحُ كُلُّ وَجْهٍ مُبَاحِ
نَهَبٌ، وَهَذَا لِلْوُجُوهِ الْمَلَاحِ
أَرْجُو مِنَ اللَّهِ ثَوَابَ امْتِدَاحِ
تَسْجُعٍ فِي الْمَغْدَى لَهُمْ وَالْمَرَاحِ^(١)
مَا قَلَدَ اللَّهُ بِغَيْرِ امْتِنَاحِ
مِمَّا عَلَى الْقَائِلِ فِيهِ جُنَاحِ
تُلْقَى إِلَى جُرْعَةٍ مَاءٍ قَرَاخِ
عَلَّتْهَا كُلُّ غَدَاةٍ تُزَاخِ
رُتَاجُ مَطْلٍ عَسِرُ الْإِنْفِتَاحِ^(٢)
أَنْ يَتَأْتَى لِي أَوَّانُ السَّرَاحِ^(٣)
عُدْتُ إِلَى عُمَالٍ سُوءٍ وَقَاخِ
فَهَلْ لِقَلْبٍ مَعَ هَذَا انْشِرَاحُ؟!
غُدُّوْهَا يَسْبِقُ طَرَفَ الرِّيَاحِ^(٤)

وَنَهَجَ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ التَّعَاوَيْدِيِّ فِي هَذَا الْمَنْهَجِ، لِيَفْتَحَ بِهِ مِنْ أَبْوَابِ الْأَرْزَاقِ مَا عَلَيْهِ قَدْ أُرْتِجَ، فَصَنَعَ نَادِرَةً ظَرِيفَةً بِهَا شَابَ جِدُّهُ بِالْهَزْلِ وَمَزَجَ، وَفِيهَا عَلَى فُنُونٍ مِنْ لَطَائِفِهَا قَدْ دَرَجَ، وَأَخَذَ يَتَرَقَّى فِي هَزْلِهَا تَرْقِيًا عَجِيبًا، وَسَحَرَ الْعُقُولَ

(١) في (الأصل): (بينهم) في موضع (عندهم)، و(الرواح) بدلًا من (المراح).

(٢) في (الأصل): (الافتتاح) في موضع (الانفتاح).

(٣) في (الديوان): (يتأتى) في موضع (يتأتى).

(٤) في (الأصل): (بي) في موضع (لي)، و(بعدوها) في موضع (غدوها).

بِهِ حَيْثُ أَبَدَى مِنْ بَدَائِعِهِ أَمْرًا غَرِيبًا، فَاسْتَلَانَ بِهِ ذَلِكَ الصَّلْدَ، وَكَانَ لَهُ ذَرِيعَةٌ لِلْمَقْصِدِ
لَمَّا عَرَضَهُ عَلَى الْإِمَامِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ^(١) [من المنسرح]

١. خَلِيفَةَ اللَّهِ أَنْتَ بِالْدِّينِ وَالْأَمْرِ دُنْيَا وَأَمْرُ الْإِسْلَامِ مُضْطَلَعٌ
٢. أَنْتَ لِمَا سَنَّهُ الْأَيْمَةُ أَغْدَى
٣. قَدْ عُدِمَ الْعَدَمُ فِي زَمَانِكَ وَالْجَوْرُ مَعًا وَالْخِلَافُ وَالْبِدْعُ
٤. وَالنَّاسُ فِي الشَّرْعِ وَالسِّيَاسَةِ وَالْأَيَّامُ عَنْ ظُلْمِهَا فَتَرْتَدِعُ
٥. يَأْمَلُكَ يَرْدَعُ الْحَوَادِثُ، وَالْأَرْضِي قَدْ أَجْدَبَتْ، وَلَيْسَ لِمَنْ
٦. وَلِي عِيَالٌ لَا دَرَّ دَرُّهُمْ
٧. إِذَا رَأَوْنِي ذَا ثَرْوَةٍ جَلَسُوا
٨. وَطَالَمَا قَطَعُوا حَبَالِي إِغْدَى
٩. يَمْشُونَ حَوْلِي شَتَّى كَأَنَّهُمْ
١٠. فَمِنْهُمْ الطُّفْلُ، وَالْمَرَاهِقُ، وَالزَّعْجُ
١١. لَا قَارِحٌ مِنْهُمْ أَوْ مَلٌّ أَنْ
١٢. لَهُمْ حُلُوقٌ تُفْضِي إِلَى مَعْدٍ
١٣. دُنْيَا وَأَمْرُ الْإِسْلَامِ مُضْطَلَعٌ
١٤. لِمَا سَنَّهُ الْأَيْمَةُ أَغْدَى
١٥. جَوْرُ مَعًا وَالْخِلَافُ وَالْبِدْعُ
١٦. إِحْسَانِ وَالْجُودِ كُلُّهُمْ شَرُّ ^(٢)
١٧. أَيَّامَ عَنْ ظُلْمِهَا فَتَرْتَدِعُ
١٨. أَجْدَبَ يَوْمًا سَوَاكَ مُنْتَجِعُ
١٩. قَدْ أَكَلُونِي دَهْرِي وَمَا شَبِعُوا ^(٣)
٢٠. حَوْلِي، وَمَالُوا إِلَيَّ وَاجْتَمَعُوا
٢١. رَاضًا إِذَا لَمْ تَكُنْ مَعِي قَطَعُ
٢٢. عَقَارِبُ كُلِّ سَعَوَالَسْعُوا
٢٣. رَضِيعُ يَجْبُو، وَالْكَهْلُ، وَالْيَفْعُ ^(٤)
٢٤. يَنَالَنِي خَيْرُهُ وَلَا جَذْعُ ^(٥)
٢٥. تَحْمِلُ فِي الْأَكْلِ فَوْقَ مَا تَسَعُ ^(٦)

(١) ينظر: معجم الأدباء ٢٥٦٦/٦، ووفيات الأعيان ٤٦٧/٤، ومجاني الأدب ٥/١٢٤.

(٢) في بعض المصادر (والعدل) بدلًا من (والجود).

(٣) في بعض المصادر (أَكَلُوا دَهْرَهُمْ) بدلًا من (أَكَلُونِي دَهْرِي).

(٤) غَلَامٌ يَفِيعٌ وَيَفْعٌ: شَابٌّ. (اللسان ٨/٤١٥).

(٥) الْقَارِحُ: النَاقَةُ أَوَّلُ مَا تَحْمِلُ. (اللسان ٢/٥٥٩)، الْجَذْعُ: الْبَعِيرُ الَّذِي اسْتَكْمَلَ أَرْبَعَةَ أَغْوَامٍ وَدَخَلَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ. (اللسان ٨/٤٣).

(٦) مَعْدٌ: جَمْعُ مَعْدَةٍ. (اللسان ٣/٤٠٥).

١٤. مِنْ كُلِّ رَحْبِ الْمِعَاءِ، أَجَوْفَ، نَا
 ١٥. لَا يُحْسِنُ الْمَضْغَ، فَهُوَ يُنْزَلُ فِي
 ١٦. وَلِي حَدِيثٌ يُلْهِمِي، وَيُعْجِبُ مَنْ
 ١٧. نَقَلْتُ رَسْمِيَّ جَهْلًا إِلَى وَلَدٍ
 ١٨. نَظَرْتُ فِي نَفْعِهِمْ وَمَا أَنَا فِي أَجْ
 ١٩. فَقُلْتُ: هَذَا بَعْدِي يَكُونُ لَكُمْ
 ٢٠. وَاخْتَلَسُوهُ مِنِّي وَمَا تَرَكُوا
 ٢١. فَبِئْسَ وَاللَّهِ مَا صَنَعْتُ فَأَضُ
 ٢٢. فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَمْرًا يَزُولُ بِهِ الـ
 ٢٣. فَاسْتَأْنِفُوا لِي رَسْمًا أَعُودُ عَلَى
 ٢٤. وَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنِّي أَتَيْتُ بِهَا
 ٢٥. حَاشَى لِرَسْمِي الْقَدِيمِ يُنْسَخُ مِنْ
 ٢٦. فَوَقَعُوا لِي بِمَا سَأَلْتُ فَقَدْ
 ٢٧. وَلَا تُطِيلُوا مَعِيَ فَلَسْتُ وَلَوْ
 ٢٨. وَحَلَفُونِي أَنْ لَا تَعُودَ يَدِي
 قَالَ ابْنُ خَلَّكَانَ: مَا أَلْطَفَ مَا تَوَصَّلَ إِلَى بُلُوغِ مَقْصُودِهِ بِهَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي لَوْ مَرَّتْ
 بِالْجَمَادِ لَأَسْتَهْلَتْهُ وَعَطَفَتْهُ، وَأَقُولُ: إِنَّ تَوَصُّلَهُ هَذَا مَا أَقْبَحُهُ عَلَى النَّفْسِ الَّتِي تَأْبَى الدَّلَّةَ؛

(١) مِعَاء: مَصِير، وَالْجَمْع: أَمْعِيَة: مُضْرَان، مَا يَنْتَقِلُ الطَّعَامُ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَعْدَةِ. (المعاصرة ٣/ ٢١١١).

(٢) فِي بَعْضِ الْمَوَاقِفِ: (يَتْرَكُ) بَدَلًا مِنْ (يَنْزِلُ).

(٣) فِي (الْأَصْلُ): (فَيَتَسَّعُ) فِي مَوْضِعٍ (وَيَسْتَمْعُ). الْخُلُقُ، بِالضَّمِّ، وَبِضْمَتَيْنِ: السَّجِيَّةُ، وَهُوَ مَا خُلِقَ عَلَيْهِ مِنَ الطَّبْعِ. (التاج ٢٥٧/٢٥).

(٤) فِي (بَعْضِ النُّسخِ): (لِرَسْمِ الْكَرِيمِ) فِي مَوْضِعٍ (لِرَسْمِي الْقَدِيمِ).

مُصْبِحُ الدَّارِ الْبَاهِيَةِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

لَأَنَّهُ ارْتَكَبَ بِهِ غَايَةَ الْمَذَلَّةِ، مِنْ تَهْجِينِهِ بِنَفْسِهِ وَعِيَالِهِ هَذَا التَّهْجِينَ الْفَضِيعَ، وَوَصْفِهِ لِكَافَّةِ عِيَالِهِ وَأَوْلَادِهِ بِهَذَا الْوَصْفِ الشَّنِيعِ، وَلَمْ أَرْ شَرًّا مِنْ لِسَانِهِ، مَا سَلِمَ مِنْهُ مِنْ أَوْلَادِهِ كَهْلٍ وَلَا رَضِيعٍ، وَجَعَلَهُمْ فِي نَادِي الْأُمَرَاءِ أَضْحُوكَةً لِلشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ، لِيُنَالَ مِنَ الْإِمَامِ النَّاصِرِ بُلْغَةً مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى يَعِيشَ، فَلَا عَاشَ مَنْ كَانَ عَرْضُهُ بِصِلِّ لِسَانِهِ نَهَيْشَ، فَالتَّوَصَّلُ الَّذِي هُوَ حَقِيقٌ بِالْمَدْحِ، تَوَصَّلُ الْأَنْفُسِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي تُحَاذِرُ عَلَى عَرِضِهَا مِنَ الثَّلْبِ وَالْقَدَحِ، وَتَأْنِفُ الصَّغَارَ، كَأَبِي الْحَسَنِ الْمِهْيَارِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا بَعْضُ مُلُوكِ زَمَانِهِ: ^(١) [من الكامل]

١. وَجَدَ الْجَمِيمَ فَعَافُهُ وَتَبَقَّلَا
٢. وَرَأَى الْكَثِيرَ مَعَ الْمَذَلَّةِ هَادِمًا
٣. يَا ضَلَّ تَغْرِيرُ الْحَرِيصِ بِنَفْسِهِ
٤. يُلْحَى عَلَى الْبُخْلِ الضَّنِينُ بِمَالِهِ
٥. أَكْرَمَ يَدَيْكَ عَنِ السُّؤَالِ فَإِنَّمَا
٦. وَإِذَا نَزَعْتَ إِلَى أَرْوَمَةِ مُحْصَبٍ
٧. وَلَقَدْ أَضْمُ إِلَيَّ فَضْلَ قَنَاعَتِي
٨. وَارَى الْغُدُوَّ عَلَى الْخِصَاصَةِ شَارَةً
٩. وَإِذَا امْرُؤٌ أَفْنَى اللَّيَالِي حَسْرَةً
١٠. قَعَدَ الْمَدَجِّجُ وَإِنِّيَا عَنْ نُصْرَتِي

وَجَرَى فِي هَذِهِ النُّكْتِ وَاطَّرَدَ، إِلَى أَنْ أَخَذَ فِي قَوْلِهِ لِلتَّأَهُبِ لِلْخُرُوجِ لِلْمَقْصَدِ:

(١) ديوان مهيार الديلمي ١٣٧/٣ ١٣٨.

(٢) الْجَمِيمُ: النَّبْتُ الَّذِي طَالَ بَعْضُ الطُّوْلِ وَلَمْ يَتِمَّ. (اللسان ١٢/١٠٧)، وَالْبَقْلُ: كُلُّ نَابِتَةٍ فِي أَوَّلِ مَا تَنْبُتُ فَهُوَ الْبَقْلُ، وَاحِدُهُ بَقْلَةٌ. (اللسان ١١/٦٠)، وَتَوَشَّلَ: بَحَثَ عَنِ الْوَشَلِ، وَالْوَشَلُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ يَتَحَلَّبُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ صَخْرَةٍ يَقْطُرُ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا. (اللسان ١١/٧٢٥).

١١. كَمْ صَاحِبٍ وَالنَّارِ لِي فِي قَلْبِهِ خَالِبْتُ بَارِقَ وَجْهِهِ الْمُتَهَلَّلَا
 ١٢. وَأَرَيْتُهُ أَنِّي وَإِيَّاهُ يَدٌ مَعَ أُخْتِهَا فِيمَا أَهَمَّ وَأَعْضَلَا
 ١٣. فَإِذَا ظَفَرَتْ مِنَ الزَّمَانِ بِمَاجِدٍ فَاِنْخُ إِلَيْهِ وَكُنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلَا
 ١٤. وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِوُدِّهِ وَاقْنَعْ بِهِ سَكْنَا كَمَا سَكَنَ الْعَلَاءُ إِلَى الْعُلَا
 ١٥. نَقَلَ الرَّئَاسَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ قَرَمَ إِذَا عَثَرَ الْعَجُولُ تَمَهَّلَا^(١)
 أَقُولُ: انْظُرْ إِلَى مَهْيَارِ الدَّيْلَمِيِّ، فَإِنَّهُ لِعَظْمِ حَسَبِهِ الْكَرِيمِ، أَنْفَتَ نَفْسَهُ أَنْ يَتَطَلَّبَ
 رِزْقَهُ، وَيَتَوَصَّلَ إِلَى مَا يَرُومُهُ مِنَ الْمُلُوكِ بِتَوْصُلٍ وَخِيمٍ، فَقَالَ:

وَجَدَ الْجَمِيمَ فَعَافَهُ وَتَبَقَّلَا

فَالْجَمِيمُ النَّبْتُ الَّذِي طَالَ بَعْضُ الطُّولِ، وَلَمْ يَتِمَّ، وَتَبَقَّلَ: أَيِ رَعَى الْبَقْلَ، وَالْبَقْلُ:
 النَّبَاتُ الَّذِي اخْضَرَّتْ لَهُ الْأَرْضُ وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَنْجُمُ مِنْهَا، أَقْلٌ مِنَ الْجَمِيمِ جِدًّا، وَهُوَ
 كِنَايَةٌ عَنْ قَنَاعَتِهِ بِالْقَلِيلِ عَنِ الْكَثِيرِ فِي تَطَلُّبِهِ لِرِزْقِهِ، فَقَوْلُهُ:

وَجَدَ الْجَمِيمَ...

أَيِ وَجَدْتُ الْكَثِيرَ مِنْ رِزْقِي مَا يَحْصُلُ إِلَّا بِالْمَطَالِبِ الرَّدِيئَةِ، فَعَفْتُهُ وَقَنَعْتُ بِالْقَلِيلِ
 مِنْهُ، وَقَدْ فَسَّرَهُ هَذَا فِي الْبَيْتِ الَّذِي خَلْفَهُ وَزَادَ فِي مَعْنَاهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ:

وَرَأَى الْكَثِيرَ مَعَ الْمَذَلَّةِ هَادِمًا حَسَبَ الْكَرِيمِ، وَعَرَضَهُ فَتَقَلَّلَا
 فَزَادَ عَلَى الْأَوَّلِ بِهِدْمِ الْحَسَبِ وَالْعَرَضِ، وَأَعْظَمَ مَا فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِلْمَمْدُوحِ
 تَعْرِيفًا، لَا يَقْوَى بِحَمَلِ عِبِّهِ نُفُوضًا، قَوْلُهُ مُوَبِّحًا نَفْسَهُ، فِي ارْتِدَائِهِ عَلَيْهَا وَعَلَى مَنْ
 جَدَّاهُ مِنْ شِدَّةِ بُخْلِهِ:

يُلْحَى عَلَى الْبُخْلِ الضَّنِينُ بِمَالِهِ أَفَلَا تَكُونُ بِمَاءِ وَجْهِكَ أَبْخَلَا

(١) الْقَرَمُ: الْفَحْلُ الَّذِي يُتْرَكُ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْعَمَلِ، وَيُودَعُ لِلْفَحْلَةِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْسَيِّدِ قَرَمٌ مُقَرَّمٌ
 تَشْبِيهًا بِذَلِكَ. (اللسان ١٢/ ٤٧٣).

مُصْبِحُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَانِ

وَهَذَا مِنَ التَّعْرِیضَاتِ الْمُسْتَحْسَنَةِ الَّتِي لَا يُجِیدُ ابْدَاعَهَا إِلَّا مَنْ ارْتَدَى بِالْعِفَّةِ؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ حَالُهُ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَرَاعِيَ شَرَفَهُ، وَنَفْسُهُ لَا تَقُودُهُ إِلَى الدَّنِيَّةِ، وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ خَصَاصَتِهِ تُفَاجِئُهُ الْمَنِيَّةُ، فَهَوَ إِذَا أَخْرَجَهُ الدَّهْرُ لَطَلَبَ رِزْقَهُ مِنْ وَطَنِهِ أَجْمَلَ الطَّلَبِ، وَطَلَبَهُ مِنْ مَعْدِنِهِ وَتَحَقَّى بِنَفْسِهِ، وَأَظْهَرَ لِمَنْ وَفَدَ عَلَيْهِ عَظَمَتَهُ، وَإِنْ أَعْرَضَ عَنْهُ مَمْدُوحُهُ وَتَنَاسَى جَدَّتَهُ، عَرَّضَ لَهُ كَالْمِیَّارِ أَوْ أَحْسَنَ، مُحَازِرًا لِبُرْدَةِ حَسَبِهِ، أَنْ يَنَالَهَا مِنْ غُبَارِ الدَّنِيَّاتِ الدَّرَنِ؛ لَا كَابِنِ التَّعَاوِیْذِيِّ يَخْرُجُ مِنْ جَدَّتِهِ شَاهِرًا لِسَانَهُ، وَمُسَدِّدًا مِنْ رَأْيِهِ لِعِزِّهِ سَنَانَهُ، فَيَطْعُنُ فِيهِ وَيَقْطَعُهُ بِهَذِهِ الْفَضِيحَةِ، لِيَضْحَكَ مِنْهُ مَمْدُوحُهُ حَتَّى لَعَلَّهُ مِنْ عَطَائِهِ أَنْ يُمَحِيهِ، أَوْ أَنَّهُ لَعَلَّهُ يَخْشَى مِنْهُ وَيُحَدِّثُ نَفْسَهُ وَيَقُولُ:

إِنَّ الَّذِي مَا احْتَرَمَ لِسَانُهُ وَلَدَهُ وَعِرْسَهُ، وَهَجَنَ فِيهِمْ هَذَا التَّهْجِينَ الشَّنِيعَ، حَرِيٌّ
إِنْ مَنَعْتُهُ رَفْدِي أَنْ يَهْجُونِي بِهِجْوٍ فَضِيعٍ، فَهَذَا لَكَ يَاقِي عِرْضُهُ بِمَالِهِ وَيَعْطِيهِ مِنْ نَوَالِهِ.

فَعَجَبًا مِنْ ابْنِ خِلْكَانَ كَيْفَ اسْتَحْسَنَ هَذَا الْهَذْيَانَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا قَالَ، وَهُوَ يَعْلَمُ
رَدَاءَةَ هَذِهِ الْخِلَالِ، وَلَعَلَّهُ لِكثَرَةِ اطِّلَاعِهِ يَعْلَمُ بِهِ أَنَّهُ أَهْلٌ لِهَذَا وَأَمْنَالِهِ، فَإِذَا لَا يُعَابُ عَلَى
ابْنِ التَّعَاوِیْذِيِّ فِي فُحْشِ مَقَالِهِ، وَيَكُونُ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ حَسَنًا؛ لِأَنَّهُ تَوَصَّلَ إِلَى مَطْلُوبِهِ بِهَذِهِ
اللَّطِيفَةِ النَّادِرَةِ، وَالنُّكْتَةِ الْبَاهِرَةِ.

أَقُولُ: انْظُرْ إِلَى الْمُلُوكِ وَمَا صَنَعَتْ بِوُفَادِهَا وَشُعْرَائِهَا، وَمَا صَنَعَتْ شُعْرَاؤُهَا بِوُلايَتِهَا
وَأَمْرَائِهَا، فَإِنَّا قَدْ مَهَّدْنَا لَكَ الْأَمْرَ تَمْهِيدًا تَرَى الْحَقَّ مِنْهُ ضَرُورَةً؛ لِأَنَّهُ بِمَا أَرَيْنَاكَ مِنَ الْبَرَائِينِ
الْمُسْتَتِيرَةِ، قَدْ أَسْفَرَ لَكَ الصَّبَاحَ، وَقَشَعَتْ عَنْكَ الْغُيُومَ بِهَبُوبِهَا الرِّيَّاحَ، وَأَشْرَقَتْ لِعَيْنِكَ
بَسَنًا نُورَهَا بِرَاحٍ، وَأَرَيْنَاكَ عَيَانًا بَيْتَ الْكَرَمِ سَامِيًا عَلَى الْبُيُوتِ، يُنَادِي حَيَّ عَلَى السَّمَاحِ،
مَعْقُودَةً بِأَوَّلِ الدَّهْرِ أَطْنَابَهُ، وَمَشْدُودَةً بِأَوَاخِرِهِ أَوَاحِيَهُ، وَشَارِعًا بِأَعْظَمِ الْمَكَارِمِ بَابَهُ،
وَأَنَّهُ مَا رَأَى الدَّهْرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْبُيُوتِ بَيْتًا يُصْطَفَى، سِوَى بَيْتِ أَبِي الْمُصْطَفَى^(١)؛

(١) أبو المصطفى: هو الحاج محمد صالح كبة.

لَأَنَّهُ - كَمَا وَصَفْنَاهُ لَكَ سَابِقًا - بَاسِقُ الشَّرَفِ، وَمِنْ نِطَافِ جُودِهِ وَفَادُهُ تَغْتَرَفُ، تَزْدَحِمُ فِيهِ اَزْدِحَامُ الْإِبِلِ الْخَوَاسِ يَوْمَ وُرُودِهَا، وَكُلُّهَا تَصْدُرُ رَاوِيَةً مِنْ نَمِيرِ رِفْدِهَا، وَكُلُّهَا صَدَرَتْ طَائِفَةٌ وَرَدَتْ أُخْرَى، وَهَلُمَّ جَرًّا، وَهُمْ مَا يَرُونَ فِي دَهْرِهِمْ لِعَظِيمِ الْمَنَاحِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ، يَلْتَقِيهِمْ إِلْتِقَاءُ أَبٍ بِرٍّ لِابْنِهِ بَعْدَ غَيْبَةٍ طَوِيلَةٍ، وَيَتَنَدَّيهِمْ قَبْلَ السُّؤَالِ بِالْعَطَايَا الْجَزِيلَةِ، وَتَرَى مِنْ تَسَنُّاتٍ تَغْرِهُ لِمَعَانَ السَّحَابِ مُبَشِّرًا بِدَرِّهِ، وَتَجِدُهُ قَدْ لَفَّ مِنْهُ ثِيَابُهُ عَلَى بَحْرِ جُودٍ مَا لَهُ سَاحِلٌ، وَعَلَى بَدْرِ شَرَفٍ مَا لَهُ فِي بَنِي الْأَشْرَافِ مُثَاقِلٌ، وَأَنَّى يُبَايِلُهُ مِنْ أَبْنَاءِ الشَّرَفِ مَنْ غَبَّرَ وَدَثَّرَ، وَهُوَ بِوُجُوهِهِمْ وَوُجُوهِ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُمْ بِعَظَائِمِ مَكَارِمِهِ قَدْ غَبَّرَ، وَلَيْتَ شِعْرِي أَتَمَّائِلُهُ بِسَدِّ أَبْوَابِهَا بِحُجَّابِهَا؟! أَمْ بِمَا حَرَمْتُ بِهِ وَفَادَهَا مِنْ ثَوَابِهَا؟! أَمْ بِمَا صَنَعْتَهُ بِهِمْ مِنْ تِلْكَ الْأُمُورِ الْعَجِيبَةِ الَّتِي أَدَّتْ إِلَى تِلْكَ الْفَوَاحِشِ الْغَرِيبَةِ، وَلَقَدْ أَحْبَبْتُ حِينَ بَلَغَ جَرْيَانُ الْقَلَمِ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ، أَنْ أَنْظِمَ بِتَفْضِيلِهِ عَلَيْهِمْ مَا إِذَا رَأَاهُ الْخِصْمُ ضُرُورَةَ الْحَقِّ يُسَلِّمُ، فَنَظَّمْتُ عَلَى الْبَدِيدَةِ، هَذِهِ الْأَبْيَاتِ، فَأَتَتْ عَلَى عَجَلَتِهَا تَزْهَرُ بِأَدْلَتِهَا كَالنَّجُومِ الزَّاهِرَاتِ: ^(١) [من المتقارب]

١. أَمَنْ تَدْخُلُ الْوَفْدُ مِنْ بَابِهِ وَلَمْ تَخْشَ دَفْعَةَ بَوَائِبِهِ
٢. كَمَنْ قَدْ تَعَمَّدَ فِي سَدِّهِ عَنِ الْوَافِدِينَ بِحُجَّابِهِ؟!!
٣. وَمَنْ فَرَحًا يَلْتَقِي الْوَافِدِينَ الدِّ تَقَاءً مُحِبًّا لِأَحْبَابِهِ؟!!
٤. وَيُذْنِيهِمْ مِنْهُ حَتَّى بِهِمْ تَقُولَ لِكَثْرَةِ إِطْرَابِهِ
٥. فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا هُمْ أَقْرَبَاءَهُ وَإِلَّا فَخُلِّصَ أَصْحَابِهِ؟.
٦. وَغَمَرُهُمْ مِنْ نَدَاهُ بِمَا يَفُوتُ السَّحَابَ بِتِسْكَابِهِ
٧. كَمَنْ عَنْ عَطَايَاهُ أَضْحَى يَذُبُّ بِغَرْبِ اللِّسَانِ وَقِرْضَابِهِ؟! ^(٢)

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود ١٨/٢. التخرّيج: العقد المفصل ١/٢٠٧، الأبيات (١)، ٢، ٣،

٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٩).

(٢) غَرْبُ اللِّسَانِ: حَدَّثَهُ. (اللسان ١/٦٤١)، الْقِرْضَابُ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ. (اللسان ١/٦٦٩).

مَصْبُوحُ الْأَزْهَرِ لِذَوِي الْبَصَائِلِ

٨. وَصَيَّرَ مِنْ دُونِهَا أَرْقَمَ الْـ مَنَايَا يَصِرُّ بِأَنْيَابِهِ
٩. أَمَّنْ دُونَ أَمْوَالِهِ عِرْضُهُ تَرَاهُ مُبَاحًا لِنُهَايِهِ
١٠. كَمَنْ قَدْ وَقَى الْعِرْضَ فِي مَالِهِ وَسَدَّ بِهِ فَمَ مُغْتَابِهِ؟
١١. وَعَادَرَ أَلْسُنَ أَعْدَائِهِ ثَنَاهَا كَأَلْسُنِ أَحْبَابِهِ؟
١٢. وَعَادَ وَمِنْ حُبِّهِ الْكَاشِحُونَ تَجَلَّبَبَ كُلُّ بِجَلْبَابِهِ؟
١٣. وَهَيْهَاتَ بِالمَالِ مَنْ نَفْسُهُ تَشِيعُ يَكُونُ كَوَهَّابِهِ
١٤. وَخَيْرُ الْوَرَى مَنْ بِأَمْوَالِهِ يَصُونُ كَرَائِمَ أَحْسَابِهِ
١٥. سَلِ الْفَخْرَ إِنْ شِئْتَ عَنْ بَيْتِهِ يَقُلْ لَكَ إِنِّي أَذْرَى بِهِ
١٦. فَهَذَا الَّذِي بَيْتُهُ أَمْسَتْ الْـ كَوَاحِبُ أَوْتَادِ أَطْنَابِهِ
١٧. وَقَدْ شَادَهُ الْمَجْدُ بِالْمَكْرُمَاتِ عَلَى حَسْبِ رُتَبَةِ أَرْبَابِهِ
١٨. وَأَضْحَى وَلَمْ يَكُ بَيْتُ سِوَاهُ تَحَارُ الْعُقُولُ بِإِعْجَابِهِ
١٩. وَمَا ابْتَهَرَ النَّاسُ فِي غَيْرِهِ وَلَا زَهَتْ الْأَرْضُ إِلَّا بِهِ
أَي وَمُزْهِرَهَا مِنْهُ بِالْقَمَرِ الزَّاهِرِ، وَتُجْلِي غَوَاشِيهَا بِنُورِهِ الْبَاهِرِ، أَنَّ مَا عَلَيْهَا بَيْتٌ
كَبَيْتِ أَبِي الرِّضَا هُوَ يَبْرُقُ سَحَابِ جُودِهِ لِمَنْ شَامَهُ مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ قَدْ أَوْمَضَا، وَهَطَلَ
عَلَى شَائِمِيهِ بِعَزَالَاهُ^(١)، وَغَمَرَهُمْ بِتَتَابُعِ سَكْبِ نَدَاهُ، وَأَوْسَعَهُمْ مِنْ مَعْرِفِهِ بِمَا يَقَعْدُ عَنْ
أَقْلِهِ الْكُرْمَاءَ عَجْزًا، وَأَرَاهُمْ بِشَوْبُوْبِهِ بَعْدَ مَذَلَّةِ الْخِصَاصَةِ عِزًّا، فَكَانَهُ عَلَى الْأَرْضِ مَا بَيْنَ
الْبُيُوتِ وَاسِطَةُ الْعَقْدِ الْمَنْظُومِ، بَلِ الْقَمَرُ السَّاطِعُ مَا بَيْنَ النُّجُومِ، مَا فِيهَا لَهُ مِثِيلٌ، وَأَنَّى
وَقَدْ تَفَرَّدَ بِبَاهِرِ ذَلِكَ الْمَجْدِ الْأَيْثِلِ، الَّذِي بَسَقَتْ بِمُنْتَهَى قُوَّةِ الشَّرَفِ جُرْثُومَتُهُ، وَسَامَى
عَلَى مَا سِوَاهُ بِمَحْتَدٍ طَابَتْ فِي الْكَرَمِ أُرُومَتُهُ، فَكَانَهُ مَا بَيْنَهَا عِلْمٌ بِرَأْسِهِ نَارٌ تَسْطَعُ، وَهِيَ

(١) شَامَ الْبَرْقُ: يَشِيْمُهُ شَيْئًا: إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ. (التاج ٣٢/ ٤٨٥). يُقَالُ لِلْسَّحَابَةِ إِذَا انْهَمَرَتْ بِالْمَطَرِ
الْجُودُ: قَدْ حَلَّتْ عَزَالِيهَا، وَأَرْسَلَتْ عَزَالِيهَا، شَبَّهَ اتِّسَاعَ الْمَطَرِ وَانْدِفَاقَهُ بِالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ فَمِ
الْمَزَادَةِ. (التاج ٢٩/ ٤٦٨).

تَرَى شَرَفَ عَلَاهُ فَتَصَاغُرُ إِجْلَالًا لَهُ وَتَخَضَعُ، فَهَيْهَاتَ ثُمَّ هَيْهَاتَ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَبَهُ فِي الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ، وَأَبُو الْمُصْطَفَى قَدْ شَيْدَهُ بِذَلِكَ الْكَرَمِ الْبَاهِرِ، الَّذِي هُوَ فِيهِ مِنْ إِخْلَاصِهِ لِرَبِّهِ عَنْ جَمِيعِ الْكُرَمَاءِ بِمَعَزِلٍ؛ لِأَنَّهُ تَمَخَّصَ فِيهِ لِلَّهِ تَمَخُّصًا خَالِصًا لَا يَعْتَرِيهِ خَلَلٌ مِنْ شَوَائِبِ الْأُمُورِ النَّفْسَانِيَّةِ، فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ، مِنْ الْإِبْتِهَاجِ بِالْعَطَاءِ، وَحُبِّ الثَّنَاءِ مِمَّنْ أَسَدَى إِلَيْهِ النِّعْمَاءُ، وَإِذَاعَةِ مَا جَاءَ فِيهِ بَيْنَ الْأَنَامِ، وَالْمُطَاوَلَةِ بِهِ مَعَ مَنْ يُحِبُّ الْمُطَاوَلَةَ، مِنْ الْأَمَاجِدِ الْكَرَامِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ عَادَةٌ أَهْلِ الْكَرَمِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَخْرَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ فَخْرُهُ قَدْ مَلَأَهَا، وَلَا الْعِظَمَةَ وَإِنْ كَانَ جَلَالُهُ مُرْتَدٍّ بِأَبْهَى رِدَاها، بَلْ جَمِيعُ مَا فِي الدُّنْيَا مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي تَبْتَهِجُ بِهَا الْأَعَاظِمُ، بِعَيْنِهِ أَضْغَاثُ حَالٍ، لَا تَأْنِسُ نَفْسُهُ بِهَا وَبِمَنْ يَتَعَاطَاهَا، وَلَا يَرُوفُهُ رَاوُفُهَا^(١) وَإِنْ أَكَابِرُ النَّاسِ انْتَشَتْ بِحُمَيَّاهَا^(٢)؛ لِأَنَّهُ رَأَاهُمْ قَدْ أَسْكَرَتْهُمْ خَمْرًا سُكْرًا لَنْ يَفِيْقُوا مِنْهُ حَتَّى يُفَاجِئَهُمُ الْأَجَلُ، وَكُلُّ مِنْهُمْ بِهَذِهِ الْبَطَالَةِ مُشْتَغِلٌ، قَدْ أَهْنَتْهُمْ الدُّنْيَا بِزَهْرَتِهَا عَمَّا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى رَبِّهِمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ، وَعَمَّا يُحَازِرُونَ بِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ، قَدْ اشْتَغَلَتْ فِي تَعْمِيرِ دَارِهَا الَّتِي هِيَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهَا بِتَعْمِيرِهَا قَدْ خَرَبَتْ دَارَهَا الَّتِي هِيَ فِي دَارِ الْبَقَاءِ، فَهُمْ فِيهَا بِأَمْوَالِهِمْ وَبَنِيهِمْ فَرِحُونَ، وَعَمَّا يُؤُولُونَ إِلَيْهِ لَاهُونَ، فَكَأَنَّهُمْ فِي دَارِ الْفَنَاءِ مُخْلَدُونَ، وَعَنْهَا وَعَنْ نَعِيمِهَا لَا يَنْقَلُونَ، إِلَى مَوْقِفِ خَطْبٍ عَظِيمٍ، وَذَلِكَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَكَأَنَّهُمْ مَا خَلَقُوا فِي الدُّنْيَا إِلَّا هَذِهِ الْمَلَاهِي الْبَاطِلَةَ، فَاسْتَفْرَغُوا وَسَعَهُمْ فِي تَزِينِهِمْ بِزِينَتِهَا، وَكَأَنَّهُمْ لَمْ تَكُنْ عَمَّا قَلِيلٍ زَائِلَةً، وَجَلَسُوا عَلَى أَسْرَرَتِهِمْ يَتَفَاخَرُونَ فِي أَبْهَةِ عَظَمَتِهِمْ، وَفِي أَزْرَادِ الْجَلَالَةِ وَالْكَبرِيَاءِ قَدْ اتَّشَحُوا، وَإِلَى الْمَعَالِي بِأَعْيُنِهِمْ قَدْ طَمَحُوا، وَرَغَبُوا الشُّعْرَاءَ عَلَى مَدْحِهِمْ بِالْعَطَايَا الْجَزِيلَةِ، وَالْأَيَادِي الْجَلِيلَةِ، فَمَدَحُوهُمْ وَعَدَّتْ

(١) الرَّأُوْفُ: النَّاجُودُ، وَالنَّاجُودُ كُلُّ إِنَاءٍ يُجْعَلُ فِيهِ الشَّرَابُ مِنْ جَفْنَةٍ أَوْ غَيْرِهَا. (اللسان ٣/ ٤١٩).

(٢) الْحُمَيَّا: بُلُوغُ الْحَمْرِ مِنْ شَارِبِهَا. أَوْ دَيْبُ الشَّرَابِ. وَقِيلَ: حُمَيَّا الْكَأْسِ سَوَرَتُهَا وَشَدَّتُهَا.

(اللسان ١٤/ ٢٠١).

مُصْبِحُ الدَّهْرِ لِدَوَى الْبَصَائِنِ

تَهَزُّ رُؤُوسَهَا لِلْمَدِيحِ فَرَحًا، وَتَتَنِي أَعْطَافَهَا مَرَحًا، عَلَى أَنَّهَا رَغَبَتْهُمْ عَلَى مَدِيحِهَا حِيلَةً
وَمَكْرًا؛ لِأَنَّهَا لَمَّا رَأَتْ أَنْفُسَهَا أَنَّهَا لَا تُطِيقُ أَنْ تُحِيزَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ فِي مَدِيحِهَا شِعْرًا،
حَجَبَتْ أَبْوَابَهَا بِحِجَابِهَا، وَأَظْهَرَتْ أَنَّ الْحِجَابَ جَعَلَتْهُ لِعَظَمَتِهَا، لَا أَنْ تَمْنَعَ الشُّعْرَاءَ
مِنْ ثَوَابِهَا، وَلَكِنَّهَا كَانَ بِهَذَا مِنْ مَوَاهِبِهَا الْجَمُّ الْغَفِيرُ مِنَ الشُّعْرَاءِ مُنِعَ وَاحْتَرَمَ، ذُقَّ مَا بَيْنَهُمَا
عِطْرَ مَنْشَمٍ، فَشَحَذَتْ الشُّعْرَاءَ لِهَجَائِثِهَا أَلْسِنَتَهَا، وَسَدَّدَتْ مِنْ آرَائِهَا أَسِنَّتَهَا، وَهَاجَتْ
عَلَيْهِمْ بِتِلْكَ الْأَسِنَّةِ وَالْقَوَاضِبِ، فَكَانَ مِنْهَا مَا أَقَامَتْ بِهِ عَلَى عِرْضِهِمِ النَّوَادِبِ،
فَوَسَمَتْهَا بِمَيْسَمٍ عَارٍ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ وَسْمُهُ، وَجَرَحَتْهَا جُرْحًا لَا يَنْدُمُ كَلْمُهُ، فَتَطَلَّبَهُمُ
الْمُلُوكُ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْهُمْ قَتَلُوهُ، وَمَنْ أَفْلَتَ ظَلَّ لِمَنْ حَرَمَهُ مِنْ نَدَاهُ يَهْجُوهُ، وَمَعَ عُظْمِ
هَذَا الَّذِي وَقَعَ بَيْنَهُمْ لَا الشُّعْرَاءَ تَبَأَسَ مِنْهُمْ، فَلَا يَمْدَحُونَهُمْ، وَلَا هُمْ يَشْنَأُونَ مَدِيحَهُمْ
وَيَتَرَكُونَهُمْ، وَفِي الْحَقِيقَةِ كُلُّ مَنْهُمْ تَرَاهُ ظَالِمًا لِنَفْسِهِ، لَا يَعِي لِمَا يَفْاجِئُوهُ فِي ظُلْمَةِ رَمْسِهِ،
يَرْتَكِبُ كَبَائِرَ الذُّنُوبِ وَيَحْتَقِبُهَا عَلَى ظَهْرِهِ، وَلَا تُؤْذِيهِ أَعْبَاءُ وَزَرِهِ، فَأَنَّى لِمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا
وَأَبْنَاءَهَا حَقَّ الْمَعْرِفَةِ، أَنْ يَغْتَرَّ بِأَبْنَائِهَا وَزِينَتِهَا الْمُزْخَرَفَةِ، عَلَى أَنَّهُ قَلَاهَا وَقَلَا فُجَارَ أَبْنَائِهَا،
وَأَقْبَلَ عَلَى أَبْرَارِهَا وَاتَّقِيَاءِهَا، وَأَوْقَفَ سَمْعَهُ عَلَى مَا تُفْرَغُ فِيهِ مِنَ الْعُلُومِ أَعَظُمَ عُلَمَائِهَا،
وَكَيْفَ يَفْتَحُ سَمْعَهُ لِفُجَارِ شُعْرَائِهَا وَهُمْ بِتِلْكَ الطَّبِيعَةِ الْمَذْمُومَةِ، وَالْحَالَةِ الْمَشْؤُومَةِ، وَمَا
يَصْنَعُ بِشِعْرِهِمْ مِنْ هَجْرِ الدُّنْيَا وَأَبْنَائِهَا الْأَشْرَارِ، وَتَقَرَّبَ لِرَبِّهِ بِصُحْبَةِ الْمُتَّقِينَ الْأَخْيَارِ،
وَقَامَ فِي اللَّهِ بِجَمِيعِ أُمُورِهَا الشَّاقَّةِ الَّتِي قَعَدَتْ عَنْهَا عَجْزًا، وَكَانَ لَهَا مِنْ كُلِّ جَائِحَةٍ
حِزْرًا، وَلَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَنْظِمَ فِي هَذَا الْمَقَامِ مَا يَنَاسِبُهُ، فَقُلْتُ فِيهِ مَا تَرَوْكَ عَجَائِبُهُ: (١)

[من المنسرح]

١. كُلُّ كَرِيمٍ بِطَرَفِهِ طَامِعٌ لِمَا يُغَالِي فِي جُودِهِ الْمَادِحُ (٢)

(١) لم ترد في ديوان الشاعر.

(٢) طَمَحَ الرَّجُلُ: رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى الشَّيْءِ. وَأَطْمَحَ فَلَانٌ بَصَرَهُ: رَفَعَهُ. وَرَجُلٌ طَمَّاحٌ: بَعِيدُ
الطَّرْفِ، وَقِيلَ: شَرُّهُ. وَطَمَحَ بَصَرُهُ إِلَى الشَّيْءِ: ارْتَفَعَ. (اللسان ٢/ ٥٣٤).

٢. إِلَّا (أَبُو الْمُصْطَفَى) يَرَى مَدَحَ الدُّ
٣. لَمْ يَقْبَلْنَ قَوْلَ شَاعِرٍ وَمَتَى
٤. يَلْعَبُ بِالْمَاجِدِينَ مَقُولُهُ
٥. أَكْذَبُ فِي الْمَدْحِ مِنْ (مُسَيْلَمَةَ)
٦. كَانَ لَدَيْهِ طَوِي تَطَوَّلَهُمْ
٧. فَصَيَّرَ الْكَذْبَ فِي الْمَدِيحِ رِشَاءً
٨. بَيَّنَّاهُ فِي كَذِبِهِ لَهُمْ مَادِحٌ
٩. وَالْكُلُّ مِنْهُمْ إِذَا اخْتَبَرْتَهُمْ
١٠. هَذَا هَجَا ذَا عَلَى جَدَاهُ، وَذَا
١١. فَكَيْفَ لَا يُشْنَأَنَّ نَظْمُهُمْ
١٢. وَلَوْ كِرَامُ الدُّنْيَا ارْتَضَتْ سَفَهَا
١٣. فَلَيْسَ يَرْضَى (أَبُو الرِّضَا) غَيْرَ مَا قَدْ
١٤. لَمْ يَهَوْ إِلَّا مَنْ كَانَ ذَا نُسْكٍ
١٥. هَيْهَاتَ أَنْ يَغْتَدِي لِمَا جَنَحَتْ
١٦. فِي اللَّهِ لَا لِلْفَخَارِ رَاحَتُهُ
١٧. مَا أَنْ رَأَى مِنْ مَثُوبَةٍ حَسَنَتْ
١٨. بَلْ كُلُّ أَكْرُومَةٍ وَصَالِحَةٍ
- دُنْيَا سَرَابًا لَطَرْفُهُ لَا مِخْ^(١)
- الشَّاعِرُ أَضْحَى بِغِشِّهِ نَاصِحٌ؟!
- بِنَظْمِ شِعْرِ بِجَدِّهِ مَازِحٌ
- وَلَوْ يَرَى الصَّدَقُ نَهْجَهُ وَاضِحٌ
- بَعِيدَةَ الْقَعْرِ عَنْ رِشَاءِ الْمَاتِحِ^(٢)
- وَكَانَ فِيهِ لِسَانُهُ نَاضِحٌ
- إِذْ هُوَ فِي هَجْوِهِ لَهُمْ فَاضِحٌ
- مَا إِنْ تَرَى غَيْرَ فَاجِرٍ طَالِحِ^(٣)
- لَهُ عَلَى الْهَجْوِ قَاتِلٌ ذَابِحٌ
- وَفِيهِ شَيْنُ الْمَمْدُوحِ وَالْمَادِحِ
- بِشِعْرِ مَنْ كَانَ مَادِحًا قَادِحِ
- كَانَ فِي اللَّهِ مِنْ ثَنَاءٍ صَالِحِ^(٤)
- لِرَبِّهِ فِي فِعَالِهِ كَادِحِ
- بَنُوا الْمَعَالِي فِي جُودِهِ جَانِحِ
- خَضَمُهَا فِي هِبَاتِهِ سَافِحِ^(٥)
- إِلَّا وَأَضْحَى بِأَجْرِهَا رَاجِحِ
- لَهَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا صَالِحِ

(١) أبو المصطفى: ممدوح الشاعر الحاج محمد صالح كبة.

(٢) الطَّوِيُّ: البئر المطوية بالحجارة، مُدَكَّر. (اللسان ١٥/١٩). الرِّشَاءُ: الحبل، وَالْجَمْعُ أَرْشِيَّةٌ.

(اللسان ١٤/٣٢٢). المَاتِحُ: المُسْتَقِي مِنْ أَعْلَى الْبُئْرِ. (اللسان ٢/٥٨٨).

(٣) رَجُلٌ طَالِحٌ أَي فَاسِدٌ لَا خَيْرَ فِيهِ. (اللسان ٢/٥٣٠).

(٤) أبو الرِّضَا: ممدوح الشاعر الحاج محمد صالح كبة.

(٥) الْخِضَمُّ: الْجَمْعُ الْكَثِيرُ. (الناج ٣٢/١٠٧).

١٩. فَتَى عَلَى حُبِّهِ خَلَائِقُهُ جَلَبْنَ قُلُوبَ الْحُسُودِ وَالْكَاشِخِ^(١)
٢٠. هَذَا الَّذِي قَدْ دَعَا الْعُفَاةَ إِلَى جِدَاهُ وَالِدَهْرُ وَجْهَهُ كَالِخِ
٢١. وَمَنْ سَنَا وَجْهَهُ اهْتَدَى لِنَدَى كَفَيْهِ مَنْ كَانَ شَاحِطًا نَارِخِ^(٢)
٢٢. فَإِنْ سَعَى نَحْوَهُ يُبَشِّرُهُ بِنُجْحِ مَسْعَاهُ طَيْرُهُ السَّانِخِ^(٣)
٢٣. مِنْ حَيْثُ رَاجِيهِ لَمْ يَخْبِ أَبَدًا وَفِي النَّدَى بَحْرُ كَفِّهِ طَافِخِ
٢٤. مَا أَبْصَرْتَ مُقْلَتَا الزَّمَانِ عَلَى الْعُفَاةِ بِالْخَيْرِ مِثْلَهُ نَافِخِ
٢٥. وَمَا رَأَى النُّسْكَ غَيْرَهُ رَجُلًا لَمْ يَكُ عَنْ كُلِّ طَاعَةٍ بَارِخِ^(٤)
٢٦. فَلْيَهْنَأِ الْمُتَّقُونَ أَنَّ لَهُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ (مُحَمَّدًا) صَالِحِ
- بَلْ لِيَفْرَحَ سَائِرُ الْمُؤْمِنِينَ، بِهَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي أَسْبَغَهَا عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، لَا تَأْتِي بِالضَّرُورَةِ مَا وَجَدْنَا فِي سَيْرِ الْأَوَّلِينَ، وَلَا شَاهِدْنَا فِي الْآخَرِينَ، مَا جَدَّا سِوَاهُ، سَلَكَ فِي اللَّهِ، بِجَمِيعِ أَعْمَالِهِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَسَارَ عَلَى جَادَتِهِ الْمُسْتَقِيمَةِ وَمَا حَادَ عَنْ تِلْكَ السُّنَنِ، يَجْهَدُ نَفْسَهُ فَيَفْعَلُ الْخَيْرَاتِ الْكَثِيرَةَ وَيَسْتَقِلُّهَا، وَيَقْبَلُ عَلَى نَفْسِهِ يَعْدِلُهَا فَيَفْعَلُ أَضْعَافَ ذَلِكَ، وَمَعَ هَذَا يَرَى نَفْسَهُ أَنَّهُ مَا صَنَعَ شَيْئًا فِيمَا هُنَاكَ، يُخَفِّضُ لِلْمُؤْمِنِينَ جُنْحًا طَارَتْ قَوَادِمُ عِزِّهِ فَحَكَتْ أَنْفَ السَّمَاءِ، وَيَضَعُ هُمْ نَفْسًا قَدْ ارْتَفَعَ قَدْرُهَا عَلَى الْجُوزَاءِ، يَتَطَلَّبُ مُهِمَاتِهِمْ تَطَلَّبَ بَائِسِهِمْ لِرِزْقِهِ، فَإِنْ ظَفَرَ مِنْهَا بِمُهْمَةٍ جَلَاها سَحَابُ جُودِهِ بِتَأَلَّقِ بَرِّهِ، فَيَكُونُ هُوَ بِتَجَلِّيِّهَا أَشَدَّ فَرَحًا مِنْ صَاحِبِهَا الَّذِي كَانَ مُبْتَلِيًا فِيهَا، وَيَحْفَظُهُمْ كَمَا تُحْفَظُ الْعَيْنُ بِأَجْفَانِهَا، عَلَى أَنَّهُ هُوَ عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ أَعْيُنِهِمْ بِمَنْزِلَةِ إِنْسَانِيَّتِهَا، فَلِلَّهِ دَرُهُ

(١) الْكَاشِخُ: الْعَدُوُّ الَّذِي يُضْمِرُ عَدَاوَتَهُ وَيَطْوِي عَلَيْهَا كَشْحَهُ أَيْ بَاطِنُهُ. (اللسان ٢/ ٥٧٢).

(٢) مَنْزِلٌ شَاحِطٌ، أَيْ بَعِيدٌ. (التاج ١٩/ ٤٠٤).

(٣) السَّانِخُ: مَا أَتَاكَ عَنْ يَمِينِكَ مِنْ طَبِيٍّ أَوْ طَائِرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَالْبَارِخُ: مَا أَتَاكَ مِنْ ذَلِكَ عَنْ يَسَارِكَ. وقيل العكس، والعرب تتفاءل بالسَّانِخِ وتشاءم بالبارِخ. (اللسان ٢/ ٤٩٠).

(٤) بَارِخ: فَاعِلٌ مِنْ بَرَحَ مَكَانَهُ أَيْ زَالَ عَنْهُ. (اللسان ٢/ ٤٠٨).

مِنْ مَّاجِدٍ مَا فُتِحَتْ مُقَلَّةُ الرَّمَانِ عَلَى مَّاجِدٍ مِثْلَهُ، قَدْ غَمَرَ الدُّنْيَا بَرِّ وَآخِرِ فَضْلِهِ، وَمَلَأَ
بِفَخَارِهِ فَضَاهَا، وَسَطَعَ مِنْ سَاطِعِ نُورِ عُلَاهُ مُشْرِقَاهَا، وَرَجَحَ عَلَى رَاسِيَاتِهَا بِحِلْمِهِ،
وَعَلَى أَبْحُرِهَا بِتَكْرُّمِهِ، وَلَفَّ مِنْهُ الْأَبْرَادُ عَلَى أَكْيَاسِهَا، وَظَهَرَ فِيهَا بِمَزَايَا عِظَامٍ يَأْخُذُ
بِأَبْصَارِ الْأَنَامِ ضَوْءٌ مُقْبَسٌ، وَأَصْحَى بَيْنَ الْأَنَامِ فَرْدًا لَا يَرُونَ فِيهِمْ لَهُ نِدًّا، قَدْ ابْتَهَرَتْ
مِنْ عَظَمَةِ جَلَالِهِ، وَبَهَّتْ تَعَجُّبًا مِنْ سَائِرِ خِلَالِهِ؛ لِأَنَّهَا مَا رَأَتْ كَفَّهُ أَسْبَعَتْ عَجِيبَةً مِنْ
مِنْهَا، إِلَّا وَأَعْقَبَتْهَا بِأَعْجَبَ مِنْهَا.

وَحُلَاصَةُ الْأَمْرِ أَنَّ مَزَايَاهُ لَا تُحْصَرُ، وَتَعَدُّ سَجَايَاهُ تُحَارُّ بِهِ الْفِكْرُ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَبْتَهِّجَ نَفْسُكَ فِي جُمْلٍ مِنْ رِيَاضٍ وَصَفْهَا، وَتَكْتَحِلَ عَيْنُكَ فِي طَرْفٍ مِنْ بَدَائِعٍ مُفَوِّفَهَا، فَهَا نَحْنُ فِيهِ وَفِي عِزَّتِهِ، عِثْرَةَ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ، أَنْشَأْنَا مِنْ مَنَظُومٍ رَائِقِ الشَّعْرِ، وَمِنْ بَدَائِعِ النَّثْرِ، عُقُودَ ثَنَاءٍ فَصَّلْنَاهَا بِمَدِيحِهِمْ تَفْصِيلًا، فَجَاءَتْ بِهَا يَكْمُدُ الْحَاسِدِينَ مِنْ حُسْنِهِ وَيُورِثُهُمْ دَاءٌ دَخِيلًا، فَأَجَلْ لِحَاظِكَ فِي رِيَاضِهَا الزَّاهِرَاتِ، وَتَعَجَّبْ مِنْ أَفْنَانِهَا الَّتِي عَلَى أَنْوَاعٍ مِنْ أَزْهَارِ الْفَصَاحَةِ مُحْتَوِيَاتٍ، فَهِيَ وَإِنْ قَدْ تَكَرَّرَ فِيهَا مِنْ تِلْكَ الصِّفَاتِ، فَإِنَّهَا بِتَكَرُّرِهَا تَزْدَادُ حُسْنًا فِي وَصْفِهَا لِتِلْكَ الْمَزَايَا الْبَاهِرَاتِ، عَلَى أَنَّهَا جَاءَتْ بِطَرْزٍ مِنَ الْفَصَاحَةِ غَيْرِ الْأَوَّلِ وَزَادَتْ عَلَيْهِ بِتَعْدِيدِهَا مِنْ مَآثِرِهِمُ الَّتِي تَسَامَى بِهَا مَجْدُهُمُ الْمُؤْتَلِّ، وَمِنْ تِلْكَ الْبَدَائِعِ مَا أَتَى مِنْ مَدِيحِهِمْ بِالْعَجَائِبِ.

الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَنْشَأَهَا عَلَى وَزْنٍ وَرَوِيَّ قَصِيدَةُ السَّيِّدِ الدَّالِيَّةِ الَّتِي أَوْضَحْنَا مِنْهَا
تِلْكَ الْمَعَايِبَ، وَهِيَ قَدْ بَرَزَتْ مُتَحَلِّيَةً بِعُقُودِ ثَنَاهُمْ، وَمُزَيَّنَةً مَعَانِيهَا فِي حُسْنٍ وَصَفِهَا
لِمَزَايَاهُمْ: ^(١) [من الطويل]

(۱) دیوان السَّیِّد مهدی ابن داوود الحِلِّيِّ ۲ / ۳۵.

التخريج: ديوان السيّد حيدر الحليّ ١/ ٢٤٧-٢٦٢، والعقد المفصل ١/ ٢٦٧-٢٦٨ الأبيات (٥٧، ٥٨، ٣١، ٣٢)، والمصدر نفسه ١/ ٢٦٩-٢٧٧ القصيدة مخمسة عدا الأبيات (٢٤، ٣٢، ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٤٤، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦

١. نَسِيمَ الصَّبَا اسْتَنْشَقْتُ مِنْكَ شَذَا النَّدِّ
٢. فَذَكَرْتَنِي نَجْدًا وَمَا كُنْتُ نَاسِيًا
٣. لَيَالٍ قَصِيرَاتٍ، وَيَا لَيْتَ عُمْرَهَا
٤. بِهَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَلَفَّهَا
٥. وَلَوْ لَمْ تُغَطِّ خَدَّهَا ظُلُمَتَاهُمَا
٦. قَدْ اخْتَلَسْتُ مِنْهُ عُيُونِي نَظْرَةً
٧. وَفِي وَجْتِهَا حُمْرَةٌ شَكَّ نَاطِرِي
٨. وَفِي نَحْرِهَا عِقْدٌ تَوَهَّمْتُ ثَغْرَهَا
٩. وَمَا كُنْتُ أَدْرِي مَا الْمُدَامِ وَإِنَّا
١٠. وَقَبْلَ اهْتِرَازِ الْقَدِّ مَا هَزَّةُ الْقَنَاءِ!
١١. وَمِنْ قُرْبِهَا مَالَتْ بِرَأْسِي نَشْوَةٌ
١٢. وَإِنْ زَالَ سُكْرُ الْبُعْدِ مِنْ سُكْرِ قُرْبِهَا
١٣. تَعَلَّقْتُهَا طِفْلاً وَكَهْلاً وَأَشْيَبًا
١٤. وَلَمْ تَدْرِ لَيْلَى أَنْنِي كَلِفٌ بِهَا
١٥. وَمَا عَلِمْتُ مِنْ كَتَمِ حُبِّي لِمَنْ بَكَتْ
١٦. فَأَذْكُرُ سَعْدَى وَالْغَرَامَ بِزَيْنَبٍ
١٧. وَإِنْ قُلْتُ شَوْقِي بِاللُّوَى فَبِحَاجِرٍ
- فَهَلْ سِرَتْ مُجْتَازًا عَلَى دِمْتَنِي هِنْدٌ؟!
- لَيَالٍ سَرَفْنَاهَا مِنَ الدَّهْرِ فِي نَجْدٍ
- يُمَدُّ بِعُمْرِي، وَهُوَ غَايَةُ مَا عِنْدِي
- ظَلَامَانٍ مِنْ لَيْلٍ وَمِنْ فَاحِمٍ جَعْدٍ
- لَشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ مِنْ وَجْتِهِ الْخَدَّ
- أَرْتَنِي لَهَيْبِ النَّارِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
- أَمِنْ دَمِ قَلْبِي لَوْنُهَا أَمْ مِنَ الْوَرْدِ؟!
- لَالُوهُ نُظَّمْنَ مِنْ ذَلِكَ الْعَقْدِ
- عَرَفْتُ مَذَاقَ الرَّاحِ مِنْ رِيْقِهَا الشَّهْدِ
- وَقَبْلَ حَسَامِ اللَّخْطِ مَا الصَّارِمُ الْهِنْدِي؟!
- صَحَوْتُ بِهَا يَامِي مِنْ سَكْرَةِ الْبُعْدِ
- فَلَا طَبَّ حَتَّى يُدْفِعَ الضَّدُّ بِالضَّدِّ
- وَهَمًّا عَرْنَتْهُ رَعَشَةُ الرَّأْسِ وَالْقَدِّ
- وَقَلْبِي مِنْ نَارِ الصَّبَابَةِ فِي وَقْدٍ
- جُفُونِي وَلَا قَلْبِي لِمَنْ ذَابَ فِي الْوَجْدِ
- وَأَذْفَعُ فِي هِنْدٍ وَمَيَّةَ عَنْ دَعْدٍ
- أَوْ الْمُتَحَنَّى فَاعْلَمْ حَنَنْتُ عَلَى نَجْدٍ^(١)

= (٨٣، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩١)، والبالِيَّات: ٧٢/٢ وأدب الطف: ٧/٢٠٤، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠)، وشعراء الحلة: ٥/٣٣٦-٣٣٧، الأبيات (١-١٩).

(١) اللوى: موضع بعينه، يقال: هو وادٍ من أودية بني سليم. (معجم البلدان: ٥/٢٣).

حاجر: كانت بليدة بالحجاز، ولم يبق اليوم منها سوى الآثار.

ينظر: وفيات الأعيان ٣/٥٠٤ =

١٨. وَمَا وَلَعْتَ نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الَّذِي
١٩. كَذَا مَنْ تَصَدَّى لِلْهَوَىٰ فَلْيَكُنْ وَلَوْ
٢٠. وَلَيْسَ الْفَتَىٰ ذُو الْحَزَمِ مَنْ رَاحَ سِرُّهُ
٢١. فَيَسْرِى إِلَى الْقَاصِي كَمَا بِ(مُحَمَّدٍ)^(١)
٢٢. وَمَا لِلثَّنَاءِ إِلَّا (مُحَمَّدٌ) صَالِحٌ
٢٣. هُمَامٌ إِلَىٰ عَلَيْهِ حِدَّةٌ فِكْرَتِي
٢٤. وَعَنْ مِثْلِهِ أُمُّ الْمَكَارِمِ لَمْ تَقُمْ
٢٥. تَرَبَّى بِجِجْرِ الْمَجْدِ طِفْلًا وَقَبْلَ ذَا
٢٦. تَرَقَّى النُّهَىٰ قَبْلَ الْفِطَامِ بِهِ إِلَى
٢٧. وَمُعْتَصِمٌ مِمَّا يُشَانُ بِهِ الْفَتَى
٢٨. فَذَا وَاحِدُ الدُّنْيَا انْطَوَىٰ بُرْدُهُ عَلَى
٢٩. رَفِيعُ مَقَامٍ أَيْنَ مَا حَلَّ تَرْبُهُ
٣٠. عَلَى شُرَفَاتِ الْمَجْدِ مَعْنَاهُ وَالْوَرَى
٣١. تَرَاهُ، وَلَوْ قَدْ كَانَ يَخْفُضُ نَفْسَهُ
٣٢. ثَبِيرًا عَلَىٰ جَنْبِ الْوَثِيرِ قَدْ اتَّكَأ
- ذَكَرْتُ وَلَكِنْ تَعَلَّمِ النَّفْسُ مَا قَصْدِي
تَجَرَّعَ مِنْ أَحْبَابِهِ عُلَقَمَ الصَّدِّ
تَنَاقَلَهُ الْأَفْوَاهُ لِلْحُرِّ وَالْعَبْدِ
سَرَتْ بِنْتُ فِكْرِي بِالثَّنَاءِ وَبِالْحَمْدِ
لَقَدْ ضَلَّ مُهْدِيهِ لِعَبِيرٍ (أَبِي الْمَهْدِي)
بَعَثْتُ، فَلَمْ تُبْصِرْ لِعَلِّيَاهُ مِنْ حَدِّ
فَأَنَّى تَرَىٰ نِدَا الْجَوْهَرِ الْفَرْدِ؟!
بَرَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْ غُنْصَرِ الْمَجْدِ
نَهَايَةَ إِذْرَاكِ الْأَنَامِ مِنَ الرُّشْدِ
بِعِفَّةٍ نَفْسٍ تَرْبِهِ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ
جَمِيعَ بَنِي الدُّنْيَا فَبُورِكَ مِنْ بُرْدِ
مِنَ الشَّهْبِ ثُمْنِي، تَرْبَهَا، أَنْجُمُ السَّعْدِ
بِحَضْبَائِهِ لَا بِالْكَوَاكِبِ تَسْتَهْدِي
لَا مِلَّةَ عَطْفًا وَيَبْسِمُ لِلْوَفْدِ
وَدُونَ لِقَاهُ هَيْبَةُ الْأَسَدِ الْوَرْدِ^(٢)

=المنحنى: هي منطقة أو اسم لأكثر من منطقة من بلاد العرب، وقيل أرض بني أسد.

(ينظر: معجم ما استعجم ٣/ ٩٨١).

(١) محمد: ممدوح الشاعر: الحاج محمد صالح كبة.

(٢) ثبير: من أعظم جبال مكة، بينها وبين عرفة، سُمِّيَ ثبيرًا برجل من هذيل مات في ذلك الجبل، واسم الرجل ثبير.

ينظر: معجم البلدان ٢/ ٧٣.

الوثير: الفراش الوطيء. (اللسان ٥/ ٢٧٨).

الأسد الوردي: أحمَر يضرب إلى صفرة. (المعجم الوسيط ١٠٢٤).

٣٣. لَهُ الْفُصْحَاءُ الْمُفْلِقُونَ مَهَابَةً
 ٣٤. لَقَدْ ضَاقَ صَدْرُ الدَّهْرِ فِي بَعْضِ بَنِيهِ الْإِ
 ٣٥. إِذَا انْعَقَدَتْ عَوَصَاءُ أَشْكَالِ حَلَّتْهَا
 ٣٦. فَيُوضِحُهَا بَعْدَ الْغُمُوضِ وَلَمْ يَدْعُ
 ٣٧. وَعَنْهَا أَرَمَ النَّاطِقُونَ لِعَجْزِهِمْ
 ٣٨. فَيُلْقِي إِلَى أَذْهَانِهَا عِلْمَ مَا اخْتَفَى
 ٣٩. رَشِيدٌ بَعَيْنِ الْحَزَمِ أَوَّلَ نَظَرَةٍ
 ٤٠. يُسَدِّدُ سَهْمَ الرَّأْيِ فِي كُلِّ مُشْكِلٍ
 ٤١. تَرَى نَفْسَهُ مِنْ حُبِّهَا اللَّهَ لَمْ تَزَلْ
 ٤٢. يَقُومُ إِلَى مَا كَانَ نَدْبًا مُبَادِرًا
 ٤٣. وَفِي عَيْنِ عَاصٍ نَادِمٍ يَسْهَرُ الدُّجَى
 ٤٤. فَيَقْصُرُ عَنْ أَوْرَادِهِ وَلَوْ أَنَّهُ اسْتَدْرَكَ
 ٤٥. فَيَا سَابِقًا لَا يُدْرِكُ الْعَقْلُ شَأْوَهُ
 ٤٦. فَشَمْسُ سَمَاءِ الْعَلْيَاءِ أَنْتَ، وَبَدْرُهَا
 ٤٧. وَحِلْمُكُمْ مِنْهُ الْجِبَالُ لَقَدْ رَسَتْ
 ٤٨. وَعَيْثُ عَطَاءٍ أَنْتُمْ يَفْضَحُ الْحَيَا
 ٤٩. بَقِيَّةُ جُودٍ لِلْوَرَى ذَخْرُوكُمْ الْإِ
 ٥٠. لِعِلْمِهِمْ فِي مَوْتِهِمْ يُدْرَجُ النَّدَى
 ٥١. فَأَخْيَرْتُمَا مَيِّتَ النَّدَى فَكَانَا
 ٥٢. وَأَحْرَزْتُمَا مَا خَلَفُوا مِنْ مَائِرٍ
- إِذَا سُئِلُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ لِلرَّدِّ^(١)
 عُلُومَ وَمَا يُخْفِيهِ أَضْعَافَ مَا يُبْدِي
 فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا لِلْحَلِّ وَالْعَقْدِ
 لِمُعْتَرِضٍ بَابًا بِهَا غَيْرُ مُنْسَدِّ
 وَمَذُودُهُ فِي الْقَوْلِ مُنْشَجِدَ الْحَدِّ
 وَيُفْرِغُ فِي أَذْهَانِهَا لَوْلُو الْعَقْدِ
 يَرَى مَا بِهِ صَلَّتْ عُقُولُ دَوِيِّ الرُّشْدِ
 إِذَا طَاشَتِ الْأَرَاءُ فِيهِ عَنِ الْقَصْدِ
 بِطَاعَتِهِ لِلَّهِ فِي غَايَةِ الْجُهْدِ
 مُبَادِرَةَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ إِلَى الْوَرْدِ
 وَمَا هُمْ بِالْعُضَيَّانِ لِلْوَاحِدِ الْفَرْدِ
 تَدَامَ بِجُنْحٍ سَرَمَدَ الدَّهْرِ مُنْسَوْدَ
 وَلَا تَهْتَدِي الْأَوْهَامُ مِنْهُ إِلَى قَصْدِ
 أَخْوَكُ، رَبِيعُ الْخَلْقِ فِي الزَّمَنِ الصَّلْدِ
 وَيُطْبِعُ مِنْ عَزَمَيْكُمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِي
 فَيُعَوِّلُ إِعْلَانًا مِنَ الْغَيْظِ بِالرَّعْدِ
 كِرَامُ لِمَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ جَاءَ يَسْتَجِدِي
 بِأَكْفَانِهِمْ مَيِّتًا وَيُدْفَنُ فِي اللَّحْدِ
 هُمْ بِكُمْ رُدُّوْا إِلَى الْجُودِ وَالْمَجْدِ
 وَلَمْ تَدْعَا شَيْئًا مِنَ الْحَسَبِ الْعَدِّ

(١) الأصل (لا يستطيعون ردًا)، ولكن الشاعر يضيف حرف اللام اضطرارًا، فتصبح للرد.

٥٣. لَيْنٌ زَادَ فِي مَعْنَى طَرِيفٍ (مُحَمَّدٌ)
٥٤. وَإِنْ دَرَجُوا مَوْتِي بِعِلْيَاهُ عَمَرُوا
٥٥. هُمْ شَرَعُوا لِلْجُودِ فِي النَّاسِ نَجْدَهُ
٥٦. وَلَوْ لَمْ تَحْزُ بِالْوَفْرِ حَمْدًا لَأَحْزَرْتُ
٥٧. أَنَا سَ يُرَى فِي الْكَرْخِ مَنْ فِيهِ طَوْحَتْ
٥٨. جَدِيًّا عَلَى دَارِ السَّلَامِ بَيُوتُهُمْ
٥٩. وَلَوْ وَزَنُوا فِيهِمْ شُبُوحَ ذَوِي الْعُلَا
٦٠. وَكَلَّا إِذَا أَبْصَرْتَ مِنْهُمْ تَقُولُ ذَا
٦١. إِذَا انْعَقَدَ النَّادِي تَرَاهُ وَوَلَدَهُ
٦٢. عَلَى أَتَمِّ فِيهِ نُجُومٌ مَكَارِمِ
٦٣. وَأَخْلَاقُهُمْ مِنْ حُسْنِ أَخْلَاقِهِ صَفَتْ
٦٤. وَلَوْ ذَاقَهَا الْأَعْدَاءُ كَانُوا أَحِبَّةَ
٦٥. تَضَوَّعَ مِنْ أَعْطَافِهِمْ مَا يَعْطِفُهُ
٦٦. سُلَالَةُ جَدِّ، هُمْ مُصَابِيحُ وَالْوَرَى
٦٧. لَهُ مَفْخَرٌ لَوْ بَعْضُهُ اقْتَسَمَ الْمَلَا
٦٨. وَأَصْبَحَ كُلُّ سَامِيٍّ بِنَصِيْبِهِ

(١) البيت فيه من الطباق ما هو واضح في (طريف)، وهو المستحدث، و(تلد)، ويريد به التليد، وهو القديم. (اللسان ٩/ ٢١٤).

(٢) النَّجْدُ: الطريق في الجبل. (اللسان ٣ / ٤١٤).

(٣) الشَّدَقِمَات: نسبة إلى شَدَقَم، وهو فحل من الإبل كان للنعمان بن المنذر. (اللسان ١٢/ ٣٢٠).

(٤) الْجَدْيُ: نجم في السماء يقال له الجَدْيُ قريب من القُطْبُ تُعرف به القنْطَرَةُ. (اللسان ١٤/ ١٣٥).

(٥) اللطائم: جمع اللَّطِيْمَةِ، وهي وعاءُ المِسْك. (اللسان ١٢/٥٤٣).

(٦) مهدي بن الحاج محمد صالح كبة.

٦٩. وَعِزُّ، أَكْفُ الدَّهْرِ تُحْسَمُ دُونَهُ
 ٧٠. وَرَاءَ يَرَى مَا غَابَ مِنْ خَلْفِ حُجْبِهِ
 ٧١. فَتَى قَدْ رَفَى الْعُلْيَا بِهَمَّةٍ مَاجِدِ
 ٧٢. إِذَا مَا تَرَأَى مُحْتَبٍ شُكَّ فِي الْحُبَى
 ٧٣. لَعَمْرُكَ مَا مَاءُ السَّمَاءِ وَإِنْ صَفَا
 ٧٤. فَرِيدُهُ هَذَا الدَّهْرِ لَوْ لَمْ نَجِدْ بَنِي
 ٧٥. فُرُوعَ عَلَا مِنْهَا مُحَمَّدُ الرِّضَا
 ٧٦. فَلَا (أَخْنَفُ) يَحْكِيهِ بِالْحِلْمِ لَا وَبَالَ
 ٧٧. فَهَمَّتُهُ فِي الْجُودِ طَبَقُ لِنَفْسِهِ
 ٧٨. سَعَى طَالِبًا أَوْجَ الْمَعَالِي فَأَمَّهُ
 ٧٩. وَكُلُّهُمْ جَاؤُوا عَلَى نَسْتٍ مِنَ الدَّ
 ٨٠. بَنِي الْمَجْدِ مِنْ أَبْكَارِ فِكْرِي خَطْبُكُمْ
 ٨١. وَلَكِنْ رَأَيْتُكُمْ كُفُّوْهَا فَتَزَيَّنَتْ
 ٨٢. لَهَا مِنْ بَدِيعِ الْقَوْلِ نَظْمٌ إِذَا جَرَى (الـ)
 ٨٣. وَلِي أَدْعَنْتَ آبَاءَهُ وَأَنَا الَّذِي
 ٨٤. إِذَا مَا تَلَوْهُ فِي الْعِرَاقِ بِمَحْفَلٍ
- فَيْرْئُو إِلَيْهِ الدَّهْرُ فِي مُقَلِّ رُمِدٍ
 كَانَ بَابُهُ عَنْ رَأْيِهِ غَيْرُ مُنْسَدِّ
 لَهُ أَحْرَزْتُ شَأَوَ الْعُلَى وَهُوَ فِي الْمُهْدِ
 عَلَى رَجُلٍ مَعْقُودَةٍ أَمْ عَلَى أَحَدٍ؟
 بِأَطْيَبَ مِمَّا مِنْهُ قَدْ ضُمَّ فِي الْبُرْدِ
 أَبِيهِ تَعَالَى عَنْ شَبِيهِهِ وَعَنْ نَدِّ
 مَزَايَا عَلَاهُ لَيْسَ تُحْصَرُ بِالْعَدِّ^(١)
 فَصَاحَةٌ (قُسٌّ) لَا وَلَا (مَعْنُ) بِالرَّفْدِ^(٢)
 وَمَذُودُهُ وَالْعَزْمُ سَيَّانٌ فِي الْحَدِّ
 أَخُوهُ كَانَ كَانَا جَمِيعًا عَلَى وَعْدِ
 عَلَا وَاحِدٍ مَا عَنْ تَسَاوِيهِ مِنْ بُدِّ
 فَتَاءٌ عَنِ الْخُطَابِ تَجَنُّحٌ لِلصِّدِّ
 لَكُمْ وَأَتَتْ تَحْتَالُ فِي حُلَلِ الْحَمْدِ
 نَوَابِغُ) فِي مِضْمَارٍ أَعْجَازِهِ تَكْدِي^(٣)
 بَقِيَتْ لَهُ مِنْ بَعْدِ أَرْبَابِهِ وَحْدِي
 سَرَتْ فِيهِ أَفْوَاهُ الرُّوَاةِ إِلَى نَجْدِ

(١) مُحَمَّد رِضَا بْنُ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كَبَّة.

(٢) الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُصَيْنِ الْمُرِّي السَّعْدِيُّ الْمُنْقَرِي التَّمِيمِيُّ، سَيِّدُ تَمِيمٍ، وَأَحَدُ الْعُظَمَاءِ الْفَاتِحِينَ الْمَشْهُورِينَ بِالْحِلْمِ وَالْفَصَاحَةِ وَالشَّجَاعَةِ. تُوِّفِيَ سَنَةَ (٧٢٢هـ / ٦٩١م).

ينظر: الثقات ٤/ ٥٥، ومشاهير علماء الأمصار ١٤٢، والأعلام ١/ ٢٧٦.

قُسْ بِن سَاعِدَةَ الْأَيَادِي: مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَقْدَمَةِ.

معن بن زائدة: مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ.

(٣) تَكْدِي: تَمْسِكُ وَتَقْطَعُ. (اللسان ١٥/ ٢١٦).

٨٥. وَسَامِعُهُ قَدْ شَكَّ هَلْ فِيهِ خَمْرَةٌ أَوْ أَنْ يَنْظُمَ الشَّعْرَ صَرَبٌ مِنَ الشَّهْدِ؟^(١)
٨٦. وَقَدْ زَادَ مِنْ تَضْمِيخِهِ بِشَائِهِ عَلَيْكُمْ شَدًّا قَدْ طَبَقَ الْأَرْضَ بِالنَّدِّ
٨٧. وَلَسْتُ بِإِطْرَائِي لَهُ مُزْدَةٍ وَإِنْ غَدَا (طَرْفُهُ بْنُ الْعَبْدِ) مِنْ حُسْنِهِ عِبْدِي
٨٨. وَمَا فِي نِظَامِ الشَّعْرِ حَمْدٌ لِمَنْ لَهُ سَنَامٌ عَلَا يُنْمَى إِلَى (شَيْبَةِ الْحَمْدِ)
٨٩. وَبَيْنَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ﷺ وَوَصِيِّهِ ﷺ لَهُ النَّسَبُ الْوَضَّاحُ فِي جَبْهَةِ الْمَجْدِ
٩٠. فَدُونَكُمْوهُ فَهُوَ مِنْ زُبَيْرِي الَّتِي طَوْتُ ذَكَرٌ مِنْ قَبْلِي فَكَيْفَ الَّذِي بَعْدِي؟^(٢)
٩١. وَلَا بَرَحَتْ عَلَيْكُمْ تُسْخِطُ الْعَدَى فَتُكْثِرُ عَضَّ الْكَفِّ مِنْ شِدَّةِ الْحَقْدِ
- أَقُولُ: انْظُرْ مِنْ عُقُودِهَا حُسْنَ مُفَصَّلِهَا، وَرِقَّةَ غَزَلِهَا، وَحُسْنَ تَخْلُصِهَا، وَبَلَاغَةَ مَدْحِهَا، وَالِاتِّقَالَ فِيهِ مِنْ مَدْحٍ مَاجِدٍ إِلَى مَاجِدٍ مِنْ آبَائِهِ وَابْنَائِهِ ذَوِي الشَّرَفِ التَّالِدِ، وَوَصَفِ أَيْبَائِهِمْ، بَيُوتِ الْمَجْدِ الْأَثِيلِ، وَالشَّرَفِ الْمُسْتَطِيلِ، فَهَلْ تَجِدُ لِهَذَا السِّيَاقِ الْعَجِيبِ، فِي خُرْدِ قَصَائِدِ الْمُفْلِقِينَ مِنْ ضَرِيبٍ، وَإِنْ وَجَدَ فَهُوَ أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الْأَنْوَقِ، لِهَذَا السَّبْقِ الَّذِي هُوَ مِنْ هَذِهِ الْأَفَانِينَ بَعِيدُ اللُّحُوقِ، وَهِيَ وَإِنْ أَتَتْ بِهَذَا الطَّرِزِ الْبَاهِرِ، فَهِيَ تَقْصُرُ عَنْ مَدْحِ عَظِيمِ الْمَفَاخِرِ، عَلَى أَنَّهَا مَعَ قُصُورِهَا مَا لِمَدِّحِيهَا مِنَ الْقَادَةِ الْجَحَاجِحِ، إِلَّا مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، فَلَا تَطُنْ أَتَيْهَا الْآتِي بَعْدَنَا؛ بَعْدَ انْطِوَاءِ حَقَبِ السِّنِينَ وَالْوَاقِفُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى هَذِهِ الْأَفَانِينَ، أَنِّي فِي مَدِّحِهِ أَنْحُو مَا تَنْحُوهُ الشُّعْرَاءُ، وَقَصْدِي فِيهِ الْمُبَالَغَةُ فِي الثَّنَاءِ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَحِيلٌ عَقْلًا مِنْ حَيْثُ ذَكَرْتُ سَابِقًا، أَنِّي مَا أَقُولُ مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا مَا كُنْتُ بِهِ صَادِقًا، وَلِذَا فِيهِ اجْتَنَبْتُ الْجَمَّ الْغَفِيرَ مِنَ النَّاسِ، وَمَدَحْتُ النَّبِيَّ وَآلَهُ السَّادَةَ الْأَكْيَاسَ، وَعُلَمَاءَ أُمَّتِهِ، وَالْمُتَّقِينَ الْمُحِبِّينَ لِذُرِّيَّتِهِ، فَكَيْفَ يُعْقَلُ أَنْ أَنْقُلَ فِي مَدْحِ ذِي الشَّرَفِ الْوَاضِحِ، الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ، تِلْكَ الْقَضَايَا الْبَاهِرَاتِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا أَصْلٌ، أَوْ إِنِّي أَقْصِدُ فِي مَدِّحِهِ الْمُغَالَاتِ، وَأَنَا أَقُولُ بَيْنَ أَوْلِيكَ الْعُلَمَاءِ أَنِّي لَسْتُ مُعَالِيًا بِمَدْحَتِهِ،

(١) الشاعر هنا اضطر لتحويل همزة القطع في (أَنْ) إلى همزة وصل.

(٢) الزُّبَيْرُ: الكتب، جمع الزُّبُورُ، وهو الكتاب المزبورُ. (اللسان ٤/ ٣١٥).

مَصْبُوحُ الْأَزْهَرِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

وَلَا يَوْصَفُ عَظِيمُ أَكْرَمِيَّتِهِ، وَلَا أَسْتَحْيِي مَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْكَذِبِ، وَأَنَا مِنْ أَرْفَعِ بَيْتٍ مِنْ آلِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ، فَلَوْ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْقَضَايَا مَعْلُومَةً لَدَيْهِمْ مَا فَهَتْ مِنْهَا بِحَرْفٍ وَاحِدٍ، وَلَكِنَّهَا زَاهِرَةٌ كَالْفَرَاقِدِ، بَلْ أَعْتَقِدُ أَنَّ مَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَصِفَ كِمَالَهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ يَنْحَصِرُ فَضْلُهُ، وَلَا يُدْرِكُ عُلُوُّ مَآثِرِهِ الْبَاهِرَاتِ، وَعَظَمُ هِمَمِهِ الَّتِي تَقْصُرُ عَنْ أَذْنَاهَا الْأَمَاجِدُ الَّتِي جَاوَزَتْ الْأَنْجُمَ الزَّاهِرَاتِ، وَفَخَارُهُ الَّذِي طَبَقَ الدُّنْيَا ضِيَاءَهُ، وَتَضَوَّعَ بِأَقَاصِي الْبِلَادِ عِبَرُ شَدَاهُ، حَتَّى عَادَ الْبَعِيدُ الشَّاحِطُ يَرَاهُ بَعَيْنٌ مَنْ يُشَاهِدُهُ، فَيَزِيدُ تَعَجُّبًا عَظْمُ عُلَاهُ، الَّذِي يَقَرُّ بِهِ لَظَرُورَةُ الْحَقِّ جَاحِدُهُ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَوَرِعَهُ وَعِلْمِهِ، وَزُهِدِهِ وَحِلْمِهِ، وَتُقَاهُ وَتَكْرُمُهُ، وَعِفَّتِهِ وَحَزْمُهُ، وَحَيَاطَتِهِ لِلدِّينِ، وَحُبِّهِ لِكَافَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، لَمَّا مَضَى أَسَاطِينُ عُلَمَاءِ زَمَانِنَا -رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ- إِلَى رَبِّهِمْ، وَمَا بَقِيَ لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَقُومُ بِأَعْبَائِهِمْ، إِلَّا مَعَشَرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ قَلِيلُونَ، وَمَعَ قَلَّتِهِمْ لَمْ يَلْحَقْ غُبَارُهُمْ إِلَّا الْفُضَّلَاءُ الْمُتَّقُونَ، مَا رَأَى أَبْرَارُ أَهْلِ الْهِنْدِ أَحَدًا لَمَّا وَجَّهُوا تِلْكَ الصَّدَقَاتِ الْعَظِيمَةَ لِعُلَمَاءِ الْعِرَاقِ، مُقَسِّطًا لَهَا عَلَيْهِمْ عَلَى حَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ، وَتَفَاوُتِ طَبَقَاتِهِمْ، لَا يُؤْثِرُ بِهَا أَحَدًا دُونَ أَحَدٍ، وَلَا بِإِنْفَاقِهَا عَلَى حَسَبِ هَوَى النَّفْسِ يَتَقَصَّدُ، إِلَّا هُ لَدَلِكْ صَالِحًا؛ لِأَنَّهُ كَانَ -فِي اللَّهِ لِنَفْسِهِ- فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ كَادِحًا، وَلَمَّا التَّمَسُّوهُ عَلَى تَقْسِيطِهَا عَلَيْهِمْ وَأَجَابَهُمْ فَوَزَعَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِاتِّفَاقٍ نَظَرٍ مِنْ أَعَاضِمِ الْمُتَّقِينَ، وَالْعُلَمَاءِ الْمُحَقِّقِينَ وَالْبَرَّةِ الصَّالِحِينَ، فَقَسَّطَهَا عَلَيْهِمْ بِإِجْمَاعٍ مِنْ سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَضَبَطَهَا بِدَفَاتِرِ أَحْصَتِهَا أَقْلَامُ الْحَاسِبِينَ، وَجَعَلَ كُلَّ رَئِيسٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ هُوَ الْمُتَوَلَّى أَمْرَ حَفَدَتِهِ، وَالْقَائِمُ بِتَأْدِيَةِ فَرِيضَةِ تَلَامِدَتِهِ، وَقَامَ بِذَلِكَ مُدَّةَ مِنَ الزَّمَانِ تُعَانِي نَفْسُهُ أَذْيَتَهُمْ حَسْبَتُهُ اللَّهُ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّاسَ لَا تَرْضَى مِنْ أَرْزَاقِهَا إِلَّا بِالْخَطِيرِ، فَكَانَ الصَّغِيرُ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْكَبِيرِ، وَالْمَفْضُولُ بِرُتْبَةِ الْفَاضِلِ، فَالْكُلُّ مِنْهُمْ يَزَعُمُ أَنَّهُ بِفَرِيضَتِهِ لَمْ يَكُنْ لِأَقْرَانِهِ مُمَآثِلٌ، فَعَادُوا بَعْدَ أَنْ عَلَيْهِمْ قُسِّطَتْ وَتَوَلَّتْهَا مَشَائِجُهُمْ عَلَى حَسَبِ مَا وُظِّفَتْ، يَأْتُونَ إِلَيْهِ فَيَشْكُونَ مَشَائِجَهُمْ، أَنَّهُمْ

البَيِّنَاتُ لِلَّهِ وَاللَّيِّنَاتُ لِلنَّبِيِّ

خَانُوا وَظَانَفَهُمْ، فَيُعْطِيهِمْ مِنْ مَالِهِ حِسْبَةً لِلَّهِ، وَبَعْدَ يَرَى الْكُلَّ مِنْهُمْ مُصِرًّا عَلَى دَعْوَاهُ، حَتَّى تَسْرَى الْكَلَامُ إِلَيْهِ، فَأَغْلَظُوا فِيهِ مِنْ فُحْشِ الْمَقَالِ وَهُوَ يَلْتَقِيهِمْ بِلَيْنِ الْكَلَامِ وَيَجْزِلُ لَهُمْ مِنْ خَالِصِ مَالِهِ النَّوَالِ، وَيَبْسِمُ فِي وُجُوهِهِمْ وَيَحْمِلُهُمْ عَلَى أَحْسَنِ مَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْمُتَّقُونَ، وَيَرَاهُمْ بَعْدَ عَلَى أَكْلِ لَحْمِهِ يَتَكَالَبُونَ، فَلَمَّا رَأَى مَا لَطَمَعَهَا غَايَةً، وَلَا لَشِرْهَهَا نِهَايَةً، وَلَا يَقْطَعُ أَلْسِنَتَهَا الْعَطَاءُ، وَلَا تُرَاقِبُ فِي أَفْعَالِهَا رَبَّ السَّمَاءِ، اسْتَقَالَ مِنْهَا وَسَلِمَ مِنْ فِتْنَتِهَا، فَاخْتَارُوا مِنْ بَعْدِهِ لِنَفْسِيطِهَا عَلَيْهِمْ عَلَامَةً الْعُلَمَاءِ، وَمَصْبَاحَ مُشْكَاةِ الْأَتْقِيَاءِ، عَلَّمَ الشَّرِيعَةَ وَإِمَامَ الشَّيْعَةِ، وَمَنْ بَقِيَضِ عِلْمِهِ رَوْضَ الدِّينِ رَوْضًا، الشَّيْخَ مُرْتَضَى، فَلَمَّا تَوَلَّى أَمْرَهَا وَوَزَّعَهَا عَلَيْهِمْ عَلَى حَسَبِ الْمُرَادِ، سَلَقُوهُ بِالْبَيْسَةِ حَدَادَ، فَاسْتَقَالَ مِنْهَا وَسَلِمَ، وَتَوَجَّهَ بِلَاؤُهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهَا لَهَا قَدِ التَّزَمَ، وَعَادُوا إِلَى سَحَابِ الْمَنَائِحِ الْحَاجِّ مُحَمَّدَ صَالِحٍ، مُظْهِرِينَ النَّدَمَ، وَأَتَتْهُمْ مَا رَأَوْا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدًا لِحَقِّهِمْ يَحْتَرَمَ، وَلَا عَلَى هَذَا الْمَالِ الْعَظِيمِ أَحَدًا يُؤْتَمَنُ، إِلَّا مَنْ هُوَ فِي ثِقَاهُ، قَدْ أَخْلَصَ فِي أَفْعَالِهِ لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، وَمَا نَالَ مِنْ غُبَارِ تَبَعَاتِ الدُّنْيَا أَذْيَالَهُ دَرَنَ، وَهُوَ أَنْتَ إِذْ لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ الْخِلَالِ سِوَاكَ قَبِينَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَصَمَ نَفْسَكَ بِالْثَّقَى فَارْتَقَيْتَ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا مَقَامًا لَنْ يَرْتَقَى، وَرَأَيْنَاكَ تَبَدُّلُ الْكَثِيرِ بِمَا خَوْلَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا، وَتُسَدِّي جَلِيلَهُ جَمِيلًا إِلَيْنَا، فَكَيْفَ إِذَا وَجَدْنَاكَ تَبْتَهَجَ إِذَا أَسْعَغَتْ عَلَيْنَا نَدَاكَ، نَخْتَارُ لِهَذِهِ الْأَمْوَالِ أَحَدًا يُوزَعُهَا عَلَيْنَا سِوَاكَ؟!

فَأَعْطَتْهُ عَهْدًا أَنَّهَا لِمَا فَعَلَتْهُ لَا تَعُودُ، فَأَبَى عَلَيْهَا لِعِلْمِهِ بِهَا أَنَّهَا مَا أَسْرَعَهَا لِنِكَثِ الْعُهُودِ، فَالَّذِي يُقَدِّمُهُ الشَّاحِطُ الْبَعِيدُ عَلَى سَائِرِ الْعُلَمَاءِ، وَتَنْدَمُ عَلَى اسْتِقَالَتِهِ مِنْ ذَلِكَ كَافَّةُ الْفُقَرَاءِ، وَتَعْتَرِفُ جَمِيعُ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّهُ مَا لَهُ نِدٌّ فِي سَائِرِ الْأَتْقِيَاءِ، وَلَا شَيْءٌ بِجُمْلَةٍ الْكُرْمَاءِ.

كَيْفَ أَبْلُغُ بَيْتَكَ الْقَصِيدَةَ الدَّالِّيَّةَ غَايَةَ مَدْحَتِهِ؟! وَأَصِفُ شَأْنَ جَلَالَتِهِ؟! وَإِنْ كَانَ جَلِيلًا ثَنَاهَا، وَدَقِيقًا فِي مَدِيحِهِ مَعْنَاهَا، وَلَقَدْ تَصَدَّى لِتَسْمِيْطِهَا وَلَدُنَا السَّيِّدُ حَيْدَرُ

مُصْبِحُ الْأَرْوَاحِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

فَسَمَّطَهَا، فِي دُرِّ أَلْفَاظِ التَّقَطُّهَا، فَجَاءَ فِي تَحْمِيسِهَا بِكُلِّ مَعْنَى مُبْتَكَّرٍ، تَحَارُّ بِهِ الْفِكْرُ، وَفَرَّضَ عَلَيْهَا تَقْرِيبًا يَحْكِي بِمَنْظُومِهِ وَمَنْثُورِهِ اللَّوْلُؤَ الْمَنْظُومَ وَالْمَنْثُورَ، وَجَلَا مِنْ بَنَاتِ فِكْرِهِ مَا تَفُوقُ بِحُسْنِهَا الْحُورَ، فَقَالَ وَابْدَعْ فِيهَا لَهُ بِتَغْلُغْلٍ فِكْرَتِهِ اخْتَرَعَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى أَشْرَفِ أَنْبِيَائِهِ مُحَمَّدٍ
وَالِهِ الطَّاهِرِينَ.

وَبَعْدُ:

فَيَقُولُ الرَّاجِي عَفْوَ رَبِّهِ الْغَنِيِّ حَيْدَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْحُسَيْنِيِّ: إِنِّي لَمَّا جَارَى سَيِّدَنَا
وَوَالِدَنَا السَّيِّدَ مَهْدِيَّ، السَّيِّدَ صَالِحَ الْقَرْوِينِي فِي قَصِيدَةٍ مَدَحَ بِهَا إِنْسَانَ عَيْنِ الزَّمَانِ،
وَوَاحِدَ الْأَبْدَالِ وَالْأَعْيَانِ، مَنْ حَطَّ عَنْ أَدْنَى مَرَاقِي عُلَاهُ الْفَرْقَدَانِ، وَأَشْرَقَ فِي سَنَا
شَمْسٍ فَخْرِهِ الْمَشْرِقَانِ، فَخَرَّ الْفُضْلَاءَ الْجَحَاجِحَ، الْحَاجَّ مُحَمَّدَ صَالِحٍ، أَحْبَبْتُ أَنْ
أَتَصَدَّى لِتَشْطِيرِ قَصِيدَةِ سَيِّدَنَا السَّيِّدِ مَهْدِيَّ، كَمَا شَطَرَ قَصِيدَةَ السَّيِّدِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ الشَّيْخِ
إِبْرَاهِيمَ الْعَامِلِيِّ^(١) فَوَجَدْتُهَا فِي دَقَائِقِ مَعَانِيهَا وَسَلَاسَةِ أَلْفَاظِهَا وَرِقَّةِ قَوَافِيهَا فَوْقَ
مَا قُلْتُ فِيهَا: ^(٢) [من الطويل]

١. وَمُعْرِبَةٍ عَنْ فَضْلِ مَنْ صَاغَ لَفْظَهَا وَأَوْدَعَ فِيهَا مِنْ بَدَائِعِهِ اللَّحْنَا

(١) الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْعَامِلِيُّ: هُوَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَادِقِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ
نَجْمِ الْمَخْزُومِيِّ الْعَامِلِيِّ الطَّبِيِّ، وُلِدَ فِي قَرْيَةِ الطَّبِيَّةِ مِنْ جَبَلِ عَامِلٍ، وَفِيهَا أَخَذَ تَعْلِيمَهُ الْأَوَّلِيَّ،
ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى النَّجَفِ، وَتَلَقَّى عُلُومَهُ عَلَى فَطَاحِلَةِ الْعُلَمَاءِ فِيهَا، كَالشَّيْخِ حَسَنِ ابْنِ الشَّيْخِ
جَعْفَرٍ (أَعْلَا اللَّهُ مَقَامَهُمَا)، وَالشَّيْخِ مَهْدِيَّ ابْنِ الشَّيْخِ جَعْفَرٍ (قُدَّسَ اللَّهُ نَفْسَاهُمَا)، وَعَلَى الشَّيْخِ
الْأَنْصَارِيِّ (قُدَّسَ سِرُّهُ الشَّرِيفُ)، فَكَانَ الْعَالِمَ الْفَقِيهَ الْأُصُولِيَّ، وَالشَّاعِرَ الْأَدِيبَ، وَبَعْدَ
مَا يَزِيدُ عَلَى سَبْعٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً عَادَ إِلَى مَسْقَطِ رَأْسِهِ الطَّبِيَّةِ، وَتُوفِّيَ فِيهَا سَنَةَ (١٢٨٨هـ)،
لَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ، وَاشْتَهَرَ فِي التَّخْوِيسِ وَالتَّشْطِيرِ. لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: الْحِصُونِ الْمُنِيعَةِ ١٧٨/٩، وَأَعْيَانِ
الشَّيْعَةِ ١٤٤/٢، وَشُعْرَاءِ الْغُرَيِّ ٦٨/١.

(٢) دِيْوَانُ السَّيِّدِ حَيْدَرِ الْحِلِّيِّ ٣٤٧/٢.

٢. بِدِيعَةٍ حُسْنٍ لَوْ سِوَاهُ يَرُومُهَا
٣. تَوَدُّ قُلُوبَ السَّامِعِينَ لَوَائِمَهَا
٤. فَمَا هِيَ إِلَّا وَرْدَةٌ مَا تَفْتَقَتْ
٥. وَلَا وَلَدَتْ أُمُّ الْقَرِيضِ نَظِيرَهَا
٦. فَمَا رَوْضَةٌ غَنَاءٌ رَاقَتْ بِزَهْرِهَا
٧. بِاللَّطَفِ مِنْ مَدْحٍ بِهَا (لِمُحَمَّدٍ)
٨. فَتَى قَبْلَ دُخُو الْأَرْضِ بَيْتٌ عَلَائِهِ
٩. وَقَامَ بِنَصْرِ الدِّينِ لِلَّهِ نَاصِرًا
١٠. فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا صُورَةٌ وَهُوَ رُوحُهَا
١١. فَتَى فِي مَعَالِيهِ وَفِي مَجْدِهِ يَرَى
١٢. فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَا جِدَ سَبَبُ جُودِهِ
١٣. أَبَا مَنْ لِعِيدَانِ النَّدَى رَدَّ مَاءَهَا
١٤. وَقَدْ عَادَ مِنْهَا مَا دَوَى فِيهِ مُورِقًا
١٥. بِمَدْحِكَ أُمُّ السَّائِرَاتِ، حَسُودَهَا،
١٦. وَمِنْ حُسْنِهَا وَإِنِّي مُعْنَى قَدْ اغْتَدَى
١٧. يَوَدُّ إِذَا مَا أَنْشَدُوهَا بِمَحْفِلٍ
١٨. مُسَدَّدَةٌ الْأَقْوَالِ يُمَسِّي مُعِيبَهَا
١٩. وَلَوْ رَزَقَ اللَّهُ الشُّكُوتَ مُعِيبَهَا
فَوَا رَحْمَتَهُ لِحَاسِدِهَا إِذَا تَلَيْتَ فِي نَادِي ذِي الْقَدْرِ الْعَلِيِّ. فَمَا أَرَاهُ إِلَّا كَمَا قَالَ مِهْيَارُ

الدَّيْلَمِيُّ: ^٨(٢) [من المنسرح]

(١) هذا البيت لم يثبت في الديوان.

(۲) دیوان مہیار ۱ / ۳۰.

مُصْبِحُ الدَّارِ الْبَيْتِ

١. يُظْهِرُ مِنْهَا الشُّرُورَ حَاسِدُهَا صُرُورَةَ الْحَقِّ وَهُوَ مُكْتَتِبٌ
 ٢. يُطْرِبُهُ الْبَيْتُ، وَهُوَ يُحْزِنُهُ وَمِنْ أَنْزِلِ الْحَمَامَةَ الطَّرْبُ
 وَإِنَّمَا وَحُرْمَةُ الْفَصَاحَةِ، فِي طُولِهَا وَإِعْجَازِهَا، وَإِحْكَامِ صُدُورِهَا بِأَعْجَازِهَا،
 لِمُسْتَحِيلَةِ التَّشْطِيرِ عَلَى مَنْ بَرَعَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمَاهِرِينَ، وَالْفُضَلَاءِ الْمُدَقِّقِينَ، فَلَمَّا
 رَأَيْتُهَا بِهَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ، عَدَلْتُ عَنْ تَشْطِيرِهَا إِلَى تَحْمِيسِهَا، فَوَجَدْتُهَا أَيْضًا فِي غَايَةِ
 الصُّعُوبَةِ لِطُولِهَا وَابْدَاعِ تَفْوِيفِ طِرَازِهَا، وَحُسْنِ انْسِجَامِهَا وَإِعْجَازِهَا، وَشِدَّةِ ارْتِبَاطِ
 كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا بِمَا وَرَاءَهُ مِنْ أَيْاتِهَا، وَابْدَاعِ بَدِيعِهَا وَتَحْنِيسِ كَلِمَاتِهَا، وَتَعْلِيلِ بَعْضِ
 أَيْاتِهَا بِمَا خَلَفَهُ، كَقَوْلِهِ مِنْهَا فِي مَدْحِ آبَائِهِمُ الَّذِينَ عَقَدُوا مَازَرَهُمْ عَلَى الْعَقَّةِ: (١)
 [من الطويل]

١. أَنَاسُ، يُرَى فِي (الْكُرْخ) مَنْ فِيهِ طَوَّحَتْ إِلَيْهِمْ بَنَاتُ الشَّدَقَمِيَّاتِ مِنْ بَعْدِ (٢)
 ٢. جَدِيًّا عَلَى دَارِ السَّلَامِ بِيُوتِهِمْ لِكَعْبَةِ جَدَوَاهُمْ لِمَنْ أُمُّهَا تَهْدِي (٣)
 وَكَقَوْلِهِ مِنْهَا:

١. نَرَاهُ، وَلَوْ قَدْ كَانَ يَخْفِضُ نَفْسَهُ لِأَمْلِهِ عَطْفًا، وَيَبْسِمُ لِلْوَفْدِ
 ٢. (ثَبِيرًا) عَلَى جَنْبِ الْوَثِيرِ قَدْ اتَّكَأ وَدُونَ لِقَائِهِ هَيْبَةُ الْأَسَدِ الْوَرْدِ (٤)
 عَلَى أَنَّ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَا فِيهِمَا مِنَ التَّعْلِيلِ وَالْمُقَابَلَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ الَّتِي لَا تَخْفَى عَلَى
 أُولَى التَّحْقِيقِ، وَهِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَتَى بِذِكْرِ الْخَفْضِ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ قَابَلَهُ بِضِدِّهِ مَعْنَى فِي

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود الحليّ ٣٩/٢.

(٢) طَوَّحَتْ بِهِ: ذهبت به وتوّهته. (التاج ٥٩٠/٦)، الشَّدَقَمِيَّاتِ: شَدَقَمٌ فحل كان للنعمان بن

المنذر ينسب إليه الشَّدَقَمِيَّاتُ من الإبل. (التاج ٤٩٢/٢٥).

(٣) الْجَدْيُ: نَجْمٌ إِلَى جَنْبِ الْقُطْبِ تُعْرَفُ بِهِ الْقِبْلَةُ. (التاج ٣٧/٣٣١).

(٤) ثَبِيرٌ: من أعظم جبال مكة، بينها وبين عرفة، سُمِّيَ ثَبِيرًا بِرَجُلٍ مِنْ هَذِيلٍ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ،

واسم الرجل ثَبِيرٌ. ينظر: معجم البلدان: ٧٣/٢، الوَثِيرُ: الفَرَّاشُ الْوُطْيُ. (التاج ٣٦٤/١٤)،

الْأَسَدُ الْوَرْدُ: كَالْمُتَوَرَّدِ، وَهُوَ مَجَازٌ. (التاج ٢٨٦/٩).

الْبَيْتُ الثَّانِي وَذَلِكَ قَوْلُهُ: (ثَبِيرٌ أَتَكَى عَلَى جَنْبِ الْوَيْثِرِ)، مِنْ حَيْثُ أَنَّ (ثَبِيرَ) هُوَ الْجَبَلُ، وَالْجَبَلُ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَكُونَ مُرْتَفَعًا، فَقَابَلَ الْخَفْضَ لَفْظًا بِالرَّفْعَةِ مَعْنَى لِيَكُونَ حُسْنُ نِظَامِهِ مُبْتَدَعًا، وَكَذَلِكَ لَمَّا ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ أَنَّهُ يَنْسِمُ لِلْوَفْدِ، قَابَلَهُ بِهَيْبَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْإِنْسَانَ أَمِنُ لِلْقَلْبِ، وَالْمَهَابَةُ مُحَافَةٌ لَهُ وَرُعْبٌ، وَهَذَا النُّوعُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْبَدِيعِ يُسَمَّى (الْمُلْحَقُ بِالطَّبَاقِ) وَهُوَ الرَّاجِعُ إِلَى الضَّدَيْنِ عِنْدَ الْجَمْهُورِ، عَلَى الْإِتْفَاقِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾^(١)، فَإِنَّهُ تَعَالَى شَأْنُهُ طَابَقَ الْإِشْدَاءَ بِالرُّحَمَاءِ؛ لِأَنَّ الرَّحْمَةَ فِيهَا مَعْنَى اللَّيْنِ، وَنَظَائِرُهُ كَثِيرَةٌ، عَلَى أَنَّ فِيهَا مِنْ نَظَائِرِ هَذَا التَّعْلِيلِ فِي الصُّعُوبَةِ أَشْيَاءَ، تُخْرِسُ الْفُصَحَاءَ، وَتُخَيِّرُ الْبُلْغَاءَ، ضَرَبْتُ صَفْحًا عَنْ ذِكْرِهَا خَوْفَ الْإِطَالَةِ، وَاسْتَغْنَيْتُ بِمَا أَظْهَرْتُ مِنْ أَمْثَالِهَا بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ، وَلَأَجْلِ هَذَا أَمَعَنْتُ النَّظَرَ، وَسَدَدْتُ أَسْهُمَ الْفِكْرِ، وَقُلْتُ: مَا يَمْنَعُنِي مِنْ تَحْمِيسِهَا وَقَدْ انْحَلَنِي أَدَبُهُ؟ وَشَرِبْتُ مِنْ نِطَافِ هَذَا النِّظَامِ مَشْرَبَةً؟ فَأَطْلَقْتُ عِنَانَ فِكْرَتِي فِي مُجَارَاتِهِ، وَقَابَلْتُ فِي تَحْمِيسِهَا جَمِيعَ بَدَائِعِهِ وَمُخْتَرَعَاتِهِ، فَكُنْتُ وَإِيَّاهُ فِي اطِّرَادِنَا فِيهَا، كَمَا قَالَتِ الْحَنَسَاءُ فِي مُسَاوَاةٍ أَخِيهَا، بِمُضْمَارِ الْفَخَارِ لِأَخِيهَا: ^(٢) [من الكامل]

١. جَارَى أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهُمَا
٢. حَتَّى إِذَا نَزَتِ الْقُلُوبُ وَقَدْ
٣. وَعَلَاهُتَافُ النَّاسِ أَيُّهَا؟!
٤. بَرَزَتْ صَحِيفَةٌ وَجْهِهِ وَالِدِهِ
٥. أَوَّلَى فَأَوَّلَى أَنْ يُسَاوِيَهُ
- يَتَعَاوَرَانِ مُلَاءَةَ الْحَضَرِ^(٣)
- لَزَّتْ هُنَاكَ الْعُذْرُ بِالْعُذْرِ
- قَالَ الْمُحِبُّ هُنَاكَ: لَا أَدْرِي
- وَمَضَى عَلَى غُلُوءِهِ يَجْرِي^(٤)
- لَوْلَا جَلَالُ السَّنِّ وَالْكُبر

(١) سورة الفتح/ ٢٩.

(٢) مَرَّتِ الْآيَاتُ فِي ٢/ ١٨٢.

(٣) فِي (الدِّيْوَانِ): (الْفَخْرُ) فِي مَوْضِعِ (الْحَضَرِ).

(٤) (الْغُلُوءُ): الْغُلُوءُ، وَهُوَ التَّجَاوُزُ. (التَّاجُ ٣٩ / ١٨٠).

٦. وَهُمَا كَأْتَمَّهَا وَقَدْ بَرَزَا صَفْرَانِ قَدْ حَطَّ إِلَى وَكُرٍ
فَمَا سَمَّطَتْ مِنْهَا بَيْتًا إِلَّا وَأَبْدَعَتْ فِيهِ غَايَةَ الْإِبْدَاعِ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى آخِرِهَا فِي
تَحْمِيسٍ تُشْتَفُّ فِي اسْتِمَاعِهِ الْأَسْعَاءُ، وَيَرْتَأُ كُلُّ أَدِيبٍ كَامِلٍ، وَيَعْجَبُ مِنِّي حَيْثُ
حَدَوْتُ فِيهِ حَدَوَ الْأَصْلِ كُلُّ أَدِيبٍ فَاضِلٍ، وَلَا عَرَوْا أَنْ حَدَوْتُ مِثَالَهُ، وَشَاهَبَتْ أَقْوَالِي
أَقْوَالَهُ، فَمِنْ أَدَبِهِ كَانَ أَدَبِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَدْبَاءِ عَصْرِنَا مُوفِي، وَفِي مُجَارَاتِي لَهُ تَرَانَا حَرِيَيْنِ
فِي قَوْلِ الْمُؤَمَّلِ بْنِ أَمِيلِ الْكُوفِيِّ: ^(١) [من الوافر]

١. وَجِئْتَ مَصْلِيًّا تَجْرِي حَثِيثًا وَمَا بِكَ حِينَ تَجْرِي مِنْ فُتُورٍ ^(٢)
٢. فَقَالَ النَّاسُ: مَا هَذَانِ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْخَلِيقِ مِنَ الْجَدِيرِ ^(٣)
٣. لَيْتَنِ سَبَقَ الْكَبِيرُ فَأَهْلُ سَبَقٍ لَهُ فَضْلُ الْكَبِيرِ عَلَى الصَّغِيرِ ^(٤)
٤. وَإِنْ بَلَغَ الصَّغِيرُ مَدَى كَبِيرٍ فَقَدْ خُلِقَ الصَّغِيرُ مِنَ الْكَبِيرِ
عَلَى أَنَّ هَذَا التَّسْمِيَةَ لَوْ لَمْ يَكُنْ تَسْمِيَةً لِمَا فَرَّقَ نِظَامُهُ مِنْ نِظَامِي، وَحُسْنُ كَلَامِهِ
مِنْ كَلَامِي، وَلَقَالُوا: إِنَّهُمَا نَتِيجَةُ فِكْرٍ وَاحِدٍ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ مُمِيزٌ مَا بَيْنَ تِلْكَ
الْفَرَائِدِ، وَهَذَا أَنَا قَدْ شَرَعْتُ فِيهَا فَانْظُرْ حُسْنَ أَلْفَظِهَا وَمَعَانِيهَا، فَهُوَ شَاهِدٌ عَدْلٍ عِنْدَ
أَرْبَابِ الْفَصَاحَةِ عَلَى مَا أَوْدَعْتُهُ فِيهَا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ سَادَاتِ الْأَنْامِ، مَا أَضَاءَ
صُبْحُ وَمَا ادْهَمَّ ظَلَام: ^(٥) [من الطويل]

إِذَا عَنِّي بَرْقُ يَضِيءُ عَلَى الْبُعْدِ
نَزَتْ كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الشُّوقِ وَالْوَجْدِ

(١) مرَّ التعريف به، وكذلك مرَّت الأبيات.

أمللي المرتضى ١/ ٦٨، وفوات الوفيات ٢/ ٥٣٩، وخزانة البغداديين ٨/ ٣٣٥

(٢) في (الأصل): (وراءه) في موضع (مصلية). في (الأصل): (حيث) في موضع (حين).

(٣) في (الأصل): (وقال الناس ما من ذين) في موضع (ما هذان).

(٤) في (الأصل): (فإن) في موضع (لئن).

(٥) ديوان السيد حيدر الحلبي ٢/ ٢٦٠-٢٨٤.

وَنَادَيْتُ مُعْتَلِّ النَّسِيمِ بِلَا رُشْدٍ
١. (نَسِيمُ الصَّبَا اسْتَشَقَّتْ مِنْكَ شَذَا النَّدِّ فَهَلْ سِرْتَ مُجْتَازًا عَلَى دِمْنَتِي هِنْدًا؟!)

وَهَلْ لِسَلِيمِ الْحُبِّ أَقْبَلَتْ رَاقِيًا؟^(١)
بِنَشْرِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ كَانَ شَافِيًا^(٢)
فَمَا كُنْتُ إِلَّا لِلصَّبَابَةِ دَاعِيَا
٢. (فَذَكَّرْتَنِي نَجْدًا وَمَا كُنْتُ نَاسِيَا لَيَالٍ سَرَقْنَاهَا مِنَ الدَّهْرِ فِي نَجْدٍ)

نَوَاعِمَ عَيْشٍ مَازَجَ الْأَنْسُ زَهْرَهَا
رَطَابَ أَدِيمٍ خَالَطَ الْمِسْكَ نَشْرَهَا
رَقَاقَ حَوَاشٍ قَرَّبَ الْوَصْلُ فَجْرَهَا
٣. (لَيَالٍ قَصِيرَاتٍ وَيَالَيْتَ عُمْرَهَا يُمَدُّ بِعُمْرِي فَهُوَ غَايَةُ مَا عِنْدِي)

رِيَاخُ الْهَوَى فِيهَا تَنْشَقُّ عَرْفَهَا
وَفِيهَا مُدَامُ اللَّهْوِ عَاقَرْتُ صِرْفَهَا
لَدَى رَوْضَةٍ لَا يَبْلُغُ الْعَقْلُ وَصْفَهَا
٤. (بِهَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَلَفَّهَا ظَلَامَانِ مِنْ لَيْلٍ وَمِنْ فَاحِمٍ جَعْدٍ)

سَوَادَانِ يَعْمَى الْفَجْرُ بَيْنَ دُجَاهُمَا

(١) السَّلِيمُ: اللَّدِيغُ. (اللسان ٢٩٢/١٢)، راقيا: من الرُّقِيَّةِ، وَهِيَ الْعُودَةُ الَّتِي يُرْقَى بِهَا صَاحِبُ
الْآفَةِ كَالْحُمَى وَالصَّرَعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآفَاتِ. (اللسان ٣٣٢/١٤).
(٢) النَّشْرُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ. (اللسان ٢٠٦/٥).

هُمَا اثْنَانِ لَكِنْ وَاحِدٌ مُنْتَاهُمَا
أَتَتْ تَتَخَفَى خُفْيَةً فِي رِدَاهُمَا^(١)
٥. (وَلَوْ لَمْ تُغَطِّ خَدَهَا ظَلَمَتَاهُمَا لَشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ مِنْ وَجَنَةِ الْخَدِّ)

فَابْصَرْتُ مِنْهَا إِذِ سَهَتْ عَنْهُ غِرَّةً^(٢)
مُحْيَا هُوَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ غُرَّةً^(٣)
وَلَا حَ لَهَا خَدٌ، هُوَ النُّورُ نَضْرَةً
٦. (قَدْ اخْتَلَسَتْ مِنْهُ عُيُونِي نَظْرَةً أَرْتَنِي لَهَيْبِ النَّارِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ)

تَحَيَّرْتُ فِي بَدْرِ مِنَ الْوَجْهِ زَاهِرٍ
يَلُوحُ عَلَى غُضَنِ مِنَ الْقَدِّ نَاضِرٍ
وَأَسْيَافٍ لَحْظٍ فِي الْجُفُونِ بَوَاتِرٍ
٧. (وَفِي وَجَّتَيْهَا خُمْرَةٌ شَكَّ نَاطِرِي أَمِنْ دَمٍ قَلْبِي لَوْثُهَا أَمْ مِنَ الْوَرْدِ؟!)

فَبِالشَّذْرِ أَيْدِي الْحُسْنِ طَرَزْنَ صَدْرَهَا
وَبِالنَّجْمِ لَا بِالْذَّرِّ وَشَحْنَ خَصْرَهَا
لَهَا مُقْلَةٌ (هَارُوتُ) يَنْفُثُ سِحْرَهَا
٨. (وَفِي نَحْرِهَا عِقْدٌ تَوَهَّمْتُ ثَغْرَهَا لِأَلَيْئِهِ نُظْمُنَ مِنْ ذَلِكَ الْعِقْدِ)

(١) في (الأصل): (خِيفَةً) في محل (خُفْيَةً).

(٢) الغُرَّة: الغفلة. (اللسان ٥/ ١٣).

(٣) الغُرَّة: بياض الوجه. (اللسان ٥/ ١٥).

بِنَفْسِي خَمَصَاءَ الْوِشَاحِ مِنَ الدَّمَى
سَقَتْنِي حُمَيَّا الرَّاحِ صِرْفًا مِنَ اللَّمَى
فَأَمْسَيْتُ فِي وَصْفِ الْمُدَامِ مُتَيَّمَا
٩. (وَمَا كُنْتُ أَذْرِي مَا الْمُدَامِ وَإِنَّمَا عَرَفْتُ مَذَاقَ الرَّاحِ مِنْ رِيْقِهَا الشَّهْدِ)

وَقَبْلَ ارْتِشَافِ الشَّغْرِ مَا لَذَّةُ الْهَنَاءِ
وَقَبْلَ سَنَا الْخَدَّيْنِ مَا لَامِعُ السَّنَاءِ
وَقَبْلَ رَنِينِ الْحَلِيِّ مَا رَنَّةُ الْغِنَاءِ^(١)
١٠. (وَقَبْلَ اهْتِزَازِ الْقَدِّ مَا هَزَّةُ الْقَنَاءِ وَقَبْلَ حُسَامِ اللَّحْظِ مَا الصَّارِمُ الْهِنْدِي)

لَهَا كُلُّ يَوْمٍ عِطْفَةٌ ثُمَّ نَبَوَةٌ
وَمَا عَلَقْتُ فِيهَا بِقَلْبِي سَلَوَةٌ
فَمِنْ بُعْدِهَا زَادَتْ بِقَلْبِي صَبَوَةٌ
١١. (وَمِنْ قُرْبِهَا مَالَتْ بِرَأْسِي نَشَوَةٌ صَحَوْتُ بِهَا يَأْمِي مِنْ سَكْرَةِ الْبُعْدِ)

وَلَا عَجَبٌ إِنْ يَشْفِي فِي عِطْفِ قَلْبِهَا
سَقَامَ جَفَاهَا يَوْمَ بَتُّ بَجْنِبِهَا
هِيَ الدَّاءُ طَوْرًا وَالشِّفَاءُ لَصِبِهَا
١٢. (وَإِنْ زَالَ سُكْرُ الْبُعْدِ مِنْ سُكْرِ قُرْبِهَا فَلَا طِبَّ حَتَّى يُدْفَعَ الضَّدُّ بِالضَّدِّ)

(١) الْحَلِيُّ: مَا تُزَيَّنُ بِهِ مِنْ مَصْنُوعِ الْمَعْدِنِيَّاتِ أَوْ الْحَجَارَةِ؛ وَالْجَمْعُ حُلِيٌّ؛ وَقِيلَ: وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَلِيُّ جَمْعًا، وَتَكُونُ الْوَاحِدَةُ حَلِيَّةً. وَالْحَلِيَّةُ: كَالْحَلِيِّ، وَالْجَمْعُ حَلًّ وَحُلًّ. (اللسان ١٩٤/١٤).

فَمُدُّ كُنْتُ دَرًّا قَدْ تَعَشَّقْتُ (زَيْنَبًا)^(١)
وَفِي عَالَمِ الْأَصْلَابِ زِدْتُ تَعَذُّبًا
وَكُنْتُ بِهَا فِي ظُلْمَةِ الرَّحْمِ مُطْرَبًا
١٣. (تَعَشَّقْتُهَا طِفْلًا وَكَهْلًا وَأَشْيَا وَهِيَ عَرَّتْهُ رَعِشَةُ الرَّأْسِ وَالْقَدِّ)^(٢)

أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ يَمُرَّ بِشَعْبِهَا
نَسِيمُ الصَّبَا أَوْ يَكْتَسِي طِيبَ ثُرْبِهَا
وَأَدْرِي بِحُبِّي كَيْفَ بَاتَ بِقَلْبِهَا
١٤. (وَلَمْ تَذَرِ لَيْلَى أَنْ يَكْلِفُ بِهَا وَقَلْبِي مِنْ نَارِ الصَّبَابَةِ فِي وَقْدِ)

وَأَخْفَيْتُ عَنْ نَفْسِي هَوَى سَقَمُهُ شَكْتُ
وَلَمْ تَذَرِ أَحْشَائِي بِمَنْ نَارُهَا ذَكَتُ
وَكَفِّي لِأَسْنَانِي لِمَنْ أَسَفًا نَكَتُ
١٥. (وَمَا عَلِمْتُ مِنْ كَتَمِ حُبِّي لِمَنْ بَكَتُ جُفُونِي وَلَا قَلْبِي لِمَنْ ذَابَ فِي الْوَجْدِ)

إِذَا مَا تَذَاكَرْنَا الْهَوَى بِتَشَبُّبٍ
أَتَيْتُ بِتَشْبِيبٍ عَنِ الشَّوْقِ مُعْرِبٍ
وَمَوَّهْتُ فِي ضَرْبٍ مِنَ اللَّحْنِ مُطْرِبٍ
١٦. (فَأَذْكُرُ سَعْدَى وَالْغَرَامُ بِزَيْنَبٍ وَأَذْفَعُ فِي هِنْدٍ وَمَيَّةَ عَنْ دَعْدِ)

(١) في (الأصل): (تعلقت) بدلًا من (تَعَشَّقْتُ).

(٢) في مخطوطتي ديوان السيّد مهدي، وفي ديوانه المحقق: (تَعَلَّقْتُهَا) في موضع (تَعَشَّقْتُهَا).

وَإِنْ قُلْتُ: إِنِّي وَاجِدٌ فِي جَادِرٍ
فَوَجِدِي بَرِيًّا لَا بَوَاحِشَ نَوَافِرِ
وَإِنْ قُلْتُ: أَرَوَى فَأَلْمَنِي أُمُّ عَامِرٍ
١٧. وَإِنْ قُلْتُ: شَوْقِي بِاللَّوَى فَبَحَا جِرٍ أَوْ الْمُتَحَنَّى فَأَعْلَمَ حَنَنْتُ عَلَى نَجْدِ

فَيُحَسِّبُ طَرْفِي فِي هَوَى تِلْكَ قَدْ قُذِي
وَأَنَّ بِهَاتِيكَ الْعَذَارَى تَلَذُّذِي
وَفِي ذِكْرِ أَوْطَانٍ لَهَا الْقَلْبُ يَغْتَدِي
١٨. (وَمَا وَلَعْتُ نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الَّذِي ذَكَرْتُ وَلَكِنْ تَعْلَمُ النَّفْسُ مَا قَصِدِي)

وَأَكْرَمُ أَرْبَابِ الْغَرَامِ الْأَلَى خَلَوْا
أُنَاسٌ أَسْرَوْا سِرَّهُ مُذْ بِهِ ابْتَلَوْا
وَقَالُوا الْقَوْمُ لِلْإِذَاعَةِ مَا قَلَوْا
١٩. (كَذًا مَنْ تَصَدَّى لِلْهَوَى فَلْيَكُنْ وَلَوْ تَجَرَّعَ مِنْ أَحْبَابِهِ عُلْقَمَ الصَّدِّ)

فَإِنَّ الْفَتَى مَنْ يُحْكِمُ الرَّأْيَ فِكْرُهُ
وَيُعِجْزُ أَرْبَابَ الْبَصِيرَةِ سِرُّهُ
وَذُو الْحَزْمِ مَنْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ أَمْرُهُ
٢٠. (وَلَيْسَ الْفَتَى ذُو الْحَزْمِ مَنْ رَاحَ سِرُّهُ تَنَاقَلَهُ الْأَفْوَاهُ لِلْحُرِّ وَالْعَبْدِ)

إِذَا لَمْ يَصُنْهُ عَنْ خَلِيلٍ وَحَسَدٍ

تَحَدَّثَ فِيهِ النَّاسُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
وَعَنَّتْ بِهِ الرُّكْبَانُ فِي كُلِّ قَدْفِدٍ
٢١. (فَيَسْرِي إِلَى الْقَاصِي كَمَا بِهِ (مُحَمَّدٌ) سَرَتْ بِنْتُ فِكْرِي بِالشَّئَاءِ وَبِالْحَمْدِ) ^(١)

لَقَدْ جَمُدَتْ دُونَ الْقَرِيضِ الْقَرَائِحُ
وَمَاتَتْ بِمَوْتِ الْمَاجِدِينَ الْمَدَائِحُ
فَمَا لِرِتَاجِ الشَّعْرِ إِلَّا يَ فَاتِحُ ^(٢)
٢٢. (وَمَا لِلثَّنَاءِ إِلَّا (مُحَمَّدٌ) صَالِحٌ لَقَدْ ضَلَّ مُهْدِيهِ لِعِغْرِ أَبِي الْمَهْدِيِّ) ^(٣)

ظُهُورُ الْعَلَا فِي مِثْلِهِ مَا اسْتَقَلَّتْ ^(٤)
لَهُ رُتْبَةٌ عَنْهَا الْكَوَائِبُ حَطَّتِ
فَتَى إِنْ يَرُمُ إِدْرَاكُهُ الْعَقْلُ يَهَتْ
٢٣. (هُمَامٌ، إِلَى عَلَيْهِ حِدَّةٌ فِكْرَتِي بَعَثْتُ، فَلَمْ تُبْصِرْ لِعَلِيَّاهُ مِنْ حَدٍّ)

مَلِيكَ عَلَيْهِ طَائِرُ الْوَهْمِ لَمْ يَحْمِ
وَكُلُّ ابْنٍ مُجْدٍ شَاؤَ عَلَيْهِ لَمْ يَرْمِ ^(٥)
تَحَدَّرَ مِنْ أَصْلَابٍ فَخْرٍ غَدَتْ عُقْمُ ^(٦)

(١) الشَّاعِرُ يَذْكُرُ الْحَاجَّ مُحَمَّدَ صَالِحٍ كُبَّةً.

(٢) فِي (الأصل): (النَّظْم) بَدَلًا مِنْ (الشَّعْرِ).

(٣) أَبُو الْمَهْدِيِّ: هُوَ مَمْدُوحُ الشَّاعِرِ الْحَاجِّ مُحَمَّدَ صَالِحٍ كُبَّةً.

(٤) فِي (الأصل): جَاءَ هَذَا الشَّطْرُ بِرِوَايَةٍ: (ظُهُورُ الْمَعَالِي مِثْلُهُ مَا أَقَلَّتْ).

(٥) فِي (الأصل): (مَجِيد) بَدَلًا مِنْ (ابْنِ مَجْد).

(٦) فِي (الأصل): جَاءَ الشَّطْرُ بِرِوَايَةٍ: (وَصُلْبُ عَلَا مِنْهُ تَحَدَّرَ قَدْ عُقْم).

٢٤. (وَعَنْ مِثْلِهِ أُمُّ الْمَكَارِمِ لَمْ تَقُمْ فَأَنَّى تَرَى نِدًّا لِحَوْهَرِهِ الْفَرْدِ^(١))

لَهُ خُلُقٌ مَا شَابَ سَلْسَالُهُ الْقَدَا
وَلَا هُوَ فِي غَيْرِ الْفَخَارِ تَلَذَّذَا
وَعَيْرِ الْعُلَا مُنْذُ الْوِلَادَةِ مَا اغْتَدَى
٢٥. (تَرَبَّى بِحَجَرِ الْمَجْدِ طِفْلاً وَقَبْلَ ذَا بَرَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْ عُنْصُرِ الْمَجْدِ)

فَعَلَّمَ صَوْبَ الْغَيْثِ أَنْ يَتَهَلَّلَا
وَوَازَنَ مِنْهُ الْحِلْمُ (رَضَوَى) وَ(يَذْبَلَا)
وَفَاتَ جَمِيعَ السَّابِقِينَ إِلَى الْعُلَا
٢٦. (تَرَقَّى النُّهَى قَبْلَ الْفِطَامِ بِهِ إِلَى نَهَايَةِ إِذْرَاكِ الْأَنَامِ مِنَ الرُّشْدِ)

تَجَمَّعَ شَمَلُ الزُّهْدِ لَمَّا تَشَتَّتَا
وَعَاشَ التَّقَى مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ مَيَّتَا
بِذِي نُسْكٍ مَا زَالَ لِلَّهِ مُحِبَّتَا^(٢)
٢٧. (وَمُعْتَصِمٍ مِمَّا يُشَانُ بِهِ الْفَتَى بِعِفَّةِ نَفْسٍ تَرْبِهِ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ^(٣))

فَلَا غَرَوْ لَوْ عَمَّتْ نَوَافِلُهُ الْمَلَا^(٤)

(١) في (الأصل): (لِحَوْهَرِهَا) في موضع (لِحَوْهَرِهِ).

(٢) الْمُخْبِتُ: المطمئن المتواضع. (اللسان ٢/ ٢٧).

(٣) التَّرْبُ: اللدَّة والسِّنُّ.

(٤) النَّوَافِلُ: العطايا والفواضل. (اللسان ١١/ ٦٧١).

مَصْبُوحُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَانِ

وَطَبَّقَنَ ظَهَرَ الْأَرْضِ سَهْلًا وَ أَجْبَلَا
وَفَاقَ الْوَرَى فَخْرًا وَمَجْدًا مُؤَنَّلَا
٢٨. (فَذَا وَاحِدُ الدُّنْيَا انْطَوَى بُرْدُهُ عَلَى جَمِيعِ بَنِي الدُّنْيَا فَبُورِكَ مِنْ بُرْدِ)^(١)

عَلَيْهِ الْعَلَا قَدْ دَارَ إِذْ هُوَ قُطْبُهُ
وَفِي فَاخِرِهِ مِنْ دَهْرِهِ ضَاقَ رَحْبُهُ
وَبَيَّتْ عُلاَهُ سَامَتِ الشُّهْبِ كُثْبُهُ^(٢)
٢٩. (رَفِيعُ مَقَامٍ أَيْنَ مَا حَلَّ تَرْبُهُ مِنْ الشُّهْبِ تُمْسِي تَرْبَهَا أَنْجَمِ السَّعْدِ)

عَظِيمٌ مَحَلٌّ كَانَ لِلْفَضْلِ جَوْهَرَا
لَهُ رُتْبَةٌ طَالَتْ عَلَى الشُّمِّ مَفْخَرَا
وَكَيْفَ تَضِلُّ النَّاسُ عَنْ مَا جِدَّ تَرَى
٣٠. (عَلَى شُرَفَاتِ الْمَجْدِ مَغْنَاهُ وَالْوَرَى بِحَضْبَائِهِ لَا بِالْكَوَائِبِ تَسْتَهْدِي)

إِذَا هُوَ بِالْإِيحَاشِ بَدَلٌ أَنْسَهُ
تَبَيَّتْ ضُرُوفُ الدَّهْرِ تُنَكِّرُ مَسَّهُ
هُمَامٌ عَلَيْهِ يَحْسُدُ الْغَدُ أَمْسَهُ
٣١. (تَرَاهُ، وَلَوْ قَدْ كَانَ يَخْفِضُ نَفْسَهُ لِأَمْلِهِ عَطْفًا وَيَبْسِمُ لِلْوَفْدِ)

رَفِيعًا بِحَيْثُ النَّجْمُ لَمْ يَكُ مُمَسِّكَا

(١) في (الأصل): جاء الشطر برواية: (نهاية إدراك الأنام من الرشد).

(٢) سَامَتَ: يُقَالُ سَامَتَهُ أَيْ قَابَلَهُ وَوَازَاهُ وَوَاجَهَهُ. (الوسيط ٤٤٧).

بِأَذْيَالِهِ وَالْفِكْرُ لَمْ يَرِ مَسْلَكًا
وَتُلْفِيهِ فِي النَّادِي وَلَسْتَ مُشَكَّكًا
٣٢. (ثَبِيرًا) عَلَى جَنْبِ الْوَيْثِرِ قَدْ أَتَاكَ وَدُونَ لِقَائِهِ هَيْبَةُ الْأَسَدِ الْوَرْدِ^(١)

أَعَزُّ الْوَرَى نَفْسًا وَأَزْكَى نَجَابَةً
وَأَسْبَقُ فِي الْأَرَاءِ مِنْهُمْ إِصَابَةً
وَأَبْلَغُهُمْ وَسْطَ النَّدِيِّ خُطَابَةً
٣٣. (لَهُ) الْفُصْحَاءُ الْمُفْلِقُونَ مَهَابَةً إِذَا سُئِلُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ لِلرَّدِّ

عَلِيمٌ لَهُ نَفْسٌ عَنِ اللَّهِ لَمْ تَمِلْ
وَمِنْ ذِكْرِ مَا لَمْ يُرْضِهِ لَمْ يَزَلْ وَجِلْ
وَمِنْهُ وَعَنْهُ الْعِلْمُ بَيْنَ الْوَرَى نُقِلْ
٣٤. (لَقَدْ صَاقَ صَدْرُ الدَّهْرِ فِي بَعْضِ بَنِيهِ) الْعُلُومَ وَمَا يُخْفِيهِ أَضْعَافَ مَا يُبْدِي

وَعَمِيَاءُ سُدَّتْ عَنْ ذَوِي الرُّشْدِ سُبُلَهَا
تَسَاوَى بِهَا عِلْمُ الْأَنَامِ وَجَهْلُهَا
جَلَاهَا فَتَى تَدْرِي الْعُلُومُ وَأَهْلُهَا
٣٥. (إِذَا) انْعَقَدَتْ عَوَصَاءُ أَشْكَلَ حَلُّهَا فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا لِحْلٌ وَالْعَقْدُ^(٢)

(١) الْوَيْثِرُ: الْفِرَاشُ الْوُطْيِيُّ. (اللسان ٥/ ٢٧٨). الْأَسَدُ الْوَرْدُ: أَحْمَرُ يَضْرِبُ إِلَى صَفْرَةٍ (الوسيط ١٠٢٤).

(٢) الْعَوَصَاءُ: مِنَ الْعَوَصِ: ضِدُّ الْإِمْكَانِ وَالْيُسْرِ. (اللسان ٧/ ٥٨).

مَصِيحُ الدَّارِ الْآخِرَةِ ذَوِي الْبَصَانِ

وَعَامِضَةٍ فَهُمْ الْوَرَى دُونَهَا انْقَطَعَ
وَلَيْسَ لَهُمْ فِي حَلٍّ مَعْقُودَهَا طَمَعٌ
إِذَا أَعْوَصَتْ فِي كَشْفِ غَامِضِهَا صَدَعٌ
٣٦. (فَيُوضِحُهَا بَعْدَ الْغُمُوضِ وَلَمْ يَدْعُ لِمُعْتَرِضٍ بَابًا لَهَا غَيْرَ مُنْسَدٍّ)

وَكَاثَتْ مَتَى فَاهَوْا دَوُو الْحَزْمِ تُحْزِمُهُمْ
فَيَرْضُوا بِذُلِّ الْعَجْزِ مِنْ بَعْدِ عِزِّهِمْ
وَحَتَّى تَحَامَاهَا الْفُحُولُ بِرَمِزِهِمْ
٣٧. (وَعَنْهَا أَرَمَ النَّاطِقُونَ لِعَجْزِهِمْ وَمُنْذُودُهُ فِي الْقَوْلِ مُنْشَحِذُ الْحَدِّ^(١))

تَرَاهُ بِهِ عَضَبَ الْمَضَارِبِ مُرْهَفًا
إِذَا هُوَ أَمْضَى الْحُكْمَ لَنْ يَتَوَقَّفَا
فَيَمْسِي عَلَيْهِ طَالِبُو الْعِلْمِ عُكْفَا
٣٨. (فَيُلْقِي إِلَى أَذْهَانِهَا عِلْمَ مَا اخْتَفَى وَيُفْرِغُ فِي أَذْهَانِهَا لَوْلُو الْعِقْدِ)

وَمِنْ كُلِّ طَخِيَاءٍ جَلَا كُلَّ غَبْرَةٍ
بِإِضْاحِ قَوْلٍ عَنْ لِسَانٍ كَزَبْرَةٍ
وَلَمْ يَكُ إِلَّا بِحِدَّةٍ فِكْرَةٍ
٣٩. (رَشِيدًا بَعَيْنِ الْحَزْمِ أَوَّلَ نَظَرَةٍ يَرَى مَا بِهِ ضَلَّتْ عُقُولُ ذَوِي الرُّشْدِ)

تُرَدُّ أُمُورُ النَّاسِ فِي كُلِّ مُشْكِـلٍ^(٢)

(١) أَرَمَ النَّاطِقُونَ: عَجَزُوا عَنِ الْجَوَابِ فَصَمَتُوا. (الوسيط ١٤).

(٢) فِي (الأصل): (مجهل) فِي مَوْضِعِ (مشكل).

إِلَى قُلُوبٍ - إِنْ أَشْكَلَ الرَّأْيُ - حَوْلَ
وَمِنْ كُلِّ أَمْرٍ فَاتِحٍ كُلِّ مُفْعِلٍ
٤٠. (يُسَدِّدُ سَهْمَ الرَّأْيِ فِي كُلِّ مُعْضِلٍ إِذَا طَاشَتِ الْأَرَاءُ فِيهِ عَنِ الْقَصْدِ) ^(١)

فَتَى مَعَهُ الْمَعْرُوفُ يَرْحَلُ إِنْ رَحَلَ
وَتَنْزِلُ أَمَالُ الْوَرَى حَيْثُمَا نَزَلُ
بِبُرْدِ الثَّقَى فَوْقَ الْعَفَافِ قَدْ اشْتَمَلَ
٤١. (تَرَى نَفْسَهُ مِنْ حُبِّهَا لِلَّهِ لَمْ تَزَلْ بِطَاعَتِهِ لِلَّهِ فِي غَايَةِ الْجَهْدِ)

حَلِيفُ الثَّقَى مَا أَنْفَكَ اللَّهُ شَاكِراً
وَلِلنَّوْمِ، مِنْ حُبِّ الْعِبَادَةِ هَاجِراً
وَفِي وَرْدِهِ مَا زَالَ لِلَّيْلِ عَامِراً
٤٢. (يَقُومُ إِلَى مَا كَانَ نَدْباً مُبَادِراً مُبَادَرَةً الْهِيمِ الْعِطَاشِ إِلَى الْوَرْدِ)

فَيَجْلُو ظِلَامَ اللَّيْلِ مِنْهُ إِذَا سَجَى
بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ كَالصَّبَاحِ تَبَلَّجَا
وَعَنْ قُلُوبٍ مَسْجُورٍ الْحَشَا يُظْهِرُ الشَّجَا ^(٢)
٤٣. (وَفِي عَيْنِ عَاصٍ نَادِمٍ يَسْهَرُ الدُّجَى وَمَا هَمَّ بِالْعِصْيَانِ لِلْوَاحِدِ الْفَرْدِ)

فَكَمْ شَادَ بِالتَّقْوَى بَيُوتَ هُدًى دُرُسَ ^(٣)

(١) في (الأصل): (مشكل) في موضع (معضل).

(٢) المسجور: الممتلئ نازلاً. (اللسان ٤ / ٣٤٥).

(٣) في (الأصل): (معمر للتقوى) في موضع (فَكَمْ شَادَ بِالتَّقْوَى).

مَصْبُوحُ الْأَلْبَاهِ لِذَوِي الْبَصَانِ

وَقَامَ بَعَيْنٍ جَفَنَهَا النَّوْمُ لَمْ يَدُسْ^(١)
بِأَوْرَادِهِ يَقْضِي دُجَا اللَّيْلِ فِي أَنْسٍ
٤٤. (فَيَقْصُرُ عَنْ أَوْرَادِهِ وَلَوْ أَنَّهُ اسْتَدَامَ بِجُنْحٍ سَرَمَدَ الدَّهْرِ مُسْوَدَّ)

إِذَا لَمْ يُفِضْ يَوْمًا عَلَى الدَّهْرِ عَفْوُهُ
أَتَاهُ مُنِيبًا يَقْبِضُ الْخَوْفُ خَطْوُهُ
وَنَادَى بِصَوْتٍ لَيْسَ يُرْفَعُ نَحْوُهُ
٤٥. (فَيَا سَابِقًا لَا يُدْرِكُ الْعَقْلُ شَأْوُهُ وَلَا تَهْتَدِي الْأَوْهَامُ مِنْهُ إِلَى فَصْدِ)

أَلَا اسْقِ رِيَاضِي إِنْهَا أَصْفَرَ زَهْرَهَا
وَضَوَّءَ لَيَالِيَّ الَّتِي حَلَنَ غُرَّهَا
أَنْرَ وَجْهَ أَيَّامِي الَّتِي اسْوَدَّ فَجْرُهَا
٤٦. (فَسَمْسُ سَمَاءِ الْعَلْيَاءِ أَنْتَ، وَبَدْرُهَا أَخُوكَ رَبِيعُ الْخَلْقِ فِي الزَّمَنِ الصَّلْدِ)

وَنَفْسُكُمَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ تَقَدَّسَتْ
وَدَارُكُمَا قِدْمًا عَلَى الْجُودِ أُسِّسَتْ
وَجُودُكُمَا بِالنَّورِ مِنْهُ الرُّبَا اكْتَسَتْ
٤٧. (وَحِلْمُكُمَا مِنْهُ الْجِبَالُ لَقَدْ رَسَتْ وَيُطْبِعُ مِنْ عَزَمِيكُمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِي)^(٢)

= دَرَسَ الْأَثَرُ، يَدْرُسُ، دُرُوسًا، وَدَرَسَتْهُ الرِّيحُ، تَدْرُسُهُ دَرَسًا، أَيَّ مَحَنَةً. (اللسان ٦ / ٧٩).
يُقَالُ فِي الْجَمْعِ: دَوَّارِسٌ، وَدَرَسٌ.

(١) فِي (الْأَصْلِ)، جَاءَ الشَّطْرُ بِرَوَايَةٍ: (وَقَوَّامَ لَيْلٍ عَيْنُهُ النَّوْمُ لَمْ يَمْسُ).

(٢) فِي (الْأَصْلِ): (الشَّوَامِخُ قَدْ رَسَتْ) فِي مَحَلِّ (الْجِبَالِ لَقَدْ رَسَتْ).

وَأَنْكُمَا عِقْدَانِ لِلْفَضْلِ حَلِيَا
وَبَذَرَانِ فِي أَفْقِ الْمَعَالِي تَجَلِّيَا
وَصَفْرَانِ فِي جَوْ الْمَكَارِمِ جَلِّيَا
٤٨. (وَعَيْتُ عَطَاءٍ أَنْتُمَا يَفْضَحُ الْحَيَا فَيُعَوِّلُ إِعْلَانًا مِنْ الْغَيْظِ بِالرَّعْدِ)

ضَلَالًا لِذِي قَصْدٍ لَغَيْرِكُمَا رَحَلْ
وَأَمْسَى لَهُ فِي غَيْرِ جُودِكُمَا أَمَلْ
أَلَمْ يَدْرِ مُذْ جُودُ الْكَرَامِ قَدْ اضْمَحَلْ
٤٩. (بَقِيَّةُ جُودِ اللَّوَرَى ذَخْرُوكُمَا الْكَرَامُ لَمَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ جَاءَ يَسْتَجِدِّي^(١))

وَأَبْقَوْكُمَا فِي الْأَرْضِ لِلْخَلْقِ مَقْصِدَا
لِيُمْسِيَ عَنْهُمْ فَيْكُمَا مُتَجَدِّدَا
وَيَبْقَى نَدَاهُمْ فِي الزَّمَانِ مُحَلَّدَا
٥٠. (لِعِلْمِهِمْ فِي مَوْتِهِمْ يُدْرَجُ النَّدَى بِأَكْفَانِهِمْ مَيِّتًا وَيُدْفَنُ فِي اللَّحْدِ)

كَأَنَّ الْوَرَى كَانُوا بَنِيهِمْ وَأَنْتُمَا
أَقَامُوكُمَا فِيهِمْ كَفِيلًا وَقِيَّامَا
وَمِنْ بَعْدِهِمْ فِي ذَلِكَ الْعِبَاءِ قُتُمَا
٥١. (فَأَحْيَيْتُمَا مَيِّتَ النَّدَى فَكَانَ هُمَا بِكُمَا رُدُّوهُ إِلَى الْجُودِ وَالْمَجْدِ)

تَوَارَثْتُمَا مِنْهُمْ سَمَاءَ مَفَاخِرٍ

(١) في (الأصل): (في الوري) في محل (اللوري).

وَزَيَّنْتُمُوهَا فِي نُجُومِ زَوَاهِرٍ^(١)
وَقَدْ حَزْنُتُمَا مَا أَحْرَزَا مِنْ ذَخَائِرٍ^(٢)
٥٢. (وَأَحْرَزْتُمَا مَا خَلَفُوا مِنْ مَآثِرٍ وَلَمْ تَدْعَا شَيْئًا مِنَ الْحَسَبِ الْعَدِّ)

كَرَامٌ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ لَهُمْ يَدُ
وَبَيْتٌ غُلَاهُمْ فِي الزَّمَانِ مُشِيدٌ^(٣)
وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ زَادٌ فِي الْفَضْلِ سَيِّدُ
٥٣. (لَيْزَنَ زَادٌ فِي مَعْنَى طَرِيفٍ (مُحَمَّدٌ) عَلَيْهِمْ فَذَا فَرَعٌ لِمَجْدِهِمُ التَّلِيدِ)^(٤)

وَأِنْ هُمْ بِيْطَنِ الْأَرْضِ مِنْ قَبْلُ أَضْمُرُوا
فَإِنَّ لِعَالِيَاهُمْ مَعَالِيَهُ مُظْهَرُ
وَطِيٌّ مَسَاعِيهِمْ بِهِ عَادَ يُنْشَرُ
٥٤. (وَأِنْ دَرَجُوا مَوْتِي بِعَالِيَاهُ عُمُرُوا بِعُمُرٍ لَأَقْصَى غَايَةِ الدَّهْرِ مُتَدِّ)

فَمِنْ جَوْهَرِ الْعَلِيَاءِ كَانُوا فِرْنَدُهُ
وَأَوَّلَ مَنْ أَوْرَى مِنَ الْجُودِ زَنْدُهُ
دَرَى الْحَيِّ فِيهِمْ وَالَّذِي حَلَّ لَحْدَهُ
٥٥. (هُمُ شَرَعُوا لِلْجُودِ فِي النَّاسِ نَجْدَهُ وَلَوْلَاهُمْ مَا كَانَ لِلْجُودِ مِنْ نَجْدٍ)^(٥)

(١) في (الأصل): (وزَيَّنْتُمَا) في محل (وزَيَّنْتُمُوهَا).

(٢) في (الأصل): (أَحْرَزُوا) في محل (أَحْرَزَا).

(٣) في (الأصل): (في السماء) في محل (في الزمان).

(٤) مُحَمَّد: هو ممدوح الشاعر الحاج مُحَمَّد صَالِح كَبَّة.

(٥) نَجَدَ الْأَمْرُ: وَضَحَ وَاسْتَبَانَ. (اللسان ٤١٦/٣).

فَهَلْ لِسِوَاهَا الزَّاحِرَاتُ قَدْ اعْتَرَتْ؟!
وَهَلْ غَيْرُهَا سُحِبَ إِذَا السُّحْبُ أَعْوَزَتْ؟!
لَقَدْ أَحْرَزَتْ بِالْوَفْرِ حَمْدًا فَبَرَزَتْ
٥٦. (وَلَوْ لَمْ تَحْزُ بِالْوَفْرِ حَمْدًا لِأَحْرَزَتْ حِسَانُ سَجَايَاهَا لَهَا أَوْفَرَ الْحَمْدِ)

إِذَا فِي الشِّتَاءِ الشَّوْلُ غَبْرَاءُ رَوَّحَتْ^(١)
وَمَصَّ الثَّرَى مَاءَ الرِّيَاضِ فَصَوَّحَتْ^(٢)
فَانْتَهَمَا فِيهَا سُيُولٌ تَبَطَّحَتْ^(٣)
٥٧. (أَنَاسٌ، يُرَى فِي (الْكَرْخِ) مَنْ فِيهِ طَوَّحَتْ إِلَيْهِمْ بَنَاتُ الشَّدَقَمِيَّاتِ مِنْ بَعْدِ^(٤))

سَنَا نَارِهِمْ قَدْ صَيَّرُوهُ نُعُوتَهُمْ
لِمُسْتَرْشِدِ الظَّلَمَاءِ كَيْ لَا يَفُوتَهُمْ
وَيُبْصِرُ مَنْ وَافَى لِكَيْ يَسْتَيْتِيَهُمْ

(١) الشَّوْلُ مِنَ الثُّوْقِ الَّتِي خَفَّ لِبْنُهَا وَارْتَفَعَ ضَرْعُهَا، وَأَتَى عَلَيْهَا سَبْعَةُ أَشْهُرٍ مِنْ يَوْمٍ نَتَاجَهَا
أَوْ ثَمَانِيَّةٌ، فَلَمْ يَبْقَ فِي ضَرْوَعِهَا إِلَّا شَوْلٌ. (اللسان ١١ / ٣٧٤)، سَنَةُ غَبْرَاءَ: جَذْبَةٌ
لَا مَطَرَ فِيهَا. (اللسان ٥ / ٥)، رَوَّحَتْ: أَيَّ رَدَّتْ أَوْ رَجَعَتْ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. (اللسان ٢ / ٤٦٤).

(٢) صَوَّحَتْ الْأَرْضُ: يَسَّ نَبَاتُهَا وَلَا تَنْبَتُ شَيْئًا. (اللسان ٢ / ٥٢٠).

(٣) فِي (الْأَصْلِ): (فَانْتَهَمَ) فِي مَحَلِّ (فَانْتَهَمَا).

تَبَطَّحَتْ: أَيَّ سَلَكَتِ الْبِطَاحَ مِنَ الْأَرْضِ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْمُتَبَسِّطَةُ الَّتِي تُشَكِّلُ مَجْرَى السَّيُولِ.
(اللسان ٢ / ٤١٣).

(٤) طَوَّحَتْ: تَرَامَتْ. (اللسان ٢ / ٥٣٦).

الشَّدَقَمِيَّاتُ: نِسْبَةٌ إِلَى شَدَقِمٍ، فَحُلُّ كَانَ لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الشَّدَقَمِيَّاتُ مِنَ الْإِبْلِ.
(اللسان ١٢ / ٣٢٠).

٥٨. جَدِيًّا عَلَى دَارِ السَّلَامِ يُبَوِّتُهُمْ لِكَعْبَةِ جَدَوَاهُمْ لِمَنْ أَمَّهَا تَهْدِي^(١)

لَهُمْ أَوْجُهُ يَسْتَضِيحُونَ بِهَا الْمَلَا
كَأَنَّ بُدُورَ التَّمِّ مِنْهُنَّ تُجْتَلَى
فَلَوْ قَابَلُوا فِيهَا دُجَى اللَّيْلِ لَأَنْجَلَى
٥٩. (وَلَوْ وُزِنَتْ فِيهِمْ شُبُوحُ بَنِي الْعُلَا لَمَا عَدَلُوا طِفْلاً لَهُمْ كَانَ فِي الْمَهْدِ^(٢))

فَطَفُلُهُمْ حَذَوِ الْمُسْنِ قَدْ اخْتَدَى
وَعِزَّتُهُمْ أَضَحَتْ لِعَيْنِ الْعِدَى قَدَى
وَكُلُّ مَنْ الْحَسَادِ فِيهَا تَعَوَّذَا^(٣)
٦٠. (وَكُلًّا إِذَا أَبْصَرْتَ مِنْهُمْ تَقُولُ: ذَا (مُحَمَّدُ) فِيهِ شَارَةُ الْأَبِ وَالْحَدِّ^(٤))

رَفِيعُ عَلَا لَا يَطْلُعُ الْفِكْرُ نَجْدَهُ
حَلِيفُ تُقَى لَا يَغْلِقُ الْإِثْمُ بُرْدَهُ
أَخُو الْحَزْمِ مَا حَلَّتْ يَدُ الدَّهْرِ عَقْدَهُ
٦١. (إِذَا انْعَقَدَ النَّادِي تَرَاهُ وَوَلَدَهُ لِنَادِيهِ عِقْدًا وَهُوَ وَاسِطَةُ الْعِقْدِ)

(١) الْجَدِّي: نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ الْجَدْيُ، قَرِيبٌ مِنَ الْقُطْبِ، تُعْرَفُ بِهِ الْقِبْلَةُ. (اللسان ١٤ / ١٣٥).

(٢) فِي دِيَوَانِ السَّيِّدِ مَهْدِي بْنِ دَاوُدَ الْحَلِّيِّ الْمُحَقِّقِ، وَالْمَخْطُوطَيْنِ الْأَسَاسِ فِي التَّحْقِيقِ: (وَزَنُوا).

فِي (الْأَصْل): (ذَوِي) فِي مَحَلِّ (بَنِي).

(٣) فِي (الْأَصْل): (عَنْ) فِي مَحَلِّ (مَنْ).

(٤) الْمَدْمُوحُ الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحُ كَبَّةَ.

وَجُودُهُمْ فِي الْمَحَلِّ مِنْ جُودِ كَفِّهِ
وَأِنْ شَمَحَتْ أَنْفُهُمْ فَبِأَنْفِهِ
وَعَرَفُوا عَنْهُمْ فَاحٍ مِنْ طِيبِ عَرَفِهِ
٦٥. (تَضَوَّعَ مِنْ أَعْطَافِهِمْ مَا بَعْطَفِهِ لَطَائِمُ فَخْرٍ يَتَسَبَّنَ إِلَى الْمَجْدِ^(١))

أَعَزُّ بَنِي الدُّنْيَا وَأَطْيَبُ عُصْرَا
بِهِمْ عَادَ عُودُ الْفَضْلِ فَيَنَانُ مُثْمَرَا^(٢)
وَفِيهِمْ عَدَا صُبْحُ الْمَكَارِمِ مُسْفِرَا
٦٦. (سَلَالَةُ مَجْدٍ، هُمْ مُصَابِيحُ وَالْوَرَى بِكُلِّ إِذَا اسْتَهْدَتْ فَذَاكَ هُوَ الْمَهْدِي^(٣))

لَهُ رَاحَةٌ لِلْوَفْدِ تَبْسِطُ أَنْمُلَا
يَشِيمُونَ مِنْهَا الْعَارِضَ الْمُتَهَلَّلَا
فَتَى مُذْ نَشَأَ تَدْرِي جَمِيعُ بَنِي الْعَلَا^(٤)
٦٧. (لَهُ مَفْخَرٌ لَوْ بَعْضُهُ اقْتَسَمَ الْمَلَا لَزَادَ؛ وَمَا قَدْ زَادَ جَلٌّ عَنِ الْعَدِّ)

وَسَادُوا بِمَا حَارَ النَّهْيُ فِي عَجِيهِ
وَبَدَرُ السَّمَاءِ اسْتَغْنَى بِهِمْ عَنْ مَغِيهِ^(٥)
فَأَمْسَوْا وَكُلُّ مُشْرِقٍ فِي غُرُوبِهِ

(١) اللَّطِيْمَةُ: وِعَاءُ الْمِسْكِ. (اللسان ١٢ / ٥٤٤).

(٢) الْفَيْنَانُ: الطَّوِيلُ الْحَسَنُ. (اللسان ١٣ / ٣٢٨).

(٣) مهدي بن الحاج محمد صالح كبة.

(٤) في (الأصل): (ذوي) في محل (بني).

(٥) في (الأصل): (في مغيبه) في موضع (عن مغيبه).

٦٨. (وَأَصْبَحَ كُلُّ سَامِيًّا بِنَصِيْبِهِ عَلَا مَالُهُ مِنْ انْتِهَاءٍ وَمِنْ حَدٍّ^(١))

وَشَأَوُ، ذَوُو الْعَلِيَاءِ لَا يَعْلُقُونَهُ
وَكُنْهَ، ذَوُو الْإِفْهَامِ لَا يُدْرِكُونَهُ
وَقَدَرُ، يَغُضُّ الدَّهْرُ عَنْهُ جُفُونَهُ
٦٩. (وَعِزُّ، أَكْفُ الدَّهْرِ تُحْسِمُ دُونَهُ فَيَزْنُو إِلَيْهِ الدَّهْرُ فِي مُقَلِّ رُمْدٍ)

وَحِلْمٌ يُرَادِيهِ الزَّمَانُ بِخَطْبِهِ^(٢)
فَيَلْفِيهِ أَرْسَى مِنْ (أَبَانٍ) وَهَضْبِهِ^(٣)
وَفَنَّهُمْ لِسُقْمِ الْجَهْلِ شَافٍ بِطَبِّهِ
٧٠. (وَرَأْيِي يَرَى مَا غَابَ مِنْ خَلْفِ حُجْبِهِ كَأَنَّ بَابَهُ عَنْ رَأْيِهِ غَيْرُ مُنْسَدٍّ)

يَبِيْتُ عَلَى حِفْظِ الْعُلَا غَيْرَ هَاجِدٍ
وَيَبْذُلُ فِيهَا مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ
وَتَبْصُرُ مِنْهُ عَيْنُ كُلِّ مُشَاهِدٍ
٧١. (فَتَى قَدْ رَقَى الْعَلِيَا بِهِمَّةٍ مَاجِدٍ لَهُ أَخْرَزَتْ شَأَوَ الْعُلَا وَهُوَ فِي الْمَهْدِ)

وَمِنْ سَاعَةِ الْمِيلَادِ فِي حُبِّهَا صَبَا
وَكَانَتْ لَهُ أُمًّا وَكَانَ لَهَا أَبَا

(١) في (الأصل): (ولا حدًّا) في محل (ومن حدٍّ).

(٢) يُرَادِيهِ: يُرَاوِدُهُ. (التاج ١٩/٤٥٧).

(٣) أَبَان: اسم لأكثر من جبل. (معجم البلدان ١/٦٢).

مَصْبُوحُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَانِ

فَإِنْ تَعْتَجِبْ مِنْ ذَا تَجِدْ مِنْهُ أَعْجَبًا
٧٢. (إِذَا مَا تَرَأَى مُحْتَبٍ شُكَّ فِي الْحُبَى عَلَى رَجُلٍ مَعْقُودَةٍ أُمِّ عَلَى (أُحْدِ) ^(١)؟!)

فَإِنْ قُلْتَ: هَذَا مُرْهَفٌ كَانَ أَرْهَفًا
وَأَخْلَاقُهُ: هُنَّ الصَّبَا، كُنَّ أَلْطَفًا
وإن قُلْتَ: ذَا مَاءِ السَّمَاءِ، لَسْتَ مُنْصَفًا
٧٣. (لَعَمْرُكَ مَا مَاءُ السَّمَاءِ وَإِنْ صَفَا بِأَطْيَبَ مِمَّا مِنْهُ قَدْ ضَمَّ فِي الْبُرْدِ)

وَهُوبٌ لَوْ أَنَّ الْبَحْرَ فِي كَفِّهِ فُني
وَأَمْلُهُ عَنِ صَيِّبِ الْمَزْنِ قَدْ غُني
حَمِيدٌ سَجَايَا لِلْمَكَارِمِ يَفْتَنِي
٧٤. (فَرِيدَةُ هَذَا الدَّهْرِ لَوْ لَمْ نَجِدْ بَنِي أَبِيهِ تَعَالَى عَنْ شَبِيهِهِ وَعَنْ نَدٍّ)

كَرَامٌ بِهِمْ رُبْعُ الْمَكَارِمِ رُوضَا
وَصُبْحُ الْعُلَا مِنْ نُورِهِمْ عَادَ أَيْضًا ^(٢)
هُمْ فِي عِلَالِهِمْ خَيْرٌ مِنْ ضَمَّةِ الْفَضَا
٧٥. (فُرُوعُ عِلَا مِنْهَا (مُحَمَّدُ الرِّضَا) مَزَايَا عِلَالَهُ لَيْسَ تُحْصَرُ بِالْعَدِّ) ^(٣)

سَحَابٌ عَلَى الْوَفَادِ نَائِلُهُ مُطْلٌ

(١) في (الأصل): (أَوْ عَلَى) في موضع (أُمِّ عَلَى).

(٢) في (الأصل)، جاء هذا الشطر برواية: (وطرف الندى من نومه قد تيقضا). مق محذوف.

(٣) مُحَمَّدُ رِضَا بْنُ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كَبَّة.

1.9

فَحَلُّوا جَمِيعًا رُتَبَةً دُونَهَا (زُحَلْ)
٧٩. (وَكُلُّهُمْ جَاؤُوا عَلَى نَسَقٍ مِّنَ الْ عُلَا وَاحِدٍ مَا عَنِ تَسَاوِيهِ مِّنْ بُدْ)

أُولِي الْحَمْدِ فِي عَالِي الثَّنَاءِ شَغَفْتُمْ^(١)
وَإِنْ عَنْهُ فِي مَعْرُوفِكُمْ قَدْ غُنِيْتُمْ
تَهْشُونَ شَوْقًا إِنْ دَعَا مَن دَعَاكُمْ
٨٠. (بَنِي الْمَجْدِ مِنْ أَبْكَارٍ فِكْرِي خَطْبُكُمْ فَتَاءً عَنِ الْخُطَابِ تَجْنَحُ لِلصِّدِّ)

بَدَائِعُ أَفْكَارٍ لَهَا الصِّيدُ أَدْعَنْتْ
وَفِي حُجُبِ الْأَفْكَارِ عَنْهُمْ تَحَصَّنَتْ
لَهَا مَا رَنُوا يَوْمًا وَلَا لَهُمْ رَنْتْ
٨١. (وَلَكِنْ رَأَيْتُكُمْ كُفُّوْهَا فَتَرَيَنْتَ لَكُمْ وَأَتَتْ تَحْتَالُ فِي حُلَلِ الْحَمْدِ)

فَلَوْ شَامَهَا (الْأَعَشَى) تَحَيَّرَ وَامْتَحَنَ^(٢)
وَإِنْ (زُهَيْرًا) لَوْ يَرَاهَا بِهَا افْتَتَنَ^(٣)
وَأَنَّى (لِحَسَانٍ) كَمَنْظُومِهَا الْحَسَنُ
٨٢. (لَهَا مِنْ بَدِيعِ الْقَوْلِ نَظْمٌ إِذَا جَرَى) (النَّ نَوَابِغُ) فِي مُضَامِرٍ أَعْجَازِهِ تَكْدِي^(٤)

= في (الأصل): (بهما) بدلًا من (فيهما).

(١) في (الأصل): (غالي) في محل (عالي).

(٢) في (الأصل)، جاء هذا الشطر برواية: (فعمرو بن معديكرب لو شامها امتحن).

(٣) في (الأصل)، جاء هذا الشطر برواية: (وإن دريدًا لو رآها افتتن).

(٤) تكدي: تقطع، تعجز عن المواصلة. (اللسان ١٥/٢١٦).

عَلَى فِتْرَةٍ فِي الشَّعْرِ إِنَّ قِيلَ يُنْبَذُ
وَإِنْ قَدْ بَدَأَ لَا طَرْفَ إِلَّا وَقَدْ قُذِيَ^(١)
ظَهَرْتُ بِنَظْمٍ فِيهِ مَا قَتُهُ غُذِيَ^(٢)
٨٣. (وَلِي أَدْعَنْتَ آيَاتُهُ وَأَنَا الَّذِي بَقِيتُ لَهُ مِنْ بَعْدِ أَرْبَابِهِ وَحْدِي)

فَنَظَّمْ مِنْ أَلْفَاظِهِ الدَّرَّ مَقُولِي^(٣)
وَفِي النَّظْمِ يُبْدِيهِ (كَعَقْدٍ مُفَصَّلٍ)
بَدِيعَ مَعَانٍ إِنَّ أَفْهَ فِيهِ يُنْقَلِ^(٤)
٨٤. (إِذَا مَا تَلَوُّهُ فِي (الْعِرَاقِ) بِمَحْفَلٍ سَرْتُ فِيهِ أَفْوَاهُ الرُّوَاةِ إِلَى نَجْدِ)

فَكَمْ قَدْ تَبَدَّتْ فِيهِ لِلنَّاسِ دَرَّةٌ^(٥)
وَكَمْ قَدْ تَجَلَّتْ مِنْهُ لِلشَّمْسِ ضَرَّةٌ^(٦)
وَمُبْصِرُهُ قَدْ قَالَ: هَلْ هُوَ زَهْرَةٌ؟!
٨٥. (وَسَامِعُهُ قَدْ شَكَّ هَلْ فِيهِ خَمْرَةٌ أَوْ أَنَّ بِنَظْمِ الشَّعْرِ ضَرْبًا مِنَ الشَّهْدِ؟!)

حَكَى الرُّوَضَةَ الْغَنَاءَ حُسْنُ بَهَائِهِ

(١) الطَّرْفُ: تحريك الجفون في النظر. (اللسان ٩/ ٢١٣)، وهو هنا العين نفسها.

(٢) غَذَّ الجرح: ورم وسالت مَدَّتْهُ. (اللسان ٣/ ٥٠١).

(٣) في (الأصل): (فينظم) في محل (فنظم).

(٤) في (الأصل)، جاء هذا الشطر برواية: (وإن فهت شرقا فيه للغرب ينقل).

(٥) في (الأصل): (منه) في محل (فيه).

(٦) الضَّرَّتَانِ: امرأتان للرجل سُمِّيَتَا ضَرَّتَيْنِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا تُضَارُّ صَاحِبَتَهَا. (اللسان

٤/ ٤٨٦)، وَهَذَا الْمَقْصُودُ شَمْسٌ ثَانِيَةٌ تُنَافِسُهَا.

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعِ لِدَوِيِّ الْجَنَانِ

وَفَاقَ عَلَى شُهْبِ الدُّجَى بِسَنَائِهِ
وَأَخْفَى ضِيَاءَ الشَّمْسِ نُورَ ضِيَائِهِ
٨٦. (وَقَدْ زَادَ فِي تَضْمِيحِهِ بِسَنَائِهِ عَلَيْكُمْ شَدًّا قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِالنَّدِّ^(١))

أَرَمَ لَدَى إِنْشَادِهَا الْمُفْصِحُ اللَّسْنَ^(٢)
وَطَاشَ حِجَا الْفَهَامَةِ الْحَاقِقِ الْفَطْنِ
فَمَا أَنَا فِي إِنْشَائِهِ قَطُّ مُفْتَتِنِ
٨٧. (وَلَسْتُ بِإِطْرَائِي لَهُ مُزْدَهٍ وَإِنْ غَدَا (طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ) مِنْ حُسْنِهِ عَبْدِي)

وَلَا أَنَا مَنْ يُعْلِي الْقَرِيضُ مَحَلَّهُ
وَلَا مَنْ يَزِيدُ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ فَضْلَهُ
حَوَيْتُ بِقَوْمِي الْمَجْدَ وَالْفَضْلَ كُلَّهُ
٨٨. (وَمَا فِي نِظَامِ الشَّعْرِ حَمْدٌ لِمَنْ لَهُ سَنَامٌ عَلَا يُنْمَى إِلَى (شَيْبَةِ الْحَمْدِ)^(٣))

وَمَفْخَرُهُ سَامِي السَّامَا (بِعَلِيَّهِ)
وَعِزَّتُهُ مَوْصُولَةٌ (بِقُصَيْهِ)
وَسُوْدُدُهُ إِزْثٌ لَهُ مِنْ (لُؤَيِّهِ)
٨٩. (وَيَنَّ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى ﷺ وَوَصِيَّهُ ﷺ لَهُ النَّسَبُ الْوَضَّاحُ فِي جَبْهَةِ الْمَجْدِ)

وَإِنَّ نِظَامًا أَنْتَجَتْهُ رَوَيْتِي

(١) الضَّمخُ: لَطَخَ الْجَسَدَ بِالطَّيْبِ. (اللسان ٣/ ٣٦).

(٢) فِي (الْأَصْل): (أَنْشَادُهُ) فِي مَوْضِع (إِنْشَادِهَا).

(٣) شَيْبَةُ الْحَمْدِ: عَمُرُو الْعُلَا، الشَّاعِرُ يَقْصِدُ نَفْسَهُ بِهَذَا الْبَيْتِ، وَكَيَسَ الْمَمْدُوحَ.

لَتَأْنِفُ أَنْ يَسْتَامَ عِرَّةَ نَحْوَيَ
فَمَا سَمَحَتْ إِلَّا لَكُمْ فِيهِ فِكْرِي
٩٠. (فَدُونَكُمْوهُ فَهَوَ مِنْ زُبْرِي اللَّي طَوْتُ ذِكْرٍ مَنْ قَبْلِي فَكَيْفَ الَّذِي بَعْدِي^(١))

وَلَا نَضَبْتُ مِنْ كَفِّكُمْ أَبْحُرُ النَّدَى
وَلَا أَفَلْتُ مِنْ أَفْقِكُمْ أَنْجُمُ الْهَدَى
وَلَا زَالَ رَبْعُ الْمَجْدِ فِيكُمْ مُشِيدَا
٩١. (وَلَا بَرَحْتُ عَلَيْكُمْ تُسْخِطُ الْعَدَى فَتُكْثِرُ عَضَّ الْكَفِّ مِنْ شِدَّةِ الْحَقْدِ)

أَقُولُ: إِنْ قَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ تَصِفُ نَفْسَكَ أَنْكَ لَمْ تَكْذِبْ بِنِظَامِكَ، وَلَمْ تُغَالِ فِي
مَدْحٍ مِنْ مَدَحَتِهِ فِي بَدَائِعِ كَلَامِكَ؟! وَأَيُّ كَذِبٍ وَمُغَالَاةٍ فِي شَعْرِ مَنْ نَهَجَ مِنَ الشُّعْرَاءِ
كَمَنْهَجِكَ، أَعْظَمُ مِنْ قَوْلِكَ: [الطويل]

فَذَا وَاحِدُ الدُّنْيَا انْطَوَى بُرْدُهُ عَلَى جَمِيعِ بَنِي الدُّنْيَا فَبُورِكَ مِنْ بُرْدٍ
وَهَلْ يُمَكِّنُ عَقْلًا أَنْ يَلْفَ بَنِي آدَمَ جَمِيعًا بُرْدٌ أَحَدٍ؟! وَلَوْ كَانَ فِيهَا عَظِيمًا مِثْلُهُ
لَا يُوجَدُ، فَهَلْ كَذَبٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا فِي شَعْرِ الشُّعْرَاءِ؟! وَأَنْتَ تَفْتَخِرُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّكَ لَمْ
تَكْذِبْ، وَلَمْ تُغَالِ فِي الشَّنَاءِ!

قُلْتُ: أَنَا لَمْ أَرِدْ بِهَذَا الْقَوْلِ أَنْ بُرْدُهُ انْطَوَى عَلَى جَمِيعِ بَنِي الدُّنْيَا فَحَوَى أَعْيَانَهَا، وَلَفَّ
أَبْدَانَهَا، فَهَذَا مَعْلُومٌ لَا يُعْقَلُ تَصَوُّرُهُ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَقَعَ، وَمِنْ عَظَمِ كَذِبِهِ حَتَّى الْأَطْفَالُ
تَرَاهُ مُسْتَبْشَعًا، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنَّهُ انْطَوَى عَلَى مَزَايَا جَمِيعِ بَنِي الدُّنْيَا مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ،
فَحَذَفْتُ الْمُضَافَ وَأَقَمْتُ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، وَهَذَا مِنْ إِيجَازِ الْحَذْفِ، وَهُوَ بَابٌ وَاسِعٌ
جَدًّا.

(١) الزُّبْرُ: الكتب، جمع الزُّبُور وهو الكتاب المزبور. (اللسان ٤/ ٣١٥).

مَصْبُوحُ الدِّينِ لِذَوِي الْبَصَانِ

فَمِمَّا نَحْنُ بِصَدَدِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿.. وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ أُنْقَى..﴾^(١)، أَيِ بَرٍّ مِنْ أُنْقَى، وَهَذَا أَوَّلَى مِنْ تَقْدِيرِ: ذَا الْبِرِّ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي الْبِرِّ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ..﴾^(٢)، أَيِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿.. لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ..﴾^(٣)، أَيِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ..﴾^(٤)، أَيِ عَذَابِ رَبِّهِمْ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿.. فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ..﴾^(٥)، أَيِ مِنْ أَثَرِ تُرَابِ الرَّسُولِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿.. يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا..﴾^(٦)، أَيِ كُلِّ سَفِينَةٍ صَحِيحَةٍ.

فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مَعْنَى قَوْلِي:

فَذَا وَاحِدُ الدُّنْيَا أَنْطَوَى بُرْدُهُ عَلَى جَمِيعِ بَنِي الدُّنْيَا... الْبَيْتِ
أَيِ عَلَى مَزَايَا جَمِيعِ بَنِي الدُّنْيَا، وَمِنْ حَيْثُ أَنْطَوَاهُ عَلَى ذَلِكَ كَانَ وَاحِدَ الدُّنْيَا، إِذْ
لَا نِدَّ لَهُ فِيهَا مِنْ أَنْبَائِهَا، مُنْطَوٍ عَلَى تِلْكَ الْمَزَايَا الَّتِي هِيَ مُتَفَرِّقَةٌ فِيهِمْ، عَلَى حَسَبِ مَا نَالَ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَصِيبَهُ مِنْهَا.

وَهَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا تَرَاهُ عَظِيمًا، بَلْ رَبَّمَا تُحِيلُ وَقُوعَهُ^(٧)، وَمَعَ أَنَّكَ تُحِيلُ وَقُوعَهُ
سَأْرِيكَهُ عَيَانًا، وَلَا تَحْتَاجُ لَهُ بَعْدَ بَيَانِي بَيَانًا.

فَأَقُولُ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ: إِنَّ صِفَاتِ الْكَمَالِ كَثِيرَةٌ؛ وَلَا يُمَكِّنُ ذِكْرَهَا بِحَالَةٍ أَنْ نَقِيمَ

(١) سورة البقرة/ ١٨٩.

(٢) سورة الأحزاب/ ٥٧.

(٣) سورة الأحزاب/ ٢١.

(٤) سورة النحل/ ٥٠.

(٥) سورة طه/ ٩٦.

(٦) سورة الكهف/ ٧٩.

(٧) تُحِيلُ وَقُوعَهُ: أَيِ تَتَقَبَّلُهُ وَتَوَيْلُ إِلَيْهِ. (اللسان ١١/ ١٩٢).

عَلَى كُلِّ صِفَةٍ مِنْهَا مِنَ الْأَدَلَّةِ بُرْهَانٌ^(١)؛ لِأَنَّهَا يَطُولُ فِيهَا الْكَلَامُ، وَيَقُوتُنَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ الْمَرَامُ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا ثَلَاثَ صِفَاتٍ، هِيَ عَلَى جَمِيعِ صِفَاتِ الْكَمَالِ مُحْتَوِيَاتٌ، وَمَا وَجَدْتُ فِي رَجُلٍ إِلَّا كَانَ بِجَمِيعِ تِلْكَ الصِّفَاتِ جَدِيدًا، وَكَانَ فِيهَا سَنَا كَمَالِهِ مُسْتَنِيرًا، وَهِيَ: الْعِلْمُ وَالتَّقَى وَالكَرَمُ. وَهُوَ بِهَا سَاطِعٌ فَخَارُهُ بَيْنَ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ مَا قَدَّمَهُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ عَلَى كُلِّ عَالِمٍ سَنَا عِلْمِهِ مُضِيًّا^(٢)، وَصَالِحٍ تَقِيٍّ، وَلَمَّا ارْتَضَتْهُ أَسَاطِينُ الْعُلَمَاءِ، أَنْ يَتَصَدَّرَ عَلَيْهِمْ تَصْدِيرُ الْأَبِ عَلَى الْأَبْنَاءِ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ لِدَلِيلِكَ أَهْلًا فَرَضِيَّتْ، وَبِمَا قَدْ قَامَ لَهَا مِنْ تِلْكَ الْأُمُورِ قَدْ فَرِحْتُ، وَهَذَا شَيْءٌ مَفْرُوعٌ مِنْهُ وَلَا يَحْتَاجُ أَنْ يُسْأَلَ عَنْهُ، وَهُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَالْعَدُوُّ لِضُرُورَةِ الْحَقِّ لَهُ لَا يَجْحَدُ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذَا لِلَّذِي بَأْتِي بَعْدُنَا؛ بَعْدَ حَقْبٍ مِنَ السِّنِينَ، لِيَعْلَمَ أَنِّي لَسْتُ فِيهِ مِنَ الْمُغَالِينِ، فَإِذَا تَحَقَّقَ أَنَّهُ مَشْهُورٌ بِتَصَافِهِ بِالتَّقَى وَالكَرَمِ، وَالْعِلْمِ لَدَى سَائِرِ الْخَلْقِ، خُصُوصًا عِنْدَ الْفُضَلَاءِ ذَوِي الْفَهْمِ، فَقَدْ أُنْدَرَجَ تَحْتَ هَذِهِ الصِّفَاتِ جَمِيعُ صِفَاتِ الْكَمَالَاتِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ بِالْعِلْمِ تَحْصُلُ مَعْرِفَةُ جَمِيعِ مَا رَغِبَ اللَّهُ بِهِ الْعِبَادَ عَلَى الْعِبَادَاتِ، الْمَفْرُوضَاتِ وَالْمَنْدُوبَاتِ^(٣)، وَمَا يَسْتَحِقُّ الْعَبْدُ مِنَ الثَّوَابِ إِذَا كَانَ صَابِرًا فِي جَمِيعِ امْتِحَانَاتِهِ، وَسَائِرِ أَنْوَاعِ اخْتِبَارَاتِهِ، وَإِذَا حَصَلَ الْعِلْمُ لِلْمُتَّقِي بِجَمِيعِ ذَلِكَ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ، وَسَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ، وَإِذَا كَانَ كَرِيمًا أَعَانَهُ كَرَمُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَنْدُوبَاتِ وَالْوَاجِبَاتِ، كَالزَّكَاةِ، وَالصَّدَقَاتِ الْمُسْتَحَبَّاتِ، لِأَنَّ الْكَرَمَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ رِقَّةِ الْقَلْبِ وَالْحَيَاءِ، وَإِذَا حَصَلَ لِلْمُتَّقِي مَعَ الْعِلْمِ رِقَّةُ الْقَلْبِ وَالْحَيَاءِ، وَقَامَ اللَّهُ بِالْفَرَائِضِ الْكَادِحَاتِ، وَالْعِبَادَاتِ الشَّاقَاتِ، كَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ؛ لِأَنَّهُمَا أَعْظَمُ فَرَائِضِهِ الْمُسْتَضْعَبَاتِ، فَمَتَى لَا يَقُومُ حُسْبَةً لِلَّهِ فِي الْمُسْتَحَبَّاتِ الْمُسْتَسْهَلَاتِ، أَوْ رَأَيْتَ مُتَّقِي يَرَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿... وَاللَّهُ يُحِبُّ

(١) حَذَفَ حَرَكَةَ النُّونِ مِنْ أَجْلِ السَّجْعِ.

(٢) مُضِيٌّ: مُضِيٌّ، بِالتَّخْفِيفِ.

(٣) الْمَنْدُوبُ: الْمُسْتَحَبُّ. (التَّاجُ ٤ / ٢٥٤).

مَصْبُوحُ الدَّارِ الْآخِرَةِ لِذَوِي الصَّبَاتِ

الْمُحْسِنِينَ ﴿١﴾، وَلَمْ يُحْسِنِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ؟!

وَيَجِدُهُ يَقُولُ: ﴿.. وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿٢﴾، وَلَمْ يَصْبِرْ إِذَا هَمَّهُ أَمْرٌ بَيْنَ الْعَالَمِينَ؟!

وَيَرَاهُ يَقُولُ: ﴿.. وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى..﴾ ﴿٣﴾، وَلَمْ يَعْفُ عَمَّنْ أَسْرَعَ إِلَيْهِ بِالْبُلُو؟!

وَيَجِدُهُ يَقُولُ: ﴿.. وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ..﴾ ﴿٤﴾، وَلَمْ يُؤْثِرْ عَلَى نَفْسِهِ إِخْوَانِهِ وَلَوْ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الطَّوَى مُكَابِدًا خِمَاصَةً ﴿٥﴾.

فَجَمِيعُ صِفَاتِ الْكَمَالِ ذَكَرَهَا اللَّهُ ﷻ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ، وَرَغَبَ عَلَيْهَا أَوْلِيَائِهِ بِعَظِيمِ ثَوَابِهِ، وَهَيَّأَ لَهُمْ أَسْبَابَهَا، وَسَهَّلَ عَلَيْهِمْ صِعَابَهَا، وَشَهِدَ لَهُمْ -جَلَّ شَأْنُهُ- أَنَّ عَمَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا تِلْكَ الصِّفَاتِ الْمُسْتَحْسَنَاتُ بِقَوْلِهِ عَزَّ مَنْ قَائِلُ:

﴿.. وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ..﴾ ﴿٦﴾، وَهَلِ الصَّالِحَاتُ إِلَّا تِلْكَ الصِّفَاتُ الْمَذْكُورَاتُ؛ لِأَنَّهُ مَا فِي الْأَنَامِ صِفَةٌ حَسَنَةٌ إِلَّا وَأَحَبَّ اللَّهُ مِنَ الْعَبْدِ أَنْ يَفْعَلَهَا وَرَغَبَهُ بِثَوَابِهِ لِيَلَّا يَجْتَنِبَهَا، وَكَيْفَ يَسْتَبْعِدُ -أَنْ تَحْتَوِيَ عَلَى تِلْكَ الصِّفَاتِ- الْمُتَّقُونَ؟! وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ ﴿٧﴾، فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ عَبْدِهِ الَّذِي تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِجَمِيعِ مَا أَمَرَ، وَاجْتَنَبَ كُلَّ مَا عَنْهُ قَدْ حَذَّرَ، وَالَّذِي أَمَرَ بِهِ عَمَلُ الصَّالِحَاتِ، وَعَمَلُ الصَّالِحَاتِ هُوَ عَيْنُ تِلْكَ الصِّفَاتِ الْمُسْتَحْسَنَاتِ،

(١) سورة آل عمران/ ١٣٤.

(٢) سورة البقرة/ ١٥٥.

(٣) سورة البقرة/ ٢٣٧.

(٤) سورة الحشر/ ٩.

(٥) حَمِيصُ الْحَشَا: ضَامِرُ الْبَطْنِ، وَهُمْ خِمَاصٌ: جِيَاعٌ ضَمُرُ الْبُطُونِ. (التاج ١٧/ ٥٦٥).

(٦) سورة البقرة/ ٨٢.

(٧) سورة النحل/ ١٢٨.

فَعَلَى هَذَا فَقَدْ انْحَصَرَ بِهِ جَمِيعُ صِفَاتِ الْكَمَالَاتِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، وَاللَّهُ مَعَ الْمُتَّقِينَ، وَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ أَهْلُ ذَلِكَ صَرِيحًا، بَلْ كُلَّمَا قُلْتُ فِيهِ مَدِيحًا لَمْ أُرَدِّ بِهِ إِلَّا هَذِهِ الْأُمُورَ الَّتِي تَمَحَّضُ بِهَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْعَلَّامُ، وَبِتَقَرُّبِهِ بِهَا لِلَّهِ سَمًا إِلَى عَلَا لَا تَبْلُغُ حَدَّهَا الْأَوْهَامَ، وَهَذَا أَيْضًا بِعَيْنِهِ مَعْنَى قَوْلِي:

هُمَّامٌ، إِلَى عَلَيَّاهُ حِدَّةً فِكْرَتِي بَعَثْتُ، فَلَمْ تُبْصِرْ لِعَلِّيَّاهُ مِنْ حَدِّ
فَلَا يَسْتَحِيلُ مَن يَكْرِهُهُ اللَّهُ وَيَرْفَعُ عَلَّاهُ، أَنْ لَا يَدْرُكَ الْوَهْمُ مِنْ عَلَّاهُ غَايَةَ مُنْتَهَاهُ،
وَهَا نَحْنُ نَرَاهُ عَيَانًا سَامِيًّا مِنَ التَّقَى مَحَلًّا مَا لِعَلَّاهُ غَايَةَ، وَلَا تَدْرُكُ أَوْهَامُنَا لَهُ نِهَاطَةَ،
وَمَا نَرَى فِي الْأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ أُنْبَائِهَا مِثْلَهُ، مَا جِدًّا تَقِيًّا يَفْعَلُ فِعْلَهُ، فَإِنْ ذَهَبَ وَهُمَكَ عَلَى
أَنَّ فِي الْأَرْضِ يَوْجَدُ شَبَّهُهُ فَمَنْ هُوَ وَأَيْنَ هُوَ وَهَذِهِ الْأَرْضُ عَلَى سَعَتِهَا مَا بِهَا سِوَى ابْنِ
بَجْدَتِهَا.

إِي وَمُنِيرَهَا بِنُقَّاهُ، وَمُزْهِرَهَا بِنِعْمَاهُ، مَا بِهَا مَا جِدُّ سِوَاهُ، سَمًا فِي التَّقَى مِثْلَمَا سَمًا إِلَى
عَلَا لَا غَايَةَ لِمُنْتَهَاهُ، فَانْظُرْ -أَيْدِكَ اللَّهُ- لِبَعْضِ مَا نُنْشُرُ مِنْ مَنَاقِبِهِ، وَتَرَوِي مِنْ بَدِيعِ
عَجَائِبِهِ، الَّتِي اسْتَطَالَ بِهَا عَلَى كُلِّ أَحَدٍ، فَهَلْ تَرَى فِيهِ لِعُلُوِّ هِمَمِهِ مِنْ حَدٍّ؟! فَإِنَّكَ إِنْ
نَظَرْتَ إِلَيْهَا مَا تَرَاهَا إِلَّا هِمًّا سَمَويَّةً مَنَحَهَا لَهُ رَبُّ الْبَرِّيَّةِ لِمَحْضِهِ لَهُ بِالتَّقَى الَّذِي بِهِ
رَاضٍ نَفْسُهُ حَتَّى شَغَفَتْ بِحُبِّهِ تَقَرُّبًا، فَصَارَتْ تَقُومُ بِجَمِيعِ أَعْبَائِهِ الشَّاقَّةِ وَلَا تَرَى مِنْهَا
نَصَبًا، فَدَعَّ عَنْكَ جَمِيعَ مَا ذَكَرْنَاهُ سَابِقًا مِنْ فَضْلِهِ، وَهَلُمَّ إِلَى مَا نُنْشُرُهُ مِنْ أَقْلٍ مُحَاسِنٍ
فِعْلِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ قَامَ فِي اللَّهِ لِلضَّيْفِ عَلَى تَرَائِكُمِهِ عِنْدَهُ بِتِلْكَ الصِّفَةِ الْمَعْلُومَةِ
بِقِرَاهُ^(١)، وَتِلْكَ الْمَوَاهِبُ الْعَظِيمَةُ مِنْ نَدَاهُ، وَبَعْدَ أَنْ تَكَفَّلَ لِلْسَادَةِ الْعُلَوِيِّينَ أَجْمَعِ،
وَلِلْعُلَمَاءِ أَكْتَعِ^(٢)، الَّذِينَ حَلُّوا فِي بَلَدِ بَغْدَادَ وَالْكَاطِمِينَ وَكَرْبَلَاءَ، وَبَلَدِ النَّجَفِ وَالْحِلَّةِ
الْفَيْحَاءِ، بِمُؤَنِّيهِمْ فِي كُلِّ عَامٍ مَعَ مَا يَسْبِغُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنَنِ الْجِسَامِ، الَّتِي تَقْصُرُ عَنْ

(١) قِرَاهُ: مِنَ الْقَرَى، قَرِيتَ الضَّيْفَ قَرَى، وَقَرَأَ: أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ. (اللسان ١٥/١٧٩).

(٢) أَكْتَعِ: كَأَجْمَعَ لَيْسَ بِرَدْفٍ وَهُوَ نَادِرٌ. (اللسان ٨/٣٠٥).

مَضِيجُ الدَّاءِ الدَّوِيِّ الْبَصَانِ

إِحْصَائُهَا الْأَوْهَامَ، وَمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ هَذَا كُلَّهُ، بَلْ أَنَّهُ فِي جَنْبِ اللَّهِ اسْتَقْلَلَهُ، وَجَعَلَ يَنْظُرُ فِي السَّادَةِ الْعُلَوِيِّينَ، وَسَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَنْ وَجَدَهُ مِنْهُمْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَزَوَّجَ أَفَاضَ عَلَيْهِ سَجَلًا مِنْ نَوَالِهِ^(١)، وَزَوَّجَهُ عَلَى حَسَبِ مَا يَلِيقُ بِحَالِهِ، وَمَنْ رَأَهُ عَاجِزًا عَنْ خِتَانِ وَلَدِهِ كَفَّاهُ بِمُسَارَعَتِهِ إِلَيْهِ بِرِفْدِهِ، وَمَنْ رَأَهُ مُسْتَغْرَقًا بِالْذُّيُونِ قَضَاهَا عَنْهُ وَفَرَّجَ عَنْهُ كُرْبَتَهُ، وَأَزَاحَ عَنْهُ مِحْنَتَهُ، وَمَنْ رَأَهُ عَارِيًا كَسَاهُ، وَمَنْ رَأَهُ مُبْتَلِيًا بِمَحَنِ الدُّنْيَا دَفَعَ عَنْهُ بَلَاءَهُ^(٢)، وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ مَسْكَنٌ اشْتَرَى لَهُ دَارًا وَفِيهَا أَقْرَهُ، وَدَفَعَ عَنْهُ ضَرَّهُ، وَلَمْ يَرْضَ بِهَذَا كُلَّهُ، حَتَّى أَنَّهُ صَنَعَ أَبَارَ^(٣)، فِي السَّبِيلِ الْقَفَّارِ، لِيَسْهَلَ قَطْعُهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَيَتَنَفَّعَ بِهَا سَائِرُ الْمُتَرَدِّدِينَ، وَبَنَى بَيْتًا عَظِيمًا فِي الْبَرِّ مَا بَيْنَ الطَّرِيقِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي هِيَ مَا بَيْنَ الْكَاطِمِينَ وَكَرْبَلَاءَ، وَالْحِلَّةِ الْفَيْحَاءِ، وَلَقَدْ نَظَرْتُ لِهَذَا الْبَيْتِ بَعَيْنِي لَمَّا زُرْتُ مَشْهَدَ الْجَوَادِينَ عليه السلام، فَرَأَيْتُهُ بَيْتًا عَظِيمًا قَدْ أَحْكَمَ سُورَهُ غَايَةَ الْإِحْكَامِ، وَذَلِكَ السُّورُ مُحْتَوٍ عَلَى ثَلَاثَةِ يَبُوتٍ عِظَامَ، كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا مُسْتَقِلٌّ بِنَفْسِهِ وَاسِعُ السَّاحَةِ، إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَسَافِرُ الْمُتَعَبُ يَجِدُ بِهِ لَهُ أَيْ رَاحَةً، وَأَنْتَ إِذَا نَظَرْتَهُ فِي ذَلِكَ الْقَفْرِ، وَتَأَمَّلْتَ مَا صُرِفَ عَلَيْهِ فِي بِنَائِهِ، تَرَاهُ لَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا مَالٌ خَطِيرٌ، وَلَا يَسْمَحُ بِذَلِكَ الْمَالِ إِلَّا مَنْ هُوَ بِكَسْبِ الثَّوَابِ جَدِيرٌ، وَقَدْ اتَّفَقَ لَمَّا شَارَفْنَاهُ أَنْ سَكَبَ الْغَيْثُ عَلَيْنَا عَزَّالَهُ، فَأَسْرَعْنَا إِلَيْهِ دَوَابَّنَا، وَفِي حُجْرَاتِهِ حَلَلْنَا فَكَانَتْ حَلَلْنَا فِي مَسَاكِينِنَا، فَقُلْتُ فِيهِ عَلَى الْبَدَاهَةِ هَذِهِ الْأَيَّاتِ، فَجَاءَتْ عَلَى سُرْعَتِهَا بِهَذِهِ الْمَعَانِي الْبَاهِرَاتِ: ^(٤) [من الطويل]

(١) السَّجَلُ: الدَّلُّو الصَّخْمَةُ المملوءة ماءً. (اللسان ١١ / ٣٢٥).

(٢) بلاء: بلاء بحذف الهمزة للتخفيف.

(٣) حذف حركة الراء من أجل السجع.

(٤) ديوان السيّد مهدي بن داوود الحليّ ١٤٣ / ٢.

التخريج: العقد المفصل ٢ / ٦٠-٦١ القصيدة مخمسة عدا البيتين (١٠، ١٢).

قالها في خان الإسكندرية الذي بناه الحاج محمد صالح كبة معقلًا للزائرين بين المسيب والمحمودية، وقد خمّسها ابن أخيه السيّد حيدر عليه السلام.

١. وَبَيْتٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ بَنَاهُ مَنْ
 ٢. نَزَلْنَا بِهِ وَالْغَيْثُ يَسْكُبُ مَاءَهُ
 ٣. وَمَا بَرْقُهُ إِلَّا تَبَسُّمُ ثَغْرِهِ
 ٤. وَمِنْهُ وَقَتْنَا أَنْ تَبْلُ ثِيَابُنَا
 ٥. وَلَمْ يُرَ فِي الدُّنْيَا مَقَاصِرُ جَنَّةٍ
 ٦. كَأَنَّا حُلُولٌ فِي مَنَازِلِنَا بِهَا
 ٧. وَبِتْنَاهَا حَتَّى تَمُتَ نُفُوسُنَا
 ٨. وَعَنْهَا وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيْنَا بِيُوتُنَا
 ٩. فَفِيهَا (أَبُو الْمَهْدِيِّ) أَسْبَغَ نِعْمَةً
 ١٠. وَأَغْنَاهُمْ قَدْ كَانَ مُفْتَقِرًا لَهَا
 ١١. لَهُ اللَّهُ كَمْ أَسْدَى سِوَاهَا صَنَائِعًا؟!
 ١٢. وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهَا الْمُلُوكُ فَأَصْبَحَتْ
 ١٣. فَلَا بَرَحَتْ فِي الْكُونِ شَمْسٌ عَلَائِهِ
- وَلَمَّا تَشَرَّفْنَا بِمَشْهَدِ الْجَوَادِينَ، وَتَمَسَّكْنَا بِلِثَمِ أَعْتَابِهَا وَكَحَلْنَا بِرِثَائِهَا الْعَيْنَ، سَمِعَ بِنَا زَعِيمُ الْجَحَاجِحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، فَأَتَانَا عَلَى عَادَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ مِنْ تَعْظِيمِهِ السَّادَةِ النُّجَبَاءِ، وَالْعُلَمَاءِ الْفُضَّلَاءِ، وَنَقَلْنَا إِلَى بَيْتِهِ وَتَحَفَّى بِنَا، وَبَالَغَ فِي إِكْرَامِنَا، وَقَدْ قُلْتُ فِي مَدِيحِهِ غَيْرَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْعَيْنِيَّةِ، قَصِيدَةً مِيميَّةً، وَكَذَلِكَ ابْنُ أَخِي السَّيِّدِ حَيْدَرٌ قَدْ أَنْشَأَ فِي مَدِيحِهِ قَصِيدَةً دَالِيَّةً، وَكُلُّ مِنْ هَذِهِ الْقَصَائِدِ قَدْ بَلَغَتْ فِي الثَّنَاءِ مَا لَا تَبْلُغُهُ خَرَائِدُ الْفُصَحَاءِ، فَلَمَّا أَنْشَدْتُ فِي النَّدِيِّ وَابْتَهَرَ بِهِنَ كُلِّ فَاضِلٍ أَلَمَعِيٍّ، أَخَذَ مِنْهُنَّ السَّيِّدُ صَالِحُ الْقَرْوِينِي، الْمَقْطُوعَةُ الْعَيْنِيَّةُ، عَلَى أَنْ يُحَمِّسَهَا وَلَدَهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ اسْتَصْغَرَهَا،

(١) ممدوح الشاعر الحاج محمد صالح كبة.

(٢) مُدَقِّع: أي شديد مُلْصِقٍ بالدَّقْعَاءِ، وهي التراب. (اللسان ٨/ ٨٩).

مُصْبِحُ الدَّاهِرِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

وَاسْتَسْهَلَ أَمْرَهَا فَلَمَّا خَمَسَ مِنْهَا هَذَا الْبَيْتَ:

بَنَى صَالِحُ الْأَعْمَالِ ذُو الْجُودِ وَالْمِنَّ
مَقَامًا لِرُزْوَارِ الْحُسَيْنِ أَخِي الْحَسَنِ
وَكَمْ قَدْ بَنَى فِي السَّهْلِ بَيْتًا وَفِي الْحَزَنِ

(وَبَيْتٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاحِ بَنَاهُ مَنْ لَهُ هِمَّةٌ مِنْ سَاحَةِ الْكَوْنِ أَوْسَعُ)
بَعَثَهُ لَنَا لِيرَى مَا يَكُونُ عِنْدَنَا، فَقُلْتُ مِنْ حَيْثُ غَيَّرَ أَبُوهُ الْبَيْتَ الْمَشَارَ إِلَيْهِ مِنْ
قَصِيدَةِ ابْنِ أَخِي الدَّالِيَّةِ، أَنْ حَمَسَهَا، صَنَعْتُ بِتَخْمِيصِهِ مَقَامَةً حَرِيرِيَّةً، كَمَا صَنَعْتُ
بِالْأَبْيَاتِ الَّتِي بَعَثَهَا لَنَا فِي مَدْحِ الْجَوَادِينَ تِلْكَ النُّكْتَةُ الْأَدْبِيَّةُ، فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ أَحْجَمَ،
لِمَا شَاهَدَ مِنْ فِعْلِنَا مَا قَدْ تَقَدَّمَ.

أَقُولُ: قَدْ أَبْدَعَ السَّيِّدُ سَلَّمَهُ اللَّهُ بِتَخْمِيصِهِ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ أَمْرَيْنِ، عَجَبِيَيْنِ غَرِيبَيْنِ،
مَا تَأْتِيَا قَبْلَهُ لِحَاقِذٍ لَيْبٍ، وَلَا ظَفِرَتْ بِهِمَا فِكْرَةٌ كَامِلٌ أَرِيبُ، مِنْ أَوَّلِ مَا نَطَقَ الْعَرَبُ
بِالشُّعْرِ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ، وَمَا عُلِقَتْ بِنَظِيرِهِمَا مَخِيلَةٌ مُصْقِعٍ حَدِيدِ الْجَنَانِ، الْأَوَّلُ لِإِبْدَاعِهِ
الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ ذُؤُوفُ الْفِطْنِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ - سَلَّمَهُ اللَّهُ -:

مَقَامًا لِرُزْوَارِ الْحُسَيْنِ أَخِي الْحَسَنِ

لِأَنَّهُ لِحَدِّهِ فِكْرَتِهِ عَرَّفَ الْحُسَيْنَ بِالْحَسَنِ، وَلَوْ لَا أَنَّهُ بِهَذَا التَّعْرِيفِ يَتَفَرَّدَ لِمَا عَرَفَ
الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدًا.

أَتَرَاهُ لَوْ لَمْ يَقُلْ: السَّمَاءُ فَوْقَنَا مَرْفُوعَةٌ، وَالشَّمْسُ بِرَابِعَةِ النَّهَارِ سَطُوعَةٌ، أَيْمُكُنْ أَنْ
يَتَنَبَّهَ غَيْرُهُ وَغَيْرُ أَبِيهِ لَهُذَيْنِ وَيُعَرِّفَهُمَا بِمَا تَشَاهِدُهُ كُلُّ عَيْنٍ، كَلَّا وَرَبُّ الْفَصَاحَةِ، لَا يَقْصُدُ
لِلشَّيْءِ الْوَاضِحِ إِضْاحَهُ، إِلَّا هُمَا؛ لِأَنَّهُ يَعْسُرُ عَلَيْهِمَا فَيَجْهَدَانِ أَنْفُسَهُمَا فَيَعْرِفَانِهِ بَعْدَ
مَشَقَّةٍ يَقْلُبُ مِنْهُمَا فِي الْبَدِيهَاتِ ذِكْيً، وَإِنْ كَانَ لَدَيْهِ كُلُّ ظَاهِرٍ خَفِيٍّ.
وَالثَّانِي قَوْلُهُ:

وَكَمْ قَدْ بَنَى فِي السَّهْلِ بَيْتًا وَفِي الْحَزَنِّ
فَرَبَطَ -سَلَّمَهُ اللهُ- هَذَا الشَّطْرَ الَّذِي كَانَهُ جَبَلٌ يَلْمَلَمُ، بِذَلِكَ الْعَقْدِ الْمُنْظَمِ؛ لِأَنَّ
شَطْرَهُ هَذَا جُمْلَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ فِي مَعْنَاهَا، وَشَطْرُ بَيْتِي الَّذِي رَبَطَ بِهِ شَطْرَهُ هَذَا هُوَ أَيْضًا جُمْلَةٌ
أُخْرَى مُسْتَقِلَّةٌ بِنَفْسِهَا، وَلَمْ يَكُنْ مَعْنَاهَا مَعْطُوفًا عَلَى مَعْنَى جُمْلَتِهِ، إِذْ كُلُّ مِثْلٍ قَائِمٌ بِنَفْسِهِ
كَمَا تَرَاهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَقَامَ بَلَغَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ مِنَ التَّخْمِيسِ، أَمَرْتُ وَلَدَنَا السَّيِّدَ حَيْدَرَ أَنْ
يُحْمِسَهَا بِتَخْمِيسٍ نَفِيسٍ، فَأَرْسَلَ فِكْرَتَهُ فِيهَا فَقَالَ، مَا فِي إِعْجَابِهِ يَرُوقُ ذَوِي الْكَمَالِ: ^(١)

[من الطويل]

أَجَلٌ لَمْ يَكُنْ فِي سَاحَةِ الْكُونِ فَاعْلَمَنَّ^(٢)
لِسَارِ حُمَى إِلَّا بَيْتَيْنِ فِي الزَّمَنِ
بَيْتِ بَنَاهُ اللَّهُ أَمْنًا مِنَ الْمَحَنِ
١. (وَبَيْتٌ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاحَةِ بَنَاهُ مَنْ لَهُ هِمَّةٌ مِنْ سَاحَةِ الْكُونِ أَوْسَعُ)

أَلَا رُبَّ قَفْرٍ قَدْ قَطَعْنَا فِضَاءَهُ
بِیَوْمٍ وَصَلْنَا بِالصَّبَاحِ مَسَاءَهُ
وَلَمَّا عَلَيْنَا اللَّیْلُ مَدَّ رِذَاءَهُ
۲. (نَزَلْنَا بِهِ وَالْغَيْثُ یَسْكُبُ مَاءَهُ کَأَنَّ قَطْرَهُ مِنْ سَیْبٍ کَفَّیْهِ یَهْمَعُ)

كَأَنَّ النُّعَامَى حَيًّا وَافَتْ بِقَطْرِه
لَنَا حَاحَلَتْ مِنْ خُلُقِهِ طَيْبَ نُشْرِهِ
فَمَا قَطْرُهُ إِلَّا تَتَابُعُ وَفَرِهِ

(۱) دیوان السید حیدر الحلیّ ۲/ ۲۸۶.

(٢) الديوان: (الأرض) في موضع (الكون).

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعِ لِذَوِي الْجَنَانِ

٣. (وَمَا بَرَقُهُ إِلَّا تَبَسُّمٌ نَغْرِهِ لَوْفَادِهِ مِنْ جَانِبِ (الكَرْخِ) يَلْمَعُ)

فَبُورِكَ بَيْتٌ فِيهِ كَانَ احْتِجَابُنَا
عَنِ السَّوْءِ مُذْ أَمْسَى إِلَيْهِ انْقِلَابُنَا
بِهِ أَمِنْتَ حَضَبَ الرِّيحِ رِكَابُنَا
٤. (وَمِنْهُ وَقَتْنَا أَنْ تُبَلَّ ثِيَابُنَا مَقَاصِرُ مِنْ شَأْوِ الْكَوَاكِبِ أَرْفَعُ)

مَقَاصِرُ بَتْنَا مِنْ حِمَاهَا بِجَنَّةٍ
وُقِينَا الْأَدَى مِنْ حِفْظِهَا بِمَجَنَّةٍ
غَدَتْ مَجْمَعَ السَّارِينَ إِنْسٍ وَجَنَّةٍ
٥. (وَلَمْ يُرَ فِي الدُّنْيَا مَقَاصِرُ جَنَّةٍ لَشَمَلِ بَنِي الدُّنْيَا سِوَاهُنَّ تَجْمَعُ)

فَوَحْشَتُنَا زَالَتْ بِأَنْسٍ رَحَابِهَا
عَشِيَّةً بَتْنَا فِي نَعِيمِ جَنَابِهَا
إِلَى أَنْ نَسِينَا السَّيْرَ تَحْتَ قِبَابِهَا
٦. (كَأَنَّا حُلُولٌ فِي مَنَازِلِنَا بِهَا وَلَمْ تَتَضَمَّنَا مَهَامُهُ بَلْقَعُ)

بِنَا أَدَجَلْتُ تَطْوِي الْمَهَامَةَ عَيْسُنَا
إِلَى أَنْ بِأَيْدِي السَّيْرِ دَارَتْ كُؤُوسُنَا
فَهَالَتْ نَشَاوَى نَحْوَهُنَّ رُؤُوسُنَا
٧. (وَبِتْنَا بِهَا حَتَّى تَمَنَّتْ نَفُوسُنَا نَقِيمُ بِهَا مَا دَامَتْ الشَّمْسُ تَطْلُعُ)

(١) أَصْبَغَ النُّعْمَةَ: أَكْمَلَهَا وَأَتَمَّهَا وَوَسَّعَهَا. (التاج ٢٢ / ٥٠٠).

(٢) فَرَّ مُدْقِع: أَي مُلْصِق بِالْدَّقْعَاءِ وَهِيَ التَّرَابُ. (اللسان ٨ / ٨٩).

مُصْبِحُ الدَّهْرِ لِدَوَى الْبَصَائِنِ

فَلْيَخْلُقِ أَبْوَابَ السَّاحَةِ فُتِّحَتْ
بِهَا وَسُيُولُ الْأَرْضِ مِنْهَا تَبَطَّحَتْ
وَمِنْهَا أَزَاهِيرُ الرِّبَاضِ تَفْتَحَتْ
١٢. (وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهَا الْمُلُوكُ فَأَصْبَحَتْ لِعِزَّتِهِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ تَخَضُّعُ)

لَقَدْ غَمَرَ الدُّنْيَا مَعَابِ سَخَائِهِ
فَكَانَتْ لِسَانًا نَاطِقًا بِثَنَائِهِ
وَأَدَبَ صَرْفُ الدَّهْرِ بَعْدَ اعْتِدَائِهِ
١٣. (فَلَا بَرَحَتْ فِي الْكُونِ شَمْسُ عَلَائِهِ بِأَفْقِ سَمَاءِ الْمَجْدِ بِالْفَخْرِ تَسْطَعُ)

فَلِلَّهِ دَرُّهُ مِنْ مُخْلِصِ اللَّهِ غَايَةَ الْإِخْلَاصِ فِي أَفْعَالِهِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ، وَمُرْتَدٍ مِنْ أَبْرَادِ
التَّقَى بِأَهْلِ أَرْدِيَّتِهِ الْفَاحِرَةِ، وَسَابِقِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَإِنْ جَاءَ فِي الزَّمَانِ آخِرًا، فَتَضَوَّعَ مِنْ
أَبْرَادِ تَقَاهُ مَا عَطَّرَ الْعَالَمِينَ عَبِيرًا، وَقَائِمِ اللَّهِ فِي عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ بِمَا تَضَطَّرُّ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ شَاقًّا
مِمَّا يُؤَدُّ الْعُظَمَاءُ ثِقْلَهُ، فَإِنَّهُ يُسَارِعُ إِلَيْهِ فَيَفْعَلُهُ، كِبَائِهِ فِي الْفَقْرِ لِهَذَا الْبَيْتِ الْجَلِيلِ، الَّذِي
لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَمْوَالٍ عَظِيمَةٍ لَا تَسْخُو بِهَا إِلَّا نَفْسُ مَا جِدَّ نَبِيلٌ، مَعَ أَنَّهُ مَا رَضِيَ بِذَلِكَ حَتَّى
اشْتَرَى لِذَلِكَ الْبَيْتِ ضَيْعَةً عَظِيمَةً، وَأَوْقَفَهَا فِي اللَّهِ عَلَى مَصَالِحِهِ، لِيَسْتَقِيمَ بَقَاؤُهُ فِي الدُّنْيَا
فَيَعْظُمَ أَجْرُهُ وَيَفُوزَ بِرَاجِحِهِ، عَلَى أَنَّهُ الْآنَ قَدْ اسْتَقَلَّهُ، وَأَسَسَ فِي الْفَقْرِ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ
بَيْتًا مِثْلَهُ، وَقَدْ أَخَذَ فِي بِنَائِهِ بِعَزْمِهِ الْمَاضِي فِي صِعَابِ الْأُمُورِ، وَقَامَ فِي جَمِيعِ مُقْتَضَيَاتِهِ عَنْ
سَمَاحَةٍ كَفَّ شَابَهَتْ الْبُحُورَ، فَأَنْتَ إِذَا تَفَكَّرْتَ فِي الدُّنْيَا لَمْ تَجِدْ فِي التَّقَى مِثْلَهُ فِي الْإِتْقِيَاءِ
إِلَى ذِرْوَةِ هَذَا الْمَقَامِ ارْتَقَى؛ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ دَارٌ أَوْ دَرَانٍ عَلَى الْأَرْضِ فَهِيَ هُوَ قَدْ جَعَلَ
عَلَيْهَا فِي اللَّهِ أَضْعَافَهَا، وَمَهَّدَ لِحَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ أَكْنَفَهَا، وَإِنْ بَدَلَ شَيْئًا عَلَى أَوْلَادِهِ وَعِيَالِهِ
فَمَا بَذَلَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرَ، وَمَنْ يَكُنْ جَارِيًا فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ هَذَا الْمَجْرَى فَمُحَالٌ أَنْ يَحْصِيَ

البَيِّنَاتُ لِلَّهِ وَاللَّيْسُ خِلَا

١. قَدْ حَلَلْتُكَ النَّجَائِبُ الرُّسْمُ
٢. قَدْ كُنْتَ تَهْوَى لِقَاءَ مَنْ سَكُنُوا
٣. فَقَرَّرَ عَيْنًا فِيهِ بِرُؤْيَايَتِهِمْ
٤. وَأَنْظُرْ إِلَى مَا سَمِعْتَ عَنْهُ تَجِدْ
٥. بَنِيَتْ جَمِيعُ الدُّنْيَا بِسَاحَتِهِ
٦. مِنْ أَحْتِرَامِ الْوَرَى لْجَانِبِهِ
٧. عَلَى التَّقَى أُسِّسَتْ قَوَاعِدُهُ
٨. كَأَنَّ عَلَى أَرْضٍ سَاحِهِ قُمْرٌ
٩. تَحْسِبُهَا الْمُدْلِجُونَ إِنْ سَطَعَتْ

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود الحليّ ٢/ ٢٠٠.

- التخریج: العقد المفصل ۲/ ۱۲۲-۱۲۴، الآیات (۱-۱۷، و ۱۹-۴۴، ۸۴-۸۷، ۹۰، ۹۲، ۹۳)، والبالغات ۲/ ۷۴، الآیات (۱-۱۴، ۱۹، ۲۰).

(٢) النَّجَائِبُ: جَمْعُ النَّجِيبِ مِنَ الْإِبِلِ، الْقَوِيُّ الْخَفِيفُ السَّرِيعُ. (التاج ٤/ ٢٣٧)، والرُّسْمُ: مِنَ الرَّسِيمِ، وَهُوَ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ فَوْقَ الدَّمِيلِ، يُقَالُ: دَمَلْ يَذْمُلُ، وَنَاقَةً ذَمُولٌ مِنْ ثَوَقِ ذَمُلٍ. (اللسان ١١/ ٢٥٩).

(٣) قُمْرٌ: جمع أقمر وقمراء. (اللسان ٥ / ١١٥)، الشاعر يضطرُّ إلى إضافة حركة حرف الميم في قمر.

١٠. فِيهِ أَنْاسٌ تَخَالُ أَنْتَهُمُ الْ
 ١١. شِعَارُهَا الصَّمْتُ وَهِيَ إِنْ نَطَقَتْ
 ١٢. تَبِيتُ تَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ الْوَاحِدِ الْ
 ١٣. تَحْنُو عَلَى الْأَبْعَدِينَ مُشْفِقَةً
 ١٤. فِي اللَّهِ تُمَسِّي خُمَصَ الْحَشَى، وَعَلَى
 ١٥. يَسَامُ إِرْفَادَهَا الْوُفُودُ، وَلَا
 ١٦. لِلشَّرَفِ الْبَادِخِ الرَّفِيعِ سَمَتْ
 ١٧. لَوْ قِيلَ لِلْمَجْدِ: مَنْ هُمْ سَمَكُوا
 ١٨. مِنْ جِلْمٍ أَطْفَالِهَا الْجِبَالُ رَسَتْ
 ١٩. تَعْتَمُ حِينَ الرِّضَاعِ سُودُودَهَا
 ٢٠. أَوَّلُ مَا يَنْطِقُنَ رَضِيعُهُمْ:
 ٢١. أَوْ قَدْ أَطَاقَ الْقِيَامَ تُسْرِعُ لِدِ
 ٢٢. أَوْ سَابَقَتْهُ لَهُ الْكِرَامُ وَلَوْ
 ٢٣. أَمَاجِدُ زَيَّنَتْ سَمَاءَ عَلَا الْ
 ٢٤. عِقْدُ طُلَاهَا هُمْ، وَوَاسِطَةُ الْ
 ٢٥. تَشْمُ مِنْ عِطْفِهِ عَبِيرُ شَذَا
 ٢٦. قَوْمٌ عَلَى الْأَرْضِ عَيْثُ نَائِلِهِمْ
 ٢٧. صَفْوَةُ بَيْتِ الْعُلَا وَطِينَتُهُ
- أَمَلَاكُ مِنْ كُلِّ مَائِمٍ عُصُمُوا
 تَفَجَّرَتْ مِنْ كَلَامِهَا الْحِكْمُ
 فَرْدٍ، وَتَضَحَّى لِلْوَفْدِ تَبْتَسِمُ
 حُنُومٌ فِيهِ أَطَّتِ الرَّحْمُ^(١)
 بَذَلِ قِرَاهَا الْأَنَامُ تَزْدَحِمُ^(٢)
 فِي بَذْلِهِ يَغْتَرِيهِمْ سَامُ^(٣)
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْطُمُوا بِهَا الْهِمُّ
 سَمَاكَ بِالْمَكْرُمَاتِ؟ قَالَ: هُمْ^(٤)
 وَأَنْبَعَثَتْ مِنْ أَكْفِّهَا الدَّيْمُ
 وَتَرْتَدِي الْفَخْرَ حِينَ تَنْفَطِمُ
 حَيَّ عَلَى الْجُودِ أَيُّهَا الْأُمُّ
 عَلَيَاءٍ فِيهِ بِخَطْوِهَا الْقَدَمُ
 مَشَى الْهُوَيْنَا يَفُوتُ طَرْفَهُمْ
 مَجْدٍ بِشُهْبٍ مِنْهَا كُھُولُهُمْ
 عِقْدٍ عَلَى نَحْرِهَا زَعِيمُهُمْ^(٥)
 فَخَارِ آبَائِهِمْ وَمَجْدِهِمْ
 قَبْلَ نُزُولِ السَّحَابِ مُنْسَجِمُ
 قَدْ عَرَكَتْهَا قَدَمًا أَكْفُّهُمْ

(١) أَطَّتْ: صَوَّتَتْ. (اللسان ٧/ ٢٥٦)، استعارة عن تحرك الرحم.

(٢) حُمَصُ الْحَشَى: ضامر البطن. (اللسان ٧/ ٣٠).

(٣) الإِرْفَادُ: الإِعْطَاءُ وَالْإِعَانَةُ. (اللسان ٣/ ١٨١).

(٤) السَّمَكُ: السَّقْفُ. (اللسان ١٠/ ٤٤٤).

(٥) الطُّلَى: الْأَعْنَاقُ، جَمْعُ الطَّلَاةِ، وَهِيَ الْعُنُقُ. (اللسان ١٥/ ١٣).

٢٨. مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْصَبَ الْجِبَالَ عَلَى الْأَرْضِ، عِمَادَ الْعُلْيَاءِ قَدْ دَعَمُوا
تَوَرَّكْتُهُ مِنْهُمْ فُرُوعُهُمْ
نَاهَا فَمَا يَفْرُقَنَّ بَيْنَهُمْ
مِنْهَا اضْطَفَّتْهُ النَّفُوسُ وَالشَّيْمُ
فَقَدْ حَوَاهَا طُرًّا رَأَيْسُهُمْ
إِلَّا مَعَ النَّاسِ فِيهِ تَعْتَصِمُ
مَنْطِقُ مِنْهُ اللَّسَانُ يَنْعَجِمُ^(١)
فَالْسُّنُ الْإِخْتِصَامُ تَنْحَسِمُ^(٢)
كَيْ يَتَأَنَّى بِرَجْعِهِ الْكَلِمُ
سَيْلٌ، وَلَكِنْ سَيْلُهُ عَرِمُ
مُخَاصِمِيهِ - رُغْبًا وَجُوهُهُمْ
لَمْ يَكُ فِيهِنَّ قَبْلَ ذَلِكَ دَمُ
مَنْ هُوَ فِي الْعِلْمِ عَيْلَمٌ عِلْمُ
أَنْكَى؟! وَمِنْهُ مَهَابَةٌ وَجُوهَا
لَمْ يَتَصَوَّرْ فِي خَلْقِهِنَّ فَمُ
كَمْ فِيهِ عَنْهُ تَكْشَفَتْ غَمَمُ^(٣)
هَدَمَ مِنْهُ مَا لَيْسَ يَنْهَدِمُ^(٤)

(١) ينعجم: من الأعجم الذي في لسانه حسة، وإن كان عربياً. (اللسان ١٢/ ٣٨٦).

(٢) الشاعر يعقد قولاً لأمر المؤمنين عليه السلام، قال ابن عباس رضي الله عنه للإمام علي عليه السلام: يا أمير المؤمنين، لو أطردت خطبتك من حيث أفضيت. فقال: «يهيات يا ابن عباس، تلك شقشقة هدرت ثم قرئت». نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام ١ / ٣٧.

(٣) الغَمَمُ: جَمْعُ الغَمِّ والغَمَّةِ. (المصباح المنير ٢/ ٤٥٤، والمعاصرة ٢/ ١٦٤٤).

(٤) ثَلَّ الشَّيْءُ: هَدَمَهُ وَكَسَرَهُ. (اللسان ١١ / ٩١).

٤٥. قَدْ رَأَتْ الْمَكْرُمَاتُ، يَوْمَ مِنْ أَلْ
٤٦. (مُحَمَّدًا) صَالِحًا، إِذَا انْشَعَبَتْ
٤٧. يَنَالُ بِالْحَزْمِ مَا تُفْلُ ظُبَى الصِّ
٤٨. قَدْ خَلَطَ الْبُشْرَفِي مَهَابَتِهِ
٤٩. يَبْسِمُ مِنْ حِلْمِهِ لِشَانِيهِ
٥٠. مِنْ عَظَمِ عَلَيَّاهِ الَّتِي انْقَطَعَتْ
٥١. تَرَى عَلَى الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ مَعًا
٥٢. وَهُوَ مِنَ النَّاسِ مَعَ جَلَالَتِهِ
٥٣. يَخْفِضُ جُنْحًا لِلْمُؤْمِنِينَ، لَهُ
٥٤. قَدْ طَوَّقَتْ فِي (الْعِرَاقِ) سَادَتُهُ
٥٥. مَا مَاجِدٌ تَخْضَعُ الرِّقَابُ لَهُ
٥٦. دَعُ سَائِرِ النَّاسِ هَاهُمْ زُمَرُ
٥٧. يُحِبُّ فِي اللَّهِ كَتَمَ نَائِلِهِ
٥٨. إِنْ مَدَّ كَفًّا إِلَى بَعِيدِ مَدَى
٥٩. فَأَيُّ كَفٍّ لَهُ لِلْإِثْمِهَا
٦٠. عَلِمَتْ النَّاسَ لِلسَّخَاءِ بِأَيِّ
- أَحْدَاثٍ لَا مَانِعٍ وَمُعْتَصَمٍ
يَجْمَعُ مِنْهَا مَا لَيْسَ يَلْتَمِسُ^(١)
صَفَاحٍ مِنْ دُونِهِ وَتَنْثَلِمُ^(٢)
وَفِي جَلَالِهَا تُخْشَى الظُّبَى الْخُذْمُ^(٣)
فَيُنْظَرُ الْمَوْتُ حِينَ يَبْتَسِمُ
مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ دُونَهَا الْهِمَمُ
إِذَا مَشَى مِنْهُ قَدْ وَطَأَ الْقَدَمُ
يَكْبُرُ فِي عَيْنِهِ صَغِيرُهُمْ
أَعَاظِمُ الْعَالَمِينَ تَحْزَرُمُ
-مَعَ عُلَمَائِهِ- مِنْ كَفِّهِ النَّعَمُ
إِلَّا لِجَدْوَاهُ بَاتَ يَغْتَنِمُ
عَلَى أَيْدِي نَدَاهُ تَزْدَحِمُ
وَكَيْفَ وَبُلُ السَّحَابِ يَنْكَتِمُ
كُلُّ بَعِيدٍ لِكَفِّهِ أَمَمٌ^(٤)
قَدْ وَدَّتِ الشُّهُبُ إِنْهَزْنَ فَمُ
يَامَ بَيْنَ السَّخَاءِ مُنْعَدِمٌ^(٥)

(١) انْشَعَبَتْ: انْتَشَرَتْ وَتَفَرَّقَتْ. (التاج ٣/ ١٣٩).

(٢) الصَّفَاحُ: جَمْعُ الصَّفِيحَةِ، وَالصَّفِيحَةُ: السَّيْفُ الْعَرِيضُ. (اللسان ٢/ ٥١٣). تُفْلُ: تُثْلَمُ.

(٣) الظُّبَى: جَمْعُ طَبَّةِ السَّيْفِ: حَدُّهُ، وَهُوَ مَا يَلِي طَرَفَ السَّيْفِ. وَيُطْلَقُ عَلَى

السُّيُوفِ أَيْضًا فَيَقَالُ: الظُّبَى، بِمَعْنَى: السُّيُوفِ. (اللسان ١٥/ ٢٢).

(٤) الظُّبَى: السُّيُوفِ. وَالْخُذْمُ: الْقَاطِعَةُ. (التاج ٣٢/ ٦٢).

(٥) أَمَمٌ: قَرِيبٌ. (اللسان ١٢/ ٢٨).

(٥) الشاعر يضيف حرف اللام اضطرارًا.

٦١. وَفِي أَخِيهِ (عَبْدُ الْكَرِيمِ) وَإِنْ
 ٦٢. فَأَصْبَحَتْ كَفُّهُ خِصَمَ نَدَى
 ٦٣. إِنْ حَلَّ فِي بِلْدَةٍ يُخْلَفُ إِنْ
 ٦٤. بِمِثْلِهِ لِلزَّمَانِ مَا زَهَرَتْ
 ٦٥. إِذَا بَدَا رَدَّ طَرْفَ حَاسِدِهِ
 ٦٦. كَاشِحُهُ لَمْ يَطِقْ يَرَاهُ وَهَلْ
 ٦٧. فَمَا رَأَى الْمَجْدُ مِثْلَهُ رَجُلًا
 ٦٨. وَلَا مَجِيدًا تَعْنُو الْكَرَامَ لَهُ
 ٦٩. قَدْ عَلَّمَ الْفَخْرُ فِي (مُحَمَّدٍ الرُّ
 ٧٠. عَنْ مِثْلِهِ لَمْ تَقُمْ مُحَصَّنَةٌ
 ٧١. وَقَبْلَ مِيلَادِهِ الْقَوَابِلُ مَا
 ٧٢. مَا هُوَ إِلَّا فِي فَرْعِ أُسْرَتِهِ
 ٧٣. إِذَا أَدَارَ اللَّثَامَ تَحْسَبُهُ
 ٧٤. مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ نُورٌ مُجْدِهِمْ
 ٧٥. يَرَى سَنَاهُ حَتَّى الْجَيْنِ وَإِنْ
 ٧٦. وَلَوْ رَأَاهُ الَّذِينَ مَا عَلِمُوا
 ٧٧. هَيْهَاتَ، إِنَّ الْأَنَامَ تَجْهَلُهُ
 ٧٨. فَحَسْبُهُ مِنْ بَنِي الْعُلَا حَسْبُ
 ٧٩. فَهَوَ سَمَا فَخْرَهَا، وَكَوْكُبَهَا أَلْ
 ٨٠. أَتَى تُسَامِيهِ فِي الْعُلَا وَلَمْ
 كَانَا سَوَاءً مِنْهَا سَرَى الْكَرَمُ
 أَمْوَاجُهُ بِالْهَبَاتِ تَلْتَطِمُ
 سَارِبَهَا مَا تُخْلَفُ الدَّيْمُ
 وَلَا اسْتَنَارَتْ أَيَّامُهُ الْقِدَمُ
 بِأَذْمَعٍ مِنْ سَنَاهُ تَنْسَجِمُ^(١)
 تَرَى بَرَا حَا عَيْنَ بِهَا أَلَمْ؟^(٢)
 عَمَّتُهُ فَوْقَ رَأْسِهِ عَلَمُ
 كَابِنِ أَخِيهِ وَإِنْ هُمْ رُغِمُوا
 رِضَا) عُقُودُ الْفَخَارِ تَنْتَظِمُ
 أَنَّى وَعَنْهُ الْأَجَادُ قَدْ عُقِمُوا
 رَأَتْ عَلَى كَفِّهَا هَوَى الْكَرَمِ
 رِيحَانَةٌ مِنْهُ ضَاعَ عَرْفُهُمْ
 عَلَى عُمُودِ الصَّبَاحِ يُلْتَثَمُ
 مُتَقَدِّمِينَ ذُكَاءٍ فَخَرُهُمْ
 عَشْتُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ الظُّلُمُ
 فِيهِ رَأُوهُ بِعَيْنٍ مَنْ عَلِمُوا
 وَهُوَ عَلَى قُنَّةِ الْعُلَا عَلَمُ
 قَدْ حُطَّ عَنْهُ رَفِيعُ قَدْرُهُمْ
 هَادِي إِذَا مَا اذْلَهَمَ لَيْلُهُمْ
 تَنَلَّ سَمَا مُجْدِهِ عُقُولُهُمْ!

(١) انْسَجَمَ الْمَاءُ وَالْدَّمْعُ، فَهُوَ مُنْسَجِمٌ إِذَا انْسَجَمَ أَي انْصَبَّ. (اللسان ١٢ / ٢٨١).

(٢) بَرَّاحٌ وَبَرَّاحٌ: اسْمٌ لِلشَّمْسِ. (اللسان ٢ / ٤٠٩).

٨١. وَمِنْ أَبِيهِ (الْمَهْدِيِّ) مَنْ هَطَعَتْ
٨٢. كَانَ لَهُ الْإِرْثُ سُودْدًا وَهُمْ
٨٣. فَأَيْنَ هُمْ مِنْ فَتَى عَشِيرَتِهِ
٨٤. بَنِي الْمَعَالِي إِلَيْكُمْ مَدْحًا
٨٥. تُلْبِسُ عِرْضَ الْكَرِيمِ سَابِغَةً
٨٦. كَأَنَّهَا سَرْمَدُ الزَّمَانِ عَلَى
٨٧. وَإِنْ غَدَوْتُمْ وَمَا لِشَانَيْكُمْ
٨٨. فَهِيَ عَلَى الْحَاسِدِينَ إِنْ ثَلَيْتَ
٨٩. مَا فَرَعْتَ سَمْعَ كَاشِحٍ لَكُمْ
٩٠. سَيَّارَةٌ تَقْطَعُ الْبَسِيطَةَ، لَا
٩١. يَحْمِلُهَا مَسْمَعُ الرُّوَاةِ وَيَهْـ
٩٢. وَفِي قُلُوبِ الْوَرَى لِآخِرِهِمْ
٩٣. قَدْ غَوِدرَتْ عِنْدَهُمْ كَفَاحَةٌ أَلْ
وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ الدَّالِيَّةُ الَّتِي أَنْشَأَهَا وَلَدُنَا السَّيِّدُ حَيْدَرٌ، فَأَجَلَ فِكْرَكَ فِيهَا، فَإِنَّهُ أَجَادَ
فِيهَا إِلَى غَايَةِ مَا هُنَا فِي الْحُسْنِ نَهَايَةً، وَأَتَى فِيهَا بِكُلِّ مَعْنَى مُبْتَكَّرٍ، تَزِيدُكَ دِقَّتَهُ إِعْجَابًا كُلَّمَا
أَمَعَنْتَ النَّظَرَ، وَتَرَاهُ لِعُلُوِّ شَأْنِهِ فِي الْفَصَاحَةِ لَا يَرْقَى إِلَيْهِ طَائِرُ الْفِكْرِ، قَدْ أَحْسَنَ سَبْكُهُ
فِي نِظَامٍ كَأَنَّهُ الْعَقْدُ الْمُفَصَّلُ، وَنَهَجَ فِيهِ مِنْهَجَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ، كَالْحُطَيْيَةِ وَجُرُولِ، وَامْرِئِ
الْقَيْسِ وَالسَّمَوَالِ، وَأَعَشَى بِأَهْلَةٍ وَمُهْلَهْلٍ، وَمَنْ شَاكَلَهُمْ مِنْ فُحُولِ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ، إِلَّا
أَنَّهُ فِيهِ لِأَرْقِ الْأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ قَدْ انْتَحَبَ، وَتَجَنَّبَ الْأَلْفَاظَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي يَنْفُرُ مِنْهَا الطَّبَعُ،
وَيَسْتَكُ مِنْ سَمَاعِهَا السَّمْعُ، فَجَاءَتْ فِي فَصَاحَتِهَا تُعْرِبُ عَنْ فَضْلِهِ أَنَّهُ مَا لَهُ فِي هَذَا
السِّيَاقِ الْعَجِيبُ مِنْ مُسَاجِلٍ، وَلَا فِي هَذَا النِّظَامِ مِنْ مُمَاتِلٍ، وَهِيَ فَاعِدٌ نَظَرَكَ فِيهَا

فَسَيِّئُهُ تَعَجُّبًا مِنْ رِقَّةِ أَلْفَظِهَا وَدِقَّةِ مَعَانِيهَا: ^(١) [من الكامل]

١. لَا زِلْتَ يَا رَبَّعَ الشَّبَابِ حَمِيدَا بَاقٍ -وإنْ خُلِقَ الزَّمَانُ- جَدِيدَا ^(٢)
٢. مَا أَنْتَ لِلْعُشَّاقِ إِلَّا جَنَّةٌ صَحِبُوا بِهَا الْعَيْشَ الْقَدِيمَ رَغِيدَا
٣. أَيَّامَ كَانَ الْعَيْشُ غَضًّا نَاعِمًا وَالِدَهْرٌ مُقْتَبَلُ الشَّبَابِ وَلِيدَا
٤. وَالِدَارُ طَيِّبَةُ الثَّرَى مِمَّا بِهَا يَسْحَبْنَ رَبَّاتُ الْخُدُورِ بُرُودَا ^(٣)
٥. يَسْتَفُ زَائِرُهَا نَرَاهَا عَنَبَرًا فَيَكْذِبْنَ طَرْفًا يَرَاهُ صَعِيدَا
٦. يَعْطُو إِلَى عَذَبَاتِ فَرْعِ أَرَاكَةِ ظَبْيِي تَفِيًّا ظِلَّهَا الْمَمْدُودَا ^(٤)
٧. غَنَجٌ يَسْلُ مِنَ اللَّوَا حِظٍ مُرْهَفًا يَغْدُو عَلَيْهِ قَتِيلُهُ مُحْسُودَا
٨. هُوَ مُتَّصِي فِي الْجَفْنِ إِلَّا أَنَّهُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ يَغْتَدِي مَغْمُودَا
٩. أَضَحَتْ ضَرَائِبُهُ الْقُلُوبُ تُعَدُّ أَدَّ مَا هَابَ بِهِ -وَهُوَ الشَّقِي- سَعِيدَا ^(٥)
١٠. وَشَقِيقُ خَدْيِهِ النَّدِيُّ مِنَ الْحَيَا أَضْحَى بِعَقْرَبٍ صُدْغِهِ مَرْصُودَا ^(٦)

(١) ديوان السيّد حيدر الحلّي ٢ / ٣٤.

(٢) خَلَقَ الثَّوْبُ، خُلُوقَةُ أَيِّ بَلِيٍّ، وَأَخْلَقَ الثَّوْبُ مِثْلَهُ. وَثَوْبٌ خَلَقَ: بِالٍ. (اللسان ١٠ / ٨٩).

(٣) فِي (الأصْل): (الحِجَال) بَدَلًا مِنْ (الخُدُور).

(٤) فِي (الأصْل): (أَرَاكَهَا) فِي حُلِّ (أَرَاكَةِ).

عَطَا، يَعْطُو: الْعَطْوُ: التَّنَاوُلُ. (اللسان ١٥ / ٦٨)، الْأَرَاكُ: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ شَجَرُ السَّوَاكِ يُسْتَاكُ بِفُرُوعِهِ، وَقَدْ قِيلَ: هُوَ أَفْضَلُ مَا اسْتَيْكَ بِفَرْعِهِ مِنَ الشَّجَرِ وَأَطْيَبُ مَا رَعَتْهُ الْمَاشِيَةُ رَاحَةً لَبَنٍ؛ مِنْهُ تُتَخَذُ الْمَسَاوِيكُ مِنَ الْفُرُوعِ وَالْعُرُوقِ، وَأَجُودُهُ عِنْدَ النَّاسِ الْعُرُوقُ وَهِيَ تَكُونُ وَاسِعَةً مَحَلًّا لَا. (اللسان ١٠ / ٣٨٨).

(٥) الضَّرَائِبُ: جَمْعُ الضَّرِبِ، وَهُوَ الْمَضْرُوبُ بِالسَّيْفِ أَوْ غَيْرِهِ. (المعجم الوسيط ٥٣٧).

أَدَمَاهَا: أَكْثَرُهَا نَزْفًا لِلدَّمَاءِ بِسَبَبِ كَثْرَةِ الْجُرُوحِ.

(٦) الْبَيْتُ فِيهِ تَوْرِيَّةٌ: فَالْحَيَا الْمَطَرُ، وَالْحَيَا الْحَيَاءُ. وَشَقِيقُ خَدْيِهِ: حَمْرَتَهَا، أَخَذَهَا الشَّاعِرُ مِنْ شَقَائِقِ النِّعْمَانِ، وَهُوَ نَبْتُ وَاحِدَتِهَا شَقِيقَةٌ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِحَمْرَتِهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِشَقِيقَةِ الْبَرْقِ. (اللسان ١٠ / ١٨١)، وَالنَّدِيُّ: الطَّرِيُّ الْمُرْتَوِي الَّذِي لَمْ يَذْبُلْ بِسَبَبِ الْعَطَشِ، وَالصُّدْغُ: هُوَ مَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ، وَالشُّعْرَاءُ تُشَبَّهُ مَا يَنْسَدِلُ مِنَ الشَّعْرِ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ بِالْعَقْرَبِ لِاتِّوَانِهِ عَلَى الْأَكْثَرِ.

١١. يُمِسي سَلِيماً يَشْتَفِي بِالرِّيقِ مَنْ
١٢. كَمْ بَتُّ مُعْتَنِقاً لَهُ فِي لَيْلَةٍ
١٣. وَكَأَنَّمَا فِي الْأَفْتِقِ هَالَةٌ بَدْرُهَا
١٤. نَادٍ، (مُحَمَّدٌ) حَلَّ فِيهِ وَوَلَدُهُ
١٥. نَادٍ تَرَى الْخَضِرَاءَ تُرْبَةً أَرْضِهِ
١٦. هُوَ دَارَةُ الشَّرَفِ الَّتِي قَدْ مُهِّدَتْ
١٧. فَرَشُوا بِسَاحَةِ أَرْضِهِ الْقَمَرَيْنِ وَاتَّ
١٨. مُتَعَاقِدِينَ عَلَى الْمَكَارِمِ أَحْرَزُوا
١٩. وَعَلَيْهِمْ قُطْبًا فَقُطْبًا دَائِرٌ
٢٠. كَانُوا قَدِيماً - وَالْعَلَا صَدَفٌ لَهُمْ -
٢١. وَأَبَوَهُمُ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ وَقَدْ بَدَا
٢٢. هُوَ لَجَّةُ الْمَعْرُوفِ مَا عَرَفَتْ بَنُو الدُّ
٢٣. وَبَقِيَّةُ الْأَجَادِ لَمْ يَكُ غَيْرُهُ
٢٤. مُسْتَظْهَرٌ بِعِنَايَةِ مَنْ رَبَّهُ
٢٥. مُتَمَحِّضٌ لِّلَّهِ فِي أَفْعَالِهِ
٢٦. فَكَأَنَّمَا الْأَعْضَاءُ مِنْهُ أَعْيُنٌ
٢٧. لَمْ تَجْتَرِحْ ذَنْبًا جَوَارِحُ جِسْمِهِ
- بِاللَّثَمِ بَاتَ بِقُطْفِهِ مَعْمُوداً^(١)
بَاتَ الْعَفَافُ بِهَا عَلَيَّ شَهِيداً
وَبِهَا الْكَوَائِبُ قَدْ طَلَعْنَ سُعُوداً
بِعُلَاهُ حَفَّتْ نَاشِئاً وَوَلِيداً
وَرَوَاقُهُ بِهَلَالِهَا مَعْمُوداً
- أَبَدَ الزَّمَانِ بِعِزِّهِمْ - تَمْهِيداً
كَأَوْ أَعْلَى زَهْرِ النُّجُومِ قُعُوداً
شَرَفًا تَمَائِلَ طَارِفًا وَتَلِيداً^(٢)
فَلَكَ الْفَخَارُ أَبُوءَةً وَجُدُوداً
دُرّاً تَنَاسَقَ فِي الْفَخَارِ نَضِيداً
مِنْهُ عَلَى جِيدِ الزَّمَانِ عُقُوداً
دُنْيَا سِوَاهُ مِنْهَلًا مَوْرُوداً
خَلْفًا لَهُمْ فَوْقَ الشَّرَى مَوْجُوداً
وَقَفَتْ عَلَيْهِ الْعِزُّ وَالتَّأْيِيدُ
بِالْغَيْبِ يُخْشَى الْخَالِقَ الْمَعْبُوداً^(٣)
تُذَكِّي جَهَنَّمَ نَضْبَهُنَّ وَقُوداً
بَلْ كَانَ عَنْ خُطَطِ الذُّنُوبِ بَعِيداً^(٤)

(١) في (الأصل): (في اللثم) في موضع (باللثم).

العميد والمعمود: المشعوف عشقاً، وقيل الذي بلغ به الحب مبلغاً. (اللسان ٣/ ٣٠٥).

(٢) الطارف والتليد: المال والشرف الحديث والقديم.

(٣) في (الأصل): (أسراره) في موضع (أفعاله).

مُتَمَحِّضٌ: من المحض، وهو الخالص.

(٤) في (الأصل): (من خطط) في محل (عن خطط).

٢٨. فَتَرَاهُ مُرْتَعِدَ الْفَرَائِصِ رَهْبَةً
 ٢٩. يُمَسِّي بِنَفْسٍ لَا تَمِيلُ مَعَ الْهَوَى
 ٣٠. وَإِذَا تَجَلَّى اللَّيْلُ أَصْبَحَ بَاسِطًا
 ٣١. نُسُكٌ كَمَا شَاءَ إِلَالَهُ وَأَنْعُمٌ
 ٣٢. يَا مَنْ لَوْ اقْتَسَمَ الْأَنَامُ صَلَاحَهُ
 ٣٣. اللَّهُ مُنْجِبَةٌ وَلِدَتْ بِحَجَرِهَا
 ٣٤. لَا تَغْتَذِي بِغَذَا الْجَنِينِ نَزَاهَةً
 ٣٥. وَبَرَزَتْ -وَالدُّنْيَا بِجَمِيعًا مَجْهَلٌ-
 ٣٦. وَغَدَتْ -وَكَاثَتْ عَاقِرًا أُمُّ النَّدَى
 ٣٧. تُنْمِيكَ مِنْ سَلَفِ الْمَعَالِي أُسْرَةً
 ٣٨. مِنْ كُلِّ مَعْصُومٍ الْبَصِيرَةِ لَمْ يَزَلْ
 ٣٩. لَمْ يَرْتَفِعْ بِكَ بَيْتٌ مَكْرُمَةٍ لَهُمْ
 ٤٠. شَهِدَتْ صِفَاتُ (أَبِي الْأَمِينِ) بِأَنَّهُ
 ٤١. جُمِعَتْ لَهُ أَطْرَافُ كُلِّ فَضِيلَةٍ
 ٤٢. وَأَحَلَّهُ -حَيْثُ اسْتَحَقَّ مِنَ الْعَلَا-
 ٤٣. بَدَلَ السَّمَاحِ بِذَا الزَّمَانِ وَإِنَّهُ
 ٤٤. وَعَلَى حِيَاضٍ سَمَاحِهِ اخْتَلَفَ الْوَرَى
 ٤٥. يَزْدَادُ مِنْهُلْ عُرْفِهِ فَيْضًا إِذَا
- لَا بِاخْتِمَالٍ خَطِيئَةٍ مَجْهُودًا
 اللَّهُ يُخَيِّي لَيْلَهُ تَهْجِيدًا
 لِلْوَفْدِ كَفَا مَا تَغِبُّ الْجُودَا^(١)
 لَمْ يُخْصِهَا إِلَّا إِلَالَهُ عَدِيدًا
 مَا سَنَّ فِيهِمْ ذُو الْجَلَالِ حُدُودًا
 كَانَ التَّقَى فِي حَجَرِهَا مَوْلُودًا
 لَكِنْ غُذِيَتِ الشُّكْرُ وَالتَّحْمِيدَا
 عَلَمًا جَلَا مِنْهَا الْغَوَاثِي السُّودَا
 لَمَّا تَطَرَّقَهَا نَدَاكَ -وَلُودَا^(٢)
 غَلَبُوا عَلَى الشَّرَفِ الْكَرَامِ الصَّيْدَا
 مِنْهُ الرَّدَاءُ عَلَى التَّقَى مَعْقُودَا
 إِلَّا وَكَانَ لَهُ (أَخُوكَ) عَمُودَا
 فَضْلَ الْبَرِيَّةِ سَيِّدَا وَمَسُودَا
 شِيمٌ لَهَا لِبَسَ الْفَخَارِ بُرُودَا
 حَسَبٌ عَلَى الْأَحْسَابِ نَالَ مَزِيدَا
 لَأَعَزُّ مِنْ (بَيْضِ الْأَنْوَقِ) وَجُودَا^(٣)
 شَرْقًا وَعَرْبًا مَصْدَرًا وَوُرُودَا
 جَفَّتْ ضُرُوعُ الْغَادِيَاتِ جُجُودَا^(٤)

(١) غَبَّ: تَأَخَّرَ. (اللسان ١/ ٦٣٥).

(٢) تَطَرَّقَهَا: مِنَ الطَّرْقِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَاءُ الْفَحْلِ، وَقِيلَ هُوَ الضَّرَابُ. (اللسان ١٠/ ٢١٦).

(٣) الْأَنْوَقُ: الرَّحْمَةُ، وَفِي الْمَثَلِ (أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الْأَنْوَقِ)؛ لِأَنَّهَا تُحْرِزُهُ، فَلَا يَكَادُ يُظْفَرُ بِهِ؛ لِأَنَّ أَوْكَارَهَا فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ. (اللسان ١٠/ ١٠).

(٤) الْعُرْفُ: الْإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ. (اللسان ٩/ ٢٤٠)، الْغَادِيَاتِ، وَغَوَادٍ: جَمْعُ الْغَادِيَةِ، وَهِيَ السَّحَابَةُ =

٤٦. مَا إِنْ غَدَا فِي الْعُرْفِ مَبْدَأُ غَايَةٍ
٤٧. لَيْسَ الْحَيَا الْوَسْمِيُّ مِنْ جَدَوَى (مُحَمَّدُ
٤٨. قَدْ جَاوَرَتْ مَغْنَاهُ (دِجْلَةُ) فَاعْتَدَى
٤٩. وَالْبَحْرُ مَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ جَارُهُ
٥٠. جَذْلَانُ يُشْرِقُ لِلْسَّاحَةِ كُلَّمَا
٥١. يَسْتَرَشِدُونَ بِنُورِ أَبْلَجٍ إِنْ خَبَا
٥٢. بِأَعْرَ يَغْلِبُ وَجْهَهُ شَمْسُ الضُّحَى
٥٣. مَا الْمَجْدُ مُنْتَحَلٌ لَدَيْهِ وَإِنَّمَا
٥٤. قَدْ حَلَقَتْ فِيهِ لَأَرْفَعُ رُتْبَتَهُ
٥٥. وَحَوَتْ لَهُ النَّفْسُ الْكَرِيمَةُ سُودُودًا
٥٦. فَإِذَا عَقُودُ الْمَدْحِ فَصَّلَ نَظْمُهَا
٥٧. هُوَ شَمْسُ أَفْقِ الْمَكْرُمَاتِ وَبَدْرُهَا الْ
٥٨. وَرِثَ السَّاحَةِ مِنْ خِضَمِّ سَمَاحَةٍ
٥٩. ذَا السُّبُلِ مِنْ ذَاكَ الْهَزْبِ وَإِنَّمَا
٦٠. يَا مَنْ تَعَذَّرَ أَنْ يُحِيطَ بِوَصْفِهِمْ
٦١. وَالْجَامِعِينَ الْمَكْرُمَاتِ بِوَفْرِهِمْ
٦٢. وَلَهُمْ بِأَنْدِيَةِ الْعَلَاءِ إِذَا بَدَوْا
٦٣. أَهْدَتْ لِجِدِّ عِلَاكُمُ ابْنَةُ فِكْرَتِي
- إِلَّا لَهَا ابْنُ أَخِيهِ كَانَ مُعِيدَا
حَمْدِ الرِّضَا فِي الْمَحَلِّ أَنْضَرَ عُدُودًا^(١)
بِنَدَى يَدَيْهِ مَاؤُهَا تَمْدُودَا
لَا بُدَّ أَنْ يَمْتَحَ مِنْهُ الْجُودَا^(٢)
دَفَعَ الظَّلَامَ لَهُ الرِّكَابَ وَفُودَا
ضَوْءُ النُّجُومِ يَزِدُّ سَنَاهُ وَفُودَا
بِضْيَائِهِ حَتَّى تَمُوتَ خُودَا
وَلَدَتْهُ أُمُّ الْمَكْرُمَاتِ مَحِيدَا
هَمِّ تَنَاهَتْ فِي الْعُلُودِ صُغُودَا
أَمْسَى بِنَاصِيَةِ (السُّهَى) مَعْقُودَا
كَانَتْ مَنَاقِبُهُ لَهْنٌ فَرِيدَا
هَادِي لِمَنْ أَمْسَى يَجُوبُ الْبِيدَا
فَغَدَا بِمَجْمُوعِ الْفَخَارِ وَحِيدَا^(٣)
تَلِدُ الْأُسُودَ الضَّارِيَاتُ أُسُودَا
نَظْمٌ وَلَوْ مَلَأَ الزَّمَانَ قَصِيدَا
مُذْ أَكْثَرُوا فِي شَمْلِهِ التَّبْدِيدَا
تَهْوِي الْأَعَاظِمُ رُكْعًا وَسُجُودَا
دُرَرُ الثَّنَاءِ قَلَائِدَا وَعُقُودَا

= تَنْشَأُ فُتْمَطْرُ غُدُوءٌ. (اللسان ١٥/١١٨). الضروع هنا تورية عما تحمله السحب من ماء.

(١) الحيا الوسمي: هو المطر الوسمي، وهو مطر أول الربيع (اللسان ١٢/٦٣٦).

(٢) يمتاح: من المَتَح، وهو جَذْبُكَ رِشَاءَ الدَّلْوِ تَمْدُّ يَدٍ وَتَأْخُذُ يَدٍ عَلَى رَأْسِ الْبَيْتِ. (اللسان ٢/

٥٨٨).

(٣) في (الأصل): (عن خضم) في موضع (من خضم).

٦٤. جُلِّيتْ مَحَاسِنُهَا عَلَيْكُمْ فَاجْتَلَوْا
 ٦٥. هِيَ نَشْرَةٌ تَضْفُو عَلَى أَحْسَابِكُمْ
 ٦٦. قَدْ خَلَدَتْ لَكُمْ الثَّنَاءَ وَسَوَّلَهَا
 ٦٧. فَبَقِيْتُمْ فِي غِبْطَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
 أقول: قوله:

مِنْهَا لِمَجْدِكُمْ كَعَابًا رُودًا^(١)
 زُغْفٌ خَلَفْتُ بِنَسِجِهَا (دَاوُدًا عليه السلام)^(٢)
 أَنَّ الثَّنَاءَ لَكُمْ يَدُومُ خُلُودًا
 لَكِنْ بَقَاءٌ لَمْ يَكُنْ مَحْدُودًا

هِيَ نَشْرَةٌ تَضْفُو عَلَى أَحْسَابِكُمْ زُغْفٌ خَلَفْتُ بِنَسِجِهَا دَاوُودَ عليه السلام
 الْمَعْنَى الظَّاهِرُ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ أَنَّهُ خَلَفَ بِنَسِجِهَا دَاوُودَ نَبِيَّ اللَّهِ عليه السلام، مِنْ حَيْثُ
 أَنَّهُ كَانَ يَنْسُجُ الدُّرُوعَ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنَّهُ خَلَفَ جَدَّهُ السَّيِّدَ دَاوُودَ بْنَ السَّيِّدِ سُلَيْمَانَ،
 بِنَسِجِ زُغْفٍ بَدَائِعِ الشَّعْرِ؛ لِأَنَّهُ فِي الْفَصَاحَةِ ابْنُ جَلَاهَا وَمَصْبَاحُ دُجَاهَا، وَهَذِهِ
 تَوْرِيَّةٌ حَسَنَةٌ، عَزِيْزَةٌ الْوُقُوعِ فِي النَّظَامِ، وَلَا تَقَعُ إِلَّا مِنْ شَاعِرٍ مُفْلِقٍ مُتَسَلِّطٍ فِي عَوِيصِ
 الْكَلَامِ.

وَالْتَّوْرَى: هِيَ أَنْ يَطْلُقَ لَفْظَةً لَهَا مَعْنَيَانِ: قَرِيبٌ وَبَعِيدٌ، وَيُرَادُ بِهَا الْبَعِيدُ، وَهُوَ كَمَا بَيَّنَّاهُ فِي الْبَيْتِ.

وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: ^(٣) [من الكامل]

١. نَقَلَ الْأَرَاكُ بِأَنَّ رِيْقَةَ ثَغْرِهَا
مِنْ خُمْرَةِ مُزَجَّتْ بِمَاءِ الْكَوْثَرِ
يَرْوِيهِ نَقْلًا عَنْ (صِحَاحِ الْجَوْهَرِ)

(١) الرود: اللَّيْنَةُ الرَّقِيقَةُ، يُقَالُ: رِيحٌ رَوْدٌ: أَي لَيْنَةُ الْهُبوبِ. (التاج ٨/ ١٢٥-١٢٦).

(٢) الزَّغْفُ: الدَّرْعُ اللَّيْنَةُ الواسعة الطويلة. (اللسان ٩ / ١٣٥).

الشاعر يُورِي عَنْ جَدِّهِ (السَّيِّدِ دَاوُودَ بْنِ السَّيِّدِ سُلَيْمَانَ الْكَبِيرِ) بِالنَّبِيِّ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) نهاية الأرب في فنون الأدب ٢/ ٦٨.

التورية هنا في صحاح الجوهري (ي): له معنيان: القريب هو الكتاب المعروف، والمعنى البعيد: الجوهري هو الحجر الثمين مثل اللؤلؤ وجواهر التاج وغيره.

وَقَالَ الْآخَرُ: ^(١) [من الطويل]

١. سَأَلْتُكَ يَا عُودَ الْأَرَاكِ بِمِ الْذِي رَقَيْتَ مَكَانًا غَيْرُكَ الدَّهْرَ مَا رَقَى
 ٢. وَصَلْتَ إِلَى ثَغْرِ مَنِيعِ حِجَابِهِ تَمُرُّ عَلَيْهِ بِالْعُذِيبِ وَبِالنَّقَا
- وَكَمَا قَالَ الْفَخْرُ عَيْسَى: [من الكامل]

لَوْ لَمْ يَكُنْ سَفَاحُ جَفْنِكَ نَاصِرًا مَا كُنْتُ لِلْعُشَاقِ يَوْمًا مُقْتَنِي
وَمِنْهُمْ مَنْ أَذْخَلَ التَّوْجِيهَ فِي التَّوْرِيَّةِ، وَالتَّوْرِيَّةُ عَلَى قَوْلٍ، وَالتَّوْجِيهُ عَلَى قَوْلٍ آخَرَ،
فَالَّذِي أَذْخَلَ التَّوْجِيهَ فِي التَّوْرِيَّةِ عَرَفَ التَّوْجِيهَ بِأَنَّهُ يُرَادُ بِهِ كَلَامٌ يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ،
وَالَّذِي فَרَّقَ بَيْنَهُمَا اشْتَرَطَ فِي التَّوْجِيهِ مَعَ الْاِخْتِلَافِ التَّضَادَّ، وَقَالَ فِي التَّوْرِيَّةِ: هُوَ أَنْ
تُطْلَقَ لَفْظَةً لَهَا مَعْنَيَانِ، قَرِيبٌ وَبَعِيدٌ، وَيُرَادُ الْبَعِيدُ، اعْتِمَادًا عَلَى الْقَرِينَةِ، وَبَعْضُهُمْ أَطْلَقَ
عَلَى التَّوْرِيَّةِ الْإِيهَامَ أَيْضًا، وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ، فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَتَحْنُ نَذْكُرُ الْآنَ التَّوْرِيَّةَ:
فَالتَّوْرِيَّةُ ضَرْبَانِ: الْأَوَّلُ: مُجَرَّدَةٌ، وَهِيَ الَّتِي لَا تُجَامِعُ شَيْئًا مِمَّا يَلَائِمُ الْمَعْنَى الْقَرِيبَ،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ^(٢).

أَرَادَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: بـ (استوى) مَعْنَاهَا الْبَعِيدُ، وَهُوَ اسْتَوَى، وَلَمْ يَقْرُنْ بِهِ شَيْئًا مِمَّا يَلَائِمُ
الْمَعْنَى الْقَرِيبَ الَّذِي هُوَ الْاسْتِقْرَارُ.

وَالثَّانِي: الْمُرْشَحَةُ، وَهِيَ الَّتِي تُجَامِعُ شَيْئًا مِمَّا يَلَائِمُ الْمَعْنَى الْقَرِيبَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ ^(٣).

أَرَادَ بِالْأَيْدِي مَعْنَاهُ الْبَعِيدُ، وَهُوَ الْقُدْرَةُ، وَقَدْ قَرَنَ بِهَا مَا يَلَائِمُ الْمَعْنَى الْقَرِيبَ، وَهُوَ
الْبِنَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿...بَنَيْنَاهَا...﴾، إِذِ الْبِنَاءُ يَلَائِمُ الْيَدَ الَّتِي هِيَ الْجَارِحَةُ الْمَخْصُوصَةُ.

(١) التورية هنا في العذيب والنقا، وهي أماكن معروفة، وهذا معناه القريب، أما المعنى البعيد فهو
وصف لربيق محبوبته، يصفه بالعذوبة والنقاء.

(٢) سورة طه/ ٥.

(٣) سورة الذاريات/ ٤٧.

البَيِّنَاتُ لِلَّهِ وَاللَّيِّنَاتُ لِلنَّبِيِّ

وَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَزَالُ الْمَنَامُ طَائِرًا حَتَّى يُقْصَ، فَإِذَا قُصَّ وَقَعٌ»^(١)، فَفِي الْكَلَامِ تَوْرِيَّتَانِ، لَفْظَةُ طَائِرٍ وَلَفْظَةُ يُقْصَ، وَيُحْتَمَلُ الثَّلَاثَةُ، وَهِيَ لَفْظَةُ وَقَعٌ، عَلَى التَّأْوِيلِ^(٢).

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ: ^(٣) [من الطويل]

حَمَلْنَاهُمْ طُرًّا عَلَى الدُّهْمِ بَعْدَمَا خَلَعْنَا عَلَيْهِمُ بِالطَّعَانِ مَلَابِسًا
وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ الْغَرَاءُ الْفَرِيدَةُ، قَدْ انطَوَتْ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ، تَفُوقُ فِي نُورِ
أَزَاهِيرِهَا أَزَاهِيرَ الرَّبِيعِ، وَلَوْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهَا لَكَانَتْ بِنَفْسِهَا كِتَابًا، وَالَّذِي يَرَاهَا مِنْ
أَهْلِ هَذَا الْفَنِّ، يَرَى مِنْ أَفَانِينَ نِظَامِهَا أَمْرًا عَجَبِيًّا.

وَأَعْجَبَ الْأَشْيَاءَ وَأَغْرُبَهَا، أَنَّ صَبَاحَ الْفَصَاحَةِ، وَمَصْبَاحَ غَيْبِهَا، وَلِسَانَ الْبَلَاغَةِ فِي هَذَا الزَّمَنِ الَّذِي هُوَ بِجَمِيعِ بَدَائِعِهِ قِمْنٌ، الْبَارِعُ الْأَلْمَعِيُّ السَّيِّدُ صَالِحُ الْقُرُونِيَّ، كَيْفَ لَمَّا أُنْشِدَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ بِذَلِكَ الْمَحْشَدِ، طَمَعَ حِينَ أَخَذَهُ الْحَسَدُ، أَنْ يُغَيِّرَ مِنْهَا ذَلِكَ الْبَيْتَ، الَّذِي غَيَّرَهُ ذَلِكَ التَّغْيِيرُ الْمُسْتَهْجَنَ، وَظَنَّ أَنَّهُ يَشْمُخُ بِهِ عَلَى عَالِيَاتِ الْقُنَنِ، عَلَى أَنَّهُ حِينَ تَجَرَّأَ عَلَيْنَا سَابِقًا وَلَكْدُهُ فِي امْتِحَانِهِ لَنَا بِتَشْطِيرِ تِلْكَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي قَالَهَا فِي مَدْحِ الْجَوَادِينَ عليه السلام، قَدْ شَاهَدَ أَلْسِنَتَنَا صَوَارِمًا فِي ضَيْقِ الْخِصَامِ، وَعَرَفَ مَوَاقِعَ شِفَارِهَا، فَكَيْفَ يَتَعَرَّضُ مَرَّةً ثَانِيَةً لِغِرَارِهَا؟! وَهُوَ يَرَاهَا قَدْ وَسَمَتْهُمْ بِمِيسَمٍ بَاقٍ فِيهِمْ مَا بَقِيَ الدَّهْرِ، فَكَيْفَ أَمِنَ مِنْ تِلْكَ الْأَلْسِنَةِ الَّتِي هِيَ صَوَارِمُ بُرٍّ، عَلَى أَنَّنَا قَدْ نَصَحْنَاهُمْ فِي تِلْكَ

(١) مجمع البحرين ٤/ ٣٩٦.

(٢) قَالَ الشَّيْخُ الطَّرِيجِيُّ: وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنْ لَطَافَةِ التَّنَاسُبِ بَيْنَ الْقِصِّ وَالطَّائِرِ وَالْمَنَامِ؛ لِأَنَّهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَنَامِ الْقِصَّةَ، وَإِلَى الطَّائِرِ قَطَعَ جَنَاحَهُ، وَالْمُرَادُ هُنَا الْقِصَّةَ. مجمع البحرين ٣٩٦/٤.

(٣) ينظر: مفتاح العلوم ٤٢٧، وخزانة الحموي ٤٢/٢، وعلوم البلاغة والبيان ٣٢٨.

قَالَ السَّكَكِيُّ: وَمِنْهُ الْإِيهَامُ، وَهوَ أَنْ يَكُونَ لِلْفُظِّ اسْتِعْمَالَانِ، قَرِيبٌ وَبَعِيدٌ، فَيُذَكَّرُ لِإِيهَامِ الْقَرِيبِ فِي الْحَالِ عَلَى أَنْ يَظْهَرَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْبَعِيدَ، كَقَوْلِهِ: (وَذَكَرَ الْبَيْتَ أَعْلَاهُ)، أَرَادَ بِالْحَمَلِ عَلَى الدُّهْمِ تَقْيِيدَ الْعَدَى، فَأَوْهَمَ إِرْكَابَهُمُ الْخَلِيلَ الدُّهْمَ كَمَا تَرَى.

المَقَامَةُ الحَرِيرِيَّةُ، حِينَ صَرَبْنَا لَهُمُ الْأَمْثَلَةَ بِتِلْكَ النَّادِرَةِ الْأَدَبِيَّةِ إِذْ عَمَيْنَا الْأَمْرَ بِمُخَاطَبَةِ السَّيِّدِ صَادِقِ الْفَحَامِ لِمُسْلِمٍ بِقَوْلِهِ أَتَجْعَلُ سَبَابَتَكَ فِي فَمِ الْأَرْقَمِ وَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَسْلَمُ، أَرَأَيْتَ نَمْلَةً حَمَلَتْ ثِيرَ، أَوْ بَعُوضَةً جَرَّتْ الْأَثِيرَ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَذْكُورٌ فَكَيْفَ لَمْ يَتَجَنَّبَ ذَلِكَ الْمَحْذُورَ، أَظَنَّ أَنْ يُوقَعَ عَلَيْنَا الْحَجَلُ فِي ذَلِكَ النَّادِي الْأَعْظَمِ، وَمِنْ أَلْسِنَتِنَا يَسْلَمُ، وَكَيْفَ تَجْبُرُ عَلَى الْأَسَدِ الضَّرْعَامِ الْمُعْزَى الْكَسِيرَةَ وَهِيَ تَسْمَعُ زَيْرَهُ، فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَثِيرُونَ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتَنَا مَرَّةً ثَانِيَةً وَهِيَ سَاكِنة، وَأَسْمَاعُهُمْ مِنْ قَوَارِعِهَا أَمَنَةٌ، فَيَقْعُونَ مِنْهَا بِمَا وَقَعُوا مِنْ تِلْكَ الْقَوَارِعِ الَّتِي مَا لَهَا مِنْ دَافِعٍ، وَعَادَةُ الْفُصْحَاءِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ تَفْعُلُ مَا فَعَلَهُ السَّيِّدُ إِذَا وَجَدَتْ لِثَلْبِ شَانِئَتِهَا سَبِيلًا، وَإِلَّا فَتُمْسِكُ لِسَانَهَا، بَلْ إِذَا رَأَتْهُ قَدْ أَبْدَعَ فِي نِظَامِهِ تُثْنِي عَلَيْهِ ثَنَاءً جَمِيلًا، وَتَزَادُ بِإِحْسَانِهِ تَعْجَبًا وَإِنْ كَانَ قَلْبُهَا مِنْ حَسَدِهِ يَزِيدُ تَلْهَبًا وَتَنْشُرُ فَضْلَهُ وَلَا تَتَعَرَّضُ لَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ خَوْفًا مِنْ أَنْ تُثِيرَ مِنْ لِسَانِهِ عَلَيْهَا الْبَلَاءَ، لَا كَالسَّيِّدِ - سَلَّمَهُ اللَّهُ - يَرَى مِنَ الْأَلْسِنَةِ عَيَانًا مَا هُوَ شُعْلَةٌ نَارٍ تَتَلَهَّبُ، فَيَرْمِي نَفْسَهُ فِي تِلْكَ النَّارِ فَيَكُونُ لَهَا حَطَبٌ^(١).

فَمَا وَرَدَ لِلشُّعْرَاءِ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ السَّيِّدُ الْمُرتَضَى فِي الدُّرَرِ^(٢)، أَنَّ الْفَرَزْدَقَ قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا فِي الْمَجْلِسِ وَإِلَى جَانِبِي جَرِيرٌ، فَلَمَّا ابْتَدَأَ عَدِي^(٣) فِي قَصِيدَتِهِ، قُلْتُ لِجَرِيرٍ مُسِرًّا إِلَيْهِ: هَلُمَّ لِنَسْخَرِ بِهَذَا الشَّامِيِّ، فَلَمَّا ذُقْنَا كَلَامَهُ يَسُنَّا مِنْهُ، فَلَمَّا قَالَ:

(١) حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: حَطْبًا، لَكِنَّهُ يُلْغِي حَرَكَةَ حَرْفِ الْبَاءِ مِنْ أَجْلِ السَّجْعِ.

(٢) أُمَالِي الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى ٩٨/٣.

(٣) عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ: عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَّاعِ، مِنْ عَامِلَةِ: شَاعِرٌ كَبِيرٌ، مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ، يُكْنَى أَبَا دَاوُدَ. كَانَ مُعَاصِرًا لِجَرِيرٍ، مُهَاجِرًا لَهُ، مُقَدِّمًا عِنْدَ بَنِي أُمَيَّةَ، وَمَدَّاحًا لَهُمْ، خَاصًّا بِالْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ. لَقَّبَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ بِشَاعِرِ أَهْلِ الشَّامِ. مَاتَ فِي دِمَشْقَ نَحْوَ (٩٥هـ)، لَهُ (دِيَوَانُ شَعْرٍ). لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ ٦٨١/٢، وَالْإِسْتِشْقَاقَ ٣٧٥، وَالْمُؤْتَلَفَ وَالْمُخْتَلَفَ ١٤٦، وَمَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ١٣٠/١، وَتَارِيخِ دِمَشْقَ ١٢٦/٤٠، وَسِيرِ أَعْلَامِ الْبُلَاءِ ١١٠/٥، وَالْوَافِي بِالْوُفَايَاتِ ٣٥٠/١٩، وَالْأَعْلَامَ ٢٢١/٤، وَمَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ ٢٧٤/٦.

تَرْجِي أَعْنَ كَانَ إِبْرَةَ رَوْقِهِ^(١)
وَعَدِي كَالْمُسْتَرِيحِ، قَالَ جَرِيرٌ: أَتَرَاهُ يَسْتَلِبُ بِهَا مَثَلًا؟! فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:
يَا لُكْعُ، إِنَّهُ يَقُولُ:

قَلَمَ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا
فَقَالَ جَرِيرٌ: أَكَانَ سَمْعُكَ مَحْبُوءً فِي صَدْرِهِ؟! فَقَالَ:
أُسْكُتْ شَغْلَنِي سَبْكُ نِظَامِهِ عَنِ الْكَلَامِ.

فَهَكَذَا يَذُوقُ الشَّاعِرُ أَوَّلًا كَلَامَ قَرِينِهِ؛ لِيَعْرِفَ غَنَّهُ مِنْ سَمِينِهِ، لَا كَالسَّيِّدِ - سَلَّمَهُ
اللهُ - يُعَجِّلُهُ حَسَدُهُ، وَفِي هَذَا الْأَمْرِ الْعَجِيبِ يُورِدُهُ، فَيَعَجُزُ بَعْدَ إِيرَادِهِ أَنْ يَصُدُّرَا، وَيَبْقَى
مِنْ تَوَرُّطِهِ مُتَحَيِّرًا، وَلَكِنْ أَيْنَ السَّيِّدُ - سَلَّمَهُ اللهُ - مِنْ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ، وَكُلُّ مِنْهُمَا فِي
هَذَا الْمِيدَانِ سَابِقٌ لَا يُلْحَقُ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ قَضِيَّةً ثَانِيَةً كَقَضِيَّةِ عَدِي، بَلْ هِيَ
أَعْجَبُ وَلِكثْرَةِ إِبْدَاعِهِ فِيهَا قَدْ أَغْرَبَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ لَهُ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْبَدِيعِ فِي تَوَارِدِ
الْحَاطِرِ، أَنَّهُ مَرَّ رَجُلٌ بِالْفَرَزْدَقِ وَهُوَ بِالْمِرْبَدِ، فَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟
قَالَ: مِنَ الْيَمَامَةِ.

قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ أَحَدَثَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ؟ يَعْنِي جَرِيرًا، فَأَنْشَدَهُ الرَّجُلُ:

هَاجَ الْهَوَى لِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجِ^(٢)

فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

(١) صدر بيت لعدي بن الرقاع وتماؤه: (من الكامل)

تَرْجِي أَعْنَ كَانَ إِبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمَ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا
عدي بن الرقاع ٨٥.

(٢) صدر بيت جرير وتماؤه: [من الكامل]

هَاجَ الْهَوَى لِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجِ فَاَنْظُرْ بِتَوْضَحٍ بِأَكْرَ الْأَحْدَاجِ
ديوان جرير ١/ ١٣٦.

فَانْظُرْ بِتَوْضَحٍ بَاكِرَ الْأَحْدَاجِ^(١)

فَقَالَ الرَّجُلُ:

هَذَا هَوَى شَعَفِ الْفُؤَادِ مُبَرِّحٍ^(٢)

فقال الفرزدق:

وَنَوَى تَقَاذِفَ غَيْرِ ذَاتِ خِلَاجٍ

فقال الرجل:

إِنَّ الْغُرَابَ بِمَا كَرِهْتَ لَمَوْلَعٍ^(٣)

فقال الفرزدق:

بَنَوَى الْأَحِبَّةَ دَائِمَ التَّشْحَاجِ^(٤)

فَقَالَ الرَّجُلُ: هَكَذَا وَاللَّهِ أَنْشَدْنِيهَا، أَفَسَمِعْتَهَا مِنْ غَيْرِي؟!

قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَكِنْ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ شَيْطَانَنَا وَاحِدٌ.

وَرَأَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ وَجْرِيْرٍ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا مَوْقِعًا^(٥)، وَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ غَيْرِهِمَا

قَدْ سُمِعَ، وَذَلِكَ مَا حَكَاهُ أَبُو عَلِيٍّ^(٦) أَنَّهُ خَرَجَ جَرِيْرٌ وَالْفَرَزْدَقُ مُرْتَدِّفِينَ إِلَى هِشَامٍ

(١) تَوْضَحٌ: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ.

(٢) الشَّعْفُ: إِحْرَاقُ الْحُبِّ الْقَلْبَ مَعَ لَذَّةٍ يَجِدُهَا كَمَا أَنَّ الْبَعِيْرَ إِذَا هُنِيَ بِالْقَطْرَانِ يَجِدُ لَهُ لَذَّةً مَعَ حُرْقَةٍ. (اللسان ١٧٧/٩)، وَبَرَّحَ بَنَاءُ فُلَانٍ تَبَرَّيْحًا، فَهُوَ مُبَرِّحٌ بِنَاءٍ: أَذَانًا بِإِلْحَاحِ الْمَشَقَّةِ. (اللسان ٤١٠/٢).

(٣) صدر بيت جرير، وقامه:

إِنَّ الْغُرَابَ بِمَا كَرِهْتَ لَمَوْلَعٍ بَنَوَى الْأَحِبَّةَ دَائِمَ التَّشْحَاجِ

ديوان جرير ١/١٣٦.

(٤) التَّشْحَاجُ: صَوْتُ الْغُرَابِ إِذَا أَسَنَّ وَعَلَّظَ صَوْتَهُ. (الفرق ٢٥٤).

(٥) ينظر: أمالي القالي ٢/٢٣٥، وبدائع البدائه ١٣.

(٦) أبو عليٍّ: هو أبو عليٍّ القالي.

ابن عبد الملك، فنزل جرير لقضاء الحاجة، فالتفت ناقة الفرزدق، فصر بها الفرزدق وقال: ^(١) [من الوافر]

١. إلام تلفتين وأنت تحتي وخير الناس كلهم أمامي

٢. متى تأتي الرصافة تستريحي من التهجير والدبر الدوامي ^(٢)

ثم قال: الآن يجيء جرير، فأنشد البيتين، فيرد علي: ^(٣) [من الوافر]

٣. تلفت وهي تحتك يا بن قين إلى الكيرين والفأس الكهام ^(٤)

٤. متى تأتي الرصافة تحز فيها كخزيك في المواسم كل عام

قال: فجاء جرير والفرزدق يضحك، قال ما يضحكك يا أبا فراس؟! فأنشده

البيتين، فقال جرير:

تلفت إنيها.... البيتين بعينهما، كما قال الفرزدق سواء.

فقال له الفرزدق: لقد قلت هذين البيتين، فقال جرير:

أما علمت أن شيطاننا واحد؟!

وذكر صاحب (المعاهد) ^(٥) أن سليمان بن عبد الملك أتي بأسرى من الروم، وكان

الفرزدق حاضراً، فأمره سليمان أن يضرب عنق واحد منهم، فاستعفى فما أعفني، وقد

أشير إلى سيف غير صالح للضرب، فقال:

إنما أضرب بسيف أبي رغوان، سيف مجاشع، يعني سيفه، ثم ضرب الرومي، فنبأ

(١) ديوان الفرزدق ٢/ ٥٣٣.

(٢) في (الأصل): (تردي) في موضع (تأتي).

(٣) ديوان جرير ٢٠٧.

(٤) القين: الحداد. (اللسان ١٣/ ٣٥٠)، والكير: كير الحداد، وهو زق أو جلد غليظ ذو

حافات. (اللسان ٥/ ١٥٧)، وكهام: كليل لا يقطع. (اللسان ١٢/ ٥٢٩).

(٥) ينظر: مفتاح العلوم ٥٧٩، ومجاني الأدب ١٢٣/ ٥، ولم توجد في معاهد التنصيص.

السَّيْفُ، فَضَحِكَ سُلَيْمَانُ وَمَنْ حَوْلَهُ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: ^(١) [من البسيط]

١. أَيْعَجِبُ النَّاسُ أَنْ أَضَحَكْتُ خَيْرَهُمْ خَلِيفَةَ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ ^(٢)

٢. وَمَا نَبَا السَّيْفُ مِنْ جُبْنٍ وَلَا دَهْشٍ عِنْدَ الْإِمَامِ وَلَكِنْ أُخِّرَ الْقَدَرُ ^(٣)

ثُمَّ أَغْمَدَ سَيْفَهُ وَهُوَ يَقُولُ: [من الرجز]

مَا إِنْ يُعَابَ سَيِّدٌ إِذَا صَبَا وَلَا يُعَابَ صَارِمٌ إِذَا نَبَا

ثُمَّ جَلَسَ وَهُوَ يَقُولُ: كَأَنِّي بَابِنِ الْمَرَاعَةِ، يَعْنِي جَرِيرًا، وَقَدْ هَجَانِي فَقَالَ: [من

الطويل]

بِسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفٍ مُجَاشِعٍ ضَرَبْتُ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ

وَقَامَ فَأَنْصَرَفَ، وَحَضَرَ جَرِيرٌ فَأَخْبَرَ الْخَبَرَ، وَلَمْ يُنْشِدِ الشَّعْرَ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ: الْبَيْتَ

بِحُرُوفِهِ، وَزَادَ: ^(٤) [من الطويل]

ضَرَبْتُ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأَرْعَشَتْ يَدَاكَ وَقَالُوا مُخَدَّتٌ غَيْرُ صَارِمٍ

فَأَعْجَبَ سُلَيْمَانُ مَا شَاهَدَ، ثُمَّ قَالَ جَرِيرٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَأَنِّي بَابِنِ الْقَيْنِ قَدْ

أَجَانَبَنِي، فَقَالَ: ^(٥) [من الطويل]

وَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفْكُهُمْ إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ

ثُمَّ حَظَرَ الْفَرَزْدَقُ، فَأَخْبَرَ بِالْهَجْوِ دُونَ مَا عَدَاهُ، فَقَالَ مُجِيبًا: ^(٦)

(١) ديوان الفرزدق ١/ ٤٧٧.

(٢) في (الأصل): (سيدهم) في موضع (خيرهم)

(٣) في (الأصل): جاء هذا البيت برواية:

لَمْ يَنْبُ سَيْفِي مِنْ رُغْبٍ وَلَا دَهْشٍ عَنِ الْأَسِيرِ وَلَكِنْ أُخِّرَ الْقَدَرُ

(٤) ديوان جرير ١٠٠٥.

(٥) ديوان الفرزدق ٢/ ٥٧٧.

(٦) ديوان الفرزدق ٢/ ٥٧٧. البيتان الثاني والثالث، والأول من قصيدة أخرى في ٢/

١. كَذَاكَ سَيْوْفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُهَا وَيَقْطَعْنَ أَحْيَانًا مَنَاطَ التَّمَائِمِ^(١)
 ٢. وَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفُكُّهُمْ إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ
 ٣. وَهَلْ ضَرَبَهُ الرُّومِيُّ جَاعِلَةً لَكُمْ أَبَا مِنْ كَلْبٍ أَوْ أَخَا مِثْلَ دَارِمِ
 انْظُرْ لَجَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ، مَعَ أَتَمَّهَا فِي هَذَا الذِّكَاةِ الَّذِي عَرَفَ بِهِ كُلُّ مِنْهُمَا مَا سَيَقُولُهُ
 فِيهِ صَاحِبُهُ مِنَ الْهَجَاءِ، وَكُلُّ قَالَ: كَأَنِّي بِفُلَانٍ يَقُولُ بَعْدِي كَذَا، فَكَانَ إِنْشَادُهُمَا سَوَاءً،
 لَمْ يَخْتَلِفْ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ فِيمَا قَالَاهُ مِنْ ذَلِكَ الْإِنْشَاءِ، لَمَّا رَأَى نِظَامَ عَدِيِّ مُحْكَمًا، شَعَلَهَا
 حُسْنُهُ، وَعَنِ الْعَبَثِ بِهِ قَدْ أَحْجَمًا.

وَالسَّيِّدُ -سَلَّمَهُ اللَّهُ- لَمَّا رَأَى نِظَامَ ابْنِ أَحْيَى مُحْكَمًا لَا يُمَكِّنُ الطَّعْنَ فِيهِ مِنْ إِحْكَامِ
 أَلْفَاظِهِ وَقَوَائِيهِ، عَدَلَ إِلَى تَغْيِيرِ ذَلِكَ الْبَيْتِ؛ فَافْسَدَ مَعْنَاهُ، وَقَدْ بَيَّنَّا سَابِقًا سَبَبَ فَسَادِهِ
 فِيمَا بَيَّنَّاهُ، وَلَا بَأْسَ هُنَا بِذِكْرِ شَيْءٍ يَتَبَصَّرُ فِيهِ الشَّاعِرُ إِذَا أَفْضَى بِهِ الْأَمْرُ إِلَى مِثْلِ هَذَا
 الْمَقَامِ، لِثَلَا يَتَّعُ فِيمَا وَقَعَ بِهِ السَّيِّدُ فَيَكُونُ مَسْخَرَةً بَيْنَ ذَوِي الْأَفْهَامِ.

فَأَقُولُ: يَتَّبَعِي لِلشَّاعِرِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْخَرَ بِمَنْ هُوَ مِثْلُهُ -وَلَوْ كَانَ فُطْنًا- أَنْ يَنْظُرُ
 أَوَّلًا فِي نِظَامِهِ، فَإِنْ وَجَدَ فِيهِ طَعْنًا، عَابَ عَلَيْهِ بِمَا وَجَدَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا عَابَ بِمَا وَجَدَ، لَا يَنْكُرُ
 عَلَيْهِ مِنَ الْفُصْحَاءِ أَحَدٌ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ عَيْبًا فِيهِ وَأَحَبَّ أَنْ يَسْخَرَ بِمُنْشِئِهِ، عَدَلَ عَنْ شِعْرِهِ
 وَابْتَدَعَ نُكْتَةً ظَرِيفَةً لِاسْتِصْغَارِ قَدْرِهِ، كَجَرِيرٍ فَإِنَّهُ ذَاقَ كَلَامَ عَدِيِّ وَآيَسَ الْاسْتِسخَارَ
 فِيهِ نَحَا لِعَدِيِّ فِي غَيْرِ ذَلِكَ لِيُحَقِّقَهُ فِي عَيْنِ مَنْ اسْتَكْبَرَهُ، وَذَلِكَ مَا رَوَاهُ الزَّخَشَرِيُّ فِي
 (رَبِيعِ الْأَبْرَارِ)^(٢)، أَنَّ جَرِيرًا دَخَلَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَعِنْدَهُ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ
 الْعَامِلِيُّ، فَقَالَ الْوَلِيدُ لَجَرِيرٍ:

أَتَعْرِفُ هَذَا؟

(١) في الأصل (وتقطع) في موضع (ويقطعن).

(٢) الأغاني ١٧٣/٨، وطبقات فحول الشعراء ٣٨٤/٢، وربيع الأبرار ٦٤/٢، وفي بدائع

قَالَ: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: هَذَا عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ.

فَقَالَ جَرِيرٌ: شَرُّ الثِّيَابِ الرَّقَّاعُ، فَمِمَّنْ هُوَ؟

قَالَ: مِنْ عَامِلَةٍ، فَقَالَ جَرِيرٌ: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾^(١).

قَالَ: مَا تُرِيدُ مِنْ رَجُلٍ يَمْدَحُ أَحْيَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ وَيَرْتِي مَوْتَاهُمْ؟ وَاللَّهِ لَئِنْ هَجَوْتَهُ لَأَرْكَبَنَّهُ عَنْقَكَ^(٢).

فَخَرَجَ جَرِيرٌ وَابْنُ الرَّقَّاعِ وَرَاءَهُ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ كِدْتُ أَخْرُجُ إِلَيْكُمْ وَهَذَا الْقِرْدُ عَلَى عُنُقِي.

وَجَرِيرٌ فِي ذَلِكَ نَحَا مَا نَحَاهُ مُعَاوِيَةُ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ فِي شَرِيكَ ابْنِ الْأَعْوَرِ، وَذَلِكَ أَيْضًا ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي رَبِيعِ الْأَبْرَارِ، قَالَ:

دَخَلَ شَرِيكَ بْنُ الْأَعْوَرِ^(٣) عَلَى مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ دَمِيمًا، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ:

(١) سورة الغاشية/ ٣.

(٢) وفي بدائع البدائع ٩، جاء الخبر برواية أخرى: فَقَالَ جَرِيرٌ: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾.

ثُمَّ قَالَ: [من الطويل]

يُقَصِّرُ بَاعُ الْعَامِلِيِّ عَنِ الْعُلَا وَلَكِنَّ... الْعَامِلِيَّ طَوِيلٌ

ديوان جرير/ ذيل الديوان: ١٠٣٤ وفيه: (الندى) بدل (العلا).

فَقَالَ لَهُ عَدِيُّ: [من الطويل]

أ... كَانَتْ خَبَرْتُكَ بِطُولِهِ؟! أَمْ أَنْتَ امْرُءٌ لَمْ تَدْرِ كَيْفَ تَقُولُ؟

ديوان عدي بن الرقاع ٩٤.

فَقَالَ جَرِيرٌ: بَلْ لَمْ أَذَرِ كَيْفَ أَقُولُ، فَوَتَبَ عَدِيُّ إِلَى رَجُلٍ الْوَلِيدِ يُقْبَلُهَا، وَقَالَ: أَجِرْنِي مِنْهُ. فَقَالَ الْوَلِيدُ لَجَرِيرٍ: إِنْ ذَكَرْتَهُ فِي شِعْرِكَ لَأَشْرُجَنَّكَ وَلَا لَجِمَنَّكَ حَتَّى يَرَكَبَكَ فَيَعِيرُكَ بِذَلِكَ الشُّعْرَاءُ.

(٣) شَرِيكَ بْنُ الْأَعْوَرِ الْحَارِثِيُّ الْهَمْدَانِيُّ: مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، شَهِدَ مَعَهُ الْجَمَلَ وَصَفَيْنِ، قَوِيَّ الْإِيمَانِ، صَلْبُ الْيَقِينِ، وَكَانَ رَدءًا لَجَارِيَةِ بَنِي قُدَامَةَ السَّعْدِيِّ فِي مُحَارَبَةِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ بِالْبَصْرَةِ، وَلَمْعَلِ بْنِ قَيْسِ الرِّيَّاحِيِّ فِي مُحَارَبَةِ الْخَوَارِجِ بِالْكُوفَةِ، وَهُوَ فِي=

١. أَيَسْتَمْنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ
٢. وَحَوْلِي مَنْ ذَوِي يَمَنِ لُيُوثُ
٣. يُعَيِّرُ بِالْدَّمَامَةِ مَنْ سَفَاهِ
٤. ذَوَاتُ الْحُسْنِ، وَالرُّبَالُ جَهْمٌ
وَمِنْ هَذَا الْمَجْرَى مَا رَوَاهُ السَّيِّدُ الْمُرتَضَى فِي الدَّرَرِ (٣)، قَالَ: إِنَّ خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ (٤)

(٤) خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَثَمِ التَّمِيمِيُّ الْمُنْقَرِيُّ: مِنْ فُضَحَاءِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ، كَانَ يُجَالِسُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهَشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَلَهُ مَعَهَا أَخْبَارٌ. وَوُلِدَ وَتَشَأَ فِي الْبَصْرَةِ، وَلَمْ يَتَزَوَّج. لَهُ كَلِمَاتٌ سَائِرَةٌ، عَاشَ إِلَى أَنْ أَدْرَكَ خِلَافَةَ السَّفَاحِ الْعَبَّاسِيِّ وَحَظِيَ عِنْدَهُ، وَكُفَّ بَصَرُهُ، وَتَوُفِّيَ نَحْوَ سَنَةِ (١٣٣هـ). له ترجمة: المعارف ٤٠٣، والإكمال ٤/ ٤٤٧، =

مُصْبِحُ الدَّارِ الدَّارِ لِدَوَى الْبَصَانِ

فَاخَرُ رَجُلًا مِنْ عَبْدِ الدَّارِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ الْيَمَامَةَ، فَقَالَ لَهُ الْعَبْدِيُّ:

مَنْ أَنْتَ؟!

فَقَالَ: أَنَا خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ الْأَهْتَمِ.

فَقَالَ لَهُ الْعَبْدِيُّ: أَنْتَ خَالِدٌ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ، وَأَنْتَ ابْنُ صَفْوَانَ، وَقَدْ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿.. كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ..﴾^(١)، وَأَنْتَ ابْنُ الْأَهْتَمِ، وَالصَّحِيحُ خَيْرٌ مِنَ
الْأَهْتَمِ^(٢).

فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ: يَا أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، أَتَتَكَلَّمُ وَقَدْ هَشَمْتَكَ بَنُو هَاشِمٍ، وَأَمَّتْكَ بَنُو
أُمَيَّةَ، وَخَرَمَتْكَ بَنُو مُحْزُومٍ، وَجَمَحَتْكَ بَنُو جُمَحٍ، فَأَنْتَ عَبْدُ دَارِهِمْ تَفْتَحُ إِذَا دَخَلُوا، وَتَغْلِقُ
إِذَا خَرَجُوا، فَقَامَ الْعَبْدِيُّ مُحْمُومًا.

فَانْظُرْ فَإِنَّ جَرِيرَ الْحَطْفِيِّ، مَا نَحَا فِي هَذَا الْمَسْلَكِ لِتَهْجِينِهِ بَعْدِي، إِلَّا بَعْدَ أَنْ رَأَى
مَا فِي شِعْرِهِ طَعْنًا لِلشَّاعِرِ الْأَلْمَعِيِّ؛ لِأَنَّهُ كَانَ شَاعِرًا مُبْدِعًا بِنَظْمِهِ، وَمُتَقِنًا لِإِحْكَامِ
كَلِمِهِ، وَكَانَ لِدَرَابَةِ مَنْطِقِهِ تَحْسِدُهُ الشُّعْرَاءُ، وَتَرَوْهُمْ مَنَقَصَتَهُ، فِي مُنَاصَلَتِهِمْ لَهُ فِي
الْإِنْشَاءِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي كُتُبِ أَرْبَابِ هَذَا الْفَنِّ، وَقَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ (الْفَتْحِ الْقَرِيبِ)،
فَقَالَ:

هُوَ عَدِيُّ ابْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَّاعِ، شَاعِرٌ مُقَدَّمٌ عِنْدَ بَنِي أُمَيَّةَ مِنْ
خَوَاصِّ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ السَّابِعَةِ مِنْ شُعْرَاءِ الْإِسْلَامِ^(٣)،
قَالَ:

= ومعجم الأدباء ١/ ٤٥٣، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٢٦، والوافي بالوفيات ١٣/ ١٥٤،
والأعلام ٢/ ٢٩٧.

(١) سورة البقرة/ ٢٦٤.

(٢) تَهْتَمُ الشَّيْءُ: تَكْسِرُ. (التاج ٣٤/ ٦٦).

(٣) طبقات فحول الشعراء ٢/ ٦٨١. يقول لا زلتم ضعفاء لا تقاومون إلا واحداً.

وَأَخْرَجَ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ^(١): كَانَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ
يَنْزِلُ الشَّامَ، وَكَانَتْ لَهُ بِنْتُ تُسَمَّى سَلَمَى، تَقُولُ الشَّعْرَ، فَأَتَاهُ أَنْاسٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ، وَكَانَ
غَائِبًا، فَسَمِعَتْ ابْنَتَهُ وَهِيَ صَغِيرَةٌ، لَمْ تَبْلُغْ ذُرْوًا مِنْ وَعِيدِهِمْ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ وَأَنْشَأَتْ
تَقُولُ: [من الطويل]

تَجْمَعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَوَجْهَةٍ عَلَى وَاحِدٍ لَا زِلْتُمْ قَرْنَ وَاحِدٍ^(٢)
فَأَفْحَمْتُهُمْ.

قَالَ: وَفِي الْأَمَالِي^(٣)، قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: قَرَعَ الْبَابَ الرُّوَاةُ وَالشُّعْرَاءُ، فَخَرَجَتْ بِنْتُ لَهُ
صَغِيرَةٌ، فَقَالَتْ: مَنْ هَهُنَا؟!
قَالُوا: نَحْنُ الشُّعْرَاءُ.

قَالَتْ: تُرِيدُونَ مَاذَا؟!

قَالُوا: نُهَاجِي أَبَاكَ، فَقَالَتْ:

تَجْمَعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَوَجْهَةٍ عَلَى وَاحِدٍ لَا زِلْتُمْ قَرْنَ وَاحِدٍ
فَاسْتَحْيُوا وَرَجَعُوا.

فَانْظُرْ هَؤُلَاءِ الشُّعْرَاءِ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُمْ لَمْ يَنْظُرُوا لِعَاقِبَةِ أَمْرِهِمْ، وَاعْتَرَتْهُمُ
بِفَصَحَاتِهِمْ، وَحُسْنِ نَظْمِهِمْ، كَيْفَ ابْنَةُ عَدِيٍّ، مَعَ أَنَّهَا صَغِيرَةٌ، أَفْحَمَتْهُمْ وَرَدَّتْهُمْ
بَغِيطِهِمْ.

(١) الخبر والشعر في: الأغاني ٨/ ١٧٤، والحيوان ٣/ ٣٠، والشعر والشعراء ٢/ ٦٠٣، والكمال
في اللغة ١/ ٢١٠، وزهر الأكم ٢/ ٢٧٢، ونسب الخبر إلى ابن هرمة وابنته في التذكرة الحمدونية
٧/ ٢٠٠، وإلى رجل من العرب في البديع في نقد الشعر ١٣١.

(٢) لا زلتم ضعفاء لا تقاومون إلا واحداً.

(٣) ذيل الأمالي ٧٠، كما ذكره محقق (الحيوان ٣/ ٣٠).

- ذيل الأمالي والنوادر: لأبي عليّ إسماعيل بن القاسم القالي، طبع بمصر ١٣٤٤هـ/
١٩٢٦م.

مُصْبِحُ الْأَدَبِ لِذَوِي الْبَصَانِ

فَيَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ لَا يَتَوَرَّطَ إِذَا لَمْ يَجِدْ فِي الْأَمْرِ مَدْخَلَ^(١)، لِئَلَّا يَقَعَ بِمَا وَقَعَ بِهِ هَوْلًا وَأَضْرَابُهُمْ فَيَعْتَرِيهِ الْحَجَلُ، بَلْ بِمَعْنَى النَّظَرِ فَيَمْنُ يُرِيدُ اسْتِنْقَاصَهُ، فَإِنْ وَجَدَ سَبِيلًا اغْتَنَمَ الْفُرْصَ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِيهِ وَلَا فِي نَظْمِهِ بَهْتَهُ بِشَيْءٍ لَمْ يَجِدْ مِنْهُ تَخَلُّصًا، كَمَا بَهَتْ^(٢) الْحُسَيْنُ ابْنُ الْعَرِيفِ^(٣) صَاعِدَ اللَّغْوِيِّ^(٤)، وَذَلِكَ أَنَّ صَاعِدًا قَالَ يَصِفُ بَاكُورَةَ وَرَدٍ حُمِلَتْ إِلَى أَبِي عَامِرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الْمَلْقَبِ بِالْمَنْصُورِ: ^(٥) [من المتقارب]

- (١) حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: مَدْخَلًا، لَكِنَّهُ يَحْذِفُ التَّنْوِينَ مِنْ أَجْلِ السَّجْعِ.
- (٢) بَهْتَهُ، يَبْهَتْهُ، بَهْتًا، وَبُهْتَانًا، أَيُّ: قَالَ عَلَيْهِ مَا كَمْ يَفْعَلُ. (التاج ٤/٤٥٢).
- (٣) الْحُسَيْنُ بْنُ الْعَرِيفِ: هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ نَصْرِ، أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الْعَرِيفِ، النَّحْوِيُّ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ، مُتَقَدِّمٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، أَخَذَ عَنِ ابْنِ الْقُوطَيْبَةِ، مُؤَدَّبٌ لِأَوْلَادِ الْمَنْصُورِ بْنِ عَامِرٍ: لَهُ (شرح كتاب الجمل في النحو) لِلزَّجَّاجِيِّ، وَكِتَابُ (الرَّدُّ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ)، فِي كِتَابِهِ (الكافي)، وَغَيْرَ ذَلِكَ. مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ: ٣/١١٦٤، وَالْبُلْغَةُ: ١/١٢٤، وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ: ١/٥٤٢، وَالْأَعْلَامُ: ٢/٢٦١، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ: ٤/٦٧.
- (٤) صَاعِدُ الرَّبِيعِيِّ: صَاعِدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عِيْسَى الرَّبِيعِيِّ، الْمُوسِطِيُّ الْأَصْلُ، الْبَغْدَادِيُّ (أَبُو الْعَلَاءِ) عَالِمٌ بِاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالْأَخْبَارِ، أَخَذَ عَنِ السَّيْرَافِيِّ وَأَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ وَالْحِطَّابِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَارْتَحَلَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ، وَاتَّصَلَ بِالْمَنْصُورِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ وَاسْتَوْرَزَهُ وَأَلَّفَ لَهُ كُتُبًا، وَتَوَفَّى بِصَقْلِيَّةٍ عَنْ سِنٍّ عَالِيَةٍ. ذَلِكَ سَنَةَ (٤١٧هـ)، مِنْ أَشْهُرِ مَوْلَفَاتِهِ: (الفصوص). تَرْجَمَتْهُ فِي: جَذْوَةُ الْمُقْتَبَسِ ٢٤٠، وَالدُّخْرَةُ ٨/٧، وَبَغِيَّةُ الْمُتَمَسِّ ٣١٩، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٤/١٤٣٩، وَإِنْبَاءُ الرِّوَاةِ ٢/٨٥، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٨/٣٢٧، وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ ٢/٤٨٨، وَالْوَاثِي بِالْوَفَايَاتِ ١٦/١٣٢، وَالْبُلْغَةُ ١٥٦، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ ٣/١٦٠، وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ٢/٧، وَالْأَعْلَامُ ٣/١٨٦، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٤/٣١٨.
- (٥) جَذْوَةُ الْمُقْتَبَسِ ١٩٤، وَبَغِيَّةُ الْمُتَمَسِّ ٢٦٨، وَبِدَائِعُ الْبِدَائِهِ ١٦٣، وَغَرَائِبُ التَّنْبِيهَاتِ ٨٣، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٣/١١٦٥، وَالْوَاثِي بِالْوَفَايَاتِ ١٦/١٣٣، وَالْبُلْغَةُ ١٢٤، وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ١/٥٤٣، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ١/٦٧، وَنَفْحُ الطَّيِّبِ ٣/٧٩.

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ، أَبُو عَامِرٍ: أَمِيرُ الْأَنْدَلُسِ فِي دَوْلَةِ هِشَامِ الْمُؤَيَّدِ، كَانَ أَصْلُهُ فِيهَا يُقَالُ مِنَ الْجَزِيرَةِ الْخَضْرَاءِ، وَلَهُ فِيهَا قَدْرٌ وَأَبَوَةٌ، وَوَرَدَ شَابًّا إِلَى قُرْطُبَةٍ، فَطَلَّبَ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَتَمَيَّزَ فِي ذَلِكَ، وَكَانَتْ لَهُ هِمَّةٌ يُحَدِّثُ بِهَا نَفْسَهُ بِإِدْرَاكِ مَعَالِي الْأُمُورِ، وَقَدْ تَحَقَّقَ لَهُ ذَلِكَ بَعْدَ وَفَاةِ الْحَكَمِ الْمُسْتَنْصِرِ، فَصَارَ صَاحِبَ التَّدْبِيرِ، وَالْمُتَغَلَّبِ عَلَى الْأُمُورِ، وَحَجَبَ هِشَامًا الْمُؤَيَّدَ بِنَ الْحَكَمِ، وَتَلَقَّبَ بِالْمَنْصُورِ، وَكَانَ مُحِبًّا لِلْعِلْمِ، مُؤَثِّرًا لِلْأَدَبِ، مُفْرَطًا فِي إِكْرَامِ مَنْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِمَا.

١. أَتَيْتُكَ (أَبَا عَامِرٍ) وَرَدَّةٌ يُحَاكِي لَكَ الطَّيْبُ أَنْفَاسَهَا
٢. كَعَذْرَاءٍ أَبْصَرَهَا مُبْصِرٌ فَغَطَّتْ بِأَكْمَامِهَا رَأْسَهَا
فَاسْتَحْسَنَ الْمَنْصُورُ مَا جَاءَ بِهِ، فَحَسَدَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ الْعَرِيفِ، فَقَالَ:

هِيَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْنَفِ^(١)، فَنَاكَرَهُ صَاعِدٌ، فَقَامَ ابْنُ الْعَرِيفِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَوَضَعَ أَبْيَاتًا
وَأَثْبَتَهَا فِي صَفْحٍ دَفْتَرٍ عَتِيقٍ كَانَ قَدْ نَقَضَ بَعْضُ أَسْطُرُهُ، وَآتَى بِهَا قَبْلَ افْتِرَاقِ الْمَجْلِسِ،
وَهِيَ هَذِهِ:^(٢) [من المتقارب]

١. عَشَوْتُ إِلَى قَصْرِ (عَبَّاسِيَّةٍ) وَقَدْ جَدَلْتُ النَّوْمَ خُرَّاسَهَا^(٣)
٢. فَالْفَيْتُهَا وَهِيَ فِي خِذْرِهَا وَقَدْ صَرَغَ السُّكْرُ أَنْاسَهَا
٣. فَقَالَتْ: أَسَارِ عَلَى هَجْعَةٍ فَقُلْتُ: بَلَى فَرَمْتُ كَاسَهَا
٤. وَمَدَدْتُ يَدَيْهَا إِلَى وَرْدَةٍ يُحَاكِي لَكَ الطَّيْبُ أَنْفَاسَهَا
٥. كَعَذْرَاءٍ أَبْصَرَهَا مُبْصِرٌ فَغَطَّتْ بِأَكْمَامِهَا رَأْسَهَا
٦. وَقَالَتْ: خِفِ اللَّهُ لَا تَفْضَحْنِي مِنْ ابْنَةِ عَمِّكَ عَبَّاسَهَا

= وَتُوِّفِي سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ؛ وَكَانَتْ مُدَّتُهُ فِي الْإِمَارَةِ بَضْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً.

جذوة المقتبس ٧٨، وبغية الملتبس ١١٥، ونهاية الأرب ٢٣/٤٠٣، ونفع الطيب ١/٣٩٦

(١) العباس بن الأخنف: مرّت ترجمته في ١/٢١١.

(٢) جذوة المقتبس ١٩٥، والذخيرة ١٧/٧، والوافي بالوفيات ١٦/١٣٣، وبغية الملتبس ٢٦٨،

وبغية الوعاة ١/٥٤٣، وفي البلغة ١٢٥ عدا البيت الأخير.

(٣) العباسية: عَلِيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ بْنِ الْمَنْصُورِ، أُخْتُ هَارُونَ الرَّشِيدِ، أَدِيبَةٌ شَاعِرَةٌ، تُحْسِنُ صِنَاعَةَ

الْغِنَاءِ، وَكَانَ عُمَرُ الشُّطْرَنْجِيِّ شَاعِرَهَا وَمُنْقِطِعًا إِلَيْهَا، وَكَانَتْ هِيَ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَأَطْرَفَهُنَّ،

كَانَ أَخُوهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ يَأْخُذُ الْغِنَاءَ عَنْهَا، وَكَانَ الرَّشِيدُ يُبَالِغُ فِي إِكْرَامِهَا وَيَجْلِسُهَا مَعَهُ

عَلَى سَرِيرِهِ، وَهِيَ تَأْتِي ذَلِكَ. لَهَا (ديوان شعر)، وَفِي شِعْرِهَا إِبْدَاعٌ وَصَنَعَةٌ. تُوفِّيتْ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ

(٢١٠هـ). ينظر: المؤلفات والمختلف ٣/١٥٨٨، تاريخ بغداد ٢٠/٦٩ تاريخ دمشق ٦٦/٥،

وسير أعلام النبلاء ١٠/١٨٧، وفوات الوفيات ٣/١٢٣، والوافي بالوفيات ٢٢/٢٢٨، وديوان

الإسلام ٣/٢٦٧، وشاعرات العرب ٢٣١، والأعلام ٥/٣٥، ومعجم المؤلفين ٧/٢٦٧.

٧. فَوَلَّيْتُ عَنْهَا عَلَى غَفْلَةٍ وَلَا خُنْتُ نَاسِي وَلَا نَاسَهَا^(١)
قَالَ: فَخَجَلَ صَاعِدٌ وَحَلَفَ، فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ، وَافْتَرَقَ الْمَجْلِسُ عَلَى أَنَّهُ سَرَقَهَا،
وَتَمَكَّنْتُ مِنْ صَاعِدٍ بِأَنَّهُ كَانَ يُوصَفُ بِغَيْرِ الثَّقَةِ فِيمَا يُنْقَلُهُ.

وَكَمَا فَعَلَ أَبُو تَمَّامٍ الطَّائِيُّ بِأَبِي عُبَادَةَ الْبُحْتَرِيِّ.

حَدَّثَ الْبُحْتَرِيُّ قَالَ: أَوَّلُ مَا رَأَيْتُ أَبَا تَمَّامٍ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ مُحَمَّدِ بْنِ
يُوسُفَ^(٢)، وَقَدْ مَدَحْتُهُ بِقَصِيدَتِي [الَّتِي أَوَّلُهَا]:^(٣) [من الكامل]

أَفَاقَ صَبٍّ مِنْ هَوَى فَأَفِيقَا أَمْ خَانَ عَهْدًا أَمْ أَطَاعَ شَقِيقًا؟!
فَسَرَّ بِهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَحَسَنْتَ وَاللَّهِ يَا فَتَى.

قَالَ: وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ رَجُلٌ نَبِيلٌ رَفِيعُ الْمَجْلِسِ مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ مَنْ حَضَرَ عِنْدَهُ، يَكَادُ
تَمَسُّ رُكْبَتُهُ رُكْبَتَهُ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ:

يَا فَتَى أَمَا تَسْتَحْيِي مِنِّي؟ هَذَا شِعْرِي تَتَحَلَّهُ وَتُنْشِدُهُ بَحْضَرَتِي؟!

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَحَقًّا مَا تَقُولُ؟!

قَالَ: نَعَمْ وَإِنَّمَا عَلَّقَهُ مِنِّي فَسَبَقَنِي بِهِ إِلَيْكَ وَزَادَ فِيهِ، ثُمَّ انْدَفَعَ فَأَنْشَدَ أَكْثَرَ
الْقَصِيدَةِ حَتَّى شَكَّكْنِي، عَلِمَ اللَّهُ، فِي نَفْسِي وَبَقِيَّتِ مُتَحَيِّرًا، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو سَعِيدٍ
فَقَالَ:

يَا بَنِي^(٤): قَدْ كَانَ فِي قَرَابَتِكَ مِنَّا وَوَدَّكَ لَنَا مَا يُغْنِيكَ عَنْ هَذَا، فَجَعَلْتُ أَحْلِفُ

(١) في (الأصل): (خفت) في موضع (خنت).

(٢) أبو سعيد: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِيُّ الثَّغَرِيُّ الصَّامِتِيُّ، أَحَدُ الْقَادَةِ فِي جَيْشِ
مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدِ الطُّوسِيِّ، وَكَانَ عَلَى قَلْبِ الْجَيْشِ عِنْدَمَا تَقَدَّمَ لِقِتَالِ بَابِكِ الْحَرَمِيِّ، وَالَّتِي قُتِلَ فِيهَا
مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدِ الطُّوسِيِّ سَنَةَ (٢١٤هـ). الكامل في التاريخ ٥/ ٥٦٠.

(٣) ديوان البحترِيِّ ٣/ ١٤٥٠.

(٤) في (الأصل): (يا فتى) في موضع (يا بني).

بِكُلِّ مُحَرِّجَةٍ مِنَ الْإِيمَانِ أَنَّ الشُّعْرَ لِي مَا سَبَقَنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ، وَلَا سَمِعْتُهُ، وَلَا انْتَحَلْتُهُ، فَلَمْ يَنْفَعْ ذَلِكَ شَيْئًا.

وَأَطْرَقَ أَبُو سَعِيدٍ وَقَطَعَ بِي حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي سُخْتُ فِي الْأَرْضِ، فَقُمْتُ مُنْكَسِرَ الْبَالِ أَجْرُ رَجُلِي فَخَرَجْتُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ بَلَغْتُ بَابَ الدَّارِ حَتَّى جَاءَ الْغُلَامُ فَرَدُونِي، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ الرَّجُلُ فَقَالَ:

الشُّعْرُ لَكَ يَا بُنَيَّ، وَاللَّهِ مَا قُلْتُهُ قَطُّ، وَلَا سَمِعْتُ بِهِ إِلَّا مِنْكَ، وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَهَاوَنْتَ بِمَوْضِعِي، فَأَقْدَمْتَ عَلَى الْإِنْشَادِ بِحَضْرَتِي مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ كَانَتْ بَيْنَنَا، تُرِيدُ بِذَلِكَ مَظَاهَاتِي وَمُكَاتَرَتِي، حَتَّى عَرَفَنِي الْأَمِيرُ نَسَبَكَ وَمَوْضِعَكَ، وَلَوَدِدْتُ أَنْ لَا تَلِدَ طَائِيَّةٌ أَبَدًا إِلَّا مِثْلَكَ.

وَجَعَلَ أَبُو سَعِيدٍ يَضْحَكُ، فَدَعَانِي الرَّجُلُ ^(١) فَصَمَّنِي إِلَيْهِ وَعَانَقَنِي، وَاعْلَمَنِي أَنَّهُ (أَبُو تَمَّامٍ)، وَأَقْبَلَ يُقْرِظُنِي، وَلَزِمْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَخَذْتُ عَنْهُ.

وَأَبُو تَمَّامٍ تَنَبَّهَ لِذَلِكَ مِنْ قُضِيَّةٍ صَدَرَتْ لِلْأَعْشَى، وَذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ فِي (الْفَتْحِ الْقَرِيبِ) أَنَّ الْأَعْشَى قَالَ ^(٢): لَمَّا خَرَجْتُ أُرِيدُ قَيْسَ بْنَ مَعَدٍ يَكْرِبَ ^(٣) بِحَضْرَمَوْتَ

(١) فِي (الْأَصْلِ): (أَبُو تَمَّامٍ) فِي مَحَلِّ (الرَّجُلِ). وَاشْتَهَرَ مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ مَعَدٍ يَكْرِبُ بْنُ جَبَلَةَ.

(٢) الْخَبَرُ وَالشُّعْرُ فِي خَزَانَةِ الْبَغْدَادِيِّ ٣٩٦/٨.

(٣) قَيْسُ بْنُ مَعَدٍ يَكْرِبُ بْنُ جَبَلَةَ بْنُ عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ، مِنْ مُلُوكِ بَنِي جَبَلَةَ الْمَشْهُورِينَ، وَهُوَ أَبُو الْأَشْعَثِ بْنُ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ، عِنْدَمَا خَرَجَ الْمُلْكُ مِنْ بَنِي أَكَلِ الْمَرَارِ وَسَادَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَأَوَّلُ مَنْ سَادَ مِنْهُمْ: قَيْسُ بْنُ مَعَدٍ يَكْرِبُ، لُقِّبَ قَيْسٌ بِالْأَشْجِ، لِأَنَّهُ شَجٌّ فِي وَجْهِهِ، وَعُرِفَ بِالْأَعْشَى كَذَلِكَ، وَقِيلَ لَهُ: بِطَرِيقِ الْيَمَنِ، وَكَلِمَةُ بِطَرِيقٍ تَعْنِي: الْحَاقِظُ فِي الْحَرْبِ وَأُمُورِهَا. وَعَلَى عَهْدِهِ قَامَ الْإِسْلَامُ فِي مَكَّةَ، ثُمَّ ابْنُهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَكَانَ قَيْسُ بْنُ أَعْرَقِ الْعَرَبِ فِي الْغَدْرِ كَذَلِكَ، وَكَانَ يَهُودِيًّا، غَدَرَ بِمُرَادٍ وَلَثَ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ، وَغَدَرَ الْأَشْعَثُ بِبَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ عَهْدٌ وَصُلْحٌ، وَكَانَ مَعَدٍ يَكْرِبُ عَقْدَ لِمَهْرَةٍ صُلْحًا، فَغَرَّاهُمْ غَادِرًا بِالْعَهْدِ، فَتَقَتَلُوهُ وَشَقُّوا بَطْنَهُ، فَمَلَّوْهُ حَصَى. لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي: الْمَنَاقِبِ الْمَزِيدِيَّةِ ٥٢٧/١، وَتَارِيخِ ابْنِ خَلْدُونَ ٣٣١/٢، وَالْمِفْصَلُ فِي تَارِيخِ الْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ٤٧/٦-٤٨، ٧١.

مَضِيحُ الدَّرَاهِمِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

ضَلَلْتُ فِي أَوَائِلِ أَرْضِ الْيَمَنِ؛ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ سَلَكَتُ ذَلِكَ الطَّرِيقَ، فَلَمَّا ضَلَلْتُ أَصَابَنِي
مَطَرٌ، فَرَمَيْتُ بِبَصْرِي كُلِّ مَرْمَى، أَطْلُبُ لِنَفْسِي مَكَانًا أَلْجَأُ إِلَيْهِ، فَوَقَعَتْ عَيْنِي عَلَى خِבَاءٍ
مِنْ شَعَرٍ، فَقَصَدْتُ نَحْوَهُ، فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ عَلَى بَابِ الْخِبَاءِ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ،
وَأَدْخَلَ نَاقَتِي إِلَى بَيْتٍ إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ جَالِسًا عَلَى بَابِهِ، وَقَالَ: احْطُطْ رَحْلَكَ
وَاسْتَرِحْ، قَالَ فَحَطَطْتُ رَحْلِي، وَجَاءَنِي بِشَيْءٍ فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: مَنْ تَكُونُ وَأَيْنَ
تَقْصُدُ؟!

قُلْتُ: أُرِيدُ قَيْسَ ابْنَ مَعْدٍ يَكْرِبَ.

قَالَ: أَظَنَّكَ مَدَحَتْهُ بِشَعْرٍ!

قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: أَنْشِدْنِيهِ، فَأَبْتَدَأْتُ أَنْشِدَهُ قَوْلِي: ^(١) [من الكامل]

رَحَلْتُ سُمَيَّةَ غُدُوَّةَ أَجْمَالِهَا غَضَبَى عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَالِهَا
فَقَالَ: حَسْبُكَ، هَذِهِ الْقَصِيدَةُ.

قُلْتُ: نعم، وَلَمْ أَكُنْ أَنْشِدْتُهُ مِنْهَا إِلَّا بَيْتًا وَاحِدًا.

فَقَالَ: مَنْ سُمَيَّةَ الَّتِي نَسَبْتَ بِهَا؟!

فَقُلْتُ: لَا أَعْرِفُهَا، وَلَكِنَّهُ اسْمُ الْقِي فِي رَوْعِي؛ فَاسْتَحْسَنْتُهُ فَنَسَبْتُ بِهِ. فَنَادَى:
يَا سُمَيَّةُ أَخْرِجِي، فَإِذَا جَارِيَةٌ حُمَاسِيَّةٌ قَدْ خَرَجَتْ، فَوَقَفَتْ وَقَالَتْ:
مَا تَسَاءُ يَا أَبَهْ؟!

فَقَالَ: أَنْشِدِي عَمَّكَ قَصِيدَتِي الَّتِي مَدَحْتُ بِهَا قَيْسَ بْنَ مَعْدٍ يَكْرِبَ، وَنَسَبْتُ بِكَ
فِي أَوَّلِهَا، فَأَنْشَدْتُهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، مَا خَرَمْتُ مِنْهَا حَرْفًا وَاحِدًا، فَلَمَّا أَمَّتْهَا قَالَ:
انْصَرِفِي فَأَنْصَرَفْتُ، ثُمَّ قَالَ: قُلْتُ شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ؟!

(١) ديوان الأعشى ٢٧.

قُلْتُ: نَعَمْ، كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّ لِي يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ ابْنُ مِسْهَرٍ، وَيُكْنَى أَبُو الْحَارِثِ،
كَمَا يَكُونُ بَيْنَ بَنِي الْعَمِّ، فَهَجَانِي وَهَجَوْتُهُ، فَأَفْحَمْتُهُ.

قَالَ: وَمَا قُلْتَ فِيهِ؟!

قُلْتُ: قُلْتُ فِيهِ قَصِيدَةً أَوْهًا: ^(١) [البسيط]

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا مِنْهَا.

فَقَالَ: حَسْبُكَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ هُرَيْرَةُ الَّتِي نَسَبْتَ بِهَا؟!

قُلْتُ: لَا أَعْرِفُهَا، وَسَيَلُّهَا سَبِيلُ الَّتِي قَبْلَهَا، أَعْنِي سُمَيَّةَ. فَنَادَى: يَا هُرَيْرَةُ، فَإِذَا
جَارِيَّةٌ قَرِيبَةٌ السَّنِّ مِنَ الْأُولَى، فَقَالَ:

أَنْشِدِي عَمَّكَ قَصِيدَتِي الَّتِي هَجَوْتُ بِهَا أَبَا ثَابِتٍ يَزِيدَ بْنَ مِسْهَرٍ، فَأَنْشَدْتُهَا مِنْ
أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، مَا خَرَمْتُ مِنْهَا حَرْفًا وَاحِدًا.

فَسَقَطَ فِي يَدَيَّ وَتَحَيَّرْتُ، وَتَغَشَّتْنِي رَعْدَةٌ، فَلَمَّا رَأَى مَا نَزَلَ بِي قَالَ:

لِيُفْرِخَ رَوْعُكَ أَبَا بَصِيرٍ ^(٢)، أَنَا جَنِيكَ مِسْحَلُ بْنُ أَثَاثَةَ الَّذِي أَلْقَى عَلَى لِسَانِكَ
الشُّعْرَ ^(٣).

فَسَكَنْتُ نَفْسِي وَرَجَعْتُ إِلَيْ، وَسَكَنَ الْمَطَرُ؛ فَقُلْتُ لَهُ: اذْلُبْنِي عَلَى الطَّرِيقِ، فَدَلَّنِي
وَأَرَانِي سَمْتَ مَقْصَدِي ^(٤)، وَقَالَ: لَا تَعْجِ ^(٥) يَمِينًا وَلَا شِمَالًا حَتَّى تَقَعَ بِبِلَادِ قَيْسٍ.

(١) ديوان الأعشى ٥٥.

(٢) أفرخ القلب، أفرخ الفؤاد: زال عنه الخوف، أفرخ الله رَوْعَهُ: أذهب عنه الخوف. (المعاصرة ١٦٨٥/٣).

(٣) ينظر الخبر في: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٧/ ١٢٠.

(٤) السَّمْتُ: الطريق الواضح، يقال: مضى في سَمْتِهِ نحو هدفه. (المعاصرة ١١٠٤/٢).

(٥) لَا تَعْجِ: لَا تَنْعَظْ، من عاج يَعُوجُ إِذَا عَظَفَ. (اللسان ٣٣٢/٢).

مُصْبِحُ الْأَرْبَعِ لِدَوِيِّ الْبَصَائِنِ

فَهَكَذَا يُحْكِمُ هَيْئَتَهُ فِي شَعْرِ مَنْ شَاقَقَهُ حَتَّى يَطْنَ مَنْ شَاقَقَهُ أَنَّهُ كَمَا يَقُولُ سَرَفُهُ،
لَا كَالَّذِي هَبَّتْ ابْنُ بَابِكِ^(١) لَمَّا وَقَدَ عَلَى الصَّاحِبِ ابْنِ عَبَّادٍ وَأَنَشَدَهُ مَدَائِحَهُ، وَقَدْ
اعْتَرَضَهُ فِي النَّدْيِ، وَقَالَ: إِنَّهُ يُنْشِدُ قَصَائِدَ قَالَهَا ابْنُ نُبَاتَةَ السَّعْدِيُّ، فَاُمْتَحَنَ الصَّاحِبُ
ابْنُ بَابِكِ لِذَلِكَ، وَاقْتَرَحَ عَلَيْهِ أَنْ يَصِفَ الْفِيلَ بِقَصِيدَةٍ عَلَى وَزْنِ قَصِيدَةِ عَمْرِو بْنِ مَعْدٍ
يَكْرِبُ الَّتِي يَقُولُ مِنْ جُمْلَتِهَا: ^(٢) [مجزوء الكامل المرفل]

أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَا بَغَةً وَعَدَاءً عَلَنَدًا

فَقَالَ قَصِيدَتُهُ الْمَعْلُومَةُ فِي الْفِيلِ، الَّتِي أَوَّلُهَا: ^(٣) [مجزوء الكامل المرفل]

١. قَسَمًا لَقَدْ نَشَرَ الْحَيَا بِمَنَاكِبِ الْعَلَمَيْنِ بُرْدًا

٢. وَتَنَفَّسْتُ يَمَنِيَّةً تَسْتَضْحِكُ الزَّهَرَ الْمُنْدَى

٣. وَجَرِيحَةَ اللَّبَاتِ تَنُ ثُرْمِنْ سَقِيطِ الطَّلِّ عِقْدًا

٤. نَازَعْتُهَا حَلَبَ الشُّؤُو نِ وَقَلَّمَا اسْتَعْبَرْتُ وَجَدًا

٥. وَمُسَاجِلٍ لِي قَدْ شَقَقْتُ سَتْ لِدَائِهِ فِي فِيٍّ حُدَا

٦. لَا تَزِمُ بِي فَأَنَا الَّذِي صَيَّرْتُ حُرَّ الشَّعْرِ عَبْدًا

٧. بِشَوَارِدِ شُمُسِ الْقِيَا دِيَزْدَنَ عِنْدَ الْقُرْبِ بُعْدًا^(٤)

وَاطَّرَدَ فِيهَا عَلَى هَذَا النَّسَقِ فَأَبْدَعَ وَأَغْرَبَ، وَمِنْ حُسْنِ ابْدَاعِهِ الصَّاحِبُ تَعَجَّبَ،
وَلَمَّا لَامَهُ الصَّاحِبُ عَلَى كَذِبِهِ وَادَّعَائِهِ أَنَّهُ انْتَحَلَ شِعْرَ غَيْرِهِ فَإِنَّهُ عَلَى كَذِبِهِ أَصَرَ، وَقَالَ:

(١) ابن بَابِك: مرت ترجمته في ٢٤١ / ١.

(٢) شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي ٨٠.

الخبر والشعر في معاهد التنصيص ٦٨ / ١.

(٣) معاهد التنصيص ٦٨ - ٦٩.

(٤) الشُّمُسُ، وَالشُّمُسُ: جَمْعُ شَمْسٍ، وَهُوَ النَّفْثُ مِنَ الدَّوَابِّ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ لَشَعْبِهِ وَجَدَّيْهِ،
وَقَدْ تَوَصَّفُ بِهِ النِّسَاءُ وَالنِّسَاءُ: الَّتِي لَا تَطَالُعُ الرَّجَالَ وَلَا تُطْمَعُهُمْ، وَاسْتَعَارَهَا هُنَا الشَّاعِرُ
لِلْقَوَائِي النَّفْرِ. (اللسان ١١٤ / ٦).

يَا مَوْلَايَ، هَذَا وَاللهَ مَعَهُ سُتُونَ فِيلِيَّةً عَلَى هَذَا الْوَزْنِ لِابْنِ نُبَاتَةَ السَّعْدِيِّ، وَكُلُّهُنَّ غُرَرٌ، فَضَحَكَ مِنْهُ الصَّاحِبُ لِهَذَا الْهَذَرِ، الَّذِي تَعَجَّبُ مِنْهُ الْأَغْيَاءُ فَضْلاً عَنْ ذَوِي النَّظَرِ، فَالَّذِي يَلْزِمُ الشَّاعِرَ الْحَاقِقَ أَنْ يَنْظُرَ أَوْ لَا أَيْمَكُنْ أَنْ يَدَّعِي فِي شِعْرِ مَنْ أَرَادَ الْاسْتِخْفَافَ بِهِ أَنَّهُ سَرَفَهُ؟ فَإِنْ أَمَكُنَ أَتَى بِمَا فِيهِ عِنْدَ السَّامِعِينَ حَقَّقَهُ، وَبِهِتَهُ فِيهِ بَغْتَةً، وَغَادَرَهُ مُكَابِداً حَجَلَتَهُ، وَإِلَّا فَيَنْظُرُ بِحَسَبِ الْمَقَامِ الَّذِي هُوَ فِيهِ بِأَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَكِيدَةِ يَسْتَطِيلُ عَلَى مُنَاوِيهِ، فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ نَوْعاً مِنَ الْحِيلِ، إِذَا اهْتَدَى لَهُ الشَّاعِرُ أَلْبَسَ شَائِنَتَهُ الْحَجَلَ، فَإِنْ كَانَ أَدَّى الْمَقَامِ، إِلَى الْافْتِخَارِ بِسُرْعَةِ النَّظَامِ، وَرَأَى نَفْسَهُ قَاصِرَةً عَنْ بُلُوغِ تِلْكَ الْغَايَةِ، صَنَعَ صَنْعَةَ ابْنِ مُنَادِرٍ^(١) بِأَبْيِ الْعَتَاهِيَةِ، وَذَلِكَ مَا رَوَاهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي (رَبِيعِ الْأَبْرَارِ)، وَهُوَ أَنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ قَالَ لِابْنِ مُنَادِرٍ: كَمْ تَقُولُ فِي الْيَوْمِ مِنَ الشَّعْرِ؟

فَقَالَ: الثَّلَاثَ وَالْخَمْسَ.

فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ: لَكِنِّي أَقُولُ الْمِئَةَ وَالْمِائَتَيْنِ.

فَقَالَ ابْنُ مُنَادِرٍ: أَجَلٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ: ^(٢) [من مجزوء الرجز]

يَا عِبْلُ مَالِي وَلَكَ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَرْكَ

(١) في الأصل: (منادِر) في موضع (ابن منادِر).

ابن مُنَادِرٍ: مُحَمَّدُ بْنُ مُنَادِرٍ الْيَرْبُوعِيُّ بِالْوَلَاءِ، شَاعِرٌ كَثِيرُ الْأَخْبَارِ وَالنَّوَادِرِ. كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْأَدَبِ وَاللُّغَةِ، تَفَقَّهَ وَرَوَى الْحَدِيثَ. وَتَرَنَدَقَ، فَغَلَبَ عَلَيْهِ اللَّهْوُ وَالْمُجُونُ. أَصْلُهُ مِنْ (عَدَن) أَوْ مِنْ (الْبَصْرَةِ) وَمَشْهُوَّةٌ وَشَهْرُتُهُ فِي (الْبَصْرَةِ). اتَّصَلَ بِالْبَرَامِكَةِ وَمَدَحَهُمْ، وَرَأَاهُ الرَّشِيدُ بَعْدَ نَكْبَتِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُلْطَمَ وَيُسْحَبَ. وَأُخْرِجَ مِنَ الْبَصْرَةِ لِهَجَائِهِ أَهْلَهَا. وَذَهَبَ إِلَى مَكَّةَ، فَتَنَسَّكَ، ثُمَّ تَهَتَّكَ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (١٩٨ هـ / ٨١٣ م). له ترجمة في: الكامل في الأدب ٥٢ / ٤، وطبقات الشعراء ١١٩، وتاريخ بغداد ٧ / ٤٥٥، والذخيرة ١ / ١٤٤، وتاريخ دمشق ١٣ / ٤١٧، ومعجم الأدباء ٦ / ٢٦٤٨، والوافي بالوفيات ٥ / ٤٣، وميزان الاعتدال ٤ / ٤٧، والأعلام ٧ / ١١١.

(٢) ربيع الأبرار ٢ / ٦٣.

أبو العتاهية - أخباره وأشعاره ٥٩٥، وفيه (يا عتب) في موضع (يا عبل).

وَأَنَا أَقُولُ: ^(١) [من الطويل]

١. سَتَظَلُّمٌ بَغْدَادٌ، وَتَجْلُو لَنَا الدُّجَى بِمَكَّةَ مَا عَشْنَا ثَلَاثَةَ أَقْمَرٍ
 ٢. إِذَا نَزَلُوا بِطَحَاءَ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ بِيَحْيَى وَبِالْفَضْلِ ابْنَ يَحْيَى وَجَعْفَرٍ
 ٣. وَمَا خُلِقْتَ إِلَّا لِجُودٍ أَكْفُهُمْ وَأَقْدَامُهُمْ إِلَّا لِأَعْوَادٍ مِنْبَرٍ
- وَلَوْ أَرَدْتَ مِثْلَهُ؛ لَطَالَ عَلَيْكَ الدَّهْرُ.

فَانْظُرْ لِابْنِ مُنَادِرٍ كَيْفَ اغْتَنَمَ مِنْ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ الْفُرْصَةَ، وَقَمَّصَهُ مِنْ فِطْنَتِهِ بِتِلْكَ الْمَقْصَةِ؛ لِأَنَّهُ اخْتَارَ مِنْ رَدِيِّ شِعْرِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ، وَقَابَلَهُ بِجَيِّدِ شِعْرِهِ الَّذِي نَظَّمَهُ، وَمِنْ مَكِيدَتِهِ بِهَذِهِ الْمَقَابَلَةِ أَفْحَمَهُ؛ لِأَنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ ادَّعَى أَنَّهُ يَنْظُمُ الْمِثَّةَ وَالْمِثَّتَيْنِ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ، فَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ لِمَ لَمْ تُقَرِّنْهُ مِنْ شِعْرِي بِالْفَرَائِدِ، إِذْ لَا يُعْقَلُ أَنَّهُ يَنْظُمُ مِثَّتَيْنِ مِنَ بَدَائِعِ الشَّعْرِ الْفَرِيدِ، وَلِذَا سَكَتَ عَنْ جَوَابِهِ، إِذْ مَا لَهُ عَنِ السُّكُوتِ مُحِيدٌ، وَإِنْ أَفْضَى الْمَقَامُ إِلَى الْعِلْمِ بِرُوَايَةِ الشَّعْرِ وَقَائِلِيهِ، وَظَرَائِفِ أَخْبَارِهِمْ، وَحَاسِنِ آثَارِهِمْ وَأَنَسَ مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ أَعْلَمُ مِمَّنْ ابْتُلِيَ بِهَذَا الْأَمْرِ، وَأَرَادَ أَنْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ وَيَكُونَ لَهُ الْفَخْرُ، فَلْيُظْهِرْ بِذَلِكَ عِلْمَهُ، وَيُرْهِمُ فَهْمَهُ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَرَى بِذَلِكَ أَسْنَى الْمَحَامِدِ، كَمَا رَأَاهَا مَعْبُدُ ابْنُ خَالِدٍ، وَذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الرَّمَّحْسَرِيُّ فِي (رَبِيعِ الْأَبْرَارِ) ^(٢)، قَالَ:

حَدَّثَ مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ ^(٣)، وَكَانَ دَمِيمًا، قَالَ: وَفَدْنَا مَعْشَرَ عَدَوَانٍ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَدَّمُوا رَجُلًا مِنَّا وَسِيمًا، فَقَالَ: مِمَّنْ؟

قَالَ: عَدَوَانٌ ^(٤).

(١) ربيع الأبرار ٢/ ٦٣.

(٢) ربيع الأبرار ٢/ ٣٠.

(٣) الخبر والشعر في: أمالي الزجّاجي ٢٢٢، والمصون في الأدب ١٦٩، وتأريخ دمشق ٥٩/ ٣١٠، وربع الأبرار ٢/ ٣٠، ومختصر تأريخ دمشق ٢٥/ ١١٣، وتهذيب الكمال ٢٨/ ٢٣١.

(٤) في (الأصل): (من عدوان) في موضع (عدوان).

فَأَنشَدَ عَبْدُ الْمَلِكِ: ^(١) [من الهزج]

١. عَذِيرَ الْحَيِّ مَنْ عَدُوا نَ، كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ ^(٢)
 ٢. بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَلَمْ يَرْعَوْا عَلَى بَعْضِ
 ٣. وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَّادَاتُ وَالْمَوْفُونَ بِالْقَرَضِ
 ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: إِيَّهِ.
 فَقَالَ: لَا أَحْفَظُهَا.

قَالَ مَعْبُدٌ، وَكُنْتُ خَلْفَهُ، فَقُلْتُ: ^(٣)

وَمِنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضِي فَلَا يُنْقَضُ مَا يَقْضِي
 قَالَ لِلرَّجُلِ: مَنْ الْحَكَمُ؟
 قَالَ: لَا أَدْرِي.
 فَقُلْتُ: عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ ^(٤).

(١) الأبيات لذي الأصبع العدواني في: الأصمعيّات ٧٢، والحيوان ٣٧٤/٤، والشعر والشعراء ٢٦٩/٢، والمصون في الأدب ١٧١، وربيع الأبرار ٣١/٢، والحماسة البصريّة ٢٦٩/١، ومختصر تاريخ دمشق ١١٣/٢٥، وتهذيب الكمال ٢٣١/٢٨، وشعراء النصرانيّة ٦٢٥/٥، وزهر الأكم ١١٩/١، وفي أمالي الزّجاجي ٢٢١، وخزانة البغداديّ ٢٨٦/٥ الأبيات (١-٣)، وفي: الذخيرة ١٢/٣، ٧٢٦/٤ البيتان (١-٢)، وذكر البيت الأوّل فقط في: الاشتقاق ٢٦٩، الأوراق ٣٥/١، وثمار القلوب ٥١٧، ومجمع الأمثال ٢/٢٩٥، كما ذكر البيت الأوّل بلا عزو في: المستقصى ٢٣٢/١، وتاريخ دمشق ٣٠٩/٥٩.

(٢) في (الأصل): (عذيري) في موضع (عذير).

(٣) في (الأصل): (ثمّ قال: إيه، قال: لا أحفظها، وكنت خلفه فقلت).

(٤) عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ العدواني: ذُو الْحِلْمِ، كَانَ مِنْ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ، لَا تَعْدِلُ بَفْهَمِهِ فَهْمًا، وَلَا بِحُكْمِهِ حُكْمًا، فَلَمَّا طَعَنَ فِي السَّنِّ أَنْكَرَ مِنْ عَقْلِهِ شَيْئًا، فَقَالَ لِبَنِيهِ: إِنَّهُ قَدْ كَبُرَتْ سِنِّي، وَعَرَضَ لِي سَهْوٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي خَرَجْتُ مِنْ كَلَامِي وَأَخَذْتُ فِي غَيْرِهِ؛ فَأَقْرَعُوا لِي الْمِجَنَّ بِالْعَصَا. له ترجمة في: البيان والتبيين ٣١٦/١، ٥١/٢، وعيون الأخبار ١/١٤١، ٣٧٧، والفاخر ١٧٤، والمؤتلف=

فَقَالَ لَهُ:

مَنْ قَائِلُ الشُّعْرِ^(١)؟

قَالَ: لَا أَدْرِي.

فَقُلْتُ: ذُو الْإِصْبَعِ^(٢).

فَقَالَ لَهُ: لَمْ قِيلَ ذُو الْإِصْبَعِ؟

قَالَ: لَا أَدْرِي.

فَقُلْتُ: نَهَشْتُهُ حَيَّةً فَقُطِعَتْ إِصْبَعُهُ.

فَقَالَ: مَا اسْمُ ذِي الْإِصْبَعِ؟

قَالَ: لَا أَدْرِي.

قُلْتُ: حَرِثَانُ بْنُ الْحَارِثِ.

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِلرَّجُلِ: كَمْ عَطَاؤُكَ؟

قَالَ: سَبْعُمِائَةَ دِينَارًا.

=والمختلف ٢٠٠، وجمهرة الأمثال ١/٤٠٦، ونشر الدرر ٦/٧ ومجمع الأمثال ١/٣٧، والتذكرة الحمدونية ٧/٤٩، وربيع الأبرار ٣/١٤٩، ٥/٢٥، والحماسة البصرية ١/٤١، ونهاية الأرب ٣/٢٣٨، والأمثال للهاشمي ٢١٥.

(١) (الأصل): (القائل) في محل (قائل).

(٢) ذُو الْإِصْبَعِ الْعُدَوَانِيُّ: هُوَ حَرِثَانُ (وَقِيلَ مُحَرِّث) بْنُ الْحَارِثِ الْعُدَوَانِيُّ، وَقِيلَ لَهُ: (ذُو الْإِصْبَعِ)؛ لِأَنَّهُ أَفْعَى ضَرَبَتْ إِبْهَامَ رِجْلِهِ فَقَطَعَهَا، وَهُوَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ الشُّعْرَاءِ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، حَكِيمٌ، شُجَاعٌ، عَاشَ طَوِيلًا حَتَّى عُدَّ فِي الْمُعَمَّرِينَ، عُمَرُ دَهْرًا، يُقَالُ إِنَّهُ عَاشَ ثَلَاثُمِائَةَ سَنَةٍ، تُوفِّيَ نَحْوَ سَنَةِ (٢٢٢ق.هـ.). له ترجمة في: الحيوان ٧/٤٥٤، والشعر والشعراء ٢/٦٩٧، والمؤتلف والمختلف ١٤٩، ونشر الدرر ٤/٤٨، والإكمال ١/٩٦، ٢/٤٣٦، ومجمع الأمثال ١/٣٢٠، والتذكرة الحمدونية ٢/٤٠، ٦/٣٧، ونهاية الأرب ٣/٣٣، وتوضيح المشتبه ١/٢٥٠، ونزهة الألباب ١/٢٧٨، وخزانة البغداديين ٥/٢٨٤، وشعراء النصرانية ٥/٦٢٥، ٦٢٩.

فَقَالَ لِي: وَكَمْ أَنْتَ^(١)؟ قُلْتُ: ثَلَاثَةٌ.

فَقَالَ: اجْعَلُوا هَذَا لِهَذَا.

فَانْصَرَفْتُ وَعَطَانِي سَبْعُمِائَةٍ، وَعَطَاؤُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ^(٢).

فَانْظُرْ لِمَعْبَدٍ وَإِنْ كَانَ دَمِيًّا، كَيْفَ بِمَعْرِفَتِهِ سَادَ عَلَى مَنْ قَدَمَهُ قَوْمُهُ، وَلَوْ كَانَ وَسِيًّا، فَهَكَذَا يَرْتَقِبُ الشَّاعِرُ الْفُرْصَ، فَإِذَا تَهَيَّأَتْ لَهُ بَادِرٌ إِلَيْهَا وَاعْتَنَمَهَا، وَإِلَّا أَحْجَمَ كَيْ لَا تُسَدِّدَ إِلَيْهِ الْفُصْحَاءُ أَصْهُمَهَا وَشُعْرَاءُ زَمَانِنَا مِنْ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ، فِي الشَّعْرِ وَفِي جَمِيعِ مُقْتَضِيَاتِهِ لَيْسُوا بِعَالِمِينَ، إِلَّا أَنَّهُمْ -حَفَظَهُمُ اللَّهُ- بِالْغَدْرِ لِإِخْوَانِهِمْ مَاهِرِينَ، تَرَى الرَّجُلَ مِنْهُمْ تَقِيًّا وَهُوَ عَلَى تَقْوَاهُ، يَمْدَحُ أَخَاهُ وَيَأْكُلُ بِمَدْحِهِ لَحْمَهُ، وَيَهْشُمُ عَظْمَهُ، بِحَيْثُ لَا يَنْكُرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ لِأَنَّهُ أَخْفَاهُ بِمَدْحِهِ، فَهُوَ لَا يَزَالُ يَتَقَصَّدُ ذَلِكَ، وَلَوْ كَانَ أَخُوهُ وَلِيًّا نِعْمَتِهِ، وَالْقَائِمَ بِمَصْلَحَتِهِ، وَقَدْ عَرَّضْتُ بِمَنْ دَيْدَنُهُ هَذَا الصَّنِيعُ، فِي كِتَابٍ كَتَبْتُهُ لِصَاحِبِ الشَّرَفِ الرَّفِيعِ، زَعِيمِ الْجَحَاجِحِ، الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ؛ لِأَنَّهُمْ مَا زَالُوا يَسِيئُونَ إِلَيْهِ وَيُحْسِنُ بِهِمْ، وَلَا يَكْفُ إِحْسَانُهُ غِلْظَ كَلِمِهِمْ، فَهَجَنْتُ بِكُلِّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَا أَنِّي قَصَدْتُ أَحَدًا^(٣)، حَتَّى يَتَحَاشَى هَذِهِ الْحَالَةَ الْمَذْمُومَةَ سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ لَهَا يَتَقَصَّدُ.

النُّثْرُ وَأَحْوَالُهُ

وَلَا بَأْسَ بِتَبْيِينِ أَحْوَالِ النُّثْرِ قَبْلَ شُرُوعِنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ، فَإِنَّ فِيهَا أَشْيَاءَ تَسْتَظِرُّفُهَا أُولُوا الْأَلْبَابِ، فَالنُّثْرُ فِي الْكُتُبِ وَالْخُطَبِ، لَمْ تَلْتَزِمِ السَّجْعَ فِي سَائِرِهِمَا الْعَرَبُ، وَلَمْ تَجْعَلْ فَوَاصِلَهُمَا كُلَّهَا مُقَفَّاءَ، وَلَكِنْ لَهَا فِي فَوَاصِلِهَا حَالَاتٌ، فَأَنْتَ إِذَا اسْتَقْرَأْتَ الْخُطْبَةَ أَوْ الرِّسَالََةَ فَتَارَةً تَرَاهَا تَعْتَبِرُ فِي فَاصِلَتَيْهَا الْوِزْنَ لَا الْقَافِيَةَ، فَتَلَا حِظَّ الْوِزْنِ فِي الْفِقْرَةِ

(١) فِي (الْأَصْل): (فَقَالَ فِي كَمْ أَنْتَ).

(٢) تَارِيخُ دِمَشْقَ ٣١٠/٥٩، وَمَخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ ١١٣/٢٥، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٣١/٢٨.

(٣) حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: أَحَدًا، لَكِنَّهُ يَحْذِفُ الْحَرَكَةَ مِنْ أَجْلِ السَّجْعِ.

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعِ لِدَوِيِّ الْبَصَائِنِ

الآتِيَةِ، الَّتِي قَرَنْتَ بِهَا الْفِقْرَةَ الْمَاضِيَةَ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبِ الدِّينِ عليه السلام، مِنْ خُطْبَةٍ ذَكَرَ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ: «مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْعَمَامِ الدُّلْحِ، وَفِي عَظْمِ الْجِبَالِ الشُّمَخِ»^(١).

وَكَقَوْلِهِ عليه السلام فِي الشَّأْنِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ خُطْبَةٍ أُخْرَى: «فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بَعْدُ الْهَمَمُ، وَلَا يَنَالُهُ حَدْسُ الْفِطَنِ»^(٢).

وَقَوْلُهُ عليه السلام: «يُنَحْدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ»^(٣).

وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ، وَطَوَّرًا لَمْ تَعْتَبِرِ الْوِزْنَ فِي فَوَاصِلِهِمَا، وَلَا الْقَافِيَةَ فِي فِقْرَاتِهِمَا، وَتَجَعَلَ كُلَّ فِقْرَةٍ مُسْتَقِلَّةً بِنَفْسِهَا فِي قَافِيَتِهَا، وَتَفْرَدَهَا بِالْقَافِيَةِ مِنْ مُقَابِلَتِهَا، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ عليه السلام: «وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ طَارِقُ طَرَفِنَا بِمَلْفُوفَةٍ فِي وَعَائِهَا، وَمَعْجُونَةٍ شَيْئَتُهَا، كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرَبِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْتِهَا، فَقُلْتُ: أَصِلَةٌ أَمْ زَكَاةٌ أَمْ صَدَقَةٌ، فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَقَالَ: لَا ذَا وَلَا ذَاكَ وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ، فَقُلْتُ: هَبْلَتِكَ الْهَبُولُ أَعَنْ دِينَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي؟! أَمْتَحَبُّ أَنْتَ أَمْ ذُو جَنَّةٍ أَمْ تَهْجُرُ، وَاللَّهُ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاحِهَا عَلَى أَنْ أُعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمَلَةٍ أَسْلَبُهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ، وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمٍ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا، مَا لِعَلِّي وَلِتَعِيمٍ يَفْنَى وَلَدَّةٌ لَا تَبْقَى، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ وَفُجِحَ الزَّلَلِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ»^(٤).

وَتَارَةً تَلَحُّظُ السَّجْعَ فِي فَوَاصِلِهِمَا، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ عليه السلام فِي أَوَاخِرِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ

(١) نهج البلاغة ١٢٩.

الدُّلْحُ: جمع دلوح، وهي السحابة المحملة بالماء. (اللسان ٤٣٥/٢). وَشُمَخٌ، شَوَامِخٌ: جَمْعُ شَامِخٍ، العالِي المرتفع من الجبال. (اللسان ٣٠/٣).

(٢) نهج البلاغة ٣٩، والكافي ١/١٣٥، ١٣٧، والتوحيد ٤٢، وشرح أصول الكافي المازندراني ١٢٩/٤، وفيها: (غوص) في محل (حدس).

(٣) نهج البلاغة ٤٨، ورسائل الشريف المرتضى ١٠٧/٢، وعلل الشرايع ١٥٠/١.

(٤) نهج البلاغة ٣٤٧، ورسائل الشريف المرتضى ٣/١٣٩، والأمال للشيخ الصدوق ٧٢١.

الَّتِي ذَكَرْنَاهَا: «مَا لِعَلِّي وَلَنَعِيمٍ يَفْنَى، وَلَدَّةٌ لَا تَبْقَى»، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ وَطَوْرًا تَرَاهَا بَيْنَمَا هِيَ تَلْحَظُ السَّجْعَ فِي فَوَاصِلِهَا، إِذْ أَتَتْ بِفَقْرَةٍ مُفْرَدَةٍ فِي قَافِيَتِهَا، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ خُطْبَةٍ: «يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحَجَى، فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذَى وَفِي الْحَلْقِ سَجَى»^(١).

فَانْظُرْ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ»، فَإِنَّ هَذِهِ الْفَقْرَةَ انْفَرَدَتْ بِنَفْسِهَا، وَمَا لَهَا فَقْرَةٌ تُقَرَّنُ بِهَا، وَعَلَى هَذِهِ الْوَتِيرَةِ جَرَتْ الْعَرَبُ فِي كُتُبِهَا، وَبَدَائِعِ خُطْبِهَا؛ لِأَنَّ هَمَّهَا الْبَلَاغَةُ وَالْفَصَاحَةُ فِي مَثَوْرِ كَلَامِهَا الَّذِي يَزِيدُ فِي بَلَاغَتِهِ مِنْ صُدُورِ الْبُلْغَاءِ انْشِرَاحِهِ، فَهِيَ تَتَكَلَّمُ فِي مَثَوْرِ كَلَامِهَا وَلَمْ تَقْصِدْ غَيْرَ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَلَمْ تَعْتَنِ بِغَيْرِ مَا بَيَّنَّاهُ، وَبِحَسَبِ طَبْعِهَا يَكُونُ غَالِبُ كَلَامِهَا مُسَجَّعًا، لَا أَنَّ فِكْرَهَا كَانَ لَهُ مُتَّبَعًا وَلِذَا تَرَى خُلَاءَ^(٢) فِي لِسَانِ الْبَدَاوَةِ لَمْ تَكُنْ فِي لِسَانِ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَإِنْ كَانُوا فِي عِلْمِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ مَا هَرِين؛ لِأَنَّهُمْ تَنَكَّبُوا عَنْ طَرِيقِهَا وَسَارُوا بِغَيْرِ سَبِيلِهَا، فَالْتَزَمُوا السَّجْعَ فِي الشَّرِّ وَأَسَّسُوا لَهُ قَوَاعِدَ قَدْ أَتَقَنُوا فِي كُتُبِهِمْ، وَبَيَّنَّا ضَوَابِطَهَا فِي تَصَانِيفِهِمْ، وَقَدْ حَدَّ الْفَاضِلُ الْعَلَّامَةُ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ السَّكَّاكِيُّ^(٣) السَّجْعَ فَقَالَ: السَّجْعُ فِي الشَّرِّ كَالْقَافِيَةِ فِي الشَّعْرِ^(٤).

(١) نهج البلاغة ٤٨، الإرشاد ١/ ٢٨٧، مناقب آل أبي طالب ٢/ ٤٨.

(٢) الخلاء: حكاية حَجْرَيْنِ يُحَاكُّ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ، تَكْحُلُ بِهَا الْعَيْنُ. وَقَدْ اسْتَعَارَهَا الْمُؤَلِّفُ لِلْكَلَامِ وَاللِّسَانِ. (العين ٣/ ٢٩٦).

(٣) السَّكَّاكِيُّ: يَوْسُفُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ السَّكَّاكِيِّ الْخَوَارِزْمِيِّ الْحَنْفِيِّ، أَبُو يَعْقُوبَ، سَرَّاجُ الدِّينِ، عَالِمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْأَدَبِ. مَوْلَدُهُ وَوَفَاتِهِ بِخَوَارِزْمٍ. مِنْ كُتُبِهِ (مِفْتَاحُ الْعُلُومِ) وَ(رِسَالَةُ فِي عِلْمِ الْمَنَازِيرَةِ)، تَوَفِّيَ سَنَةَ ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م). لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي: مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٦/ ٢٨٤٦، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ ١٣/ ٨٢٨، وَتَاجُ التَّرَاجِمِ ٣٣٧، وَبَغِيَةِ الْوَعَاةِ ٣/ ٣٦٤، وَدِيْوَانِ الْإِسْلَامِ ٣/ ٨٩، وَالْأَعْلَامِ ٨/ ٢٢٢، وَمَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ ١٣/ ٢٨٢.

(٤) عَرَفَ الْمُبَرِّدُ السَّجْعَ بِأَنَّهُ ائْتَلَفَ أَوَاخِرَ الْكَلَامِ عَلَى نَسْقٍ، كَمَا تَأْتَلَفُ الْقَوَافِي. الْكَامِلُ فِي=

أَقُولُ: وَهَذَا الْحَدُّ أَحْسَنُ حُدُودِ السَّجْعِ؛ لِأَنَّ غَيْرَهُ صَارَ غَرَضًا لِأَسْهَمِ
الاعْتِرَاضَاتِ، وَهُوَ قَدْ أَصَابَ شَاكِلَةَ الْغَرَضِ، إِلَّا أَنَّ السَّجْعَ فِيهِ قَدْ تَوَقَّعْتُ مَعْرِفَتَهُ
عَلَى مَعْرِفَةِ الْقَافِيَةِ، وَخُلَاصَةُ الْأَمْرِ فَالسَّجْعُ هُوَ لَفْظٌ فِي آخِرِ الْفَقْرَتَيْنِ كَالْقَافِيَةِ، وَالْقَافِيَةُ
لَفْظٌ فِي آخِرِ الْبَيْتِ، وَهُوَ أَمَّا الْكَلِمَةُ بِرَأْسِهَا، أَوِ الْحَرْفُ الْآخِرُ مِنْهَا، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، كَمَا مَرَّ
سَابِقًا، وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرُبٍ:

الضَّرْبُ الْأَوَّلُ: الْمُطَرَّفُ وَهُوَ مَا اخْتَلَفَتْ فَاصِلَتَاهُ فِي الْوِزْنِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾^(١).

فَالْوَقَارُ وَالْأَطْوَارُ مُخْتَلِفَانِ فِي الْوِزْنِ، وَكَقَوْلِهِمْ: جَنَابُهُ مَحَطُّ الرَّحَالِ وَمُخَيِّمُ
الْأَمَالِ^(٢).

هَذَا بِحَسَبِ وُقُوعِهِ فِي النَّثْرِ، وَأَمَّا إِذَا وَقَعَ فِي الشُّعْرِ فَيُشْتَرَطُ فِيهِ زِيَادَةٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَا
فِي النَّثْرِ وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ رَوِيَّ الْأَسْجَاعِ رَوِيَّ الْقَافِيَةِ، وَلَا تَكُونَ مَحْصُورَةً فِي عَدَدٍ مُعَيَّنٍ
وَذَلِكَ كَقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ:^(٣) [من الطويل]

تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي، وَأَثَرْتُ بِهِ يَدِي وَفَاضَ بِهِ ثَمْدِي، وَأَوْرَى بِهِ زَنْدِي
الضَّرْبُ الثَّانِي: الْمُرْصَعُ وَلَهُ أَحْوَالٌ مِنْهَا:

أَنْ تَجْعَلَ أَلْفَاظًا فِي الْقَرِينَةِ وَتُقَابِلَهَا فِي أُخْتِهَا بِأَلْفَاظٍ مُتَّفِقَةٍ مَعَ أَلْفَاظِهَا بِالْوِزْنِ
وَالْتَقْفِيَةِ، وَبِحَيْثُ تَكُونُ الْقَرِينَتَانِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ فِي عَدَدِ الْأَلْفَاظِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

= اللغة ١٧٨/٢، الإيضاح في علوم البلاغة ١٨٣/٢. وقيل: السَّجْعُ في البديع: هو تواطؤُ

الفاصلتين من النَّثْرِ على حرفٍ واحد، وهو في النثر كالقافية في الشعر. البلاغة العربية ٥٠٣/٢.

(١) سورة نوح/ ١٤.

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ١٠٥/٧، والطراز ١٢/٣، وصبح الأعشى ٣٠٥/٢، وثمرات

الأوراق ١٣٦/٢، وخزانة الحموي ٤١١/٢، وعلوم البلاغة ٣٦١، وبغية الإيضاح ٦٥٤/٤.

(٣) ديوان أبي تَمَّام ٦٦/٢.

﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا * فَوَسْطُنَ بِهِ جَمْعًا﴾^(١). فَجَمِيعُ مَا فِي الْقَرِينَةِ الثَّانِيَةِ مُوَافِقٌ لِمَا يُقَابِلُهُ فِي الْقَرِينَةِ الْأُولَى فِي الْوِزْنِ وَالتَّقْفِيَةِ، وَمُسَاوٍ لَهُ فِي عَدَدِ الْأَلْفَاظِ، وَمِنْ أَمْثَلَتِهِ الشَّعْرِيَّةُ قَوْلُ ابْنِ النَّيْبِ: ^(٢) [من الكامل]

فَحَرِيقُ جُمْرَةٍ سَيْفِهِ لِمُعْتَدِي وَرَحِيقُ حُمْرَةٍ سَيْبِهِ لِمُعْتَفِي
وَمِنْهَا: أَنْ تَتَّفَقَ أَلْفَاظُ الْقَرِينَتَيْنِ بِالْوِزْنِ وَالتَّقْفِيَةِ، إِلَّا أَنْ إِحْدَى الْقَرِينَتَيْنِ تَزِيدُ عَلَى قَرِينَتِهَا لَفْظَةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾^(٣).

وَكَقَوْلِ الْحَرِيرِيِّ: «وَهُوَ يَطْبَعُ الْأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ، وَيَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ بِرَوَاجِرِ وَعَظِهِ».

ف(ثُمَّ) فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ، وَ(وَهُوَ) فِي الْمِثَالِ الثَّانِي زَائِدَتَانِ، لَمْ يَكُنْ لِهُمَا مُقَابِلٌ كَمَا تَرَى.

وَمِنْهَا: أَنْ يَكُونَ أَكْثَرُ مَا فِي إِحْدَى الْقَرِينَتَيْنِ مُوَافِقًا لِمَا يُقَابِلُهُ مِنَ الْأُخْرَى، وَذَلِكَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: ^(٤) [من الطويل]

فَيَا يَوْمَهَا كَمْ مِنْ مُنَافٍ مُنَافِقٍ وَيَا لَيْلَهَا كَمْ مِنْ مُوَافٍ مُوَافِقٍ
فَأَكْثَرُ مَا فِي عُبُزِ الْبَيْتِ مُوَافِقٌ لِمُصَدِّرِهِ، إِلَّا أَنْ لَفْظَةً (يَوْمَ) وَلَفْظَةً (لَيْلَ) غَيْرُ مُتَّفَقَتَيْنِ.

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي إِحْدَى الْقَرِينَتَيْنِ إِلَّا قَلِيلٌ مُوَافِقًا لِمَا يُقَابِلُهُ مِنَ الْأُخْرَى فِي الْوِزْنِ

(١) سورة العاديات/ ٥٤.

(٢) خزانة الحموي ٢/ ٤٠٩.

(٣) سورة الغاشية/ ٢٥ ٢٦.

(٤) الشعر لأبي بكر اليوسفي في: التذكرة الحمدونية ٦/ ١٩٤، وفي خزانة الحموي ٢/ ٤٠٩

بلا عزو.

والتَّفْقِيَّةُ، فَهُوَ:

الضَّرْبُ الثَّلَاثُ: وَيُسَمَّى الْمُوَازِي، وَلَهُ أَحْوَالٌ مِنْهَا:

أَنْ يَخْتَلِفَ أَكْثَرُ مَا تَقَابَلَ مِنَ الْقَرِينَتَيْنِ بِالْوِزْنِ وَالتَّفْقِيَّةِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾^(١).

وَمِنْهَا: أَنْ يَخْتَلِفَ فِي الْوِزْنِ فَقَطْ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾^(٢).

وَمِنْهَا: أَنْ يَخْتَلِفَ فِي التَّفْقِيَّةِ فَقَطْ، كَقَوْلِنَا: حَصَلَ النَّاطِقُ وَالصَّامِتُ، وَهَلَكَ الْحَاسِدُ وَالشَّامِتُ^(٣).

وَمِنْهَا: أَنْ لَا يَكُونَ لِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنْ إِحْدَى الْقَرِينَتَيْنِ مُقَابِلٌ مِنَ الْأُخْرَى، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾^(٤).

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ^(٥): السَّجْعُ يَحْتَاجُ إِلَى أَرْبَعِ شَرَائِطَ:

- اخْتِيَارُ مُفْرَدَاتِ الْأَلْفَاظِ.
- وَاخْتِيَارُ التَّأْلِيفِ.
- وَكَوْنُ اللَّفْظِ تَابِعًا لِلْمَعْنَى لَا عَكْسِهِ.
- وَكَوْنُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْقَرِينَتَيْنِ دَالَّةً عَلَى مَعْنَى آخَرَ، وَإِلَّا كَانَ تَطْوِيلًا، كَقَوْلِ الصَّابِيِّ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الْأَعْيُنُ بِلِحَظِهَا، وَلَا تَحُدُّهُ الْأَلْسُنُ بِأَلْفَافِهَا، وَلَا تَخْلُقُهُ الْعُصُورُ بِمُرُورِهَا، وَلَا تُهْرَمُهُ الدُّهُورُ بِكُرُورِهَا، وَالصَّلَاةُ

(١) سورة الغاشية/ ١٣-١٤.

(٢) سورة المرسلات/ ١-٢.

(٣) زهر الأكم ٢/ ٦٠، وجواهر البلاغة ٣٣١، والمنهاج الواضح للبلاغة ١/ ١٨٩.

(٤) سورة الكوثر/ ١-٢.

(٥) المثل السائر الحوفي ١/ ٢١٥.

عَلَى مَنْ لَمْ يَرِ اثْرًا لِلْكَفْرِ إِلَّا طَمَهُ وَمَحَاهُ، وَلَا رَسْمًا إِلَّا أزالَهُ وَعَفَاهُ.
إِذَا لَا فَرْقَ بَيْنَ مُرُورِ الْعُصُورِ وَكُرُورِ الدُّهُورِ، وَلَا بَيْنَ مَحْوِ الْأَثَرِ، وَإِعْفَاءِ
الرَّسْمِ.

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَيْضًا: السَّجْعُ ثَلَاثَةُ أَفْسَامٍ^(١):
الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ الْفَصْلَانِ مُتَسَاوِيَيْنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا
السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾^(٢).

وَالثَّانِي: أَطُولَ مِنَ الْأَوَّلِ لَا طُولًا يُخْرِجُهُ مِنْ حَدِّ الْاِعْتِدَالِ كَثِيرًا، وَإِلَّا كَانَ قَبِيحًا،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا * تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ
مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾^(٣). فَإِنَّ الْأَوَّلَ ثَمَانِي لَفْظَاتٍ وَالثَّانِي تِسْعَ، وَلَهُ
فِي الْقُرْآنِ غَيْرُ نَظِيرٍ، وَيُسْتَنْتَى مِنْهُ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثٍ فَقَرٍ، أَنَّ الْأَوَّلَيْنِ تَحِيَّتَانِ فِي عُدَّةٍ
وَاحِدَةٍ، ثُمَّ تَأْتِي الثَّلَاثَةُ بِحَيْثُ تَزِيدُ عَلَيْهِمَا طُولًا وَيَجُوزُ أَنْ تَحِيَّ مُسَاوِيَةً لَهُمَا، وَذَلِكَ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ
مَنْضُودٍ * وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾^(٤).

فَهَذِهِ الثَّلَاثُ كُلُّ مِنْهَا مِنْ لَفْظَتَيْنِ، وَلَوْ جَعَلَ الثَّلَاثَةَ مِنْهَا خَمْسَ لَفْظَاتٍ أَوْ سِتًّا؛
لَكَانَ حَسَنًا.

وَالثَّلَاثُ: أَنْ يَكُونَ الْآخِرُ أَقْصَرَ مِنَ الْأَوَّلِ، وَهُوَ عِنْدِي عَيْبٌ فَاحِشٌ؛ لِأَنَّ السَّمْعَ
قَدْ اسْتَوْفَى أَمَدَهُ فِي الْأَوَّلِ وَطُولِهِ، فَإِذَا جَاءَ الثَّانِي قَصِيرًا، يَبْقَى الْإِنْسَانُ عِنْدَ سَمَاعِهِ كَمَنْ
يَبْغِي الْإِنْتِهَاءَ إِلَى غَايَةٍ، ثُمَّ يَعْتَرِ دُونَهَا، ثُمَّ السَّجْعُ أَمَّا قَصِيرٌ أَوْ طَوِيلٌ، وَالْقَصِيرُ هُوَ

(١) المثل السائر الحوفي ١/ ٢٥٥.

(٢) سورة الضحى/ ٩-١٠.

(٣) سورة مريم/ ٨٨-٩٠.

(٤) سورة الواقعة/ ٢٧-٣٠.

مَضِيعُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَانِ

أَحْسَنُ لِقُرْبِ الْفَوَاصِلِ الْمَسْجُوعَةِ مِنْ سَمْعِ السَّامِعِ، وَأَيْضًا هُوَ أَوْعَرُ مَسْلَكًا؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى إِذَا صِيعَ بِالْفَاطِ قَلِيلَةً عَسَرَ مُوَاطَأْتُ السَّجْعِ فِيهِ، وَأَحْسَنُ الْقَصِيرِ مَا كَانَ مِنْ لَفْظَتَيْنِ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ، وَمَا زَادَ عَلَيْهَا مِنَ الطَّوِيلِ، وَمِنْهُ مَا يَقْرُبُ مِنَ الْقَصِيرِ بِأَنْ يَكُونَ تَأْلِيفُهُ مِنْ إِحْدَى عَشَرَ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ، وَأَكْثَرُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ لَفْظَةً، كَقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿.. إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً..﴾^(١) الآية.

فَالْأَوَّلَى إِحْدَى عَشَرَ، وَالثَّانِيَةُ ثَلَاثَةُ عَشَرَ.

وَمِنْ السَّجْعِ سَجْعُ التَّشْطِيرِ^(٢)، وَهُوَ جَعْلُ كُلٍّ مِنْ شَطْرِي الْبَيْتِ سَجْعَةً، فَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى كُلُّ مَنْ سَجَعَتِي صَدْرُ الْبَيْتِ وَعُجْزُهُ سَجْعَةً، وَهُوَ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الْكُلِّ بِاسْمِ جُزْئِهِ، وَمِنْ أَمْثَلَتِهِ قَوْلُ مُسْلِمٍ بْنِ الْوَلِيدِ:^(٣) [من البسيط]

مُوفٍ عَلَى مُهَجٍ فِي يَوْمٍ ذِي رَهَجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
وَهَذَا الْبَيْتُ تَشْطِيرُهُ صَحِيحٌ، إِلَّا أَنَّ الْكَلِمَةَ الْأُولَى بَعْجُزُهُ وَهِيَ (أَجَلٌ) مَرْفُوعَةٌ، وَالثَّانِيَةُ وَهِيَ (أَمَلٌ) مَكْسُورَةٌ، وَهُوَ عَيْبٌ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ:^(٤) [من البسيط]

تَذِيرٌ مُعْتَصِمٌ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٌ اللَّهُ مُرْتَقِبٌ فِي اللَّهِ مُرْتَغِبٌ
وَقَوْلُ ابْنِ جَابِرٍ:^(٥) [من البسيط]

١. يَا أَهْلَ طَيْبَةٍ فِي مَغْنَاكُمُ قَمَرٌ يَهْدِي إِلَى كُلِّ مَحْمُودٍ مِنَ الطَّرْقِ
٢. كَالْغَيْثِ فِي كَرَمٍ، وَاللَّيْثِ فِي حَرَمٍ وَالْبَدْرِ فِي أَفْقٍ وَالزَّهْرِ فِي خُلُقِ
وَمِنْ السَّجْعِ مَا يُسَمَّى التَّضْرِيعُ، وَهُوَ جَعْلُ الْعُرُوضِ مُقْفَاةً نَقْفِيَةً الضَّرْبِ،

(١) سورة الشورى/ ٤٨.

(٢) نهاية الأرب ٧/ ١٤٧، وخزانة الحموي ١/ ٣٨١.

(٣) ديوان مسلم بن الوليد ٩.

(٤) ديوان أبي تَمَّام ١/ ٥٨.

(٥) ينظر: نفح الطيب ٢/ ٦٨٨.

وَالْعَرُوضُ هِيَ آخِرُ الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ، وَالضَّرْبُ هُوَ آخِرُ الْمِصْرَاعِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: التَّصْرِيعُ يَنْقَسِمُ إِلَى سَبْعِ مَرَاتِبٍ: ^(١)

- الْمَرْتَبَةُ الْأُولَى: أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِصْرَاعٍ مُسْتَقِلًّا بِنَفْسِهِ فِي فَهْمٍ مَعْنَاهُ، وَيُسَمَّى

التَّصْرِيعَ الْكَامِلَ، كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ: ^(٢) [من الطويل]

أَفَاطِمُ مَهَلًا بَعْضُ هَذَا التَّدْلِيلِ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَرْمَعْتَ صَرَمِي فَأَجْمَلِي

- الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ: أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ غَيْرَ مُحْتَاجٍ إِلَى الثَّانِي، فَإِذَا جَاءَ، جَاءَ مُرْتَبِطًا بِهِ

كَقَوْلِهِ أَيْضًا: [من الطويل]

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

- الْمَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ: أَنْ يَكُونَ الْمِصْرَاعَانِ بِحَيْثُ يُوضَعُ كُلُّ مِنْهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ، كَقَوْلِ

ابْنِ حَجَّاجِ الْبَغْدَادِيِّ: ^(٣) [من الخفيف]

مَنْ شُرُوطِ الصَّبُوحِ فِي الْمَهْرَجَانِ خِفَّةُ الشَّرْبِ مَعَ خُلُوِ الْمَكَانِ

- الْمَرْتَبَةُ الرَّابِعَةُ: أَنْ لَا يُفْهَمُ مَعْنَى الْأَوَّلِ إِلَّا بِالثَّانِي، وَيُسَمَّى التَّصْرِيعَ النَّاقِصَ،

كَقَوْلِ الْمُتَنَبِّي: ^(٤) [من الوافر]

مَغَانِي الشَّعْبِ طِيبًا فِي الْمَغَانِي بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ

- الْمَرْتَبَةُ الْخَامِسَةُ: أَنْ يَكُونَ التَّصْرِيعُ بِلَفْظَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْمِصْرَاعَيْنِ، وَيُسَمَّى

التَّصْرِيعَ الْمُكْرَّرَ، وَهُوَ ضَرْبَانِ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَةَ أَمَّا مُتَّحِدَةٌ الْمَعْنَى فِي الْمِصْرَاعَيْنِ كَقَوْلِ عَبِيدِ

(١) المثل السائر ١/ ٢٨٥.

(٢) ديوان امرئ القيس ١١٣.

في (الأصل): (هجرًا) في موضع (صرمي).

(٣) ينظر: المثل السائر ١/ ٢٦٠، والفلک الدائر ٤/ ١٨٢، وصبح الأعشى ٢/ ٣٠٧.

- ابن حجاج: مرّت ترجمته في ١/ ٢٢٤.

(٤) ديوان المتنبّي ٥٥٧.

ابن الأبرص: ^(١) [خلع البسيط]

فَكُلُّ ذِي سَفَرَةٍ يَوْوُبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوْوُبُ
وَهَذَا أَنْزَلَ دَرَجَةً، وَأَمَّا مُخْتَلَفَةُ الْمَعْنَى لِكَوْنِهِ مَجَازًا وَذَلِكَ كَقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ: ^(٢) [من
الطويل]

فَتَى كَانَ شَرِبًا لِلْعَفَاةِ وَمَرْتَعًا فَأَصْبَحَ لِلْهِنْدِيَّةِ الْبَيْضِ مَرْتَعًا
- الْمَرْتَبَةُ السَّادِسَةُ: أَنْ يَكُونَ الْمَصْرَاعُ الْأَوَّلُ مُعَلَّقًا عَلَى صِفَةٍ يَأْتِي ذِكْرُهَا فِي أَوَّلِ
الثَّانِي، وَيُسَمَّى التَّعْلِيقُ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ، كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ: ^(٣) [من الطويل]

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ
لَأَنَّ الْأَوَّلَ مُعَلَّقٌ بِالثَّانِي، وَهُوَ مَعِيبٌ جِدًّا.

- الْمَرْتَبَةُ السَّابِعَةُ: أَنْ يَكُونَ [التَّصْرِيعُ] فِي الْبَيْتِ مُحَالَفًا لِقَافِيَّتِهِ، وَيُسَمَّى التَّصْرِيعُ
الْمَشْطُورَ، كَقَوْلِ أَبِي نُوَّاسٍ: ^(٤) [من الوافر]

أَقْلَنِي قَدْ نَدَمْتُ عَلَى ذُنُوبِي وَبِالْإِقْرَارِ عُذْتُ مِنَ الْجُحُودِ ^(٥)
وَلَا يَخْفَى أَنَّ هَذِهِ الْمَرْتَبَةَ السَّابِعَةَ خَارِجَةٌ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ صَرَّحَ عَرُوضُ الْبَيْتِ
بِالْبَاءِ، وَقَفَّى ضَرْبُهُ بِالذَّالِ.

(١) ديوان عبيد بن الأبرص ٢٢.

(٢) ديوان أبي تَمَّام ٤ / ١٠٠.

(٣) ديوان امرئ القيس ١١٧.

(٤) ديوان أبي نوَّاس ١ / ٢٧٨.

(٥) في (الأصل): (من الذنوب) في موضع (على ذنوبي).

سَبَبُ تَأْلِيفِ هَذَا الْكِتَابِ

وَالْكِتَابُ هَذَا، كَانَ سَبَبُ بَعْثِهِ إِلَى ذِي الْحِلْمِ الرَّاجِحِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ، أَنَّا كُنَّا عِنْدَهُ وَرَحَلْنَا إِلَى بَلَدِنَا، وَالطَّرِيقُ مَخُوفٌ، فَظَلَّ -سَلَّمَهُ اللَّهُ- وَجَلًّا عَلَيْنَا؛ لِأَنَّهُ كَانَ بِحُبِّنا مُشْغُوفٌ^(١)، وَأَتَانَا مِنْ عِنْدِهِ السَّيِّدُ التَّقِيُّ، السَّيِّدُ كَاطِمُ الْعَامِلِيِّ، وَأَخْبَرَنَا بِذَلِكَ، فَأَنْشَأَتْ هَذَا الْكِتَابَ، وَأَخْبَرَنَاهُ بِسَلَامَتِنَا، لِيَسْتَقَرَّ قَلْبُهُ مِنْ خَوْفِهِ عَلَيْنَا، سَلَامٌ لَوْ تَسْتَضِيءُ بِهِ اللَّيَالِي لَجَلَا دُجَاهَا، وَأَصْحَتْ مِنْ ضَوْئِهِ تَفُوقُ مِنْ مَصَابِيحِ السَّمَاءِ ذُكَاهَا، وَلَوْ تَعَطَّرَتْ بِسِدَاهُ الدُّنْيَا لَطَبَّقَهَا عِطْرُهُ، وَأَغْنَاهَا عَنْ أَزَاهِيرِ الرِّيَاضِ زَهْرُهُ، وَشَفَى بِرَائِحَةِ غَيْرِهِ سَقِيمَهَا، وَتَشَرَّ بِرُوحِهِ مِنْ أَمْوَاتِهَا رَمِيمَهَا، وَأَحْجَلَ النَّسِيمَ بِلُطْفِهِ، وَحَيَّرَ الْعُقُولَ بِوَضِيفِهِ، إِلَى مَنْ رَفَعَ سَمَاءَ الْعُلُومِ بِعِلْمِهِ، وَزَيَّنَهَا بِثَوَاقِبِ فَهْمِهِ، وَجَلَّا بِهَا مِنَ الشُّبُهَاتِ حِنْدِسَهَا، وَرَدَعَ بِقَوَارِعِ حُجَجِهِ مِنْ خُصَمَاءِ الْحَقِّ عَمَلْسَهَا^(٢)، وَأَنَارَ مَنَاهِجَ الدِّينِ، وَبَالَغَ فِي إِكْرَامِ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَقَامَ لَهُمْ بِأَعْبَاءٍ لَمْ تَقُمْ بِهَا الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتِ، وَجَمَعَ شَمْلَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ أَنْ آذَنَ بِالشَّتَاتِ، حَتَّى وَجَدْتُهُ عُلَمَاءُهَا، وَعَوَامُّهَا، وَأَرَامِلُهَا، وَأَيْتَامُهَا، أَعْطَفَ عَلَيْهَا مِنْ آبَائِهَا، وَأَشَدَّ حَمِيَّةً مِنْ أَقْرَبَائِهَا، بَلْ أَشْفَقَ مِنْ أَنْفُسِهَا عَلَيْهَا، وَأَعْظَمَ مَنَفَعَةً لَهَا مِنْ يَدَيْهَا؛ لِأَنَّ أَنْفُسَهَا فِي غَالِبِ الْأَوْقَاتِ تَبْخُلُ بِمَا لَهَا عَمَّا بِهِ مَصْلَحَةُ أَحْوَالِهَا، وَأَيْدِيهَا تُحْجِمُ بِقَبْضِهَا عَنِ الْإِنْفَاقِ، خَشْيَةً مِنَ الْإِعْسَارِ وَالْإِمْلَاقِ، وَهُوَ لَمْ يَزَلْ يَنْدُلُ لَهَا تَلِيدَ مَالِهِ وَطَرِيفَهُ^(٣)، وَلَمْ يَخْشَ مَا اخْتَشَتْهُ أَنْفُسُهُمُ الضَّعِيفَةُ: [من الرجز]

وَأَنَّهُ الْمَرْءُ تَقَرَّرَ عَيْنُهُ بِفَقْرِهِ لِسَائِلِ تَمَوُّلَا
فَلِلَّهِ دَرُّهُ مِنْ مَا جِدَّ مَا رَأَى الزَّمَانُ مِثْلَهُ، فَيَحِلُّ بِغَايَةِ الْكَرَمِ مَحَلَّهُ، وَأَنَّى يَرَى وَهُوَ لَمْ
يَبْرَحْ يُقَارِنُ قَوْلَهُ فِعْلَهُ، وَلَا يَسْبِقُ كَلَامُهُ فِي الْعَطَاءِ فَضْلَهُ. [من الرجز]

(١) حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: (مَشْغُوفًا)، لَكِنَّهُ يَحْذِفُ حَرَكَةَ حَرْفِ الْفَاءِ مِنْ أَجْلِ السَّجْعِ.

(٢) الْعَمَلْسُ: الذُّبُّ. (اللسان ١/ ٦١١).

(٣) النَّالِدُ: الْمَالُ الْقَدِيمُ الْأَصْلِيُّ الَّذِي وُلِدَ عِنْدَكَ، وَهُوَ تَقْيِضُ الطَّارِفِ. (اللسان ٣/ ٩٩).

مُصْبِحُ الدَّاهِيَةِ لِذَوِي الْبَصَائِلِ

مَشَتْ عَلَى مَحَجَّةٍ سَوِيَّةٍ أَقْوَالُهُ تَابِعَةً أَفْعَالُهُ
فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ كَرِيمٍ لَمْ يَكُنْ مَا يُسَدِّدُهُ لِسَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَعْمَاهُ، وَمَا يَبْذُلُ لِرُزْمٍ وَقَادِهِ
مِنْ قِرَاهِ، إِلَّا فِي جَنْبِ اللَّهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ، وَمَعَ ذَا يَهْبُ سِرًّا نِعْمَهُ الْجِسَامِ لِمُسْتَحَقِّيهَا
لِيَلَّا يَعْلَمَ بِهِ أَحَدٌ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بَهَا بَيْنَ النَّاسِ الْأُتْبَهَةِ لِيُعْظَمَ عِنْدَهُمْ، وَيَكْثُرَ فِيهِ مَدْحُهُمْ،
وَكَيْفَ تَمِيلُ نَفْسُهُ لِمَدْحِ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا وَقَدْ أَعْرَضَ عَنْ أُمَّتِهِمْ وَهِيَ مُقْبِلَةٌ عَلَيْهِ؟! وَرَفَضَهَا
وَهِيَ بَزْهُوتُهَا مُزْهَرَةٌ لَدَيْهِ، فَهُوَ الْفَرِيدُ الَّذِي انْطَوَى مِنْهُ الرَّدَاءُ عَلَى بَحْرِ عِلْمٍ مَا لَهُ مِنْ
سَاحِلٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي غَرِيبِ مَرَايَاهُ فِي جَمِيعِ الدُّنْيَا مِنْ مُسَاجِلٍ، عَظِيمُ الْمَنَاحِجِ، الْحَاجُّ
مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، حَرَسَ اللَّهُ ذَاتَهُ الْمُقَدَّسَةَ، وَدُرَيْتَهُ الشَّرِيفَةَ وَأُسْرَتَهُ، ذَوِي الرَّتْبِ الْمُتَنِيفَةِ،
وَالْمَجْدِ الشَّامِخِ، وَالْعِزِّ الْبَازِخِ، بِمُحَمَّدٍ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ النُّجَبَاءِ.
أَمَّا بَعْدُ

فَقَدْ أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ كَاطِمُ الْعَامِلِيِّ، عَامَلَهُ اللَّهُ بِلُطْفِهِ وَكَرَمِهِ، وَأَسْبَلَ عَلَيْهِ سَحَائِبَ
نِعْمِهِ، أَنَّكَ بَقِيتَ عَلَيْنَا وَجِلًّا مَلْهُوفًا، مِنْ حَيْثُ رَحَلْنَا وَالطَّرِيقُ مَخُوفٌ، فَبَعَثْتَ أَوْلَادَكَ
نُجُومَ الشَّرَفِ، وَأَقْفَارَ الظَّرْفِ، يَشْرَبُونَ الطُّرُقَ، وَيَسْأَلُونَ عَنَّا مَنْ عِنْدَهُ خَبَرَنَا تَحَقُّقًا،
فَلَا تَكُنْ فِي وَجَلٍ عَلَيْنَا، مِنْ بَرَكَتِ يُمْنِكَ وَصَلْنَا إِلَى بَيْتِنَا آمِنِينَ، جَعَلَ اللَّهُ بَيْتَكَ مَعْقَلًا
لِلخَائِفِينَ، وَحِصْنًا مَنِيعًا، وَغِيثًا مَرِيعًا، مَا دَامَ عَلَى الْأَرْضِ ثَابِتًا أَبَانَ^(١)، بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ
وَآلِهِ سَادَاتِ بَنِي عَدَنَانَ، فَلَقَدْ وَاللَّهِ عَلَى ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ انْفَرَدَتْ فِي هَذِهِ الشَّفَقَةِ وَالْإِنْعَاطِافِ،
دُونَ الْأَمَاجِدِ وَالْأَشْرَافِ، لَمْ يَكُنْ غَيْرُكَ بَيْنَهُمَا جَدِيرٌ، وَلَوْ كَانَتْ إِلَيْهِ كَفُّ الشَّنَاءِ تُشِيرُ،
عَلَى أَتْمِهَا وَلَوْ اخْتَصَّتْ بِنَا لِقُرْبِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ نَصِيبُنَا مِنْهُمَا الْأَوْفَرُ، فَلَقَدْ عَمَّا
جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَائِرِ الْبَشَرِ، عَلَى أَنَّكَ قَدْ أَجْهَدْتَ فِيمَا يُعِينُهُمْ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُمْ نَفْسَكَ،
وَأَشْغَلْتَ وَلَدَكَ حِسْبَةَ اللَّهِ لَا يَعْتَرِيكَ فِي بَذْلِ أَمْوَالِكَ سَأَمٌ، وَلَمْ يُجَالِطْ نَفْسَكَ نَدَمٌ، تُتَابِعُ

(١) أبان: جبل مشهور.

هُمْ النِّعَمُ، تَتَابَعِ قَطْرِ السُّحُبِ، عَنْ فُؤَادٍ يَنْسَبَاغُهَا عَلَيْهِمْ طَرِبٌ، تَرُدُّ مَنْ سَأَلَكَ مُبْتَهَجًا بِجَزِيلِهَا، وَتَدْعُو مَنْ لَمْ يَسْأَلْكَ لَجْلِيلِهَا، وَمَنْ امْتَنَعَ مِنَ الْإِتْيَانِ لِعِفَّتِهِ بَعَثَتْ لَهُ سِرًّا، عَظَائِمَهَا لِسَهَامَتِهِ، مُحَاذَرَةً عَلَى حِجَابِ عِفَّتِهِ أَنْ يَهْتِكَهُ إِنْزَوَاؤُهُ وَفَقْرُهُ، وَتَسْتَدْرِكُهُ فِي اسْتِعْجَالِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَشِيعَ فِي النَّاسِ أَمْرُهُ، وَتُدْمِلُ جُرْحَ بُؤْسِهِ بَعْدَ إِفْرَافِهِ^(١)، وَتُرْخِي بِإِعَاثَتِكَ عَلَيْهِ حِجَابَ عَفَافِهِ، فَيُمْسِي فِي بُلْهْنِيَةِ^(٢)، بَعْدَ مَا كَانَ فِي نَفْسٍ مِنْ مُكَافَحَةِ عَيْشِهِ مُبْتَلِيَةً، فَمَا أَعْرَفَكَ بِأَهْلِ النَّفُوسِ الْأَيَّيَّةِ، وَهُمْ أَخْفُوا أَحْوَاهُمْ عَنْ سَائِرِ الْبَرِيَّةِ؛ لِأَنَّهُمْ يَأْتُونُ أَنْ تَرَاهُمْ عُظَمَاءَ الْبَشَرِ، فِي حَالٍ حَقِيرِ الْمَنْظَرِ، فَيُظْهَرُ أَحَدُهُمْ لِلْخَلْقِ فِي مَرَأَى بَيْيٍّ، وَهُوَ كَمَا قَالَ الْحَرِيرِيُّ، لَا يَمْلِكُ بُلْعَةً وَلَا يَجِدُ فِي جَرَابِهِ مُضْغَةً^(٣)، وَلَمْ يَكُنْ سِوَاكَ شَفَقَةً عَلَى أَحْوَالِهِ مُتَجَسِّسًا، وَلَا لِكُرْبَتِهِ غَيْرُكَ مُتَنَفِّسًا، فَاللَّهُ أَكْبَرُ، لِعُظْمِ سَجِيَّتِكَ هَذِهِ فَمَا تَرَكْتَ بِهَا لِذِي فَخْرٍ مَفْخَرٍ، تَحْنُو عَلَى الْبَعِيدِ حُنُوً مَنْ فِيهِ أَطَّتِ الرَّحِمُ، وَتَحَوُّطُهُ حِيَاطَةً الْأَجْفَانِ لِلْعَيْنِ فَتَقِيهِ مِنْ كُلِّ مَحْذُورٍ أَلَمٍ، وَتُسَبِّغُ عَلَيْهِ النِّعَمَ، حِسْبَةً فِي جَنْبِ اللَّهِ بَارِي النَّسَمِ، وَالْإِنَامِ فِي هَذَا الزَّمَانِ الْمَشْهُورِ قَدْ سُلِبَتْ مِنْ قُلُوبِهَا وَأَوْجِهَا الرِّقَّةُ وَالْحَيَاءُ، وَمِنْ أَنَا فِيهَا وَأَكْمُهَا الْحَمِيَّةُ وَالْحِبَاءُ^(٤)، وَأَقْبَلْتَ عَلَى الدُّنْيَا بِقُلُوبٍ أَنَّهُمْ كَتَّ بِحُبِّهَا، وَبَاتَتْ طَوْعَ هَوَاهَا مُنْقَادَةً لِلذَّةِ أَكْلِهَا وَشُرْبِهَا، قَدْ قَطَعَتْ فِيهِ أَرْحَامَهَا، وَمَنَعَتْ مِنْ فَضْلَاتِ مَا أَكَلَهَا أَرْأَمِلَهَا وَأَيْتَامَهَا، وَأَنْتَ فِيهِ قَدْ بَدَلْتَ الْقِرَى، لِسَائِرِ الْوَرَى، وَزَيَّنْتَ لَهُمْ جِهًا، وَجَلَوْتَ عَلَيْهِمْ مُحْيَاكَ، حَتَّى عَادَ يَنْسَى مَنْ نَزَلَ بِهِ بَيْتُهُ وَبَلَدَهُ، وَلَا يَذْكُرُ لِعُظْمِ اسْتِيْنَاسِهِ بِكُمْ حَامَتَهُ^(٥) وَوَلَدَهُ، وَالنَّاسُ فِي هَذَا الزَّمَنِ النَّكِدِ، جَرَوْا كُلُّهُمْ عَلَى نَسَقٍ

(١) الْقَرْفُ الْوَبَاءُ، وَأَقْرَفُوهُ إِفْرَافًا: وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ وَهُمْ مَرْضَى، فَيُصِيبُهُ ذَلِكَ. (اللسان ٩/ ٢٨٠).

(٢) يُقَالُ: هُوَ فِي بُلْهْنِيَةِ مِنَ الْعَيْشِ، أَيِ فِي سَعَةٍ وَرَفَاهِيَةٍ. (اللسان ١٣/ ٥٨).

(٣) مقامات الحريري ١٨.

(٤) الْحِبَاءُ الْعَطَاءُ بِلَا مَنْ وَلَا جَزَاء. (اللسان ١٤/ ١٦٢).

(٥) حَامَتُهُ أَيِ أَقْرَبَاؤُهُ. (اللسان ١٢/ ١٥٣).

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعَةِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

مُتَّحِدٍ، يَطْرُدُونَ الضُّيُوفَ طَرْدَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ عَنْ بُيُوتِهِمْ، فَيَصْدُرُونَ عَنْهُمْ وَلَا يَشْمُونَ رَائِحَةَ قُوتِهِمْ، وَأَنْتَ تَدْعُو لِبَيْتِكَ الضُّيُوفَ، فْتُمْسِي زُمْرُهُمْ عَلَيْهِ عُكُوفٌ، فَيَجْتَمِعُونَ فِيهِ أَصْنَافًا مُخْتَلِفَةً، مِنْ أَمَاجِدِ كِرَامٍ وَأَحَابِيشِ قَبَائِلٍ غَيْرِ مُؤْتَلِفَةٍ، وَأَنْتَ تَزِيدُ عَلَيْهِمْ حُنُوءًا وَانْعِطَافًا، وَتُسَعِّفُهُمْ مِنْ نَفَائِسِ مَالِكَ إِسْعَافًا، مَعَ أَنَّ فِيهِمْ مَنْ تَشْكُو الْأَرْضُ مِنْ ثِقَلِهِ، وَتَزْهَقُ أَنْفُسُ الظُّرَفَاءِ مِنْ مُجَرَّدِ رُؤْيَا شِكْلِهِ، وَأَنْتَ تَلْقَى الْكُلَّ مِنْهُمْ بِسِنِّ ضَاحِكٍ، وَالرِّمَانَ مُقَطَّبٍ عَنْ وَجْهِ حَالِكٍ، وَتَنْقُلُ إِلَيْهِمْ مُتَرَعَاتِ الْجِفَانِ، مُخْتَلِفَاتِ الْأَلْوَانِ، فَتَشَوِّرُ إِلَيْهَا مَهْرُوتَةَ الْأَشْدَاقِ^(١)، ثَوْرَانِ ذَنْبٍ هَقِمَ^(٢)، وَتَعْتَرِقُ لُحُومَهَا اعْتِرَاقَ عَمَلَسٍ قَرِمٍ^(٣)، وَيَرِبُضُونَ عَلَيْهَا حِمَاصًا وَيَنْهَضُونَ بِطَانًا^(٤)، قَدْ تَحَشَّأُوا مِنَ الْبَشَمِ^(٥)، وَهِيَ مِنْ عِظَمِ امْتِلَائِهَا مِنَ الطَّعَامِ مُرْتَفَعَةٌ كَالْأَكَمِ، ثُمَّ يَجْلِسُونَ عَلَى أَرَائِكِ النَّدِيِّ وَادِعِينَ، وَفِي إِقْبَالِكَ عَلَيْهِمْ بِالْأَحَادِيثِ الْمُسْتَظَرَفَةِ مُسْتَأْنِسِينَ، حَتَّى أَنْ خَفِيفَ الطَّنَعِ مِنْهُمْ، فَضَلًّا عَنْ ثَقِيلِهِ، إِذَا نَزَلَ بِرَبْعِكُمْ وَشَاهَدَ هَذَا الْإِكْرَامَ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِرَحِيلِهِ، بَلْ يُحِبُّ أَنْ يَجْعَلَهُ دَارَ وَطْنِهِ، إِلَى أَنْ تَلْفَهُ كَفُّ الْمَنُونِ بِكَفْنِهِ، وَأَنْتَ لَا تَسَامُ مِنْ طُولِ مَكْثِهِمْ وَلَوْ مَكْثُوا الدَّهْرَ كُلَّهُ فِي رُبْعِكَ، بَلْ تَزِيدُ بِهِمْ فَرَحًا وَلَا تُغَيِّرُ حَالَهُ مِنْ حَالَاتِ طَبْعِكَ، فَإِذَا انْكَمَّأُوا لِأَهْلِهِمْ

(١) الْهَرْتُ: شَقُّكَ الشَّيْءَ لِنُتُوسَعِهِ، وَهُوَ أَيْضًا جَذْبُكَ الشَّدَقَ نَحْوَ الْأُذُنِ؛ وَقِيلَ: الْهَرْتُ هَرْتُكَ الشَّدَقَ نَحْوَ الْأُذُنِ. (اللسان ١٠٤/٢).

(٢) الْهَقِمَ: الشَّدِيدُ الْجُوعَ وَالْأَكَلَ. (اللسان ١٢/٦١٦).

(٣) عَرَفْتُ الْعِظَمَ وَتَعَرَّفْتُهُ إِذَا أَخَذْتَ اللَّحْمَ عَنْهُ بِأَسْنَانِكَ نَهْشًا. (اللسان ١٠/٢٤٤)، وَالْعَمَلَسُ: الدُّثْبُ، وَالْقَرَمُ: شِدَّةُ الشَّهْوَةِ إِلَى اللَّحْمِ، وَقَرِمَ إِلَى اللَّحْمِ، وَقَرِمَ يَقْرِمُ قَرَمًا، فَهُوَ قَرِمٌ: اشْتَهَاهُ. (اللسان ١٢/٤٧٣).

(٤) الْخِمَاصُ: جَمْعُ الْخِمَصَانِ وَالْخُمَصَانِ: الْجَائِعُ الضَّامِرُ الْبَطْنِ، وَالْأُنْثَى خِمَصَانَةٌ وَخُمَصَانَةٌ. (اللسان ٧/٢٩).

(٥) جَشَأَتْ نَفْسُهُ تَجَشَّأُ جُشُوءًا: ارْتَفَعَتْ وَهَضَبَتْ إِلَيْهِ وَجَشَتْ مِنْ حُزْنٍ أَوْ فَرَحٍ. وَجَشَأَتْ: ثَارَتْ لِلْقِيَاءِ. (اللسان ١/٤٨). الْبَشَمُ التَّخَمَةُ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يُكْثِرَ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى يَكْرُبَهُ. يُقَالُ: بَشِمْتَ مِنْ الطَّعَامِ، وَيُقَالُ: وَأَنْتَ تَتَجَشَّأُ مِنَ الشَّبَعِ بَشَمًا، وَأَصْلُهُ فِي الْبَهَائِمِ. (اللسان ١٢/٥٠).

رَاجِعِينَ، عَمَرْتَهُمْ بِمَوَاهِبِ نَعْمَاكَ أَجْمَعِينَ، فَتَصُدُّرُ بِهِمْ تَقِيلَاتِ الْخَطَا مَطَايَاهُمْ، بَعْدَ مَا وَرَدَتْ بِهِمْ خَفَائِفَ فِي سُرَاهِمِ، وَهَذَا دَيْدُنُكَ مِنَ الْوَفْدِ فِي كُلِّ مُحْشَدٍ مُحْشَدٌ، تَتَأَنَّقُ فِي قِرَاهُ، ثُمَّ إِذَا فَقَلَّ تَبَيُّهُ لَهَ الصَّفْدُ^(١): [من الكامل]

مَا قُلْتُ إِلَّا مَا عَلِمْتُ وَإِنَّمَا كُنْتُ ابْنُ غَوْرِ الْأَرْضِ سِيلَ فَخْبَرَا
عَلَى أَنَّكَ لَمْ تَرْضَ نَفْسَكَ فِي هَذِهِ الْمَكَارِمِ الْجَلِيلَةِ، وَالْأَيَادِي الْجَزِيلَةِ، حَتَّى أَنَّكَ
لِسَادَاتِ الْعِرَاقِ، وَعُلَمَائِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَصُلَحَائِهِ وَاتَّقِيَاهُ، وَأَرَامِلِهِ وَيَتَامَاهُ، تَكْفَلْتَ
فِي قُوَّتِهِمْ، وَاعْتَنَيْتَ فِي نَقْلِ ذَلِكَ إِلَى يُبُوتِهِمْ، فِي كُلِّ سَنَةٍ سَنَةً كُلِّ مِنْهُمْ فِي حَوْلِهِ
تَكْفِيهِ مَوْوَنَةً، لَا يَرَى نُقْصَانَ مَا لَهُ قَدْ فَرَضْتَ، وَلَا يُؤَخَّرُ عَنْ أَجَلِهِ الَّذِي أَجَلْتَ،
فِيحْتَاجُ إِلَى التَّعْرِيزِ لَكَ فِيهَا لَهُ قَدْ قَدَّرْتَ، وَلَا يُحَازِرُ مِنَ أَلْسِنَةِ الْوُشَاةِ الْمُرَائِنِ
الَّذِينَ يَتَلَوَّنُونَ أَلْوَانًا مُخْتَلِفَةً، وَأَفَانِيًّا مِنَ الْأَقْوَالِ الْمُزْخَرَفَةِ، لِأَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ خَفَايَا
أَفْعَالِهِمْ فَكَيْفَ تَسْمَعُ مِنْهُمْ مَكَائِدَ أَقْوَالِهِمْ، وَقَدْ اعْتَبَرْتَهُمْ بِنَفْسِكَ الَّتِي سَمِمْتَ عَنْ
دُنَايَا الْأُمُورِ تَرْفَعًا فَوَجَدْتَهُمْ يَأْكُلُونَ نِعَمَكَ وَلَحْمَكَ مَعًا، لَا يَحْتَرِمُونَ فَوَاضِلَ كَرَمِكَ،
وَلَا حُرْمَاتِ إِلَاكَ وَذِمَّتِكَ^(٢)، فَتَغْضِي عَنْ ذَلِكَ تَكْرُمًا، وَتُسَبِّغُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَيَادِيكَ نِعْمًا،
مَعَ أَنَّكَ تَرَى لَا تَقْطَعُ الْأَيَادِي أَلْسِنَتَهُمْ، وَلَا تَكْفُ شَرَّتَهُمْ^(٣)، وَإِنَّمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ
فِيهِمْ؛ لِأَنَّ نَفْسَكَ أَبَتْ إِلَّا أَنْ تُكَافِئَ بِالْجَمِيلِ الْمُسِيءَ وَلَوْ لِإِسَاءَتِهِ كَرَّرَهَا، وَأَوْرَى
شَرَّهَا، وَأَنْتَى تُصَدِّقُ أَقْوَالَ قَوْمٍ هَمُّهَا بُطُونُهَا، فِي قَوْمٍ مُخْصِصِ الْبُطُونِ مِنَ الْعَفَافِ
قَدْ قَطَعَتْ عِلَاقَ الدُّنْيَا وَطَمَحَتْ بِهَا لِعِظَمِ شَرِّهَا عُيُونُهَا، وَكَيْفَ لَا تَكُونُ عِنْدَكَ
كُلُّ أَقْوَالِهَا زُخْرَفٌ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا عَابَتْ أَنْاسًا ﴿.. يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنْ

(١) الصَّفْدُ وَالصَّفْدُ: الْعَطَاءُ. (اللسان ٢٥٦/٣).

(٢) الْإِلُّ: الْحِلْفُ وَالْعَهْدُ. (اللسان ٢٥/١١). وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَرْفُقُونَ فِي مَوْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً...﴾ (التوبة/١٠).

(٣) الشَّرَّةُ: النَّشَاطُ. (اللسان ٤٠١/٤).

مُصْبِحُ الدَّيْنِ لِلزَّوَالِ بِصَبَاحٍ

التَّعَفُّفُ.. ﴿١﴾، قَدْ أَمَاتَتْ نُفُوسَهَا قَبْلَ مَوْتِهَا، وَجَعَلَتْ قُبُورَ أَجْسَادِهَا زَوَايَا يُبْوِتِهَا، وَاکْتَفَتْ بِمَا قَسَمَ لَهَا مِنَ الرِّزْقِ رُبُّهَا، وَصَبَرَتْ عَلَى بَلَاءِ الدُّنْيَا وَإِنْ اشْتَدَّ كَرْهُهَا، وَمَنْ كَانُوا بِهَذِهِ الصِّفَةِ الَّتِي تَسْتَظِرُّفُهَا أُولَوِ الْمَعْرِفَةِ، مُحَالٌ أَنْ تَسْمَعَ عَلَيْهِمْ كَلَامَ مَنْ هُمْ يَجُوبُونَ الْبِلَادَ لِيَطْلُبَ أَرْزَاقَهُمْ مِنْ كُرْمَاءِ الْعِبَادِ، وَيَلْجُونَ أَبْوَابَ بُيُوتِهِمْ وَلُوجَ اللَّيْلِ فِي الْغَابِ، وَلَا يُبَالُونَ بِلَكْزَةِ الْبَوَابِ، وَيَحْرِصُونَ عَلَى الْأَكْلِ، حِرْصَ الذُّبَابِ عَلَى ثَمَرَةِ النَّخْلِ، حَتَّى يَتَخَيَّلَ جَلِيسُهُمْ مِنْ عِظَمِ نَهْمِهِمْ أَنَّ الْأَوَانِي مَعَ الطَّعَامِ سَيَأْكُلُونَهَا، وَيَلْتَفِتُونَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي تَحْتَهُمْ فَيَتَلَعُّونَهَا، وَالَّتِي يَكُونُ هَذَا نَعْتَهَا فَقَدْ غَايَرَتْ صِفَةَ الْمُؤْمِنِينَ صِفَتُهَا؛ لِأَنَّ الْمَشْهُورَ مِنْ صِفَاتِهِمْ أَنَّهُمْ خُمُصُ الْبُطُونِ مِنَ الطَّوَى، ذُبُلُ الشِّفَاءِ مِنَ الظَّمَا، شُرُورُهُمْ مَكْنُونَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ، وَحَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ، أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي تَعَبٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُمْ فِي رَاحَةٍ، لَا أَنَّهُمْ يَتَجَلَّبِیُونَ جَلَبَابَ الْوَقَاحَةِ، وَيَكُونُ لِمَلَأِ بُطُونِهِمْ مِنْ أَطْعَمَةِ الْخَلْقِ شِعَارُهُمُ السِّيَاحَةُ، وَيُوَاصِلُونَ بِكُورِ يَوْمِهِمْ رَوَاحَهُ، وَفِي أَيِّ بَيْتٍ نَزَلُوا فِيهِ يَدُبُّونَ لِإِخْوَانِهِمُ الضَّرَاءِ^(٢)، وَيَغْدُو عِنْدَهُمْ أَكْلُ لَحْمِ الْإِخْوَانِ وَلَحْمِ الضَّأْنِ سَوَاءً، تَلَفٌ مِنَ اللَّحْمَيْنِ شَقَشَقَتَيْنِ كَشَقَشَقَةِ الْبَعِيرِ وَتَزْدَرِ دُهُمَا أَنِّي اشْتَهَتْ، وَلَا تَخْشَى أَنْ يُعَابَ عَلَيْهَا لِأَنَّمَا بُرِدَ الصَّالِحِينَ قَدْ ارْتَدَّتْ، قَدْ أَكْثَرَتْ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ، لِيَتَنَاوَلَ بِهِمَا مِنَ الْأَنَامِ غَايَةَ الْمَرَامِ، وَلَمْ تَخَفْ هَذَا الشُّعَارَ عَلَى الْكَيْسِ اللَّيِّبِ، لِأَنَّ أُمَّةَ الْعِصْمَةِ قَدْ كَشَفُوا لَهُ عَنِ الْمُرَائِنِ سِرَّهُمْ وَإِنْ كَانَ كَيْدُهُمْ غَرِيبًا عَجِيبًا، بِقَوْلِهِمْ ﷺ: لَا تَغْتَرُّوا بِصَلَاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ فَإِنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا هَجَعَ بِالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ حَتَّى لَوْ تَرَكْتُمَا اسْتَوْحَشَ لِذَلِكَ، وَلَا يَسْتَقِرُّ عَلَى تَرْكِهْمَا فِيمَا هُنَالِكَ، وَلَكِنْ اخْتَبَرُوهُمْ بِإِدَاءِ الْأَمَانَةِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ وَالْبِرِّ بِالْإِخْوَانِ فِي الْخِصْبِ وَالْجَدْبِ الْكَرِثِ^(٣).

(١) سورة البقرة/ ٢٧٣.

(٢) جمهرة الأمثال ٢/ ٤٢٠.

(٣) عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ: الْكَافِي ٢/ ١٠٤، وَشَرْحُ أَصُولِ الْكَافِي ٨/ ٣١٤، وَبِحَارُ الْأَنْوَارِ ٦٨/ ٢ =

وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَرِّ الْإِخْوَانِ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا رَأَى أَخَاهُ قَدْ صَاقَتْ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَتَوَجَّهَ لِطَلَبِ ظَنٍّ بِهِ تَفْرِيجَ هَمِّهِ، وَتَنْفِيسَ غَمِّهِ، يَقْعُدُ لَهُ فِي طَرِيقِهِ وَيَنْصَبُ لَهُ شَرَكَ احْتِيَالِهِ، وَلَا يَسْلَمُ مِنْهُ وَلَوْ تَحَفَّظَ غَايَةَ التَّحَفُّظِ مِنْ اغْتِيَالِهِ، وَيَصْدُرُ بِقَلْبٍ مِنْ نَارِ كَيْدِهِ مُلْتَهَبٌ، وَلُبٌّ مِنْ أَفَانِينَ حِيلِهِ مُنْسَلَبٌ، فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ مِنْ صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَدْ مَلَأَ وَأَيَّمُ اللَّهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ مِنَ الْأَرْضِ هَذَا الصَّنْفُ فَضَاهَا، وَصَاقَتْ فِيهِ أَرْجَاهَا، فَصَعَّ يَدَكَ عَلَى مَنْ شَتَّتَ مِنْ هَذَا الصَّنْفِ الَّذِينَ كَانُوا يَجْتَنِبُونَ الْغِيْبَةَ يُجِدُّهُمْ كَالذَّنَابِ الضَّرِيَّةِ، يَأْكُلُونَ لُحُومَ ذَوِي الْأَنْفُسِ الرَّكِيَّةِ، بِحَيْثُ لَا يَسْلَمُ الْمُؤْمِنُ مِنْ لِسَانِ الْوَرَعِ التَّقِيِّ، فَضْلًا عَنِ الْفَاسِقِ الشَّقِيِّ، وَلَا الْمُخْلِصِ لِلَّهِ فِي سِرِّيَّتِهِ وَعَلَانِيَتِهِ، مِمَّنْ هُوَ عَاكِفٌ عَلَى عِبَادَتِهِ، وَتَرَى الْمَتَّاحِينَ فِي اللَّهِ، كُلًّا يَوَدُّ قَتْلَ أَخِيهِ فِي دُهَاهِ، يُنَوِّهُ أَحَدُهُمْ فِي أَخِيهِ فِي الظَّاهِرِ، وَهُوَ سِرًّا لِأَوْدَاجِهِ فِي مَدَى لِسَانِهِ نَاجِرٌ، يَقُولُ إِنَّ مِنَ السَّيْرِ: حُقُوقُ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَخِيهِ أَنْ يُرِيدَ لَهُ كَمَا يُرِيدُ لِنَفْسِهِ، وَهُوَ فِي مَطَاوِي كَلَامِهِ يَحْفَرُ لَهُ حَفِيرَةً أَشَقَّ عَلَيْهِ مِنْ حَفِيرَةِ رَمْسِهِ، فَإِذَا نَفَرَ أَخُوهُ مِنْ فِعْلِهِ، فَتَلَّ لَهُ بَيْنَ ذُرْوَتِهِ وَالْغَارِبِ^(١)، حَتَّى يَجْرُمَ أَنْفَهُ فِي بَرَى الْمَعَاطِبِ^(٢).

أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ، فَمَا أَعْظَمَ فِي الْحَشْرِ مِنْ وَجَلِهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِفِعْلٍ مَنْ أَتَقَنَ بِالْمَعَادِ حَقِيقَتَهُ، وَخَافَ مِنْ عِقَابِ رَبِّهِ شِدَّتَهُ، فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِرْتَقَوْا بِمُرَآاتِ أَعْمَالِهِمْ أَرْفَعَ الرَّتَبِ، وَالْبَلِيَّةُ الْعُظْمَى وَالْمُصِيبَةُ الْكُبْرَى مِنْ هَذِهِ الْعَقَارِبِ الْإِنْسِيَّةِ، وَالْأَفَاعِي الْبَشَرِيَّةِ، أَمَّا مِنْ عِظَمِ تَصْنُعِهَا بِالتَّقِيِّ، إِذَا لَدَغَ أَحَدُهَا

=يُقَالُ: إِنَّهُ لَكَرِيثُ الْأَمْرِ، إِذَا كَعَّ وَنَكَصَ، وَأَمْرٌ كَرِيثٌ: كَارِثٌ. وَكُلُّ مَا أَثْقَلَكَ فَقَدْ كَرِثَكَ. (التاج ٣٣٣/٥).

(١) قَوْلُهُمْ فَتَلَّ فِي الذَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ لَا يَزَالُ يَجْدَعُ صَاحِبَهُ حَتَّى يَظْفِرَ بِهِ. (جمهرة الأمثال ٩٨/٢).

(٢) الْبَرَى: جَمْعُ الْبُورَةِ، وَالْبُورَةُ: حَلَقَةٌ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ. (التاج ٣٧/١٦١).

مَصِيبُ الدَّارِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

أَعْظَمَ الْوَرَى، وَرَأَى النَّاسَ لَسَعَتَهُ، وَشَكَى لَهُمْ لَدَعَتَهُ، لَمْ تُؤَثِّرْ فِيهِمْ صَرْخُهُ شِكَايَتِهِ، بَلْ تَجَلَّبُ لَهُ بَلَاءٌ أَمَّضَ عَلَيْهِ مِنْ أَلَمِ لَسَعَتِهِ، وَتَزِيدُهُ كُرْبَةً أَعْظَمَ عَلَيْهِ مِنْ كُرْبَتِهِ، مِنْ حَيْثُ تَأْخُذُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِالْأَسِنَّةِ هِيَ كَالشُّيُوفِ الْمَاضِيَةِ، تَهْبُ عَلَيْهِ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ اللَّهُ أَكْبَرُ، إِنَّ مِنْ كَذِبِكَ عَلَى هَذَا الْوَرَعِ الرَّبَّانِيِّ نَحْشَى بِنَا الْأَرْضَ أَنْ تُفْطَرَ، وَتَسِيخَ بِأَهْلِيهَا، وَتَنْدَكَ رَوَاسِيهَا، يَا وَيْلَكَ أَمَا تَرَى مِنْ سُجُودِهِ لِرَبِّهِ قَدْ أَكَلَ التُّرَابُ جَبْهَتَهُ، وَبَكَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ قَدْ أَقْدَى مُقْلَتَهُ، وَقِيَامَ اللَّيْلِ أَنْحَفَ بَدَنَهُ، وَغَيَّرَ لَوْنَهُ، شَوْهًا لَكَ وَبُعْدًا كَمَا بَعْدَتْ تَمُودُ، سَوْفَ تَرَى بِمَا افْتَرَقَتْ يَدَاكَ فِي جَهَنَّمَ الْخُلُودُ، أَتَجْتَرَّءُ عَلَى تَقْيٍّ لَفٍّ مِنْهُ الرِّدَاءُ عَلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَأَبِي ذَرٍّ، وَتَظُنُّ أَنَّ ذَنْبَكَ يُغْفَرُ؟! كَلَّا وَرَبِّ الرَّاqِصَاتِ إِلَى مِنَى، سَوْفَ تَرَى بِمَحْشَرِكَ غَايَةَ الْعَنَاءِ، فَوَرَاءَكَ عَنَّا وَلَا تَقْرُبْ إِلَيْنَا أَيْنَمَا كُنَّا، فَيَقُومُ مَكَابِدًا بَلِيَّتُهُ وَكَأَمَّا خَوْفَ النَّاسِ أَذَاهُ، وَلَا يُنَاجِي بَعْدَ بِهِ أَحَدًا إِلَّا اللَّهُ، فَقَبَّحَ اللَّهُ هَذَا الزَّمَنَ، فِيهِ قَدْ كَثُرَتِ الْمِحَنُ، وَهَتَكَتِ الْحُرْمَاتِ، وَضَيَّعَتِ الْأَمَانَاتِ، وَسَفَّهَ الْحَقُّ، وَتَمَسَّكَ بِالْبَاطِلِ الْخَلْقُ، وَقَلَّ فِيهِ الْمُتَّقُونَ، وَنَدَرَ الصَّالِحُونَ، وَلَا غُرُو أَنْ قَلَّ الْمُؤْمِنُونَ فِي هَذَا الْعَصْرِ، فَأَيْمَةُ الْعِصْمَةِ فِي عَصْرِهِمْ قَالُوا: إِنَّ الْمُؤْمِنَ كَالْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ^(١)، وَهَلْ رَأَيْتَ الْكَبْرِيتَ الْأَحْمَرَ؟! مَعَ أَنَّ نُورَ هُدَاهُمْ سَاطِعٌ فِي الْأَنَامِ، مُجَلِّ لَهُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ حِنْدَسَ الظَّلَامِ، وَهَذَا الْعَصْرُ خَالٍ مِنْ دَاعٍ إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَمَحَالُ أَنْ يُشَابِهَ مِنَ الْأَعْصَرِ الْمَاضِيَاتِ أَطْيَابَ الْأَرْزَمَةِ، وَيُؤَيِّدُ مَا قُلْنَاهُ، وَفِي هَذِهِ الْأَلُوكَةِ قَدْ رَسَمْنَاهُ، مَا هُوَ أَظْهَرُ مِنَ الشَّمْسِ عِنْدَ سَائِرِ الْإِنْسِ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ فِي هَذَا الزَّمَانِ افْتَلَتَ الْأَرْضَ بِأَرَائِهَا^(٢)، وَسَبَرَتِ جَمِيعَ أَتَقِيَّائِهَا وَعُلَمَائِهَا، فَمَا اتَّفَقَتْ أَرَائِهَا عَلَى جَامِعٍ لِصِفَاتِ الْكَمَالِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ إِلَّا عَلَى وَاحِدٍ هَذَا الدَّهْرِ، وَفَرِيدِ هَذَا الْعَصْرِ، زَعِيمِ الْجَحَاجِحِ، الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ الصِّفَاتِ الْكَمَالِيَّةِ

(١) شرح أصول الكافي ٨/ ٢٤٩، ١/ ١٣٣، وروضة الواعظين ٣٣٨.

(٢) افْتَلَتَ الْكَلَامَ وَافْتَرَحَهُ، إِذَا اِزْتَجَلَهُ. (التاج ٥/ ٢٩).

قَدْ فُقِدَتْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا عِنْدَهُ، وَلِذَا لَمْ نَجِدْ فِي هَذَا الزَّمَانِ نِدَّهُ، وَمِنْ حَيْثُ انْفَرَدَ بِهِذِهِ السَّجَايَا، وَعَظَائِمُ هَذِهِ الْمَزَايَا، الَّتِي فِي سَائِرِ الْأَرْضِ، ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ، مَا وَجَدَ النَّاسُ بِهِنَّ جَدِيرًا سِوَاهُ مِنْ بَنِي الْمَجْدِ، أَحَبَّتُهُ مَحَبَّةً عَظِيمَةً وَأَخْلَصَتْ لَهُ الْوُدَّ، وَأَحْكَمَتْ فِي اللَّهِ حَبْلَ إِخَائِهِ، وَوَرَدَتْ مِنْ نَمِيرِ وَدِّهِ خَالِصَ صِفَائِهِ، وَيَشْهَدُ لِي أَنِّي فِي اللَّهِ قَدْ أَحْبَبْتُهُ، مَا بِمَدْحِهِ مِنْ لَوْلُو كَلِمِي نَظْمَتُهُ؛ لِأَنَّ مِنَ الْمَعْلُومِ عِنْدَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، أَنِّي قَدْ حَصَرْتُ نِظَامِي بِمَدْحِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَأَطَايِبِ عِتْرَتِهِ، وَأَفْرَادِ عُلَمَاءِ أُمَّتِهِ، وَلَمْ أَجْزُ فِيهِ إِلَى غَيْرِهِمْ، وَلَمْ أَتَعَاطَ مَا تَعَاطَاهُ الشُّعْرَاءُ بِنَظْمِهِمْ، وَأَنَّى يَتَعَاطَى مَنْ نَفْسُهُ أَيْبَةً، مَا تَعَاطَتْهُ ذَوُو الْأَنْفُسِ الدَّنِيَّةِ، وَأَبَاؤُهُ سَادَاتُ الْأَنَامِ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، وَهُوَ يُرَى حَيْثُ مِنْ هَاشِمٍ عَلَتْ جُرُثُومَتُهُ، وَزَكَتْ أُرُومَتُهُ، وَلَهُ بِعَظِيمِ الشَّرَفِ، كُلُّ مُوَحِّدٍ اعْتَرَفَ، أَنْ لَوْلَا غَيْرُ الزَّمَانِ لَمُدِّحٌ فَكَيْفَ يَرْضَى أَنْ يَمْدَحَ؟! وَلَوْ لَمْ تَكُنْ كُفَّةُ صِفْرًا لَمَنْحَ فَأَنَّى تَهْوَى نَفْسُهُ أَنْ يُمْنَحَ؟! عَلَى أَنَّ مَجْدِي - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - مَعَ غَيْرِ الزَّمَانِ مَا فَارَقَهُ مَدْحُ الشُّعْرَاءِ، وَيَدِي وَإِنْ كَانَتْ صِفْرًا مَا بَارَحَتْهَا النِّعْمَاءُ وَلَمْ تَزَلْ بِالْخُضْبِ وَالْمَحَلِّ، تُجِيدُ لِإِخْوَانِي فِي اللَّهِ الْبَذْلَ، عَلَى حَسَبِ طَوْقِ قُوَّتِي، وَمَقْدَارِ مَقْدِرَتِي، وَأَحِبُّ الْمُؤْمِنَ وَإِنْ كَرِهَ إِخَائِي؛ لِأَنَّهُ تَمَسَّكَ بِحُبِّ آبَائِي، فَكَيْفَ بِمَنْ أَحَبَّنِي مَحَبَّةً أَرَاهَا تَزِيدُ عَلَى مَحَبَّتِهِ لَوْلَدِهِ، وَيَتَحَفَّى بِرَفْعِ مَقَامِي عِنْدَهُ احْتِفَاءً أَخْجَلُ مِنْهُ لِعُلُوِّ مَجْدِهِ، وَتَكْفَلُ لِحَدِّي خَاتِمِ الرُّسُلِ بِذُرِّيَّتِهِ، وَخِيَارِ أُمَّتِهِ، لَا أُجِبُهُ فِي اللَّهِ، وَأَشْغِلُ لِسَانِي فِي ثَنَائِهِ، وَهَلْ لِلثَّنَاءِ بَعْدَ جَدِّي الْمُصْطَفَى وَآلِهِ الْقَادَةِ الْجَحَاجِحِ إِلَّا مُحَمَّدٌ صَالِحٌ؟! وَأَنَّى وَحُرْمَةِ مَجْدِهِ التَّالِدِ وَالطَّارِفِ، فَمَا بَعْدَهَا إِلَيَّ لِحَالِفٍ، أَرَى يَجِبُ عَلَى كُلِّ عَلَوِيٍّ وَمُؤْمِنٍ تَقِيٍّ أَنْ يَمْدَحَهُ وَإِنْ كَانَ مَدْحُهُ مَدْنُوبًا، وَأَنْ يُظْهِرَ مِنْ شَانِيهِ الْعُيُوبَا، وَأَنْ يُسْطَرَّ فِي صَفَحَاتِ الْكُتُبِ مَحَاسِنُهُ الْعُزَّى، وَإِنْ كَانَتْ هِيَ مَسْطُورَةً عَلَى جَبْهَةِ الدَّهْرِ، وَكَانَ هُوَ لَا يُجِبُّ الْإِطْرَاءَ، فَإِنَّهُ جَدِيرٌ بِالثَّنَاءِ، لِعُلُوِّ قَدْرِهِ، وَعِظَمِ فَخْرِهِ، وَأَجْدُ مِمَّا لَا خَفَاءَ بِهِ عَلَى الْجَاهِلِ، فَضْلًا عَنِ الْعَاقِلِ، أَنَّ الْأَدِيبَ الْكَامِلَ، وَالظَّرِيفَ الْفَاضِلَ، إِذَا وَرَثَ الْإِبَاءَ مِنْ آبَائِهِ الْقَادَةِ الْقَالَةَ، وَلَمْ يَرْنُ كَلَالَةً، لَيَأْتَفَ أَنْ

مُصْبِحُ الْأَرْبَعِ لِدَوِيِّ الْبَصَائِنِ

يَتَجَرَّ بِشَعْرِهِ وَأَدْبِهِ وَلَمْ يَتَكَلَّ بِرِزْقِهِ عَلَى رَبِّهِ، وَلَا يُعْقَلُ أَنْ يَشْغَلَ فِكْرُهُ الثَّاقِبَ، وَسُلْطَانِ حَوَاسِّهِ وَهُوَ الْعَقْلُ، الَّذِي بِهِ اللَّهُ يُثَيِّبُ وَيُعَاقِبُ، فِي نَظْمٍ لِكَالِئِ بَدَائِعِ تَسْتَظِرُّهَا الْأَنْفُسُ الْقُدْسِيَّةُ، وَتَحْتَارُ نَفْسُهُ الْأَيَّيَّةُ، أَنْ يَبِيعَهَا بِأَرْذَلِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ، وَلَا يَطْلُبُ بِهَا مِنْ اللَّهِ الْمَرَاتِبَ الْعُلَوِّيَّةَ، كَلَّا فَهَذَا شَأْنٌ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَهَا هَوَاهَا وَأَقْبَلَتْ بِجَمِيعِ جَوَارِحِهَا عَلَى دُنْيَاهَا، وَهَا أَنَا مِنْ حَيْثُ تَعَطَّفَكَ عَلَى مَنْ ذَكَرْتَ، أَهْدَيْتُ لَكَ مِنَ الْمَدِيحِ مَا بَنَظُمَ قَدْ تَأَنَّفْتُ. [من الخفيف]

إِنْ أَكُنْ مُهْدِيًا لَكَ الشُّعْرَ إِنِّي لَأَبْنُ بَيْتٍ تُهْدِي لَهُ الْأَشْعَارُ^(١)
وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَدَحَ لِمَاجِدٍ مِنْ مَاجِدٍ تَمْدَحُهُ الشُّعْرَاءُ فَهُوَ أَعْلَى الشَّأْنِ، وَبِهِ تَتَنَافَسُ الْعُظَمَاءُ، وَتَبْتَهِجُ الْفَضَلَاءُ. [من الخفيف]

إِنَّ خَيْرَ الْمُدَّاحِ مَنْ مَدَحْتَهُ شُعْرَاءُ الْبِلَادِ فِي كُلِّ نَادِي^(٢)
وَهَذَا لَيْسَ مِمَّا يَخْفَى عَلَيْكَ، وَأَرَدْتُ نَشْرَ مَا انْطَوَى مِنْهُ لَدَيْكَ، وَأَنْتَ الْأَلَمْعِيُّ
الَّذِي يَرَى بِعَيْنِ الْحَزْمِ دَفَاقَتِ الْحَقِيقَاتِ، وَالرَّمَزَ الدَّقِيقَاتِ، وَلَكِنَّ دَاعٍ دَعَا لِلتَّنْبِيهِ لِمَنْ لَا يَشْعُرُ بِذَلِكَ، لِيَعْرِفَ شَرَفَ مَنْزِلَتِي وَعُلُوَّ مَجْدِكَ وَبُعْدَ مَنَالِكَ، فَنفَثَ صَدْرِي بِمَا قُلْتُ
حَيْثُ حَرَكَهُ ذَلِكَ الدَّاعِي بِمَا حَرَكَهُ، فَأَثَرْتُ بِرُهَانٍ مَقَالِي مَا لِلْأَكْمَةِ قَدْ أَضَاءَ مَسْلَكَهُ^(٣)،
وَهَا أَنَا لَمَّا أَوْضَحْتُ عَنِ الْمَنْهَجِ الَّذِي فِيهِ اطَّردْتُ، أَهْدَيْتُ لِمَجْدِكُمْ بِمَدِيحِهِ قَصِيدَتَيْنِ،
قَصِيدَةً لِي دَالِيَّةً، وَقَصِيدَةً لِابْنِ أَخِي السَّيِّدِ حَيْدَرِ رَائِيَّةً، وَشَأْنُهُمَا عَجِيبٌ، وَأَمْرُهُمَا
غَرِيبٌ، وَهُمَا وَإِنْ بَرَعْتَا دُونَ عَلَاكُمْ فَالْحُظُوهُمَا بِعَيْنِ الْقَبُولِ، فَهُوَ غَايَةُ الْمَأْمُولِ، وَالسَّلَامُ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

(١) ليزيد بن محمد المهلبِّي في: الكامل في اللغة ٤/٣، وفي سمط اللآلي ١/٨٤٠.

(٢) للصاحب بن عباد في: أمل الأمل ٢/٣٧، ومعجم رجال الحديث ٤/١٩، وأعيان الشيعة ٣٣٠/٣، والكنى والألقاب ١/٣٦٦.

(٣) كَوَيْة الرَّجُلِ، فَهُوَ أَكْمُهُ: إِذَا عَمِيَ. (التاج ٣٦/٤٨٨).

أَقُولُ: لَا بَأْسَ قَبْلَ ذِكْرِ هَاتَيْنِ الْقَصِيدَتَيْنِ الدَّالِّيَّةِ وَالرَّائِيَّةِ، أَنْ أَذْكَرَ شَيْئًا يُنْزِهْنِي
وَيُنْزِهَ ذَا الْأَيَادِي الْحَاتِمِيَّةِ، مِنْ هَذَا التَّعْرِضِ الَّذِي فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ قَدْ رَسُمْتُهُ مِنْ هَذِهِ
الْمُحَاوَرَاتِ الْأَدَبِيَّةِ، فَلَا تَظُنَّ أَنَّهَا النَّظَرُ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِنْ كُنْتَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ، أَنِّي
عَرَّضْتُ بِقَوْمٍ مَنَعُونِي مِنْ أَبِي الرِّضَا رَفْدَهُ الْعَمِيمِ، فَهَذَا مُحَالٌ لِأَنَّا قَدْ ذَكَرْنَا سَابِقًا صِفَةً
أَبِي الْمُصْطَفَى فِي الْكَرَمِ، إِنَّهُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ الْمَعْلُومَةِ بَيْنَ عُرْبِهَا وَالْعَجَمِ، يَسْبِقُ فِي الْجُودِ
فِعْلُهُ قَوْلَهُ، وَلَا يُجُوجُ أَحَدًا لِمَا وَعَدَ أَنْ يُعَرِّضَ لَهُ حَتَّى أَنْ يَسْبَغَ عَلَيْهِ فَضْلَهُ، فَكَيْفَ
أَذْكَرُهُ بِهَاتِيكَ الصِّفَاتِ، الَّتِي عَنْ أَيْسَرِهَا قَصَّرْتُ أَعَاظِمَ أُولِي الْمَكْرَمَاتِ؟! وَفِي تِلْكَ
الْخِلَالِ الَّتِي حَيَّرَ بِعَجَائِبِهَا ذَوِي الْكَمَالِ، ثُمَّ أَجْعَلُهُ الْآنَ مِمَّنْ يُعَرِّضُ لَهُ، وَيُسْتَحَثُّ عَلَى
بَذْلِ النِّوَالِ، وَهُوَ هُوَ الْمَاجِدُ الَّذِي مَا لَهُ فِي سَاحَةِ الْأَرْضِ مِنْ مِثِيلٍ، وَلَا فِي جَمْعِ الْأَجَادِ
مِنْ عَدِيلٍ، فَأَكُونُ أَتَكَلَّمُ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ، وَأُنْقِصُ شَرَفِي بِهَذِهِ الدَّيَّةِ، وَأَخِيطُ بِكَلَامِي خَبْطَ
عَشَوَاءٍ فِي لَيْلَةٍ ظُلُمَاءٍ، تَارَةً أَقُولُ إِنَّهُ لَمْ يَدْعَ أَمَلًا لِأَمَلٍ، وَإِنْ جُودُهُ يَسْبِقُ سُؤَالَ السَّائِلِ،
وَإِنَّهُ قَدْ كَفَى جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَسْأَلَةَ، وَأُخْرَى أَثْبُتُ أَنَّهُ عَلَى جِدَاهُ يُعَرِّضُ لَهُ؟! فَهَذِهِ لَيْسَتْ
صِفَةً صَادِقِ اللَّهْجَةِ، وَمَنْ هُوَ لِلْكَذِبِ لَمْ يَزَلْ مُتَنَكِّبًا نَهْجَهُ، عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ
التَّقِيَّ أَنْ يَرْجُو لِرِزْقِهِ غَيْرَ رَبِّهِ، وَأَنْ يَجْعَلَ النِّظَمَ وَالشَّرَّ سَبَبًا لِكُسْبِهِ، وَيَرْمِي نَفْسَهُ كَلًّا
عَلَى الْخَلْقِ، وَيُعَرِّضُ عَنْ بَارِيهِ وَقَدْ تَكَفَّلَ لَهُ بِالرِّزْقِ، أَتَرَى تَقِيًّا يَرَى اللَّهَ -سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى- يَقُولُ: ﴿.. اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ..﴾^(١) وَيَدْعُو غَيْرَهُ؟! وَيُعَرِّضُ عَنْهُ وَهُوَ
يَرَى عَلَيْهِ مِنْهُ قَدْ تَتَابَعَتْ؟! وَنِعْمَهُ قَدْ تَعَاظَمَتْ؟! فَأَنَّى لِمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَجَعَلَ كِتَابَهُ
نَصَبَ عَيْنِيهِ، لَمْ يَتَّكِلْ فِي رِزْقِهِ عَلَيْهِ؟! وَهُوَ يَرَى كَلَامَهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُنِيرًا لِلْبَصَائِرِ،
مَعَ مَا يَرَى مِنْ كَلَامِ الْأَيِّمَةِ الْأَطَاهِرِ، الَّذِي أَنَارُوا بِهِ لَنَا سُبُلَ الْهُدَى، وَكَانَ بِهِ لَنَا مِنْهَجُ
الرُّشْدِ مُعَبَّدًا، وَمِنْ كَلَامِهِمْ فِي هَذَا الْمَقَامِ، الَّذِي يُنَاجُونَ بِهِ رَبَّهُمْ فِي دُجَى الظُّلَامِ، قَوْلُهُمْ
عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ: «لَقَدْ مَالَ إِلَى الْخُسْرَانِ وَآبَ بِالْحِرْمَانِ وَتَعَرَّضَ لِلْخُذْلَانِ مَنْ

مُصْبِحُ الْأَرْزَاقِ لِذَوِي الْحَسَنِاتِ

صَرَفَ عَنْكَ حَاجَتَهُ وَوَجَّهَ لِغَيْرِكَ طَلِبَتَهُ^(١). وَقَوْلُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْمُنَاجَاتِ الَّتِي هِيَ صِغْلٌ لِقُلُوبِ أَهْلِ الْحَقَائِقِ مِنْ غَوَاشِي الشُّبُهَاتِ: «أَوْ تَرَاهُ ظَنٌّ أَنَّ الَّذِي عَدَلَ عَنْكَ إِلَيْهِ، وَعَوَّلَ مِنْ دُونِكَ عَلَيْهِ، يَمْلِكُ لَهُ أَوْ لِنَفْسِهِ ضَرًّا أَوْ نَفْعًا؟! خَسِرَ وَاللَّهِ خُسْرَانًا مُبِينًا، مَنْ يَسْتَرْزِقُ مَنْ يَسْتَرْزِقُكَ، وَيَسْأَلُ مَنْ يَسْأَلُكَ، وَيَمْتَنَحُ مِنْ لَا يُمِيحُهُ إِلَّا بِمَشِيئَتِكَ، وَلَا يُعْطِيهِ إِلَّا بِإِهَا وَهَبَتْ لَهُ مِنْ نِعْمَتِكَ»^(٢).

وَدَعَ عَنْكَ هَذَا كُلَّهُ، وَهَلَّمَ لِمَنْ طَابَ لَهُمْ فِي الشُّعْرِ الْمَكْسَبُ، فَإِنَّ الظُّرْفَاءَ مِنْهُمْ تَرَى هَذَا سُبَّةً لِدَوِي الْحَسَبِ، وَإِنَّ اللَّيْبَ مِنْهُمْ يَرَى الرُّزْقَ إِذَا جُلِبَ بِالسُّوَالِ، كَانَ مَنَقَصَةً لِدَوِي الْكَمَالِ، وَأَكْثَرُوا مِنْ دَمَ ذَلِكَ فِي الشُّعْرِ الَّذِي تَغْلَغَلَتْ فِي نَظْمِهِ مِنْهُمْ الْأَفْكَارُ، كَأَبِي الْحَسَنِ الْمَهْيَارِ، وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: ^(٣) [من الطويل]

١. وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ مَضِيمَةٍ وَمِنْ عَيْشَةٍ أَعْلَى بِهَا وَأَطَالَ
٢. وَرَزُقٌ يَدُ الْمَسْئُولِ مِفْتَاحُ بَابِهِ وَشَرُّ نَوَالٍ مَا جَنَاهُ سُؤَالُ
فَالظُّرْفَاءُ مِنَ الشُّعْرَاءِ كُلِّهِمْ يَأْتِفُونَ التَّكْسِبَ فِي الشُّعْرِ إِلَّا أَنَّ الزَّمَانَ يُلْجِئُهُمْ،
وَمَا بَرَحُوا يَشْكُونَ ذَلِكَ فِي نَظْمِهِمْ، وَبَدَائِعِ كَلِمِهِمْ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَهْيَارُ أَيْضًا: ^(٤) [من الطويل]

١. وَيَا صَاحِبِي، وَالذُّلُّ لِلرُّزْقِ مَوْرِدٌ أَضُنُّ بِنَفْسِي عَنْهُ وَهِيَ تَجُودُ بِي
٢. خُذِ النَّفْسَ عَنِّي وَالْمَطَامِعَ إِنَّمَا قَدْ اسْتَوْطَأَتْ مِنْ ظَهْرِهَا غَيْرَ مَرْكَبٍ
٣. حَرَامٌ وَإِنْ أُحْضِضْتُ أَطْيَبَ مَطْعَمٍ عَلَيَّ، إِذَا أَذَاهُ أَخْبَثُ مَكْسَبٍ
بَلْ أَهْلُ الشَّرَفِ يَرَوْنَ الشُّعْرَ مَنَقَصَةً وَإِنْ لَمْ يَتَكَسَّبُوا بِهِ كَالشُّعْرَاءِ، وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ

(١) مصباح المتهجد ١٩٢، وبحار الأنوار ٢٥٩/٨٤.

(٢) مصباح المتهجد ١٩٣، وبحار الأنوار ٢٥٩/٨٤.

(٣) ديوان مهيار الديلمي ٢٢٣/٣.

(٤) ديوان مهيار الديلمي ١٦/١.

مَا فِيهِ مِنْ مِرَاءٍ^(١)، وَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الشُّعْرُ وَتَرَفَّعَ عَنْهُ مِنْ بَنِي الْمَجْدِ الْمُوطَّدِ، الشَّرِيفُ
الرَّضِيُّ مُحَمَّدٌ، وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: ^(٢) [من الرجز]

مَا لَكَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ شَاعِرًا بُعْدًا لَهَا مِنْ عَدَدِ الْفَضَائِلِ
وَقَوْلُهُ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا أَبَاهُ: ^(٣) [من الكامل]

١. أَمْعَشِرَ الْأَحْدَاثِ فِي أَذْيَالِهَا وَافَاكَ نَظْمِي وَالْجُدُودُ عَوَائِرُ^(٤)
٢. إِنِّي لَا رَضَى أَنْ تَكُونَ مُمَدِّحًا وَعُغْلَاكَ لَا يَرْضَى بِأَنِّي شَاعِرُ^(٥)
وَقَوْلُهُ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ: ^(٦) [من المتقارب]

١. وَلَوْ لَا الْقَرِيضُ وَإِشْغَالُهُ شَغَلْتُ بِغَيْرِ الْمَنَى خَاطِرِي
٢. وَمَا الشُّعْرُ فَخْرِي وَلَكِنِّي أَطْوُلُ بِهِ هِمَّةَ الْفَاخِرِ
٣. وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِهِ لَتَنَكَّرُنِي حِرْفَةُ الشَّاعِرِ
وَقَوْلُ أَبِي طَالِبٍ الْمَأْمُونِي: ^(٧) [من البسيط]

(١) مِرَاءٌ: جِدَالٌ، مِنْ مَارَيْتُ الرَّجُلَ أُمَارِيَهُ مِرَاءً إِذَا جَادَلْتَهُ. وَالْمِرْيَةُ وَالْمُرْيَةُ: الشَّكُّ وَالْجِدَالُ.
(اللسان ١٥ / ٢٧٧).

(٢) ديوان الشريف الرضي ٢ / ٦٤٦.

(٣) ديوان الشريف الرضي ١ / ٣٣٦.

(٤) في (الديوان): (ناجاك مدحي) في موضع (وفاك نظمي).

(٥) في (الديوان): جاء البيت برواية:

إِنِّي رَضِيْتُكَ فِي الزَّمَانِ مَمْدَحًا وَعُغْلَاكَ لَا تَرْضَى بِأَنِّي شَاعِرُ
(٦) ديوان الشريف الرضي ١ / ٣٣١.

(٧) يتيمة الدهر ٤ / ١٨٤، وفوات الوفيات ٢ / ٣٢١، والوافي بالوفيات ١٨ / ٢٥٦.

أَبُو طَالِبٍ الْمَأْمُونِي: عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ الْحُسَيْنِ مِنْ أَوْلَادِ الْمَأْمُونِ، كَانَ أَحَدَ بَلِّ أَوْحَدِ أَفْرَادِ الزَّمَانِ
شَرَفَ نَفْسٍ وَنَسَبٍ، وَبَرَاعَةَ فَضْلِ وَأَدَبٍ، فَيَاضَ الْخَاطِرُ بِشَعْرِ بَدِيعِ الصَّنْعَةِ، مَلِيحَ الصَّيْغَةِ مُفْرَغٍ
فِي قَلْبِ الْحُسْنِ وَالْجُودَةِ، وَلَمَّا فَارَقَ وَطَنَهُ بَغْدَادَ، لِحَاجَةٍ فِي نَفْسِهِ، وَرَدَ الرَّيَّ، وَامْتَدَحَ الصَّاحِبَ
ابْنَ عَبَّادٍ بِقَصَائِدٍ؛ فَأَعْجَبَهُ نَظْمُهُ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَهُ. لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ٤ / ١٨٣، وَتَأْرِيخُ=

١. أَرَى مَارَبَكُمْ فِي نَظْمٍ قَافِيَةٍ، وَمَا أَرَى لِي فِي غَيْرِ الْعُلَا أَرْبَا
 ٢. عَدُّوا عَنِ الشُّعْرِ، إِنَّ الشُّعْرَ مَنْقُصَةٌ لِدِي الْعَلَاءِ، وَهَاتُوا الْمَجْدَ وَالْحَسْبَا
 ٣. فَالشُّعْرُ أَقْصَرُ مِنْ أَنْ يُسْتَطَالَ بِهِ إِنْ كَانَ مُبْتَدَعًا أَمْ كَانَ مُقْتَضَبًا
 فَإِذَا تَحَقَّقَ أَنَّ الشُّعْرَ بِنَفْسِهِ مَنْقُصَةٌ لِلْأَشْرَافِ، فَكَيْفَ يَرْتَكِبُ فِيهِ النِّقَاصُ مَنْ تَسَامَى
 مَجْدُهُ فِي صَمِيمِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، فَعَلَى هَذَا إِنَّمَا ذَكَرْتُ فِي الْكِتَابِ مِنْ تِلْكَ التَّعْرِیضَاتِ،
 وَهَاتِيكَ التَّلَوِيحَاتِ، فِيمَنْ قَدْ ذَكَرْتُ لَا أَتَمُّ قَصْدُونِي بِمَسَابَّةٍ، لَكِنْ لِكُونِهِمْ أَسْبُلُوا مِنْ
 سَمِتِ الثَّقَى عَلَى مَكْرِهِمْ غِطَاءَهُ، وَبَرَزُوا بِتِلْكَ الصِّفَةِ الْمُسْتَطَرَفَةِ بَيْنَ الْأَنَامِ، وَهُمْ عَلَى
 مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الدَّوَاهِي الْعِظَامِ، لَا يَسْلَمُ مِنْهُمْ أَحُوهُمْ، وَلَا مَنْ هُوَ فِي حُنُوهِ
 عَلَيْهِمْ لَا يَلْحَقَهُ أَبُوهُمْ، دِيمَةُ الْمَنَاحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، مَا بَرَحُوا يَأْتُونَ إِلَيْهِ فَيَكْرِهُمُ
 مَثْوَاهُمْ، وَيُوسِّعُ صَفَدَهُمْ وَقِرَاهُمْ، وَهُمْ بِتِلْكَ النَّهْمَةِ، يَلْتَهُمُونَ نِعَمَهُ، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهُ،
 وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُ لِسُوءِ فَعْلِهِمْ، بَلْ يَلْقَاهُمْ بِسَنٍّ صَاحِكٍ وَيَزِيدُ تَعَطُّفًا عَلَيْهِمْ،
 وَلَا يَنْقَبِضُ لَطَبِيعُ مُسْتَقْلِلِهِمْ، وَهَذَا دَيْدَنُهُ وَدَيْدَنُهُمْ، كُلَّمَا ضَفَا عَلَيْهِمْ خَيْرُهُ إِزْدَادَ شَرُّهُمْ،
 فَتَعَرَّضْتُ بِتِلْكَ التَّعْرِیضَاتِ رَجَاءً أَنْ يَكْفُوا عَنْ إِخْوَانِهِمْ وَعَنْ وَلِي نِعْمَائِهِمْ، فَهَذَا كَانَ
 الْغَرَضُ مِنْ جَمِيعِ تِلْكَ التَّلَوِيحَاتِ، وَهَاتِيكَ الْإِشَارَاتِ.

وَلِنَعُدَّ إِلَى ذِكْرِ الْقَصِيدَتَيْنِ، الدَّالِّيَّةِ وَالرَّائِيَّةِ اللَّتَيْنِ بَعَثْنَا مَعَ الْكِتَابِ، إِلَى ذِي الْعِزِّ
 الْمُهَابِ، مَنْ هُوَ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ صَالِحٍ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ.

فَأَمَّا الْقَصِيدَةُ الدَّالِّيَّةُ، فَهَذِهِ الَّتِي مِنْ فَرَحِهَا بِمَدْحِهِ عَدَلْتُ عَنِ الْغَزْلِ، وَافْتَتَحْتُ
 بِالنِّشَاءِ عَلَى ذِي الرُّتَبَةِ الْعَلِيَّةِ^(١) [من المتقارب]

=بغداد ١٢١/٢١، وسير أعلام النبلاء ٥٠١/١٦، وفوات الوفيات ٣٢٠/٢، والوفائي

بالوفيات ٢٥٥/١٨، والأعلام ٥/٤.

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود الحليّ ٤١-٤٩.

التخريج: العقد المفضّل ٢٨٨-٢٩٧.

١. حَلَلْتَ مِنَ (الْكَرْخِ) فِي مَعَهْدٍ
٢. فَوَاجَهْتَ فِيهِ مِنَ الْمَاجِدِينَ
٣. وَشَاهَدْتَ شِبْلَهُمْ بَيْنَهُمْ
٤. فَفَرَرْتُ عُيُونُكَ فِي رَبْعِهِمْ
٥. حَجَّى زَهْرَتْ مِنْ (بَنِي الْمُصْطَفَى)
٦. عَلَى الْفَخْرِ قَدْ رَفَعُوا سَقْفَهُ
٧. يَقُومُ مَقَامَ دُكَافِي الضُّحَى
٨. يُضِيءُ لِمَنْ بِأَقْصَايِ الْبِلَادِ
٩. لَهُ الْوَفْدُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ تَسِيرُ
١٠. يُسَابِقُ مُتَهَمُهُمْ فِي السُّرَى
١١. تَضِيقُ الْفَيَافِي بِهِمْ حَيْثُ مَا
١٢. وَلَمْ يَكْ غَيْرُ ظُهُورِ الْمَطِيِّ
١٣. فَلَوْ طَارَ سَرْبٌ قَطًّا لَمْ يَقَعْ
١٤. فَيَزْدَجُّونَ عَلَى بَابِهِ اِزْ
١٥. وَإِنْ دَخَلُوا لِلنَّيْدِيِّ رَأَوْا
١٦. وَمِنْ وَسْعِ سَاحَةِ الْوَفْدِ فِيهِ
١٧. وَأَوْسَعُ مِنْهُ بِبَذْلِ الْجَدَا
- تَسَامَى عِلَاءً عَلَى الْفَرْقِدِ
- وُجُوهًا بِهَا يَسْتَضِيءُ النَّيْدِي
- لَهُ هَيْبَةُ الْأَسَدِ الْمُلْبِدِ
- بِكُلِّ فَتَى مِنْهُمْ أَضِيدُ
- بِهِ أَنْجُمُ الْمَجْدِ وَالسُّؤْدُودِ^(١)
- مِنَ الشَّرَفِ الْمَحْضِ فِي أَعْمَدِ
- أَوِ الْبَذْرِ فِي الدَّامِسِ الْأَسْوَدِ
- كَمَنْ جَاءَ مِنْ أُمِّ يَحْتَدِي
- عَلَى كُلِّ زِيَاةٍ جَلْعِدِ^(٢)
- لِقَطْعِ الْهَضَابِ خُطَا الْمُنْجِدِ
- بِهَا لِلْمُعَرَّسِ مِنْ مَقْعَدِ^(٣)
- لَهُمْ فِي التَّهْوَمِ مِنْ مَرْقِدِ
- مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَلَى مُحْشِدِ^(٤)
- دِحَامِ الْجِمَالِ عَلَى الْمَوْرِدِ
- فَضَا الْكَوْنِ بَعْضُ فَضَاءِ النَّيْدِي
- كَخَرْدَلَةٍ هِيَ فِي فَدْفِدِ
- أَكْفُ (مُحَمَّدٍ) لِلْمُجْتَدِي^(٥)

(١) هم آل كبة نسبة إلى جدهم مصطفى الكبير.

(٢) الزِّيَاةُ من النوق: المختالة المتبخترة. (التاج ٤١٣/٢٣)، والجلْعَد: الجمل الشديد. (التاج ٥١٦/٧).

(٣) المعرَّس: التعرَّيسُ النزول في آخر الليل وعرَّس المسافر نزل في وجه السَّحَر. (اللسان ١٣٦/٦).

(٤) محشد: من حشد أي جمع. (اللسان ١٥٠/٣).

(٥) الجَدَا والجَدَوَى: العطية. (التاج ٣٧/٣٢٨).

١٨. لَهُ هِمَّةٌ لَمْ يَكُنْ شِبْهَهَا
 ١٩. يُرَى كُلَّمَا كَثُرَ الْقَاصِدُونَ
 ٢٠. وَلَوْ كَانَ وَفَّادُهُ الْعَالَمُونَ
 ٢١. وَشَاهِدَ مِلءَ الْفَضَا الْوَافِدِينَ
 ٢٢. لَطَارَ بِفَرَحَةٍ مَنْ قَدْ آتَتْ
 ٢٣. وَقَالَتْ لِوَرَّادِهِ كَفُّهُ:
 ٢٤. فَتَى أَقْسَمَ الْغَيْثُ أَنْ لَا تَقُومَ
 ٢٥. وَمَنْ يُمَطِّرُ الْمَاءَ أَنَّى يَكُونُ
 ٢٦. يَدٌ لَا تَمْلُ الْعَطَاءَ الْخَطِيرَ
 ٢٧. وَذَا الْغَيْثُ مِنْ سُمِّيَ إِنْ هَمَى
 ٢٨. يَمِينًا بِأَنْعُمِهَا السَّابِغَاتِ
 ٢٩. وَمَا طَوَّقَتْ مِنْ مَجِيدٍ مَجِيدِ
 ٣٠. وَمَا هِيَ أَحْيَتْ مِنَ الْمَجْدِيدِ
 ٣١. قَدْ اضْطَحَبَتْ هِيَ وَالْجُودُ حَتَّى
 ٣٢. وَلَوْ سُئِلَتْ وَهِيَ صَفْرٌ لِأَعْدِ
 ٣٣. وَلَوْ لَامَسَتْ جَنْدَلًا فَجَرَتْ
 ٣٤. عَلَى أَثَمَائِ فِي زَمَانٍ بِهِ
 ٣٥. يُحَرِّضُ فِيهِ الْفَتَى مَنْ يَوَدُّ
 ٣٦. بِأَنْ لَا يُنْفَسَ فِي ذَرَّةٍ
 ٣٧. وَأَنْ لَا يَبُلَّ بِقَطْرَةٍ مَاءٍ
- بِأَعْلَى الْأَمَاجِدِ فِي أَصِيدِ
 كَأَنْ بَعْدَ نَعْمَاهُ لَمْ تُقْصِدِ
 بِمَحَلِّ (لِقَارُونِهِمْ) مُجْهِدِ
 وَمَغْنَاهُ فِي الْوَفْدِ فِي مُحْشِدِ
 لَهُ تُحْفَةٌ قَطُّ لَمْ تُوجَدِ
 كَمَا شِئْتَ مِنْ حَوْضِ جُودِي رِدِي
 عَزَالَاهُ مِنْهُ مَقَامُ الْيَدِ
 كَمَنْ هِيَ تَمْطُرُ بِالْعَسْجِدِ
 إِذَا مَلَّهْ كَفُّ مُسْتَرْفِدِ
 حَيَاهُ بِصَيِّبِهِ يَرْغُدِ^(١)
 وَمَا فِي الْأَنْامِ لَهَا مِنْ يَدِ
 بِهِنَّ وَمِنْ سَيِّدٍ سَيِّدِ
 نَ مَيِّتًا مِنَ الْبُؤْسِ فِي مَلْحِدِ
 إِذَا عَسَرَتْ عَنْهُ لَمْ تُفْرِدِ
 طَتَّ أَنْامِلُهَا لِلَّذِي يَجْتَدِي
 يَنْابِيعَ مَاءٍ مِنَ الْجَلْمِدِ^(٢)
 سِوَى الْبُخْلِ وَالشُّحِّ لَمْ يُحْمَدِ
 دُ تَحْرِيطُضَ مُحْتَنِكِ مُرْشِدِ
 خِنَاقِ امْرِئٍ بِأَيْسٍ مُجْهِدِ
 بَحَرِّ الْهَجِيرِ شَفَاهُ الصَّيْدِ

(١) سُمِّي: جمع سماء. (التاج ٣٨/٣٠٣). الصَّيْب: هنا المطر. (التاج ٣/٢١١).

(٢) الجندل: الحجر. (التاج ٢٨/٢٥٤).

٣٨. لَقَدْ حَلَّا الْجُودَ عَنْ سَائِرِ الدِّ
٣٩. وَلَمْ يَبْقَ لِلْجُودِ غَيْرُ اسْمِهِ
٤٠. وَمِنْ ذِكْرِهِ النَّاسُ مِنْهُمْ يَرُونَ
٤١. فَتَعَبَسُ مِنْ نَفْسِ ذِكْرِ اسْمِهِ
٤٢. وَإِنْ فِيهِ مِنْهُمْ وَصَفَتْ امْرَأًا
٤٣. فَيَدْعُو بِمَنْطِقِ أَحْوَالِهِ
٤٤. مِنَ الْبُخْلِ قَدْ صَوَّرَتْ صُورَتِي
٤٥. أَلَسْتُ (لِفَلْسِي) كَأَبْنَاءِ دَهْرِي
٤٦. عَلَى الْمَدْحِ أَتْلِفُ مَالِي وَمِثْلِي
٤٧. وَمَا الْمَدْحُ إِلَّا هُرَاءٌ يَكُونُ
٤٨. وَمَا عَاقِلٌ بِهُرَاءٍ يُبِيدُ الذِّ
٤٩. فَتَعَسَّالَهُ لِسَبِيلِ الْعَطَا
٥٠. أَمَّا قَدْ رَأَى اللَّهُ فِي ذَاتِهِ الدِّ
٥١. يُثِيبُ عَلَى مَدْحِهِ عَبْدَهُ
٥٢. وَلَمْ هُوَ فِي صَلَةِ الْمَادِحِينَ
٥٣. فَإِنَّ عَلَى مَادِحِي مَجْدِهِ
٥٤. لَهُ الْعُذْرُ، أَبْنَاءُ هَذَا الزَّمَانِ
٥٥. لَقَدْ أَجْمَعَتْ أَمْرَهَا أَنْ تَعْضَّ
٥٦. فَكَادَتْ عُفَاةَ الْوَرَى قَبْلَ أَنْ
٥٧. وَلَكِنْ تَدَارَكَهَا رَبُّهَا
- وَرَى بُخْلُ ذَا الزَّمَنِ الْأَنْكَدِ^(١)
وَمَعْنَاهُ فِي النَّاسِ لَمْ يُوجَدِ
سِهَامًا تَنْشَبُ فِي الْأَكْبَدِ
بِوَجْهِهِ كَلَوْنِ الدُّجَى أَسْوَدِ^(٢)
جَلِيدًا فَرَائِصُهُ تَرْعُدِ
بَرِئْتُ مِنَ الْجُودِ مِنْ مَوْلِدِ
وَفِعْلِي دَلِيلٌ عَلَى مُحْتَدِي
بِنَفْسِي وَجُثَامِنَا أَفْتَدِي؟!
مَتَى مَا رَأَهُ بِهِ يَزْهَدِ
كَلَامًا بِصَوْتِ فَمِ النُّشِدِ
نَفَائِسَ مِنْ مَالِهِ الْمُتْلِدِ
ءٍ مِنْ ظُلْمَةِ الْبُخْلِ لَا يَهْتَدِي
غَنِيَّةً عَنْ مَدْحَةِ الْأَعْبُدِ؟!
ثَوَابًا مِنَ الْخَيْرِ لَمْ يَنْفَدِ
بِخَيْرِ النَّبِيِّينَ لَا يَقْتَدِي؟!
تَتَابَعَ نَعْمَاهُ لَمْ يَجْحَدِ
تَرَى الرَّفْدَ عَارًا عَلَى الْمُرْفِدِ
عَلَى الْمَالِ عَضَّةٌ مُسْتَأْسِدِ
تَمُوتَ تَحِلَّ ثَرَى الْمُلْحَدِ
بِزَاخِرِ رَحْمَتِهِ الْمُزْبِدِ

(١) حَلَّا الْجُودَ: طَرَدَهُ أَوْ حَبَسَهُ. (اللسان ١/ ٥٩).

(٢) عَبَسَ يَعْبِسُ عَبَسًا: قَطَّبَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَرَجُلٌ عَابِسٌ مِنْ قَوْمِ عُبُوسٍ. (اللسان ٦/ ١٢٨).

٥٨. (حَمْدٌ) مَنْ فِي النَّدَى مِثْلُهُ
 ٥٩. يَوَدُّ لِحُبِّ الْعَطَا أَنْ تَكُونَ
 ٦٠. يَرَى الْوَعْدَ نَقْصًا وَمِنْ شَأْنِهِ
 ٦١. وَقَبْلَ السُّؤَالِ لَوْفَادِهِ
 ٦٢. وَلَمْ تَعْرِفْنِ، مِنْ تَحْقِيقِهِ بِالْ
 ٦٣. فَكُحْلٍ مَا قِيَهُ مَرَأَى الْغَرِيبِ
 ٦٤. عَظِيمُ الْمَهَابَةِ بَيْنَ الْمُلُوكِ
 ٦٥. وَإِنْ نَظَرُوا شَمْسَ عَلَيَّائِهِ
 ٦٦. فَمِنْ نُورِهَا مَعَ غَضِّ الْجُفُونِ
 ٦٧. وَبِالْحِلْمِ تُنْظَرُ مِنْهُ الْحَبَى
 ٦٨. وَلَا غُرُومَ مَنْ بِمِيلَادِهِ
 ٦٩. إِذَا كَانَ شَيْخًا عَظِيمًا لَهُ الزُّ
 ٧٠. وَآبَاتُ عَلَيَّائِهِ الْبَاهِرَا
 ٧١. لَهُ اللَّهُ مِنْ جَامِعٍ لِلْعُلُوِّ
 ٧٢. إِذَا وَرَدَ الْفِكْرُ فِي مُشْكِلِ
 ٧٣. فَقَبْلَ الصُّدُورِ لَهُ فِكْرُهُ
 ٧٤. وَفِي صَدْرِ أَمْسٍ يَرَى مَا انْطَوَى
 ٧٥. وَفِي الْاِحْتِجَاجِ بِلِيلِ الْخِصَامِ
 ٧٦. فَإِنْ فَاهُ بِالْقَوْلِ لَمْ تَعْرِفَنَّ الْ
 ٧٧. وَلَمْ يَبْقَ لِلْخِصَمِ غَيْرُ السُّكُوتِ
 ٧٨. وَوَجْهُهُ عَلَتْ صُفْرَةُ الرُّعْبِ فِيهِ
- عَلَى الْأَرْضِ مِنْ قَبْلُ لَمْ يُوَلَدْ^(١)
 نَقِيبَتُهُ جِدَّةُ الْمُجْتَدِي
 يُجِيدُ الْعَطَاءَ بِلَا مَوْعِدِ
 بِأَسْنَى مَوَاهِبِهِ يَبْتَدِي
 بَعِيدِ، الْقَرِيبَ مِنَ الْأَبْعَدِ
 إِذَا اكْتَحَلَ النَّاسُ بِالْإِثْمِ
 وَمَهْمَا تَرَاءَى لَهَا تَسْجُدِ
 يُضِيءُ سَنَاها بِصَدْرِ النَّدَى
 تُغَطِّي نَوَاطِرَهَا بِالْيَدِ
 عَلَى غَيْرِ (ثَهْلَانٍ) لَمْ تُعْقِدِ
 غَدَا بِرِذَاءِ الْعُلَا يَرْتَدِي
 زَمَانٌ يُقَادُ بِلَا مَقُودِ
 تُثْتَلَى بِالسِّنَةِ الْحُسَّيدِ
 مِ شَمْلٍ عَوَازِيهَا الشُّرْدِ
 بِهِ أَعْلَمُ النَّاسِ لَا يَهْتَدِي
 يُرِيهِ الْغَوَامِضُ فِي الْمَوْرِدِ
 عَلَيْهِ مُغَيَّبُ ظَهْرِ الْغَدِ
 لَهُ مِنْهَجٌ وَاضِحٌ الْمَقْصَدِ
 حُسَامَ الصَّقِيلِ مِنَ الْمَذُودِ
 لَدَيْهِ وَنَقَشُ الثَّرَى بِالْيَدِ
 وَقَلْبٌ بِحُرْفَتِهِ مُكَمَدِ

(١) ممدوح الشاعر الحاج محمد صالح كبة.

٧٩. وَعَزَمُ يُعَالِجُ فِيهِ الْقِيَامَ
٨٠. فَيَغْدُو لَدَى النَّاسِ أُخْدُوثةً
٨١. فَيَا عَجَبًا مِنْ جَهُولِ جَرَى
٨٢. فَهَلْ قَدْ رَأَى تَوَلَّبًا فِي الرَّهَانِ
٨٣. أَمَا قَدْ دَرَى لَا يَجِيءُ الزَّمَانُ
٨٤. وَإِنَّ (تَحْمَدَهُ) صَالِحِ
٨٥. فَأَنَّى يُضَاهِي فَرِيدَ الزَّمَانِ
٨٦. وَمِنْ فَضْلِهِ جُودُ (عَبْدِ الْكَرِيمِ)
٨٧. وَزَانَ (الرُّصَافَةَ) حَتَّى اغْتَدَى
٨٨. فَعَادَتْ بِحُضْبَائِهَا كَالسَّمَاءِ
٨٩. وَأَخْفَى ضِيَاهَا سَنَاءَ الْبِلَادِ
٩٠. كَأَنَّ هِيَ شَمْسٌ وَكُلُّ الْبِلَا
٩١. لَتَرَهُ بِعَقْدٍ غُلَا غَيْرِهِ
٩٢. نَمَتُهُ الَّتِي خُنْصَرُ الْمَكْرُمَاتِ
٩٣. وَفِي غَيْرِ أَيْدِيهِمْ شَوْكَةُ الدِّ
٩٤. وَكَانَتْ وَلَا غَيْرَ أَبْيَاطِهَا
٩٥. وَهُمْ لِلْقَرَى أَوَّلُ الْمَاجِدِ
٩٦. وَقَدْ وَلَدُوا كُلَّ بَحْرِ خَضَمٍّ
- فَإِنْ قَامَ مِنْ ضَعْفِهِ يَفْعُدِ
تَنْقُلُ مِنْ مَشْهَدٍ مَشْهَدٍ
بِحَلْبَةِ ذَا الْمَاجِدِ الْأَوْحِدِ
شَأَى عَدُوَّةَ الصَّافِنِ الْأَجْرَدِ؟^(١)
بِثَانٍ لِوَاحِدِهِ الْمُفْرَدِ؟
بِلَا نَدْبَيْنِ الْوَرَى يَغْتَدِي؟
بِعَادِي مَفْخَرِهِ الْمُتْلِدِ؟
أَتَى بِمَعَاجِزَ لَمْ تُجْحِدِ
لَهَا كَالْحُلِيِّ عَلَى الْخُرْدِ
تُضْيِيءُ بِبَدْرِ وَفِي فَرْقَدِ
نُجُومٌ مَتَى أَشْرَقَتْ تُحْمَدِ
دِ حَتَّى سَنَا الْبَلَدِ الْأَبْعَدِ
بِنَاصِيَةِ الْمَجْدِ، لَمْ يُوجَدِ
عَلَى غَيْرِهَا قَبْلُ لَمْ يُعْقَدِ^(٢)
مَحُولٍ عَلَى النَّاسِ لَمْ تُحْصَدِ
عَلَى الْأَرْضِ لِلْخَلْقِ مِنْ مَقْصَدِ
نَ قَالُوا ازْفَعِ النَّارَ لِلْمَوْقَدِ
مَتَى وَرَدَّتْهُ الْوَرَى يَزِيدِ

(١) التَّوَلَّبُ: وَهُوَ وَلَدُ الْحِمَارِ. (التاج ٣٦٣/٤)، الصَّافِنُ مِنَ الْخَيْلِ: الْقَائِمُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ.
(التاج ٣١٢/٣٥)، وَالْأَجْرَدُ: السَّبَّاقُ، أَيْ الَّذِي يَسْبِقُ الْخَيْلَ وَيَنْجَرِدُ عَنْهَا؛ لِسُرْعَتِهِ. (التاج
٤٨٩/٧).

(٢) الْخُنْصَرُ أَصْغَرُ أَصَابِعِ الْيَدِ، جَرَتْ الْعَادَةُ عَلَى تَشَابُكِ خُنْصَرَيِ طَرَفِي الْعَقْدِ؛ كَعَلَامَةٍ لَانْعِقَادِ
الْعَقْدِ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ.

٩٧. وَمَوْلُوذُهُمْ فِي بُكَاهُ يُنَادِي أُمَّ
 ٩٨. يَقُولُ لَهَا يَا ابْنَةَ الْجُودِ لِدِ
 ٩٩. فَمَنْ يَضَعْدَنْ لِمَعَالِيهِمْ
 ١٠٠. وَهَذَا (الرِّضَا) مِنْ أَوَانِ الرِّضَاعِ
 ١٠١. وَمَنْ قَدْ زَكَا عَيْضُهُ فِي عَلَا
 ١٠٢. وَكَوْنُهُ اللَّهُ مِنْ طِينَةٍ
 ١٠٣. أُدْبِقَتْ بِنُطْقَةِ ضَلْبِ الْفَخَارِ
 ١٠٤. وَمِنْهَا تَصَوَّرَ بَدْرٌ بَدَا
 ١٠٥. يَرُدُّ سَنَا نُورِهِ الْحَاسِدِينَ
 ١٠٦. شَأَى الْبَدْرِ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا
 ١٠٧. وَلَمْ يُمَحَقَّنْ وَلَمْ يَسْتَتِرْ
 ١٠٨. وَلِلْأَرْضِ بَاتَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ
 ١٠٩. وَوَدَّتْ مِنَ الْأَرْضِ يَسْمُو فَيَغْدُو الْ
 ١١٠. وَتُبْدِلُهَا عَنْهُ بِالسَّبْعَةِ السَّنِ
 ١١١. لَهُ الْخَيْرُ مِنْ بَدْرِ سَعْدٍ إِنْ اصْدُ
 ١١٢. تَشِيْمُ سَنَا نُورِهِ الْأَمْلُونُ
 ١١٣. وَفِي كُلِّ عَضْوٍ تَرَى مِنْهُ هَادٍ
 ١١٤. فَتَسْعَى إِلَى مَا جِدٍ لَا يُحِبُّ
- مَهُ وَلَمَّا رَامَ لَا تَهْتَدِي
 قَوَائِلِ مِنْ سَيْبِ جُودِي أَزْفِدِي
 وَمَا لِسَمَاهِنَّ مِنْ مَصْعَدِ
 تَقَمَّطَ بِالْفَخْرِ وَالسُّؤْدِ
 ١. آبَائِهِ مَعْدِنُ الْمَحْمَدِ
 بَرَاهَا سَمَائِيَّةَ الْمُخْتَدِ
 بِرَحْمِ عَلَا طَاهِرِ الْمَوْلِدِ
 مُنِيرًا عَلَى بُرْجِهِ الْأَسْعَدِ
 حَوَاسِرَ عَنْ نَاطِرِ أَرْمَدِ
 بِهِ كَانَ مِنْ كَلْفٍ أَشْوَدِ
 وَلَمْ يَنْقُصَنَّ وَلَمْ يَزْدَدْ
 وَإِنْ قَدْ عَلَتْهَا، مِنَ الْحُسَدِ
 أَثِيرُ لَهُ بَدَلُ الْمُسْنَدِ
 سَوَارِي مِنَ الشُّهْبِ وَالرُّكْدِ
 طَبَحَتْ بِطَلَعَتِهِ تُسْعَدِ
 بِحَنْدِسٍ لَيْلَتِهَا الْأَسْوَدِ
 وَكُلُّ بِنُورِ سَنَاهُ هُدِي
 تَرَى عَيْنُهُ خَجَلَةَ الْمُجْتَدِي

(١) الْعَيْضُ: الْأَصْلُ، وَفِي الْمَثَلِ عَيْضُكَ مِنْكَ. (التاج ٥٩ / ٧).

(٢) دُفْتُ الدَّوَاءِ: أَيُّ بَلَّتُهُ بِنَاءٍ أَوْ بَغِيرِهِ فَهُوَ مَدُوفٌ. (التاج ١٠٨ / ٩).

(٣) شَأَى: سَبَقَ. (اللسان ٤١٨ / ١٤)، الْكَلْفُ: شَيْءٌ يَعْلُو الْوَجْهَ كَالسَّمْسِمِ. (اللسان ٣٠٧ / ٩).

(٤) النُّجُومُ السَّيَّارَةُ: هِيَ الزُّهْرَةُ وَالْمَشْتَرِي وَالْمَرْيَخُ وَعِطَارِدُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَزُحَل. يَنْظُرُ:

١١٥. فَيَسْبِقُهَا بِالنَّدَى قَبْلَ أَنْ
١١٦. فَيُصْدِرُهَا فِي حَبًّا فَوْقَ مَا
١١٧. كَأَنَّ هِيَ مِنْ جُودِهِ فِي السَّرَى
١١٨. لَكِنَّ قَدْ عَجَبْتُ بِبَعْضِ الطَّرِيدِ
١١٩. فَفِي كُلِّ أَرْضٍ لَهُ إِضْبَعٌ
١٢٠. وَقَدْ أَبْصَرْتُهُ بِعَيْنِ الْقَرِيبِ
١٢١. (حُسَيْنٌ) النَّدَى بَيْنَ أَعْدَائِهِ
١٢٢. وَإِنَّ طَلًّا خُلِقَ لَمْ تَكُنْ
١٢٣. وَفِي مَجْدِهِ (المُصْطَفَى) يَافِعًا
١٢٤. وَرَدَّ بِهِ رُؤْسًا قَوْمِهِ
١٢٥. فَكَانُوا بِهِ وَهُمْ الْغَائِبُونَ
١٢٦. بَنَى الْمَجْدَ مِنْ بَحْرِ فِكْرِي لِأَلِي اللَّهِ
١٢٧. فَتَنَظَّمْتُهَا بِنِظَامِ أَعَادَ (النَّدَى)
١٢٨. وَقَلَّدْتُ نَحْرَ عَلَاكُم بِهِ
١٢٩. وَأَبْصَرْتَ النَّاسَ شِبْهَ النُّجُومِ
١٣٠. فَظَنَّ الْحَوَاسِدُ فِيكُمْ عُلُوتُ
١٣١. وَلَوْ فِي الْحَقِيقَةِ زُهْرُ النُّجُومِ
١٣٢. لَأَمْسَتْ عَنِ الشُّهْبِ فِي غُنِيَّةٍ
١٣٣. لَقَدْ ضَلَّ مَنْ ظَنَّ أَعْلَى النِّظَامِ
١٣٤. وَلَكِنَّهُ هُوَ فِي مَدْحِكُمْ

(١) الْحَيَا: هُوَ الْحَيَاءُ، وَهُوَ الْعَطَاءُ بِلا مَنٍّ . (اللسان ١٤ / ١٦٢).

(٢) الطَّلَا: الطَّلَاء، وهو الخمر. (اللسان ١٥ / ١١).

١٣٥. وَأَنْسَى لِعَمْرِي فِكْرِي يَكُونُ لِأَعْلَى مَدِيحِكُمْ يَهْتَدِي؟!
 ١٣٦. وَهَذَا مِنْهُ بِكْرٌ رَأَتْ لَمْ يَلِقْ لَكُمْ مَدْحُهَا فِي فَمِ الْمُنْشِدِ
 ١٣٧. وَقَدْ غُودِرَتْ مِنْ قُصَارَى ثَنَاهَا بِبُرْدَةٍ خَجَلَتْهَا تَرْتَدِي
 ١٣٨. وَهَلْ حَظِيَّتْ مِنْكُمْ بِالْقَبُولِ بِهِ أَدْرَكْتَ غَايَةَ الْمُقْصَدِ^(١)
 أَقُولُ: إِنَّ هَذَا النِّظَامَ لَوْ رَأَاهُ مِنْ سَلَفٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَدَبِ؛ لَأَلْحَقَهُ بِنِظَامِ أَبِي تَمَّامٍ
 وَبِشِعْرِ أَبِي عُبَادَةَ وَمُسْلِمٍ، وَبِبَدَائِعِ نِظَامِ مُتَمِّمٍ^(٢)، وَأَرَى فِي زَمَانِنَا دُبُوبًا بَشْرِيَّةً، وَبَقْرًا
 إِنْسِيَّةً. [من الكامل]

بَقْرٌ أَوْانِسٌ لَا قُرُونٌ لَهَا يَقْتُلْنَ بِالتَّطْوِيلِ فِي الْحَبْسِ
 بَلْ أَتَمَّا خَلَتْ مِنَ الْجَمَالِ الَّذِي تَتَجَمَّلُ بِهِ الْبَقْرُ، إِذْ هِيَ كَمَا قَالَ الْخَالِدِيُّ فِي هَذَا
 الْبَيْتِ الْمُبْتَكَّرِ: ^(٣) [من البسيط]

أَرَى ثِيَابًا وَفِي أَثْنَائِهَا بَقْرٌ بِلَا قُرُونٍ وَذَا عَارٌ عَلَى الْبَقْرِ
 تَرَعُمُ وَهِيَ فِي هَذِهِ الصَّفَةِ أَتَمَّا مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَقَدْ أَدَعَتْ أَنِّي غَلَوْتُ فِي
 مَدْحِ جَوْهَرَةِ هَذَا الزَّمَنِ، وَمَنْ هُوَ بِكُلِّ مَكْرُمَةٍ قِمْنٍ، جَامِعُ صِفَاتِ الْكَمَالِ، وَوَاحِدُ

(١) في الديوان: (ولمّا حظت) في موضع (وهل حظيت).
 (٢) مُتَمِّمٌ بَنُ نُؤِيرَةَ بَنُ جَمْرَةَ بَنُ شَدَادٍ الْيَرْبُوعِيُّ التَّمِيمِيُّ، أَبُو نَهْشَلٍ: شَاعِرٌ فَحْلٌ، صَحَابِيٌّ،
 مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ، اشْتَهَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ. أَشْهُرُ شِعْرِهِ رِثَاؤُهُ لِأَخِيهِ مَالِكٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:
 [الطويل]

وَكُنَّا كَنَدَمَائِي جُدَيْمَةَ حِقْبَةً مِنَ الدَّهْرِ، حَتَّى قِيلَ: لَنْ يَتَصَدَّعَا
 تَوْفِيَّ نَحْو (٣٠هـ). ينظر: طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٠٤، ومعجم الشعراء ١/ ٥١٥-٥١٦،
 ووفيات الأعيان ٦/ ١٥، والأعلام ٥/ ٢٧٤.

(٣) ديوان الخالديين ١٢٩.
 الْخَالِدِيُّ: سَعِيدُ بْنُ هَاشِمٍ بْنِ وَعَلَةَ الْبَصْرِيُّ الْعَبْدِيُّ أَبُو عُثْمَانَ الْخَالِدِيُّ الْأَصْغَرُ، تَوْفِيَّ سَنَةِ
 (٣٧١هـ). ينظر عنه: يتيمة الدهر ٢/ ٢١٤، تاريخ الإسلام ٨/ ٤٩٩، والوفاء بالوفيات
 ١٥/ ١٦٤، وأعيان الشيعة ٧/ ٢٥٦، والأعلام ٣/ ١٠٣.

الْأَحَادِ وَالْأَبْدَالِ، صَبَاحُ الشَّرَفِ الْوَاضِحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، مَنْ ارْتَدَى بِرِدَاءِ الثَّقَى
يَافِعًا، وَقَامَ بِأَعْبَاءِ الْعُلَا فِي الصَّبَا فَكَانَ لِسَامِهَا فَارِعًا، وَرَفَعَ سَمَكَ سَمَاهَا، فَكَانَ هُوَ مَنْ
دُونَ بَنِي الْمَعَالِي دُكَاهَا، وَلَا سَجِيَّةً مِنْ سَجَايَا السَّادَةِ الْعِظَامِ إِلَّا وَكَانَ أَبَاهَا، قَدْ عَظَّمَتْ
عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ قُدْرَهُ وَمَقَامَهُ، وَاحْتَرَمَتْ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ إِلَهَ وَذِمَامَهُ، إِذْ رَأَتْهُ أَبَاهَا الْبَرَّ، إِذَا
الْعَامُ مِنْ جَدْبِهِ قَدْ اغْبَرَّ، وَكَانَ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ شَاقٌ، وَقَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ خَشْيَةَ الْإِمْلَاقِ،
يَخْنُو عَلَى أُولَى بِأَسَاهَا، وَيَعْطِفُ عَلَى أَرَامِلِهَا وَيَتَامَاهَا، إِذْ لَا حَانٍ عَلَيْهَا مِنَ النَّاسِ
وَلَا مُتَعَطِّفٍ، وَلَوْ وَجَدُوهَا تَأْكُلُ النَّوَى الْمُحَرَّفَ، وَهُوَ لَمْ يَزَلْ مُتَكَفِّلاً لَهَا فِي أَقْوَاتِهَا
وَكَاشِفًا عَنْهَا مَا تُعَانِيهِ مِنْ دِيَابِجِي كُرْبَاتِهَا، فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ هَذِهِ بَعْضُ صِفَاتِ سَجِيَّتِهِ،
كَيْفَ أَكُونُ بِهَذَا النِّظَامِ مُعَالٍ فِي مَدْحَتِهِ؟! فَتَعَسَّاهُمْ لَوْ كُنْتُ مُعَالٍ فِي مَا نَمَقَّتُهُ مِنَ الثَّنَاءِ،
لِمَا كُنْتُ مُتَمَنِّيًا أَنْ لَوْ حَظَيْتُ فِيهَا أَذْعُوهُ مِنْ ذَلِكَ الْإِطْرَاءِ، فَقُلْتُ وَأَنَا لِذَلِكَ أَتَشَوَّقُ
حِينَ رَأَيْتُ يَدَ فَصَاحَتِي بِهِ لَا تَتَعَلَّقُ: [المتقارب]

وَزَنَ الْحَوَاسِدُ فِيكُمْ غَلَوْتُ وَمَنْ لِي بِمَا ظَنَنَّهُ حُسْدِي
إِي وَحَقَّ عُلَاهُ، لَا يَتَأَتَّى لِلْخَطِيبِ الْمُصْقِعِ أَنْ يُغَالِي فِي ثَنَائِهِ، وَهُوَ فِي هَذِهِ الْمَرَايَا الَّتِي
لَا تُخْصِرُ، وَبَعْظُهَا تُخَيِّرُ الْفِكْرَ، إِذَا مَدَحَهُ أَبْلَغُ الشُّعْرَاءِ بِمَدْحِ الْبُلْغَاءِ يُبْهَرُ، يَرَى نَفْسَهُ أَنَّهُ
بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ مُقْصَرٌ؛ لِأَنَّ عَادَةَ الشُّعْرَاءِ إِذَا مَدَحُوا مَا جَدَّاهُ مِنَ الْعُظَمَاءِ، وَرَأَتْ لَهُ لِلْوَافِدِينَ
عَطَاءً مَا، بِالْعَوَا أَشَدَّ الْمُبَالِغَةِ فِي ذَلِكَ الْعَطَاءِ، فَطَوْرًا تُشَبِّهُهُ بَغِيثِ السَّمَاءِ، وَتَارَةً بِبَحْرِ
زَاخِرٍ مَا لِأَوَّلِهِ مِنْ آخِرٍ، وَأَنْتَ إِذَا جَمَعْتَ جَمِيعَ مَا أَعْطَاهُ لَا يَعْدِلُ قَطْرَاتٍ يَسِيرَةٍ مِنْ ذَلِكَ
السَّحَابِ، وَلَا عَرَفَةً مِنْ ذَلِكَ الْبَحْرِ الَّذِي هُوَ طَاغِي الْعَبَابِ، وَهَكَذَا عَادَتُهَا الْمُبَالِغَةُ
فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ الْمُسْتَحْسَنَاتِ، وَلَوْ كَانَتْ لَمَحَاتُ حُسْنِهَا غَيْرَ خَطِيرَاتٍ، فَهِيَ تَرْفَعُ
قُدْرَهَا بِالتَّعْظِيمِ، وَتُرَبِّكُ أَنْ شَانَ خَطَرِهَا جَسِيمٌ، وَمَعَ ذَلِكَ تَسْتَحْسِنُهُ أُولُو الْفَصَاحَةِ
وَالْأَدَبِ، فَتَقُولُ: أَيُّ وَاللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ، وَإِنْ هُوَ فِيهِ صَرِيحًا قَدْ كَذَبَ، فَإِذَا كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ

مَضِيعُ الدَّارِ الدُّنْيَا لِلْبَصَائِنِ

أَنْ أُبْلِغَ كَمَا تُبْلِغُ الشُّعْرَاءُ، فِي صِفَاتِ هَذَا الْمَاجِدِ الَّذِي مَا اتَّصَفَ فِي صِفَاتِهِ غَيْرُهُ مِنَ
الْأَعْبَادِ، وَبِعِظَمِهَا حَارَتْ عُقُولُ أَلْبَاءِ الْعِبَادِ، فَكَيْفَ اسْتَطِيعَ أَنْ أُعَالِيَ فِي مَدِيحِهِ كَمَا زَعَمَهُ
الْحَوَاسِدُ، وَهُوَ قَدْ حَبَاهُ اللَّهُ مَقَامَ عَلَا مَا إِلَيْهِ طَائِرُ الْوَهْمِ صَاعِدًا، فَيَا لِلَّهِ الْعَجَبِ، مِنْ قَوْمٍ
يَزَعُمُونَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءُ الْأَدَبِ، تُعَيِّنِي بِزَعْمِهَا أَنِّي غَالِيَتْ بِمَدْحِ الْأَخْذِ بِضَعِ الْإِسْلَامِ،
وَأَعْرِفْتُ بِشَنَائِي عَلَيْهِ وَلَا تُعِيبُ أَنْفُسَهَا فِي مُغَالَاةِهَا وَإِعْرَافِهَا فِي مَدِيحِ عَبْدَةِ الْأَصْنَامِ،
وَعُذْرًا لَهَا لِعَدَمِ فَهْمِهَا لِمُحَسَّنَاتِ الشُّعْرِ وَمُقَبِّحَاتِهِ، حَسَبْتَنِي فِي مَدْحِ ذِي الْحَسَبِ
الشَّامِخِ أَعْرِفْتُ فِي مُغَالَاةِهَا؛ لِأَنَّهَا تَسْمَعُ بِالْغُلُوِّ وَلَمْ تَعْرِفِ الْمَقْبُولَ مِنْهُ وَغَيْرَ الْمَقْبُولِ،
وَتَسْمَعُ بِالْإِعْرَاقِ وَلَمْ تُدْرِكْهُ مِنْهَا الْعُقُولُ، بَلْ كُلُّ مُحْسِنٍ لِلشُّعْرِ وَمَعِيبٍ لَا تَعْلَمُهُ،
وَلَا هِيَ لِحُسْنِهِ وَقَبِيحِهِ تَفْهَمُهُ.

وَلَا بَأْسَ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَتَبَيَّنَ مَا هُوَ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْأَدَبِ مُسْتَحْسَنٌ، وَمَا هُوَ
مُسْتَهْجَنٌ، فَنَقُولُ وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعَانَ:

الْقَوْلُ فِي الْغُلُوِّ

الْغُلُوُّ هُوَ ادِّعَاءُ مَا لَا يُمَكِّنُ وَقُوْعُهُ عَقْلًا وَعَادَةً، وَهُوَ قِسْمَانِ: مَقْبُولٌ وَغَيْرُ
مَقْبُولٍ.

فَأَمَّا الْغُلُوُّ غَيْرُ الْمَقْبُولِ، فَكَقَوْلِ أَبِي نُوَّاسٍ: ^(١) [من الكامل]

وَأَخَفْتُ أَهْلَ الشَّرِكِ حَتَّى أَنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ
لِأَنَّهُ ادَّعَى أَنَّ النُّطْفَ غَيْرَ الْمَخْلُوقَةِ تَخَافُ مِنْ مَدْمُوحِهِ، وَهَذَا مُتَّبِعُ عَقْلًا وَعَادَةً،
وَمِنْ لَطِيفِ مَا يُحْكِي هُنَا أَنَّ الْعَتَّابِيَّ ^(٢) الشَّاعِرَ لَقِيَ أَبَا نُوَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا اسْتَحْيَيْتَ مِنْ

(١) ديوان أبي نواس ١/ ١٢٠.

(٢) الْعَتَّابِيُّ: هُوَ كَلْثُومُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَيُّوبَ الشَّامِيِّ، كَاتِبٌ، شَاعِرٌ مُتَرَسِّلٌ مَطْبُوعٌ مِنْ شُعْرَاءِ
الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، وَكَانَ يَصْحَبُ الْبَرَامِكَةَ وَيَخْتَصُّ بِهِمْ، وَكَانَ مِنْصُورُ النَّمْرِ يُتْلِمِذُهُ وَرَأَوِيَتُهُ، =

الله بقولك: وَأَخَفْتُ أَهْلَ الشَّرِكِ... البيت؟!

فَقَالَ لَهُ أَبُو نُؤَاسٍ: وَأَنْتَ مَا اسْتَحْيَيْتَ مِنْ اللَّهِ بِقَوْلِكَ: ^(١) [من البسيط]

١. مَا زِلْتُ فِي عَمَرَاتِ الْمَوْتِ مُطَرِّحًا يَضِيقُ عَنِّي وَسِيعُ الرَّأْيِ مِنْ حِيلِي

٢. فَلَمْ تَزَلْ دَائِبًا تَسْعَى بِطُفْكَ لِي حَتَّى اخْتَلَسْتَ حَيَاتِي مِنْ يَدَيَّ أَجَلِي

فَقَالَ: قَدْ عَلِمَ اللَّهُ وَعَلِمْتُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ مِثْلَ قَوْلِكَ، وَلَكِنَّكَ أَعَدَدْتَ لِكُلِّ نَاصِحٍ

جَوَابًا.

وَقَوْلُ ابْنِ دُرَيْدٍ فِي الْمَقْصُورَةِ: ^(٢) [من الرجز]

مَا رَسْتُ مَنْ لَوْ هَوَتْ الْأَفْلَاكُ مِنْ جَوَانِبِ الْجَوِّ عَلَيْهِ مَا شَكَا

قِيلَ لِأَجْلِ ادِّعَائِهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ؛ ابْتِلَاهُ اللَّهُ بِمَرَضٍ كَانَ يَخَافُ فِيهِ مِنَ الذُّبَابِ أَنْ

يَقَعَ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ أَيْضًا: ^(٣) [من الرجز]

١. وَلَوْ حَمَى الْمِقْدَارُ عَنْهُ مُهْجَةً لَرَامَهَا أَوْ يَسْتَبِيحَ مَا حَمَى

٢. تَغْدُو الْمَنَايَا طَائِعَاتٍ أَمْرَهُ تَرْضَى الَّذِي يَرْضَى وَتَأْبَى مَا أَبَى

وَقَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي: ^(٤) [من الكامل]

= تُوْفِّي بِحُدُودِ (٢٢٠هـ). لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي: فَهْرَسْتِ ابْنِ النَّدِيمِ ١٣٤، وَالْأَنْسَابِ ١٤٨/٤، وَإِضَاحُ الْمَكْنُونِ ٢/٢٠١، وَمُسْتَدْرَكُ سَفِينَةِ الْبَحَارِ ١٠/٥٧٧، وَالْأَعْلَامُ ٥/٢٣١، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ١٤٥/٨.

(١) الْخَبْرُ وَالشَّعْرُ فِي: الْمَوْشَحِ ٣٥٧، وَالْمَثَلُ السَّائِرُ ٣/١٩٢، وَالطَّرَازُ ٢/١٦٤، وَخَزَانَةُ الْحُمُويِّ ١٨/٢، وَكَتَبَهَا الْعَتَّابِيُّ لِلرَّشِيدِ حِينَ غَضِبَ عَلَيْهِ، فِي: رَبِيعِ الْأَبْرَارِ ٣/٩٠، وَغُرَرِ الْخَصَائِصِ ٣٥٣، وَلِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ فِي الْمُنْتَحَلِ ٨١، وَثَمَارِ الْقُلُوبِ ٦٢٠، وَالتَّذَكُّرَةِ الْحَمْدُونِيَّةِ ٩٠/٤.

(٢) شَرْحُ الْمَقْصُورَةِ ١١٢.

(٣) شَرْحُ الْمَقْصُورَةِ ١٣٢.

(٤) دِيْوَانُ الْمُتَنَبِّيِّ ٥٣-٥٤.

١. لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسًا
 ٢. أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفُهُ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ لِأَعْيَا عِيسَى
 ٣. أَوْ كَانَ لُجَّ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ مَا انْشَقَّ حَتَّى جَازَ فِيهِ مُوسَى^(١)
 وَقَوْلُهُ أَيضًا: ^(٢) [من الخفيف]

يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ هُنَّ فِيهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ
 وَقَالَ مَنْ اعْتَدَرَ لِلْمُتَنَبِّي: إِنَّ الْمُرَادَ بِالتَّوْحِيدِ هُنَا نَوْعٌ مِنَ التَّمَرِّ، وَبَعْدُ أَصْلَحَ الْبَيْتِ
 فَقَالَ: هُنَّ فِيهِ حَلَاوَةُ التَّوْحِيدِ.

وَقَوْلُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ ابْنِ بُوَيَّه: ^(٣) [من الرمل]

٤. لَيْسَ شَرْبُ الرِّيحِ إِلَّا فِي الْمَطَرِ وَغِنَاءٌ مِنْ جَوَارٍ فِي السَّحَرِ
 ٥. غَانِيَاتٍ سَالِبَاتٍ لِلنُّهَى نَاعِمَاتٍ مِنْ تَضَاعِيفِ الْوَتْرِ
 ٦. مُبْرِزَاتِ الْكَأْسِ مِنْ مَطْلَعِهَا سَاقِيَاتِ الرِّيحِ مَنْ فَاقَ الْبَشَرَ
 ٧. عَضُدُ الدَّوْلَةِ وَابْنُ رُكْنِهَا مَلِكُ الْأَمْلَاقِ غَلَّابُ الْقَدَرِ

(١) لُجَّ الْبَحْرِ: عُرْضُهُ، وَقِيلَ: لُجَّ الْبَحْرِ الْمَاءُ الْكَثِيرُ الَّذِي لَا يُرَى طَرَفَاهُ. (اللسان ٢/ ٣٥٤).

(٢) ديوان المتنبي ١٣.

(٣) فَتَنَّاخُسِرُوا السُّلْطَانَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ: أَبُو شُجَاعِ بْنِ السُّلْطَانِ رُكْنُ الدَّوْلَةِ الْحَسَنِ بْنِ بُوَيَّهِ الدَّيْلَمِيُّ.
 وَلِيَّ مَمْلَكَةِ فَارِسَ بَعْدَ عَمِّهِ عِمَادُ الدَّوْلَةِ، ثُمَّ قَوِيَ عَلَى ابْنِ عَمِّهِ عَزَّ الدَّوْلَةِ بِخِتَارِ بْنِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ،
 وَبَلَغَ مِنْ سَعَةِ الْمَمْلَكَةِ وَالِاسْتِيْلَاءِ عَلَى الْمَالِكِ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنْ بَنِيهِ، وَدَانَتْ لَهُ الْبِلَادُ وَالْعِبَادُ.
 وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خُوِطِبَ بِالْمَلِكِ شَاهٍ شَاهٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَوَّلُ مَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ فِي بَغْدَادَ بَعْدَ
 الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ، وَكَانَ دُخُولُهُ إِلَى بَغْدَادَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ، وَخَرَجَ الطَّائِعُ
 إِلَيْهِ مُتَلَقِّيًا لَهُ وَلَمْ يَتَلَقَّ سِوَاهُ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ وَقَدْ اسْتَوْلَى الْخَرَابُ عَلَيْهَا وَقَطَعَ الْمُفْسِدُونَ طُرُقَاتِهَا،
 فَفَرَضَ الْأَمْنَ وَأَدَبَ الْمُفْسِدِينَ، وَرَفَعَ الْجَبَايَةَ عَنِ الْحَاجِّ، وَأَقَامَ لَهُمُ السَّوَانِي فِي الطَّرِيقِ، وَحَفَرَ
 الْمَصَانِعَ وَالْأَبَارَ، وَأَطْلَقَ الصَّلَاتَ لِأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ، وَرَدَّ رُسُومَهُمُ الْقَدِيمَةَ، وَأَذَارَ السُّورَ عَلَى
 مَدِينَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، تُوُفِّيَ سَنَةَ (٣٧٢هـ). لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: الْمُتَنَزُّمِ ١٤/ ٢٩٠، وَالْكَامِلِ
 ٥/ ٧، وَالْعَبَرِ ٢/ ١٣٩، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٣٨٣/ ٢٦.

رُوي أَنَّهُ لَمْ يُفْلِحْ بَعْدَ هَذَا الْقَوْلِ، وَأَخَذَتْهُ عِلَّةُ الصَّرَعِ، وَأَخَذَتْهُ عَمَرَاتُ الْمَوْتِ فَكَانَ لَا يَنْطِقُ إِلَّا بِقَوْلِهِ: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ﴾^(١).

قَالَ صَاحِبُ (المَعَاهِدِ) وَالمُتَسَاهِلُونَ فِي هَذَا النَّوعِ كَثِيرُونَ؛ كَأَبِي نُوَاسٍ وَابْنِ هَانِيٍّ الْأَنْدَلُسِيِّ وَالمُتَنَبِّيِّ وَأَبِي الْعَلَاءِ المَعَرِّيِّ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ المُتَأَخِّرِينَ كَابْنِ النَّبِيِّ^(٢)، وَمَنْ جَرَى مَجْرَاهُ، وَالإِضْرَابُ عَنْ ذِكْرِ ذَلِكَ أَنَسَبَ.

وَأَمَّا الغُلُوُّ المَقْبُولُ: فَهُوَ مَا تَضَمَّنَ حُسْنًا مِنَ التَّخْيِيلِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّيِّ: ^(٣) [من الكامل]

عَقَدْتُ سَنَابِكُهَا عَلَيْهِ عَشِيرًا لَوْ تَبَتَّغِي عَنَقًا عَلَيْهِ لَأَمَكْنَا^(٤)
فَإِنَّهُ أَدْعَى أَنَّ العُبَارَ المُرْتَفِعَ مِنْ سَنَابِكِ الحَيْلِ قَدْ اجْتَمَعَ فَوْقَ رُؤُوسِهَا مُتَكَثِفًا
حَتَّى صَارَ أَرْضًا يُمَكِّنُ أَنْ تَسِيرَ عَلَيْهِ تِلْكَ الجِيَادُ، وَهَذَا مُتَمَتِّعٌ عَادَةً وَعَقْلًا، لَكِنَّهُ تَخَيَّلُ
حَسَنٌ.

وَقَرِيبٌ مِنْ مَعْنَاهُ قَوْلُ فَضَالِ القَيْرَوَانِيِّ: ^(٥) [من الوافر]

(١) سورة الحاقة/ ٢٨-٢٩.

(٢) ابْنُ النَّبِيِّ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الحَسَنِ بْنِ يُوسُفَ، أَبُو الحَسَنِ، كَمَالُ الدِّينِ ابْنُ النَّبِيِّ: شَاعِرٌ، مُنَشِئٌ، مِنْ أَهْلِ مِصْرَ. مَدَحَ الأَيُّوبِيِّينَ، وَتَوَلَّى دِيوانَ الإنشَاءِ لِلْمَلِكِ الأَشْرَفِ مُوسَى. وَرَحَلَ إِلَى نَصِيبِينَ، فَسَكَنَهَا وَتَوَفَّى فِيهَا سَنَةَ (٦١٩هـ). لَهُ (ديوان شعر). لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: تَارِيخِ إِرْبِلِ ٥٣٣/٢، وَوَفِيَاتِ الأَعْيَانِ ٣٤١/٧، وَسِيرِ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ ١٧٨/٢٢، وَالوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ ٢٨٤/٢١، وَوَفَاتِ الوَفِيَّاتِ ٦٦/٣، وَالْأَعْلَامُ ٣٣١/٤.

(٣) ديوان المتنبّي ١٤٠.

(٤) فِي (الدِّيوانِ): (أَمَكْنَا) فِي مَحَلِّ (لَأَمَكْنَا).

(٥) البَيْتَانِ لَعَبِ الكُرَيْمِ بِمِنْ فَضَالِ القَيْرَوَانِيِّ فِي الذَّخِيرَةِ ٢٩٧/٧.

الأديبُ أَبُو الحَسَنِ عَبْدُ الكُرَيْمِ بْنُ فَضَالِ القَيْرَوَانِيِّ، وَقَدْ اشْتَهَرَ بِمَعْرِفَتِهِ بِالحَلَوَانِيِّ، لَهُ شِعْرٌ رَائِقٌ فِي النَّسِيبِ، وَمَدِيحُهُ عَلَيْهِ طَلَاوَةٌ، ذَكَرَهُ ابْنُ بَسَّامٍ (المُتَوَفَّى ٥٤٢هـ)، وَذَكَرَ لَهُ كَثِيرًا مِنْ شِعْرِهِ وَأَخْبَارَهُ وَرَسَائِلَهُ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الصَّيْرِفِيِّ (المُتَوَفَّى ٥٤٢هـ)، وَذَكَرَ لَهُ نَهْذَجًا مِنْ شِعْرِهِ، كَمَا ذَكَرَهُ =

١. بَنَيْتَ الْأَرْضَ فَوْقَهُمْ سَمَاءً وَقَدْ أَجْرَيْتَ مِنْ عَلَقٍ بِحَارًا
٢. فَلَيْسَ تَرَاكَ الْحَاظُ الدَّرَارِي وَأَنْتَ حَشَوْتَ أَعْيُنَهَا غُبَارًا
وَقَوْلُ الْقَاضِي الْأَرْجَانِيِّ: ^(١) [من الطويل]

يُخَيِّلُ لِي أَنْ سَمَرَ الشُّهْبُ فِي الدُّجَى وَشُدَّتْ بِأَهْدَابِي إِلَيْهِنَّ أَجْفَانِي
لَأَنَّهُ أَذْخَلَ شَيْئًا عَلَى الْغُلُوِّ يُقَرِّبُهُ إِلَى الصَّحَّةِ، مَعَ تَصَمُّنِهِ نَوْعًا حَسَنَ التَّخْيِيلِ، فَإِنَّهُ
يَقُولُ وَقَعَ فِي خِيَالِي أَنَّ الشُّهْبَ مُحْكَمَةٌ فِي الْمَسَامِيرِ، وَلَا تَزُولُ مِنْ مَكَانِهَا، وَإِنَّ أَجْفَانَ
عَيْنِي قَدْ شُدَّتْ بِأَهْدَابِهَا إِلَى الشُّهْبِ لَطُولِ سَهْرِي فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ، وَعَدَمِ انْطِبَاقِهَا
وَالْتِقَائِهَا، وَهَذَا مُمْتَنِعٌ عَادَةً وَعَقْلًا، وَلَكِنَّهُ تَخْيِيلٌ حَسَنٌ، وَلَفْظُ: (يُخَيِّلُ)، مِمَّا يُقَرِّبُهُ
إِلَى الصَّحَّةِ.

وَمِنْ الْمَقْبُولِ فِي الْغُلُوِّ قَوْلُ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ: ^(٢) [من الوافر]

١. تَكَادُ قَسِيهِ مِنْ غَيْرِ رَامٍ تُحَكِّمُ فِي قُلُوبِهِمُ النَّبَالَ
٢. تَكَادُ سُيُوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ تَجِدُّ إِلَى رِقَابِهِمْ انْسِلَالَ
وَمَا أَبَدَعَ قَوْلُهُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ، وَهُوَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ: ^(٣) [من الوافر]

يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْغَمْدُ يُمَسِّكُهُ لَسَالَا
وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُ ابْنِ الْمُعْتَزِّ: ^(٤) [من المنسرح]

يَكَادُ يَجْرِي مِنَ الْقَمِيصِ مِنَ الدَّنْ نِعْمَةً لَوْلَا الْقَمِيصُ يُمَسِّكُهُ

=ابن دحية الكلبي، وأورد له قطعًا من شعره. ينظر عنه: الذخيرة ٧/ ٢٨٤ ٣٠٠، والوافي
بالوفيات ١٩/ ٥٨، والمختار من شعراء الأندلس ٦٩، والمطرب في أشعار أهل المغرب ٥٩.

(١) ديوان الأرجاني ٣/ ١٤١٩.

(٢) سقط الزند ٤٨.

(٣) سقط الزند ٥٤.

(٤) المنصف للسارق ٤٥٤، ومصارع العشاق ١/ ٦٣، وقد خلا الديوان من هذا البيت.

الْقَوْلُ فِي الْإِعْرَاقِ

وَأَمَّا الْإِعْرَاقُ فَهُوَ ادِّعَاءُ مُمَكِّنٍ عَقْلًا لَا عَادَةً، وَذَلِكَ كَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ الْأَيْهَمِ
التَّغْلِبِيِّ: ^(١) [من الوافر]

وَنُكْرِمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِيْنَا وَنَتَّبَعُهُ الْكَرَامَةَ حَيْثُ مَا لَا
لِأَنَّهُ ادَّعَى أَنْ جَارَهُ لَا يَمِيلُ عَنْهُ إِلَى جَانِبٍ إِلَّا وَهُوَ يُرْسِلُ الْكَرَامَةَ وَالْعَطَاءَ عَلَى
أَثَرِهِ، وَهَذَا مُمَكِّنٌ عَقْلًا، مُمْتَنِعٌ عَادَةً.

وَمِنْ أَمْثَلِيَّتِهِ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ: ^(٢) [من الطويل]

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيَشْرِبٍ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي
فَإِنَّ أَذْرِعَاتٍ مِنَ الشَّامِ، وَيَشْرِبُ مَدِينَةُ النَّبِيِّ ﷺ، وَرُؤْيُ النَّارِ مِنْ بَعْدِ هَذِهِ الْمَسَافَةِ
مُمَكِّنٌ عَقْلًا، مُمْتَنِعٌ عَادَةً.

وَمِنْ مُحَاسِنَ مَا اسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى نَوْعِ الْإِعْرَاقِ، قَوْلُ الْقَائِلِ: ^(٣) [من الطويل]

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي مِنْ جَوَى وَصَبَابَةٍ عَلَى جَمَلٍ لَمْ يَبْقَ فِي النَّارِ كَافِرٌ ^(٤)

(١) وَلِعَمْرِو بْنِ الْأَيْهَمِ التَّغْلِبِيُّ فِي: العمدة ٥٥ / ٢، وعلوم البلاغة والبيان ٣٣٨، والبلاغة العربية ٤٥٣ / ٢، وَلِعَمْرِو بْنِ الْأَهْتَمِ التَّغْلِبِيُّ فِي: تحرير التحبير ١٤٧، وَلِعُمَيْرِ بْنِ الْأَيْهَمِ فِي نَقْدِ الشُّعْرِ ٥٠، وَلِعُمَيْرِ بْنِ الْأَهْتَمِ فِي: الصناعتين ٣٦٦، وَلِعُمَيْرِ بْنِ كَرِيمِ التَّغْلِبِيِّ فِي: نهاية الأرب في فنون الأدب ١٢٤ / ٧، وخزانة الحموي ٨ / ٢.

عُدَّ هَذَا إِعْرَاقًا فِي: جواهر البلاغة في المعاني ٣١٣، وعلوم البلاغة والبيان ٣٣٨، وَعُدَّ هَذَا مَبَالِغَةً فِي: نقد الشعر ٥٠، والصناعتين ٣٦٥، والعمدة ٥٥ / ٢، ونهاية الأرب ١٢٤ / ٧، والطراز ٦٧ / ٣، وخزانة الحموي ٨٠ / ٢، وَعُدَّ مِنَ الْإِفْرَاطِ أَوْ التَّبْلِغِ الَّذِي هُوَ أَيْضًا مِنَ الْمَبَالِغَةِ فِي تَحْرِيرِ التَّحْبِيرِ ٤٨.

(٢) ديوان امرئ القيس ١٢٤.

(٣) خزانة الحموي ١٤ / ٢، والبلاغة العربية ٥٦ / ١.

(٤) يُرِيدُ لَوْ كَانَ مَا بِهِ مِنَ الْحُبِّ بِجَمَلٍ لَنَحْلَ حَتَّى يَدْخُلَ فِي سِمِّ الْخِيَاطِ، وَبِذَلِكَ يَتَحَقَّقُ شَرْطُ =

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

يُرِيدُ لَوْ كَانَ مَا بِهِ مِنَ الْحُبِّ بِجَمَلٍ؛ لَنَحَلَ حَتَّى يَدْخُلَ فِي سَمِّ
الْخِيَاطِ، وَذَلِكَ لَا يَسْتَحِيلُ عَقْلاً، إِذِ الْقُدْرَةُ صَالِحَةٌ لِدَلِيلِكَ، لَكِنَّهُ مُتَمَتِّعٌ
عَادَةً.

وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ الرَّائِيَّةُ الَّتِي أَنْشَأَهَا ابْنُ أَخِي السَّيِّدِ حَيْدَرٍ فِي مَدْحِ عَظِيمِ الْخَطَرِ
بَدْرِ الْقَادَةِ الْجَحَاجِحِ، الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ، قَدْ لَبِسَتْ مِنْ حُسْنِ ثَنَائِهَا عَلَيْهِ أَهْبَى حُلَّةٍ،
وَبَرَزَتْ مَا بَيْنَ الْفُصْحَاءِ بِنِظَامٍ قَدْ تَدَاوَلَتِ الْبُلْغَاءُ مَا بَيْنَهَا نَقْلُهُ، فَهُوَ لِرِقَّةِ أَلْفَاظِهِ وَدِقَّةِ
مَعَانِيهِ، وَالْفُنُونِ الْأَدَبِيَّةِ الَّتِي أُودِعَتْ فِيهِ، لَا يَخْذُو حَذْوَهُ مِنْ شُعْرَاءِ هَذَا الزَّمَانِ عَلَى
الْإِطْلَاقِ أَحَدٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي جَمِيعِ نِظَائِمِهِمْ نَظِيرٌ يُوجَدُ، وَهَآكِهَآ، فَهِيَ مُعْجَزَةٌ بَاهِرَةٌ فِي
بَدِيعِ نِظَائِمِهَا وَآيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي حُسْنِ انْسِجَامِهَا فَانْظُرْ لِإِعْجَازِهَا فَإِنَّ بِالْنَظَرِ يَتَحَقَّقُ الْخَبَرُ،
وَهِيَ: ^(١) [من البسيط]

- | | |
|--|---|
| ١. بُنُورٍ وَجْهَكَ لَا بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
٢. وَفِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ مَعْرُوفِكَ انْتَشَرَتْ
٣. تَحَدَّثُوا عَنْكَ حَتَّى إِنَّ كُلَّ فَمٍ
٤. فَذِكْرُكَ الْمِسْكُ بَيْنَ النَّاسِ يُسْحَقُ بِآدٍ
٥. وَخُلِقَكَ الرُّوضَةُ الْغَنَاءُ تُرْهِمُ فِي
٦. وَكَفَّكَ الْبَحْرُ مَا غَاصَ الرَّجَاءُ بِهِ
٧. وَدَارُ عِرْكَ تَغْدُو الْوَفْدُ نَاعِمَةً | أَضَاءَ أَفُقَ سَمَاءِ الْمَجْدِ وَالْخَطَرِ
رُؤَايَةَ الشَّاهِدِينَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
بِهِ عَبِيرٌ شَذَا مِنْ نَشْرِكَ الْعَطْرِ
لِمَسَانٍ وَالْفَمِ لَا بِالْفَهْرِ وَالْحَجَرِ ^(٢)
نِطَافٍ بِشْرِكَ لَا فِي رَيْقِ الْمَطَرِ ^(٣)
إِلَّا وَأَبْرَزَ مِنْهُ أَنْفَسَ الدُّرَرِ
فِيهَا بِأَرْغَدٍ عَيْشٍ نَاعِمٍ نَضِرِ |
|--|---|

= دُخُولِ الْمُكَذِّبِينَ بآيَاتِ اللَّهِ الْجَنَّةَ وَالْمُسْتَكْبِرِينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿... وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى
يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ...﴾ (الأعراف/ ٤٠).

(١) ديوان السَّيِّدِ حَيْدَرِ الْجَلِّيِّ ٢/ ٥٣-٥٥.

(٢) الْفَهْرُ: الْحَجَر. (اللسان ٥/ ٦٦).

(٣) تُرْهِمُ: تُمْطَرُ، مِنَ الرَّهْمَةِ وَهِيَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الدَّائِمُ، وَالرَّهْمَةُ أَشَدُّ وَقَعًا مِنَ الدَّيْمَةِ.

(اللسان ١٢/ ٢٥٧).

٨. بِهَا الضُّيُوفُ تُحْيِي مِنْكَ أَكْرَمَ مَنْ
 ٩. حَيْثُ الْحِفَانُ عَلَى بُعْدِ نُضْيٍ بِهَا
 ١٠. لَقَدْ عَدَا الْأَفْقُ الْعُلُويُّ يَحْسِدُهَا
 ١١. وَوَدَّ لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ بِهِ بَدَلًا
 ١٢. فَالشُّهُبُ وَالْبَدْرُ يُطْفِئُ الصُّبْحُ ضَوْءَهُمَا
 ١٣. لَكِنَّ دَارَكَ لَمْ تَبْرَحْ مَوَاقِدُهَا
 ١٤. مَا زِلْتَ تَرْفَعُ فِيهَا لِلْقَرَى كَرَمًا
 ١٥. يَا مُقْرَضُ اللَّهِ فِي عَصْرِ بِهِ وَثِقْتَ
 ١٦. كَأَنَّمَا اللَّهُ لَمْ يَنْدُبْ سِوَاكَ إِلَى
 ١٧. فَلَمْ تَكُنْ بَشَرًا بَلْ أَنْتَ رُوحٌ نَدَى
 ١٨. يَفْدِي يَدَيْكَ ابْنُ حِرْصٍ لَا حَيَاءَ لَهُ
 ١٩. جَرَى لِعَلْيَاكَ مِنْ جَهْلٍ فَقُلْتُ لَهُ:
 ٢٠. سَمَا بِكَ الْحَظُّ إِلَّا عَنْ عَلَاءٍ (أَبِي الْإِ
 ٢١. أَنْتَ الْمُعَذِّبُ بِالْأَمْوَالِ تَجْمَعُهَا
 ٢٢. وَهُوَ الْمُفَرِّقُ مَا يَحْوِيهِ مُدْخَرًا
 ٢٣. مَا دِيمَةُ الْقَطْرِ مِنْ صُغْرَى أَنَامِلِهِ
 ٢٤. يَا نَاطِرًا سِيرَ الْأَجْحَادِ دُونَكَ خُذْ
- يُعْطِي الرَّغَائِبَ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ^(١)
 لِلطَّارِقِينَ ضِيَاءَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ^(٢)
 عَلَى مَوَاقِدِهَا فِي سَالِفِ الْعُصْرِ
 مِنَ الْكَوَاكِبِ حَتَّى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
 وَالشَّمْسُ فِي اللَّيْلِ لَمْ تُشْرِقْ وَلَمْ تُتِرْ
 مُضِيئَةً تَصِلُ الْإِصْبَاحَ بِالسَّحْرِ
 نَارًا شَكَ الْأَفْقُ مِنْهَا لَافِحَ الشَّرَرِ
 بَنُو الزَّمَانِ بِكَزْرِ الْبَيْضِ وَالصُّفْرِ
 قَرْضٍ يُضَاعِفُهُ فِي مُحْكَمِ السُّورِ^(٣)
 لِلْعَالَمِينَ بَدَتْ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ
 يَلْقَى الْعُقَاةَ بِوَجْهِ قَدْ مِنْ حَجَرٍ^(٤)
 لَقَدْ جَرَيْتَ وَلَكِنْ جَرِي مُنْحَدِرٍ
 مَهْدِيٍّ حَطَّكَ ذُلُّ الْعَجَزِ وَالْخَوَرِ
 خَوْفَ الْبَغِيضِينَ مِنْ فَقْرٍ وَمِنْ عُسْرِ
 كَنْزِ الْخَطِيرِينَ مِنْ حَمْدٍ وَمِنْ شُكْرِ
 لِلْمَحَلِّ أَقْتَلُ فِي أَعْوَامِهِ الْغُبْرِ
 مِنْهُ الْعَيَانُ وَدَعَّ مَا جَاءَ فِي السَّيْرِ

(١) الرَّغَائِبُ: جمع الرَغْبَةِ من العطاء الكثير. (اللسان ١/ ٤٢٢).

(٢) الطَّارِقُونَ: هُنَا هُمْ ضُيُوفُ اللَّيْلِ، مَنْ طَرَفَهُمْ أَيْ جَاءَهُمْ لَيْلًا، فَهُوَ طَارِقٌ. (اللسان ١٠/ ٢١٧).

(٣) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ (الحديد/ ١١).

(٤) الْعُقَاةُ: طُلَّابُ الْفَضْلِ وَالْمَعْرُوف. (اللسان ١٥/ ٧٤).

٢٥. تَجِدْبِهِ مِنْ أَبِيهِ كُلَّ مَائِرَةٍ
 ٢٦. يُرِيكَهَا هُوَ أَوْ (عَبْدُ الْكَرِيمِ) بِلَا
 ٢٧. لَا تَطْلُبَنَّ بِهَا مِنْ ثَالِثٍ لَهُمَا
 ٢٨. تَفَرَّعًا لِلْعُلَا مِنْ دَوْحَةٍ سَقِيَتْ
 ٢٩. وَقَدْ سَمَا فَرْعُهَا الْأَعْلَى فَأَثْمَرَ مَا
 ٣٠. بِكُلِّ صَافِي الْمَحْيَا بِشُرِّهِ كَرَمٌ
 ٣١. مَا أَحْدَقُوا (بِالرَّضَا) إِلَّا وَخَلَتْهُمْ
 ٣٢. مُهَذَّبٌ يُتْبِعُ النِّعَمَى بِثَانِيَةٍ
 ٣٣. لَهُ مَنَاقِبُ مَجْدٍ كُلُّهَا غُرُرٌ
 ٣٤. زَوَاهِرٌ فِي سَمَاءِ الْفَضْلِ دَائِرَةٌ
 ٣٥. رَأَى الثَّنَاءَ لِبَاسَ الْفَخْرِ تَنْسُجُهُ
 ٣٦. فَجَادَ حَتَّى دَعَاهُ الْبَحْرُ حَسْبُكَ مَا
 ٣٧. وَكَلَّ عَنْهُ لِسَانُ الْبَرْقِ ثُمَّ دَعَا
 ٣٨. يُنْمِي إِلَى طَيِّبِي الْأَعْرَاقِ مَنْ عَقَدُوا
 ٣٩. أَعِزَّةٌ نُورُهُمْ (هَادٍ) وَوَجْهُهُ مَسَا
 ٤٠. الْوَارِثَانِ مِنَ (الْمَهْدِيِّ) كُلِّ عُلَا
 ٤١. وَالْبَاسِطَانِ لَدَى الْجَدْوَى أَكْفَهُمَا
 ٤٢. وَالْغَالِبَانِ عَلَى الْفَخْرِ الْكَرَامَ مَعَا
 ٤٣. يَا طَيْبَ فَرْعٍ سَمَاحٍ مُثْمِرٍ بِهِمَا
 ٤٤. لَمْ يَطْلُعَا غَايَةَ لِلْفَخْرِ لَيْسَ تَرَى
- مَا لِلْحَيَا مِثْلُهَا فِي الْجُودِ مِنْ أَثَرٍ
 شَكٍّ وَأَيُّهَا إِنْ شِئْتَ فَاخْتَرِ
 هَلْ ثَالِثٌ شَارَكَ الْعَيْنَيْنِ بِالنَّظَرِ؟!
 مَاءَ الثَّقَى فَزَكَتْ فِي أَوَّلِ الْعُصْرِ
 بَيْنَ النُّجُومِ بِمِثْلِ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
 وَكُلُّ أَخْلَاقِهِ صَفْوٌ بِلَا كَدَرٍ
 كَوَاكِبًا تَسْتَمِدُّ النُّورَ مِنْ قَمَرٍ
 دَائِبًا وَجُودٌ سِوَاهُ بَيْضَةُ الْعُقْرِ
 فِي جَبْهَةِ الدَّهْرِ بَلْ أَبْهَى مِنَ الْغُرْرِ
 بِمِثْلِهَا فَلَكَ الْخُضْرَاءُ لَمْ يَدِرْ
 يَدُ النَّدَى لِذَوِي الْعِلْيَاءِ وَالْخَطَرِ
 أَبْقَى سَمَاحَكَ لِي فَضْلًا عَلَى الْبَشْرِ
 بِالرَّغْدِ: أَكْرَمْتَ إِنِّي عَنْكَ ذُو قِصْرِ
 عَلَى الْعَفَافِ قَدِيمًا طَاهِرَ الْأُزْرِ
 عَلَيْهِمْ (حُسَيْنٌ) بَلِيلُ الْحَادِثِ النَّكِرِ^(١)
 لَأَفْقِهَا طَائِرُ الْأَوْهَامِ لَمْ يَطِرْ
 سَحَابًا تُطِيرُ الْعَافِينَ بِالْبَدْرِ
 بِحَيْثُ لَمْ يَدْعَا فَخْرًا لِمُفْتَخِرٍ
 مَا كُلُّ فَرْعٍ سَمَاحٍ طَيْبِ الثَّمَرِ
 شَاؤُوا بِهَا لِمَجِيدٍ غَيْرِ مُنْحَسِرٍ

(١) الشَّاعِرُ يَذْكُرُ أَحْفَادَ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ، هَادِيًا وَحُسَيْنًا أَبْنَاءَ الْحَاجِّ مَهْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ

٤٥. إِلَّا وَالْمُصْطَفَى أَبْصَرْتَ مَالَهُمَا يَوْمَ الرَّهَانِ مِنَ الْإِبْرَادِ وَالصَّدْرِ
٤٦. أَغَرَّ مَا زَهَرْتَ لِلشَّهْبِ طَلْعُهُ إِلَّا وَعَطَّتْ حَيَاءً وَجْهَ مُسْتَرٍ
٤٧. خُذُوا بَنِي الشَّرَفِ الْوَضَاحِ كَاعِبَةً مَوْلُودَةَ الْحُسْنِ بَيْنَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
٤٨. لَمْ تُجَلِّ فِي مَجْلِسٍ إِلَّا بِوَصْفِكُمْ تَبَسَّمتْ كَانِتَسَامِ الرُّوضِ بِالزَّهْرِ
٤٩. إِنْ يُصَدِّ نَقْصُ أَنْاسٍ فِكْرَ مَا دِحِهِمْ فَفَضْلُكُمْ صَيْقُلُ الْأَلْبَابِ وَالْفِكْرِ^(١)
٥٠. لَا زَالَ بَيْتُ عَلَاكُمْ لِلْوَرَى حَرَمًا يُحْجُهُ الْوَفْدُ مَأْمُونًا مِنَ الْغَيْرِ
وَهَذِهِ رِسَالَةٌ عَجِيبَةٌ، وَالْوَكَّةُ غَرِيبَةٌ، قَدْ انْطَوَتْ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ صِفَاتِ سَحَابِ
الْمَكْرَمَاتِ، وَرَبِيعُ ذَوِي الْفَاقَةِ فِي السَّنَوَاتِ، دِيمَةُ الْمَنَاحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، قَدْ بَعَثَتْهَا إِلَيْهِ
وَهِيَ بِنَشْرِ مَدْحِهِ مُتَعَطِّرَةٌ، وَبُنُورُ زَهْرِ الشَّنَاءِ مُزْهِرَةٌ، فَطَبَّقَتْ فِي شَدَى مَدِيحِهَا الْمَشْرِقَيْنِ،
وَمَلَأَتْ مِنْ غَيْرِهِ الْخَافِقَيْنِ، فَأَنَا زَيْتُنَا بِشَنَائِهِ، وَحَسَنَتُهَا بِإِطْرَائِهِ: ^(٢) [من الكامل]
مَا أَنْ مَدَحْتُ مُحَمَّدًا بِمَقَالَتِي لَكِنْ مَدَحْتُ مَقَالَتِي بِمُحَمَّدٍ
مَا الرُّوضَةُ الْأَنْفُ^(٣) إِذَا تَفَتَّحَتْ أَكْهَامُ أَزْهَارِهَا، وَجَادَتْ عَلَيْهَا السَّحَابُ
بِمِدْرَارِهَا، وَسَرَتْ عَلَيْهَا نَسِمَاتُ الْأَسْحَارِ، فَكَتَسَتْ طَبِيبًا مِنْ شَدَا الْخُرَامَى وَالْعَرَارِ،
وَتَدَفَّقَتْ فِي جَانِبَيْهَا الْأَنْهَارُ، وَغَرَّدَتْ عَلَى عَذَابَاتِ أَشْجَارِهَا الْأَطْيَارُ، بِالْحَنِّ مُخْتَلِفَةٍ
الْأَصْوَاتِ، تَكَادُ تَطْرُبُ مِنْ نَغَمَاتِهَا الْأَمْوَاتِ، وَتُشْنَفُ أَسْمَاعُهُمْ بِتَغْرِيدِهَا، وَتَرُدُّ
أَرْوَاحَهُمْ إِلَى أَجْسَادِهِمْ بِتَرْدِيدِهَا، بِأَعْدَبِ مِنْ سَلَامِ رَاقٍ فَكَانَ مِنَ النَّسِيمِ أَرْقَى، وَمِنْ
الْمِسْكِ السَّحِيقِ أَعْبَقَ، قَدْ مَلَأَ الْكَوْنَ شَذَاهُ، عَدَاةً مُهْدِيَةً أَهْدَاهُ: ^(٤) [المتقارب]

(١) الصَّقِيلُ: مِنَ الصَّقْلِ، وَهُوَ الْجَلَاءُ. (اللسان ١١ / ٣٨٠).

(٢) الْبَيْتُ حَسَنٌ بَنِي ثَابِتٍ فِي: الْمَثَلُ السَّائِرُ ٣ / ٢٤٠، وَالطَّرَازُ ٣ / ١٠٩، وَصَبْحُ الْأَعْشَى ٢ / ٣٢١،
وَالصَّبْحُ الْمُنْبِي ١ / ٢٨٨. وَخَلَا مِنْهُ الدِّيَوَانُ.

(٣) الرُّوضَةُ الْأَنْفُ: هِيَ الرُّوضَةُ الَّتِي حَافَظَتْ عَلَى نَظَارَتِهَا، فَلَمْ تُرَعْ وَلَمْ تُوْطَأْ، أَنْفَ الْمُرْعَى
وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُرَعْ. (التَّاجُ ٢٣ / ٤٦).

(٤) دِيَوَانُ السَّيِّدِ مَهْدِي بْنِ دَاوُدَ الْحَلِيِّ ٢ / ١٧٨.

مُصْبِحُ الْأَرْبَعَةِ لِدَوْدِ الْبَصَالِي

١. إِلَى مَنْ رَقَا فِي سَمَاءِ الْعُلَا ذُرًّا شَرَفٍ لَمْ يَكُنْ يُرْتَقَى
٢. وَشَعَّ سَنَا فُخْرِهِ فِي الْبِلَادِ فَطَبَّقَهَا مَغْرِبًا مَشْرِقًا
٣. وَكَفَّ نَدَاهُ إِذَا ظَنَّتِ الْـ غُيُوثُ تَرَى غَيْثَهَا مُغْدِقًا
٤. وَفِي كُلِّ قُطْرٍ مِنَ الْأَرْضِ أَمْنٌ بِجَدْوَاهُ عُدُودَ الرَّجَا مُورِقًا
٥. وَمَا جَمَعْتَ كَفُّهُ مِنْ تَلَادِ الْـ إِلَهٍ لَهُ جُودُهُ فَرَقًا
وَقَامَ مِنْ أَعْبَاءِ الْكَرَمِ بِمَا لَمْ يَقُمْ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ عُظَمَاءِ أَهْلِ الْكَرَمِ، وَرُؤَسَاءِ أَهْلِ الشِّيمِ،
وَسَبَقَ أَوَائِلَهُمْ وَأَوَاخِرَهُمْ إِلَى قَصَبَاتٍ مَجْدٍ مَا أَحْرَزَهَا غَيْرُهُ أَصِيدَ، وَعَلَيْهِمْ كُلُّهُمْ تَسَامَى
عَلَاءٌ لَا يُجَدُّ، وَجَلَّتْ مَزَايَاهُ عَنِ الْعَدِّ فَلَا تُحْصَرُ، وَلَوْ أَشْغَلَتِ الْعَادُونَ فِي إِحْصَائِهَا
الْفِكْرَ، وَكَيْفَ تُحْصَى كَوَاكِبُ السَّمَاءِ أَوْ رَمْلُ عَالِجٍ وَالِدَهْنَاءِ: ^(١) [المتقارب]

١. وَمَا رَمْلُ عَالِجٍ وَالشُّهُبُ مِنْ حِسَانِ مَزَايَاهُ أَوْفَى عَدِيدَا
٢. وَلَا السُّحُبُ إِنْ أَسْبَلَتْ مَاءَهَا بِأَغْزَرَ مِنْ سَيْبٍ كَفَّيْهِ جُودَا
٣. وَلَا الشَّمْسُ مِنْ وَجْهِهِ فِي الْعُلَا أَجَلُ سُعُودًا وَأَعْلَى صُعُودَا
٤. إِنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي جُودِهِ فَفِي مُرْتَقَى الْمَجْدِ أَضْحَى فَرِيدَا
٥. وَإِنْ كَانَ فِي النَّاسِ بَعْضٌ لِبَعْضٍ نَدِيدًا لَهُ مَا رَأَيْنَا نَدِيدَا
وَاحِدُ الْأَقْرَانِ، وَعَلَامَةُ هَذَا الزَّمَانِ، وَمُخْرِسُ الْفُصَحَاءِ بِحُجَّتِهِ، وَمُنْفِجُ الْبُلْغَاءِ
بِمَحَجَّتِهِ، إِنْ هَدَرَتْ شَقَشَقَتُهُ بِالْمَقَالِ، عَثَرَ خَصْمُهُ فِي الْجِدَالِ، عَثْرَةً لَا تُقَالُ، وَضَاقَ فِي
مُضْمَارِ الْمُخَاصَمَةِ عَلَيْهِ الْمَجَالُ، وَأَبَانَ الْحَقُّ ضَرُورَةَ مَا بَيْنَ شُبُهَاتِ الْأَقْوَالِ، وَغَيَّرَ أَلْوَانَ
جَاكِدِهِ، وَغَصَّ بِرَيْقِهِ فَمَ مُعَانِدِهِ، فَكَانَ مَذُودُهُ فِي الْمُخَاصَمَةِ غَرْبٌ مُخَذَّمٌ ^(٢)، وَكَلَامُهُ فِي
نُشْرِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَ الْأَحْلَاءِ عَقْدٌ مُنَظَّمٌ: ^(٣) [من الطويل]

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود الحليّ ١٧٨/٢.

(٢) الْعَرْبُ: حَدُّ السَّيْفِ. (اللسان ١/٦٤١)، الْمُخَذَّمُ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ. (اللسان ١٢/١٦٩).

(٣) ديوان السيّد مهدي بن داوود الحليّ ١٧٧/٢.

١. فَمَقُولُهُ بَيْنَ الْأَخِلَاءِ لَفْظُهُ
٢. وَلَمْ تَجِدْ إِلَّاهُ فِي الْحُكْمِ عَادِلًا
٣. لَهُ إِنْ خَفِيَ حَقٌّ بِظُلْمَةٍ شُبْهَةٍ
٤. لِسَانٌ إِذَا قَامَ الْجِدَالُ فَإِنَّهُ
٥. وَإِنْ لَمْ يَشُقَّ الْجِلْدُ لَهُذُمُ قَوْلِهِ
قَدْ وَرِثَ الْفَصَاحَةَ وَالْإِنْصَافَ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ، وَالسَّمَاحَةَ، وَبَذَلَ الْقِرَى، لِعَامَّةِ
الْوَرَى، وَإِسْعَافَ الْوَفْدِ، بِأَسْنَى الرَّفْدِ، وَالْإِنْعِطَافَ عَلَى أُولِي الْفَقْرِ، فِي الْخِصْبِ
وَالسَّنَوَاتِ الْعُزْبِ، وَبَذَلَ مَا لَا يُجَادُ بِمِثْلِهِ، عَلَى آمِلِي فَضْلِهِ: ^(١) [من الخفيف]

١. مِنْ أَنَاسٍ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ سَوَا
سُنَنِ الْمَكْرُمَاتِ فِي السَّنَوَاتِ
٢. وَعَلَيْهَا نُفُوسُهَا كَرَمًا قَدْ
فَرَضَتْ لِلْعَافِينَ بِذَلِكَ الْهَبَاتِ
٣. وَعَلَى إِثْرِهَا الْكَرَامُ مَشَتْ فِي
خَيْرِ نَهْجٍ سَنَّتُهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ
٤. مِنْهُمْ قَدْ تَعَلَّمَتْ سُمَحَاهَا
لِلْقَرَى وَالْإِرْفَادِ فِي اللَّزَبَاتِ (٢)
٥. وَعَلَى (الْكَرْخِ) بَيْتُهُمْ بَدُرْتُمْ
دَلَّ مِنْ جُودِهِمْ عَلَى الْبُدْرَاتِ
فَهُوَ أَمْرٌ جَنَابًا مِنْ كُلِّ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ بُيُوتِ أَهْلِ الْكَرَمِ، وَأَعَزُّ جَانِبًا إِذَا جَاحُمْ
الْخُطُوبِ اضْطَرَمَّ، مَنْ لَازَتْ تَحْتَ ظِلِّ حِمَاهِ، أَمِنْ مِنَ الزَّمَانِ فَلَا يَخْشَاهُ، وَلَوْ كَانَ مَا بَيْنَ
أَنْيَابِهِ، وَمُكَابِدًا أَلِيمَ عَذَابِهِ: (٣) [من السريع]

١. بَيْتٌ عَلَى (الزَّوْرَاءِ) مِثْلُ السَّمَاءِ
٢. قَدْ حَلَّ فِيهِ مِنْ بَنِي (المُصْطَفَى)

(۱) دیوان السَّیِّد مَهْدی بن داوود الحِلِّيَّ ۲ / ۳۱.

(٢) لَزِيَّةٌ: يعني شِدَّةُ السَّتَةِ، وهي القَحْطُ، والجمع اللَّزِيَّاتُ. (اللسان ١/ ٧٣٨)، والإِزْدَادُ: الإِعْطَاءُ والإِعَانَةُ. (اللسان ٣/ ١٨١).

(۳) دیوان السید مہدی بن داوود الحلی ۱۹۵ / ۲ .

مَضِيعُ الدَّرَاهِمِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

٣. قَوْمٌ هُمْ فِي الْخَوْفِ أَمْنٌ وَفِي الدُّبَابِ أَمْتَالٌ السَّحَابِ الثَّقَالُ
 ٤. إِنْ حَقَّتِ الْأَحْلَامُ مِنْ حَادِثٍ سَيَّانٍ أَحْلَامُهُمْ وَالْجِبَالُ
 ٥. هُمْ الْمَسَامِيحُ الْمَصَابِيحُ فِي الدُّبَابِ مَحَلٌّ وَأَسْدَافُ ظَلَامِ الضَّلَالِ
 فَكَأَنَّهَا النُّجُومُ اللَّوَامِعُ، حَقَّتْ بِالْقَمَرِ السَّاطِعِ، غَدَاةُ التَّقَتِّ عَلَى زَعِيمِهَا، وَبَهَرَتْ
 الْوَرَى بِحَادِثِ عَلَيْهَا وَقَدِيمِهَا، وَاسْتَدَارَتْ عَلَيْهِ اسْتِدَارَةُ الْهَالَةِ عَلَى الْقَمَرِ، وَأَحْدَقَتْ
 بِهِ كَمَا تُحْدِقُ الْأَشْبَالُ بِالْعَضَنَفَرِ، فَهُوَ فِيهِمْ مِنْ عَزَّتِهِ لَا تُرَامُ سَاحَةُ جَبْدِهِ، وَلَا يَذْرُكُ الْوَهْمُ
 مِنْ عُلَاهُ غَايَةِ حُدِّهِ، تَعَضُّ لَوَاحِظُ الشُّوسِ مِنْ عَظَمَتِهِ، وَتَرْتَعِدُ فَرَائِصُ الْأُسُودِ مِنْ
 هَيْبَتِهِ، عَلَى أَنَّهُ يُخَفِّضُ جَنَاحًا لِلْمُؤْمِنِينَ طَارَتْ بِالْعِزِّ قَوَادِمُهُ، وَحَلَقَتْ بِهِ إِلَى أَنْ انْتَهَتْ
 لِعُلَا صَرَبَتْ عَلَى السَّبْعَةِ السَّوَارِي دَعَائِمُهُ، وَيَعْطِفُ عَلَيْهِمْ انْعِطَافَ الْأَبِّ عَلَى أَبْنَائِهِ،
 وَيَفْضُلُ عَلَيْهِمْ سَوَابِغَ نِعْمَائِهِ: ^(١) [من الخفيف]

١. فِي زَمَانٍ بِهِ قَدْ اسْتُحْسِنَ الْبُخْرُ لُ سَفَاهًا وَالْجُودُ أَضْحَى قَبِيحًا
 ٢. لَوْ بِهِ عَادَ (حَاتِمٌ) عَادَ مِنْهُ الدُّبَابُ كَفُّ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ لَنْ يَمِيحًا
 ٣. حَيْثُ عَمَّ الْبَرِيَّةَ الشُّعْ حَتَّى عَدَلَ الْفِلْسُ مِنْ فَتَاهَا الرُّوحَا
 ٤. وَتَرَى أَكْمَلَ الْبَرِيَّةِ عَقْلًا جُهْلَاهُ، مَنْ كَانَ مِنْهُمْ شَحِيحًا
 ٥. وَهُوَ فِي الْأَرْضِ وَحْدَهُ دُونَ كُلِّ الدُّبَابِ نَاسٍ فِي جُودِهِ يُبَارِي الرِّيحَا
 لَمْ يَكُنْ فِي الْوَرَى مِنْ كَرِيمٍ غَيْرِهِ يَبْدُلُ مَالَهُ، وَيُسَجِّعُ عَلَى انْتِهَابِهِ سُؤَالَه، وَيَعْطِيهِ بِسَنٍّ
 صَاحِكُ، وَالزَّمَانُ مَقْطَبٌ عَنْ وَجْهِ حَالِكٍ، وَيَرْتَاحُ إِذَا وَهَبَهُ أَعْظَمُ مِنْ ارْتِيَاكِ الْوَافِدِ إِذَا
 انْتَهَبَهُ، لَا يَأْمُلُ فِي بَدْلِهِ مِنْ مُسْتَمِيحِهِ، أَنْ يُعْلِنَ بَيْنَ الْوَرَى بِمَدِيحِهِ: ^(٢) [من الكامل]

١. فِي اللَّهِ يُنْفِقُ مَا حَوَتْهُ يَمِينُهُ لَا يَرْتَجِي شُكْرًا بِهِ وَجَزَاءً
 ٢. يَعْطِيهِ إِعْلَانًا وَسِرًّا لَمْ يُرَدِّ بَيْنَ الْأَنْامِ لِذِكْرِهِ إِعْلَاءً

(١) من شعر السيّد مهدي بن داوود الحلّي، لم يرد في الديوان.

(٢) من شعر السيّد مهدي بن داوود الحلّي، لم يرد في الديوان.

٣. أَعْمَالُهُ لِلَّهِ خَالِصَةٌ وَكَمٌ فِي اللَّهِ فِيهَا أَجْهَدُ الْأَعْضَاءِ
 ٤. لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى الْبَسِيطَةِ جَنْبُهُ حَتَّى يَقُومَ اللَّيْلَةَ اللَّيْلَاءِ
 ٥. بِعِبَادَةٍ تَزْدَادُ أَعْضَاءَهُ - إِذَا تَعَبَتْ - سُرُورًا يُذْهَبُ الْإِعْيَاءُ
 يُقْبَلُ عَلَى أَوْرَادِهِ وَصَلَاتِهِ، إِقْبَالَهُ عَلَى وَرَادِ صَلَاتِهِ، وَتَأْتِسُ نَفْسُهُ فِي خِدْمَةِ رَبِّهِ إِذَا
 دَجَى اللَّيْلُ فِي ظُلْمَتِهِ، وَيَسْتَقِيلُ وَرْدَهُ فِيهَا عَلَى كَثَرَتِهِ، لَا تَمَلُّ نَفْسُهُ مِنْ كَثَرَةِ النَّوَافِلِ،
 وَلَا تَسْأَمُ كُفُّهُ مِنْ بَدْلِ النَّوَافِلِ، وَلَمْ يَرِ عَمَلًا صَالِحًا إِلَّا عَمَلَهُ، وَلَا بَائِسًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 إِلَّا وَصَلَهُ، فَإِذَا شَطَّتْ مِنْهُمْ الدِّيَارُ، أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ سَحَابَ كَفِّهِ الْمِدْرَارِ، حَتَّى تَسْتَهْلَلَ
 عَلَيْهِمْ فِي بُيُوتِهِمْ، وَيَكْفِيهِمْ مَوْوَنَةً قُوتِهِمْ، ذَاكَ وَاحِدُ الدَّهْرِ وَوَحِيدُهُ، وَتَأْجُ الْعَلَاءِ
 وَفَرِيدُهُ، غَالِيَةُ الْمَجْدِ^(١) الَّتِي هِيَ عِبَقَةُ الرَّوَاحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، لَا بَرَحَ بَيْتُ مَجْدِهِ فِي
 الزُّورَاءِ، يُطَاوِلُ فِي ارْتِفَاعِهِ السَّمَاءَ، وَيَفُوقُ قَمَرِيهَا بِالْبُدُورِ السَّوَاطِعِ مِنْ أَبْنَائِهِ، وَيُحْجِلُ
 كَوَاكِبَهَا بِالنُّجُومِ الزُّوَاهِرِ مِنْ أَقْرَبَائِهِ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ سَادَاتِ الْبَشَرِ، وَصَحْبِهِ الْمَيَامِينِ
 الْغُرَرِ.

أَمَّا بَعْدُ

فَالْبَاعِثُ لِنَشْرِ هَذِهِ الْفِقَرَاتِ، وَنَظْمِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ، أَنَّ نَفْسِي الْمُخْلِصَةَ فِي وَدَادِهَا
 لَكُمْ، أَحَبَّتْ مُرَاسَلَتَكُمْ، لِتَعْلَمَ مَنْ رَدَّ جَوَابَكُمْ حُسْنَ أَحْوَالِكُمْ، الَّتِي هِيَ غَايَةُ مُرَادِهَا
 وَبُغْيَتِهَا، مِنْ مَالِكِ نَوَاصِي الْخَلْقِ وَنَاصِيَتِهَا، فَبَعَثَ لَكُمْ هَذِهِ الْأُلُوكَةَ، وَهَيَّأتَ لَهَا يَدَ
 الْمَحَبَّةِ مِنْ سَبِيلِ الْوِدَادِ سُلُوكَهُ: ^(٢) [من الخفيف]

١. قَدْ أَتَتْ تَحْمِلُ الثَّنَاءِ إِلَى مَنْ يَحْسُنُ الْمَدْحَ فِيهِمْ وَالثَّنَاءَ
 ٢. بِفَرِيدِي نَظْمٍ وَنَثْرِ وَكُلِّ هُوَ فِيهَا يَتِيمَةٌ عَضَاءُ
 ٣. وَابْتَدَتْ أَرْسَخَ الْبَرِيَّةِ حِلْمًا إِنَّ دَهَى النَّاسِ طَخِيَّةٌ عَمِيَاءُ

(١) الْغَالِيَةُ مِنَ الطَّيِّبِ: مَعْرُوفَةٌ. (اللسان ١٥ / ١٣٤).

(٢) دِيْوَانُ السَّيِّدِ مَهْدِي ١٢ / ٢.

٤. رَأْسُ أَجَادِهَا (مُحَمَّدُ الصَّاحِبِ) لِحَمْدِ جَدِّهِ وَالْعَلَاءِ
 ٥. لِعَلَّاهُ، إِمَّا وَطَا الْأَرْضَ إِلَّا حَسَدَتْهَا عَلَى عُلَاهُ السَّمَاءِ
 ٦. وَجَمِيعُ الْوَرَى لَشَمْسِ عُلَاهُ مَا اسْتَنَارَتْ إِلَّا وَهُمْ حِرْبَاءُ
 ٧. حَيْثُ فِي ذَا الزَّمَانِ جَاءَ كَرِيمًا وَالْوَرَى كُلُّهُمْ بِهِ بَحْلَاءُ
 ٨. فَكَأَنَّ فِي الزَّمَانِ جُودُ يَدَيْهِ مُعْجَزٌ قَدْ آتَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ
 ٩. وَبِشَحِّ الْوَرَى قَدْ اغْتَلَّتِ الدُّنْيَا وَمَا إِنْ لَهَا سِوَاهُ دَوَاءِ
 ١٠. وَجَمِيعُ الْبَقَاعِ فِي الْأَرْضِ وَدَّتْ حَيْثُ حَلَّ (الزُّورَاءِ) ^(١)
 ١١. مَعَ أَنْ مِنْ يَدَيْهِ فِي كُلِّ قُطْرٍ شَاحِطٌ عَنْهُ دِيمَةٌ وَطَفَاءُ ^(٢)
 ١٢. شَمَلَتْ سُحْبَةُ الْوَرَى فَتَسَاوَتْ فُقَرَاءُ الْأَنْبَامِ وَالْأَغْنِيَاءُ
 ١٣. مَا أَرَاكَ نَدَاهُ إِلَّا وَكُلُّ مِنْهُمْ فِي مَدِيحِهِ وَرَقَاءُ
 ١٤. وَعَلَيْهِ أَثْنْتَ عِدَاهُ اضْطِرَّارًا حَيْثُ لَمْ تُخَفِ بِدَرْهَا الظُّلُمَاءُ
 وَلَعَمْرِي إِنْ كَانَ جَدِيرًا بِالْحَمْدِ وَالشَّانِ، فَإِلَى مَا هُوَ أَهْلُهُ مِنَ الْحَمْدِ لَمْ تَهْتَدِ الْأَرْاءُ،
 وَأَنْتَ تُهْدَى وَقَدْ أَرَى النَّاسَ مِنْ بَعْضِ سَحَابِ جُودِهِ الْعَمِيمِ، الَّذِي فَجَّرَ أَنْهَارُهُ عَبْدَ
 الْكَرِيمِ، مَا تَحَيَّرَ الْعُقُولُ مِنْ إِرْفَادِهِ، عَلَى كَثْرَةِ وُفَادِهِ، حَتَّى لَوْ كَانَ الْكَرْمُ يَنْتَمِي لَجَعَلَهُ
 أَبَاهُ، لِلْمَعْرُوفِ الَّذِي بَيْنَ الْعَالَمِينَ أَسْدَاهُ: ^(٣) [من المتقارب]

١. لَوِ الْكَرْمُ الْمَحْضُ يُنْمَى انْتَمَى لَدَى الْعَالَمِينَ (لِعَبْدِ الْكَرِيمِ)
 ٢. لِأَنَّ أَيْدِيَهُ قَدْ أَحْسَنَتْ صَنِيعَتَهُ لِلْمُقِلِّ الْعَدِيمِ
 ٣. أَيْدِيَهَا لَهَا اضْطَرَّتِ الْمُزْمِلُونَ اضْطَرَّارَ النَّبَاتِ لِصَوْبِ الْغُيُومِ

(١) الزُّورَاءُ: مَدِينَةُ الزُّورَاءِ بِبَغْدَادَ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، سُمِّيَتْ زُورَاءَ لِإِزْوَارِ قِبَلَتِهَا. (اللسان

٣٣٨/٤)، ومعجم البلدان ١٥٥/٣.

(٢) الشَّحْطُ وَالشَّحْطُ: الْبُعْدُ. (اللسان ٣٢٧/٧).

(٣) ديوان السيّد مهدي ٢٢٣/٢.

٤. عَلَى أَنَّ فِي خُلُقِهِ خَلَّتَيْنِ: سُكْرَ الْمَدَامِ، وَلُطْفَ النَّسِيمِ
٥. وَيُخَفِّضُ لِلْوَفْدِ جُنْحًا وَإِنْ سَمَا فِي سُرَادِقِ مَجْدٍ عَظِيمٍ
وَقَدْ جَارَاهُ فِي الْكَرَمِ بِشَرَفِ نَفْسٍ سَيَّمَتْ فِيهَا عَالِيَاتُ الْهَمَمِ، ابْنُ أَخِيهِ مُحَمَّدُ
الرِّضَا، فَسَدَّ فِي سَبَبِ مَكْرُمَاتِهِ الْفَضَا، وَمَلَأَ الْمَشْرِقَيْنِ مِنْ نَشْرِ عَظَمَةِ قَدْرِهِ، وَطَارَ فِي
الْخَافِقَيْنِ صَيْتُ فَخْرِهِ، وَأَرَى مِنْ جَلِيلِ قَدْرِهِ الْأَنَامَ، مَا حَيَّرَ مِنْهَا الْأَوْهَامَ، وَلَا عَرَوْا أَنَّ
جَارَى عَمَّهُ وَأَبَاهُ، وَحَارَزَ مِنْ قَصَبَاتِ الْعُلَا مَا تَمَنَّا، وَكَانَ مُسَاوِيًا لَهَا فِي مِضْمَارِ الْفَخَارِ،
فِي حَيْثُ مَا فَاتَ الْعِدَارَ الْعِدَارَ، فَإِنَّهُ مِنْ مَعْشَرٍ جَرَتْ أَصُولُهَا وَفُرُوعُهَا عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ،
وَلَذَا تَرَى مِنْ فُرُوعِهَا عَلَى طَيْبِ أَصُولِهَا أَعْدَلَ شَاهِدٍ: ^(١) [من المنسرح]

١. فَالْطِفْلُ مِنْهُمْ مِنْ عَظْمِ مَحْتَدِهِ فِيهِ تَرَى مَا بِهِمْ بِمَوْلِدِهِ
٢. تَخَالُ مِنْهُ فِي الْمَهْدِ مُسْتَوِيًا أَعْظَمَ أَهْلِ الْعُلَا بِمَسْنَدِهِ
٣. تَحْسِبُهُ فِي قِمَاطِهِ مَلِكًا شَدَّ حَبَاهُ لِعَظْمِ سُودُدِهِ
٤. وَإِنْ غَدَا قَاعِدًا يُخَيَّلُ مِنْ وَقَارِهِ لَمْ يَقُمْ لِمَقْصَدِهِ
٥. أَوْ كَلَّمُوهُ رَأَيْتَ ذَا خَطَرٍ مِنْ عِزِّهِ لَمْ يُجِبْ بِمِنْذُودِهِ
فَإِذَا كَانَ هَذَا شَأْنٌ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ طِفْلًا، فَلَا عَجَبَ مِمَّنْ كَانَ مِنْهُمْ كَهْلًا كَمُحَمَّدٍ
الرِّضَا، الَّذِي بَدُرَ فَخَارِهِ عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ قَدْ أَضَاءَ، إِذَا سَاوَى فِي مِيدَانِ السَّبَاقِ أَبَاهُ
وَعَمَّهُ، وَجُودُهُ كَجُودِهِمَا فِي الْبَسِيطَةِ عَمَّهُ: ^(٢) [من الرجز]

١. لِأَنَّهُ مِنْ طِينَةِ الْفَخْرِ الَّتِي قَدْ عُجِنَتْ بِطِينَةِ الْمَكَارِمِ
٢. وَصُلِّصَتْ بِالْمَجْدِ حَتَّى لَزَبَتْ فَكَانَ مِنْهَا صَفْوَةُ الْأَكْغَارِمِ ^(٣)

(١) من شعر السيّد مهدي، لم يرد في الديوان.

(٢) من شعر السيّد مهدي، لم يرد في الديوان.

(٣) اللُّزُوبُ: اللُّصُوقُ، يُقَالُ: لَزَبَ الطِّينُ، يَلْزُبُ، لُزُوبًا؛ وَلَزَبَ لَصَقَ وَصَلَبَ. (التاج ٤ / ٢٠٥)،
الصَّلْصَالُ: الطِّينُ الْيَابِسُ، الَّذِي يَصِلُ مِنْ يَبْسِهِ، أَيْ يَصَوْتُ. (التاج ٢٩ / ٣٢٤).

٣. نَتَيْجَةُ الْفَخْرِ سَلِيلُ الشَّرَفِ الرِّفِيعِ نَجْلُ الْقَادَةِ الْأَعَاطِمِ
 ٤. مُحَمَّدُ الرِّضَا بِسُحْبِ كَفِّهِ لَسَاخِطٌ مِنْ حُلْبِ الْغَمَائِمِ
 ٥. غَيْثُ الْوَرَى فِي اللَّزْبَاتِ غَوُّهَا مِنْ فَرْعِ الْحَوَادِثِ الْهَوَاجِمِ^(١)
 قَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ مِنَ الْمَرَايَا، مَا تَفَرَّقَ فِي جَمِيعِ الْبَرَايَا، فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى السَّجَايَا الَّتِي
 اجْتَمَعَتْ عِنْدَهُ، رَأَيْتَ عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ قَدْ لَفَّ بُرْدَهُ، وَلَيْسَ فِي هَذِهِ الْمَرَايَا انْفِرَادٌ وَحْدَهُ
 عَنْ قَبِيلَتِهِ، بَلْ هِيَ فِي جَمِيعِ حَامَتِهِ وَأُسْرَتِهِ: ^(٢) [من المنسرح]
 ١. إِنْ تَرَهَا فِيهِ فَهِيَ مُشْرِقَةٌ أَنْوَارُهَا فِي (مُحَمَّدِ الْهَادِي)^(٣)
 ٢. أَرْفَعُ أَهْلَ الْعَلَاءِ فِي شَرَفٍ جَاوَزَ شُهْبَ السَّمَاءِ بِإِصْعَادِ
 ٣. أَطْيَبُهُمْ مَحْتَدًا وَأَوْسَعُهُمْ رِفْدًا بِمَحَلِ الْوَرَى لَوْفَادِ^(٤)
 ٤. إِنْ جَمَعَ الدَّهْرُ لَمْ يَكُنْ أَبَدًا لِمَا جَدِ غَيْرِهِ بِمُنْقَادِ
 ٥. وَفِي سَمَاهَا سِوَاهُ مَا وَجَدْتُ مِنْ كَوَكِبٍ بِالْفَخَارِ وَقَادِ
 ٦. إِلَّا (حُسَيْنًا) فَفِي النَّدَى حَسُنْتُ مِنْهُ رِيَاضُ النَّدَى لِرُودِ^(٥)
 ٧. أَتَقَى بَنِي الصَّالِحِينَ أَكْثَرُهَا فِي ظُلُمَاتِ الدُّجَى لِأَوْرَادِ
 ٨. وَ(المُصْطَفَى) مِنْ بَنِي الْمَكَارِمِ مَا شَبَّهَ لَهُ فِي شُبُولِ آسَادِ^(٦)
 ٩. يَضُوعُ مِنْ عِطْفِهِ الْفَخَارُ كَمَا يَضُوعُ مِنْكَ بِعِطْفِ أَجَادِ
 ١٠. تُدَارُ مِنْهُ الْحُبَى عَلَى جَبَلٍ لَمْ يَكُ شَبَّهَ لَهُ بِأَطْوَادِ

(١) هي اللَّزْبَاتِ، إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ يَضْطَرُّ لِتَحْرِيكِ الْحَرْفِ السَّاكِنِ مِنْ أَجْلِ الْوِزْنِ.
 وَاللَّزْبَاتُ: الْأَزْمَاتُ، فَلَا زَمَّةَ وَالْأَزْبَةُ وَاللَّزْبَةُ: كُلُّهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ. (التاج ١/ ٧٣٨).

(٢) ديوان السيّد مهدي بن داوود ٧٣/ ٢.

(٣) مُحَمَّدُ الْهَادِي: هُوَ ابْنُ الْحَاجِّ عَبْدِ الْكَرِيمِ كَبَّةَ.

(٤) وَفَادٌ: جَمْعُ وَافِدٍ. (التاج ٩/ ٣١٣).

(٥) حُسَيْن: هُوَ ابْنُ الْحَاجِّ عَبْدِ الْكَرِيمِ كَبَّةَ.

(٦) مُصْطَفَى: هُوَ ابْنُ الْحَاجِّ مُحَمَّدِ صَالِحِ كَبَّةَ.

١١. يُرَى وَإِنْ كَانَ سِنُّهُ صَغُرَتْ شَيْخًا عَظِيمَ الْجَلَالِ فِي النَّادِي
١٢. سُالَاةَ الْمَكْرُمَاتِ حَيْثُ غَدَا نُورُ عُلَاكُمْ لِفِكْرَتِي هَادِي
١٣. أَهْدَتْ لَكُمْ فِكْرَتِي عُقُودَ ثَنَا مِنْ مَجْدِكُمْ قَلَدَتْ بِهَا (الْهَادِي) (١)
١٤. مَدَائِحًا فِيكُمْ يَزِيدُ شَدَا - مَا كُرِّرْتُ - حُسْنَهَا بِإِنْشَادِ
١٥. تَسِيرُ كَالشَّمْسِ فِي الْبِلَادِ وَإِنْ حَلَّتْ بِأَعْلَى بُيُوتِ بَغْدَادِ
١٦. تَطْوِي الْفَلََا وَهِيَ فِيهِ سَاكِئَةٌ تَلِفُ أَغْوَارَهَا بِإِنْجَادِ
١٧. قَدْ صَارَ سَمْعُ الْأَنَامِ رَاحِلَةً لَهَا، وَفِيهَا لِسَانُهُمْ حَادِي
١٨. تَنْشُرُ لِلنَّاسِ مِنْ مَدَائِحِكُمْ مَالَكُمْ غَاظَ شَرِّ حُسَادِ
١٩. بَاقِيَةٌ سَرْمَدَ الزَّمَانِ لَكُمْ تَزِيدُ حُسَادَكُمْ بِأَنْكَادِ (٢)
فَهِىَ وَإِنْ بَلَغَتْ غَايَةَ الْفَصَاحَةِ بِنَثَرِهَا، وَرَائِقَ مَنْظُومِ شِعْرِهَا، فَمَا بَلَغَتْ ثَنَاكُمْ وَقَدْ
عَرَفْتُ قُصُورَهَا بِمَدْحِ عُلَاكُمْ، فَاَلْمَأْمُولُ أَنْ تَلَحْظُوهَا بِالْقَبُولِ، وَإِنْ كَانَ قَاصِرًا عَنْ
وَصْفِكُمْ أَعْلَى مَا تَقُولُ؛ لِأَنَّ هَذَا غَايَةُ فِطْنَتِهَا، وَإِذْرَاكَ فِكْرَتَهَا، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَهَذِهِ قِطْعَةٌ مِنَ النَّظْمِ، هِيَ مَعَ قَلَّةِ أَبْيَاتِهَا قَدْ اشْتَمَلَتْ عَلَى ثَنَاءِ جَمٍّ، وَإِطْرَاءٍ عَظِيمٍ
يُخْرِسُ الْخَطِيبَ الْمُصْقِعَ؛ وَإِنْ كَانَ ذَا شَقِيقَةٍ هَذَارَةٍ، وَلِسَانٍ فِي غِرَارِهِ يَفُلُّ مِنَ الْحُسَامِ
غِرَارِهِ (٣)، قَدْ أَنْشَأْتُهَا فِي مَدْحِ مَنْ قَامَ بِأَعْبَاءِ مَجْدٍ أَقْعَدَتْ أَعَاظِمَ الْأَمَاجِدِ، وَسَمَا سَمَاءَ
عُلَا قَدْ انْحَطَّتْ عَنْ شَأْوِهَا الْفَرَاقِدِ، وَطَبَّقَ الدُّنْيَا فَخَاذَهُ، وَرَجَحَ عَلَى الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ
وَقَارَهُ، مَنْ كَانَ لِسَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبَا رَوْوَفًا؛ فِي زَمَانٍ لَا يَرَأْفُ بِهِ الْأَبُّ عَلَى بَنِيهِ، وَلَا يُشْفِقُ
الْأَخُّ عَلَى أَخِيهِ، وَهُوَ يَحْنُو عَلَى الْبَعِيدِ حُنُوً مَنْ فِيهِ أَطَّتِ الرَّحِمُ، وَيَسْكُبُ عَلَى الْعَفَاءِ نَدَاهُ

(١) الهادي: أو محمد الهادي، هو الشخص نفسه ابن الحاج عبد الكريم كبة.

(٢) في (الأصل): (اعْدَاءُكُمْ) في موضع (حَسَادِكُمْ).

(٣) الغرأ: حدُّ الرُّمَحِ وَالسِّيفِ وَالسَّهْمِ. (اللسان ١٦/٥).

كَغَيْثٍ إِذَا انْسَجَم^(١)، غَيْثُ الْمَنَائِحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، دَامَ مَجْدُهُ، وَسَعَدَ جِدُّهُ: ^(٢) [من الرجز]

١. أَنْتَ الَّذِي بِشَامِخِ الْمَجْدِ انْفَرَدَ
٢. صَعَدْتَ فِي شَأْوِ الْمَعَالِي مَصْعَدًا
٣. وَكُلَّمَا قَامَ مُحِجَّدًا رَاجِيًا
٤. هَيْهَاتَ أَنْ يَذْرُكَ مَا أَدْرَكَتَ مِنْ
٥. لَوْ بَعْضَهَا حَازَ الْوَرَى تَكَافؤُوا
٦. يَا وَاحِدَ الدَّهْرِ الَّذِي بِكُلِّ مَا
٧. بَنَيْتَ فِي (الزَّوْرَاءِ) بَيْتًا لِلْعُلَا
٨. فَجَرَّتْ فِيهِ بَحْرُ جُودٍ لِلْوَرَى
٩. فَهُوَ يَفِيضُ بِالنَّوَالِ دَائِمًا
١٠. وَكَيْفَ أَنْ يَعْرِوَهُ نَقْصٌ وَلَهُ
١١. وَإِنْ عَلَيْهِ مِنْ بَنِي بَأْسَائِهَا
١٢. إِنْ أَقْبَلْتَ مَنْ جَدَّهَا نَحْسٌ، رَأَتْ
١٣. أُمًّا وَعَالِي عَمَدٍ مِنْ بَيْتِهِ
١٤. مَا إِنْ يَرَى الطَّالِبُ إِلَّاكَ فَتَى
١٥. يَا مُدْعٍ فِي الْأَرْضِ غَيْرَ وَاحِدٍ النَّ
- وَلَيْسَ فِي الْخُلُقِ لَهُ كُفُوءًا أَحَدٌ
- مَا إِنْ إِلَيْهِ مَا جَدُّ قَطُّ صَعَدَ
- يَنَالُ مَا قَدْ نَلْتَهُ عَجْزًا قَعَدَ
- خَيْرَ مَزَايَا لَيْسَ تُحْصَى فِي الْعَدَدِ
- وَعَادَ كُلُّ فِي عِلَاءٍ لَمْ يُحْدِ
- أَحْرَزَ مِنْ مَآثِرٍ قَدْ انْفَرَدَ
- رَوَاقُهُ الْفَخَارُ وَالْمَجْدُ عَمَدٌ
- وَأَيُّهُمْ مِنْهُ مَتَى شَاءَ وَرَدَ
- وَعَادَةُ الْبَحْرِ يَغِيضُ وَيُمْدُ
- مَا زَالَ مِنْ كَفٍّ (أَبِي الرِّضَا) الْمَدْدُ!
- مِنْ كُلِّ فَجٍّ مُحْشَدٍ قَدْ اخْتَشَدَ
- فِي وَجْهِ بَسَامِ الْعَشِيَّاتِ السَّعْدُ^(٣)
- وَهَلْ يَمِينٌ غَيْرُ هَذَا يُعْتَمَدُ؟!
- وَلَوْ يَقْطَعُ الْأَرْضَ فِي السَّيْرِ اجْتَهَدُ
- نَدَى، وَمَا فِي الْأَرْضِ غَيْرُهُ أَحَدُ

(١) سَجَمَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ وَالسَّحَابَةُ الْمَاءَ تَسْجِمُهُ وَتَسْجُمُهُ سَجْمًا: وَهُوَ قَطْرَانِ الدَّمْعِ وَسَيْلَانُهُ، قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا. (اللسان ١٢ / ٢٨٠).

(٢) ديوان السيّد مهدي بن داوود الحليّ ٥٩ / ٢.
الجدُّ: الحظُّ وَالرَّزْقُ؛ يُقَالُ: فُلَانٌ ذُو جَدٍّ فِي كَذَا أَيْ ذُو حَظٍّ. (اللسان ٣ / ١٠٧).

(٣) جَدَّهَا: قَطَعَهَا. (اللسان ٣ / ١١٠).

١٦. إِنْ قُلْتَ فِيهَا غَيْرُهُ فَقُلْ لَنَا: بِأَيِّ بَرٍّ هُوَ أَمْ أَيِّ بَلَدٍ؟
 ١٧. هَيْهَاتَ مَا فِيهَا كَرِيمٌ غَيْرُهُ يُضَاعِفُ الرَّفْدَ لِمَنْ لَهُ وَفَدٌ
 ١٨. حَيْثُ عَلَى الْبُحْلِ تَوَالَدَتْ بَنُو الدُّ دُنْيَا وَسَارَ إِثْرُ وَالِدٍ وَلَدٌ
 ١٩. وَأَنْطَمَسَ الْجُودُ بِهَذَا الْعَصْرِ لَا تَرَى فَتًى مِنْهَا لَهُ الْوَفْدُ قَصْدٌ
 ٢٠. إِنْ سَلَ فَلَسًا مُجْتَدٍ مِنْهَا رَأَتْ فِيهِ أَنْسِلَالٌ نَفْسَهَا مِنَ الْجَسَدِ
 ٢١. أَوْ هِيَ قَدْ تَوَرَّطَتْ فَوَعَدَتْ سَائِلَهَا، وَدَّتْ لِفِيهَا الْوَعْدُ رَدٌ
 ٢٢. وَمَا طَلَتْهُ فِيهِ وَهُوَ كَلَّمَا قَالَ: دَنَا إِنْجَازُهُ، عَنْهُ بَعْدُ
 ٢٣. حَتَّى لَهُ لَا يَتَصَدَّى آيسًا مِنْهُ وَإِنْ رَأَهُ حَقًّا عَنْهُ صَدٌ
 ٢٤. اللَّهُ هَذَا الْعَصْرُ مَا فِي أَهْلِهِ لِلْمُسْتَغِيثِ فِيهِمْ سِوَى النَّكَدِ
 ٢٥. قَدْ خُلِقُوا مِنْ طِينَةِ اللَّؤْمِ الَّتِي لَا غَايَةَ لِلْؤْمِهَا وَلَا أَمَدٌ
 ٢٦. إِنْ رُمْتَ بِالْمَدْحِ تُحِيلُ طَبْعَهَا أَنْتَى صُنَانُ الْقِنِّ أَنْ يَكُونَ نَدً؟^(١)
 ٢٧. مَا أَنْ بِإِطْرَاكَ غَلَبَتْ لُؤْمَهَا إِلَّا لَهُ مِنْ شَحَّهَا كَانَ الْمَدَدُ
 ٢٨. لَمَّا امْتَلَكَتْ مِنْ نَجْلِهَا الدُّنْيَا وَمَا بَقِيَ مِنَ الْكِرَامِ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ
 ٢٩. ظَهَرَتْ فِي الدُّنْيَا كَرِيمًا وَهِيَ لَوْ رَامَ أُمْرُؤٌ سِوَاكَ فِيهَا مَا وَجَدَ
 ٣٠. وَقَدْ دَعَتْكَ الْمَكْرُمَاتُ إِذْ رَأَتْ مَا أَبْدَعْتَ كَفُفَكَ فِي بَذْلِ الصَّفْدِ^(٢)
 ٣١. يَا آيَةَ الْجُودِ الَّتِي مِنَ الْعِدَى صَدَّقَ فِي إِعْجَازِهَا مَنْ قَدْ جَحَدَ
 ٣٢. أَنْتَ الَّذِي سَحَبُ نَدَاهُ قَصَدَتْ ظَمَى الْعُفَاةِ بَلَدًا ثُمَّ بَلَدٌ
 ٣٣. مِنْ قَطْرِهَا، لَا قَطْرٌ مِنْ حَرَارَةِ الدُّ بِأَسَا، ذُكَ الْأَوْطَابِ [ضَرْبٌ] وَبَرَدٌ^(٣)

(١) الْمُصِنَّ: الْمُتَيْن، أَصَنَّ اللَّحْمَ: أَتَنَنَ، وَالْمُصِنَّ الَّذِي لَهُ صُنَانُ (اللسان ١٣/ ٢٥٠)، النَّدُّ وَالنَّدُّ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ يُدَخَّنُ بِهِ. (اللسان ٣/ ٤٢١).

(٢) الصَّفْدُ وَالصَّفْدُ: الْعَطَاءُ. (اللسان ٣/ ٢٥٦).

(٣) الْوَطْبُ: سِقَاءُ اللَّبَنِ. (اللسان ١/ ٧٩٧). =

٣٤. مَا هُوَ إِلَّا لِذَوِي الْبُؤْسِ أَبُّ
 ٣٥. بَلْ إِنَّهُ فِي عِطْفِهِ أَحْنَى عَلَى
 ٣٦. إِذَا رَأَى خِلَّةَ ذِي خِصَاصَةٍ
 ٣٧. يَعْطِي ابْتِدَاءً وَإِذَا سَأَلَتْهُ
 ٣٨. وَوَعْدُهُ يَعْقِدُ فِي أَنْجَازِهِ
 ٣٩. وَعِنْدَهُ التَّسْوِيفُ فُحْشٌ إِذْ بِهِ
 ٤٠. لَا بَرَحَ الدَّهْرُ عِمَادًا لِلْعُلَا

وَهَذِهِ الْأَيَّاتُ، مَعَ أَنَّهَا قَلِيلَاتٌ، وَأُنْشِأَتْ ارْتِجَالًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ بِهِمْ قَدْ انْسَدَلَ
 الظَّلَامُ فِيهِ انْسِدَالًا يَنْقَبِضُ مِنْ طَبَعِ اللَّيْبِ الطَّرِيفِ، وَتَجَمُّدُ فِيهِ قَرِيحَةُ الْمُصْقِعِ الْحَصِيفِ،
 إِذْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرْسَمَ مَا يَنْظُمُ، مِنْ رَائِقِ هَذَا الْكَلِمِ، قَدْ أَتَتْ فِي سِلْكِ هَذَا النِّظَامِ الَّذِي
 كَانَهُ عَقْدٌ مَنْظُومٌ، أَوْ أَنَّ فِي سِلْكِهِ قَدْ نُظِمَتْ زَاهِرَاتُ النُّجُومِ، فَاَنْظُرْ لِإِحْسَانِهِ عَلَى
 سُرْعَتِهِ، وَتَعَجَّبْ مِنْ بَلَاعَتِهِ، وَقَدْ نُظِمَتْ أَلْفَاظُهُ الرَّقِيقَةُ، وَأُحْكِمَتْ مَعَانِيهِ الدَّقِيقَةُ،
 فِي الثَّنَاءِ عَلَى ذِي الْفَضْلِ الْعَمِيمِ، الْحَاجِّ عَبْدِ الْكَرِيمِ، لَمَّا قَدِمَ الْحِلَّةَ بِأَمَاجِدٍ مِنْ قَوْمِهِ
 النُّجَبَاءِ، فِي أَوَائِلِ أَيَّامِهَا انْعَقَدَتْ مَا بَيْنَنَا مَوَاقِفُ الْإِخَاءِ: ^(١) [من المتقارب]

١. أَبْذَرُّ بَدَا بَيْنَ زُهْرِ النُّجُومِ؟
 ٢. وَمِنْ رَاحِ أَخْلَاقِهِمْ قَدْ سَكَرَ
 ٣. وَذِي (الْحِلَّةِ) الْحَيِّدِ مِنْهَا مُحَلًى
 ٤. وَنَشْرُ الْخُزَامَى بِهَا فَاحَ أَمْ
 ٥. كِرَامٌ هُمْ بِ— (أَيَّ كَاطِمٍ)
 أَمْ الشُّمُّ حَفَّتْ (بِعَبْدِ الْكَرِيمِ)؟
 ت؟ أَمْ قَدْ سَكَرَتْ بَيْنَتِ الْكُرُومِ؟
 بِهِمْ أَمْ بِلَوْلُؤِ عَقْدٍ نَظِيمٍ؟
 تَفَاوَحَ نَشْرُ زَوَاكِي الْأُرُومِ
 غَدَوْا مِنْ بُيُوتِ الْعُلَا فِي الصَّيْمِ ^(٢)

= الكلمةُ بَيْنَ الْعَصَادَتَيْنِ سَاقِطَةٌ فِي (الْأَصْلِ)، وَفِي مَخْطُوطَتِي دِيَوَانِ الشَّاعِرِ.

(١) دِيَوَانُ السَّيِّدِ مَهْدِي بْنِ دَاوُودَ الْحَلِّيِّ ٢/ ٢٠٩.

(٢) أَبُو كَاطِمٍ: كُنْيَةُ عَبْدِ الْكَرِيمِ كَبَّةً.

٦. فَرِيدُ أَبِي قَدْرُهُ فِي الْعُلُوِّ
 ٧. وَمِنْ كَفِّهِ تُعْصَرُ الْمُعْصَرَاتُ
 ٨. فَلَوْ ذَاقَ سِلْسَالَهُ كَاشِحُ
 ٩. وَلَكِنَّ لَمْ يَعْرِفَنَّ مَغْرَسَ الْ
 ١٠. وَمَا حَمَلَتْ مِثْلُهُ فِي الزَّمَانِ
 ١١. حَيِّيٌّ وَلَكِنْ تَرُدُّ الْأُسُودُ
 ١٢. إِذَا مَا بَدَا خِلَتْ مِنْهُ الرِّدَا
 ١٣. كَلِيمٌ بِضِيقِ مَجَالِ الْكَلَامِ
 ١٤. وَمَنْطِقُهُ رَطْبٌ فِي الْخِصَامِ
 ١٥. تَرُمُّ لَهُ فُصْحَاءُ الْأَنَامِ
 ١٦. فَتَى فِيهِ تَمَّتْ صِفَاتُ الْكَمَا
 ١٧. وَشَمَّرَ لِلْفَخْرِ يَقْفُو أَبَاهُ
 ١٨. وَسَيَّانَ فَخْرُ عُلَاهُ الْحَدِيثُ
 ١٩. فَيَا فَرْحَةً فِيهِ عَفْوًا أَفَاضَتْ
 ٢٠. وَبُشْرَى لِنَفْسِي رَأَتْ مِنْ عُلَاهُ
- تُشَارِكُهُ زَاهِرَاتُ النُّجُومِ
 وَمِنْ خُلُقِهِ رَقٌّ طَبَعُ النَّسِيمِ
 لَمَّ بَاتَ مِنْهُ بَلِيلُ السَّلِيمِ^(١)
 كَرِيمٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرُ الْكَرِيمِ
 كَرِيمَةٌ بَيْتٌ عُلَا مِنْ كَرِيمِ
 لِهَيْبَتِهِ هَافِيَاتُ الْحُلُومِ^(٢)
 تَضَمَّنَ شَامِخَ طُودٍ عَظِيمِ
 يَرُدُّ الْكَلِيمَ بِقَلْبٍ كَلِيمِ^(٣)
 لِإِنْ جَفَّ بِالرُّعْبِ رِيْقُ الْخَصِيمِ
 وَتَغْدُوا لَدَى قَوْلِهِ كَالرَّمِيمِ^(٤)
 لِ وَالْفُضْلِ مِنْ قَبْلِ عَقْدِ التَّمِيمِ^(٥)
 بِمَنْهَجِهِ الْوَاضِحِ الْمُسْتَقِيمِ
 وَفَخْرُ عُلَاءِ أَبِيهِ الْقَدِيمِ
 عَلَى حَرِّ قَلْبِي بَرْدَ النَّعِيمِ
 يُحَيِّرُ رَأْيَ الْحَصِيفِ الْعَلِيمِ

(١) السَّلِيم: الَّذِي لَدَغَتْهُ أَفْعَى. (اللسان ١٢ / ٢٩٢)، فَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ النَّوْمَ مِنَ الْأَلَمِ، وَكَذَلِكَ

الكَاشِحُ لَا يَسْتَطِيعُ النَّوْمَ مِنْ شِدَّةِ مَا يَحْمِلُ فِي صَدْرِهِ مِنْ حَقْدٍ وَكَرَاهِيَةٍ تُؤَرِّقُهُ وَتَمْنَعُهُ مِنَ النَّوْمِ.

(٢) حَيِّي: مِنَ الْحَيَاءِ.

(٣) الْكَلِيمُ الْأَوَّلَى: الَّذِي يُكَلِّمُ الْآخَرَ، وَالثَّانِيَةُ تَعْنِي الْجَرِيحَ، مِنَ الْكَلَمِ وَهُوَ الْجُرْحُ. (اللسان

١٢ / ٥٢٤).

(٤) تَرُمُّ: تَسْكُتُ، لَا تَرُدُّ جَوَابًا. (اللسان ١٢ / ٢٥٥).

(٥) عَقْدُ التَّمِيمِ أَوْ التَّمِيمَةُ: هِيَ عَقْدٌ مُثَلَّثَةٌ تُعْرَفُ بِالتَّرْصِيعِ. (اللسان ٨ / ١٢٤)، وَالتَّمِيمَةُ: عُدَّةٌ

تُعَلَّقُ عَلَى الْمَوْلُودِ.

٢١. فَقَرَرْتُ بِهِ عَيْنُهَا وَالْمُؤَا
دُ دَاوَى بِهِ مُؤَلِمَاتِ الْكُلُومِ
٢٢. إِلَيْكَ مُحَبَّرَةٌ أَنْشِئْتُ
بَدِيًّا بِسَاعَةِ لَيْلٍ بِهِمْ
٢٣. أَلَا يَا بَنَ صَفْوَةَ بَيْتِ الْعَلَا زِ
رَفِيعٍ وَشَامِخٍ طَوْدِ الْحُلُومِ
٢٤. تَتَابَعُ مِنْ فِكْرَتِي سَمْطُهَا الـ
بَدِيعُ تَتَابَعِ قَطْرِ الْغُيُومِ
٢٥. فَدُونَكَهَا فَهِيَ تَسْقِي الْمَحَبَّ
سُلَافًا وَشَانِئَكُمْ مِنْ حَمِيمِ
٢٦. وَلَا زِلْتَ فِي شُرُفَاتِ الْعَلَاءِ
بِعِزِّ مَزْنِعٍ وَقَضَلِ عَمِيمِ

وَهَذِهِ الْأَلْوَكَةُ، لَمْ يَكُنْ لِنَهْجِ مَنُثُورِهَا فِي هَذَا الزَّمَنِ عَرَفٌ سِوَى ابْنِ بَجْدَتِهَا
سُلُوكِهَا، وَلَا لِطَرِيقِ مَنُظُومَاتِهَا وَأَحْكَامِ مَعْنَاهَا يَهْتَدِي غَيْرُ ابْنِ جَلَاهَا، قَدْ ابْتَدَعَهَا مِنْ
شَرِّ مَهْيَعِهَا، فِي زَمَنِ بِهِ فَمُ الْفَصَاحَةِ قَدْ انْطَبَقَتْ شَفَتَاهُ، وَلِسَانُ الْبَلَاغَةِ لَمْ يَتَحَرَّكَ لِطُغْيَانِ
فِي لَهَاهُ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا مَدْعٍ يَدَّعِي أَنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ أَهْلِ الْأَدَبِ، وَلِسَانُ حَالِهِ يَصِيحُ إِنَّهُ فِي
دَعْوَاهُ قَدْ كَذَبَ، وَلَا غَرَوْ مِنْ ابْنِ الْفَصَاحَةِ حَيْدَرٌ إِذَا أَتَى بِهَذَا الْبَدِيعِ الْمُتَبَكَّرِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ
أَهْلِ بَيْتٍ هُمْ سَنُوا الْفَصَاحَةَ وَتَقَفُوا لِبَلِيغِ الْكَلَامِ مِنَ أَلْسِنَتِهِمْ رِمَاحَهُ: [من السريع]

١. أَلَسُنُهُمْ إِخْوَةً أَرْمَاحِهِمْ مُطَاعِينَ أَوْ مُحَاطِينَ
٢. كَانَتْهُمْ بِالسُّمْرِ يَكْتَبُونَا وَقَصَبِ الْأَقْلَامِ يَطْعَنُونَا
وَلَقَدْ وَرَثَهَا مِنْ آبَائِهِ الْقَادَةِ الْقَالَةِ، فَعَزَّ عَلَى الزَّمَانِ أَنْ يَلِدَ أَمْثَالَهُ، فَكَانَ فَرِيدَ دَهْرِهِ،
وَوَحِيدَ عَصْرِهِ، وَلَقَدْ تَأَثَّقَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ، وَبَعَثَهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَرِ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ فِي بَنِي
الْأَشْرَافِ شِبْهَهُ وَمِثَالَهُ، مَنْ غَصَّ مِنْ سَبَبِ مَعْرُوفِهِ فَمُ الْفَضَا، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ رِضَا، وَصَدَّرَهَا
فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الَّتِي كَادَتْ مِنْ رَقَّتِهَا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ: ^(١) [من المتقارب]

١. أَعْضُ النَّسِيمِ تَحْمَلُ سَلَامِي فَحَيِّ بِرِيَّاهُ (دَارُ السَّلَامِ) ^(٢)
٢. سَلَامٌ مُحِبٌّ غَرِيقِ الْوُدَادِ غَرِيقِ الْفُؤَادِ بِبَحْرِ الْغَرَامِ

(١) ديوان السيّد حيدر الحليّ ٢/ ٣٣٥.

(٢) دَارُ السَّلَامِ: مِنْ أَسْمَاءِ مَدِينَةِ بَغْدَادَ وَتُسَمَّى الزُّورَاءُ أَيْضًا.

٣. يُمِيتُ بِشَوْقٍ بَيَاضَ النَّهَارِ وَيُحْيِي بِشَوْقٍ سَوَادَ الظَّلَامِ
 ٤. وَتَهْمُونَ نَوَازِعَ أَشْوَاقِهِ بِلُبِّ حُشَاشَتِهِ الْمُسْتَهَامِ
 ٥. يُطَالِعُ بِالفِكرِ وَجْهَ الْحَبِيبِ فَيَحْظِي بِرُؤْيَا بَذْرِ التَّمَامِ
 ٦. حَبِيبُ أَرْوْحِ قَلْبِي الْعَلِيّ لَمِنْ ذِكْرِهِ بِنَسِيمِ الْمَدَامِ
 ٧. وَشَوْقِي إِلَى دُرِّ أَلْفَاطِهِ كَشَوْقِ الرِّيَاضِ لِدُرِّ الْغَمَامِ
 مِمَّنْ سَكَنَ رُوحُهُ بِمَجَانِي الزُّورَاءِ، وَأَقَامَ جِسْمُهُ بِمَعَانِي الْفَيْحَاءِ، إِقَامَةً الْمُعْتَرِبِ عَنْ
 وَطَنِهِ اللَّابِثِ فِي غَيْرِ عَطْنِهِ، لَا يَمْلِكُ عَلَى الْخُفُوقِ أَثْنَاءَ قَلْبِهِ الْمَشُوقِ، وَلَا يَلْقَى سَمْعُهُ
 إِلَى نَدِيمٍ، وَلَوْ كَانَ مِنْ أَفْصَحِ الْأَنَامِ، وَلَا يَرْتَاخُ إِلَى مُفَاكِهِ وَلَوْ كَانَ مِنْ وَلَدَانِ النَّعِيمِ،
 قَلْبُهُ عَبْقُ الْكَلَامِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَّا بَعَيْنِ إِنْسِيَّةِ الْأَجْفَانِ وَحَشِيَّةِ الْإِنْسَانِ، قَدْ عَرَفَتْ أَمَاقَهَا
 الْأَرْقَ، وَأَنْكَرَتْ أَحْدَاقَهَا الرَّفْقَ، لَمْ تَفْتَحْ عَلَى أَنْاسٍ بَصَرَهَا إِلَّا اسْتَوْحَشَتْ مِنْهُمْ فَعَصَّتْ
 عَنْهُمْ نَظَرَهَا: ^(١) [من المتقارب]

١. أَتَأْنَسُ فِي فَتْحِ أَجْفَانِهَا عِيُونِي فِي غَيْرِ إِنْسَانِهَا؟
 ٢. وَيَخْلُصُ يَوْمًا لِنَفْسِي الشُّرُورُ إِذَا وَصَلَتْ غَيْرَ خِلْصَانِهَا
 ٣. إِذَا كَذَبْتُ فِي ادِّعَاءِ الْوَدَا دِ نَفْسِي وَمَا الْكَذِبُ مِنْ شَأْنِهَا ^(٢)
 ٤. نَعَمْ عِنْدَهَا الْغَدْرُ بَعْدَ الْوَفَاءِ هُوَ الْكُفْرُ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهَا
 عَلَى أَنِّي لَمْ أَبْرَحْ مَسَائِي وَصَبَاحِي، وَغُدُوِّي وَرَوَاحِي، وَعَشِيِّي وَإِبْكَارِي،
 وَأَصِيلِي وَأَسْحَارِي، حَرَجَ الصَّدْرِ، مُتَشَعِّبَ الْفِكْرِ، مَلُوءِي الْحُشَاشَةِ عَلَى حَسَرَاتٍ
 مُتَعَالِيَةٍ، طُوبَى الْجَوَانِحِ عَلَى زَفَرَاتٍ إِلَى التَّرَاقِي مُتَرَاقِيَةٍ، مِنْ لَوْعَةٍ غَيْرِ مَاضِيَةٍ، أَقْتَلَ
 مِنْ مَاضِيَةِ الْحَدِّ، وَصَبَابَةٍ كَأَنَّهَا جَمْرَةٌ ذَاكِيَّةُ الْوَقْدِ، فَإِذَا غَشِيَنِي الدُّجَى بِغِيَاهِبِهِ، وَرَقَدَتِ
 الْوَرَى أَحْصَيْتُ عَدَدَ كَوَاكِبِهِ، بَعَيْنِ ابْنِ شَوْقٍ نَسِيَتْ أَجْفَانُهُ الْكَرَى، وَإِذَا نَضَا اللَّيْلُ

(١) ديوان السيّد حيدر الحلّي ٢/ ٣٣٦.

(٢) شَأْنِهَا: شَأْنُهَا، بالتخفيف.

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعِ لِدَوِيِّ الْبَصَائِنِ

عَنِّي ثِيَابَ ظِلْمَائِهِ، وَأَلْبَسَنِي النَّهَارُ جِلْبَابَ ضِيَائِهِ، أَقْبَلْتُ عَلَى نَفْسِي أَعْلَلَهَا بِوَشِيكِ
التَّدَانِي، وَأَسْلَى غَلَّةَ شَوْقِهَا بِسَرَابِ الْأَمَانِي، فَتَدُّمٌ مِنْ أَمْسِهَا مَا اسْتَدْبَرْتُ، وَتَحْمُدٌ مِنْ
يَوْمِهَا مَا اسْتَقْبَلْتُ، حَتَّى يَأْكُلَ فَمُ الْعُرُوبِ فُرْصَ الشَّمْسِ، وَلَمْ تَحْصُلْ مِنَ الرَّجَاءِ إِلَّا
عَلَى الْيَأْسِ، وَلَمَّا لَمْ يَبْقَ لِي فِي قَوْسِ الْأَمَالِ مَنَزْعٌ، وَلَا فِي مُطْمَعَاتِ الْأَمَانِي مَطْمَعٌ،
سَبَرْتُ بَعَيْنَ الْبَصِيرَةِ وَالْعَقْلِ، مَذَاهِبَ طُرُقِ الْوَصْلِ، فَوَجَدْتُهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْحَاءَ، بَيْنَ
أَهْلِ الْمَوَدَّةِ وَالْإِحَاءِ، إِمَّا بِمُشَاهَدَةِ الْعَيَانِ عَلَى الْقُرْبِ، أَوْ حُضُورِ الْحَبِيبِ فِي مُهْجَةِ
الْمُحِبِّ، أَوْ بَثِّ الشَّوْقِ إِلَيْهِ وَالْوَجْدِ، بِالْمُرَاسَلَةِ عَلَى الْبُعْدِ، فَأَلْفَيْتُ أَوَّلَهَا مُسْتَحِيلًا،
بَعْدَ أَنْ طَلَبْتُهُ بُكَرَةً وَأَصِيلًا^(١). وَأَمَّا الثَّانِي فَمَا عَدَانِي، وَحِينَ وَصَلْتُ بِالنَّظَرِ إِلَى
طَرِيقِهَا الثَّالِثِ، وَقَطَعْتُ عَنْ أَوَّلِهَا قَرِينَةَ الْبَوَاعِثِ، وَجَدْتُ نَفْسِي مُقْصَرَةً فِي عَدَمِ
إِتْيَانِهِ؛ لِإِقْدَارِهَا عَلَيْهِ مَعَ شِدَّةِ امْتِكَانِهِ، فَلَمْ أَزَلْ أُوبِخُهَا فِي ذَلِكَ وَأَلُومُهَا وَأَعْدِلُهَا
وَالنَّدَمُ فِيمَا هُنَالِكَ نَدِيمُهَا، إِلَى أَنْ تَمَتَّتْ مِنْ شِدَّةِ الْحَجَلِ، لَوْ سَبَقَ السَّيْفُ إِلَيْهَا ذَلِكَ
الْعَدْلُ^(٢).

وَقَدْ أَخْرَسَهَا الذَّنْبُ، وَأَفْحَمَهَا الْعَتَبُ؛ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ لِسَانَ عُذْرِهَا، فِي شِبَاةِ
هَجْرِهَا، حَيْثُ إِنَّمَا وَإِنْ طَلَبْتُ مِنْ أَنْوَاعِ الْمُواصَلَةِ أَطْيَبَهَا، وَأَكْمَلَهَا لَذَّةً وَأَعْدَبَهَا، إِلَّا أَنْ
(مَا لَا يُدْرِكُ جُلَّهُ لَا يُتْرَكُ أَقْلُهُ)، وَلَكِنْ مِنْهَا هَذِهِ الزَّلَّةُ، صَدَرَتْ مَعَ مَا جِدَّ شَابَهُ فَرَعُهُ
أَصْلُهُ، وَوَصَفَ طَيْبُ أَخْلَاقِهِ كَرِيمَ أَعْرَاقِهِ، وَلِذَا نَهَضْتُ بَعْدَ كِبُوتِهَا، بِأَذْيَالِ هَفْوَتِهَا،
وَسَلَكْتُ إِلَى الْمُواصَلَةِ، بِطَرِيقِ الْمُرَاسَلَةِ، وَإِلَى الْمُخَاطَبَةِ بِالْمُكَاتَبَةِ، وَلَمْ تَزَلْ تَمَحْضُ غَزِيرَ
دَرِّهَا، وَتَمَحْضُ ثَمِيلَةَ فِكْرِهَا، حَتَّى اسْتَخْلَصْتَ زُبْدَةَ سَلَامٍ رَاقِقَةً، يَسْتَعْذِبُهَا حَتَّى مَنْ
لَمْ تَكُنْ لَهُ ذَائِقَةً، لَوْ وُضِعَتْ فِي لَهَاءِ مَنْ حَشَرَ جَتَّ مِنَ الْمَوْتِ نَفْسُهُ لَأَنسَاغَتْ بِفِيهِ، أَوْ

(١) الشَّاعِرُ يَفْتَبِسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهِيَ تُمَلَى عَلَيْهِ بُكَرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الفرقان/ ٥).

(٢) سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلُ: مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَا قَدْ فَاتَ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ الْحَرثَ بَيْنَ ظَلَمٍ ضَرَبَ
رَجُلًا فَقَتَلَهُ، فَأُخْبِرَ بَعْدُ، فَقَالَ: سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلُ. (اللسان ٤٣٨/ ١١).

تَنَفَّسَتْ أَرْوَاحُهَا عَلَى بَدَنِهِ لَقَرَّتِ الرُّوحُ فِيهِ: ^(١) [من الطويل]

١. فَمَا رَوْضَةٌ مَرُشُوفَةٌ عَنْ غَيْرِهَا تَحْدُثْنَ أَنْفَاسُ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ ^(٢)
٢. بِأَطْيَبِ عَرَفًا مِنْ سَلَامِ بِنَشْرِهِ يُعْطَرُ فَاهُ كُلُّ رَاوٍ وَخَاطِبٍ
- تَرْفَعُهُ عَوَامِلُ شَوْقٍ تَنَازَعَتْ خَلْدِي، وَجَلَبَتْ السُّقَمَ فِي تَصَرُّفِهَا إِلَى كَبْدِي،
- فَنَسَحَتْ جَمِيلَ صَبْرِي، وَأَطَالَتْ اشْتِغَالَ فِكْرِي، إِلَى مَنْ نَصَبَ اللَّهُ عَلَى التَّمْيِيزِ عِلْمَ
- فَخْرِهِ، فَانْخَفَضَتْ بِالْإِضَافَةِ إِلَى عِزِّهِ جَمِيعُ أُنْبَاءِ دَهْرِهِ، وَجَزَمَتْ بَنُو الدُّنْيَا أَنَّهُ فِي السَّمَاحَةِ
- الْبَحْرِ الْمُحِيطِ ^(٣)، إِذَا بَسَطَ لَهَا بِالْعَطَاءِ كَفًّا اسْتَعْرَقَ وَافِرُ جُودِهَا مَا حَوَتْهُ دَائِرَةُ الْبَسِيطِ ^(٤)،
- فَأَقَالَ بِهِ مِنْ كِبَوَةِ الْجِدِّ عَثَارَهَا، حَتَّى سَلِمَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ إِقْرَارَهَا، فَهُوَ فِي أَصْلِهِ الَّذِي
- عَرَفَتْ بِهِ الْعِلْيَاءُ، كَمَا قُلْتُ فِيهِ مُحَاطًا لَهُ بِهَذَا الثَّنَاءِ: ^(٥) [من المجتث]

١. يَا أَمَجَدَ النَّاسِ فَرْعَا يُنْمَى لِأَكْثَرِمِ أَضْلٍ
٢. وَقَاتِلَ الْمَحَلِّ جُودًا فِي كُلِّ أَزْمَةٍ مَحَلٍّ
٣. وَابْنَ الْقِرَى وَلَعْمَرِي أَبُوكَ زَاؤُ الْمُقِلِّ
٤. لَا يُسْتَشَارُ سِوَاهُ فِي كُلِّ عَقْدٍ وَحَلٍّ
٥. وَالْمُوقِدُ النَّارَ لَيْلًا لِطَّارِقِ الْمُسْتَدِلِّ
٦. مَرْفُوعَةً وَعَلَيْهَا مَرَاجِلُ الزَّادِ تَغْلِي
٧. يَمْتَدُّ مِنْهَا لِسَانٌ إِلَى السَّامَاتِ جَلِّي
٨. حَتَّى يَضِيءَ سَنَاهُ فِي كُلِّ حَزْنٍ وَسَهْلٍ

(١) ديوان السيّد حيدر الحليّ ٢/ ٣٣٨.

(٢) الصَّبَا: رِيحٌ تَسْتَقْبِلُ الْبَيْتَ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ. (اللسان ١٤ / ٤٥١).

(٣) العبارات فيها توجيه باسم كتاب مشهور هو (البحر المحيط في التفسير) لأبي حيان محمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيّان أثير الدين الأندلسيّ (المتوفى ٧٤٥هـ).

(٤) العبارات فيها توجيه بمصطلحات عروضية: (البحر الوافر)، ودائرة البسيط.

(٥) ديوان السيّد حيدر الحليّ ١/ ١٨٧.

٩. يَدْعُو الضُّيُوفَ: هَلِّمُوا
 ١٠. فَيَهْتَدِي بِسَنَاهُ
 ١١. أَكْرَمَ بِهِ مِنْ كَرِيمٍ
 ١٢. وَالْخُلُقُ مِنْكَ وَمِنْهُ
 ١٣. هَذَا مُجَاجَةٌ مِنْكَ
 ١٤. يَفْدِي عِلَّاءَ ابْنِ خَفْضٍ
 ١٥. يَبْغِي الْعِلَّاءَ وَهُوَ شَيْخٌ
 ١٦. وَهَلْ تُنَالُ (الثَّرِيَّا)
 ١٧. وَمَا لَهُ فِي طَرِيقِ الْـ
 ١٨. وَلَا لَهُ حَوْضُ جُودٍ
 ١٩. إِلَّا حَقِيقَةُ بُخْلِ
- إِلَى الْقِرَى، لِمَحَلِي
 إِلَيْهِ كُلُّ مُضَلٍّ^(١)
 لَهُ انْتَهَى كُلُّ فَضْلٍ
 مِثْلَانِ فِي غَيْرِ مِثْلٍ
 وَذَلِكَ شَهْدَةٌ نَحْلٍ^(٢)
 سَاعٍ بِرَجُلٍ ابْنِ ذُلٍّ
 هَمٌّ بِهِمَّةٌ طِفْلٍ^(٣)
 عَفْوًا بِبَاعٍ أَشَلٍّ
 عَلِيَاءَ مَوْطِيٍّ نَعْلٍ
 يُرْجَى لِعَلٍّ وَنَهْلٍ^(٤)
 تَبْدُو بِصُورَةٍ بَذَلٍ

وَلَعَمْرِي كَيْفَ يَنَالُهَا بِهَمَّةِ جِسْمِهِ، مَنْ لَيْسَ يَنَالُهَا بِهَاجِسٍ فَهَمِّهِ، إِذْ هِيَ عَلَاءٌ مَجْدٌ
 تَفَرَّعَ مِنْ دَوْحَةٍ صَرَبَتْ فِي طِينَةِ الْمَجْدِ أَرْوَمُهَا، وَأَخَذَ بِأَطْرَافِ الشَّرَفِ حَدِيثُهَا وَقَدِيمُهَا،
 فَهَوَّ يَنْتَمِي مِنْهَا إِلَى نَسَبِ كَرِيمِ الطَّرْفَيْنِ، وَحَسَبٍ لَمْ يَزِنْ مِعْشَارَ فَخْرِهِ فَخَارُ الثَّقَلَيْنِ،
 ذَاكَ صَفْوَةُ الْمَكَارِمِ، فِي أَبْنَائِهَا الْأَكَارِمِ، وَأَنْجَبُ مَنْ صَمَّةُ الْفَضَا، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ رِضَا، رَفَعَ
 اللَّهُ قَوَاعِدَ مَجْدِهِ، وَخَفَضَ حَوَاسِدَ جَدِّهِ، وَجَعَلَ كَوَكَبَ سَعْدِهِ طَالِعًا فِي سَمَاءِ الْفَخَارِ،

مَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ الدَّوَارَ: ^(٥) [من الرجز]

(١) هُوَ الضَّالُّ أَوْ الْمُضَلَّلُ.

(٢) مُجَاجَةٌ الشَّيْءِ: عَصَارَتُهُ. (اللسان ٢/ ٣٦٢).

(٣) الْهَمُّ: الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الْفَانِي. (اللسان ١٢/ ٦٢١).

(٤) الْعَلُّ: الشَّرْبَةُ الثَّانِيَّةُ. (اللسان ١١/ ٤٦٧)، النَّهْلُ: أَوَّلُ الشُّرْبِ. (اللسان ١١/ ٦٨٠).

(٥) ٦٨٠.

(٥) دِيْوَانُ السَّيِّدِ حَيْدَرِ الْحِلِّيِّ ٢/ ٣٣٩.

دُعَاءُ إِخْلَاصٍ إِذَا رَفَعْتُهُ قَالَ الْحَفِيفُ زَيْنُ الْعَبِيدِ آمِينَ
أَمَّا بَعْدُ:

فَالْعَرَضُ مِنْ تَوْشِيحِ هَذِهِ الْأُلُوكَةِ وَتَسْهِيمِهَا، وَتَرْصِيفِ مَشْوَرِهَا وَمَنْظُومِهَا، بَثُّ
وَجِدِّ حَرَكَتِ سَاكِنَةِ الذِّكْرِ، وَتَرْوِيحِ كَبِدِ أَرْمَضَتِهَا هَوَاجِرِ الْبُعْدِ فَعُودِرَتِ حَرَى،
وَتَعْلِيلِ نَفْسٍ لَمْ تَزَلْ مِنْ ثَنَائِهَا الشُّوقِ إِلَيْكُمْ مُتَطَلِّعَةً، وَأَخْبَارِكُمْ مِنْ فَمِ الصَّادِرِ وَالْوَارِدِ
لَمْ تَزَلْ مُتَتَجِّعَةً، لِيَرُدَّ عَلَيْهَا فِي ارْتِيَادِهَا، مَا يَجْلِبُ الْمَسَرَّةَ إِلَى فُؤَادِهَا، مِنْ صِحَّةِ أَجْسَادِكُمْ
الَّتِي هِيَ لِجِسْمِ الزَّمَانِ أَرْوَاحُ تَدْبِرُهُ، وَصَفَاءِ أَيَّامِكُمْ الَّتِي هِيَ أَوْضَاحُ هَذَا الدَّهْرِ وَغُرُرُهُ،
وَصَلَّ اللَّهُ عَزَّكُمْ بِئِمْنٍ إِقْبَالِهَا، وَقَرَنَ لَكُمْ بِعُمَرِ الدَّهْرِ غَضَارَةَ اقْتِبَالِهَا، فَلَسْتُ أَسْأَلُ غَيْرَ
ذَلِكَ مِنْ مُحَقِّقِ الْحَقَائِقِ، فِي كُلِّ غَاسِقٍ وَشَارِقٍ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ، مَا رَفَّ فُؤَادِي بِأَجْنِحَةِ
الشُّوقِ إِلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ عَظِيمُ الْخَطَرِ، وَلَوْلَا الْغُلُوُّ لَقُلْتُ مَا هُوَ طَوْقُ الْبَشَرِ،
وَلَا تَغْلَغَلْتُ فِي مَعَانِيهِ فِكْرًا، أَلَا هَلْ مُقْلَةٌ خَطِيبٍ مُصْقِعٍ فَتَنْظُرُ مَعَايِزَ مَشْوَرِ هَذَا
الْكَلَامِ؟! أَمْ هَلْ أُذُنٌ شَاعِرٍ مُفْلِقٍ فَتَسْمَعُ آيَاتِ هَذَا النِّظَامِ؟! وَأَيْنَ فِي هَذَا الزَّمَنِ
الْخَطِيبُ الْمُصْقِعُ، وَالشَّاعِرُ الْمُفْلِقُ، وَقَدْ حَلَقْتُ فِيهِمَا عَنَقَاءَ مُغْرِبٍ^(١)، فَخَلْتُ جَمِيعُ
الْأَرْضِ مِنْهُمَا، بِحَيْثُ لَوْ قَطَعْتَهَا نَاشِدًا عَنْهُمَا، لَمْ تَقَعْ عَلَى خَبَرِهِمَا، وَهِيَ هِيَ مُقْفَرَةٌ
مِنْ رَوْضِ كَلِمَتَيْهِمَا وَنُورِ أَزَاهِيرِ فَهْمَتَيْهِمَا، وَمَا بِهَا إِلَّا شَوْكُ الْجَهْلِ قَدْ تَصَلَّبَ، وَتَرَعُمُ
أَهْلُهُ أَنَّهُ رِيحَانُ أُولِي الْأَفْهَامِ، وَقَتَادُ الْخَطْلِ قَدْ اعْصَوْصَبَ، وَتَحَسِبُ أَهْلُهُ أَنَّهُ خُرَامَى
فُصْحَاءِ الْأَنَامِ، فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَرَى، فَمَنْ يَفْهَمُ مِنْ سُعْرَاءِ هَذَا الزَّمَنِ مَا كُنْتُ لَهُ
مُحَرَّرًا!؟

(١) عَنَقَاءُ مُغْرِبٍ: طَائِرٌ عَظِيمٌ يَبْعُدُ فِي طَيْرَانِهِ؛ وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الدَّالَّةِ عَلَى غَيْرِ مَعْنَى.

(اللسان ١/ ٦٤١).

مُصْبِحُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

وَلَكِنْ لِنُشْرِعَ مِنْ بَدَائِعِ هَذِهِ الْأَلْوَكَةِ فِيمَا تَسْتَظَرُّهُ الْعُلَمَاءُ، وَتَبْتَهِجُ بِهِ الْفُضَلَاءُ؛
لِأَنَّ الْأَرْضَ إِنْ خُلِيتَ مِنَ الشُّعْرَاءِ، فَإِنَّهَا لَمْ تَحُلْ مِنَ الْعُلَمَاءِ؛ لِأَنَّهُ يَجِبُ لِإِقَامَةِ الدِّينِ
وُجُودُهُمْ، لِتَقُومَ حُجُجُ اللَّهِ فِيهِمْ عَلَى الْعِبَادِ، يَوْمَ الْمَعَادِ.

فَأَقُولُ بِإِلَهِهِ الْمُسْتَعَانَ:

إِنِّي لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أُبَيِّنَ جَمِيعَ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَلْوَكَةُ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ وَالْمَعَانِي
وَالْبَيَانِ، مِنْ حَيْثُ يَطُولُ الْكَلَامُ فِيهَا، وَيَفُوتُ غَرَضُنَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ مِنْ اسْهَانِنَا
فِي ذِكْرِ حَسَنِ الْأَلْفَاظِ وَمَعَانِيهَا، وَلَكِنْ لِنَذْكُرَ مِنْهَا الْيَسِيرَ فَإِنَّ بِهِ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى
الكثير، فَاعْلَمْ أَنَّ عَادَةَ الشَّاعِرِ إِنْ نَظَّمَ أَوْ نَثَرَ، أَوْ لَا يُجِيلُ الْفِكْرَ فِي مَعْنَى تَسْتَظَرُّهُ أَوْ لَوْ
النَّظَرِ، ثُمَّ يَتَّبِعُ الْأَلْفَاظَ الْفَصِيحَةَ الْقَابِلَةَ لِذَلِكَ الْمَعْنَى فَيُفَرِّغُ فِيهَا، مُلَاحِظًا صِحَّةَ وَزْنِهَا
وَإِعْرَاجَهَا وَقَوَافِيهَا، وَهَذَا أَذْنَى مَا يُرَادُ مِنَ الْمُسَمَّى بِالشَّاعِرِ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ يَسْتَسْهِلُهُ
الشَّاعِرُ الْمَاهِرُ، فَهُوَ عَلَى مَنْ ذَكَرْنَا أَضْعَبُ مَا يَكُونُ حَالُ الْإِنْشَاءِ؛ لِأَنَّهُ طَالَمَا اعْتَرَاهُ خَلَلٌ
بِمَا ذَكَرْنَا فِي نَظْمِهِ أَوْ نَثَرِهِ فَيُعَالِجُ فِي تَصْحِيحِهِ مُعَالَجَةَ الْمُسْتَحْضِرِ، وَيُقْعِدُهُ عَنْ تَصْحِيحِهِ
الْإِعْيَاءُ فَيَتْرُكُهُ عَلَى غَلْطِهِ الْمُسْتَهْجَنِ، وَيُنَاضِلُ الْفُصَحَاءَ لِحُجْلِهِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْعَيْبَ
مُسْتَحْسَنٌ، وَهُوَ يَرَى غَيْرَهُ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعَيِّرَهُ، وَالشَّاعِرُ الْمُفْلِقُ، الَّذِي هُوَ بِجَمِيعِ
عِلْمِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ مُدَقِّقٌ، يُلَاحِظُ فِي إِنْشَائِهِ مَا ذَكَرْنَاهُ مَعَ مَادَقٍّ وَلَطْفٍ مِنْ دَقَائِقِ
عِلْمِ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ، وَيَتَّبِعُ مُسْتَحْسَنَاتِ بَدَائِعِ عِلْمِ الْبَدِيعِ؛ فَيَأْتِي بِجَمِيعِ مَا يَسْتَحْسِنُهُ
مِنْ ذَلِكَ أَحْسَنَ الْإِتْيَانِ، وَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِ مِنْهَا شَأْقُ فِتْرَى جَمِيعِ مَا يُنَمِّقُهُ مِنْ نَظْمٍ أَوْ نَثَرٍ فِي
مَعَانٍ دَقَاقٍ، وَأَلْفَاظٍ رِقَاقٍ، إِذَا رَأَاهَا الْجَاهِلُ يُحْسِبُ أَنَّهَا لِسَلَاْسَتِهَا مَيُّسُورَةٌ لِكُلِّ أَحَدٍ،
وَهِيَ لَا يَأْتِي بِهَا إِلَّا مَنْ لِسَانُهُ ضَبَّةٌ مُهَنْدٌ^(١)، وَهَذَا مَعْلُومٌ عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُ الْفَصَاحَةَ وَيُبَيِّنُ
فَضْلَهَا، وَقَدْ حَدَّثَنَا بَعْضُهُمْ فَقَالَ: إِذَا رَأَاهَا الْجَاهِلُ ظَنَّ أَنَّهَا يَصْنَعُ مِثْلَهَا، فَإِذَا عَرَفَتْ

(١) المهند: السيف، وضبة السيف: حده. (التاج ٣/ ٢٣٥).

ذَلِكَ فَأَنْظُرُ لِأَدْنَى مَا نَمَقَهُ وَلَدُنَا السَّيِّدُ حَيْدَرِي هَذِهِ الْأُلُوكَةِ وَدَعُ عَنْكَ غُرَرَهَا، وَأَجَلُ
فِكْرَكَ فِي بَرَاةِ الْمُطْلَعِ مِنَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي بِهَا صَدَّرَهَا، فَإِنَّهُ قَالَ عَنْ لِسَانِ كَأَنَّهُ ضَبَّةُ حُسَامٍ
جُودَتْ بِالصِّقَالِ: ^(١) [من المتقارب]

أَغْضُ النَّسِيمِ تَحْمَلُ سَلَامِي وَحَيِّ بِرِيَّاهُ دَارَ السَّلَامِ
وَهَذَا إِذَا نَظَرُهُ فِي بَادِي النَّظَرِ النَّاطِرِ، يَرَاهُ بَيْتًا سَائِرَ، وَلَكِنَّهُ فِي سَلَاسَةِ الْأَفَاطِهِ وَدِقَّةِ
مَعَانِيهِ جَلِيلُ الْخَطَرِ عِنْدَ أُولِي النَّظَرِ؛ لِأَنَّ بِهِ قَرَائِنَ خَفِيَّةَ يَعْرِفُهَا أَهْلُهَا، تَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ
إِذَا كُشِفَ عَنْهَا غِطَاؤُهَا يَقُولُ السَّامِعُ مَا أَجَلَّهَا، وَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى قَوْلِهِ:

أَغْضُ النَّسِيمِ تَحْمَلُ سَلَامِي

تَرَى ظَاهِرَ مَعْنَاهُ غَيْرَ حَسَنٍ، عِنْدَ أُولِي الْفِطَنِ، إِذْ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَتَحَمَّلَ النَّسِيمُ السَّلَامَ،
وَإِذَا قَصِدَ ذَلِكَ فَهُوَ غَيْرُ مُسْتَحْسَنٍ عِنْدَ ذَوِي الْأَفْهَامِ، وَلَكِنَّ مَقْصِدَهُ فِيهِ يَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ
مِنْهَا الْاِعْتِدَارُ مِنَ الرَّسُولِ الَّذِي تَحْمَلُ الْكِتَابَ؛ لِأَنَّ عَادَةَ الْكُتُبِ يَحْمِلُهَا الْمُكَارِي
وَالسَّعَاةُ الَّذِينَ هُمْ مِنْ غِلْظِ طَبْعِهِمْ تَنْفُرُ أُولُو الْأَلْبَابِ؛ لِأَنَّهُمْ مِنْ عَجَلَتِهِمْ يَسْعَوْنَ إِلَى
مَنْ بُعِثَ لَهُ الْكِتَابُ فِي الْأَوْقَاتِ الَّتِي هُوَ فِيهَا بِمَصَالِحِ أُمُورِهِ مَشْغُولٌ، وَيَطْرُقُونَ عَلَيْهِ
الْبَابَ وَيَعْجِلُونَهُ وَلَا يَتْرَكُونَهُ مِنْ أُمُورِهِ يَبْلُغُ الْمَأْمُولُ، فَهُوَ صَدَّرَ الْكِتَابَ بِقَوْلِهِ:

أَغْضُ النَّسِيمِ تَحْمَلُ سَلَامِي

لَكِنِّي أَوَّلُ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ نَظَرُهُ يَرَاهُ يُخَاطَبُ النَّسِيمَ فِي تَحْمَلِ سَلَامِهِ وَمِنْ غِلْظِ طَبْعِ
الَّذِي تَحْمَلُ الْكِتَابَ يَعْذُرُهُ فَيَقُولُ: إِنْ مَنْ يُخَاطَبُ النَّسِيمَ فِي تَحْمَلِ سَلَامِهِ إِلَيَّ لَا يَرْضَى
أَنْ يَهْجُمَ هَذَا الثَّقِيلَ عَلَيَّ، وَمَا خَاطَبَ النَّسِيمَ فِي تَحْمَلِ سَلَامِهِ إِلَّا لِأَنَّهُ رَقِيقُ الطَّبْعِ،
وَلَا يَهْبُ إِلَّا فِي الْأَوْقَاتِ الطَّيِّبَاتِ، وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُ أَنَّ طَبْعَ مَنْ يَتَحَمَّلُ الْكُتُبَ
أَثْقَلُ عَلَى الظَّرِيفِ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ، لَكِنْ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ إِذْ لَا يَتَحَمَّلُ الرَّسَالَةَ عَالِمٌ

(١) ديوان السيّد حيدر الحليّ ٢/ ٣٣٥.

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

فَاضِلٌ، وَلَا أُدِيبُ كَامِلٌ، وَمِنْهَا مَا يَدُلُّ عَلَى رِقَّةٍ طَبَعَ مِنْ أَهْدَى السَّلَامِ لَهُ، وَنَشَرَ فِي هَذِهِ الْأُلُوكَةِ فَضْلَهُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ طَبَعُهُ رَقِيقًا مَا خَاطَبَ أَرْقَ الْأَشْيَاءِ فِي تَحْمَلِ سَلَامِهِ، فِي بَدِيعِ نِظَامِهِ، وَمِنْهَا مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ سَلَامَهُ أَرْقُ مِنَ النَّسِيمِ وَالْطَّفِّ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ أَرْقُ مِنْهُ وَلَا يَرَى عَلَيْهِ تَحْمُلَهُ قَدْ خَفَّ، لَمَا قَالَ تَحْمَلُ سَلَامِي، وَمِنْهَا مَا يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ شَوْقِهِ، وَعِظَمِ تَوْقِهِ، لِإِسْرَاعِ بَعْثِ الرِّسَالَةِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْتَبْطَأَ الرُّسُلَ وَلَوْ أَنَّهَا تَجُوبُ كُلَّ سَهْلٍ وَسَهْبٍ، وَحَمَلَ رِسَالَتَهُ النَّسِيمَ لِأَنَّهُ أَسْرَعَ الْأَشْيَاءِ إِذَا هَبَّ، وَهَذِهِ السَّرْعَةُ مَا بَرَحَ يَتَطَلَّبُهَا كُلُّ مُتَشَوِّقٍ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهَا كَفَّهُ مُتَعَلِّقٌ.

قَالَ بَعْضُهُمْ: ^(١) [من الطويل]

أَ سَرَبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ
فَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْأَلْفَافِ الرِّقَاقِ، كَيْفَ انْطَوَتْ عَلَى هَذِهِ الْمَعَانِي الدَّقَاقِ؟! وَإِنَّهَا لَعَمْرِي فِي سَلَاسَةِ الْبُحْثَرِيِّ وَبَلَاغَةِ مَعَانِي أَبِي تَمَّامٍ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ التَزَّمَ مَعَ هَذِهِ الرِّقَّةِ وَالسَّلَاسَةِ وَتِلْكَ الْمَعَانِي الدَّقَاقِ الَّتِي مَرَّتْ إِجْزَارَ الْحَذَفِ، وَرَدَّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ، وَتَشَابَهَ الْأَطْرَافِ.

إِجْزَارُ الْحَذَفِ

فَأَمَّا إِجْزَارُ الْحَذَفِ، فَفِي قَوْلِهِ:

فَحَيِّ بِرِيَّاهُ دَارَ السَّلَامِ

فَإِنَّهُ أَرَادَ أَهْلَ دَارِ السَّلَامِ، وَهُمْ مَنْ قَصَدَهُمْ فِي هَذِهِ الْأُلُوكَةِ؛ لِأَنَّهُمْ رُؤَسَاؤُهَا وَعُظَمَاؤُهَا، فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ...﴾ ^(٢)، أَيِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ، وَهَذَا الْقِسْمُ قَدْ ذَكَرْنَاهُ سَابِقًا فَلَا حَاجَةَ لِذِكْرِهِ.

(١) أمالي القالي ١٤٠.

(٢) سورة يوسف/ ٨٢.

رَدُّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ

وَأَمَّا رَدُّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ، فَهُوَ الَّذِي سَمَّاهُ الْمُتَأَخِّرُونَ (التَّصْدِيرُ)، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ اللَّفْظَيْنِ الْمُكَرَّرَيْنِ أَوْ الْمُتَجَانِسَيْنِ أَوْ الْمُلْحَقَيْنِ بِيَّاهُ فِي آخِرِ الْبَيْتِ، وَاللَّفْظُ الْآخَرُ فِي آخِرِ الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ، أَوْ فِي حَشْوِهِ، أَوْ فِي صَدْرِهِ، أَوْ فِي صَدْرِ الْمِصْرَاعِ الثَّانِي.

فَأَمَّا الْأَوَّلُ: وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ أَحَدُ اللَّفْظَيْنِ فِي آخِرِ الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ، فَكَمَا قَالَ وَلَدُنَا السَّيِّدُ حَيْدَرٍ فِي مَطْلَعِ هَذِهِ الْأَيَّاتِ، وَهُوَ: [من المتقارب]

أَغْضُ النَّسِيمِ تَحْمَلُ سَلَامِي وَحَيِّ بِرِيَّاهُ دَارَ السَّلَامِ
وَكَمَا قَالَ أَبُو تَمَّامٍ: ^(١) [من الطويل]

وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ مُغْرَمًا فَمَا زِلْتُ بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ مُغْرَمًا
وَقَوْلُهُ أَيُّضًا: ^(٢) [من الطويل]

وُجُوهٌ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا كَوَاكِبُ تَوَقَّدُ لِلْسَّارِي لَكُنَّ كَوَاكِبًا ^(٣)
وَأَمَّا الثَّانِي: وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ أَحَدُ اللَّفْظَيْنِ فِي حَشْوِ الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ، فَكَقَوْلِ الصَّمَّةِ الْقَشِيرِيِّ: ^(٤) [من الوافر]

تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ ^(٥)
وَقَوْلِ جَرِيرٍ: ^(٦) [من الوافر]

(١) ديوان أبي تَمَّام ٣/ ٢٣٦.

(٢) ديوان أبي تَمَّام ١/ ١٣٩.

(٣) في (الأصل): (لَكَانَتْ) في موضع (لكن).

(٤) ديوان الصَّمَّةِ بن عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ ٩٤.

(٥) الْعَرَاؤُ: بَهَائُ الْبَرِّ، وَهُوَ نَبْتُ طَيْبِ الرِّيحِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَهُوَ النَّرْجِسُ الْبَرِّيُّ. (اللسان ٥٦٠/ ٤).

(٦) ديوان جرير ٣/ ٩٤٨.

سَقَى الرَّمْلَ جَوْنٌ مُسْتَهْلٌ غَمَامُهُ وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبٌّ مِنْ حَلٍّ بِالرَّمْلِ^(١)
 وَقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ:^(٢) [من الوافر]
 وَلَمْ يَخْفَظْ مُضَاعَ الْمَجْدِ شَيْءٌ مِنْ الْأَشْيَاءِ كَالْمَالِ الْمُضَاعِ
 وَقَوْلِ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ:^(٣) [من السريع]

١. أَشْفَقَ عَلَى الدَّرْهِمِ وَالْعَيْنِ تَسَلَّمَ مِنَ الْعَيْنَةِ وَالْدَيْنِ^(٤)
 ٢. فَقُوَّةُ الْعَيْنِ بِإِنْسَانَهَا وَقُوَّةُ الْإِنْسَانِ بِالْعَيْنِ
 وَقَوْلِ ابْنِ جَابِرٍ:^(٥) [من الخفيف]

١. بَيْنَ تِلْكَ الْخِيَامِ أَكْثَرُ قَوْمٍ ضَرَبَتْ لِنَدَى عَلَيْهِمْ خِيَامُ
 ٢. قَدْ أَقَامُوا بَيْنَ الْعَقِيقِ وَسَلْعٍ وَحَيَاةِ النَّفُوسِ حَيْثُ أَقَامُوا
 وَأَمَّا الثَّالِثُ: وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ أَحَدٌ اللَّفْظَيْنِ فِي صَدْرِ الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ، فَكَمَا قَالَ
 الْقَشِيرِيُّ:^(٦) [من الطويل]

(١) في (الديوان): (ربابه) في موضع (غمامه).

(٢) ديوان أبي تَمَّامٍ ٢/ ٣٤٠.

(٣) ديوان أبي الفتح البستي ٣٠٤.

(٤) العين: النَّقْدُ، وَالْعَيْنَةُ: سِلْعَةٌ اشْتَرَاهَا التَّاجِرُ بِحَضْرَةِ طَالِبِ الْعَيْنَةِ مِنْ آخِرِ بَيْعِهِ مَعْلُومٍ وَقَبْضُهَا، ثُمَّ بَاعَهَا مِنْ طَالِبِ الْعَيْنَةِ بِتَمَنِ أَكْثَرَ مِمَّا اشْتَرَاهُ إِلَى أَجْلِ مُسَمًى. (اللسان ١٣/ ٣٠٦).

(٥) ينظر: نفع الطيب ٧/ ٣٦٩، وفيه: (حي) في موضع (قوم).

(٦) لِلْأَقْيِشِرِّ: في خزانة البغداديين ٤/ ٤٨٨.

- الْأَقْيِشِرُّ: الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْرُضِ الْأَسَدِيِّ، لُقِّبَ بِالْأَقْيِشِرِّ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَحْمَرَ الْوَجْهِ أَقْشَرَ مِنْ أَهْلِ بَادِيَةِ الْكُوفَةِ. كَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى الْحِيرَةِ. وُلِدَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَنَشَأَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، وَعَاشَ عُمُرًا طَوِيلًا. شَاعِرٌ هَجَاءٌ، عَالِي الطَّبَقَةِ، هَجَا عَبْدَ الْمَلِكِ، وَرَأَى مُصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، أَدْرَكَ دَوْلَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَقُتِلَ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ خَنْقًا بِالْأَخِيَانِ، نَحْوِ (٨٠٠هـ/ ٧٠٠م). هُوَ أَحَدُ مُجَانِّ الْكُوفَةِ وَشُعْرَائِهِمْ، وَعُرِفَ بِصَاحِبِ الشَّرَابِ. لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: معجم

الشعراء ١/ ٣٦٦، والوافي بالوفيات ٩/ ١٩٧، ونزهة الألباب ١/ ٩٦، والأعلام ٧/ ٢٧٧.

سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ وَلَيْسَ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى بِسَرِيعٍ
وَقَوْلِ بَعْضِهِمْ: ^(١) [من الطويل]

تَمَنَّتْ سُلَيْمَى أَنْ أَمُوتَ صَبَابَةً وَأَهْوَنُ شَيْءٍ عِنْدَنَا مَا تَمَنَّتْ
وَقَوْلِ الْآخَرِ: ^(٢) [من الكامل]

سَكْرَانُ سَكْرَ هَوَى وَسُكْرَ مُدَامَةٍ أَنَّى يَفِيقُ فَتَى بِهِ سُكْرَانٍ
وَأَمَّا الرَّابِعُ: وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ أَحَدُ اللَّفْظَيْنِ فِي صَدْرِ الْمِصْرَاعِ الثَّانِي، فَكَمَا قَالَ ذُو
الرُّمَّةِ: ^(٣) [من الطويل]

وَأِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَعَلَّلَ سَاعَةً قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلَهَا ^(٤)

تَشَابُهُ الْأَطْرَافِ

وَأَمَّا تَشَابُهُ الْأَطْرَافِ، فَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: ^(٥)

١. أَغَضَّ النَّسِيمَ تَحْمَلُ سَلَامِي فَحَيَّ بِرِيَّاهُ (دَارَ السَّلَامِ)
 ٢. سَلَامٌ مُحِبٌّ غَرِيقُ الْوُدَادِ غَرِيقُ الْفُؤَادِ بِبَحْرِ الْغَرَامِ
- وَهَذَا النَّوْعُ أَغْنَى تَشَابُهُ الْأَطْرَافِ، فَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ الشَّاعِرُ أَوِ النَّاثِرُ قَافِيَةَ بَيْتِهِ الْأَوَّلِ
أَوَّلَ بَيْتِهِ الثَّانِي، لِيَبْقَى الطَّرْفَانِ مُتَشَابِهَيْنِ، أَوْ يَفْعَلَ النَّاثِرُ كَذَلِكَ فِي التَّسْجِيعَاتِ، وَهَذَا
النَّوْعُ كَانَ يُسَمَّى (التَّسْيِيعُ) بِسِينٍ مُهْمَلَةٍ وَغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ، وَإِنَّمَا ابْنُ أَبِي الْإِصْبَعِ قَالَ هَذِهِ

(١) لِكُثْبَرٍ فِي: الْكَشْكُولِ ٦١/٢، وَابْنُ بَيْتٍ مَنْسُوبٌ إِلَى كُثْبَرٍ عَزَّةَ، وَضَعَهُ الْمُحَقِّقُ فِي هَامِشِ

الْقَصِيدَةِ، وَلَمْ يَبْثِّهِ فِيهَا. يَنْظُرُ دِيوانُ كُثْبَرٍ ١٠٧.

(٢) لَدَيْكَ الْجَنِّ، دِيوانُهُ ١٩٤.

دِيكَ الْجَنِّ: مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي ١/٢٨٠.

(٣) دِيوانُ ذِي الرُّمَّةِ ٢/٩١٣.

(٤) فِي (الأَصْلُ): (مَعْرَجٌ) فِي مَحَلِّ (مَوْضِعٍ).

(٥) دِيوانُ السَّيِّدِ حَيْدَرَ الْحَلِّيِّ ٢/٣٣٥.

مُصْبِحُ الْإِسْلَامِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

التَّسْمِيَةُ غَيْرُ لَاثِقَةٍ بِهَذَا الْمُسَمَّى؛ فَسَمَاهُ تَشَابُهُ الْأَطْرَافِ^(١).

فَإِنَّ الْأَيَّاتَ فِيهِ تَتَشَابَهُ أَطْرَافُهَا، وَشَاهِدُ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾^(٢)، فَبَدَأَ الْآيَةَ الثَّانِيَةَ بِأَخْتَمَ بِهِ الْأُولَى؛ فَتَكُونُ هَذِهِ الْآيَةُ شَاهِدًا لِمَا جَاءَ فِي الشَّعْرِ، وَشَاهِدُ النَّثْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ...﴾^(٣).

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ مِنْ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ، قَوْلُ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ تَمَدُّحُ الْحَجَّاجِ: ^(٤) [من

الطويل]

١. إِذَا نَزَلَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَبَعَ أَقْصَى دَاءِهَا فَشَفَاهَا^(٥)
٢. شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا هُمَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا
٣. سَقَاهَا فَرَوَاهَا بِشُرْبِ سِجَالِهَا دِمَاءَ رِجَالٍ يَحْلِبُونَ صَرَاهَا^(٦)
وَحُلَاصَةُ الْأَمْرِ أَنَّكَ إِذَا اسْتَطَرَدْتَ نَظْرَكَ فِي هَذِهِ الْأُلُوكَةِ تَجِدُهَا كُلَّهَا عَلَى هَذَا النَّمَطِ، وَدَرَّ لَفْظُهَا مِنْ زُهرِ الدَّرَارِيِّ مُلْتَقَطٌ؛ لِأَنَّهُ فِي دَقَائِقِ عِلْمِ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَالْبَدِيعِ ابْنُ جَلَاهَا، وَطَلَّاعُ ثَنَائِيهَا، وَتَشْهَدُ لَهُ مَعَاجِزُ نَثْرِهِ وَنَظْمِهِ، أَنَّهُ فِي ذَلِكَ وَاحِدٌ دَهْرِهِ، وَفَرْدٌ عَصْرِهِ، وَقَدْ أَوْفَقْنَاكَ عَلَى لُجَّةٍ مِنْ غَزَاةٍ فَهَمُّهُ، تُرِيكَ أَنَّهُ لَا ثَانِي لَهُ فِي نَثْرِهِ وَنَظْمِهِ، وَيَزِيدُكَ بَصِيرَةً فِيمَا ادَّعَيْنَاهُ فِيهِ، مَا نَمَّقَهُ فِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ مِنَ التَّوْجِيهِ؛ لِأَنَّ التَّوْجِيهَ لَا يَأْتِي

(١) تحرير التحرير ٩٣.

(٢) سورة الروم/ ٧٦.

(٣) سورة النور/ ٣٥.

(٤) ديوان ليلي الأخيلية ٨٨-٨٩.

(٥) في الديوان: (هبط) في موضع (نزل).

(٦) السَّجَالُ: جَمْعُ السَّجْلِ: الدَّلُو الضَّخْمَةُ المملوءة ماءً. (اللسان ١١/ ٣٢٥). الصَّرَاةُ: الْمُحَفَّلَةُ

من الإبل والشاء. (التاج ٣٨/ ٤٢٠).

لَهُ فِي النَّثْرِ وَالنِّظَامِ إِلَّا مَنْ كَانَ لِسَانُهُ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ضَبَّةَ حُسَامٍ، وَهَذَا مَعْلُومٌ عِنْدَ ذَوِي الْأَفْهَامِ، فَاَنْظُرْ لِمَا فِيهِ قَدْ قَالَ، فَإِنَّهُ هُوَ السَّحْرُ الْحَلَالُ، وَلَقَدْ أَجَادَ فِيهِ إِلَى الْغَايَةِ، وَهَذَا ابْدَاعُهُ فِيهِ فَهَلْ تَرَى لِإِحْسَانِهِ مِنْ نِهَايَةٍ؟! قَالَ -سَلَّمَهُ اللَّهُ- مَا تَسْتَغْطِئُهُ قِرْنَاهُ، تَرْفَعُهُ عَوَامِلُ شَوْقٍ تَنَازَعَتْ خَلْدِي، وَجَلَبَتْ السُّقْمَ فِي تَصَرُّفِهَا إِلَى كِبْدِي، فَنَسَخَتْ جَمِيلَ صَبْرِي، وَأَطَالَتْ اشْتِغَالَ فِكْرِي، إِلَى مَنْ نَصَبَ اللَّهُ عَلَى التَّمْيِيزِ عِلْمَ فَخْرِهِ، فَانْخَفَضَتْ بِالْإِضَافَةِ إِلَى عِزِّهِ ^(١) جَمِيعُ أَبْنَاءِ دَهْرِهِ، وَجَزَمَتْ بَنُو الدُّنْيَا أَنَّهُ فِي السَّاحَةِ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ ^(٢)، إِذَا بَسَطَ لَهَا بِالْعَطَاءِ كَفًّا اسْتَعْرَقَ وَافَرَ جُودَهَا مَا حَوَتْهُ دَائِرَةُ الْبَسِيطِ ^(٣).

وَقَدْ وَقَعَ فِي هَذِهِ الْفِقَرَاتِ التَّوْجِيهُ عَنْ عِلْمِ النَّحْوِ، وَمَنْ عِلْمِ الْعَرُوضِ.

الْقَوْلُ فِي التَّوْجِيهِ

وَالتَّوْجِيهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَزْبَابُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ، هُوَ إِيرَادُ الْكَلَامِ مُحْتَمِلًا لِرُجُوعِهِنِ مُحْتَمِلَيْنِ، كَقَوْلِ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ: ^(٤) [من مجزوء الرمل]

خَاطِلِي عَمْرُوقِ بَاءَ لَيْتَ عَيْنِيهِ سَوَاءَ
وَذَلِكَ أَنَّ بَشَّارَ بْنَ بُرْدٍ فَصَّلَ قَبَاءً عِنْدَ خَيَاطٍ أَعْوَرَ اسْمُهُ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو، فَقَالَ لَهُ
الْخَيَاطُ عَلَى سَبِيلِ الْعَبَثِ بِهِ: سَأَتِيكَ بِهِ لَا تَدْرِي أَهْوَقَبَاءٌ أَمْ فَرَّاجَةٌ، فَقَالَ: إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ
لَأَنْظِمَنَّ فِيكَ بَيْتًا لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مِمَّنْ سَمِعَهُ أَدْعَوْتُ لَكَ أَمَ عَلَيْكَ، فَفَعَلَ الْخَيَاطُ، فَقَالَ هُوَ
الْبَيْتَ، فَهُوَ يَحْتَمِلُ تَمْنِي الْعَوْرَاءِ أَنْ تَكُونَ صَحِيحَةً أَوْ الْعَكْسَ.

(١) الْعِبَارَاتُ فِيهَا تَوْجِيهُ بِمُصْطَلَحَاتٍ نَحْوِيَّةٍ: (نَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ)، وَ(انْخَفَضَتْ بِالْإِضَافَةِ)، وَ(جَزَمَتْ).

(٢) الْعِبَارَاتُ فِيهَا تَوْجِيهُ بِاسْمِ كِتَابٍ مَشْهُورٍ هُوَ: (البحر المحيط في التفسير) لِأَبِي حَيَّانَ مُحَمَّدَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حَيَّانَ، أَثِيرِ الدِّينِ الْأَنْدَلُسِيِّ (المتوفى ٧٤٥هـ).

(٣) الْعِبَارَاتُ فِيهَا تَوْجِيهُ بِمُصْطَلَحَاتٍ عَرُوضِيَّةٍ: (البحر الوافر)، وَ(دَائِرَةُ الْبَسِيطِ).

(٤) دِيوَانُ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ ٩/٤.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: ^(١) [من مجزوء الخفيف]

١. بَارَكَ اللَّهُ لِلْحَسَنِ وَلِبُؤَارَنَ فِي الْخَتَنِ
٢. يَا بَنَ هَارُونَ قَدْ ظَفَرْتَ وَلَكِنْ بِنْتَ مَنْ
فَلَا يُعْلَمُ مَا أَرَادَ (بِنْتَ مَنْ) فِي الرِّفْعَةِ أَوْ الْحَقَارَةِ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ هَانِيٍّ الْأَنْدَلُسِيِّ: ^(٢) [من الكامل]

- لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شِلْوَ طَعِينِهِمْ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ
- فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ الْمَدْحَ، وَيَكُونُ الْمَقْتُولُ مِنْهُمْ وَالرِّمَاحُ لِأَعْدَائِهِمْ، وَيَحْتَمِلُ الدَّمَ وَيَكُونُ
الْمَقْتُولُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَالرِّمَاحُ هُمْ.

وَمِنْ مُحَاسِنِ مَا جَاءَ مِنَ التَّوْجِيهِ فِي أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ قَوْلُ الْوَدَاعِيِّ: ^(٣)

[من البسيط]

١. مَنْ أَمَّ بَابَكَ لَمْ تَبْرَحْ جَوَارِحُهُ تَرْوِي أَحَادِيثَ مَا أُولَيْتَ مِنْ مَنْ
٢. فَالْعَيْنُ عَنْ (قُرَّة) وَالْكَفُّ عَنْ (صَلَّة) وَالْقَلْبُ عَنْ (جَابِر) وَالسَّمْعُ عَنْ (حَسَن)
- فَإِنَّ هَذَا الْبَيْتَ يَصْدُقُ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ، وَهُوَ أَسْمَاءُ الْأَعْلَامِ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ،
وَعَلَى الْمَعْنَى الْآخَرِ، وَهُوَ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْقُرَّةِ وَالْكَفِّ وَالصَّدْرِ وَالْقَلْبِ وَالْجَبْرِ
وَالسَّمْعِ وَالْحَسَنِ.

(١) هو: مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ الْبَاهِلِيِّ، فِي: دِيْوَانِهِ ١٧١.

- الْحَسَنُ: هُوَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ الَّذِي رَوَّجَ ابْنَتَهُ بُورَانَ مِنَ الْمَأْمُونِ الْعَبَّاسِيِّ.

(٢) دِيْوَانُ ابْنِ هَانِيٍّ الْأَنْدَلُسِيِّ ١٦٢.

- ابْنُ هَانِيٍّ الْأَنْدَلُسِيُّ: مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي ١/ ٤٤٢.

(٣) خَزَانَةُ الْحُمُودِيِّ ١/ ٣٠٤، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ ١/ ٥١٧ الْبَيْتُ الثَّانِي بِرِوَايَةٍ:

فَالْقَلْبُ عَنْ جَابِرٍ، وَالْكَفُّ عَنْ صَلَّةٍ وَالْعَيْنُ عَنْ قُرَّةٍ، وَالْوَجْهُ عَنْ حَسَنِ

- الْوَدَاعِيُّ: مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي ١/ ٤٠٩.

وَقَوْلُ الْآخِرِ: ^(١) [من الطويل]

١. أَرَحْ نَاطِرِي مِنْ عَبَسِ الْوَجْهِ يَابِسٍ لَهُ خُلِقَ صَعْبٌ وَوَجْهٌ مُقَطَّبٌ
٢. أَقُولُ لَهُ إِذْ أَبَاسْتَنِي صِفَاتُهُ وَإِنْ قِيلَ إِنِّي فِي الْمَطَامِعِ (أَشْعَبُ)
٣. مَتَى يَظْفَرُ الْآتِي إِلَيْكَ بِسُؤْلِهِ وَيَنْجَحُ مَنْ مَسَعَاهُ قَصْدٌ وَمَطْلَبُ؟! وَوَجْهَكَ (عَبَّاسُ)، وَخُلُقَكَ (مُصْعَبُ)
٤. وَلَوْ مُمَكَّ (سَيَّارُ) وَبِشْرِكَ (يَاسِرُ)

وَقَوْلُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ: ^(٢) [من السريع]

١. هَوَيْتُ أَغْرَابِيَّةً رِيْقَهَا عَذْبٌ وَلِي فِيهِ عَذَابٌ مُذَابٌ
٢. رَأَيْتُ بِهَا (شَيْبَانُ) وَالطَّرْفُ مِنْ (نَبْهَانُ) وَالْعُذَالُ فِيهَا (كِلَابُ)

وَمِمَّا جَاءَ مِنَ التَّوْجِيهِ فِي أَسْمَاءِ السُّورِ قَوْلُ السَّرَاجِ الْوَرَّاقِ: ^(٣) [من الخفيف]

١. كُلُّ قَلْبٍ عَلَيَّ كَالصَّخْرِ مَا لَا نَ، وَهَيْهَاتَ أَنْ تَلِينَ الصُّخُورُ
 ٢. مُغْلَقُ الْبَابِ مَا تَلَا سُورَةَ (الْفَتْحِ)، وَ(قَافُ) مِنْ دُونِهِ وَ(الطُّورُ)
- وَمِمَّا جَاءَ مِنَ التَّوْجِيهِ فِي قَوَاعِدِ الْعُلُومِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي شَيْءٍ مِنْ قَوَاعِدِ الْفِقْهِ: ^(٤)

[من السريع]

(١) هو ابن النقيب الفقيسي، شعره ٧٦.

- ابنُ النَّقِيبِ الْفَقِيسِيِّ: الْحَسَنُ بْنُ شَاوَرِ بْنِ طُرْحَانَ، الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ، نَاصِرُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْكِتَابِيُّ، بَرَعَ فِي النَّظْمِ وَالشَّرِّ، تُوِّفِيَ سَنَةَ (٦٨٧هـ). له ترجمة في: الوافي بالوفيات ٢٩/١٢، والمنهل الصافي ٨١/٥، والأعلام ١٩٢/٢.

(٢) الخبر والشعر في خزنة الحموي ٣٠٩/١.

(٣) فضُ الختام ١٥٢، وأنوار الربيع ١٥٠/٣.

(٤) من قول القاضي شرف الدين المقدسي.

- شَرَفُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيِّ: أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نِعْمَةَ بْنِ أَحْمَدَ شَرَفُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيِّ، أَقْصَى الْقُضَاةِ، خَطِيبُ الشَّامِ، بَقِيَّةُ الْأَعْلَامِ، كَانَ فَقِيْهًا مُتَمَنِّيًا لِلْمَذْهَبِ وَالْأُصُولِ وَالْعَرَبِيَّةِ، حَادَّ الدَّهْنَ، سَرِيعَ الْفَهْمِ، بَدِيعَ الْكِتَابَةِ، وَلِي خِطَابَةَ الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ، تُوِّفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِئَةً، وَكَانَ أَبُوهُ خَطِيبَ الْقُدْسِ. له ترجمة في: الوافي بالوفيات ١٤٥/٦، وفوات الوفيات ٥٧/١، وخزانة=

مَصْبُوحُ الزَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

١. أَحْجَجْ إِلَى الزَّهْرِ لِتَحْطَى بِهِ وَارْزَمْ جِمَارَ الْهَمِّ مُسْتَنْفِرَا
٢. مَنْ لَمْ يَطْفُفْ بِالزَّهْرِ فِي وَقْتِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ قَدْ قَصَّرَا
وَمَنْ التَّوَجَّاهُ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ قَوْلُ ابْنِ جَابِرٍ الْأَنْدَلُسِيِّ: [من
الخفيف]

١. عَارِضُوا مُرْسَلَ الظَّلَامِ بِنَقْلِ مُسْنَدٍ عَنْ حَسَانِ تِلْكَ الْفُرُوعِ
٢. عَدِّلُوا فِي رِوَايَةِ الْحُبِّ جَفْنِي مَعَ جَرَحِ الدُّمُوعِ عِنْدَ الْهُمُوعِ
٣. عَنَعْنُوا نَقْلَ لَوْعَتِي عَنْ دُمُوعِي عَنْ جُفُونِي عَنْ قَلْبِي الْمَوْجُوعِ
وَمِمَّا جَاءَ مِنَ التَّوَجُّهِ فِي قَوَاعِدِ النَّحْوِ قَوْلُ أَمِينِ الدِّينِ عَلِيِّ السَّلِيمَانِيِّ^(١):^(٢) [من
الطويل]

١. أُضِيفَ الدُّجَى مَعْنَى إِلَى لَوْنِ شَعْرِهِ فَطَالَ وَلَوْلَا ذَاكَ مَا خُصَّ بِالْجَرِّ
٢. وَحَاجِبُهُ نُورُ الْوَقَايَةِ مَا وَقَتْ عَلَى شَرْطِهَا فَعَلَ الْجُفُونِ مِنَ الْكَسْرِ

= الحموي ٣١١/١، والمنهل الصافي ٢٢٩/١، وبغية الوعاة ٢٩٤/١.
البيتان في: ذيل مرآة الزمان ٣٣٣/٥، وفوات الوفيات ٥٨/١ وفيه (أحمد بن أحمد بن أحمد)،
والوافي بالوفيات ١٤٥/٦، والبداية والنهاية، ط: إحياء التراث: ١٣/٤٠٣، وخزانة الحموي
٣١١/١، والمنهل الصافي ٢٣١/١، وبغية الوعاة ٢٩٥/١، وشذرات الذهب ٧/٧٤٢، وأنوار
الربيع ١٥٣/٣.

(١) أَمِينُ الدِّينِ عَلِيُّ السَّلِيمَانِيِّ: عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُلَيْمَانَ، أَمِينُ الدِّينِ السَّلِيمَانِيُّ الْإِرْبَلِيُّ
الصُّوفِيُّ الشَّاعِرُ، كَانَ مِنْ أَعْيَانِ شُعَرَاءِ النَّاصِرِ بْنِ الْعَزِيزِ، وَكَانَ جُنْدِيًّا فَتَصَوَّفَ وَصَارَ فَقِيرًا،
تَوَفَّى بِالْقَيْومِ وَهُوَ فِي مُعْتَرِكِ الْمَنَايَا سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتِّمِئَةٍ، وَمِنْ شَعْرِهِ قَصِيدَةٌ فِي كُلِّ بَيْتٍ نَوْعٌ
مِنَ الْبَدِيعِ. لَهُ تَرْجُمةٌ فِي: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ١٥/١٨٤، والوافي بالوفيات ٢١/١٩٩، وفوات
الوفيات ٣/٣٩، والسلوك لمعرفة دول الملوك ٢/٨٠، والأعلام ٤/٣١٠، ومعجم المؤلفين ٧/
١٤٧.

(٢) الوافي بالوفيات ٢١/٢٠٤، وفوات الوفيات ٣/٤٢، وخزانة الحموي ١/٣٠٩، ٢/٢٣٩
٤٧٦، والكشكول ١/٢٩٤.

وَقَوْلُ ابْنِ عُنَيْنٍ^(١) فِيمَنْ عَزَلَ عَنْ وَطِيفَتِهِ، وَكَانَتْ سِيرَتُهُ غَيْرَ مَشْكُورَةٍ:^(٢)

[من المتقارب]

١. شَكَى ابْنُ الْمُؤَيَّدِ مِنْ عَزْلِهِ وَدَمَّ الزَّمَانُ وَأَبْدَى السَّفَهَ
٢. فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَذُمَّ الزَّمَانَ فَتَظْلِمَ أَيَّامَهُ الْمُنْصَفَهَ
٣. وَلَا تَغْضَبَنَّ إِذَا مَا صُرِفْتَ فَلَا عَدْلَ فِيكَ وَلَا مَعْرِفَهَ
وَبَدِيعُ قَوْلِ الشَّهَابِ التَّلَعْفَرِيِّ^(٣):^(٤) [من الكامل]

١. وَإِذَا الثَّنِيَّةُ أَشْرَقَتْ وَشَمَمَتْ مِنْ أَرْجَائِهَا أَرْجَا كَنْشَرِ عَبِيرٍ
٢. سَلَّ هَضْبَهَا الْمَنْصُوبَ أَيْنَ حَدِيثُهَا الْمَرْفُوعُ عَنْ ذَيْلِ الصَّبَا الْمَجْرُورِ؟!
وَضَرِيفُ قَوْلِ بَعْضِهِمْ:^(٥) [من السريع]

١. عَرَّجَ بِنَانَحَوْ طُلُولِ الْحَمَى فَلَمْ تَزَلْ أَهْلَةَ الْأَرْبَعِ
٢. حَتَّى تُطِيلَ الْيَوْمَ وَقِفًا عَلَى السَّوَاكِينِ أَوْ عَطْفًا عَلَى الْمَوْضِعِ

(١) ابن عُنَيْنٍ: مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَقْدَمَةِ ١٠٧.

(٢) ديوان ابن عُنَيْنٍ ٢٢٩.

(٣) شَهَابُ الدِّينِ التَّلَعْفَرِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَسْعُودِ الشَّيْبَانِيِّ الْأَدِيبِ الْبَارِعِ، الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ، وُلِدَ فِي الْمَوْصِلِ، وَاشْتَغَلَ بِالْأَدَبِ، وَمَدَحَ الْمُلُوكَ وَالْأَعْيَانَ، وَكَانَ خَلِيعًا مُعَاشِرًا امْتَحَنَ بِالْقِيَامِ، وَكُلَّمَا أَعْطَاهُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ شَيْئًا قَامَرَهُ بِهِ، فَطَرَدَهُ إِلَى حَلَبَ، فَمَدَحَ الْعَزِيزَ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَقَرَّرَ لَهُ رُسُومًا، فَسَلَكَ مَعَهُ ذَلِكَ الْمَسْلَكَ، فَتَوَدَّيَ فِي حَلَبَ: أَيُّ مَنْ قَامَرَ مَعَ الشَّهَابِ التَّلَعْفَرِيِّ قَطَعَتْ يَدُهُ، فَضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ فَجَاءَ إِلَى دِمَشْقَ. وَلَمْ يَزَلْ يَسْتَعْجِلِي وَيُقَامِرُ حَتَّى بَقِيَ فِي أَتُونِ حَمَامٍ، وَفِي الْآخِرِ نَادَمَ صَاحِبَ حَمَاهُ. تُوفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِئَةً. لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ٣٩٩/١٥، وَالْوَافِي بِالْوُفَايَاتِ: ١٦٧/٥، وَفُوتِ الْوُفَايَاتِ: ٦٢/٤، وَالسَّلُوكُ فِي مَعْرِفَةِ دُولِ الْمُلُوكِ ١٠٢/٢، وَدِيوانُ الْإِسْلَامِ ٣٥/٢، وَالْأَعْلَامُ ١٥١/٧، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ١٣٨/١٢.

(٤) ديوان التلغفري ٢٦٧.

(٥) بلا عزو في: التذكرة الفخرية ١٢٥. ورواية قافية الأول «المربع».

مُصْبِحُ الْأَرْزَاقِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

وَمِنَ التَّوْجِيهِ فِي عِلْمِ الْعَرُوضِ وَالنَّحْوِ قَوْلُ السَّاسِكُونِي^(١) يَهْجُو عَرُوضِيًّا نَحْوِيًّا^(٢): [من المنسرح]

١. لَا تُنْكِرُوا مَا ادَّعَى فَلَانٌ مِنَ الشُّعْرِ إِذَا قَالَ إِنَّهُ شَاعِرٌ
٢. فَالنَّحْوُ ثُمَّ الْعَرُوضُ قَدْ شَهِدَا لَهُ عَلَى الشُّعْرِ أَنَّهُ قَادِرٌ
٣. يُقْصِرُ مُمْدُودُهُ وَيَرْفَعُهُ فِي الْجَرِّ نَصَبَ الْغُرْمُولِ فِي الْآخِرِ^(٣)
٤. يُرِيكَ وَهُوَ الْبَسِيطُ دَائِرَةً تَجْمَعُ بَيْنَ الطَّوِيلِ وَالْوَافِرِ

وَمِنَ التَّوْجِيهِ فِي عِلْمِ الْعَرُوضِ قَوْلُ نَصْرِ اللَّهِ ابْنِ الْفَقِيهِ الْمِصْرِيِّ^(٤): [من الخفيف]

١. وَبِقَلْبِي مِنَ الْجَفَاءِ مَدِيدٌ وَبَسِيطٌ وَوَافِرٌ وَطَوِيلٌ
٢. لَمْ أَكُنْ عَالِمًا بِذَلِكَ إِلَى أَنْ قَطَعَ الْقَلْبُ بِالْفِرَاقِ الْخَلِيلُ

وَمِنَ التَّوْجِيهِ فِي صِنَاعَةِ الْكِتَابَةِ قَوْلُ ابْنِ السَّاعَاتِيِّ^(٥): [من الكامل]

١. اللَّهُ يَوْمٌ فِي سُيُوطٍ وَلَيْلَةٌ حَلَفَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهَا لَا يَغْلُطُ

(١) الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ عَلِيٍّ الْعَامِرِيُّ السَّاسِكُونِيُّ الْحَمَوِيُّ، تُوَفِّيَ بَعْدَ السَّتِّمَةِ. ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٢/ ٩٥-٩٧، فوات الوفيات ١/ ٣٤٣.
(٢) الوافي بالوفيات ١٢/ ٩٦، فوات الوفيات ١/ ٣٤٤، أنوار الربيع ٣٣٤.
(٣) الغرمول: الذَّكْرُ مُطْلَقًا أَوْ هُوَ الضَّخْمُ الرَّخْوُ مِنْهُ. (التاج ٣٠/ ٨٩).
(٤) الكشكول ٢/ ٨٨ نصر الله الفقيه برواية (قطع الليل)، وخزانة الحموي ٢/ ٤٧٧ بلا عزو، أنوار الربيع ٢/ ٢٨٩ وفيه (لأبي نصر الله المصري).
(٥) ابْنُ السَّاعَاتِيِّ: أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رُسْتَمٍ، بهاء الدِّينِ الْخُرَاسَانِيُّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ، كَانَ أَبُوهُ يَعْمَلُ السَّاعَاتِ، فَتَجَنَّدَ بِهِاءَ الدِّينِ، وَمَدَحَ الْمُلُوكَ، وَسَكَنَ مِصْرَ، وَقَالَ النَّظْمُ الْفَائِقُ، وَهُوَ أَخُو الطَّبِيبِ الْأَوْحِدِ فَخْرِ الدِّينِ رَضْوَانَ ابْنِ السَّاعَاتِيِّ، لَهُ (ديوان شعر) في مجلدين، وديوان آخر سماه (مُقْطَعَاتٌ). تُوَفِّيَ ابْنُ السَّاعَاتِيِّ فِي سَنَةِ (٦٠٤هـ). له ترجمة في: الغصون الياض ١١٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٧١، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٥، الأعلام ٤/ ٣٣٠، ومعجم المؤلفين ٧/ ٩٢.

(٦) ديوان ابن الساعاتي ٢/ ٤.

٢. بَتْنَا وَعُمُرُ اللَّيْلِ فِي غُلَوَائِهِ وَلَهُ بِنُورِ الْبَدْرِ فَرْعٌ أَشْمَطُ
٣. وَالطَّلُّ فِي تِلْكَ الْغُصُونِ كُلُّوْلُو نَظْمٌ يُصَافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ
٤. وَالطَّيْرُ يَقْرَأُ وَالْغَدِيرُ صَحِيفَةٌ وَالرَّيْحُ تَكْتُبُ وَالْغَمَامُ يُنْقَطُ
وَقَوْلُ أَبِي الْعَشَائِرِ: ^(١) [من الكامل]

١. أ. أَخَا الْفَوَارِسِ، لَوْ شَهِدْتَ مَوَاقِفِي، وَالْخَيْلُ مِنْ تَحْتِ الْفَوَارِسِ تَنْحَطُّ
٢. لَقَرَأْتَ مِنْهَا مَا تَخْطُ يَدُ الْوَعَى، وَالْبَيْضُ تُشَكِّلُ، وَالْأَسِنَّةُ تُنْقَطُ
وَمِنْ التَّوَجِيهِ فِي عِلْمِ الْهَنْدَسَةِ قَوْلُ ابْنِ جَابِرٍ أَوْ الْعَلَوِيِّ الْأَدِيبِ الْمَصْرِيِّ ^(٢) فِي مَلِيحٍ
مُهَنْدِسٍ: ^(٣) [من الطويل]

١. مُحِيطٌ بِأَشْكَالِ الْمَلَاخَةِ وَجْهُهُ كَأَنَّ بِهِ (أَفْلِيدَسًا) يَتَحَدَّثُ
٢. فَعَارِضُهُ خَطٌ اسْتَوَاءٌ وَخَالُهُ بِهِ نُقْطَةٌ وَالشَّكْلُ شَكْلٌ مُثَلَّثٌ
وَضَرْيَفٌ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: [من الكامل]

(١) (الأصل): (أَبِي زُهَيْرٍ مُهْلَهْلٌ بَنَ نَصْرَ بْنَ حَمْدَانَ).

التخريج: يتيمة الدهر ١/ ١١٥.

- أَبُو الْعَشَائِرِ بَنُ حَمْدَانَ: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ حَمْدُونَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ لُقْمَانَ
ابْنِ رَاشِدِ التَّغْلِبِيِّ أَبُو الْعَشَائِرِ الْحَمْدَانِيُّ، أَمِيرٌ فَارِسٌ مَشْهُورٌ، شَاعِرٌ مُجِيدٌ، كَانَ يَحْلِبُ فِي خِدْمَةِ
ابْنِ عَمِّهِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ، وَوَلَاهُ أَنْطَاكِيَةَ، مَاتَ فِي الْأَسْرِ بِبِلَادِ
الرُّومِ. بغية الطلب: ٦/ ٢٥٢٧، ٢٥٣٢.

(٢) الْعَلَوِيُّ الْأَدِيبُ الْمَصْرِيُّ: هُوَ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ: الْأَدِيبُ الْمَصْرِيُّ نَزِيلُ حَلَبٍ قَبْلَ السُّمَيْيَةِ
تُوفِّيَ بَعْدَهَا. ينظر عنه: فوات الوفيات ١/ ٢٨٥ - ٢٨٦، والوافي بالوفيات ١١/ ٧٥ - ٧٦،
ونزهة الألباب ٢/ ٨٨.

(٣) هما لجعفر بن أحمد العلوي في: الوافي بالوفيات ٧/ ٤٨، ١١/ ٧٥، وفوات الوفيات ١/ ٢٨٥،
وللنفس القطرسي في: قلائد الجمان ١٥٦، وللملثم ولد الوزير عز الدين الملثم وزير
الملك الأفضل في: بغية الطلب ٩/ ٢٣٧. وللأديب أبي جعفر الألبيري في نفح الطيب ٢/
٦٧٥.

١. لَمَّا أَتَيْنِي وَهُوَ الْبَسِيطُ تَبَيَّنَتْ لِي مِنْهُ دَائِرَةٌ كَحَلَقَةِ خَاتَمٍ
٢. وَرَأَيْتُ فِي الشَّكْلِ الْمُدَوَّرِ نُقْطَةً فَحَلَلْتُ مَرْكَزَهَا بِحَظٍّ قَائِمٍ
وَمِنْ التَّوْجِيهِ فِي عِلْمِ النُّجُومِ قَوْلُ ابْنِ جَابِرٍ: ^(١) [من الكامل]

١. يَا حُسْنَ لَيْلَتِنَا الَّتِي قَدْ زَارَنِي فِيهَا فَاَنْجَزَ مَا مَضَى مِنْ وَعْدِهِ
٢. قَوِّمْتُ شَمْسَ جَمَالِهِ فَوَجَدْتُهَا فِي عَقَرِ الصُّدْغِ الَّذِي فِي خَدِّهِ
وَمِنْ التَّوْجِيهِ فِي عِلْمِ الْمَوْسِقَى قَوْلُ الْبَدْرِ بْنِ لَوْلُؤِ الدَّهْبِيِّ: ^(٢) ^(٣) [من الكامل]

١. وَبِمُهَجَّتِي الْمُتَحَمِّلُونَ عَشِيَّةً وَالرَّكْبُ بَيْنَ تَلَاذُمٍ وَعِنَاقٍ
٢. وَخَدَاتِهِمْ أَخَذَتْ حِجَازًا بَعْدَمَا غَنَّتْ وَرَاءَ الرَّكْبِ فِي الْعُشَاقِ ^(٤)
وَمِنْ التَّوْجِيهِ فِي عِلْمِ الرَّمْلِ قَوْلُ الْبَهَاءِ زُهَيْرٍ: ^(٥) [من الطويل]

١. تَعَلَّمْتُ عِلْمَ الرَّمْلِ لَمَّا هَجَرْتَنِي لَعَلِّي أَرَى شَكْلًا يَدُلُّ عَلَى الْوَصْلِ
٢. فَقَالُوا طَرِيقُ قُلْتُ: يَا رَبِّ لِلْوَفَا وَقَالُوا اجْتِنَاعُ قُلْتُ: يَا رَبِّ لِلشَّمْلِ
وَقَوْلُ ابْنِ مَطْرُوحٍ: ^(٦) [من الطويل]

(١) نفع الطيب ٢/ ٦٨٠، وزهر الأكم ٢/ ٣٢، وأنوار الربيع ٢/ ٢٩٤.

(٢) ابن لؤلؤ: يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله الدهبي، بدر الدين، من شعراء الدولة الناصرية بدمشق، ووفاته فيها، كان كثير المقطعات اللطيفة، توفي ابن لؤلؤ سنة (٦٨٠هـ). نشر الدكتور عباس هاني الجراح في مجلة المورد، ٢٠٠٥م، شعر يوسف بن لؤلؤ الدهبي. له ترجمة في: الوافي بالوفيات ٢٩/ ١٢٢، فوات الوفيات ٤/ ٣٦٨، والأعلام ٨/ ٢٤٦، ومقدمة شعره.

(٣) شعر يوسف بن لؤلؤ الدهبي ١١٩.

(٤) شعره: (عندما غنت وراء الركب في عشاق).

(٥) ديوان البهاء زهير ٢٢١ - ٢٢٢، ورواية صدر الأول: (تعلمت خط الرمل).

(٦) ديوان الصاحب جمال الدين بن مطروح ١١٦، رواية صدر الأول: أرى ريقه، ورواية صدر الثاني: (رأيت لخدّيه).

- ابن مطروح: يحيى بن عيسى بن إبراهيم، جمال الدين، ابن مطروح، شاعر أديب مصري. وُلِدَ بِأَسْوَطَ، خَدَمَ الْمَلِكَ الصَّالِحَ أَيُّوبَ، وَتَنَقَّلَ مَعَهُ فِي الْبِلَادِ، فَأَقَامَهُ الصَّالِحُ نَاطِرًا عَلَى =

١. حَلَا رِيْقُهُ وَالْدُرُّ فِيهِ مُنْضَدٌ وَمَنْ ذَا رَأَى فِي الْعَذْبِ دُرًّا مُنْضَدًا
٢. رَأَيْتُ بِحَدِّيهِ بَيَاضًا وَخُمْرَةً فَقُلْتُ لِي الْبُشْرَى اجْتِمَاعٌ تَوَلَّدَا

وَمِنْ التَّوْجِيهِ بِالْحِكْمَةِ

وَمِنْ التَّوْجِيهِ فِي عِلْمِ الْحِكْمَةِ قَوْلُ الشَّيْخِ عَبْدِ عَلِيٍّ: ^(١) [من الكامل]

١. أَثْبَتَ بِالْوَصْلِ الرُّقَادَ لِنَظَرِي وَشَفَعْتَ ذَاكَ لَهُ بِهَجْرٍ زَائِدٍ
 ٢. فَنَفَيْتَهُ وَالنَّفْمِيَّ وَالْإثْبَاتُ لَا يَتَوَارَدَانِ عَلَى مَحَلٍّ وَاحِدٍ
- وَقَوْلُهُ أَيْضًا: ^(٢) [من السريع]

= الخَزَانَةُ بِمِصْرَ (سَنَةِ ٦٣٩ هـ)، ثُمَّ نَقَلَهُ إِلَى دِمَشْقَ، وَاسْتَمَرَ فِي الْأَعْمَالِ السُّلْطَانِيَّةِ إِلَى أَنْ مَاتَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ، فَعَادَ إِلَى مِصْرَ، وَأَعْرَضَ عَنْهُ خُلَفَاءُ الصَّالِحِ، فَأَقَامَ مَخْمُولًا إِلَى أَنْ مَاتَ فِي الْقَاهِرَةِ سَنَةَ (٦٤٩ هـ)، لَهُ (ديوان شعر). له ترجمة في: تاريخ إربل ٢/ ٤٧٢، ووفيات الأعيان ٢٥٨/ ٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٧٣، وديوان الإسلام ٤/ ٢٨٨، والأعلام ٨/ ١٦٢.

(١) حُلِّيُّ الْأَفَاضِلِ ٦٣.

- الشَّيْخُ عَبْدُ عَلِيٍّ بْنُ نَاصِرِ بْنِ رَحْمَةِ الْخُوَيْزِي، الشَّاعِرُ الْأَدِيبُ الْعَالِمُ، دَخَلَ بَغْدَادَ فَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ عِزَابٍ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ الْبَهَائِيِّ، ثُمَّ التَّحَقَّقَ بِأَلِ أَفْرَاسِيَابَ حُكَّامِ الْبَصْرَةِ، فَأَغْدَقُوا عَلَيْهِ فَعَاشَ فِي كَتَفِهِمْ، كَانَ نَادِرَةً زَمَانِهِ فِي جَمِيعِ الْعُلُومِ، بَلْ كَانَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ فِي الْأَدَبِ الْغَضِّ وَالشَّعْرِ الْبَدِيعِ، نَافَتْ مَوْلَفَاتُهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ مَوْلَفٍ جَمَعَتْ بَيْنَ التَّفْسِيرِ وَالنَّحْوِ وَالْمَنْطِقِ وَالْحِكْمَةِ وَالْكَلَامِ وَالتَّأْرِيخِ وَالشَّعْرِ وَالنَّثْرِ وَعِلْمِ الرَّمْلِ وَالْعُرُوضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَلَهُ ثَلَاثَةُ دَوَائِينَ: عَرَبِيٌّ، وَفَارِسِيٌّ وَتُرْكِيٌّ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا مِنْهَا سِوَى مُنْتَخَبٍ مِنْ دِيَوَانِهِ سَمَّاهُ (حُلِّيُّ الْأَفَاضِلِ)، وَفُقِّتَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَى تَحْقِيقِ أَرْبَعَةٍ مِنْ كُتُبِهِ هِيَ: (فَطْرُ الْغَمَامِ)، وَ(الْفَيْضُ الْغَزِيرِ)، وَ(حُلِّيُّ الْأَفَاضِلِ)، وَ(المُشْعَشَعَةُ فِي الْعُرُوضِ)، وَسَبَقَنِي الْأُسْتَاذُ الْفَاضِلُ الدُّكْتُورُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ كَرِيمُ اللَّامِي إِلَى تَحْقِيقِ (مَنَاهِجِ الصَّوَابِ)، وَعَهْدِي بِهِ يَعْمَلُ عَلَى تَحْقِيقِ (المُعَوَّلِ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْمُطَوَّلِ)، وَلِلْأَخِ سَعْدُونَ الْجَزَائِرِيِّ رِسَالَةً مَاجِسْتَرِي بِاسْمِ (الدُّوَلَةُ الْأَفْرَاسِيَابِيَّةُ) أَخَذَهُ مِنْ (السِّيَرَةِ الْمَرْضِيَّةِ فِي شَرْحِ الْمَوَالِيَا الْفَرْضِيَّةِ). تُوفِّيَ فِي الْبَصْرَةِ سَنَةَ ١٠٧٥ هـ. له ترجمة في: سلافة العصر ٥٣٨، وخلاصة الأثر ٢٧/ ٤٢٧-٤٣٣، نفحة الريحانة ٣/ ١٤٢، نشوة السلافة ٢٢٩، الذريعة ٩/ ٦٩٠.

(٢) حُلِّيُّ الْأَفَاضِلِ ١٢٦.

١. جَمَعْتَ فِي طَرْفِ الْمُحِبِّ الْكَرَى وَالشُّهْدَ فِي وَضْلِكَ وَالْبَيْنَ
٢. وَلَيْسَ يَرْضَاهُ أَخُو فِطْنَةٍ لِأَنَّهُ جَمَعَ نَقِيضَيْنِ

التَّوْجِيهِ بِعِلْمِ الْهَيْئَةِ

وَمِنْ التَّوْجِيهِ فِي عِلْمِ الْهَيْئَةِ قَوْلُ الشَّيْخِ عَبْدِ عَلِيٍّ: ^(١) [من السريع]

١. كَمْ قَدْ شَهِدْتَ الْحَرْبَ مُسْتَلِيمًا سَابِغَةً تَضْمَنُ وَقَعَ الْحِمَامِ
 ٢. كَالْفَلَكِ الْأَطْلَسِ فِي ذَاتِهِ لَا يَقْبَلُ الْخَرَقَ وَلَا الْإِتِّمَامَ
- وَلَهُ فِيهِ: ^(٢) [مجزوء الرمل]

١. قُلْتُ هَلْ تَقْسِمُ لِي جَوْ هَرَلَفْظٍ اشْتَهَيْهِ ^(٣)
٢. قَالَ ثَغْرِي الْجَوْهَرُ الْفَرُّ دُ وَلَا قِسْمَةَ فِيهِ

التَّوْجِيهِ بِالْمَنْطِقِ

وَمِنْ التَّوْجِيهِ فِي الْمَنْطِقِ قَوْلُهُ أَيضًا: ^(٤) [من الرجز]

١. إِنْ رُمْتَ نَسْلًا فَتَزَوَّجْ غَادَةً أَصْغَرَ سِنًا مِنْكَ فِي التَّعَمُّرِ
٢. فَاوْلُ الْأَشْكَالِ لَا يَنْتُجُ حَتَّى يَدْخُلَ الْأَصْغَرُ تَحْتَ الْأَكْبَرِ

التَّوْجِيهِ بِعِلْمِ الْأُصُولِ

وَمِنْ التَّوْجِيهِ فِي عِلْمِ الْأُصُولِ قَوْلُهُ أَيضًا: ^(٥) [من السريع]

(١) حُلِّيُّ الْأَفْضَلِ ١٢١.

(٢) حُلِّيُّ الْأَفْضَلِ ١٣٧.

(٣) فِي الدِّيَوَانِ (ثَغْرٍ) فِي مَوْضِعٍ (لَفْظٍ).

(٤) حُلِّيُّ الْأَفْضَلِ ٧٣.

(٥) حُلِّيُّ الْأَفْضَلِ ٧٤.

١. وَجْهَكَ لَمَّا قَدْ غَدَا ظَاهِرًا مُحَبَّرًا عَنْ أَصْلِكَ الظَّاهِرِ
٢. حَقَّقْتُ مِنْ هَذَا الَّذِي بَانَ لِي تَطَابُقُ الْأَصْلِ مَعَ الظَّاهِرِ
وَهَذِهِ الرِّسَالَةُ أَيْضًا لَوْلَدِنَا السَّيِّدِ حَيْدَرٍ، أَرْسَلَهَا إِلَى مَنْ تَحَيَّرَ بِعَظِيمِ مَزَايَاهُ الْفِكْرِ،
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ الْمَجْدَ عَنْهُ فِي بَنِيهِ عَوْضًا، الْحَاجَّ مُحَمَّدَ رِضَا، جَرَى فِيهَا عَلَى مِنْهَاجِ الرِّسَالَةِ
الَّتِي تَقَدَّمَتْ، وَعَلَى مَهْيَعِ الَّتِي قَدْ مَضَتْ، حَذَوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَالْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ، فَكَأَنَّهَا فِي
الْفَصَاحَةِ فَرَسًا رَهَانًا، قَدْ اقْتَرَنَا بِحَيْثُ مَا فَاتَ بِاقْتِرَانِهِمَا الْعِنَانُ الْعِنَانُ، وَلَا غَرَوَ لَدَيْكَ؛
لِأَنَّهُ يُعْتَرَى فَرِيدٌ مُشْهُورُهُمَا وَبَدِيعٌ مَنْظُومُهُمَا: [من الكامل]

لِأَبِي الْقَرِيضِ ابْنِ الْمَعَارِي بَلْ أَخِي أَلْ إِغْرَابٍ حِينَ يَفُوهُ وَالْإِغْرَابِ
لَوْ نَظَرَ بَدَائِعَ مُشْهُورُهُمَا وَمَنْظُومُهُمَا بَدِيعَ الزَّمَانِ لَوَدَّ أَنْ يَرُدَّ بَدَائِعُهُ إِلَى فَمِهِ،
وَلَا تَشِيْعُ بَيْنَ الْأَنَامِ فَرَائِدُ كَلِمِهِ، أَوْ رَأَاهَا الْحَرِيرِيُّ لَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ لَهُ بَدَلُ مَقَامَاتِهِ،
وَيَحْطَى مِنْ ابْنِ الرِّسَالَةِ بِآيَاتِهِ: ^(١) [من مجزوء الكامل المرفل]

١. آيَاتُ مَنْشُورٍ قَدِ اف سَرَنْتُ بِآيَاتِ النَّظَامِ
٢. إِنْ فِي الْفَصَاحَةِ حَيَّرَا أَوْهَامَ حُذَاقِ الْأَنَامِ
٣. مَا إِنْ أَرَى عَجَبًا إِذَا أَنْشَاهُمَا رَبُّ الْكَلَامِ
وَأَنِّي تَرَى الْعَجَبَ وَقَدْ صَدَرَا مِنْ بَلِيغٍ يَنْتَمِي لِنُبَلَاءِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلَبِ، وَقَدْ قَالَ
سَيِّدُهُمْ وَأَمِيرُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ عليه السلام: «نَحْنُ أُمَرَاءُ الْكَلَامِ، مِنَّا
تَفَرَّعَتْ فُرُوعُهُ، وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ عُصُونُهُ» ^(٢).

وَهَا قَدْ شَرَعْنَا رَسَمَ تِلْكَ الرِّسَالَةِ الَّتِي فَاقَتْ فِي لَالِي لَفْظِهَا اللَّالِيَّ
وَالْعِفْيَانِ، فَانْظُرْ لِبَدَائِعِهَا فَلْيَسَ الْخَبْرُ كَالْعَيَانِ، فَإِنَّ مَا فِيهَا بِالنَّظَرِ يَزِيدُ عَلَى مَا قَدْ
أَتَاكَ مِنَ الْخَبَرِ، وَهَا هِيَ فَاجِلٌ فِكْرَكَ فِيهَا، وَتَعْجَبُ مِنْ سَلَاسَةِ لَفْظِهَا وَبَلَاعَةِ

(١) لم ترد في ديوان السَّيِّدِ مهدي.

(٢) الكلام يُنسَبُ لِلْسَّفَاحِ. يُنْظَرُ: أُمَالِي المرتضى ١٩/٤.

مَعَانِيهَا: ^(١) [من الطويل]

١. نَسَخْتُ وَلَمْ يُحْصِ اسْتِيقَايَ وَلَوْ لَهُ جَمِيعُ الَّذِي قَدْ ضَمَّمَهُ الْكَوْنُ نَاسِخٌ ^(٢)
 ٢. لَقَدْ دَانَ قَلْبِي فِي شَرِيعَةِ حُبِّكُمْ فَلَيْسَ لَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ نَاسِخٌ ^(٣)
 سَلَامٌ فَتَقَّتْ نَوْرَ زَهْرِهِ صَبَا الْحُبِّ، وَأَعْرَبَتْ أَنْفَاسُ نَشْرِهِ عَنْ طَيِّ سَرِيرَةِ
 الصَّبِّ، وَرَقَّتْ أَلْفَاظُهُ حَتَّى سَرَقَ النَّسِيمُ طَبْعَهُ مِنْ رِقَّتِهَا، وَنَفَحَتْ بَرِيًّا الْإِخْلَاصِ
 فَقَرَأَتْهُ حَتَّى اسْتَعَارَ الْعَبْرُ طَبِيعَهُ مِنْ نَفَحَتِهَا، وَمَا هِيَ فِقْرَاتٌ فِي الطُّرُوسِ قَدْ رُسِمَتْ،
 بَلْ رُوحٌ مُجَبَّبٌ أَذَابَهَا الشَّوْقُ، وَفِي قَالِبِ الْأَلْفَاظِ فَتَجَسَّمَتْ ^(٤)، فَلَوْ نَشَقَّ أَرْوَاحَ عَرَفِهَا
 مَنْ غَشِيَتْهُ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ لَصَحَا، وَلَوْ سَرَّحَ النَّظَرَ فِي لُؤْلُؤِ أَلْفَاظِهَا ذُو الطَّبَعِ السَّلِيمِ
 لَسَحَرَتْ عَقْلَهُ وَمَاسَ مِنْهَا مَرَحًا، فَحَقِيقٌ أَنْ أُوشِحَ خُصُورَ عَرَائِيسِهَا الْأَنِيقَةِ، بِدُرٍّ مِنْ
 الْأَفَاطِي الَّتِي تَحْتَوِي مِنَ الْمَعَانِي عَلَى نَفَائِيسِهَا الدَّقِيقَةِ: ^(٥) [من المتقارب]

١. عَرَائِيسُ لَفْظٍ حَكَى مِسْكُهَا عَلَى الطُّرْسِ أَنْفَاسَ رِيحِ الصَّبَا
 ٢. رِقَاقٌ كَرِقَّةِ قَلْبِ الْمُحِبِّ وَخَدَّ الْحَبِيبِ بِعَصْرِ الصَّبَا ^(٦)
 ٣. حَكَتْ فِي الْعُدُوبَةِ أَخْلَاقَ مَنْ لَهُ أَهْدِيَتْ وَإِلَيْهَا صَبَا
 مِنْ مُجَبَّبٍ قَطَعَ قَلْبَهُ الشَّوْقُ الْمَلْحُ، وَتَرَحَّ بِهِ الْغَرَامُ الْمُبْرَحُ، وَحَالَ مِنَ الْبِعَادِ بَيْنَهُ

(١) ديوان السيّد حيدر الحلّي ٢/ ٣٤٠.

(٢) نَاسِخٌ: أَي كَاتِبٌ. (اللسان ٣/ ٦١).

(٣) النَّاسِخُ: هُنَا مَعْنَاهُ الَّذِي يُزِيلُهُ أَوْ يُمَحِّمِي أَثَرَهُ. (اللسان ٣/ ٦١).

بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ جِنَاسٌ تَامٌّ أَوْ كَامِلٌ فِي نَاسِخٍ، وَهُوَ مَا تَمَازَلَتْ رُكْنَاهُ لَفْظًا وَخَطًّا، وَاخْتَلَفَا مَعْنَى.

ينظر: العمدة لابن رشيق ٣٢١.

(٤) في (الديوان): (تَجَسَّمَتْ) فِي مَوْضِعٍ (فَتَجَسَّمَتْ).

(٥) ديوان السيّد حيدر الحلّي ٢/ ٣٤١.

(٦) بَيْنَ الصَّبَا وَالصَّبَا جِنَاسٌ مُحَرَّفٌ، فَالْأَلْفَظَانِ يَخْتَلِفَانِ فِي الْهَيَاةِ دُونَ الصُّورَةِ، وَيُسَمَّى

النَّاقِصَ وَالْمُخْتَلِفَ. ينظر: خزانة الأدب لابن حجة ١/ ٨٧، وبغية الإيضاح ٤/ ٦٤٣، والبلاغة

العربية ٢/ ٤١٩.

وَيَنْ حَبِيهٖ، مَا أَوْقَدَ فِي أَحْشَائِهِ سَعِيرٌ وَجِدَ إِذَا انْحَنَتْ عَلَيْهِ أَضْلَاعُهُ تَجَافَتْ عَنْ لَهْبِهِ، وَغُودِرَ جَنْبَاهُ مِنْ تَلْهَبِ أَنْفَاسِهِ الْحَرَارِ، يُرْسَلُ عَلَيْهَا شَوَاطِلُ مِنْ نَارٍ، وَكَادَ فِي تَصَاعُدِ حَرِيقِ زَفَرَتِهِ، يَضُرُّمُ الْهَوَى نَارًا فِي كَرَّتِهِ، وَحَشَدَتْ جَحَافِلُ الْغَرَامِ فِي مُنْحَنَى ضُلُوعِهِ، وَانْتَجَعَتْ سَفْحَ عَقِيقِ دُمُوعِهِ، فَهِيَ تَسْتَدِرُّ عَيْنَهُ دُمُوعَهَا فِي كُلِّ أَنْ، فَتَنْبَعِثُ ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(١)، وَأَوْطَنْتِ الصَّبَابَةُ فِي غُوبِ لُبِّهِ، وَقَوَّضَ السُّلُوكُ عَنْ غَضَى قَلْبِهِ، وَحَالَ - مِنْ مُتَرَادِفَاتِ الْأَشْجَانِ - ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزُخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾^(٢)، وَأَوْشَكَ الْفِرَاقُ أَنْ يَنْسِفَ طُودَ حِلْمِهِ بِرِيحِ عَقِيمٍ^(٣)، ﴿مَا تَذُرُّ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾^(٤)، فَلَا يَتَنَاهَى فِي تَحْرِيرِ نَعْتِ شَوْقِهِ الْكَلَامَ، ﴿وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ...﴾^(٥)، إِلَى مَنْ حَلَقَتْ بِهِ قُدَامِي^(٦) شَرْفِهِ، فَقَصَّرَ كُلُّ مُحَلِّقٍ عَنْ شَأْوِ عُلَاهُ الَّتِي أَحْرَزَهَا عَنْ سَلْفِهِ، وَتَسَنَّمَ غَارِبُ كُلِّ فَخْرٍ، وَوَطَأَ بِأَخْصَصِهِ رِقَابَ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ، وَنَاصَى بِرَفِيعِ مَجْدِهِ أَعْنَانَ الْعَلَاءِ، وَرَقَى ذُرُوتَهَا بِسُلَّمِ شَرْفِهِ الْمُطَّلَّ عَلَى (الْجُورَاءِ)، وَلَطَفَتْ سَمَائِلُهُ، وَلَمْ يُوجَدْ فِي الْكَرَمِ مَنْ يُسَاجِلُهُ، وَغُذِّي بِلَبَانِ الْعَلْيَاءِ إِلَى أَنْ بِحَجَرِهَا نَشَأَ، وَارْتَشَفَ مُدَامَةً حُبَّهَا إِلَى أَنْ انْتَشَى، وَطَابَتْ مِنْهُ الْحَلِيقَةُ، فَكَانَتْ مِمَّا قُلْتُ فِيهَا خَلِيقَةً: ^(٧) [من السريع]

١. يَا طَيْبَ أَخْلَاقٍ كَرِيمٍ رَوَى الشَّ - سَامِعٌ مِنْهَا مَا رَوَى الْمُبْصِرُ
٢. بِأَتَمِّهَا أَطْيَبُ مِنْ رَوْضَةٍ طِينَتُهَا مَازَجَهَا الْعَنْبَرُ

(١) سورة الرحمن/ ٥٨.

(٢) سورة الرحمن/ ٢٠.

(٣) الشَّاعِرُ يَفْتَسِسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ (الذَّارِيَاتُ / ٤١).

(٤) الذَّارِيَاتُ / ٤٢.

(٥) سورة لقمان/ ٢٧.

(٦) الْقُدَامِي أَوْ الْقَوَادِمُ: هِيَ أَرْبَعُ رِيَشَاتٍ فِي مُقَدِّمِ جَنَاحِ الطَّائِرِ. (اللسان / ١٢ / ٤٩٦).

(٧) ديوان السيّد حيدر الحليّ ٢ / ٣٤٢.

٣. لَوْ مَزَجَ الْمَاءَ بِمَا شَارِبٌ مَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ الْكَوْثَرُ
 ٤. نَذِبٌ لَهُ فِي حَلَبَاتِ الْعُلَا دُونَ الْأَنَامِ الْوَرْدُ وَالْمُضْدَرُ
 ٥. كَأَنَّ مَنْ يَأْوِي إِلَى بَشِيرِهِ مِنْ وَحْشَةٍ فِي رَوْضَةٍ يَخْبِرُ
 ٦. مَعَارِجُ الْعَلْيَاءِ مَرْصُودَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا غَيْرُهُ يَظْهَرُ
 الفَصِيحُ الَّذِي عَقَدَتْ عَلَيْهِ الْفَصَاحَةُ حَبْكَ نِطَاقِهَا، وَالبَلِغُ الَّذِي مَدَّتْ فَوْقَهُ
 الْبَلَاغَةُ رَفِيعَ رَوَاقِهَا، وَالْمَاجِدُ الَّذِي سَمَحَ الدَّهْرُ بِوُجُودِهِ، فَدَلَّ عَلَى نَفْيِ بُخْلِ الدَّهْرِ
 وَاثْبَاتِ جُودِهِ^(١)، وَأَحْيَا بِهِ رَوْضَةَ الْأَدَبِ بَعْدَ مَا ذَوَتْ، وَأَجَدَّ بِهِ رُبُوعَ الْفَضْلِ بَعْدَ مَا
 عَفَتْ، وَرَفَعَ بِهِ سَمَاءَ الْمَجْدِ بَعْدَ هُبُوطِهَا، وَأَقَامَ بِهِ أَعْمَدَةَ السُّؤْدُدِ بَعْدَ سُقُوطِهَا، وَأَقَرَّ
 عُيُونَ السَّلَاحِ مِنْهُ بِإِنْسَانِهَا، وَوَصَلَ يَمِينَ الْمَعْرُوفِ مِنْهُ بِبَنَانِهَا، وَنَشَرَ بِهِ جَمِيعَ مَا طُويَ
 مِنَ الْمَحَاسِنِ الْعَجِيبَةِ، وَأَظْهَرَ بِهِ مَا أُخْفِيَ مِنَ بَدَائِعِ الْكَمَالَاتِ الْغَرِيبَةِ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ
 زَمَانِهِ بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ مِنَ الْجَسَدِ، وَالْوَاسِطَةِ مِنَ الْعَقْدِ الْمُتَضَدِّ، فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَا جِدَّ بِهِجٍ
 تَعْشُو مِنْ ضَوْءِ صَبَاحِ مُحْيَاهُ نَوَاطِرَ الرَّائِنِ إِذَا مَلَأَتْ مِنْ نُورِهِ الْبَصَرَ، وَأَعْجَبَ بِهِ
 مِنْ فُطْنٍ تَعْشُو فِي ظَلَامِ الْإِشْكَالِ إِلَى مِصْبَاحِ ذُكَاةِ بَصَائِرِ ذَوِي النَّظَرِ، الصَّفِيُّ الَّذِي
 أَخْلَصَتْهُ^(٢) نَفْسِي مِنْ جَمِيعِ مَا ضَمَّهُ الْفَضَا، الْحَاجُّ مُحَمَّدُ الرِّضَا^(٣). لَا زَالَتْ شَمْسُ إِقْبَالِهِ
 طَالِعَةً فِي أَعْلَى بُرُوجِ الْمَرَاتِبِ، وَكَوْكَبُ سَعْدِهِ ثَاقِبًا فِي سَمَاءِ شَرَفِهِ الَّتِي يَتَمَنَّى أَنْ يَحِلَّ فِيهَا
 سَعْدُ الْكَوَائِبِ، وَلَا بَرَحَ طَائِرُ الْيُمْنِ لَهُ مَزْجُورًا، وَرَوْضُ مَسَرَّتِهِ غَضًا مُونِقًا نَضِيرًا،
 بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَآلِهِ الْمُبَرَّرِينَ مِنَ الزَّلَلِ، وَصَحْبِهِ الَّذِينَ مَا لَهُمْ فِي التَّقَى مِنْ مَثَلٍ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي لَمْ أَزَلْ لِلْغَرَامِ فِيكَ نَدِيمًا، وَعَلَى الصَّبَابَةِ حَيْثُمَا رَحَلْتُ مُقِيمًا، تَذْهَبُ بِي
 الْأَشْوَاقُ كُلَّ مَذْهَبٍ، وَطَرَفُ عَيْنِي لَمْ يَزَلْ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ مُقَلَّبٌ، فَكَأَنَّ عَيْنِي قَدْ جُنَّتْ

(١) فِي (الدِّيَوَانِ): (وَجُودِهِ) فِي مَحَلِّ (جُودِهِ).

(٢) فِي (الدِّيَوَانِ): (أَخْلَصَتْهُ) فِي مَحَلِّ (اسْتَخْلَصَتْهُ).

(٣) فِي (الْأَصْلِ): (مُحَمَّدُ رِضَا) فِي مَحَلِّ (مُحَمَّدُ الرِّضَا).

عَنْ إِغْصَائِهَا، وَكَلَّتْ بَعْدَ النُّجُومِ وَإِخْصَائِهَا: ^(١) [من الخفيف]
 أَنَا أَحْصِي النُّجُومَ فِيكَ وَلَكِنْ لِدُنُوبِ الزَّمَانِ لَسْتُ بِمُحْصِي
 غَيْرَ أَنِّي كُلَّمَا أَلَحَّ عَلَى قَلْبِي الْجَوَى فَأَضْنَاهُ، رَوْحُهُ بِذِكْرِكَ فَتَتَّعِشُ بَعْدَ الضَّعْفِ
 قُوَاهُ، وَبَيْنَمَا ^(٢) أُعْلِلُ نَفْسِي بِذِكْرِ الْوِصَالِ، وَهِيَ مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ تَتَمَثَّلُ بِقَوْلٍ مَنْ قَالَ:
 [من الطويل]

وَلَمْ أَرِ مِثْلِي قَطَعَ الشَّوْقُ قَلْبَهُ عَلَى أَنَّهُ يَحْكِي قَسَاوَتَهُ الصَّخْرُ ^(٣)
 إِذْ وَرَدَتْ مِنْكَ إِلَيَّ رِسَالَةٌ بِدِيعَةِ الْكَلَامِ، حَسَنَةُ النَّسَقِ وَالْإِنْسَجَامِ، قَدْ أَفْتِخَتْ بِزَهْرِ
 السَّلَامِ رَوْضَةَ كَلِمَاتِهَا، وَخِثَمَتْ بِمِسْكِ الثَّنَاءِ عُقُودُ فِقَرَاتِهَا، فَشَقَّتْ مِنْهَا نَيْسِمَ الْمَوَدَّةِ
 حِينَ نُشِرَتْ لَدَيَّ، وَاقْتَطَفْتُ مِنْهَا نُورَ الْمَحَبَّةِ حِينَ قُرِئَتْ عَلَيَّ، وَهَزَنِي إِلَيْهَا الطَّرَبُ،
 وَمَلَكَنِي مِنْهَا الْعَجَبُ، وَلَمَّا اسْتَوْقَفْتُ النَّظَرَ فِيهَا، وَأَجَلْتُ الْفِكْرَ فِي أَلْفَاظِهَا وَمَعَانِيهَا،
 سَكَرْتُ مِنْ أَلْفَاظِهَا وَلَا جَامَ ^(٤)، بِمُدَامَةٍ مَعَانِيهَا وَلَا مُدَامَ، فَحَيِّتُذْ ثَنِيْتُ عَطْفَ ذِي نَشْوَةٍ،
 وَذُبْتُ بِهَا صَبَابَةً وَصَبُوءَةً، لَكِنِّي كُلَّمَا فَوَّقْتُ سِهَامَ فِكْرِي لَمْ أَصِبِ الْغَرَضَ فِي تَفْوِيْقِهَا،
 حِينَ غَلَبَ عَلَيَّ الشَّكُّ فِي تَحْقِيقِهَا، أَهْيَ السَّلَافَةُ مَزَجَتْ بِ(الغَيْثِ الَّذِي أَنْسَجَمَ) ^(٥)

(١) ديوان السيّد حيدر الحلّي ٢/ ٣٤٤.

(٢) وفي (الأصل): (وبينا) بدلاً من (وبينا).

(٣) البيت لابن دريد من قصيدة قالها لما رأى فاختتين تتزاقان على نخلة جلس تحتها، وهو في طريقه إلى عُمان، أولها:

أَقُولُ لِرُوقَاوَيْنِ فِي فَرْعِ نَخْلَةٍ وَقَدْ طَفَلَ الْإِمْسَاءُ أَوْ جَنَحَ الْعَصْرُ

ديوان ابن دريد ٣٨.

في أعيان الشيعة: (فلم) في موضع (ولم).

(٤) في (الأصل): (الجام) في موضع (جام).

الجام: إناء من فضة. (اللسان ١٢/ ١١٢).

(٥) في هذا البيت والأبيات الآتية توجيه بأسماء بعض المؤلفات المشهورة.

الشاعر يُشيرُ إلى كتاب (الغَيْثِ الْمُسْجَمِ فِي شَرْحِ لَامِيَةِ الْعَجَمِ لِلصَّفَدِيِّ الْمُتَوَفَّى ٧٦٤هـ).

مُصْبِحُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

وَأَنسَكَبَ، أَمْ (الْمُسْتَطَرَفُ) ^(١) مِنْ أَرْوَاحِ الْكُتُبِ، أَوْ زُفْتُ إِلَيَّ (دُمِيَّةُ الْقَصْرِ) ^(٢)، أَوْ (يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ) ^(٣)، وَجَلَيْتُ لِي بَيْنَ (أَنْوَارِ الرَّبِّيعِ) ^(٤) فِي الْمَعَاهِدِ، حَالِيَةً بِ(دُرِّ الْقَلَائِدِ، وَغُرْرِ الْفَوَائِدِ) ^(٥)، فَيَا لَهَا مِنْ عَرَائِسَ ^(٦) فِكْرٍ أَغْرَبَ مُبْتَكِرُهَا وَأَبْدَعَ، وَلَا لَيْ أَلْفَاظٍ أَحْسَنَ نَائِثُهَا حِينَ جَانَسَ بَيْنَهَا وَسَجَّعَ، وَجَمَعَ فِيهَا بَيْنَ فَصَاحَةٍ ^(٧) الْأَلْفَاظِ وَبَلَاغَةِ الْمَعَانِي، فَسَحَرَ الْأَلْبَابَ بَيَانُهَا، وَأَلَّفَ بَيْنَ الْإِيحَازِ وَالْإِطْنَابِ فَبَهَرَ الْعُقُولَ تَلْخِيصُهَا وَتَبْيَانُهَا، وَوَالَى فِي سَلَكِ الطُّرُوسِ بَيْنَ فَرَائِدَ مَنْظُومِهَا وَمَشُورِهَا، وَقَابَلَ بَيْنَ التَّنْدِيحِ وَالتَّطْرِيزِ فِي وَشْيِ رِيَاضِ سُطُورِهَا، قَدْ ابْتَدَأَتْ بِرَفْعِ خَبَرِ الشَّوْقِ نَحْوَ الْحَلِيلِ، وَأَنْهَتْ إِلَيْهِ الْجَزَمَ بِتَمْيِيزِهِ فِيمَا بَنِيَتْ عَلَيْهِ مِنْ مُضْمَرِ الْحُبِّ وَظَاهِرِ الْمَدْحِ الْجَلِيلِ، وَأَنْبَأَتْ فِيمَا أَكَّدَتْ مِنَ الشَّوْقِ أَنْ لَا بَدَلَ مِنَ الصَّبِّ عِنْدَ صَبِّهِ، وَأَنْ لَا عَوْضَ عَنْهُ فِيمَا نَعَتَتْ مِنْ اسْتِغَالِ قَلْبِ الْحَبِيبِ بِمُحِبَّةِ، وَإِنَّ هَوَى الْحَلِيلِ مَقْصُورٌ عَلَى خَلِيلِهِ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى عَدَمِ الْاسْتِثْنَاءِ فِي حَذْفِ عُدَالِهِ، وَصَرَّحَتْ عَنِ الْغَاءِ مَقَالَةَ الْحُسَادِ، وَإِثْبَاتِ مَا رَامُوا نَفِيَّهُ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالْوِدَادِ، فَطَفَقَتْ أَكْسُوها مِنْ اسْتَبْرَقِ الْمَدَائِحِ بُرْدًا أَحْكَمَ فِكْرِي نَسْجَهُ، وَأَحْلَاهَا بِعُقُودِ الشَّنَاءِ وَإِنْ لَمْ تَرُدْ حُسْنَهَا بِهَاءٍ وَبَهْجَةٍ: ^(٨) [من المتقارب]

١. أَ طَرُسُكَ أَمْ خَدُّ عَذْرَاءٍ بِكْرٍ وَذَا دُرٌّ لَفْظُكَ أَمْ لَفْظُ دُرٍّ؟!
٢. سُحِرْتُ غَدَاةً فَضَضْتُ الْخَتَا مَ عَنْهُ كَأَنَّ لَفْظَهُ نَفْثُ سِحْرِ

(١) كتاب (الْمُسْتَطَرَفُ فِي كُلِّ فَنٍّ مُسْتَطَرَفٍ لِشِهَابِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَبْشَيْهِ).

(٢) كتاب (دُمِيَّةُ الْقَصْرِ لِلْبَاخَرَزِيِّ).

(٣) كتاب (يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ لِلنُّعَالِيِّ).

(٤) كتاب (أَنْوَارِ الرَّبِّيعِ فِي أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ لِابْنِ مَعْصُومِ الْمَدَنِيِّ).

(٥) كتاب (الْأَمْثَالِ) «غُرَرُ الْفَرَائِدِ وَدُرَرُ الْقَلَائِدِ» لِلشَّرِيفِ الْمُرتَضَى عِلْمِ الْهُدَى، وَسَيَأْتِي فِيمَا بَعْدُ.

(٦) فِي (ج): (من عرائس) فِي مَوْضِعِ (عرائس).

(٧) فِي (الديوان): (فصاحة) فِي مَحَلِّ (بين فصاحة).

(٨) ديوان السَّيِّدِ حيدر الحِلِّيِّ ٢/ ٣٤٦.

٣. وَشَكَكَنِي حُسْنُ تَنْمِيْقِهِ أَوْشِي بَنَانِكَ أَمْ وَشِي زَهْرِي؟!
فَنَاهِيكَ بِهَا مُبْلَغَةً أَوْعَزْتَ فَأَوْجَزْتَ، وَمُفْصَحَةً بِهَا فِيهِ لِكُلِّ مِنْطِقٍ أَعْجَزْتَ، قَدْ
حَمَلْتَ جَزِيلَ الْحَمْدِ مِنْ مُبَادِرٍ لَشُكْرِهِ، إِلَى مَنْ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِمَدْحِ مَجْدِهِ وَتَنَوِيهِ قَدْرِهِ، فَلِلَّهِ
أَبُوكَ وَأَنْتَ، أَتَشْكُرُنِي عَلَى مَدِيحٍ بِهِ إِلَى نَفْسِي أَحْسَنْتَ؟! لِأَنَّ النَّفْسَ مِنَّا وَمِنْكُمْ فِي
الْحَقِيقَةِ وَاحِدَةً، وَإِنْ كَانَتْ الْأَجْسَادُ مُتَعَدِّدَةً مُتَبَاعِدَةً، عَلَى أَنْكُمْ فِي غِنَى عَنْ جَمِيعِ الْمَدَائِحِ،
بِمَا أَحْرَزْتُمْ مِنَ الْمَكَارِمِ وَالشَّرَفِ الْوَاضِحِ، وَبِنَشْرِ فَخْرِكُمْ طَبَقَ مَجْدِكُمْ سَائِرَ الْأَرْجَاءِ،
لَا بِمَا نَشَرْتُمْ لَكُمْ مِنَ الثَّنَاءِ أَلْسُنَ الشُّعْرَاءِ، غَيْرَ أَنِّي كُلَّمَا فَكَّرْتُ فِي نَفْسِي، لَمْ أَجِدْ إِلَّا
الْمَحَبَّةَ الْخَالِصَةَ، دَعَاكَ إِلَى شُكْرِ مَدَائِحِي الَّتِي هِيَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى كَمَالِ شَرَفِكُمْ مُتَنَاقِصَةٌ،
فَنَسَأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: أَنْ يَجْعَلَ عِزَّكُمْ مُلَازِمًا لِلدَّوَامِ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، وَيَصِلَ الْبَقَاءُ
مَا خَلَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ مَطَارِفِ الْوَقَارِ وَالْفَخْرِ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ.

الْقَوْلُ فِي الْاِقْتِبَاسِ

انْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْأَلْفَافِ اللَّوْلُؤِيَّةِ، وَالْبَدَائِعِ الْبَدِيعِيَّةِ، فَإِنَّهُ لَا نِشَائِهَا لَا يَسْتَطِيعُ إِلَّا مَنْ
لَهُ الْيَدُ الطُّوْلَى فِي عِلْمِ الْبَدِيعِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ التَّشَابِيَةَ الْعَجِيبَةَ، وَالِاسْتِعَارَاتِ الْغَرِيبَةَ، وَبَدَائِعَ
هَذَا الْجِنَاسِ، وَإِبْدَاعَ هَذَا الْاِقْتِبَاسِ، الَّذِي زَيَّنَ بِهِ نَثْرَهُ، وَأَبَانَ بِهِ عَلَى أَقْرَانِهِ فَخْرَهُ، وَهُوَ
قَوْلُهُ: وَغُودَرَ جَنْبَاهُ مِنْ تَلْهَبٍ أَنْفَاسِهِ الْحَرَارِ، يُرْسَلُ عَلَيْهِمَا شَوْاطِئُ مِنْ نَارٍ، إِلَى آخِرِ،
لَا يَسْتَطِيعُهَا الْمُتَشَاعِرُ، الَّذِي هُوَ عَنْهَا وَعَنْ أَضْرَابِهَا قَاصِرٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ،
فَالِاِقْتِبَاسُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا الَّذِي يَمُدُّ كَيْفَمَا شَاءَ بَاعَهُ، فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ، وَهَذَا مَعْلُومٌ
عِنْدَ ذَوِي الْأَفْهَامِ؛ لِأَنَّ عِنْدَهُمُ الْمُشْطَرُّ لِنِظَامِ أَعَاظِمِ الشُّعْرَاءِ كَأَبِي تَمَّامٍ، إِذَا أَحْسَنَ فِي
تَشْطِيرِهِ فِي الْمُوَاطَاةِ، وَرَبَطَ كَلَامَهُ بِكَلَامِهِ بِنَكْتٍ مُسْتَظَرِّفَاتٍ، يُعَدُّ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُتَسَلِّطِينَ
فِي حَلِّ وَعَقْدِ ذَلِكَ النَّظَامِ، إِذْ حَلَّهُ وَعَقَدَ مَنْ نَظَّمَهُ فِي نَظْمٍ أَتَى بِهِ فِي غَايَةِ الْاِنْسِجَامِ،
فَكَيْفَ الَّذِي يُوصِلُ كَلَامَهُ أَحْسَنَ الْإِيصَالِ، بِكَلَامِ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ، فَذَاكَ لَا شَكَّ

وَلَا شُبْهَةٌ أَنَّهُ فِي الْفَصَاحَةِ جَذِيلُهَا الْمُحَكَّكُ، وَعَذِيقُهَا الْمُرَجَّبُ^(١).

وَالْاِقْتِبَاسُ عَلَى حَسَبِ مَا بَيَّنَّهُ أَرْبَابُ هَذَا الْفَنِّ: هُوَ أَنْ تُضَمَّنَ الْكَلَامُ نَثْرًا كَانَ أَوْ نَظْمًا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ الْحَدِيثِ، لَا عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ، أَيْ عَلَى وَجْهِ لَا يَكُونُ فِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ الْحَدِيثِ، وَهَذَا اخْتِرَازُ عَمَّا يُقَالُ فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ، قَالَ اللَّهُ كَذًا وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَذًا، وَفِي الْحَدِيثِ كَذًا، وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ^(٢)؛ لِأَنَّ الْاِقْتِبَاسَ أَمَّا مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ الْحَدِيثِ، وَعَلَى كَيْلِ التَّقْدِيرَيْنِ، فَالْكَلَامُ أَمَّا مَنْشُورٌ وَأَمَّا مَنْظُومٌ، فَأَمَّا الْاِقْتِبَاسُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي النَّثْرِ فَكَمَا قَالَ وَلَدُنَا السَّيِّدُ حَيْدَرٌ، مِنْ هَذِهِ الْفَقَرَاتِ الَّتِي أَشْرْنَا إِلَيْهَا، وَكَقَوْلِ الْحَرِيرِيِّ: فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَمَحِ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ، حَتَّى أَنْشَدَ وَأَغْرَبَ، وَأَمَّا الْاِقْتِبَاسُ مِنَ الْحَدِيثِ نَثْرًا فَكَمَا قَالَ الْحَرِيرِيُّ: قُلْنَا شَاهَتِ الْوُجُوهُ وَفُجِحَ اللَّكْعُ وَمَنْ يَرْجُوهُ، فَقَوْلُهُ شَاهَتِ الْوُجُوهُ، لَفْظُ الْحَدِيثِ عَلَى مَا رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ يَوْمَ حُنَيْنٍ، أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ كَفًّا مِنَ الْحَصَى فَرَمَى بِهِ وَجُوهَ الْمُشْرِكِينَ وَقَالَ: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ»، أَيْ قُبِحَتْ بِالضَّمِّ مِنَ الْقُبْحِ نَقِضِ الْحُسْنِ، وَأَمَّا الْاِقْتِبَاسُ مِنَ الْقُرْآنِ نَظْمًا فَكَقَوْلِ أَبِي الْقَاسِمِ: ^(٣) [من السريع]

١. إِنْ كُنْتَ أَرْزَمْتَ عَلَى هَجْرِنَا مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمٍ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
 ٢. وَإِنْ تَبَدَّلَتْ بِنَا غَيْرِنَا فَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
- وَأَمَّا الْاِقْتِبَاسُ مِنَ الْحَدِيثِ نَظْمًا، فَكَقَوْلِ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ: ^(٤) [من مجزوء الرمل]

(١) «أَنَا جَذِيلُهَا الْمُحَكَّكُ، وَعَذِيقُهَا الْمُرَجَّبُ»، أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ الْحَبَّابُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ السَّقِيقَةِ، أَرَادَ أَنَّهُ يُسْتَشْفَى بِرَأْيِهِ، كَمَا تَسْتَشْفَى الْإِبِلُ بِالْحَكِّ فِي ذَلِكَ الْجَذَلِ؛ وَالْعَذْقُ يَفْتَحُ الْعَيْنَ النَّخْلَةَ يَحْمِلُهَا؛ وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنَّ النَّخْلَةَ الْكَرِيمَةَ يُبْنَى حَوْلَهَا بِنَاءً يَمْنَعُهَا مِنَ السَّقُوطِ؛ فَذَلِكَ هُوَ التَّرْجِيبُ؛ أَرَادَ أَنَّهُ كَرِيمٌ فِي قَوْمِهِ عَزِيزٌ عَلَيْهِمْ. (صبح الأعشى ١/ ٣٥٥).

(٢) مختصر المعاني ٣٠٩.

(٣) من غير عزو في: مختصر المعاني ٣٠٩، وجواهر البلاغة ٣٣٩، وبغية الإيضاح ٤/ ٦٩٠.

(٤) ديوان الصاحب بن عباد ٢٣٠.

٣. قَالَ: لِي إِنَّ رَقِيبِي سَيِّءُ الْخُلُقِ فَدَارِهِ
٤. قُلْتُ: دَعْنِي وَجْهَكَ الْجَنَدُ نَهْ حُقَّتْ بِالْمَكَارِهِ
اقتباساً من قوله ﷺ: (١) «حُقَّتْ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُقَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ».

ثم الاقتباس ضربان: أحدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الأصلي، وذلك كما تقدم من الأمثلة، والثاني: وهو ما ينقل فيه المقتبس عن معناه الأصلي، وذلك كقول ابن الرومي: (٢) [من الهزج]

١. لَعْنُ أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِكَ مَا أَخْطَأْتُ فِي مَنْعِي
٢. لَقَدْ أَنْزَلْتُ حَاجَاتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ
فَمَعْنَاهُ فِي الْقُرْآنِ وَادٍ لَا مَاءَ فِيهِ وَلَا نَبَاتٍ، وَمَعْنَاهُ فِي قَوْلِ ابْنِ الرَّومِيِّ جَنَابٌ لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا نَفْعُ.

وَلَا بَأْسَ بِتَغْيِيرِ يَسِيرٍ فِي اللَّفْظِ الْمُقْتَبَسِ لِلْوَزْنِ أَوْ غَيْرِهِ كَالْتَقْفِيَةِ وَذَلِكَ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ: (٣) [من مخرج البسيط]

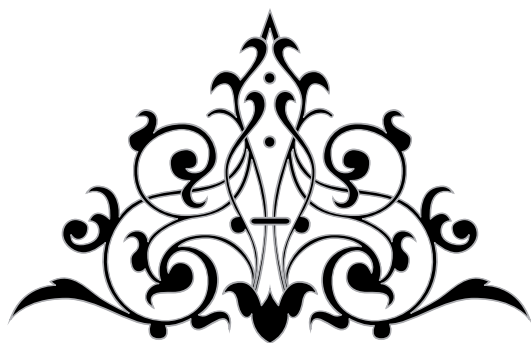
كَأَنَّ الَّذِي خِفْتُ أَنْ يَكُونََا إِنَّنَا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونََا
فَهَوَّ فِي الْقُرْآنِ: ﴿.. إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (٤)

(١) المجازات النبوية ٣٨٧، وروضة الواعظين ٤٢١، وشرح أصول الكافي ٨/ ٢٨٣.

(٢) ديوان ابن الرومي ٤/ ١٥٥٣.

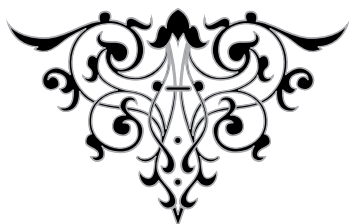
(٣) للقاسم بن يوسف في الأوراق ٢/ ٢٠٣، وينظر الموضوع والشعر بلا عزو في خزنة الحموي ٤٥٦/ ٢، وعلوم البلاغة ٢٧٤ وفي بغية الإيضاح ٤/ ٦٩٢، وفيها نسب الشعر لبعض المغاربة.

(٤) سورة البقرة/ ١٥٦.



البَّيَّابُ الْمَكِّيُّ الْتَّالِي

فِي التَّهْنِاتِ



البَابُ الثَّالِثُ فِي التَّهْنِئَاتِ

فِي التَّهْنِئَاتِ

البَابُ الثَّالِثُ فِيمَا أَنْشَأْنَاهُ لَهُ مِنَ التَّهْنِئَاتِ فِي بَنِيهِ النُّجُومِ الزَّاهِرَاتِ
أَقُولُ: إِنَّا سَلَكْنَا فِي هَذَا الْبَابِ، بَلْ جَمِيعِ أَبْوَابِ هَذَا الْكِتَابِ، كَمَا سَلَكْتَ الشُّعْرَاءُ، فِي
التَّهْنِئَاتِ لِلْأَمَاجِدِ الْعُظْمَاءِ، إِلَّا أَنَّ مُصْبِحَ الشَّرَفِ الْوَاضِحِ، الْحَاجَّ مُحَمَّدَ صَالِحٍ، فِي جَمِيعِ
مَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَسَرَّاتِ قَدْ أَنْفَرَدَ، وَمَا لَهُ فِي بَنِي الْأَمْجَادِ فِيمَا اتَّصَفَ بِهِ نَظِيرٌ يُوجَدُ؛ لِأَنَّ بَنِي
الْأَمَاجِدِ عَلَى الْعَادَةِ الْمُطَرَّدَةِ بَيْنَهُمْ، تَفْرَحُ لِنَفْسِ الزَّفَافِ، وَلِلْمَوْلُودِ الَّذِي يُوَلَّدُ لَهُمْ، وَهُوَ
يَفْرَحُ فِي ذَلِكَ، لِكُونَ [م] قَالَ نَبِيُّ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ﷺ: «تَنَاقَحُوا وَتَنَاسَلُوا حَتَّى أَبْأَهِي
بِكُمُ الْأُمَمَ»؛ وَلَآئِهِمْ يَسْتَبْشِرُونَ بِنَفْسٍ قُدُومٍ مِّنْ حَجِّ الْبَيْتِ مِنْهُمْ أَوْاعْتَمَرَ، وَهُوَ لِكُونَ
الْقَادِمِ وَلَدَهُ قَضَى فَرِيضَةً فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى سَائِرِ الْبَشَرِ، وَهَكَذَا فِي جَمِيعِ الْمَسَرَّاتِ جَرَتْ
سِيرَتُهُ، وَاسْتَقَامَتْ عَلَيْهَا طَرِيقَتُهُ، وَيُؤَاضِبُ عَلَيْهَا مُوَاضِبَةً مُنِيبٍ أَوَاهُ، وَلَمْ يَقْصُدْ فِيهَا
إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ، وَلَمْ يَكُنْ مِثْلَهُمْ فِي التَّهْنِئَاتِ لِلْإِطْرَاءِ، يُرْسِلُ طَرْفَهُ لِلشُّعْرَاءِ، وَيَهْزُ عَطْفَهُ حَيْثُ
أَجَادُوا فِي الثَّنَاءِ، لِكِنَّهُ يَقْصُدُ بِذَلِكَ نَفْسَ سُرُورِ الْمُؤْمِنِ الَّذِي بِتَهْنِئَتِهِ قَصْدُ، أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ
الصَّفْدُ؛ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَرِهِ ذَلِكَ، يُنَاجِي نَفْسَهُ وَيَقُولُ: يَا عَرَاضِكَ هَذَا حَرَمْتَنِي مِنْ نَوَالِكَ، فَهُوَ
حَسْبَهُ اللَّهُ يَلْتَقِي جَمِيعَ مَنْ قَصَدَهُ بِسَنٍّ ضَاحِكٍ وَالِدَهُ مُقْطَبٌ عَنْ وَجْهِ حَالِكٍ، وَمَا أَحْرَاهُ
فِي قَوْلِ أَبِي عُبَادَةَ حِينَ هُمْ ابْتَسَمَ، وَقَالَ لَهُمْ بِمَا يَأْمَلُونَهُ نَعَمْ: ^(١) [مِن الطَوِيلِ]

(١) ديوان البحرِّي ٧٥٩/٢.

مُصْبِحُ الْأَرْبَعَةِ لِدَوِيِّ الْبَصَائِنِ

١. كَأَنَّ نَعَمَ فِي فِيهِ حِينَ يَقُولُهَا مُجَاجَةً مُسْكٍ خِيَصَ فِي ذَائِبِ الشَّهْدِ^(١)
 ٢. لَهُ ضِحْكَةٌ عِنْدَ النَّوَالِ كَأَنَّهَا تَبَاشِيرُ بَرْقٍ بَعْدَ بُعْدٍ مِنَ الْعَهْدِ
 وَهَذَا مِنْ بَعْضِ أَفْعَالِهِ الظَّاهِرَةِ، وَمَزَايَاهُ الْبَاهِرَةِ، الَّتِي لَا يَتِمَكَّنُ مِنْ اخْفَائِهَا،
 وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ ابْدَائِهَا، وَإِلَّا فَهُوَ بِحَسَبِ طَبِيعَتِهِ السَّلِيمَةِ، وَطَرِيقَتِهِ الْمُسْتَقِيمَةِ، يُخْفِي فِي اللَّهِ
 مِثْنَهُ، وَيُغْطِي صَنَائِعَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا حَسَنَةٌ، وَمَعَ ذَلِكَ يَقُوحُ رِيَّاهَا فِي الْأَنَامِ وَتَرَاهُ فِيهَا كَمَا قَالَ
 أَبُو تَمَّامٍ: ^(٢) [من البسيط]

١. سَمِيدٌ يَتَغَطَّى مِنْ صَنَائِعِهِ كَمَا تَغَطَّتْ رِجَالٌ مِنْ فَضَائِحِهَا
 ٢. وَفَارَةُ الْمِسْكِ لَا يُخْفِي تَضَوُّعَهَا طُولُ الْحَبَابِ وَلَا يُزِرِّي بِفَائِحِهَا
 وَلَقَدْ اخْتَصَّ بِمَزَايَا مَا عَلِقَ الْأَمْجَادُ بِغُبَارِهَا، وَلَا جَرَتْ بِمُضَارِهَا، فَلِلَّهِ دَرُّهُ مِنْ
 مَا جِدَّ إِذَا رَأَى الْبَارِعَ الْحَصِيفَ نُبْلُهُ وَظَرْفُهُ، بَهَتْ حَصْرًا وَلَمْ يَسْتَطِعْ بِهَا يَسْتَحِقَّهُ أَنْ
 يَصِفَهُ، وَلَقَدْ خَطَرَ بِبَالِي الْآنَ عِلَّةٌ عَجَزَهُ عَنْ لُغَتِهِ، وَحَصْرِهِ عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مَدَحَتِهِ،
 فَقُلْتُ: ^(٣) [من مجزوء الكامل]

١. لَا غَرَوَ لَوْ فِي نَعْتِهِ حَصَرَ الْبَلِيغُ الْمُفْلِقُ
 ٢. فَهُوَ الَّذِي حَيْثُ اسْتَحَقَّ سَقَ مِنَ الْعَلَاءِ مُحَلَّقُ
 ٣. وَقَدْ اغْتَدَى بِعُلَا بِهَا أَوْ هَامَ لَا تَتَعَلَّقُ
 ٤. وَلَهُ مَزَايَا نَشْرُهَا فِي كُلِّ قَطْرِ يَغْبِقُ
 ٥. بَلْ نَفْحَةٌ لِلْأَرْضِ مِنْ نَفَحَاتِهِنَّ تَطْبِقُ
 ٦. وَبُلُجٌ مَعْنَى بَعْضِهَا وَضَفُ الْبَرِّيَّةِ يَغْرُقُ
 ٧. كَيْفَ الْبَلِيغُ لِنَظْمِ مَا لَمْ يُدْرِكْنَهُ يُنَمِّقُ

(١) في (الديوان): (بان) بدلًا من (خيض).

(٢) ديوان أبي تَمَّام ١/ ٣٥٢-٣٥٣.

(٣) لم ترد في ديوان السيّد مهدي بن داوود الحليّ.

٨. وَعَلَى الرُّصَافَةِ بَيْتُهُ
٩. كَالشَّمْسِ سَاحَةً أَرْضِهِ
١٠. وَلَقَدْ تَسَاوَى مَغْرِبُ
١١. مِنْ جُودِهِ فِي كُلِّ أَرَضٍ
١٢. مَا إِنْ فَمٍّ إِلَّا بِأَنْ
١٣. وَالْأَرْضُ لَا بَابَ بِهَا
١٤. وَعَلَى الْمَكَارِمِ مَا بِهَا
١٥. مَعَ إِنْ مِنْ ثَنِي النَّدَى
١٦. فِي حَيْثُ فَاعِرَةُ الثُّغْوِ
١٧. بُعْدًا لِعَصْرِ أَهْلُهُ
١٨. وَلَشُحٍّ أَنْفُسَهَا الشَّيْبِ
١٩. فَالْبُخْلُ يُنْعِشُهَا وَمِنْ
٢٠. مَا إِنْ بِهَا لِلْمَكْرَمَا
٢١. وَعَدَا ابْنُ بَجْدَتِهَا بِهَا

وَهَذَا عَيْنُ الصِّدْقِ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ الْكَذِبُ؛ لِأَنَّ هَذَا الْعَصْرَ جَمِيعُ النَّاسِ مُجْمَعَةٌ عَلَى أَنَّ مَا عَلَى الْأَرْضِ فِيهِمْ مَنْ يَبْذُلُ النَّسَبَ، وَيُقْرِئُ الضُّيُوفَ، وَيَرُدُّ بِتَالِدٍ مَالَهُ هَفَةً الْمَلْهُوفَ، فَإِذَا كَانَ هَذَا مُسَلِّمًا عِنْدَ جَمِيعِ الْأَنَامِ، فَعَظِيمٌ مُوَاهِبِهِ الْجِسَامِ، الَّتِي لَمْ يُخْرَمَهَا مِنْ بَنِي الْفَاقَةِ أَحَدٌ، لَهُ بِذَلِكَ تَشْهَدُ، عَلَى أَنَّ جُلَّ النَّاسِ يُشَاهِدُونَ فِي الْمَكَارِمِ بِذَلِكَ، وَيَسْتَغْظَمُونَ فِيهَا مَحَلَّهُ، وَلَا يَدْعُونَ لَهُ فِي الْأَرْضِ مِثِيلَ، وَلَا لَهُ فِي حَمِيدِ سَجَايَاهُ مِنْ عَدِيلٍ، وَأَنْتَى تَدْعِي ذَلِكَ وَهِيَ تَرَى رُؤْسَهَا وَكِبَارَهَا وَعُظْمَهَا، تَحْذَرُ مِنْ نَفْسِ الْإِدْعَاءِ بِالْكَرَمِ، حَذَرَ السَّلِيمِ مِنَ الشُّجَاعِ الْأَرْقَمِ^(١)؛ لِأَنَّهَا تَعْلَمُ إِذَا ادَّعَتْ ذَلِكَ أَنْكَفَأَتْ عَلَيْهَا

(١) السَّلِيمُ: اللديع، والشُّجَاعُ والشُّجَاعُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ. (اللسان ٨ / ١٧٤)، وَالْأَرْقَمُ مِنْ =

مَصْبُوحُ الْأَلْبَاهِ لِذَوِي الْبَصَائِلِ

مِنْ شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا ذَوُو الْفَاقَةِ، وَمَا لَأَنْفُسِهَا بِاسْتِرْضَاءِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَاقَةً، وَبَعْدَ ذَلِكَ إِذَا طَرَدَتْهَا طَرْدَ غَرَائِبِ الْإِبْلِ لَا تَتَزَحَّزَحُ عَنْ أَبْوَابِهَا، حَتَّى تَمُوتَ مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبِ عَلَى أَعْتَابِهَا، فَكَيْفَ تَتَوَرَّطُ وَتَدَّعِي بِالْكَرَمِ؟! وَتَرَى أَنْفُسَهَا مَعَ هَذَا الشُّحِّ الْعَظِيمِ لَمْ تَسْلَمْ، تَقْتَحِمُ إِلَيْهَا الْحُجَّابَ، وَلَمْ تَنَأْ بِلُكْرَةِ الْبَوَّابِ، وَلَا بِتَعَسُّسِهَا وَتَشْنُجِ جَبْهَتِهَا، وَخَزَرِ مُقْلَتِهَا، وَتَقَابُلِهَا بِوَجْهِهِ أَصْلَبَ مِنْ وَجْهِهَا، وَإِذَا تَغَاصَّتْ تَحْسِبُهَا غَفَلَتْ، وَلَمْ تَزَلْ بِالمَسْأَلَةِ تُنَبِّهَهَا إِلَى أَنْ تَضْرِبُهَا بِالْإِهَانَةِ، أَوْ تَعْطِيَهَا مِنْ رِذَائِلِ مَالِهَا عَطِيَّةً مُهَانَةً، فَأَتَى لِمَنْ هَذِهِ سَجِيَّتُهَا أَنْ تُثَامِلَ فِي الْمَكْرَمَاتِ أَبَا عُذْرِهَا، مَنْ أَفْنَى فِيهَا مِنْ صَفَايَا مَالِهِ كَرَائِمَ وَفِرْهَا، وَتَلْقَى وَفْدَهُ فِرْحًا، وَأَجْزَلَ لَهُمْ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ الْمِنْحَا، وَكُلَّمَا دَخَلَ فَوْجٌ مِنْهُمْ حِمَاهُ، عَجَلَ لَهُمْ نَدَاهُ، وَلَوْ كَانُوا يُكَاثِرُونَ رَمْلَ عَالِجٍ فِي الْعَدَدِ، مَا سِئِمَ مِنْ كَثْرَةِ بَذْلِهِ الصَّفَدِ.

عَلَى أَنْ جَمِيعَ أَفْعَالِهِ حَتَّى الْخَاصَّةَ فِيهِ مِنْ سُرُورٍ وَفَرَحٍ، خَالِصَةً لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ وَلِلْأَرْضِ سَطْحَ، وَهَذِهِ السَّجِيَّةُ انْفَرَدَتْ بِهَا عَنْ أَبْنَاءِ عَصْرِهِ مَعَ مَا انْفَرَدَ بِهِ مِنْ تِلْكَ السَّجَايَا الْمَعْلُومَاتِ، وَهِيَ تَشْهَدُ لَهُ بِذَلِكَ كَأَخَوَاتِهَا عَلَى مَا يَفْعَلُهُ مِنَ الْخَيْرَاتِ، وَلَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ ذَلِكَ بِأَدِلَّةٍ وَاضِحَةٍ، وَحُجَجٍ لِلْمُعَانِدِينَ فَاضِحَةٍ، وَإِنْ كَانَتْ ثَابِتَةً عِنْدَ بُبْلَاءِ الْأَنَامِ، لَكِنْ لَتَكُونَ ظَاهِرَةً عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِ، وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَبْيِينِ أَحْوَالِ النَّاسِ أَغْنِيَائِهَا وَفُقَرَاها، لِيُظْهَرَ فَضْلُهُ عَلَى أَغْنِيَائِهَا وَعُظْمَاهَا، عَلَى أَنَّنا فِي شُرُوعِنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ، ذَكَرْنَا نُبْدَةَ هِيَ فِي إِجْمَالِهَا كَافِيَةٌ لِذَوِي الْكَمَالِ، إِلَّا أَنَّهُ يَظْهَرُ فِي التَّفْصِيلِ مَا لَا يَظْهَرُ فِي الْإِجْمَالِ، وَلِنُشْرِعَ فِي تَفْصِيلِ ذَلِكَ وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعَانَ.

أَقُولُ: إِنَّا قَدْ شَاهَدْنَا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا عَيَانًا، عُظْمَاءَهَا الَّذِينَ هُمْ أَرْفَعُ مِنْ وَضْعَائِهِمْ شَأْنًا، قَدْ شَغِفُوا فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَشَغَلَتْهُمْ زِينَتُهَا عَنِ الْآخِرَةِ، وَاتَّحَلَّتْ عُيُوبُهُمْ بِمَحَاسِنِ زَخَارِفِهَا الْفَاحِرَةِ، حَتَّى أَتَتْهُمْ مِنْ غُرُورِهِمْ شَمَخُوا بِأَنَافِهِمْ عَلَى الضُّعْفَاءِ تَكَبُّرًا، وَمَشُوا

عَلَى الْأَرْضِ تَبَحُّثًا وَشَيْدُوا بُيُوتَهُمْ أَحْسَنَ تَشِيدٍ، وَجَعَلُوا عَلَى أَبْوَابِهَا الْحَدَمَ وَالْعَبِيدَ، لَيْلًا يَدْخُلُ إِلَيْهِمْ إِلَّا نَظَرُواهُمْ ذَوُو الْعِظَمَةِ، لِيَتَكُونَ أُنْدِيَّتُهُمْ بِأَمْثَالِهِمْ مُعْظَمَةً، وَهِيَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ عَلَى مَا أَسَّسَهُ لَهَا قَدَمَاهَا، وَمَا تَخَلَّقَ بِهِ مِنْ أَسْلَافِهَا كِبَارُهَا وَعُظَمَاهَا، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا جَعَلُوا الْحِجَابَ عَلَى أَبْوَابِهِم الشَّاهِقَةِ، لِيَتَمَنَعَ الْفُقَرَاءُ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهَا حَتَّى تَصْفُو لَهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ مَعِيشَتُهُمُ الرَّائِقَةُ، وَمَعَ هَذَا فَمَا سَلِمَتْ إِلَّا مِنْ ذَوِي النُّفُوسِ الْأَبِيَّةِ، الَّذِينَ يُحَازِرُونَ مِنَ الدُّنْيَةِ، فَعَلَى هَذَا تَنْقَسِمُ أَبْنَاءُ الْفَاقَةِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

القِسْمُ الْأَوَّلُ: هُمُ الَّذِينَ أَنْفُوا مِنْ اسْتِجْدَاءِ الْعُظَمَاءِ وَلَوْ كَانَتْ مَوَاهِبُهَا حِسَامَ، وَهِيَ عَلَى حَسَبِ خِيَمِ أَصْلِهَا^(١)، يَكُونُ مَا يَصْدُرُ مِنْ فِعْلِهَا، وَأَعْظَمُ هَذَا الْقِسْمِ فِي الْعِزِّ مَنْ يَتَرَفَّعُ عَنْ جَمِيعِ دُنَايَا الْأُمُورِ مُحَازِرَةً عَلَى عِزَّتِهِ، وَلِعُظَمِ شَهَامَتِهِ، لَا تُغْمَرُ بِالصَّغَارِ صَعْدَةُ أَنْفَتِهِ، قَدْ قَطَعَ أَمَلُهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ، وَلَمْ يَرْجُ فِي جَمِيعِ مَا يَهْمُهُ إِلَّا الْوَاحِدَ الْعَلَامَ، وَإِذَا اعْصَوْصَبَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ فَلَا يُنَاجِي غَيْرَ نَفْسِهِ الْأَبِيَّةِ، وَيَصْبِرُ صَبْرَ الْكِرَامِ وَإِنْ ضَغَطَتْهُ الْبَلِيَّةُ، وَهَذَا ظَاهِرٌ فِيمَا وَصَفُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ فِي بَدَائِعِ نِظَامِهِمْ، وَفَرَائِدِ كَلَامِهِمْ.

قَالَ بَعْضُهُمْ: [من الطويل]

١. فَلَسْنَا نُنَاجِي غَيْرَنَا فِي أُمُورِنَا وَلَا نَتَّقِي مَا يُتَّقَى فِي الَّذِي يَقْضِي

٢. غُنِينَا بِعِزِّ اللَّهِ لَا عِزَّ غَيْرِهِ عَنِ النَّاسِ، لَمَّا احتَاجَ بَعْضٌ إِلَى بَعْضٍ

وَقَالَ الْحَكَمُ الْأَسَدِيُّ: ^(٢) [من الطويل]

(١) الخِيَمُ: السَّجِيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ. (التاج ٣٢/١٣٤).

(٢) ينظر: أمالي القاضي ٢/ ٢٦١، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٤٢٤، ولبعض بني أسد في: شرح التبريزي

٢٦/٢، ومجاني الأدب ٤/ ١٩٦.

- الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَسَدِيِّ: مِنْ شُعَرَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ. كَانَ شَاعِرًا خَبِيثًا هَجَاءً، كَانَ أَعْرَجَ أَحْدَبَ، وَلِدَ وَنَشَأَ فِي الْكُوفَةِ. نَفَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ مَعَ عُمَالِ بَنِي أُمَيَّةَ لَمَّا اسْتَوْلَى عَلَى الْعِرَاقِ، فَقَدِمَ دِمَشْقَ وَأَكْرَمَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ. كَانَ أَعْرَجَ لَا تُفَارِقُهُ الْعَصَا، فَتَرَكَ الْوُقُوفَ بِأَبْوَابِ الْمُلُوكِ، وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى عَصَاهُ حَاجَتَهُ وَيَبْعَثُ بِهَا مَعَ رُسُلِهِ، فَلَا يُؤَخَّرُ لَهُ رَسُولٌ، وَلَا تُحَسِّسُ =

مُصْبِحُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

١. وَأَعْسُرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي وَأَدْرُكُ مَيْسُورَ الْعَنَاءِ وَمَعِي عِرْضِي
 ٢. وَأَقْضِي عَلَى نَفْسِي إِذَا الْأَمْرُ نَابَنِي وَفِي النَّاسِ مَنْ يَقْضَى عَلَيْهِ وَلَا يَقْضِي
 وَقَالَ ابْنُ مَرْحَمٍ: ^(١) [من البسيط]
١. لِلنَّاسِ مَالٌ وَلِي مَالَانِ، مَالُهَا إِذَا تَحَارَسَ أَهْلُ الْمَالِ حُرَّاسُ
 ٢. مَالِي الرِّضَا بِالَّذِي أَصْبَحْتُ أَمْلِكُهُ وَمَالِي الْيَأْسُ مِمَّا يَمْلِكُ النَّاسُ
 وَقَالَ بَشِيرُ الضَّبْعِيِّ: [من الطويل]
١. إِذَا قَلَّ مَالِي لَا أَلُومُ ذَوِي الْغِنَاءِ وَلَا يَتَحَنَّى لِلْحَوَادِثِ جَانِبِي
 ٢. وَلَسْتُ إِذَا مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ نَكْبَةً بِأَخْضَعَ وَلَاجِ بُيُوتِ الْأَقَارِبِ
 وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ: ^(٢) [من الطويل]
- وَلَسْتُ بِوَلَاجِ الْبُيُوتِ لِفَاقَةٍ وَلَكِنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُ عَنْهَا وَلَجْتُهَا
 وَقَالَ آخَرُ: [من الطويل]

=عَنْهُ حَاجَةٌ، ثُمَّ جَعَلَ يُكَاتِبُ الْأَمْرَاءَ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الرَّقَاعِ، أُقْعِدَ فِي أَوَاخِرِ أَيَّامِهِ. تُوفِّي (نحو ١٠٠هـ/ نحو ٧١٨م). له ترجمة في: المؤلف والمختلف للآمدِّي ٢٠٩، وتاريخ دمشق ٢٦/١٥، ومعجم الأدباء ٣/١١٨٥، ووفيات الأعيان ٢/٢٠١، وتاريخ الإسلام ٣/٣٨، ومختصر تاريخ دمشق ٧/٢١٩، والوافي بالوفيات ١٣/٧٢، وفوات الوفيات ١/٣٩٠، والأعلام ٢/٢٦٧.

(١) لأبن حازم في عيون الأخبار ٣/٢٠٥، ولابن حسان في أخلاق الوزيرين ٤٨١، ولأعرابي في المجموع اللفيف ٢٠٧.

(٢) ديوان مسكين الدارمي ٢٨.

- مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ: هُوَ رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ أُنَيْفٍ الدَّارِمِيُّ التَّمِيمِيُّ، شَاعِرٌ عِرَاقِيٌّ شَجَاعٌ، مِنْ أَشْرَافِ تَمِيمٍ، لُقِّبَ مَسْكِينًا لِأَيَّاتٍ قَالَ فِيهَا: (أَنَا مَسْكِينٌ لِمَنْ أَنْكَرَنِي)، لَهُ أَخْبَارٌ مَعَ مُعَاوِيَةَ تُوفِّي سَنَةَ (٨٩هـ)، جُمِعَ شِعْرُهُ وَطُبِعَ فِي بَغْدَادَ. لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: الشعر والشعراء ١/٥٣٦، وتاريخ دمشق ١٨/٥٣، ومعجم الأدباء ٣/١٢٩٩، والوافي بالوفيات ١٤/٦٦، ونزهة الألباب ٣/١٦٧، والأعلام ٣/١٦.

١. إِذَا قَلَّ مَالِي أَوْ أَصْبْتُ بِنَكْبَةٍ قَنَعْتُ حَيَاتِي عِفَّةً وَتَكَرُّمًا
٢. وَأَعْرِضُ عَنْ ذِي الْمَالِ حَتَّى يُقَالَ لِي قَدْ أَحْدَثَ هَذَا نَحْوَةً وَتَعَظُّمًا
٣. وَمَا بِي جَفَاءً عَنْ صَدِيقٍ وَلَا أَخٍ وَلَكِنَّهَا حَالِي إِذَا كُنْتُ مُعْدَمًا
وَقَالَ أَبُو الْعَبَرِ: ^(١) [من المديد]

١. لَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى كَرَمِي فِيهِ أَمْنٌ لِي مِنَ الْعَدَمِ
٢. لَا أَقُولُ اللَّهُ يَظْلِمُنِي كَيْفَ أَشْكُو غَيْرُ مُتَّهِمٍ
٣. قَنَعْتُ نَفْسِي بِمَا رَزَقْتُ وَتَمَطَّطْتُ فِي الْعُلَا هِمَمِي
٤. فَإِذَا مَا الدَّهْرُ عَاتَبَنِي لَمْ يَجِدْنِي كَافِرَ النَّعَمِ
ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَطَّابِ الْكِلَابِي أَنَّ فَتًى مِنَ الْأَعْرَابِ خَطَبَ ابْنَةَ عَمٍّ لَهُ، فَأَبَى أَبُوهَا
أَنْ يُزَوِّجَهُ إِيَّاهَا؛ لِأَنَّهُ كَانَ مُعْسِرًا، فَكَتَبَ إِلَى ابْنَةِ عَمِّهِ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ: ^(٢) [من البسيط]

١. يَا هَذِهِ كَمْ يَكُونُ اللَّوْمُ وَالْفَنَدُ لَا تَعْزِلِي رَجُلًا أَثْوَابُهُ قَدَدُ
٢. إِنْ يُمْسِرُ مُنْفَرِدًا فَالْبَدْرُ مُنْفَرِدُ وَاللَّيْثُ مُنْفَرِدُ وَالسَّيْفُ مُنْفَرِدُ

(١) أشعار أولاد الخلفاء ٣٢٤، والأوراق ٣/ ٣٢٤.

- أَبُو الْعَبَرِ الْهَاشِمِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ: شَاعِرٌ أَدِيبٌ، حَافِظٌ لِلْأَخْبَارِ، مِنْ
النُّدَمَاءِ، عَاشَ فِي بَغْدَادَ. قِيلَ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ أَحْفَظَ مِنْهُ، وَلَا أَجْوَدَ شِعْرًا، وَصَنَّفَ كُتُبًا، مِنْهَا:
(المناداة وأخلاق الخلفاء والأمراء)، و(جامع الحماقات وحاوي الرقاعات)، كَانَ خَلِيلًا مَاجِنًا،
قَالَ عَنْهُ الْمَأمُونُ: هَذَا عَارٌّ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ! فَحَبَسَهُ ثُمَّ أَطْلَقَهُ. وَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ يَرْمِي بِهِ فِي الْمَنْجَنِيْقِ
إِلَى الْبُرْكِ، فَإِذَا عَلَا فِي الْهَوَاءِ يَقُولُ: الطَّرِيقُ، جَاءَ كَمِ الْمَنْجَنِيْقِ! حَتَّى يَقَعَ فِي الْبُرْكِ، فَتَطْرَحُ عَلَيْهِ
الشَّبَاكُ وَيَصَادُ فَيَخْرُجُ. وَلَهُ نَوَادِرُ كَثِيرَةٌ. تُوِفِّي سَنَةَ (٢٥٠هـ/ ٨٦٢م). لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: طَبَقَاتِ
الشُّعْرَاءِ ٣٤٢، وَمَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ١/ ٢٣٦، وَتَأْرِيخِ بَغْدَادَ ٥/ ٢٤٣، وَالْإِكْمَالِ ٦/ ٢٩٠، وَمَعْجَمِ
الْأَدْبَاءِ ٥/ ٢٢٩٩، وَإِكْمَالِ الْإِكْمَالِ ٤/ ٢٣٢، وَتَأْرِيخِ الْإِسْلَامِ ٥/ ١٠٦٩، وَالْوَفَا بِالْوَفَايَاتِ
٢/ ٣١، وَفَوَاتِ الْوَفَايَاتِ ٣/ ٢٩٨، وَتَوْضِيحِ الْمَشْتَبِهِ ٦/ ٣٧٢، وَالْأَعْلَامِ ٥/ ٣٠٧، وَمَعْجَمِ
الْمُؤَلَّفِينَ ٨/ ٢٨١، وَالْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ لِلدَّارِ قُطْنِي ٣/ ١٦٦٨.

(٢) غرر الخصائص ٥٦.

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعِ لِدَوَّابِ بْنِ

٣. أَوْ كُنْتُ أَنْكَرْتَ طِمْرِيهِ وَقَدْ خَلَقَا فَلَبَحْرُ مِنْ فَوْقِهِ الْأَفْذَارُ وَالزَّبْدُ
٤. أَوْ كَانَ صَرْفُ اللَّيَالِي رَثَّ بِرْزَتِهِ فَبَيْنَ ثَوْبِيهِ مِنْهُ ضَيْغَمٌ لَبْدُ
قَالَ: فَدَخَلْتُ بِالْأَيَّاتِ عَلَى أَبِيهَا، فَقَالَ: مَا أُرِيدُ لَهَا صَدَاقًا غَيْرَهُ، ثُمَّ دَعَاهُ فَرَزَّوَجَهُ
إِيَّاهَا.

وَأَخْبَرَ ابْنَ أَخِي الْأَصْمَعِيَّ عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: لَقِيتُ أَعْرَابِيًّا بِالْبَادِيَةِ، فَاسْتَرَشَدْتُهُ إِلَى
مَكَانٍ، فَارْشَدَنِي وَأَنْشَدَ: ^(١) [من الطويل]

وَلَيْسَ الْعَمَى طُولُ السُّؤَالِ وَإِنَّمَا تَمَامُ الْعَمَى طُولُ السُّكُوتِ عَلَى الْجَهْلِ
ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ فَمَكَثْتُ فِيهَا حِينًا، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْبَادِيَةِ، فَإِذَا أَنَا بِذَلِكَ
الْأَعْرَابِيِّ جَالِسًا بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٍ، وَهُوَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ، فَمَا رَأَيْتُ قَضِيَّةً أَخْطَأَتْ قَضِيَّةَ
الصَّالِحِينَ مِنْ قَضِيَّتِهِ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ:

يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَمَا مِنْ رِشْوَةٍ؟ أَمَا مِنْ هَدِيَّةٍ؟ أَمَا مِنْ صَلَةٍ؟ فَقَالَ:

لَا إِذَا جَاءَ هَذَا ذَهَبَ التَّوْفِيقُ، فَسَكُوتُ إِلَيْهِ مَا أَلْقَى مِنْ عَذْلِ حَلِيلَةٍ لِي إِيَّايَ فِي
طَلَبِ الْمَعِيشَةِ. فَقَالَ:

لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ، وَإِنِّي لَشَرِيكُكَ، وَلَقَدْ قُلْتُ فِي ذَلِكَ شِعْرًا، فَقُلْتُ: انْشُدْنِيهِ،
فَأَنْشَدَ: [من البسيط]

١. بَاتَتْ تُعِيرُنِي الْإِفْتَارَ وَالْعَدَمَا لَمَّا رَأَتْ لِأَخِيهَا الْمَالَ وَالْخَدَمَا
٢. غُفَّ لِرَأْيِكَ مَا الْأَرْزَاقُ عَنْ جَلْدٍ وَلَا مِنَ الْعَجْزِ بَلْ مَقْسُومَةٌ قَسَمَا
٣. يَا أَمَةَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ أَدْعُ طَلَبًا لِلرِّزْقِ قَدْ تَعَلَّمِينَ الشَّرْقَ وَالشَّامَا
٤. فَكُلُّ ذَلِكَ بِالْإِجْمَالِ فِي طَلَبٍ لَمْ أُوِدِّ عَرْضًا وَلَمْ أَسْفِكْ لِدَاكَ دَمًا ^(٢)

(١) عيون الأخبار ٢/ ١٣٩، ومحاضرات الأدباء ١/ ٧١. وفيهما: (شفاء العمى) بدلًا من (وليس العمى).

(٢) آده الأمر أودًا: بَلَغَ مِنْهُ الْمَجْهُودَ وَالْمَشَقَّةَ. (اللسان ٣/ ٧٤).

٥. لَوْ كَانَ مِنْ جَلَدٍ ذَا الْمَالِ أَوْ أَدَبٍ
 ٦. أَرْضِي مِنَ الْعَيْشِ مَا لَمْ تُحَوِّجِي مَعَهُ
 ٧. وَاسْتَشْعِرِي الصَّبْرَ عَلَى اللَّهِ خَالِقَنَا
 ٨. لَا تُحَوِّجِيَنِي إِلَى مَنْ لَوْ بَدَلْتُ لَهُ
 ٩. بِاللهِ سِرِّكَ إِنَّ اللَّهَ خَوَّلَنِي
 ١٠. مَا سَرَّنِي أَنَّنِي خُوِّلْتُ ذَاكَ وَلَا
 ١١. وَأَنَّنِي لَمْ أَفِدْ عَقْلاً وَلَا أَدَبًا
 ١٢. فَعُسْرَةُ الْمَرْءِ أُخْرَى فِي مَعَاشِكَ مِنْ
 لَكُنْتُ أَكْثَرَ مِنْ نَمْلِ الْقُرَى نِعْمًا
 أَنْ تَفْتَحِي لِسُؤَالِ الْأَغْنِيَاءِ فَمَا
 يَوْمًا يُكْشَفُ عَنَّا الضَّرَّ وَالْعَدَمَا
 نَفْسِي لَا عَقَبَكَ التَّهَمَامَ وَالنَّدَمَا
 مَا كَانَ خَوَّلَهُ الْأَعْرَابَ وَالْعَجَمَا
 أَنِّي أَقُولُ لِبَاغِي حَاجَةٍ نِعْمًا
 وَلَمْ أَرِثْ وَالِدِي جَدًّا وَلَا كَرَمًا
 أَمْرٌ يُجْرُّ عَلَيْكَ الْهَمَّ وَالْأَلَمَا
 قَالَ: فَوَالله مَا أَنَشَدْتُهَا حَتَّى حَلَفْتُ أَنْ لَا تَعْذِلَنِي أَبَدًا.

وَأَقْلُ أَهْلِ هَذَا الْقِسْمِ فِي الْعِزِّ مَنْزِلَةً مَنْ أَنْفَ أَصْلُهُ أَنْ يَقْصِدَ تِلْكَ الْأَبْوَابَ، الَّتِي
 سُدَّتْ عَنِ الْمَعْرُوفِ بِالْخَدَمِ وَالْحُجَّابِ، فَأَجْهَدَ نَفْسَهُ فِي الْعَمَلِ حَتَّى مَجَلَّتْ يَدُهُ، وَطَابَ
 فِي الْعِزِّ مَوْرَدُهُ.

وَقَدْ أُوْرِدَ الرَّخْشَرِيُّ فِي (رَبِيعِ الْأَبْرَارِ) لِمَنْ اسْتَغْنَى بِعَمَلِهِ عَنْ فَضَالَاتِ الْأَغْنِيَاءِ
 ذَوِي الْأَخْطَارِ، قُضِيَّةٌ عَجِيْبَةٌ وَنَادِرَةٌ غَرِيْبَةٌ، وَهِيَ أَنَّ أَعْرَابِيَّةً لَمَسَتْ كَفَّ أَيْبِهَا فَأَلْفَتْهَا
 خَشْنَاءٌ مِنَ الْعَمَلِ؛ فَقَالَتْ: ^(١) [من الرمل]

هَذِهِ كَفُّ أَبِي خَشْنَهَا
 ضَرْبُ مِسْحَاةٍ وَنَقْلٌ بِالزَّبِيلِ
 فَأَجَابَهَا:

١. وَيْكَ لَا تَسْتَنْكِرِي لِمَسِّ يَدِي
 ٢. إِنَّمَا الدَّلَّةُ أَنْ يَمْشِيَ الْفَتَى
 لَيْسَ مَنْ كَدَّ لِعِزٍّ بِذَلِيلٍ
 سَاحِبَ الذَّيْلِ إِلَى بَابِ الْبَخِيلِ
 فَانْظُرِي إِلَى طَيْبِ أَصْلِهِ كَيْفَ حَمَلَهُ عَلَى الْعَمَلِ وَلَمْ يَدْعُ نَفْسَهُ بِالْوُقُوفِ عَلَى أَبْوَابِ

(١) ربيع الأبرار ٣/ ١٧٢، والبصائر والذخائر ١/ ١٣٤.

مُصْبِحُ الزَّاهِدِ ذَوِي الْبَصَائِنِ

المُلُوكُ تُسْتَدَلُّ، وَاشْتَمَلَ بِرِدَاءِ الْعِفَّةِ، وَإِنَّ بُؤْسَهُ قَدْ أَظْهَرَ ضَعْفَهُ، فَهُوَ فِي أَيَّاسِهِ مِنْ خَيْرِ ذَوِي الْأُيُتَةِ الَّذِي قَطَعُوا أَمَلَ كُلِّ قَاصِدٍ، كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ الزَّاهِدُ: ^(١) [من مجزوء الرمل]

١. قَدْ أَرْحَنَّا وَاسْتَرْحَنَّا مِنْ غُدُوٍّ وَرَوَاحٍ
 ٢. بِعَفَافٍ وَكَفَافٍ وَقُنُوعٍ وَصَلَاحٍ
 ٣. وَأَتَصَّالُ بِأَمِيرٍ وَوَزِيرٍ ذِي سَمَاحٍ
 ٤. وَجَعَلْنَا الْيَأْسَ مِفْتَاحًا لِلْأَبْوَابِ النَّجَاحِ
- بَلْ فِي أَيَّاسِهِ ^(٢) مِنْ ذَوِي الْبَدَلِ كَمَا قَالَ ابْنُ الْفَضْلِ: ^(٣) [من السريع]

(١) أنشده بشر بن موسى في: البصائر والذخائر ١٧٦/٢، ولعبد الله بن المبارك في: شرح نهج البلاغة ٢٤٧/١٩، ولعبد الله بن حنيف في: الكشكول ١٧٥/١.

- ابن المبارك: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التميمي، المروزي، الحافظ، العالم الزاهد العارف المحدث، وكان من الربانيين في العلم، الموصوفين بالحفظ، ومن المذكورين بالزهد. قديم بغداد غير مرة وحدث بها. قيل عنه: كان ابن المبارك في أصحاب الحديث مثل أمير المؤمنين في الناس، المجاهد، صاحب التصانيف والرحلات. كان من سكان خراسان، ومات بهيت (على الفرات) سنة (١٨١ هـ/ ٧٩٧ م) منصرفاً من غزو الروم. له كتاب في (الجهاد)، وهو أول من صنف فيه. له ترجمة في: التاريخ الكبير ٢١٣/٥، والثقات للعجلي - باز ٢٧٥، ومشاهير علماء الأمصار ٣٠٩، وتاريخ بغداد ١٠/١٥١، وطبقات الفقهاء ٩٤، وتاريخ دمشق ٣٢/٣٩٦، ووفيات الأعيان ٣/٣٢، وتاريخ الإسلام ٤/٨٨٢، والوفاء بالوفيات ١٧/٢٢٥، وطبقات الحفاظ ١٢٣، والكنى والألقاب ١/٤٠٠، والأعلام ٤/١١٥، ومعجم المؤلفين ٦/١٠٦.

(٢) أَيْسْتُ مِنْهُ أَيْسُ يَأْسًا لُغَةً فِي يَيْسْتُ مِنْهُ أَيَّاسُ يَأْسًا، وَمَصْدَرُهُمَا وَاحِدٌ. وَأَيْسَنِي مِنْهُ فَلَانٌ مِثْلُ أَيَّاسَنِي. (اللسان ٦/١٩).

(٣) شرح نهج البلاغة ١٩/٢٤٦.

- هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز، أبو القاسم ابن القطان: من أهل بغداد، كان يعرف بالطب والكحالة، وهو شاعر مشهور هجاء خليع ماحن. كان مغرماً بهجاء الآخرين، لم يسلم منه أحد حتى الخليفة، هجاً (الحيص بيص)، وهو الذي شهره بهذا اللقب، وكان مجموعاً على ظرفه =

١. لَا أُمَدِّحُ الْيَأْسَ وَلَكِنَّهُ أَرْوَحُ لِلْقَلْبِ مِنَ الْمَطْمَعِ
٢. أَفْلَحَ مَنْ أَبْصَرَ رَوْضَ الْمَنَى يُرْعَى فَلَمْ يَرْعَ وَلَمْ يَرْتَعِ
وَإِنِّي لَأَرَاهُ فِي فَنَاعَتِهِ هَذِهِ الَّتِي تَسْتَظِرُّهَا أُولُو الْبَصَائِرِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: (١)

[المتقارب]

١. قَنَعْتُ فَأَعْتَقْتُ نَفْسِي وَلَنْ أُمْلِكُ ذَا ثَرْوَةٍ رِقِّهَا
٢. وَنَزَّهْتُهَا عَنْ سُؤَالِ الرِّجَالِ وَمِنْهُ وَمَنْ لَا يَرَى حَقَّهَا
٣. وَإِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزُ اللَّيْبِ إِذَا أُرْتَقَتْ فَتَقَتْ رَنْقَهَا (٢)
٤. سَيَبَعْتُ رِزْقَ الشَّفَاءِ الْغِرَاثِ وَخُصِّصِ الْبُطُونِ الَّذِي شَقَّهَا (٣)
٥. فَمَا فَارَقْتُ مُهْجَةً جِسْمَهَا لَعَمْرُكَ أَوْ وُفِّيتْ رِزْقَهَا
٦. مَوَاعِيدُ رَبِّكَ مَصْدُوقَةٌ إِذَا غَيَّرَهَا فَقَدَتْ صِدْقَهَا (٤)

فَلِلَّهِ دُرُّ هَذَا الشَّاعِرِ فَإِنَّهُ فِي نِظَامِهِ قَدْ أَحْسَنَ غَايَةَ الْإِحْسَانِ، حَيْثُ قَدْ أَتَى بِهِذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي تَسْتَأْنِسُ فِيهَا نَفُوسُ ذَوِي الْعِزَّةِ الَّتِي تَخْشَى أَنْ يَلَمَّ بِهَا الْهَوَانُ؛ لِأَنَّ بِهَا تَزِيدُ بَصِيرَتَهَا، وَإِنْ اشْتَدَّتْ عَلَيْهَا بَلِيَّتُهَا، عَلَى أَنَّ ذَوِي الْأَنْفَةِ مِنْ ذَوِي الْخِصَاصَةِ، مَا زَالَتْ تُرَوِّحُ قَلْبَهَا فِيمَا تَنْظِمُهُ مِنْ بَدَائِعِ هَذَا النَّمْطِ؛ لِيَهْوَنَ عَلَيْهَا الْأَمْرُ وَإِنْ هُوَ لَهَا فِي شِدَائِدِهِ قَدْ

=وَلُطْفِهِ. وَأَوْرَدَ ابْنُ خَلِّكَانَ طَائِفَةً حَسَنَةً مِنْ أَخْبَارِهِ. تُؤَيِّ سَنَةَ (٥٥٨ هـ / ١١٦٣ م)، لَهُ (دِيَوَانُ شَعْرٍ)، وَمَخْتَصَرٌ فِي (العروض). لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: عِيُونُ الْأَنْبَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأَطْبَاءِ ٣٨٠، وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٦/٥٣، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ١٢/١٥٤، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢٠/٣٣٩، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ٢٧/١٨١، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ ٨/٣٢٥، وَالْأَعْلَامُ ٨/٧٥، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ ١٣/١٤٣.

(١) شرح نهج البلاغة ٢٠/٣٩.

(٢) أُرْتَقَتْ: بِمَعْنَى أَعْلَقَتْ أَوْ سُدَّتْ، مِنَ الرَّتَقِ: ضِدُّ الْفَتْقِ. (اللسان ١٠/١١٤).

(٣) الشَّفَاءُ: كِنَايَةٌ عَنِ الْأَفْوَاءِ، وَغِرَاثٍ: جِيَاعٍ. (التاج ٥/٣١٠)، وَخُصِّصِ الْبُطُونِ: الْبُطُونُ الْجَائِعَةُ الضَّائِرَةُ. (اللسان ٧/٢٩).

(٤) مَعْنَى الْبَيْتَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ: أَنَّ الْمَوْتَ وَالْأَرْزَاقَ لَهَا مَوَاعِيدُهَا الصَّادِقَةُ الَّتِي لَا تَتَغَيَّرُ، وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

صَعَطَ، بَلْ تَأْخُذُ بَتَهْجِنِ السَّائِلِ وَالْمَسْئُولِ بِنَظْمِ أَلْفَاظٍ تَفُوقُ الدَّرَارِي، كَنَظْمِ أَحْمَدَ بْنِ سَيْفِ الْأَنْبَارِيِّ، وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: ^(١) [من الطويل]

١. لَمَوْتُ الْفَتَى حَيْرٌ مِنَ الْبُخْلِ لِلْفَتَى وَلِلْبُخْلِ حَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ بَخِيلٍ
٢. لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ لَوْجَهَكَ قِيمَةٌ فَلَا تَلَقَ إِنْسَانًا بِوَجْهِهِ ذَلِيلٍ
- وَقَالَ آخَرُ وَقَدْ أَبْدَعَ فِيمَا قَالَ، وَآتَى مِنْ إِبْدَاعِهِ بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ: ^(٢) [من المتقارب]
١. إِذَا أَظْمَأَتْكَ أَكْفُ اللَّئَامِ كَفَتْكَ الْقَنَاعَةُ شُبْعًا وَرِيًّا
٢. فَكُنْ رَجُلًا رَجُلُهُ فِي الثَّرَى وَهَامَةٌ هَمَّتِهِ فِي الثُّرَيَّا
٣. فَإِنَّ إِرَاقَةَ مَاءِ الْحَيَاةِ دُونَ إِرَاقَةِ مَاءِ الْمَحْيَا
- وَالَّذِي يَقْطَعُ أَمَلَ الْوَرَعِ مِنْ جَدًّا ^(٣) كُلُّ ذِي امْتِنَانٍ قَوْلُ عِمْرَانَ بْنِ حَطَّانٍ: ^(٤) [من الخفيف]

(١) الوافي بالوفيات ٦/ ٢٥٥، وربع الأبرار ٣/ ١٩١، ولباب الآداب ٣٠٧، والمستطرف ٣٠٣.
- أحمد بن سيف الأنباري أبو الجهم الكاتب أورد له محمد بن داود ابن الجراح في أخبار الشعراء
وَقَالَ شَاعِرٌ مُحَسِّنٌ ظَرِيفٌ أَشْعَارُهُ قَصَارٌ مَلَحٌ. الوافي بالوفيات ٦/ ٢٥٥.
(٢) النُّعَيْمِيُّ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُعَيْمِ النُّعَيْمِيِّ، الْبَصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ،
نَزِيلُ بَغْدَادَ. الْإِمَامُ، الْحَافِظُ الْمُتَقِنُ، الْأَدِيبُ، قَالَ الْخَطِيبُ: كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ حَافِظًا عَارِفًا مُتَكَلِّمًا
شَاعِرًا. قِيلَ عَنْهُ: كَانَ كَامِلًا فِي كُلِّ شَيْءٍ لَوْلَا بَأُو فِيهِ، مَاتَ وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ سَنَةً (٤٢٣هـ).
ينظر عنه وعن الأبيات: يتيمة الدهر ٥/ ٧٨، وتاريخ بغداد ١١/ ٣٣٠، وطبقات الفقهاء ١٣١،
والمؤتلف والمختلف للقيصري ١٤١، وتاريخ دمشق ٧٣/ ٣٥٩، وطبقات الفقهاء الشافعية
٢/ ٥٩٧، وتاريخ الإسلام ٩/ ٣٩٠، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٤٥، والوافي بالوفيات
٢٠/ ٨٧، وتوضيح المشتبه ٩/ ١٠٢، ولسان الميزان ٤/ ٢٠٢.
(٣) الجَدَا، وَالْجَدَوَى: وَهْمًا الْعَطِيَّةُ. (اللسان ١٤/ ١٣٤).

(٤) الشعر للسيد الحميري، ديوانه ١٨٠. وَنَسَبَتْهُ بَعْضُ الْمَصَادِرُ لِعِمْرَانَ بْنِ حَطَّانِ الْخَارِجِيِّ، مِثْلُ:
تاريخ دمشق ٤٣/ ٤٩٣، والإصابة ٥/ ٢٣٢، وخزانة الغدادي ٥/ ٣٥٠.
- السَّيِّدُ الْحَمِيرِيُّ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَمِيرِيُّ شَاعِرٌ إِمَامِيٌّ مُتَقَدِّمٌ، أَحَدُ الشُّعْرَاءِ الْمُكْثَرِينَ، أَكْثَرَ
شِعْرِهِ فِي مَدْحِ بَنِي هَاشِمٍ، وَوُلِدَ بِنِعْمَانَ، وَنَشَأَ بِالْبَصْرَةِ، وَمَاتَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ (١٧٣هـ). لَهُ تَرْجَمَةٌ =

١. أَيُّهَا الْمَادِحُ الْعِبَادِ لِيُعْطَى إِنَّ اللَّهَ مَا بِأَيْدِي الْعِبَادِ
٢. فَاسْأَلِ اللَّهَ مَا طَلَبْتَ إِلَيْهِمْ وَارْجُ فَضْلَ الْمَقْسَمِ الْعَوَادِ
وَمِنْ هَذَا الْمَسْلَكِ، مَا رَقَبَهُ سَالِكِيهِ بِمَنْ الرِّجَالِ لَمْ تُمْلِكْ، تَهْجِيْنُهُم بِالْمُلُوكِ الَّذِينَ
جَعَلُوا الْحُجَّابَ عَلَى الْأَبْوَابِ، بِوَصْفٍ تَعْجَبُ مِنْهُ أُولُوا الْأَلْتَابِ، لِئَلَّا يَرْغَبَ إِلَيْهِمْ
مُعْدَمٌ، وَيَقْطَعُ أَمَلَهُ مِنْهُمْ وَيَأْمَلُ فَضْلَ اللَّهِ الْمُفْضِلِ الْمُنْعَمِ، وَبَعْضُ مَنْ سَلَكَهَ وَأَجَادَ فِي
نَظْمِ أَلْفَاظِهِ الرَّفَاقِ، مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ، وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: ^(١) [من الكامل]

١. شَادَ الْمُلُوكُ قُصُورَهُمْ وَتَحَصَّنُوا مِنْ كُلِّ طَالِبٍ حَاجَةٍ أَوْ رَاغِبٍ
٢. غَالُوا بِأَبْوَابِ الْحَدِيدِ لِعِزِّهَا وَتَنَوَّقُوا فِي قُبْحِ وَجْهِ الْحَاجِبِ ^(٢)
٣. فَإِذَا تَلَطَّفَ فِي الدُّخُولِ إِلَيْهِمْ رَاجٍ تَلَقَّوْهُ بِوَعْدٍ كَاذِبٍ ^(٣)
٤. فَاضْرَعُ إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ وَلَا تَكُنْ بَادِي الضَّرَاعَةِ طَالِبًا مِنْ طَالِبٍ ^(٤)
فِيهِذَا وَأَمْثَالِهِ مِنَ النَّظَامِ، تُبَّحُ طَلَبَ رِزْقِهَا مِنْ عُظَمَاءِ الْأَنَامِ، لِيَقْطَعَ النَّظَرَ مِنْهُمْ
بِالْمَرَّةِ، وَلَا تَأْمَلَ مِنْهُمْ بَعْدَ مَنْ رَجَتْ الْأَنَامُ خَيْرَهُ، وَإِنْ هِيَ بِالطَّبْعِ لَا بِالتَّطَبُّعِ قَدْ قَطَعَتْ

= في: طبقات الشعراء ٣٢، المؤلف والمختلف للدار قطني ١٣٠٨/٣، وتاريخ الإسلام ٤/
٦٣٨، وسير أعلام النبلاء ٨/٤٤، وفوات الوفيات ١/١٨٨، والوفاء بالوفيات ٩/١١٧،
ووذيل ميزان الاعتدال ٥٦، ولسان الميزان ١/٤٣٦، والأعلام ١/٣٢٢.

(١) ديوان محمود الورَّاق ٧٥-٧٦.

- مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْوَرَّاقُ بَغْدَادِيٌّ، خَيْرٌ، شَاعِرٌ، مُجَوِّدٌ، سَائِرُ النَّظْمِ فِي الْمَوَاعِظِ. يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ
نَحَاسًا يَبِيعُ الرِّقِيقَ، تُوْفِّي فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَصِمِ فِي حُدُودِ الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَتَيْنِ. لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: تاريخ بغداد
١٣/٨٨، سِمْطُ الْآلِي ١/٣٢٨، تاريخ الإسلام ٥/٦٩٩، وسير أعلام النبلاء ١١/٤٦١،
وفوات الوفيات ٤/٧٩، وطبقات القراء ٣٦٦، والمحاضرات والمحاورات ٢٨١، ومعجم
المؤلفين ١٢/١٩٦.

(٢) في (الديوان): (عالوا) بدلًا من (غالوا). تَنَوَّقَ فِي الْأَمْرِ أَي تَأَنَّقَ فِيهِ. (اللسان ١٠/٣٦٣).

(٣) في (الأصل): (وإذا) بدلًا من (فإذا)، و(عليهم) بدلًا من (إليهم)، و(عاف) بدلًا من (راج).

(٤) في (الأصل): (فارغب) بدلًا من (فاضرع).

مِنْهُمْ النَّظَرُ، لَكِنَّهَا تَخَافُ أَنْ تُلْجِئَهَا شِدَّةُ فَاقَتِهَا إِلَى الاسْتِجْدَاءِ مِنَ الْعُظَمَاءِ ذَوِي الْخَطَرِ، فَفَقَرَتْ نَفْسَهَا عَنْهُمْ بِمَا وَصَفْتَهُمْ فِيهِ، وَإِنْ هِيَ عَنْهُمْ بِعِزَّتِهَا جَاحِجَةً، وَمُقَلَّتْهَا إِلَى شَرَفِ عِزِّهَا طَاحِجَةً، فَلَا تُثْنِي عِنَانَهَا إِلَى الدُّنْيَةِ، وَلَوْ فَاجَأَتْهَا الْمُنْيَةُ، عَلَى أَنَّهَا مَا بَرَحَتْ مُتَادِّبَةً بِأَدَابِهَا الصَّالِحَةِ، وَغَالِيَةُ سَجِيَّتِهَا عَنْ طِيبِ أَصْلِهَا نَافِحَةً^(١)، فَمَا يَصْدُرُ عَنْهَا إِلَّا الْأَفْعَالُ الْجَمِيلَةُ الْحَسَنَةُ، وَأَنَّهَا مِنْ كَرَمِ طَبْعِهَا تَرَاهَا بِجَمِيعِ صِفَاتِ الْكَمَالِ قَمِنَّةً^(٢)، إِنْ دُعِيَتْ إِلَى مَادِيَّةٍ وَإِنْ كَانَتْ حَمِيصَةَ الْحَشَا مِنَ الطَّوَى ضَبَطَتْ بَطْنَهَا وَقَلَّتْ لِلْأَدَبِ أَكْلَهَا، وَقَدْ قِيلَ: مَنْ ضَبَطَ بَطْنَهُ فَقَدْ ضَبَطَ الْأَخْلَاقَ الصَّالِحَةَ كُلَّهَا^(٣)، عَلَى أَنَّهَا مِنْ عِزَّةٍ نَفْسَهَا لَمْ تَزُرْ إِخْوَانَهَا مِنْ جِهَةِ مَأْكَلٍ وَمَشْرَبٍ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ طَوَاهَا مُشْرِفَةً عَلَى الْعَطَبِ، وَفِي هَذَا الْمَعْنَى الْأَصْمَعِيُّ أَنَشَدَ، لِرَجُلٍ مِنْ نَهْدٍ: ^(٤) [من الطويل]

١. إِذَا لَمْ أَزُرْ إِلَّا لِأَكْلٍ أَكَلَةً فَلَا رَفَعَتْ كَفِّيَ إِلَيَّ طَعَامِي

٢. فَمَا أَكَلَةً إِنْ نَلْتَهَا بِغَنِيمَةٍ وَلَا جُوعَةً إِنْ جِعْتُهَا بِعَرَامٍ^(٥)

وَمِنْ شَرَفِ طِبَاعِهَا أَنَّهَا تَفْضُلُ أَكْلَ خُبْزِ الشَّعِيرِ بِغَيْرِ إِدَامٍ، عِنْدَ فَقِيرٍ مِنَ الْكِرَامِ، عَلَى مَأْكَلِ أَلْفِ لَوْنٍ عِنْدَ غَنِيِّ مِنَ اللَّثَامِ.

قَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ: ^(٦) [من مخرج البسيط]

٣. خُبْزُ شَعِيرٍ بِغَيْرِ أَدَمٍ عِنْدَ فَقِيرٍ مِنَ الْكِرَامِ

(١) الْغَالِيَةُ مِنَ الطَّيِّبِ: مَعْرُوفَةٌ. (اللسان ١٥/١٣٤)، وَنَفَحَ الطَّيِّبُ يَنْفَحُ نَفْحًا وَنُفُوحًا: أَرَجَ وَفَاحَ. (اللسان ٢/٦٢٢).

(٢) قَمِينٌ وَقَمِينٌ أَيْ حَرٌّ وَخَلِيقٌ وَجَدِيرٌ. (اللسان ١٣/٣٤٧).

(٣) مُحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ١/٧٢٨، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٣/٢١٤، وَرَوْضُ الْأَخْيَارِ ٢٧٦.

(٤) رَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٣/٢١٧، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٩/٩٥، وَالمُسْتَرْطَفُ ١٨٩، وَالبَصَائِرُ وَالدُّخَائِرُ ٣٥/٤، وَفِيهِ نَسَبُ الْبَيْتَانِ لِيَهُودِيٍّ.

(٥) الْعُرَامُ: الشَّرَاسَةُ، وَالشَّدَّةُ، وَالْقُوَّةُ. (التاج ٣٣/٧٧).

(٦) رَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٣/٢٥٥.

٤. أَلَدُّ عِنْدِي مِنْ أَلْفِ لَوْنٍ عِنْدَ غَنِيِّ مِنَ اللَّئَامِ
وَهَذَا فِي التَّادُّبِ عِنْدَ الْمَأْكَلِ، بَدَائِعُ تُزْرِي بِالْعَقْدِ الْمُفْصَلِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ حَاتِمٍ: ^(١)
[من الطويل]

١. وَأَيُّ لَأَسْتَحْيِي صَحَابِي أَنْ يَرَوْا مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَفْرَعَا
٢. أَقْصَرُ كَفِّي أَنْ تَنَالَ أَكْفَهُمْ إِذَا نَحْنُ أَهْوَيْنَا، وَحَاجَتَنَا مَعَا
٣. وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلُهُ وَفَرْجَكَ نَالَا مُتْتَهَى الدِّمِّ أَجْمَعَا
٤. آيْتُ حَمِيصَ الْبَطْنِ مُضْطَمِرَ الْحَشَا حَيَاءً أَخَافُ الدِّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعَا ^(٢)
وَفِي مَعْنَى قَوْلِهِ: أَقْصَرُ كَفِّي.. الْبَيْتُ الَّذِي مَرَّ، قَوْلُ الشَّنْفَرِيِّ: ^(٣) [من الطويل]
وَأِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ
وَقَدْ بَالَعَ فِي هَذَا الْمَعْنَى الْبَاهِرُ عَبْدُ الْقَاهِرِ وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: ^(٤) [من البسيط]

لَوْلَا قَضَاءُ جَرَى نَزَهْتُ أَنْمَلْتِي عَنْ أَنْ تَلُمَّ بِمَأْكُولٍ وَمَشْرُوبٍ
الْقِسْمُ الثَّانِي: وَهُوَ أَقْلُ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ فِي الْعِزِّ مَنْزِلَةً، وَأَحْطُ مَرْتَبَةً فِي شَرَفِ
الْأَنْفُسِ، إِذْ لَمْ يَدْرُكْ فَضْلُهُ، وَلَمْ يَنْلُ ثُبْلُهُ؛ لِأَنَّهُ خَلَطَ الْعِزَّةَ بِالْمَذَلَّةِ، وَتَحَيَّلَ أَنَّهُ سَمَخَ
مِنَ الْعِزَّةِ فِي ذُرَاهَا، وَاسْتَقَرَّ جَالِسًا فِي هَامَةِ عَلَاهَا؛ لِأَنَّهُ يَرَى قُعُودَهُ فِي بَيْتِهِ عَنْ تَطَلُّبِ
رِزْقِهِ مِنَ الْمُلُوكِ حُمُولٍ، وَبِغَيْرِ قَطْعِ الْفِيَا فِي إِلَيْهِمْ لَا يَزُولُ؛ لِأَنَّهُ يَرَى أَنَّهُ إِذَا بَقِيَ لَا بِنَاءَ
فِي قَرَارَةِ مَنْزِلِهِ، يَشْتَدُّ عَلَيْهِ فَقْرُهُ، وَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَخْلُصَ مِنْ ذَلِكَ، وَالنَّاسُ إِذَا رَأَوْهُ رَثَّ

(١) ديوان حاتم الطائي ١٧٤.

(٢) مُضْطَمِرٌّ، أَيُّ مُنْضَمٍّ. (اللسان ٤/ ٤٩٢)، أَكَلَ حَتَّى تَضَلَّعَ: أَيُّ أَكْثَرَ مِنَ الشُّرْبِ حَتَّى تَمُدَّ
جَنْبَهُ وَأَضْلَاعَهُ. (اللسان ٨/ ٢٢٦).

(٣) البيت للشنفرى، ديوانه ٥٩.

- فِي (الْأَصْل): (أَوْسَى ابْنُ حَجْرٍ)، وَهُوَ وَهْمٌ.

(٤) ربيع الأبرار ٣/ ٢٠٨.

- عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ: مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي ١/ ٢٤٣.

الْحَالِ يَزْدُرُونَهُ، وَإِذَا أَرَادَ مُحَالِطَتَهُمْ يَشْنَأُونَهُ، وَلَا يَقْضُونَ لَهُ مَطْلَبَ، وَلَوْ رَأَوْهُ عَلَى جَمْرِ
الْخِصَاصَةِ يَتَقَلَّبُ، فَهُوَ يَرَى الْغِنَا بِمَلَا زَمَتِهِ لِلْمُلُوكِ فِي الْمَدَائِحِ؛ لِأَنَّهَا تَجْلِبُ لَهُ الْمَنَاحِجُ،
فَيَكُونُ ذَا بَرَّةٍ فَاحِرَةً جَمِيلَةً، وَأَمْوَالٍ عَظِيمَةً جَلِيلَةً، وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ غِنَا الْمَاجِدِ الْحَسِيبِ، هُوَ
مَا قَالَهُ لِعَرْسِهِ هَذَا الْحَازِمِ اللَّيِّبِ، وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: ^(١) [من السريع]

إِنَّ الْغِنَى بِالنَّفْسِ يَا هَذِهِ لَيْسَ الْغِنَا بِالثُّوبِ وَالذَّرْهِمِ
عَلَى أَنَّ الْكَرِيمَ مِنْ ذَوِي الْبَصَائِرِ تَرَاهُ مُتَخَلِّقًا بِمَا قَالَهُ سَلَمُ الْخَاسِرِ، وَذَلِكَ حَيْثُ
قَالَ: ^(٢) [من المتقارب]

١. إِذَا أَذِنَ اللَّهُ فِي حَاجَةٍ أَتَاكَ النَّجَاحُ عَلَى رِسْلِهِ
٢. فَلَا تَسْأَلِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهِمْ وَلَكِنْ سَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ
وَشَتَانِ بَيْنَ مَنْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ يَسْأَلُ اللَّهَ، وَمَنْ يَشُوبُهَا بِمَسْأَلَةِ ذَوِي الْعِظَمَةِ وَالْجَاهِ،
وَأَنْفُسُ الْخَلْقِ عَلَى حَسَبِ بُنْيَةِ غَرِيزَتِهَا، تَكُونُ مُحَاسِنُ طَبِيعَتِهَا، فَهَؤُلَاءِ لَمَّا نَقَصَتْ مِنَ
الْعِزِّ مَرْتَبَتَهُمْ، تَحِيلُوا بِإِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ بِهَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ تَعْلُو رِفْعَتَهُمْ؛ لِأَنَّهَا تَرَى الْخُمُولَ فِي
انْحِجَارِهَا فِي أَبْيَاتِهَا، وَأَنَّ الْعِزَّ فِي نَصِّهَا لِلْشَّرِّ نَجَائِبَ يَعْمَلَاتِهَا، وَقَدْ أَكْثَرَتْ مِنْ ذِكْرِ
ذَلِكَ فِي نِظَامِهَا وَبَدَائِعِ كَلَامِهَا.

ذَكَرَ الزَّخْمَشَرِيُّ فِي (رَبِيعِ الْأَبْرَارِ) أَنَّهُ كَانَ لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ ابْنٌ يُرِيدُ السَّفَرَ، وَهُوَ
يَمْنَعُهُ إِشْفَاقًا عَلَيْهِ، فَقَالَ: ^(٣) [من الطويل]

١. أَلَا خِلْتَنِي أَمْضِي لِشَأْنِي فَلَا أَكُنْ عَلَى الْأَهْلِ كَلًّا، إِنَّ ذَا لَشَدِيدُ
٢. أَرَى السَّيْرَ فِي الْبُلْدَانِ أَغْنَى مَعَاشِرًا وَلَمْ أَرِ مَنْ يُجِدِي عَلَيْهِ فُغُودُ

(١) ربيع الأبرار ٣/ ٢١١، بلا عزو.

(٢) ديوان سلم الخاسر ٨٤.

(٣) أمالي القاضي ٢/ ١٣٦، وربع الأبرار ٣/ ١٤، والحماسة البصريّة ١/ ١١٤، وزهر الأكم
٢/ ٢٧١.

٣. تُهَيِّبُنِي رَيْبَ الْمُنُونِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَرْهَبَ مِمَّا لَيْسَ عَنْهُ مَحِيدٌ!
 ٤. فَلَوْ كُنْتُ ذَا مَالٍ لَقُرْبَ مَجْلِسِي وَقِيلَ إِذَا أَخْطَأْتُ: أَنْتَ رَشِيدُ
 ٥. فَذَرْنِي أَجْوَلُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّهُ يُسِرُّ صَدِيقٌ أَوْ يُغَاضُ حَسُودُ
 فَاَنْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ: فَلَوْ كُنْتُ ذَا مَالٍ لَقُرْبَ مَجْلِسِي.. الْبَيْتُ، فَإِنَّ حَالَتَهُ هَذِهِ هِيَ الَّتِي
 أَجَاءَتْهُ إِلَى السَّفَرِ وَتَرَكْنَهُ يَتَشَبَّثُ بِلَعْلٍ، وَلَيْتَ الَّذِي يُجَاوِلُ الرَّفْعَةَ فِي الدُّنْيَا لَا يُطِيقُ الصَّبْرَ
 عَلَى الْخِصَاصَةِ؛ لِأَنَّهُ بِهَا يَرَى بَيْنَ الْأَنَامِ انْتِقَاصَهُ، وَلِذَا قَدْ اضْطَرَّ لِعُظَمَاءِ صَنْعَتِهِ الْوَرَى
 بِالْمَسْأَلَةِ، وَوَضَعَ نَفْسَهُ عِنْدَهُمْ لِيُعْظَمَ بِمَوَاهِبِهِمْ بَيْنَ الْأَنَامِ مَنْزَلَةً، بَلْ إِذَا أَخَذَ مَنَاجِحَهُمْ،
 وَلَيْسَ بِهَا ثِيَابًا فَاخِرَةً، يَعْظَمَ حَتَّى عِنْدَهُمْ، وَلَوْ أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ حَسَّنُوا مَنْظَرَهُ، وَعَظَّمُوا
 خَطَرَهُ؛ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الثِّيَابِ الْجَمِيلَةِ إِذَا لَبِسَهَا تَوَلَّبُ يُهَابٍ، حَتَّى عِنْدَ ذَوِي الْحَسَبِ
 اللَّبَابِ، وَهَذَا مَعْلُومٌ لِأَنَّهُ إِذَا أَقْبَلَ فِيهَا عَلَيْهِمْ حِمَارٌ يَنْهَقُ، قَامُوا لَهُ إِجْلَالًا وَقَالُوا: إِنَّ
 هَذَا بِصَدْرِ النَّدِيِّ مِنْ أَحَقِّ، فَيُصَدِّرُونَهُ عَلَيْهِمْ فِي أَنْدِيَتِهِمْ، وَلَوْ كَانَ لَا يَلِيقُ أَنْ يُقَاسَ
 بِخِدْمَتِهِمْ، فَلَمَّا كَانَ تَكْسُبُ الْأَمْوَالِ وَلَوْ بِالْمَذَلَّةِ يَرْفَعُ مُتَكَسِّبَهُ، وَيُعْظَمُ مُتَطَلِّبَهُ، طَوَّفَ
 كُلُّ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ، لِيَنَالَ ذَلِكَ مِنْ عُظَمَاءِ الْعِبَادِ، وَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمْ فِي شِعْرِهِ يَسْتَنْهَضُ
 لِلْسَّفَرِ نَفْسَهُ، وَيُخَاطَبُ فِيهِ أَهْلُهُ وَعَرْسُهُ، وَيُجِيدُ النَّظْمَ فِي وَصْفِ شِدَّةِ حَالِهِ، وَيُرِي أَهْلَهُ
 أَنَّهُ لَا يَكْتَرِثُ بِالسَّفَرِ وَلَا يَخْشَى مِنْ أَهْوَالِهِ، وَيَعِدُّهُمْ فِيهِ بِالظَّفَرِ إِذَا أَبَ مِنْ قَصْدِ كَرَمِهِ،
 وَعَرَفَهُمْ فِي عَظِيمِ الْمَوَاهِبِ هِمَمَهُ؛ لَيْسَهُلَّ فِرَاقُهُ عَلَيْهِمْ، وَيَدْعُوهُ يَجُوبُ الْبِيدَ لِيُؤْوِبَ بِهَا
 أَمَلَهُ إِلَيْهِمْ، وَيَذْكُرُ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي الْقَصِيدَةِ الَّتِي يَمْدَحُ بِهَا مَنْ قَصَدَ، لَيْسَتْ عَظْفُهُ فِي
 ذِكْرِ ذَلِكَ حَتَّى أَنَّهُ يَرِقُّ لِحَالِهِ، وَيَجْزِلُ لَهُ الصَّفْدُ، وَهَذَا الْمَسْلُوكُ اسْتَظْرَفُهُ بُلْغَاءُ الشُّعْرَاءِ،
 وَابْتَدَعُوا فِيهِ مِنْ خِطَابِ أَهْلِيهِمْ أَغْرَبَ الْأَشْيَاءِ.

وَمِمَّنْ أَجَادَ فِيهِ مِنَ الظَّرَفَاءِ الْأَكْيَاسِ أَبُو نُوَّاسٍ وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: (١)

[من الطويل]

١. تَقُولُ الَّتِي مِنْ بَيْتِهَا خَفَّ مَرْكَبِي: عَزِيزُ عَلَيْنَا أَنْ نَرَكَ تَسِيرُ^(١)
 ٢. أَمَّا دُونَ مِصْرٍ لِلْغِنَى مُتَطَلِّبٌ؟ بَلَى إِنَّ أَشْبَابَ الْغِنَى لَكَثِيرُ
 ٣. فَقُلْتُ لَهَا، وَاسْتَعَجَلَتْهَا بَوَادِرُ، جَرَتْ، فَجَرَى فِي جَرِيهِنَّ عَبِيرُ
 ٤. ذَرِبْنِي أَكْثَرَ حَاسِدِيكَ بِرَحْلَةٍ إِلَى بَلَدٍ فِيهِ (الْخَصِيبُ) أَمِيرُ^(٢)
 ٥. إِذَا لَمْ تَزُرْ أَرْضَ (الْخَصِيبِ) رِكَابُنَا فَأَيَّ فِتْيَ بَعْدَ (الْخَصِيبِ) تَزُورُ؟! فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ،
 ٦. فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ
 ٧. فَمَا جَاذُهُ جُودٌ، وَلَا حَلٌّ دُونَهُ، وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ
- ولقد جرى أحمد بن دراج القسطلِي^(٣) أبا نواسٍ في هذا المضمار، بحيث ما فات العذار العذار، وذلك حيث قال: ^(٤) [من الطويل]

(١) في (الديوان): (موكبي) في موضع (مركبي).

(٢) أبو نصر الخصيب بن عبد الحميد بن الصَّحَّاحِ الجرجاني الأصل، صاحب ديوان الخراج بمصر زمن الرشيد، وكان جابر بن داود البلاذري من كتّابه، ومدحه أبو نواس.
الوزراء والكتّاب ٢٥٤-٢٥٦، ووفيات الأعيان ١/١٨٨، وتاريخ الإسلام ١٧/٢٤٥، والوافي بالوفيات ١٣/١٩٩، والبداية والنهاية ١٢/٣٣٢.

(٣) في (الأصل): (عبد الملك بن إدريس الأندلسي)، وهو وهم.

- أحمد بن محمد بن دراج القسطلِي: منسوب إلى قسطلَة دراج، يُكنى أبا عمر، معدود في جملة العلماء، والمقدمين من الشعراء، والمذكورين من البلغاء، وشعره كثير مجموع يدل على علمه. وله طريقة في البلاغة والرسائل يستدل بها على اتساعه وقوته. ويمكن القول: لم يكن في الأندلس أشعر منه، وقيل عنه: لو لم يكن من فحول الشعراء إلا أحمد بن دراج لما تأخر عن شأو حبيب، والمتنبي، توفي سنة إحدى وعشرين وأربع مئة.

جنود المقتبس ١١٠، وبتيمة الدهر ٢/١١٩، والذخيرة ١/٥٩-٩٦، والصلة ٤٤، وبغية الملتبس ١/١٥٨، والمغرب ٢/٦٠، ووفيات الأعيان ١/١٣٥، وسير أعلام النبلاء ١٧/٥٠٠، والوافي بالوفيات ٨/٣٣، وتبصير المنتبه ٣/١١٧٠، والفن ومذاهبه ٤٢٤، ومعجم المؤلفين ٢/١٠١.

(٤) ينظر: بتيمة الدهر ٢/١٢٩-١٣١، والذخيرة ١/٨٢-٨٤، ووفيات الأعيان ١/ =

١. أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الثَّوَاءَ هُوَ التَّوَى
٢. تَحْوُفْنِي طُولَ السَّفَارِ وَإِنَّهُ
٣. دَعَيْنِي أَرْدَ مَاءِ الْمَفَاوِزِ آجِنًا
٤. فَإِنَّ خَطِيرَاتِ الْمَهَامِهِ ضَمَنٌ
٥. وَلَمَّا تَدَانَتْ لِلْوَدَاعِ وَقَدْ هَفَا
٦. تُنَاشِدُنِي عَهْدَ الْمَوَدَّةِ وَالْهَوَى
٧. عَيْي بِمَرْجُوعِ الْخِطَابِ وَلَحْظُهُ
٨. عَصَيْتُ شَفِيعَ النَّفْسِ فِيهِ وَقَادَنِي
٩. وَطَارَ جَنَاحُ الْبَيْنِ بِي وَهَفَتْ بِهَا
١٠. لَيْنٌ وَدَعَتْ مِنِّي غَيُورًا فَإِنِّي
١١. وَلَوْ شَهِدْتَنِي وَالْهَوَاجِرُ تَلْتَظِي
١٢. أَسْلَطْتُ حَرَ الْهَاجِرَاتِ إِذَا سَطَا
- وَأَنَّ بُيُوتَ الْعَاجِزِينَ قُبُورُ
- لِتَقْبِيلِ كَفِّ الْعَامِرِيِّ سَفِيرُ
- إِلَى حَيْثُ مَاءِ الْمَكْرُمَاتِ نَمِيرُ
- لِرَاكِبِهَا، أَنَّ الْجَزَاءَ خَطِيرُ^(١)
- بِصَّرِي مِنْهَا أَنَّهُ وَزَفِيرُ^(٢)
- وَفِي الْمَهْدِ مَبْغُومُ النَّدَاءِ صَغِيرُ^(٣)
- بِمَوْقِعِ أَهْوَاءِ النُّفُوسِ خَبِيرُ^(٤)
- رَوَاحٌ لِتَذَابِ الشَّرَى وَبُكُورُ^(٥)
- جَوَانِحُ مِنْ دُغْرِ الْفِرَاقِ تَطِيرُ^(٦)
- عَلَى عَزَمَتِي مِنْ شَجْوِهَا لَغَيُورُ
- عَلَى وَرَقِرَاقِ السَّرَابِ يَمُورُ
- عَلَى حَرٍّ وَجْهِي وَالْأَصِيلُ هَجِيرُ

= ١٣٥-١٣٧، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٠٠، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٣-٣٤، ونفح الطيب

٣/ ١٩٥ وشذرات الذهب ٥/ ١٠٤-١٠٦، وزهر الأكم ٣/ ٩٦، والفن ومذاهبه ٤٢٩.

(١) في (بعض المصادر): (المهالك) في موضع (المهامه).

(٢) هَفَا، يَهْفُو: ذَهَبَ فِي أَثَرِ الشَّيْءِ. (التاج ٤٠/ ٣٠٦).

(٣) في (الأصل): (عَقَدَ) في موضع (عهد).

المَبْغُومُ: الولد وأُمُّهُ تَبْغُمُهُ، أَي تَدْعُوهُ بِصَوْتٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ. (اللسان ١٢/ ٥١).

(٤) في اليتيمة: (ولفظه) في محل (ولحظه).

(٥) التذاب: التعب، من ذَابَ الرَّجُلُ الذَّابَّةَ إِذَا بَا، إِذَا أَتَعَبَهَا. (التاج ٢/ ٣٨٩)، الشَّرَى: سَيْرٌ عَامَّةٌ اللَّيْلِ. (التاج ٣٨/ ٢٦١).

(٦) في (الأصل): (العيس) في موضع (البين)، وفي نسخة: (الشوق).

هَفَتْ: تَطَايَرٌ لِحَفَّتِهِ. (التاج ٥/ ١٤٢)، الْجَوَانِحُ: الضُّلُوعُ الْقَصَارُ (التاج ٦/ ٣٤٩)، والمقصود هنا ما تحت الضلوع، وهو القلب.

١٣. وَاسْتَشِيقُ النُّكْبَاءَ وَهِيَ لَوَافِحُ
 ١٤. وَلِلْمَوْتِ فِي عَيْنِ الْجَبَانِ تَلَوْنُ
 ١٥. لَبَانَ لَهَا أَنِّي عَنِ الضِّيمِ جَارِعُ
 ١٦. وَلَوْ شَاهَدْتَنِي وَالسُّرَى جَلُّ عَزْمَتِي
 ١٧. وَاعْتَسِفُ الْمَوْمَاةَ فِي عَسَقِ الدُّجَى
 ١٨. وَقَدْ حَوَّمَتْ زُهْرُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا
 ١٩. وَدَارَتْ نُجُومُ الْقُطْبِ حَتَّى كَأَنَّهَا
 ٢٠. وَقَدْ خُيِّلَتْ طُرُقُ الْمَجَرَّةِ أَنَّهَا
 ٢١. وَثَاقِبُ عَزْمِي وَالظَّلَامُ مُرَوِّعُ
 ٢٢. لَقَدْ أَبْقَنْتَ أَنَّ الْمُئِنَى طَوْعُ هَمَّتِي
 وَجَرَى أَبُو سَعِيدِ الرُّسْتُمِيِّ فِي حَلْبَتِهِمْ، وَسَلَكَ فِي جَادَتِهِمْ، وَلَقَدْ أَبْدَعَ حِينَ قَالَ: (٦)

[من الطويل]

- (١) النكباء: هي ريح تهللك المال وتحبس القطر. (التاج ٤/ ٣٠٦).
 - في اليتيمة: (نوازح)، وفي الديوان (بوارح). اليتيمة: (استمطى) بدلاً من (استوطى).
 (٢) في (الأصل): (صريز) في موضع (صغير).
 (٣) في (الأصل): (أبصرتني)، وفي الديوان: (ولو بصرت بي)، و(عزمي لجني) في محل (وجرسي لجنان). الجرّس: الصوت الخفي. (التاج ١٥/ ٤٩٣).
 - الجنان: جمع الجان، وهو أبو الجن. (التاج ٣٤/ ٣٧٠).
 (٤) اعتسّف الطريق: قطعته على غير هداية. (التاج ٢٤/ ١٥٧)، المومّة: المفازة الواسعة. (التاج ٣٣/ ٤٦٩).
 الغيل: الشجر الكثير المتلف، الذي ليس بشوك، يستتر فيه. (التاج ٣٠/ ١٣٤)، الغياض: جمع الغيضة، وهي الأجمة. (التاج ١٨/ ٤٧٣).
 (٥) في (الأصل): (خوال ما لهن) في موضع (طلا وإلى بهن).
 (٦) نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار ٢/ ٧٨٥.

١. خَلِيلِي لَا تَسْتَكْرِأَ طُولَ عَتَبِهَا
٢. بِنَفْسِي بِيضَاءِ الْعَوَارِضِ أَعْرَضْتُ
٣. وَبَيْنَ الْإِزَارِ الْمُرْتَوِي حَقْفُ رَمْلَةٍ
٤. وَتَحْتَ لِثَامِ الْخِزِّ أَنْفَاسُهَا لَطَى
٥. تَبَدَّتْ مَعَ الْأَثَرِ تَدْعُو عَلَى النَّوَى
٦. تَسِيلُ عَلَى الْخَدِّ الْأَسِيلِ دُمُوعُهَا
٧. وَقَدْ وَكَلْتُ إِحْدَى يَدَيْهَا بِقَلْبِهَا
٨. فَلَمَّا أَجْزَنَ الْجَسْرَ قُئِمْنَ وَرَاءَهُ
٩. وَعَضَّتْ بِدُرِّ الثَّغْرِ فِضَّةً مِعْصَمٍ
١٠. وَكَادَتْ تَخْطُ الرَّحْلَ لَوْلَا عَزِيمَتِي
١١. وَقَائِلَةٌ أَذْرَتْ مَعَ الْكُحْلِ دَمْعَهَا
١٢. إِلَى أَيِّ أَرْضٍ تُرْجِلُ الْعَيْسَ ظَاعِنًا
١٣. تَقِ اللَّهَ فِينَا لَا تَزِدْنَا صَبَابَةً
١٤. فَقُلْتُ: ثِقِي بِاللَّهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ
١٥. إِذَا مَا أَنْحَتُ الْعَيْسَ بِالرَّيِّ سَالِمًا
١٦. دَعِينِي وَطَيِّي نَحْوَهَا الْبَيْدَ بِالسُّرَى
١٧. أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الْحَيَا مِنْ جَنَابِهَا
- عَلَيَّ فَإِنَّ الْحَبَّ أَكْثَرُهُ عَتَبُ
- بَوَجْهِ كَأَنَّ الشَّرْقَ مِنْ حُسْنِهِ عَرُبُ
- وَبَيْنَ الْوِشَاحِ الْمُلْتَوِي غُصْنُ رَطْبٍ^(١)
- وَفَوْقَ رِذَاءِ السَّكْبِ أَدْمُعُهَا سَكْبُ^(٢)
- وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْغَانِيَاتِ لَهَا تِرْبُ
- وَصَبُّ دُمُوعِ الْعَيْنِ يُرَوِّى بِهِ الصَّبُّ
- مَخَافَةً أَنْ يَرْفُضَ مِنْ صَدْرِهَا الْقَلْبُ
- كَسَرِبٍ مِنَ الْغِزْلَانِ لَيْسَ لَهَا سَرِبُ^(٣)
- يَكَادُ يَثْنِيهِ مِنَ الذَّهَبِ الْقَلْبُ
- وَجِيهِيَّةٌ قُبِّ وَمَهْرِيَّةٌ نُجْبُ^(٤)
- قِسِي جُفُونِ الْعَيْنِ أَسْهُمَهَا الْهُدْبُ
- وَخَلْفَكَ أَفْرَاحُ بِهَا ظَمًا زُغْبُ
- بِبُعْدٍ فَمَا نَلْقَاهُ مِنْ كَثَبٍ حَسْبُ
- فَبَعْضُ الصَّدَى رِيٍّ وَبَعْضُ النَّوَى قُرْبُ
- فَمَشَرَعْنَا عَذْبُ وَمَرْتَعْنَا خِصْبُ
- يَقَعُ طَائِرَانَا حَيْثُ يُلْتَقَطُ الْحَبُّ
- تَصُوبُ عَزَالِيهِ عَلَيْنَا فَيَنْصَبُ^(٥)

(١) الْحَقْفُ مِنَ الرَّمْلِ: الْمُعْوَجُّ (التاج ٢٣/ ١٥٦).

(٢) فِي (الْأَصْل): (وَبَيْنَ) فِي مَوْضِع (وَتَحْتَ).

- السَّكْبُ: صَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ رَقِيقٌ، كَأَنَّهُ غُبَارٌ مِنْ رِقَّتِهِ. (التاج ٣/ ٦٥).

(٣) السَّرِبُ: الطَّرِيقُ (التاج ٣/ ٤٦).

(٤) فِي (الْأَصْل): حَصَلَ تَبَادُلٌ بَيْنَ عَجْزِي الْبَيْتَيْنِ، هَذَا وَالْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ.

(٥) فِي (الْأَصْل): (فَتَنْصَبُ) بَدَلًا مِنْ (فَيَنْصَبُ).

مُصْبِحُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

فَبَوَصِّفْهُ لِعَرِسِهِ بِهَذَا الْوَصْفِ الْعَجِيبِ قَصَدَ أَمْرًا يَفْتَحِرُ بِهِ كُلُّ مَا جِدَ أَصِيدَ، وَهُوَ
عِنْدَهُمْ أَنَّ الْغَادَةَ الْمُفْرِطَةَ فِي الْحُسْنِ تُثْنِي عَزِيمَةَ بَعْلِهَا وَلَوْ أَنَّهَا فِي مَضَائِهَا صَبَّةٌ مُهَنَّدٌ،
وَتُقْعَدُهُ وَلَوْ قَامَ فِي أَمْرٍ عَنْ مِثْلِهِ لَمْ يَقْعُدْ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الرَّخْشَرِيُّ فِي (رَبِيعِ الْأَبْرَارِ)،
أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَرَادَ السَّفَرَ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: ^(١) [من الكامل]

عُدِّي السَّيْنِ لَغَيْبَتِي وَتَصَبَّرِي وَذَرِي الشُّهُورَ فَاِئْتَنِّي قِصَارُ
فَأَجَابَتْهُ:

وَإِذَا كُرْ صَبَابَتَنَا إِلَيْكَ وَشَوْقَنَا وَارْحَمِ بَنَاتِكَ إِيَّاهُنَّ صِغَارُ
فَأَقَامَ وَتَرَكَ السَّفَرَ، فَأَبُو سَعِيدٍ يَفْتَحِرُ حَيْثُ أَنَّهُ وَلَوْ كَادَتْ أَنْ تَحْطَأَ رَحْلُهُ، إِلَّا
أَنَّهُ عَلَى عَزِيمَتِهِ اسْتَمَرَ وَتَرَكَهَا وَمَضَى لِشَأْنِهِ كَمَا مَضَى قَبْلَهُ أُولُوا الْعَزْمَةِ الْمَاضِيَةِ، وَمَا
كُنْتُ عَزَمَتُهُمْ نِسَاؤُهُمْ عَمَّا قَصَدُوهُ، وَلَوْ هِيَ فِي حُسْنِهَا تَقْوُدُ الْأُسُودَ الضَّارِيَةَ، فَتَرْكُوها
وَصَمَّمُوا عَلَى قَصْدِهِمْ، وَمَا لَيْتَ صَعْدَةَ عَزَمِهِمْ.

وَالشُّعْرَاءُ يَتِمَثَّلُونَ بِهَؤُلَاءِ وَيَثْنُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهُمْ مَا صَدَّتْهُمْ
عَنْ عَزَمَتِهِمْ بَدِيعَاتِ الْحُسْنِ مِنَ النِّسَاءِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ السَّيِّدِ الرَّضِيِّ فِي
مِصْبَعِ ابْنِ الزُّبَيْرِ لَمَّا صَمَّمَ عَلَى الْمَوْتِ فِي الْعِزِّ، وَقَدْ أَعْطَاهُ أَعْدَاؤُهُ الْأَمَانَ وَمَا
قَبِلَهُ، وَلَا حَبِيتَ لَهُ الْحَيَاةَ زَوْجَتُهُ وَهِيَ فِي حُسْنِهَا كَأَنَّهَا جُودَرُ رَمْلِهِ، وَذَلِكَ
حَيْثُ قَالَ: ^(٢) [من الطويل]

١. وَقَدْ حَلَقْتُ خَوْفَ الْهَوَانِ بِمِصْعَبِ قَوَادِمِ آبَاءٍ، كِرَامِ الْمَقَادِمِ ^(٣)
٢. عَلَى حِينِ أَعْطَوْهُ الْأَمَانَ فَعَافَهُ وَخَيْرَ فَاخْتَارَ الرَّدَى غَيْرَ نَادِمِ

(١) عيون الأخبار ١/ ٢٢٦، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٢٣، وربيع الأبرار ٣/ ١٥، والمستطرف ٢٩٣،
وروض الأخيار ٤٠٤.

(٢) ديوان الشريف الرضي ٢/ ٨٥٧.

(٣) في (الديوان): (كريم المقاوم) بدلًا من (كرام القوادم).

٣. وَفِي خِذْرِهِ غَرَاءٌ مِنْ آلِ طَلْحَةَ عَلاَقَةُ قَلْبٍ لِلنَّدِيمِ الْمُخَالِمِ^(١)
 ٤. تُحَبِّبُ أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَإِنَّهَا لَا عَذْبُ مِنْ طَعْمِ الْخُلُودِ لَطَائِمِ
 ٥. فَفَارَقَهَا وَالْمُلْكُ لَمَّا رَأَاهَا يَجُرَّانِ إِذْ لَالَ النَّفُوسِ الْكَرَائِمِ
 وَلَا بَأْسَ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ أَوْصَافِ زَوْجَةِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ تَصْدِيقًا لِمَا
 ادَّعَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي نِظَامِهِ، فَهِيَ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ بِنْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ بْنِ
 كَعْبِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ، أَبُوهُ ابْنُ عَمِّ أَبِي بَكْرٍ لَحًا وَأَبُوهَا أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرَةِ،
 وَكَانَتْ بَارِعَةً بِالْجَمَالِ، تَامَّةَ الْخَلْقِ، مَوْصُوفَةً بِحُسْنِ الْمَعَاشِرَةِ، مُحَبَّبةً إِلَى الْأَزْوَاجِ، وَكَانُوا
 يَتَنَافَسُونَ عَلَيْهَا، وَتَزَوَّجَهَا عِدَّةٌ مِنَ الرِّجَالِ، فَكَانَ الثَّانِي مِنْ أَزْوَاجِهَا يُضَاعِفُ لَهَا
 مَهْرَهَا مِنَ الْأَمْوَالِ، حَتَّى بَلَغَ مَهْرُهَا عِنْدَ الْآخِرِ مِنْ أَزْوَاجِهَا أُلُوفًا كَثِيرَةً مِنَ الْمَالِ، وَهَذَا
 خِلَافُ الْعَادَةِ، فَإِنَّ الْعُرْفَ يَقْضِي بِإِنْحِطَاطِ مَهْرِ الثَّيِّبِ عَنِ الْبَكْرِ، وَالثَّلَاثِ عَنِ الثَّانِي،
 وَهَلُمَّ جَرًّا، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِمَعْنَى فِي عَائِشَةَ دُونَ غَيْرِهَا، وَهَذَا نَحْنُ نَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ أَوْصَافِهَا
 وَبَعْضًا مِنْ أَخْبَارِهَا مَعَ مُصْعَبِ.

حَكَى أَبُو الْفَرَجِ^(٢) فِي (الْأَغَانِي) قَالَ: اجْتَمَعَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَعَمَرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَأَتَتْهُمْ عَزَّةُ الْمِثْلَاءِ^(٣)، فَقَالُوا لَهَا: إِنَّا

(١) هي عائشة بنت طلحة، زوج مصعب بن الزبير.

(٢) أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ الْمُرَوَّانِيِّ الْأَمْوِيُّ الْقُرَشِيُّ،
 مِنْ أَيْمَةِ الْأَدَبِ، الْأَعْلَامِ فِي مَعْرِفَةِ التَّارِيخِ، وَالْأَنْسَابِ، وَالسِّيَرِ، وَالْأَنْثَارِ، وَاللُّغَةِ، وَالْمَغَازِي. وَوُلِدَ
 فِي أَصْبَهَانَ، وَنَشَأَ وَتَوَفَّى فِي بَغْدَادَ. مِنْ كُتُبِهِ (الْأَغَانِي) جُمُعَةٌ فِي خَمْسِينَ سَنَةً، وَ(مَقَاتِلُ الطَّالِبِيِّينَ)
 وَغَيْرُهَا، تَوَفَّى سَنَةَ (٣٥٦ هـ). يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ٣/ ١٢٧، وَالدَّخِيرَةُ ٨/ ٥٨٠، وَإِنْبَاهُ الرِّوَاةِ ٢/ ٢٥١،
 وَوَفِيَّاتُ الْأَعْيَانِ ٣/ ٣٠٧، وَالْمَغْنِي فِي الضَّعْفَاءِ ٢/ ٤٤٥، وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٣/ ١٢٣، وَالْوَافِي
 بِالْوَفَايَاتِ ٢١/ ١٥، الْإِعْتِبَاطُ ٢٦٢، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ ٤/ ٢٢١، وَالْأَعْلَامُ ٤/ ٢٧٨، وَمَعْجَمُ
 الْمَوْلُفِينَ ٧/ ٧٨، وَطَبَقَاتُ النَّسَابِينَ ٨٥.

(٣) عَزَّةُ الْمِثْلَاءِ: أَقْدَمُ مَنْ غَنَى غِنَاءً مُوقَّعًا فِي الْحِجَازِ. كَانَتْ تَضْرِبُ بِالْعِيدَانِ وَالْمَعَارِفِ، إِقَامَتُهَا
 بِالْمَدِينَةِ، وَهِيَ مَوْلَاةٌ لِلْأَنْصَارِ، وَكَانَتْ وَافِرَةً السَّمَنِ، جَمِيلَةً الْوَجْهِ، لُقِّبَتْ بِالْمِثْلَاءِ، لِتَمَازِيلِهَا فِي=

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

فَدَ خَطْبَنَا، وَأَرَدْنَا مِنْكَ أَنْ تَنْظُرِي لَنَا نِسَاءَنَا، فَسَأَلْتُ مُصْعَبًا عَمَّنْ خَطَبَ. قَالَ: عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ، وَسَأَلْتُ عَمْرُو بْنَ سَعِيدٍ عَمَّنْ خَطَبَ، فَقَالَ: عَائِشَةُ بِنْتُ عُثْمَانَ، وَسَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ، فَقَالَ: أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ زَكْرِيَّا، فَتَوَجَّهْتُ إِلَيْهِنَّ لِيَنْظُرَهُنَّ، فَبَدَأَتْ بِعَائِشَةَ بِنْتُ طَلْحَةَ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا، فَأَكْرَمَتْهَا عَائِشَةُ وَسُرَّتْ بِهَا، وَسَأَلَتْهَا عَنْ حَاجَتِهَا، فَقَالَتْ لَهَا: إِنِّي كُنْتُ فِي نِسْوَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَتَدَاكَّرْنَا جَمَالَ النِّسَاءِ وَخَلْقِهِنَّ، فَذَكَرْنَاكَ^(١)، فَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَصِفُكَ؟ فَقَالَتْ: فَمَاذَا تُرِيدِينَ؟ فَقَالَتْ لَهَا: فَدَيْتُكَ أَقْبَلِي وَأَدْبِرِي، فَأَقْبَلْتُ وَأَدْبَرْتُ، فَارْتَجَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَتْ لَهَا عَزَّةٌ: خُذِي ثَوْبَكَ، فَأَخَذَتْهُ فَرَأَتْهَا مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ صُورَةً، وَأَتَمَّهُنَّ مُحَاسِنًا، فَعَوَّذَتْهَا، وَقَالَتْ: مَا أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ لَصُورَتِكَ هَذِهِ شَيْئًا فِي الدُّنْيَا، وَوَدَّعَتْهَا وَانْصَرَفَتْ إِلَى أُمِّ الْقَاسِمِ، فَأَكْرَمَتْهَا وَسُرَّتْ بِهَا، وَسَأَلَتْهَا عَنْ حَاجَتِهَا، فَعَرَفَتْهَا بِمِثْلِ ذَلِكَ، وَسَأَلَتْهَا أَنْ تُقْبَلَ، فَأَقْبَلْتُ، وَأَنْ تُدْبَرَ، فَأَدْبَرْتُ، فَرَأَتْ مِنْهَا مَا أَعْجَبَهَا، فَعَوَّذَتْهَا، وَقَالَتْ لَهَا: يَا أُمُّ الْقَاسِمِ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ حُسْنًا إِلَّا وَأَنْتِ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَوَدَّعَتْهَا وَانْصَرَفَتْ، وَفَعَلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ مَعَ عَائِشَةَ بِنْتُ عُثْمَانَ، وَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَهَا، فَقَالَتْ لِمُصْعَبٍ: أَمَّا عَائِشَةُ فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهَا مُقْبِلَةً وَلَا مُدْبِرَةً، مَحْطُوطَةٌ^(٢) الْمُتَنِّينَ، عَظِيمَةُ الْعَجِيزَةِ، مُتَمَلِّئَةُ التَّرَائِبِ، نَقِيَّةُ الشَّعْرِ، وَضِيئَةُ الْوَجْهِ، فَرَعَاءُ الشَّعْرِ، لَفَاءُ الْفُخْذَيْنِ، يَرْتَجُّ مَا بَيْنَ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا، وَفِيهَا عَيْبَانٌ، أُذُنَانِ يُجَاذِبَانِ الْحَدَّ فِي الْكِبَرِ، وَقَدَمَانِ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْأَوَّلَ يُوَارِيهِ الْخِمَارُ، وَالثَّانِي يُوَارِيهِ الْخُفُّ، ثُمَّ قَالَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَأَمَّا أُمُّ الْقَاسِمِ، فَكَأَنَّهَا خُوطُ بَانٍ^(٣)، أَوْ خَدْلُ

=مَشْيَتِهَا، مَاتَتْ (نحو سنة ١١٥هـ). الوافي بالوفيات ٧/٢٠، والدر المنثور ١/٣٤١، والأعلام

٢٣٠/٤

(١) فِي (الأصل): (فذكرتك) بدلًا من (فذكرناك).

(٢) فِي (الأصل): (مخطوطة) فِي مَوْضِع (مخطوطة).

- مَحْطُوطَةُ الْمُتَنِّينَ: مَدُوتُهَا. (التاج ١٩/٢٠٦).

(٣) الْخُوطُ: الْغُصْنُ النَّاعِمُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: خُوطُ بَانٍ. (التاج ١٩/٢٧٦).

عِنَانٍ^(١)، لَوْ شَاءَتْ أَنْ تَقْعَدَ وَتَعْقِدَ أَطْرَافَهَا لَفَعَلَتْ، وَلَكِنَّهَا شَحَّةُ الصَّدْرِ، وَأَنْتَ عَرِيضُ الصَّدْرِ، وَإِنْ قَبِيحًا لَا وَاللَّهِ حَتَّى يَمْلَأَ كُلَّ شَيْءٍ مِثْلَهُ، وَقَالَتْ لَعَمْرِي بِنِ سَعِيدٍ، وَأَمَّا عَائِشَةُ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ خَلَقَتَهَا قَطُّ لِامْرَأَةٍ، لَكَأَنَّمَا أُفْرِغَتْ فِي قَالِبِ الْحُسْنِ إِفْرَاغًا، غَيْرَ أَنَّ فِي وَجْهِهَا رَدَّةً، فَوَصَلُوهَا وَتَزَوَّجُوهَا^(٢).

قَوْلُهَا: «فِي وَجْهِهَا رَدَّةٌ»^(٣)، بِفَتْحِ الرَّاءِ، تُرِيدُ أَنَّ وَجْهَهَا يَنْقُصُ فِي الْحُسْنِ عَنْ بَدَنِهَا.

وَذَكَرَ أَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ، كَانَتْ تَسْتَلْقِي عَلَى قَفَاهَا، ثُمَّ تَدْخِرُجُ الْأُتْرَجَةَ مِنْ تَحْتِ ظَهْرِهَا، فَتَخْرُجُ مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى، لَوْ فُورٍ عَجِيزَتِهَا، وَقَدْ قَالَ فِيهَا الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيُّ: ^(٤) [من الكامل]

١. قَرَشِيَّةٌ، عَبَقُ الْعَبِيرِ بِهَا عَبَقُ الدَّهَانِ بِجَانِبِ الْحَقِّ

(١) في (الأصل): (جدول) في موضع (خدل).

- الخدل: العَظِيمُ الْمُتَمَلِّئُ السَّاقِ وَالذَّرَاعِ. (التاج ٢٨/٣٩٨)، العِنَانُ: حَبْلُ الْمَتْنِ (التاج ٤١٥/٣٥).

(٢) ينظر الخبر في: نهاية الأرب: ٤/٢٧٤، والدر المنثور: ١/٢٨٤.

(٣) فِي وَجْهِهَا رَدَّةٌ: قُبْحٌ مَعَ شَيْءٍ مِنَ الْجَمَالِ. (تاج العروس ٨/٨٩ مادة ردد).

(٤) الدر المنثور ١/٢٨٧، وفي: نهاية الأرب ٤/٢٨٠ البيت الثاني فقط.

- الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي، من قُرَيْشٍ، شَاعِرٌ غَزَلٍ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، نَشَأَ فِي أَوَاخِرِ أَيَّامِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَكَانَ يَذْهَبُ مَذْهَبُهُ، لَا يَتَجَاوَزُ الْغَزَلَ إِلَى الْمَدِيحِ وَلَا الْهِجَاءِ، وَكَانَ يَهْوَى عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ وَيُسَبِّبُ بِهَا، وَلَهُ مَعَهَا أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ، وَلَاهُ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِمَارَةَ مَكَّةَ، فَظَهَرَتْ دَعْوَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَاسْتَتَرَ الْحَارِثُ خَوْفًا، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى دِمَشْقَ وَافِدًا عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَلَمْ يَرِ عِنْدَهُ مَا يُحِبُّ، فَعَادَ إِلَى مَكَّةَ، وَتَوَفَّى فِيهَا نَحْوَ (٨٠هـ). جع د. يحيى الجبورى ما وجد من شعره في كتاب (شعر الحارث بن خالد المخزومي). ينظر: الجرح والتعديل ٣/٧٣، والثقات ٤/١٣٠، والموشح ٢٦٨، والتذكرة الحمدونية ٦/١٧٩، وتاريخ دمشق ١١/٤١٥، والوافي بالوفيات ١١/١٩٦، والأعلام ٢/١٥٤.

٢. وَتَنُوءُ، تُثْقِلُهَا عَجِيزَتُهَا نَهَضَ الضَّعِيفُ يَنُوءُ بِالْوَسْقِ^(١)
 قَالَ مُسْلِمٌ بْنُ قُتَيْبَةَ: رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ بِمَنَى، أَوْ قَالَ: بِمَسْجِدِ الْحَيْفِ،
 وَمَعَهَا امْرَأَتَانِ تَنْهَضَانِهَا لِلْقِيَامِ^(٢)، فَاَنْخَزَلَتْ عَجِيزَتَهَا لِعَظْمِهَا، فَقَالَتْ: إِنِّي لَمُعْنَاءُ^(٣)
 مِنْكُمْ.

قَالَ مُسْلِمٌ: فَذَكَرْتُ قَوْلَ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ:
 «وَتَنُوءُ تُثْقِلُهَا عَجِيزَتُهَا».. الْبَيْتَانِ.

قَالَتْ سُلَافَةُ: زُرْتُ مَعَ مَوْلَاتِي، عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ وَصِيفَةٌ، فَرَأَيْتُ
 عَجِيزَتَهَا خَلْفَهَا، وَهِيَ جَالِسَةٌ كَأَنَّهَا غَيْرُهَا، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهَا لِأَعْلَمَ مَا هِيَ، فَلَمَّا
 وَجَدْتُ مَسَّ يَدِي قَالَتْ: مَنْ هَذِهِ الَّتِي تَمُسُّنِي؟
 فَقُلْتُ: أَنَا، رَأَيْتُ هَذَا الَّذِي خَلْفَكَ، فَخِلْتُ أَنَّهَا امْرَأَةٌ جَالِسَةٌ مَعَكَ، فَجِئْتُ لِأَنْظُرَ
 مَنْ هِيَ؟!

فَضَحِكْتُ وَقَالَتْ: مَا أَكْثَرَ مَا يُعْجِبُ مِمَّا تَعْجِبِينَ مِنْهُ.

قَالَتْ سُلَافَةُ: وَلَمْ أَرَأِ أَحْسَنَ جِسْمًا مِنْ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ.

وَحَكَى أَبُو الْفَرَجِ فِي (الْأَغَانِي): إِنَّ رَمْلَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ، وَكَانَتْ ضَرَّةَ
 عَائِشَةَ، عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٤)، قَالَتْ ذَاتَ يَوْمٍ لِمَوْلَاةٍ عَائِشَةَ:

(١) الْوَسْقُ: الْعِدْلُ، أَوْ الْحَمْلُ عَامَّةً. (التاج ٢٦ / ٤٧١).

(٢) فِي (الْأَصْل): (لِلْقِيَامِ) مَحْذُوفَةٌ.

(٣) مُعْنَاءُ: مُتَعَبَةٌ، مَنْ تَعَنَّى بِمَعْنَى نَصَبٍ وَتَعَبٍ. (التاج ٣٩ / ١٢٤).

(٤) عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَمَّرٍ بْنُ عُثْمَانَ التَّيْمِيُّ الْقُرَشِيُّ، سَيِّدُ بَنِي تَيْمٍ فِي عَصَرِهِ، مِنْ كِبَارِ الْقَادَةِ
 الشُّجْعَانِ الْأَجَوَادِ، كَانَ مِنْ رِجَالِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَيَّامَ وُلَايَتِهِ فِي الْعِرَاقِ. وَوَلِيَ لَهُ بِلَادَ فَارِسَ
 وَحَرْبَ الْأَزَارِقَةِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى الْبَصْرَةِ، وَأَرْسَلَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لِقِتَالِ (أَبِي فَدِيكٍ)
 فَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ نَحْوَ سِتَّةِ آلَافٍ وَأَسَرَ ثَمَنِيَّةً، وَعَادَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَكَانَ=

أَرِنِي عَائِشَةَ إِذَا كَانَتْ مُتَجَرِّدَةً، وَلَكَ عِنْدِي أَلْفًا، فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةَ بِذَلِكَ، ثُمَّ قَامَتْ عَائِشَةُ كَأَنَّهَا تَغْتَسِلُ، فَأَقْبَلَتْ رَمْلُهُ وَرَأَتْهَا مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً، فَلَمَّا فَرَعَتْ مِنْ ذَلِكَ أَعْطَتْ مَوْلَاتَهَا الْأَلْفَ، وَقَالَتْ لَهَا: وَدَدْتُ أَنْ أَضَاعِفَ لَكَ الْعَدَدَ، وَلَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهَا.

وَذَكَرَ صَاحِبُ كِتَابِ (نَشْرِ الدَّرَرِ) قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ، حَمَلَ إِلَيْهَا أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ، (خَمْسَمِائَةَ أَلْفٍ مَهْرًا وَخَمْسَمِائَةَ أَلْفٍ هَدِيَّةً)، وَقَالَ لِمَوْلَاتِهَا:

لِكِ أَلْفِ دِرْهَمٍ إِنْ دَخَلْتُ بِهَا اللَّيْلَةَ، فَأَمَرَ بِالْمَالِ فَحُمِلَ إِلَى عَائِشَةَ وَغُطِّيَ بِالشَّيَابِ، فَخَرَجَتْ عَائِشَةُ فَرَأَتْهُ فَاسْتَكْثَرَتْهُ وَظَنَّتُهُ فِرَاشًا وَثِيَابًا، فَسَأَلَتْ مَوْلَاتِهَا فَأَعْلَمَتْهَا إِنَّهُ مَالٌ، فَاسْتَكْثَرَتْهُ وَتَبَسَّمَتْ، فَقَالَتْ لَهَا مَوْلَاتُهَا:

مَا جَزَاءُ مَنْ حَمَلَ هَذَا أَنْ يَبِيتَ وَحْدَهُ.

فَقَالَتْ لَهَا: وَهُوَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ لَا يَجُوزُ الدُّخُولُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَنْهَيَا وَأَتْرَيْنَ، فَقَالَتْ لَهَا: وَاللَّهِ إِنْ وَجَّهَكَ لِأَحْسَنِ مِنْ كُلِّ زِينَةٍ وَلَا تَحْتَاجِينَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ طِيبٍ أَوْ حُلِيِّ إِلَّا وَهُوَ عِنْدَكَ، وَأَكْبَتُ عَلَى رِجْلَيْهَا تُقَبِّلُهُمَا وَتَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ دُخُولُهُ بِهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

فَقَالَتْ لَهَا: وَيَحِكُ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا بِهَذِهِ الشَّرْعَةِ؟ فَصَدَقَتْهَا الْحَبْرُ وَأَعْلَمَتْهَا بِمَا جَعَلَ لَهَا مُصْعَبُ مِنَ الْمَالِ، فَأَمَرَتْهَا أَنْ تَأْذَنَ لَهُ، فَسَارَ إِلَيْهَا مِنْ لَيْلَتِهِ، وَأَذِنَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فَأَكَلَهُ كُلَّهُ حَتَّى أَعْرَى الْخَوَانَ مِنْهُ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ الْمَتَوَضَّأِ فَأُخْبِرَ، فَقَامَ فَنَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى، ثُمَّ قَامَ فَاسْتَبَلَّ السُّتْرَ وَعَانَقَهَا وَصَمَّمَهَا إِلَيْهِ، وَمَا زَالَ يَفْتَحُ فَاهَا وَيُقَبِّلُهَا وَيَتَرَشَّفُ فَاهَا بِرُهَةٍ، ثُمَّ قَامَ فَوَطَّأَهَا وَاحِدًا، وَتَحَدَّثَ مَعَهَا سَاعَةً، وَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ وَوَطَّأَهَا ثَانِيًا،

= مِنْ جُلُوسَاتِهِ. تَوَفِّيَ سَنَةَ (٨٢هـ). لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: الْاِسْتِيعَابِ ٣/ ١٠١٤، وَتَارِيخِ دِمَشْقَ ٤٥/ ٢٨٦، وَسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٤/ ١٧٢، وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٧/ ٤٨٠، وَنَزْهِةِ الْأَلْبَابِ ١/ ٦١، وَالْأَعْلَامِ ٥/ ٥٤.

مُصْبِحُ الدَّاهِيَةِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

وَمَا زَالَ هَذَا شَأْنُهُ يُحَادِثُهَا وَيُصَاحِكُهَا وَيُقَبِّلُهَا وَيُوْطِئُهَا إِلَى أَنْ أَكْمَلَ سَبْعًا، ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ الْمُتَوَضَّأَ، وَخَرَجَ فَدَخَلَ الْحَمَّامَ.

قَالَتْ مَوْلَاتُهَا: فَلِمَا خَرَجَ وَقَفْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ لَهُ: اللَّهُ دُرُّكَ، فَمِثْلُكَ يَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ. فَقَالَ لِي: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟!

فَقُلْتُ لَهُ: عَدَدْتُ لَكَ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِحَةِ سَبْعًا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، وَلَقَدْ شَفِيتَ الْغَلِيلَ. فَضَحِكَ وَضَحِكَتْ عَائِشَةُ.

وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ عَائِشَةَ أَحْظَى مِنْهُ فِي أَزْوَاجِهَا، وَكَانَ يَنَالُ مَا يَشَاءُ مِنْهَا عَفْوًا مِنْ دُونِ مُنَاكَرَةٍ.

وَذَكَرَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ أَبُو الْفَرَجِ فِي (الْأَغَانِي)، وَإِنَّمَا جَرَتْ لَهَا مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ، وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ مُصْعَبِ بْنِ الرَّبِيعِ.

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ^(١) قِيلَ لِنُعَيْمَانَ الْمُخَنَّثِ ^(٢): كَيْفَ رَأَيْتَ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ؟ قَالَ: أَحْسَنَ الْبَشَرِ.

قِيلَ لَهُ: صِفْهَا، قَالَ: تَنَاصَفَ وَجْهُهَا فِي الْقَسَامَةِ، وَتَجَزَّأَ مُعْتَدِلًا فِي الْوَسَامَةِ ^(٣). قَوْلُهُ (تَنَاصَفَ وَجْهُهَا فِي الْوَسَامَةِ)، أَيَّ أَخَذَ كُلُّ مَوْضِعٍ مِنْهُ حَظَّهُ مِنَ الْحُسْنِ، لَمْ

(١) إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ابْنُ النَّدِيمِ: مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ ١/ ٣٠٠.

(٢) نُعَيْمَانُ: النُّعْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رُفَاعَةَ بْنِ سَوَادِ الْأَنْصَارِيِّ، وَيُقَالُ لَهُ نُعَيْمَانٌ، شَهِدَ الْعَقَبَةَ الْأَخِيرَةَ وَهُوَ مِنَ السَّبْعِينَ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ صَاحِبُ الْحِكَايَاتِ الطَّرِيفَةِ وَالنَّوَادِرِ، تُوُفِّيَ بَعْدَ سَنَةِ (٤١هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٣/ ٤٩٣، ٣٧٥، وعيون الأخبار ١/ ٤٤٠، والاستيعاب ٤/ ١٥٠٣، ١٥٢٦، وتأريخ دمشق ٦٢/ ١٣٩، وربع الأبرار ١١٨/ ٥، وأسد الغابة ٥/ ٣٣١، وتهذيب الأسماء ٢/ ١٣٠، ومختصر تأريخ دمشق ٢٦/ ١٦٩، ونهاية الأرب ٤/ ٤، والوافي بالوفيات ٢٧/ ٨٢، والإصابة ٦/ ٣٥٣، ٣٦٥، والتذكرة الحمدونية ٨/ ٣٦٥، والأعلام ٨/ ٤١.

(٣) سمط الآلي ١/ ٤٢٢.

يَنْفَرِدُ بِالْحُسْنِ مَوْضِعُ دُونَ الْآخَرِ فَيُغْبِنَ أَحَدُ الْمَوَاضِعِ حَظَّهُ مِنَ الْحُسْنِ^(١)، وَالْقِسَامَةُ : الْحُسْنُ، وَهَذَا مَعْنَى الْفَقْرَةِ الْأُولَى، أَيْ أَنَّ وَجْهَهَا أَجْزَاءٌ مُتَسَاوِيَةٌ فِي الْحُسْنِ، لَا يَزِيدُ جُزْءٌ عَلَى جُزْءٍ، وَلَقَدْ وَصَفَ فَأَوْجَزَ وَبَالَغَ.

وَحَدَّثَ حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ^(٢) عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ، لَا تَسْتُرُ وَجْهَهَا، فَعَاتَبَهَا مُصْعَبٌ فِي ذَلِكَ، فَقَالَتْ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَسَمِنِي بِمِيسَمِ الْجِبَالِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ، وَيَعْرِفُوا فَضْلِي عَلَيْهِمْ، فَمَا كُنْتُ لِأَسْتُرَهُ، فَكَانَ^(٣) مُصْعَبٌ إِذَا عَزَمَ عَلَيْهَا فِي الْاسْتِتَارِ اسْتَتَرْتُ، وَإِذَا سَكَتَ عَنْهَا اسْفَرْتُ وَبَاشَرْتُ النَّاسَ.

وَحَكَى أَبُو الْفَرَجِ فِي (الْأَغَانِي) عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ سُلَافَةَ مَوْلَاةِ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، فَقِيلَ قَدْ جَاءَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، يَعْنِي زَوْجَهَا، فَتَنَحَّيْتُ فَدَخَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُ كَلَامَهَا، فَلَا عِبَاءَ مَدَّةً، ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهَا، فَشَخَرْتُ وَنَخَرْتُ وَأَتَتْ بِالْعَجَائِبِ مِنَ الرَّهْزِ وَأَنَا أَسْمَعُ.

فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ لَهَا: أَنْتِ فِي نَفْسِكَ وَشَرَفِكَ وَمَوْضِعِكَ تَفْعَلِينَ هَذَا؟.

قَالَتْ: إِنَّا نَنْتَهِبُ هَؤُلَاءِ الْفُحُولَ بِكُلِّ مَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ بِكُلِّ مَا يُجْرِكُهَا، فَمَا الَّذِي أَنْكَرْتِهِ مِنْ ذَلِكَ؟! قُلْتُ: أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَيْلًا، قَالَتْ: إِنَّهُ يَكُونُ لَيْلًا هَذَا وَأَعْظَمُ مِنْهُ، وَلَكِنَّهُ حِينَ يَرَانِي تَتَحَرَّكُ شَهْوَتُهُ وَتَهَيِّجُ وَيَمُدُّ يَدَهُ إِلَيَّ؛ فَأَطَاوَعُهُ فَيَكُونُ مَا تَرِينَ، فَقُلْتُ: يَا عَائِشَةُ لَقَدْ أُوتِيَ مِنْكَ عُمَرُ مَا لَمْ يُؤْتَهُ أَحَدٌ مِنْ أَرْوَاجِكِ.

وَحَكَى صَاحِبُ كِتَابِ (نَشْرِ الدَّرَرِ) قَالَ: لَمَّا زُفَّتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ إِلَى زَوْجِهَا

(١) في (الأصل): (حقه) بدل العبارة (حظه من الحسن).

(٢) حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيِّ، كَانَ أَدِيبًا رَاوِيَةً فَاضِلًا، شَارَكَ أَبَاهُ إِسْحَاقَ فِي كَثِيرٍ مِنْ سَمَاعَاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيِّ. وَأَلَفَ كُتُبًا كَثِيرَةً فِي الْأَدَبِ. وَأَصَابَهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ صَمَمٌ، وَمَاتَ. لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: تَارِيخُ بَغْدَادَ ٨/ ١٥٥، وَمُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٣/ ١١٩٦.

(٣) في (الأصل): (وكان).

مُصْبِحُ الْإِسْلَامِ لِذَوِي الْبَصَائِلِ

مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ، سَمِعَتْ مِنْهَا امْرَأَةً، وَهُوَ يُجَامِعُهَا، شَخِيرًا وَعَظِيطًا فِي الْجُمَاعِ، لَمْ تَسْمَعْ مِثْلَهُ^(١)، فَقَالَتْ لَهَا فِي ذَلِكَ، فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: إِنَّ الْخَيْلَ لَا تَشْرَبُ إِلَّا بِالصَّفِيرِ.

فَأَبُو سَعِيدٍ الرُّسْتُمِيُّ تَلَطَّفَ فِي ذِكْرِ عَرِسِهِ لِلاِسْتِعْطَافِ لِلْمَلِكِ الَّذِي لَجَدَاهُ قَدْ طَلَبَ، وَحَاوَلَ أَنَّهُ فِي تَرْكِهَا نَهَجَ مَا نَهَجَهُ مُصْعَبُ، وَإِنْ كَانَ مَا نَهَجَهُ مُصْعَبُ أَصْعَبَ، لَكِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُظْهِرَ أَنَّ عَزَمَتَهُ مَاضِيَةٌ مَا ثَنَاهَا عِتَابُ زَوْجَتِهِ وَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ مِنَ الْحُسْنِ بِتِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي بِفِرَاقِهَا يَلْعَبُ الْهَوَا كَيْفَ شَاءَ بِمُهْجَتِهِ، فَهُوَ قَصَدَ طَرِيقَ الْهَرَلِ فِي مُبَالَغَتِهِ فِي حُسْنِهَا وَشِدَّةِ حُبِّهَا لَهُ وَعِتَابِهَا حِينَ عَلَى الْمَسِيرِ قَدْ صَمَمَ، وَهَذَا ظَاهِرٌ مِنْ قَوْلِهِ:

وَعَضْتُ بِدُرِّ الثَّغْرِ فِضَّةً مِعْصَمٍ

وقوله:

أَذْرْتُ مَعَ الْكُحْلِ دَمْعَهَا

وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ؛ لَيْسَتْ صَحِيحَ الْمَلِكِ الَّذِي أَمَلَّ فَضْلَهُ، لِيُرْجِعَهُ إِلَيْهَا عَلَى الْأَثَرِ، وَلَا يَكُونُ مَعَ وَفْدِهِ مُؤَخَّرَ، وَهَذَا طَرِيقٌ فِي اسْتِعْطَافِ الْمُلُوكِ حَسَنٌ عِنْدَ الشُّعْرَاءِ، وَلَهُمْ فِيهِ غَيْرُ هَذَا أَشْيَاءَ.

وَلَقَدْ ذَكَرْنَا فِي بَابِ الْمَدِيحِ بُدْأَ مِنْهَا عَجِيبَةً، وَطَرَائِفَ هِيَ فِي ابْدَاعِهَا غَرِيبَةٌ، وَلِنَذْكُرَ مِنْهَا غَيْرَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَصَرُّفَاتِهِمُ الْبَدِيعَةِ، وَاخْتِرَاعَاتِهِمُ الَّتِي تُلَيِّنُ بِرِقَّةِ اسْتِعْطَافِهَا مِنَ الْمُلُوكِ مَنْ مِنْ قَسَاوَتِهِ لِيُشَابِهَ الصِّفَا رَوْعَةً، وَمِنْ ذَلِكَ اسْتِعْطَافِهِمْ لِلدُّخُولِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي حَجَبُوهَا بِالْحُجَابِ وَطَلَبِ الْإِذْنِ بِلَفْظِ يُنْهَرُ فِي رَقَّتِهِ أَلْيَ الْأَلْبَابِ، وَلِلْمُلُوكِ وَالشُّعْرَاءِ فِي الْحُجَابِ أَشْيَاءٌ عَجِيبَاتٌ، وَبَدَائِعُ غَرِيبَاتٍ، فَأَمَّا مَا كَانَ لِلْمُلُوكِ فَأَيُّهُمْ جَعَلُوا الْحُجَابَ لِأُمُورِ رِعَايَتِهَا عَنْدهُمْ إِذْ بِهَا اسْتِقَامَةُ دَوْلَتِهِمْ، وَاعْتِرَازِ سُلْطَتِهِمْ،

(١) فِي (الْأَصْل): الْعِبَارَةُ: (وَعَظِيطًا فِي الْجُمَاعِ، لَمْ تَسْمَعْ مِثْلَهُ) مَحْذُوفَةٌ.

مِنْ حَيْثُ أَنَّ لَهُمْ فِي الْحُجَّابِ مَنَافِعَ كَثِيرَةً، وَفَوَائِدَ خَطِيرَةً، مِنْهَا مَا ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ الْمَدِيحِ وَهُوَ أَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا أَنْفُسَهُمْ أَنَّهُمْ أَمْرَاءُ النَّاسِ، أَرَادُوا أَنْ يَفْضُلُوا فِي الْكَرَمِ عَلَيْهِمْ كَمَا فَضَّلُوا فِي غَيْرِهِ فَضْلاً أَفْعَدَ الْأَمَاجِدَ الْأَكْيَاسَ، فَرَأَوْا إِنْ رَفَعُوا الْحُجَّابَ وَجَادُوا لِكُلِّ مَنْ قَصَدَهُمْ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ الْكِرَامَ، يَنْفَدُ مَا عِنْدَهُمْ، وَتَضَعُفُ سُلْطَتُهُمْ، فَلَمَّا رَأَوْا مِنْ ذَلِكَ وَهَنْ مُلْكِهِمْ، ضَرَبُوا الْحُجَّابَ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَعِيَّتِهِمْ، وَأَظْهَرُوا أَنَّهُ لِعَظَمَتِهِمْ وَعِزَّةٍ رَفَعَتِهِمْ، وَمَنَعُوا جَمِيعَ مَنْ يَأْمُلُهُمْ وَيَرْجُو فَضْلَهُمْ ثُمَّ أَنَّهُمْ جَعَلُوا لِمَوَاهِبِهِمُ الَّتِي هِيَ عَزِيزَةُ الْوُفُوعِ، شَأْنًا عَظِيمًا إِذَا وَقَعَتْ مِنْهُمْ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ، تَعَجَّبَ مِنْ كَثَرَتِهَا الثَّقَلَانِ، لِتَحَدَّثَ بِعَظِيمِهَا الْأَنَامَ، وَيَظْهَرُ فَضْلُهُمْ عَلَى سَائِرِ الْكِرَامِ، وَلَثَلَا يَنْسِبُهُمُ النَّاسُ فِي الْحُجَّابِ إِلَى الْبُخْلِ؛ لِأَنَّهُمْ رَفَعُوا عَيْبَ الْحُجَّابِ وَفَضَّلُوا عَلَى سَائِرِ أَهْلِ الْجُودِ بِذَلِكَ الْعَطَاءِ الْجَزَلَ، وَمِنْ جُمْلَةٍ مَا أَظْهَرُوا بِهِ أَنَّ الْحُجَّابَ جَعَلُوهُ لِعَظَمَةِ مُلْكِهِمْ، وَلِعِزَّةِ سُلْطَتِهِمْ، جَعَلَهُمُ الْأَذْنَ فِي الدُّخُولِ أَوَّلًا لِلْأَعْظَمِ مِنَ الْأَشْرَافِ فَالْأَعْظَمِ، وَمَنْ هُوَ أَهْلٌ لِحِلَالَةِ قُدْرِهِ فِي الدُّخُولِ أَنْ يُقَدَّمَ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ كَذَلِكَ يَأْذَنُونَ لِلنَّاسِ عَلَى حَسَبِ أَقْدَارِهِمْ، وَتَفَاوُتِ أخطَارِهِمْ، وَهَذَا مَعْلُومٌ مِنْ أَحْوَالِ الْمُلُوكِ إِذْ عَلَيْهِ جَرَتْ سِيرَتُهُمْ، وَاسْتَقَامَتِ طَرِيقَتُهُمْ، فَهُمْ مَا زَالُوا يُؤَدِّبُونَ بِهَذِهِ الْأَدَابِ مَنْ جَعَلُوهُ عَلَى أَبْوَابِهِمْ مِنَ الْحُجَّابِ، وَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ الَّذِي حَدُّهُ لَهُ فِي أُنْدِيَتِهِمْ، وَخَالَفَ سُنَنَ طَرِيقَتِهِمْ، وَفِي السَّيْرِ مِنْ هَذَا وَنَظَائِرِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَعْنِي بِهَا الْمُلُوكُ مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي أَلْزَمُوهَا الْحُجَّابَ فِي الْحِجَابِ، مَا تَعَجَّزُ عَنْ إِحْصَائِهَا الْكُتَّابُ وَلَا بَأْسَ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْأَدَابِ الَّتِي أَدَّبَتِ الْمُلُوكُ بِهَا الْحُجَّابَ.

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِحَاجِبِهِ: إِنَّكَ عَيْنٌ أَنْظُرُ بِهَا، وَجُنَّةٌ اسْتَلِمْتُ بِهَا^(١)، وَقَدْ وَلَّيْتُكَ مَا وَرَاءَ بَابِي فَمَا تَرَاكَ صَانِعًا بِرِعْيَتِي؟!

(١) الْجُنَّةُ مَا اسْتَتَرَتْ بِهِ مِنَ السَّلَاحِ. (التاج ٣٤/٣٦٨)، وَاسْتَلَمَ الرَّجُلُ إِذَا لَبَسَ مَا عِنْدَهُ مِنْ عُدَّةٍ رُمَحٍ وَبَيْضَةٍ وَمَغْفَرٍ وَسَيْفٍ وَنَبْلٍ. (اللسان ٣/٥٣٢).

مَصْنُوعُ الْأَرْبَعِ لِدَوَائِلِ الْبَصَائِنِ

قَالَ: أَنْظُرْ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِكَ، وَأَحْلُهُمْ عَلَى قَدَرٍ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَكَ، وَأَضَعُهُمْ فِي أَبْطَائِهِمْ مِنْ بَابِكَ، وَلِزُومِ خِدْمَتِكَ مَوَاضِعَ اسْتِحْقَاقِهِمْ، وَأَرْتَبُهُمْ حَيْثُ وَضَعَهُمْ تَرْتِيبُكَ، وَأَحْسِنْ إِبْلَاغَهُمْ عَنْكَ.

قَالَ: لَقَدْ وَفَّيْتَ بِمَا عَلَيْكَ، وَلَكِنْ إِنْ صَدَّقْتَ ذَلِكَ بِفِعْلِكَ.

وَاسْتَأْذَنَ رَجُلَانِ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَأَذِنَ لِأَحَدِهِمَا، وَكَانَ أَشْرَفَ مَنْزِلَةٍ مِنَ الْآخِرِ، ثُمَّ أَذِنَ لِلْآخَرِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ فَوْقَ الْأَوَّلِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: إِنَّ اللَّهَ أَلَزَمَنَا تَأْدِيبَكُمْ كَمَا أَلَزَمَنَا رِعَايَتَكُمْ، وَإِنَّا لَمْ نَأْذَنْ لَهُ قَبْلَكَ وَنَحْنُ نُرِيدُ أَنْ يَكُونَ مَجْلِسُهُ دُونَكَ، فَقُمْ لَا أَقَامَ اللَّهُ لَكَ وَزْنًا.

وَقَالَ أَبُو رُوَيْزٍ^(١) لِحَاجِبِهِ: لَا تَضَعَنَّ شَرِيفًا بِصُعُوبَةٍ حِجَابٍ، وَلَا تَرْفَعَنَّ وَضِيعًا بِسُهُولَتِهِ، ضَعِ الرِّجَالَ مَوَاضِعَ أخطَارِهِمْ، فَمَنْ كَانَ قَدِيمًا شَرَفُهُ، ثُمَّ أزدَرَعَهُ وَلَمْ يَهْدَمْهُ بَعْدَ آبَائِهِ، فَقَدَّمَهُ عَلَى شَرَفِهِ الْأَوَّلِ، وَحُسْنِ رَأْيِهِ الْآخِرِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ شَرَفٌ مُتَقَدِّمٌ وَلَمْ يَصُنْ ذَلِكَ حِيَاظَةً لَهُ، وَلَمْ يَزِدْ رَعَهُ تَثْمِيرًا لِمَغَارِسِهِ، فَالْحَقُّ بِآبَائِهِ مِنْ رِفْعَةِ حَالِهِ، مَا يَقْتَضِيهِ سَابِقُ شَرَفِهِمْ وَالْحَقُّ بِهِ فِي خَاصَّتِهِ مَا أَلْحَقَ بِنَفْسِهِ، وَلَا تَأْذَنْ لَهُ إِلَّا دَبْرِيًّا وَإِلَّا سَرَارًا، وَلَا تُلَحِّقْهُ بِطَبَقَةِ الْأَوَّلِينَ وَإِذَا وَرَدَ كِتَابُ عَامِلٍ مِنْ عُمَّالِي فَلَا تُجْلِسْهُ عَنِّي طَرَفَةً عَيْنٍ إِلَّا أَنْ أَكُونَ عَلَى حَالٍ لَا تَسْتَطِيعُ الْوُصُولَ إِلَيَّ مَعَهَا، وَإِذَا أَتَاكَ مَنْ يَدَّعِي النَّصِيحَةَ لَنَا فَلَتَكْتُبْهَا سِرًّا ثُمَّ ادْخُلْهُ بَعْدَ أَنْ تَسْتَأْذِنَ لَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنِّي بِحَيْثُ أَرَاهُ فَادْفَعْ إِلَيَّ كِتَابَهُ، فَإِنْ أَحَدَثُ قَبْلَتَهُ، وَإِنْ كَرِهْتُ رَفَضْتُ، وَإِنْ أَتَاكَ عَالِمٌ مُشْتَهَرٌ بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ يَسْتَأْذِنُ فَأَذِنْ لَهُ؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ شَرِيفٌ وَشَرِيفٌ صَاحِبُهُ، وَلَا تَحْجِبْنِي عَنِّي أَحَدًا مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ إِذَا أَخَذْتُ مَجْلِسِي مَجْلِسَ الْعَامَّةِ، فَإِنَّ الْمَلِكَ لَا يُحْجَبُ إِلَّا عَنْ ثَلَاثٍ:

(١) أَبُو رُوَيْزُ بْنُ مَلِكٍ الْفَرَسِ هُرْمِزِي، كَانَ مَطْرُودًا عَنْ أَبِيهِ، مُقِيمًا بِأَذْرَبِجَانَ، فَبَلَغَهُ ضَعْفُ أَمْرِ أَبِيهِ، وَاتَّفَقَ أَكَابِرُ الدَّوْلَةِ وَالْعَسْكَرُ عَلَى خَلْعِهِ، فَدَخَلَ الْبِلَادَ وَاسْتَوَلَى عَلَى الْمُلْكِ، وَسَمَلَ عَيْنِي أَبِيهِ، ثُمَّ قَتَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ. المختصر في أخبار البشر ١/ ٥٣٢.

عَيَّ يَكْرَهُ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ مِنْهُ، أَوْ بَخِيلٍ يَكْرَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ مَنْ يَسْأَلُهُ، أَوْ رِيَّةٍ هُوَ مُصِرٌّ عَلَيْهَا فَيَشْفِقُ مِنْ ابْدَائِهَا وَتُوقِفَ النَّاسِ عَلَيْهَا، وَلَا بُدَّ أَنْ يُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا وَإِنْ اجْتَهَدَ فِي سِتْرِهَا.

وَأَمَّا مَا كَانَ لِلشُّعْرَاءِ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا قَدْ ضُرِبَ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُلُوكِ الْحِجَابَ، وَلَا يُمَكِّنُ الدُّخُولُ إِلَيْهِمْ لِتِلْكَ الشَّرَائِطِ الَّتِي اشْتَرَطُوهَا فِي الْحِجَابِ، وَأَدَّبُوا بِهَا الْحِجَابَ، أَخَذَتْ تَسْتَعِظُهُمْ فِي بَدَائِعِ نَظْمِهَا، وَفَرَائِدِ كَلِمِهَا، فِي أَفَانِينَ مِنَ الْحِيلِ، فَتَنَفَّتْ فِي عَقْدِ سِحْرِ مِنْ مَنْظُومٍ وَشِعْرِ عَقْدَتَهُ لَمْ تُحَلِّ، فَتُسَجِّرُهُمْ وَتَرْفَعُ تِلْكَ الْحُجُبَ، بِغَرَبِ لِسَانٍ يَفُلُّ شَفْرَةَ الْقُضْبِ، وَمِنْ تِلْكَ الِاسْتِعْظَافَاتِ وَتِلْكَ الْأَفَانِينَ الْعَجِيبَاتِ، مَا ابْتَدَعَهُ أَبُو الْحَرَمِ مَكِّي بْنُ زَيَّانٍ وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ الَّذِي لَا يَهْتَدِي لِدَقَّةِ مَعْنَاهُ إِلَّا حَدِيدُ الْجَنَانِ وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: ^(١) [من الطويل]

١. عَلَى الْبَابِ عَبْدٌ يَسْأَلُ الْإِذْنَ طَالِبًا بِهِ أَدَبٌ لَا أَنَّ نَعْمَاكَ تُحْجَبُ
٢. فَإِنْ كَانَ أُذُنٌ فَهُوَ كَالْخَيْرِ دَاخِلٌ عَلَيْكَ، وَإِلَّا فَهُوَ كَالشَّرِّ يَذْهَبُ

(١) الشعر في: معجم الأدباء ٦/ ٢٧١٥، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٧٩، والوفاء بالوفيات ٢٦/ ٣٣، وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٩.

- الماكسيني أبو الحرَم مَكِّي بْنُ زَيَّانَ الْعَلَامَةُ، إِمَامُ الْعَرَبِيَّةِ، صَائِنُ الدِّينِ، أَبُو الْحَرَمِ مَكِّي بْنُ زَيَّانَ ابْنِ شَبَّةَ بْنِ صَالِحِ الْمَاكِسِينِيِّ، ثُمَّ الْمُوَصِّلِيِّ، الْمُقَرَّرِيُّ، الضَّرِيرُ. عُمِي وَلَهُ تَمَانِ سِنِينَ، وَوُلِدَ فِي قَرْيَةِ مَكْسِينَ عَنْ أَبِي فَقِيرٍ كَانَ يَصْنَعُ الْأَنْطَاعَ، هَاجَرَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ إِلَى الْمُوَصِّلِ، وَمِنْهَا إِلَى بَعْدَادَ أَخِذًا عَنِ الْمَشَائِخِ، فَقَرَأَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَشَّابِ وَابْنِ الْعَصَّارِ وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ وَأَبِي مُحَمَّدٍ سَعِيدِ ابْنِ الدَّهَّانِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمُوَصِّلِ وَتَصَدَّرَ بِهَا لِلْإِفَادَةِ، وَأَخَذَ النَّاسُ عَنْهُ، وَانْتَشَرَ ذِكْرُهُ فِي الْبِلَادِ وَبَعْدَ صَيِّتِهِ وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَذَكَرَهُ أَبُو الْبَرَكَاتِ ابْنُ الْمُسْتَوفِيِّ فِي تَارِيخِ إِرْبِلَ، فَقَالَ: هُوَ جَامِعُ فُنُونِ الْأَدَبِ، وَحُجَّةُ كَلَامِ الْعَرَبِ الْمُجْمَعُ عَلَى دِينِهِ وَعَقْلِهِ وَالْمُتَّفَقُ عَلَى عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ. تُوُفِّيَ فِي الْمُوَصِّلِ سَنَةَ (٦٠٣هـ). له ترجمة في: معجم الأدباء ٦/ ٢٧١٤، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٧٨، والغصون الياقة ٨٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٢٥، والوفاء بالوفيات ٢٦/ ٣٢، وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٩.

مُصْبِحُ الدَّارِ الْبَاهِيَةِ

فَانْظُرْ كَيْفَ تَلَطَّفَ بِالْأَسْتِعْطَافِ لِلدُّخُولِ عَلَيْهِ فِي نِظَامِهِ، وَأَظْهَرَ مِنْ أَدْبِهِ اِمْتِنَعَ مِنْ الدُّخُولِ عَلَيْهِ لَا أَنَّهُ حُجِبَ بِالْحُجَابِ فَوَاضَلَ أَنْعَامِهِ، مَعَ أَنَّهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ تَعَلَّمَ أَنَّ الَّذِي اسْتَأْذَنَهُ مَا جَعَلَ الْحُجَابَ إِلَّا لِيَمْنَعَ وَافِدِيهِ مِنْهُ، وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ مِنْ أَدْبٍ اِمْتِنَعْتُ مِنَ الدُّخُولِ، لِيُلْجِئَهُ لِلِإِذْنِ الْجَاءِ حَتَّى أَنَّهُ بِدُخُولِهِ يَبْلُغُ الْمَأْمُولَ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُهُ بَعْدَ قَوْلِهِ اِمْتِنَعْتُ مِنَ الدُّخُولِ تَأْدِيبًا أَنْ يَأْمُرَ حُجَّابَهُ بِأَنْ يَحْجُبَاهُ، وَهُوَ قَدْ صَرَّحَ فِي شِعْرِهِ أَنَّ نَعْمَاهُ لَمْ تُحْجَبْ، فَكَيْفَ يَحْجِبُهُ فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي لِعَرْضِهِ قَدْ ثَلَبَ؟!

وَهَذَا مِنَ الْإِلْزَامَاتِ الْعَجِيبَةِ الَّتِي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْهَا مَنْ تُعْظَمُ الْأَنَامُ شَرَفَهُ، خُصُوصًا إِذَا قُرِنَ بِالْبَيْتِ الَّذِي خَلْفَهُ، فَإِنَّ فِيهِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى الْكَامِلِ النَّبِيهِ، وَمِنْ جِدِّ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْبَابِ، مَنْ جَعَلَ السُّرَّ عَلَى أَبْوَابِ الْمُلُوكِ وَالْحُجَابِ، قَوْلٌ مَنْ قَالَ فِي مَدْحِ بَشْرِ ابْنِ مَرْوَانَ: ^(١) [من الطويل]

١. بَعِيدُ مُرَادِ الطَّرْفِ مَا رَدَّ طَرَفُهُ حَذَارِ الْغَوَاشِيِ بَابُ دَارٍ وَلَا سِتْرُ
٢. وَلَوْ شَاءَ بَشْرٌ كَانَ مِنْ دُونِ بَابِهِ طَمَاطُمُ سُودٍ أَوْ صَقَالِبَةِ هُمْرٍ
٣. وَلَكِنْ بَشْرًا يَسْتُرُ الْبَابَ لِلَّتِي يَكُونُ لَهُ فِي غِبِّهَا الْحَمْدُ وَالْأَجْرُ

وَمَنْ أَجَادَ فِيهِ بِنَظْمِهِ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ هِرْمَةَ، وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: [من الكامل]

وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ لَمْ تَذَرِ أَيُّهُمَا ذَوُو الْأَرْحَامِ
فَهَذَا وَنَظَائِرُهُ مَا زَالَتْ تَسْتَعِظُفُهُمُ لِلدُّخُولِ لَتَبْلُغَ مِنْهُمْ الْمَأْمُولَ، وَإِذَا حَجَبَهَا

(١) الشعر لأيمن بن خريم، في: الرسائل السياسية ٥٩٥/١، والرسائل للجاحظ ٨١/٢.

— بَشْرُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْأُمَوِيُّ، وَلِيَّ الْعِرَاقَيْنِ لِأَخِيهِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ سَنَةَ (٧٤هـ) عِنْدَ مَقْتَلِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، كَانَ شَاعِرًا نَسَابَةً، وَدَارُهُ بِدِمَشْقَ عِنْدَ عَقَبَةِ الْكُتَّانِ. مَاتَ فِي الْبَصْرَةِ سَنَةَ (٧٥هـ/٦٩٤م)، وَهُوَ أَوَّلُ أَمِيرٍ مَاتَ فِيهَا. لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: الْحَيَوَانِ ٤٤٣/٧، تَأْرِيخُ دِمَشْقَ ٢٥٣/١٠، وَمَخْتَصَرُ تَأْرِيخِ دِمَشْقَ ٢١٣/٥، وَتَأْرِيخُ الْإِسْلَامِ ٧٩٥/٢، وَالْأَعْلَامُ ٥٥/٢، وَطَبَقَاتُ النَّسَائِينِ ٢٣.

الْحُجَّابُ وَعَرَفَتْ أَنَّ الْأَمَلَ مِنْهُمْ انْقَطَعَ وَمَا بِالْأَسْتِعْطَافِ بَعْدَ مُتَتَجِعٍ، أَخَذَتْ بِذِمِّ
الْحُجَّابِ وَمَنْ احْتَجَبَ فِيهِ، فِي نِظَامٍ تَرَوْفُكَ أَلْفَاظُهُ وَمَعَانِيهِ، يَرْتَسِمُ لِحُسْنِهِ عَلَى مَدَى
الْأَبَادِ فِي الدَّفَاتِيرِ وَالْأَوْرَاقِ وَذَلِكَ كَقَوْلِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ: ^(١) [من الطويل]

١. إِذَا اغْتَصَمَ الْوَالِي بِإِغْلَاقِ بَابِهِ وَرَدَّ ذَوِي الْحَاجَاتِ دُونَ حِجَابِهِ
٢. ظَنَنْتُ بِهِ إِحْدَى ثَلَاثٍ وَرُبَّمَا وَجَمْتُ بِظَنٍّْ وَقَعَ بِصَوَابِهِ
٣. أَقُولُ بِهِ مَسٌّ مِنَ الْعَيِّ ظَاهِرٌ فَنِي إِذْنِهِ لِلنَّاسِ إِظْهَارُ مَا بِهِ
٤. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَيٌّ اللِّسَانِ فَغَالِبٌ مِنَ الْبُخْلِ يَحْمِي مَالَهُ عَنْ طُلَابِهِ
٥. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَا ذَا وَلَا ذَا فَرِيبَةٌ يُكْتَمُهَا مَسْتُورَةٌ فِي ثِيَابِهِ
وَلَقَدْ جَرَتْ عَادَةٌ كُلُّ مُؤَمِّلٍ مِنْهُمْ إِذَا وَقَفَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَمَلِهِ، وَحَجَبَهُ الْحَاجِبُ
عَنِ الدُّخُولِ وَحَرَمَهُ فَضْلَهُ، يُسَدِّدُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ لِلْهَجَاءِ مِنْ لِسَانِهِ لَهْذَمَهُ،
وَيَطْعَنُ فِيهِ مَا يَشَاءُ وَيُوسِعُ ذِمَّهُ، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا بِهِجَائِهِ لِأَعَزِّ الْخَلْقِ يَذُلُّ، قَوْلُ
دِعْبِلٍ لَمَّا مَالِكُ ابْنُ طَوْقٍ حَجَبَهُ، وَمَنَعَهُ نَشَبَهُ، وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: ^(٢) [من المتقارب]

١. لَعَمْرِي لَعْنُ حَجَبَتْنِي الْعَيْدُ فَمَا حَجَبَتْ دُونَكَ الْقَافِيَةَ ^(٣)
٢. سَأَرَمِي بِهَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَا بِ شَنْعَاءَ تَأْنِيكَ بِالذَّاهِيَةِ
٣. تُصِمُّ السَّمِيعَ وَتُعْمِي الْبَصِيرَ وَيُسْأَلُ مِنْ مِثْلِهَا الْعَافِيَةُ
وَقَوْلُ مَنْ بِحُسَامٍ لِسَانِهِ يَفْلُ السُّيُوفَ الْمَاضِيَةِ، أَبِي الْعَتَاهِيَةِ، لَمَّا حَجَبَهُ أَحْمَدُ

(١) ديوان محمود الورَّاق ٨٥.

(٢) ديوان دعبِل الخزاعي ٢٨٠.

- مَالِكُ بْنُ طَوْقٍ بْنِ عَتَابِ التَّغْلِبِيِّ، أَبُو كَلْثُومٍ: أَمِيرٌ، كَانَ مِنَ الْأَشْرَافِ الْفُرْسَانِ الْأَجَوَادِ، وَلِي
إِمْرَةً دِمَشْقَ لِلْمُتَوَكِّلِ الْعَبَّاسِيِّ، وَبَنَى بِمُسَاعَدَةِ الرَّشِيدِ بِلْدَةَ (الرُّحْبَةِ) الَّتِي عَلَى الْفُرَاتِ، وَتُعرفُ
(بِرُحْبَةِ مَالِكِ)، نِسْبَةً إِلَيْهِ، وَكَثُرَ سُكَّانُهَا فِي أَيَّامِهِ. وَكَانَ فَصِيحًا، لَهُ شِعْرٌ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٢٥٩هـ).
ينظر: تاريخ دمشق ٥٦ / ٤٦٠، ومختصر تاريخ دمشق ٢٤ / ٥٠، والأعلام ٥ / ٢٦٢.

(٣) في (الديوان): (ال١) في موضع (فما).

مَصْبُوحُ الْأَرْزَاقِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

ابنُ يُوسُفَ الكَاتِبِ، وَقَطَعَ أَمَلُهُ قَابَ مَنْ نَوَالِهِ خَائِبٌ، وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: ^(١) [من الطويل]

١. لَيْنٌ عُدْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنِّي ظَالِمٌ سَأَصْرِفُ وَجْهِي حَيْثُ تَبْغِي الْمَكَارِمُ
 ٢. مَتَى يُفْلِحُ الْغَادِي إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ وَنِصْفُكَ مَحْجُوبٌ، وَنِصْفُكَ نَائِمٌ ^(٢)
- يَعْنِي لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ.

وَقَوْلُ الْآخَرِ لَمَّا حُجِبَ، وَصَدَرَ بِفُؤَادٍ مِنْ نَارِ الْحِرْمَانِ مُلْتَهَبٌ، وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: ^(٣) [من السريع]

١. مَا ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَلَى رَاغِبٍ تَطَلَّبَ الرِّزْقَ وَلَا رَاهِبٍ
 ٢. بَلْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَلَى شَاعِرٍ أَصْبَحَ يَشْكُو جَفْوَةَ الْحَاجِبِ
 ٣. قَدْ شَتَمَ الْحَاجِبَ فِي شِعْرِهِ وَإِنَّمَا يَقْضُدُ لِلصَّاحِبِ
- وَقَوْلُ بَشَّارٍ: ^(٤) [من الطويل]

٤. خَلِيلِي مِنْ كَغِبٍ أَعَيْنَا أَخَاكُمَا عَلَى دَهْرِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ يُعِينُ ^(٥)

(١) ديوان أبي العتاهية ٤١٠.

- أحمد بن يُوسُفَ بنِ الْقَاسِمِ بنِ صَبِيحِ الْعِجْلِيِّ بِالْوَلَاءِ، الْمَعْرُوفُ بِالْكَاتِبِ: وَزِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْكُتَّابِ. مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَلِيَّ دِيوَانَ الرِّسَائِلِ لِلْمَأْمُونِ، وَاسْتَوَزَرَهُ بَعْدَ أَحْمَدَ بنِ أَبِي خَالِدِ الْأَحْوَلِ، وَتَوَفَّى فِي بَغْدَادَ. وَكَانَ فَصِيحًا، قَوِيَّ الْبَدِيهَةِ، يَقُولُ الشَّعْرَ الْجَيِّدَ، لَهُ (رسائل) مدونة. تُوَفِّي سَنَةَ (٢١٣هـ/ ٨٢٨م). له ترجمة في: تاريخ بغداد ٥/ ٤٢٥، تاريخ دمشق ٦/ ١١٤، ومعجم الأدباء ٢/ ٥٦٠، وبغية الطلب ٣/ ١٢٧٠، والوفاء بالوفيات ٨/ ١٨١، والأعلام ٢٧٢/ ١، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢١٣.

(٢) في (الديوان): (يظفر) في موضع (يفلح).

(٣) شرح ابن أبي الحديد ١٧/ ٩٦.

(٤) ديوان بَشَّار بن بُرْد ٤/ ٢١١.

(٥) في (الديوان): (معين) في موضع (يعين).

٥. وَلَا تَبْخَلَا بُخْلَ ابْنِ قَرْعَةَ إِنَّهُ خَافَهُ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينٌ^(١)
 ٦. إِذَا جِئْتَهُ لِلْعَرَفِ أَغْلَقَ بَابَهُ فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينٌ
 ٧. فَقُلْ لِأَبِي يَحْيَى مَتَى تَذُرُكَ الْعُلَا وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينٌ

وَبَعْضُ ظُرَفَاءِ الْعُطَمَاءِ، أَرَادُوا أَنْ يَسْتَدْرِكُوا مَا فَرَطَ مِنَ الْهَجَاءِ، بِكَثِيرٍ مِنَ الْعَطَاءِ،
 مَعَ اعْتِدَارِ جَمِيلٍ، فَلَمْ يَتَأْتْ لَهُ مَا أَرَادَ، حَتَّى سَارَ هَجَاؤُهُ بِأَقْصَى الْبِلَادِ.

رَوَى الزَّخَشَرِيُّ فِي (رَبِيعِ الْأَبْرَارِ) قَالَ: لَمَّا هَجَى مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ مُحَمَّدَ ابْنَ حَمِيدِ
 الطَّاهِرِيِّ وَأَفْرَطَ، اتَّفَقَتْ عَلَى ابْنِ حَازِمٍ مَحَنَةٌ، اخْتَفَى لَهَا، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ ابْنُ حَمِيدٍ بَعْشَرَةَ
 آلَافٍ وَعَشْرَةَ أَثْوَابٍ وَبَرَدُونٍ بِسَرَجِهِ وَجِلَامِهِ وَغُلَامٍ رُومِيٍّ وَكَتَبَ إِلَيْهِ:

أَكْرَمَكَ اللَّهُ وَأَبْقَاكَ، ذُو الْأَدَبِ تَبِعْنُهُ قُدْرَتُهُ، عَلَى نَعْتِ الشَّيْءِ بِخِلَافِ هَيْئَتِهِ،
 وَيَحْمِلُهُ التَّطَرُّفُ عَلَى هِجَاءِ بَعْضِ إِخْوَانِهِ فِي حَالِ دُعَابَتِهِ، وَلَيْسَ مَا شَاعَ مِنْ هِجَاكَ
 لَنَا، يَجْرِي سِوَى هَذَا الْمَجْرَى مِنَّا، وَقَدْ بَلَّغْنِي مِنْ خَبْرِكَ مَا لَا غَضَاصَةَ عَلَيْكَ فِيهِ مَعَ
 كِبَرِ نَفْسِكَ وَأَدَبِكَ، إِلَّا عِنْدَ الْعَامَّةِ مِنَ الْجُهَّالِ، الَّذِينَ لَا يُكْرِمُونَ ذَوِي الْأَخْطَارِ، إِلَّا
 عَلَى الْأَمْوَالِ دُونَ الْأَدَابِ، وَنَحْنُ شُرَكَاءُ فِيهَا مَلَكْنَا، وَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِمَا اسْتَفْتَحْتُ بِهِ
 أَنْبِسَاطَكَ وَإِنْ قُلْ؛ لِيَكُونَ سَبَبًا إِلَى غَيْرِهِ.

فَرَدَّهُ ابْنُ حَازِمٍ وَكَتَبَ:^(٢) [من الكامل]

(١) في (الأصل): (قرعة) في موضع (قرعة).

- ذكره المبرّد فقال: عبيد الله بن قرعة، وهو أبو المغيرة أخو الملوّي المتكلّم، وذكره ابن مأكولا.

الكامل في اللغة والأدب ٣/٢، وإكمال الإكمال ١/١٦٤.

(٢) طبقات الشعراء ٣٠٩، والبصائر والذخائر ١٥٢/٤، وربيع الأبرار ٣١٧/٢.

- مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ بْنِ عَمْرٍو، أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاهِلِيُّ الشَّاعِرُ: وُلِدَ فِي الْبَصْرَةِ وَنَشَأَ فِيهَا وَانْتَقَلَ إِلَى بَغْدَادَ
 فَسَكَنَهَا. وَمَدَحَ مِنَ الْخُلَفَاءِ الْمَأْمُونِ خَاصَّةً، شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ كَثِيرُ الْهَجَاءِ، حَسَنَ الشَّعْرِ، لَمْ يَمْدَحْ
 الْخُلَفَاءَ غَيْرَ الْمَأْمُونِ الْعَبَّاسِيِّ، وُلِدَ وَنَشَأَ فِي الْبَصْرَةِ وَسَكَنَ بَغْدَادَ، أَكْثَرُ شِعْرِهِ فِي الْقَنَاعَةِ وَمَدَحِ
 النَّصُوفِ وَدَمِّ الْحَرَصِ وَالطَّمَعِ، تُوُفِّيَ (نحو ٢١٥ هـ/ نحو ٨٣٠ م)، أَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ. لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: =

١. وَفَعَلْتَ فِعْلَ ابْنِ الْمُهَلَّبِ إِذْ كَعَمَ الْفَرَزْدَقُ بِالنَّدَى الْغَمْرِ
 ٢. فَبَعَثْتَ بِالْأَمْوَالِ تُرْغِبُنِي كَلَّا وَرَبَّ الشَّفْعِ وَالْوَنْرِ
 ٣. لَا أَلْبَسُ النَّعْمَاءَ مِنْ رَجُلٍ أَلْبَسْتُهُ عَارًا عَلَى الدَّهْرِ
 وَهُمْ فِي هَذَا الْمَقَامِ مَا تَكُلُّ عَنْهُ أَلْسِنَةُ الْأَقْلَامِ وَمَا مِنْهُ رَسْمُنَا كَافٍ لِلْمَقْصِدِ إِذْ هُوَ
 بِتِلْكَ الْحَالَاتِ يَشْهَدُ.

القِسْمُ الثَّالِثُ: هُوَ - وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ - مَا لَهُ فِي دَنَاءَةِ نَفْسِهِ نَظِيرٌ فِي دُنْيَاهُ، لَمْ يَبْقَ بِوَجْهِهِ
 مِنْ مَاءِ الْحَيَاءِ قَطْرَةٌ، وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ أَرَأَاهُ بِكَثْرَةِ الْحَافِيهِ بِالسُّؤَالِ عَلَى مَنْ لَمْ يُعْطِ
 مِنْ مَالِهِ ذَرَّةً، وَعَلَى مَنْ يَرَى بِقَلْبِهِ مَوْقِعَ الْكَرَمِ، كَنَهَشَةِ الشَّجَاعِ الْأَرْقَمِ، بَلْ يَرَى مِنْ
 جَسَدِهِ انْسِلَالِ نَفْسِهِ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْ اخْتِلَاسِ فُلْسِهِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يُبَالِي بِشِدَّةِ بَخْلِهِ
 وَشُحِّهِ، وَلَا يُبَاسُ مِنْهُ بَلْ يَقْطَعُ مَعَ شِدَّةِ امْتِنَاعِهِ أَنْ سَيُظْفَرُ مِنْ سُؤَالِهِ بِنُجْحِهِ، وَلَا يَدَعُهُ
 حَتَّى يَغْلِبَ بِالْحَافِيهِ شُحَّهُ فَيَسْلُبُهُ مَالَهُ سَلْبَ مُغْتَصِبٍ، وَلَا هُوَ بِشِدَّةِ امْتِنَاعِهِ يَسْتَطِيعُ
 عَنْ مَالِهِ أَنْ يَذُبَّ، فَيَأْخُذُهُ مِنْهُ وَيَنْصَرِفُ بِهِ فِي فَرَحٍ، وَيَتْرَكُهُ يُكَابِدُ التَّرْحَ، وَلَمَّا كَانَ هَذَا
 دَبْدَنُهُ فِي السُّؤَالِ يَمُنُّ كَانَ مِنْ طَبْعِهَا أَنْ تَشُحَّ وَلَوْ بِرِذَائِلِ الْأَمْوَالِ، عَادَتْ بَشَرُهُ وَجْهِهِ
 أَصْلَدَ مِنَ الصَّفَا، فَلَمْ يَغْتَرِّهَا الْحَجَلُ، فَكَانَ بِنَهْرَةِ الشَّحِيحِ لَمْ يُبَلِّ، يَلِجُ فِي تِلْكَ الْأَبْوَابِ،
 الْمَمْنُوعَةِ بِالْحُجَابِ وَالْحُدَامِ، وَلُوجُ الْأَسَدِ الضَّرْعَامِ، وَتَرَى مِنْهُمْ الْآنَ عَيَانًا، مَنْ لَمْ يُخَشَّ
 فِي دُخُولِهِ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ هَوَانًا، خُصُوصًا إِذَا صَنَعَ فِيهَا لِعُرْسٍ أَوْ خِتَانٍ مَأْدُبَةً، وَبَذَلَ
 فِيهَا صَاحِبُهَا لَا لِكَرَمِ نَشَبِهِ، لَكِنْ اضْطِرَّارًا لِمَا يَقْتَضِيهِ الْمَقَامُ، مِمَّا لَا بُدَّ مِنْ اتِّبَانِهِ مِمَّا هُوَ
 جَارٍ فِي هَذِهِ عِنْدَ سَائِرِ الْأَنَامِ، فَضْلًا عَنِ الْأَمَاجِدِ الْكَرَامِ، وَالرُّؤَسَاءِ الْعِظَامِ، فَإِنَّهُ مِنْ
 شِدَّةِ جُرْأَتِهِ يَرَى أَنَّ أَمَلَهُ لَمْ يَقْطَعْ، وَإِنْ هُوَ عَنْ أَبْوَابِهَا يُدْفَعُ، بِلَكْزَةِ الْحَاجِبِ فِي صَدْرِهِ،
 وَدَفْعِهِ عَنْهَا فِي ظَهْرِهِ، فَتَرَاهُ عَلَى تِلْكَ الْأَبْوَابِ كَالذُّبَابِ عَلَى التَّمْرِ يَقَعُ، كُلَّمَا طُرِدَ عَنْهُ

= طبقات الشعراء ٣٠٧، وتأريخ بغداد ٢/ ٢٩٤، ومعجم الشعراء ١/ ٤٤٧، والأعلام ٦/ ٧٥،
 والمحمودون من الشعراء ٢٢٦.

لَا بُدَّ إِلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَ، حَتَّى يَقْضِيَ مِنْهُ رَغْبَتَهُ، وَإِنْ الطَّرْدَ عَظَّمَ عَلَيْهِ بِلَيْتِهِ، يَرُدُّ عَلَى تِلْكَ
الْأَبْوَابِ بَبْطَنِ طَاوِي الْحَشَا لَا يَمْلَأُهُ بِكَثْرَةِ الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ، وَيَأْتِي عَلَى كُلِّ مَا وَضَعَ بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنْ مُتَرَعَاتِ الْجِفَانِ، وَيَقُومُ عَنْهَا عَنْ حَشَا غَرْنَانَ، يَنْظُرُ بَعَيْنِي عُقَابٍ جَائِعٍ يَمْنَهُ
وَيُسْرَهُ، فَإِنْ رَأَى جِفَانًا قَدْ مِلَّتْ ثَانِي مَرَّةً، وَأُتِيَ بِهَا لِمَنْ تَأَخَّرَ عَمَّا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الطَّبَقَةُ
الْأُولَى الَّتِي صَدَرَتْ عَنْ ذَلِكَ الْمَحَلِّ، خَرَّ عَلَيْهَا وَقَعًا مِنْ شِدَّةِ شَرِّهِ كَأَنَّهُ بَعْدُ مَا أَكَلَ،
فَيَضْرِبُ بِالْخُمْسِ عَلَى لَقْمٍ كَأَنَّهُا شَفْشَقَةٌ بَعِيرٌ، فَيَزْدَرِدُهَا مِنْ غَيْرِ مَضْغٍ فَتَهْوِي فِي حَشَا
نَارِي الصَّمِيرِ، وَهَذِهِ الْحَالَةُ مِنْهُمْ مَعْلُومَةٌ، وَفِي كُتُبِ الْعُلَمَاءِ مَرْسُومَةٌ، وَقَدْ وَصَفَ بَعْضُ
الشُّعْرَاءِ هَذِهِ اللَّقْمَ، بِنَظْمٍ كَأَنَّهُ حَقْدٌ مُنْتَظَمٌ، فَقَالَ: ^(١) [من الرجز]

١. يَلْقَمُ لَقْمًا وَيُفْدِي زَادَهُ يَزْمِي بِأَمْثَالِ الْقَطَافُودِ

وَقَالَ الْآخَرُ، فَأَبْدَعَ وَأَجَادَ فِيمَا اخْتَرَعَ: ^(٢) [من الرجز]

يُدَارِكُ اللَّقْمَ وَلَا يَخْشَى الْغَضْضَ تَلْقَمًا يَقْطَعُ أَزْرَارَ الْقُمْصِ

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ فَأَعْجَبَ، وَبَيَّعَ مَا أَتَى بِهِ لِكُلِّ كَامِلٍ قَدْ أَطْرَبَ: ^(٣) [من الرجز]

حَذَارٍ مِنْ شَيْخٍ لَنَا حَذَارٍ

يَلْقَمُ لَقْمًا شَبَهُ الْأَفْهَارِ ^(٤)

كَأَنَّمَا يَلْوِي بِهِ فِي غَارٍ

وَمِنْ صِفَاتِهِمُ الْمَشْؤُومَةِ، الَّتِي هِيَ عِنْدَ الظُّرَفَاءِ مَذْمُومَةٌ، قَوْلُهُمْ:

(١) بلا عزو في: محاضرات الأدباء ١/ ٧٣٣، ووربيع الأبرار ٣/ ٢١٣، والتذكرة الحمدونية

١٠٧/ ٩، وأنشده ابن الأعرابي، في: لسان العرب ١٥/ ١٥١، وفي مجمع الأمثال ٢/ ٤١٧:

يُفْدِي زَادَهُ: أَيِ يُبْقِي زَادَهُ وَيَأْكُلُ مِنْ مَالٍ غَيْرِهِ.

(٢) محاضرات الأدباء ١/ ٧٣٢، ووربيع الأبرار ٣/ ٢٥٤، والتذكرة الحمدونية ٩/

١٣٨.

(٣) بدون عزو في: ربيع الأبرار ٣/ ٢٣٠.

(٤) الْأَفْهَارُ: جَمْعُ الْفَهْرِ: وَالْفَهْرُ: هُوَ الْحَجَرُ مِلءُ الْكَفِّ. (اللسان ٥/ ٦٦).

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعَةِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

إِنَّ فَلَانًا شَدَقَ وَعَلَقَ وَحَدَقَ، أَيْ جَعَلَ لُقْمَةً فِي شِدْقِهِ، وَلَا أُخْرَى بِيَدِهِ، وَرَمَقَ
الْثَّالِثَةَ بِعَيْنِهِ.

وَقَوْلُهُمْ أَيْضًا: إِنَّ فَلَانًا مُغْلُ الإِصْبَعِ، مِنْ غَلَّ إِذَا خَانَ، وَهُوَ الَّذِي يَخْدُ بِإِصْبَعِهِ
حَتَّى يَسِيلَ الْوَدُكُ إِلَيْهِ^(١)، وَهَذَا عَيْبٌ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَالْعَجَبُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ اللَّقْمِ أَنَّهُمْ
مَا عَدَاهُمْ وَصَفُوهَا، وَلَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ نَعْتُهَا، لَكِنَّهُمْ وَصَفُوهَا، بَلْ وَصَفُوا جَمِيعَ أَحْوَالِهِمْ
وَأَحْوَالَ خُدَامِ كِبَارِ الْأَنْامِ؛ لِمَا يُكَابِدُونَ مِنْ أَفْعَالِهِمْ، وَمِنْهَا مَا تَطَرَّبُ مِنْ سَمَاعِهِ ظُرْفَاءُ
ذَوِ الْأَنْظَارِ، وَذَلِكَ مَا رَوَاهُ الزَّخَّشَرِيُّ فِي (رَبِيعِ الْأَبْرَارِ)، قَالَ:

قَصِدَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَطَهِّلِينَ وَلَيْمَةً، فَقَالَ رَئِيسُهُمْ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الْبَوَابَ لِكَازَا فِي
الصُّدُورِ، دَفَاعًا فِي الظُّهُورِ، طَرَاخًا لِلْقَلَانِسِ، وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ، وَبِشْرِهِ، وَسَهْلَ
عَلَيْنَا إِذْنَهُ.

فَلَمَّا دَخَلُوا تَلَقَّاهُمُ الْمُضَيِّفُ، فَقَالَ رَئِيسُهُمْ: غُرَّةٌ مُبَارَكَةٌ، مَوْصُولٌ بِهَا الْخِصْبُ،
مَعْدُومٌ بِهَا الْجَدْبُ، فَلَمَّا جَلَسُوا عَلَى الْخِوَانِ، قَالَ: جَعَلَكَ اللَّهُ كَعَصَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَخِوَانِ إِبْرَاهِيمَ، وَمَائِدَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ:

افْتَحُوا أَفْوَاهَكُمْ، وَأَقِيمُوا أَعْنَاقَكُمْ، وَابْسُطُوا الْأَكْفَ، وَأَجِدُوا اللَّفَّ، وَلَا تَمَضَّغُوا
مَضْغَ الْمُتَعَلِّلِينَ الشَّبَاعِ، الْمَتَخَوِّمِينَ، وَادْكُرُوا سُوءَ الْمُتَقَلِّبِ، وَخَبِيَةَ الْمُضْطَرَبِ،
خُذُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ.

وَمِنْ هَذِهِ الطَّرَائِفِ الْغُرَرِ، مَا رَوَاهُ السَّيِّدُ الْمُزْتَضَى فِي (الْغُرَرِ وَالْذُرَرِ) عَنْ
الْأَصْمَعِيِّ، أَنَّهُ قَالَ:

كَانَ بِالْبَصْرَةِ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَنْطَفِلُ عَلَى النَّاسِ، فَعَابَتْهُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ:
مَا بُنِيَتِ الْمَنَازِلُ إِلَّا لِيُدْخَلَ، وَلَا صُنِعَ الطَّعَامُ إِلَّا لِيُؤْكَلَ، وَمَا قَدِّمْتُ هَدِيَّةً فَأَتَوَّعُ

(١) الْوَدُكُ: الدَّسَمُ مَعْرُوفٌ. (اللسان ١٠/ ٥٠٩).

رَسُولًا، وَمَا أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ ثِقَلًا ثَقِيلًا، عَلَى مَنْ أَرَاهُ شَحِيحًا بَخِيلًا، أَفْتَحِمُ عَلَيْهِ مُسْتَأْنِسًا، وَأَضْحَكُ إِذَا رَأَيْتُهُ عَابِسًا، فَأَكُلُ بِرَغْمِهِ، وَأَدْعُهُ بِهَمِّهِ، وَمَا اخْتَرَقَ اللَّهَوَاتِ طَعَامٌ أَطْيَبُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يُنْفَقْ فِيهِ دِرْهَمٌ، وَلَا يُعْنَى لَهُ خَادِمٌ.

وَأَنْشَأَ يَقُولُ: ^(١) [من الخفيف]

١. كُلَّ يَوْمٍ أَذُورُ فِي عَرْصَةِ الْحَيِّ
٢. فَإِذَا مَا رَأَيْتُ أَنْارَ عُرْسٍ
٣. لَمْ أُرَوْعْ دُونَ التَّقَحُّمِ لَا أُرِ
٤. مُسْتَهِينًا بِمَنْ هَجَمْتُ عَلَيْهِ
٥. فَتَرَانِي أَلْفُ بِالرَّغْمِ مِنْهُمْ
٦. ذَاكَ أَذْنَى مِنَ التَّكْلُفِ وَالْغَرِّ
وَمَنْ بَدَائِعَ وَصَفِهِمْ لِكَيْفِيَّةِ أَكْلِهِمْ، وَعُظْمِ شَرِّهِمْ، وَنَعْتِ لَقْمِهِمْ، مَا ذَكَرَهُ
الزَّخْشَرِيُّ فِي (رَبِيعِهِ)، قَالَ:

قِيلَ لِشَامِيٍّ: أَيُّ الطَّعَامِ أَطْيَبُ؟

قَالَ: ثَرِيدَةٌ مُرْسَعَةٌ زَيْتًا ^(٢)، تَأْخُذُ أَدْنَاهَا فَتَقْصُ أَقْصَاهَا، يُسْمَعُ لَهَا وَقِيبٌ فِي
الْحُنْجَرَةِ كَتَقَحُّمِ بَنَاتِ الْمَخَاضِ فِي الْجُرْفِ ^(٣).
وَقِيلَ لِأَيِّ مَرَّةٍ: أَيُّ الطَّعَامِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

قَالَ: ثَرِيدَةٌ دَكْنَاءُ مِنَ الْفُفْلِ، رَقِطَاءُ مِنَ الْحُمُّصِ، بَلَقَاءُ مِنَ الشَّحْمِ، ذَاتُ حَفَايَيْنِ

(١) الحكاية والشعر في: العقد الفريد ٢٢٨/٧، والتطفيل وحكايات المتطفلين ١/١٢٤، ١٣٤،
ونهاية الأرب ٣/٣٢٧، وزهر الأكم ١/٢٩٧.
(٢) التَّرْسِيعُ: التَّوْسِيعُ، وَثَرِيدَةٌ مُرْسَعَةٌ بِالزَّيْتِ، أَيِ أُشْبِعَتْ زَيْتًا. (التاج ٢٢/٤٨٠).
(٣) البصائر والذخائر ٢/١٨٧، وربيع الأبرار ٣/٢٣٣.

مِنَ اللَّحْمِ، لَهَا جَنَاحَانِ مِنَ الْعِرَاقِ^(١).

قِيلَ: وَكَيْفَ أَكَلْتُكَ لَهَا؟

قَالَ: أَصَدَعْتُ بَهَاتَيْنِ - يَعْنِي السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى - وَأَسْنَدْتُ بِهِمَا - يَعْنِي الْإِبْهَامَ - وَأَجْمَعْتُ مَا شَدَّ مِنْهَا بَهَاتَيْنِ - يَعْنِي الْخَنْصَرَ وَالْبُنْصَرَ - وَأَضْرَبْتُ فِيهَا ضَرْبَ وَالِي السُّوءِ فِي مَالِ الْيَتِيمِ^(٢).

وَقِيلَ: قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيَّ أَعْرَابِيَّ عَصِيدَةً تَنْشُ حَرَارَةً، فَاْمْتَنَعْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّكَ هَيِّنَةُ الْمُزْدَرْدِ^(٣)، لَيِّنَةُ الْمُسْتَرْطِ^(٤)، وَإِنَّكَ لَتَعْلَمِينَ أَنِّي ابْنُ بَجْدَةٍ بِلَادِكَ فِي أَكْلِكَ، وَأَنِّي لَا أَخَافُ أَنَّ الْعَوْدَ إِلَى أَمْثَالِكَ سَتَطُولُ مُدَّتُهُ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَتَلْقَى حَرَارَتَكَ بِبَلْعُومٍ سَرِطِمٍ^(٥)، وَحَلَقٍ لَهْجَمٍ^(٦)، وَبَطْنٍ أَكْبَدٍ^(٧)، وَجَوْفٍ أَرْحَبٍ^(٨)، فَقَضَى اللَّهُ فِي ذَلِكَ قَضَاءَهُ بِمَا أَحْبَبْتُ أَوْ كَرِهْتُ^(٩).

وَقِيلَ لِأَيِّ الْحَارِثِ جُمِينَ: مَا تَقُولُ فِي الْفَالْوَذَجَةِ؟!

قَالَ: وَدِدْتُ أَنَّهَُا وَمَلِكُ الْمَوْتِ اعْتَلَجَا فِي صَدْرِي، وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَ

(١) العُرَاقُ: الْعِظْمُ وَقَدْ أُزِيلَ عَنْهُ اللَّحْمُ، وَالْعُرَاقُ: اللَّحْمُ، جَمْعُ الْعَرَقَةِ، الْفِدْرَةُ مِنَ اللَّحْمِ. وَالْمِعْرُقُ: حَدِيدَةٌ يُبْرَى بِهَا الْعُرَاقُ مِنَ الْعِظَامِ. (التاج ٢٦ / ١٥١).

(٢) الْبَصَائِرُ وَالذِّخَائِرُ ٨ / ١٨٨، وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ١ / ٧٠٥، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٣ / ٢٣٤، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٩ / ١٣٨.

(٣) الْمُزْدَرْدُ: الْبَلْعُ، مِنْ أَزْدَرَدَهَا أَزْدَرَادًا: ابْتَلَعَهَا. (التاج ٨ / ١٤٠).

(٤) الْمُسْتَرْطُ: الْبَلْعُ، مِنْ سَرَطَ اللَّقْمَةَ: أَيَّ بَلَعَهَا. (التاج ١٩ / ٣٤١).

(٥) رَجُلٌ سَرِطِمٌ وَسَرِطِمٌ يَتَلَعُ كُلُّ شَيْءٍ، وَهُوَ مِنَ الْإِسْطَرِاطِ. (اللسان ٧ / ٣١٣).

(٦) لَهْجَمٌ: وَاسِعٌ. (اللسان ١٢ / ٥٥٥).

(٧) أَكْبَدُ: عَظِيمُ الْوُسْطِ. (اللسان ٣ / ٣٧٦).

(٨) أَرْحَبُ: أَوْسَعُ. (التاج ٢ / ٤٨٧).

(٩) ثَمَارُ الْقُلُوبِ ٢٦٨، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٣ / ٢٢٣، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٩ / ١٣٨.

فَرَعُونَ بِقَالُوذَجَةَ لَأَمِنْ، وَلَكِنَّهُ لَقِيَهُ بَعْصًا^(١).

وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ عَلَى مَائِدَةٍ بَعْضِ الْمُلُوكِ، وَهُوَ يَأْكُلُ الْفَالُودَجِ: لَمْ يَشْبِعْ أَحَدٌ مِنْهُ إِلَّا مَاتَ، فَأَمْسَكَ وَفَكَّرَ، ثُمَّ ضَرَبَ بِالْخُمْسَةِ وَقَالَ:

اسْتَوْصُوا بِأَهْلِي خَيْرًا فَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَشْبِعُ حَتَّى أَمُوتُ^(٢).

وَقَدْ هَجَاهُمْ الشُّعْرَاءُ هَجَاءً مَا بَعْدَهُ هِجَاءً، وَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ خَالِدُ الْكَاتِبِ^(٣) فِي أَبِي الْمُثَنَّى الطُّفَيْلِيِّ: ^(٤) [من السريع]

١. تُعْجِبُهُ مِنْ غَيْرِهِ دَعْوَةٌ حَتَّى يَرَاهَا أَبَدًا فِي الْمَنَامِ

٢. قَدْ وَسَمَ التَّطْفِيلُ فِي وَجْهِهِ هَذَا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ الطَّعَامِ

وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ الْخَطَفِيِّ: ^(٥) [من الكامل]

٣. إِنَّ الْهُجَيْمَ قَبِيلَةٌ مَلْعُونَةٌ نَطُّ اللَّحَى مُتَشَابَهُو الْأَلْوَانِ^(٦)

(١) البصائر والذخائر ٥/٧٦، ونثر الدرر ٣/١٦٧، وربع الأبرار ٣/٢١٨، وأخبار الطراف ١٣٣، وثمرات الأوراق ٢/٢٥١، والمستطرف ١٨٧.

(٢) ربع الأبرار ٣/٢٣٧.

(٣) ربع الأبرار ٣/٢٣٧. خالد الكاتب.

- خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، أَبُو الْهَيْثَمِ التَّمِيمِيُّ، خُرَاسَانِيُّ الْأَصْلِ وَمَوْلَدُهُ فِيهَا. عَاشَ وَتَوَفَّى فِي بَغْدَادَ. كَانَ أَحَدَ كُتَّابِ الْجَيْشِ فِي أَيَّامِ الْمُعْتَصِمِ الْعَبَّاسِيِّ، وَلَهُ شِعْرٌ مُدَوَّنٌ، وَأَكْثَرُ شِعْرِهِ فِي الْغَزْلِ، وَكَانَ يُهَاجِرُ أَبَا تَمَامَ، وَعَاشَ ذَهْرًا طَوِيلًا، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ السُّودَاءُ. تَوَفَّى سَنَةَ ٢٦٢ هـ/٨٧٦ م، لَهُ (ديوان-خ). لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ ٤٠٤، وَتَأْرِيخِ بَغْدَادَ ٨/٣٠٥، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٣/١٢٤٣، وَبَغْيَةِ الطَّلَبِ ٧/٣١٩٨، ٣٢١١، وَوَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ ٢/٢٣٢، وَتَأْرِيخِ الْإِسْلَامِ ٦/٣٢٣، وَالْوَفَايَ بِالْوَفَايَاتِ ١٣/١٧٠، وَوَفَايَاتِ ١/٤٠١، وَالْأَعْلَامَ ٢/٣٠١، وَمَعْجَمِ الْمُؤَلَّفِينَ ٤/٩٨.

(٤) البصائر والذخائر ٣/٢٣٢، وَالتَّطْفِيلُ وَحِكَايَاتِ الطُّفْلِيِّينَ ٧٤، وَرَبْعُ الْأَبْرَارِ ٣/٢٣٢.

(٥) ديوان جرير ٤٣٩.

(٦) فِي الدِّيَوَانِ (مُخْصَوَسَةً) فِي مَوْضِعِ (مَلْعُونَةٍ).

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعِ لِدَوِيِّ الْبَصَائِنِ

٤. لَوْ يَسْمَعُونَ بِأَكَلَةٍ أَوْ شُرْبَةٍ بِعَمَانٍ أَضْحَى جَمْعُهُمْ بِعَمَانٍ
٥. مُتَابِطِينَ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ صُعْرُ الْأَنْوَفِ لِرِيحِ كُلِّ دُخَانٍ^(١)
وَإِنَّ ظَرَائِفَ أَخْبَارِهِمْ وَمَا قَالُوهُ فِيهِمْ مِنَ الشَّعْرِ لَا يُجِدُ، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ كَافٍ
فِي الْمَقْصَدِ.

أَقُولُ: إِنَّا قَدْ ذَكَرْنَا طَبَائِعَ النَّاسِ أَجْمَعٍ، وَمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُلُوكِهِمْ قَدْ وَقَعَ، إِذْ اخْتَجَبُوا
عَنْهُمْ بِحُجَابِهِمْ، وَمَنْعَوْهُمْ مِنْ ثَوَابِهِمْ، لِتَضْفُوهُمْ دُنْيَاهُمْ، مِنْ حَيْثُ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ
إِلَّا نَظَرَاهُمْ، وَإِنَّ مَنْ لَزِمَتْ نَفْسُهُ التَّقَى، وَإِلَى أَرْفَعِ غَايَاتِ الصَّلَاحِ قَدْ ارْتَقَى، مَنْ
هُوَ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ صَالِحِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ، قَدْ أَسَسَ بَيْتَهُ عَلَى التَّقَى وَبَنَاهُ، وَمَا رَجَا فِيهِ
إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ؛ لِأَنَّهُ مَا بَنَاهُ إِلَّا مَنَاحًا لِلْعُلَمَاءِ، وَالسَّادَاتِ الْعُظَمَاءِ، وَالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ،
وَالْمُتَرَدِّدِينَ مِنْ سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَعَلَ فِيهِ حَوْضَ النَّدى مُنْرَعٍ، وَكَانَ جَمِيعُ مَنْ ذَكَرْنَا
مِنْ نَمِيرِهِ تَكَرَّعَ، وَكَانَ مِنْ مَدَدِ سَيْبِهِ تَطْفُو ضِفَّتَاهُ، حِسْبَةُ اللَّهِ، فَلَمَّا مِنْهُ هَذَا الْجَمِيلُ بَيْنَ
الْأَنَامِ اسْتَهَرَّ، قَصَدَتْهُ وَفَادَهُ مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ رُومَرٌ، حَتَّى مَنْ كَانَ ذَا أَنْفَةٍ وَعِغْفَةٍ، اسْتَطَابَ
مِنْ هَذَا الْكَرَمِ عَرَفَهُ، فَأَتَاهُ يَسْعَى عَلَى عِفَّتِهِ؛ لِأَنَّ أَبَا الْمَكَارِمِ يُبَالِغُ فِي كَرَامَتِهِ، وَيَحِلُّهُ
حِلُّهُ، وَيُريهِ مِنْ شِدَّةِ إِكْرَامِهِ لَهُ كَأَنَّهُ هُوَ الْمُسْبَغُ عَلَيْهِ فَضْلُهُ، وَرَأَيْنَاهُ عَيَانًا يَأْنُسُ بِالْفُقَرَاءِ،
أَعْظَمَ مِمَّا تَأْنُسُ الْمُلُوكُ بِنَظَرِائِهَا مِنَ الْعُظَمَاءِ، وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ بَعْضُ أَفْعَالِهِ وَسَجَايَاهُ،
فَلَا شَكَّ وَلَا شُبْهَةَ أَنَّهَا خَالِصَةٌ لِلَّهِ، وَإِذَا أَجَلَتْ فِي أَفْعَالِهِ النَّظَرَ، تَرَاهَا تَحِيرُ بِهَا الْفِكَرَ؛
لِأَنَّهُ أَذَابَ نَفْسَهُ فِي مَرَضَةِ اللَّهِ، وَحَفَرَ أَبَارًا فِي الْقَفَارِ، وَبَنَى فِيهَا بُيُوتًا مُشِيدَةً لِدَوِيِّ
الْأَسْفَارِ، وَأَقَامَ عَلَيْهَا أَنَا سًا لِمَصْلَحَتِهَا، وَقَامَ بِمُؤْتِنَتِهِمْ، وَكَفَاهُمْ مَشَقَّةَ عِيَلَتِهِمْ، مَعَ
مَا بَنَى مِنَ الْبُيُوتِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَزَوَّجَ مِنْ أَوْلَادِ الْعُلَوِيِّينَ، وَأَمْثَالَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَأْتِي الْقَلَمُ
عَلَى إِحْصَائِهِ، وَلَا يَقِفُ عَلَى انْتِهَائِهِ، وَكُلُّ فِعْلٍ مِنْ أَفْعَالِهِ تَرَى مِنْ حُسْنِهِ وَجَاهِهِ، كَأَنَّهُ
لِلْأَعْمَالِ رِيحَانُهَا إِذْ لَمْ تَأْتِ بِهِ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ رُهبَانُهَا، عَلَى أَنَّهُ لِلْعُلَمَاءِ الَّذِينَ هُمْ مَنَارُ الدِّينِ

(١) في (الديوان): (متنكبين) في موضع (متابطين).

أَبَّ شَفِيقٍ، وَحِرْزٌ وَثِيقٌ، كَمْ دَفَعَ عَنْهُمْ مِنْ كُرْبَةٍ، يَقِلُّ لِعُظُمِهَا أَنْ تَقُولَ صَعْبَةً، مِنْهَا الْكُرْبَةُ الَّتِي كَشَفَ جَلَاهَا، عَنْ ابْنِ جَلَاهَا، عَلَامَةُ الْعُلَمَاءِ، وَمَذْرَعُهُ ^(١) الْفُضْلَاءُ، مَنْ هُوَ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ مَشْكُورٌ، الشَّيْخُ مَشْكُورٌ، قَدَسَ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَتَوَرَّ رَمْسَهُ، وَذَلِكَ لَمَّا كَانَ بَيْنَ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ مُنَافَسَةً مُلَازِمَةً، أَدَّتْ بِهِمْ إِلَى الْمُخَاصَمَةِ، وَكَانَ الشَّيْخُ قَدْ زَارَ مَشْهَدَ الرِّضَا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، فَبَالَغَ سُلْطَانُ الْعَجَمِ فِي إِكْرَامِهِ غَايَةَ الْإِكْرَامِ، وَلَمَّا آبَ إِلَى مَسْكَنِهِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، سَعَى بِهِ سَاعٍ مِنَ اللَّهِ لَمْ يَخَفْ، عِنْدَ مُتَوَلِّي أَمْرِ بَعْدَادٍ، وَقَالَ بِهِ قَوْلًا أَوْقَعَهُ فِي بَلِيَّةٍ تَكَادُ تَنْهَدُمُ مِنْ عُظُمِهَا الْأَطْوَادُ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ غَضَبًا شَدِيدًا مِنْ سَاعَتِهِ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَصْعَبَ جَلَاوِزَتِهِ، فَلَمْ يَشْعُرِ الشَّيْخُ إِلَّا وَالْبَلَاءُ عَلَيْهِ قَدْ وَقَعَ، وَلَمْ يَجِدْ لَهُ مِنْ عُظُمِهِ مَدْفَعٌ، فَاسْتَنْصَرَ بِعُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ أَجْمَعٍ، وَكُلُّ مِنْهُمْ مِنْ عُظُمِ أَمْرِهِ قَدْ فَرَعَ، فَالتَجَأَ إِلَى عُظَمَاءِ الْأَنَامِ فَرَأَاهَا مِنْ مَحَبَّتِهِ طَائِفَةً الْأَوْهَامِ، لَا يُطِيقُ فَمَهَا أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي أَمْرِهِ بِكَلِمَةٍ؛ لِأَنَّهُ بِشِدَّةِ الرُّعْبِ قَدْ خَتَمَهُ، فَلَمَّا رَأَى مَا لَهُ مِنْ مَنَاصٍ، وَلَا حِيلَةَ يَرَى فِيهَا الْخَلَاصَ، فَرَعَتْ نَفْسُهُ مِنَ الرُّعْبِ فَحَشَرَجَتْ، وَضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، فَأَخَذَتْهُ الْجَلَاوِزَةُ مُسْرِعِينَ، وَلَمْ يَعْثُ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَأَعْيَانِ الْمُسْلِمِينَ، وَبَيْنَا هُوَ عَلَى جَمْرِ هَذَا الْبَلَاءِ يَتَقَلَّبُ، إِذْ صَعَدَ طَرَفَ بَصِيرَتِهِ وَصَوَّبَ، ثُمَّ انْتَبَهَ وَقَالَ: مَا لِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا الْخَوَلُ الْقَلْبُ، وَمَنْ هُوَ الْمُعَدُّ لِحَلِيلِ الْخُطْبِ وَإِنْ اعْصَوْصَبَ، قُدْوَةُ الْجَحَاجِحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، فَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا، وَشَرَحَ فِيهِ قَضِيَّتَهُ، وَأَرْسَلَهُ مَعَ بَرِيدٍ إِلَى مَنْ لَا تُشَابُهُ الْهِمَمُ الْعَالِيَّةُ هِمَّتَهُ، فَسَارَ الْبَرِيدُ لَا يُلَوِي عَلَى أَحَدٍ مِنْ عَجَلَتِهِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى حَضْرَتِهِ، فَالْقَى الرِّسَالَةَ لَدَيْهِ وَأَعْلَمَهُ بِالْخَبَرِ، فَقَامَ مِنْ سَاعَتِهِ بِهِمَّةً قَسُورَ، وَطَافَ عَلَى أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ، وَأَعَاظِمِ الرُّؤُسَاءِ، وَاسْتَنْهَضَهُمْ مَعَهُ لِهَذَا الْأَمْرِ الْجَلِيلِ الَّذِي اسْتَضَعَبَ رَتْقَهُ، فَتَهَضُّوا مَعَهُ بِأَرَاءٍ سَدِيدَةٍ قَدْ انْسَدَّتْ بِهَا مِنْ فَوْرِهِمْ فَتَقَهُ، وَسَارَعَ إِلَيْهِ مُسْتَقْبِلًا بِالْعُظَمَاءِ مِنْ ذَوِي الْجَلَالَةِ لِنَلَا يَدْخُلَ الْبِلَادَ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ إِلَيْهِ مُقْبِلِينَ، قَالَ: الْحَمْدُ

(١) مَذْرَعُهُ الْقَوْمُ هُوَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ، الدَّافِعُ عَنْهُمْ. (اللسان ١٣ / ٤٨٨).

مُصْبِحُ الْأَرْبَعَةِ لِدَوِّ الْبَصَائِنِ

لله الَّذِي كَشَفَ الْكَرْبَ عَنِّي بِقُدْوَةِ الْمُتَّقِينَ، ثُمَّ أَنَّهُ مِنْ شِدَّةِ حَزْمِهِ وَتَعْظِيمِهِ لِلْعُلَمَاءِ،
أَشَارَ عَلَى الشَّيْخِ أَنْ يَزُورَ الْكَاطِمِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يُنْسَى مَا شَاعَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ شُنْعِهِ هَذَا
الْبَلَاءِ، فَصَوَّبَ الشَّيْخُ رَأْيَهُ وَذَهَبَ إِلَى زِيَارَتِهِمَا، وَتَشَرَّفَ بِلَثَمِ أَعْتَابِهِمَا، إِلَى أَنْ سَكَنَتْ رَنَّهُ
تِلْكَ الْوَاقِعَةَ، وَانْطَوَتْ أَخْبَارُهَا الشَّائِعَةَ، ثُمَّ نَقَلَهُ أَبُو الْمَكَارِمِ إِلَى دَارِهِ، وَبَالَغَ فِي إِكْرَامِهِ،
وَأُسْبَغَ عَلَيْهِ عِظَائِمَ إِنْعَامِهِ، وَأَصْدَرَهُ إِلَى أَهْلِهِ بِنِعَمٍ جَسَائِمٍ، مَا ظَفِرَتْ بِمِثْلِهَا كَفٌّ قَادِمٍ.
وَلَقَدْ نَظَّمْتُ فِي هَذَا الْمَقَامِ أُنْبَاءًا عَلَى الْبِدَاهَةِ، حِينَ تَحْرِيرِي لَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ،
وَذَكَرْتُ مَا صَنَعَهُ ذُو الْعِزِّ الْمُهَابِ، فَجَاءَتْ كَالْعَقْدِ الْمُنْظُومِ، وَيُبَاهِي فِي بَدِيعِ نَظْمِهَا، كَأَنَّ
قَوَافِيهَا مُلْتَقِطَةٌ مِنْ زُهْرِ النُّجُومِ: ^(١) [من مجزوء الكامل المرفل]

١. لَا مُلْتَجَا فِي الْاجْتِيَا حِ إِلَّا بِذِي الشَّرَفِ الصَّرَاحِ
٢. مَنْ عَيْنُهُ فِي الْعِزِّ لَدِ عَلِيَاءِ سَامِيَةِ الطَّحَا حِ
٣. الرَّائِضُ الْخَطْبُ الْجَلِي لِ وَإِنْ غَدَا صَعْبَ الْجَمَا حِ
٤. مَنْ رَأَيْتُهُ فِي كُلِّ أُمِّ رِ مُظْلِمٍ فَا قَ الصَّبَا حِ
٥. مُسْتَدْرِكٌ فِي حَزْمِهِ مَا لَيْسَ يُدْرِكُ فِي الصَّفَا حِ
٦. وَيَرُدُّ مَا قَدْ أَفْسَدَنُ هُ يَدُ الزَّمَانِ إِلَى الصَّلَا حِ
٧. وَهُوَ الْمَعْدُ إِذَا دَهَتْ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةِ النَّوَا حِ
٨. بِالْأَمْسِ خُطْبٌ كَادَ مَشُ كُورُ الْعِبَادَةِ وَالصَّلَا حِ
٩. وَذَكَرَ سَمَاءَ الْإِسْلَامِ مِنْ بَسْنَاهُ لَيْلُ الشَّرِكِ مَا حِ
١٠. وَلِسَانُهُ دُونَ الشَّرِي عَةِ مِثْلُ أَطْرَافِ الرَّمَا حِ
١١. عَلَامَةُ الْعُلَمَاءِ قَا ئِدُهَا إِلَى نَهْجِ الْفَلَا حِ
١٢. دَهَمَتْهُ سَالِبَةُ الْحَجَا وَدَهَمَتْهُ كَاسِرَةُ الْجَنَا حِ
١٣. جَاءَتْهُ عَاصِفَةٌ بِجَلِّ لَاهَا كَعَاصِفَةِ الرِّيَا حِ

(١) لم ترد في ديوان الشاعر.

١٤. فَرَأَى وَقَدْ حَاقَ الْبَلَا مِنْهُ بِمُضْبَاحِ الصَّلَاحِ
١٥. لَا مُنْقِذًا إِلَّا مُحَمَّ مَدْمِنْ فَمِ الْأَجَلِ الْمُتَاحِ
١٦. فَدَعَاهُ مُضْطَرِّحًا فَأَصْ رَخَّهْ عَلَى بُعْدِ الصَّيَاحِ
١٧. وَبَحَزَمِهِ دَفْعُ الَّذِي هُوَ لَيْسَ يُدْفَعُ بِالسَّلَاحِ
١٨. وَأَقْرَأَ غَيِّ أَهْلِهِ الْـ مُتَأَهِّبِينَ إِلَى النَّيَاحِ

وهذه الأفعال التي هي من أنوار نفائس الأفعال مقتبسة، ما صدرت إلا من نفس مقدسة، قد أعرضت عن الدنيا إعراض من عرف عواقب نصيبها، وأقبلت بأحسن الأعمال الصالحة على ربها، وهي خوفًا من عدم قبولها مُتَرَعِّجَةً، وحفظتها بحسنها مُبْتَهِجَةً، تستقل كثيرها فتضاعفه أضعافًا خطيرة، وتراها بعد بعينها يسيرة، وهذا في العبادة ديدنها، وقد نحف منها بدنها، وهي تنوء بأعباء للعبادة شاقة، بهمة ندب لم تكن بها لغيرها طاقة، فبألها من نفس تقي ما له في الدنيا من مساجل، ولا له في جميع أفعاله الصالحة من مُعَادِل، ولقد نظرت في أفعاله حين حررت هذه الفقرات، فقلت هذه الأبيات، التي أعربت عن بعض ما اتصف به من ثقاه، وحميد مزاياه: ^(١) [من الطويل]

١. فَهَذَا الَّذِي إِنْ مِنْهُ يَصْدُرُ أَيْسَرُ الْـ فِعَالِ يَرُوقِ النَّاطِرِينَ عَجِيبُهُ
٢. وَأَفْعَالُهُ لِلَّهِ خَالِصَةٌ وَمَا بِأَمْرِ مِنَ الدُّنْيَا لِفِعْلٍ يَشُوبُهُ
٣. فَلَوْ أَنَّ عَنْ أَفْعَالِهِ كُشِفَ الْغَطَا لِعَائِبِهِ لَمْ يَلَفْ شَيْئًا يُعِيبُهُ
٤. (وَكَيْفُ يَنَالُ الْعَيْبُ أَطْرَافَ مَا جِدَ مُحَاسِنُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ عُيُوبُهُ) ^(٢)
٥. لَئِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ عَاقِلٍ رَقِيبٌ فَحُوبَاهُ عَلَيْهِ رَقِيبُهُ
٦. وَإِنَّ الَّذِي قَدْ لَارَمَ الْحَقَّ لَمْ يَكُنْ يَمِيلُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى مَا يُرِيبُهُ

(١) لم ترد في ديوان الشاعر.

(٢) البيت من شعر المهيار الديلمي. ديوان المهيار الديلمي ١/ ١٣٥.

٧. يَا ضَارِبًا بَيْتًا عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يَكُنْ
بِهَا مِنْ بُيُوتِ الْمَاجِدِينَ ضَرِيبُهُ
٨. لَئِنْ كَانَ مَرْفُوعًا عَلَى الْأَرْضِ إِنَّهُ
عَلَى هَامَةِ الْجُوزَاءِ سَامٍ كَثِيبُهُ
٩. فَسَاحَتُهُ بَذْرُ السَّمَاءِ وَسَقْفُهُ
ذُكَاهَا وَشُهْبُ الزَّاهِرَاتِ طُوبُهُ
١٠. جَمَعْتَ مَزَايَا لَوْ عَلَى النَّاسِ بَعْضُهَا
تَقَسَّمَ كُلٌّ قَدْ كَفَاهُ نَصِيبُهُ
١١. وَفَازَ بِفَخْرٍ يَسْتَطِيرُ حِجَا الْوَرَى
إِذَا مَا تَرَاءَى لِلْعُيُونِ غَرِيبُهُ
١٢. فَأَنَّى عَلَى هَذَا عَلَى مِنْرِ الثَّنَا
يَقُومُ بِمَا اسْتَحَقَّقْتُمُوهُ خَطِيبُهُ
وَفِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ بَيَّتْ تَضَمَّنَتْهُ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمُهَبَّارِ، وَهُوَ:

وَكَيْفُ يَنَالُ الْعَيْبُ أَطْرَافَ مَا جِدَ... البيت

وَالْتَضَمِينَ هُوَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَصَاحَةِ، يَحْسُنُ الْكَلَامُ فِيهِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ
لَمَا اسْتَعْمَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي كَثِيرٍ مِنْ خُطْبِهِ وَكُتُبِهِ، قَالَ (عليه السلام): مِنْ كِتَابٍ كَتَبَهُ لِابْنِ
حُنَيْفٍ: «وَلَعَلَّ بِالْيَمَامَةِ أَوْ بِالْحِجَازِ مَنْ لَا عَهْدَ لَهُ بِالْقُرْصِ، وَأَبَيْتُ مِبْطَانًا وَحَوْلِي
بُطُونٌ غَرْنِي»؟! (١) [من الطويل]

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبَيْتَ بِبِطْنَةٍ وَحَوْلُكَ أَكْبَادٌ تَحْنُ إِلَى الْقَدِّ
وَهَذَا فِي كَلَامِهِ (عليه السلام) لَا تَكَادُ تَقِفُ عَلَى إِحْصَائِهِ.

وَالْتَضَمِينَ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ: أَنْ يُضْمَنَ الشَّاعِرُ شِعْرَهُ مِنْ شِعْرِ الْغَيْرِ بَيْتًا
كَانَ أَوْ مَا فَوْقَهُ، أَوْ مِصْرَاعًا أَوْ مَا دُونَهُ مَعَ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ، عَلَى أَنَّهُ مِنْ شِعْرِ الْغَيْرِ إِنْ لَمْ يَكُنْ
مَشْهُورًا عِنْدَ الْبُلْغَاءِ، وَإِنْ كَانَ مَشْهُورًا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّنْبِيهِ، وَأَنْكَرَ ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْهُمْ ابْنُ

(١) من خطبة لأمرير المؤمنين سلام الله عليه.

- «وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ بِالْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّعْبِ أَوْ أَبَيْتُ مِبْطَانًا وَحَوْلِي
بُطُونٌ غَرْنِي وَأَكْبَادٌ حَرَى أَوْ أَكُونُ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ: (الطويل)

وَحَسْبُكَ عَارًا أَنْ تَبَيْتَ بِبِطْنَةٍ وَحَوْلُكَ أَكْبَادٌ تَحْنُ إِلَى الْقَدِّ

شرح نهج البلاغة ١٦/ ٢٨٦.

رَشِيقٌ، وَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ سُوءِ ظَنِّ الشَّاعِرِ بِنَفْسِهِ، وَوَافَقَهُ ابْنُ أَبِي الإِصْبَعِ وَجَمَاعَةٌ أُخْرَى عَلَى إِنْكَارِهِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَرُبَّمَا سُمِّيَ تَضْمِينُ الْبَيْتِ فَمَا زَادَ عَلَيْهِ اسْتِعَانَةً، وَتَضْمِينُ الْمِصْرَاعِ فَمَا دُونَهُ إِيدَاعًا؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ الثَّانِي قَدْ أَوْدَعَ شِعْرَهُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِ الْأَوَّلِ، هُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى شِعْرِهِ قَلِيلٌ مَغْلُوبٌ وَرَفُوءٌ؛ لِأَنَّهُ رَفَّاءٌ شِعْرُهُ بِشِعْرِ الْغَيْرِ^(١).

وَلْنَعُدَّ إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ مِنْ نَعْتِ ذِي النَّفْسِ الْقُدْسِيَّةِ، وَالطَّبَائِعِ الرُّوحَانِيَّةِ. فَأَقُولُ: إِذَا كَانَ فِي هَذِهِ النَّفْسِ الْقُدْسِيَّةِ، فَلَا يَكُونُ فَرْحُهُ وَسُرُورُهُ لِزَهْرَةِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدُّنْيَةِ، كَضَعْفَاءِ أَبْنَائِهَا ذَوِي الطَّبَائِعِ الْحَيَوَانِيَّةِ، الَّذِينَ إِذَا كَانَ عَنْدهُمْ زَفَافٌ أَوْ خِتَانٌ يَفْرَحُونَ لِنَفْسِ الزَّفَافِ وَالْخِتَانِ، لَكِنَّهُ لَكُونِهِ اسْتَنَّ بِمَا سَنَّهُ اللَّهُ الْوَاحِدُ الدَّيَّانُ، وَهَذَا دَبْدَبُهُ فِي جَمِيعِ مَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَسَرَّاتِ، يُلَاحِظُ فِيهَا طَاعَةَ بَارِي السَّمَاتِ، وَهَذَا شَيْءٌ مَفْرُوعٌ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ لَدَى كُلِّ أَحَدٍ، وَأَفْعَالُهُ الصَّالِحَةُ بِهِ تَشْهَدُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلَا تَتَخَيَّلُ فِيمَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الْبَابِ مِنَ التَّهْنِئَاتِ، إِنَّا مُلَاحِظُونَ فِيهِ سُرُورَ أَبِي الْكَرَّمَاتِ، وَأَنَّى وَنَحْنُ نَرَاهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الصِّفَاتِ، لَكِنْ رَأَيْنَا أَنَّهُ أَهْلٌ لِلشَّاءِ، وَحَقِيقٌ بِالْإِطْرَاءِ، فَجَرَيْنَا فِي هَذَا الْمَجْرَى لِمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْمَدْحِ وَإِنْ كَانَ غَنِيًّا بِشَاءِ صَنَائِعِهِ عَلَيْهِ، عَنْ ثَنَاءٍ مَنْ لَهُ امْتَدَحٌ.

وَلْنُشْرِعَ فِي ذِكْرِ تِلْكَ التَّهْنِئَاتِ، الَّتِي كَانَتْ مِنْ ثَنَائِهَا عَلَيْهِ كَالنُّجُومِ الزَّاهِرَاتِ. فَأَقُولُ: إِنَّا سَلَكْنَا فِيهَا كَمَا سَلَكَ مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ السَّلَفُ الْأَوَّلُ فِي عِقْدِ بَدَائِعِهِمُ الْمُفْصَلِ، وَيَكْفِيكَ عَيَانُهَا عَنِ الْخَبَرِ، فَإِنَّ فِي بَدَائِعِهَا تَحْيِيرَ الْفِكْرِ، وَهَذَا لَمَّا تَزَوَّجَ مَنْ تَسَامَى عَلَى أَعْلَى الْكَوَاكِبِ شَرَفًا، الْحَاجُّ مُصْطَفَى، أَنْشَأْتُ أَنَا وَابْنُ أَخِي السَّيِّدِ حَيْدَرَ فَرَائِدَ قَدْ التَّفَقُّنَا قَوَائِفِهَا مِنْ زُهِرِ الْكَوَاكِبِ، وَهَنَّا بِهَا أَبَاهُ عَظِيمَ الْمَنَاقِبِ، وَدِيمَةَ الْمَوَاهِبِ،

(١) ينظر: البديع في البديع ٣٨، والعمدة ٢/ ٨٤، ٨٩، والبديع في نقد الشعر ٢٤٩، ومفتاح العلوم

٥٧٦، والمثل السائر ٣/ ٢٠٠.

- تَرَأَفُوا: تَوَافَقُوا وتظاهروا، وترافأنا على الأمر تَرَأَفُوا، نَحْوُ التَّمَالُّؤِ. (الناج ١/ ٢٨٤).

عَلَّمَ الْجَحَاجِحَ، الْحَاجَّ مُحَمَّدَ صَالِحٍ، وَأَخَاهُ وَأَوْلَادَهُ نُجُومَ الشَّرَفِ، وَمَنْ كُلِّ بِحَمِيدٍ قَدْ
اتَّصَفَ، فَأَمَّا مَا قُلْتُهُ فَهَذَا الَّذِي مِنْ لَوْلُو الْأَفَاطِي نَظْمَتُهُ: ^(١) [من الطويل]

١. أَتَتَكَ وَمِنْهَا الشَّمْسُ فِي الْوَجْهِ تُشْرِقُ وَتَشُرُّ الْخُزَامَى فِي الْغَلَائِلِ يَعْبُقُ ^(٢)
٢. رَشِيقَةٌ قَدْ فِي سِهَامٍ لِحَاطِهَا حَشَا صَبَّهَا عَنْ قَوْسٍ حَاجِبٍ تَرَشِقُ ^(٣)
٣. فَتَجْرَحُ أَحْشَاءَهُ، وَلَيْسَ لِحِلْدِهِ تَشْقُ، وَلَا فِي ظَاهِرِ الْجِلْدِ تَعْلُقُ ^(٤)
٤. وَتَقْصُدُهُ حَتَّى يَبِيتَ صَرِيعَهَا وَمَا بِالْذَّمِّ مَنْ جُرِحَ مِنْ يَحْلُقُ ^(٥)

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود ١٦٤ / ٢.

- التخرّيج: العقد المفصّل: ١١١ / ٢ - ١١٣ الأبيات (١، ٢، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٨، ١٩،
٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١،
٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦)، البابليّات ٧٣ / ٢
الأبيات (١، ٢، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٨، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦)، شعراء الحِلَّة: ٥ / ٣٤٥ - ٣٤٦،
الأبيات (١ - ٢١)، أدب الطّف: ٧ / ٢٠٦، الأبيات (١، ٢، ٥، ٦، ٧، ١٨).

(٢) الغلائل: بطائن تلبس تحت الدروع. (اللسان ١١ / ٥٠٢).

(٣) البيت فيه توجيه وتورية، فَحَاجِبٌ هُوَ: حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ التميميّ، أَتَى كَسْرَى فِي جَدْبِ
أَصَابِ قَوْمِهِ بِدَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ وَلِقَوْمِهِ فِي دُخُولِ الرَّيْفِ مِنْ بِلَادِهِ
حَتَّى يَحْيُوا وَيَمْتَارُوا، فَقَالَ لَهُمْ كَسْرَى: إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ قَوْمٌ غَدَرٌ، فَإِذَا أَذِنْتُ لَكُمْ
أَفْسَدْتُمْ بِلَادِي وَأَغْرَبْتُمْ عَلَى رِعْيَتِي. فَقَالَ حَاجِبٌ: أَنَا ضَامِنٌ لِلْمَلِكِ أَلَّا يَفْعَلُوا. قَالَ: فَمَنْ
لِي بِأَنْ تَفِي؟ قَالَ: أَرْهَنُكَ قَوْسِي؛ فَضَحِكَ مَنْ حَوْلَهُ، فَقَالَ كَسْرَى: إِنَّهُ لَا يَتْرُكُهَا أَبَدًا،
وَقَبْلَهَا مِنْهُ، وَأَذِنَ لَهُ فِي دُخُولِ الرَّيْفِ، وَلَمَّا أَحْيَا اللَّهُ النَّاسَ بِدَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ مَاتَ
حَاجِبٌ، ارْتَحَلَ عَطَّارِدُ بْنُ حَاجِبٍ إِلَى كَسْرَى فِي طَلَبِ قَوْسِ أَبِيهِ، فَأَمَرَ بِرَدِّهَا عَلَيْهِ، وَكَسَاهَا
حُلَّةً، فَلَمَّا وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ، وَأَسْلَمَ أَهْدَى الْحُلَّةَ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا
فَبَاعَهَا.

- والشاعر يوري عن حواجب عيونها ونظراتها بقوس حاجب وسهامه.

(٤) أحشاه: هي أحشائه بحذف الهمزة.

(٥) في (الديوان): (وتقصده) بدلًا من (وتقصده).

- لَمْ يُخْلَقْ: لَمْ يُمَلَسْ مِنَ الْخَلْقِ، وَهُوَ الْمَلَأَسَةُ. (اللسان ١٠ / ٣٤٨).

٥. وَلَمْ تُشْبِهِ الْأَغْصَانُ قَامَةً قَدَّهَا
٦. وَلَيْسَ النَّيِّ بِالمَاءِ يُورِقُ غُصْنُهَا
٧. لَقَدْ فَضَحَتْ فِي عَيْنِهَا جُودَرَ النَّقَا
٨. وَ(هَارُوتُ) مِنْهَا قَدْ تَعَلَّمَ سِحْرَهُ
٩. أَلَا اعْجَبْ بِهَا لِلْمَرْءِ تَسْلُبُ قَلْبَهُ
١٠. فَتَأْخُذْهُ مِنْهُ، وَأَضْلَاعُ صَدْرِهِ
١١. لَقَدْ كُنْتُ تَرْجُو طَيْفَهَا، وَيَدُ الْهَوَى
١٢. إِلَى أَنْ أَتَيْتُ فِي حَيْثُ لَا خَاطَ جَفْنُكَ الذَّنْ
١٣. فَشُمُ مِنْ ثَنَائِهَا وَمِضَ ابْتِسَامِهَا
١٤. أَلَا أَجَلِ أَبَارِيقَ المَدَامِ لِيُوصِلَهَا
١٥. وَدَعِ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ يَحْمِلْنَهَا وَلِلدَّ
١٦. وَتَسْقِي النَّدَامَى الرَّاحَ طَوْرًا وَتَارَةً
١٧. وَتُنِي عَلَيْهِمْ عِطْفَهَا وَهِيَ مِنْ طِلَا
١٨. تَمِيسُ وَفَرْطَاهَا قَلِيقَانٍ وَالْحَشَى
- وَأَنَّى وَمِنْهَا قَدْ (مَيَّة) أَرْشَقُ
كَمَنْ هُوَ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ مُورِقُ
وَأِنْ هِيَ فِي عَيْنَيْهِ تَرْنُو وَتَرْمُقُ^(١)
فَمَا بِأَلْهَا مَا قَدْ تَعَلَّمَ تَسْرِقُ؟!
وَأَضْلَاعُهُ عَنْ قَلْبِهِ لَا تُشَقِّقُ
عَلَى قَلْبِهِ مَجْمُوعَةً لَا تَفَرِّقُ
بِأَحْبَالِهِ - وَهِيَ الْكَوَاذِبُ - تَعْلُقُ^(٢)
نَعَاسُ وَلَا لِلنَّوْمِ رَأْسُكَ يَخْفِقُ
فَهَا هُوَ فِي سَفْحِ (الْأَبْرِيقِ) يَبْرُقُ^(٣)
وَأِنْ أَرَعَدُوا عُذَالَ (مَيِّ) وَأَبْرُقُوا^(٤)
كُؤُوسٍ إِذَا مَا طِفَنَ فِيهِنَّ تُدْهَقُ^(٥)
لَمَّى هُوَ مِنْ رَاوُوقٍ رَاحِكِ أَرْوَقُ^(٦)
صَبَاهَا انْتَشَتْ، لَا مَا بَدَنٌ تُعَتَّقُ^(٧)
عَلَى وَفَقِ قُرْطَيْهَا مِنَ الشَّوْقِ يَخْفِقُ^(٨)

(١) الْجُودَرُ: النَّقِيُّ اللُّونِ أَوِ الْأَبْيَضُ مِنْ أَوْلَادِ الطُّبَاءِ وَالْبَقَرِ، وَهُوَ الْقَهْدُ. (اللسان ٤/ ١٢٤) النقا:

الرمل.

(٢) الْحَبْلُ: الرِّبَاطُ، وَالْجَمْعُ: أَحْبُلٌ وَأَحْبَالٌ وَحُبُولٌ. (اللسان ١١/ ١٣٤).

(٣) الْأَبْرِيقُ: هُوَ الْجَبَلُ ذُو بَرَقَةٍ؛ لَوْجُودِ الرَّمْلِ تَحْتَهُ. (اللسان ١٠/ ١٧)، وَالْأَبْرِيقُ: تَصْغِيرُ الْأَبْرِقِ.

(٤) فِي (الدِّيوان): (فَإَجَلِ) بَدَلًا مِنْ (أَلَا أَجَلِ).

(٥) الشَّاعِرُ يَسْتَفِيدُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ﴾ (الصَّافَّاتُ/ ٤٨).

(٦) فِي (الدِّيوان): (فَتَسْقِي) بَدَلًا مِنْ (وَتَسْقِي).

(٧) الْعِطْفُ: الْمَنْكَبُ. (اللسان ٩/ ٢٥٠)، الطَّلَاءُ: الْحَمَرُ. (اللسان ١٥/ ١١).

الشاعر يضطر لحذف الميم من (نمًا) فتتحول إلى (ما).

(٨) فِي (الدِّيوان): (خفوقان) بَدَلًا مِنْ (قَلِيقَانِ)، وَ(تخفق) فِي مَوْضِعِ (يخفق).

١٩. وَمَا حَقَّقَا إِلَّا تَمَنَّتْ نُفُوسُهُمْ
 ٢٠. وَفَاحَتْ عَلَيْهِمُ لِلْمَسَرَّاتِ نَفْحَةٌ
 ٢١. وَأَنْسَتْهُمْ صَهْبَاءُهَا وَسُقَاتِهَا
 ٢٢. وَطَبَقَتْ الدُّنْيَا سُورًا بِعُرْسٍ مَنْ
 ٢٣. وَقَدْ نَادَتْ الدُّنْيَا بَنِيهَا: أَلَا ابْشُرُوا
 ٢٤. فَلِلْمُصْطَفَى زَفَّ الْفَخَارِ نَحِيْبَةٌ
 ٢٥. وَمَنْ نَسْلِهِ فِيكُمْ تَعُولُ أَمَاجِدُ
 ٢٦. وَمَنْ دَارِهِ لَمَّا تَنْشَقَّتْ فَرْحَةٌ
 ٢٧. وَتَهَتْ سُورًا إِذْ نَظَرْتُ لِقَوْمِهِ الدُّ
 ٢٨. وَقَدْ عَقَدُوا النَّادِي فَكَانُوا نُجُومَهُ
 ٢٩. وَكَمْ قَامَ مَا بَيْنَ السَّمَائِينَ مَصْبُوعٌ
 ٣٠. فَتَهْتَزُّ عِطْفَاهَا بِمَدْحِ زَعِيمِهَا
 ٣١. فَتَى كُلَّمَا تَرْنُو تَرَى فِيهِ غَيْرَ مَا
 ٣٢. وَمَا لِلْعُلَا إِلَّا (مُحَمَّدُ) صَالِحُ
 ٣٣. وَإِنَّ عَلَى (الزُّورَاءِ) كَالشَّمْسِ بَيْتُهُ،
 مَكَانَهَا أَكْبَادُهُمْ تَتَعَلَّقُ^(١)
 عَلَيْهِمْ بِأَنْوَاعِ الْمَسَرَّاتِ تَعْبُقُ
 وَأَصَتْ إِلَى رِيَا شَذَاهِنَّ تَنْشِقُ^(٢)
 بِغَيْرِ الْعُلَا فِي الْمَهْدِ لَا يَتَمَنَّقُ
 سَيْشَى لَكُمْ رَوْضَ مِنَ الْجُودِ مُونِقُ
 بَيْتِ عِلَاءٍ بِالْفَخَارِ يُسَرْدَقُ^(٣)
 عَلَى نَهْجِ آبَاهَا الْمَكَارِمُ تُنْسَقُ
 تَرَاهَا، كَأَنِّي عِطْرَ (دَارِينِ) أَنْشِقُ^(٤)
 لَذِينَ بِنَعْمَاهُمْ لِحِيْدِي طَوَّقُوا
 وَفِي صَدْرِهِ شَمْسُ الْعَشِيرَةِ تُشْرِقُ
 بِنَشْدِ التَّهَانِي بَيْنَهُمْ يَتَأَنَّقُ^(٥)
 وَمَبْسَمُهَا عَنْ بَارِقٍ يَتَأَلَّقُ
 رَأَيْتَ مِنَ الْفَضْلِ الَّذِي لَيْسَ يُسْبَقُ
 لَأَكْمَامِ أَرْهَارِ الْعِلَاءِ يُفْتَقُ
 بِإِشْرَاقِهِ غَرْبٌ تَسَاوَى وَمَشْرِقُ

(١) في (الديوان): (خفقا) في محل (قلقا).

(٢) في (الديوان): (فانستهم) في موضع (وأنستهم).

(٣) مصطفى بن الحاج محمد صالح كبة.

(٤) دارين: فرضة في البحرين، يُجَلَّبُ إِلَيْهَا الْمِسْكُ مِنَ الْهِنْدِ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا دَارِيٌّ، وَإِنْ مَا بَيْنَ السَّاحِلِ وَدَارِينَ مَسِيرَةٌ يَوْمٍ وَلَيْلَةٌ لِسَفَرِ الْبَحْرِ فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ.

ينظر: معجم البلدان ٢/ ٤٣٢.

(٥) الخطيب الموصقع: من الصَّقْعِ رَفَعَ الصَّوْتُ وَمُتَابَعَتُهُ، أَيِ الْبَلِيغِ الْمَاهِرِ فِي خُطْبَتِهِ. (اللسان ٢٠٣/ ٨)، سِمَاطَانٍ: أَيِ صَفَّانٍ، وَكُلُّ صَفٍّ مِنَ الرِّجَالِ سِمَاطٌ وَسُمُوطٌ. (اللسان ٧/ ٣٢٥).

٣٤. فَمَنْ بِأَقَاصِي الْخَافِقِينَ يَرَى سَنَا
 ٣٥. وَمَنْ كَانَ فِي مَرْمَى سَحِيقٍ يَشْمُ مِنْ
 ٣٦. فَطِينَتِهِ مِنْ طِينَةِ الْمَجْدِ صَلُصَلَتْ
 ٣٧. وَسَاحَتُهُ مُدَّتْ بِهِ مِنْ سَمَاحَةٍ
 ٣٨. وَبِالشَّرَفِ الْوَضَاحِ عَلَيَّ سَقْمُهُ
 ٣٩. وَفِي مُتْتَهَى الْعِلْيَاءِ إِنْ صَيَّرُوا لَهُ
 ٤٠. فَأَعْظَمَ بِهِ بَيْتًا بِمَدْحِ عِلَالِهِ
 ٤١. إِذَا مَا تَجَلَّى رَبُّهُ يَوْمَ مَفْخَرٍ
 ٤٢. فَيَا مَنْ رَأَى مِنْهُ الْأَنَامُ عَجَائِبًا
 ٤٣. فَضَحَتْ الَّذِي جَارَاكَ إِذْ فُتَّ طَرْفُهُ
 ٤٤. وَلَمْ يَذَرِ أَمْسَى فِي الْحَضِيضِ، وَأَنْتَ عَنْ
 ٤٥. حَنَانَيْكَ، فِيكَ الْوَهْمُ لَا يَتَعَلَّقُ،
 ٤٦. سَمَوْتَ وَخَلَفْتَ النُّجُومَ بَغِيظَهَا
 ٤٧. وَبَدَّرَ السَّمَاءَ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ وَجْهَهُ
 ٤٨. إِذَا الشُّهُبُ لَمْ تَلْحَقْكَ، كَيْفَ بِكَ الَّذِي
 ٤٩. فَهَذَا وَمَا شَارَفْتَ مَا تَسْتَحِقُّهُ
 ٥٠. فَلَوْ تُعْطِينَ مِنْكَ النَّقِيبَةَ حَقَّهَا
 ٥١. لَقُمْتَ مُقَامًا دُونَ أَدْنَى مَحَلِّهِ
 ٥٢. لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْحَوْلُ الْقُلْبُ الَّذِي
- ضِيَاهُ، كَمَنْ فِي جَنْبِ عَلَيْهِ مُلْصَقٌ^(١)
 نَرَى أَرْضِهِ مِسْكًَا سَحِيقًا وَيَنْشَقُّ
 وَمِنْ نُورِ شُهْبِ الْفَخْرِ حَضْبَاهُ مُخْلَقُ
 سَحَابٍ نَدَاهَا فِي الرِّيَّةِ مُغْدِقُ
 فَأَضَحَتْ بِهِ رِيحُ الْمَكَارِمِ تَخْفِقُ
 أَسَاسًا، لَعَمْرِي السَّقْفُ أَيْنَ يُخْلَقُ؟^(٢)
 جَمِيعُ الَّذِي قَدْ ضَمَّهُ الْكَوْنُ يَنْطِقُ
 رَأَيْتَ أَجَلَاءَ الْبَرِّيَّةِ تَضَعُ
 بِبَحْرِ مَعَانِيهَا الْبَصَائِرُ تَغْرُقُ
 فَظَنَ بِمُضْمَرِ الْعُلَاهُ هُوَ أَسْبَقُ
 هَوَاجِسَ أَوْهَامِ الْأَنَامِ مُخْلَقُ
 فَأَنَّى لَكَ الصَّيْدُ الْأَمَاجِدُ تَسْبِقُ؟!
 وَرَأَاكَ تَبْدُو تَارَةً ثُمَّ تَخْفِقُ
 بِهِ كَلَفٌ لَا يَنْجَلِي حِينَ يُشْرِقُ
 تَقَاعَدَ فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ يَلْحَقُ؟!
 وَأَنْتَ بِمَنْ جَارَاكَ فِي السَّبْقِ تَرْفُقُ
 وَكُنْتَ إِلَى حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ مُخْلَقُ^(٣)
 تُقَطِّعُ أَوْهَامَ الْوَرَى وَتُفَرِّقُ
 لَهَا فَتَقَّتْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ تَرْتُقُ^(٤)

(١) ضياه: ضياهه، بحذف الهمزة.

(٢) في (الديوان): (فقل لي) في محل (لعمري).

(٣) في (الديوان): (فلو كنت أعطيت) بدلاً من (فلو تعطين منك).

(٤) (القلب الحول: الذي يُقَلِّبُ الأمور، ويختار لها). (اللسان ١/ ٦٨٥).

٥٣. إِذَا اعْصَوْصَبْتَ عَمِيَاءَ أَسْدَفَ نَهْجُهَا
٥٤. وَصَلَّ بِهَا رَأْيِي الْحَصِيفَ، وَكَلَّمَا
٥٥. كَشَفْتَ بَدِيهَا أَمْرَهَا وَكَأَنَّمَا
٥٦. فَمَا أَنْتَ إِلَّا آيَةٌ جَلَّ قَدْرُهَا
٥٧. وَمَا أَنْ رَأَى الْمَجْدُ الْمُؤْتَلَّ مَا جِدَا
٥٨. إِلَيْهِ أَكْفُ الْعَالَمِينَ إِذَا بَدَا
٥٩. إِذَا رَفَعْتَ مِنْهَا الرُّؤُوسَ تَطَلَّعَا
٦٠. عَلَيْهِ إِذَا انْتَفَتَ بَنُوهُ وَجَدْتَهُمْ
٦١. ذَرَارِي عُلَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ لَا يُرَى
٦٢. فَدَوَّحْتَهُمْ فِي طِينَةٍ غُرِسَتْ، وَمِنْ
٦٣. فَمَنْ مِثْلُهُمْ وَالطِّفْلُ مِنْهُمْ لِعَبْدِهِ
٦٤. وَفِي الْحَزَمِ مِمَّنْ حَنَكْتَهُمْ تَجَارِبُ الدِّ
٦٥. وَلَمْ يُرَ طِفْلٌ مِنْ مَعَاظِفِهِ شَدَا الدِّ
٦٦. أُولَئِكَ مِنْ قَوْمٍ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يَكُنْ
٦٧. كِرَامٌ أَزَالُوا الْفَقْرَ فِي جُودِهِمْ عَنِ الدِّ
٦٨. وَنَادَى مُنَادِي جُودِهِمْ حَيْثُ لَمْ يَدْعُ
٦٩. وَتَرْتَاخُ شَوْقًا كَالنَّزِيفِ إِلَى النَّدَى
٧٠. فَتَعْطِيهِ حَتَّى يَدْعُونَ: حَسْبُكُمْ نَدَى
- وَمِنْ دُونِهَا بَابُ الْإِصَابَةِ مُغْلَقٌ
تَثَبَّتَ فِيهَا حَازِمُ الرَّأْيِ يَزَلُّ
عَلَى غَامِضَاتِ الْغَيْبِ صَدْرُكَ مُطْبَقٌ
بِإِعْجَازِهَا أَعْدَاءُ مَجْدِكَ صَدَقُوا
بِمَفْخَرِهِ الدُّنْيَا سَوَاكَ يُطَبَّقُ
تُشِيرُ وَأَبْصَارُ الْبَرِيَّةِ تَرْمُقُ
لِهَيْبَتِهِ الْعُظْمَى إِلَى الْأَرْضِ تُطْرُقُ
وَأَعْطَافُهُمْ مِنْ نَشْرِ عَلَيْهِ تَعْبُ
سِوَاهَا بِهِ الْمَجْدُ الرَّفِيعُ مُعَرِّقُ
نَطَافِ الْعُلَا تُسْقَى وَبِالْفَخْرِ تُورِقُ
يَقُولُ ارْزُقِ الْوَفَادَ سَاعَةً يَنْطِقُ؟!
أُمُورٍ وَإِنْ لَمْ يَبْلُغِ الْحِلْمَ أَحَدُكُمْ
فَخَارَ سِوَاهُ فِي الْبَرِيَّةِ يَغْبَقُ
نَظِيرٌ لَهُمْ فِي أَعْظَمِ الْخَلْقِ يُخْلَقُ^(١)
وَرَى وَجْهَ الرِّزْقِ فِي الْأَرْضِ ضَيِّقُ
سُؤَالًا أَمَا فِي الْأَرْضِ عَافٍ فَيَطْرُقُ؟
إِذَا أَمَّهَا وَفَدَّ مِنَ النَّاسِ مُمْلِقُ^(٢)
وَذَا الْمَالِ مِثْلُ الْمَاءِ لَوْ زَادَ يُغْرِقُ^(٣)

(١) في (الديوان): (الناس) بدلًا من (الخلق).

(٢) النزيف: المحموم الذي مُنِعَ من الماء وقيل هو السكران. (اللسان ٩/ ٣٢٧).

(٣) في (الديوان): (حتى يدعوا) بدلًا من (حتى يدعون)، و(فذا) بدلًا من (وذا).

٧١. وَإِنَّ الصَّيْدَ الظَّمَانَ إِنَّ عَبَّ شَارِبًا
 ٧٢. هُمْ الْقَوْمُ لَا يَخْشَى الْهَوَانَ نَزِيلُهُمْ
 ٧٣. إِذَا لَازَ مِنْ حَيِّ فَرِيقٌ بِظِلِّهِمْ
 ٧٤. فَعَزَّهُمْ فِي الْأَرْضِ لِلْخَائِفِينَ مِنْ
 ٧٥. إِذَا طَرَقَ الْخَوْفُ الْأَنَامَ فَجَارُهُمْ
 ٧٦. فَهَذِي سَجَايَاهُمْ، وَخَيْرُ بَنِيهِمْ
 ٧٧. (مُحَمَّدٌ) مَنْ فِي وَصْفِهِ لَوْ تَكَلَّفَ الْ
 ٧٨. طَلِيقُ الْمُحْيَا لِلْوُفُودِ وَكَفَّهُ
 ٧٩. يَمُدُّ يَدًا لِلنَّاسِ عَلَّمَهُمْ بِهَا الْ
 ٨٠. إِذَا فِي النَّدَى أَبْصَرْتَ مِنْهُ مَعَانِيَا
 ٨١. وَيَعْتَزِرُنْ لِلْوُفْدِ مِنْ رِفْدِهِ وَهُمْ
 ٨٢. وَيَخْجَلُ مِنْهُمْ مِنْ عَطَايَا وَجُوهِهِمْ
 ٨٣. يَغْضُ حَيَاءً طَرْفَهُ وَإِذَا رَأَى
 ٨٤. فَيَنْظُرُ مِنْهَا حَتْفَهُ وَفُؤَادَهُ
 ٨٥. وَمَا (ابْنُ غَرِيفٍ) خَامِصٌ كَشَحَهُ عَلَى
 ٨٦. فَيَنْشِبُ أَنْيَابًا بِهَا قَدْ تَضَمَّنَتْ
 ٨٧. بِأَعْظَمَ إِنْ صَادَفْتَهُ مِنْهُ هَيْبَةٌ
 ٨٨. وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا أَخُوهُ مُمَائِلٌ
- إِذَا مَا قَضَى مِنْ كَثْرَةِ الْعَبِّ يَشْرِقُ^(١)
 وَلَا هُوَ مِنْ قَرَعِ الْحَوَادِثِ يُرْهَقُ
 فَمَا جَمَعُهُ مِنْ وَقَعِيهِنَّ يُفَرِّقُ
 عَوَاصِمَهَا أَحْمَى وَفِي الْمَنْعِ أَوْثَقُ
 بِأَمْنٍ وَلَا يُدْرَى بِهِ كَيْفَ يُطْرَقُ
 حَوَاهَا، وَفِي أَمْثَالِهَا مُتَخَلِّقُ
 أَلْبَاءُ كَانَتْ دُونَ ذَلِكَ تَنْطِقُ^(٢)
 بِنَائِلِهَا مِنْ صَيِّبِ الْمُزْنِ أَطْلَقُ
 إِلَهُ لَهُمْ فِي سَبَبِهَا كَيْفَ يَرْزُقُ
 فَمِنْ كُلِّ مَعْنَى أَلْفُ مَعْنَى يُشَقِّقُ
 لِكَثْرَتِهِ فِيهِ جَدًّا لَمْ يُصَدِّقُوا^(٣)
 بِهَا فَرَحًا بَيْنَ الرِّيَّةِ تُشْرِقُ
 عَدُوًّا لَهُ فِي عَيْنِ أَرْقَمٍ يَرْمُقُ
 لَشِدَّةِ مَا يَلْقَى مِنَ الرُّعْبِ يُخْفِقُ
 فَرِيَسَتِهِ مَا بَيْنَ شِبْلَيْهِ مُطْرَقُ^(٤)
 حَمَامًا وَمِنْهَا بِالدَّمَائِ يَتَمَطَّقُ^(٥)
 وَأَنْبَى وَمِنْهُ حَادِثُ الدَّهْرِ مُرْهَقُ
 وَهَلْ لِدُكَا شَبَّهَ سَوَى الْبَدْرِ يُحْلَقُ!؟

(١) في (الديوان) : (لَوْ عَبَّ) بدلًا من (إِنْ عَبَّ).

(٢) أَلْبَاءُ: جمع لبيب، وهو العاقل. (التاج ٤ / ١٩٤).

(٣) الْجَدُوى وَالْجَدَا: العطية. (اللسان ١٤ / ١٣٤).

(٤) الْغَرِيفُ: الْأَجَمَةُ. (اللسان ٩ / ٢٦٥)، وابن الغريف هو الأسد.

(٥) التَّمَطَّقُ وَالتَّلَمُّظُ: التَّدْوُقُ وَالتَّصْوِيتُ بِاللسان والغار الأعلى. (اللسان ١٠ / ٣٤٥).

٨٩. فَنَفِي مَجْدِهِ (عَبْدُ الْكَرِيمِ) كَانَهُ
 ٩٠. وَلَمْ يَفْرُقْ مَا بَيْنَ خُلُقَيْهِمَا امْرَأَةً
 ٩١. بِخُلُقَيْهِمَا قَدْ تَبَيَّنَا سَائِرَ الْوَرَى
 ٩٢. وَحَتَّى الْعِدَى بَاتَتْ بِغَيْرِ شُعُورِهَا
 ٩٣. لَقَدْ حَمَلَا أَغْبَاءَ مَجْدٍ لِثَقْلِهَا
 ٩٤. وَنَاءًا بِمَا لَوْ كَانَ يُلْقَى عَلَى السَّ
 ٩٥. وَنَالَ الَّذِي نَالَا (مُحَمَّدُ الرَّضَا)
 ٩٦. جَرَى لِاحِقًا شَأُونِهِمَا، وَسَوَاهُ -لَوْ
 ٩٧. إِذَا كَانَ يُنْمَى مَجْدُهُ لِعَلَّاهُمَا
 ٩٨. وَلَا عَجَبٌ مِنْهُ بِشَرْخِ شَبَابِهِ
 ٩٩. فَأَضْغَرَ مَا فِي الْكَفِّ خُنْصَرُهَا وَمَا
 ١٠٠. وَفِي دَوْحِهَا الْأَغْصَانُ تَفْرَعُ أَوَّلًا
 ١٠١. يَنْبِئُهُ دَهْرٌ وَالْوُجُودُ لَهُ اغْتَدَى
 ١٠٢. إِذَا قُلْتُ مَدْحًا مُسْتَحِيلًا وَقُوْعُهُ
 ١٠٣. وَمَنْ كَانَ هَذَا شَأْنُ أَبْنَائِهَا فَمَا
 ١٠٤. بَنِي الشَّرَفِ الْوَضَّاحِ بُشْرَى بَعْرَسٍ مَنْ
 ١٠٥. وَمُقْلَتُهَا قَرَّتْ وَمَبْسَمُ ثَغْرِهَا
 ١٠٦. وَأَزْهَارُ رَوْضِ الْمَجْدِ فِيهِ زَوَاهِرُ
- (مُحَمَّدُ) فِي أَفْقِ الْعَلَاءِ مُحَلَّقُ^(١)
 وَمَنْ هُوَ مَا بَيْنَ النَّسِيمَيْنِ يَفْرُقُ
 وَمَنْ لَهَا فِي النَّاسِ لَا يَتَشَوَّقُ؟!
 لِخُلُقَيْهِمَا مَعَ شِدَّةِ الْحَقْدِ تَعَشَّقُ
 إِذَا وُضِعَتْ فِي الْأَرْضِ لِلْأَرْضِ تَحْرُقُ
 سَمًا لَكَادَتْ عَلَى الْأَرْضِ الْبَسِيطَةَ تَطْبُقُ
 وَكَفُّ الثَّرِيَّا لَمْ تَكُنْ فِيهِ تَعْلُقُ^(٢)
 سَرَى الرِّيحُ فِيهِ - فِيهِمَا لَيْسَ يَلْحَقُ
 فَلَا غَرَوِي فِي شَأُونِهِمَا يَتَعَلَّقُ
 كَمَا أَغْرَقَا شَيْخَاهُ فِي الْجَزْرِ يُغْرِقُ^(٣)
 لَهُ إِضْبَعٌ فِي الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ يَسْبِقُ
 وَتَمْتَدُّ مِنْهَا فِي نَهَاها فَتَبْسُقُ
 مَحَارَةً عَنْ أَمْثَالِهِ لَيْسَ تُفْلَقُ
 عَلَى بَشَرٍ فِيهِ يُرَى يَتَخَلَّقُ
 بِأَبَائِهَا مِنْ نَظْمِ شِعْرِي أَنْمَقُ
 مُحْيَا الْعُلَا فِيهِ مِنَ الْبِشْرِ مُشْرِقُ
 بَوَارِقِهِ زَهْوَابِهِ تَتَأَلَّقُ
 سُورًا وَفَيْنَانُ الْمَكَارِمِ مُورِقُ

(١) ممدوح الشاعر الحاج محمد صالح كبة، وأخوه عبد الكريم كبة بن مصطفى كبة.

(٢) محمد رضا: هو ابن الممدوح الحاج محمد صالح كبة. وقد نال ما نال أبوه وعمه.

(٣) حقه أن يقول: كما أغرق شيخاه، لكن الوزن اضطره أن يقول: أغرقا، فصار في الجملة

١٠٧. لِيَهْنَ بِهِ هَادِي الْمُضِلِّ، لِحُودِهِ
 ١٠٨. ضُحُوكُ وَمِنْهُ الْكَفُّ تَهْطِلُ بِالْنَدَى
 ١٠٩. أَنَامِلُهُ لَمْ تَدْرِ مَهْمَا لَمَسَتْهَا
 ١١٠. وَإِنْسَانُ عَيْنِ الْمَكْرُمَاتِ (حُسَيْنُهَا) الذُّ
 ١١١. بَعْلِيَاهُ مَهْمَا قَدْ تَفَكَّرَ حَازِمٌ
 ١١٢. فَيَا عِثْرَةَ الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِّ لَمْ يُطِقْ
 ١١٣. وَإِنِّي لِنُطْقِي فِي ثَنَائِكُمْ وَدِدْتُ إِذْ
 ١١٤. عَلَى أَنِّي رَبُّ النَّظَامِ وَلَمْ أَزَلْ
 ١١٥. فَوَاخَجَلْتِي مِنْكُمْ لِرَعْمِي لِجِدِّكُمْ
 ١١٦. وَهَلْ تُسْتَرَاذُ الشَّمْسُ نُورًا لِنُورِهَا
 ١١٧. فَعُدْرًا، فَلَمْ أَبْلُغْ بِرَأْيِي مَدْحَكُمْ
 ١١٨. وَمَا السَّهْمُ يَمْضِي حَيْثُ شِئْتَ وَإِنَّا
 ١١٩. وَمَنْ يَفْتَحَنْ فِي رَأْيِهِ بَابَ وَصْفِكُمْ
 ١٢٠. وَحَسْبُكُمْ مَجْدًا إِذَا مَا سَعَى الْوَرَى
 إِذَا مَا دَجَى عَامٌ مِنَ الْجَدْبِ أَوْرُقُ
 وَيَنْهَلُ صَوْبُ الْمُزْنِ سَاعَةً تَبْرُقُ^(١)
 أَنَامِلُ أَمْ عَيْثُ مِنَ الشُّحْبِ مُغْدِقُ؟!^(٢)
 لَلَّذِي بِمَزَايَاهُ الْكَرَامِ تَخَلَّقُوا^(٣)
 يَعُدُّ وَهُوَ مِنْهَا طَائِشُ الْعَقْلِ أَوْلَقُ^(٤)
 بِوَصْفِكُمْ (قُسُّ) الْفَصَاحَةِ يَنْطِقُ
 نَظَرْتُ عَلَاكُمْ لَمْ يَكُنْ لِي مَنْطِقُ
 بِغَيْرِ مِثَالٍ، بِكَرْمَعْنَاهُ أَخْلِقُ
 بِمَا صَغْتُ مِنْ حُلِيِّ الثَّنَاءِ أُطَوِّقُ
 إِذَا قُلْتُ: إِنَّ الشَّمْسَ فِي الْأَفْقِ تَشْرِقُ؟!
 وَإِنْ كُنْتُ فِيهِ حُجْبٌ مَا غَابَ آخِرُ
 عَلَى مُقْتَضَى إِنْبَاضِ قَوْسِكَ يَمْرُقُ^(٥)
 وَعَنْ كُلِّ رَأْيٍ مُحْكَمٍ هُوَ مُغْلَقُ
 لِإِذْرَاكِهِ مَسْعَاهُمْ فِيهِ خُفِقُ^(٦)
 ثُمَّ أَتْبَعْتُهَا لِعُظْمِ هَذَا الْهَنَاءِ، بِهَذِهِ الْغَادَةِ الْحَسَنَاءِ، الَّتِي هِيَ فِي أَفَانِينَ التَّهْنِئَاتِ كَأَنَّهَا
 رَوْضَةٌ عَنَاءٌ، وَمِنْ أِبْدَاعِهَا جَاءَتْ بِأَحْسَنِ الثَّنَاءِ، إِلَى مَنْ قَدْ رَقِيَ فِي الْمَعَالِي أَرْفَعَ مُرْتَقَى وَمَنْ
 هُوَ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ صَالِحٍ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٍ، قَرَنَ اللَّهُ عِزَّهُ بِسَعْدِ دَائِمٍ، فِي نَاصِيَةِ عَلَيْهِ

(١) في (الديوان) : (وينهل) بدلًا من (وينهل).

(٢) في (الديوان) : (ساعة لمسها) بدلًا من (مهما لمستها).

(٣) الشاعر يذكر حسين (محمد حسين) ابن محمد رضا كبة.

(٤) الأَوَّلُ وَالْأَوَّلَى: وهو شبه الجنون. (اللسان ٨ / ٤١٠).

(٥) الإنباض: أن تمدد الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتًا. (اللسان ٧ / ٢٣٥).

(٦) في (الديوان) : (مخفق) بدلًا من (مخفق).

الَّتِي قَعَدَتْ عَجْزًا عَنْ مَنَافِهَا الشُّمُّ الْخَضَارِمَ، وَأَقْرَهَا فِي شُرْفَاتِ الْعِزِّ شَاخِحَةً، مَا دَامَتْ
الْأَوْتَادُ فِي الْأَرْضِ رَاسِخَةً: (١) [من الرجز]

١. قَدْ أَقْبَلَتْ مُلْقِيَةً إِزَارَهَا
٢. وَأَفْرَعَتْ مِنْ دَمِ بِنْتِ الْكَرْمِ فِي
٣. وَمَزَجَتْهَا مِنْ لَمَى حِمَارِهِ
٤. فَأَقْبَلَتْ نَفْسُكَ نَحْوَ ثَغْرِهَا
٥. وَلِلْحَشَا مِنْ رَشَفَاتٍ فَمَهَا
٦. أَذْمَاءٌ إِلَّا أَنَّهَا إِنْسِيَّةٌ
٧. وَعَيْنُهَا فِي السَّحْرِ بَابِلِيَّةٌ
٨. قَدْ أَحْكَمْتَ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ عُقْدَةَ الدِّ
٩. وَشَغَفْتَ لُبَّكَ يَوْمَ (رَامَةِ)
١٠. فَظَهَرْتَ صُفْرَ تَرَائِبٍ لَهَا
١١. شَمَمْتُ مِنْهَا نَفْحَةَ عُذْرِيَّةٍ
١٢. وَوَضَعْتَ مِنَ الْحَيَاءِ فَوْقَهَا
١٣. إِنْ سَرَرْتَ رَوْضَةَ صَدْرِهَا بِهَا
- حَامِلَةً بِكَمْفِهَا عُقَارَهَا (٢)
- كَأْسَ اللَّجَيْنِ دَائِبًا نُضَارَهَا
- عَلَيْكَ أَمْسَى غَالِبًا حِمَارَهَا (٣)
- صَافِيَةَ الْمَازِي أَنْ تَشْتَارَهَا (٤)
- أَطْفَأَتْ فِي عَذْبِ الرُّضَابِ نَارَهَا
- قَدْ عَلِمْتُ دُمَى (الْغَضَا) نَفَارَهَا (٥)
- مَسْحُورَهَا مُتَابِعُ سَحَارَهَا
- غَرَامٍ لَمَّا عَقَدْتَ زُنَارَهَا
- إِذْ كَشَفْتَ عَنْ صَدْرِهَا صَدَارَهَا
- وَجْهَ الْمُعْنَى عَرَفَ أَصْفَرَارَهَا
- قَدْ حَمَلْتُ مِنْ نَشْرِهَا عَرَارَهَا (٦)
- يَدَا يَزِينُ حُسْنَهَا سُوَارَهَا
- فَنُورَهَا مُشَابِهَ نَوَارَهَا

(١) ديوان مهدي بن داوود ٧٧/٢.

التخريج: شعراء الجِلَّة ٥/ ٣٤٠، الأبيات (١-٢١).

(٢) في (الديوان): (سَافِرَةٌ حِمَارَهَا) بدلًا من (ملقية إزارها).

(٣) في (الديوان): (وَمَزَجَتْهَا) بدلًا من (ومزجتها).

- الخمار: أَلَمُ الْحَمْرِ وَصُدَاعُهَا وَأَذَاهَا، أَوْ مَا خَالَطَ مِنْ سُكْرِهَا. (اللسان ٤/ ٢٥٥).

(٤) الْمَازِي: الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ. (اللسان ١٥/ ٢٧٥)، شَارَ الْعَسَلُ: اجْتَنَاهُ، وَالْمُشْتَارُ: هُوَ الَّذِي يَجْنِيهِ. (اللسان ٤/ ٤٣٤).

(٥) الْأَذْمَاءُ: الظَّبْيَةُ الْبَيْضَاءُ. (اللسان ١٢/ ١١).

(٦) في (الديوان): (فيها) بدلًا من (منها).

١٤. وَقُلْتَ لِلتَّرَائِبِ: الْأَكْفَ مَا
 ١٥. أَيُّهَما أَرَاهُ فَهُوَ مُنِيَّتِي
 ١٦. وَإِنْ يَكُنْ فِي صَدْرِهَا مَحَاسِنُ
 ١٧. حَسْبِي مِنْ (مِيَّة) أَنْ أَبْصُرَهَا
 ١٨. لِأَنَّهُ رَايَهُ حُسْنَهَا الَّتِي
 ١٩. يَا مُوَلَعًا بِالْغَيْدِ مَا إِطْرَاؤُهَا
 ٢٠. وَشَغَلْتُكَ عَنْ طِلَا مَسْرَةٍ
 ٢١. مَا شَفَّ الْبَشِيرُ مِنْكَ السَّمْعُ فِي
 ٢٢. وَهَذِهِ الدُّنْيَا بِعُرسِ (المُصْطَفَى)
 ٢٣. كَانَ مِنْهَا كُلُّ قُطْرٍ قَدْ عَدَا (الزُّ
 ٢٤. وَلَبَسَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي حُلَّالَ الْ
 ٢٥. وَافْتَحَرَ (الْكَرْخُ) بِهِ عَلَى السَّمَاءِ
 ٢٦. فَوَدَّ (لِلزَّوْرَاءِ) كُلُّ كَوَكَبٍ
 ٢٧. وَكُلُّ أَفْقٍ قَالَ مِنْ أَفَاقِهَا
 ٢٨. حَتَّى آتِيَهُ فِي دَرَارِي (المُصْطَفَى)
 ٢٩. وَلَمْ أَبْلُ إِذْ غَابَ مِنِّي قَمَرٌ
 ٣٠. فَفِيهِمْ قَدْ فَضَّلْتَنِي الْأَرْضُ إِذْ
 ٣١. يَالَيْتَ أَفَلَكَ دَرَارِيهَا عَلَى
 ٣٢. مَنْ لِي فِي شُهْبِ عَشِيرَةِ الْعُلَا
- يَضُرُّنِي إِنْ صَيَّرْتُ أَسْتَارَهَا
 بَلْ لَوْ مِنْ الْكَفِّ أَرَى أَظْفَارَهَا
 مَا نَالَ مِنْهَا كَفُّهَا مِعْشَارَهَا
 وَلَوْ عَلَيْهَا سَدَلْتُ إِزَارَهَا
 بِنَشْرِهَا قَدْ زَيَّنْتَ خَطَّارَهَا
 حَتَّى انْتَنَيْتَ ذَاكِرًا أَطْبَارَهَا^(١)
 كُلُّ الْأَنَامِ اغْتَنَمَتْ عُقَارَهَا
 بُشْرَى بِهَا رَأَى الْوَرَى اسْتَبْشَارَهَا
 زَهْوًا كَسَا سُرُورَهَا أَقْطَارَهَا^(٢)
 زُورَاءِ) بَلْ مِنْ قَوْمِهِ دِيَارَهَا
 هَنَا فَضَاهَى لَيْلُهَا نَارَهَا
 فَأَذْعَنْتُ وَأَظْهَرْتُ إِقْرَارَهَا
 مِنْ شُهْبِهَا لَوْ أَنَّهُ قَدْ زَارَهَا^(٣)
 مَا ضَرَّ لَوْ يَبْنُونَ فَوْقِي دَارَهَا
 فَخْرًا وَتُمْنِي أَنْجُمِي جَوَارَهَا
 وَمَطْلَعِي مُلَازِمُ أَقْطَارَهَا
 مِنْهُمْ نُجُومِي اقْتَبَسَتْ أَنْوَارَهَا
 قُطْبِي يَرَى مَجْدَهُمْ مَدَارَهَا
 أَحْظَى، وَفِي شَأُوي أَرَى مَنَارَهَا

(١) في (الديوان): (ناكرا اطارها) بدلًا من (ذاكرا اطارها).

(٢) المصطفى: هو مصطفى بن الحاج محمد صالح كبة.

(٣) في (الديوان): (شبهها) بدلًا من (شهبها).

٣٣. وَقَدْ سَمَتْ عَلَى عَلَا مِنَ الْوَرَى
 ٣٤. بُدُورٌ مَجْدٍ خُلِقَتْ كَوَامِلًا
 ٣٥. لَمَّا بَدَتْ قَالَ الْوَرَى تَعَجُّبًا
 ٣٦. مَيِّمُونَةُ الْأَوْجِهَةِ مَنْ صَبَحَهَا
 ٣٧. يَعْلَمُ مَنْ ذَاكَ جَنَى فُرُوعِهَا
 ٣٨. وَالرَّوْضَةُ الْغَنَاءُ لَا يَجْهَلُهَا
 ٣٩. هُمْ جَوْهَرُ الْمَجْدِ الَّذِي شَعَاعُهُ
 ٤٠. لَهَا مَزَايَا حَضَرُهَا مُتَنَعِّعٌ
 ٤١. فَتَى حَوَى مَائِرًا عَظَائِمًا
 ٤٢. إِذَا احْتَبَى رَأَى الْوَرَى حُبُونَهُ
 ٤٣. (مُحَمَّدٌ) لِلْمَكْرَمَاتِ صَالِحٌ
 ٤٤. الْبَاسِطُ الْكَفَيْنِ بِالْهَبَاتِ إِنْ
 ٤٥. يَرَى الْغِنَى فِي بَذْلِهَا وَتَحْتَشِي
 ٤٦. فَكْفُهُ بِالرَّفْدِ تَرْتَاخُ لَهَا
 ٤٧. وَفِي السَّيْنِ الشُّهْبِ مُعْصِرَاتُهَا
 ٤٨. قَدْ فَضَحَ الشُّحْبَ بِهَا حَتَّى بَكَتْ
 ٤٩. أَنَّى تُدَانِي الْغَادِيَاتُ مَنْ غَدَتْ
 ٥٠. وَقَطَرُهَا لِلْأَرْضِ يَسْقِي قِطْعًا
 ٥١. فَقَصَدَ النَّاسُ عَلَى كَثَرَتِهِمْ
- دُونَ مَدَاهَا ضَيَّعَتْ أَفْكَارَهَا
 لَمْ تَعْرِفِ النَّقْصَ وَلَا سِرَارَهَا^(١)
 مِنْ نُورِهَا: سُبْحَانَ مَنْ أَنْارَهَا
 عَنْهُ مِنَ الدُّنْيَا جَلَتْ أَكْذَارَهَا
 مِنْ خَيْرِ غَرْسٍ فِي الْعُلَا نِجَارَهَا^(٢)
 مَنْ شَمَّ مِنْ أَزْهَارِهَا عَرَارَهَا
 مُحْتَطِفٌ مِنَ الْوَرَى أَبْصَارَهَا
 لَكِنْ رَأَتْ بِشَيْخِهَا انْحِصَارَهَا
 كُلُّ الْأَنَامِ مَا حَوَتْ مِعْشَارَهَا
 مِنْهُ عَلَيْهِمْ كُلُّهُمْ أَدَارَهَا
 إِذَا السَّمَاءُ حَبَسَتْ قَطَارَهَا^(٣)
 كَفُّ اللَّيْمِ قَبَضَتْ دِينَارَهَا
 مَعَ خَزَنِهَا الْمَالِ - الْوَرَى - افْتِقَارَهَا
 إِنْ اتَّبَعْتَ لُجَيْنَهَا نَضَارَهَا^(٤)
 تُذْهِبُ فِي تَسْكَابِهَا إِغْصَارَهَا
 وَأَظْهَرَتْ بِرَعْدِهَا اسْتِعْبَارَهَا
 تَفْضُلُ فِي رَذَاذِهَا انْهَارَهَا
 وَتِلْكَ جُودًا طَبَّقَتْ أَقْطَارَهَا
 حِيَاضَهَا فَاسْتَعْظَمُوا غِمَارَهَا

(١) اسْتَسَرَّ الْقَمَرُ: خَفِيَ لَيْلَةُ السَّرَارِ. (اللسان ٤/ ٣٥٧).

(٢) النِجَارُ: الْأَصْلُ. (اللسان ٥/ ١٩٣).

(٣) الْقِطَارُ: جَمْعُ قَطَرٍ وَهُوَ الْمَطَرُ. (اللسان ٥/ ١٠٥).

(٤) فِي (الدِّيَوَانِ): (يَرْتَاخُ) بَدَلًا مِنْ (تَرْتَاخُ).

٥٢. وَوَرَدُوا بِحَيْثُ لَمْ تَصْدُرْ لَهُمْ
 ٥٣. وَاعْتَقَبُوهَا زُمَرًا فَرُمَرًا
 ٥٤. حَتَّىٰ بِهَا مَلُّوا الْحَبَا وَالْعِيسُ فِي
 ٥٥. وَافْتَرَقُوا فِي الْأَرْضِ كُلُّ فِرْقَةٍ
 ٥٦. وَكُلُّ فَرْدٍ غَيْرِ صَحْبِهِ رَوَى
 ٥٧. فَتَىٰ مَلَا الْأَرْضَ سُيُولَ كَرَمٍ
 ٥٨. لَمْ يَبْتَكِرْهَا غَيْرُهُ وَإِنَّمَا
 ٥٩. وَفِي سِوَاهُ إِنْ تَجِدَ مَكْرُمَةً
 ٦٠. قَدْ زَوَّجَ الْكِرَامَ نَيْبَاتِهَا
 ٦١. إِنْ اجْتَنَىٰ ثِمَارَهَا فَإِنَّمَا
 ٦٢. قَوْمٌ عَلَى الْأَرْضِ عُقِيبَ بَسْطِهَا
 ٦٣. وَأَنْبَتُوا فِيهَا نَبَاتًا حَسَنًا
 ٦٤. وَأَسَّسُوا فِيهَا بُيُوتَاتِ الْعُلَا
 ٦٥. وَفَتَحُوا أَبْوَابَهَا وَلِلْقَرَىٰ
 ٦٦. فَكَانَ مَنْ فِي الْأَرْضِ زُورًا لَهَا
 ٦٧. أَمَّا جِدُّ لَوْ لَمْ تَجِدْ مَالًا لَهَا
 ٦٨. قَدْ سَارَ فِي نَهْجِهِمْ (مُحَمَّدٌ)
 ٦٩. وَقَامَ فِي أَعْبَائِهَا وَلَوْ عَلَى الْوُ
- غَرِيبَةً حَتَّىٰ تَرَىٰ إِصْدَارَهَا
 حَقِيرُهَا مُسَاوِيًا جَبَّارَهَا
 عَجِيجُهَا شَكْتُ لُحْمٍ أَوْ قَارَهَا^(١)
 مِنْهُمْ تَقْصُصُ فِي النَّدَىٰ أَخْبَارَهَا
 عَنْهَا الَّذِي زَادَ الْوَرَىٰ ابْتِهَارَهَا
 فَفَضَّلْتَ قِفَارَهَا بِحَارَهَا
 قَدْ أَحْسَنْتَ يَمِينُهُ ابْتِكَارَهَا
 فَإِنَّمَا مِنْهُ قَدْ اسْتَعَارَهَا^(٢)
 وَافْتَضَّ مِنْ قَبْلِهِمْ أَبْكَارَهَا
 أَبَاؤُهُ قَدْ عَرَسَتْ أَشْجَارَهَا
 قَدْ فَجَّرُوا بِجُودِهِمْ أَنْهَارَهَا
 سَمَوُهُ مِنْ سُحْبِ النَّدَىٰ أَمْطَارَهَا^(٣)
 وَشَيَّدُوا بِمَجْدِهِمْ دِيَارَهَا
 قَدْ أَوْقَدُوا إِلَى الصَّبَاحِ نَارَهَا
 فَغَمَرَتْ بِرَفْدِهَا زُورَهَا
 لِمُجْتَدٍ لَوْ هَبَتْ أَعْمَارَهَا
 إِلَىٰ عُلاهَا مُفْتَتِفٍ آثَارَهَا
 جِبَالٍ تُلْقَىٰ لَأَصَفَتْ أَعْوَارَهَا

(١) - الحَبَا: الحَبَاءُ وهو العَطَاءُ بلا مَنْ ولا جَزَاءٍ. (اللسان ١٤ / ١٦٢).

(٢) في (الأصل): (فإنه) بدلًا من (فإنها).

(٣) في (الديوان): (سموه) بدلًا من (سَقُوهُ).

- الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا..﴾ (آل عمران/

٧٠. بِهَمَّةٍ يَجْمَعُ لَوْ شَاءَ مِنَ الدُّ
٧١. طَارَتْ لِعَلِّيَّاهُمْ بِهِ وَطَائِرِ الدُّ
٧٢. سَرَى إِلَى غَايَاتِ مَجْدِ قَوْمِهِ
٧٣. وَقَدْ سَرَى (عَبْدُ الْكَرِيمِ) مَعَهُ
٧٤. حَتَّى لَقَدْ حَلَا عَلَى ذُرْوَتَيْهَا الدُّ
٧٥. لَيْثُنْ (أَبُو الْأَمِينِ) أَمْسَى بِدَرْهَا الدُّ
٧٦. إِنَّ (أَبَا الْمَهْدِيِّ) أَضْحَى شَمْسَهَا
٧٧. إِذَا مَشَى وَفِيهِ حَفَّتْ وَلَدُهُ
٧٨. وَنَظَرَ النَّاسُ انْتِهَاءَ قَدْرِهِمْ
٧٩. إِنَّ طَاوَلَتْهَا الْعُظْمَاءُ قَصُرَتْ
٨٠. سُلَالَةُ الْمَجْدِ سَنًا فَرَحَتْكُمْ
٨١. وَإِنَّ مِنْ رَوْضَتِهَا صَبَا الْهَنَا
٨٢. وَانْتَشَرَتْ عَلَى الْوَرَى فَشَارَكَتْ
٨٣. وَكَيْفَ لَا تَفْرَحُ فِي عُرْسِ قَتَّى
٨٤. وَإِنَّ مِنْ سُحْبِ نَدَى (مُحَمَّدِ الرُّ
٨٥. أَضْيَدُ، أَطْوَادُ الْعُلَا مِنْ حِلْمِهِ
٨٦. إِنَّ شَامَ بَرَقَ ثَغْرِهِ الْوَفْدُ، لَهُمْ
٨٧. هُوَ الَّذِي كَبَارُ مَكْرُمَاتِهِ
- دُنْيَا بِرَاحِ كَفِّهِ أَقْطَارَهَا
- أَوْهَامٍ مِنْهَا لَمْ يَنْلُ مَطَارَهَا
- مُطَابِقًا بِفَخْرِهِ فَخَارَهَا
- بِحَلْبَةِ مُسَاوِيَا مِضَارَهَا
- عُظْمَى وَكُلُّ قَدْ غَدَا مَنَارَهَا
- مُنِيرٍ فِي إِشْرَاقِهِ أَشْحَارَهَا^(١)
- وَفِي سَنَاهُ قَدْ جَلَا نَهَارَهَا^(٢)
- لَابِسَةً فِي فَخْرِهِ وَقَارَهَا
- تَرَى بِلَا نَيْيَةِ أَقْدَارَهَا
- فَلَمْ تَطُلْ بِبُوعِهَا أَشْبَارَهَا^(٣)
- أَرْجَاءُ هَذِي الْأَرْضِ قَدْ أَنَارَهَا
- قَدْ حَمَلَتْ لِمَنْ نَأَى عَرَارَهَا^(٤)
- بِنَشْرِهَا غِيْبُهَا حَضَارَهَا^(٥)
- نُعْمَى أَبِيهِ وَرَدَّتْ بِحَارَهَا
- رِضَا) أَخِيهِ رَضَعُوا غَزَارَهَا
- رَسَتْ، وَقَدْ قَرَّتْ بِهِ قَرَارَهَا
- سَمَائِدِيهِ أَرْسَلَتْ مِذْرَارَهَا
- مِنْهَا الْفَضَاءُ لَمْ يَسْغِ صِغَارَهَا

(١) أبو الأمين: هو عبد الكريم كبة.

(٢) أبو المهدي: هو الحاج محمد صالح كبة.

(٣) البَوْعُ والبَاغُ: سواء وهو قَدْرُ مَدِّ اليَدَيْنِ وما بينهما من البدن. (اللسان ٨ / ٢١).

(٤) العَرَاؤُ: البَهَارُ، نبت طَيِّبُ الرِّيح. (اللسان ٤ / ٥٦٠).

(٥) في (الديوان): (غِيْبُهَا حَضَارَهَا) بدلًا من (غِيْبُهَا حَضَارَهَا).

٨٨. كَلَّا وَلَا عُقُولُ أَرْبَابِ النَّهْيِ
٨٩. كَأَنَّ مَنْ عِطْفِيهِ نَشَرَ فَخْرِهِ
٩٠. لَا غَرَوْ لِلْكَاشِحِ مِنْ طَلْعَتِهِ
٩١. فَلَا غَيْرُ الْمِرَاضِ لَا تَقْوَى عَلَى الشَّدِ
٩٢. لَوْ ذَاقَتِ الْعِدَى طِلَا أَخْلَاقِهِ
٩٣. أَوْ اسْتَضَاءَتْ فِي نَهْيِ (الْهَادِي) جَلَا
٩٤. وَيُؤْمِنُهَا رَأَتْهُ مِنْ يَدَيْهِ فِي الْوَدِ
٩٥. لَكِنَّهَا قَدْ عَثَرَ الْجِدُّ بِهَا
٩٦. فَحَرَمَتْ دِيمَتَهُ الَّتِي سَقَتْ
٩٧. وَعَنْ عَوَادِي الْمَزْنِ اغْتَنَّتْهَا وَفِي أَنْ
٩٨. دِيمَةُ جُودٍ بُعِثَتْ فِي زَمَنِ
٩٩. رَدَّ لِعِيدَانِ النَّدَى مِنْ بَعْدِ مَا
١٠٠. أَوْ فِي (الْحُسَيْنِ) اسْتَبَصَّرَتْ لَشَاهَدَتْ
١٠١. وَأَمَنْتُ مِنْ مُعْجَزَاتِ فَخْرِهِ
١٠٢. تَبَّالْهَا لَيْنُ بِهَا مَا آمَنْتُ
١٠٣. فَإِنَّهَا قَدْ أَكَلَتْ أَكْفَهَا
١٠٤. بَنِي الْعُلَا لَا زِلْتُمْ فِي فَرْحِ
١٠٥. وَفِي الْمَعَالِي صَاعِدِينَ وَلَهَا
- تَذَرُكُ مِنْهَا فِي الْعُلَا أَخْطَارَهَا
لَطِيمَةٌ يُسْحَقُ مِنْهَا فَارَهَا^(١)
يَعْمَى إِذَا مَا قَدْ رَأَى أَنْوَارَهَا
شَمْسٍ إِذَا مَدَّتْ لَهَا أَبْصَارَهَا
عَلَى الْمُدَامِ فَضَلَّتْ عُقَارَهَا
مِنْ غَاشِيَاتِ جَهْلِهَا غُبَارَهَا
يُؤْمِنِي وَفِي يَسَارِهَا يَسَارَهَا
فَشَنَّاتِ مَقِيلِهَا عِثَارَهَا
وُقَادَهَا فَاسْتَعْدَبَتْ غِمَارَهَا
سِكَابَهَا أَزَالَتِ افْتِقَارَهَا
لَمْ يَرِ مِنْ سُحْبِ النَّدَى انْهَارَهَا
قَدْ يَسَتْ -صَبَّيْهَا- اخْضَرَارَهَا
آيَاتِ مُجْدٍ تُحَسِّنُ اسْتِبْصَارَهَا^(٢)
وَلَمْ تُطِيقْ بَيْنَ الْوَرَى انْكَارَهَا^(٣)
جَهْرًا وَأَخْفَتْ فِي الْحِشَا اسْتِسْرَارَهَا
وَكَابَدَتْ صُدُورَهَا أَوْغَارَهَا^(٤)
تَرَى بِهِ أَعْدَاؤُكُمْ أَكْدَارَهَا
تَرُونَ فِي انْخِفَاضِهَا انْحِدَارَهَا

(١) اللَّطِيمَةُ: وَعاءُ المسك، والفارة هي فأرة المسك. (اللسان ١٢/ ٥٤٣).

(٢) حسين: هو ابن عبد الكريم كبة.

(٣) في (الديوان): (من) بدلاً من (في).

(٤) الْوَعْرُ وَالْوَعْرُ: الْحَقْدُ وَالذَّحْلُ. (اللسان ٥/ ٢٨٦).

مُصْبِحُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَائِلِ

وَأَمَّا مَا قَالَهُ وَلَدُنَا السَّيِّدُ حَيْدَرٌ، فَهَذَا النَّظَامُ الْبَدِيعُ الَّذِي أَتَى فِيهِ بِكُلِّ مَعْنَى مُبْتَكِرٍ، مَا حَامَ حَوْلَهُ طَائِرٌ وَهَمِ جُرُولٌ^(١)، وَلَا ظَفِرَتْ بِنَظِيرِهِ فِكْرَةُ الْفَرْزَدَقِ وَالْأَخْطَلِ، وَلَا تَأْتَتْ بِبَدَائِعٍ تَشَابِهٍ لِامْرِئِ الْقَيْسِ وَلَا لِمُهْلِهِلٍ، وَلَا وَشَى تَوْشِيَةَ نِظَامِهِ الْكُمَيْتِ وَلَا أَبُو دَهْبَلٍ^(٢)، وَلَا أَتَى بِبَدِيعِهِ بَدِيعُ الزَّمَانِ وَلَا الْحَرِيرِيُّ وَلَا ابْنُ أَبِي حَفْصَةَ

(١) جُرُول: هو الخطيئة الشاعر.

(٢) أَبُو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ: هُوَ وَهْبُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ أَحِيحَةَ بْنِ خَلْفَ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ ابْنِ جُمَحٍ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، مِنْ أَشْرَافِ بَنِي جُمَحٍ وَكَانَ مُسَوِّدًا فِيهِمْ، صَلَبَ الْعَقِيدَةِ، مَوَالِيًا لِأَلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مُهَاجِمًا لِلْأُمَوِيِّينَ نَاقِمًا عَلَيْهِمْ، مِنْ أَوَائِلِ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ رَنُّوا الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ تَحَاشِي النَّاسِ لِرِثَائِهِ خَوْفًا مِنْ بَطْشِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي ذَلِكَ قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَنْشَدَهَا عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَاكِيًا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِّ الْجُعْفِيُّ، عِنْدَ خُرُوجِهِ مَعَ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ الْخَزَاعِيِّ فِي حَرَكَةِ التَّوَابِينَ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ: (الطويل)

تَبَيْتُ النَّشَاوَى مِنْ أُمَيَّةَ نَوْمًا وَبِالطَّفِّ قَتَلَى مَا يَنَامُ حَمِيمَهَا
وَتَضَحَّى كِرَامًا مِنْ دُؤَابَةِ هَاشِمٍ يُحَكِّمُ فِيهَا كَيْفَ شَاءَ لَيْثُهَا

ديوان أبي دهبَل ٨٦.

ينظر: مقدّمة ديوانه، الأُمالي للشريف المرتضى ٧٩/١، الشعر والشعراء ٦٠٠/٢، والكمال في اللغة ٢٣٦/١، والأغاني ٨٥/٧، والمؤتلف والمختلف ١٤٨، والإكمال ٣/٣٤١، وتاريخ دمشق ٦٣/٣٥٥، وذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ١٤٣/٢، ٤٥٨، وأعيان الشيعة ١٠/٢٨١، وأدب الطف ١٣٣/١-١٣٧.

- بَدِيعُ الزَّمَانِ: أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى الْهَمْدَانِيُّ، أَبُو الْفَضْلِ: أَحَدُ أَيْمَةِ الْكُتَّابِ، وَكَانَ شَاعِرًا وَطَبَقْتُهُ فِي الشُّعْرِ دُونَ طَبَقَتِهِ فِي الشَّرِّ، وَوُلِدَ فِي هَمْدَانَ وَانْتَقَلَ إِلَى هَرَاةَ فَسَكَنَهَا، ثُمَّ وَرَدَ نِيسَابُورَ، فَلَقِيَ أَبَا بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيَّ، فَشَجَرَ بَيْنَهُمَا مَا دَعَاهُمَا إِلَى الْمُسَاجَلَةِ، فَطَارَ ذِكْرُ الْهَمْدَانِيِّ فِي الْأَفَاقِ، وَلَكِنَّا مَاتَ الْخَوَارِزْمِيُّ خَلَا لَهُ الْجَوْ فَلَمْ يَدْعَ بِلَدِّهِ مِنْ بُلْدَانِ خُرَاسَانَ وَسَجِسْتَانَ وَغَزَنَةَ إِلَّا دَخَلَهَا، وَلَا مَلِكًا وَلَا أَمِيرًا إِلَّا فَازَ بِجَوَائِزِهِ. كَانَ قَوِيَّ الْحَافِظَةِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِحِفْظِهِ. وَيُذَكَّرُ أَنَّ أَكْثَرَ (مَقَامَاتِهِ) اِرْتِحَالًا، وَأَنَّهُ كَانَ رَبَّنَا يَكْتُبُ الْكِتَابَ مُبْتَدَأًا بِأَخْرِ سَطُورِهِ ثُمَّ هَلُمَّ جَرًّا إِلَى السَّطْرِ الْأَوَّلِ فَيُخْرِجُهُ وَلَا عَيْبَ فِيهِ! تُوُفِّيَ سَنَةَ (٣٩٨ هـ). له ترجمة في: يتيمة الدهر ٤/٢٩٣، ومعجم الأدباء ٢٣٤/١، ووفيات الأعيان ١/١٢٧، والوفاء بالوفيات ٦/٢٢٠، والأعلام ١/١١٥، ومعجم المؤلّفين ١/٢٠٩.

مروان^(١)، فأعظم به من فصيح ذلق اللسان، جاء في آخر الزمان يُعرب في بلاغته عن بلاغة قدماء العرب، بمعاجز نظميه، الذي به لأعظم العلماء قد أعجب، ولحذاق الظرفاء بطرائفه قد أطرب، وهأكه فانظر له وتعجب: ^(٢) [من الكامل]

١. حَيْتُكَ سَارِقَةُ اللَّحَاطِ مِنَ الطَّبَا تَجْلُو المَدَامَ فَحَيَّ نَاعِمَةَ الصَّبَا
٢. جَاءَتْكَ تَبْسِيمُ وَالْبَنَانُ نِقَابُهَا فَأَرْتِكَ بَدْرًا بِالْهَلَالِ مُنْقَبَا
٣. وَكَأَنَّهَا هِيَ حِينَ زَفَّتْ كَأَسَهَا شَمْسٌ تَزِفُ مِنَ المُدَامَةِ كَوَكْبَا
٤. عَقَدْتُ عَلَى الوَسْطِ النِّطَاقَ مُفَوِّفَا وَلَوْتُ عَلَى الخُصْرِ الوِشَاحَ مُذْهَبَا
٥. أَحْبَبَ إِلَيْكَ بِهَا عَشِيقَةَ مُغْرَمٍ رَاضٍ العَوَازِلُ شَوْقُهُ فَتَصَعَّبَا
٦. هِيَ تِلْكَ لَاعِبَةُ العِشَاءِ وَمَنْ لَهَا أَلِفَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ قَلْبَكَ مَلْعَبَا
٧. أَمْسَيْتَ مِنْهَا نَاعِمًا بِغَرِيرَةٍ بِنَسِيمِ رِيَّاهَا تَعَطَّرَتِ الصَّبَا^(٣)
٨. وَنَدِيمَةٍ لَكَ لَوْ تُغْنِي بِاسْمِهَا حَجَرًا لَرَقَّصَهُ غِنَاهَا مُطْرَبَا^(٤)

(١) مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد: شاعر، عالي الطبقة، كان جدُّه أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم أعتقه يوم الدار، ونشأ مروان في العصر الأموي، باليامة، حيث منازل أهله، وأدرك زمنًا من العهد العباسي، فقدم بغداد ومدح المهدي والرَّشيد ومعن بن زائدة، وجمع من الجوائز والهباء ثروة واسعة، وكان رسم بني العباس أن يعطوه بكل بيت يمدحهم به ألف درهم، وكان يتقرب إلى الرَّشيد بهجاء العلوية، توفى في بغداد، وجمع قحطان رشيد التميمي ما وجد من شعره، في (دراسة) نشرتها مجلة المورد (٢٣٣: ٢: ٣). له ترجمة في: طبقات الشعراء ٤٢، ومعجم الشعراء ١/ ٣٨٦، والموشح ٣١٨، وتاريخ بغداد ١٣/ ١٤٤، والمجموع اللفي ٢٨٧، وتاريخ دمشق ٥٧/ ٢٨٥، ومختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ١٩٦، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٤٧٩، والأعلام ٧/ ٢٠٨.

(٢) ديوان السيّد حيدر الحلّي ١/ ٢١٦.

(٣) ناعماً: من النعيم، الغريرة: هي الشَّابَّةُ الحَديثَةُ التي لم تجرب الأمور. (اللسان ٥/ ١٦).

(٤) ونديمية: وربّ نديمية، بحذف رُب. جاء هذا البيت في المصادر المخطوطة والمطبوعة للديوان بصيغ مختلفة، منها: في الديوان، نشر علي الخاقاني: تغنى حجر، وفي مخطوطة (العقد المفصل): (لَرَقَّصَهَا) بدلاً من (لَرَقَّصَهُ).

٩. سَكَبْتُ بِكَاسِ حَدِيثِهَا مِنْ لَفْظِهَا
١٠. وَتَرَنَّمْتُ هَزْجًا فَأَطْرَبَ لَحْنُهَا
١١. فَكَأَنَّمَا عَلِمْتُ بِعُرسِ (المُصْطَفَى)
١٢. فِي لَيْلَةٍ طَابَتْ فَسَاعَةٌ أَنْسَهَا
١٣. وَفَدَ الشُّرُورُ بِهَا لِمَغْنَى أَصِيدِ
١٤. شَمِلَتْ مَسَرَّتُهُ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا
١٥. فَكَأَنَّ عُرْسَ (المُصْطَفَى) فِيهِ الْوَرَى
١٦. فَذَعَادَ مَغْرِبُهَا يُهْنِي شَرْفَهَا
١٧. فَرِحُوا وَحَقَّ لَهُمْ بِهِ أَنْ يَفْرَحُوا
١٨. فِي الشَّيْبِ جَاءَ بِهِ سُورًا لَمْ يَجِئْ
١٩. هُوَ فِي الْأَنَامِ صَنِيعَةٌ مَشْكُورَةٌ
٢٠. لِذَا (كَرَّخَ) نَاعِمَةَ الْهُبُوبِ تَحْمَلِي
٢١. وَصَلِي إِلَى بَيْتٍ قَدْ انْتَجَعَ الْوَرَى
٢٢. بَيَّتَ عَلَى (الزَّوْرَاءِ) يَقْطُرُ نِعْمَةً
٢٣. قُولِي، إِذَا حَيَّتَ فِيهِ (أَبَا الرِّضَا)؛
٢٤. بُشْرَاكَ بِسَامِ الْعَشِيِّ بِفَرَحَةٍ
٢٥. وَجَلَا عَلَيْكَ الْيُمْنُ فِيهَا طَلْعَةٌ

(١) يُهْنِي: يُهْنِي بِالْتَّخْفِيفِ.

(٢) (كَانَ) هُنَا فِعْلٌ تَامٌّ وَلَيْسَ نَاقِصًا.

(٣) فِي (الدِّيَوَانِ): (سَلَامًا) فِي مَحَلِّ (مَقَالًا).

(٤) الزَّوْرَاءُ: مَدِينَةُ الزَّوْرَاءِ، بَغْدَادُ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، سُمِّيَتْ زَوْرَاءَ لِأَزْوَارِ قِبَلَتِهَا. (اللسان

٣٣٨/٤). ينظر: معجم البلدان: ١٥٦/٣.

(٥) فِي (الدِّيَوَانِ): (هَيْبَةً) فِي مَوْضِعِ (جَلَالَةٍ).

٢٦. فَاسْعُدْ بِقُرَّةِ نَاطِرِكَ فَقَدْ عَدَا
 ٢٧. أَمَقِيلَ مَنْ لَبَسَ الْهَجِيرَ تَغْرُبًا
 ٢٨. عَجَبًا لِهَذَا الدَّهْرِ يَصْحَبُ بُخْلَهُ
 ٢٩. وَيُرَى جَبِينُكَ كَيْفَ يُشْرِقُ لِلندَى
 ٣٠. أَرْحَبْتَ لِلأُضْيَافِ دَارَةَ جَفْنَةٍ
 ٣١. وَحَمَلْتَ عِبَاءَ بَنِي الزَّمَانِ وَلَوْ بِهِ
 ٣٢. وَأَمَّا وَجَدَكَ حِلْفَةً لَوْ لَمْ يَكُنْ
 ٣٣. نَزَفَ اغْتَرَأْفَهُمُ الْبِحَارَ وَبَعْدَهَا
 ٣٤. فَمَتَى تَقُومُ بِحَارُهَا وَقِطَارُهَا
 ٣٥. يَفْدِي أَنَا مِلَكَ الرِّطِيَّةِ مُعْجَبٌ
 ٣٦. لَوْ مَسَّ وَجْهَ الْأَرْضِ يَسُّ بَنَانِهِ
 ٣٧. عَذِبَتْ مَذَاقَهُ (لَا)، بِفِيهِ؛ لِيُخْلِهِ
 ٣٨. فَازْدَادَ حَتَّى فِي مَعِيشَةِ نَفْسِهِ
 ٣٩. تَسْعُ الزَّمَانُ بِجُودِ كَفِّكَ بَاسًا
 ٤٠. لَوْ رُغِتْ مُهْجَةً قَلْبِهِ وَزَحْمَتُهُ
 ٤١. وَلَقَدْ جَرَيْتَ إِلَى الْعَلَاءِ بِهَمَّةٍ
- فِي عُرْسِهِ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلُ مُعْجَبًا
 وَمُعَرَّسَ السَّارِينَ تَنْزَعُ لُغْبًا^(١)
 وَلَجُودِ كَفِّكَ لَيْسَ يَبْرَحُ مُصْحَبًا
 كَرَمًا، وَيَغْدُو الْوَجْهَ مِنْهُ مُقْطَبًا
 مِنْ دَارَةِ الْقَمَرِ الْوَسِيعَةِ أَرْحَبًا
 يُعْنَى أَبْوَهُمْ لَاسْتَقَالَكَ مُتْعَبًا
 لِلْعَالَمِينَ سَجَالُ جُودِكَ مَشْرَبًا
 تَرَكَ اغْتِصَارُهُمُ الْغَبَائِمَ خُلْبًا
 لَهُمْ مَقَامَكَ مَا جَرَتْ وَتَصَيَّبًا؟!
 فِي يَبْسٍ أَنْمُلِهِ، بِعَذْلِكَ أَشْهَبًا
 لَرَأَيْتَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ مُجْدِبًا^(٢)
 وَبِفِيكَ، طَعْمُ (نَعَمْ)، عَدَا مُسْتَعْدَبًا
 ضَيْقًا وَلِلْوَفَادِ زِدْتَ تَرْحُبًا
 وَيَضِيقُ صَدْرُ الدَّهْرِ مِنْكَ مُقْطَبًا
 لَفَطَرْتَهَا وَحَطَمْتَ مِنْهُ الْمَنْكَبَا
 لَمْ تَرْضَ عَالِيَةَ الْمَجَرَّةِ مَرْكَبَا

(١) مَقِيلٌ: مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ مِنْ قَالَ، مَوْضِعُ الْقَيْلُولَةِ، مَكَانُ الرَّاحَةِ وَقَتِ الْقَيْلُولَةِ وَهِيَ النَّوْمُ فِي الظَّهِيرَةِ. (المعاصرة ٣/ ١٨٨٦)، الْهَجِيرُ: نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الْعَصْرِ، وَقِيلَ إِنَّهُ شِدَّةُ الْحَرِّ. (اللسان ٥/ ٢٥٤)، التَّعْرِيسُ: النَّزُولُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، وَعَرَّسَ الْمُسَافِرُ: نَزَلَ فِي وَجْهِ السَّحَرِ. (اللسان ٦/ ١٣٦)، وَالسَّرَى: السَّيْرُ آخِرَ اللَّيْلِ أَوْ سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ. (اللسان ١٤/ ٣٨١)، وَتَنْزَعُ: تَتَحَوَّلُ. (اللسان ٨/ ٣٤٩)، اللَّغْبُ: التَّعَبُ وَالْإِعْيَاءُ. (اللسان ١/ ٧٤٢).

(٢) أَجْدَبَ يُجْدِبُ، إِجْدَابًا، فَهُوَ مُجْدِبٌ: ضِدُّ مُخْصَبٍ، أَجْدَبَ الْمَكَانُ: صَارَ جَذْبًا أَيْ مَحَلًّا وَقَفْطًا. (المعاصرة ١/ ٣٤٧).

٤٢. حَلَقْتَ حَيْثُ الطَّرْفُ عَنْكَ مُقَصِّرٌ
 ٤٣. شَهِدْتَ قَنَاءَ الْمَجْدِ أَنَّكَ صَدْرُهَا
 ٤٤. مَا قُتِمَتْ يَوْمَ الْفَخْرِ وَحَدَكَ مَوْكِبًا
 ٤٥. أَصْبَحْتَ مُتَسَبِّبًا لِغُرٍّ أَمَاجِدِ
 ٤٦. هُمْ أَيْكَةُ الشَّرَفِ الَّتِي مِنْهَا الْوَرَى
 ٤٧. طَابَتْ أَرْوَمُتُهَا الْعَرِيقَةُ فِي الْعُلَا
 ٤٨. وَكَفَى بِجُودِكَ وَهُوَ أَعْدَلُ شَاهِدِ
 ٤٩. وَلَقَدْ تَحَقَّقْتُ اسْمَ غَادِيَةِ الْحَيَا
 ٥٠. وَأَجَلْتُ فِكْرِي فِي اسْمِ أَنْفَاسِ الصَّبَا
 ٥١. سِيَاءٌ عِزِّكَ فِي أَسْرَةٍ وَجْهِهِ
 ٥٢. زَيْنَتْ أَفَقَ الْفَخْرِ مِنْهُ بِكُوكِبِ
 ٥٣. فَالْشَّمْسُ قَدْ وَدَّتْ - وَإِنْ هِيَ أَغْقَبَتْ
 ٥٤. قَدْ غَاضَ فَيْضُ ابْنِ (الْفُرَاتِ) لِجُودِهِ
 ٥٥. لَا تَطُرْ (كَعْبًا) وَاطْوِ (حَاتِمَ طِيٍّ)
 ٥٦. وَاتْرُكْ لَهُ (مَعْنًا) عَلَى مَا فِيهِ مِنْ
 ٥٧. وَدَعِ (الْخَصِيبَ) فَلَوْ تَمَلَّكَ مُلْكُهُ (الْ)
- فَصَعَدَتْ حَيْثُ النَّجْمُ عَنْكَ تَصَوَّبًا
 -وَعَدَا أَخَاكَ- غَدَا الْأَمَاجِدُ أَكْعُبًا^(١)
 إِلَّا وَقَامَ بِهِ مِثَالُكَ مَوْكِبًا
 وَدَّتْ لَهُمْ شُهْبُ السَّمَاءِ أَنْ تُنْسَبَا
 ثَمَرُ السَّاحَةِ مَا اجْتَنَوْهُ مُرَجَّبًا^(٢)
 وَسَقَتْ مَكَارِمُهَا ثَرَاهَا الطَّيِّبَا
 يَصِفُ الَّذِي مِنْ جُودِهَا قَدْ غُيِّبَا
 فَوَجَدْتُ مَعْنَاهُ نَدَاكَ الصَّيِّبَا
 فَإِذَا بِهِ خُلِقَ (الرِّضَا) قَدْ لُقِّبَا^(٣)
 اللَّهُ أَنْتَ فَهَكَذَا مَنْ أَنْجَبَا
 مَا كَانَ أَزْهَرَهُ بِفَخْرِكَ كُوكِبَا
 قَمَرَ السَّمَاءِ - نَظِيرُهُ أَنْ تَعْقُبَا
 إِذْ كَانَ أَغْزَرَ مِنْ نَدَاهُ وَأَعَذَّبَا
 وَأَنْشُرَ مَكَارِمَهُ تَجِدْهَا أَغْرَبَا^(٤)
 كَرَمَ، (فَمَعْنٍ) لَوْ رَأَهُ تَعَجَّبَا
 هَادِي) لَجَادَ بِهِ لِفَرْدٍ أَتْرَبَا^(٥)

(١) في جميع المصادر: (وَعَدَا أَخِيكَ) بَدَلًا مِنْ (وَعَدَا أَخَاكَ).

(٢) التَّرْجِيْبُ: أَنْ تُدْعَمَ الشَّجَرَةُ إِذَا كَثُرَ حَمْلُهَا؛ لثَلَا تَتَكَسَّرَ أَغْصَانُهَا. (اللسان ١/ ٤١٢).

(٣) الرِّضَا: هُوَ الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ رِضَا بْنُ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كُبَّة.

(٤) كَعْبُ بْنُ مَامَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَيَادِي، كَرِيمٌ، جَاهِلِيٌّ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي حُسْنِ الْجَوَارِ.

ينظر: معجم البلدان ٣/ ٢٦٦، وشرح نهج البلاغة ٢٠/ ١٩٤، والأعلام ٥/ ٢٢٩،

(٥) في (الأصل): (رقه) في مَوْضِع (ملكه).

- الهادي: هُوَ عَبْدُ الْهَادِي بْنِ مُحَمَّدٍ رِضَا كُبَّة حَفِيدُ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كُبَّة.

٥٨. الْجَامِعُ الْحَمْدَ الَّذِي لَمْ يَجْتَمِعْ وَالْوَاهِبُ الرَّفْدَ الَّذِي لَنْ يُوهَبَا^(١)
 ٥٩. خُلِقْتُ أَدْرَ مِنْ السَّحَابِ كَفُّهُ بَلْ أَنْشِئْتُ مِنْهَا أَعْمَ وَأَخْصَبَا
 ٦٠. هُوَ خَيْرٌ مَنْ ضَمِنْتُ مَعَاقِدَ حَبْوَةٍ وَأَخُوهُ فَخْرًا خَيْرٌ مَنْ عَقَدَ الْحَبَى^(٢)
 ٦١. طَلَعَا طُلُوعَ النَّيِّرَيْنِ فَمَا رَأَى أَفُقَ الْمَكَارِمِ مُذْ أَنْارَا عَيْنَهَا
 ٦٢. فَعُلاهُمَا فِي الْمَجْدِ أَبْعَدُ مُرْتَقَى وَنَدَاهُمَا لِلْوَفْدِ أَقْرَبُ مَطْلَبَا
 ٦٣. أَبَقِيَّةَ الْكَرَمِ الَّذِينَ سِوَاهُمْ لَمْ يَتَّخِذْ نَهْجَ الْمَكَارِمِ مَذْهَبَا
 ٦٤. لَا زِلْتُمْ فِي نِعْمَةٍ وَمَسْرَةٍ مَا دَامَ ظَهَرُ الْأَرْضِ يَحْمِلُ كَبْكَبَا^(٣)

أقول: انظر لما أنشأناه من هذه التهنّيات، التي جاءت من بدائع نظمها بهذه المعجزات، فإنك إذا نظرت إلى تهنّيات من تقدّمنا من فحول الشعراء لم تكدر ترى مثلها، وإن كانوا هم للفصاحة شرّعوا سبلها، فما استولت أنظارهم على كل معنى باهر، ولكن كم ترك الأول للأخيراً؟! ولا تتخيل أنها في هذا العرس جاءت نادرة من النوادر، فإن كان ذلك فدعها وانظر ببصر حجاجك، لجميع ما أنشأناه في الأماجد الأكياس من التهنّيات بالشفاء من المرض، وبقدوم القادم منهم من الحج المفترض، وبآيات من آب منهم من سفر بعيد المدى، ومن ختان ومن مولود لهم قد وُلِدَا، فإنك ترى جميع هذه التهنّيات قد جرت على منهج التهنّيات الأول، ولم يجد بينهما الفصيح الحاذق فرق^(٤)،

(١) الرّفْد: العطاء والصّلة. (التاج ١٠٧/٨).

(٢) احتبى بالثوب: اشتمل، والاسم الحبوّة، ويضم، والحيّة، بالكسر. وجمعها: الحبي.

(التاج ٣٧/٣٩٤).

(٣) كبكب: علم مرتجل لإسم جبل خلف عرفات مشرف عليها، قيل: هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهره إذا وقفت بعرفة، وهما كبكان: فككب من ناحية الصفرَاء، وهو نقب يطلعك على بدر، وككب آخر يطلعك على العرج، وهو نقب لهديل، قال الأصمعي: ولهديل جبل يقال له كبكب، وهو مشرف على موقف عرفة. (معجم البلدان ٤/٤٣٤).

(٤) هي: فرقا، إلا أن الشاعر يحذف الحركة للسجع.

وَأَنْ بَدَفَاتِهَا قَدْ تَأَمَّلْ؛ لِأَمْتِهَمَا مَعًا جَرِيًا عَنْ لِسَانٍ إِذَا هُوَ اطَّرَدَ فِي النَّطَامِ لَمْ يُسَبِّقْ،
وَلَا بِمَضْمَارِ الْفَصَاحَةِ يُلْحَقْ، وَهَذَا مَعْلُومٌ تَشْهَدُ بِهِ لَنَا الْفَصَاحَةُ، وَتُنَادِي لَنَا بِهِ الْبَلَاغَةُ،
وَهَا أَنَا وَابْنُ أَخِي السَّيِّدُ حَيْدَرٌ لَمَّا عُوِيَ مِنْ مَرَضِهِ عَظِيمِ الْخَطَرِ، وَمَنْ سَدَّ بِعُظِيمِ فَضَائِلِهِ
فَمَ الْفَضَا، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ رِضَا، أَنْشَأْنَا مِنَ الْمَثُورِ وَالْمَنْظُومِ، مَا يُزْرِي بِزَاهِرَاتِ النُّجُومِ،
وَهَيِّنَا أَبَاهُ أَبَا الْمَكْرُمَاتِ، وَرَبَّيْعَ الْعُقَاةِ فِي السَّنَوَاتِ، دِيْمَةَ الْمَنَاحِيحِ، الْحَاجَّ مُحَمَّدَ صَالِحٍ،
وَعَمَّهُ وَإِخْوَتَهُ كَوَاكِبَ سَمَاءِ الْعَلَاءِ، وَمَنْ مَا لَهُمْ فِي بَنِي الْأَمَاجِدِ مِنْ نُظَرَاءِ، وَأَنْتَ إِذَا
وَقَفْتَ عَلَى مَا أَنْشَأْنَاهُ فِيهِمْ مِنَ التَّهْنِئَاتِ تَرَى عَلَى أَيِّ بَحْرٍ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَقَفْتَ، وَإِلَى
أَيِّ أَمْرِ عَظِيمٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ قَدْ نَظَرْتَ، فَأَمَّا الرِّسَالَةُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فَهِيَ فِي صَفَحَاتِ هَذَا
الْكِتَابِ قَدْ رَسَمْنَاهَا، فَأَجَلْ فِيهَا نَظَرٌ تَضْمِيرٍ، فَسَرَّاهَا كَمَا قَالَ الْحَبِيرُ:

مَا قُدُّومُ الْبَشِيرِ عَلَى الْمُحِبِّ مُبَشِّرًا بِوَصَالِ الْحَبِيبِ، بَعْدَ أَنْ عُدَّ بِقَلْبِهِ بَنِيرَانَ الْجَفَا
غَايَةَ التَّعْذِيبِ، وَلَا ارْتِشَافُ لِمَاءِهِ عَلَى غَفْلَةِ الرَّقِيبِ الَّذِي بِهِ وَكُلٌّ، بِاسْتِعْجَالٍ كَشْرِبِ
الطَّائِرِ الْوَجِلِ، وَلَا إِلَهَامُ الْكَرَى بِالْجُفُونِ الَّتِي عَقَدَتْ فِي سَهَرِهَا أَهْدَابَهَا بِالْحَوَاجِبِ،
وَوَظَلَّتْ لَوَاحِظُهَا تَرَعَى النُّجُومَ الثَّوَابِقِ، وَلَا رُؤْيَاهُ الْهَلَالَ بَيْنَ فُرَجِ الْعِمَامِ^(١)، بَعْدَ أَنْ
عَجَزَ عَنْ رُؤْيِيهِ لَيْلَةَ الْإِفْطَارِ مِنْ سَيِّمِ الصِّيَامِ، وَلَا فَرْحَهُ مِنْ ضَاعَ وَاحِدُهَا فَلَقِيَتْهُ فُجَاءَةً
بَعْدَ أَنْ أَعْيَاهَا الطَّلَبُ، وَفُوَّادُهَا عَلَى شُعْلِ فِرَاقِهِ تَقَلَّبَ، بِأَسْنَى مِنْ سَلَامٍ سَرَقَ النَّسِيمُ
رَقَّتَهُ، وَلَطْمَةَ الْمِسْكِ نَفَحَتَهُ، وَأَزْرَتْ بِالْعِقْدِ الْمَنْظُومِ لِنَالِي نَثْرِهِ، وَبِالذَّهَبِ الْإِبْرِيْزِ سَبَائِكُ
شِعْرِهِ، وَحَمَلَتْهُ أَلْوَكَةُ بَيَاضُهَا مِنْ بَيَاضِ عَيْنِ مُهْدِيهِ، وَمَدَادُهَا مِنْ سُوَيْدَا فُوَادِهِ وَسَوَادِ
مَاقِيهِ، إِلَى مَنْ رَقَى فِي الْعَلَا رُبَّنَا لَا يَرْقَى إِلَى أَدْنَاهَا طَائِرٌ أَوْ هَامِ الْأَلْبَاءِ، وَغَرَقَتْ فِي
بَحْرِ عِلْمِهِ عُقُولُ الْعُلَمَاءِ، وَتَرَفَّعَ عَنْ مُفَاخَرَةِ الْأَمْجَادِ بِنَفْسِهِ، وَفَاخَرَهُمْ بِأَخِيهِ فَشَاهُمْ
بِفَخْرِهِ^(٢)، وَسَامَاهُمْ بِهِ فِعْلًا عَلَيْهِمْ بِشَامِخِ قَدْرِهِ، وَأَجْرَى أَوْدِيَةَ الرَّفْدِ لِلْوَفْدِ، وَسَمَكَ

(١) فُرُجٌ وَفُرُجَاتٌ: جَمْعُ فُرْجَةٍ، أَيِ انْفِرَاجٍ. (الناج ٦/١٤٧).

(٢) شَاهٌ مِثْلُ شَاءَهُ، وَشَاءَهُ: أَيِ سَابَقَهُ. (اللسان ١٤/٤١٨).

بِهِ سَمَاءَ الْمَجْدِ، وَزَيْنَهَا بِكَوَاكِبٍ مِنْ أُنْبَائِهَا الْأَمَاجِدِ، وَجَعَلَهَا رِجُومًا لِكُلِّ شَيْطَانٍ مِنْ حَوَاسِدِهِمَا مَارِدٍ، وَحَلَّى جِيدَ الْعَلِيَاءِ بِعَقْدٍ مِنْهُمْ هُوَ وَاسِطَتُهُ، وَصَمَّخَ نَاصِيَتَهَا بِطِيبٍ مِنْهُمْ؛ مِنْهُ تَفَاوَحَتْ رَائِحَتُهُ، وَجَلَّى دُجَى الدُّنْيَا بِصَبَاحٍ مِنْهُمْ هُوَ عَمُودُهُ، وَطَبَّقَهَا كَرَمًا بِسَحَابٍ مِنْهُمْ؛ مِنْهُ اسْتَهَلَّتْ عُھُودُهُ، وَأَضَاءَ أُنْدِيَةَ الْكَمَالِ بِمَصَابِيحٍ مِنْهُمْ؛ هُوَ نُورُهَا، وَأَجْرَى بِهِمْ يَنَابِيعَ نَدَى؛ هُوَ نَمِيرُهَا وَأَدَارَ لِلْبَلَاغَةِ مِنْ أَلْسِنَتِهِمْ كُؤُوسًا؛ هُوَ حُمَاهَا، وَسَلَّ لِلْفَصَاحَةِ مِنْهَا سُيُوفًا؛ هُوَ شَبَاهَا: [من الكامل]

فَإِذَا انْتَضَوْهَا أَلْسِنًا عَرَبِيَّةً فُسُيُوفَ أُنْدِيَةِ، وَقُضِبُ مَنَابِرٍ
وَعَقَدَ بِهِمْ لِلْمَجْدِ تَمِيمَةً؛ هُوَ حِرْزُهَا، وَأَظْهَرَ بِهِمْ لِلْفَخْرِ آيَةً؛ هُوَ مُعْجِزُهَا:
[من الرمل]

١. كُتِلِمَا عَانَدَ فِيهَا حَاسِدٌ ظَهَرَتْ بَاهِرَةً مَنْ يَتَحَدَّى
٢. طَارَ فِيهَا وَالْعِدَى وَاقِعَةً تَأْكُلُ الْأَيْدِي لَهَا غَيْظًا وَحَقْدًا
فَأَعْظَمَ بِهِ مِنْ مَاجِدٍ أَنْ تَصَدَّرَ بِنَادِي الْعُلَا اسْتِدَارَتْ عَلَيْهِ أُنْبَاؤُهُ اسْتِدَارَةَ الْهَالَةِ عَلَى
الْبَدْرِ، إِلَّا أَنْ الْبَدْرَ لَا يَحْكِيهِ، وَمَا هُوَ إِلَّا كَمَا نَظَّمْتُ فِيهِ: ^(١) [مجزوء الرجز]

١. مَا إِنْ رَأَيْتُ قَمَرًا إِلَّا فِي هَالَتِهِ
٢. أَوْسَعَ مِنْ هَالَتِهِ وَهُوَ عَلَى حَالَتِهِ
فَاعْجَبَ بِهَا مَزِيَّةً مِنْ بَعْضِ مَزَايَاهِ الَّتِي جَلَّتْ عَنِ الْحُضْرِ، وَضَلَّ فِي إِحْصَائِهَا
الْفِكْرَ، وَلَا غَرَوَ لِدَلِكْ؛ لِأَنَّ عَظَمَةَ مَجْدِهِ مَا لَهَا غَايَةٌ، وَلَا لِعِلَالِهِ نَهَايَةٌ، يَرْجِعُ طَرْفُكَ إِنْ
نَظَرْتَ إِلَى شَمْسٍ فَخَرَهُ حَسِيرًا، وَلَمْ تَحْدِ لَهُ فِي حَيِّزِ الْكَوْنِ نَظِيرًا، إِذْ هُوَ الْمَاجِدُ الَّذِي نُشِرَ
مِنْهُ رِذَاءٌ عَلَى مَنْ انْطَوَى مِنَ الْأَنَامِ فِي الثَّرَى، وَمَنْ هُوَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَرَى، كَوَكَبٍ

(١) لم ترد في ديوان السيد مهدي.

التخريج: شعراء الحلة ٥ / ٣٤٢-٣٤٤، الأبيات (١-٣٣).

مُصْبِحُ الْأَرْبَعَةِ لِدَوِيِّ الْبَصَائِنِ

الدُّنْيَا وَعَلِمُهَا، وَنُورُ قَمَرِيهَا وَعَيْلُمُهَا، السَّامِي عَلَى قُنَّةِ الشَّرَفِ الْوَاضِحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، لَا يَرَحْتُ دَارَ مَجْدِهِ لِسِعَتِهَا تَسْعُ الدُّنْيَا وَمَا تَسْعُ، وَعِمَادُهَا عَلَى كَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ يُرْفَعُ، وَسَاحَتُهَا لِجَمِيعِ الْمَسَرَّاتِ مَجْمَعٌ، وَالذَّهْرُ لِعِزَّتِهَا يَخْضَعُ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ، وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ تَسَامَى بِهِ فَخْرُهُمْ عَلَى كَيَوَانٍ.

أَمَّا بَعْدُ:

بَيْنَا أَعْيُنُنَا مَادَّةً إِلَى مَنْ يَصْدُرُ إِلَيْنَا مِنْ مِصْرِكُمْ أَبْصَارُهَا، وَأَسْمَا عُنَا مُصْغِيَةً لِمَنْ عَنْ حُسْنِ مَرَايَاكُمْ يُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا، إِذْ شَنَّفَهَا صَوْتُ الْبَشِيرِ بِشِفَاءٍ مَعْدُومِ النَّظِيرِ، وَمَنْ سَدَّ بِمَآثِرِهِ الْفَضَا، الْمَكْلُوءِ بِعَيْنِ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ مُحَمَّدٍ رِضًا، فَطَرْنَا بِذَلِكَ فَرَحًا، وَشَرِبَ كُلُّ مَنَا مِنْ حَمْرَةِ السُّرُورِ قَدْحًا، إِلَّا أَنَّنَا احْتَسَيْنَاهَا وَمَا حُمِلَتْ إِلَيْنَا بِجَامٍ، وَسَكَرْنَا بِهَا وَأَيْنَ مِنْهَا الْمُدَامُ، وَرَنَتْ لَدَيْنَا أَوْتَارُ الْمَسَرَّةِ بِالْغِنَا، وَرَجَعَ بِصَوْتِهِ شَادِي الْهِنَا، وَقُمْرِي الْأَفْرَاحِ بِرِيَاضِهَا غَرَّدَ وَهَزَارِهَا عَلَى عَذَابَاتِ أَشْجَارِهَا الصَّغِيرَةِ رَدَّدَ، وَسَطَعَ قَمَرُ السَّعْدِ عَلَيْنَا بِسَنَاهُ، وَقَوَّضَ النَّحْسُ عُنَا أَعْمِدَةَ خِبَاهُ، فَيَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ أَشْرَقَتْ بِهِ الدُّنْيَا نُورًا، وَامْتَلَأَتْ سَاحَةُ الْكَوْنِ سُرُورًا، وَأَقَرَّ عُيُونُ الْمَعَالِي بِشِفَاءٍ مِنْ شَيْدِ قِبَابِهَا، وَعَقَدَ بِنُجُومِ الْخَضِرَاءِ أَطْنَابَهَا، وَخَصَّ سُلَالَةَ الشَّرَفِ بِالسُّرُورِ، وَعَمَّ بِهِ سَائِرَ الْأَنَامِ، فَعَدَا كُلُّ مِنْهُمْ يَشْكُرُ عَلَى سُبُوغِ هَذِهِ النِّعْمَةِ الْوَاحِدِ الْعَلَامِ.

فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى مَا خَصَّصْتُمْ بِهِ مِنْ هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي عَظُمَ أَمْرُهَا، وَجَلَّ قَدْرُهَا، أَحْبَبْتُ أَنْ أَلْتَقِطَ مِنْ بَحْرِ فِكْرِي لَآئِنًا رَائِقَةً، وَدُرَرًا فَائِقَةً، وَأَنْظِمَ مِنْهَا عَقْدَ تَهْنِئَةٍ لِحَبِيبِ عِلَّاكُمْ، لَمْ يَتَحَلَّ بِنَظِيرِهِ أَحَدٌ سِوَاكُمْ، فَصَوَّبْتُ نَظْرِي وَصَعَّدْتُ، فَنَظَّمْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ الَّتِي أَمَعَنْتُ النَّظَرَ فِيهَا، فَجَاءَتْ عَلَى حَسَبِ مَا أَرَدْتُ: ^(١) [من المتقارب]

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود ١٣٧/٢.

التخريج: شعراء الحِلَّة ٥/ ٣٤٢-٣٤٤، الأبيات (١-٣٣).

١. عَنْ الْوَجْهِ قَدْ أَلْقَتِ الْبُرْقُوعَا
 ٢. وَمِنْ جَفْنٍ مُقْلَتِهَا جَرَدَتْ
 ٣. وَهَاهِي مِنْهُ لَقَدْ خَضَبَتْ
 ٤. وَذَا دَمُّهُ نُصِبَ عَيْنِي عَلَى
 ٥. وَقَدْ جَحَدْتُ مَا بِهِ الْوَجْنَتَانِ
 ٦. وَوَزِدَ الرِّيَاضِ عَلَى الْوَجْنَتَيْنِ
 ٧. وَلَوْ كَانَ لِلْوَرْدِ لَا لِلْفُؤَادِ
 ٨. وَمِنْ أَيْنَ لِلْوَرْدِ لَوْنٌ لَهُ
 ٩. يَرُونَ حِمَامَهُمْ إِنْ رَأَوْهُ
 ١٠. وَلَذَّةُ مَضَرَعِهِمْ، لَوَيَرَى الْ
 ١١. وَيَهْوَى أَفَاعِي دُجَى شَعْرِهَا
 ١٢. لَعَلَّ يَرَى رُقِيَّةً مِنْ لَمَى
 ١٣. وَمِنْ عَجَبِ أَنْفُسٍ قُتِلَتْ
 ١٤. وَكُلُّ جَوَارِحِهِ كُلُّهَا
 ١٥. وَطَوْرًا عُيُونًا لِكَيْ كُلُّ عَضْوٍ
 ١٦. هِيَ الشَّمْسُ إِنْ أَبْصَرَتْهَا الْعُيُ
 ١٧. وَلَكِنَّ حَرَّ هَوَاهَا غَدَا
 ١٨. فَمَوْقِعُ ذَا يَحْرِقَنَّ الْجُلُودَ
- فَعَلَّمَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَسْطَعَا^(١)
- حُسَامًا، فُؤَادِي بِهِ قُطَّعَا
- أَصَابِعُهَا، إِضْبَعًا إِضْبَعَا^(٢)
- يَدَيْهَا وَوَجْنَتَيْهَا وَزَعَا
- أَقْرَابِهِ قَدْ صُبِغْنَا مَعَا^(٣)
- اشْتَبَاهَا بِمَا اعْتَرَفَا لِي ادَّعَى
- لَمَّا كُنْتُ فِي حُبِّهَا مُوَلَّعَا
- أَسْوَدُ الْوَرَى قَدْ عَدْتُ خُضْعَا؟!
- وَيَحْسُنُ عِنْدَهُمْ مَوْقِعَا
- عَدُولُ، بِهِ وَدَّ أَنْ يُضْرَعَا
- لَهُ فِي الْحُشَاشَةِ أَنْ تَلْسَعَا
- فَمِ بِاللَّالِي قَدْ رُصَّعَا^(٤)
- فَعَادَتْ لِقَاتِلِهَا نَزَعَا
- تَكُونُ إِذَا مَا شَدَتْ مَسْمَعَا
- مَحَاسِنَ (أَرْوَى) يَرَى أَجْمَعَا
- نُ مِنْ صَوْنِهَا انْهَمَلَتْ اذْمُوعَا
- يُخَالِفُ حَرَّ ذُكَامُوقِعَا
- وَذَاكَ الْجَوَانِحَ وَالْأَضْلَعَا

(١) في (الديوان): (سَفَرَتْ بُرْقُوعَا) فِي مَوْضِعِ (أَلْقَتِ الْبُرْقُوعَا).

(٢) في (الديوان): هَذَا الْبَيْتُ يُؤَخَّرُ وَيَأْتِي بَعْدَ الْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ.

(٣) في (الديوان): (وَقَالَ لَا صُبِغْنَا) فِي مَوْضِعِ (بِهِ قَدْ صُبِغْنَا).

(٤) في (الديوان): (عَنْ) فِي مَوْضِعِ (مِنْ).

١٩. وَإِنْ بَرَّقَ الْغَيْثُ هَذِي فِذِي
 ٢٠. وَلَمْ يَحْجِبَنْ جِسْمَهَا ثَوْبَهَا
 ٢١. فَتَاةٌ إِذَا مَا تَثَنَّتْ لَهَا
 ٢٢. وَإِنْ وَقَفَتْ يَقِفَنْ حَوْلَهَا
 ٢٣. وَإِنْ قَدْ أَقَامَتْ بِرَبْعِ أَقَامَ
 ٢٤. فَاعْجَبْ بِأَرْزَاعِهِ إِثْرَهَا
 ٢٥. وَكَيْفَ عَنِ الْجِسْمِ سَارَ الْفُؤَادُ
 ٢٦. وَمَا بَالُ جِسْمِي لَمَّا سَرَى
 ٢٧. وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ الْفُؤَادَ
 ٢٨. وَكَانَ حَقِيقًا لَهُ لَوْ غَدَا
 ٢٩. وَإِنْ كَانَ مَسْكُنُهَا (لَعَلَّعَا)
 ٣٠. أَوْ (الْمُنْحَنَى) لَأَرَى الْمُنْحَنَى
 ٣١. كَذَبْتَ فَقَلْبِي لِأَضْلَاعِهِ
 ٣٢. وَجُرَّعْتُ كَأْسَ فِرَاقِيهِمَا
 ٣٣. وَبَيْنَا أَفْكَرُ فِيهَا وَفِيهِ
 ٣٤. فَقَالَ، وَالْقَى لِقَلْبِي سُورًا
 ٣٥. أَلَا قَرَّ عَيْنًا، شُفِي ابْنُ الَّذِي
- سُفُورٌ وَإِنْ سَدَلْتُ بُرْقُعَا
 وَلَوْلَيْسَتْ فَوْقَهُ أَرْبَعَا
 فُؤَادُ الْفَتَى يَنْثَنِي مُسْرِعَا
 وَإِنْ أَسْرَعَتْ خَطْوَهَا أَسْرِعَا
 وَإِنْ أَزْمَعَتْ عَيْسُهَا أَزْمَعَا^(١)
 وَمَا فَضَّ مِنْ صَدْرِهِ أَضْلُعَا^(٢)
 وَلَمَّا يَسِيرَا لَدَيْهَا مَعَا؟!
 تَخَلَّفَ عَنْهُ وَلَنْ يَتَّبِعَا
 عَدَا الْجِسْمَ دَاعِي هَوَاهَا دَعَا^(٣)
 لَهَا أَيُّنَمَا قَطَنَتْ مَوْضِعَا
 يَكُنْ أَيُّنَ حَلَّتْ لَهَا لَعْلُعَا^(٤)
 لِقَلْبِي وَمَنْ حَلَّهْ الْأَضْلُعَا
 عَشِيَّةً وَدَعَّيْتُهَا وَدَعَا
 غَدَاةً هُمَا قَصْدَا (الْأَجْرَعَا)^(٥)
 إِذَا بِالْبَشِيرِ أَتَى مُسْرِعَا
 عَظِيمًا وَشَنَّفَ لِي الْمَسْمَعَا:
 غَدَا رَبُّعُهُ لِلْوَرَى مَرْبَعَا

(١) في (الديوان): (سفرًا) في موضع (عيسها).

(٢) في (الديوان): (أَلَا اعْجَبْ) في موضع (فاعجب).

(٣) في (الديوان): (وعى) في موضع (دعا).

(٤) في (الديوان): (فإن) في موضع (وإن).

- التَّلْعُغُ: التَّلَاؤُ. (اللسان ٨ / ٣٢٠).

(٥) (الْأَجْرَعُ: الأرض ذات الحزونة. (اللسان ٨ / ٤٦).

٣٦. (مُحَمَّدٌ) وَهُوَ رِضَا أُسْرَةَ الْ
 ٣٧. وَلَمَّا غَدَا وَجِعًا غَادَرَ الْ
 ٣٨. وَكُلُّ نَرَى عَيْنُهُ أَنَّهُ
 ٣٩. فَإِنْ نَظَرْتَهُ بِسُوءٍ تَوَدَّ
 ٤٠. وَأَجْسَادُهُمْ قَدْ تَمَنَّتْ صَنَاهُ
 ٤١. وَفِي بُرْئِهِ لِلْسُرُورِ اغْتَدَتْ
 ٤٢. وَطَارَتْ لَهُ مِنْ أَقَاصِي الْبِلَادِ
 ٤٣. وَأَمَّتْ لِذَا رِ عَلَى (الْكَرْخِ) أَضْحَى
 ٤٤. بِهَا الشَّرَفُ الْوَاضِحُ الْمُسْتَنِيرُ
 ٤٥. لَهُ حَفَظُوا حُرْمَةَ الْمَجْدِ فِي
 ٤٦. وَقَدْ شَاهَدَتْ قُطْبَ عَلَيَّاهَا
 ٤٧. وَهَنَّتْهُ فِيهِ وَهَنَّا هُمْ
 ٤٨. وَحِينَ لِمَا سَمِعَتْ شَاهَدَتْ
 ٤٩. أَذَارَتْ طِلَا فَرِحَ وَانْتَشَتْ
 ٥٠. وَلِلْمَجْدِ وَالْفَخْرِ قَالَتْ أَلَا
 ٥١. ذُكَا سَعِدَ عَلَيْهِ رُدَّتْ لَهُ
- مَعَالِي يَسُوءُ الْعِدَى أَجْمَعًا^(١)
 سِرِّيَّةً كُلا لَهُ مُوْجِعًا
 ضِيَاهَا بِهِ تُبْصِرُ الْمَهْيَعَا^(٢)
 دُ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ أَنْ تُقْلَعَا
 عَلَيْهِنَّ مِنْ قَبْلِ ذَا وَزْعَا
 صُدُورُهُمْ وَالْهَنَا مَجْمَعَا
 نُفُوسُ أَحْبَائِهِ نُزْعَا
 نَرَاهَا مِنْ (الْمُشْتَرِي) أَرْفَعَا
 أَطَايِبُ عِزَّتِهِ أَوْدَعَا
 نَدَى حُرْمَةِ الْمَالِ قَدْ ضَيَّعَا
 لِعِزَّتِهِ الدَّهْرُ قَدْ أَضْرَعَا
 إِذْ اشْتَرَكَا فِي السُّرُورِ مَعَا
 وَصَدَّقَ نَظَرُهَا الْمَسْمَعَا
 بِكَأْسِ غَدَا بِالْهَنَا مُتْرَعَا
 بِآيَةِ رَبِّكُمَا فَاصْدَعَا
 فَهَلْ كَانَ فِي رَدِّهَا يُوشَعَا^(٣)!

(١) هو محمد رضا بن محمد صالح كبة.

(٢) المتهج: الطريق الواسع المنبسط. (اللسان ٨ / ٣٧٩).

(٣) الشاعِرُ يُشِيرُ إِلَى حَادِثَةِ رَدِّ الشَّمْسِ إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ عليه السلام، فَقَدْ رُوي أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَدَّ الشَّمْسَ عَلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى عليه السلام، حَتَّى صَلَّى الصَّلَاةَ الَّتِي فَاتَتْهُ فِي وَقْتِهَا. ينظر: من لا يحضره الفقيه ١ / ٢٠٣.

- يُوشَعُ بْنُ نُونٍ بَنُ أَفْرَائِمَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عليه السلام، قُبِضَ هَارُونُ وَهُوَ ابْنُ مِئَةِ سَنَةٍ وَسَبْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَعَمَّرَ مُوسَى بَعْدَهُ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَمَاتَ وَخَلَفَهُ يُوشَعُ. ينظر: المعارف ٤٤.

٥٢. وَأُمُّ الْعَلَاءِ إِلَيْهِ سَعَتْ
 ٥٣. وَقَدْ أَبْصَرْتُ مِنْهُ بَذَرَ الْكَمَالِ
 ٥٤. إِذَا قَامَ فِي الْأَرْضِ خَرَّتْ لَهُ
 ٥٥. وَأَلْفَتْ (مُحَمَّدَهَا صَالِحًا)
 ٥٦. فَأَلْقَتْ إِلَيْهِ مَقَالِيدَهَا
 ٥٧. وَجَاءَ الزَّمَانُ لَهُ خَاضِعًا
 ٥٨. وَأَطْرَقَ عَنْ خَجَلٍ رَأْسُهُ
 ٥٩. وَعَبَّرْتُهُ خَنْقَتُهُ وَبَا لَتْ
 ٦٠. وَقَدْ وَقَفَ الدَّمْعُ فِي الْعَيْنِ إِذْ
 ٦١. وَمُذْ فَاهُ بِالْعُذْرِ لَمْ يَمْلِكِ الْ
 ٦٢. فَصَاحَ بِذُلٍّ وَأَلْقَى لَدَيْهِ
 ٦٣. اللَّهُ إِنْسَانَ عَيْنِي أَسْوَأُ
 ٦٤. وَشَمْسُ عِلَاكَ الَّتِي فِي سَوَا
 ٦٥. وَدِدْتُ وَلَوْ أَنَّ كَفِّي بِغَيْرِ اخْ
 ٦٦. فَذِي عَشْرَةٍ مَا تَعَمَّدْتُهَا
 ٦٧. فَأَنْتَ تُقِيلُ عِثَارَ الْمُسِيِّ
- تُهْنِيهِ فِيْمَنْ إِلَيْهَا سَعَى^(١)
 مُنِيرًا وَكَانَتْ لَهُ مَطْلِعَا
 نُجُومِ السَّمَاءِ هَيْبَةً رُكْعَا
 لِكَفِّيهِ أَنْ تَلْثِمَ الْأَشْجَعَا^(٢)
 وَقَالَتْ: تَمَلَّكَ بِهَا أَجْمَعَا
 وَحَقَّ لَهُ الدَّهْرُ أَنْ يَخْضَعَا
 وَعَضَّ مِنَ النَّدَمِ الْإِضْبَعَا
 تَعَذَّرَ مَا اسْطَاعَ أَنْ يَشْرَعَا
 أَرَمَ مَخَافَةً أَنْ يَهْمَعَا^(٣)
 جُفُونٍ فَاسْتَبَلَتْ الْمَدْمَعَا
 مَعَاذِيرُهُ بَعْدَ أَنْ أَهْطَعَا^(٤)
 بِعَمْدٍ وَوَاحِدِي الْأَرْوَعا
 هَا عَمُودُ صَبَاحِي لَنْ يَسْطَعَا
 تِيَارِي أَسَاءَتُكَ أَنْ تُقْطَعَا
 أَقْلَنِي عِثَارِي وَقُلْ لِي لَعَا^(٥)
 وَتَدْعُوهُ مُقْتَدِرًا دَعْدَعَا^(٦)

(١) تهنيه: تهنئته، بالتخفيف.

(٢) الأشجاع: مفصل الأصابع، واحدها أشجع. (اللسان ٨/ ١٧٤).

(٣) همع: سال وقيل تتابع في سيلانه. (اللسان ٨/ ٣٧٥).

(٤) هطع وأهطع: نظر بذل وخشوع. (اللسان ٨/ ٣٧٢).

(٥) يُقَالُ لِلْعَاثِرِ: لَعَا لَكَ، وَهُوَ دُعَاءٌ لَهُ بِأَنْ يَنْتَعِشَ. (اللسان ١١/ ٤٨٧).

(٦) دَعْدَعَا: دعاء للعائر، معناه أَنْ نقول له: رَفَعَكَ اللَّهُ، وَهُوَ مِثْلُ لَعَا. (اللسان ٨/ ٨٦).

٦٨. وَإِنِّي وَإِنْ صَدَرْتُ هَفْوَةٌ
٦٩. تَمَنَيْتُ لَوْ أَنَّ لِي قُوَّةً
٧٠. وَمُنْذُ تَمَلَّكَتَنِي هَلْ رَأَيْتُ
٧١. أَلَسْتُمْ عُقُودِي الَّتِي قَدْ أَبَتْ
٧٢. وَرَوْضِي الَّذِي فِي الْمُحُولِ اغْتَدَى
٧٣. وَطَائِرُ سَعْدِي لَوْلَاكُمْ
٧٤. وَغَيْرُ حَمَائِكُمْ لِأَبْنَائِي الـ
٧٥. وَأَوَّلُ مَا قَدْ بَرَأَنِي إِلَهُهُ
٧٦. وَأَلْجَمْتُ مُونِي وَفِيهِ الْأَنَامُ
٧٧. وَلَا كُنْتُ رِقْكَ إِنْ قَدْ أَرَدْتُ
٧٨. فَيَا مَنْ مَزَايَاهُ مِعْشَارُهَا
٧٩. وَأَغْنَى عَنِ الْخُلُقِ طُرًّا وَلَا
٨٠. وَحَازَ الْكَمَالَ تَمَامًا وَمِنْ
٨١. وَمَغْنَاهُ لِلْوَافِدِينَ اغْتَدَتْ
٨٢. وَخَوْضُ نَدَاهُ بِهِ لَمْ يَزَلْ
٨٣. وَقَدْ غُودِرَتْ حَائِمَاتُ الْوُفُودِ
٨٤. وَفِي الْجَدْبِ شَاهِدٌ هَلَّاكُهَا
- تَدَارَكْتُهَا قَبْلَ أَنْ تَشْرَعَ^(١)
لَرُحْتُ حَيَاءً وَلَكِنْ أَرْجِعَا
تَ مِنِّي عَبْدًا لَكُمْ أَطْوَعَا؟!
عَلَى غَيْرِ نَحْرِي أَنْ تَلْمَعَا؟!
أَرِيضًا لِكُلِّ الْوَرَى مُرِعَا^(٢)
عَلَى دَوْحَةِ الْيُمْنِ لَنْ يَسْجَعَا
مَرُوعِينَ هَيْهَاتَ أَنْ يَمْنَعَا
سَوَاكُمْ لَطَوْدِي لَنْ يَفْرَعَا
لِصَعْبِ جَمَاحِي لَنْ تَطْمَعَا
بِوَاضِحِ عُذْرِي أَنْ تُخْدَعَا^(٣)
جَمِيعُ الْبَرِيَّةِ لَنْ يَجْمَعَا
غِنَى عَنْهُ فِيهِمْ تَرَى أَجْمَعَا^(٤)
هُ خَيْطُ التَّمِيمَةِ لَنْ يَقْطَعَا^(٥)
مِنْ الْكَوْنِ سَاحْتُهُ أَوْسَعَا
لِوُرَادٍ وَفَّادِهِ مُتْرَعَا
عَلَيْهِ لَدَى مَحَلِّهَا وَقَعَا
مِنْ الْخِصْبِ جَانِبُهُ أَمْرَعَا

(١) يقال: شَرَعَ فلان في كذا وكذا إذا أخذ فيه. (اللسان ٨/ ١٧٦).

(٢) أرض مَحْلٌ وأرض مَحُولٌ: أرض جذبة لم يصبها المطر. (اللسان ١١/ ٦١٧).

الروضة و الأريضة: بمعنى واحد، المكان الذي يجتمع فيه الماء فيكثر الشجر. (اللسان ٧/ ١٦٤).

(٣) في (الديوان): (فلا كنت) في موضع (ولا كنت).

(٤) في (الديوان): (يرى) في موضع (ترى).

(٥) التَّمِيمَةُ: خُرْزَةٌ تُثَقَّبُ وَيُجْعَلُ فِيهَا سَيْرٌ أَوْ خَيْطٌ تُعْلَقُ بِهَا. (اللسان ١٢/ ٧٠).

٨٥. وَيَا صَفْوَةَ الْمَجْدِ (عَبْدَ الْكَرِيمِ) الْ
 ٨٦. وَمَنْ دَوْحَةِ الشَّرَفِ الْمَحْضِ كَا
 ٨٧. وَمَنْ مِنْهُ فِي كُلِّ عَضْوٍ يَرَى الْ
 ٨٨. إِذَا انْبَعَثَتْ كَفُّهُ فِي الْأَنَا
 ٨٩. وَلَمْ تَكُ حَالِبَةُ الْمُزْنِ مِنْ
 ٩٠. وَيَا أَمْنَاءَ الْعُلَاءِ مَنْ هُمْ
 ٩١. وَمَنْ فِي مَضِيقِ جَبَالِ الْخِصَا
 ٩٢. خُذُوهَا عُقُودًا لَكُمْ رَبُّهَا
 ٩٣. مَعَا جِرْ نَظْمٍ بِأَمْثَالِهَا الْ
 ٩٤. تَجُوبُ الْمَدَائِنَ فِي مَدْحِكُمْ
 ٩٥. تَهْنِئُكُمْ فِي شِفَا مَاجِدٍ
 ٩٦. وَمَنْ نَفْسَهَا قَدْ رَأَتْهُ أَعَزَّ
 ٩٧. فَفَدَتْهُ بِالنَّفْسِ لَمَّا رَأَتْ
 ٩٨. فَلَا بَرَحَتْ هَضْبُهَا فِيكُمْ
 ٩٩. وَفُتِنَتْهَا لَمْ تَزَلْ يَا نُجُومُ
 ١٠٠. وَكُلَّ بِرُؤْيَا كُلِّ نَرَاهُ

لَذِي قَدْ غَدَا لِلنَّدَى مَنَبَعَا
 نَتَّ لَهُ مُحْتِدًا فَرْكًَا مَفْرَعَا
 سَوَرَى مَاجِدًا وَرِعَا أَرْوَعَا
 مَ لَا تَأْمَلِ الْغَيْثَ أَنْ يَهْمَعَا
 أَنَامِلِهِ لِلْوَرَى أَنْفَعَا
 لَهَا شَرَّعُوا الْمَنْهَجَ الْمَهْيَعَا^(١)
 مَ قَدْ أَخْرَسُوا اللَّسَانَ الْمُصْقَعَا^(٢)
 بِنَظْمٍ لَالِيَهَا أَبْدَعَا
 مَسَامِعُ هَيْهَاتَ أَنْ تُفْرَعَا
 وَتَطْوِي بِهِ الْبَلَدَ الْبَلَقَعَا
 عَلَيْهِ الْعُلَا حَنْتِ الْأَضْلَعَا^(٣)
 لَعَمْرِي فِي جِسْمِهَا مَوْضَعَا
 حَرِيًّا يَكُونُ لَهَا مَفْرَعَا
 وَفِيهِ شَوَاهِقُ لَنْ تُفْرَعَا
 سَمَاهَا لِشَمْلِكُمْ مَجْمَعَا^(٤)
 عَلَيْهَا مَدَى الدَّهْرِ مُسْتَمَعَا

وَأَمَّا مَا أَنْشَأَهُ ابْنُ أَخِي السَّيِّدُ حَيْدَرُ؛ فَهُوَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ، الْمُسْتَعْنِيَةُ بِنَفْسِهَا عَنْ
 وَصْفِ الْوَاصِفِينَ، وَنَعَتِ النَّاعِتِينَ، مَنْ نَظَرَهَا مِنَ الْفُصَحَاءِ يَرَى عَلَى أَيِّ مَعَانٍ دِقَاقِ

(١) في (الديوان): (شُرِّعَ) في موضع (شَرَّعُوا).

- الْمَهْيَعُ: الواضح الواسع البين. (اللسان ٨/ ٣٧٩).

(٢) الخطيب الموصِّعُ: أي البليغ الماهر في خطبته. (اللسان ٨/ ٢٠٣).

(٣) تهنيكم: تهنيكم، بتخفيف الهمزة.

(٤) قَنَّةُ الْجَبَلِ: أعلاه. (اللسان ١٣/ ٣٤٨).

انْطَوَتْ، وَبِأَيِّ لِيَالِيٍّ مِنَ الْأَلْفَاظِ تَنَمَّقَتْ، وَهِيَ: ^(١) [من الخفيف]

١. يَا نَسِيمَ الصَّبَا وَرِيحَ الْجَنُوبِ رَوْحًا مُهَجَّتِي بِنَشْرِ الْحَبِيبِ ^(٢)
٢. إِنَّ رَوْحَ الْمُحْبُوبِ رَوْحٌ لِقَلْبِي مَا لِقَلْبِي آسٍ سِوَى الْمُحْبُوبِ ^(٣)
٣. وَعَلَى الْبُعْدِ مِنْهُ إِنْ تَحْمِلَاهُ فَعَلَيْ أَنْفَحَا بِهِ مِنْ قَرِيبِ
٤. لَوْ سِوَى نَشْرِ (يُوسُفِ) شَمِّ (يَعْقُوبِ) (بُ) إِذَا لَمْ يَزَلْ جَوَى (يَعْقُوبِ) ^(٤)
٥. وَعَجِيبٌ (بِمَيَّةٍ) ذَابَ قَلْبِي وَيَرَى طَبَّهُ بِنَشْرِ الْمَذِيبِ
٦. لَيْتَ يَا عَذْبَةَ اللَّمَى مِنْ فُؤَادِي فِيهِ أَطْفَاتٌ بَعْضُ هَذَا اللَّهَبِ
٧. أَوْ عَلَى السَّفْحِ لِلْوَدَاعِ حِسْتِ الرُّ رُكْبٌ مُقْدَارَ لَفْتَةٍ مِنْ مُرِيبِ
٨. مِنْكَ لَوْ نَالَ سَاعِدِي ضَمَّةَ التَّوْ دِيْعٍ أَدْرَكْتُ غَايَةَ الْمَطْلُوبِ
٩. وَعَلَى الْمَتْنِ كَانَ مِنْكَ هَلَالًا حِينَ شَرَقْتَ جَانِحًا لِلْغُرُوبِ
١٠. مَا لِطَيْفِ الْخَيَالِ ضَاعَفَ شَوْقِي حِينَ وَافَى بِوَعْدِهِ الْمَكْذُوبِ؟! ^(٥)
١١. فِيهِ جَاءَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْوِيْمَةِ الرُّكْ بٍ حَذَارًا مِنْ عَاذِلٍ وَرَقِيبِ ^(٦)
١٢. قُلْتُ أَتَى وَفَتْ فَعَادَ نَصِيْبِي وَضَلُّهَا وَالْمِطَالُ كَانَ نَصِيْبِي
١٣. بَيْنَمَا فِي الْعِنَاقِ قَدْ لَفْنَا الشُّو قُ ضَحِيْعَيْنِ فِي رِدَائِ قَشِيْبِ
١٤. وَإِذَا الْوَصْلُ فِي انْتِبَاهِي أَرَاهُ سَرَقَ الْإِفْكَ مِنْ سَرَابٍ كَذُوبِ
١٥. أَأَيْنَ مِنِّي (مَيِّ) وَقَدْ عَوَّذْتُهَا غِلْمَةً الْحَيِّ بِالْقَنَا الْمَذْرُوبِ؟! ^(٧)

(١) ديوان السيّد حيدر الجليّ ٢٢٨/١.

(٢) رَوْحًا: طيبًا، يقال المَرْوَحُ: أي المَطْيَب. (اللسان ٤٥٨/٢)، والنَّشْر: الريح الطيّبة. (اللسان ٢٠٦/٥).

(٣) الآسي: الطيّب. (اللسان ٣٤/١٤).

(٤) التَّهْوِيْمُ: أَوَّلُ النَّوْمِ دُونَ الشَّدِيدِ. (اللسان ٦٢٤/١٢).

(٥) عَوَّذَ: مِنْ عَادَ أَيَّ لَادَ فِيهِ وَجَأَ إِلَيْهِ. (اللسان ٤٩٨/٣)، والمذروب: الحادُّ، من ذَرَبَهَا، أي أَحَدَهَا. (اللسان ٣٨٥/١). والغِلْمَةُ: جمع الغلام الطَّارِّ الشَّارِبِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ حِينَ يُوَلَّدُ إِلَى =

١٦. شَمْسُ خِدرٍ حِجَابُهَا حِينَ تَبْدُو
 ١٧. وَهِيَ عَنِ بَانَةٍ تَمِيسُ دَلَالَا
 ١٨. وَسَوَى الْبَدْرِ فِي الْإِنَارَةِ - لَوْ لَا
 ١٩. حَسَدْتَنِي حَتَّى عُيُونِي عَلَيْهَا
 ٢٠. أَوْ سَرْتُ مَوْهِنًا إِلَيَّ لَطَنَنْتُ
 ٢١. بُورَكْتَ لَيْلَةً تَحَيَّلْتُ مِنْ أَرْ
 ٢٢. قُلْتُ: ذَا الطَّيْبُ مِنْ كَثِيبٍ حِمَاهَا
 ٢٣. قَالَ لِي الصَّحْبُ: مِنْ بَشِيرٍ أَتَانَا
 ٢٤. مُخْبِرًا عَنِ (مُحَمَّدٍ) كَوَكَبِ الْمَجْ
 ٢٥. أَيُّهَا الْبَشِيرُ لِي حَبَدًا أَنْ
 ٢٦. لَوْ سِوَاهُ رُوحٌ لِحِسْمِي لَا تُخَفُ
 ٢٧. لِي أَهْدَيْتَ فَرَحَةً مَا سَرْتُ قَبْ
 ٢٨. غَرَسَ الدَّهْرُ قَبْلَهَا الذَّنْبَ عِنْدِي
 ٢٩. وَغَرِيبٌ مِنَ الزَّمَانِ وَمَا زَا
 ٣٠. أَنْ أَرَانِي - وَمَا أَرَانِي سِوَاهُ -
- جُنْحُ لَيْلٍ مِنْ فَرْعِهَا الْغَرِيبِ^(١)
 وَهِيَ تَرْنُو عَنْ طَرْفِ ظَنِّي رَيْبٍ
 كُفُّهُ الْبَدْرِ - مَالَهَا مِنْ ضَرِيبِ^(٢)
 لَوْ تَذَكَّرْتُهَا لِأَصَحَّتْ تَشْيِي بِي
 كُلُّ نَجْمٍ فِي الْأَفْقِ عَيْنٌ رَقِيبِ^(٣)
 دَانَهَا عَطَّرَتْ بِنَشْرِ الطَّيْبِ
 حَمَلَتْهُ لَنَا الصَّبَا فِي الْهُبُوبِ
 مِنْ حَمِي (الْكَرْخِ) لَا الْحَمَى وَالْكَثِيبِ
 سَرَى الدَّاءُ لِلْحُسُودِ الْمُرِيبِ^(٤)
 تَ بَشِيرًا بِزُرْءِ دَاءِ الْحَبِيبِ
 تُكْ فِيهِ، وَقَلَّ مِنْ مَوْهُوبِ
 لَوْلَا بَعْدُ مِثْلُهَا فِي الْقُلُوبِ
 فَعَدَا مُثْمِرًا بِعَفْوٍ قَرِيبِ
 لَ لَدَيْهِ اخْتِرَاعُ كُلِّ غَرِيبِ
 حَسَنَاتٍ تُجْنِي بِغَرَسِ الذُّنُوبِ

= أَنْ يَشِيبَ، وَالْجَمْعُ أَغْلَمَةٌ وَغِلْمَةٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ اسْتَغْنَى بِغِلْمَةٍ عَنْ أَغْلَمَةٍ، وَتَصْغِيرُ
 الْغِلْمَةِ أَغْلِمَةٌ. (اللسان ١٢ / ٤٤٠).

(١) الْغَرِيبُ: الشَّدِيدُ السَّوَادِ. (اللسان ١ / ٦٤٦).

(٢) الْكُفُّ: حُمْرَةٌ كَدْرَةٌ تَعْلُو الْوَجْهَ، وَقِيلَ: لَوْ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ. (اللسان ٩ / ٣٠٧).

(٣) الْمَوْهِنُ: نَحْوُ مَنْ نِصْفِ اللَّيْلِ، وَقِيلَ هُوَ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ، وَقِيلَ هُوَ حِينَ يُدْبِرُ اللَّيْلُ. (اللسان ١٣ / ٤٥٥).

(٤) مُحَمَّدٌ: هُوَ مَمْدُوحُ الشَّاعِرِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ رِضَا بْنُ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ كَبَّةَ.

٣١. عَجَبًا كَيْفَ أَوْلَدَ النَّحْسُ سَعْدًا
 ٣٢. فَمَحْيَا الدُّنْيَا غَدًا وَهُوَ طَلَقَ
 ٣٣. ضَا حِكُّ مِنْ غَضَارَةِ الْبُشْرِ أُتْسَا
 ٣٤. أَيُّهَا الْوَاحِدُ الْمَغْلَسُ فِي عَزْ
 ٣٥. صِلْ عَلَى الْأَمْنِ نَاجِيًا لِمَحَلِّ
 ٣٦. مُسْتَجَارٍ بِالْغَرِّ يُحْرَسُ، أَوْ بِالدِّ
 ٣٧. وَبِهِ حَيَّ صَفْوَةَ الشَّرَفِ الْمَحْ
 ٣٨. طَيَّبَ الْأَصْلِ، فَرَعُهُ فِي صَرِيحِ الدِّ
 ٣٩. وَافِرَ الْبُشْرِ وَالسَّسَاحِ إِذَا الْمَحْ
 ٤٠. جَادَ حَتَّى مَسَّ الْوُفُودَ مِنَ الْأَخْ
 ٤١. فِي زَمَانٍ لَوْ (الْخَصِيبُ) بِهِ يَنْدُ
 ٤٢. قُلْ لَهُ: يَا (مُحَمَّدُ صَالِح) أَنْ
 ٤٣. لَيْسَ تَنْفَكُ أَنْتَ وَالْيَمْنُ فِي ظِلِّ
 ٤٤. وَلَكَ السَّعْدُ حَيْثُ كُنْتَ قَرِينُ
 ٤٥. كَمُلَ الْأَنْسُ حِينَ صَرَتْ تُهَنَّى
 ٤٦. وَأَخْوَكَ الَّذِي قَدَاخَ الْمَعَالِي
- شَقَّ فِي نُورِهِ ظَلَامَ الْخُطُوبِ^(١)
 مَا بِصَافِي بَيَاضِهِ مِنْ شُحُوبٍ
 وَهُوَ بِالْأَمْسِ مُوَحِّشُ التَّقْطِيبِ
 مِ عَلَى الْهَوْلِ لَيْسَ بِالْمَغْلُوبِ^(٢)
 فِي ذُرَا الدِّ (كَرَخ) بِالنَّدَى مَهْضُوبِ^(٣)
 حَافِظَيْنِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ
 ضِر، رِبِيعَ الْعُقَاةِ عِنْدَ الْجُدُوبِ^(٤)
 مَجْدٍ يُنَمَّى إِلَى نَجِيبٍ نَجِيبٍ
 لُ بَدَا عَامُهُ بِوَجْهِ قَطُوبٍ
 لُ لُغُوبٌ، وَمَا بِهِ مِنْ لُغُوبِ^(٥)
 شُرُهُ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ بِالْخَصِيبِ^(٦)
 تَ لِإِحْرَازِ كُلِّ فَضْلٍ غَرِيبٍ
 لَ رَوَاقٍ مِنَ الْعُلَا مَضْرُوبٍ
 لَمْ يَمَلْ عَنْكَ نَجْمُهُ لُغُوبٍ
 بِشِفَا أَنْسِكَ الْأَعْرَّ الْحَبِيبِ
 لِلْمَعْلَى مِنْهَا حَوَى وَالرَّقِيبِ^(٧)

(١) قال: (في نوره) والمقصود (بنوره) لكنه الاضطراب.

(٢) الوخذ: ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ سَرِيعٌ. (اللسان ٣/ ٤٥٣)، والغلس: ظَلَامٌ آخِرَ اللَّيْلِ، أَوْ: أَوَّلُ الصُّبْحِ حَتَّى يَنْشُرَ فِي الْأَفَاقِ. (اللسان ٦/ ١٥٦).

(٣) النَّاجِي: السَّرِيعُ. (اللسان ١٥/ ٣٠٦)، الْمَهْضُوبُ: جَلَبَاتُ الْمَطَرِ. (اللسان ١/ ٧٨٥).

(٤) أَرْضُ جَدْبٍ: وَالْجَمْعُ جُدُوبٌ، الْجَدْبُ: الْمَحَلُّ نَقِضُ الْخَصِيبِ. (اللسان ١/ ٢٥٤).

(٥) اللُّغُوبُ: التَّعَبُ وَالْإِعْيَاءُ. (التاج ٤/ ٢١٥).

(٦) الْخَصِيبُ: مَرَّ ذِكْرُهُ.

(٧) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى الْحَاجِّ عَبْدِ الْكَرِيمِ كُبَّه، أَخَ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كُبَّه =

٤٧. مَا جِدَّ هُدْبَتْ خَلَائِقُهُ فِي الْـ مَجْدِ وَالْفَخْرِ غَايَةَ التَّهْذِيبِ
 ٤٨. ذُو بَنَانٍ نَدٍ، وَوَجْهٍ جَمِيلٍ وَلِسَانٍ طَلْقٍ، وَصَدْرٍ رَحِيبٍ^(١)
 ٤٩. فَابْقِيَا فِي الْعَلَاءِ مَا بَدَتْ الشَّمْسُ سُسُ وَمَالَتْ فِي أَفْقِهَا لِلْغُرُوبِ^(٢)
 ٥٠. فِي سُرُورٍ صَافٍ، وَطَرْفٍ قَرِيرٍ وَنَعِيمٍ بَاقٍ، وَعَيْشٍ رَطِيبٍ
 هَذَا هُوَ الَّذِي يَسْتَوْقِفُ الْأَسْعَاءَ وَيُقْصِرُهَا عَلَى سَمَاعِهِ، وَيُسْجِرُ الْعُقُولَ فَتَظَلُّ وَاهَةً
 مِنْ إِبْدَاعِهِ، فَلَوْ تَنَادَى بِهِ الْمَوْتَى لَكَادَتْ تَعُودُ لَهَا الْأَرْوَاحُ، وَلَوْ شُنِفَ بِهَا سَمْعُ مُدْمِنٍ
 لِشُرْبِ الْمُدَامِ لَأَغْتَتَهُ عَنِ الرَّاحِ، وَلَوْ أُلْقِيَتْ عَلَى الْجَمَادَاتِ لَكَادَتْ تَكُونُ مِنَ النَّسِيمِ
 كَرَفَتِهِ، أَوْ رُقِيَ فِيهَا سَلِيمٌ لَكَانَتْ أَشْفَى لَهُ مِنْ رُقِيَّتِهِ، فَأَيْنَ قُسُ الْفَصَاحَةِ حَتَّى أَنَّهُ يَطِيرُ
 عَجَبًا بِفَصَاحَتِهَا، وَأَيْنَ أَعَشَى بِأَهْلَةٍ حَتَّى أَنَّهُ يَمِيسُ طَرَبًا مِنْ بَلَاغَتِهَا، بَلْ أَيْنَ شُعْرَاءُ
 الْعَرَبِ أَجْمَعُ، وَنُبَلَاءُ الْحَضَرِ أَكْتَعُ وَأَبْصَعُ^(٣)، لَيَرَوْا مُحْكَمَاتِ آيَاتِ هَذَا النِّظَامِ وَمُعْجَزَاتِ
 هَذَا الْكَلَامِ، حَتَّى أَنَّهُمَا تَنْشُرُ فَضْلَهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُمَا تَعْرِفُ مُحَلَّهُ، أَجَلُ فَهَذَا مِنْ غَيْرِ مِنْهُمْ
 وَذَثَرُ، وَمَنْ هُوَ حَيٌّ مِنْ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ وَنُبَلَاءِ الْحَضَرِ، قَدْ لَفَّ مِنْهُ الرَّدَاءُ عَلَيْهِمْ مَنْ
 هُوَ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ صَالِحٍ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٍ، إِذْ هُوَ فِي الْفَصَاحَةِ ابْنُ بَجْدَتِهَا، وَمَصْبَاحُ
 لَيْلَتِهَا، وَصَبَاحُ نَهَارِهَا وَخَوَاضُ تَيَّارِهَا، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ مَنْ فَجَّرَ لِلْعِلْمِ زَوَاحِرَهُ،
 وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ جَوَاهِرَهُ، وَقَامَ فِيهِ بِكُلِّ طَخِيَّةٍ عَمِيَاءَ، مَقَامَ الشَّمْسِ فِي السَّمَاءِ، وَهِيَ هِيَ
 لِلْعُلَمَاءِ مَجْمَعُ، وَهُمْ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ مَفْرَعُ، عَلَى أَنَّهُ مَا أَبْعَدَ غَوْصَ فِكْرَتِهِ عَلَى الْمَعَانِي

= المَعْلَى وَالرَّقِيبُ: هُمَا سَهْمَا قِدَاحِ الْمَيْسِرِ، فَلِلْمَعْلَى سَبْعَةُ أَنْصِبَاءَ وَلِلرَّقِيبِ ثَلَاثَةٌ، فَإِذَا فَازَ الرَّجُلُ
 بِهَا غَلَبَ عَلَى جُزُورِ الْمَيْسِرِ كُلِّهَا وَلَمْ يَطْمَعْ غَيْرُهُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا، وَهِيَ تُقَسَّمُ عَلَى عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ.
 (اللسان ٥٧٣ / ٤).

(١) بَنَانٌ نِدٌ: كِنَايَةٌ عَنِ الْكَرَمِ وَالسَّخَاءِ.

(٢) فِي (الدِّيَوَانِ): (لِلْعَلَا) فِي مَوْضِعِ (فِي الْعَلَاءِ).

(٣) أَبْصَعُ: كَلِمَةٌ يُؤَكَّدُ بِهَا، تَقُولُ: أَخَذْتُ حَقِّي أَجْمَعُ أَبْصَعُ. (اللسان ١٢ / ٨)، وَأَكْتَعُ: مَرَّتْ
 بِنَا ذَاتِ الْمَعْنَى.

الْعَمِيقَةِ، وَمَا أَسْرَعَ انْتِقَالَهُ إِلَى الْأَشْيَاءِ الدَّقِيقَةِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ أَحْسَنَ الْأَلْبَاءِ مَا التَّقَطْنَا مِنْ نَفَائِسِ الْكَلِمِ مَا يُشَابِهُ نَجْمَ السَّمَاءِ، خَشْيَةً أَنْ يَقُولَ فِي نَفْسِهِ مَا هُمْ تَنَكَّبُوا عَنْ مَهْجِ الْفَصَاحَةِ وَهُمْ أَرْبَابُهَا، وَاسْتَرْزَلُوا عَنْهَا وَهُمْ أَقْطَابُهَا، وَلِذَا مَا زِلْنَا بِمَدْحِهِ نَأْتِي مِنْ بَدَائِعِ هَذَا الْمَقَالِ، بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ.

وَلِي الْأَوْكَةَ أَرْسَلْتَهَا إِلَيْهِ مُهَنَّا لَهُ بِقُدُومِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ حُسَيْنٍ، وَالْحَاجِّ مُحَمَّدٍ جَوَادٍ مِنْ بِلَادِ الْعَجَمِ، عَلَى طَرَزٍ مَا لَنَا مِنَ التَّهْنِئَاتِ فِيمَا تَقَدَّمَ، وَكَانَ قَصْدُ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ جَوَادٍ بِقُدُومِهِ هَذَا أَنْ يَنْقُلَ أَهْلَهُ وَيَعُودَ إِلَى بِلَادِ فَارِسٍ لِأَمْرِ الْجَائَةِ إِلَيْهِ عَزَّتْهُ، فَعَادَ إِلَيْهَا وَقَضَتْ فِيهَا حَلِيلَتَهُ، وَلَنَا فِي رِثَائِهَا رَسَائِلُ وَقَصَائِدُ غُرَرٌ، تَكْبُرُ أَنْ يُقَالَ أَلْفَاظُهَا دُرَرٌ، وَسُنُورُهَا فِي (بَابِ الرِّثَاءِ) إِذَا انْتَهَى جَرَيَانُ الْقَلَمِ لِذَلِكَ الْعَقْدِ الْمُنْظَمِ.

وَكَانَ قُدُومُهُ هَذَا قَدْ تَزَامَنَ مَعَ سَفَرِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ رِضَاً وَأَخِيهِ الْحَاجِّ مُصْطَفَى لِإِدَاءِ فَرِيضَةِ حَجِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَمَا تَأْتَى لَهُمَا الْحُجُّ فِي ذَلِكَ الْعَامِ، وَبَقِيَا يَنْتَظِرَانِهِ لِلْعَامِ الْمُقْبِلِ فَشَقَّ فِرَاقُهُمَا عَلَى الْجَوَادِ الْمُفْضَلِ، مِنْ حَيْثُ أَتَى وَمَا رَأَاهُمَا وَلَا اكْتَحَلَ نَظْرُهُ بَرُويَاهُمَا، فَأَخَذَتْ فِي هَذِهِ الْأَوْكَةِ الَّتِي هَنَيْتُهُمْ بِهَا فِي طَرَزٍ عَجِيبٍ وَأُسْلُوبٍ غَرِيبٍ، مِنْ حَيْثُ أَنِّي تَفَاءَلْتُ فِي التَّهْنِئَةِ أَنَّهُمَا سَيَقْدِمَانِ وَيَكُونُ الْفَرَحُ بِهِمَا مُتَّصِلًا بِهَذَا الْفَرَحِ وَيَكْمُلُ السُّرُورُ بِهِمَا لَنَا فَيَزُولُ عَنَّا بِهِمَا مَا بَقِيَ مِنَ التَّرْحِ، فَكَانَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا تَفَاءَلْتُ، وَاتَّصَلَ السُّرُورُ بِالسُّرُورِ، وَأَنْشَأْتُ أَيْضًا فِي تَهَانِيهِمَا مِنَ الْمَنْظُومِ وَالْمَنْشُورِ عُقُودًا هُنَّ لِجِدِّ الْفَصَاحَةِ فَلَانِدُ تَفُوقُ فِي تَلَالُؤِهَا سَنَا الْفَرَاقِدِ، وَسُنُورُهَا خَلْفَ هَذِهِ الْأَوْكَةِ الرَّائِقَةِ، الَّتِي هِيَ فِي حُسْنِهَا عَلَى مَا سِوَاهَا فَائِقَةٌ، وَهَاكِهَاقُهَا فَقَدْ بَرَزَتْ مِنَ الْمَنْشُورِ وَالْمَنْظُومِ فِي أَلْفَاظِ هُنَّ أَسْنَى مِنَ الدَّرَرِ، تُحَيِّرُ فِي دَقَائِقِ مَعَانِيهَا الْفِكْرَ:

سَلَامٌ تَسْتَأْنِسُ الْأَنْفُسُ بِذِكْرِهِ، وَتَرْتَاخُ الْأَرْوَاحُ لِطِيبِ نَثْرِهِ، وَتَسْتَطِيعُ مِنْ سَنَاءِ شَمْسِ الْفَرَحِ، وَتَتَجَلَّى غِيَاہُ الْتَّرْحِ، مُقْبِلٌ بِسُرُورِ الْأَبَدِ، إِلَى مَنْ لَا يُوصَفُ بِمَزَايَاهُ

مَصْبُوحُ الْأَرْوَاحِ لِذَوِي الْبَصَائِلِ

أَحَدٌ، يَتِيَمَةُ الزَّمَانِ، وَوَاحِدُ الْأَبْدَالِ وَالْأَعْيَانِ، مَنْ رَدَّ شَمْسَ الْكَرَمِ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ، وَأَحْيَا بِكَرَمِهِ جَمِيعَ الْكُرَمَاءِ، وَإِنْ عِظَامَ عِظَامِهَا فِي اللَّحُودِ قَدْ دَرَسَتْ، فَأَنْتَ تَرَى سَمَاحَتَهُمْ أَجْمَعَ فِي كَفِّهِ، وَقَدْ زَادَ عَلَيْهِ بِمَعْنَى لَا تَنْحَصِرُ صِفَاتُ وَصْفِهِ، مَنْ ضَرَبَ بَيْتًا عَلَى الرُّصَافَةِ، وَأَجْرَى مِنْ أَلْطَافِ تَكْرُمِهِ نِطَافَهُ، وَعَقَدَ بِنَاصِيَتِهِ السُّهَاءَ أَطْنَابَهُ، وَكَشَفَ عَنْ أَنْوَارِ نِعْمَائِهِ حِجَابَهُ، فَطَبَّقَتْ بِضِيَائِهَا الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْوَفْدُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَدْبُ، حَتَّى ازْدَحَمَتْ بِبَابِهِ زُرَافَاتُهُ، وَعَمَرَتْهُمْ فِي بَحَارِهَا مَكْرَمَاتِهِ، فَعَدَا الصَّادِرُ مِنْهُمْ يُبَسِّرُ الْوَارِدَ بِجَزِيلِ الصَّفَدِ، وَحَقَائِبُ رَحْلِهِ بِصَدْقِهِ تَشْهَدُ: ^(١) [من

الرجز]

١. بَيْتٌ عَلَى الْأَرْضِ بِهِ تَفَجَّرَتْ
 ٢. وَمَا عَلَيْهَا سَابِقًا مِنَ الْوَرَى
 ٣. يَقْصُدُهُ كُلُّ عَظِيمٍ رَاجِيًا
 ٤. لِأَنَّ فِيهَا اغْتَرَفَتْ كَفَّهُ مِنْ
 ٥. وَلَمْ يَزَلْ لِلْعُلَمَاءِ وَإِنْ هُمْ
 ٦. يَجْهَدُ حَوْبَاهُ عَلَى مَفْضُولِهِمْ
- وَلَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ حَتَّى عَالَ بِطُلَّابِ الْعِلْمِ أَجْمَعَ، وَكَأَنَّ هُمْ عِنْدَ كُلِّ نَازِلَةٍ مُفْرَعٌ، بَلْ تَكْفَلُ بِسَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ حِسْبَةُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَطَفَقَ يُكَابِدُ عَنْهُمْ شِدَائِدَ مُحَنِّهِمْ، مَعَ مَا قَامَ لَهُمْ بِهِ مِنْ عَظَائِمِ مُؤْنِهِمْ، فَأَمْسَوْا مِنَ أَلْطَافِ تَحَنُّنِهِ وَسَوَابِغِ مَنَنِهِ لَا يَرُونَ فَاقَةَ، وَإِنَّ الدَّهْرَ مِنْ شِدَّةِ الْجَدْبِ قَدْ شَقَقَ أَزْيَاقَهُ، وَأَصْبَحَ الْغَيْيُّ فِيهِ مُمْلِقًا، وَالثَّرْيُ بِجَلْبَابِ الْخِصَاصَةِ مُتَمَنِّطًا، وَقَطَعَ الْوَاصِلُ رَحْمَهُ، وَانْقَبَضَتْ أَكْفُ الْكُرَمَاءِ حَذَرًا مِنَ الْفَاقَةِ، بَعْدَ انْبِسَاطِهَا بِالْمَكْرُمَةِ، وَهُوَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الشَّدَائِدِ، يَعْطِفُ عَلَى الْأَبَاعِدِ، أَعْظَمَ مِنْ انْعِطَافِهِ عَلَى أَقْرَبَائِهِ ذَوِي الْمَحَامِدِ، وَيَبْسِطُ لَهُمْ يَدًا مَا عَرَفَتْ الْقَبْضُ أَنَّامُهَا مُنْذُ خُلِقَتْ،

(١) لم ترد في ديوان الشاعر السيّد مهدي بن داوود.

وَلَا إِمْسَاكَ مُذْ بِمَعْرُوفِهَا قَدْ تَدَفَّقَتْ، فَتَفِيضٌ عَنْ بَحْرِ نَدَى يَسْتَعْرِقُ الدُّنْيَا زَاخِرُهُ،
وَيُعْطِي الْأَرْضَ وَرَوَاسِيهَا غَاِمِرُهُ: ^(١) [من المنسرح]

١. أَيُّ يَدٍ مِثْلُهَا بِهَا الرَّاحَةُ لِلنَّاسِ فَيَمَّا يُعِينُهُمْ رَاحَةً
٢. مَا خَلَقَ اللَّهُ بَطْنَ رَاحَتِهَا لِلْخَلْقِ إِلَّا بِالْخَيْرِ نَفَّاحَةً
٣. أَمْلُهَا لَا يَرَى أَنَامِلَهَا إِلَّا لِمَا يَرْتَجِيهِ مُرْتَاحَةً
فَيَا لَهَا مِنْ يَدٍ مَاجِدٍ أَرَتِ النَّاسَ الْعَجَبَ، فِي بَذْلِهَا فِي هَذَا الزَّمَنِ الصَّعْبِ النَّشْبِ،
مِنْ مَوَاهِبٍ جَزِيلَةٍ؛ مِنْهَا مَا تَمْنَحُهُ لِمَنْ قَصَدَهَا، وَمِنْهَا مَا يَسْتَرْهَا فِي أَقَاصِي الْبِلَادِ
لِمَنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْمَرَ بِرَفْدِهَا، فَتَتَنَاشَهُ قَبْلَ أَنْ تَنْهَشَهُ الشَّدَائِدُ بِأَنْبِيَائها، وَتَسْقِيهِ عِلْقَمَ
صَابِئِهَا، فَيَرَى بَعْدَ إِشْرَافِهِ عَلَى الْعَطَبِ، قَدْ تَفَرَّجَتْ عَنْهُ ضَوَاغِطُ الْكَرْبِ، فَيَنْسَى مِنْ
سُبُوغِ تِلْكَ الْآلَاءِ، مَا كَابَدَهُ مِنْ مَعَاطِبِ هَاتِيكَ الْأَوَاءِ، وَتَشْكُرُ جَمِيعُ جَوَارِحِهِ تِلْكَ
الْيَدَ الْبَيْضَاءَ، فَيَرَى نَفْسَهُ مُقْصِرًا عَنْ شُكْرِ مَا أَوْلَتْهُ مِنَ النِّعَمَاءِ، وَكَيْفَ لَا يَقْصُرُ عَنْ
شُكْرِهَا، وَفِي نَدَاها اسْتِقَامَتُ حَيَاتِهِ، وَدَفَعَتْ عَنْهُ مِنْ بَلَايَا الزَّمَانِ مُهْلِكَاتُهُ، فَهُوَ مِنْ
أَسْرِ الْخِصَاصَةِ طَلِيقٌ نَدَاها، وَمِنْ حَائِجَاتِهَا عَتِيقٌ جَدَاها، وَلَا عَجَبَ لَهَا إِنْ اتَّصَفَتْ
بِتِلْكَ الصِّفَةِ، فَهِيَ يَدٌ مَنْ لَا تَدْرُكُ أَعَاظِمُ الشُّرَفَاءِ شَرْفَهُ، ذَاكَ وَأَيْمُ اللَّهِ قَاتِلُ أَرْزَامَاتِ
الدَّهْرِ بِجَسِيَّاتِ الْمَنَاحِجِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، لَا زَالَتْ لَهُ الْعَلِيَاءُ مُصَاحِبَةً، وَأَذْيَالُ فَخْرِهِ
عَلَيْهَا سَاحِبَةً، وَسَمَاهَا مُسْتَنِيرَةٌ بِبَدْرِ مَجْدِهِ، وَمُزَيْنَةٌ بِكَوَاكِبِ الْفَخَارِ مِنْ وَلَدِهِ، مَا أَشْرَقَ
الْقَمَرَانِ، وَتَعَاقَبَ الْمُلُوكَانِ، بِمُحَمَّدٍ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ السَّادَةِ النَّجَبَاءِ.
أَمَّا بَعْدُ:

فَالْبَاعِثُ لِتَحْرِيرِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَتَنْمِيقِ هَذِهِ الْفَقَرَاتِ، هُوَ أَنَّهُ بَيْنَمَا نَحْنُ نَسْأَلُ
الْقَادِمِينَ مِنْ بَلَدِكُمْ، عَمَّا يَسُرُّنَا مِنْ اسْتِقَامَةِ مَجْدِكُمْ، إِذْ وَافَانَا الْبَشِيرُ بِقُدُومِ الْجَوَادِ

(١) لم ترد في ديوان الشاعر السيّد مهدي بن داوود.

مَضِيعُ الدَّهْرِ لِدَوِيِّ الْبَصَائِنِ

وَحُسَيْنَ، فَقَرَّتْ عُيُونُنَا بِقُدُومِهَا بَلْ كُلُّ عَيْنٍ، فَحَرَّرَنَا هَذِهِ التَّهْنِئَةُ لَكُمْ أَجْمَعُ، مُذْ رَأَيْنَا
الْكُونَ مِنْ نَشْرِ مَسَرَّتِكُمْ تَضَوُّعَ، فَيَا لَهَا مِنْ فَرْحَةٍ قَدْ أَضَاءَتْ لِلشُّرُورِ فِي أَفْقِ الْكَرْخِ
صُبْحَهُ، وَاسْتَنَارَتْ أَرْجَاؤُهُ بِسَنَا طَلَعَتِهَا، مُذْ إِلَيْهِ قَدْ قَدِمَا، وَتَعَطَّرَتْ بِأَرْجِ فَخْرِيهِمَا،
مُذْ إِلَيْهِ قَدْ يَمَّهَا، وَعَرَّدَ فِيهِ عَلَى أَغْصَانِ أَشْجَارِ الْفَرْحِ عِنْدَلِيبِ الْمَسْرَةِ، وَسَقَى أَهْلَهُ مِنْ
رَاوِوقِ فَرْحِهِمْ أَحْسَنَ حَمْرَةٍ، فَسَقَيْنَا مِثْلَ مَا سَقُوا مِنْ رَاحِ الْمَسْرَةِ وَالطَّرْبِ، وَسَكَّرَنَا
إِلَى أَنْ السُّكَّرَ عَنْ شِدَّةِ فَرْحِنَا قَدْ أَعْرَبَ، وَغَدَتْ أَفْكَارُنَا تَلْتَقِطُ لَأَلْيِ الْكَلِمِ، فَتَشْرُهَا
لِفَرْحَةٍ قُدُومِهَا وَتَنْظُمُ، وَالْيَسْتَنَّا لِمَا أَنْشَأَهُ تَنْشُدُ، وَلِعُظْمِ الْمَسْرَةِ بِهِمَا فِي مَقَالِهَا تُرَدَّدُ: ^(١)

[مجزوء الكامل]

- | | |
|-------------------------------------|----------------------------------|
| ١. قَمَرَا الرُّصَافَةَ بِالسُّعُو | دِ عَلَى الرُّصَافَةِ أَشْرَقَا |
| ٢. وَسَنَاهُمَا فِي نُورِهِ الدِّ | أَرْضِ الْعَرِيبَةِ طَبَّقَا |
| ٣. فَالْغَرْبُ مِنْ نُورِيهِمَا | حَاكَى سَنَاهُ الْمَشْرِقَا |
| ٤. لَا غُرُو أَنْ بِهِمَا مُحِي | يَا الدَّهْرُ أَصْبَحْ مُشْرِقَا |
| ٥. فَلِحِجْدِ هَذَا الدَّهْرِ فِي | نَعْمَاهُمَا قَدْ طَوَّقَا |
| ٦. وَهُمَا بِبُرْدِ الْمَجْدِ مِنْ | قَبْلِ الْفِطَامِ تَمَنَّطَقَا |
| ٧. وَبِسَاعَةِ الْمِيلَادِ فِي | فُنَنِ الْمَعَالِي حَلَّقَا |
| ٨. وَخِضَمِّ بَحْرِ نَدَاهُمَا | لِلْوَافِدِينَ تَدَفَّقَا |
| ٩. وَهُمَا بِمِضْمَارِ السَّبَا | قِ إِلَى الْعُلَا لَنْ يُسْبَقَا |
| ١٠. وَمَنْ الَّذِي بِهِمَا إِذَا | جَارَاهُمَا أَنْ يَلْحَقَا |
| ١١. وَزَعِيمُ قَوْمِهَا بَنَى | لَهُمَا عُلَا لَنْ يُرْتَقَى |
| ١٢. وَحَبَاهُمَا شَرْفًا عَلَى | أُمِّ النُّجُومِ مُحَلَّقَا |
| ١٣. هَلْ كَيْفَ مَا رَوْضَ الْهَنَا | بِهِمَا نَرَاهُ مُونِقَا |

(١) لم ترد في ديوان الشاعر السيّد مهدي بن داوود.

١٤. وَالذَّهْرُ رَنَّحَ عِطْفُهُ فَرَحًا كَأَغْصَانِ النَّقَا
 ١٥. وَوَمِضُّ بَارِقٍ مَضَحِكَ الدُّ ذُنْيَا غَدًا مُتَأَلَّقَا
 بَلْ كُلَّمَا رَأَتْ الدُّنْيَا شَيْخَ عَشِيرَتَيْهَا الْأَكْبَرَ، أَنَّهُ بِقُدُومِهَا اسْتَبَشَرَ، تُشْرِقُ
 لِاسْتِبْشَارِهِ نُورًا وَتَخَالُ سُرُورًا؛ لِأَنَّهُ شَمْسُ سَعْدِهَا، وَوَاسِطَةُ عَقْدِهَا، وَمَا نَظَرَتْ فِي
 جَمِيعِ أَفْطَارِهَا، وَسَائِرِ أَمْصَارِهَا لِلشَّرَفِ الْوَاضِحِ، غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ، فَأَلْقَتْ طَائِعَةً إِلَيْهِ
 قِيَادَهَا، وَفَاحَرَتْ بِهِ أَجْمَادَهَا، فَمَلَأَهَا بِفَخَارِهِ، وَرَجَحَ عَلَى رَاسِحَاتِ أَطْوَادِهَا بِوَقَارِهِ،
 وَلَفَّ الْبُرْدَ مِنْهُ عَلَى عَظَمَائِهَا، وَعَقَدَ حَبْوَتَهُ عَلَى كُرْمَائِهَا، وَظَهَرَ فِيهَا بِكَمَالِ مَا أَحْرَزَهُ مِنْ
 أَجْمَادِهَا مُجِيدٍ، وَمَرَايَا مَا نَالَهَا مِنْ أَفْرَادِهَا فَرِيدٍ: ^(١) [مجزوء الكامل]

١. مَوْلَى مَلَا الدُّنْيَا مَزَا يَا لَيْسَ تُخْصِرُ فِي عَدَدِ
٢. وَبِجَمْعِهَا مِنْ دُونِ أَفْ رَادِ الزَّمَانِ قَدْ أَنْفَرَدِ
٣. آيَاتُ فَضْلِ فِي مَعَا لِيهَا يُصَدِّقُ مَنْ جَحَدِ
٤. وَسَمًا عَلًّا مَا إِنْ سَمَا إِلَاهُ ذُرْوَتَهَا أَحَدِ
٥. كَمْ قَائِمٍ بِالْمَجْدِ لَمْ سَمَا رَامَهَا عَجْزًا قَعَدِ
٦. أَنَّى تُنَالُ إِذَا لَهَا مُدَّتْ مِنَ الْأَجْمَادِ يَدِ
٧. وَالْفِكْرُ لَيْسَ بِمُذْرِكِ لِعُلُوِّ ذُرْوَتِهَا أَمَدِ
٨. يَأْمَنْ بِصَدْرِ الْيَوْمِ يُبْ صِرُّ مَا يَكُونُ بِوَجْهِ غَدِ
٩. وَبِقَوْلِهِ يَوْمَ الْخُصُوفِ مَتَى يُخْرِسُ الْخُصْمُ الْأَلَدِ
١٠. وَمُطَبَّقِ الْأَرْضِ الْبَسِيفِ طَةِ جُودُهُ بَلَدًا بَلَدِ
١١. هُنَّيْتُ فِي شِبْلِيكَ قَدْ أَبَا إِلَى غَابِ الْأَسَدِ
١٢. وَعَلَيْهَا مِنْ عَزْلَبِ دَتَكُمُ لَقَدْ عَادَتْ لُبْدِ
١٣. فَانْعَمَ بِقُرْبِهِمَا عَلَى رَغَمِ الْعِدَى أَبَدًا أَبَدِ

(١) لم ترد في ديوان الشاعر السيّد مهدي بن داوود.

مَضِيحُ الْأَرْزَاقِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

وَلَيْقَرَّ عَيْنًا بِقُرْبِهِمَا مَنِ افْتَقَى فِي الْمَعَالِي أَثْرَكَ، وَمَائِلَ خَطَرُهُ خَطَرُكَ، وَصَاهَى
فَضْلُكَ فِي فَضْلِهِ الْعَمِيمِ، الْحَاجُّ عَبْدُ الْكَرِيمِ، وَهُوَ وَإِنْ اسْتَقَرَّ مَأْتَرُكَ الْعَظِيمَةَ، وَمَزَايَاكَ
الْجَسِيمَةَ، وَنَاطَرَهَا بِمَآثِرِهِ وَمَزَايَاهُ، فَإِنَّهَا مِنْحَةٌ مِنْ شَرَفِكَ الَّذِي لَا يُدْرِكُ مُتْتَهَاهُ: ^(١)

[مجزوء الكامل]

١. نَذِبٌ قَدْ اسْتَقْصَى لِنَهْجِكَ فِي مَآثِرِهِ الْأَثَرُ
٢. حَتَّى بِمَا لَمْ تَظْفِرِ الْاُجْحَادُ أَنْسَعَدَهُ الظَّفَرُ
٣. وَلَقَدْ أَخَذَتْ بِضَبْعِهِ لِعُلَا تَحَارِبِهَا الْفِكَرُ
٤. وَبَدَا بِهِ يَبْتِكِ الْاَلَّتِي عَنْهَا قَدْ انْحَسَرَ الْبَصَرُ
٥. وَسَنَاهُ فِي الْاَفَاقِ مِنْ أَنْوَارِ عَلَيَاكَ اَنْتَشَرَ
٦. وَغَدَا بِأَفْقِ سَمَا الْعَشِيرِ رَّةٌ مُسْتَنِيرًا كَالْقَمَرُ
٧. فَكَأَنَّهُ هُوَ أَنْتَ يَا بَذَرَ الْعَشِيرَةِ إِذْ زَهَرَ
فَلِلَّهِ دُرُّكَ قَدْ نَشَرَتْ عَلَيْهِ وَعَلَى أَوْلَادِكَ وَأَوْلَادِهِ مَا بَيْنَ قَبِيلَتِكَ قَبِيلَةِ الْمُجْدِ الْمُؤْتَلِ،
مِنْ عَظَمَةِ جَلَالِكَ أَبْهَى الْحُلَلِ، فَأَصْبَحُوا فِيهَا مَا بَيْنَهُمْ كَالشُّمُوسِ الْمُنِيرَةِ الْمَشْرِقَةِ،
وَالْبُحُورِ الْغَزِيرَةِ الْمَتَدَفِّقَةِ، يُبَارُونَ الرِّيحَ كَرَمًا وَجُودًا فِي الْخُضْبِ وَالْجُدْبِ، وَيَكْشِفُونَ
فِي أَنْوَارِ وُجُوهِهِمْ ظِلَامَ الْخُطْبِ، وَجَرَوْا كُلُّهُمْ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ، فِي مَهْيَعِ هَاتِيكَ الْمَحَامِدِ،
وَكُلًّا مِنْهُمْ تَرَاهُ جَامِعًا سَجَايَاهُمْ، وَمُحْتَوِيًا عَلَى مَزَايَاهُمْ: ^(٢) [من المنسرح]

١. أَيُّ فِتْنَى مِنْهُمْ أَرَدْتَ بِهِ يُرِيكَ مَجْمُوعَةُ سَجَايَاهَا
٢. فَانْظُرْ ذُكَا مَجْدِهَا مُحَمَّدًا اَلْهَادِي تَجِدُهُ حَاوِ مَزَايَاهَا
٣. فِي وَجْهِهِ مِنْ سَنَا وَجُوهِهِمْ عِنْدَ التَّقَاءِ الْوُفُودِ سَيَاهَا
٤. مَا أَبْصَرَ الْوُفْدُ مِثْلَ رَاحَتِهِ تَسْبِقُ سُؤَالَهُ عَطَايَاهَا

(١) لم ترد في ديوان الشاعر السيّد مهدي بن داوود.

(٢) لم ترد في ديوان الشاعر السيّد مهدي بن داوود.

٥. فَالْجُودُ فِي النَّاسِ لَفْظَةٌ، وَنَدَى كَفِّهِ فِي الْعَالَمِينَ مَعْنَاهَا
٦. مَا انْتَشَرَتْ فِي الْأَنَامِ مَكْرُمَةٌ إِلَّا وَمِنْهُ انْتِشَارُ رِيَّاهَا
فِيَا عِتْرَةَ الْمَكْرُمَاتِ، لَا بَرَحَتْ وُجُوهُكُمْ بِالْفَرَحِ مُشْرِقَاتٍ، وَنَادِيكُمْ مُنْعِقِدٌ لِإِنْشَادِ
التَّهْنِئَاتِ، فِي سَائِرِ السِّنِينَ وَالْأَوْقَاتِ، كُلَّمَا فَرَحْتُمْ بِأَوْبَةٍ غَائِبٍ مِنْكُمْ، اسْتَبَشَرْتُمْ بِأَوْبَةِ
الْآخِرِ إِلَيْكُمْ، وَهَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى سَنَفْرَحُ لِفَرَحِكُمْ بِقُدُومِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ رِضَا، مَنْ مَلَأَ
فِي فَوَاضِلِهِ الْفَضَا، وَقُدُومِ أَخِيهِ الْحَاجِّ مُصْطَفَى الْمُهَذَّبِ، مَنْ أَحْرَزَ عَالِيَاتِ الرُّتَبِ،
وَلِيَّيْ لَأَرَى مَا أَخَّرَ اللَّهُ إِلَى هَذَا الْعَامِ حَجَّهْمَا إِلَّا لِيَعْظُمَ أَجْرُهُمَا، وَيَسْتَدَّ فَرْحَنَا بِهِمَا بِطُولِ
غَيْبِهِمَا، وَيَكُونُ هَذَا الْعَامُ جَامِعًا لَكُمْ، شَمْلٌ مَنْ غَابَ مِنْكُمْ، فَيَكْمُلُ الْفَرَحُ لَكُمْ فِيهِ،
وَتُزْهِرُ فِي تَهْنِئَاتِكُمْ أَيَّامُهُ وَلِيَالِيهِ، وَهَذَا أَنَا لِفَرْحِي فِيهِمَا أَقْدَمُ قِطْعَةً مِنَ النَّظْمِ قَبْلَ أَنْ فِيهِمَا
الشُّعْرَاءُ تَنْظِمَ: ^(١) [مجزوء الكامل المرفل]

١. اللَّهُ عَامًّا قَدْ أَرَا
٢. أَوْلَاهُمَا أَمَلُ الْأَخِي
٣. وَلَعَنَ قَلِيلٍ طَيْرُ فَرْ
٤. وَبِزْهَرٍ رَوْضَتِهَا الْعِرَا
٥. وَعَلَيْهِ تَنْفَحُ مِنْ شَدَا
٦. وَلَكُمْ بِبَابِ الْمَسْرِ
٧. وَالْدَّهْرُ أَصْبَحَ خَافِظًا
٨. وَلِصَّدْرِهِ لِلْفَرَحَةِ الـ
٩. وَمِنْ الشُّرُورِ لَهُ بِمَضْ

نَا فَرَحَةً فِي إِثْرِ فَرَحِهِ
رَّةً بَشَّرَتْ سَتَرُونَ نُجْحَهُ
حَتِّكُمْ لَكُمْ سَيِّطِيلُ صَدْحَهُ
قُ يُزِينُ أَرْجَاهُ وَسَطْحَهُ
هَانَفَحَةً تُلَوِّالِنَفْحَهُ
رَّةً عَاجِلَ الرَّحْمَنِ فَتَحَهُ
لِلسَّيِّدِ الْجَحْجَاحِ جُنْحَهُ
عُظْمَى تَوَلَّى اللَّهُ شَرَحَهُ
بَاحِي دُجَاهُ أَنْارَ صُبْحَهُ

فَنَصْبَحُ الدُّنْيَا بِهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى زَاهِرَةً، وَرِيَاضُ الْأَفْرَاحِ بِهِمَا لِلْأَنَامِ نَاضِرَةً،
وَيَعْيِسُ الدَّهْرُ كَالشَّشْوَانِ فَرَحًا، وَيَخْتَالُ مَرَحًا يَا قَرَبَ اللَّهُ لَنَا مِنْ تِلْكَ الْفَرَحَةِ أَيَّامَهَا،

(١) لم ترد في ديوان الشاعر السيّد مهدي بن داوود.

مُصْبِحُ الْأَزْهَارِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

لِنَشَقِّ مِنْ طِيبِ رِيَّاهَا خُزَامَهَا وَنُسْقَى مَا بَيْنَ نُدَامَانَا مُدَامَهَا، وَتُرَوِّي بِهَا مِنْ غُلَلِ صُدُورِنَا أُوَامَهَا^(١)، إِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرٌ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ، فَمَا مَضَتْ بُرْهَةٌ مِنَ الزَّمَانِ إِلَّا وَقَدِمَا مِنْ حَجَّهْمَا عَدِيمَا الْأَقْرَانِ، وَقَبِيلَتُهُمَا قَبِيلَةُ الْمَكْرُمَاتِ عَيْشُهُمْ قَدْ صَفَا بِقُدُومِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ رِضًا وَأَخِيهِ الْحَاجِّ مُصْطَفَى، فَأَنْشَأْتُ أَنَا رِسَالَةً وَابْنُ أَخِي مُوشِحَةً وَهَنَيْنَا بِهِمَا أَبَاهُمَا بِدَرِّ سَمَاءِ الشَّرَفِ الْوَاضِحِ، الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ، وَأَخَاهُ وَأَوْلَادَهُمَا الْبُحُورُ الرَّاحِرَةُ، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ، مَنْ سَمَوْا فِي الْعَلَاءِ لِعَلَّا مَا لَهُ أَنْتَهَاءُ، فَاِمَّا الرِّسَالَةُ فَهِيَ أَقْبَلَتْ تَمِيسُ فِي بُرُودٍ فَصَاحَتِهَا، وَغَلَّائِلٍ بَلَغَتْهَا، فَانْظُرْ لِابْدَاعِهَا كَيْفَ عَنْ حُسْنِهَا قَدْ أَعْرَبَ وَتَهُ مِنَ الْعَجَبِ.

مَا نَشَرُ أَنْفَاسِ الْخُزَامَى، وَلَا تَعَاطِي كُؤُوسِ الْمُدَامِ مَا بَيْنَ النَّدَامَى، فِي رَوْضٍ تَفْتَقَتْ أَكْثَامُ أَزْهَارِهِ، وَتَفَاوَحَتْ رَوَائِحُ رَنْدِهِ وَعَرَارِهِ، وَتَدَفَّقَتْ مِيَاهُ جَدَاوِلِهِ وَأَنْهَارِهِ، وَغَرَدَ الْوُرُقُ عَلَى أَغْصَانِ أَشْجَارِهِ، فِي سَجْعٍ مُطْرَبٍ، وَهَدِيلٍ مُعْجَبٍ، يَذُرُّ الْحَلِيمُ خَلِيعًا تَرَدَّدُ أَصْوَاتُهُ، فَيُضِيعُ وَقَارُهُ مِنْ هَدِيلِ حَمَامَاتِهِ، لَا وَلَا إِلَامُ الْحَبِيبِ إِلَى الْمُحِبِّ الْمُشْتَاكِ، بَعْدَ أَنْ رَوَّعَهُ بِالْفِرَاقِ، كَسَلَامٍ أَلْطَفُ مِنَ النَّسِيمِ وَأَرْقٍ، وَأَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَأَعْبَقُ، يُهْدِي إِلَى مَنْ ارْتَقَى مَقَامًا مِنَ الْعَلَا مَا إِلَيْهِ طَائِرُ الْوَهْمِ قَدْ وَصَلَا، وَمَلَأَ سَاحَةَ الدُّنْيَا فَخَارُهُ، وَوَازَنَ الْجِبَالَ الرَّاسِيَّاتِ وَقَارُهُ: ^(٢) [مجزوء الكامل المرفل]

١. مَوْلَى كَانَ مِنْ حِلْمِهِ رَسَتْ الْجِبَالُ الرَّاسِيَّاتُ
٢. وَكَأَنَّ مَزَايَا فُخْرِهِ فِي الْأَرْضِ شُهْبٌ زَاهِرَاتُ
٣. دُوْهُ هَيْبَةٍ مِنْ عَظَمَتِهَا فَزَعَاتُ صَدِّ الضَّارِيَّاتُ
٤. وَيَدُّ أَسِيرَةٍ رَاحَتِهَا هُنَّ الْبُحُورُ الزَّارِحَاتُ
٥. مِنْهُ غَدَاةٌ فِطَامِهِ قَدْ صَاحَبَتْهَا الْمَكْرُمَاتُ

(١) الأوام: العطش، وقيل: حره، وقيل: شدة العطش. (اللسان ١٢ / ٣٨).

(٢) لم ترد في ديوان الشاعر السيّد مهدي بن داود.

٦. وَعَلَى الْوُفُودِ بِبَذْلِهَا لَمَّا تَدَفَّقَتْ الْهَبَاتُ
 ٧. فَكَأَنَّمَا مِنْ سَيِّبِهَا قَدْ سَالَ دِجْلُهُ وَالْفُرَاتُ
 الْمَاجِدُ الَّذِي عَقَدَ مِنْهُ الْحَبَا بِطُولِهِ، عَلَى زَاخِرِ كَرَمٍ لَا غَايَةَ لِعَرْضِهِ وَطُولِهِ، وَلَفَّ
 مِنْهُ الْأَبْرَادُ، عَلَى سَائِرِ كُرْمَاءِ الْعِبَادِ، وَجَمِيعِ الدُّنْيَا بِحَذَائِيرِهَا بِدَارِهِ، فَأَشْرَقَتْ مِنْ شَرْفِهِ
 بِأَشْعَةِ أَنْوَارِهِ، فَعَدَا لَيْلُهَا نَهَارًا مِنْ سَاطِعِ شَرْفِهِ، وَنَهَارُهَا مِنْ عَظَمِ أَنْوَارِهِ لَا تَهْتَدِي
 الْعُقُولُ لَوْصِفِهِ، وَزَيْنَتُهَا بِأَقْفَارِ الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِّ مِنْ بَنِيهِ الْأَفَاضِلِ، وَنُجُومِ الشَّرَفِ الْوَضَّاحِ
 مِنْ أَقَارِبِهِ الَّذِينَ مَا لَهُمْ فِي الْفَخْرِ مِنْ مُطَاوِلٍ، فَعَدَّتْ تَبِيَّهُ عَلَى السَّمَاءِ بِذَلِكَ النُّورِ الثَّاقِبِ،
 مِنْ سَنَا هَاتِيكَ الْأَقْفَارِ وَالْكَوَائِبِ، وَأَضْحَى مَا بَيْنَهُمْ كَالشَّمْسِ الْمُشْرِقَةِ، لَا تَسْتَطِيعُ
 حَدِيدَةُ الْأَبْصَارِ لِعَظَمِ سَنَاهُ أَنْ تَرْمُقَهُ، عَلَّمَ الْقَادَةَ الْجَحَاجِحَ، الْحَاجَّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، لَا بَرَحَ
 السَّعْدُ لَهُ قَرِينَا، وَالْعِزُّ لَهُ خَدِينَا، وَالذَّهْرُ لَهُ عَبْدًا طَائِعًا، وَالزَّمَانُ لِعِزَّتِهِ خَاضِعًا، وَبَيْتُهُ
 سَامِيًا عَلَى الْبُيُوتِ، بِعِظَائِمِ الْمَكْرُمَاتِ، وَمَجْدُهُ مُرْتَفِعًا عَلَى أَعْلَى الْكَوَائِبِ الزَّاهِرَاتِ،
 بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْهُدَاةِ، وَصَحْبِهِ الشُّمُوسِ الْمُشْرِقَاتِ:
 أَمَّا بَعْدُ:

فَبَيْنَمَا نَحْنُ لَمَّا يَسُرُّنَا مِنْ وُرُودِ أَخْبَارِكُمْ نَتَرَقَّبُ، وَلَمَّا مِنْهَا يَزِيدُنَا ابْتِهَاجًا مِنْ أَفْوَاهِ
 الرِّجَالِ نَتَطَلَّبُ، إِذْ فِي أَيْمَنِ وَقْتٍ وَأَسْعَدِ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، قَدْ وَافَانَا الْبَشِيرُ بِقُدُومِ وَلَدَيْكَ
 قَمَرِي سَمَاءِ الْكَرَامِ، مَنْ قَصَدَا حَجَّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَطَوَّيَا حِسْبَةَ اللَّهِ هَاتِيكَ الْمَهَامِ
 وَالْأَكَامِ، وَكَابَدَا فِي سَرَاهُمَا حِمَارَةَ الْقَيْطِ وَصَبَارَةَ الْقُرِّ فِي أَبْدَانِ، تَرَبَّتْ فِي بُلْهْنِيَةِ، مِنْ
 اسْتِقْرَارِهِمَا مِنْ مَقَاصِيرِهِمَا بِتِلْكَ الْأَفْنِيَةِ، وَعَادَا بَعْدَ تِلْكَ الرَّاحَةِ، يُزْجَانِ لِذَلِكَ السَّيْرِ
 الْبَعِيدِ طِلَاحَةً، وَقَاسِيَا أَعْظَمِ الْمَشَقَّةِ، فَأَحْرَزَا بِهَا مِنْ مِيدَانِ التَّقَى سَبْقَهُ، وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ
 مَا تَأَتَتْ لُهُمَا تَأْدِيَةُ فَرِيضَةِ الْحَجِّ، إِلَّا بَعْدَ تَعَبٍ شَدِيدٍ، يُوهِي عِزَمَ الْجَلِيدِ؛ لِأَنَّهُمَا فَاتَتْهُمَا
 فَرِيضَةُ الْحَجِّ فِي الْعَامِ الَّذِي هَاجَرَا فِيهِ، وَبَقِيََا فِي هَمٍّ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ فَوَادُ مُعَانِيهِ، وَمَا آخَرَ

مَصْبُوحُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَانِ

الله حَجَّهَا لِلْعَامِ الْمُقْبِلِ، إِلَّا لِيُعْظِمَ أَجْرَهُمَا؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ، وَلِذَا لَمَّا فَاتَتْهُمَا
فَرِيضَةُ الْحَجِّ تَمَسَّكَا بِبَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ، ثُمَّ شَخَّصَا لِلشَّامِ، يُقْلِقُلَانِ لِلسَّيْرِ أَنْيَقَةَ، لَمَّا عَلِمَا
أَنَّ الْأَجَرَ عَلَى عُظْمِ الْمَشَقَّةِ، وَقَدْ فَعَلَا ذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَا بَيْتَ اللهِ مَعَ زُورَارِهِ فِي أَبْدَانٍ مُتَعَبَةٍ،
وَأَجْسَادٍ مِنْ وَهَجِ الْهَجِيرِ مُلْتَهَبَةٍ، فَبَقِيَا فِي الشَّامِ، يَنْتَظِرَانِ فَرِيضَةَ حَجَّهَما إِلَى هَذَا الْعَامِ،
وَحِينَئِذٍ قَصَدَا الْبَيْتَ مَعَ مَنْ حَجَّهَ، فِي وُجُوهِ عَظِيمِ الْأَجْرِ مُبْتَهَجَةٍ، وَعَقْدَانِيَّةِ الْإِحْرَامِ
مِنْ مِيقَاتِهِ وَأَحْرَمَا، وَطَافَا بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَلَحَجَرَهُ قَدْ اسْتَلَمَا، وَسَعِيَا أَحْسَنَ سَعْيٍ، وَنَحَرَا
يَوْمَ النَّحْرِ أَكْرَمَ هَدْيٍ، وَقَضَيَا مَنَاسِكَ حَجَّهَما، وَأَبَا بِعَظِيمِ الْأَجْرِ مِنْ رَبِّهَما، وَيَمَّمَا إِلَى
الْعِرَاقِ، وَأَشْرَقَتْ مِنْهُ بِقُدُومِهِمَا الْآفَاقُ، فَشَرَبْنَا أَحْسَنَ حَمْرَةٍ، مِنْ رَاوِوقِ الْمَسْرَةِ: ^(١) [من
الرمْل]

١. فَاَنْتَشَيْنَا مِنْ طِلَاحَا فَرَحًا وَعَلَيْنَا طَيْرُهَا قَدْ صَدَحَا
٢. وَاَنْتَشَقْنَا مِنْ شَذَاهَا أَرْجَا مِثْلُهُ فِي الدَّهْرِ مَا إِنْ نَفَحَا
٣. وَكَذَا الدُّنْيَا صَبَا الْبِشْرُ سَرَى بِأَقَاصِيهَا فَمَا سَتْ مَرَحَا
٤. وَبِبَذْرِهَا اسْتَزَادَتْ طَرَبًا وَبِنَجْمِهَا اسْتَطَارَتْ فَرَحَا
٥. وَغَيُونُ الْمَجْدِ قَرَّتْ إِذْ رَأَتْ بِهِمَا صَدْرُ الْمَعَالِي انْشَرَحَا
٦. وَمُحْيَا الْفَخْرِ أَضْحَى بِالرِّضَا مُشْرِقًا لَمْ تَحْكِهِ شَمْسُ الضُّحَى
٧. وَالْمَعَالِي اسْتَبَشَّرَتْ بِالمُصْطَفَى مِنْ صَمِيمِ الطَّيِّبِينَ السُّمَحَا
وَعَدَا الشَّرَفُ الْوَضَّاحُ، يُنَادِي هَلُمَّ إِلَى الْأَفْرَاحِ، فَلَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الْمَجْدِ
التَّلِيدِ، بَعْدَ أَنْ غَابَتْ فِي حِجَابِ ذَلِكَ النَّوَى الْبَعِيدِ، وَاسْتَبَشَّرَتْ بِهِمَا الدُّنْيَا أَجْمَعُ؛ لِأَنَّهَا
لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ مَجْمَعُ، وَلِلْأَنَامِ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ غِيَاثٌ وَمَنْفَعٌ، وَمَعْرُوفُهُمَا إِنْ صَوَّحَتْ الدُّنْيَا
مَنْهَلٌ وَمَشْرَعٌ، وَكَيْفَ لَا يَكُونَانِ كَذَلِكَ، وَمَا زَالَ فِي صِعَابِ الْأُمُورِ تَفْرُحُ بِأَيِّهِمَا
صَيِّقَاتِ الْمَسَالِكِ، عَلَى أَنَّهَا قَدْ تَفَرَّعَا مِنْ دَوْحَةِ الْمَكْرُمَاتِ، وَكَانَتْ أَرْوَمَتْهُمَا مِنْ أَزْكَى

(١) لم ترد في ديوان الشاعر السيّد مهدي بن داوود.

الأزومات: (١) [من مجزوء الكامل المرفل]

١. مِنْ عُنْصِرِ الشَّرَفِ الَّذِي
٢. مِنْ طِينَةِ الْعَلْيَا بِمَاءِ الدِّ
٣. فَتَصَوَّرَا غَيْثِي نَدَى
٤. إِنْ قَسْتَ فَضْلَهُمَا بَتِيًّا
٥. وَكَأَنَّ هُمَا فِي جِيدِ عَلِيًّا
٦. بَنَيْتُ بِهِ خُتَمَ النَّدَى
٧. فِيهِ مَلَاذُ الْحَائِفِي
٨. مَا مِثْلُهُ رَأَتْ الْأَنَامُ
٩. هُوَ إِنْ تَصَعَّبَتِ الْحَوَا
١٠. وَخَضَّمُ نَائِلِهِ إِذَا
١١. مَا أَمَّهُ الْوُفَادُ إِلَّا
١٢. إِنْ شَامَ صَيَّبَ كَفِّهِ
١٣. أَبْنِي الْمَعَالِي مَا يَرَى الرُّ
١٤. إِلَّا (مُحَمَّدَ) صَالِحًا
١٥. فَهُوَ الَّذِي إِنْ طَاوَلْتُ
١٦. خَلُّوا الْعَلَاءَ لِحَازِمِ

(١) ديوان السيّد مهدي بن داود ١٨٠ / ٢.

- في الديوان : القصيدة من (٢١) بيتاً، بدأ هنا بالبيت (٩)، وحذف البيتين (٨)، (٢١).

(٢) صَلَّ صَلِيلًا: أَيِ يُصَوِّتُ كَمَا يُصَوِّتُ الْحَزَفُ الْجَدِيدُ، وَالصَّلْصَالُ مِنَ الطِّينِ مَا لَمْ يُجْعَلْ خَرْفًا سُمِّيَ بِهِ؛ لَتَصْلُصْلُهُ. (اللسان ١١ / ٣٨١).

(٣) الْمَعْقِلُ: الْمَلْجَأُ. (اللسان ١١ / ٤٦٥).

مَضِيقُ الدَّرَاهِمِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

١٧. هَيْهَاتَ لَا يَرْقَى إِلَى الشُّمِّ الْعَوَاصِمِ غَيْرُ أَجْدَلٍ^(١)
 ١٨. أُمُقِيتَ غَرْنِي الْبَائِسِينَ وَمَنْ بَعَائِلِهِمْ تَكْمَلُ^(٢)
 ١٩. هُنَّيْتُ فِي شِبْلِيكَ قَدْ قَدِمَا بِعِزٍّ لَيْسَ يَرْحَلُ^(٣)

وَلِيَهْنَانُ بِهِمَا عَمَّهُمَا الْحَاجُّ عَبْدُ الْكَرِيمِ، مَنْ ارْتَدَى بِذَلِكَ الْجَلَالَ الْعَظِيمِ، وَسَلَكَ فِي الْعُلَا مَنَهَجَكَ الَّذِي سَلَكَتَهُ، وَمَلَكَ مِنْهَا مَا قَدْ مَلَكَتَهُ، وَاقْتَفَى فِيهَا أَثَرَكَ فَشَابَهَتْ مَآثِرُهُ مَآثِرَكَ، وَنَاطَرَ فَخْرُهُ فَخْرَكَ، وَمَاتَلَّ قَدْرُهُ قَدْرَكَ، وَإِنْ كَانَ قَدْرُكَ أَسْمَى مِنْهُ وَأَشْمَخَ، وَأَعْلَى مِنْهُ وَأَبْدَخَ، فَإِنَّهُ مَا مِثْلُكَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ أَنْكُمَا مِنْ ذَلِكَ الْمُنْبَعِ الْكَرِيمِ نَشَأْتُمَا، وَمِنْ دَوْحَةِ ذَلِكَ الْمَحْتَدِ الْعَظِيمِ تَفَرَّعْتُمَا، فَأَنْتَ وَهُوَ سَوَاءٌ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّكَ بِأَشْيَاءَ، عَظِيمَةِ الْخَطَرِ، لَا تُحْصِيهَا الْفِكَرُ، وَلَكِنَّكَ أَرَيْتَهُ سَبِيلَهَا فَسَارَ إِلَيْهَا، وَكُنْتَ دَلِيلَهُ عَلَيْهَا، وَأَخَذْتَ بِضَبْعِهِ، وَإِلَى ذُرَاهَا قَدْ بَالِغْتَ بِرَفْعِهِ فَالْبَسْتَهُ مَا لَبَسْتَ مِنْ أَبْرَادِهَا الْفَاحِرَةِ، فَأَحْرَزَ بِذَلِكَ تِلْكَ الْمَزَايَا الْوَافِرَةَ، وَبَدَا مَا بَيْنَ الْأَنَامِ كَأَنَّهُ أَنْتَ، وَأَنْتَ أَنْتَ عَلَى مَا بِهِ مِنْ عَظَمَةِ جَلَالِكَ قَدْ تَفَرَّدْتَ، لَا تُدْرِكُ عَلَيْكَ، وَلَا يُبْلَغُ مَدَاكَ، لَكِنَّهُ مِنْ نَشْرِ فَخْرِكَ قَدْ تَضَوَّعَ فَخْرُهُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ، وَاسْتَنَارَتْ مَزَايَاهُ مِنْ سَنَا مَزَايَاكَ الْعِظَامِ، فَكَانَ هُوَ مِنْ سَنَا ذَلِكَ الْجَلَالِ الْخَطِيرِ مَا لَهُ فِي بَنِي الْأَمْجَادِ مِنْ نَظِيرٍ: (٤) [من الرمل]

١. مَاجِدٌ أَحْرَزَ مَا أَحْرَزَتْهُ مِنْ مَزَايَا فَضْلِهَا لَا يَتَنَاهَى
 ٢. وَسَمًا فَوْقَ بَنِي الْعَلِيَا إِلَى رُتَبٍ مَا بَلَغَتْهَا عُظَمَاهَا^(٥)
 ٣. وَتَجَلَّلَتْ مِنْهُ فِي أَفْلَاكِهَا شَمْسٌ فَخَرَّ مَلَأَ الدُّنْيَا سَنَاهَا
 ٤. هُوَ مِنْ قَوْمٍ تَرَى أَطْفَالَهُمْ كَحِجَا شَيْبِ بَنِي الْعَلِيَا حِجَاهَا

(١) الْأَجْدَلُ: الصَّفَرُ. (اللسان ١١ / ١٠٤).

(٢) الْغَرْتُ: الْجَوْعَ. (اللسان ٢ / ١٧٢).

(٣) هُنَّيْتُ: هَنَيْتُ، بِالتَّخْفِيفِ.

(٤) دِيوان السَّيِّدِ مَهْدِي بْنِ دَاوُدَ ٢ / ٢٤٦.

(٥) عَظَمَاهَا: عَظْمَاؤُهَا بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ.

٥. وَعَلَى (الْكَرْخِ) تَرَى أَبْيَاتِهِمْ
 ٦. فَجَرُّوا فِيهَا يَنَابِيعَ النَّدى
 ٧. وَعَلَى أَيِّ فِتْنَى مِنْهُمْ إِذَا أَنَا
 ٨. إِنِّي إِلَى (الْهَادِي) خِفَافًا قَدْ سَرْتُ
 ٩. لَيْسَ تَذَرِي كَفُّهُ يَوْمَ النَّدى
 ١٠. فَمِنْ (الْمَهْدِي) (بِالْهَادِي) تَرَى
 ١١. وَسَجَايَا (بِحُسْنِ) تَفْضُحُ الشَّدَا
 ١٢. لَوْ حُمِيًّا خُلِقَ دَاقَ الْعِدَى
 ١٣. أَوْ عَلَيْهِ ازْدَحَمَ الْوَفْدُ رَأَى
 ١٤. أَوْ هُمْ أَتَمُّوا (جَوَادًا) شَاهَدُوا الدُّ
 ١٥. ذَاكَ مِنْ حَائِمَةِ الْأَمَالِ فِي
 ١٦. طَافَتِ الدُّنْيَا وَلَكَّمَا فِيهِ قَدْ
 ١٧. فَرَأَتْ قَدْ لَفَّ فِي أَبْرَادِهِ
 ١٨. يَا جَوَادًا كَفُّهُ فِي جُودِهَا
 ١٩. قُرَّ عَيْنًا طَلَعَا بِدُرَا الْعُلَا
 وَاسْتَبَشَّرَتْ بِهِمَا عَشِيرَتُهُمَا عَشِيرَةُ الْمَجْدِ، الَّتِي مَا لِعَلَّائِهَا مِنْ حَدٍّ، وَكَأَنِّي بِهِمْ

(١) في (الديوان): (ثرى) في موضع (ترى).

(٢) هادي: هو ابن عبد الكريم كبة.

(٣) ظَمَّأَهَا: ظَمَّأَهَا بِالْتَخْفِيفِ.

(٤) في (الديوان): (وَلَكَّمَا ظَفَرَتْ فِي) في موضع (وَلَكَّمَا فِيهِ قَدْ ظَفَرَتْ)، و(عند مغناه) في موضع (بمغناه).

(٥) في (الديوان): (أَنْ لَفَّ) في موضع (قَدْ لَفَّ)، و(بحر جود) في موضع (منه بحرًا).

(٦) في (الديوان): (بدر الدجى) في موضع (بدر العلاء).

فِي نَادِي التَّهْنِاتِ، كَأَنَّهُمْ أَنَجَمُ زَاهِرَاتٍ، تَحْفُ بِبَدْرِهَا الْأَعْظَمِ الْأَكْبَرَ، وَكَأَنَّهَا وَهِيَ مُسْتَدِيرَةٌ عَلَيْهِ هَالَةٌ قَمَرٌ، وَهُوَ مَا بَيْنَهُمْ يَسْطَعُ نُورًا، وَيَنْتَنِي عِطْفُهُ سُورًا، وَهِيَ تَهْزُ عِنْدَ أَنْشَادِ التَّهْنَانِي أَعْطَفَهَا ارْتِيَاخًا، كَأَنَّهَا مِنْ سُورِهَا قَدْ سَقِيَتْ رَاحًا، وَعَلَى رَأْسِهَا رَاوِي الْأَشْعَارِ يَقُولُ لَهَا وَهِيَ فِي غَايَةِ الْاسْتِشَارِ: ^(١) [من مجزوء الكامل المرفل]

١. أَ قَبِيلَةَ الْعَلِيَاءِ بُشْ
 ٢. وَلَبَسْتُمْ مِنْ نَسَجِ صَنْ
 ٣. وَغَدَا السُّرُورُ مُوَاصِلًا
 ٤. وَعَلَى النُّجُومِ غَدَتْ بِيُوء
 ٥. زَهَرَ النَّدَى بِكُمْ فَرَدْ
 ٦. وَلَكُمْ بِهِ أَفْكَارُنَا
 ٧. فَغَدَتْ عَلَى سَمْعِ الْعَدُوِّ
 ٨. وَكَأَنَّي لَمَّا سَلَكْ
 ٩. مِنْ مَدْحِ شَيْخِكُمْ سَلَدْ
 ١٠. أَغْنِي (مُحَمَّدَ) صَالِحَ الْ
 ١١. هُوَ إِنْ تَجَلَّى فِي الْوَرَى
 ١٢. أَضَحَتْ مَهَابَةٌ كُلِّ لِي
 ١٣. وَلَهُ يَدُ فَضَحِ السَّحَا
 ١٤. هِيَ إِنْ يَدُ قُصِرَتْ عَنِ الْ
 ١٥. مِنْ مَعْشَرٍ لِلْمَجْدِ إِنْ
- رَى أَقْبَلَ قَمَرَ الْقَبِيلَةِ
عَاءِ الْهَنَا حُلًّا جَمِيلَةَ
بِغُدُوهِ لَكُمْ أَصِيلَةَ
تُكُمُ الْعَظِيمَةَ مُسْتَطِيلَةَ
دُعْيُونَ حَاسِدِكُمْ كَلِيلَةَ
زَفَتْ خَرَائِدَهَا الْجُمِيلَةَ
وَبِهَا مَدَائِحُكُمْ ثَقِيلَةَ
تُ بِنَظْمِ مَدْحِكُمْ سَبِيلَةَ
تُ عَلَى الْعَدُوِّ ظُبَى صَقِيلَةَ
أَعْمَالِ وَالزَّاكِي الدَّخِيلَةَ ^(٢)
عَنْ نُورِ هَيْبَتِهِ الْجَلِيلَةَ
تُ عِنْدَ هَيْبَتِهِ ضَمِيلَةَ
تُبَ فِي مَوَاهِبِهَا الْجَزِيلَةَ
جَدْوَى غَدَتْ فِيهَا طَوِيلَةَ
تَعَزُّوهُمْ كَانُوا قَبِيلَةَ

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود ١٨٢ / ٢ .

(٢) هذا البيت موجود في الديوان .

١٦. مِنْهُمْ (أَمِينٌ) تُقَى عَلَى أَسْرَارِ عِلْمٍ هُدَى جَلِيلَةٍ^(١)
 ١٧. وَالْ (كَاطِمٌ) الْغَيْظِ الَّذِي فِي الْحِلْمِ قَدْ فَقَدُوا مَثِيلَهُ^(٢)
 ١٨. فَهُمَا إِذَا مَا فُوحِرَا كَانَتْ لِفَخْرِهِمَا الْفَضِيلَةُ
 ١٩. إِنْ وَافِدٌ فَقَدْ الْوَسِيْدُ لَةَ عِنْدَ ذِي جِدَةٍ جَزِيلَةٍ
 ٢٠. فَنَدَاهُمَا قَدْ كَانَ لِدُ وَفَادٍ عِنْدَهُمَا وَسِيلَهُ^(٣)
 ٢١. أَبْنِي الْكَرَامِ وَمَنْ هُمْ لِلْجُودِ قَدْ سَنُّوا سَبِيلَهُ
 ٢٢. لَا زَالَ بَيْتُكُمْ الرَّفِيْعُ عِ بِفَرْحَةٍ فِيكُمْ طَوِيلَهُ^(٤)
 وَالْمَسْرَاتُ عُكْفٌ عَلَيْكُمْ، وَبَدَائِعُ التَّهْنِئَاتِ تَرْفُ إِلَيْكُمْ، وَالشُّرُورُ مُصَاحِبُكُمْ،
 وَالْهَنَاءُ لَا يُبَارِحُكُمْ، وَوُجُوهُكُمْ بِالْفَرْحِ مُشْرِقَةٌ، وَقُلُوبُ حُسَادِكُمْ بِنَارٍ كَمِدَهَا مُحْرِقَةٌ،
 وَيُؤْتِيكُمْ بِالْأَفْرَاحِ زَاهِرَةٌ، وَأَصْدِقَاؤُكُمْ بِمَا يَنَالُكُمْ مِنَ عَظَائِمِ الْمَسْرَاتِ مُتَبَاشِرَةٌ، مَا دَامَ
 الزَّمَانُ وَتَعَاقَبَ الْمَلَوَانُ.

وَأَمَّا الْمَوْشَحَةُ الَّتِي هِيَ لِابْنِ أَخِي السَّيِّدِ حَيْدَرٍ، فَهِيَ هَذِهِ الَّتِي لَوْ رَأَاهَا قُسُ
 الْفَصَاحَةِ لَهَزَّ عَطْفُهُ لَهَا طَرَبًا، وَقَالَ مِنْ إِبْدَاعٍ أَعْجَازِهَا مُتَعَجِّبًا، اللَّهُ أَكْبَرُ، مَا هَذِهِ الْبَدِيعَةُ
 الَّتِي تُحِيرُ بِهَا الْفِكْرَ، أَنْظِمُ مِنَ السُّعْرِ؟! أَمْ ضَرَبْتُ مِنَ السَّحْرِ؟! وَهَلْ هِيَ مَوْشَحَةٌ مِنْ
 أَلْفَاطِهَا بِلَوْلُؤٍ مَنْظُومٍ؟! أَمْ مَوْشَحَةٌ بِزَاهِرَاتِ النُّجُومِ؟! وَهَلْ لِمَعَانِيهَا الدَّقَاقِ فِكْرُهُ
 شَاعِرٍ مُصْقِعٍ حُجُبٍ مُغَيِّبٍ خَرَقَتْ؟! أَمْ آيَاتُ نَظْمِهَا بِهَذَا الْإِعْجَازِ إِلَيْهِ أُوحِيَتْ؟!
 فَلَيْسَ مِثْلُ هَذَا النَّظْمِ يَجْرِي عَلَى لِسَانِ أَبْلَغِ الْبُلْغَاءِ، وَأَنْتَى وَمِنْهُمْ قَدْ حَيَّرَ الْأَرَاءَ، وَهَآ
 هُمْ سَكَرُوا مِنْ حُمَيَّا إِبْدَاعِهَا وَقَالُوا مِنْ عَظَمِ انْتِشَائِهِمْ فِيهَا هَلْ مِنْ رَاوُوقِ الْمَدَامِ؟!

(١) أمين: هو ابن عبد الكريم كبة.

(٢) كاظم: هو أخو أمين.

(٣) في (الأصل): (عندهم) في محل (عندهما).

(٤) في (الأصل): (مجدكم) في محل (بيتكم).

مَصْبُوحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

يَكُونُ رَائِقُ الْكَلَامِ؟! وَهَلْ رَائِقُهُ يَغْلِبُ عَلَى الْعُقُولِ؟! فَمَا نَذِرِي مَا نَقُولُ، وَهِيَ
قَدْ رَسَمَتْ فَاَنْظُرْ، فَهَلْ مِثْلَ مَعَانِيهَا عَلَى قَلْبٍ أَفْصَحِ الْفُصْحَاءِ يُمَكِّنُ أَنْ يَخْطُرَ: ^(١)

[من الرمل]

اجْتَلِ الْكَاسَ فَذِي كَفِّ الصَّبَا حَدَرْتُ عَنْ مَبْسَمِ الصُّبْحِ اللَّثَامَا
وَاصْطَبَحَهَا مِنْ يَدَيِ غَضِّ الصَّبَا أَغْيَدِ يَحْلُو مُحْيَاهُ الظَّلَامَا

بُنْتُ كَرَمٍ زُوِّجْتُ بِابْنِ السُّحْبِ
فَتَحَلَّتْ فِي لَنَالٍ مِنْ حَبَبٍ
مُذْ جَلَاهَا الشُّرْبُ فِي نَادِي الطَّرَبِ
ضَحِكْتُ فِي الْكَاسِ حَتَّى قَطَبَا كُلُّ مَنْ كَانَ لَهَا يُبْدِي ابْتِسَامَا ^(٢)
١. وَأَنْشَنَى الزَّامِرُ يَشْدُو مُطْرَبَا غَرَّقُوا بِالرَّاحِ (كِسْرَى) يَا نَدَامَى

هِيَ نَارٌ فِي إِنَاءٍ مِنْ بَرْدٍ
عَجَبًا ذَابَتْ بِهِ وَهُوَ جَهْدٌ
أَبَدًا تُحْرِقُ نَمْرُودَ الْكَمَدِ
وَإِذَا مِنْهَا (الْخَلِيلُ ^(٣)) اقْتَرَبَا غُودِرْتُ بَرْدًا عَلَيْهِ وَسَلَامَا ^(٣)
٢. فَاحْتَسَى أَغْدَبَ مِنْ مَاءِ الرُّبَا خَمْرَةً أَطْيَبَ مِنْ نَشْرِ الْخُزَامَى

أَشْبَهَتْ صَافِيَةً فِي الْأَكْوُسِ

(١) ديوان السيّد حيدر ٣٥٠ / ١.

(٢) قَطَبَ: زَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَعَبَسَ وَكَلَحَ مِنْ شَرَابٍ وَغَيْرِهِ. (اللسان ١ / ٦٨٠).

(٣) الشَّاعِرُ يَقْتَسِمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (الأنبياء / ٦٩).

دَمْعَةُ الْهَجْرِ بِحَدِّي أَلْعَسِ^(١)
 إِنَّ أُدِيرَتْ مُثَلَّتٌ لِلْمُحْتَسِي
 وَجَنَةُ السَّاقِي بِهَا فَاسْتُلِبَا رُشْدَهُ حَتَّى تَرَاهُ مُسْتَهَامَا
 ٣. لَيْسَ يَدْرِي خَمْرَةً قَدْ شَرِبَا أَمْ سُلَافًا عُتِّقَتْ عَامًا فَعَامًا^(٢)

تُنْشِئُ الْخِيفَةَ فِي رُوحِ النَّسَمِ
 وَتَرُوضُ الصَّعْبَ مِنْهُمْ لِلْكَرَمِ
 لَوْ حَسَاهَا وَهُوَ فِي اللَّؤْمِ عَلِمَ
 (مَادِرٌ) مِنْهُ إِذَا لَانْقَلَبَا ذَلِكَ اللَّؤْمُ سَاحًا مُسْتَدَامَا^(٣)
 ٤. وَدَعَا خُذْ مَعَ عَقْلِي النَّشْبَا آخِرَ الدَّهْرِ وَدَعْنِي وَالْمُدَامَا^(٤)

كَمْ عَلَى ذَاتِ الْغَضَى مِنْ مَجْلِسٍ؟^(٥)
 قَدْ كَسَاهُ الرَّوْضُ أَبْهَى مَلْبَسٍ
 فِيهِ بَثْنَا نَحْتَ بُرْدِ الْحَنْدِسِ^(٦)
 نَتَعَاطَى مِنْ كُؤُوسٍ شُهْبَا تَطْرُدُ الْهَمَّ وَإِنْ كَانَ لِرَآمَا^(٧)

(١) اللَّعْسُ: سَوَادُ اللَّثَّةِ وَالشَّفَةِ. (اللسان ٦/ ٢٠٧).

(٢) في (الديوان): (وجنة) في موضع (خمرة).

(٣) مَادِرٌ: هُوَ رَجُلٌ مِنْ هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْبَةَ، سُمِّيَ مَادِرًا لِأَنَّهُ سَقَى إِبْلَهُ، وَبَقِيَ فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ مَاءٌ؛ فَسَلَحَ فِيهِ وَمَدَرَ بِهِ بُخْلًا أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فَضْلِهِ. (التاج ١٤/ ٩٧).

(٤) النَّشْبُ: الْمَالُ وَالْعَقَارُ. (اللسان ١/ ٧٥٧).

(٥) ذَاتُ الْغَضَى: أَرْضٌ يَكْثُرُ فِيهَا نَبَاتُ الْغَضَى. (اللسان ١٥/ ١٢٩).

(٦) الْحَنْدِسُ: الظِّلْمَةُ. (اللسان ٦/ ٥٨)، بُرْدُ الْحَنْدِسِ: سِتْرُ الظِّلْمَةِ.

(٧) في (الأصل): (ولو) في موضع (وإن). =

٥. إِذْ بِهِ نَامَتْ عُيُونُ الرُّقْبَا لَيْتَهَا تَبْقَى إِلَى الْحَشْرِ نِيَامًا

وَنَدِيمِي مِنْ بَنِي التُّرُكِ أَغْنِ^(١)
 شَهْدَةُ النَّحْلِ بِفِيهِ تُخْتَزَنُ
 هَبَّ يَثْنِي عِطْفُهُ سُكْرُ الْوَسَنِ
 بِمُدَامِ خِلْتُ مِنْهَا خَضَبًا أَنْثُلًا أَبْدَى بِهَا الْحُسْنَ وَشَامَا^(٢)
 ٦. وَكَأَنَّ خَدَاهُ مِنْهَا أَشْرَبَا حُمْرَةً إِذْ زَفَّهَا جَامًا فَجَامَا^(٣)

رَشَاءُ جَسَدٍ صَافِي جِسْمِهِ
 مِنْ شُعَاعِ الْخَمْرِ لَا مِنْ جِرْمِهِ^(٤)
 خَفِيتْ صَهْبَاؤُهُ مِنْ كَثْمِهِ
 لِسَنَاهَا مُذْ عَلَيْهِ غَلَبَا نُورُ خَدَّيْهِ فَمَا تَدْرِي النَّدَامَى
 ٧. أَسَنَا خَدَّيْهِ أَبْدَى لَهَبًا؟ أَمْ سَنَا الْكَأْسِ لَهُمْ أَبْدَى ضِرَامًا؟!

إِنْ يَقُلْ لِلَّيْلِ: عَسْعَسْ، شَعْرُهُ
 قَالَ لِلصُّبْحِ: تَنْفَسْ ثَغْرُهُ
 أَوْ مِنَ الرَّدْفِ تَشْكِي خَصْرُهُ

= الشُّهْبُ: جمع الشَّهَابِ وهو الشُّعْلَةُ مِنَ النَّارِ. (اللسان ١/ ٥٠٩).

(١) الْأَعْنُ: الَّذِي يَخْرُجُ كَلَامُهُ مِنْ حَيَاثِيمِهِ. (اللسان ١٣/ ٣١٥).

(٢) شَامَهَا: مِنَ الشَّيْمَةِ أَيِ الطَّيِّعَةِ. (اللسان ١٢/ ٣٢٩).

(٣) الْجَامُ: إِنَاءٌ مِنْ فِضَّةٍ. (اللسان ١٢/ ١١٢).

أَرَادَ الشَّاعِرُ أَنْ يَقُولَ: كَأَسَا بَعْدَ كَأَسٍ.

(٤) الْجِرْمُ: الْجَسَدُ. (اللسان ١٢/ ٩٢).

قَالَ: يَا زَادَكَ مَنْ زَانَ الطَّبَا بِالْخُصُورِ الْهَيْفَ ضَعْفًا وَانْهَضَامًا^(١)
٨. وَلِكَاسِيكَ الْوِشَاحَ الْمُذْهَبَا زَادَ جَفْنَيْهِ فُتُورًا وَسَقَامَا

يَا أَلَيْفِي صَبَوِي بُشْرَاكُمَا
جَاءَ مَا قَرَّتْ بِهِ عَيْنَاكُمَا
ذَا جَدِيدُ الْأُنْسِ قَدْ حَيَّاكُمَا
وَحَلَا صَالِكُمَا قَدْ جَلَبَا نَاقِلًا مِنْ صِفَةِ الرَّاحِ النَّظَامَا
٩. فَاجْعَلَاهُ لِلتَّهَانِي سَبَبَا فِعْلَ مَنْ يَرْعَى لِذِي الْوُدِّ الذَّمَامَا

خَلِّيَا ذِكْرَ أَحَادِيثِ الْغَضَى
وَاطْوِيَا مِنْ عَهْدِ (حُزْوَى) مَا مَضَى^(٢)
وَأَنْشُرَا فَرَحَةَ إِقْبَالِ (الرِّضَا)
وَأَخِيهِ (المُصْطَفَى) ابْنِ الْمُجْتَبَى إِنَّ أَقْبَالَهُمَا سَرَّ الْأَنَامَا^(٣)
١٠. وَكَذَا الدُّنْيَا اسْتَهْلَتْ طَرْبَا إِذْ مَعَا آبَا وَقَدْ نَالَا الْمَرَامَا

بُورِكَا فِي (الكَرْخِ) مِنْ بَدْرِي عُلا
شَعَّ أَوْجُ الْمَجْدِ لَمَّا أَقْبَلَا
وَمُحْيَا الْفَخْرِ بِالشَّرِّ أَنْجَلَا
وَعَدَا زَهْوًا يُنَادِي مَرْحَبَا بِمُنِيرِي أَبْرُجِ الْمَجْدِ الْقَدَامَا

(١) الهيفُ: جَمْعُ هَيْفَاءَ وَأَهْيَفُ، مِنْ الْهَيْفِ، هُوَ ضَمُّ الْبَطْنِ وَرِقَّةُ الْخَاصِرَةِ. (التاج ٢٤ / ٥٠٣).

(٢) حُزْوَى: مَنَاطِقُهُ بِعَيْنِهَا.

(٣) الرضا ومصطفى: ابنا الحاج محمد صالح كبة، وقد عادا من الحج.

١١. بِكُمَا قَرَرْتُ عُيُونُ النُّجَبَا أَلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى السَّامِي دِعَامَا^(١)

رَجَعَ السَّعْدُ إِلَى مَطْلِعِهِ^(٢)

وَالْبَهَا رُدَّ إِلَى مَوْضِعِهِ^(٣)

وَالنَّدى عَادَ إِلَى مَنْبَعِهِ^(٤)

بِسِرَاجِي شَرَفٍ قَدْ أَذْهَبَا بِالسَّنَا عَنْ أَفْقِ (الْكَرْخِ) الظَّلَامَا
وَحِضْمَيَّ كَرَمٍ قَدْ عَذَّبَا مَوْرِدًا يَرُوي مِنَ الصَّادِي الْأَوَامَا

هَلْ بَنَاتُ السَّيْرِ فِي تِلْكَ الْفَلَا

عَلِمْتُ غَارِبُهُمَا مَا حَمَلَا؟^(٥)

وَبِمَاذَا؟! مِنْ وَقَارٍ وَعُلا

رَحَلْتُ بِالْأَمْسِ تَطْوِي السَّبَبَا جُدَدًا تَهْبِطُ أَوْ تَعْلُو إِكَامَا^(٦)
وَأُرِيحُتُ بِالْمَصَلَى لُغْبَا قَدْ بَرَتْ أَقْتَابُهَا مِنْهَا السَّنَامَا^(٧)

حَمَلْتُ مِنْ حَرَمِ الْمَجْدِ الْكَرَمِ

وَأَنْبَرْتُ تَسْعَى بِهِ نَحْوِ الْحَرَمِ

(١) هم آل كبة نسبةً إلى جدّهم مصطفى الكبير.

(٢) المطلع، هو الموضع الذي تَطْلُعُ مِنْهُ، والمطلع، هو الطُّلُوعُ. (اللسان ٨ / ٢٣٥).

(٣) البها: مقصور البهاء.

(٤) في (الأصل): (موضعه) في محل (منبعه)، وهو سبق قلم.

(٥) الغاربان: مُقَدَّمُ الظَّهِيرِ وَمُؤَخَّرُهُ. (اللسان ١ / ٦٤٤).

(٦) الإكام: جَمْعُ أَكْمَةٍ، وَهِيَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ، دُونَ الْجَبَلِ. (اللسان ١٢ / ٢٠).

(٧) لُغْب: من اللُّغُوبِ، وَهُوَ التَّعَبُ وَالْإِعْيَاءُ. (التاج ٤ / ٢١٥).

وَأَلَمَّتْ لَا لِمَحِصِ اللَّمَمِ
بِمَقَامِ الْبَيْتِ لَكِنْ طَلَبَا لِمَزِيدِ الْأَجْرِ وَافَيْنِ الْمَقَامَا
١٤. وَبِمَغْنَاهُ طَرَحْنَ الْقَتَبَا بُغْيَةَ الْفَوْزِ، وَالْقَيْنِ الْخَطَامَا^(١)

قَرَبَتْ مِنْهُ وَمُنْشَى الْفَلَكِ^(٢)
صَفَوْنِي بَيْتِ التُّقَى وَالنُّسُكِ
بِالسَّمَا أَقْسِمُ ذَاتِ الْحُبُكِ^(٣)
لَهُمَا بِالْحَجِّ حَارَا رُتَبَا مَا حَبَا فِي مِثْلِهَا اللَّهُ الْأَنَامَا
١٥. هِيَ كَانَتْ مِنْ سِوَاهَا أَقْرَبَا عِنْدَهُ زُلْفَى وَأَعْلَاهَا مَقَامَا

رُتَبَا لَا يَتَنَاهَى قَدْرُهَا
يَسْعُ الْخَلْقَ جَمِيعًا بِرُّهَا
حَيْثُ لَوْ عَادَ إِلَيْهِمْ أَجْرُهَا
وَاسْتَوُوا فِي الْإِثْمِ شَخْصًا مُذْنِبَا لَمَحَى اللَّهُ بِهِ عَنْهُ الْأَنَامَا
١٦. وَلَهُ مِنْ حَسَنَاتٍ كَتَبَا ضِعْفَ مَنْ حَجَّ وَمَنْ صَلَّى وَصَامَا

بِهِمَا سَائِلٌ، تَجِدُ حَتَّى الْحَجَرِ
شَاهِدًا أَمَّهُمَا بَيْنَ الْبَشَرِ

(١) في الأصل : (طرحنا) في موضع (طرحن).

- الْقَتَبُ: إِكَاْفُ الْبَعِيرِ. (اللسان ١/ ٦٦٠).

(٢) مُنْشَى: مُنْشَى بِالْتَّخْفِيفِ.

(٣) الشَّاعِرُ يَقْتَسِمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ (الذاريات/ ٧).

- الْحُبُكُ: جَمْعُ الْحَيْكَةِ، وَهِيَ طَرَائِقُ النُّجُومِ. (اللسان ١٠/ ٤٠٨).

مَصْبُوحُ الدَّارِ الْآخِرَةِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

خَيْرٌ مَنْ طَافَ وَلَبَّى وَاعْتَمَرَ

وَهُمَا مُذِلِّ لِحَاطِيمٍ اقْتَرَبَا مَسَحَاهُ بِيَدٍ تَشْنَا الْخُطَامَا^(١)
١٧. هِيَ فِي الْجُودِ لِإِجْزَالِ الْحَبَا كَعْبَةٌ تَعْتَادُهَا الْوَفْدُ اسْتِلَامَا^(٢)

حَيْثُ كُلٌّ مِنْهُمَا أَنْىَ يَحِلُّ
بَيْنَ إِحْرَامٍ عَنِ الْإِثْمِ وَحِلِّ
وَيُرَى لِلْهَدْيِ بِالنَّخْرِ يَصِلُ

كُلَّ يَوْمٍ وَيَمِيعُ النَّشْبَا بِيَدٍ لَمْ يَحْكِهَا الْغَيْثُ انْسِجَامَا
١٨. كَانَ طَبْعًا جُودُهَا مُحْتَلَبَا لَا كَمَا تَحْتَلِبُ الْغَيْثُ النُّعَامِي^(٣)

ثُمَّ لَمَّا أَكْمَلَا الْحَجَّ مَعَا
وَدَّعَا (مَكَّةَ) فِيَمَنْ وَدَّعَا
وَالِي (يَثْرِبَ) عَنْهَا أَرْزَمَا

قَصَدَ مَنْ أَلْبَسَ فَخْرًا (يَثْرِبَا) وَحَبَاهَا شَرَفَ الذِّكْرِ دَوَامَا
١٩. وَبِهِ فَاقَ سَنَاهَا الشُّهْبَا فَاشْتَهَتْ تَغْدُو لَهَا الشُّهْبُ رَعَامَا^(٤)

وَنَحَى كُلُّ ضَرِيحٍ (المُصْطَفَى ﷺ)

(١) تشنأ: تشنأ، بالتخفيف، وتشنأ أي تبغض. (التاج ١/ ٩٩).

(٢) الحباء: العطاء بلا منٍّ ولا جزاء، الإجزال: من أجزلت له من العطاء أي أكثرت. (اللسان ١١/ ١٠٩).

(٣) تُسَمَّى الرِّيحُ الْجَنُوبُ بِلُغَةِ هَذِيلِ النُّعَامِي. (اللسان ٨/ ٤١٤).

(٤) الرَّعَامُ: التُّرَابُ. (اللسان ١٢/ ٢٤٦).

- فِي الْأَصْلِ (تَمْسِي) فِي مَحَلِّ (تَغْدُو)

نَاشِقًا طِيبَ ثَرَاهُ عَرَفَا^(١)
 وَبِهِ طَافَ وَمِنْهُ عَطَفَا
 نَحْوَ مَعْنَى (الْمُرْتَضَى^(٢)) مُرْتَغِبًا لِسِوَاهُ عَنْهُ لَا يَلْوِي الزَّمَامَا
 ٢٠. فَقَضَى مِنْ حَقِّهِ مَا وَجَبَا وَأَتَى (الْكَرْخَ) فَحَيًّا وَأَقَامَا

كَمْ لِأَيْدِي الْعِيسِ يَا سَعْدُ يَدُ
 أَبَدًا مَشْكُورَةٌ لَا تُجْحَدُ^(٣)
 فَعَلَيْهَا لَيْسَ يَنْأَى بَلَدُ
 وَبَهَا وَخَدًا سَرَتْ أَوْ خَبَا يُدْرِكُ السَّارِي أَمَانِيهِ الْجِسَامَا^(٤)
 ٢١. وَيَرَى أَوْطَأَ شَيْءٍ مَرْكَبَا ظَهَرَهَا مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ وَرَامَا

أَطْلَعَتْ فِي (الْكَرْخِ) مِنْ حُجْبِ السُّرَى
 قَمَرِي سَعْدٍ بِهَا قَدْ أَزْهَرَا^(٥)
 وَغَرَامًا بِهِمَا أُمُّ الْقُرَى
 لَوْ أَطَاقَتْ لَهَا أَنْ تَضَحَبَا حِينَ أَبَا لَأَتَتْ تَسْعَى غَرَامَا
 ٢٢. وَأَقَامَتْ لَا تَرَى مُنْقَلَبَا عَنْ حِمَى (الزُّورَاءِ) مَا دَامَتْ وَدَامَا

أَوْبَةً جَاءَتْ بِنَيْلِ الْمِنْحِ

(١) في (الأصل): (شذاه) في محل (ثراه).

(٢) في (الأصل): (ما) في محل (لا).

(٣) الوَحْدُ: ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ، وَهُوَ سَعَةُ الْخَطْوِ فِي الْمَشْيِ، وَالْحَبَبُ: ضَرْبٌ مِنْ عَدُوِّ الْفَرَسِ، عِنْدَمَا يَنْقُلُ أَيَامَنَهُ وَأَيَاسِرَهُ جَمِيعًا.

(٤) هما الحاج محمد رضا والحاج مصطفى ولدا الحاج محمد صالح كَبَّة.

ذَهَبَتْ فَرَحْتُهَا بِالْفَرَحِ
فَبِهَذَا الْعَامِ أُمُّ الْفَرَحِ
وَلَدَتْهَا فَأَجَدْتُ طَرَبًا بَعْدَ مَا حَالَتْ بِهَا مِنْ قَبْلِ عَامَا
٢٣. وَلَهَا الْإِقْبَالُ قَدْ كَانَ أَبَا سَعْدُهُ أَخْدَمَهُ الْيُمْنُ غُلَامَا

فَاهَنْ وَالْبُشْرَى أَبَا (الْمَهْدِيِّ) لَكَ^(١)
تِلْكَ عَلَيَاكَ لِبَذْرِيكَ فَلَكَ
قَدْ بَدَا كُلُّهَا يَجْلُو الْحَلْكَ
فَتَرَى الْأَقْطَارَ شَرْقًا مَغْرِبًا لَمْ يَدْعُ ضَوْؤُهُمَا فِيهَا ظَلَامَا
٢٤. وَالْوَرَى أَبْعَدَهَا وَالْأَقْرَبَا بِهَا تَفْتَسِمُ الزَّهْوُ افْتِسَامَا

مَلَّتِ الْقَلْبَ سُرُورًا مِثْلَمَا
قَدَمَلَتْ الْكَفَّ مِنْهَا كَرَمًا
وَاحْتَبَّتْ زَهْوًا تُهَنِّيكِ بِهَا
خَصَّكَ الرَّحْمَنُ مِنْ هَذَا الْحَبَا حَيْثُ لَا زِلْتَ لَهَا تَرَعَى الذَّمَامَا
٢٥. جَالِيَا، إِنَّ وَجْهَهُ عَامٍ قَطْبًا لِلْوَرَى وَجْهًا بِهِ تَسْقِي الْغَمَامَا

فَفِدَاءُ لَكَ يَا أُنْدَى يَدَا^(٢)
مِنْ بَنِي الدَّهْرِ وَأَزْكَى مَحْتَدَا^(٣)

(١) أَبُو الْمَهْدِيِّ: هُوَ مَمْدُوحُ الشَّاعِرِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كُبَّة.

(٢) الْجُرْهُنَا أُولَى بِالْإِضَافَةِ (أُنْدَى يَد)، إِلَّا إِذَا أَضْمَرَ الْمُنَادَى قَبْلَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ، فَقَالَ: (يَا مَنْ لَكَ أُنْدَى يَدَا).

(٣) وَهَذَا الْجُرْهُنَا أُولَى لِلْسَبَبِ نَفْسِهِ، وَبِالْعَطْفِ عَلَى الْحَالَةِ السَّابِقَةِ.

مَعَشَرٌ مَا خُلِقُوا إِلَّا فِدَى
لَبِسُوا الْفَخْرَ مُعَارًا فَنَبَا عَنْ أَنَاسٍ تَلَبَّسَ الْفَخْرَ حَرَامًا
كُلَّمَا فِيهِمْ عَلَى الْحِظِّ أَبِي قَدَرُهُمْ عَنْ ضِعَةِ إِلَّا الرِّغَامَا ٢٦

تَشْتَكِي مِنْ مَسِّ أَبْدَانِهِمْ
حُلَلُ تَرْفَعُ مِنْ شَأْنِهِمْ
وَإِذَا صَرَّ بِأَيْمَانِهِمْ
قَلَمٌ فَهُوَ يُنَادِي عَجَبَا صِرْتُ فِي أَنْمَلَةِ اللَّوْمِ مُضَامَا
مَنْ بِهَا قَرَّمُ قِيَمًا عُدْبَا ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾^(١) ٢٧

هَبْ لَهُمْ دِرْهُمْهُمْ أَصْبَحَ أَبْ
فَسَمَا فِيهِمْ إِلَى تِلْكَ الرُّتَبِ
أَكْرَامٌ هُمْ لَدَى نَصِّ النَّسَبِ؟
إِنْ يَعُدُّوا نَسَبًا مُقْتَضِبَا لَا عَرِيقًا فِي الْمَعَالِي أَوْ قَدَامِي
عَدِمُوا الْجُودَ مَعًا وَالْحَسْبَا فَبِمَاذَا يُتَسَمَّنُونَ كِرَامَا ٢٨

عَبَدُوا فَلَسَهُمْ دَهْرُهُمْ
وَعَلَيْهِ قَصَرُوا شُكْرَهُمْ
فَاطْرَحَ بَيْنَ الْوَرَى ذِكْرَهُمْ
وَأَعْدَ ذِكْرَ كِرَامٍ نُجَبَا قَصَرُوا الْوَفَرَ عَلَى الْجُودِ دَوَامَا
وَبَنُوا لِلضَّيْفِ قَدَمًا قَبَا رَفَعَتْ مِنْهَا يَدُ الْفَخْرِ الدَّعَامَا ٢٩

(١) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ (الفرقان/ ٦٦).

مَصْبُوحُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَانِ

إِذْ عَلَى تَقْوَى مِّنَ اللَّهِ الصَّمَدِ
أَسَّسَ الْبُنْيَانَ مِنْهَا وَوَطَدَ
مَنْ لَهُ كُلُّ يَدٍ تَشْكُرُ يَدٌ^(١)

مُصْطَفَى الْمَجْدِ وَفِيهَا أَغْقَبَا عَشْرَةً أَلْقَى لَهَا الْفَضْلُ الزَّمَامَا^(٢)
٣٠. إِذِ سِهَامُ الْفَضْلِ عَشْرٌ قَصَبًا فِيهِ كُلُّ فَحْوَى الْعَشْرِ السَّهَامَا^(٣)

أَغْقَبَ (الصَّالِحَ) فِيهَا خَلَفَا^(٤)
وَأَبَا (الكَاطِمَ) مَنْ قَدْ شَرَفَا
وَالرِّضَا (الْهَادِي) (حُسَيْنًا) (مُصْطَفَى)

وَالْأَمِينَا (كَاطِمًا) إِنْ أَغْضَبَا وَ(جَوَادًا) (جَعْفَرًا) كُلاً هُمَامَا
٣١. صَبِيَّةٌ سَادُوا وَلَكِنْ فِي الصَّبَا بِأَيِّ (الْمَهْدِيِّ) قَدْ سَادُوا الْآنَامَا

مَعَشَرٌ بَيْتُ عُلَاهُمْ عَامِرُ
بِهِمْ لِلضَّيْفِ زَاهٍ زَاهِرُ
فِيهِ مَا أُمُّ الْأَمَانِي عَاقِرُ

تَلِدُ النُّجَحَ فَتَكْفِي الطَّلَبَا وَأَبُو الْأَمَالِ لَا يَشْكُو الْعَقَامَا

(١) الْيَدُ الْأُولَى: هِيَ الْكَفُّ، وَالثَّانِيَةُ: الْكَرْمُ وَالْعَطَاءُ.

(٢) هُوَ مُصْطَفَى الْكَبِيرِ جَدُّ آلِ كُبَّة.

(٣) قَصَبًا: يُقَالُ لِلْسَّابِقِ أَحْرَزَ الْقَصَبَ؛ لِأَنَّ الْغَايَةَ الَّتِي يُسَبِّقُ إِلَيْهَا تُدْرَعُ بِالْقَصَبِ وَتُرَكِّزُ تِلْكَ الْقَصَبَةُ عِنْدَ مُنْتَهَى الْغَايَةِ؛ فَمَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا حَازَهَا وَاسْتَحَقَّ الْخَطَرَ، وَيُقَالُ حَازَ قَصَبَ السَّبْقِ. (اللسان ١/ ٦٧٧).

(٤) فِي هَذَا الشَّطْرِ وَمَا بَعْدَهُ يَذْكُرُ الشَّاعِرُ أَسْمَاءَ شَخْصِيَّاتِ آلِ كُبَّة: الصَّالِحُ: هُوَ الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ كُبَّةً، وَأَبُو كَاطِمٍ هُوَ أَخُوهُ الْحَاجُّ عَبْدُ الْكَرِيمِ كُبَّةً، وَالْبَاقُونَ هُمْ أَبْنَاؤُهُمَا.

٣٢. وَعَلَى أَبْوَابِهِ مِثْلُ الدَّبَى نِعَمُ الْوَفْدِ لَهَا تُلْقَى اَزْدِحَامًا

أَرْضَعَتْ أُمُّ الْعُلَا مَا وَلَدُوا
فَزَكَى مِيلَادُهُمْ وَالْمَوْلِدُ
إِنَّهُمْ طِفْلُهُمْ وَالسُّوْدُ
يَسْتَهْلِكُ فِدَاعَ لِحْجَا ذَا، وَهَذَا قَائِلٌ: طُبْتَ غُلَامًا
٣٣. ابْقَ فِي حِجْرِ الْمَعَالِي حَقْبًا لَا تَرَى مِنْ لَبَنِ الْعَلْيَا فِطَامًا

صَفْوَةَ (الْمَعْرُوفِ) قُرُّوا أَعْيُنَا
وَاهْنَأُوا بِالصَّفْوِ مِنْ هَذَا الْهَنَا
لَكُمْ السَّعْدُ جَلًّا وَجْهَ الْمَنَى
بِيَدِ الْيُمْنِ وَمِنْهُ قَرَبًا لَكُمْ الْإِقْبَالُ مَا يَنْأَى مَرَامًا
٣٤. فَالْبُسُوَا أَبْرَادَ زَهْوٍ قُشْبَا عَنْكُمْ لَا نَزَعْتَ مَا الدَّهْرُ دَامَا

وَالْيَكُمُ غَاذَةٌ وَشَحْتُهَا
وَبَرِيًّا ذِكْرُكُمْ عَطَّرْتُهَا
وَالِي عَلَيَّاكُمْ أَزْفَفْتُهَا
فَلَهَا جَاءَ افْتِحَا طَيِّبًا نَشْرُ رَاحِ الْأُنْسِ مِنْكُمْ لَا الْخُرَامِي
٣٥. وَلَهَا تَشْهَدُ أَنْفَاسُ الصَّبَا مِنْ ثَنَّاكُمْ مِسْكُهُ كَانَ خِتَامًا

ثُمَّ أَعَقَبَهَا بِمُعْجَزَتَيْنِ لَمْ أَذِرْ أَ صَدَرَتَا عَنْ إِيَّاهُمَا؟! أَمْ عَنْ فِكْرَةِ الْمَعِيَّ تَصِلُ إِلَى
مَا لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الْأَوْهَامُ؟! وَهَلْ لِبِدْيَعٍ إِعْجَازُهُمَا إِذَا كُفِّ وَصْفُهُ الْحَاقِظُ الْمُنِطِيقُ يُطِيقُ أَنْ

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعِ لِدَوِيِّ الْبَصَائِنِ

يَصِفُ، أَمْ إِذَا رَأَهُ حَصِرًا يَقِفُ؟! عَلَى أَنَّهُ التَّزَمَ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْهُمَا تَارِيخَيْنِ وَهَذَا مَا لَا يَلْتَزِمُهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُفْلِقِينَ، إِلَّا الَّذِينَ كَانُوا بِهَذِهِ الصَّنَاعَةِ مَاهِرِينَ، وَكَثِيرٌ مِنْ فُحُولِهِمْ إِذَا التَّزَمَ هَذَا فِي النَّظَامِ، يَذْهَبُ رَوْنُكَ نِظَامِهِ مِنْ هَذَا الْإِلْتِزَامِ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ نِظْمِهِ يَفْتَحِرُ بِهِ سِوَى مَا التَّزَمَهُ، وَمَعَ هَذَا هُوَ حَقِيقٌ بِهَذَا الْإِلْتِزَامِ جَمِيعُ الشُّعْرَاءِ أَنْ تُعْظَّمَهُ، عَلَى أَنَّهُمْ يَرُونَ نِظْمَهُ قَدْ أَنْحَلَ سِلْكَهُ وَاعْتَرَاهُ الْخَلَلُ، وَيَكُونُ لِهَذَا الْإِلْتِزَامِ مَغْفُورًا عَنْهُمْ ذَلِكَ الرَّقْلُ، وَمَا اتَّفَقَ لِشَاعِرٍ مُفْلِقٌ أَنْ يَلْتَزِمَ ذَلِكَ وَيَسْلَمَ نِظْمَهُ، مِنْ خَلَلٍ فِي الْفَصَاحَةِ يَصْمَهُ، وَهَاتَانِ الْمَقْطُوعَتَانِ مَعَ هَذَا الْإِلْتِزَامِ، تَرَاهُمَا مِنْ أَبْدَعِ النَّظَامِ، وَكَأَنَّ نَاطِقَهُمَا لَمْ يَكُنْ بِهَذَا الْقَيْدِ الثَّقِيلِ مُقَيَّدًا، وَتَرَاهُ فِيهِمَا بِمُضْمَارِ الْفَصَاحَةِ بِمَا أَرَادَهُ اطَّرَدَ، أَلَمْ تَرَهُ كَيْفَ اقْتَحَمَ هَذَا الْخَبَارَ الْعَظِيمَ وَكَأَنَّهُ عِنْدَهُ جَدَدٌ^(١)، وَجَرَى فِيهِ عَلَى أُمُومٍ مِنَ الْعِثَارِ وَلَوْ مِنْ أَرْبَعِهِ قَدْ تَقَيَّدَ، وَهِيَ هِيَ لَمَّا مِنْ فَصَاحَتِهِ بِهَا أَصَابَ شَاكِلَةَ الْغَرَضِ، عَلَيْهَا قَرَضَ، وَذَلِكَ حِينَ زَفَّهْمَا إِلَى أَبِي الرُّضَا فَقَالَ: مِنْ بَدَائِعِ الْمَقَالِ مَا هُوَ السَّخَرُ الْحَلَالُ، وَهَلُمَّ إِلَى مَا يُبْهِرُ الثَّقَلَيْنِ، مِنْ هَاتَيْنِ الْمَقْطُوعَتَيْنِ، فَكُلُّ مِنْ شُطُورِهِمَا الْحَسَنَةُ، آيَةٌ فِي النَّظْمِ بَيْنَهُ، قَدْ أَنْشَأَهَا خَاطِرُ الصَّبِّ فَأَوْحَاهَا، وَأَلْهَمَهَا فَمَ الْمَوْدَّةَ فَأَمْلَاهَا، وَنَطَقَ بِهَا لِسَانُ قَلَمِ الْمَحَبَّةِ فَتَلَاهَا، وَوَعَاهَا طَرَسُ الْإِخْلَاصِ فَرَوَاهَا، مُحَاطِبًا بِلِسَانِ فُحُولِهَا لِمَنْ اجْتَلَاهَا، أَيُّهَا الْوَاقِفُ مِنْ هَذِهِ الْحَدَائِقِ الْفَائِقَةِ، عَلَى هَذِهِ الرِّيَاضِ الرَّائِقَةِ، هَاكَ هَائِيَّةٌ بَدِيعَةٌ يُورِّخُ عَامَ ارْتَقَى بِهَا الْحَجُّ كُلُّ شَطْرٍ مِنْ شُطُورِهَا الْمَطْبُوعَةِ، وَرَائِيَّةٌ عَذْرَاءُ، هِيَ أَيْضًا يُورِّخُ كُلُّ شَطْرٍ مِنْهَا عَامَ قُدُومِهَا مِنَ الْحَجِّ إِلَى الزُّورَاءِ، وَهَذِهِ الْهَائِيَّةُ الْغَرَّاءُ الْمَبْدُوءَةُ تَفَاوُلًا بِالْبُشْرَى، فَأَجَلْ نَظَرَكَ فِيهَا، وَاعْرِفْ صِحَّةَ قَوْلِهِمْ لَوْ أُعْطِيتُمُ الْقَوْسَ بَارِيهَا: ^(٢) [من السريع]

(١) الْخَبَارُ: أَرْضٌ رَخْوَةٌ تَتَعَتَّعُ فِيهِ الدُّوَابُّ، وَفِي الْمَثَلِ: مَنْ تَجَنَّبَ الْخَبَارَ أَمِنَ الْعِثَارَ. (اللسان ٢٢٨/٤). الْجَدَدُ: الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ، وَقِيلَ: الْمُسْتَوِيَّةُ. وَفِي الْمَثَلِ: مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعِثَارَ. (اللسان ١٠٩/٣).

(٢) دِيوَانُ السَّيِّدِ حِيدَرَ الْحِلِّيِّ ٢/٢٤٢.

١. بُشْرَى بُرُوجِ الْجُودِ بُشْرَاهَا
٢. وَقَدْ نَجَلَّتْ فِي سَمَاءِ الْعُلَى
٣. شَعَّ نَهَارُ السَّعْدِ حِينَ ابْتَدَى
٤. وَاکْتَسَتِ الدُّنْيَا لَأَنْوَارِهِ
٥. ثُمَّ دِيَاجِي النَّحْسِ زَالَتْ فَمَا
٦. بَلْ أَنْسَتِ الْيَوْمَ حَدِيثَ الصَّبَا
٧. فَيَا عَلِمْتَنَ بَنَاتِ الْفَلَا
٨. وَأَيُّ وَجْهِهِ لِأَعْرٍ هُوَ ابْنُ
٩. فَوْقَكَ مُبْدٍ خَلَفَ حُجْبَ الشَّرَى
١٠. إِذْ كَمْ فَرَى بَطْنٌ فَلَا مَاؤُهَا
١١. لَجَدَّ حَتَّى اخْتَلَّ أُمُّ الْقُرَى
١٢. فِي شِقِّ نَفْسٍ وَقْتَ مِيلَادِهِ
١٣. رِضَا النَّدَى كَوَكَبُ أَهْلِ النُّهَى
١٤. وَ(مُصْطَفَى) أَعْظَمُ بِهِ أَطْيَبَا
١٥. ذَا هُوَ طَرْفُ الْعِزِّ إِنْسَانُهُ
١٦. أَتَى ارْتِقَابُ الْحَجِّ عَامًا بِهِ

(١) العلى: هكذا جاءت.

(٢) ابتدى: هكذا رسمت.

(٣) تجلوا: هكذا رسمها الشاعر.

(٤) الهمزة فوق الواو (و) تحتسب واوًا. وأَعْنَقَ إِعْنَاقًا: أَسْرَعَ فِي الْمَشْيِ. (اللسان ١٠ / ٢٧٤).

(٥) جاء صدرُ هذا البيت في الديوان برواية:

رَضِيَ النُّهَى أَنْجَبَ حَيَّ النُّهَى

(٦) فِي (الأصل): (تلقى) مِمَّا لَا يَنْسَجَمُ مَعَ التَّأْرِيخِ الْمَطْلُوبِ، وَأَطْنَهَا (ثَاب) أَوْ (تَبَقَا)، أَوْ (أَبَقْتَ)

أَوْ (ثَاب).

مُصْبِحُ الْأَزْهَرِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

١٧. فَأَرْخَنُهُ فَرِحًا مُبْهِجًا فِي أَشْطَرٍ أُخْمِدَتْ رُؤْيَاهَا^(١)
 ١٨. هَاكَ التَّقِ الْبِشْرَ لَهَا مُطْلِعًا نَاشٍ هَنَاهُ وَقَتَ انْشَاهَا
 ١٩. أَلَا اجْلُوتُهَا مَزْهَرًا وَافْتَتَحَ بُشْرَى بُرُوجِ الْجُودِ بُشْرَاهَا
 وَهَذِهِ الْمَقْطُوعَةُ الرَّائِيَّةُ الَّتِي يُبْهَرُ أَهْلُ الْفَضْلِ إِعْجَازُهَا، حَيْثُ أَرَّخَتْ عَامٌ قُدُومِهَا
 مِنْ الْحَجِّ صُدُورُهَا وَأَعْجَازُهَا: ^(٢) [من الخفيف]

١. عُجْ لِنَادِي التَّقَى وَحَيِّ الْبَشِيرَا إِنَّ فِيهِ (الزُّورَاءَ) تَزْهُو سُورَا
 ١٢٧٧=٥٤٤+٢٤+٥٤١+٩٥+٧٣ ١٢٧٧=٤٦٧+٤١٨+٢٤٦+٩٥+٥١
 ٢. قَدْ حَبَاهَا يَا سَعْدُ بُشْرَاهُ بِشْرًا كُلُّ قُطْرٍ لِنُورِهِ شَعٌّ نُورًا^(٣)
 ١٢٧٧=٥٠٣+٥٠٨+١٣٤+١١+١٧+١٠٤ ١٢٧٧=٢٥٧+٣٧٠+٢٩١+٣٠٩+٥٠
 ٣. إِذْ بِإِقْبَالِ أَزْهَرِيهَا مِنَ الْكُفْ بَةِ قَدْ جَاءَهَا يَبُثُّ الْحُبُورَا
 ١٢٧٧=١٢١+٩٠+٢٢٩+١٣٦+٧٠١ ١٢٧٧=٢٤٨+٥١٢+١١+١٠٤+٤٠٢
 ٤. بِرِضَاهَا النَّقِيِّ وَابْنِ أَبِيهِ مُصْطَفَاهَا يَدْعُو وَرَدْتُ سَفِيرَا
 ١٢٧٧=١٨+٥٩+١٩١+١٠٠٩ ١٢٧٧=٣٥١+٦١٠+٩٠+٢٢٦
 ٥. وَجْهٌ بَغْدَادَ حِينَ أُمَّا لِلْإِنْسَا نِ الْحَجَى فِيهِمَا وَصَلْتُ بَشِيرَا
 ١٢٧٧=١٤٢+٤٢+٦٨+١٠١١+١٤ ١٢٧٧=٥١٣+٥٢٦+١٣٦+٥٢+٥٠
 ٦. إِنَّ أَهْلًا وَنَحْوَ مَغْنَاكَ جَدًّا أَسَادًا أَفْضَلِي مَحَلُّ أَجُورَا^(٤)
 ١٢٧٧=٨+١١١+٧٠+٣٧+٥١ ١٢٧٧=٢١١+٧٨+٩٢١+٦٧
 ٧. فَغَدَا حِينَ صَبَّحَاهُ بِهَيَّا بَلْ حَدِيثُ الْهَنَا حَلَا مَنْشُورَا

(١) في (الأصل): (معجبًا) وبذلك يختلف التأريخ وأراها (مبهجا).

(٢) ديوان السيّد حيدر الحلّي ٢/ ٢٣٨.

(٣) في (الأصل): قال: (بشراك)، وهو لا يتناسب مع التأريخ، ولو قال: (بشراه) لصحّ قوله.

(٤) هذا البيت غير موجود في نُسْخ الدِيَوَانِ.

١٢٧٧=٥٩٧+٣٩+٨٧+٥٢٢+٣٢	١٢٧٧=١٨+١٠٦+٦٨+١٠٨٥
فَلَكُ الْعِزِّ قَدْ يُرَى مُسْتَدِيرًا	٨. أَنْتَ قُطْبُ التَّقْوَى عَلَيْكَ لِدَابُّا
١٢٧٧=٧١٥+٢٢٠+١٠٤+١٠٨+١٣٠	١٢٧٧=٣٨+١٣٠+٥٤٧+١١١+٤٥١
طِيبُهُ ضَاعَ بِالنَّدِيِّ عَبِيرًا	٩. بَلْ جَوَادُ الْعَلِيَا وَرَبُّ فَخَارٍ
١٢٧٧=٢٨٣+٩٧+٨٧١+٢٦	١٢٧٧=٨٨١+٢٠٨+١٤٢+١٤+٣٢
بِنَدَاهُ وَسَادَ شَيْخًا كَبِيرًا	١٠. وَقَرِينُ السَّخَاءِ مَنْ جَادَ طِفْلًا
١٢٧٧=٢٣٣+٩١١+٧١+٦٢	١٢٧٧=١٢٠+٠٨+٩٠+٦٩٣+٣٦٦
يَا أَبَا الْمُصْطَفَى فَتَحْوِي الشُّرُورَا	١١. عِشْ بِطَرْفِ مَا دَامَ زَهْوًا قَرِيرًا
١٢٧٧=٤٩٨+٥٠٤+٢٦٠+٠٤+١١	١٢٧٧=٥١١+١٩+٤٥+٤١+٢٩١+٣٧٠
يُوفِدُ السَّعْدُ بِالتَّهَانِي بَشِيرَا	١٢. كُلُّ عَامٍ كَذَا لِدَارِكَ طَلْقًا
١٢٧٧=٥١٣+٤٩٩+١٦٥+١٠٠	١٢٧٧=١٤٠+٢٥٥+٧٢١+١١١+٥٠
تَجْتَلِيهِ بِهِ سَنِيًّا مُنِيرَا	١٣. بَلْ وَمَغْنَاكَ طَيِّبًا كُلَّ يَوْمٍ
١٢٧٧=٣٠١+١٢١+٠٧+٨٤٨	١٢٧٧=٥٦+٥٠+٢٢+١١١٧+٣٢
مَنْ بِهِاءٍ مَا يُخْجِلُ الْبَدْرَ نُورَا	١٤. وَكَذَا فَلْيَرْقُ نَدِيكَ مُبَدٍ
١٢٧٧=٢٥٧+٢٣٧+٦٤٣+٤١+٠٩+٩٠	١٢٧٧=٤٦+٨٤+٤٢٠+٧٢٧
كُلُّ وَقْتٍ جَلَالَةٌ مُحْبُورَا	١٥. بَلْ كَذَا اغْقِدْ رِوَاقَ جَدِّكَ حَاوٍ
١٢٧٧=٢٥٧+٤٦٤+٦٩+٥٠٦+٥٠	١٢٧٧=١٥+٢٧+٣٠٧+١٧٥+٧٢١+٣٢
قَفْ عَفْوًا مَا زَبْرَجُوا تَسْطِيرَا	١٦. هَاكَ أَلْقَيْتَ مَعْجَزًا فَانْتَحِي يَدَ
١٢٧٧=٦٨٠+٢١٩+٤١+١٥٧+١٨٠	١٢٧٧=٤٠+٥٤٩+١٢١+٥٤١+٢٦
كُلُّ شَطْرِ أَبَدَى فَعُدَّ الشُّطُورَا	١٧. حَيٍّ مِنْهُ مُؤَرِّخَا عَامَ رَدَا
١٢٧٧=٥٤٧+١٥٤+١٧+٥٠٩+٥٠	١٢٧٦=٢٠٥+١١١+٨٤٧+٩٥+١٨

مَصْبُوحُ الْأَزْهَرِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى هَاتَيْنِ الْمُعْجَزَتَيْنِ وَيَفْتَحَ فَمَهُ، وَيُنْشِدُ مَا بَيْنَ الْفُصْحَاءِ نَظْمَهُ، وَهُوَ يَرَى اجْتِرَاءَ كَلِمِهِ^(١)، قَدْ تَعَقَّدَ مَعْنَى نِظَامِهِ مِنْهَا وَانْعَجَمَ، بَحِثُ فَهَامَهُ الْفُصْحَاءُ لَمْ يَفْهَمْ، وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ هُوَ النَّظْمُ الَّذِي تَعْرِفُ أَعْجَازَهُ مِنْ صُدُورِهِ، وَلَمْ يَظْفَرْ قُسُّ الْفَصَاحَةِ بِنَظِيرِهِ، هَذَا وَاللَّهِ هُوَ الْعَنَاءُ لِنُبَلَاءِ الْفُصْحَاءِ، إِذْ لَا أُذُنٌ فَصِيحٍ تَسْمَعُ عَجَائِبَ نِظَامِهِمْ، وَلَا عَيْنٌ بَلِغٍ تَرَى غَرَائِبَ كَلَامِهِمْ، وَلَا قَلْبٌ أَلْمَعِيَّ يَعِي بَدَائِعَ مُعْجَزَاتِهِمْ، وَلَا فِكْرَةٌ خَطِيبٍ مُصْقِعٍ تَفَكَّرَ فِي دَقَائِقِ مَعَانِي كَلِمَاتِهِمُ الَّتِي مَا سَبَقَهُمْ إِلَيْهَا سَابِقٌ، وَلَا لَحَقَهُمْ لَاحِقٌ.

وَدَعَّ عَنْكَ هَذَيْنِ الْمُعْجَزَتَيْنِ وَإِنْ كَانَا هُمَا هُمَا، وَلَمْ يَدْرِ الْأَخْذَاقُ الْفُصْحَاءُ مَا هُمَا، وَخُذْ غَيْرَ هَذَا مِنْ كَلَامِنَا فِي التَّهْنِئَاتِ، مِمَّا هُوَ مِنْ سِلْكِ هَذِهِ الْمُعْجَزَاتِ، فَإِنَّ لِي أَلْوَكَةَ هِيَ فِي مَعَانِيهَا غَرِيبَةٌ، وَلَوْلَدَنَا السَّيِّدَ حَيْدَرَ خَرِيدَةً عَذْرَاءَ، فِي حُسْنِهَا عَجِيبَةٌ، قَدْ جَرَتْ كُلُّ مِنْهُمَا مِنْ ذَلِكَ الْمَنْبَعِ، وَنَشْرُهُمَا مِنْ ذَلِكَ الطَّيْبِ قَدْ تَصَوَّعَ، فَهُمَا وَمَا لَنَا قَدْ تَقَدَّمَ، كَمَنْ كَمُتْكَافِئَاتِ النُّجُومِ فِي دَاجِيَاتِ الظُّلَمِ، كُلُّ مِنْهُمَا فِي أَزَاهِيرِ كَلَامِهَا زَاهِرَةٌ، وَفِي غَرَائِبِ مَعَانِيهَا بَاهِرَةٌ، قَدْ مَحَّتَا فِي إِبْدَاعِهِمَا بَدَائِعَ مَا كَانَ قَبْلَهُمَا، وَخَتَمَتَا عَلَى فَمٍ مَنْ يَحْيَى بَعْدَهُمَا، وَكُتِبَتَا عَلَى جَبْهَةِ الدَّهْرِ، وَلَمْ يَدْعَا بَعْدَهُمَا بَدَائِعًا تُذَكِّرُ، وَلَا غَرَوُ لِدَٰلِكَ؛ لِأَنَّا نَحْنُ أَنْشَانَاهُمَا فِي تَهْنِئَةِ عَظِيمِ الْخَطَرِ، مَنْ بِأَذْنَى مَرَاتِبِ عُلَاهِ، حَيْرَ الْفِكْرِ وَمَنْ لِسَوَاهِ، أَعْلَى الشَّئَاءِ لَا يَكُونُ صَالِحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٍ، لَمَّا قَدِمَا مِنَ الْحَجِّ إِلَى الْعِرَاقِ وَلَدَاهِ، مَنْ كَانَا فِي سَمَاءِ الْمَعَالِي أَعْلَى مِنَ الْفَرَقْدَيْنِ، الْحَاجُّ عَبْدُ الْهَادِي وَأَخُوهُ الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ حُسَيْنٍ، فَأَمَّا الْأَلْوَكَةُ فَهِيَ هَذِهِ الَّتِي فِي أَسْنَى عُقُودِ فَصَاحَتِهَا تَحَلَّتْ، وَعَنْ شَمْسٍ حُسْنٍ بَلَغَتْهَا تَحَلَّتْ، وَهِيَ قَدْ بَرَزَتْ عَلَى صَفَحَاتِ الطُّرُوسِ، فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهَا مُغْنَاطِيسُ النُّفُوسِ:

(١) اجترأ، اجترأ: تشجّع وأقدم، اجترأ بعض الشعراء فنظم في قوالب جديدة من الشعر.

(المعاصرة ١/ ٣٥٦).

سَلَامٌ يَبْقَى مَا بَقِيَ الدَّهْرُ عَرَفُ شَذَا إِهْدَائِهِ، وَيُشْرِقُ الْمَشْرِقَانِ مَدَى الْآبَادِ بِضَوْءِ
سَنَائِهِ، وَيُطَبِّقُ الْأَرْضَ مَا دَامَتْ شُعَاعُ ذُكَائِهِ، وَيَكْسُو الْكَوْنَ مَا اسْتَدَامَ بَاقِيًا مِنْ حُلَلِ
بَهَائِهِ، وَيَمْلَأُ فُضَا الدُّنْيَا مَا اسْتَقَامَ دَائِمًا بِرُوحِ نَعْمَائِهِ، وَيَبْقَى الْأَنَامُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ مِنْ
رَاحِ صَهْبَائِهِ، إِلَى مَنْ يَضِيقُ فِي بَعْضِ مَزَايَاهُ جَمِيعُ مَا ذَكَرْتُ فِي سَلَامِهِ، وَيُغْرِقُهُ بِقَطْرَةٍ مِنْ
سَحَابِ إِنْعَامِهِ، مَنْ هُوَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ بِكُلِّ مَكْرَمَةٍ، وَمَنْ أَيُّ جِهَةٍ، إِذَا أَتَاهُ الدَّهْرُ مُسْتَمِيعًا
يَمْلَأُهُ بِلَلَّةِ سَبَابَةٍ فَمَهُ، الَّذِي مَا قَامَتْ عَنْ مِثْلِهِ مُحْصَنَةً، وَلَا جَاءَ نَظِيرُهُ فِي جَمِيعِ الْأَزْمَنَةِ،
مَنْ رَفَعَ سَمَاءَ الْفَخْرِ بِعَمَدِ مَجْدِهِ، وَزَيَّنَهَا بِكَوَاكِبِ مِنْ وَلَدِهِ، وَسَطَعَ أَرْضَ الْمَكْرَمَاتِ
وَفَجَّرَ أَنْهَارَهَا، وَأَرَسَى فِيهَا رَوَاسِيَّ مِنْ حِلْمِهِ فَفَرَّتْ قَرَارَهَا، وَبَنَى بَيْنَ عُلَاهُ فُضَاعَتِ
الدُّنْيَا فِي بُقْعَةٍ مِنْ سَاحَاتِهِ، وَعَكَفَتْ عَلَيْهِ بَنُوها فَغَرَقَتْ فِي طُوفَانِ هِبَاتِهِ، فَسَيِّمَتْ مِنْهَا
الَّتِي إِذَا تَرَادَفَتْ عَلَيْهِمَا الْعَطَايَا تَسْأَلُ الْمَزِيدَ، وَلَوْ تَكَرَّرَتْ عَلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الْوَعِيدِ، فَاضَتْ
تَنَادِي هَا أَنَا مِنْ سَيِّبِهَا مَلَكْتُ، فَكَانَتْ كَمَا قُلْتُ: ^(١) [من السريع]

١. قَدْ سَيِّمَتْ مِنْهَا الَّتِي كَلَّمَا تَرْفُدُهَا تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ
٢. وَغُودِرَتْ بِالْعَكْسِ تَدْعُو الْفَتَى مِنْ وَفَرِهَا أَعْطَيْتُ خُذْ مَا تُرِيدُ
إِنْسَانُ عَيْنِ الْعُلُومِ الَّذِي يَرَى غَوَامِضَ الْمُبْهَمَاتِ، بِأَوَّلِ نَظَرَةٍ مِنْ نَظَرَاتِهِ، وَيُوضِحُهَا
بِدَاهَةٍ فِي بَدَائِعِ كَلِمَاتِهِ، حَتَّى تَغْدُو مِنَ الْبَدِيهَاتِ الَّتِي يَعْرِفُهَا كُلُّ أَحَدٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي مَعْنَاهَا
أَحَدٌ مِنْ أَغْيَاءِ النَّاسِ يَتَرَدَّدُ، وَأَنْتَ إِذَا تَفَكَّرْتَ فِي دَفَائِقِ نَظَرِهِ، وَرَفَائِقِ أَلْفَاظِ فِيهِ وَجَدْتَهُ
فَوْقَ مَا قُلْتُ فِيهِ: ^(٢) [من الرجز]

١. إِنْ أُرْسِلَ النَّظَرَةُ لَا يَتَّبِعُهَا أُخْرَى إِذَا مَا الْمُبْهَمَاتِ أَشْكَلَتْ
٢. وَإِنْ يُرَدِّدُ بَيَانَهَا فِي لَفْظَةٍ لَمْ يَكُ مُحْتَاجًا لِأُخْرَى يَلْتَفِتُ
٣. حَتَّى لَمَّا أَبْدَعَ مِنْ بَيَانِهَا إِذَا رَأَاهُ أَفْصَحُ النَّاسِ بَهَتْ

(١) البيتان لم يردا في ديوان الشاعر.

(٢) ديوان السيّد مهدي بن داوود الحليّ ٣٠ / ٢.

٤. لَا غَرَوَ إِنْ أَرَمَتِ النَّاسُ وَمِنْ هَيْبَتِهِ أَلْسِنُهُمْ تَلَجَلَجَلَتْ
 ٥. شَقَاشِقُ الْمُنْطِيقِ مِنْ هَيْبَتِهِ قَرَّتْ، وَوَدَّ أَتَهَا مَا هَدَرَتْ
 ٦. وَيَبْتَلِي الْمُصْقِعُ بِالْفَأْفَاءِ إِنْ فَاةً، فَتَدْعُوا النَّاسُ يَا لَيْتَ سَكَتْ
 ٧. إِنْ عُقِدَتْ حُبُونُهُ رَأَيْتَهَا عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ أَنْعَقَدَتْ
 وَلَا عَجَبَ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْخِلَالُ بِمَنْ عَرَّقَ بِهِ الْمُصْطَفَى ^(١)، وَلِمَنْهَجِهِ الَّذِي حَارَتْ
 بِهِ عُقُولُ الْأَلْبَاءِ اقْتَفَى، وَوَرِثَ مِنْهُ الْمَكَارِمَ الَّتِي وَرِثَهَا مِنْ كَابِرِ كَابِرٍ، مِنْ آبَائِهِ الَّذِينَ
 حَيَّرُوا بِعِظَائِهِمْ فُضَائِلَهُمْ دَوَى الْبَصَائِرِ، مَنْ عَقَدُوا بِأُولَى الزَّمَانِ نَاصِيَةَ مَجْدِهِمْ، وَبَسَقَتْ
 عَلَى قُنَّةِ الْعُلَيَاءِ شَجَرَةٌ مُحْتَدِهِمْ، وَافْتَضُّوا عُذْرَةَ الْأَرْضِ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَكَانُوا أَوْتَادَهَا
 وَمَا عَلَيْهَا سِوَاهُمْ مِنْ وَتَدٍ، وَفَجَّرُوا فِيهَا قَبْلَ أَنْهَارِهَا أَبْحَرَ الْهَبَاتِ وَأَنْبَتُوهَا قَبْلَ نَبَاتِهَا
 رِيَاضَ الْمَكْرُمَاتِ، فَتَهَجَّ عَلَى مِنْهَاجِهِمُ الْأَنْثَامُ فِي الْكَرَمِ، وَمِنْهُمْ لِيَذِلَّ النَّوَالِ كُلُّ كَرِيمٍ
 تَعْلَمُ، وَمَا زَالَ النَّاسُ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمْ الْكَرَمَ فِي كُلِّ طَبَقَةٍ طَبَقَةٍ، وَهَبَائِهِمْ عَلَى حَسَبِ
 مَا تَعَلَّمُوا مِنْهُمْ مُسْتَوْسَقَةً، إِلَى أَنْ نَسُوا مِنْ تَقَادُمِ السِّنِينَ الْمَكْرُمَاتِ، إِذْ لَمْ يَلْتَفِتُوا كَمَا
 التَفَتَ آبَاؤُهُمْ لِمَنْ عَلَّمُوهُمْ كَيْفَ بَذَلَ الْهَبَاتِ، فَحِينَئِذٍ شَنَاتِ الْمَكَارِمُ أَنْفُسَهُمْ وَصَارُوا
 يَعْبَسُونَ فِي وَجْهِ مَنْ يُؤْمَهُمْ؛ لِأَنَّ كَرَمَهُمْ تَطْبِيعٌ لَا طَبِيعَةَ، وَلِذَا غَدَتْ أَسْمَاعُهُمْ لِمَنْ
 يَسْأَلُهُمْ غَيْرَ سَمِيعَةٍ؛ وَلِأَنَّ الْأَرْضَ خَلَتْ مِنْ آبَائِهِمُ الَّذِينَ تَعَلَّمُوا الْكَرَمَ، وَصَارُوا
 عِنْدَهُمْ مِنْ بَعْدِ آبَائِهِمْ شَيْئًا مُحْتَرَمًا، حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ تَرَاهُ عَلَى فَلْسِهِ يُبَالِغُ فِي حِفْظِهِ
 أَعْظَمَ مِنْ نَفْسِهِ، يَضَعُهُ فِي صُرَّتِهِ وَيَشُدُّ عُقْدَتَهُ، وَيَسْتَعِينُ عَلَى إِحْكَامِهَا حَلِيلَتَهُ، وَيَقُولُ
 حَافِظِي مَعِيَ عَلَيْهِ فَإِنَّ فِي اتِّلَافِهِ ضَيَاعَكَ وَضَيَاعِي، وَلَوْ تَمَكَّنْتُ لَحَنَيْتُ عَلَيْهِ أَضْلَاعِي؛
 لِأَنِّي أَرَاهُ فَلَذَّةً مِنْ كِبِيدِي إِذَا اقْتَطَعَتْ مِنْهُ هَلَكْتُ، وَلَوْلَاهُ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا مَا تَنَعَّمْتُ،
 وَلَوْ اهْتَدَى لَا تَكَلَّ عَلَى اللَّهِ وَافْتَقَى سِيرَةَ آبَاهُ، وَنَظَرَ إِلَى أَبْنَاءِ الَّذِينَ مِنْهُمْ آبَاؤُهُ
 تَعَلَّمُوا بَذَلَ الصَّفَدِ، كَيْفَ هَبَائِهِمْ فِي كُلِّ أَنْ تَتَجَدَّدَ، لَكِنْ تَعَسَّ جَدَّهُ وَضَاعَ

(١) هو مصطفى الكبير جد آل كَبَّة.

رُشْدُهُ^(١)، لَمْ يَفْنَعْ فِي بُخْلِهِ حَتَّى عَادَ يَلُومُ عَلَى الرَّفْدِ أَبْنَاءَ عُنُصُرِ الْكَرَمِ، وَيَعُدُّ مَلَامَتَهُ لَهُمْ مِنْ مُحَاسِنِ الشِّيمِ، وَهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُودِ الَّذِي يَفْضَحُ السَّحَابَ، وَمَا مَلَامَتُهُ عَنْدهُمْ إِلَّا كَطَيْنِ الذُّبَابِ، مَعَ أَنَّ الْبَخْلَ قَدْ طَبَقَ الْغَبْرَاءَ، وَمَا عَلَيْهَا سِوَاهُمْ مِنَ الْكُرَمَاءِ، فَكَانَ لَهُمْ فِيهَا مَا كَانَ لِأَبَائِهِمْ مِنَ الْمَحَامِدِ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَالْمَزَايَا الَّتِي لَا تُسْتَقْصَى، وَلَمَّا كَانَ فِي كُلِّ زَمَانٍ هَذَا دَأْبُهُمْ، شَاءَ اللَّهُ فِي هَذَا الْعَصْرِ أَنْ يَزِيدَ شَرَفَهُمْ، فَجَمَعَ فِيهِمْ إِنْسَانُ عَيْنِ الدَّهْرِ، وَوَاحِدُ الْعَصْرِ، فَجَمَعَ اللَّهُ فِي طَيِّ رِدَائِهِ، جَمِيعَ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِ، فَبَهَرَ الْأَنَامَ فِي أَبْحَرِ نَوَافِلِهِمُ الَّتِي اجْتَمَعَتْ عَنْدهُ، وَعَظَائِمِ فَضَائِلِهِمُ الَّتِي لَفَّ عَلَيْهَا بُرْدُهُ، فَكَانَ أَعْظَمَ مِمَّا يَوْصِفُهُ نَظْمْتُ وَفِي إِبْدَاعِهِ تَأَنَّقْتُ: ^(٢) [من الرجز]

١. إِنْ لَفَّ فِي بُرْدَتِهِ آبَاءُهُ فَإِنَّهُ قَدْ لَفَّ فِيهَا الْأُمَمَا
٢. هَذَا الَّذِي مَا مَدَّ وَهُوَ قَاعِدٌ يَدِيهِ إِلَّا اخْتَضَنَّا عَرْضَ السَّمَاءِ
٣. وَصَعَدَا وَجَاوَزَا سَابِعَةَ الشَّ شَدَادِ ثُمَّ اقْتَرَبَا وَالتَّزَمَا
٤. وَمَدَّ فِي الْأَكْثَوَانِ أَطْنَابَ عُلا فَخَارِهِ حَتَّى عَلَيْهَا خَيْمَا
٥. وَالْخَلْقُ فِي الْأَرْضِ إِذَا مَا صَوَّحَتْ مِنْ رَاحَتِيهِ يَعْصِرُونَ الدِّيَمَا
فَأَعْظَمَ بِهِ مِنْ كَرِيمٍ تَمَلُّاُ الدُّنْيَا رَشْحَةً مِنْ رَشَحَاتِ كَرَمِهِ، وَحَلِيمٍ يَزِنُ الْجِبَالَ الرَّاسِيَّاتِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ حَلِيمِهِ، قَدْ ارْتَدَى بِرِدَاءِ الْفَخَارِ قَبْلَ أَنْ يُفْطَمَ، وَنَطَقَتْ هَبَاتُ كَفِّهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، وَنَهَضَتْ بِهِ إِلَى الْعُلَيَاءِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ غَالِيَاتِ الْهِمَمِ، وَمَشَى إِلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَمَا زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ، فَكَانَ فِي حَالِ رِضَاعِهِ قَبْلَ الْفِطَامِ أَضْعَافَ مَا قُلْتُ فِيهِ مِنْ هَذَا النَّظْمِ: ^(٣) [من الرجز]

١. إِذَا اغْتَدَى فِي الْأَرْضِ يَمْشِي رَاجِلًا تَخَالَهُ عَلَى الْأَثِيرِ رَكْبًا

(١) الْجَدُّ، مَعْنَاهُ الْبَحْثُ وَالْحِطُّ فِي الدُّنْيَا. (التاج ٧/ ٤٧٣).

(٢) دِيَوَانُ السَّيِّدِ مَهْدِي بْنِ دَاوُودَ الْحِلِّيِّ ٢/ ٢٢٤.

(٣) دِيَوَانُ السَّيِّدِ مَهْدِي بْنِ دَاوُودَ الْحِلِّيِّ ٢/ ٢٩.

٢. وَإِنْ أَجَلْتَ الْفِكْرَ فِي أَعْطَافِهِ أَرَاكَ مِنْهُ كُلَّ عِطْفٍ عَجَبَا
 ٣. فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ بَحْرٌ لِلْنَدَى كُلُّ مِنَ الْأَنْامِ مِنْهُ شَرِبَا
 ٤. يَخْنُو عَلَى الْبَعِيدِ كَالْقَرِيبِ هَلْ تَرَى لِكُلِّ النَّاسِ قَدْ كَانَ أَبَا
 ٥. يَبْسِمُ لِلْعَدُوِّ إِنْ وَافَى وَفَى اب تَسَامِهِ يَرَى الْعَدُوَّ الْعَطَبَا
 فَلِلَّهِ دَرُّهُ مِنْ مَا جِدَّ كُلَّمَا أَمَعَنْتَ النَّظَرَ فِيهِ تَبْدُو لَكَ مِنْ عَظَائِمِ جَلَالَتِهِ عَظَمَةٌ أَجَلُ
 بِمَا تَقَدَّمَهَا حَتَّى يَطِيشَ لُبُّكَ، وَيَذْهَلُ بِمَا رَأَيْتَ مِنْ أَشْعَةِ أَنْوَارِهَا قَلْبُكَ، وَهُوَ مَعَ هَذِهِ
 الْعَظَمَةِ يَخْفِضُ جَنَاحًا لِلْمُؤْمِنِينَ طَارَتْ قَوَادِمُ عِزِّهِ فَوْقَ مَرَكِزِ الْعُقُولِ، وَيَلْقَى الْعُقَاةَ
 بِوَجْهِ ضَاحِكٍ وَيَتَدَيَّهَا بِالنَّوَالِ قَبْلَ أَنْ تَقُولَ، مُعْرِضًا عَنِ الدُّنْيَا وَإِنْ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ،
 وَيَسْنُوْهَا وَإِنْ تَزَيَّنْتَ بِزَهْرَتِهَا لَدَيْهِ، فَتَرَاهُ فِيهَا وَنَفْسُهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِأَنْوَارِ قُدْسِيَّةٍ، وَحَضْرَةٌ
 صَمِدِيَّةٍ، قَدْ أَتَعَبَ إِبَابَةُ اللَّهِ جَوَارِحَ بَدَنِهِ، فِي فُرُوضِهِ الَّتِي فَرَضَهَا عَلَى عِبَادِهِ وَسُنَنِهِ؛ لِأَنَّهُ
 يُسَارِعُ إِلَى الْمُسْتَحَبَّاتِ، كَمَا يُسَارِعُ إِلَى الْوَاجِبَاتِ، يَقُومُ اللَّيْلَ سَاهِرًا وَالنَّاسُ نِيَامَ، فَيَقْصُرُ
 عَنْ أَوْرَادِهِ وَلَوْ اسْتَدَامَ سَرَمَدَ السِّنِينَ وَالْأَعْوَامَ، لَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْأَتَقِيَاءِ
 لَهُ فِي الصَّلَاحِ مُسَاجِلُ، وَلَا فِي الزُّهْدِ مُمَاطِلُ، وَلَوْ كَانَ لَظَهَرَ بَيْنَ الْأَنْامِ، وَاشْتَهَرَ عِنْدَ
 الْخَاصِّ وَالْعَامِ، وَأَنَّى يَكُونُ لَهُ تَحْتَ السَّمَاءِ نَظِيرُ، وَمَا عَلَى الْأَرْضِ سِوَاهُ إِلَيْهِ كَفُ الشَّيْءِ
 مِنْ كُلِّ جِهَةٍ تُشِيرُ، فَهُوَ عَيَّلَمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَخَصَّمُ الْمَعْرُوفِ وَدَيْمُهُ، مُجَلِّي الْخُطُوبِ
 الْفَوَادِحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحُ، لَا زَالَتْ شَمْسُ عِلَاةٍ سَاطِعَةٍ، وَكَوَاكِبُ فَخَارِهِ لَامِعَةٍ،
 وَأَعْيُنُ حُسَادِهِ غَيْرَ هَاجِعَةٍ، وَبِمَا يَسُوْهُمْ مِنْ رَفِيعِ عِلَاةٍ بِدَمْعِهَا دَامِعَةٍ، وَلِعِزَّتِهِ مَدَى
 الدَّهْرِ رِقَابُهُمْ خَاضِعَةٌ، وَأَبْصَارُهُمْ خَاشِعَةٌ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَمَنْ فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَى
 جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ، وَآلِهِ النَّجَبَاءِ وَصَحْبِهِ النَّبَلَاءِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَبَيْنَمَا أَنْفُسُنَا لَهَا يَسُرُّهَا مِنْ أَخْبَارِكُمْ مُتَطَلِّعَةً، وَوُجُوهُنَا مِنْ سُرُورِنَا فِي تَرْقِيهِ

مُتَمَعَّة: ^(١) [من الخفيف]

١. إِذْ أَنَا الْبَشِيرُ يُخْبِرُنَا عَنْ
 ٢. قَضِيَا الْحَجِّ بَعْدَ قَطْعِهَا إِلَيَّ
 ٣. فَأُديرْتُ رَاحُ السُّرُورِ عَلَيْنَا
 ٤. فَاَنْتَشَيْنَا مِنْهَا وَبِتَنَا سُكَارَى
 ٥. قَدْ لَعَمْرِي هُمَا بِحَجَّيْهِمَا فَا
 ٦. رَقِيَا رُتْبَةً مَدَاهَا بَعِيدٌ
 ٧. تَرَكََا مِنْ وَرَاهُمَا النَّاسَ حَتَّى
 ٨. هَاجَرَا لِلْبَيْتِ الْحَرَامِ مُنِيبِ
 ٩. خَرَجَا مِنْ جَاهُمَا الْبَارِدِ الظُّلِّ
 ١٠. قَابَلَا الشَّمْسَ فِي مُحِيَّيْهِمَا فِيْ
 ١١. وَهُمَا قَدْ تَرَبَّيَا فِي بُيُوتِ الدِّ
 ١٢. وَبِحَجْرِ الْعَلِيَاءِ مِثْلَهُمَا أَوْ
 ١٣. وَلَمَّا عَانِيَا بِسَيْرِهِمَا لَدِ
 ١٤. وَلِذَا أَقْبَلَا بِأَجْرِ عَظِيمِ
 ١٥. فَعَلَى الْخَلْقِ لَوْ تُقَسَّمُ مِنْهُ
 ١٦. حَيْثُ أَجْرُ الْفَتَى عَلَى طَبَقِ مَا عَا
 ١٧. وَعَلَى وَفَقِ مَا أَتَى الْمَرْءُ مِنْ إِخْ
- وَلَدَيْكُمْ أَمَّا لِأَرْضِ (العِراقِ) ^(٢)
- دَاخِتَسَابًا عَلَى ظُهُورِ النَّيَاقِ
- وَسُقِينَا مِنْهَا بِكَأْسٍ دِهَاقِ
- لَيْسَ نَضْحُو مِنْهَا لِيَوْمِ التَّلَاقِ
- قَا بِجَمِيعِ الْوَرَى عَلَى الْإِطْلَاقِ
- لَمْ تَنْلَهَا تَاللهِ هِمَّةٌ رَاقِي
- يَيْسَ النَّاسُ مِنْهُمَا بِاللِّحَاقِ ^(٣)
- مِنْ فَحَازَا مَرَاتِبَ السَّبَاقِ
- لِلْإِقْفَرِ شَدِيدَةِ الْإِحْرَاقِ
- هَهَا فَكَانَا مِثْلَيْنِ فِي الْإِشْرَاقِ
- مَجْدٍ وَالْفَخْرِ فِي أَعَزِّ رَوَاقِ
- يَتَرَبَّيَ مِنْ طَيِّبِي الْأَعْرَاقِ ^(٤)
- حَجَّ عَانِي، رَأَهُ غَيْرَ مُطَاقِ
- لَيْسَ تُحْصِيهِ أَلْسُنُ الْحُذَاقِ
- دَرَّةٌ لَا كُتِفُوا عَلَى الْإِطْلَاقِ
- نَى بِجَنْبِ الْمُهَيِّمِ الْخُلَاقِ
- لَا صِهٍ فِي عِبَادَةِ الرَّزَاقِ

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود ١٧٢ / ٢.

(٢) في (الديوان): (ثنايا) في موضع (لأرض).

(٣) مِنْ وَرَاهُمَا: من ورائهما، بحذف الهمزة.

(٤) في الديوان: (مِثْلِيْهَا لَوْ) في موضع (مِثْلِيْهَا أَوْ).

١٨. وَهُمَا فِي نُفَاهُمَا أَحْرَرَا مِنْ
 ١٩. يَا حَمِي (الْكَرْخِ) تَهْ عَلَى الْبَدْرِ وَالشَّمْسِ
 ٢٠. طَلَعَا فِي سَمَاكَ بَدْرَانِ فِي نُوْ
 ٢١. ذَاكَ (هَادِي) الْوَرَى وَلَوْ عَمِيَتْ فِي
 ٢٢. ذُو يَدٍ تَفْضُحُ السَّحَابَ إِذَا سَا
 ٢٣. وَلِسَانِ يَوْمِ الْخِصَامِ كَصَلِّ الرُّ
 ٢٤. وَ (حُسَيْنٌ) مِنْهُ النَّسِيمُ إِذَا رَفَ
 ٢٥. مَالِكًا - وَهُوَ مَا اسْتَحَقَّ فِطَامًا -
 ٢٦. وَلَهُ سَلَمُ الْأَمَاجِدُ عَجْرًا
 ٢٧. إِنْ شَاهُمْ لَا بَدْعَ فِيهِ لَقَدْ عَرَّ
 ٢٨. مَاجِدٌ لَا سِوَاهُ إِنْ ضَغَطَ النَّا
 ٢٩. أَوْ عَلَى الْخَلْقِ قَدْ أَطَلَّتْ خُطُوبُ
 ٣٠. أَوْ دَهْتَهُمْ سَوْدَاءٌ لَا يُبْصِرُ النَّا
 ٣١. تَتَجَلَّى بِهِ وَإِنْ أَعْوَصَتْ فِي
 ٣٢. لَا بَصِيرٌ إِلَّا (مُحَمَّدُ) الصَّا
 ٣٣. يَا هُمَا مَا قَيَّدَ الدَّهْرَ بِالْجَدِّ

دَرَجَاتِ الْإِخْلَاصِ أَعْلَى الْمَرَاقي
 سِ بِفَخْرِ فِي سَرْمَدِ الدَّهْرِ بَاقِي^(١)
 رِيهَما اسْتَوْلِيَا عَلَى الْآفَاقِ^(٢)
 نُورِهِ لَا غَتْنَتْ عَنِ الْأَحْدَاقِ
 لَتْ بِمَاءِ الْمَوَاهِبِ الرَّفْرَاقِ
 رَمَلٍ لِلْخِصَمِ مَالَهُ مِنْ رَاقِي
 قَى تَرَاهُ - وَالرَّاحِ فِي الْأَخْلَاقِ -^(٣)
 شُرُفَاتِ الْعُلَا عَلَى اسْتِحْقَاقِ
 قَصَبَاتِ الرَّهَانِ يَوْمَ السَّبَاقِ
 رَقَ أَسْمَى مِنْ حَلِّ سَطْحِ (الْعِرَاقِ)^(٤)
 سَ بَلَاءٌ مُنْفَسٌّ عَنْ خِنَاقِ
 مَالَهُمْ غَيْرُهُ بِهِ مِنْ وَاقي
 ظُرُ فِيهَا بَرَاحٍ فِي الْإِشْرَاقِ^(٥)
 ظُلُمَاتٍ فِي الْخَلْقِ ذَاتُ انْطِبَاقِ
 لِحْ يُلْفَى فِي الْغَامِضَاتِ الْعِمَاقِ
 وَى فَأَمْسَى مِنْ جُودِهِ فِي وَثَاقِ

(١) في الديوان: (الشمس والبدر بفجر) في موضع (البدر والشمس بفخر).

(٢) في (الديوان): (سهاك) في موضع (حماك)، و(نورهما) بدلًا من (نوريهما).

(٣) هو محمد حسين بن محمد رضا كبة.

(٤) في (الديوان) (فَقَدْ) بدلًا من (لقد).

- شاءه وشأه: أي سبَّقه. (اللسان ١٤/ ٤١٨).

(٥) بَرَّاحٌ وَبَرَاحٍ: اسم للشمس معرفة مثل قَطَامٍ سَمَّيتَ بِذَلِكَ؛ لانتشارها وبيائها. (اللسان ٢/

٣٤. فُرِّعَيْنَا فِي فَرْقَدَيْكَ فَلَا عَنْ أَفْقِ عَلَيَاكَ رُوعًا بِالْفِرَاقِ
 ٣٥. وَابْنُ قِوَامٍ حَتَّى تَمُورَ السَّمَاوَا تٌ فَتَفْنَى وَأَنْتَ فِي الْمَجْدِ بَاقِي
 فَلَعَمْرِي لَقَدْ بَنَيْتَ بَيْتًا أَسَسْتَ قَوَاعِدَهُ عَلَى الثُّقَى، فَاضْحَى فِي نُورِ هِدَايَتِكَ مُشْرِقًا،
 وَرُضْتَ نَفْسَكَ فِي اللَّهِ حَتَّى غَدَتْ إِلَى أَشَقِّ عِبَادَتِهِ مُتَشَوِّقَةً، وَبِأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُتَّقِينَ مُتَعَلِّقَةً،
 فَلَمَّا أَخْلَصْتَ لِلَّهِ عَلَانِيَتَكَ وَسَرِيرَتَكَ، فَطَرَّ مِنْ كَرَمِهِ وَلُطْفِهِ عَلَيْهَا دُرِّيَّتَكَ، فَاقْتَفَوْا إِثْرَكَ،
 وَنَهَجُوا نَهْجَكَ، فِي صَدَقِ أَقْوَالِكَ وَأَفْعَالِكَ، وَجَمِيلِ مَزَايَاكَ وَخِلَالِكَ، وَحِينَ رَأَيْتُمْ عَلَى
 عِبَادَتِهِ مُوَاضِعِينَ، وَإِلَى أَشَقِّ فُرُوضِهِ مُسَارِعِينَ، وَمِنْ أَشَقِّهَا حُجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ، وَالتَّمَسُّكِ
 بِتِلْكَ الْمَشَاعِيرِ الْعِظَامِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ تَكُنِ النَّاسُ تَبْلُغُهُ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ، وَأَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ بِمَشَقَّتِهِ
 تَسْتَأْنِسُ، لَمْ تَزَلْ عَاكِفَةً عَلَيْهِ رِجَالُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ، وَتُحَدِّثُ أَنْفُسَهَا بِحُجَّةِ أَطْفَالِكُمْ، جَعَلَ
 كَرَمًا مِنْهُ وَلُطْفًا بِبَيْتِكَ الَّذِي بَنَيْتَهُ عَلَى الثُّقَى كَعَبَّةً لِلْكَرَمِ، تَطُوفُ بِهِ سَائِرُ الْأُمَمِ، عَاكِفَةً
 عَلَيْهِ فِي كُلِّ آنٍ، لَمْ يَجُلْ مِنْهُمْ طَرْفَةٌ عَيْنٍ فِي زَمَنِ مِنَ الْأَزْمَانِ، يَأْمَلُ حِيَاضَ كَرَمِهِ الْجَلِيلِ
 كَمَا يَأْمَلُهَا الْوَضِيعُ، وَيَكْرَهُ مِنْهَا الصَّبِيُّ وَلَوْ أَطَاقَ لِأَسْرَعِ إِلَيْهَا الرِّضِيعُ، لَكِنَّ فُؤَادَهُ
 يَحُومُ عَلَيْهَا وَعَيْنُهُ تَمُدُّ إِلَيْهَا، فَإِذَا رَأَتْهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ أَتَتْهُ مُتَدَفِّقَةً بِلُجْجِ الْحُبِّ، عَطْفًا عَلَيْهِ
 إِذْ تَرَاهُ إِلَيْهَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرَبَا، فَإِذَا رَأَتْهُ الشُّيُوخُ وَدَّتْ أَنْ تَكُونَ رُضْعُ، حَتَّى مِنْ
 غَيْرِهَا مِثْلُهُ بَلَا كُلْفَةٍ تَكْرَهُ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ وَبِمَا مِنْ فَضْلِهِ وَإِنْعَامِهِ حَبِيتَ،
 فَأَنْتَ أَهْلُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ أَمْثَالِكَ، فَيَا هَا مِنْ فَرَحَةٍ طَرَقَتْ حَمِيَّ
 مَجْدِكَ بِالسُّعُودِ، وَاسْتَفَاضَتْ مِنْهُ عَلَى كُلِّ مَنْ هُوَ فِي الزَّمَانِ مَوْجُودٌ، فَاسْتَطَارَ الْأَنَامُ بِهَا
 فَرَحًا، وَمَاسَتْ لَهَا أَعْطَافُهُمْ مَرَحًا وَلَمْ لَا يَفْرَحُونَ لِفَرَحِ قَوْمٍ أَنْوَأُوهُمْ تَهْتَطِّلُ عَلَى الْبَعِيدِ،
 أَضْعَافَ مَا تَهْتَطِّلُ عَلَى الْقَرِيبِ، وَلِلْمُسْتَصْرِخِ بِهِمْ وَإِنْ كَانَ شَاحِطَ الْمَدَى تُجِيبُ، فَهُمْ
 لَهُمْ فِي كُلِّ نَارِلَةٍ مَفْزَعٌ، وَسُيُولٌ فِي كُلِّ لُزْبَةٍ تَتَدَفَّعُ، فَيَا بَنِي الشَّمِّ الْخَضَارِمِ، هُنْتُمْ بِطُلُوعِ
 كَوْكَبِي مَجْدٍ سَعْدِهِمَا لِسَمَاءٍ عَزَّكُمْ مُلَازِمٌ، وَقَرَّتْ بِهِمَا عَيْنُ رَعِيْمِكُمْ عَبْدُ الْكَرِيمِ، مَنْ هُوَ

مِنْ عَشِيرَةِ الشَّرَفِ الْوَصَّاحِ فِي الصَّمِيمِ: ^(١) [من المنسرح]

١. إِنْ قَدْ تَسَمَّى عَبْدُ الْكَرِيمِ فَهَآ كُلُّ كَرِيمٍ لِمَجْدِهِ عَبْدٌ
 ٢. لَمْ يَكُ عَبْدًا إِلَّا لِخَالِقِهِ وَفِي اسْمِهِ ذَا لَهُ انْتَهَى الْحَمْدُ
 ٣. إِذْ خَاتِمُ الرُّسُلِ وَهُوَ أَشْرَفُهَا سَمَّاهُ فِيهِ الْمُهَيَّمُنُ الْفَرْدُ
 ٤. فَلْيَفْضَلِ النَّاسُ فِيهِ كُلَّهُمْ فَفَضْلُهُ فِيهِ مَالَهُ حَدُّ
 ٥. مَنْ ذَا يُسَامِيهِ فِي الْعَطَاءِ وَمَنْ كُلُّ طَرِيقٍ تَسْعَى لَهُ الْوَفْدُ
 ٦. نَدَى سِوَاهُ وَعُدُّ وَلَا جِدَّةَ لَكِنْ نَدَاهُ جَدْوَى وَلَا وَعْدُ
 ٧. فَلْيَهْنِ فِي ابْنَيْهِ هَاهُمَا قَدَمَا لَبَيْتِ فَخْرٍ رَوَاقُهُ الْمَجْدُ
- وَفَرَحَ بِهِمَا سَمِيعُكُمْ مُحَمَّدُ الرِّضَا، مَنْ مَلَأَ فِي أَعْيُنِ الْأَنَامِ بِعَظَمَتِهِ الْفَضَا، وَكَانَ فِي كُلِّ طَخْيَاءٍ مُظْلِمَةٍ مَحْيَاهُ عَنِ الشَّمْسِ عَوْضًا، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ خِصَامٍ حُسَامٍ لِسَانِهِ مُنْتَضَى، مِصْبَاحُ قَبِيلَةِ الْمَجْدِ وَقَبْلَتُهَا، وَقَنَّةُ رَاسِيَاتِهَا وَقُلَّتُهَا، مَا ضِي الْعَزِيمَةِ فِي عَوِيصَاتِهَا، وَالْمَفْرَعُ فِي نَازِلَاتِهَا، ذُو الْجَلَالِ الَّذِي تَرَعُدُ لِعَظَمَتِهِ فُحُولُ الرِّجَالِ، وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَهْتَرُّ لِحِجَالَتِهَا رَوَاسِي الْجِبَالِ: ^(٢) [من المنسرح]

١. فَهُوَ الَّذِي تَخَالُ مِنْ هَيْبَتِهِ قَدْ لَفَّ مِنْهُ فِي الثِّيَابِ قَدْرٌ ^(٣)
٢. وَإِنْ بَدَا وَاللَّيْلُ دَاجٌ مُظْلِمٌ أَشْرَقَ مِنْهُ فِي الْمَحْيَا قَمَرٌ
٣. وَفِي الضُّحَى شَمْسُ الضُّحَى جَبِينُهُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ نُورُهُ مُنْتَشِرٌ
٤. إِنْ فَاهُ لَمْ تَدْرِ أَخْمَرُ لَفْظُهُ أَوْ أَنَّ فِي اللَّفْظِ بُدَافُ السُّكَّرِ
٥. كَأَنَّمَا أَلْفَاظُهُ فِي نَظْمِهَا مِنْ فِيهِ سَمَطٌ لَوْلَوْ مُنْتَشِرٌ
٦. وَفِي الْخِصَامِ فِي حَشَى كَاشِحِهِ أَلْفَاظُهُ مِنْ لَذَائِهِنَّ شَرْدُ

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود ١٧٢ / ٢

(٢) ديوان السيّد مهدي بن داوود ١١٩ / ٢

(٣) لم يرد هذا البيت في الديوان.

٧. وَفِي النَّدَى لِلْقَاصِدِينَ جُودُهُ هُنَّ وَمَا يَأْمُرُ فِيهِ دُرُّ
٨. مَا بَسَطَ الْكَفَّيْنِ إِلَّا مِنْهُمَا طُوفَانُ نُوحٍ فِي النَّدَى يَنْحَدِرُ
٩. مُحَمَّدٌ أَنْتَ رِضَا الْوَفْدِ إِذَا جَاءَتْكَ مِنْ سُحْطِ الزَّمَانِ تَضْجُرُ
١٠. أَلَا ابْشُرَنَّ بِفِرْقَدَيِّ مَجْدِكُمْ كُلُّ عَلَى سَمَاءٍ عَلَيْهِ يُزْهَرُ
وَاسْتَمَّ بِهِمَا سُورُورُ نَذْبِكُمْ مُحَمَّدُ الْجَوَادِ، مَنْ غَمَرَ بِسَيْبِ أَيْادِيهِ زُمَرَ الْوَفَادِ وَقَامَ
بِأَعْبَاءِ مَكَارِمٍ لَا يَقُومُ بِهَا غَيْرُهُ مِنْ عُظَمَاءِ أَرْبَابِ الْمَكَارِمِ، وَبَسَطَ كَفًّا لِلْعَطَاءِ أَحْجَلَ فِي
فَيْضِهَا رَوَاجِسَ الْغَمَائِمِ^(١)، وَسَمَا إِلَى عَلَا تَقَطَّعَتْ دُونَهَا عَالِيَاتِ الْهَمَمِ، وَأَسْفَرَ مِنْهُ عَلَى
الْأَيَّامِ صَبَاحٌ مُحْيَا جَلَا بِسَنَاهُ عَنْهَا دَاجِيَاتِ الظُّلَمِ، فَأَزَالَ عَنْهُ ظُلْمَةَ نُحُوسِهَا، وَأَضْحَكَهَا
بَعْدَ عُيُوسِهَا، وَأَخْصَبَهَا بَعْدَ أَنْ كَلَحَتْ سُئُوهَا وَمَاتَ مُسْنِتُوهَا: ^(٢) [من مجزوء الكامل
المرفل]

١. أَمْحَمَّدٌ أَنْتَ الْجَوَا دُ إِذَا تَرَادَفَتِ الْمُحُولُ
٢. مَا أَمَّتِ الْوُفَادُ مِنْ مَعْرُوفٍ كَفَّكَ تَسْتَنْيِلُ
٣. إِلَّا لَهَا قَبْلَ السُّوَا لِ خِضْمٌ جَدُوَاهَا يَسِيلُ
٤. لَكَ بَيْتٌ مَكْرَمَةٍ بِمَفْخَرٍ هِ عَلَى الْخَضْرَا يَطْوُلُ
٥. وَخَصَّاهُ أَنْجُمُهَا الَّتِي إِنِ ضَلَّ قَاصِدُهُ دَلِيلُ
٦. وَرَوَّاقُهُ الشَّرَفُ الرَّفِيْعُ عُ وَسَقْفُهُ الْمَجْدُ الْأَثِيلُ
٧. (لِلْكَرْخِ) بَذَرُ أَرْضُهُ مَا أَنْ لَهَا عَنْهُ أَفْوُلُ^(٣)
٨. فَافْرَحَ فَوْجُهُ الدَّهْرُ فِي إِقْبَالِ سَعْدَيْكُمْ صَقِيلُ

(١) سَحَابٌ رَاجِسٌ وَرَجَّاسٌ، وَمُرْتَجِسٌ: شَدِيدُ الصَّوْتِ. (التاج ١٦ / ١١٤).

(٢) ديوان السيّد مهدي بن داوود ١٩٦ / ٢. الأبيات في (الأصل) فيها تقديم وتأخير، إذ يتقدّم

البيت (السابع) على السادس والخامس.

(٣) في (الأصل): (عنها) في محل (عنه).

مُصْبِحُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَائِلِ

وَاسْتَكْمِلِ الْهَنَاءَ وَالشَّرُّورَ بِهِمَا لِحَجَفَرِ نَدَاكُمُ مُحَمَّدٌ^(١)، ذِي الشَّيْمِ الَّتِي فِي سِوَاهُ
مِنَ الْأَمْجَادِ لَمْ تُوجَدْ، وَالصَّنَائِعِ الَّتِي لَمْ يَسُدَّهَا غَيْرُهُ أَحَدٌ، مَنْ هُوَ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ مُفْرَدٌ،
وَمَنْ تَمَنَّقَ حِينَ وَلَا دَيْتَهُ بِالسُّودِّ، وَعَقَدَ لُؤَاءَ الْفَخْرِ وَتَكِيَمَتُهُ بَعْدَ لَمَّا تُعَقَّدُ^(٢)، فَهُوَ مِنْ
الْعُلَيَاءِ سَعْدُ عَشِيرَتِهَا، وَحَلِيَّةُ زِينَتِهَا، وَطَوْقُ جِيدِهَا، وَعَقْدُ فَرِيدِهَا، وَجَامِعُ أَشْتَاتِهَا،
وَمُنْقَسُ كُرْبَاتِهَا، وَمُقِيلُ عَثَرَاتِهَا، وَزَعِيمُ سَرَاتِهَا، وَحَامِلُ رَايَاتِهَا، وَمُجَلِّي غَاشِيَاتِهَا،
وَالنَّاهِضُ فِي مُثْقَلَاتِهَا وَالْحَافِظُ حُرْمَاتِهَا، فَهُوَ الْأَرْوَعُ الَّذِي لَا تَقِفُ مَوَاقِفُهُ الضَّرَاعِمُ،
وَلَا تَقُومُ بِهَا هُوَ فِيهِ قَائِمٌ، إِنْ نَظَرْتَ إِلَى مَعَانِيهِ تَحَيَّرْتَ فِي السَّجَايَا الَّتِي اجْتَمَعَتْ فِيهِ^(٣)
[من الكامل]

١. نَدَبٌ إِذَا فَكَّرْتَ فِي أَحْوَالِهِ
 ٢. يَوْمَاهُ، يَوْمَ قَسَاطِلٍ وَمَوَاهِبٍ
 ٣. فِي الْحَرْبِ مِنْهُ كُلُّ عَضْوٍ صَارِمٍ
 ٤. وَبِیَوْمٍ يَجْلِسُ لِلْعَطَاءِ لَوْفِيهِ
 ٥. أ. مُحَمَّدٌ إِنْ كُنْتَ تُدْعَى جَعْفَرًا
 ٦. فَكَفَى بِهَا بُخْلًا نَغْطِي دُرَّهَا
 ٧. فَأَبْشِرْ بِبَدْرِي فَخْرِكُمْ قَدْ أَشْرَقَا
- مِنْ كُلِّ حَالٍ مِنْهُ عَقْلُكَ يُذْهِلُ
فَانْظُرْ لِأَيِّهِمَا حِجَاكَ يُفْضِلُ
لِلْطَى الْمَنَايَا لِلْفَوَارِسِ يُشْعِلُ
فِي كُلِّ جَارِحَةٍ غَمَامٌ مُسْبِلُ
فَلَأَنْتَ مِنْ كُلِّ الزَّوَاخِرِ أَفْضَلُ
وَيَسْدَاكَ لِلْوُقَادِ دُرَّكَ تَبْذِلُ
كُلُّ لَهُ (سَعْدُ الْعَشِيرَةِ) مَنْزِلُ^(٤)

(١) الْجَعْفَرُ: النَّهْرُ عَامَّةً. (اللسان ٤/ ١٤٢).

(٢) التَّيْمِيمَةُ، هِيَ خَرَزَاتُ كَانَ الْأَعْرَابُ يَلْقَوْنَهَا عَلَى أَوْلَادِهِمْ؛ يَنْفُونَ بِهَا النَّفْسَ وَالْعَيْنَ بِرَعْمِهِمْ،
فَأَبْطَلَهُ الْإِسْلَامُ. (اللسان ١٢/ ٧٠).

(٣) ديوان السيّد مهدي بن داوود ١٩٦/ ٢.

– القطعة فيها تقديم وتأخير إذ تبدأ بالبيت الثالث ويتأخر البيتان الأوّل والثاني بعد البيت السادس.

(٤) سَعْدُ الْعَشِيرَةِ: أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ مَذْحِجٍ.

ينظر: الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ١٢٤، عمدة القاري للعيني ١/ ١٢٤.

– التورية في البيت واضحة.

فَلَا زَالَ وَزَلْتُمْ فِي فَرْحٍ يَعْقُبُهُ فَرْحٌ وَسُرُورٌ، إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ، وَعُذْرًا مِنْ هَذِهِ الْأُلُوكَةِ
فَهِئَ وَإِنْ أَخَذْتُ بِطَرْفِي الْفَصَاحَةَ وَأَنْتَهَيْتُ إِلَى مَدَاهَا، فَقَدْ قَصَّرَ عَنْ مَدْحِ مَجْدِكُمْ لَفْظُهَا
وَمَعْنَاهَا، وَهَذَا جَهْدٌ مَا بَلَغْتَ إِلَيْهِ فِكْرِي، وَأَمَعْنْتُ النَّظَرَ فِيهِ بِرَوِيَّتِي وَأَمَّا الْحَرِيدَةُ
الْعَذْرَاءُ الَّتِي أَنْشَأَهَا وَلَدْنَا السَّيِّدُ حَيْدَرٌ، فَهِئَ هَذِهِ الَّتِي جَاءَتْ مِنْ بَلَاغَتِهَا لِابْسَةِ أَبْهَى
حَبْرٍ، قَدْ غَطَّتْ مُحَاسِنَهَا عَلَى مُحَاسِنِ الشَّعْرِ، وَلَمْ تَتْرِكْ لَهُ مِنْ ذِكْرٍ، فَكَأَنَّهَا عَلَى كَثَرَتِهِ
لَا نَظْمٌ يُوجَدُ سِوَاهَا، مِنْ حَيْثُ غَرِقَ الشَّعْرُ بِزَاخِرِ مَعْنَاهَا، وَهِيَ مَا بَيْنَ بَدَائِعِ الشَّعْرِ
فَرِيدَةٍ، وَإِنْ كَانَ لِكَثْرَةِ فَرِيدِ الشَّعْرِ قَدْ ضَيَّعَ الْحَاسِبُ عَدِيدَهُ، وَهَآكِهََا وَتَفَكَّرْ، فَهَلْ أَبْقَتْ
لِلشَّعْرِ بَاقِيَةً تَذَكَّرُ: ^(١) [من الكامل]

١. وَصَلْتُ وَرَيْعَانَ الشَّيْبَةِ مُونِقُ
٢. وَالْغَيْدُ طَوْعُ نَسِيمِ رَيْعَانِ الصَّبَا
٣. وَالشَّيْبُ إِنْ حَطَّتْ عُقَابُ نَهَارِهِ
٤. أَدَرْتُ فَتَاةَ الْحَيِّ أَنِّي مُذْ نَأْتُ
٥. أَنَا وَالْجَوَى، وَالْدَمْعُ، وَهِيَ وَمُهَجَّتِي
٦. عَافَتْ أَخَا دَمْعِي الْعَقِيقُ، وَتَغَرَّهَا
٧. اللَّهُ مَوْقِفُنَا - صَبِيحَةَ أَجْمَعَتْ
٨. وَمَسَكْتُ قَلْبِي كَيَّ يَقَرَّ وَإِنَّهُ
٩. وَكَظَمْتُ أَنْفَاسِي الْغَدَاةَ، وَفَوْقَهَا
١٠. جَادَبْتُهَا فَضْلَ الرَّدَاءِ فَأَقْبَلَتْ
- وَجَفْتُ وَقَدْ لَبَسَ الْمَشِيبَ الْمَفْرِقُ
- يَهْتَزُّ غُصْنُ شَبَابِهِنَّ الْمُورِقُ
- فَغُرَابُ لَيْلَةٍ وَصَلِهِنَّ مُحَلَّقُ
- قَلْبِي أَسِيرُ هَوَى وَدَمْعِي مُطْلَقُ؟!
- طَوْعُ الْفِرَاقِ مُغَرَّبٌ وَمُشَرَّقُ
- أَمْسَى يُضِيءُ بِهِ أَخُوهُ الْأَبْرَقُ ^(٢)
- بَيْنًا - لَهُ جَزَعًا بِدَمْعِي أَشْرَقُ ^(٣)
- لَيْكَادُ يَلْفُظُهُ الزَّفِيرُ فَيَخْفِقُ
- كَادَتْ بِجَامِعِ أَضْلُعِي تَتَفَرَّقُ
- بِالْعُنْفِ تَجْمَعُ مَا جَدَبْتُ وَأَرْفُقُ

(١) ديوان السيّد حيدر الحليّ ٢٧٥ / ١.

(٢) عَافَ الشَّيْءُ: كَرِهَهُ. (اللسان ٩ / ٢٦٠)، وَالْأَبْرَقُ الْجَبَلُ ذُو الصُّخُورِ الْبَرَّاقَةِ. (اللسان ١٠ /

١٧).

(٣) الشَّرْقُ: الشَّجَا وَالْعُصَّةُ، وَالشَّرْقُ بِالْمَاءِ وَالرَّيْقِ وَنَحْوَهُمَا كَالْغَصَصِ بِالطَّعَامِ. (اللسان ١٠ /

١٧٧).

١١. وَمُذْ اسْتَقَلَّ بِهَا الْفِرَاقُ دَعَوْتُهَا
١٢. اللَّهُ يَا ذَاتَ النَّطَاقِ بِوَاجِمٍ
١٣. وَتَذَكَّرِي عَهْدَ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا
١٤. مُتَالِّفَيْنِ، بِحَيْثُ لَا ظِلُّ الْهُوَى
١٥. فِي رَوْضَةِ عَذْرَاءٍ لَمْ يَبْرَحْ بِهَا
١٦. يَسْرِي النَّسِيمُ عَلِيلَةُ أَنْفَاسِهِ
١٧. وَعُيُونُ نَرْجِسِهَا الْمُنْدَى عَازِلَتْ
١٨. فَكَانَ فِي أَجْفَانِنِ الْطَلِّ مِنْ
١٩. وَلَهَوْتُ مِنْكَ بِذَاتِ خِدْرِ زَانِهَا
٢٠. طَوْرًا تُعَاطِينِي الْحَدِيثَ، وَتَارَةً
٢١. قَالَتْ، وَقَدْ عَاقَرْتُهَا - مِنْ كَفِّهَا
٢٢. أَلَهَا نَظِيرٌ ؟! قُلْتُ: خُلِقَ (مُحَمَّدٌ)
٢٣. خُلِقَ لِأَبْلَجٍ غَيْرِ مَعْقُودِ النَّدَى
٢٤. عَذَبْتُ بِفِيهِ نَعَمَ، فَلَيْسَ بِغَيْرِهَا
٢٥. وَيَوَدُّ أَنْ بِكُلِّ مَنْبَتٍ شَعْرَةٌ
٢٦. أَتُرَى مِنَ الْحَسَبِ الْكَرِيمِ وَكُلُّ مَنْ
٢٧. فَانْظُرْ، لِمَنْ عُرْبُ الْقَوَافِي فِي الْوَرَى
- بِالدَّمْعِ إِذْ هُوَ مِنْ لِسَانِي أَطْلُقُ
- لُسْنُ الْمَدَامِ عَنْ جَوَاهِ تَنْطُقُ
- أَيَّامَ أَوْقَاتِي بِلَهْوِكَ تُنْفِقُ
- صَاحٍ، وَلَا صَفْوُ الْوِدَادِ مُرَنَّقُ
- يَمْرِي مَذَانِبَهُ الْغَمَامُ الْمُغْدِقُ^(١)
- فِيهَا بِنَشْرِ مِنْ عَبِيرِكَ يَعْبِقُ
- مِنْكَ الْحَيَّا وَهُوَ شَمْسُ تُشْرِقُ
- أَنْوَارِ وَجْهِكَ أَدْمَعُ تَتَرَفَّقُ^(٢)
- ثَوْبُ الشَّبَابِ الْغَضُّ لَا الْإِسْتَبْرَقُ
- رَاحًا بِهَا شَمْلُ الْهُمُومِ مُفَرَّقُ
- صِرْفًا - لَهَا نُورٌ يَرُوقُ وَرَوْنَقُ:
- فِي لُطْفِهِ مِنْهَا أَرَقُّ وَأَرَوَقُ
- دَيْمُ الْغَمَامِ غَدَتْ بِهِ تَتَخَلَّقُ^(٣)
- يَلْقَى الَّذِي مِنْ جُودِهِ يَسْتَرْزِقُ
- مِنْهُ بِقَوْلِ نَعَمٍ لِسَانًا يَنْطِقُ
- أَتُرَى بِلَا حَسَبٍ مُقِلُّ مُمْلِقُ
- تُنْشَأُ، وَأَبْكَارُ الْمَعَانِي تُخْلَقُ!^(٤)

(١) يَمْرِيهِ: يَسْتَخْرِجُ مَا فِيهِ. (اللسان ١٥/٢٧٦)، الْمَذَانِبُ: أَسَافِلُ الْأَوْدِيَةِ. (اللسان ١/٣٩١)،

الْمُغْدِقُ: مَنْ الْغَدَقَ وَهُوَ الْمَطَرُ الْكَثِيرُ الْعَامَّ. (اللسان ١٠/٢٨٢).

(٢) الطَّلُّ: الْمَطَرُ الصَّغَارُ الْقَطَرُ الدَّائِمُ. (اللسان ١١/٤٠٥).

(٣) فِي (الْأَصْل): (بِهِ غَدَتْ بِهِ) بزيادة (بِهِ) الْأُولَى؛ فَانْكَسَرَ الْبَيْتُ.

- هُوَ مَمْدُوحُ الشَّاعِرِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ كَبَّةَ.

(٤) تُنْشَأُ: تُنْشَأُ بِالتَّخْفِيفِ. =

٢٨. مَا فِيهِمْ إِلَّا (مُحَمَّدٌ صَالِحٌ)
 ٢٩. الْمُسْتَجَارُ مِنَ الزَّمَانِ بِظِلِّهِ
 ٣٠. وَالْمُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ إِنْ يَدُجْ مِنْ
 ٣١. وَمُسَدَّدُ الْأَرَاءِ، أَسْهَمُ رَأْيِهِ
 ٣٢. يَقْظَانُ قَدْ سَبَرْتُ تَجَارِبُ حَزْمِهِ
 ٣٣. إِنْ أَهْمَتْ يَوْمًا مَطَالِعُ شُبْهَةٍ
 ٣٤. يَغْشَى نَعَاسُ الْجَهْلِ تَحْتَ ظِلَامِهَا
 ٣٥. فَعَمُودُ صُبْحٍ بَيَانِهِ بِضِيَائِهِ
 ٣٦. وَإِذَا تَحَيَّرَتِ الْعُقُولُ بِمُشْكِـلٍ
 ٣٧. جَمَعَ الْعُقُولَ عَلَى الصَّوَابِ بِحُجَّةٍ
 ٣٨. فَمِنْ السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ سُكُونُهُ
 ٣٩. وَعِلَاوُهُ، الْإِفَاقُ ضَمْنَ بَعْظِمِهَا
 ٤٠. أَنَّى أَقَامَ فَمِنْهُ طَرَفُ النَّاسِ فِي
 ٤١. وَبِأَيِّ أَرْضٍ قَدْ سَرَى فَنَعَالُهُ
 ٤٢. فَالنَّاسُ فِي جَدْوَاهُ شَخْصٌ وَاحِدٌ
 ٤٣. وَنَدَاهُ - لَوْ سَكْتُوا - لَنَوَّهَ بِاسْمِهِ
 ٤٤. وَإِذَا تَرَادَفَتِ الْحَوْلُ تَشَعَّبَتْ
 ٤٥. وَغَدَا يَرِفُ عَلَى الْبَرِيَّةِ ظِلُّهَا
- بِالْمَدْحِ جِيدُ عَلَائِهِ يَتَطَوَّقُ
 إِنْ جَاءَ يَرْعُدُ بِالْخُطُوبِ وَيَبْرُقُ
 دُهُمُ الْحَوَادِثِ لَيْلُهُنَّ الْأَوْرُقُ^(١)
 غَرَضُ الْقَضَايَا الْغَامِضَاتِ تُطَبِّقُ
 غَوْرَ الزَّمَانِ بِأَيِّ فَنٍّ يَطْرُقُ
 عَمِيَاءَ فِيهَا الْحَقُّ لَا يَتَحَقَّقُ
 بَصَرَ الْقُلُوبِ الْمُدْرِكَاتِ فَتَحْقُقُ
 غَسَقُ الْعَمَى لِدَوِي الْبَصَائِرِ يَفْلُقُ
 صَغْبٍ، مَجَالُ الْوَهْمِ فِيهِ صَبَقُ
 فِيهَا اخْتِبَالُ الرَّيْبِ لَا يَتَطَرَّقُ
 وَلَهُ الْمَقَالُ الْفَضْلُ سَاعَةً يَنْطِقُ
 وَبِعُظْمِ مَفْخَرِهِ الْبَسِيطَةِ أَضِيقُ
 إِنْسَانِ عَيْنِ زَمَانِهِمْ تَتَعَلَّقُ
 - عَنْ أَهْلِهَا - عَيْنُ الْحَوَادِثِ تُطَبِّقُ
 وَبِمَدْحِهِ الدُّنْيَا جَمِيعًا مَنْطِقُ
 إِنَّ النَّدَى لَهُوَ الْخَطِيبُ الْمُفْلِقُ
 مِنْهُ غَمَائِمٌ لِلْبِلَادِ تُطَبِّقُ
 وَبِرَيْقِ النِّعَمَاءِ فِيهِمْ تَغْدِقُ^(٢)

= - الشَّاعِرُ يَقْتَسِمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * غُرُبًا أَتْرَابًا﴾ (الواقعة / ٣٦-٣٧).
 (١) الدُّهُمُ: مِنَ الدُّهْمَةِ وَهِيَ السَّوَادُ. (اللسان ١٢ / ٢٠٩)، الْأَوْرُقُ: مِنَ الْوُرْقَةِ، سَوَادٌ فِي غُبْرَةٍ، وَقِيلَ: سَوَادٌ وَبَيَاضٌ كُدْحَان. (التاج ٢٦ / ٤٦٤).
 (٢) رَيْقٌ: مِنَ الرُّوقِ الْإِعْجَابُ، وَرَاقَنِي الشَّيْءُ أَعْجَبَنِي فَهُوَ رَاقِنٌ. (اللسان ١٠ / ١٣٦).

٤٦. حَتَّى تَمُجَّ الْأَرْضُ مَاءَ نَعِيمِهَا
 ٤٧. فَتَبِيْتُ حَالِيَةَ بَوْشِي رَبِيعِهَا
 ٤٨. مِنْ تَفُوتِ الْوَاصِفِينَ وَإِنَّمَا
 ٤٩. وَإِذَا انْتَمَى فَلِدَوْحَةِ الشَّرَفِ الَّتِي
 ٥٠. وَشَجَتْ قَدِيمًا سَارِيَاتُ عُرُوقِهَا
 ٥١. فَأُصُولُهَا فَوْقَ السَّمَاءِ، وَفُرُوعُهَا
 ٥٢. وَطَرِيفُ عَلَيَّاهُ يُرِيكَ تَلِيدَهَا
 ٥٣. لَا كَالَّذِي بَيْنَ الرِّيَّةِ أَصْلُهُ
 ٥٤. مَلِكٌ عَلَى أَوَّلِي الزَّمَانِ عَشِيرُهُ
 ٥٥. طَلَبُوا سَمَاءَ الْمَجْدِ فَابْتَدَرَتْ بِهِمْ
 ٥٦. حَتَّى ارْتَقَوْا أَفْلَاكَهَا وَعَدَا لَهُمْ
 ٥٧. وَإِلَى انْقِطَاعِ الدَّهْرِ فَخَرُّ عُلَاهُمْ
 ٥٨. فَكَفَاهُمْ فَخْرًا بِأَنَّ قَبِيلَهُمْ
 ٥٩. فَهَمًّا مَعًا كَفَانَدَى وَصَلَا بِهِمْ
 ٦٠. فَرَعَا عُلَاهُمْ فِي حَدِيقَةِ مَجْدِهِمْ
 ٦١. ضَرَبَا بِعِرْقٍ وَاحِدٍ فِي طِينَةٍ
 ٦٢. مَثَلَانِ مَهْمَا رَاهَنَا فِي حَلَبَةٍ
- رَبًّا وَبِالْعِشْبِ الثَّرَى يَتَشَقَّقُ
 وَلَسَاكِنِيهَا الْعَيْشُ غَضًّا مُونِقُ^(١)
 وَصَفُ الْأَنَامِ بِبَعْضِهَا يَسْتَغْرِقُ
 تَنْمُو عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَتُورِقُ
 حَيْثُ الْمَجَرَّةُ نَهْرُهَا يَتَدَفَّقُ^(٢)
 شَرَفًا إِلَى مَا لَا نَهَايَةَ تَبَسُّقُ
 فَمَنْ الْمُكَذِّبُ وَالطَّرِيفُ مُصَدِّقُ؟!
 خَبِرْ عَلَى عِلَّكَ اللِّسَانِ يُلَفِّقُ
 بِذَوَائِبِ الشَّرَفِ الرَّفِيعِ تَعَلَّقُوا
 تَسْمُوقُ قَدَامِي عِزِّهِمْ وَتُحَلِّقُ
 دُونَ الرِّيَّةِ غَرْبُهَا وَالْمَشْرِقُ
 أَبَدًا بِهَالَتِهَا الرَّفِيعَةِ تُحْدِقُ
 فِيهِ وَفِي (عَبْدِ الْكَرِيمِ) مُعَرِّقُ^(٣)
 وَهُمْ لِتَاجِ الْعِزِّ قَدَمًا مَفْرِقُ^(٤)
 مَا أُنَمَّرَاهُ طَيِّبٌ مُسْتَوَسِّقُ^(٥)
 هِيَ فِي الْمَكَارِمِ مِنْ سِوَاهَا أَسْبَقُ
 فُغْبَارُ شَأُوْهُمَا بِهَا لَا يُلْحَقُ

(١) حَالِيَةُ: استفادت حَلْيَا أَوْ لِبْسَتَهُ. (اللسان ١٤ / ١٩١)، والْوَشْيُ فِي اللَّوْنِ: خَلَطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ. (اللسان ١٥ / ٣٩٢).

(٢) وَشَجَّ قَرَابَتَهُ: وَشَجَّهَا؛ شَبَّكَهَا وَوَصَلَهَا. (المعاصرة ٣ / ٢٤٤٣).

(٣) الضَّمِيرُ فِي (فِيهِ) يَعُودُ لِلْمَمْدُوحِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كُبَّةَ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ أَخُوهُ.

(٤) فِي (الْأَصْلِ): (لِبَاعٍ) فِي مَوْضِعِ (لِتَاجِ).

(٥) مُسْتَوَسِّقٌ: مُجْتَمِعٌ. (اللسان ١٠ / ٣٧٨).

٦٣. وَبَكَفَ كُلٌّ مِنْهُمَا - لَوْ بَرَزَا
 ٦٤. كَالْعَيْنِ، تَبْلُغُ أُخْتَهَا الشَّأُو الَّذِي
 ٦٥. يَا نَيْرِي فَلِكِ الْمَعَالِي مَنْ عَدَا
 ٦٦. قَرَّتْ بِأَنْسَانِيهِمَا عَيْنَاكُمَا
 ٦٧. فَلَقَدْ تَبَاشَرَتِ النَّفُوسُ بِأَوْبَةِ (الْ)
 ٦٨. وَسَمَا الْمَكَارِمِ أَشْرَقَتْ لَمَّا بَدَا
 ٦٩. قَدِيمًا مَعًا وَالسَّعْدُ طَائِرٌ يُمْنِيهِ
 ٧٠. وَلَئِنْ تَشَوَّقَتِ الْبِلَادُ إِلَيْهِمَا
 ٧١. لَا مَسَّ أَيْدِي الرَّامِيَاتِ إِلَى (مَنِ)
 ٧٢. فَ(لِكَعْبَةِ النَّبِيِّ الْحَرَامِ) بِكَعْبَتِي
 ٧٣. وَبِثَقُلِ أَجْرِهِمَا ثَقِيلَاتِ الْخُطَا
 ٧٤. الْمُحْرِمِينَ - وَإِنْ أَحَلَّا دَائِمًا -
 ٧٥. فَكَأَنَّ كُلَّ مَقَامٍ اخْتَلَا بِهِ
 ٧٦. وَالرُّكْنُ يَشْهَدُ أَنَّ كَفَّهَهَا الَّتِي اسْمُ
 ٧٧. نَحْرًا عَدَاةَ النَّفْرِ هَدِيًّا قَالَ: لَمْ
- فِي السَّبْقِ - رَهْنُ ذَوِي الْمَعَالِي يُغْلَقُ
 بَلَغَتْهُ، إِنَّ كُلَّ إِلَيْهِ تَحَدُّقُ
 لَهَا بِكُلِّ سَمَاءٍ مَجْدٍ مُشْرِقُ
 وَعَلَى الْقَدَى أَغْضَى الْحَسُودُ الْمُحْنِقُ
 (هَادِي) وَجَمَعَ أَنْسَهَا الْمُتَفَرِّقُ (١)
 نُورُ (الْحُسَيْنِ) بِأَفْقِهَا يَتَأَلَّقُ (٢)
 غَرْدٌ يَرِفُ عَلَيْهِمَا وَيُرْنَقُ (٣)
 فَلِإِلَى لِقَائِهِمَا الْمَعَالِي أَشَوْقُ
 نَصَبٌ وَلَا مِنْهَا عُقْرُنَ الْأَسْوَاقُ
 أَمَلِ الْعُقَاةِ سَرَتْ خَفَائِفَ تُعْنِقُ (٤)
 صَدَرَتْ كَأَنَّ لَهَا الرَّوَابِي أَوْسُقُ (٥)
 زُهْدًا بِمَا تَهْوَى النَّفُوسُ وَتَعْشَقُ
 حَرَمٌ، وَحَجٌّ كُلُّ يَوْمٍ يُخْلَقُ
 تَلَمَّتْهُ لَا إِثْمٌ بِهَا مُتَعَلَّقُ
 يُقْبَلُ سِوَايَ، لَوْ أَنَّ هَدِيًّا يَنْطِقُ

(١) الْمُقْصُودُ عَبْدُ الْهَادِي حَفِيدُ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كُبَّة.

(٢) هُوَ مُحَمَّدٌ حُسَيْنِ حَفِيدُ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كُبَّة.

(٣) تَرْنِيْقُ الطَّائِرِ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا صَفُّهُ جَنَاحِيهِ فِي الْهَوَاءِ لَا يَحْرُكُهَا، وَالْآخَرُ أَنْ يَخْفِقَ بِجَنَاحِيهِ. (اللسان ١٠/١٢٧).

(٤) تَعْنَقُ: مِنَ الْعَنْقِ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ. (اللسان ١٠/٢٧٤)، وَكَعْبَتِي أَمَلِ الْعُقَاةِ: كِنَايَةٌ عَنْ عَبْدِ الْهَادِي وَمُحَمَّدٍ حُسَيْنِ حَفِيدَي الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كُبَّة، الْقَادِمَيْنِ مِنَ الْحَجِّ.

(٥) أَوْسُقُ: جَمْعُ الْوَسْقِ، وَهُوَ حِمْلُ الْبَعِيرِ. (اللسان ١٠/٣٧٨).

٧٨. وَسَرَيْنَ مِنْ حَرَمِ الْإِلَهِ جَوَانِحًا
 ٧٩. بَيْتٌ لَوْ (الْبَيْتُ) اسْتَطَاعَ لَجَاءَهُ
 ٨٠. فَالدَّهْرُ فِيهِ مُحَرَّمٌ فَمُقَصَّرٌ
 ٨١. عَكَفًا بِهِ يَتَمَسَّكَانِ فَنَاشِقُ
 ٨٢. وَاسْتَقْبَلَا حَرَمَ (الْوَصِيِّ عليه السلام) وَإِنَّهُ
 ٨٣. وَحِمَى يُحِيرُ مِنَ السَّعِيرِ لِأَنَّهُ
 ٨٤. فَاسْتَشْفَعَا لِلَّهِ فِيهِ وَبِمَا
 ٨٥. رُفِعَتْ بِأَعْلَى (كَرْخٍ) مِنْهُ سَرَادِقُ
 ٨٦. جَمَعَ الصَّلَاحُ عَلَى التَّقَى أَطْرَافُهُ
 ٨٧. فَلْتَلْبَسِ (الزَّوْرَاءُ) حُلَّةَ زَهْوِهَا
 ٨٨. أَوْ مَا تَرَى كَأَسَ الْمَسْرَةِ تُجْتَلَى
 ٨٩. عَقِدُوا النَّدَى وَلِلْوَفَاءِ مُحِبُّهُمْ
 ٩٠. وَالزَّهْرُ مِنْ أَبْنَائِهِمْ مَا بَيْنَهَا الذُّ
 ٩١. قَدْ أَحَدَقَتْ مِنْهُ بِأَزْهَرِهَا كَمَا
 ٩٢. تَسْمُو لَوَاحِظُهُمْ إِلَيْهِ مُطْرِقًا
 ٩٣. لَوْ أَنْصَفْتَهُ الْكَاشِحُونَ بِنَعْلِهِ
 ٩٤. عَبَقَتْ شَمَائِلُهُ فَمَا رَيَا الصَّبَا
 ٩٥. وَجَلَتْ مُحْيَا الدَّهْرِ بِهَجَّةٍ وَجْهِهِ
 ٩٦. وَجْهٌ يُلُوحُ عَلَيْهِ عُنْوَانُ النُّهَى
- بِهِمَا إِلَى حَرَمِ النَّبِيِّ ﷺ الْأَيْنُقُ (١)
 (بِالرُّكْنِ) يَسْعَى سَعْيَ مَنْ يَتَمَلَّقُ
 وَالْفَخْرُ فِيهِ طَائِفٌ فَمُحَلَّقُ
 لَثَمَ الضَّرِيحِ، وَلَا ثِمَّ يَسْتَشِقُّ
 حَرَمُ الْإِلَهِ بِهِ الْمَلَائِكُ تُحْدِقُ
 نَفَحَاتُ عَفْوِ اللَّهِ مِنْهُ تَعْبِقُ
 نَادٍ بِغَيْرِ الْعِزِّ لَيْسَ يُرَوِّقُ
 بِعَلَائِهَا (الْعَيْوُوقُ) لَا يَتَعَلَّقُ
 وَغَدَا لَوَاءُ الْفَخْرِ فِيهِ يُخْفِقُ
 فَالْعَيْشُ رَغْدٌ وَالْهَنَا مُسْتَوْسِقُ
 لِعَشِيرَةِ الشَّرَفِ الرَّفِيعِ وَتُدْهَقُ (٢)؟
 يُنْشِي الْمَدِيحَ مُهَنَّنًا وَيُنَمِّقُ
 نَذْبُ (الرِّضَا) فِي خُلُقِهِ تَتَخَلَّقُ (٣)
 تُنْشِي بِأَزْهَرِهَا الْكَوَاعِبُ تُحْدِقُ
 فَإِذَا سَمَتْ مِنْهُ اللَّوَا حِظُّ أَطْرُقُوا
 لَتَتَوَجَّحُوا وَبِشَّعِهَا لَتَمْنَطُقُوا
 مَطُورَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْهَا أَعْبَقُ
 فَارْتَدَّ وَهُوَ مِنَ النَّضَارَةِ مُشْرِقُ
 وَيَرُوقُ فِيهِ مِنَ الطَّلَاقَةِ رَوْنُقُ

(١) أَيْنُقُ : جمع النَّاقَةِ. (اللسان ١٠ / ٣٦٢).

(٢) أدْهَقَ الْكَأْسَ : مَلَأَهَا، وَكَأَسَ دِهَاقٌ مُتْرَعَةٌ مَمْتَلِئَةٌ. (اللسان ١٠ / ١٠٦).

(٣) رِضَا : هُوَ مُحَمَّدٌ رِضَا بْنُ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ كُبَّةَ.

٩٧. وَمِنَ الْخِلَالِ الصَّالِحَاتِ قَدْ اخْتَوَى
 ٩٨. فَبِعِزِّهِ صَرَفُ الزَّمَانِ مُقَيَّدٌ
 ٩٩. أَمْ رَاهِنِيهِ فِي الْفَخَارِ وَرَاءَكُمْ
 ١٠٠. وَدَعُوا النَّدَى فَلَهُ (مُحَمَّدٌ) جَعْفَرٌ
 ١٠١. ضَرْعَامٌ هَيَجَاءِ إِذَا ذُكِرَ اسْمُهُ
 ١٠٢. خُلِقَتْ أَنَامِلُ رَاحَتِيهِ أَبْحَرًا
 ١٠٣. نَشَأَتْ لَهُنَّ عَمَائِمُ بَيْنَ الْوَرَى
 ١٠٤. فِي السَّلَمِ وَابِلُهَا النُّضَارُ وَإِنَّا
 ١٠٥. وَلَهَا تَبَسُّمُهُ بَرِيقٌ فِي النَّدَى
 ١٠٦. لَوْ قِيلَ يَوْمَ الرُّوعِ: مَنْ تَرْبُ الْوَعَى؟
 ١٠٧. أَوْ قِيلَ: أَيُّ النَّاسِ أَسْبَقَ لِلنَّدَى؟
 ١٠٨. لُجَجَ أَسْرَةُ رَاحَتِيهِ وَوَجْهُهُ
 ١٠٩. فَأَعْجَبَ لَأَنْضَاءِ الْوُفُودِ وَأَنْسَهَا
 ١١٠. مَلَأَ الزَّمَانَ فَوَاضِلًا وَفَضَائِلًا
 ١١١. يَا مَنْ رَبَاعُهُمْ غَدَتْ مَمْلُوءَةٌ
 ١١٢. فَتَحُوا لَهُمْ بَابَ السَّبَاحِ بَيْنَ فِي
- مَجْمُوعَ مَا هُوَ فِي الْوَرَى مُتَفَرِّقٌ
 وَبِجُودِهِ جِيدُ الْعُفَاةِ مُطَوَّقٌ
 عَمَّنْ إِذَا ابْتَدَرَ الْمَدَى لَا يُلْحَقُ
 يَسْقِي رِيَاضَ الْمَكْرُمَاتِ فَتُورِقُ^(١)
 فِي يَوْمِ رَوْعٍ لِلْجُمُوعِ تَفَرَّقُوا
 يُرَوِّي بِهَا طُورًا وَطُورًا يُغْرِقُ
 عَشْرَ بَوَارِفِهَا تُضِيءُ وَتُخْرِقُ^(٢)
 فِي الْحَرْبِ وَابِلُهَا دَمٌ يَتَدَفَّقُ^(٣)
 وَبِسَيْفِهِ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ تَبْرُقُ
 لِأَشَارٍ مِنْ بُعْدِ إِلَيْهِ الْفَيْلَقُ
 قُلْنَا: (مُحَمَّدُ الْجَوَادُ) الْأَسْبَقُ
 مِنْهُ (سُهَيْلٌ) طَالِعٌ يَتَأَلَّقُ^(٤)
 بِسَنَاهُ إِنْ وَرَدَتْ وَلَيْسَتْ تَفَرِّقُ^(٥)
 بَيْنَا يَكِلُ مِنَ الْفَصِيحِ الْمَنْطِقُ
 بِالْوَفْدِ مِنْ كُلِّ الْأَمَاكِينِ تُطْرَقُ^(٦)
 زَمَنٍ بِهِ بَابُ السَّاحَةِ مُغْلَقُ

(١) مُحَمَّدٌ: هُوَ مَدْمُوحُ الشَّاعِرِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كُبَّة.

(٢) عَشْرُ بَوَارِفِهَا: إِشَارَةٌ إِلَى أَصَابِعِ الْكَفَّيْنِ، وَكُلُّ ذَلِكَ كِنَايَةٌ عَنِ الْكَرَمِ وَالْعَطَاءِ وَالسَّخَاءِ.

(٣) الْوَيْلُ وَالْوَابِلُ: الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الضَّخْمُ الْقَطِرُ. (اللسان ١١ / ٧٢٠)، وَالنُّضَارُ الْخَالِصُ مِنْ جَوْهَرِ التَّيْرِ. (اللسان ٥ / ٢١٤)، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ كَرَمِ الْمَدْمُوحِ.

(٤) سُهَيْلٌ: كَوَكَبٌ صَغِيرٌ لَا يُرَى بِخُرَّاسَانَ وَيُرَى بِالْعِرَاقِ. (اللسان ١١ / ٣٥٠).

(٥) الْأَنْضَاءُ: جَمْعُ النَّضْوِ، وَهُوَ الْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ مِنْ شِدَّةِ السَّفَرِ. (اللسان ١٥ / ٣٣٠).

(٦) الرَّبَاعُ: جَمْعُ الرَّبْعِ، وَهُوَ الْمَنْزِلُ وَالْدَّارُ بَعَيْنِهَا. (اللسان ٨ / ١٠٢).

١١٣. قَدْ زَفَّ فِكْرِي مِنْ عَقَائِلِهِ لَكُمْ عَذْرَاءَ لَيْسَ لِغَيْرِكُمْ تَتَشَوَّقُ
 ١١٤. أَضَحَتْ بِجَيْبِ الدَّهْرِ جُودَهُ عَنِّي فِي نَشْرِ ذِكْرِكُمْ تَضُوعٌ وَتَعْبُقُ^(١)
 ١١٥. جَاءَتْ كَمَا اقْتَرَحَ الْوَفَاءُ وَإِنْ يَكُنْ كَثَرَ الْقَصِيدُ فَعِزُّهَا لَا يُعْسَقُ
 ١١٦. وَتَرَى الْوَفَا نَفْسُ الْكَرِيمِ لِأَهْلِهِ فَرَضًا، وَلَوْ بِأَدَائِهِ هِيَ تُرْهَقُ
 ١١٧. وَتَمُجُّهُ نَفْسُ اللَّيِّيمِ وَلَوْ لَهَا مَا دُمْتَ بِالْعَسَلِ الْمُصَفَّى تُلْعَقُ
 هَذَا الَّذِي أَخَذَ عَلَى مَخَانِقِ الشُّعْرَاءِ، وَخَتَمَ عَلَى أَفْوَاهِهَا بِالْإِعْيَاءِ، وَقَطَعَ أَنْفَاسَهَا فَلَمْ
 تَتَنَفَّسْ فِي مِثْلِهِ بَيْتٌ، وَكَأَنَّ كُلًّا مِنْهُمْ مِنْ إِعْيَائِهِ عَنْ إِنْشَاءِ نَظِيرِهِ هُوَ مَيِّتٌ، فَهَكَذَا تَكُونُ
 التَّهْنِئَاتِ وَالْأَفْلَا، لِمَنْ تَسَامَى عَلَى شُرَفَاتِ الْعُلَا، وَضَاقَتِ الدُّنْيَا عَنْ بَعْضِ فَخَارِهِ،
 وَرَجَحَ عَلَى رَاسِيَاتِ جِبَالِهَا بِوَقَارِهِ، وَقَامَ مَقَامَ السَّحَابِ بِنَدَاهِ، وَغَمَرَ الْأَنَامَ بِزَاخِرِ
 عَطَاهِ، وَبَنَى بَيْتَ عَلَا تَسَعُ الدُّنْيَا سَاحَتَهُ، وَعُقِدَتْ مِنْهُ عَلَى سَائِرِ أَبْنَائِهَا حُبُوتُهُ، وَظَهَرَ
 فِيهَا بِكَمَالِ يُبْهِرُ الْعُقُولَ، وَفَضْلٍ عَظِيمٍ لَمْ يَذَرِ الشَّاعِرُ الْمُفْلِقُ فِيهِ مَاذَا يَقُولُ، وَمَا عَسَى
 أَنْ يَقُولَ، فِيمَنْ تَغْنِي الْأَفْظَاظُ وَالْمَعَانِي بِأَيْسَرِ صِفَتِهِ، وَقَلِيلِ نَعْتِهِ، فَأَنِّي يَأْتِي بِمَا يَسْتَحِقُّهُ
 مِنْ مَدْحَتِهِ؟! وَلَمْ يَقْصُرْ عَنِ الشَّنَاءِ عَلَى أَكْرَمَتِهِ، الَّتِي إِذَا نَظَرْتَ عَظَمَهَا أَوْ لَوِ الْبَصَائِرُ، لَمْ
 يَرَوْا لِأَوَّلِهَا مِنْ آخِرِ، عَلَى أَنَّهُ لَا يَكُونُ ثَنَاءُ الْمَادِحِ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ صَالِحٍ؛ لِأَنَّهُ كُلَّمَا بَالَغَ فِيهِ
 مِنَ الشَّنَاءِ يَرَاهُ أَهْلُهُ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ثَنَاءٌ لَا يَكُونُ لَهُ؛ لِأَنَّهُ أَحْرَزَ جَمِيعَ صِفَاتِ الْكَمَالِ
 وَبِأَيِّ صِفَةٍ مِنْهَا إِذَا مَدَحَ فَهُوَ بِهَا حَقِيقٌ، وَلَمْ تَكُنْ خِلَّةٌ مِنْ حَسَنِ الْخِلَالِ لَمْ يَكُنْ بِهَا خَلِيقٌ،
 وَلِذَا حَسُنَ نِظَامُنَا فِيهِ؛ لِأَنَّا نَرُومُ مَدْحَهُ عَلَى حَسَبِ مَا نَرَى مِنْ مَعَالِيهِ، فَهُوَ وَإِنْ قَصَرَ عَنْ
 مَدْحِهِ فَقَدْ ارْتَفَعَ فِي الشَّنَاءِ إِذْ طَلَبْنَا غَايَتَهُ، وَعَظِيمَ بَلَاعَةٍ فِي مَدْحِهِ وَإِنْ هُوَ مَا بَلَغَ مَدْحَتِهِ،
 عَلَى أَنَّ لِي فَرِيدَةً نَظَمَ مَا نَظَمَهَا نَاطِمٌ، هُنَاثُهُ بِهَا لَمَّا تَزَوَّجَ ابْنُ أَخِيهِ كَاطِمٌ، هِيَ لَوْ لَمْ أَطْلُبْ
 فِي مَعَانِيهَا مَا يَسْتَحِقُّ مِنَ الشَّنَاءِ لَمَّا كَانَتْ فِي هَذَا الْمَدِيحِ الَّذِي يُبْهِرُ الْأَلْيَاءَ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ
 دُونَ مَقَامِ مَدْحِهِ فَهِيَ مِمَّا يُحْيِي الْأَرْءَاءَ، وَتَطِيرُ عَجَبًا بِهِ الظُّرَفَاءُ.

(١) الْجُودَةُ: الَّتِي يُعْدُ فِيهَا الطَّيْبُ وَيُحْرَزُ. (اللسان ١٣/ ١٠٣).

وَهَاكُمَا وَاسْمَعْ بَدِيعَ نَظْمٍ بِمِثْلِهِ سَمِعُكَ لَمْ يُقَرَّعْ: ^(١) [من الرجز]

١. مِنْ ثَغْرِهَا سَقَتَكَ (مَيِّ) سَلْسَلَا
٢. فَدَبَّ فِي الْأَعْضَاءِ مِنْكَ مِثْلَمَا
٣. قَدْ شَابَهُ الْمَدَامَ لَكِنْ وَجْهُ مَنْ
٤. وَوَحْتَسِ كَأْسِ الْمَدَامِ وَجْهُهُ
٥. وَهُوَ إِذَا لَمْ يَتَمَرَّزْ كَأْسَهَا
٦. وَذَاكَ لَوْ مَصَّ اللَّمَى أَوْ عَبَّهُ
٧. فَارْشَفَ هَنِيئًا لَعَسَا فَهُوَ الَّذِي
٨. وَاجْتَنَبَهُ مِنْ فَمِهَا فَإِنَّهُ
٩. هَيْفَاءُ يَوْمَ (الْجَزَعِ) مِنْ غِزْلَانِهِ
١٠. وَلَمْ تَكُنْ تَشْكُ فِي التَّفَاتِيهَا
١١. كَذَاكَ يَوْمَ الْبَانَ إِذْ قَوَّامُهَا
١٢. لَمَّا نُسِيَمَاتُ الصَّبَا لَاعَبْنَهُ
١٣. لَوْ لَمْ تَكُنْ ثِيَابُهَا عَلَيْهِ مَا
١٤. يَبْسُمُ عَنْ سِمْطِي لِأَلِ ثَغْرِهَا
- فَبِتَّ مِنْ خَيْرِ لَمَاهَا ثَمَلَا
- تَدْبُ فِي الْأَعْضَاءِ صَهْبَاءُ الطَّلَا
- يَرْشُفُهُ عَنْ فَرْحِ تَهَلَّلَا
- مُقَطَّبٌ وَإِنْ عَلَيْهِ تُجْتَلَى
- يُشْرِقُ فِي رَاوُوقِهَا وَإِنْ حَلَا ^(٢)
- سَيَّانَ يَنْسَاغُ لَهُ مُسْلَسَلَا ^(٣)
- فِي هَذِهِ الدُّنْيَا يُسَمَّى الْعَسَلَا
- يَعْذُبُ فِي فَمِ الْحَبِّ مِنْهَا
- لِمُقْلَتَيْكَ قَدْ تَرَاءَتْ مِغْزَلَا
- بِحَيْدِهِ لَوْ كَانَ مِنْهَا عُطْلَا
- فِي غُصْنٍ بَانَ لَكَ قَدْ تَمَثَّلَا
- فَمَاسَ فِي هُبُوبِهَا مُعْتَدِلَا
- شَكَّكَتُ فِيهِ غُصْنًا تَمَيَّلَا
- فَاقِ نِظَامًا عَقَدَهَا الْمَفْصَلَا

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود ١٨٤ / ٢ .

- التخریج: العقد المفضل ١١٨-١١٩، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٧، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٥٦، ٥٧، ٥٨)، الطليعة ٣٥٥ / ٢، وشعراء الحلة

٥ / ٣٤٨ الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٧).

- في (الأصل): الأبيات المعلّمة بعلامة (*) زيادة على ما في الديوان.

(٢) في (الديوان): (وهب) في محل (وهو).

- التَّمَرُّزُ: شَرَبُ الشَّرَابِ قَلِيلًا قَلِيلًا. (اللسان ٥ / ٤١٠)، الراووق: مصفاة الخمر.

(٣) ساغ الطعام: سهل مدخله في الحلق. (اللسان ٨ / ٤٣٥).

١٥. وَوَجَّهَهَا الشَّمْسُ فَمَا بُرِّقُوعَهَا
 ١٦. نَعِمْتَ فِي الْأَنْعَمِ فِي وَصَالِهَا
 ١٧. كَمَا بَعْرَسِ (كَاطِمٍ) عَلَى الْوَرَى
 ١٨. وَطَائِرِ السَّعْدِ بِسَجْعِهِ عَلَى
 ١٩. وَالشَّرَفِ الشَّامِخِ نَادَى جَذَلَا
 ٢٠. زُفْتُ إِلَى عَلَاكُمْ كَرِيمَةً
 ٢١. مِنْ طِينَةٍ بَيْضَاءَ صَافِي طِينِهَا
 ٢٢. تُنْمَى لِأَعْلَى الْمَاجِدِينَ مَنْ عَدَتْ
 ٢٣. مَنْ بَيْتُهُ نُجُومٌ حَصْبَاهُ عَلَى
 ٢٤. قَدْ رَفَعُوا مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى
 ٢٥. وَصَيَّرُوا أُمَّ النُّجُومِ أَرْضَهُ
 ٢٦. وَمَنْ مَصَابِيحِ السَّمَاءِ غُودِرَتْ
 ٢٧. مِنْ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلًا لِمَنْ لَهُ
 ٢٨. فَتَى بُكَاهُ كَانَ فِي مِيلَادِهِ
 ٢٩. يَقُولُ لِلْقَوَائِلِ ارْضَيْدِي وَلَمْ
 ٣٠. وَمَا بِأَثْوَابِ الْفَخَارِ مَا جُدَّ
 ٣١. (مُحَمَّدٌ) لِلْجُودِ صَالِحٌ إِذَا
 ٣٢. جَاءَ كَرِيمًا فِي زَمَانٍ أَهْلُهُ
 ٣٣. فِي فِتْرَةٍ مِنَ النَّدَى كَأَنَّمَا
- يَحْبِبُهُ إِذَا عَلَيْهِ انْسَدَلَا^(١)
 بَرُوضَةٍ فِيهَا الشُّرُورُ اكْتَمَلَا
 وَجْهُ الزَّمَانِ بِالْمَسَرَّاتِ أَنْجَلَى
 بُيُوتِ آلِ الْمَكْرَمَاتِ هَلْهَلَا
 مُبَشِّرًا بِ(الْكَرْخِ) أَبْنَاءَ الْعُلَا
 مِنْ بَيْتِ تَجْدٍ بِالْعُلَا تَأَثَّلَا
 مِنْ نُورِ جَوْهَرِ الْعُلَا تَصَلَّصَلَا
 غُرَّتُهُ لِلْخَائِفِينَ مَعْقِلَا
 نَعْمَائِهِ تَهْدِي الْوُفُودَ الضُّلَّلَا
 هَامَ (السَّهَا) مِنْهُ الْعِمَادُ الْأَطْوَلَا
 فَأَشْرَقَتْ بِنُورِهِ عَلَى الْمَلَا
 فِيهِ مَصَابِيحُ حَصَاهُ أَفْضَلَا^(٢)
 سَمَا الْعُلَا فِي الْمَهْدِ كَانَ مَنْزِلَا
 إِذْ أُمُّهُ كَلَامُهُ لَنْ تَعْقِلَا
 تَشْعُرِبِهِ فَيَضْرُخَنَّ مُعْوِلَا
 سِوَاهُ فِي رِضَاعِهِ تَجَمَّلَا
 شَكَتْ لَهُ بَنُو الزَّمَانِ الْمَحَلَا
 جَلِيلُهُمْ يَرْضَعُ فِيهِ الْبُخْلَا^(٣)
 جَاءَ بِهِ إِلَى الْأَنْثَامِ مُرْسَلَا

(١) في (الديوان): (الْبَدْرُ) في محل (الشمس).

(٢) في (الديوان): (قد غدت) في محل (غودرت).

(٣) في (الديوان): (النجلا) في محل (البخلا).

٣٤. حَيْثُ عَلَى الْفَلَسِ يُرَى مِنْهَا الْفَتَى
 ٣٥. وَهُوَ مِنَ الْحَرَصِ يَوْدُ بَدَلِ الْ
 ٣٦. فَقَامَ فِيهِمْ شَارِعًا لِحُودِهِ
 ٣٧. وَنَطَقَتْ آيَاتُ جَدْوَى كَفِّهِ
 ٣٨. لَهُ مَزَايَا لَيْسَ تُخْصَى غَيْرَ أَنْ
 ٣٩. سَمًا عَلًّا لَنْ يَصِلَ الْوَهْمُ لَهَا
 ٤٠. إِنَّ الْيَدَ الْيُسْرَى تَنَالُ الشَّيْءَ كَالدَّ
 ٤١. لَا عَرَوْ أَنْ سَاوَى أَخَاهُ وَعَلَى
 ٤٢. سَمِيدَعٌ قَدْ لُفَّ فِي أَبْرَادِهِ
 ٤٣. وَفِي طَرِيفٍ مَجْدِهِ نَاطَرَ مِنْ
 ٤٤. إِذَا بَدَا وَأَشْرَقَتْ بِنُورِهِ الْ
 ٤٥. تَعَجَّبًا قَالَ الْوَرَى: الْأَرْضُ مَتَى
 ٤٦. أَوْ قَدْ لَمِسَتْ كَفَّهُ تَقَطُّعٌ مِنْ
 ٤٧. يَدٍ إِذَا اسْتَمَاحَ مِنْ مَعْرِوْفِهَا
 ٤٨. حَتَّى تَعُودَ مِنْ أَزَاهِيرِ النَّدى
- بِهَدَبٍ جَفْنِيهِ يُخِيطُ الْمُقْلَا
 مُخَّ عَلَيْهِ الرَّأْسُ كَانَ مُقْفَلًا^(١)
 شَرَائِعًا لِلنَّاسِ أَضَحَتْ مِنْهَا
 بِمُعْجَزِ النَّوَالِ مَا بَيْنَ الْمَلَا
 كُلُّ سَرَى بَيْنَ الْأَنْامِ مَثَلًا^(٢)
 لَكِنْ لَهَا (عَبْدُ الْكَرِيمِ) وَصَلَا
 يُمْنَى وَإِنْ كَانَ الْيَمِينُ أَفْضَلَا
 سَنَامٌ عَلَيْهِ الرِّفْعُ قَدْ عَلَا
 نُورُ كَمَالٍ مَنْ يَرَاهُ ذُهْلًا^(٣)
 أَبَائِهِ الْمَجْدَ التَّلِيدَ الْأَوَّلَا^(٤)
 أَرْضٌ وَدَاجِيهَا بِهِ قَدْ انْجَلَى
 لِقَمَرِ السَّمَاءِ كَانَتْ مَنْزِلًا؟^(٥)
 صَيَّبَهَا حَيَا السَّحَابِ هَطْلًا*
 الْمُعْدَمُ بِالْمَالِ الْعَظِيمِ خَوْلًا*
 أَزْهَرَ لِلنَّاسِ بِهَا مِنَ الْكَلَا*

(١) في (الديوان): (لا بل) في موضع (وهو).

(٢) في (الديوان): جاء البيت برواية:

إِنَّ مَزَايَا جُودِهِ بَيْنَ الْمَلَا كُلُّ غَدَا بَيْنَ الْأَنْامِ مَثَلًا
 (٣) السَّمِيدَعُ: السَّيِّدُ الْكَرِيمُ الْجَمِيلُ الْجَسِيمُ الْمُوطَأُ الْأَكْنَفُ، وَقِيلَ: هُوَ الرَّجُلُ الشُّجَاعُ السَّرِيعُ فِي حَوَائِجِهِ. (اللسان ٨/ ١٦٨).

(٤) الطَّرِيفُ: مَا اسْتَحْدَثَتْ مِنَ الْمَالِ بَعْكَسَ التَّلِيدِ، وَهُوَ الْمَوْرُوثُ عَنِ الْآبَاءِ قَدِيمًا. (اللسان ٢١٤/ ٩).

(٥) في (الديوان): (لِلْقَمَرِ السَّاطِعِ) فِي مَوْضِعِ (لِقَمَرِ السَّمَاءِ).

٤٩. إِذَا بَدَأَ صَدْرُ النَّدِيِّ وَعَدَتْ
٥٠. رَأَيْتُ لَيْثَ الْغَابِ فِي عَرِينِهِ
٥١. هُمْ لِلْعَلَا عِقْدُ لَهُ أَمِينُهَا
٥٢. أَبْلَجُ وَضَّاحُ الْجَبِينِ نُورُهُ
٥٣. مَاءُ الْحَيَا يَنْثُرُ مِنْهُ لُؤْلُؤًا
٥٤. وَيَخْسِبُ الْوَافِدُ حَقًّا لُؤْلُؤًا
٥٥. حَتَّى إِذَا دَنَا إِلَيْهِ وَرَأَى
٥٦. هُنَاكَ بَحْرٌ كَفَّهُ يَسْتَدْرِكُنْ
٥٧. كَفُّ بِهَا خَمْسُ غَمَائِمٍ عَلَى
٥٨. لَوْ يَقْتَدِي بِصَوْبِهَا الْغَيْثُ لَمَا
٥٩. أَوْ يَكْتَسِي الْبَدْرُ سَنَا جَبِينِهِ
٦٠. يَا صَفْوَةَ الْمَجْدِ الْأَثِيلِ هَاكُمْ
٦١. نَظَّمْتُهُ فِي بِنْتٍ فِكْرٍ لَبَسَتْ
٦٢. وَيَمَمَّتْ رَبْعَكُمْ فَنُودِرَتْ
٦٣. أَلَا أَقْبِلُوا نِظَامَهَا، لَا بَرَحَ الدُّ
- بَنُوهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا مَثَلًا^(١)
ضَمَّ إِلَى الْجَنِينِ مِنْهُ الْأَشْبَلَا^(٢)
وَإِسْطَةً تَلَمَعُ فِي نَحْرِ الْعَلَا*
خَاسِئَةً يَرُدُّ عَنْهُ الْمُقْلَا
رَطْبًا إِذَا يَوْمَ النَّدَى تَهَلَّلَا
بِهِ عَلَيْهِ رَبُّهُ تَفَضَّلَا
مَاءً عَلَى هَيْئَةٍ دُرٍّ قَدْ حَلَا^(٣)
خَجَلَتِهِ بِضَعْفٍ مَا تَخَيَّلَا^(٤)
الْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ كُلُّ هَطَّلَا^(٥)
بِصَوْبِهِ فِي السَّنَوَاتِ بَخَّلَا^(٦)
مَا عَنْ عُيُونِ الْعَالَمِينَ أَفَلَا
عِقْدَ نِظَامٍ فِيكُمْ تَفَضَّلَا
مِنْ وَشِيهَا لِلتَّهْنِئَاتِ حُلَلَا^(٧)
عَلَيْكُمْ فِي الْأَنْدِيَاتِ تُجَتَّلَى
إِقْبَالَ بِالسَّعْدِ عَلَيْكُمْ مُقْبِلَا

(١) في (الديوان): (وإن بدا) في موضع (إذا بدا)، و(بنيه) في موضع (بنوه).

(٢) في (الديوان): (أشبلا) في موضع (الأشبلا).

(٣) في (الديوان): (قد حلا) في محل (خجلا).

(٤) في (الديوان): هذا البيت جاء برواية:

هُنَاكَ غَيْثٌ كَفَّهُ عَلَيْهِ فِي

(٥) في (الديوان): جاء البيت برواية:

بِكَفِّهِ خَمْسُ غَمَائِمٍ عَلَى

(٦) في (الديوان): (بكفه) في محل (بصوبها).

(٧) في (الديوان): (قَدْ نَظَّمْتُهُ بِنْتُ) في محل (نَظَّمْتُهُ فِي بِنْتِ).

فَهَذِهِ الْمَدَائِحُ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ بَلَغْتُ غَايَتَهَا، وَهَذِهِ التَّهْنِاتُ وَإِنْ لَمْ أَدْرِكْ فِيهِمْ نَهَايَتَهَا، عَلَى أَنَّ التَّهْنِيَّ، لَا يَحْسُنُ مَوْعُهَا إِلَّا إِذَا جَرَتْ عَلَى لِسَانِي.

وَهَذِهِ أَيْضًا رِسَالَةٌ فِي التَّهْنَةِ رَائِقَةٌ، هَنَأْتُ بِهَا مَنْ اسْتَحْسَنَتِ الظُّرْفَاءُ خَلَائِقَهُ، عَلَّمَ الْجَحَاجِحَ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، لَمَّا وَلِدَ ذَلِكَ الْمَوْلُودُ لِابْنِ أَخِيهِ كَاطِمٍ، مَنْ تَسَامَى فَخْرًا عَلَى الْأَكَارِمِ، وَهَآكِهَآ فَقَدْ أَصْفَرَ صَبَاحُ فَصَاحَتِهَا الْمُنِيرِ، وَاسْتَبَانَ لَكَ أَنَّ مَا لَهَا فِي الْمَشُورِ وَالْمَنْظُومِ نَظِيرٌ:

مَا الرُّوضَةُ الْأَنْفُ^(١)، إِذَا عَلَيْهَا دِلَاحُ الْمُزْنِ قَدْ وَكَفَ^(٢)، وَتَفَتَحَتْ أَكْهَامُ وَرْدِهَا وَتَفَاوَحَ نَشْرُ رَنْدِهَا، وَتَطَارَحَتْ عَلَى أَشْجَارِهَا أَصْنَافُ أَطْيَارِهَا، بِلَحْنٍ مِنْ هَدِيلِهَا مُطْرِبٌ، وَسَجَعَ مِنْ تَغْرِيدِهَا مُعْجِبٌ، يُغَادِرُ الْحَلِيمُ مِنْ شِدَّةِ طَرِبِهِ خَلِيعًا، فَيَنْزِعُ وَقَارَهُ وَيَكُونُ لِلْهُوَ مُطِيعًا، لَا وَلَا تَعَاطِي أَكُوسِ الصَّهْبَاءِ بَيْنَ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ، بِنَادٍ مِنَ الْأُنْسِ يُزْهِرُ مِصْبَاحَهُ، وَتَحَلَّى بِأَكُوسِ السُّقَاةِ رَاحَهُ، فَيَسْقُونَهَا مِنْ أَكْفِهِمْ صَافِيَةً مُعْتَقَةً فَيَتَشَوَّنَ مِنْهَا وَهُمْ عَلَى نَهَارِقٍ مُوَنْقَةٍ، كَسَلَامٍ تُسَكِّرُ حُمِيَّاهُ قَبْلَ الْمَذَاقِ، وَتُعَطِّرُ بِشَذَاهَا سَائِرَ الْأَفَاقِ، وَتَهْدِي الْأَفْرَاحَ إِلَى كَافَّةِ الْأَرْوَاحِ، وَتَسْطَعُ شُمْسُ مَسَرَّتِهِ فِي الدُّنْيَا نُورًا، فَتَمْلَأُهَا سُرُورًا، يُهْدِي إِلَى مَا جِدَّ مَا فُتِحَتْ مُقَلَّةُ الزَّمَانِ عَلَى مِثْلِهِ مِنَ الْأَكَارِمِ الْأَطْيَابِ، وَأَنْتَى وَهُوَ بَيْنَهُمْ كَالْقَمَرِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ، مَا فِيهَا لَهُ نَظِيرٌ وَلَمْ تَكُ لِعِغْرِهِ كَفُ الثَّيَاءِ تُشِيرُ: ^(٣)

[من الكامل]

١. هُوَ جَوْهَرٌ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ إِنَّ قَابَلُوهُ رَأَيْتَهُمْ خَزَفَا

(١) يُقَالُ: كَلَأْتُ أَنْفًا: إِذَا كَانَ بِحَالِهِ لَمْ يَرْعُهُ أَحَدٌ، وَالرُّوضَةُ الْأَنْفُ الَّتِي مَا زَالَتْ عَلَى نَصَارَتِهَا لَمْ تُرْعَ وَلَمْ تُوْطَأْ. (التاج ٢٣/٤٣).

(٢) الْمُزْنُ: السَّحَابُ عَامَّةً؛ وَدِلَاحُ الْمُزْنِ: الْمُثْقَلَةُ بِالْمَاءِ، يُقَالُ: سَحَابَةٌ دَلُوحٌ وَدَالِحَةٌ: مُثْقَلَةٌ بِالنِّهَالِ كَثِيرَةُ الْمَاءِ. (التاج ٢/٤٣٥)، وَوَكَّفَ الدَّمْعُ وَالْمَاءُ: سَالَ. (اللسان ٩/٣٦٢).

(٣) لم ترد في ديوان الشاعر.

٢. مَا فِيهِمْ إِلَّا جَوْهَرَةٌ كَانَتْ لَهَا أُمُّ الْعُلَا صَدَفًا
٣. حَلَفَ الْعُلَا مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِهِ قَدْ كَانَ بِالْعَلِيَاءِ مُلْتَحِفًا
٤. هُوَ بَحْرٌ مَكْرُمَةٌ وَطَالِبُهُ مَهْمَا أَتَى مِنْ سَيْبِهِ اغْتَرَفَا
٥. مَا إِنْ يُعَلَّلُ يُجْتَدِ بِغَدٍ بُخْلًا لِيُمْسِي عَنْهُ مُنْصَرِفَا
٦. وَفِدَى لِيُشْنِعَ نِعَالِهِ عُصْبٌ عَدُّوا الْقَلِيلَ مِنَ النَّدَى سَرَفَا
٧. فَغَدَتْ أَكْفُهُمْ صَفًّا فَتَرَى مِنْهَا الْوُجُوهَ تَفُوقُهَا صَلَفًا^(١)
٨. أَسْمَاعُهُمْ تَسْتَكُّ إِنْ سُئِلُوا وَلَوْ السُّؤَالُ لَهَا اغْتَدَى شَنْفَا
٩. وَهُوَ الَّذِي إِنْ أَمَّ آمَلُهُ يُرْلَوْ عَلَى مَعْرُوفِهِ عَكْفَا
١٠. فِي وَجْهِهِ مَاءُ الْحَيَاءِ صَفًّا وَحَيَا النَّدَى مِنْ كَفِّهِ وَكَفَا
١١. وَبِكُلِّ غُضُوٍّ مِنْ جَوَارِحِهِ سَمِعَ لِسَائِلِهِ إِذَا هَتَفَا
١٢. وَتَعُوذُ إِنْ سَمِعَ السُّؤَالَ لِمَنْ نَادَى خَزَائِنَ تَذْخَرُ التُّحَفَا

فِيَا لَهُ مِنْ كَرِيمٍ مَا أَعْظَمَ كَرَمَهُ، وَأَجَلَّ نِعَمَهُ، عَلَى كَثْرَةِ وُفَادِهِ، وَازْدِحَامِهِمْ عَلَى إِرْفَادِهِ، تَجُودٌ عَلَيْهِمْ كَفُّهُ بِعِظَائِمِ الْمَوَاهِبِ كَسَحَابٍ مُنْهَمِرٍ، فَيَسْتَقِلُّهَا وَمِنْ جَلِيلِهَا إِلَيْهِمْ يَعْتَدِرُ، وَيَأْخُذُهُ الْحَجَلُ، وَوَجْهُ وَفِدِهِ مِنْ فَرَجِهِمْ بِكَثْرَتِهَا يَتَهَلَّلُ، عَلَى أَنَّهُ فِي زَمَانٍ بِهِ الْكَرَمُ يُذَكِّرُ اسْمُهُ فِي اللِّسَانِ، وَمَعْنَاهُ مَقْقُودُ الْعَيَانِ، مَا لَهُ فِي الْأَنَامِ عِنْدَ غَيْرِهِ مِنْ أَثَرٍ، مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ اجْتَنَّبَتْهُ سَائِرُ الْبَشَرِ، وَأَلْفَتْ أَنْفُسُهُمُ الشُّحَّ وَفَرَحَتْ فِيهِ، وَعَدَّتْ مَكْرُمَةً سُوءَ مُحَازِيهِ، لَا تُخْشَى وَصْمَةَ عَارِهِ، وَلَا تَخَافُ شَنَارِهِ: ^(٢) [من المنسرح]

١. وَهُوَ يَرَى الْجُودَ يَرْفَعُ الْمَجْدَ وَالشُّحَّ بِالْمَالِ يَهْدِمُ الْحَمْدَا
٢. فَكَانَ دُونَ الْأَنَامِ مُتَّصِفًا بِالْجُودِ مَا إِنْ تَرَى لَهُ نِدَا

(١) صَفًّا: جَمْعٌ مَقْصُورٌ لَصَفَاءٍ، وَالصَّفَاءُ صَخْرَةٌ مَلْسَاءٌ. يُقَالُ فِي الْمَثَلِ: مَا تَنْدَى صَفَاتُهُ. (التاج

(٢) لم ترد في ديوان الشاعر.

٣. مَا قَبَضَ الْمَالَ كَفُّهُ أَبَدًا إِلَّا وَافِنَاهُ كَفُّهُ رِفْدًا
 ٤. لَا يَغْتَرِي الْجَزُرُ بَحَرَ نَائِلِهِ فَكُلَّمَا سَالَ بِالنَّدَى مَدًا
 ٥. بَنَى عَلَى الْأَرْضِ بَيْتَ مَكْرُمَةٍ فَكَانَ أَعْلَى بُيُوتِهَا مَجْدًا
 ٦. كَأَنَّمَا سَاحَ أَرْضُهُ قَمَرٌ يَهْدِي إِلَيْهِ بِنُورِهِ الْوَفْدَا
 ٧. وَمَا أَتَوْهُ إِلَّا رَأَوْا نِعْمًا تَعْجَزُ مِنْ أَنْ تَرَى لَهَا حَدًا
 ٨. أَنَّى تَرَى حَدَّهَا وَأَنْعُمُهُ قَدْ كَاثَرَتْ رَمْلَ عَالِجِ عَدَا
 ٩. فَرِيدُ دَهْرٍ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ أَضْحَى بِهَا فِي زَمَانِهِ فَرْدَا
 ١٠. مَا إِنْ رَأَتْ غَيْرُهُ الْأَنَامُ فَتَى بِجُودِهِ ثَغْرُ بُؤْسِهِمْ سُدَا
 ١١. وَمِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا كَوَاكِبُهَا كَأَنَّ كَسَاهَا مِنْ نُورِهِ بَرْدَا
 ١٢. يَضُوعُ مِنْ نَشْرِ فَخْرِهِ أَرْجُ عَطَّرَ أَرْجَاءَ أَرْضِهَا نَدَا
 ذَاكَ زَعِيمُ قَبِيلَةِ الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِّ، وَالْمُعْدُّ لِكَشْفِ كُلِّ عَوِيصٍ عَلَيْهَا قَدْ أَشْكَلَ، وَعَلِمَ
 فَخْرَهَا، وَشَمْسُ قَدْرَهَا، وَصَبَاحُ عَلَاهَا، وَمِصْبَاحُ دُجَاهَا، الْمُجَلِّي عَنْهَا ظُلَمَ الْفَوَادِحِ،
 الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، لَا زَالَ بَيْتُ عَلَاهُ لِلْمَخُوفِ حِصْنًا، وَلِلْمَرْوَعِ مِنْ رَائِعَاتِ الْحَوَادِثِ
 مَجْنًا، وَلِلْعُلَمَاءِ وَعَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ مَجْمَعٌ، وَخِصَمٌ نَدَاهُ عَلَيْهِمْ بِلُجَجِ هِبَاتِهِ يَتَدَفَّعُ، وَبِجَمِيعِ
 صِفَاتِهِ الْحَمِيدَةِ سَامِيًا عَلَى بُيُوتِ أَهْلِ الشَّرَفِ، وَمُتَوَسِّطًا بِحُبُوحَةِ الْمَجْدِ، وَهِيَ مِنْ
 قَصْرِهَا عَنْهُ عَلَى طَرَفٍ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ.
 أَمَّا بَعْدُ:

فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَتَطَلَّبُ مَا يَسُرُّنَا مِنْ أَخْبَارِكُمْ، وَنَسْأَلُ عَمَّا يَنَالُكُمْ مِنَ الْفَرَحِ وَيَزِيدُ فِي
 اسْتِبْشَارِكُمْ، إِذْ وَرَدَ عَلَيْنَا الْبَشِيرُ مِنْ قِبَلِكُمْ، أَنَّهُ قَدْ وُلِدَ مَوْلُودٌ لِكَاظِمِكُمْ، فَسُرَرْنَا غَايَةً
 السُّرُورِ وَفَرَحْنَا غَايَةَ الْفَرَحِ لِفَرَحِكُمْ، وَكَيْفَ لَا نَفْرَحُ وَهَذِهِ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا مَاسَتْ
 لَهُ فَرَحًا، وَهَزَتْ أَعْطَافَهَا مَرَحًا؛ لِأَنَّ أَوْلَادَكُمْ نُجُومُهَا الزَّاهِرَةِ، وَبُحُورُهَا الزَّاخِرَةِ،

مَصْبُوحُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

وَمَا وُلِدَ لَكُمْ مُوَلُودٌ إِلَّا وَافْتَتَى فِيهَا مَآثِرُ أَبِيهِ فِي الْكَرَمِ، وَأَقْعَدَ أَمَاجِدَهَا فِي إِسْبَاغِهِ النَّعَمَ،
وَرَزَيْنَهَا بِمَزَايَاهُ الْبَاهِرَةِ، وَحَلَّاهَا بِمَكَارِمِهِ الْفَاحِشَةِ، وَهِيَ بِنُطْقِ لِسَانِي عَنْ لِسَانِ حَالِهَا
يَقُولُ مُرْتَجِلًا مَا يُعَادِرُ مِنْ حُمَيَّاهُ كُلِّ كَامِلٍ ثَمَلًا: ^(١) [من الكامل]

١. الْيَوْمَ أَظْهَرْتَ السُّعُودَ هِلَالَهَا وَأَرَأَيْتَ كِرَامَ بَنِي الْعُلَا إِقْبَالَهَا
٢. وَكَسَا سَنَاهُ طَلْعَةَ الدُّنْيَا بَهَا قَدْ زَادَهَا حُسْنًا وَزَانَ جَمَالَهَا ^(٢)
٣. وَثَنَتْ لَهُ أَعْطَافُهَا وَكَأَنَّهَا أَعْطَافُ غَانِيَةٍ تُرِيكَ دَلَالَهَا
٤. تَاهَتْ بِمَوْلِدِهِ سُرُورًا إِذْ رَأَتْ فِيهِ مَخَايِلَ مَا رَأَتْ أَمْثَالَهَا
٥. فَتَفَرَّسَتْ مِنْهَا سَيَّغْدُو ابْنُ الْعُلَا لِقَبِيلَةِ الْمَجْدِ الْأَثِيلِ ثَمَلًا ^(٣)
٦. وَيَنَالُ مِنْ غَايَاتِ مُرْتَفَعِ الْعُلَا رُتْبًا أَجَلُ بَنِي الْعُلَا مَا نَالَهَا
٧. لَوْ لَمْ يَكُنْ طِفْلًا لَحَقَّقَ ظَنُّهَا فِيهِ، وَصَدَّقَ فِي عُلاهِ فَالَهَا
٨. فَلْتَنَهَنَّ فِيهِ قَبِيلَةُ الشَّرَفِ الَّتِي حَسَدَتْ مَصَابِيحَ السَّمَاءِ إِقْبَالَهَا ^(٤)
٩. مِنْ مَعْشَرٍ أَوَّلَى الزَّمَانِ كِرَامَهُمْ كَانُوا قَبِيلَ الْمَكْرُمَاتِ وَآلَهَا
١٠. شَرَعُوا النَّوَالَ وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا هُمْ فِي الْأَرْضِ تَغْتَنِمُ الْأَنَامُ نَوَالَهَا
١١. حَرَصَتْ عَلَى حِفْظِ الثَّنَاءِ وَضَيَّعَتْ مَا بَيْنَ طُلَّابِ النَّدَى أَمْوَالَهَا ^(٥)
١٢. مَنْ ذَا يُسَاجِلُ جُودَهَا وَأَكْفُفَهَا لَمْ تَحِكْ هَامِيَةُ السَّحَابِ سِجَالَهَا؟! ^(٦)
١٣. هَذَا (مُحَمَّدُهَا) الَّذِي هُوَ آيَةُ فِي الْجُودِ لَمْ تَرِ فِي الْوَرَى أَمْثَالَهَا

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود ١٨٣/٢

- التخرّيج: العقد المفصل ١١٨/٢، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤).

(٢) بهاء، بحذف الهمزة.

(٣) الثَّمَالُ: الغِيَاثُ، وفلان ثَمَالُ بني فلان أي عِمَادُهُمْ وَغِيَاثُ لَهُمْ. (اللسان ١١/٩٤).

(٤) في (الديوان): (المجد) في موضع (الشرف).

(٥) في (الديوان): (النوال) في موضع (الثناء).

(٦) مُحَمَّدٌ: هو الممدوح مُحَمَّدُ صَالِحِ كَبَّةٍ.

١٤. أَفْهَلُ سِوَاهُ عَلَى مَوَاهِبِ كَفِّهِ
١٥. هَيْهَاتَ مَا أُمُّ النُّجُومِ رَأَى امْرَأَةً
١٦. وَأَمَّا وَعَزَّتْهُ النَّجَى جَلَّ الْوَرَى
١٧. مَا إِنْ عَلَى الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ مَا جَدَّ
١٨. طَالَتْ عَشِيرَتُهُ بِهِ وَلَوْ أَنَّهَا
١٩. وَزَعِيمُهَا (عَبْدُ الْكَرِيمِ) بِجُودِهِ
٢٠. أَيْضًا وَمَا مِنْ بُقْعَةٍ ظَمَاتٍ بِهَا
٢١. قَدْ فَجَّرَتْ يَدَهُ يَنْابِيعَ النَّدَى
٢٢. وَصَبَّاحَ مَجْدِهِمُ (الرِّضَا) (الْهَادِي) إِلَى
٢٣. وَغَيْرِ مُفَخَّرِهَا (حُسَيْنٌ) (مُصْطَفَى) (أَلِ)
٢٤. وَ (أَمِينٌ) سِرِّ الْعِلْمِ (كَاطِمُهَا) الَّذِي
٢٥. فَلْيَهْنَأُوا فِيهِ جَمِيعًا إِنْ مِنْ
فِيَا عَتْرَةَ الْمَجْدِ الصَّرَاحِ، لَا بَرَحَتْ تَرَى عَلَيْكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ الْأَفْرَاحَ، وَلَا زِلْتُمْ
مُسْتَبَشِّرِينَ فِي أَنْوَاعِ الْمَسَرَّاتِ، وَتُنْشَدُ فِي أَنْدِيَتِكُمْ التَّهْنِئَاتُ مَا ثَبَتَ عَلَى الْأَرْضِ أَبَانٌ^(١)،
بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ.

ثُمَّ هَنَأَتْهُ أَيْضًا بِهَذَا الْعَقْدِ الَّذِي كَانَتْهُ كَوَكَبُ دُرِّيٍّ يَخْطِفُ الْأَبْصَارَ بِوَقْدِهِ،
وَأَرَّخَتْ بِهِ عَامَ مَوْلِدِهِ، عَلَى أَنَّي مَا لَاحَظْتُ التَّوَارِيخَ وَلَا اسْتَعْمَلْتُهَا، وَلَا فِكْرَتِي فِي
عَدَدِ الْأَحْرَفِ تَكَادَتْهَا مَشَقَّتُهَا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُحْكِمَ التَّأْرِيخَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يَسْهَلُ عَلَى
الْحَاسِبِ حِسَابُهُ، فَيَعْرِفَ عَامَ مَوْلِدِهِ بِلَا كُلْفَةٍ فِي الْحِسَابِ كَائِدَةً، فَاِبْتَدَعْتُ بِهَذِهِ الصُّورَةَ

(١) الْعُقَاةُ: الْأَصْيَافُ وَطُلَّابُ الْمَعْرُوفِ، وَقِيلَ: هُمْ الَّذِينَ يَأْتُونَكَ يَطْلُبُونَ مَا عِنْدَكَ. (اللسان
٧٤/١٥).

(٢) أَبَانٌ: جَبَلٌ مَشْهُورٌ.

تَأْرِخَيْنِ، وَحَكَمْتُهُمَا فِي قَافِيَتِي الْبَيْتَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ، وَجَعَلْتُ كُلَّ قَافِيَةٍ مِنْهُمَا تَأْرِخًا مُسْتَقِلًّا
بِنَفْسِهِ، يُعْرَفُ بِهِ عَامَ مَوْلِدِهِ، وَهَآكِهِ كَوَكْبًا دُرِّيًّا فِي تَهْنِئَتِهِمْ قَدْ زَهَرَ، فَفَاحِرَ بِهِ كُلُّ مَنْ فِي
نَظْمِ التَّوَارِيخِ قَدْ افْتَخَرَ: ^(١) [من الرجز]

١. لَوْ عَدَّهُ الْإِقْبَالُ بَاتٍ يُنْجِزُ لِفَيْئَةٍ شَأْوِ الْمَعَالِي أَحْرَزُوا
٢. أَبَدِي لَهُمْ مِنْ كَاطِمٍ نَجْمٍ عَلَا
٣. وَفِي حِمَى عَبْدِ الْكَرِيمِ قَدْ عَدَا
٤. فَسُرَّ فِيهِ نَذْبُهَا الَّذِي عَلَى
٥. عَظِيمٍ جُودٍ كَفُّهُ مِنَ النَّدَى
٦. فَجُودُهُ أَوْضَحَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى
٧. وَهُوَ يُنَادِي وَفْدَهُ رِدْوَا النَّدَى
٨. مُحَمَّدٌ لِلْمَكْرُمَاتِ صَالِحٌ
٩. قَدْ اغْتَدَى سُورُهُ يُخْرِقُ الدُّ
١٠. كَجُودِهِ اسْتَوَلَى عَلَى أَقْطَارِهَا
١١. قَدْ قَامَ مَا بَيْنَ الْوَرَى بِشِيرِهَا
١٢. يَهْتَفُ: أَلْ الْمَجْدِ أَضْحَى شَيْخُهَا
١٣. وَقَدْ عَدَا سَعْدُ السُّعُودِ لَهُمْ
١٤. هَاهِي مِنْهُ لَهُمْ تَثْرَى وَعَنْ
١٥. وَفِيهِ أَبْيَانُهُمْ أَهْلَةٌ
١٦. انْظُرْ عِدَاهُمْ أَمْسٍ لَمَّا أَنْ زَهَى
١٧. لِأَنَّهُ مِنْ دَوْحِ عَلِيَّاهَا الَّتِي
١٨. دَوْحَةٌ مَجْدٍ بِالْعَلَاءِ اتَّصَلَتْ

(١) لم ترد هذه القصيدة في ديوان الشاعر.

١٩. وَبَسَقَتْ أَغْصَانُهَا لِغَايَةٍ عَنْ نَيْلِهَا بَنُو الْمَعَالِي عَجَزُوا
 ٢٠. وَكُلُّهُمْ وَدُّوا إِذَا عَزَوْتَهُمْ إِلَى سِوَاهَا فِي الْعُلَا لَمْ يَعْتَزُوا
 ٢١. يَا عِزَّةَ الْمَجْدِ الَّتِي لَهَا اغْتَدَتْ دَخَائِرُ الشَّنَا عَلَاهَا تُكْنَزُ
 ٢٢. بِبَشَرَا فَهَذَا الْغَضْنُ مِنْهُ أَغْصَنَّا لِمَجْدِكُمْ أَرْخُتُهُ سَيُغْرَزُ
 ٢٣. وَمِنْهُ لَدُنَّا بِحَشَى أَعْدَائِكُمْ قَدْ جَاءَ فِي تَأْرِخِهِ سَيْرُ عَزْ^(١)

وَلَقَدْ هَنَأَهُ وَلَدُنَا السَّيِّدُ حَيْدَرُ، بِخَتَانٍ وَلَدِيهِ عَبْدُ الْكَرِيمِ وَسَلِيمَانُ، مَنْ هُمَا فِي سَمَاءِ
 الشَّرَفِ فَرَقْدَانُ، بِهَذَا الْعَقْدِ الْمُفْصَلِ، الَّذِي قَدْ مَدَحَ بِهِ مَجْدَهُ الْمُؤَثَّلُ، فَهُوَ إِنْ كَانَ مَدِيحُهُ
 دُونَ عِلَالَتِهِ، فَإِنَّهُ فَاقَ مَدَحَ الْمَادِحِينَ بِشَنَائِهِ، وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ كَيْفَمَا فِي النَّظْمِ أَرْسَلَ
 فِكْرَتَهُ، أَتَاكَ بِنَظْمٍ يُرِيكَ مِنْ إِبْدَاعِهِ مُعْجَزَتَهُ، فَكَأَنَّ دَقَائِقَ الْأَلْفَاظِ مُجْتَمِعَةٌ مِنْهُ فِي لِسَانٍ
 حَادِقٍ مِنْطِيقٍ، وَدَقَائِقُ الْمَعَانِي مَحْزُونَةٌ مِنْهُ بِفِكْرِ أَلْمَعِيِّ هُوَ بِخَزَنِهَا خَلِيقٌ، فَهُوَ يَلْتَقِطُ مِنْ
 الْأَلْفَاظِ وَالْمَعَانِي وَيَنْظُمُ بِلَا كُفْلَةٍ، وَيَأْتِي بِمَا فِي أَيْسَرِهِ لَوْ كُفِّلَ الشَّاعِرُ الْمُفْلِقُ لَشَكِيَ مِنْ
 صُعُوبَتِهِ ضَعْفَهُ، وَهَذَا مَا هَنَأَهُ بِهِ وَنَظَّمَهُ، فَانْظُرْ فِي مَسَلِكِ هَذِهِ الْفَصَاحَةِ الْعُظْمَى عِظَمَهُ،
 فَإِنَّهُ لِمَنْهَجِهِ لَا يُطِيقُ الشَّاعِرُ الْمُنْطِيقُ أَنْ يَقْتَحِمَهُ، وَهَاكَ مَا فِيهِ تَحَيَّرَ الْأَذْهَانُ، وَانْظُرْ
 كَيْفَ يَلْتَقِطُ مِنْ رَقَائِقِ الْأَلْفَاظِ وَيَنْظُمُ مِنْهَا اللَّوْلُوَ وَالْمَرْجَانُ: ^(٢) [من الرجز]

١. بُشْرَاكَ بِالْيُمْنِ عَلَيْكَ وَفَدَا مِنْ هَذِهِ الْأَفْرَاحِ مَا تَجَدَّدَا
 ٢. مَسْرَّةً قَدْ خَصَّكَ اللَّهُ بِهَا تَمَلَّأَ قَلْبَ الْكَاشِحِينَ كَمَدَا^(٣)
 ٣. وَفَرَحَةً أَقْبَلَ يَدْعُو بِشُرْهَا يَا مَعْشَرَ الْحُسَادِ مُوتُوا حَسَدَا
 ٤. صَفَتْ (لَا لِ الْمُصْطَفَى) بِرَغْمِكُمْ نِطَافُ هَذَا الْبَشْرِ تَحْلُو مَوْرِدَا^(٤)

(١) اسْتَرْغَرَهُ: اسْتَضَعَفَهُ وَاسْتَلَانَهُ. (التاج ١٥/١٥٧).

(٢) ديوان السَّيِّدِ حَيْدَرِ الْحِلِّيِّ ١/٢٢٩.

(٣) الْكَاشِحُ: الْعَدُوُّ الْبَاطِنُ الْعِدَاوَةُ. (اللسان ٢/٥٧٢).

(٤) هُوَ الْحَاجُّ مُصْطَفَى الْكَبِيرِ حَفِيدُ الْحَاجِّ مَعْرُوفِ كُبَّة، جَدُّ الْأُسْرَةِ =

٥. بِهَا اجْتَلَوْا وَجَهَ الشُّعُودِ أَيْضًا
 ٦. يَا سَعْدُ مَا أَهْجَهَا مَسْرَّةً
 ٧. سَرَّ بِهَا الدَّهْرُ بَنِي الْعَلِيَا فَلَمْ
 ٨. إِذْ بِخِتَانٍ فَرَقْدِي سَمَائِهَا
 ٩. (عَبْدُ الْكَرِيمِ) وَ(سُلَيْمَانِيهِمُ) الذِّ
 ١٠. وَغَيْرُ بَدْعٍ أَنْ يَطِيبَ مَوْلِدًا
 ١١. ذَلِكَ أَعْلَى الْمَاجِدِينَ هِمَّةً
 ١٢. مَا خَلَّةٌ صَالِحَةٌ إِلَّا لَهَا
 ١٣. فِيهِ لَجَبَّارِ السَّمَاءِ عِنَايَةٌ
 ١٤. تُسَمَّى خُطُوطُ رَاحِهِ أَسْرَةً
 ١٥. مُطَرَّدًا يَجْرِي بِهَا مَاءُ السَّخَا
 ١٦. مِنْ دَوْحَةٍ مُثْمِرَةٍ قَدَمًا عَلَى
 ١٧. دَوْحَةٍ مُجْدٍ بَسَقَتْ فُرُوعُهَا
 ١٨. نَمَتْ غُصُونُ كَرَمٍ مَا بَرَحَتْ
 ١٩. حَسْبُكَ مِنْهَا شَاهِدًا بِمَجْدِهَا
 ٢٠. ذَلِكَ الَّذِي أَبَتْ سَمَاءُ جُودِهِ
 ٢١. ذَلِكَ الَّذِي أَبَتْ صَفَايَا خُلُقِهِ
- فَاسْتَقْبَلُوا وَجَهَ النُّحُوسِ أَسْوَدًا^(١)
 أُمُّ السُّرُورِ مِثْلَهَا لَنْ تَلِدَا
 يَدْعُ لَهُمْ قَلْبًا عَلَيْهِ مَوْجِدَا
 لِعِثْرَةِ الْمَجْدِ السُّرُورِ خَلِدَا
 لَلَّذِينَ طَابَا فِي الْعَلَاءِ مَوْلِدَا
 مَنْ جَدُّهُ أَزْكَى الْأَنَامِ مَحْتِدَا
 مَوْلًى بِبُرْدِ الشَّرَفِ الْمَحْضِ ارْتَدَى
 رَأَى الْأَنَامُ (صَالِحًا مُحَمَّدًا)
 أَضْحَى بِهَا بَيْنَ الْوَرَى مُؤَيَّدَا
 لِأَنَّهَا نُقُوشُ أَسْرَارِ النَّدَى^(٢)
 مَاءُ السَّخَا يَجْرِي بِهَا مُطَرَّدَا^(٣)
 أَوَّلَى الزَّمَانِ كَرَمًا وَسُودَدَا
 بِحَيْثُ لَا تَلْقَى النُّجُومُ مَضْعَدَا
 بِظِلِّهَا تَقِيلُ طُلَابُ الْجَدَا
 أَنْ نَمَتْ (الْهَادِي) فَرَعًا أَمْجَدَا^(٤)
 أَنْ تُمَطِّرَ الْوُفَادَ إِلَّا عَسَجَدَا
 إِلَّا بِأَنْ تَعَذَّبَ حَتَّى لِلْعِدَى

= نَطَافُ: جَمْعُ النُّطْفَةِ وَهِيَ الْمَاءُ الصَّافِي. (اللسان ٩ / ٣٣٥).

(١) فِي (الدِّيَوَانِ): (السُّرُورِ) فِي مَوْضِعِ (السُّعُودِ).

(٢) أَسْرَارُ الرَّاحَةِ أَوْ الْأَسْرَةُ: خُطُوطُ بَاطِنِ الْكَفِّ. (اللسان ٤ / ٣٩٥).

(٣) هَذَا الْبَيْتُ زِيَادَةٌ عَلَى مَا مَوْجُودٌ فِي الدِّيَوَانِ.

- السَّخَا: السَّخَاءُ، بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ، وَهُوَ الْكَرَمُ.

(٤) هُوَ الْحَاجُّ عَبْدُ الْهَادِي ابْنُ الْحَاجِّ مَهْدِيٍّ ابْنِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ كُبَّةٍ.

٢٢. ذَاكَ الَّذِي أَبَتْ مَرَآيَا فَخْرِهِ
 ٢٣. مُهَذَّبٌ تُبْصِرُ فِي أَعْطَافِهِ
 ٢٤. شَمَائِلًا بَيْنَ الْوَرَى أَطْيَبَ مِنْ
 ٢٥. أَوْرَثَهُ كَمَالَهُ، وَهَدِيَهُ
 ٢٦. وَعَنْهُ قَدْ نَابَ بِمَكْرُمَاتِهِ
 ٢٧. كَالشَّمْسِ إِنْ تَغْرُبَ بَدَا الْبَدْرُ ابْنُهَا
 ٢٨. فَهُوَ لَعَمْرِي وَ(الْحُسَيْنُ) بَعْدَهُ
 ٢٩. هُمَا هِلَالَا الْجُودِ مِصْبَاحَا النُّهَى
 ٣٠. فَرِيدَتَا مُجْدٍ عَلَى جِيدِ الْعُلَا
 ٣١. يَا آلَ بَيْتِ (المُصْطَفَى) مَنْ قَدْ غَدَا
 ٣٢. وَمَنْ عَلَى مَعْرُوفِهِمْ تَعَاقَبَتْ
 ٣٣. لِيُتَهَنِّكُمُ فَرْحَةُ (هَادِي) عِزِّكُمْ
 ٣٤. وَلِيَهْنَنَّ مَا غَنَى الْحَمَامُ هُوَ فِي
 ٣٥. فَطَائِرُ الْأَفْرَاحِ يَا سَعْدُ بِهِ
- إِلَّا بِأَنْ تَفُوقَ حَتَّى الْفَرْقَدَا
 شَمَائِلَ (الْمَهْدِيِّ) مِصْبَاحِ الْهُدَى^(١)
 أَنْفَاسِ رَوْضٍ بَلَّهَ طُلُّ النَّدَى^(٢)
 وَفَخْرَهُ، وَمُجْدَهُ الْمُوْطَّدَا
 يَعْمُرُ فِيهَا بَيْتَهُ الْمَشِيدَا
 بِنُورِهَا فِي أَفْقِهَا مُتَّقِدَا
 أَسْمَحَ أَبْنَاءِ ذَوِي الْجُودِ يَدَا
 كُلًّا عَلَيْهِ يَجِدُ السَّارِي هُدَى
 زَانَا بِهِاءٍ عِقْدَهَا الْمُنْضَدَا
 مَاوَى الضُّيُوفِ مُتِهَمًا وَمُنْجِدَا^(٣)
 بَنُو الرَّجَاءِ مَضْدَرًا وَمَوْرِدَا
 بِمَا لَهُ مِنْ ذَا الْهَنَا قَدْ جَدَّدَا
 خِتَانِ بَدْرِيهِ وَيَبْهَجُ أَبَدَا
 أَرْخَ (أَجَدَّ زَاهِيًا مُغَرَّدَا)

التاريخ: ٨+٢٤+١٢٤٥=١٢٧٧

أَلَا هَكَذَا فَلْتَتَفَجَّرُ يَنَابِيعُ الْفَصَاحَةِ، وَتَتَلَاطَمُ أَمْوَاجُ الْبَلَاغَةِ، وَتَزُورُهُ بِأَزَاهِيرِهَا أَنْوَارُ
 أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ، فَتَفْضُحُ بِزَهْرَتِهَا أَزَاهِيرَ الرَّبِّيعِ، وَهَكَذَا فَلْتُغْضِ عَلَى الْمَعَانِي الْعَمِيقَةِ الْأَفْكَارَ،
 وَتَسْتَخْرِجَ مِنْهَا مَعَانٍ هِيَ بِدِقَّتِهَا تُحِيرُ ذَوِي الْأَنْظَارِ، وَكَذَا فَلْتُفَرِّغْهَا فِي قَالِبِ الْفَاطِ هِيَ
 فِيهَا كَالرُّوحِ مِنَ الْجَسَدِ، وَتَنْظِمُ مِنْهَا عِقْدًا يُفُوقُ بِنِظَامِهِ الْعِقْدَ الْمُنْضَدَ، فَإِذَا قَرَعَ سَمْعَ

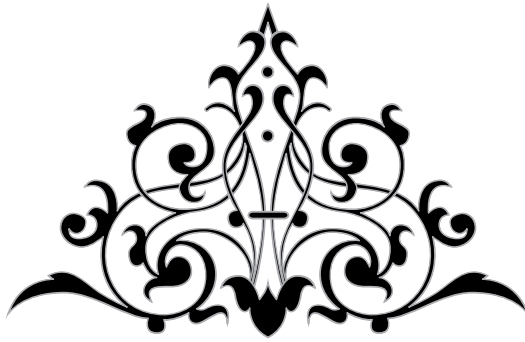
(١) هُوَ أَبُو عَبْدِ الْمَهْدِيِّ الْحَاجِّ مُحَمَّدُ صَلَاحُ كُبَّة.

(٢) حَقَّةٌ أَنْ يَقُولَ: (شَمَائِلُ)، إِلَّا أَنَّ الْوَزْنَ يَضْطَرُّهُ لِلتَّنْوِينِ.

(٣) هُوَ مُصْطَفَى الْكَبِيرُ جَدُّ أَسْرَةِ آلِ كُبَّة.

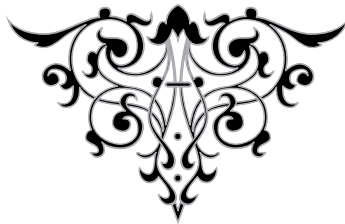
مُصْبِحُ الدَّارِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

أَرْبَابِ الْكِمَالَاتِ، طَارَتْ بِهِ عَجَبًا وَقَالَتْ: مَا هَذِهِ الْآيَاتِ الْمُحْكَمَاتِ، فَوَحْرَمَةِ الْأَدَبِ، بِمِثْلِ هَذَا تُهَنِّأُ ذَوُو الْحَسَبِ، مَنْ ضَرَبَتْ عَلَى قُتَّةِ الْعِلْيَاءِ قِبَابَ أَيْبَاتِهَا، وَرَفَعَتْ سَقْفَهَا إِلَى أَنْ بَلَغَ غَايَاتِهَا، فَحَسَدَتْ السَّمَاءَ سَاحَهَا، وَوَدَّتِ الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَ مِصْبَاحَهَا، وَالنُّجُومُ حَصْبَاهَا، وَالْقَمَرُ أَدِيمُ ثَرَاهَا، وَنَظَرَتْ لَهَا ذَوُو الْعِظَمَةِ بِأَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ، وَمَدَّتْ لَهَا رِقَابًا خَاضِعَةً، لَمَّا رَأَتْ رَئِيسَهَا الْأَكْبَرَ، بِنَادِي عُلَاهُ تَصَدَّرَ، وَقَدْ ازْتَفَعَتْ عَلَى جَمِيعِ الْعُظَمَاءِ عِظَمَتُهُ، وَعُقِدَتْ عَلَى جَمِيعِ بَنِي الدُّنْيَا حُبُوتُهُ، وَسَطَعَتْ شَمْسُ عُلَاهُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ، وَطَارَ فَخَارُهُ فِي الْخَافِقَيْنِ، حَتَّى كَانُ الْعَلَا فِي هَذَا الزَّمَنِ قَدْ طَوَّفَتْ فِي الْبِلَادِ، وَقَطَعَتْ الْأَرْضَ شَرْقًا وَغَرْبًا فَلَمْ تَرْكُفُوا لَهَا مِنَ الْأَمْجَادِ، وَحِينَ أَفْضَتْ بِهَا خَاتِمَةُ الْمَسِيرِ إِلَيْهِ أَلْقَتْ بِرَبْعِهِ عَصَاهَا، وَاسْتَوْطَنْتْ بَيْتَ مَنْ كَانَ أَبَاهَا، وَكَأَنِّي بِالْأَغْيَاءِ إِذَا رَأَتْ عِقْدَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مُفْصَلًا، قَالَتْ: غَالَى بِمَدْحِهِ وَعَلَا، بِفِيهَا الثَّرَى، أَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى بُلْغَاءِ الْوَرَى، قَدْ مَدَحَتْ مَنْ هُوَ ذُوهُ بِمِثْلِ هَذَا الْمَقَالِ، فَأَثْنَتْ عَلَيْهَا ذَوُو الْكِمَالِ، وَقَالَتْ: هَذَا هُوَ السَّحَرُ الْحَلَالُ، وَهَلِ الشُّعْرُ وَالنَّثْرُ الْبَدِيعُ إِلَّا مِثْلُ هَذِهِ النَّوَادِرِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَمَا أَثْنَتْ عَلَيْهِ ذَوُو الْبَصَائِرِ، أَلَا أَيُّهَا الْخَطْلُ الْغَيِّي، أَرَأَيْتَ شَاعِرًا يَقُولُ السَّمَاءُ فَوْقَنَا فَتَقُولُ لَهُ الشُّعْرَاءُ: أَحْسَنْتَ؟ أَوْ يَقُولُ: الْأَرْضُ تَحْتَنَا، فَيَقُولُونَ: أَبَدَعْتَ بِمَا تَكَلَّمْتَ، وَهَلْ تُثْنِي الشُّعْرَاءُ إِلَّا عَلَى مِثْلِ هَذَا الْمَقَالِ؟ وَهَلْ تَبْتَهِجُ بِغَيْرِ هَذَا ذَوُو الْكِمَالِ؟ وَلَكِنْ مَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا حَسَدًا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَجِدْ آرَاؤَهُمْ لِهَذِهِ الْمَعَانِي مَضْعَدًا، فَتَعْطِفُ حَقًّا أَلْسِنَتُهَا كَذَبِ الْعُقُوبِ، إِلَى مَنْ قَطَعَ أَنْفُسَهَا وَبِشُولَةِ لِسَانِهَا لَهُ تَضَرَّبَ، فَتَظُنُّ مِنْ ثُلْهَا انْتِقَصًا، وَهَلْ يَضُرُّ الْبَدْرَ مَنْ رَجَمَهُ بِالْحَصَى؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ هُوَ فِي السَّمَاءِ، وَهِيَ لَا صِقَّةٌ مَعَاطِصُهَا بِالْثَّرَى، لَمْ تَجِدْ لَهَا مِنْ عِيَّهَا خَلَاصَ، وَلَا مِنْ خَطِئِهَا مَنَاصَ، فَهِيَ بَاقِيَةٌ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ وَهِيَ مُتَقَيَّةٌ فِي سَقْفِ سَمَاءٍ عَزَّهَ ظِلَالُهُ.



البَيْتُ الرَّابِعُ

فِي الْمَرَاثِي



في المراثي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الرابع في ما أنشأنا من الرثاء في من انتقل من ذرية أبناء العلاء إلى دار البقاء

أقول: إننا قد ارتقينا في هذا الباب من الرثاء، لأعلى مقام منه قد اختاره أعظم الفصحاء، في كبار الأنام، وأعظم الكرام، والرثاء على حسب استعجالهم هو على حالتين:

الحالة الأولى أن لا تتعرض لذكر المفقود بشيء من الأشياء، ولا تذكر صفة من صفاته الحميدة في الرثاء، بل تذكر نفس افتقاده، وما يقاسيه القلب من الوجد في اتقاده، وعظم الهموم والأحزان وجريان الدموع من الأجفان، وما شاكل ذلك من الأمور التي تنبعث من المصاب للثاكل الشجي، وذلك كما قاله السيد الرضي: ^(١) [من مجزوء

(١) ديوان الشريف الرضي ١/ ١٣٨. جاء في الديوان: قالها بديها يرثي أبا الحسن أحمد بن عليّ البتي، وكان من أصدقائه القدماء، وتوفي في شعبان سنة خمس وأربعمئة، وبعده بشهور توفي الشريف الرضي رحمته الله.

١. مَا لِيْلَهُمْ مَوْمٌ كَأَتَمَّا نَارٌ عَلَى قَلْبِي تَشُبُّ
 ٢. وَالْعَيْنُ لَا يَرْقَا لَهَا غَرْبٌ كَأَنَّ الْعَيْنَ غَرْبٌ^(١)
 ٣. لِوَدَاعِ إِخْوَانِ الصِّفَا عِ مَضَتْ مَطَايَاهُمْ تَحِبُّ
 ٤. فَارْقَتْهُمْ وَالْعَيْنُ عَيْنٌ بَعْدَهُمْ، وَالْقَلْبُ قَلْبٌ^(٢)
 ٥. لَا الْوَجْدُ مُنْقَطِعُ الْوُقُوعِ دِ، وَلَا مَزَارُ الدَّمْعِ غَبٌ^(٣)
 ٦. مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي جَلِدٌ عَلَى الْأَرْزَاءِ صَعْبٌ
 ٧. أَوْ أَنِّي أَبْقَى وَظَهْ رِي بَعْدَ أَقْرَانِي أَجَبٌ^(٤)
 ٨. مَا أَخْطَأْتُكَ النَّائِبَا ثُ إِذَا أَصَابَتْ مَنْ تُحِبُّ
- وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ، وَالْحَالَةُ الثَّانِيَةُ لَهَا طَرَائِقُ شَتَّى لَا تُضْبَطُ، وَبِإِحْصَائِهَا لَمْ يُحِطْ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّاعِرَ مِنْهُمْ يَمْزُجُ الرِّثَاءَ بِالثَّنَاءِ، وَيُعْطِي النَّاسَ كُلًّا مِنْهُمْ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالرِّثَاءِ، عَلَى حَسَبِ قَدْرِهِ، وَتَفَاوُتِ خَطَرِهِ، وَتَفَاوُتِ أخطَارِ النَّاسِ لَا يُحْصَى،

(١) يرقا: يرقاً بالتسهيل، وَرَقَاتِ الدَّمْعَةُ تَرْقَا رَقاً وَرُقُوعاً: جَفَّتْ وَانْقَطَعَتْ. (اللسان ١/ ٨٨).
الغَرْبُ: أَحَدُ الْغُرُوبِ، وَهِيَ الدَّمُوعُ حِينَ تَجْرِي. (الأولى)، والغَرْبُ (الثانية): دَلُو عَظِيمَةٌ مِنْ مَسَكٍ نَوْرٍ. (اللسان ١/ ٦٤٢).

(٢) الْعَيْنُ الْأُولَى هِيَ عَيْنُ الْبَصَرِ، وَالْعَيْنُ الثَّانِيَةُ: عَيْنُ الْمَاءِ، الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ. يَنْبُوعُ الْمَاءِ الَّذِي يَنْبُعُ مِنَ الْأَرْضِ وَيَجْرِي. (اللسان ١٣/ ٣٠٣)، وَالْقَلْبُ الْأَوَّلُ قَلْبُ الْإِنْسَانِ، وَالْقَلْبُ: تَحْوِيلُ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ. قَلْبُهُ يَقْلِبُهُ قَلْبًا. (اللسان ١/ ٦٨٥).

(٣) الْغَبُّ: الْإِتْيَانُ فِي الْيَوْمَيْنِ. (اللسان ١/ ٦٣٥)، وَقَوْلُهُ: وَلَا مَزَارُ الدَّمْعِ غَبٌ، أَيِ مُسْتَمِرٌّ لَا يَنْقَطِعُ.

(٤) الْجَبُّ: اسْتِثْنَاءُ السَّنَامِ مِنْ أَصْلِهِ. (اللسان ١/ ٢٤٩).

وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي: (الوافر).

وَنُصْبُكَ، بَعْدَهُ، بِذَنْبِ عَيْشٍ أَجَبَ الظَّهْرَ، لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ

ديوان النابغة الذبياني ١٠٨.

وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُسْتَقْصَى؛ لِأَنَّ مِنْ أَدْنَى مَرَاتِبِ الْخَلْقِ إِلَى أَفْصَاهَا، مَا لَمْ يَكِدِ الْحَاسِبُ يَقِفُ عَلَى مُنْتَهَاهَا، وَإِنَّا ارْتَقَيْنَا إِلَى أَعْلَاهَا مِنْ حَيْثُ أَنَّ مَنْ رَثِينَاهُ مِنْ أَبْنَاءِ عِلْمِ الشَّرَفِ الْوَاضِحِ، الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ، هُوَ مِنْ أَعْلَى النَّاسِ فِي هَذَا الزَّمَانِ عَلَاءً وَمَحْتَدًا، وَأَطْيَبِهِمْ مَوْلِدًا، وَأَسْنَاهُمْ عَطَاءً، وَأَعْظَمِهِمْ سَخَاءً، وَأَقْدَمِهِمْ مَجْدًا، وَأَغْزَرَهُمْ رِفْدًا؛ لِأَنَّهُ يُنْمَى لِمَاجِدٍ ضَرَبَ بَيْتَهُ عَلَى سَطْحِ الْعِرَاقِ، فَطَبَّقَ سَنًا فَخَارِهِ سَائِرَ الْآفَاقِ، وَفَجَّرَ فِيهِ يَنَابِيعَ النَّدَى، وَنَادَى لِسَانُ حَالِ كَرَمِهِ لِسَائِرِ الْعُقَاةِ: هَلُمَّ إِلَيْهَا فَإِنَّهَا قَدْ طَابَتْ مَوْرِدًا، فَبَلَغَ نِدَاهُ أَقْصَايَ الْبِلَادِ، فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهَا مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ الْوُفَادُ، وَكَرَعَتْ مِنْهَا مَا اشْتَهَتْ، وَمَا صَدَرَتْ مِنْهَا حَتَّى ارْتَوَتْ، وَاخْتَلَفُوا عَلَيْهَا بَيْنَ نَاهِلٍ قَدْ صَدَرَ، وَوَارِدٍ لِمَنَاهِلِهَا يُبَشِّرُهُ الصَّادِرُ أَنَّ نَمِيرَهَا عَظِيمُ الْخَطَرِ، فَكَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَمَا لِلْوُفَادِ سِوَى نِدَاهِ، وَمَا لِلْعُقَاةِ غَيْرَ نِعْمَاهِ، وَلَعُمْرِي أَنَّ آبَائِهِ ذَخَرُوهُ لِلْعُقَاةِ فِي هَذَا الزَّمَنِ، لِعِلْمِهِمْ أَنَّ كَرَمَ الْكِرَامِ بِهِ فِي ثَرَى الْمَلَا حِيدٍ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُدْفَنَ، فَكَانَ بِهِ لِلْعُقَاةِ نِعَمٌ الدَّخِيرَةُ، فِي زَمَانٍ صَوَّحَتْ بِهِ سَمَاءَ الْكَرَمِ وَأَنْوَأَتْ كَفَّهُ غَزِيرَةً، قَدْ بَسَطَ لِلسُّوَالِ يَدًا أَجْرَتْ مِنْ نِدَاهَا سُيُولَهُ، وَأَكْفَتْ الْأَنَامَ مِنْ شِدَّةِ بُخْلِهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ مَغْلُولَةً، لَمْ تَرَفِ فِيهِ مِنَ الْأَنَامِ إِلَّا شَحِيحٌ، أَوْ بَاخِلٌ مِنْ شِدَّةِ بُخْلِهِ عَلَى نَفْسِهِ كَالذَّئِبِ يَقْتَاتُ بِالرَّيْحِ، وَإِنَّ مَنْ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ مَالَهُ، كَيْفَ يَمْنَحُهُ سُؤَالَهُ: [من الخفيف]

لَوْ خَنَقْتُهُ ذُلَّةُ الْبُخْلِ لَمَّا قَالَ: بِدِينَارٍ لَهَا تَنْفَسِي وَأَنَّى وَنَفْسُهُ تَكَادُ مِنْ ذِكْرِ الْكَرَمِ مِنْ جِسْمِهِ تُسَلَبُ، وَهَذَا إِذَا رَأَى الْوَافِدَ بِمُجَرَّدِ رُؤْيَيْهِ لَوْجِهِ قَطْبٌ، وَهُوَ يَنْسِمُ لِلْوُفُودِ عَنْ تَأَلَّقِ بَرَقِ سَحَابَةِ مُنْهَيَّةٍ لِإِنْسَابِ قَطْرِهَا، فَتَقْطَعُ مِنْ تَبَسُّمِهِ أَنْ سَتَظْفَرَ مِنْ مَوَاهِبِهِ بِوَفْرِهَا، فَتَسْكُبُ عَلَيْهِمْ عَزَالِيهَا، وَالْعَامُ مِنْ شِدَّةِ الْجَذْبِ مُسَوَّدَةٌ أَيَّامُهُ كَلْيَالِيهَا، وَمَا بَرَحَ فِي شَهْبِ السَّيْنِ يُبَارِي الرِّيحَ كَرَمًا، وَيَعْمُرُ الْأَنَامَ نِعْمًا، فَانْتَشَرَ فِي مَشَارِقِ الدُّنْيَا وَمَغَارِبِهَا، أَنَّهُ لِلْمَكْرُمَاتِ أَبُو مَوَاهِبِهَا، وَلَا غَرَوَ

لِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ مِنْ سُلَالَةٍ أَكْرَمِ شَمَخَتْ بِعَادِي مَجْدَهَا فِي الْكَرَمِ، عَلَى كُلِّ مَنْ لَهَا فِي الْكَرَمِ الشَّرَفِ الْأَقْدَمِ، فَكَانَ طَرِيفُ مَجْدِهَا كِتَالِدِهِ فِي الْعَلَاءِ، وَحَدِيثُ عِزِّهَا وَقَدِيمُهُ سَوَاءٌ، فَهُمْ بِتَسَاوِي تَلِيدِهِمْ وَطَارِفِهِمْ فِي الْفَخَارِ كَمَا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُهَيَّارُ: ^(١) [من الطويل]

١. مِنْ الْقَوْمِ لَمْ يُخْزِ الْقَدِيمُ حَدِيثُهُمْ وَلَمْ تَتَخَذَلِ بِالْفُرُوعِ أَصُولُ
٢. إِذَا الْأَبُ مِنْهُمْ قَصَّ مَجْدًا عَلَى ابْنِهِ تَقَبَّلَ آثَارَ الْأُسُودِ شُبُولُ ^(٢)

أَي وَمَجْدُهُمْ قَدْ اقْتَفَتْ آثَارَ آبَائِهَا فِي الْعُلَا أَبْنَاوُهَا فَظَهَرَتْ فِيهِمْ وَاضِحَةٌ سِيَاوُهَا، حَتَّى كَأَنَّهَا فِي الْعَلَاءِ هِيَ هُمْ، بَحِيثٌ لَوْ بَرَزُوا إِلَى الدُّنْيَا لَمْ تَكَدْ تَفَرِّقُ بَيْنَهُمْ، وَيَذُلُّكَ عَلَى هَذَا أَبْنَاوُهُمُ الْآنَ فِي سَمَاءِ الْعَلَاءِ، تَرَاهُمْ فِي ذُرْوَتِهَا سَوَاءً، وَلَمْ تَكَدْ مِنْ تَكَاوُفِ عَظَمَةِ عَلَائِهِمْ، تُمَيِّزُ مَا بَيْنَ آبَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ، إِلَّا أَنَّ رَعِيمَهَا الْأَكْبَرَ مَنْ بَعْظُمِ جَلَالِهِ كُلِّ عَظِيمِ جَلَالٍ مِنَ الْأَمَاجِدِ ابْتَهَرَ، شَمْسُ سَمَاءِ الْجَحَاجِحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، قَدْ زَادَ عَلَيْهِمُ وَعَلَى آبَائِهِ الْأَوَّلِ، بِمَعْنَى مَنْ شَرَفَ نَفْسِهِ لَوْ لَا جَلَالُ الْأَبَاءِ لَكَادَ بِهِ يَفْضُلُ، وَكَانَ بِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي زَادَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَظَهَرَ غَايَةَ الْإِظْهَارِ، خَاطَبُهُ بِهَذَا الْبَيْتِ أَبُو الْحَسَنِ الْمُهَيَّارُ: ^(٣)

[من الطويل]

وَجِئْتُ بِمَعْنَى زَائِدٍ فَكَأَنَّهُمْ - وَمَا قَصَّرُوا عَنْ غَايَةِ الْمَجْدِ - قَصَّرُوا فَهُوَ وَإِنْ زَادَ عَلَيْهِمْ بِهِ فَهُوَ وَهُمْ سَوَاءٌ مِنْ حَيْثُ مِنْ مُحْتَدِهِمْ نَشَأَتْ زِيَادَتُهُ، وَمِنْ طَبِيعِهِمْ تَفَاوَحَتْ رَائِحَتُهُ، فَلِلَّهِ دَرُّهُ مِنْ مَاجِدٍ مَا قَامَتْ عَنْ مِثْلِهِ نَجِيبَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْأَمَاجِدِ الْكَرَامِ، فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ وَالْأَعْوَامِ، وَلَا فُتِحَ نَظَرُ الزَّمَانِ عَلَى مِثْلِهِ، وَلَا رُئِيَ لِأَعَظِمِ الْفُضْلَاءِ فَضْلٌ كَفَضْلِهِ، قَدْ رَفَعَ سَمَاءَ الْمَعَالِي وَزَيَّنَهَا بِكَوَاكِبِ الشَّرَفِ مِنْ بَنِيهِ، وَدَرَارِي الْفَخَارِ مِنْ دَرَارِي أَقْرَبِيهِ، فَزَهَرَتِ الدُّنْيَا فِيهَا، وَتَمَنَّتِ السَّمَاءُ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا بَدَلِ دَرَارِيهَا،

(١) ديوان المهيار الديلمي ٢٩٠/٣.

(٢) تَقَبَّلَ الرَّجُلُ أَبَاهُ إِذَا أَشْبَهَهُ. (اللسان ٥٤٦/١١).

(٣) ديوان المهيار الديلمي ١٠٠/٢.

فَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ غَوَتْ سَاكِبَةٌ عَلَى الْأَنَامِ بِمَوَاهِبِهَا الْجِسَامِ، وَمَا هِيَ إِلَّا نِعْمَةٌ أَسْبَغَهَا اللَّهُ عَلَى الْعُقَاةِ، وَدَفَعَ بِهِمْ عَنْهُمْ شِدَائِدَ السَّنَوَاتِ، وَطَوَارِقَ الْحَادِثَاتِ، وَدَيَّاجِي الْكُرْبَاتِ، وَإِنَّ مَنْ هَذِهِ بَعْضُ صِفَاتِهَا، فَهَلْ فِي الدُّنْيَا تَرَى بَيْنًا كَأَيَّاتِهَا؟! هِيَ هَاتِ هِيَ هَاتِ مَنْ أَنْ تَرَى فِي الْأَرْضِ شَبِيهَا لِلنُّجُومِ الزَّاهِرَاتِ، وَإِنَّ مَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِهَذِهِ الْعِظَمَةِ، فَكُلُّ مَنْ افْتَقَدْنَاهُ مِنْهُمْ مُصَابُهُ مَا أَعْظَمَهُ، سَوَاءٌ كَانَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا، فَالصَّغِيرُ مِنْهَا تَرَى الْأَفْهَامَ رُزْءَهُ جَلِيلًا خَطِيرًا، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ كَبِيرًا لَا تُوصَفُ عِظَمَتُهُ، وَلَا تُدْرِكُ فِي الْعُلَا غَايَتُهُ، وَلَقَدْ جَرَيْنَا فِي رِثَاءِ جَمِيعِ مَنْ افْتَقَدْنَا مَنْ ذَكَرْنَا مِنْهُمْ، عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ شَرَفُهُمْ وَأَعْظَمْنَا كُلًّا مِنْهُمْ حَقَّهُ عَلَى مَا هُوَ مِنْ عِظَمِ الرِّثَاءِ اسْتَحَقَّهُ، وَسَلَكْنَا فِي رِثَائِهِمْ كَمَا سَلَكْتَ فُحُولَ الشُّعْرَاءِ، فِي رِثَاءِ الْعُظَمَاءِ وَالشُّرَفَاءِ، بَلْ فَضَّلْنَاهُمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَحْوَالِ الرِّثَاءِ الَّتِي تَغْلَغَلَتْ فِيهَا مِنْهُمْ الْآرَاءُ، فَشَرَعُوا فِيهِ مِنْهَجًا عَظِيمًا، لَا يَسْلُكُ فِيهِ إِلَّا مَنْ هُوَ مِثْلُهُمْ جَامِعٌ لِأَشْتَاتِ عُلُومِ الشُّعْرِ، وَسَالِكٌ فِيهَا مِنْهَجًا قَوِيمًا، وَهَذَا الْمَنْهَجُ الَّذِي شَرَعُوهُ هُمْ فِيهِ أَحْوَالٌ كَثِيرَةٌ لَا تُضْبَطُ، وَبِهَا لِكَثْرَتِهَا لَمْ يُحِطْ، وَلَنَذْكُرْ مِنْهَا جُمْلَةً يَسِيرَةً مَنْ تَصَرَّفَاتِهِمُ الْفَائِقَةُ، لِتَعْلَمَ مِنْهَا إِذَا وَقَفْتَ عَلَى مَرَثِيَّتِنَا، أَنَّنَا فِي مَضَامِرِهِمْ أَذْرَكْنَا سَوَابِقَهُ، بَلْ فِي بَعْضِ الْأَشْوَاطِ سَبَقْنَاهُمْ، وَفِيهَا جَرَوْا فِيهِ تَعْدَيْنَاهُمْ، وَإِنْ هُمْ سَنُوا سُنَنَهُ، وَكَانُوا فِي إِجَالَةٍ أَنْضَارِهِمْ مَعْدَنَهُ، عَلَى أَنَّهُمْ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ مِنَ الرِّثَاءِ تَغْلَغَلَتْ أَفْكَارُهُمْ، وَتَوَغَّلَتْ فِيهَا أَنْظَارُهُمْ، وَإِنْ كَانُوا فِي سَائِرِ الْمَوَاطِنِ قَدْ سَدَّدُوا آرَاءَهُمْ، وَأَتَوْا مِنَ الْمَعَانِي الدَّقَاقِ بِمَا فِيهَا يَعْظُمُ مِنَ الْمَرِثِيِّينَ رِثَاؤُهُمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ أَشَدُّ تَوَغُّلاً، وَأَعْظَمُ تَغْلُغُلًا، وَهِيَ تَعْظِيمُ وَقُوعِ رُزْءِ الْمُرْتَى وَتَعْظِيمُ نَعْشِهِ، وَنَعْيِهِ وَقَبْرِهِ، فَأَمَّا تَعْظِيمُ وَقُوعِ رُزْءِ الْمُرْتَى فَلَهُمْ فِيهِ فُنُونٌ عَظِيمَةٌ، هِيَ لِكَثْرَتِهَا لَا تُحْصَرُ وَفِي أَقْلِهَا تُحْيِي الْفِكْرَ، وَأَحْسَنُهَا مَوْقِعًا عِنْدَهُمْ وَأَعْظَمُ، وَمَا هُوَ فِي ذَلِكَ عِنْدَهُمْ الْأَهَمُّ، وَهُوَ أَنْ تَظْهَرَ فِي بَدَائِعِ نِظَامِهَا، وَفَرَائِدِ كَلَامِهَا، أَنَّ مَنْ رَثَّهُ فِي عِظَمِهِ هُوَ فِيهَا يَسْتَحِيلُ عَقْلًا أَنْ تَنْزِلَ فِيهِ نَازِلَةٌ،

مَضِيعُ الدَّرَاهِمِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

فَتَكُونُ لِعُظَمٍ وَفُوعِهَا فِيهِ هَائِلَةٌ، مِنْ حَيْثُ أَظْهَرْتُهُ فِي نِظَامِهَا بِصُورَةٍ يُفْهَمُ مِنْهَا أَنَّهُ مَا لِلْمَنُونِ عَلَيْهِ مَقْدَرَةٌ، فَتَعَجَّبَ مِنْهَا كَيْفَ مَعَ أَنَّ مَالَهَا عَلَيْهِ مَقْدَرَةٌ فَهَرْتُهُ، وَبِأَحْدَاثِهَا فَطَرْتُهُ، وَهَذَا نَحَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي قَوْلِهِ: ^(١) [من الكامل]

أَكْذَا الْمُنُونُ تَقْطُرُ الْأَبْطَالَ أَكْذَا الزَّمَانُ يُضْعِضُ الْأَجْبَالَ ^(٢)
ثُمَّ أَنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ تَرَقَّى عَنْهُ إِلَى مَا هُوَ مِنْهُ أَعْظَمُ، وَأَظْهَرُهُ بِصُورَةٍ مِنْهَا يُفْهَمُ، أَنَّ الْمَعْلُومَ مِنْ عُلُوِّ شَأْنِهِ وَعَظَمَةِ قَدْرِهِ، أَنَّ الْأَقْدَارَ طَوَعَ أَمْرِهِ، فَتَعَجَّبَ مِنْهُ إِذْ أَطَاعَ أَمْرَهَا وَمَا وَقَاهُ جَلَالُهُ صَرَّهَا فَقَالَ: ^(٣) [من الكامل]

١. يَا أَمْرَ الْأَقْدَارِ كَيْفَ أَطَعْتَهَا أَوْ مَا وَقَاكَ جَلَالُكَ الْآجَالَ؟!
٢. كَيْفَ اغْتَفَلْتَ فَفَاجَأَتْكَ مَنِيَّةٌ أَوْلَسْتَ كُنْتَ الْمِخْلَطَ الْمِرْيَالَ؟ ^(٤)
وَفِي مَقَامٍ آخَرَ صَيَّرَ الْقَدَرَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ كَسَائِرِ الْبَشَرِ، يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ الدُّخُولُ مِنْ إِحْكَامِ بَابِ قَصْرِ مَمْلَكَتِهِ، وَحُجَابِهِ، وَعَظَمَةِ هَيْبَتِهِ، فَهُوَ يَتَعَجَّبُ مِنْ دُخُولِهِ إِلَيْهِ، وَهُجُومِهِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: ^(٥) [من المتقارب]

كَذَا يَهْجُمُ الْقَدْرُ الْغَالِبُ وَلَا يَمْنَعُ الْبَابُ وَالْحَاجِبُ؟!
وَلَقَدْ أَجَادَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُهَيَّارُ فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ جَعَلَ حَرَمَ مَنْ رِثَاهُ لَا يَحِلُّ سُلُوكُهُ مِنْ غَيْرِ تَلْبِيَةٍ وَلَا إِحْرَامٍ، وَصَيَّرَ الْحِمَامَ مَنْزِلَتَهُ فِي دُخُولِهِ مَنْزِلَةَ الْأَنَامِ، فَقَالَ مُتَعَجِّبًا مِنْ دُخُولِهِ: ^(٦) [من الكامل]

١. يَا مُسْتَضِيْمَ الْمُلْكِ أَيَّنَ الْحَامِي يَا جَدْبُ، مَا فَعَلَ السَّحَابُ الْهَامِي؟!

(١) ديوان الشريف الرضي ٢ / ٦٧٠.

(٢) فَطَرْتُهُ: صَرَغْتُهُ. (التاج ١٣ / ٤٤٨).

(٣) ديوان الشريف الرضي ٢ / ٦٧١.

(٤) رَجُلٌ مَخْلُطٌ مَزِيلٌ: يُخَالِطُ الْأُمُورَ وَيُزَايِلُهَا كَمَا يُقَالُ فَاتِقٌ رَاتِقٌ. (اللسان ٧ / ٢٩٣).

(٥) ديوان الشريف الرضي ١ / ١١١.

(٦) ديوان المهيار ٣ / ٣٤٩.

٢. حَرَمَ الإِمَارَةَ كَيْفَ حَلَّ سُلُوكُهُ مِنْ غَيْرِ تَلْبِيَةٍ وَلَا إِحْرَامٍ!

ثُمَّ تَلَطَّفَ فِي هَذَا بِطَرِيقٍ آخَرَ فَقَالَ: ^(١) [من الكامل]

١. عَهْدِي بِجُبْنٍ فِي الرَّدَا عَنْ مِثْلِهِ يَا مَوْتُ مَا سَبَبَ لَذَا الإِقْدَامَ ^(٢)

٢. أَفْمُسْتَجِيرًا حَيْثُ عَزَّ رِوَاؤُهُ لِمَخَافَةٍ دَهَمَتْكَ أَوْ إِعْدَامَ؟! ^(٣)

٣. فَلَقَدْ وَصَلْتَ إِلَى الْمَنِيعِ الْمُتَقَى وَلَقَدْ حَطَطْتَ ذُرَا الْمُنِيفِ السَّامِي

وَقَالَ أَيُّضًا: ^(٤) [من الكامل]

١. مَا كُنْتُ فِيهِ خَائِفًا إِنَّ الرَّدَى مِنْ عَزَّ جَانِبِهِ إِلَيْهِ وَاصِلٌ ^(٥)

٢. أَذَرَى الْحِمَامُ بَمَنْ - وَأُقْسِمُ مَا دَرَى - تَلْتَفُّ كِفَاتٌ لَهُ وَحَبَائِلُ ^(٦)

وَقَالَ أَيُّضًا: ^(٧) [من الكامل]

١. مَنْ حَطَّ هَضْبَتِكَ الْمُنِيفَةَ بَعْدَمَا أَعْيَى الزَّمَانُ وَمَا اسْتَطَاعَ زِحَامَهَا

٢. فَضَّرَ الْحِمَامُ إِلَيْكَ حَلَقَةَ هَيْيَةٍ مَا خَلَتْ حَادِثَةً تَفُضُّ خِتَامَهَا

٣. وَصَلْتَ بِلَا إِذْنٍ وَأَنْتَ مُحَجَّبٌ وَقَضَّتْ عَلَيْكَ فَلَمْ تَفُتْ أَحْكَامَهَا

وَقَالَ أَيُّضًا: ^(٨) [من الكامل]

١. مَا خَلْتُ قَبْلَكَ أَنَّ خُدْعَةَ قَانِصٍ تَلِجُ الْعَرِينَ وَرَاءَ لَيْثٍ مُشْبِلٍ

٢. أَوْ أَنَّ كَفَّ الدَّهْرِ يَقْوَى بَطْشُهَا حَتَّى تُظْفَرَ فِي ذُؤَابَةِ يَذْبُلُ ^(٩)

(١) ديوان المهيار ٣/ ٣٥٠.

(٢) في (الديوان): (التجنب) في موضع (بجبن).

(٣) في (الأصل): (جئت) في موضع (حيث).

(٤) ديوان المهيار ٣/ ٢٧.

(٥) في (الأصل): (مع) بدلًا من (من).

(٦) الكِفَاتُ: جَمْعُ الكِفَّةِ، وَكِفَّةُ الصَّائِدِ، هِيَ جِبَالَتُهُ. (اللسان ٩/ ٣٠٤).

(٧) ديوان المهيار ٣/ ٣٦٨.

(٨) ديوان المهيار ٣/ ١٠٧.

(٩) يَذْبُلُ: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ.

وَتَلَطَّفَ فِي مَقَامٍ آخَرَ فِي هَذَا الْمَعْنَى، وَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ وُلُوجِ الْحِمَامِ فِي الْمَعْنَى، وَأَظْهَرَ أَنَّ الْمَرْتِيَّ صَعْبٌ لَمْ يُقَدْ، وَتَعَجَّبَ مِنْهُ كَيْفَ انْقَادَ لِلْمَوْتِ وَكَانَ لَا يَنْقَادُ لِكُلِّ أَحَدٍ، وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: ^(١) [من الطويل]

عَهْدْتُكَ مَنَاعًا أَبْيَا فَمَا الَّذِي خُدِعْتَ بِهِ فَانْقَدْتَ لِلْمَوْتِ مُدْعِنًا
وَهَذَا الْمَعْنَى لِعُظْمِهِ تَصَرَّفُوا فِي وُجُوهِ مُخْتَلِفَةٍ، هِيَ كُلُّهَا عِنْدَ الظُّرْفَاءِ مُسْتَظَرَفَةٌ، مَعَ
إِنَّ كُلًّا مِنْهُمْ أَظْهَرَ فِي نِظَامِهِ أَنَّ مَنْ رَثَاهُ مِنَ الْأَمَاجِدِ الْعِظَامِ، هُوَ لِعُظَمَتِهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَنَّ
يَنْزِلُ بِهِ الْحِمَامِ، فَيَتَعَجَّبُ مِنْ نُزُولِهِ بِهِ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْعِظَمَةِ الَّتِي بِوُجُودِهَا عَلَى مَا زَعَمَ
لَا يُمَكِّنُ لِنُزُولِهِ أَحَدًا أَنْ يَتَوَهَّمَهُ، إِلَّا أَنَّهُ يُبْرِزُهُ بِوَجْهِ تَظَنُّ مِنْ حُسْنِهِ هُوَ مُبْتَدَعُهُ، وَلَا بُدَّاعٍ
نَظْمِهِ هُوَ مُخْتَرَعُهُ، وَمِمَّنْ أَجَادَ فِيهِ وَأَحْسَنَ أَبُو عَبَادَةَ الْبُحْتَرِيُّ وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: ^(٢) [من
الكامل]

١. مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ عِرْكَ يُرْتَقَى بِالنَّائِبَاتِ، وَلَا حِمَاكَ يُرَامُ
٢. قَدَرْتُ عَدْتُ مِنْهُ الْحَوَادِثُ طَوْرَهَا وَتَجَاوَزْتُ أَقْدَارَهَا الْإَيَّامُ
وَقَالَ ابْنُ خَلَّادٍ: ^(٣) [من الكامل]

(١) ديوان المهياري ٣/ ١٠٧.

(٢) ديوان البحتري ٣/ ١٩٥١.

(٣) الشعر في يتيمة الدهر ٣/ ٤٩٤، وهو لصديق بن خلَّاد، يرثي بها ابن خلَّاد، ومنها يقول:

أودى ابنُ خَلَّادٍ قَرِيعَ زَمَانِهِ بَحْرَ الْعُلُومِ وَرَوْضَهَا الْمَرْهُومِ
لَوْ كَانَ يَعْرِفُ فَضْلَهُ صَرَفَ الرَّدَى لَانْحَازَ عَنْهُ وَنَابَهُ مَثْلُومِ

- ابن خَلَّادٍ: الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلَّادٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الرَّامَهْرَمِزِيُّ، مُحَدِّثٌ. مِنْ أَدْبَاءِ الْقَضَاءِ. لَهُ
(المَحَدِّثُ الْفَاصِلُ بَيْنَ الرَّائِي وَالْوَاعِي) فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ، وَلَهُ (رَبِيعُ الْمُتَيْمِ) فِي أَحْبَارِ الْعُشَّاقِ،
و(الْأَمْثَالُ) وَ (النَوَادِرُ) وَغَيْرَهَا. تَوَفَّى (نَحْوَ ٣٦٠هـ/ نَحْوَ ٩٧٠م)، وَلَهُ شِعْرٌ، وَكَانَ مُحْتَصًّا
بِابْنِ الْعَمِيدِ، وَلَهُ اتِّصَالٌ بِالْوَزِيرِ الْمُهَلَّبِيِّ. لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ٣/ ٤٩٠، تَارِيخُ بِيهَقِ ٦٦٠،
وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٢/ ٩٢٣، وَتَذَكُّرَةُ الْحِفَظِ ٣/ ٨١، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٨/ ١٦٤، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ
١٦/ ٧٣، وَالْوَافِي بِالْوُفَايَاتِ ١٢/ ٤٢، وَالْأَعْلَامُ ٢/ ١٩٤، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٣/ ٢٣٥.

كَيْفَ اهْتَدَتْ عَيْنُ الْمُنُونِ لِسَائِرٍ فَوْقَ النُّجُومِ، مَحَلُّهُ الْمَرْسُومُ
وَقَالَ مِهْيَا: ^(١) [من الكامل]

١. قَدَرُ أَصَابَ (الصَّاحِبِ) ابْنَ صَلَاحِهَا بِيَدٍ، فَكَانَتْ أَمَّ كُلِّ سَقَامٍ
٢. بِغَرِيبَةِ الْإِلْهَامِ مَا خَطَرَتْ عَلَى بَالٍ، وَلَا سَبَقَتْ إِلَى الْأَوْهَامِ
وَقَالَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ: ^(٢) [من المتقارب]

١. وَمَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْمُنُونَ تَفِلُّ مَضَارِبَ ذَاكَ اللِّسَانِ
٢. لِسَانٌ هُوَ الْأَزْرَقُ الْقَعْصَبِيُّ تَمَضَّمْضَ فِي رِيقَةِ الْأَفْعُوانِ ^(٣)
أَمَّا تَعْظِيمُ نَعَشٍ مَن رَثُوهُ مِنْ عُظَمَاءِ الْعِبَادِ وَجَرَوْا فِيهِ مِنْ نِظَامِهِمْ إِلَى غَايَةِ
مَا لَا بُدَّاعِهَا نَهَايَةٍ؛ لِأَنَّكَ مَا اسْتَعْظَمْتَ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا وَجَدْتَ أَعْظَمَ مِنْهُ وَأَبْدَعَ، وَأَعْلَى مِنْهُ
مَقَامًا وَأَرْفَعَ، وَهَآكَ مَا ابْتَدَعْتَهُ أَفْكَارُهَا، وَمَحْضَتُهُ أَنْظَارُهَا، وَجَاءَتْ مِنْهُ بِهَا لَا تَكَادُ تَقِفُ
عَلَى غَايَةِ مُبْتَدَعَاتِهِ، وَعَجَائِبِ مُعْجَزَاتِهِ، وَمِنْ أَعَاطِمْ مَنْ تَأَنَّقَ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَبُو تَمَّامٍ،
وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ مَا تَطِيرُ بِهِ عَجَبًا دَوُو الْكَمَالِ: ^(٤) [من الطويل]

١. غَدَا لَيْسَ يَدْرِي كَيْفَ يَصْنَعُ مُعْدِمٌ دَرَى دَمْعُهُ فِي خَدِّهِ كَيْفَ يَصْنَعُ
٢. وَمَاتَتْ نُفُوسُ الْغَالِبِيِّنَ كُلِّهِمْ وَإِلَّا فَصَبْرُ الْغَالِبِيِّنَ أَجْمَعُ
٣. غَدُوا فِي زَوَايَا نَعْشِهِ وَكَأَنَّمَا قُرَيْشٌ جَمِيعًا يَوْمَ مَاتَ (مُجْمَعُ) ^(٥)

(١) ديوان المهيار ٣/ ٣٥٠.

(٢) ديوان الشريف الرضي ٢/ ٨٦٣.

(٣) نَصَلُ أَزْرَقُ بَيْنَ الزَّرَقِ: شَدِيدُ الصَّفَاءِ. (اللسان ١٠/ ١٣٩). وَقَعْصَبِيٌّ: نِسْبَةٌ إِلَى رَجُلٍ كَانَ
يَعْمَلُ الْأَسِنَّةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِلَيْهِ تُنْسَبُ أَسِنَّةُ قَعْصَبٍ. (اللسان ١/ ٦٨٤). الْأَفْعُوانُ يُسَمَّى
الْعَرَبْدَ: وَهُوَ الذَّكَرُ مِنَ الْأَفَاعِي، وَيُقَالُ: بَلْ هِيَ حَيَّةٌ حُمْرَاءُ حَبِيشَةٍ. (اللسان ٣/ ٢٨٩)، وَرِيقَتُهَا:
كِنَايَةٌ عَنْ سَمِّهَا.

(٤) ديوان أبي تَمَّام ٤/ ٩٤-٩٦.

(٥) (في (الديوان): (قريش قريش) في موضع (قريش جميعاً)). =

٤. وَلَمْ أَنَسْ سَعْيَ الْجُودِ خَلْفَ سَرِيرِهِ
٥. وَتَكْبِيرُهُ خَمْسًا عَلَيْهِ مُعَالِنًا
٦. وَمَا كُنْتُ أَدْرِي يَعْلَمُ اللَّهُ قَبْلَهَا
وَقَالَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ: ^(٣) [من الطويل]
١. وَلَمْ أَنَسْهُ غَادٍ وَقَدْ أَحْدَقْتُ بِهِ
٢. يُحْسُونَ مِنْ أَعْوَادِهِ ثِقْلَ وَطْئِهِ
٣. كَأَنَّا عَرَضْنَا زَاعِيًّا مُثَقَّفًا
٤. تَعَلَّقْتُ مِنْ وَجْدِي بِفَضْلِ رِذَائِهِ
وَقَالَ أَبُو عُبَادَةَ الْبُحْتَرِيُّ: ^(٧) [من الطويل]
- أَمَّا وَابِي النَّعْشِ الْخَفِيفِ لَقَدْ حَوَتْ
وَقَالَ الْقَاضِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: ^(٨) [من الطويل]

=- وجمع: هو قصي بن كلاب بن مرة، أحد أجداد السلسلة النبوية المباركة.

- (١) الصَّلُغُ: المَيْلُ. (اللسان ٢٢٧/٨).
(٢) سُئِلَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام عَنِ التَّكْبِيرِ عَلَى الْمَيِّتِ ، فَقَالَ : (خَمْسٌ) . وَرَوَى الصَّدُوقُ : أَنَّ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ فَرَضَ عَلَى النَّاسِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ، فَجَعَلَ لِلْمَيِّتِ مِنْ كُلِّ صَلَاةٍ تَكْبِيرَةً . وَقَالَ الْفُقَهَاءُ الْأَرْبَعَةُ: التَّكْبِيرُ أَرْبَعٌ . تذكره الفقهاء ٦٩/٢ .
(٣) ديوان الشريف الرضي ١١٦/١ .
(٤) في (الديوان) : (تروي) بدلاً من (تردي)، و(أقارب) في محل (أجانب).
- تردي: مِنْ رَدَى يَرْدِي رَدْيًا وَرَدْيَانًا إِذَا رَجَمَ الْأَرْضَ رَجْمًا بَيْنَ الْعَدُوِّ وَالْمَشِيِّ الشَّدِيدِ. (اللسان ٣١٨/١٤).
(٥) الْمُثَقَّفُ الرُّمْحُ ، وَالرُّمْحُ الزَّاعِي: الَّذِي إِذَا هُزَّ كَانَ كُتُوبُهُ يَجْرِي بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، لِلْبَيْنَةِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ: مَرَّ يَزَعْبُ بِحِمْلِهِ إِذَا مَرَّ مَرًّا سَهْلًا. (اللسان ٤٤٩/١).
(٦) في (الديوان) : (الجواذب) بدلاً من (جواذب).
(٧) ديوان البحتري ١٩٥٥/٣ .
(٨) نفح الأزهار ١٠٢ =.

١. كَانَ ابْنُ نَصْرِ سَائِرًا فِي سَرِيرِهِ حَبِيٌّ مِنَ الْوَسْمِيِّ أَقْشَعَ هَاطِلُهُ^(١)
 ٢. يَمُرُّ عَلَى الْوَادِي فَتَشْنِي رِمَالُهُ عَلَيْهِ، وَبِالنَّادِي فَتَبْكِي أَرَامِلُهُ
 ٣. سَرَى نَعْشُهُ فَوْقَ الرَّقَابِ وَطَالَمَا سَرَى جُودُهُ بَيْنَ الرِّكَابِ وَنَائِلُهُ
 وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ: ^(٢) [من الطويل]

١. وَقَائِلَةٌ وَالنَّعْشُ قَدْ فَاتَ خَطْوَهَا لَتَذُرْكُهُ: يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرِ
 ٢. أَلَا ثَكَلْتُ أُمَّ الَّذِينَ مَشَوْا بِهِ إِلَى الْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْرِ^(٣)
 وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي: ^(٤) [من الكامل]

١. مَا كُنْتُ أَمْلُ قَبْلَ نَعْشِكَ أَنْ أَرَى رَضَوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ
 ٢. خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكِ خَلْفَهُ صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورُ
 ٣. وَالشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَادُ تُثَوِّرُ
 ٤. وَخَفِيفُ أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ وَعُيُونُ أَهْلِ اللَّاذِقِيَّةِ صُورُ
 وَقَالَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ: ^(٥) [من الرمل]

مَا رَأَى حَبِيٌّ نَزَارٍ قَبْلَهُ جَبَلًا سَارَ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ
 وَقَالَ مَهْيَار: ^(٦) [من الكامل]

حَمْلُوكَ وَالْبَرَكَاتُ حَوْلَكَ وَاهْدَى مَيِّتٌ بِمَوْتِكَ فَوْقَ نَعْشِكَ يُحْمَلُ

= للقاظمي حمزة بن أبي حصين في مخلص الدولة الكنانية.

(١) في (الأصل): (حياء) بدلًا من (حبي)، و(أقطع) في محل (أقشع).

- الحبي: سَحَابٌ فَوْقَ سَحَابٍ. (اللسان ١٤ / ١٦٢).

(٢) ديوان الخنساء ٤٩.

(٣) في الأصل (ترحلوا): (ترحلوا) في موضع (مشوا به).

(٤) ديوان المتنبي ٦٤-٦٥.

(٥) ديوان الشريف الرضي ٢ / ٦٦٦.

(٦) ديوان مهيار الديلمي ٣ / ٧.

مَضِيقُ الدَّرَاهِمِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

وَأَمَّا مَا أَنْشَأَهُ فِي النَّاعِي وَابْتَدَعُوهُ وَمَنْ تَغَلَّغَلَ أَفْكَارُهُمْ فِي الْمَعَانِي الدَّقَاقِ قَدْ
اخْتَرَعُوهُ، فَهَذَا الَّذِي لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ، وَلَا تَبِيدُ غَرَائِبُهُ، وَمِنْ مَشَاهِيرِ مَنْ نَظَّمَ فِيهِ عَنْ
لِسَانِ حَادِقِ أَلَمَعِي أَبُو عُبَادَةَ الْبُحْتَرِيُّ، وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: ^(١) [من البسيط]

١. إِنَّ النَّعِيَّ بِمَرَوْ الشَّاهِجَانِ عَدَا لَبَاعِثُ رَهْجَا فِي الشَّرْقِ مُرْتَفِعَا
 ٢. تَنْشَأُ أَنْجِيَةُ الْوَادِي إِلَى خَبَرٍ (بَنُو سُوَيْدٍ) عَلَيْهِ عَاكِفُونَ مَعَا
 ٣. يُجْفُونَ مَا وَجَدُوا مِنْهُ وَبَيْنَهُمْ وَجْدٌ إِذَا أَطْفَؤُوا مَشْبُوبُهُ سَطْعَا
- وَقَالَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ: ^(٢) [من الطويل]

١. أَتَانِي وَغُولُ الْأَرْضِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَيَا لَكَ رِزْءًا مَا أَمْضَ وَأَوْجَعَا
 ٢. جَوَائِبُ أَنْبَاءٍ وَدِدْتُ بِأَنِّي صَمَمْتُ لَهَا مَا أَوْرَقَ الْعُودُ مَسْمَعَا ^(٣)
 ٣. تَصَامَمْتُ حَتَّى أُبْلِغَ النَّفْسَ عَذْرَةً وَمَا نَطَقَ النَّاعُونَ إِلَّا لِأَسْمَعَا
 ٤. بِأَنَّ أَبَا حَسَّانَ كُتِبَتْ جَفَانُهُ وَأَهْمَدَ نِيرَانَ الْقَرَى يَوْمَ وَدَّعَا ^(٤)
- وَقَالَ أَيُّضًا: ^(٥) [من البسيط]

١. لَمَّا أَتَانِي نَعِيٌّ مِنْ بِلَادِكُمْ عَضَضْتُ كَفِّي مِنْ غَيْظٍ عَلَى النَّاعِي
٢. أَبْدِي التَّصَامُمَ عَنْهُ حِينَ أَسْمَعُهُ عَمْدًا، وَقَدْ أَبْلَغَ النَّاعُونَ أَسْمَاعِي ^(٦)
٣. عَمْتُ (عَقِيلًا) وَإِنْ خَصْتُ (بَنِي شَيْثٍ) بَزْلَاءَ تَمَلُّ أُذُنَ السَّامِعِ الْوَاعِي ^(٧)

(١) ديوان البحتري ٢ / ١٣٢٤.

(٢) ديوان الشريف الرضي ١ / ٤٨٣.

(٣) في (الديوان): (جوانب) في موضع (جوائب).

(٤) في (الديوان): (أخذ) في موضع (أهمد).

– الهامد: البالي من كُلِّ شيءٍ. ورمادٌ هامدٌ: بالٍ مُتَلَبِّدٌ بعضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وَأَهْمَدَ النَّارَ أَطْفَأَهَا
وَأَحْمَدَهَا. (٣٤٧ / ٩).

(٥) ديوان الشريف الرضي ١ / ٤٧٧.

(٦) في (الأصل): (بلغ) في موضع (أبلغ).

(٧) بَزْلَاءَ وَبَا زَل: الشَّدَّةُ وَالْأَمْرُ الشَّدِيدُ الصَّعْبُ، يُقَالُ: بُلِيَ بِأَشْهَبَ بَا زَلٍ: أَيِ رُمِيَ بِأَمْرِ صَعْبٍ =

وَقَالَ الْقَاضِي حمزة بن عبد الرزاق: ^(١) [من الطويل]

١. أَنَاعِيَهُ إِنَّ النُّفُوسَ مَنُوطَةٌ بِقَوْلِكَ فَاظْطُرْ مَا الَّذِي أَنْتَ قَائِلُهُ
 ٢. بِفَيْكَ الثَّرَى لَمْ تَذِرْ مَنْ حَلَّ فِي الثَّرَى جَهَلْتُ، وَقَدْ يَسْتَصْغِرُ الْخَطْبَ جَاهِلُهُ
- وَقَالَ مَهْيَارُ: ^(٢) [من الطويل]

١. أَيْ يَعْلمُ مَا أَذَتْ حَقِيبَةَ رَحْلِهِ مِنْ الشَّرِّ نَاعٍ لَيْتَهُ لَمْ يُبَلِّغْنِي
 ٢. كُنِّي بِاسْمٍ غَيْرِي أَنَّهُ اغْتَالَهُ الرَّدَى وَنَفْسِي عَنِّي، لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَنْ يَكْنِي ^(٣)
- وَأَمَّا مَا ابْتَدَعُوهُ فِي تَعْظِيمِ قَبْرِ مَنْ رَثُوهُ فِي نِظَامِهِمْ، وَاخْتَرَعُوهُ فِيهِ مِنْ دَقَائِقِ الْمَعَانِي الَّتِي أَذْرَكُوهَا بِجِدَّةٍ أَفْهَامِهِمْ، فَهَذَا الَّذِي تَطِيشُ مِنْ عُظْمِهِ الْعُقُولُ، وَيَبِيْتُ أَعْظَمُ الْفُصَحَاءِ مِنْ إِبْدَاعِهِ بَاهِتًا مَذْهُولًا، وَمِنْ أَعَاظِمِ فُرْسَانِهِ الَّذِينَ جَرَوْا فِي هَذَا الْمِيدَانِ: الْحُسَيْنُ بْنُ مُطِيرِ الْأَسَدِيِّ وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: ^(٤) [من الطويل]

١. أَلِمَّا بِمَعْنٍ ثُمَّ قَوْلًا لِقَبْرِهِ سُقِيتَ الْغَوَادِي مُرْبَعًا ثُمَّ مُرْبَعًا ^(٥)

= شديد. (التاج ٢٨ / ٨٠).

(١) للقاضي حمزة بن أبي حصين في مخلص الدولة الكنانية.

نفع الأزهار ١٠١.

(٢) ديوان مهيार الديلمي ٤ / ١٠٧.

(٣) يَكْنِي كِنَايَةً: يَعْنِي إِذَا تَكَلَّمَ بِغَيْرِهِ مِمَّا يَسْتَدِلُّ عَلَيْهِ نَحْوُ الرَّفِثِ وَالْغَائِطِ وَنَحْوِهِ. (اللسان ٢٣٣ / ١٥).

(٤) شعر الحسين بن مطير ١٧٢-١٧٣.

- الْحُسَيْنُ بْنُ مُطِيرِ بْنِ مَكْمَلِ الْأَسَدِيِّ: شَاعِرٌ مُتَقَدِّمٌ فِي الْقَصِيدِ وَالرَّجَزِ، مِنْ مُحْضَرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ، لَهُ أَمَادِيخٌ فِي رِجَالِهِمَا، وَكَانَ زَيْهٌ كَرِيٌّ أَهْلُ الْبَادِيَةِ وَكَلَامُهُ مِثْلُ كَلَامِهِمْ، وَقَدْ عَلَى مَعْنٍ بِنِ زَائِلَةٍ لَمَّا وَلِيَ الْيَمَنَ، فَمَدَحَهُ، وَلَمَّا مَاتَ مَعْنُ رَثَاهُ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٦٩ هـ). ينظر: طبقات الشعراء ١ / ١١٤، تاريخ دمشق ١٤ / ٣٣٠، ومعجم الأدباء ٣ / ١١٥٧، ومختصر تاريخ دمشق ٧ / ١٧٦، وفوات الوفيات ١ / ٣٨٨، الأعلام ٢ / ٢٦٠.

(٥) في (الأصل): (على معن وقولاً) في موضع (بمعن ثم قولاً).

مُصْبِحُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

٢. فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كُنْتَ أَوَّلَ حُفْرَةٍ مِنْ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْسَّاحَةِ مَضْجَعًا^(١)
 ٣. وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا
 ٤. بَلَى قَدْ وَسِعَتْ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيِّتٌ وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِيقَتْ حَتَّى تَصَدَّعَا
 وَفِي مَعْنَى قَوْلِهِ : وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ ... البيت

قَوْلُ أَشْجَعِ بْنِ عَمْرِو السُّلَمِيِّ: ^(٢) [من الطويل]

١. مَضَى ابْنُ سَعِيدٍ حَيْثُ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ وَلَا مَغْرِبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحٌ
 ٢. وَمَا كُنْتُ أَذْرِي مَا فَوَاضِلُ كَفِّهِ عَلَى النَّاسِ حَتَّى عَيَّبَتْهُ الصَّفَائِحُ
 ٣. فَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مَيِّتًا وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ
 وَتَلَطَّفَ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَأَجَادَ إِلَى الْغَايَةِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَوَارِزْمِيُّ: ^(٣)

[من الطويل]

١. وَأَصْبَحَ فِي الصَّعِيدِ أَبُو سَعِيدٍ أَلَا أَنَّ الصَّعِيدَ بِهِ سَعِيدٌ^(٤)
 ٢. وَقَدْ كَانَتْ تَضِيقُ الْأَرْضُ عَنْهُ فَلِمَ وَسِعَتْ لِحْجَتَهُ اللَّحُودُ؟!
 ٣. بَلَى مَسَّ الشَّرَى صَدْرًا رَحِيبًا فَأَعْدَى التُّرْبَ فَاتَّسَعَ الصَّعِيدُ
 وَفِي مَعْنَى قَوْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَطِيرٍ:

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كُنْتَ أَوَّلَ حُفْرَةٍ ... البيت

(١) في (الأصل): (أنت) في موضع (كنت).

(٢) ينظر: الأوراق ١/ ١٣٥، وأمثالي القالي ٢/ ١١٨، وديوان المعاني ٢/ ١٨٥، وشرح الحماسة، المرزوقي ٦٠٦، وزهر الآداب ٣/ ٨٤٩، وسمط اللآلي ١/ ٧٤٥، وشرح الحماسة، التبريزي ٣٥٤، والتذكرة الحمدونية ٤/ ٢١٦، والحماسة البصرية ١/ ٢٠٦، والمستطرف ٥٠٨، وخزانة البغداديين ١/ ٢٩٥، وزهر الأكم ٢/ ١٦٠، ومجاني الأدب ٤/ ٤٣.

- أشجع السلمي: مرّت ترجمته .

(٣) بيتمة الدهر ٤/ ٢٦١.

(٤) في (الأصل): (فأصبح) في موضع (وأصبح).

- قَوْلُ السَّيِّدِ الرَّضِيِّ: ^(١) [من الطويل]
 حَفَائِرُ أَلْقَى الْجُودَ أَفْلَادَ قَلْبِهِ مِنْ وَخَطِّ الْمَجْدِ فِيهِنَّ مَضْجَعًا ^(٢)
 وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُهَيَّارُ وَلَقَدْ أَجَادَ إِلَى الْغَايَةِ: ^(٣) [من الكامل]
 الْمَجْدُ فِي جَدَثِ ثَوَى أَمْ كَوَكَبُ الدُّ دُنْيَا هَوَى، أَمْ رُكْنُ (ضَبَّة) مَائِلُ
 وَقَوْلُهُ أَيْضًا: ^(٤) [من الكامل]
 ١. وَشَكَكْتُ إِذْ تَحْلُوكَ غَيْرُ مُدَافِعٍ بِيَدٍ، فَخَطُّوا فِي الثَّرَى لَكَ مَضْجَعًا
 ٢. أَعْدَوْا عَلَى رَجُلٍ فَوَارَوْا شَخْصَهُ أَمْ طَوَّحُوا بِيَلْمَلَمٍ فَتَضَعَضَعَا؟! ^(٥)
 وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ: ^(٦) [من الطويل]
 قُبُورٌ بِأَطْرَافِ الثُّغُورِ كَأَنَّمَا مَوَاقِعُهَا مِنْهَا مَوَاقِعُ أَنْجُمٍ
 وَلَمَحَهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فَقَالَ: ^(٧) [من الكامل]
 ١. لَا تَحْسَبَنَّ جَدَثًا حَوَاهُ ضَرِيحُهُ قَبْرًا فَذَاكَ مَغَارُ بَعْضِ الْأَنْجُمِ ^(٨)
 ٢. جَدَثٌ بِبَابِلٍ أَشْرَجَتْ رَجْمَاتُهُ طَبَقًا عَلَى مَطَرِ النَّدَى الْمُتَرَّهِمِ ^(٩)
 ٣. ضَمِنَ السَّمَاحَةَ فِي مَلَاثٍ إِزَارِهِ وَالْمَجْدُ فِي نَوَّارِهِ الْمُتَكَتِّمِ ^(١٠)

(١) ديوان الشريف الرضي ١ / ٤٨٥.

(٢) في (الديوان): (كبدته) في موضع (قلبه).

(٣) ديوان المهيار ٣ / ٢٧.

(٤) ديوان المهيار ٢ / ١٨٨.

(٥) يَلْمَلَمُ : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ.

(٦) ديوان البحتري ٣ / ١٩٤٥.

(٧) ديوان الشريف الرضي ٢ / ٧٤١.

(٨) في (الديوان): (طواه) في موضع (حواه).

(٩) في الأصل (رخماته) في محل (رجماته).

- شَرَّجَ اللَّيْنُ: نَضَدَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. وَكُلُّ مَا ضُمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، فَقَدْ شَرَّجَ وَشَرَّجَ. (اللسان ٣٠٥ / ٢). وَالرُّجْمَةُ: الْحِجَارَةُ الَّتِي تُنْصَبُ عَلَى الْقَبْرِ. (اللسان ٢٢٧ / ١٢).

(١٠) الْمَلَاثُ: الطِّي، مِنْ لَآثِ الشَّيْءِ: طَوَاهُ. (اللسان ١٨٧ / ٢).

وَقَالَ أَيُّضًا: ^(١) [من الطويل]

١. سَقَى النَّضْدُ النَّجْدِيَّ مَلَقَى ضَرَائِحَ بِهَا مِنْكُمْ الْمُسْتَصْرَخُونَ الْعَوَائِثُ ^(٢)
 ٢. فَسَيَّانٍ فِيهَا مِنْ وَقَارٍ وَمِنْ عُلَا عِظَامُكُمْ وَالرَّاسِيَاتُ اللَّوَابِثُ
- وَقَالَ الْقَاضِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: ^(٣) [من الطويل]

١. لَقَدْ دَفَنَ الْأَقْوَامُ أَرْوَعَ لَمْ تَكُنْ بِمَدْفُونَةٍ طَوَّلَ الزَّمَانِ فَضَائِلُهُ
 ٢. سَقَى جَدًّا - هَالَتْ عَلَيْهِ ثُرَابُهُ أَكْفُهُمْ - طَلَّ الْغَمَامُ وَوَابِلُهُ
 ٣. فَبِهِ سَحَابٌ يَرْفَعُ الْمَحَلَّ هَدْبُهُ وَبَحْرٌ نَدَى يَسْتَغْرِقُ الْبَحْرَ سَاحِلُهُ
- وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِي: ^(٤) [من الطويل]

١. فَلَيْتَكَ فِي جَفْنِي مُوَارَى نَزَاهَةً بِتِلْكَ السَّجَايَا عَنْ حَشَايَ وَعَنْ ضِبْنِي
 ٢. وَلَوْ حَفَرُوا فِي دُرَّةٍ مَارَضْتُهَا لِجِسْمِكَ إِبْقَاءً عَلَيْهِ مِنَ الدَّفْنِ
 ٣. وَلَوْ أَوْدَعُوكَ الْجَوْ خِفْنَا مَصِيفَهُ وَمَشْتَاهُ وَازْدَادَ الضَّيْنُ مِنَ الضَّنِّ
 ٤. فَيَا قَبْرُ، وَاهٍ مِنْ ثُرَابِكَ لَيْنًا عَلَيْهِ، وَاهٍ مِنْ جَنَادِلِكَ الْخُشْنِ
 ٥. لِأُطْبِقْتَ إِطْبَاقَ الْمَحَارَةِ فَاحْتَفِظْ بِجَوْهَرَةِ الْمَجْدِ الْحَقِيقَةِ بِالْخَزَنِ
- أَقُولُ: إِنَّ مَا ابْتَدَعُوهُ مِنْ هَذَا النِّظَامِ، هُوَ لَا الْمَشَاهِيرُ فِي أَحْكَامِ هَذَا الْكَلَامِ، هُوَ مَعَ عَظَمِ اقْتِدَارِهِمْ عَلَيْهِ لَا يَتَأَتَّى لَهُمْ إِلَّا عَنْ عِلَاقَةٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ رَثَوهُ وَثِيقَةً، وَإِلَّا لَمَا تَأَتَتْ لَهُمْ فِيهِ هَذِهِ الْمَعَانِي الدَّقِيقَةُ، الَّتِي إِذَا رَأَاهَا أَعْظَمُ الْبُلْغَاءِ بَهْتَ، وَلَهَا بِجَمِيعِ جَوَارِحِهِ نَصَتْ، وَلَا شَكَّ وَلَا شُبْهَةَ أَنَّهُمْ نَظَّمُوهُ عَنْ كَيْدِ حَرَى، وَمُقْلَةٍ مِنْ عَظَمِ أَحْزَانِهِمْ عَبْرَى،

(١) ديوان الشريف الرضي ١/ ١٧٧.

(٢) النَّضْدُ: السَّحَابُ الْمُتَرَاكِمُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، وَفِي السَّمَاءِ نَضْدٌ مِنَ السَّحَابِ مُتَرَاكِمٌ. (الوسيط ٩٢٨/٢).

(٣) نفع الأزهار ١٠٢.

(٤) سقط الزند ١٧.

وَلَكُمْ هُمْ مِنْ مَقَامٍ فِي رِثَائِهِمْ قَامُوا بِهِ وَفَاءَ هُمْ لَا يَقُومُ بِهِ حِرَاءٌ، وَقَدْ كَادَتْ بِهِ أَنْ تَصْطَلِمَهُمُ اللَّأَوَاءُ، كَمَقَامِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَنْبَارِيِّ^(١) فِي رِثَاءِ أَبِي الطَّاهِرِ مُحَمَّدِ بْنِ بَقِيَّةٍ^(٢) وَزَيْرِ عِزِّ الدَّوْلَةِ لَمَّا صَلَبَهُ عَصْدُ الدَّوْلَةِ، وَلَقَدْ رَثَاهُ وَهُوَ مُخَاطِرٌ عَلَى نَفْسِهِ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا: ^(٣) [من الوافر]

عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ لَحَقَّ أَنْتَ إِحْدَى الْمُعْجَزَاتِ
وَهِيَ مَشْهُورَةٌ قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ وَلَمْ يَزَلْ ابْنُ بَقِيَّةٍ مَصْلُوبًا إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ عَصْدُ الدَّوْلَةِ،
فَأُنْزِلَ عَنْ خَشَبَتِهِ وَدُفِنَ فِي مَوْضِعِهِ، فَقَالَ فِيهِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَيُّضًا: ^(٤) [من البسيط]

١. لَمْ يُلْحَقُوا بِكَ عَارًا إِذْ صُلِبْتَ، بَلَى بَاؤُوا بِإِثْمِكَ ثُمَّ اسْتَرْجَعُوا نَدَمًا

(١) ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَعْقُوبَ، أَبُو الْحَسَنِ، شَاعِرٌ مُقِلٌّ، مِنَ الْكُتَّابِ، كَانَ أَحَدَ الْعُدُولِ فِي بَغْدَادَ، وَكَانَ صُوفِيًّا وَاعِظًا، اشتهر بقصيدته في رثاء الوزير (ابن بَقِيَّةٍ) الَّتِي أَوْهَاهُ: (عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ). تُوُفِّيَ (بعد ٣٩٠هـ/ بعد ١٠٠٠م). لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢٤٥/٣، والأعلام ٣١٢/٦.

(٢) ابْنُ بَقِيَّةٍ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَقِيَّةِ بْنِ عَلِيٍّ، نَصِيرُ الدَّوْلَةِ، أَبُو الطَّاهِرِ وَزِيرُ عِزِّ الدَّوْلَةِ بِخْتِيارِ ابْنِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ. مِنَ الْأَجَوَادِ، أَصْلُهُ مِنْ (أَوَانَا) بِقُرْبِ بَغْدَادَ. خَدَمَ مُعِزَّ الدَّوْلَةِ بَنِي بُوَيْهِ، وَحَسُنَتْ حَالُهُ عِنْدَهُ. وَلَمَّا صَارَ الْأَمْرُ إِلَى ابْنِهِ عِزِّ الدَّوْلَةِ (بختيار) اسْتَوَزَرَهُ (سنة ٣٦٢هـ)، وَاسْتَوَزَرَهُ الْمُطِيعُ الْعَبَّاسِيُّ أَيُّضًا، فَأَقَامَ يَسُوسُ الْأُمُورَ وَيُعْدِقُ عَلَى النَّاسِ إِحْسَانَهُ، حَتَّى نَفِمَ عَلَيْهِ عِزُّ الدَّوْلَةِ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ سَنَةَ (٣٦٦هـ) فِي وَاسِطَ، وَسَمَلَ عَيْنَيْهِ، فَلَزِمَ بَيْتَهُ. وَلَمَّا مَلَكَ عَصْدُ الدَّوْلَةِ بَغْدَادَ طَلَبَهُ وَأَلْفَاهُ تَحْتَ أَرْجُلِ الْفِيلَةِ وَصَلَبَهُ، وَذَلِكَ سَنَةَ (٣٦٧هـ/ ٩٧٨م)، فَقَالَ فِيهِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَصِيدَتُهُ الْمَشْهُورَةُ: (عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ)، وَلَمْ يَزَلْ مَصْلُوبًا إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ عَصْدُ الدَّوْلَةِ، فَأُنْزِلَ عَنْ خَشَبَتِهِ وَدُفِنَ. لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٢٧٨/٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢٠/١٦، والوافي بالوفيات ٩٨/١، وديوان الإسلام ٣٥٧/١، والأعلام ٢٠/٧.

(٣) ينظر: ديوان المعاني ١٧٩/٢، وأسرار البلاغة ٣٤٦، ومحاضرات الأدباء ٥٥٤/٢، والتذكرة الحمدونية ٣٨٤/٥، ونهاية الأرب ٢٢٤/٥، ونفح الأزهار ١٠٠، ومجاني الأدب ٢٣٨/٥، وجواهر الأدب ٣٨٩/٢.

(٤) مجاني الأدب ٢٣٩/٥.

٢. وَأَيَّقَنُوا أَنَّهُمْ فِي فِعْلِهِمْ غَلَطُوا وَأَنَّهُمْ نَصَبُوا مِنْ سُودْدٍ عِلْمًا
 ٣. فَاسْتَرْجَعُوكَ وَوَارَوْا مِنْكَ طُودَ عَلَا بِدَفْنِهِ دَفَنُوا الْأَفْضَالَ وَالْكَرَمَا
 ٤. لَعْنُ بُلَيْتٍ فَمَا يَبْلَى نَدَاكَ وَلَا يُنْسَى، وَكَمْ هَالِكٍ يُنْسَى إِذَا قَدُمَا
 ٥. تَقَاسَمَ النَّاسُ حُسْنَ الذِّكْرِ فِيكَ كَمَا مَا زَالَ مَالُكَ بَيْنَ النَّاسِ مُقْتَسِمَا
 وَقَالَ ابْنُ خُلُكَانَ أَيضًا، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَأْرِخِ دِمَشْقَ: لَمَّا صَنَعَ أَبُو الْحَسَنِ
 الْمَرْثِيَّةَ النَّثِيَّةَ كَتَبَهَا وَرَمَاهَا فِي شَوَارِعِ بَغْدَادَ؛ فَتَدَاوَلَهَا الْأَدَبَاءُ إِلَى أَنْ وَصَلَ الْخَبَرُ إِلَى عَضِدِ
 الدَّوْلَةِ، فَلَمَّا أُنْشِدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَصْلُوبُ دُونَهُ، وَقَالَ عَلَيَّ هَذَا الرَّجُلِ،
 فَطُلِبَ سَنَةً كَامِلَةً، وَاتَّصَلَ الْخَبَرُ بِالصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ، فَكَتَبَ لَهُ الْأَمَانَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو
 الْحَسَنِ بِذِكْرِ الْأَمَانِ قَصَدَ حَضْرَتَهُ، فَقَالَ لَهُ:

أَنْتَ قَائِلُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ؟!

قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ: أَنْشِدْنِيهَا.

فَلَمَّا أَنْشَدَ: [من الوافر]

وَلَمْ أَرْ قَبْلَ جِذْعِكَ قَطُّ جِذْعًا تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ الْمَكْرُمَاتِ
 قَامَ إِلَيْهِ الصَّاحِبُ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَ فَاهُ، وَأَنْفَذَهُ إِلَى عَضِدِ الدَّوْلَةِ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ
 لَهُ: مَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى مَرْثِيَّةِ عَدُوِّي؟!

قَالَ: حُقُوقُ سَلَفَتِ، وَأَيَادٍ مَضَّتْ، فَجَاشَ الْحُزْنُ فِي قَلْبِي فَرَثِيَّتُهُ.

أَقُولُ: قَدْ صَدَقَ فِي مَقَالَتِهِ؛ لِأَنَّ بَدَائِعَهُ فِي مَرْثِيَّتِهِ لَا تَكُونُ إِلَّا عَنْ قَلْبِ بَنِيرَانَ
 الْأَحْزَانِ يَتَقَلَّبُ، وَحُشَاشَةٌ فِي مَقَابِسِهَا تَتَلَهَّبُ، وَإِلَّا فَلَا يُعْقَلُ أَنَّ قَلْبَهُ خَالٍ مِنْ مُكَابَدَةِ
 أَوَارِ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ، وَيَأْتِي فِي قَصِيدَتِهِ بِهَذِهِ الْمَعَانِي الْعَرِيبَةِ، وَإِنْ كُلُّ مَنْ فِي رِثَاءِهِ أَدَقَّ النَّظَرَ،
 وَآتَى بِنِظَامٍ مُبْتَكَّرٍ، هُوَ مِنْ جَلِيلِ حُزْنِهِ تَعَاظَمَتْ فِي نَظْمِهِ بَدَائِعُ تَفَنُّنِهِ، وَهَذَا مَشْهُورٌ

يَعْرِفُهُ الْخَاصُّ وَالْعَامُ، وَلَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي تَمَّامٍ لَمَّا رَأَى أَبَا نَهْشَلٍ مُحَمَّدَ بْنَ حَمِيدِ الطُّوسِيِّ
بِقَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي أَوَّلَهَا: ^(١) [من الطويل]

كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ وَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفْضْ مَاؤُهَا عُذْرُ
غَمَسَ طَرْفَ رِدَائِهِ فِي مَدَادٍ وَضَرَبَ بِهِ كَتِفِيهِ وَصَدْرُهُ، وَأَنْشَأَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ، وَإِلَى
ذَلِكَ أَشَارَ ابْنُ زَنْجِيٍّ الْكَاتِبُ الْمَغْرِبِيُّ فِي قَوْلِهِ يَرِثِي الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ ابْنَ خَلْدُونَ: ^(٢) [من
الكامل]

١. لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ أَجِيءَ بِفَعْلَةٍ تُنْضَى عَلَيَّ بِهَا سُيُوفُ مَلَامٍ
٢. فَأَكُونُ مُتَبَعًا لِأَشْنَعِ سُنَّةٍ قَدْ سَنَّهَا قَبْلِي أَبُو تَمَّامٍ
٣. لَلَيْسْتُ ثَوْبَ الثَّاكِلَاتِ وَكُنْتُ فِي سُودِ الْوُجُوهِ كَأَنِّي مِنْ حَامٍ
وَلَوْ لَمْ يُنْشَأْ أَبُو تَمَّامٍ تِلْكَ الْقَصِيدَةَ عَنْ قَلْبٍ شَجِيٍّ، لَمَّا كَانَ عَقْدَ نِظَامِهَا كَأَنَّهُ
كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، حَتَّى وَدَّ مِنْ حُسْنِهَا أَبُو دُلْفٍ الْعَجَلِيُّ ^(٣) أَنَّهُ كَانَ بِهَا هُوَ الْمَرْثِيُّ، وَلَقَدْ رَوَى
صَاحِبُ (مَعَاهِدِ التَّنْصِيسِ) أَنَّ أَبَا تَمَّامٍ لَمَّا أَنْشَدَ أَبَا دُلْفٍ قَصِيدَتَهُ الْبَائِيَّةَ الَّتِي أَوَّلَهَا: ^(٤)
[من الطويل]

عَلَى مِثْلِهَا مِنْ أَرْبُعٍ وَمَلَاعِبٍ أُذِيلَتْ مَصُونَاتِ الدُّمُوعِ السَّوَائِبِ
اسْتَحْسَنَهَا وَأَعْطَاهُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَقَالَ:
وَاللَّهِ إِنَّمَا لَدُونِ شِعْرِكَ، ثُمَّ قَالَ:

وَاللَّهِ مَا مِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ فِي الْحُسْنِ إِلَّا مَا رَأَيْتَ بِهِ مُحَمَّدَ بْنَ حَمِيدِ الطُّوسِيِّ ^(٥).

(١) ديوان أبي تَمَّامٍ ٧٩ / ٤.

(٢) الخبر والشعر في: معاهد التنصيص ١٧٩ / ٢.

(٣) أَبُو دُلْفٍ الْعَجَلِيُّ: مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٤) ديوان أبي تَمَّامٍ ١٩٨ / ١.

(٥) مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ الطَّاهِرِيُّ الطُّوسِيُّ: وَالِ، مِنْ قَوَادِ جَيْشِ الْمَأْمُونِ الْعَبَّاسِيِّ. وَلَا هُ فِتَال=

فَقَالَ: وَآيِي ذَلِكَ أَرَادَ الْأَمِيرُ؟!

قَالَ: قَصِيدُكَ الرَّائِيَّةَ الَّتِي أَوْهَى:

كَذَا فَلْيَجُلِّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحْ...

وَدِدْتُ أَنَّمَا لَكَ فِي.

فَقَالَ: بَلْ أَفْدي الْأَمِيرَ بِنَفْسِي، وَأَكُونُ الْمُقَدَّمُ قَبْلَهُ.

فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ مِنْ رُثِي بِهِذَا الشَّعْرِ.

وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ الرِّثَاءَ لَا يَكُونُ نَظْمُهُ رَائِقًا إِلَّا مِنَ الْوَفَاءِ، وَلِذَا لَمَّا قِيلَ لِأَبِي عُبَادَةَ

الْبُحْثَرِيِّ: لِمَ كَانَتْ مَرَاثِيكَ أَحْسَنَ مِنْ مَدَائِحِكَ؟!

قَالَ: مِنْ تَمَامِ الْوَفَاءِ أَنْ تَفْضَلَ الْمَرَاثِي الْمَدَائِحَ.

فَإِذَا كَانَ مِنْ تَمَامِ الْوَفَاءِ، أَنْ تَفْضَلَ الْمَدَائِحَ الرِّثَاءَ، فَهَآكَ مِنْ مَرَاثِينَا فِي مَنْ افْتَقَدْنَا مِنْ

عَتْرَةِ الْمَجْدِ الَّتِي مَا لِعَلَائِهَا مِنْ حَدٍّ، مَا هُوَ فِي هَذَا الزَّمَانِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُوهَ بِمِثْلِهِ إِنْسَانٌ

عَلَى أَنَّنَا ابْتَدَعْنَا مِنَ الْمُنْتَوَرِ وَالْمَنْظُومِ مَرَاثِيًا قَدْ طَلَعَتْ مِنْ أَبْرَاجِهَا فَكَانَتْ عَلَى جَبْهَةِ

الزَّمَانِ دَرَارِيًّا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهَا عَصْرٌ مِنَ الزَّمَانِ كَانَتْ عُيُونُ فَرَاثِدِهِ، وَوَاسِطَاتِ فَلَاثِدِهِ،

تُعْرَبُ فِي كُلِّ جِيلٍ فِي أَبْدَاعِ رِثَائِهَا عَنْ صَدَقٍ وَفَائِيهَا وَلَمَّا غَالَتْ يَدُ الْحَدَثَانِ مَا جِدًّا عَظِيمًا

مِنْ أُنْبَاءٍ عَدِيمِ الْأَقْرَانِ وَوَاحِدِ الزَّمَانِ مَنْ ارْتَفَعَ بَيْتُ عُلَاهُ عَلَى كَيَوَانِ، عَلِمَ الْجَحَاجِحُ،

الْحَاجَّ مُحَمَّدَ صَالِحٍ، فَلَمْ يَشْعُرْ مِنْ سَمَائِهِ الشَّرَفِ، إِلَّا وَبَدُرُ الْفَخَارِ مِنْهُ قَدْ انْكَسَفَ،

وَهَتَفَ النَّاعِي فِي نَعْيِهِ وَقَالَ:

قَدْ غَابَ مِنْ سَمَاءِ الْعُلَا بَدْرُهَا الْمُضِي، فَقَالَ:

=الْحَارِجِينَ عَلَيْهِ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْمُوَصِّلِ، حَتَّى وَفَاتِهِ سَنَةَ (٢١٤هـ/ ٨٢٩م). لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي:

تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ٤٣٥/٥، وَالْأَعْلَامُ ١١٠/٦، وَذَكَرَ فِي: طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ ١٧٩، وَوَفِيَاتِ

الْأَعْيَانِ ١٤/٢ وَغَيْرِهَا.

إِنْ صَدَقَ فَهُوَ الْمَهْدِيُّ.

فَقُمْتُ أَنَا وَابْنُ أَخِي السَّيِّدُ حَيْدَرٌ عَنْ فُؤَادٍ مِنْ لَطَى الْأَحْزَانِ مُلْتَهَبٌ، وَرَثِينَاهُ فِي مَرَاثٍ كَأَنَّ الْأَفَاظَ لُؤْلُؤُ رَطْبٍ، وَابْتَدَعْنَا فِيهَا مَعَانٍ مَا حَامَ عَلَى مِثْلِهَا طَائِرُ الْأَوْهَامِ، فَجَاءَتْ بِنِظَامٍ يَقْصُرُ عَنْهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ كُلُّ نِظَامٍ.

فَأَمَّا أَنَا فَقَدْ ابْتَدَعْتُ مِنَ النَّثْرِ رِسَالَةً هِيَ فِي رِثَائِهَا عَظِيمَةٌ، وَبَدِيعَةٌ مِنَ الشُّعْرِ فَاقَتْ بِنِظَامِهَا مَنْظُومَهُ، وَعَهْدْتُ إِلَى الرِّسَالَةِ وَنَثَرْتُ جَوَاهِرَ لَفْظِهَا، فَكَانَتْ مِنْ حُسْنِهَا كَأَنَّهَا يَوَاقِيتُ، وَتَضَمَّنَتْ فِيهَا مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ نِظَامًا بَدِيعًا؛ فَجَمَعْتُ شَمْلَهَا بَعْدَ أَنْ كَانَ شَتِيَّتَ، حَتَّى عَادَ مَا تَضَمَّنَاهُ مِنْ بَدِيعِ ذَلِكَ النِّظَامِ - وَإِنْ كَانَ مَقُولًا فِي غَيْرِهِ - كَأَنَّهُ مَا قِيلَ إِلَّا فِيهِ، مِنْ حَيْثُ قَدْ أُودِعَ فِي مَقَامٍ هُوَ أَحَقُّ فِيهِ بِمَنْ أُنْشِئَتْ فِيهِ قَوَافِيهِ، وَلِذَاكَ تَضَمَّنَاهُ فِي هَذَا الْمَثُورِ الَّذِي ابْتَدَعْنَاهُ، وَإِلَّا فَنَحْنُ فِي جَمِيعِ مُرَاسِلَاتِنَا، مَا نَحْلِيهَا إِلَّا بِمَا نَنْظُمُهُ سَاعَةً إِنْشَائِهَا مِنْ عُقُودِ نِظَامِنَا، وَلَا يَقَعُ التَّضْمِينُ فِي مَثُورِنَا وَمَنْظُومِنَا إِلَّا نَادِرًا، بَلْ هُوَ فِي مَنْظُومِنَا مَا وَقَعَ إِلَّا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ أَتَى عَفْوًا، وَلَوْ فَتَشَّتْ فِي جَمِيعِ نِظَامِنَا مَا أَلْفَيْتُ تَضْمِينًا آخَرًا.

وَهَاكُنَّهَا فَإِنْ ابْتَدَعَ رِثَائُهَا قَدْ أَعْرَبَ عَنْ وَفَاءِ مُنْشِئِهَا الَّذِي بِدَقَائِقِ مَعَانِيهَا قَدْ أَغْرَبَ، فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهَا أَتَتْ مِنَ الرِّثَاءِ بِمَا لَمْ تَأْتِ بِهِ الْخُنْسَاءُ، وَهِيَ هَذِهِ الَّتِي مِنْ أَوَّلِ مَا بَرَزَتْ، بِعَظِيمِ أَحْزَانِهَا شَرَعَتْ:

سَلَامٌ لَوْ لَمْ تُكْذِّرْهُ الْأَشْجَانُ لَكَانَ أَرْقَ مِنَ السَّيِّمِ، وَلَوْ لَمْ تَلْبَسِ الْأَفَاظُ فَقَرَاتِهِ ثِيَابَ الْأَحْزَانِ لَأَزْرَتْ بِسِنِّ اللُّؤْلُؤِ النِّظِيمِ، وَلَوْ لَمْ تُدْهَشْ حِجَابًا نَاثِرَهَا الْحَوَادِثُ لَكَانَتْ دَقَّةً مَعَانِيهَا سِحْرًا، وَلَوْ لَمْ تُشْغَلْ قَلْبُهُ لَشَقَّ لَهَا مِنْ لَيْلِ الْفَصَاحَةِ فَجْرًا مِنْ وَامِقِ ثَقَمْتُ أَضْلَاعِهِ الرِّفْرَاتِ، فَحَنَاهَا عَلَى قَبَسَاتِ فُؤَادِهِ، وَفَتَّتْ كِبْدَهُ يَدُ الْحَطَبِ وَطَوَاهَا الْوَجْدُ عَلَى اتِّقَادِهِ، وَسَلَبَ مِنْ أَحْدَاقِهِ مَنَامَهُ وَعَقَدَ أَهْدَابَهَا بِحَوَاجِيهِ، وَنَبَذَتْ يَدُ الْجَزَعِ صَبْرَهُ

مُصْبِحُ الدَّهْرِ لِدَوِيِّ الصَّانِ

بِالْعَرَاءِ وَكَدَّرَتْ عَذَبَ مَشَارِبِهِ إِلَى مَنْ لَا تَسْتَفِزُّ حِجَاهُ حَوَادِثُ الْإَيَّامِ، وَلَا تُزْلِزُ طُودَ
اضْطِبَارِهِ قَوَارِعُ الدَّهْرِ الْعِظَامِ، وَلَا يَلِينُ عَلَى قَسْرِ قَنَاتِهِ إِذَا عَاجَمَتْهُ النَّوَائِبُ، وَلَا يَحُولُ
عَنْ عَادَاتِهِ إِذَا قَارَعَتْهُ الْمَصَائِبُ، يَلْقَى الْخُطْبَ الْجَلِيلَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ، وَيَحْمِلُ عَبءَ
الْحَادِثِ الثَّقِيلِ، عَلَى كَاهِلٍ لَيْثٍ مَا لَهُ فِي الصَّرَاعِمِ مِنْ عَدِيلٍ، وَيَبْسِمُ فِي وَجهِ الْخُطْبِ إِذَا
عَبَسَ، وَيُسْفِرُ عَنْ صَبَاحٍ إِذَا بَلَّيْلُهُ قَدْ عَسَعَسَ: ^(١) [من الرجز]

١. أَبْلَجُ لَا تُبْصِرُ مِنْ هَيْبَتِهِ جَمَالَهُ، حَتَّى تَرَى جَلَالَهُ
٢. تَنْهَالُ أَطْوَادُ الْخُطُوبِ حَوْلَهُ فَلَا تَرَى مِنْهُمْ خُطْبًا هَالَهُ
فَأَنَّى تَهْوِلُهُ الْخُطُوبُ وَطُودُ حِلْمِهِ ثَابِتٌ فِي زَلَالِهَا، وَصَارِمٌ عَزْمُهُ لَا يُفْلُ فِي
مَنَاصِلِهَا، الْعَالَمُ الَّذِي عَرَفَ الدُّنْيَا حَقَّ مَعْرِفَتِهَا، وَلَا تَغُرُّهُ زَهْوَةُ زَهْرَتِهَا، وَقَدْ نَظَرَ إِلَيْهَا
فِي عَيْنِ بَصِيرَةٍ نَفْسِهِ، فَرَأَى يَوْمَهُ الْآتِي بِهَا كَأَمْسِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِيهَا، كَأَيَّامِهَا وَلَيَالِهَا،
يُسْرِغُ الْإِنْتِقَالَ وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ، وَالْمَرْءُ فِيهَا بَيْنَمَا هُوَ مُسْتَرْبِمٌ لَهُ مِنْ زَهْوَتِهَا حَصْلٌ، إِذَا
بِهِ مِنْ يَدِهِ انْتَقَلَ، فَيَحْزَنُ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يَنْفَعُهُ الْحُزْنُ فِيمَا هُنَالِكَ، فَيُظْهِرُ الْأَسْفَ، وَلَا يَعُودُ
إِلَيْهِ مَا تَلَفَ، وَتَتَقَطَّعُ عَلَيْهِ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ، وَقَدْ حَالَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ مِنَ الدُّنْيَا الْآفَاتُ،
وَلَا الْفَاقِدُ يَعْلَمُ مَا صُنِعَ بِالْمَفْقُودِ، وَلَا الْمَفْقُودُ يَعْلَمُ بِالْفَاقِدِ بَأَيِّ حَالَةٍ هُوَ بَعْدَهُ مَوْجُودُ،
وَإِنَّ الَّذِي تُقْبَلُ عَلَيْهِ وَتُعْطِيهِ دَرَّهَا، وَتُسْغُ عَلَيْهِ خَيْرَهَا، بَيْنَا هِيَ تَرْفَعُهُ بِعِظَمَةِ وَكِبَرِيَاءِ،
إِذْ أَوْقَعَتْهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ فِي الْبَلَاءِ، فَلَا يَجِدُ حِينَئِذٍ لَهُ مِنْ حَبَائِلِهَا مَنَاصِبًا، وَلَا مِنْ عَظِيمِ
بَلَائِهَا خَلَاصًا، وَلَا تَرْحُمُهُ إِذَا تَصَرَّعَ إِلَيْهَا وَبَكَى، وَلَا تَسْمَعُ اسْتِصْرَاحَهُ إِذَا شَكَى،
بَلْ تَدْعُهُ فِي بَلَائِهَا يَتَقَلَّبُ، إِلَى أَنْ يُهْلِكُهُ الْعَطَبُ، وَحِينَ تَجَلَّتْ لَهُ الْعِبَرُ، فَرَأَى حَرَكَاتِهَا
مَبْنِيَّةً عَلَى هَذِهِ الْخِلَالِ، قَطَعَ عِلَاقَتَهُ مِنْهَا وَتَطَلَّعَتْ نَفْسُهُ إِلَى مَا هُوَ أَعْلَى مِنْهَا مَنَزَلَةً عِنْدَ
الْوَاحِدِ الْمُتَعَالِ، فَتَرَاهُ فِيهَا مُقِيمٍ، وَهُوَ فِي حَضِيرَةِ قُدُسِ الْعِرْفَانِ مُلْتَذِّ بِالنَّعِيمِ، مُتَمَحِّضٌ
بِالْإِخْلَاصِ لِرَبِّهِ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ، وَلَهُ بِالْعِبَادَةِ لِنَفْسِهِ قَدْ أَجْهَدَ، يَطْوِي يَوْمَهُ بِالصِّيَامِ،

(١) الشعر لمهيار الديلمي. ديوانه ٢٢٨/٣.

وَكَيْلَهُ بِالْقِيَامِ، وَيُواضِبُ عَلَى الْمُنْدُوبَاتِ، كَمُوَاضِبَتِهِ عَلَى الْوَاجِبَاتِ، لَا يَلْتَفِتُ إِلَى الدُّنْيَا وَإِنْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ، وَيُعْرِضُ عَنْهَا وَإِنْ عَرَضَتْ زَهَرَتْهَا لَدَيْهِ، فَهُوَ مِنْ أَنْسِهَا مُسْتَوْحِشٌ، وَنَفْسُهُ لِرَائِقَاتِهَا لَا تَهْشُ، فَلِلَّهِ دَرُّهُ مَا أَبْصَرَهُ فِيهَا، وَأَنْظَرَهُ لَخَافِيهَا، قَدْ ابْتَلَاهَا، وَعَرَفَ مَكْرَهَا وَبَلَاهَا، فَأَعْظَمَ بِهِ مِنْ بَصِيرٍ يُصِيبُ بِسَهْمٍ رَأْيِهِ شَاكِلَةَ الْأُمُورِ، وَيَكَادُ مِنْ تَوْقُدِ ذَكَاهُ يَعْلَمُ مَا تَكِنُّ الصُّدُورُ، وَزَاهِدٍ لَا يَأْسَفُ عَلَى فُوتِ أَنْفَسِ الْأَشْيَاءِ، وَلَا يَسْرُهُ مَا نَالَهُ وَلَوْ كَانَ جَمِيعُ مَا حَوَتْهُ الْغُبَرَاءُ، مِصْبَاحَ هُدًى فِي ظُلَمِ الْمَشْكِلَاتِ، وَكَاشَفُ عَمَى الْمُعْضَلَاتِ، وَاحِدُ الْآحَادِ، وَفَرِيدُ الْأَعْجَادِ، وَإِنْسَانُ عَيْنِ الدَّهْرِ، وَسَوِيدَا قَلْبِ الْفَخْرِ، وَسَيْلُ الْجُودِ الَّذِي فَضَحَ سَيْلَ الْأَبَاطِحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، لَا طَرَقَتْ بَيْتَ مَجْدِهِ الْخُطُوبُ، وَلَا غَشِيَتْهُ ظُلُمُ الْكُرُوبِ، وَلَا امْتَدَّتْ إِلَيْهِ يَدُ الْأَرْزَاءِ بِالنَّوَائِبِ، وَلَا دَهَمَتْهُ بِالْمَصَائِبِ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَطَايِبِ الْكِرَامِ، وَأَصْحَابِهِ النَّبَلَاءِ الْعِظَامِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَبَيْنَا أَنْفُسَنَا مُتَطَلِّعَةً إِلَى مَا يَسْرُهَا مِنْ خَبَرِكُمْ، وَمَادَّةً أَبْصَارَهَا إِلَى مَنْ يُؤْمُ إِلَيْنَا مِنْ مَضْرِكُمْ، إِذْ دَهَمْتَنَا قَوَارِعُ مُصِيبَتِكُمْ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ، بِمَلْمُومَةٍ سَوْدَاءٍ يَفْقُدُ فِيهَا دُورَ الْحِجَابِ عَقْلَهُ: ^(١) [من الكامل]

بِغَرِيبَةِ الْإِلْسَامِ مَا خَطَرَتْ عَلَى بَالٍ، وَلَا سَبَقَتْ إِلَى الْأَوْهَامِ
تُلْقَى لَهَا عَلَى الْأَرْضِ عَمَائِمُ الْعُظْمَا، وَتُحُلُّ لَهَا عُقْدُ الْحَبَا، وَتَسْتَكُّ مِنْ نَعَاءِ نِعَاتِهَا
الْمَسَامِعِ، وَتُحْتَضِبُ بِيَدِ الْأَسَى الْأَصَالِجِ، وَتُقْصَمُ مِنْهَا الظُّهُورُ، وَيُظَنُّ مِنْ هَوْلِهَا أَنَّهُ قَدْ
تُفَخَّ فِي الصُّورِ، فَكَادَتْ أَنْفُسُنَا لِهَوْلِهَا مِنْ أَجْسَادِنَا تُنَزَّعُ، وَأَكْبَادُنَا مِنْ صُدُورِنَا بِيَدِ الْأَسَى
تُقْلَعُ، فَيَالِهَا مِنْ وَاعِيَةٍ، بِهَا دُهِشُ الْوَرَى، وَأَمْسَى بِهَا بَيْتُ الْمَجْدِ مَهْدُومُ الذُّرَا، وَغَاصَ بِهِ
بَحْرُ الْكَرَمِ، وَصَبَّاحُ الشَّرَفِ الْوَضَّاحِ بَغِيْهَبِهَا ادْهَمَ، وَفِيهَا نُسِفَ طُودُ الْحِلْمِ، وَغَاصَ

(١) الشعر لمهيار الديلمي. ديوانه ٣/ ٣٥٠.

خَصَّمُ الْعِلْمِ، وَذَوَتْ رَوْضَةُ الْأَدَبِ، وَتَكَوَّرَتْ شَمْسُ الْحَسَبِ، وَعَابَ بَذْرُ الْفَخَارِ
فِي الثَّرَى، وَنَدَبَتْهُ الْمَعَالِي بَيْنَ الْوَرَى، وَنَادَتْ بَنِي الْمَكَارِمِ أَنَّ سُنَنَ الْكَرَمِ انْطَمَسَتْ بَعْدَ
مَهْدِيِّكُمْ، وَسَيَطُولُ بَعْدَهُ عَلَيْكُمْ ظِلَامٌ عَمَّهَكُمْ: ^(١) [من الكامل]

١. إِنَّ الَّذِي كَانَ النَّعِيمُ ظِلَالَهُ أَمْسَى يُطَنَّبُ بِالْعَرَاءِ خِبَاؤُهُ
٢. قَدْ خَفَّ مِنْ ذَاكَ الرَّوَّاقِ حُضُورُهُ أَبَدًا وَمِنْ ذَاكَ الْجَمَى ضَوْضَاؤُهُ
فَعُطُّوا عَلَيْهِ الْقُلُوبَ لَا الْجُيُوبَ، وَاذْرِفُوا دَمَ الْأَكْبَادِ لَا مَدْمَعًا سَكُوبَ؛ لِأَنَّ
خَطْبَكُمْ لَمْ يَلِدْ مِثْلَهُ الزَّمَانُ وَلَا جَاءَ بِنَظَرٍ رُزْنُكُمْ الْمَلَوَانُ: ^(٢) [من الوافر]

هُوَ الْخَطْبُ الَّذِي ابْتَدَعَ الرِّزَايَا وَقَالَ لِأَعْيُنِ الثَّقَلَيْنِ جُودِي ^(٣)
فِيَاهَا مِنْ فَجِيعَةٍ أَلَقْتَ كُلَّكُلَّهَا عَلَى أَعْيَانِ الْأَنَامِ، وَسَدَلْتَ ثُوبَ حُزْنِهَا عَلَى الْخَاصِّ
وَالْعَامِ، فَصَكَّتِ الْجِبَابَ بِالْأَكْفِ الْأَعَاطِمِ، وَقَامَتْ فِي بُيُوتِ الْمَعَالِي الْمَآئِمِ، عَلَى مَا جِدِ
طَبَقَ الدُّنْيَا فَخْرُهُ، وَتَسَامَى عَلَى هَامِ الْفَرْقَدَيْنِ قَدْرُهُ، وَصَرَخَ الْمَجْدُ عَلَيْهِ حِينَ غَدَرَ بِهِ
الزَّمَانُ، وَنَادَاهُ وَالْذَّمُوعُ تَتَنَازَرُ مِنْ عَيْنِهِ كَالْعَفْيَانِ: ^(٤) [من الوافر]

١. زَلَّ الزَّمَانُ غَدَاةَ يَوْمِكَ زَلَّةً لَا تُتَّقَى خَجَالُهَا بِلِثَامِ
٢. عَامٌ جَنَى عَارًا عَلَى الْأَعْوَامِ أَبَدًا وَيَوْمُكَ مِنْهُ عَارُ الْعَامِ ^(٥)
فَمَنْ لِي بَعْدَكَ إِذَا حَثُوتُ عَلَيْكَ تُرَابَ الْقُبُورِ، يُشِيدُنِي عَلَى الشَّعْرَى الْعَبُورِ: ^(٦) [من

الطويل]

(١) الشعر للشريف الرضي. ديوانه ١/ ٢٣.

(٢) الشعر لأبي تمام ٤/ ٥٥.

(٣) في (الأصل): (هو الرزء) في محل (هو الخطب).

(٤) الشعر للمهيار الديلمي. ديوانه ٣/ ٣٥١.

(٥) في (الديوان): (عار جنى) في محل (عام جنى).

(٦) الشعر للشريف الرضي. ديوانه ١/ ١٣٧.

١. كَفَى أَسْفًا لِلْقَلْبِ مَا عِشْتُ أَنَّنِي بِكَفِّي عَلَى عَيْنِي حَثُوتُ مِنَ التُّرْبِ^(١)
 ٢. وَقُلْتُ لِحَفْنِي رُدِّ دَمْعًا عَلَى دَمٍ وَلِلْقَلْبِ عَالِجٌ قَرَحَ نَذْبٍ عَلَى نَذْبٍ
 ٣. خَلَا مِنْكَ طَرْفِي وَامْتَلَى مِنْكَ خَاطِرِي كَأَنَّكَ مِنْ عَيْنِي نُقِلْتَ إِلَى قَلْبِي
 فَوَا لَهْفَتَاهُ عَلَيْكَ تَسْكُنُ الْأَجْدَاثَ بَعْدَ تِلْكَ الدِّيَارِ الْمُشِيدَاتِ، وَتُصَاحِبُ الْأَمْوَاتَ
 بَعْدَ أَرْبَابِ الْكِمَالَاتِ، وَتُجَاوِزُ عِظَامًا رُفَاتَ، بَعْدَ أَلِي الْمَكْرَمَاتِ، وَتَلْبَسُ ثَوْبًا مِنَ الثَّرَى
 بَعْدَ الْحَرِيرِ، وَتَتَوَسَّدُ الْبَرَى^(٢) بَعْدَ الْوَثِيرِ: ^(٣) [من الكامل]

١. وَبِرْغَمِ أَنْفِي أَنْ أَرَاكَ مُوسَّدًا يَدَهَالِكِ وَالشَّامِتُونَ قِيَامُ
 ٢. أَوْ أَنْ يَبِيتَ مُؤْمَلُوكَ بِلَوْعَةٍ مُتَمَلِّمِينَ، وَخَائِفُوكَ نِيَامُ
 ٣. كُنْتُ الْحِمَامَ عَلَى الْعَدُوِّ وَلَمْ أَخَفْ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْحِمَامِ حِمَامُ
 فَمَا كُنْتُ أَحْسَبُ تُشِيبُ فِيكَ الْمُنُونُ عِوَجَ مَخَالِبِهَا، وَتَسْقِيكَ مِنْ كُؤُوسِهَا أَمْرَ
 مَسَارِبِهَا، وَتَسْلُكُ إِلَى الْبَلَايِدِ الْقَدَرِ، وَكَانَتْ حَوَادِثُهُ تَرُومُ مِنْ عِظَمِ هَيْبَتِكَ الْمَفْرَ: ^(٤)
 [من الكامل]

١. مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ عِرْكَ يُرْتَقَى بِالنَّائِبَاتِ وَلَا حِمَاكَ يُرَامُ
 ٢. قَدَرٌ عَدَتْ فِيهِ الْحَوَادِثُ طَوْرَهَا وَتَجَاوَزَتْ أَقْدَارَهَا الْأَيَّامُ
 ٣. فَادْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ بِسَاطِعِ نُورِهَا شَمْسُ النَّهَارِ وَأَغْقَبِ الْإِظْلَامُ
 فَيَا عَيْنِي دَعِي دِيمَ الدُّمُوعِ مِنْ جَفْنَيْكَ أَنْ تَذْرِفَ، عَلَى جَوْهَرِي الْفَرْدِ الَّذِي كَانَ
 لَهُ سُودًا فُؤَادِي صَدَفٍ، مِنْ أَضَاءِ مِنَ الدُّنْيَا بِهِ مَشْرِقَاهَا، وَزَهَرَتْ بِهِ كَوَاكِبُ سَمَاهَا،
 وَعَطَّرَ أَقْطَارَهَا مِنْ سَجَايَاهُ فِي نَفَحَاتِ شَذَاهَا، وَتَكَفَّلَ فِيهَا بِعَيْلَةِ الْآيَتَامِ، حَتَّى وَدَّ

(١) في (الأصل): (ما عشت للقلب) في محل (للقلب ما عشت).

(٢) البرى: التراب. (اللسان ١ / ٣١).

(٣) الشعر للبحرّي. ديوانه ١٩٥١ / ٣.

(٤) الشعر للبحرّي، من أبيات القصيدة السابقة. ديوانه ١٩٥١ / ٣.

مَصْبُوحُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَانِ

أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَتِهِمْ جَمِيعُ الْأَنَامِ، فَمَنْ هُمْ بَعْدَهُ، وَقَدْ اسْتَوَطَنَ لَحْدَهُ، وَأَشْرَقَ بُنُورُهُ،
وَالْكُونُ مُظْلِمٌ مِنْ حُزْنِهِ بِدَيْجُورِهِ، وَمُصَوَّحَةٌ أَرْضُهُ مِنْ فَقْدِ صَوْبِ حَيَاهُ، وَجَدْتُهُ مَبْلُولٌ
الثَّرَى بِكَفِّي نَدَاهُ: ^(١) [من الكامل]

١. مَلَأَنْ مِنْ كَرَمٍ فَلَيْسَ يَضُرُّهُ مَرَّ السَّحَابِ عَلَيْهِ وَهُوَ جِهَامٌ
٢. بِي لَا بَغْيِي تَرْبَةً مَجْفُوءَةً لَكَ فِي ثَرَاهَا رِمَّةٌ وَعِظَامٌ
فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا بَعْدَ نَتِيجَةِ الْمَجْدِ الَّذِي حَيَّرَ فِي مَزَايَاهُ أَوْهَامَ الْعُقَلَاءِ، وَأَفْهَامَ
الْفُضَلَاءِ، فَلْتَعُصْ طَرْفَهَا بَعْدَهُ، فَعَلَى مَنْ تَفْتَحُهُ؟! وَلِيَضُقْ صَدْرُهَا فَمَنْ يَشْرَحُهُ؟!
وَلْتَعُصْ بِحَارُهَا فَمَنْ يَمُدُّهَا، وَلْتَصُوحْ سَمَاوُهَا فِيمَنْ يَتَهَلَّلُ بِرَقِّهَا وَرَعْدُهَا، وَلْتَهْمُدْ
رِيَاضَهَا فِيمَنْ تَزْهَرُ، وَلْيُظْلِمْ صَبَاحُهَا فِيمَنْ يُسْفِرُ، فَمَهْلًا وَإِنْ عَظُمَ الْكَرْبُ، وَجَلَّ
الْخُطْبُ، وَقُدَّ الْأَسَى، وَانْتَهَبَ الْأَحْشَاءَ الْجَوَى، وَفُجِّرَتْ بِدَمٍ أَعْيُنُ الْوَرَى، وَتَوَقَّدَتْ
فِي نَارِ الْأَحْزَانِ قُلُوبُهُمْ، وَاسْتَبَانَ فِي أَوْجِهِمْ شُحُوبُهُمْ، فَإِنَّ لَهُمُ الْعَزَا عَنْ غُصْنِ الْمَجْدِ
بِدَوْحَتِهِ الَّتِي مِنْهَا تَفَرَّعَ، وَمِنْ مَادَّتِهَا أَثْمَرَ وَأَيْعَ، ذَاكَ جَوْهَرَةُ الدُّنْيَا وَصَبَاحُهَا، وَكَوْكَبُهَا
الزَّاهِرُ وَمُصْبَاحُهَا، وَعَلَامَتُهَا الَّذِي لَمْ يُسَاجَلْ، وَبَلِغُهَا الَّذِي لَمْ يُنَاضَلْ، وَفِي عَمِّهِ
وَإِخْوَتِهِ وَأَنْبَاءِ عَشِيرَتِهِ، نُجُومُ الْمَجْدِ، وَبُدُورُ السَّعْدِ، الَّذِينَ بِهِمْ تَتَأَسَّى الْأَمَاجِدُ الْكَرَامُ،
فِي الْحَوَادِثِ الْعِظَامِ، فَيَا أُسْرَةَ الشَّرَفِ الْوَاضِحِ، قَدْ جُمِدَتْ دُونَ تَعَزُّيْتِكُمُ الْقَرَائِحُ،
وَانْقَطَعَتْ أَلْسُنُ الْبُلَغَاءِ وَلَا يَهْتَدُونَ لَهَا الْعُقَلَاءُ؛ لِأَنَّكُمْ مِنْ بَيْتِ أُسْسٍ عَلَى التَّقْوَى،
وَبَلَغَ كِبَرُكُمْ وَصَغِيرُكُمْ مِنْ مَرَاتِبِ الْعِرْفَانِ الْغَايَةِ الْقُصُوى، تَلْقَوْنَ حَوَادِثَ الدَّهْرِ
مُسْتَبْشِرِينَ، لِمَا أَعَدَّ لَكُمْ مِنَ الثَّوَابِ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَكُلَّمَا عَظُمَ الْخُطْبُ يَعْظُمُ فَرْحُكُمْ
وَيَزُولُ تَرَحُّمُكُمْ فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُكُمْ فَمَا عَسَى أَنْ يَقُولَ الْمُعْزِي لَكُمْ؟! أَيْنُقِلُ التَّمَرُ إِلَى
هَجَرَ؟! أَوِ الْمَاءُ إِلَى الْبَحْرِ؟! فَالْأَحْرَى لِلْكَامِلِ فِي هَذَا الْمَجَالِ الْإِحْجَامُ، وَأَنْ يُقَيَّدَ أَلْفَاظُهُ

(١) الشعر للبحرّي، من أبيات القصيدة السابقة. ديوانه ١٩٥٠/٣ - ١٩٥١.

دُونَ هَذَا الْمَرَامِ، وَنَسَأَلُ اللَّهَ رَبَّ الْوَرَى أَنْ يَجْعَلَهَا خَاتِمَةَ الْعَزَا، وَلَا تُصِيبَكُمْ مُصِيبَةٌ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ كُلَّمَا نَسَمَتِ الصَّبَا، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَأَمَّا مَا أَنْشَأْتُهُ مِنَ النِّظَمِ فِي رِثَائِهِ فَهَذَا الَّذِي فِي إِبْدَاعِهِ لَا تَكَادُ تَقِفُ مِنْ حُسْنِهِ عَلَى انْتِهَائِهِ، وَهَآكِهِ فِي النَّظْرِ لِعَجَائِبِ دَقَائِقِهِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ وَصْفِ رَائِقِهِ: ^(١) [من المتقارب]

١. عَمَى لَزْمَانِكَ لَا يَشْعُرُ فَكَيْفَ بِوَاحِدِهِ يَغْدُرُ؟
٢. إِذَا سَلَ إِنْسَانٌ عَيْنِيهِ فِي أَكْفِ الرَّدَى فِيمَنْ يُبْصِرُ؟
٣. وَإِنْ قَدْ طَوَى شَمْسُهُ فِي الْقُبُورِ بِأَيِّ ذِكَا صُبْحُهُ يُسْفِرُ؟
٤. وَغَيَّبَ بَذْرَ لِيَالِيهِ فِي الثُّرَى، أَيُّ بَذْرِ بِهَا يُزْهَرُ؟ ^(٢)
٥. وَكَيْفَ لِمَنْظُومٍ عَقْدُ الْفَخَا رٍ - فِي اللَّحْدِ - مِنْ جِيدِهِ يَنْثُرُ؟
٦. فَتَعَسَّأَلُهُ، أِبِمَنْ قَدْ أَقَا لَ عَثْرَةَ أَيَّامِهِ يَعْثُرُ؟
٧. فَإِنْ يَكُ فِي ذَا سُورٍ لَهُ فَمَا بَالُهُ أَشَعْتُ أَغْبِرُ؟
٨. يُدِيرُ بَعَيْنِي ذَلِيلٍ عَرَاهُ خُطُوبٌ بِهَا قَلْبُهُ يَذْعُرُ
٩. وَيَنْحَبُّ شَجْوًا نَحِيبَ النَّسَاءِ وَدَمْعٌ يَتِيمٍ أَسَى يَهْمُرُ
١٠. لِيَبْكُ عَلَى الْجَوْهَرِ الْفَرْدِ، لَمْ يَكُنْ مِنْ نَظِيرٍ لَهُ يُذَكِّرُ
١١. وَكَانَ لَهُ صَدَفًا قَلْبُهُ وَنُورٌ سَنَاهُ بِهِ يُبْهَرُ ^(٣)
١٢. وَمِنْهُ تَجَرَّدَ حَتَّى انْتَهَى لِمَا مِنْهُ نَاسَبَهُ الْعُنْصُرُ
١٣. فَكَانَ لَهُ فِي قُصُورِ الْجِنَانِ مَرَاتِبُ عَنْهَا النُّهَى يَقْصُرُ
١٤. فَلَا يَأْمَلْنَ عَوْدَهُ، هَلْ رَأَى يَعُودُ إِلَى الصَّدَفِ الْجَوْهَرُ؟
١٥. لَيْنَ عِنْدَهُ كَبُرَ الْخَطْبُ فِيهِ فَخَطَبُ الْمَعَالِي بِهِ أَكْبَرُ

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود ٨٨ / ٢.

(٢) في (الديوان): (به) في موضع (بها).

(٣) الصَّدَفُ: غِلَافُ اللُّؤْلُؤِ. (اللسان ٩ / ١٨٨).

١٦. تُنَادِيهِ وَهُوَ بِنَعَشٍ بِهِ
 ١٧. فَقَبْلَ سَرِيرِكَ مَا أَنْ رَأَيْتُ
 ١٨. وَلَا الشَّمْسُ مِنْ قَبْلِ تَجْرِي بِهِ
 ١٩. وَمِنْهُ لَقَدْ أَبْصَرَ النَّاسُ مَا
 ٢٠. وَحِينَ تَرَاءَى لَهُمْ هَلَّلُوا
 ٢١. وَكَأَنْتَ تُقَدِّرُ هَامَ الرَّجَالِ
 ٢٢. إِلَى أَنْ عَلَى هَامِهِمْ شَاهَدُوا
 ٢٣. وَلِلنَّاسِ مِنْ خَلْفِهِ ضَجَّةٌ
 ٢٤. يَمْوْجُونَ فَوْجًا فَفَوْجًا، وَكُلُّ
 ٢٥. وَذَا زَاخِرًا عَيْنُهُ تَحْدُرُ
 ٢٦. وَسَارُوا بِهِ لِضَرْبِ تَوْدُ
 ٢٧. وَلَكَمَّا بِهِ أَحْدَرُوهُ اغْتَدَّتْ
 ٢٨. وَمُذْ حَلَّ فِيهِ كَانَ مِنْ شَذَاهُ
 ٢٩. عَجِبْتُ لِلْحَدِّ حَوَى مَنْ حَوَى
 ٣٠. وَمِنْ بَعْضِهَا غَصَّ وَسُغُ الْفَضَا
 ٣١. وَأَيْدِي الْمَنِيَّةِ كَيْفَ اسْتَطَا
 ٣٢. وَقَدْ كَانَ مِنْ عِزِّهِ فِي حِمَى
- مُسَجَّى إِلَى جَنْبِهِ الْمَفْحَرُ
 سَرِيرًا يَحِلُّ بِهِ قَسُورُ^(١)
 إِلَى جَدَتْ تُرْبُهُ الْعَنْبَرُ
 لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ يُبْصَرُوا
 وَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ كَبَّرُوا
 عَلَى حَمَلٍ يَذْبُلُ لَا تَقْدِرُ
 سَرِيرًا بِهِ الْعَالَمُ الْأَكْبَرُ
 كَانَ فِيهِ فَاجَأَهَا الْمَحْشَرُ
 بِكُلِّ، مِنَ الرُّزْءِ لَا يَشْعُرُ
 وَذَا عَنْ لَهَبٍ غَضًا يَزْفُرُ^(٢)
 نُجُومُ السَّمَاءِ بِهِ تُقْبَرُ
 جَمِيعُ النُّفُوسِ بِهِ تُحْدَرُ
 مِسْكُ ثَرَى لَحْدِهِ أَذْفَرُ
 مَآثِرَ فِي الْعَدِّ لَا تُخْصَرُ
 فَكَيْفَ جَمِيعًا هَا يَسْتُرُ؟^(٣)
 لَتْ عَلَيْهِ وَمِنْ دُونِهِ تَقْصُرُ؟^(٤)
 عَلَيْهِ الْمَنِيَّةُ لَا تَجْسُرُ^(٥)

(١) في (الأصل): (به العالم الأكبر) في موضع (يحل به قسور).

(٢) في (الديوان): (فذا) في موضع (وذا).

(٣) في (الديوان): (له) في موضع (لها).

(٤) في (الأصل): (أنى) في موضع (كيف).

(٥) في (الديوان): (في عزّه من حمى) في موضع (من عزّه في حمى).

٣٣. وَمِنْ بَعْدِ أَنْ قَدْ بَدَا رَهْبَةً
٣٤. أ. تَخْطُو إِلَيْهِ بِأَمْنٍ وَلَا
٣٥. وَعَشْرَةُ أَبْحَرِ كَفِّي نَدَاهُ
٣٦. وَلَا يَدْفَعُ الْمَجْدُ عَنْهُ وَلَا
٣٧. وَلَا تَتَلَقَّى الرَّدَى الْمَكْرُمَاتُ
٣٨. فَهَلْ قَدْ أَتَتْهُ بِزِيٍّ الَّذِي
٣٩. وَلَمَّا دَنْتْ غَدَرْتَ فِيهِ وَال
٤٠. وَخَلَّفَتِ النَّاسَ فِي عَوْلَةٍ
٤١. فَيَا مَوْتُ خُذْ مَنْ تَشَاءُ، فَالآنَا
٤٢. وَقَدْ فَقَدْتَ نَفْسَهَا، وَالْفَنَاءُ
٤٣. أَلَمْ تَرَهُمْ مَلَأُوا الْأَرْضَ نَدً
٤٤. نَوَائِحُهُمْ فِي أَقَاصِي الْبِلَادِ
٤٥. فَيَسْهَرُ نَدْبُ (الْحِجَازِ) (الْعِرَاقِ)
٤٦. وَأَغْنِيَهُمْ مِنْ دِمَاءِ الْقُلُوبِ
٤٧. لَئِنْ هَمَرُوا بِالنَّجِيبِ الدَّمُوعِ
٤٨. وَمِنْ سَيْبِ آلَائِهِ دَمْعُهُمْ
٤٩. فَيَا طَالِبِي ثَمَرَاتِ النَّدَى
٥٠. أَنْيُخُوا رِكَابَكُمْ وَاقْعُدُوا
٥١. قَضَى مَنْ تَسِيرُ إِلَيْهِ النِّيَاقُ
- بِأَذْيَالِ حَادِثِهَا تَعَثَّرُ^(١)
لَهَا عَنْهُ هَيْبَتُهُ تَرْجُرُ
إِلَيْهِ بِلَا كُلفَةٍ تَعْبُرُ
يَقِيهِ بِمُهْجَتِهِ الْمَفْخَرُ
وَلَيْسَ عُلاَهُ لَهُ يَنْصُرُ
بِهِ يَسْتَحِيرُ وَيُسْتَنْصِرُ
مَنْيَّةً مِنْ شَأْنِهَا تَغْدُرُ
وَرَأَحَتْ بِحُوبَاهُ تَسْتَبْشِرُ^(٢)
مُ كَانَتْ عَلَى نَفْسِهَا تَحْذَرُ
بِهِمْ بَعْدَ نَفْسِهِمْ أَجْدَرُ
بَاءُ تَكَاذُ السَّمَاءِ لَهُ تُفْطَرُ
يُجَاوِبُ غَيْبَهَا الْحُضْرُ
وَنَدْبُ (الْعِرَاقِ) لَهُمْ يُسْهَرُ
تَسِيلُ فَمَدْمَعُهَا أَخْمَرُ
فَبِالرَّغْدِ صَوْبُ الْحَيَا يَهْمُرُ
عَلَى سَيْبِ آلَائِهِ يَقْطُرُ
دَوَى دَوْحُهُ فَهُوَ لَا يُثْمَرُ
فَمِيعَادُ مَا رُمْتُمُ الْحَشَرَ^(٣)
وَيُضْطَرُّهَا ظَهْرُهَا مُوقَرُ^(٤)

(١) في (الأصل): (وَمِنْ بَعْدِ أَنْ بَدَا رَهْبَةً)، بسقوط (قد)؛ فانكسر الوزن.

(٢) بحوباه: بحوبائه، بحذف الهمزة.

(٣) في (الديوان): (رَوَّاحِكُمْ) في موضع (ركابكم).

(٤) في (الديوان): (حُفَافًا لَهُ) في موضع (إِلَيْهِ النِّيَاقُ).

٥٢. وَمِنْ كُلِّ فَجٍ تَجُوبُ الْفَلَا
 ٥٣. وَوَارِدُهُمْ يُسْرِعُ السَّيْرَ إِنْ
 ٥٤. أ. (مَهْدِيٍّ) رُزُّكَ أَهْدَى إِلَى الدِّ
 ٥٥. وَجَرَّعَنَا مِنْ عَظِيمِ الْمَصَابِ
 ٥٦. وَإِنَّا وَإِنْ نَحْنُ مِنْ حُزْنِنَا
 ٥٧. خَفَرْنَاكَ وَذَكَ إِذْ لَمْ نَقُمْ
 ٥٨. نَمُوتُ وَنُمُتْسِي بِقَبْرِ وَلَا
 ٥٩. وَتُطْبِقُ جَفْنَكَ كَفُّ الرَّدَى
 ٦٠. وَتُلْبِسُ جِسْمَكَ ثَوْبَ الْفَنَاءِ
 ٦١. وَيُحْرِمُ أَنْفُكَ شَمَّ النَّسِيمِ
 ٦٢. وَإِنْ سُدَّ مِنْ أَنْفِنَا مِنْخَرٌ
 ٦٣. وَتَسْكُنُ دَارًا عَفَاهَا الْبَلَى
 ٦٤. وَيُمْسِي فِرَاشَكَ فِيهَا التُّرَابُ
 ٦٥. أَمَّا وَأَبِيكَ ، وَمَا بَعْدَهُ
 ٦٦. وَمَا قَدْ أَشَادَ لَكُمْ مِنْ غُلَا
 ٦٧. وَمَا سَنَّ أَبَاؤُهُ وَافْتَفَاهُ
- نَجَائِبُ وَفَادِهِ الضُّمَرُ
 رَأَى ثِقْلَ سَيْرِ الَّذِي يُضْدِرُ
 قُلُوبَ جَوَى وَلَظَى يَسْعُرُ^(١)
 كُؤُوسَ شَجَى صَابِهَا مُمَقَّرُ^(٢)
 نَمُوتُ وَمِنْ مَمُوتِنَا نُنْشَرُ
 بِهِ وَوِدَادُكَ لَا يُخْفَرُ^(٣)
 لِمَمُوتِكَ مُتْنَا وَلَا نُقْبِرُ!
 وَنَبْقَى بِأَعْيُنِنَا نَنْظُرُ!
 وَنَحْنُ بِثَوْبِ الْبَقَا نَحْبُرُ!
 وَنَحْنُ إِذَا هَبَّ نَسْتَبْشُرُ!
 يَجِيئُ إِلَى شَمِّهِ مِنْخَرُ!^(٤)
 وَنَسْكُنُ دَارًا لَنَا تُعْمَرُ!
 وَنَحْنُ عَلَى فُرْشٍ تُبْهَرُ!
 لَدَى حَالِفٍ، قَسَمٌ يَكْبُرُ
 إِذَا طَاوَلَتْهَا السَّيِّئَةُ تَقْصُرُ^(٥)
 وَسَيَّرَ فِي الْجُودِ مَا سَيَّرُوا

(١) في (الأصل): (لَظَى وَجَوَى) في موضع (جَوَى وَلَظَى).

(٢) المَقَرُّ: شَجَرٌ مُرٌّ، أَمَقَرُ الشَّيْءُ فَهُوَ مُمَقَّرٌ إِذَا كَانَ مُرًّا. (اللسان ٥ / ١٨٣)، الصَّابُ: شَجَرٌ مُرٌّ

واحدته صَابَةٌ، وَقِيلَ هُوَ عَصَاةُ الصَّبْرِ. (اللسان ١ / ٥٣٧).

(٣) أَخْفَرَ الذِّمَّةَ: لَمْ يَفِ بِهَا، خَفَرْتُ الرَّجُلَ حِمَّتَهُ. (اللسان ٤ / ٢٥٣).

(٤) استفاد من قول الشاعر: (من الطويل)

يَلْدُ إِلَى الْأَسَاعِ رَجَعَ حَدِيثُهَا
 إِذَا جَاشَ مِنْهَا مِنْخَرٌ سَدَّ مِنْخَرُ

الوافي بالوفيات ٨ / ٦٩

(٥) في (الديوان): (قد) في موضع (هو).

٦٨. وَمَالَهُمْ مِنْ مَسَاعٍ عِظَامٍ
٦٩. لَقَدْ كَانَ يَلْحَقُنَا الْحَتْفُ فِيكَ
٧٠. وَلَكِنْ رَأَيْنَا الْأَسَى فِي أَبِيكَ
٧١. لَوْ أَنَّ (تَمَاضَرَ) قَدْ أَبْصَرْتَهُ
٧٢. وَكَانَ افْتِقَادُ أَخِيهَا بِهِ
٧٣. وَإِنَّ (مُحَمَّدَكُمْ صَالِحٍ)
٧٤. وَإِنَّ أَمَاجِدَ أُولَى الزَّمَانِ
٧٥. إِذَا مَا بَدَا فَعُيُونُ الْأَنَا
٧٦. لِشَاوٍ غُلَاهُ تَرَى الشُّهْبَ إِنْ
٧٧. وَإِنْ أَخْبَرَ النَّاسَ عَنْ مَا جِدِ
٧٨. كَانَ مُحْيَاهُ وَسَطَ النَّدِيِّ
٧٩. وَمِنْ غُرِّ الْأَفَاظِهِ يُجْتَنَى الْ
٨٠. وَلَمْ يَذِرْ نُطْفَةً مُزْنٍ صَفَا
٨١. وَمِنْ خُلُقِهِ قَدْ سَقَى حَمْرَةً؟
٨٢. وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْهُمَا حَمْرَةُ الْ
٨٣. حَيٍّ وَفِي فَمِهِ لِلْعَدُوِّ
٨٤. تَرَاهُ -بِضِيقِ بَحَالِ الْخِصَامِ-
٨٥. هُمَامٌ عَلَى دَحْضِ الْمَشْكَلَاتِ
- عَلَى الدَّهْرِ مِنْ طِيَّهَا يُنْشَرُ
وَيَا حَبَّذَا لَوْ بِنَا يَظْفُرُ
وَفِيهِ كَبِيرُ الْأَسَى يَصْغُرُ
هُ لَمْ تُبْدِ حُزْنًا وَلَا تُضْمِرُ^(١)
عَلَيْهَا -وَأِنْ جَلَّ- لَا يُسْعِرُ
إِلَى كُلِّ مَكْرَمَةٍ تُذَكِّرُ
وَأَخْرَجَهُ عَنْهُ قَدْ قَصَّروا^(٢)
مَ لَيْسَتْ إِلَى غَيْرِهِ تَنْظُرُ
مَشَى تَحْتَ أَقْدَامِهِ تَزْهَرُ
فَعَنْهُ غُلَاهُ هُوَ الْمُخْبِرُ
سِرَاجٌ لِأَهْلِ الْعُلَا أَزْهَرُ
فَصِيحُ كَلَامًا، هُوَ السُّكْرُ^(٣)
لَهُ وَرُدُّهَا؟! أَمْ هُوَ الْكَوْثَرُ؟!
أَوْ أَنَّ مَقَالَتهُ تُسَكِّرُ؟!
مُدَامَ لِشَارِبِهَا تُعْصَرُ
وَصِلُّ وَفِي بُرْدِهِ قَسُورُ^(٤)
خَطِيبًا شَقَاشِقُهُ تَهْدُرُ
وَمِنْ مُحْكَمِ الرَّأْيِ لَا يَعْثُرُ^(٥)

(١) تماضر: هي الخنساء بنت عمرو بن الشريد، اشتهرت بالبكاء على أخيها صخر.

(٢) في (الديوان): (فَإِنَّ) في موضع (وَأِنْ).

(٣) في (الديوان): (يَجْتَنِي) في موضع (يُجْتَنَى).

(٤) حيي: ذو حياء. (اللسان ١٤/٢١٨).

(٥) الأصل (دَحْضٍ: بمعنى دَفْعٍ)، لكن الشاعر يفتح الحاء اضطرارًا.

٨٦. وَإِنْ لَيْلُهَا حَالٌ دُونَ الصَّوَابِ
 ٨٧. وَقَبْلَ الْوُرُودِ لَهُ بِالصَّوَابِ
 ٨٨. تُرْبِهِ بِصَدْرِ ضَحَى يَوْمِهِ
 ٨٩. وَتَنْفُذُ فِي الْغَيْبِ آرَاؤُهُ
 ٩٠. بِمُئْزَرِهِ قَدْ حَوَى الْعَالَمِينَ
 ٩١. إِذَا كُنْتَ تَنْظُرُهُ وَحْدَهُ
 ٩٢. وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَرَهُ، وَالْوَرَى
 ٩٣. شَكَاهُ إِلَى الْأَرْضِ بَدْرُ السَّمَاءِ:
 ٩٤. وَوَجْهَهُ الدَّانِيَرُ مِنْ كَفِّهِ
 ٩٥. وَيُعْطِي الْعَفَاةَ الْجَلِيلَ الْخَطِيرَ
 ٩٦. وَلَوْ قَسْتَ نَائِلُهُ بِالْحَصَى
 ٩٧. وَلَوْ سَاجَلَ الْبَحْرُ فِي جُودِهِ
 ٩٨. إِذَا حَلَّ فِي رَبْعِهِ الْوَافِدُونَ
 ٩٩. وَيَنْسَوْنَ أَوْطَانَهُمْ فِي حِمَاهُ
 ١٠٠. فَيَا مَنْ لِدِقَّةِ أَفْكَارِهِ الْـ
 ١٠١. بَيْنَ مِنَ الْحَكَمِ الْبَاهِرَاتِ
 ١٠٢. لِسَانِي إِذَا رَامَ فِي ذَا الْمُصَابِ
 ١٠٣. لِأَنْ بِكَ نَعْرِفُ حُسْنَ الْعَرَاءِ
- غَدَا صُبْحُ تَبْيَانِهِ يُسْفِرُ
 بَدِيَّةُ آرَائِهِ تَصْدُرُ
 بِظَهْرِ غَدِمَا الَّذِي يَصْدُرُ
 كَمَا فِي الْحَشَا يَنْفُذُ الْأَشْمَرُ
 أَلِلَّهُ مَاذَا حَوَى الْمُمُزَّرُ؟!
 فَأَنْتَ لِكُلِّ الْوَرَى تَنْظُرُ
 رَأَيْتَ، فَمَا أَحَدًا تُبْصِرُ
 أَمَاتَ سَنَائِي بِمَنْ أَزْهَرُ؟!
 خَافَةَ نَائِلِهَا أَصْفَرُ^(١)
 وَلَيْسَ عَلَى بَالِهِ يَخْطُرُ^(٢)
 لَقَلَّ، وَنَائِلُهُ الْأَكْبَرُ
 لَكَانَ نَدَاهُ هُوَ الْأَغْزَرُ
 بِأَسْنَى مَوَاهِبِهِ تَحْبُرُ
 وَإِنْ مَكْثُهُمْ طَالَ لَمْ يَذْكُرُوا
 أَلْبَاءَ تَعْجَبُ إِنْ فَكَّرُوا^(٣)
 لَهُمْ فِي مُغَيِّبِهَا يَظْهَرُ
 يُعَزِّيكَ فِي نُطْقِهِ يُخْصَرُ
 إِذَا نَابَنَا حَادِثٌ أَكْبَرُ^(٤)

(١) في (الديوان): (نائله) في موضع (نائله).

– الشاعر يوري عن الذهب بكفٍّ ممدوحه باللون الأصفر .

(٢) يريد أنه يهب عظيم المال من غير اهتمام لما بذل .

(٣) اللَّيْبُ: العاقل، والقوم أَلْبَاءَ. (اللسان ١ / ٧٣٠).

(٤) في (الديوان): (منكر) في موضع (أكبر).

١٠٤. وَأَنْتَ قَرِيرُ الْحَشَا فِي الْخُطُوبِ
 ١٠٥. أَذَى، أَلَمْ الْخَطْبِ تُنْسِكُهُ
 ١٠٦. وَكُلُّ جَلِيلٍ - بِجَنْبِ الْإِلَهِ
 ١٠٧. وَأَنْى يُقَاسُ بِكَ الصَّابِرُونَ
 ١٠٨. لِأَنَّكَ حُرْتَ مَقَامَ الرِّضَا
 ١٠٩. وَإِنَّكَ مِنْ بَيْتِ أَكْرُومَةٍ
 ١١٠. وَأَشْيَاخُكُمْ فِي الْحَبَى أَجْبَلُ
 ١١١. وَإِنَّ صَغِيرَكُمْ فِي الْعَلَا
 ١١٢. وَيُعْرَفُ مِنْ يَانِعَاتِ الْفُرُوعِ
 ١١٣. فَأَنْى صَغِيرٌ لَكُمْ أَوْ كَبِيرٌ
 ١١٤. وَأَنْتَ خَزَائِنُ جُودٍ هَذَا الزُّ
 ١١٥. لَيْنِ أَقْشَعَتْ مُزْنَةً مِنْكُمْ اسْدُ
 ١١٦. وَأَعْظَمُهَا أَنْتَ سَكْبًا وَ(عَبْدُ الْ
 ١١٧. فَمِنْ جُودِهِ تَبْقُلُ الْأَرْضُ إِنْ
 ١١٨. وَإِنْ جَلَّ فِي الْمَحَلِّ لَيْلُ الضُّيُوفِ
- وَنَحْنُ إِذَا دَهَمَتْ نَضْجُرُ
 -وَإِنْ جَلَّ- لَذَّةُ مَا تُؤْجَرُ
 أَلَمْ بِعَيْنِكَ- تَسْتَحْقِرُ
 وَلَا يَصْبِرُونَ كَمَا تَصْبِرُ^(١)
 بِمَا هُوَ عَنْ قَدَرٍ يَصُدُّ^(٢)
 نَرَاهُ بِمَاءِ النَّدى أَخْضَرُ
 رَسَتْ لَا يُزْعِزُهَا صَرَصَرُ^(٣)
 ِ يَقْفُو الْكَبِيرَ وَلَا يَقْصُرُ
 بِطِيبِ جَنَاهِنَّ مَا الْعُنْصُرُ
 يُعَزَّى وَقَدَرُكُمْ أَكْبَرُ؟!
 زَمَانٍ لِكُلِّ الْوَرَى تُذْخِرُ
 تَنَابَتْ لَهَا مُزْنًا تَطُرُ^(٤)
 كَرِيمِ) الَّذِي جُودُهُ يُبْهِرُ^(٥)
 دَهَى عَامٍ مَسْغَبَةٍ أَغْبَرُ^(٦)
 لَهُمْ بَيْتُهُ بِالْقَرَى مُقْمَرُ^(٧)

(١) في (الأصل): (تقاس) في موضع (يقاس).

(٢) في (الديوان): (بِإِهْر) في موضع (بها هو).

(٣) ربح صَرَصَرُ أي شديدة البرد جدًا. (اللسان ٤ / ٤٥٠).

(٤) الشاعر يضيف الضمة إلى حرف الزاي اضطرارًا.

(٥) الشاعر يخاطب ممدوحه الحاج محمد صالح كَبَّةَ وأخاه عبد الكريم كَبَّةَ.

(٦) في (الديوان): (كَفَهُ تَقْبُلُ) في موضع (جوده تبقل).

- تبقل: تنبت البقل؛ فتخضر بعد أن كانت قاحلة.

(٧) في (الديوان): (جَنَّ) في موضع (جل).

١١٩. حَيَّيْ وَعَنْ قَمَرِ الْأَفْقِ مِنْ
 ١٢٠. وَتَحْتَ اللَّيْلَامِ عَمُودُ الصَّبَاحِ
 ١٢١. إِذَا مَا تَكَلَّمَ فِي مُحْفِلٍ
 ١٢٢. وَعَيْنُ الْكَرَامِ (مُحَمَّدُ الزُّ
 ١٢٣. مَزَايَا عَلَيْهِ عَلَى جَبْهَةِ الزُّ
 ١٢٤. رَبَّى مَعَهُ الْمَجْدُ حَتَّى نَشَا
 ١٢٥. وَقَبْلَ الْفِطَامِ ارْتَدَى بِالْعَلَاءِ
 ١٢٦. وَفِي الْمَهْدِ نَالَ السَّخَا فَاغْتَدَتْ
 ١٢٧. فَلَوْ لَا مَسَّ الصَّخْرَ فِي كَفِّهِ
 ١٢٨. فَأَنَّى يُقَاسُ بِهِ جَعْفَرُ
 ١٢٩. وَأَبْهَى عُقُودُ الْعُلَا (الْمُصْطَفَى)
 ١٣٠. تَخَالُ وَإِنْ كَانَ شَبْلًا إِذَا
 ١٣١. لَيْتَنُ صَغُرَ السَّنُّ مِنْهُ فَمَا أَلْ
 ١٣٢. وَصُبْحُ الْأَكَارِمِ هَادٍ بِهِ
 ١٣٣. تَرَاهُ لِفَرْطِ الْحَيَا طَرْفُهُ
 ١٣٤. تَوَرَّتْ عَلَيْهِ أَبْيَهُ فَأَمْسَتْ
 ١٣٥. وَقَارَنَهُ فِي ذُرَاهَا أَخُوهُ
 ١٣٦. كَمَا إِنْ فِي شَرِّ كَفِّ الرَّجَالِ
- مُحْيَاهُ مَاءُ الْحَيَا يَقْطُرُ
 أَشْعُهُ أَنْوَارِهِ تَكْفُرُ
 مَقَالَهُ مَنْطِقُهُ تُسْحِرُ
 رِضَا) فَهِيَ فِي نُورِهِ تُبْصِرُ
 زَمَانٍ فَضَائِلُهَا تُسْطِرُ
 وَفِي الْمَهْدِ صَاحِبُهُ الْمَفْخَرُ
 لِأَمَالِهِ نَسَجَتْ (عَبْقَرُ)^(١)
 بِهِ عَنْهُ أَفْعَالُهُ تُخْبِرُ
 مِنَ الصَّخْرِ لَا نَبَجَسَتْ أَبْحُرُ
 وَمِنْهُ بِكُلِّ يَدٍ جَعْفَرُ^(٢)
 تَزَيْنَ مِنْهَا بِهِ الْمَنْحَرُ
 بَدَا أَنَّهُ أَسَدُ قُسُورُ
 حَجَا عَنْ شُيُوخِ الْوَرَى يَصْغُرُ
 نُجُومُ أَعَادِيرِهِمْ تُسْتَرُ
 إِلَى سَائِرِ النَّاسِ لَا يَنْظُرُ
 مَرَاتِبُهَا فِيهِ تَسْتَبْشِرُ
 وَإِنْ هُوَ فِي سِنِّهِ أَصْغَرُ^(٣)
 يُقَارِنُ إِنْهَا مَهَا الْخُنْصُرُ

(١) عَبَقَر: قرية تسكنها الجن فيما زعموا فكلما رأوا شيئاً فائقاً غريباً مما يصعب عمله ويدقُّ أو شيئاً

عظيماً في نفسه نسبوه إليها، فقالوا: عَبَقَرِي. (اللسان ٤/ ٥٣٥).

(٢) الجعفر: النهر عامة. (اللسان ٤/ ١٤٢).

(٣) في (الديوان): (وقارنها) في موضع (وقارنه).

١٣٧. (مُحَمَّدُ) فِي كُلِّ خَاطِبٍ عَرَى (حُسَيْنُ) الْأَسَى حِلْمُهُ يُبْهَرُ^(١)
 ١٣٨. بِهِ عَرَقَ الْمَجْدُ مِنْ مَعْشَرٍ هُمْ مِنْ نُطَافِ الْحَيَا أَطْهَرُ
 ١٣٩. هُمْ أَفْضَلُ النَّاسِ جُودًا وَهُمْ بِوَجْهِ أُولِي الْفَضْلِ قَدْ غَبَرُوا
 ١٤٠. فَيَا أُسْرَةَ الْمَجْدِ أَرْزَاؤُكُمْ لَنَا لَا لَكُمْ خَطْبُهَا يَأْسُرُ
 ١٤١. لِأَنَّا إِذَا مَا سَمِعْنَا نَعَاءَ مَحِيدٍ لَكُمْ سَمِعْنَا يُوقِرُ
 ١٤٢. وَأَحْشَاؤُنَا مِنْهُ تُذَكِّي وَفِي يَدِ الْحُزْنِ أَضْلَاعُنَا تُكْسِرُ
 ١٤٣. وَأَنْتُمْ أَسَاكُمُ بِهِ عُودُهُ عَسَى وَاللَّحَا مِنْهُ لَا يُقْشَرُ
 ١٤٤. فَلَا رَاعِنَا فِيكُمْ حَادِثٌ يُغَادِرُ أَدْمَعَنَا تُهْمَرُ
 ١٤٥. وَلَا زَالَ بَيْتُ عَلَاكُمُ بِكُمْ مَدَى الدَّهْرِ فَوْقَ (السُّهَى) يَغْمُرُ
 وَأَمَّا مَا أَنْشَأَهُ وَلَدُنَا السَّيِّدُ حَيْدَرٍ فِي هَذِهِ الرَّزِيَّةِ الْعَظِيمَةِ، فَهَذِهِ الْبَدِيعَةُ الَّتِي فِي نَشْرِ
 فَصَاحَتِهَا طَوَتْ مِنَ الْكَلَامِ مَثُورَهُ وَمَنْطُومِهِ، وَأَخَذَتْ عَلَى الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ بِحُسْنِهَا،
 وَفِي بِلَاغَتِهَا أَطَاشَتْ الْعُقُولَ فِي تَفَنُّنِهَا، وَخَتَمَتْ عَلَى أَفْوَاهِ الْفُصَحَاءِ، فَلَمْ تَفَعْ بِمِثْلِهَا فِي
 الرِّثَاءِ، فَكَانَتْ فِي نِظَامِهَا فَرِيدَةً، فَفَضَحَتْ مِنَ النِّظَامِ فَرَائِدَهُ وَعُقُودَهُ، عَلَى أَنَّهَا هِيَ أَوَّلُ
 مَرَثِيَّةٍ وَلَدَتْهَا فِكْرَتُهُ، وَاخْتَرَعَتْهَا فِطْنَتُهُ، فَأَبْدَعَ فِي نِظَامِهَا غَايَةَ الْإِبْدَاعِ، فَآتَى بِهَا فَائِزَةً لَمْ
 تُقَرَّعْ بِمِثْلِهَا الْأَسْمَاعُ، وَأَنَّى تُقَرَّعْ بِمِثْلِهَا وَهِيَ عَلَى صَفَحَاتِ الطُّرُوسِ مَا نُسِخَتْ، إِلَّا
 وَلَايَاتِ الشُّعْرِ فِي مُعْجَزَاتِهَا قَدْ نُسِخَتْ، وَهَا كَهَا فَإِنَّهَا مِنْ خِدْرِهَا قَدْ طَلَعَتْ، وَبِلَاغَتِهَا
 لِأَلْسِنَةِ الْبُلَغَاءِ عَنْ مُجَارَاتِهَا قَدْ قَطَعَتْ، وَإِنَّ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنٍ غَيْرِ سَقِيمَةٍ، رَأَاهَا بِنِظَامِهَا
 أَكَلَتْ حَدِيثَ الشُّعْرِ وَقَدِيمَهُ: ^(٢) [من الخفيف]

١. غَمَّضَتْ بَغْتَةً جُفُونُ الْفَنَاءِ فَوْقَ إِنْسَانٍ مُقْلَةٍ الْعَلِيَاءِ
 ٢. وَلَهُ نَقَبَتْ بِغَاشِيَةِ الْحُزْنِ نِ مُحْيَا الدُّنْيَا يَدُ الْغَمَاءِ

(١) الحاج محمد صالح كبة. حسين: هو ابن محمد رضا كبة، حفيد الحاج محمد صالح كبة.

(٢) ديوان السيّد حيدر الحليّ ٢ / ٩٥.

٣. حَمَلْتُ وَفَرَ عَيْنَهَا كَاهِلَ الدَّهْرِ
٤. نَكْبَةً أَمْ تَدْعُ جَلِيدًا عَلَى الْخَطِّ
٥. لَيْتَ أُمَّ الْخُطُوبِ تُعْقِمُ، مَاذَا
٦. وَلَدْتَ حِينَ عَنَسْتَ هَرَمًا مَا
٧. فَأَصَابَتْ يَدَاهُ - فِي حَرَمِ الْمَجْدِ
٨. فَقَضْتَ نَحْبَهَا، وَغَيْرُ عَجِيبٍ
٩. يَا صَرِيحَ الْحِمَامِ، صَلَّى عَلَيْكَ الْ
١٠. وَسَقَى مِنْهُ تُرْبَةً - صَمِنَتْ جِسْدَ
١١. فَحَقِيرَ نَوْءِ الْجُفُونِ، وَمَا قَدْ
١٢. أَتَيْنَ عَيْسُ الْمُنُونِ مِنْكَ اسْتَقَلَّتْ
١٣. ذَهَبَتْ فِي مُعَرَّسِ السَّفَرِ جُودًا
١٤. نِعَمَ رَبُّ النَّدِيِّ حِلْمًا؛ إِذَا النُّكْدُ
١٥. نِعَمَ رَبُّ الْحِجَا إِذَا أَكَلَ الطَّيِّ
- ر؛ فَأَمْسَى يَرْغُو مِنَ الْإِغْيَاءِ^(١)
- بِ، وَلَا صَابِرًا عَلَى اللَّأَوَاءِ^(٢)
- أَنْتَجَتْ بَغْتَةً مِنَ الْأَرْزَاءِ؟! لَمْ تَلِدْ مِثْلَهُ بِوَقْتِ الصَّبَاءِ^(٣)
- د - فُوَادَ الْعُلَا بِسَهْمِ الْقَضَاءِ
- قَدْ أَصِيبَتْ بِأَرْأْسِ الْأَغْضَاءِ
- لَّهُ مِنْ نَازِلِ بَرْبَعِ الْفَنَاءِ
- مَكَ - عَيْثُ الْغُفْرَانِ وَالنَّعْمَاءِ
- رُ جُفُونِ السَّحَابِ وَالْأَنْوَاءِ؟! بِالْحَصِيفِ الْمُظْفَرِ الْأَرَاءِ
- وَرَوْا حُومَ الْأَمَانِي الظَّمَاءِ^(٤)
- بَاءً طَارَتْ بِحَبْوَةِ الْحُلَمَاءِ
- شُ حَجَا الْحَازِمِينَ فِي اللَّأَوَاءِ

(١) الْوَقْرُ: الثَّقْلُ يُحْمَلُ عَلَى ظَهْرٍ أَوْ عَلَى رَأْسٍ. يُقَالُ: جَاءَ يَحْمِلُ وَقْرَهُ، وَقِيلَ: الْوَقْرُ الْحِمْلُ الثَّقِيلُ. (اللسان ٢٨٩/٥)، وَالْعَبَاءُ: الْحِمْلُ مِنَ الْمَتَاعِ وَغَيْرِهِ، وَهِيَ عِبَانٌ وَالثَّقْلُ مِنْ أَيْ شَيْءٍ كَانَ وَالْجَمْعُ الْأَعْبَاءُ، وَهِيَ الْأَحْمَالُ وَالْأَثْقَالُ. (التاج ٣٣٧/١)، وَيَرْغُو: مِنَ الرِّغَاءِ، وَهُوَ صَوْتُ الْإِبِلِ عِنْدَمَا تَضْجُرُ. (اللسان ٣٢٩/١٤).

(٢) اللَّأَوَاءُ: الشَّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ وَضِيقُ الْمَعِيشَةِ. (اللسان ٢٣٨/١٥).

(٣) عَنَسَتْ: حُبِسَتْ عَنِ الْأَزْوَاجِ حَتَّى جَازَتْ فِتْنَاءَ السَّنَنِ. (اللسان ١٤٩/٦).

(٤) مُعَرَّسٌ: مَكَانُ التَّعْرِيسِ، وَالتَّعْرِيسُ نَزُولُ الْقَوْمِ فِي السَّفَرِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، يَقَعُونَ فِيهِ وَقَعَةً لِلِاسْتِرَاحَةِ، ثُمَّ يُنِيخُونَ وَيَنَامُونَ نَوْمَةً خَفِيفَةً، ثُمَّ يَتَوَرَّوْنَ مَعَ انْفِجَارِ الصُّبْحِ سَائِرِينَ. (اللسان ١٣٦/٦)، وَالسَّفَرُ: الْمُسَافَرَةُ، يُقَالُ: رَجُلٌ سَفَرٌ، وَقَوْمٌ سَفَرُوا. (التاج ٣٨/١٢). وَرَوَا: مَقْصُورٌ رَوَاءَ، جَمْعُ رِيَاءٍ. (التاج ١٩١/٣٨)، وَحُومٌ: جَمْعُ حَائِمَةٍ، هِيَ الَّتِي تَحُومُ حَوْلَ الْمَاءِ، أَيْ تَطُوفُ فَلَا تَجِدُ مَاءً تَرُدُّهُ، وَحَامَتِ الْإِبِلُ حَوْلَ الْمَاءِ حَوْمًا كَذَلِكَ. (اللسان ١٦٢/١٢)، وَالتَّعْبِيرُ بِمَجَازِيٍّ، حِينَ يُطْلَقُ عَلَى الْأَمَانِيِّ تَشْبِيهًا بِالْإِبِلِ الْحُومِ.

١٦. نِعَمَ رَبُّ النَّدى إِذَا كَسَعَ الشَّوْ لَ بِأَغْبَارِهَا عِيَالُ الشَّتَاءِ^(١)
 ١٧. نِعَمَ رَبُّ الْحِفَانِ لَيْلَةَ يُمَسِّي بِضِيَاهِنَّ مُقْمِرَ الظَّلْمَاءِ
 ١٨. يَا عَفَاةَ الْأَنَامِ شَرْقًا وَغَرْبًا دُونَكُمْ فَاحْتَبُوا بِثَوْبِ الْعَفَاءِ^(٢)
 ١٩. وَأَقْصُرُوا أَعْيُنَ الرَّجَاءِ قُنُوطًا مَنِ إِلَيْهِ تُمَدُّ فِي الْبَأْسَاءِ
 ٢٠. وَأَنْحَبُوا عَنْ حَرِيقِ وَجْدٍ لِمَنْ كَا نَ عَلَيْكُمْ أَحْنَى مِنَ الْآبَاءِ
 ٢١. سَتَقِيلُ الْحَبَا لَكُمْ إِنْ وَقَدْتُمْ وَلَوْ الْمَشْرِقَانِ بَعْضُ الْحِبَاءِ^(٣)
 ٢٢. لَوْ بَكَتْهُ عُيُونُكُمْ وَأَفْضَنَ الْأَ بُحْرَ السَّبْعِ وَالْحَيَا فِي الْبُكَاءِ
 ٢٣. لَمْ تَفُوهُ مِعْشَارَ مَا قَدْ أَفَاضَتْ لَكُمْ بَطْنُ رَاحِهِ الْبَيْضَاءِ^(٤)
 ٢٤. رَحَّلُوا الْعِيسَ قَاصِدِينَ ضَرِيحًا فِيهِ مَا فِيهِ مِنْ عُلاٍّ وَسَخَاءِ
 ٢٥. وَاعْقِرُوا عِنْدَهُ - وَجَلَّ عَنِ الْعَقْدِ رِرَ - قُلُوبًا مَطْلُولَةَ السَّوْدَاءِ^(٥)
 ٢٦. جَدْتُ مَاءَ عَيْشِكُمْ غَاضَ فِيهِ فَانْضَحُوا فَوْقَهُ دَمَ الْأَحْشَاءِ

(١) كَسَعَ الناقة بَعْبَرَهَا: ترك في خَلْفِهَا بَقِيَّةً من اللَّبَن، يريد بذلك تَغْرِيزَهَا وهو أَشَدُّ لها، والغَبْرُ: هي بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ. (اللسان ٨ / ٣١٠). أرى أَنَّ الشاعرَ نظرَ إلى بيتي الحارث بن حلزة: (من السريع)

لَا تَكْسَعُ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ النَّاتِجِ
 فَاصْبِرْ لِأَضْيَافِكَ أَلْبَانَهَا فَإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الْوَالِجِ
 ديوانه: ٧٤.

(٢) الْعَفَاءُ: الدُّرُوسُ وَالْهَلَاكُ. (التاج ٣٩ / ٧١)، الشَّاعِرُ يُخَاطِبُ الْعَفَاةَ الَّذِينَ كَانُوا يَحْيُونَ بِنِعْمَةِ الْفَقِيدِ وَبِجُودِهِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: لَيْسَ لَكُمْ بَعْدَهُ إِلَّا الْهَلَاكُ.

(٣) الْحِبَاءُ: الْعَطَاءُ بَلَا مَنْ وَلَا جَزَاءٍ. (اللسان ١٤ / ١٦٢).

(٤) فِي (الدِّيوان): (رَاحُ كَفِّهِ) فِي مَوْضِعِ (بَطْنِ رَاحِهِ).

(٥) كَانَ الْعَرَبُ إِذَا أَرَادُوا نَحْرَ الْبَعِيرِ عَقَرُوهُ أَيْ قَطَعُوا إِحْدَى قَوَائِمِهِ، ثُمَّ نَحَرُوهُ، يُفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ كَيْلًا يَشْرُدُ عِنْدَ النَّحْرِ. (اللسان ٤ / ٥٩٢)، وَكَانَ مِنْ عَادَاتِهِمْ أَنْ يَنْحَرُوا عِنْدَ قُبُورِ الْأَشْرَافِ، وَلَكِنَّ الشَّاعِرَ يُوصِيهِمْ بِنَحْرِ قُلُوبِهِمِ الَّتِي قَتَلَهَا الْأَسَا عَلَى الْفَقِيدِ، وَمَطْلُولَةُ السَّوْدَاءِ، أَيْ حَبَّةُ الْقَلْبِ، هِيَ الْعَلَقَةُ السَّوْدَاءُ الَّتِي تَكُونُ دَاخِلَ الْقَلْبِ، وَهِيَ حَمَاطَةُ الْقَلْبِ أَيْضًا، وَمَطْلُولَةٌ: مَهْدُورَةٌ.

٢٧. حَلَّ فِيهِ مَنْ قَدْ كَفَى آدَمَ ﷺ - في
 ٢٨. لَيْتَ شِعْرِي، أَنَّى دَنَا الْمَوْتُ مِنْهُ
 ٢٩. هَلْ أَتَاهُ مُسْتَرْفِدًا حِينَ أُعْطِيَ
 ٣٠. فَحَبَاهُ بِنَفْسِهِ إِذْ أَتَاهُ
 ٣١. وَدَّتِ الْمَكْرُمَاتُ أَنْ تَفْتَدِيَهُ
 ٣٢. هُمْ مَكَانَ الْجُفُونِ مِنْهَا وَلَكِنْ
 ٣٣. وَهُمْ فِي الْحَيَاةِ مَوْتَى وَلَكِنْ
 ٣٤. يَا عَقِيدِي عَلَى الْجَوَى كَبُرَ الْخَطُ
 ٣٥. أَجْرٌ مِنْ ذَوْبِ قَلْبِكَ الدَّمْعَةُ الْحَمُّ
 ٣٦. عُودُ صَبْرِي مِنَ اللَّحَا قَدْ تَعَرَّى
 ٣٧. إِنْ تَسْلِنِي عَنْ ظُلْمَةِ الْكُونِ لَهَا
 ٣٨. فَهِيَ أَثْوَابُ لَيْلٍ حُزْنٍ دُجَاهُ
 ٣٩. قَدْ خَفَقْنَ النُّجُومُ مِنْهُ بِجُنْحٍ
 ٤٠. وَلِبَدْرِ الْغَبْرَاءِ حَالُ أَخُوهُ
 ٤١. وَإِلَى الشَّمْسِ قَدْ نَعَوْهُ فَمَاتَتْ
 ٤٢. وَلَهُ غَصٌّ بِالْمُصَابِ وَلَهَا
 ٤٣. وَقَفَ الْمَجْدُ نَاشِدًا يَوْمَ أُودِي
- غَيْثِ جَدَوَاهُ - عَيْلَةَ الْأَبْنَاءِ^(١)
 وَهُوَ فِي رُبْعِ عِزَّةٍ قَعَسَاءٍ!
 مَا حَوْتُهُ يَدَاهُ لِلْفُقَرَاءِ!
 مُسْتَمِيحًا يَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ
 بِبَنِيهَا الْأَمَاجِدِ الْكُرَمَاءِ
 هُوَ مَنْ عَيْنُهَا مَكَانَ الضِّيَاءِ
 هُوَ مَيِّتٌ يُعَدُّ فِي الْأَحْيَاءِ
 بٌ فَأَهْوُونَ بِالدَّمْعَةِ الْبَيْضَاءِ
 رَاءِ حُزْنًا فِي الْوَجْنَةِ الصَّفْرَاءِ
 فَاثْبُذِ الصَّبْرَ لَوَعَةٍ فِي الْعَرَاءِ^(٢)
 حُلْنَ أَنْوَارُ أَرْضِهِ وَالسَّمَاءِ^(٣)
 طَبَّقَ الْخَافِقِينَ بِالظُّلَمَاءِ
 سَامَ أَنْوَارُهُنَّ بِالْإِطْفَاءِ
 بَدْرُ أَهْلِ الْغَبْرَاءِ وَالْخَضْرَاءِ
 جَزَعًا مِنْ سَمَاعِ صَوْتِ النَّعَاءِ
 يَتَنَفَّسُ حَتَّى قَضَى ابْنُ دُكَاةٍ
 شَاحِبَ الْوَجْهِ، كَاسِفَ الْأَضْوَاءِ

(١) الشَّاعِرُ يُبَالِغُ قَلِيلًا إِذْ يَقُولُ: إِنَّ الْفَقِيدَ كَانَ مُتَكَفِّلًا بِجَمِيعِ بَنِي آدَمَ ﷺ؛ لِذَلِكَ كَانَ قَدْ كَفَى آدَمَ ﷺ عَيْلَةَ أَبْنَائِهِ بِالْقِيَامِ مَقَامَهُ.

(٢) فِي (الْأَصْل): (بِالْعَرَاءِ) فِي مَوْضِع (فِي الْعَرَاءِ).

(٣) قِيلَ: كُلُّ شَيْءٍ تَغَيَّرَ عَنِ الْاِسْتِوَاءِ إِلَى الْعُوجِ فَقَدْ حَالَ وَاسْتَحَالَ، وَقَدْ حَالَتْ حَوْلًا أَيْ انْقَلَبَتْ عَنْ حَالِهَا الَّتِي عُورَتْ عَلَيْهَا. (اللسان ١١ / ١٨٥)، وَالشَّاعِرُ يَسْتَعِيرُ ذَلِكَ لِلْإِفْهَامِ؛ فَيَقُولُ: حُلْنَ، أَيْ انْقَلَبْنَ عَلَى حَالَتِهِنَّ الْاِعْتِيَادِيَّةِ؛ فَفَقَدْنَ ضِيَاءَهُنَّ. وَكُلُّ ذَلِكَ مَجَازٌ، فَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ وَفَاةِ الْمَدْمُوحِ.

٤٤. هَلْ تَرَى (صَالِحًا) عَلَى الْأَرْضِ لَهَا
 ٤٥. قُلْتُ: حَفَّضَ عَلَيْكَ مِنْ عَظْمِ الرُّزْ
 ٤٦. لَيْسَ إِلَّا (مُحَمَّدٌ) صَالِحٌ يُوجَدُ
 ٤٧. فَالْتَقَى وَالصَّلَاحُ، وَالزُّهُدُ وَالْحَشْدُ
 ٤٨. هِيَ فِي الْعَالَمِينَ أَجْزَاءُ لَكِنْ
 ٤٩. وَبِیَوْمِ الْمَعَادِ لَوْ لَقِيَ الْخَلْدُ
 ٥٠. كَانَ حَقًّا أَنْ يَعْدِمَ النَّارُ؛ إِذْ لَيْدُ
 ٥١. لَيْسَ يَنْفَكُ لِلْجَمِيلِ قَرِيبًا
 ٥٢. وَمُهَابًا، لَهُ عَلَى أَغْنِ الدَّهْرِ
 ٥٣. وَبَلِيغًا، قَدْ ائْتَضَمْنَ مَعَانِي
 ٥٤. وَفَصِيحًا، بِنُطْقِهِ يُخْرِسُ الدَّهْرُ
 ٥٥. فَارِسُ الْمَشْكَلَاتِ إِنْ نَدَبُوهُ
 ٥٦. فَهُوَ مِنْ غُرِّ لَفْظِهِ يَطْعُنُ الثُّغْرَ
 ٥٧. وَاحِدُ الْفَضْلِ مَالَهُ فِيهِ ثَانٍ
 ٥٨. بِعُقُودِ الثَّنَاءِ فَخْرًا تَحَلَّى
 ٥٩. الذِّكْيُ الَّذِي إِذَا قِسَتْ أَهْلُ الْ
 ٦٠. وَالْمُصَلِّي لِلْمَجْدِ خَلْفَ أَخِيهِ
 ٦١. فَهُمَا فِي الزَّمَانِ يَقْتَسِمَانِ الْ
 ٦٢. يَتَنَمِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا -عِنْدَ
 ٦٣. لِكِرَامِ الْأَكْفِ مُحْسِبٌ فِيْهِنَّ
- غَابَ فِيهَا (الْمَهْدِيُّ) بِذُرِّ الْعَلَاءِ؟!
 وَنَمْنَهُ مِنْ لَوْعَةِ الْبَرْحَاءِ
 فِي الْأَرْضِ مِنْ بَنِي (حَوَاءِ)
 يَّةً، وَالنُّسْكُ، بَلْ وَحُسْنُ الرَّجَاءِ
 هُوَ كُلُّ لِهَذِهِ الْأَجْزَاءِ
 قُ بِأَعْمَالِهِ إِلَهَ السَّمَاءِ
 سَ نَصِيبٌ لِلنَّارِ فِي الْاِتِّقْيَاءِ
 وَبَعِيدًا عَنِ خُطَّةِ الْفَحْشَاءِ
 رِ قَضَى الْكَرِيَاءِ بِالْإِغْضَاءِ
 هِ بِسَلَكِ الْإِعْجَازِ لِلْبُلْغَاءِ
 رَ، فَمَا قَدَّرُ سَائِرِ الْفُصَحَاءِ؟!
 لِبَيَانِ الْمَقَالَةِ الْعَوْصَاءِ
 رَةً مِنْهَا بِالْحُجَّةِ الْبَيْضَاءِ^(١)
 غَيْرُ (عَبْدِ الْكَرِيمِ) غَيْثُ الْعَطَاءِ
 وَتَحَلَّتْ بِهِ عُقُودُ الثَّنَاءِ
 فَضْلٍ فِيهِ كَانُوا مِنَ الْأَغْبِيَاءِ
 فِي سَبَاقِ الْأَكْفَاءِ وَالنُّظَرَاءِ^(٢)
 فَخْرَ دُونَ الْوَرَى بِحِظِّ سَوَاءِ
 دَ ائْتَسَابِ الْأَبْنَاءِ لِلْأَبَاءِ-
 نَ يَذُوبُ الْغَمَامُ يَوْمَ السَّخَاءِ

(١) الثُّغْرَةُ: نَقْرَةُ النَّحْرِ. (اللسان ٤/ ١٠٤)، وَالتَّعْبِيرُ مُجَازِيٌّ، فَلَيْسَ لِلْمَقَالَةِ ثُغْرَةٌ.

(٢) الْمُصَلِّي: الَّذِي يَأْتِي ثَانِيًا فِي السَّبَاقِ.

٦٤. مَعَشَرُ الْمَجْدِ، شَيْعَةُ الشَّرَفِ الْبَا
 ٦٥. قَدْ حَبَاهُمْ (مُحَمَّدٌ) بِجَمِيلِ الذِّ
 ٦٦. يَقِظُ الْقَلْبُ فِي حَيَاةِ دِينِ الْ
 ٦٧. ذُو يَمِينٍ بَيْضَاءُ لَمْ تَتَغَيَّرْ
 ٦٨. يَا عَلِيًّا يُصِيبُ شَاكِلَةَ الْغَيْدِ
 ٦٩. وَكَظِيمًا لِلْحُزْنِ يَطْوِي حَشَاهُ
 ٧٠. لَكَ ذَلَّتْ عُرَامَةُ الدَّهْرِ حَتَّى
 ٧١. مَلَكَتْ رِقَّةُ يَمِينِكَ؛ فَالْعَا
 ٧٢. وَلَيْتَنَ قَدْ أَسَاءَ فَالْعَبْدُ لِلْمَوْ
 ٧٣. أَنْتِ أَطْلَقْتَ أَسْرَ أَعْوَامِهِ الْغُبِّ
 ٧٤. فَجَنَى مَا جَنَى، وَغَيْرُ عَجِيبٍ
 ٧٥. وَلَيْتَنَ كَانَ مُسْخِطًا لَكَ بِالْأَمْرِ
 ٧٦. فَلَكَ الْيَوْمَ فِي (مُحَمَّدٍ) النَّدِّ
 ٧٧. ذُو مُحْيَا كَالْبَدْرِ يَقْطُرُ مِنْهُ
 ٧٨. وَعَلَاءٌ هِيَ السَّمَاءُ، مَسَاعِيْدُ
- ذِخْ، بِيضُ الْوُجُوهِ خُضْرُ الْفِنَاءِ
 ذَكَرَ إِذْ كَانَ (صَالِحٌ) الْأَبْنَاءِ
 لَّهُ حَتَّى فِي حَالَةِ الْإِغْفَاءِ
 بِأَثَامِ الْبَيْضَاءِ وَالصَّفْرَاءِ^(١)
 بِ بِتَسْدِيدِ أَسْهُمِ الْآرَاءِ^(٢)
 جَلَدًا فَوْقَ زَفَرَةٍ خَرَسَاءِ^(٣)
 لَكَ أَمْسَى يُعَدُّ فِي الْوُصَفَاءِ^(٤)
 لَمْ مِنْ رِقَّةٍ مِنْ الْعُتَقَاءِ
 لِي مُسِيءٌ جَهْلًا بِغَيْرِ اهْتِدَاءِ
 رِ مِنْ الْجَدْبِ بِالنَّدَى وَالسَّخَاءِ
 إِنَّمَا الشُّوْءُ عَادَةٌ (الطُّلُقَاءِ)^(٥)
 سِ بِهَذَا الْمُصِيبَةِ الصَّمَاءِ
 بِ الرِّضَا عَنْهُ فَهُوَ أَعْلَى الرِّضَاءِ^(٦)
 -مِثْلَ طَلِّ الْأَنْدَاءِ- مَاءُ الْحَيَاءِ^(٧)
 هِ نُجُومٌ لِأَلَاؤِهَا بِالضِّيَاءِ

(١) البيضاء والصفراء: الفضة والذهب.

(٢) الشاكلة: الحاصرة.

(٣) الجلد: القوة والصبر. (اللسان ٣/ ١٢٥).

(٤) العرامة: هي العرا، لكن الشاعر يتصرف بالمفردة فيقول عرامة، وعرايم الجيش حدهم وشدهتهم وكثرتهم. (اللسان ١٢/ ٣٩٤)، الوصفاء: جمع الوصيف وهو الخادم. (اللسان ٩/ ٣٥٧).

(٥) التورية في البيت واضحة، فالطلقاء جمع الطليق، والطلقاء هم مشركوا مكة الذين قال لهم الرسول ﷺ يوم الفتح: «إذهبوا فانتم الطلقاء».

(٦) هو محمد رضا بن الحاج محمد صالح كبة أخ المتوفى.

(٧) الطل: المطر الصغار القطر. (اللسان ١١/ ٤٠٥).

٧٩. وَمَزَايَا لَمْ أَرْضَ نَظْمِي فِيهَا
 ٨٠. أَوْ فَمِ الدَّهْرِ كُنْتُ فِيهِ لِسَانًا
 ٨١. دُونَ إِحْصَائِهَا الْكَلَامُ تَنَاهَى
 ٨٢. تَيَمَّتَ قَلْبُهُ حِسَانُ الْمَعَالِي
 ٨٣. وَعَلَى الْخَلْقِ خُلُقُهُ فَاضَ بِالِشِّدَّةِ
 ٨٤. خُلُقٌ شَفٌّ، فَالْهَوَاءُ كَثِيفٌ
 ٨٥. أَرْضَعَتْهُ الْعَلَاءُ ثَدْيًا؛ وَثَدْيًا
 ٨٦. أَلْفَتْ نَفْسُهُ السَّحَابَ فَتِيًّا
 ٨٧. وَحَوَى الْفَضْلَ يَافِعَ السَّنِّ لَمَّا
 ٨٨. يَا رِحَابَ الصُّدُورِ فِي كُلِّ خَطْبٍ
 ٨٩. لَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ وَالْبَدْرُ (هَادٍ)
 ٩٠. وَأَخُوهُ (مُحَمَّدٌ) حِلْمُكُمْ فِيهِ
 ٩١. وَلَكُمْ أَوْجُهُ بِكُلِّ مُلِمٍّ
 ٩٢. وَنَفُوسٌ إِذَا التَّقَتْ بِالرَّزَايَا
 ٩٣. وَكُمُلَسِ الصِّفَا قُلُوبٌ لَدَى الْخَطِّ
 ٩٤. إِنْ أَسْمَكُمْ حُسْنَ الْأَسَى، وَلَا ضَعَا
 ٩٥. فَلَكُمْ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ عَزَاءٌ
- وَلَوْ أَنِّي نَظَّمْتُ شُهْبَ السَّمَاءِ
 نَاطِقًا مَا بَلَغْتُ بَعْضَ الثَّنَاءِ
 فَعَدْتُ مُسْتَحِيلَةَ الْإِحْصَاءِ
 بِهَوَاهِنَ، لَا حِسَانَ الطَّبَّاءِ
 رَفَأَزْرَى بِالرَّوْضَةِ الْغَنَاءِ
 عِنْدَهُ إِنْ قَرَنْتَهُ بِالْهَوَاءِ
 رَضَعَ (المُصْطَفَى) ابْنُ أُمِّ الْعَلَاءِ^(١)
 بُورِكَامِنْ فُتُوَّةٍ وَفَتَاءِ^(٢)
 فَاتَ شَوَاطِ الْمَشَايِخِ الْعُظَمَاءِ
 وَثَقَالَ الْحُلُومُ عِنْدَ الْبَلَاءِ
 لَكُمْ فِي دُجْنَةِ الْغَمَاءِ^(٣)
 (حُسَيْنٌ) رَأْسٌ لَدَى النَّكْبَاءِ^(٤)
 لَيْسَ مِنْهَا يَحُولُ حُسْنُ الْبَهَاءِ
 غَيْرُ مَضْعُوفَةِ الْقُوَى فِي الْلِقَاءِ
 بِ بِهَا رَنْ مَقْطَعُ الْأَرْزَاءِ
 فِي أَسَاكُمُ تَضَمَّنَتْ أَحْشَائِي:
 وَلَنَا فِيكُمْ بِجَمِيلِ الْعَزَاءِ

(١) المصطفى: هو مصطفى بن الحاج محمد صالح كُتِبَ أَخُ التَّوْفَى.

(٢) الْفَتَاءُ: الشَّبَابُ. (اللسان ١٥ / ١٤٥).

(٣) فِي (الْأَصْلُ): (السُّلُوكُ) فِي مَوْضِعِ (السَّبِيلِ).

- الْبَيْتُ فِيهِ تَوْجِيهُ بِاسْمِ (هَادِي) ابْنِ مَهْدِي كُتِبَ.

(٤) الشَّاعِرُ يَذْكُرُ أَسْمَاءَ بَعْضِ أَبْنَاءِ وَأَحْفَادِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ كُتِبَ.

مُصْبِحُ الدَّاهِيَةِ لِذَوِي الْبَصَائِلِ

هَذَا وَحَقُّ الْأَدَبِ هُوَ الَّذِي يَبْقَى مَا بَقِيَ أَبَانٍ رَاسِيًّا فِي صَفَحَاتِ الْكُتُبِ، وَالَّذِي يَتَدَاوَلُهُ فِي كُلِّ عَصْرِ مَا بَيْنَهُمُ الْأَلْبَاءُ، وَتَسْتَأْنِسُ بِبَدَائِعِهِ الظُّرَفَاءُ، وَتَسْتَمِدُّ مِنْ غَرَائِبِ مَعَانِيهِ الشُّعْرَاءُ، وَتُسْنِي عَلَيْهِ فِي كُلِّ جِيلٍ الْفُصَحَاءُ، لَا كَالَّذِي تَرَاهُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا يُنْشَدُ، ثُمَّ تَرَى الصَّحِيفَةَ الَّتِي كُتِبَ فِيهَا بِيَدِ الْأَطْفَالِ تَتَقَدَّدُ، فَيَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَعَ أَوْسَاحِهَا، وَأَيْنَ هَذَا مِنَ الْفَرَائِدِ الَّتِي تَتَأَنَّقُ فِي كِتَابَتِهَا يَدُ نَسَاحِهَا، وَتَحْفَظُ عَلَى عُقُودِهَا الْبُلْغَاءُ، وَتَدَخِرُهَا كَمَا تَدَخِرُ الْجَوَاهِرُ الْأَغْنِيَاءُ، وَأَنْتَى تَكُونُ كَالَّذِي لَوْ كُتِبَ وَتُحْفَظَ عَلَيْهِ لَكَانَ أَضْحُوكَةً لِلْأُدْبَاءِ فِي كُلِّ جِيلٍ مِنَ الْأَنَامِ، وَمَسْخَرَةً مَا بَيْنَ ذَوِي الْأَفْهَامِ، فَلَا أُحَرَى لِمَنْ هُوَ فِي النَّظْمِ هَكَذَا تَكُونُ غَايَةً قَابِلِيَّتِهِ، أَنْ يَعِصَّ عَلَى شَفَتِهِ، وَلَا يَتَفَوَّهَ بِحَرْفٍ مِنَ الشُّعْرِ لِيَلَّا يُكْشَفُ فِي كُلِّ جِيلٍ لِلظُّرَفَاءِ عَنْ سَوْءَتِهِ، فَتَكُونُ مَا بَيْنَهُمْ ظَاهِرَةً فَوَاضِحُ خَزَائِنِهِ، فَيَعْدُو شِعْرُهُ لَدَيْهِمْ: حَمْرٌ فِي دَعَا^(١)، وَتَسُدُّ أَسْمَاعَهَا خَوْفًا أَنْ تَسْمَعَهُ، فَيَنْبَغِي لِمَنْ يَرَى مِنْ شِعْرِهِ مَخَازِيهَ، أَنْ يَتَلَفَّهُ وَلَا يُبْقِي مِنْهُ بَاقِيَةً، وَأَيْنَ الَّذِي يَرَى وَهَاهُمْ كُلُّهُمْ أَبْصَارُهُمْ عَنْ مَعَايِبِ شِعْرِهِمْ مَكْفُوفَةً، وَكُلُّ مِنْهُمْ مُقَلَّةٌ نَبَاهَتِهِ مَطْرُوفَةً، فَاتَى وَهِيَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ أَنْ تَرَى مَا تَرَاهُ مِنْ مَعَايِبِ شِعْرِهَا حُذَاقُ الْوَرَى، وَكَأَنِّي بِحَمَقَاءِ الْأَغْنِيَاءِ،

(١) مِنَ الْمَجَازِ: الْمُخَاطَبَةُ: الْإِقَامَةُ وَلُزُومُ الْمَكَانِ. وَخَامَرَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ وَخَمَرَهُ: لَزِمَهُ فَلَمْ يَبْرَحْهُ، وَكَذَلِكَ خَامَرَ الْمَكَانَ، أَنْشَدَ نَعْلَبٌ: وَشَاعِرٌ يُقَالُ خَمَرٌ فِي دَعَا. (التاج ١١/ ٢١٧).
وأصل الشعر أبيات تُنسبُ الحطيئة:

الشُّعْرَاءُ فَاغْلَمَنَّ أَرْبَعَهُ
فَشَاعِرٌ لَا يُرْتَجَى لِمَنْفَعَةٍ
وَشَاعِرٌ يُنْشَدُ وَسْطَ الْمَجْمَعَةِ
وَشَاعِرٌ آخِرٌ لَا يُجْرَى مَعَهُ
وَشَاعِرٌ يُقَالُ: خَمَرٌ فِي دَعَا

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «خَمَرٌ فِي دَعَا»: أَي غَطَّ وَجْهَكَ، حَيَاءً مِنْ قُبْحِ مَا أَتَى بِهِ. (العقد المفصل ١/ ٢٢٩).
ولقد قيل: «لَا يَزَالُ الْمَرْءُ مُسْتَوْرًا وَفِي مَدْوَحَةٍ مَا لَمْ يَصْنَعْ شِعْرًا أَوْ يُؤَلِّفَ كِتَابًا؛ لِأَنَّ شِعْرَهُ تُرْجَمَانُ عِلْمِهِ، وَتَأْلِيفُهُ عُنَاؤُ عَقْلِهِ». (العمدة ١/ ١١٤).

إِذَا نَظَرُوا لِكَلَامِي هَذَا يَحْسِبُونَ أَنَّي مُعْجَبٌ بِنَفْسِي وَأَحِبُّ لَهَا الْإِطْرَاءَ، وَلَعَمْرِي مَا
مِثْلِي بِالشَّعْرِ يَرْتَفِعُ قَدْرُهُ، وَيَعْظُمُ فَخْرُهُ، حَتَّى أَنِّي أَعْجَبُ فِيهِ، وَأَفْتَخِرُ فِي إِحْكَامِي نَظْمِ
قَوَائِمِهِ، وَهُوَ لِلْأَمَاجِدِ يَخْفُضُ أَقْدَارَهَا، وَيُذْهِبُ فَخَارَهَا، وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ أَحِيدٌ فِي نَظْمِ
عَقِيدِهِ الْمُفْصَلِ، لِحَقِيقِ هَذَا السَّيِّئِ أَنْ أَتَمَثَّلَ: ^(١) [من الرجز]

مَا لَكَ تَرْضَى أَنْ يُقَالَ شَاعِرًا

بُعْدًا لَهَا مِنْ عَدَدِ الْفَضَائِلِ ^(٢)

وَمَا ذَكَرْتُ مَا ذَكَرْتُ لِأَجْلِ الْفَخْرِ وَلَكِنِّي قَصَدْتُ مَا هُوَ الْحَقِيقَةُ فِي رَدِيءِ الشَّعْرِ
وَجَيْدِهِ، فَإِنَّ هَذَا مِنْ رَدَائِيهِ تَرَاهُ خَامِلًا، وَهَذَا مِنْ حُسْنِهِ عَلَى مَدَى الزَّمَانِ يَتَجَدَّدُ
بِتَجَدُّدِهِ، وَإِنَّ مِنْ فَرَائِدِهِ الَّتِي عُمُرُهَا الدَّهْرُ كُلُّهُ، هَذَا الَّذِي أَجَادَ نَظْمَ عَقِيدِهِ، وَلَدُنَا
السَّيِّدُ حَيْدَرُ فَهْرِ الْبُلْغَاءِ مُفْصَلُهُ، وَقَدْ أَنْشَأَهُ فِي رِثَاءِ عِمَادِ الشَّرَفِ وَمَنْ هُوَ بِجَمِيلِ الْمَزَايَا
قَدْ اتَّصَفَ، ذِي الْقَدْرِ الْعَلِيِّ الْحَاجِّ مَهْدِيٍّ، وَقَدْ تُوَفِّيَ فِي بِلَادِ الْعَجَمِ وَجِيءَ بِنَعْسِهِ إِلَى
الْغُرِّيِّ؛ لِيَحْطَى بِمُجَاوَرَةِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ أَرَّخَ بِهِ عَامَ وَفَاتِهِ، وَعَزَى بِهِ
رَبِّيسَ قَبِيلَتِهِ، قَبِيلَةَ الْمَجْدِ وَسَمَاءِ مَكْرَمَاتِهِ، قَمَرَ الشَّرَفِ الْوَاضِحِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ،
وَأَبْنَاءَهُمْ نُجُومَ سَمَاءِ الْعِلَاءِ، وَتَبَجَّانَ رُؤُوسِ الْأَمَاجِدِ الْعُظْمَاءِ، وَهُوَ هَذَا الَّذِي كُلَّمَا
كَرَّرْتَ النَّظَرَ فِيهِ تَرَى مُحَاسِنَهُ بِالنَّظَرَةِ الثَّانِيَةِ غَيْرِ الَّذِي رَأَيْتَهُ بِالنَّظَرَةِ الْأُولَى، وَهَكَذَا تَزْدَادُ
مُحَاسِنُهُ بِتَكَرُّرِ النَّظَرَاتِ، وَتَرَدُّدِ اللَّحْظَاتِ: ^(٣) [من السريع]

١. أَا غَائِرٌ دَمْعُكَ أَمْ مُنْجِدٌ؟! قَدْ رَحَلَ الصَّبْرُ وَلَا مُنْجِدٌ ^(٤)

(١) الشعر للشريف الرضي. ديوانه ٦٤٦/٢.

(٢) في (الأصل): (تكون) بدلًا من (يقال).

(٣) ديوان السيد حيدر ١٣٦/٢.

(٤) غَائِرٌ: أي أتى الغور، من غَارَ يَغُورُ غَوْرًا، وَغَارَ الْمَاءُ غَوْرًا فهو: غَائِرٌ، أي ذهب في الأرض
وسفل فيها. (اللسان ٣٤/٥)، والنَّجْدُ: مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ وَاسْتَوَى وَصَلَبَ=

٢. يَا رَابِطَ الْأَحْشَاءِ فِي رَاحَةٍ
٣. لَا تَلْتَمِسْ قَلْبَكَ فِي جَذْوَةٍ
٤. أَخِلْتَ يَبْقَى لَكَ قَلْبٌ عَلَى
٥. وَإِنَّ قَلْبًا بَيْنَ أَنْيَابِهَا
٦. حَسْبُكَ مِنْهَا زَفْرَةٌ لَوْ غَدَتْ
٧. كَمْ هَزَّ أَضْلَاعَكَ مِنْ فَوْقِهَا
٨. فَسَاقَطَتْ مِنْكَ الْحَشَا أَذْمَعًا
٩. لَوْ تَعْلَمُ الْإِيَّامَ مَاذَا جَنَتْ
١٠. لَقَدْ أَحَلَّتْ بِكَ رُزْءَ لَهَا
١١. إِذْ كَوَّرَتْ شَمْسًا (بَنُو الْمُصْطَفَى)
١٢. اللَّهُ يَا دَهْرُ، أَبَيْنَا هُمْ
١٣. وَبَيْنَنَا مِنْ فَرْطٍ إِهْجَاهِهِمْ
١٤. وَكُلُّهُمْ قَدْ مَدَّ عَيْنَ الرَّجَا
- قَدْ نَضَجَتْ بِالْجَمْرِ مَا تَقْصُدُ
- مَا بَقِيَتْ مِنْكَ عَلَيْهَا يَدُ
- فَاغِرَةِ الْوَجْدِ وَلَا يُفْقَدُ؟^(١)
- طَاحَ شَطَايَا، كَيْفَ لَا يُزْرَدُ؟^(٢)
- فِي جَلْمِدٍ مِنْهَا نَزَا الْجَلْمَدُ^(٣)
- حَتَّى تَلَاقَيْنِ جَوَى مُكْمَدُ
- خُمْرًا عَلَى دَوْبِ الْحَشَا تَشْهَدُ
- إِذَا لَوَدَّتْ أَنَّهَا تَنْفَدُ
- فِي كُلِّ قَلْبٍ مَا تُمْ يُعْقَدُ
- فِيهَا تَرْجُوا أَفْقَهُمْ يُسْعَدُ
- فِي زَهْوٍ بُشْرَى لِلْعِدَى تَكْمَدُ
- فِيهَا لِأَثْوَابِ الْهِنَا جَدُّوَا
- لِفَرْقِدِ الْفَخْرِ بِهَا يَرْصُدُ

=وَعَلْظُ، وَالنَّجْدُ: مَا خَالَفَ الْعَوْرَ. وَنَجْدٌ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ. (التاج ٢٠٢/٩). وَمُنْجِدٌ: أَتَى نَجْدًا.

وَضَعَ الشَّاعِرُ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَتِهِ كُلَّ مَا هُوَ مَطْلُوبٌ مِنْ مَحَاسِنِ بَرَاعَةِ الْمَطْلَعِ، مِنْ سَلَاسَةِ لَفْظٍ وَرَفْتِهِ، وَتَنَاسُبِ وَتَرَابُطِ بَيْنَ عَجَزِ الْبَيْتِ وَصَدْرِهِ، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ الْمُحَسَّنَاتِ الْبَدِيعِيَّةَ، فَوَضَعَ فِيهِ مِنَ الْجِنَاسِ التَّامِّ مَا هُوَ جَمِيلٌ، ذَلِكَ فِي مُنْجِدٍ مِنَ النَّجْدِ وَمُنْجِدٍ مِنَ النَّجْدَةِ.

(١) يُقَالُ: فَعَرَ فَاهُ، أَي فَتَحَهُ. (اللسان ٥/٥٩)، وَالْوَجْدُ: مَا تَجَدُّ مِنْ حَرَارَةِ الصَّدْرِ، فَفَاغِرُهُ الْوَجْدُ ذَاتُ الشَّكْوَى الشَّدِيدَةِ مِنَ الْجَوَى.

(٢) فِي (الأصل): (تحت) فِي مَوْضِعِ (بَيْن).

- زَرَدَ الشَّيْءَ: ابْتَلَعَهُ. (اللسان ٣/١٩٤).

(٣) نَزَا: وَثَبَ مِنَ النَّزْوِ، أَي الْوَثْبَانُ. (اللسان ١٥/٣١٩).

١٥. إِذْ يَرِدُ النَّاعِي إِلَيْهِمْ بِأَنْ
 ١٦. فَيَغْتَدِي ذَاكَ الْهَنَا حَنَّةً
 ١٧. وَبَعْدَهَا تَشْخُصُ أَبْصَارُهُمْ
 ١٨. نَعَشٌ أَتَى يُحْمَلُ فِيهِ النَّهْيُ
 ١٩. وَخَلْفَهُ الْعَلْيَاءُ فِي صَرْخَةٍ
 ٢٠. يَا حَامِلِي إِنْسَانٍ عَيْنِي قِفُوا
 ٢١. دَعُوهُ لِي حَسْبِي لِتَجْهِيْزِهِ
 ٢٢. دُمُوعُهَا الْغُسْلُ، وَأَكْغَفَانُهُ الْ
 ٢٣. غَدَرْتُ يَا دَهْرُ وَمِنْكَ الْوَفَا
 ٢٤. فَادْهَبْ دَمِيمًا، إِنَّهَا غَدْرَةٌ
 ٢٥. مَا لَكَ بِالسُّوءِ لِأَهْلِ الْحِجَا
 ٢٦. يَا نَاهِدًا بِالشَّرِّ مِنْ جَهْلِهِ
 ٢٧. وَطَارِقًا بَيْتَ نَدَى يَلْتَقِي
 ٢٨. حَسْبُكَ مِنْ بَيْتٍ عَتِيدِ الْقَرَى
- جَاءَ (ابْنُ نَعَشٍ) ذَلِكَ الْفَرْقُدُ^(١)
 فَرَائِصُ الدُّنْيَا لَهَا تَرْعُدُ^(٢)
 لِنَعَشِهِ فِي لَوْعَةٍ تُوقَدُ^(٣)
 مَيِّتًا عَلَيْهِ يَنْدُبُ السُّودُودُ
 تَدْعُو: إِلَى أَيْنَ بِهِ يُقْصَدُ؟!
 نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ لَا تَبْعُدُوا
 عَيْنٌ عَلَيْهِ طَرْفُهَا أَرْمَدُ
 بَيَاضُ، وَالْجَفْنُ لَهُ مَلْحَدُ^(٤)
 لَا الْغَدْرُ بِالْأَنْجَادِ مُسْتَبْعَدُ
 وَجْهَكَ مَا عِشْتَ بِهَا أَسْوَدُ
 وَرَدْتُ؟! لَا طَابَ لَكَ الْمَوْرِدُ
 تَعْلَمُ بِالشَّرِّ لِمَنْ تَنْهَدُ^(٥)
 بِبَابِهِ الْمُتْهَمُ وَالْمُنْجِدُ^(٦)
 أَنَّ لَهُ أَفْقَ السَّمَاءِ يَحْسُدُ^(٧)

(١) الشَّاعِرُ يُورِي عَنْ حَامِلِي نَعَشِهَا بِكَوَاكِبِ السَّمَاءِ الْمُسَمَّاةِ (بَنَاتِ نَعَشٍ).

(٢) الْحَنَّةُ: هُنَا الْعَطْفَةُ وَالشَّفَقَةُ وَالْحِيطَةُ. (اللسان ١٣/ ١٣٢).

(٣) هَذَا الْبَيْتُ جَاءَ هُنَا، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي نُسْخِ الدِّيَوَانِ.

(٤) الْبَيَاضُ: هُوَ بَيَاضُ الْعَيْنِ.

(٥) تَنْهَدُ: تَنْهَضُ وَتَقُومُ، كَمَا نَقُولُ نَهْدَ الْقَوْمِ لِعَدُوِّهِمْ. (اللسان ٣/ ٤٣٠).

(٦) الْمُتْهَمُ: الْمُتَوَجِّهُ إِلَى تَهَامَةٍ، وَالْمُنْجِدُ: الْمُتَوَجِّهُ إِلَى نَجْدٍ، وَهَوَلاَءِ أَحَدُهُمَا بِعَكْسِ اتِّجَاهِ الْآخَرِ، فَهُمَا كَالذَّاهِبِ وَالْقَادِمِ.

(٧) الْقَرَى: الْكَرْمُ وَالْعَطَاءُ؛ وَمِنْهُ قَرَى الضَّيْفِ، وَعَتِيدُ: عَتَدَ الشَّيْءُ، فَهُوَ عَتِيدٌ أَيِ جَسْمٍ، وَشَيْءٍ عَتِيدٌ: مُعَدٌّ حَاضِرٌ. (اللسان ٣/ ٢٧٩).

٢٩. تَحْمَدُ شُهْبُ الْأَفْقِ لَكِنْ بِهِ
 ٣٠. سِوَاهُ مَا لِلْحَمْدِ مِنْ مَهَبِطٍ
 ٣١. فَمَقْعَدَاهُ لِلتَّقَى وَالنَّدَى
 ٣٢. أَمْ لَمْ تَجِدْهُ حَرَمًا آمِنًا
 ٣٣. فَكَيْفَ لَا تَسْعَى بِهِ مُحَرَمًا
 ٣٤. مَا هُوَ إِلَّا بَيْتُ فَخْرٍ لَهُ
 ٣٥. بَيْتُ أَبِي النَّدْبِ (الرِّضَا) رَبُّهُ
 ٣٦. مَوْلى دَرَتْ أَهْلُ الْعُلَا أَنَّهُ
 ٣٧. وَأَنَّ لَهُ لَوْلَا هُدَاهُ الْوَرَى
 ٣٨. وَأَنَّ لَهُ لَوْلَا نَدَى كَفِّهِ
 ٣٩. تَلْقَاهُ طَلَقَ الْوَجْهِ فِي هَيْبَةٍ
 ٤٠. مُحَبَّبٌ مِنْ حُسْنِ أَخْلَاقِهِ
 ٤١. مَا سَهَرَتْ مِنْ خَائِفٍ مُقْلَةٍ
 ٤٢. مَنْ ذَا سِوَاهُ قَامَ يَدْعُو الْوَرَى:
 ٤٣. وَمَدَّ كَفًّا بِغَرِيبِ النَّدَى
 ٤٤. بَخَلَتْ الْمُزْنَ فِي بُخْلِهَا
- مَوَاقِدُ النَّيْرَانِ لَا تَحْمَدُ^(١)
 وَمَا لِدَمِّ نَحْوِهِ مَضْعَدُ
 وَحَاجِبَاهُ الْعِزُّ وَالسُّودُ
 يُحْجِبُهُ الْأَبْيَضُ وَالْأَشْوَدُ؟!
 كَأَنَّمَا أَنْتَ بِهِ مُلْحَدُ؟!
 قَبِيلَةُ (الْمَعْرُوفِ) قَدْ شِيدُوا^(٢)
 أَكْرَمُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ يُقْصَدُ
 دُونَ الْأَنْبَاءِ الْعَلَمُ الْمَفْرَدُ
 ضَلَّتْ، فَلَا رُشْدٌ وَلَا مُرْشِدُ
 لَمْ يُرَ لَا رِفْدٌ وَلَا مَرْفَدُ^(٣)
 يَفْرُقُ مِنْهَا الْأَسَدُ الْمَلْبَدُ^(٤)
 حَتَّى إِلَى مَنْ جَدُّهُ يَحْسُدُ
 إِلَّا وَبِالْأَمْنِ لَهَا يَرْقُدُ
 دُونَكُمْ مِنْ بَحْرِ جُودِي رِدْوَا؟
 أَلَاؤُهَا بَيْنَ الْوَرَى تُحْمَدُ؟!^(٥)
 حَلَائِبُ الْمُزْنِ لَهَا تَشْهَدُ

(١) وَهَذِهِ كِنَايَةٌ عَنِ الْكَرَمِ ، فَالَّذِي لَا تَحْمَدُ نَيْرَانَهُ هُوَ دَائِمٌ إِعْدَادِ الطَّعَامِ لِأَضْيَافِهِ ، مِثْلَمَا نَقُولُ كَثِيرُ الرَّمَادِ .

(٢) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى مَعْرُوفِ كَبَّةٍ جَدِّ الْأُسْرَةِ .

(٣) الرِّفْدُ: الْعَطَاءُ وَالصَّلَّةُ، وَالرَّفْدُ الْمَعُونَةُ بِالْعَطَاءِ، الْمَرْفَدُ: الْمَعُونَةُ. (اللسان ٣/

(١٨١).

(٤) فَرَقٌ يَفْرُقُ فَرَقًا: خَافَ وَجَنَعَ. (اللسان ١٠/ ٣٠٥).

(٥) الْآلَاءُ: النِّعَمُ. (اللسان ١٤/ ٤٣).

٤٥. تُبْصِرُ فِي رَاحَتِهِ أَبْحَرًا طَافِحَةً، أَمْوَاهُهَا الْعَسَجْدُ^(١)
٤٦. أَسِرَّةٌ تُسَمَّى وَلَكِنَّهَا بِحَارُ جُودٍ بِالنَّدَى تُزِيدُ^(٢)
٤٧. فَهُوَ لَعَمْرِي حُبَّةٌ فِي النَّدَى وَآيَةٌ فِي الْفَضْلِ لَا تُجْحَدُ
٤٨. قَدْ قَامَ لِلَّهِ بِمَا بَعْضُهُ لِكُلِّ أَتْجَادٍ الْوَرَى مَقْعَدُ^(٣)
٤٩. مَكَارِمُ، مَا لِكَرِيمٍ سِوَى (عَبْدِ الْكَرِيمِ) النَّدْبِ فِيهَا يَدُ^(٤)
٥٠. ذَاكَ (أَبُو الْكَاطِمِ) غَيْثُ النَّدَى تَرْبُ الْمَعَالِي، نَجْمُهَا الْأَسْعَدُ
٥١. أَئِنَّ بَنُو الْعَلِيَاءِ مِنْ مَجْدِهِ وَنَجْدُهُ مَا نَالَهُ الْفَرْقَدُ؟! لَطَرْقِهِ فِي الْمَجْدِ لَنْ تَهْتَدُوا
٥٢. فَقُلْ لَهُمْ: لَا تَطْلُبُوا نَهْجَ مَنْ لَكُمْ إِلَى عَلِيَّائِهِ مَضَعْدُ
٥٣. قِفُوا جَمِيعًا حَيْثُ أَنْتُمْ، فَمَا إِلَّا (الرِّضَا) فَرْعُ الْعُلَا الْأَتَجْدُ^(٥)
٥٤. هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِقَ فِي شَأْوِهِ جَمِيعٌ مَنْ صَبَّحَهُ يُسْعَدُ^(٦)
٥٥. مُبَارَكُ الطَّلَعَةِ؛ فِي يُمْنِهَا بِأَنَّهُ خَيْرُ الْوَرَى، تَشْهَدُ
٥٦. يَرَى سِمَاتِ الْخَيْرِ فِيهَا لَهُ رَعِيمُهَا الْأَكْبَرُ وَالسَّيِّدُ^(٧)
٥٧. مُهَذَّبُ رَشْحِهِ لِلْعُلَا يُثْنِي عَلَيْهِ الْفَضْلُ وَالْمَحْمَدُ
٥٨. فَجَاءَ فَرْدًا فِي النَّهْيِ كَامِلًا

(١) الأمواه: جمع المَاءِ. (اللسان ١٣/ ٥٤٣).

(٢) تُسَمَّى: تُسَمَّى بِالتَّخْفِيفِ، وَأَسِرَّةُ الْكَفِّ: هِيَ الْخُطُوطُ الَّتِي فِيهَا. (اللسان ٤/ ٣٥٩).

(٣) فِي (الْأَصْل): (فِي اللَّهِ) فِي مَوْضِعِ (لِلَّهِ).

– الطَّبَاقُ فِي الْبَيْتِ بَيْنَ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ بَيِّنٌ. وَالْمَعْنَى الْجَمِيلُ لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَلَقِّي، فَأَمَامَ أَفْعَالٍ هَذَا الْكَرِيمِ الَّتِي يُؤَدِّيهَا لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى تَقَعْدُ كُلُّ الْكُرَمَاءِ وَالْأَمْجَادِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ مُجَازَاتِهَا.

(٤) عَبْدُ الْكَرِيمِ: هُوَ الْحَاجُّ عَبْدُ الْكَرِيمِ كُبَّةُ أَخُو الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كُبَّة.

(٥) الرِّضَا: هُوَ مُحَمَّدٌ رِضَا بْنُ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كُبَّة، أَخُو الْمُتَوَفَّى.

(٦) فِي (الْأَصْل): (صَبَّحَهَا) فِي مَحَلِّ (صَبَّحَهُ).

(٧) ذَاكَ وَالِدُهُ الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحِ كُبَّةِ الَّذِي رَشَّحَهُ لِلْمَسْئُولِيَّةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَخِيهِ مَهْدِي.

٥٩. شَمْسٌ عَلَا (هَادٍ) لَأَفَاقِهَا
 ٦٠. وَشُهِبَهَا الزُّهْرُ (حُسَيْنٌ) النَّدَى
 ٦١. وَفَخَّرُ أَرْبَابِ النَّهْيِ (المُصْطَفَى)
 ٦٢. وَكَوَكَبُ الرُّشْدِ (أَمِينُ) التُّقَى
 ٦٣. وَ(بَاقِرُ) الْفَضْلِ وَرُوحُ الْعُلَا
 ٦٤. قَوْمٌ هُمْ شُهِبُ الْفَخَارِ الَّتِي
 ٦٥. أَنْجَمُ فَضْلِ زَهْرَتٍ فَاهْتَدَى
 ٦٦. حَتَّى لَقَدْ قَالَ جَمِيعُ الْوَرَى
 ٦٧. يَا أُسْرَةَ (الْمَعْرُوفِ)، لَا نَابَكُمْ
 ٦٨. وَهَذِهِ النَّكْبَةُ، مَعَ إِنْتَا
 ٦٩. لَا يُحْمَدُ الصَّبْرُ عَلَى مِثْلِهَا
 ٧٠. وَإِنَّ مَنْ عَنْكُمْ طَوَاهُ الرَّدَى
 ٧١. قَرَّبَهَا الطَّرْفُ، وَطَرَفُ الْعُلَا
 ٧٢. وَدَمَعُ عَيْنِ الْمَجْدِ مُذْ أَرَحُوا: (الْ)
 ٧٣. فَعَيْشُهُ فِي ظِلٍّ فِرْدَوْسَهَا
- بَذَرُ لَهُ بَذْرُ السَّمَاءِ يَسْجُدُ^(١)
 مَنْ طَابَ مِنْهُ فِي الْعُلَا الْمَوْلُدُ
 مَنْ هُوَ أَزْكَى مَنْ نَمَى مُحْتَدُ
 وَ(كَاطِمُ) الْغَيْظِ الْفَتَى الْأَجْدُ
 (عَيْسَى)، فَهَلْ فَخَّرُ كَذَا يُوجَدُ؟!
 مِنْهَا بِكُلِّ تُرْجَمُ الْحُسْدُ
 بِنُورِهَا الْأَقْرَبُ وَالْأَبْعَدُ
 هَذَا لَعَمْرِي الشَّرَفُ الْمُتِلْدُ
 مِنْ بَعْدِ هَذَا الرُّزْءُ مَا يَكْمَدُ
 فِيهَا ثَوَابُ الصَّبْرِ لَا يَنْفَدُ:
 لَكِنَّهُ مِنْ مِثْلِكُمْ يُحْمَدُ
 فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ لَهُ مَقْعَدُ
 شَوْقًا إِلَى مَرَاهُ لَا يَرْفُدُ
 مَهْدِيٌّ فِيهَا غَابَ لَا يُحْمَدُ
 تَاللهِ أَرْخُ: (لَهُوَ الْأَرْغَدُ)

التاريخ: ٩٠+٩٦+١٠٣+٣١+٥٧=١٢٧٧

التاريخ: ٤١+١٢٣٦=١٢٧٧

أَقُولُ: إِنَّا قَدْ ذَكَّرْنَا سَابِقًا أَنَّ صُعُوبَةَ هَذَا الرَّثَاءِ، مِنْ تَطَلُّبِ هَذِهِ الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ الْمُنَاسِبَةِ لِرِثَاءِ بَنِي الْعَلَاءِ، إِلَّا أَنَّ رِثَاءَ أَطْفَالِهِمْ أَصْعَبُ، وَنِظَامُهُ لِلشَّاعِرِ وَلَوْ كَانَ مُفْلِقًا اتَّعَبَ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ آبَاءَهُمْ جَامِعُونَ صِفَاتِ الْكَمَالِ، وَالشَّاعِرُ كَيْفَمَا شَاءَ أَنْ يَقُولَ فِيهِمْ

(١) فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالْأَبْيَاتِ الَّتِي بَعْدَهُ يُعَدِّدُ الشَّاعِرُ أَبْنَاءَ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ وَالْحَاجِّ عَبْدِ الْكَرِيمِ كُبَّةً وَأَحْفَادَهُمَا.

قَالَ، وَهُمْ بَعْدُ وَلَا صِفَةً مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ بِهِمْ ظَهَرَتْ، وَلَا مَزِيَّةً مِنْ مَزَايَا آبَائِهِمْ بِهِمْ قَدْ
بَدَتْ، وَمَعَ هَذَا فَالشُّعْرَاءُ الْمُفْلِقُونَ تَغْلَغَلَتْ مِنْهُمْ الْأَرْاءُ، وَرَثَتُهُمْ بِرِثَاءٍ ابْتَهَرَ مِنْهُ الْأَلْبَاءُ،
وَأَتَتْ فِيهِ بِمَعَانٍ دَقِيقَةٍ مُنَاسِيَةٍ لِأُرُومَتِهَا، وَعُظُمَ جُرْثُومَتِهَا^(١)، بِحَيْثُ لَوْ قُوْبِلَ فِي الرِّثَاءِ
الَّذِي رَثُوا بِهِ الْأَمَاجِدَ الْعُظْمَاءَ، لَكُنَّا سَوَاءً، وَهَذَا نَحْنُ فِي هَذَا الْمَقَامِ سَلَكَنَا فِيهَا سَلَكَوْا،
وَأَفْتَقْنَا أَثَرَهُمْ فِيهَا ابْتَدَعُوا، وَأَتَيْنَا بِمَعَانٍ غَرِيبَةٍ، وَبَدَائِعَ عَجِيبَةٍ، لَا تَصُدِّرُ إِلَّا عَنْ فِكْرَةٍ
الْمَعْيِيِّ يَتَّقِدُ ذَكَوُّهُ، وَتَتَفَذُّ فِي حُجُبِ غَامِضَاتِ الْمَعَانِي آرَاؤُهُ، وَهَآكَ مِنْ الْمَعَاجِزِ أَعْجَبَهَا
وَمِنْ آيَاتِ الْمَنْظُومِ وَالْمَثْوَرِ أَغْرَبَهَا، أَلْوَكَةُ قَدْ أَنْشَأَتْهَا، وَبَدِيعَةَ نَظْمٍ قَدْ ابْتَدَعَتْهَا، حِينَ
اخْتَلَسَتْ كَفُّ الْمُنُونِ مِنْ دَوْحَةِ الْعَلَا غُضُنًا، وَأَضَحَّتِ الْعَلَا مِنْهَا أَسْفًا تَقَرُّعُ لَهُ سِنًا،
وَأَمْسَى أَبُوهُ أَبُو الْمَكْرَمَاتِ يَسْبِغُ فِي اللَّهِ جَرَعَ أَحْزَانِهِ، وَيَصْبِرُ صَبْرَ حَلِيمٍ أَوَاهٍ وَإِنَّ الْوَجْدَ
قَدْ تَعَالَى وَقَدَّه فِي جَنَانِهِ، حَتَّى نَادَى الثَّقَى مَا لِلصَّبْرِ فِي نُزُولِ الْفَوَادِحِ، إِلَّا مُحَمَّدٌ صَالِحٌ،
مَنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ فِي دُنْيَاهُ، بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَأَخْلَصَ لَهُ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ وَأَنْفَقَ فِي سَبِيلِهِ كَرَائِمَ
أَمْوَالِهِ، فَكَانَ فِي الدُّنْيَا عَمُودَ صَبَاحِهَا، وَضِيَاءَ مَصْبَاحِهَا، وَلَمَّا رَأَتْ لِسَانَ حَالِ الثَّقَى
يُرَدِّدُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، أَنْشَأَتْ هَذِهِ الْأَلْوَكَةَ مَعَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ: ^(٢) [من الطويل]

١. سَلَامٌ عَلَى بَذْرِ الْهِدَايَةِ وَالْهُدَى وَغَوْثِ الْوَرَى، غَيْثِ الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى
٢. وَمَنْ هُوَ لِلْمَجْدِ الْمُؤْتَلِ كَوْكَبٌ سَنَاهُ عَلَى هَامِ الْمَعَالِي تَوَقَّدَا
٣. أَجَلُ بَنِي الدُّنْيَا فَخَارًا وَسُودْدَا وَأَرْكَاهُمْ أَصْلًا، وَأَطْيَبُ مَوْلِدَا
٤. وَأَرْفَعُهُمْ بَيْنًا، وَأَشْمَحُهُمْ عُلَا وَأَطْوَلُهُمْ بَاعًا، وَأَسْمَحُهُمْ يَدَا
٥. وَأَرْسَخُهُمْ حِلْمًا، وَأَرْجَحُهُمْ حَجًّا وَأَمْضَاهُمْ عَزْمًا، وَأَعْظَمُهُمْ جَدًّا^(٣)
٦. تَشَارَكَ فِي مَعْرِوفِهِ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَفِي الشَّرِّ الْوَضَاحِ طِفْلًا تَفَرَّدَا

(١) الْجُرْثُومَةُ: الْأَصْلُ. (اللسان ١٢ / ٩٥).

(٢) لم ترد في ديوان الشاعر.

(٣) الْجَدَا: الْعَطَاءُ. (اللسان ١٤ / ١٣٤).

مُصْبِحُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَائِرِ

ذَاكَ وَائِمُ اللَّهِ طَيْبُ الْأَعْرَاقِ الَّذِي صَرَبَ قِبَابَ عُلَاهُ عَلَى سَطْحِ الْعِرَاقِ، وَسَطَعَ بَدْرُ
فَخَارِهِ فِي سَائِرِ الْأَفَاقِ، وَطَوَّقَ عُلَمَاءَهُ وَسَادَاتَهُ بِنِعْمَائِهِ، فَأَصْ^(١) كُلُّ مِنْهُمْ يَشْكُرُ سَيِّبَ
آلَائِهِ، فَأَعْظَمَ بِهِ مِنْ مَاجِدٍ تَسْتَرْفُدُهُ مِنْ تَسْتَرْفُدُهَا الْوَفَادُ، وَتَفْرَحُ بِأَيَادِيهِ مَنْ تَفْرَحُ بِأَيَادِيهَا
زُمُرُ الْقُصَادِ، وَتَمْدَحُهُ عَلَانِيَةً بَيْنَ الْوَرَى مَنْ تَمْدَحُهَا الشُّعْرَاءُ: ^(٢) [من الطويل]

إِنَّ خَيْرَ الْمَدَاحِ مَنْ مَدَحْتُهُ شُعْرَاءُ الْبِلَادِ فِي كُلِّ نَادِي
فَهُوَ لِلْعُلَمَاءِ مُؤَيَّدٌ، وَلِقَوَاعِدِ أَحْكَامِهَا مُشَيَّدٌ، وَلِحِفْظِهَا عِزَّتُهُ طَوْدٌ مُنِيعٌ، مِنْ كُلِّ
حَادِثٍ مُرِيعٍ، فَكَمْ مِنْ عَالِمٍ قَدْ أَبَانَ بَيْنَ الْأَنَامِ فَضْلَهُ، فَأَذَعَتْ لَهُ عَظُمَاؤُهَا وَسَمِعَتْ مِنْهُ
فِي دِينِهَا قَوْلَهُ، وَآخَرُ قَدْ أَتَشَبَّ فِيهِ الرَّدَى أَنْبَاهُ، وَعَظُمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا أَصَابَهُ، فَاِنْتَأَشَهُ
مِنْ لَهَوَاتِ الْمَنُونِ بَعْدَ أَنْ كَادَتْ تَمَضُّعُهُ بِأَسْنَانِهَا، بِهِمَّةٍ مَاجِدٍ سَمَتْ فَجَاوَزَتْ مِنْ عَالِيَاتِ
النُّجُومِ هَامَةً كَيَوَانِهَا، فَأَسْكَنَ رَوْعَتَهُ بَعْدَ أَنْ نَفْسُهُ مِنَ الرُّعْبِ قَدْ جَشَّاتْ، وَصَاقَتْ
عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ، فَأَظْلَمَ بِظِلِّ عِزَّتِهِ، وَفَرَّجَ عَنْهُ شِدَّةَ كُرْبَتِهِ، فَأَنْتَ إِنْ تَفَكَّرْتَ فِيهِ،
وَبَدَائِعَ صُنْعِهِ وَمَعَانِيهِ، مَا تَرَاهُ إِلَّا نِعْمَةً أَسْبَغَهَا بَارِئُ السَّمِّ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ: ^(٣) [من
الكامل]

١. انْظُرْ فَهَلْ فِي الْعَالَمِينَ تَرَى لِيَدَي سِوَاهُ فِي الْوَرَى أَثَرَا
 ٢. هَيْهَاتَ تُبْصِرُ مِنْهُمْ أَحَدًا فِي الْفَضْلِ يَسْبِقُ مِثْلَهُ الْبَصَرَا
 ٣. مَا قِسْتُ أَكْبَرَ ذَا الْأَنَامِ بِهِ إِلَّا لِعُظْمِ جَلَالِهِ صَغُرَا
 ٤. مَا فِيهِمْ شَبَهٌ لَهُ وَمَتَى حَجَرُ الْبَسِيطَةِ شَابَهُ الْقَمَرَا
- فَأَنَّى يُشَابَهُ مَنْ اجْتَمَعَ فِيهِ مِنَ الْمَزَايَا الْحَمِيدَةِ مَا افْتَرَقَ فِي جَمِيعِ الْأَنَامِ، وَسَمَا بِتَفَرُّدِهِ
فِيهَا عَلَى الْأَمَاجِدِ الْعُظَامِ، فَهُوَ وَاحِدُ الدَّهْرِ وَوَاسِطَةُ عَقْدِ الْفَخْرِ وَصَبَاحُ الشَّرَفِ

(١) أَصْ كَذَا أَيِ صَارَ، عَادَ. (اللسان ٧/ ١١٦).

(٢) الشعر للصاحب بن عباد. ديوانه ٢٠٩.

(٣) لم ترد في ديوان الشاعر.

الوَاضِح، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، لَا بَرَحَ الدَّهْرِ لِعِزَّتِهِ خَاضِعًا، وَلَا مَرَّةَ سَامِعًا، وَبَدْرُ عُلَاهُ
سَاطِعًا، وَأَرْجُ فَخَارِهِ بِأَقَاصِي الْبِلَادِ مُتَضَاعًا، بِمُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْعُرَّ
الْمَيَامِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَبَيْنَمَا أَسْمَاعُنَا تَتَطَلَّبُ لِاسْتِجَاعِ أَخْبَارِكُمْ، وَمُضْغِيَّةٌ لِمَنْ يُشْنَفُهَا بِتَذْكَارِكُمْ، إِذْ قَالَ
بَعْضُ الْقَادِمِينَ مِنْكُمْ هُمْ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ، إِلَّا أَنَّ لِرَعِيمِهِمْ مَاتَ صَغِيرُ السَّنِّ مِنَ
الْأَطْفَالِ: ^(١) [من الكامل]

١. جَهَلْتُ فَقَالَتْ عَنْهُ: مَاتَ صَغِيرٌ وَصَغِيرُ أَبْنَاءِ الْكَرَامِ كَبِيرٌ
٢. كَالْعَيْنِ أَصْغَرُ مَا بِهَا إِنْسَانُهَا وَإِلَى السَّمَاءِ يَكُونُ مِنْهُ النُّورُ
٣. أَيُضْرُهُ صَغَرٌ وَفِيهِ شَارَةٌ لِلنَّاطِرِينَ إِلَى عُلَاهُ تُشِيرُ؟! أَنْ مَا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ نَظِيرٌ
٤. أَنُظَرُ مَخَالِيلَهُ فَهَا هِيَ بَشَّرَتْ فَسَنَاهُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ مُنِيرٌ
٥. هُوَ كَالْهَلَالِ إِذَا اسْتَتَمَ كَمَالُهُ وَعَلَيْهِ أَبْنَاءُ السَّبِيلِ تَسِيرٌ
٦. وَيَعُمُّ أَهْلَ الْأَرْضِ نُورٌ ضِيَائِهِ تُبْنَى بِهَا لِلْوَافِدِينَ سُورُ ^(٢)
٧. ظَلَّتْ حُلُومُهُمْ أَسِيرَةً كَفَّهُ قَدْ ضَاعَ لِلشَّعْرَى الْعَبُورُ عَبِيرٌ ^(٣)
٨. مِنْ عِطْفِهِ لِلْفَخْرِ، حَالِ رِضَاعِهِ أَوْ مَا دَرَتْ سِبْلُ الْهَظُورِ يَعُودُ إِنْ
٩. عَجَبًا لَهُ فِي الْمَهْدِ تَحَسَّبُ أَنَّهُ مَلِكٌ سَمًا لِلْمُلْكِ فِيهِ صَغِيرٌ!

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود ١٠٣/٢.

العقد المفصل: ٢/٣٤-٣٥، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ٢٢، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦٠).

(٢) في (الأصل): (أسرة) في محل (أسيرة).

(٣) العطف: الجانِب. (اللسان ٩/٢٥٠)، ضاع: انتشرت رائحته. (اللسان ٨/٢٣٩). يقول الشاعر: إِنَّ عَبِيرَ ممدوحه وصل إلى الشَّعْرَى.

١١. دُوْهُ هَيْبَةٍ مِنْهَا الْحَوَادِثُ بَاعَهَا
١٢. أَهْوَنُ بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ وَإِنْ تَكُنْ
١٣. قَدْ فَاجَأَتْهُ فِي الرِّضَاعِ وَقَلْبُهَا
١٤. لَوْ أَمْهَلَتْهُ لِلْفِطَامِ وَلَمْ تَجِرْ
١٥. هِيَ لَمْ تَهَبْهُ لِقُوَّةٍ فِيهِ، وَهَلْ
١٦. لَكِنَّهَا نَظَرَتْ مَخَايِلَ لِلْعُلَا
١٧. فَتَحَيَّلَتْ مِنْ عَظْمِهَا ظَهَرَتْ وَإِنْ
١٨. فَتَقَدَّمَتْ خَوْفًا إِلَيْهِ وَعِنْدَهَا
١٩. حَتَّى دَهَنَتْ وَمَا لَهَا مِنْ عَظْمٍ مَا
٢٠. وَمِنْ الْعُيُونِ عَلَيْهِ حُزْنًا فُجِّرَتْ
٢١. كَانَتْ تُعَلِّلُ فِيهِ أَبْنَاهَا بِأَنْ
٢٢. فَرَأَتْهُ غَضْنَا جُدَّ فِي سَيْفِ الرَّدَى
٢٣. فَهَنَّاكَ قَدْ صَرَخْتَ فَذَا عَقْدُ الْعُلَا
٢٤. وَخَلِيجُ جُودٍ فِي الْبَرِيَّةِ قَبْلَ أَنْ
٢٥. قَسَّرَا قَدْ اقْتَطَعَتْهُ مِنْ بَحْرِ النَّدَى
٢٦. فَبَقِيَهِ الْأَرْوَاحُ قَبْلَ جُسُومِهَا
٢٧. لَا غَرَوْ أَنْ حَطَمَ الْأَسَى أَضْلَاعَهَا
٢٨. فَلَهُ، إِذَا كَبُرَتْ بَنُوهَا، قَدْ رَجَتْ،
٢٩. فَالَانَ قَدْ قُطِعَ الرَّجَا مِنْهُ، فَمَنْ
٣٠. مَهَلًا، إِذَا سَلِمَ الْأُصُولُ وَخُوِّلَسَتْ
٣١. وَلَهَا (مُحَمَّدٌ صَالِحٌ) يَبْقَى حِمَى
- عَنْهُ، وَإِنْ قَدْ طَالَ، فَهُوَ قَصِيرٌ
- لِعَظِيمِ أَبْطَالِ الْأَنَامِ تُبِيرُ^(١)
- فَزَعًا بِجُنْحِ الرُّعْبِ مِنْهُ بِطِيرُ
- فِيهِ اغْتَدَى مِنْ صَرْفِهِنَّ يُجِيرُ
- مِنْ قُوَّةٍ لِلطُّفْلِ وَهُوَ صَغِيرُ؟!
- فِيهِ عَظَائِمُ شَأْنُهُنَّ كَبِيرُ
- مَا حَالَ بَعْدُ بِهِ لَهُنَّ ظُهُورُ
- أُخْرَى مِنْ اسْتِقْدَامِهَا التَّأخِيرُ
- أَبَدَتْ مَخَايِلَهُ الْعِظَامُ شُعُورُ
- بِدَمِ الْقُلُوبِ مِنَ الْعُفَاةِ بُحُورُ
- هُوَ كَنْزُ مَكْرَمَةٍ لَهُمْ مَذْخُورُ
- مِنْ دَوْحَةِ الْعَلْيَاءِ وَهُوَ نَضِيرُ
- مَنْظُومُهُ بِيَدِ الرَّدَى مَنْثُورُ
- يَبْدُو بِهِ لِلْوَارِدِينَ نَمِيرُ
- حَتَّى عَلَتْهُ جَنَادِلُ وَصُخُورُ
- قَدْ وَدَّ كُلُّ أَنَّهُ الْمَقْبُورُ
- وَبِقَلْبِهَا لِلْحُزَنِ شَبَّ سَعِيرُ
- إِنْ فِيهِمْ خُطْبُ أَلَمٍ كَبِيرُ
- لِبَنِيهِمْ فِي الْحَادِثَاتِ يُجِيرُ؟
- بَعْضُ الْفُرُوعِ فَلَيْسَ ذَاكَ يَضِيرُ
- مَا دَامَ بَاقٍ فِي الزَّمَانِ (تُبِيرُ)^(٢)

(١) تُبِيرُ: من البوار وهو الهلاك. (اللسان ٤/ ٨٦).

(٢) تبير: جبل مشهور.

٣٢. الْمُسْتَجَارُ بِظِلِّهِ فِي حَيْثُ لَا
 ٣٣. مَوْلَى لَهُ آيَاتُ فَضْلٍ مَا لَهَا
 ٣٤. مَا أَشْكَلَتْ عَوَصَاءُ إِلَّا فِكْرُهُ
 ٣٥. وَعَلَى الْبَسِيطَةِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا فِي
 ٣٦. لَا يَقْبَلُ الدُّنْيَا وَلَوْ هِيَ أَقْبَلَتْ
 ٣٧. إِنْ سُرَّ فِيهَا الْعَالِمُونَ فَمَا لَهُ
 ٣٨. وَعَلَيْهِ كُلٌّ مِنْ جَوَارِحِهِ، وَإِنْ
 ٣٩. تَعَنُّوا الْمُلُوكَ لَهُ وَيَخْفِضُ جُنْحَهُ
 ٤٠. مَا جَاءَ قَبْلُ وَلَنْ يَجِيئَ لِآخِرِ الدِّ
 ٤١. أَحْيَى مَآثِرَ قَوْمِهِ، وَكَأَنَّا
 ٤٢. وَسَمًا عَلَا فِي الْمَكْرُمَاتِ وَمَا لَهُ
 ٤٣. هَذَا بِهَا شَمْسٌ تُضِيءُ، وَذَا بِهَا
 ٤٤. وَهْمًا بِهَا فَرَسًا رِهَانٍ غَيْرَ أَنْ
 ٤٥. نَدَبَ لَهُ فِي الْجُودِ كَفُّ مَوَاهِبِ
 ٤٦. وَلَهُ عَلَى (الزَّوْرَاءِ) بَيْتٌ مَا السَّامَا
 ٤٧. فَعَلَى سَنَاهَا، لَوْ يَغِيبُ الْبَدْرُ، فِي
 ٤٨. مَا إِنْ بَدَا فِيهَا (مُحَمَّدُ الرِّضَا)
 ٤٩. شَهْمٌ إِذَا مَا رُمْتَ مُحْصِي وَصَفَهُ
 ٥٠. رَفَعَ الْمَعَالِي وَهُوَ قُطْبُ سَمَائِهَا
 ٥١. فِي (الْكَرْخِ) إِنْ فُتِحَتْ لَطِيْمَةُ مَجْدِهِ
- مِنْ رَائِعَاتِ الْحَادِثَاتِ مُجِيرُ
 أَبَدًا سِوَاهُ مِنَ الْأَنَامِ جَدِيرُ
 فِي لَيْلٍ غَامِضِهَا الْبَهِيمِ بَصِيرُ
 إِضْاحِهَا لِلْسَّائِلِينَ خَبِيرُ
 فِي زِينَةِ فِيهَا الْعُقُولُ تَحِيرُ
 إِلَّا بِمَا يُرْضِي الْإِلَهَ سُورُ
 لَمْ يَعْصِ جَبَّارَ السَّمَاءِ، نَذِيرُ
 فِي اللَّهِ مَهْمَا قَدْ أَتَاهُ فَقِيرُ
 دُنْيَا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ نَظِيرُ
 كُلٌّ بِهِ مِنْ لَحْدِهِ مَنْشُورُ
 فِيهَا سِوَى (عَبْدُ الْكَرِيمِ) سَمِيرُ
 بَدْرٌ بِدَاجِيَةِ الظَّلَامِ مُنِيرُ
 (لِ مُحَمَّدٍ) فِي شَأْوَهَا التَّصْدِيرُ^(١)
 لِجَمِيعِ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ تَمِيرُ
 فِيهَا كَأَبْنَاءِ الْكَرَامِ بُدُورُ
 ظَلَمَ اللَّيَالِي، الْوَافِدُونَ تَسِيرُ
 إِلَّا وَرَدَّ الطَّرْفُ وَهُوَ حَسِيرُ^(٢)
 لَمْ يُخْصِهِ الْمَنْظُومُ وَالْمَنْثُورُ
 فَعَلَيْهِ أَفْلَاكُ الْعَلَاءِ تَدُورُ
 مِنْهَا وَرَاءَ النَّهْرِ فَاحَ عَبِيرُ

(١) مُحَمَّدٌ صَالِحُ كَبَّةٍ ممدوح الشاعر.

(٢) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿... يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِتًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ (الملك/ ٤).

٥٢. وَإِذَا انْطَوَى فَخْرُ الْكِرَامِ فَفَحَرُهُ
 ٥٣. تُسَمَّى أَنَامِلُهُ مَجَازًا أَنْمَلًا
 ٥٤. لَوْ يَرْزُقُ اللَّهُ الزَّمَانَ عَطَاءَهَا
 ٥٥. أَوْ يَهْتَدِي فِي نُورِهَا، وَلَمْ تَكُنْ
 ٥٦. نَدْبٌ مُحْيَا، إِذَا مَا الدَّهْرُ قَدْ
 ٥٧. عَذَّبَتْ نِطَافُ الْجُودِ فِي رَاحَاتِهِ
 ٥٨. أَبْنِي الْأَطْيَابِ كُلُّ فَرْدٍ مِنْكُمْ
 ٥٩. فِي اللَّهِ تَلْتَدُونَ فِي مَا نَابَكُمْ
 ٦٠. وَلِكُلِّ مَا تَسْتَصْغِرُونَ مُصَابَهُ

وَمِنْ هَذِهِ الْمَعَاجِزِ مَا هُوَ مِنْ هَذِهِ الْبَلَاغَةِ عَلَى هَذَا النَّمَطِ، وَمَا هُوَ فِي رَقِيقٍ لَفْظُهُ
 كَرَقِيقِ أَلْفَاظِهَا مِنْ زَهْرِ النُّجُومِ مُلْتَقَطٌ، هَذَا الْمَثُورُ وَالْمَنْظُومُ اللَّذَانِ بَلَاغًا مِنَ الْبَلَاغَةِ إِلَى
 غَايَةٍ، مَا لِمَحَاسِنِهَا نِهَايَةٍ، قَدْ أَشْأَنَاهُمَا حِينَ هَوَى هِلَالُ الْمَعَالِي مِنْ سَمَاءِ عِلَالَيْهِ، وَطَبَقَ
 نَاعِيهِ الدُّنْيَا بِنِعَائِهِ، وَسَأَلَهُ الْفَخَارُ أَيُّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ مِنَ الدَّرَارِي قَدْ تَغَوَّرَ؟! فَقَالَ: ابْنُ
 الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ رِضًا فَاجَأَهُ الْقَدَرُ، فَهَوَى مِنْ مُرْتَفَعِ دَارِهِ الرَّفِيعَةِ، وَأَصْبَحَتْ بِفَقْدِهِ الْعُلَا
 مَفْجُوعَةً، فَحَيْثُ ابْتَدَعْنَا مَا ذَكَرْنَا وَعَنْ بَعْثِهِ لِأَبَائِهِ حِينَ صَدَمَهُ رُزُوهُ أَخْرَنَاهُ، لِأُمُورٍ
 ذَكَرْتُمَا فِي هَذِهِ الْفِقَرَاتِ، الَّتِي قَدْ انْطَوَتْ عَلَى مَعَانٍ دَقِيقَةٍ مِنْ بَدَائِعِ هَذِهِ الْمَحَاوِرَاتِ،
 وَهِيَ عَلَى صَفَحَاتِ الطُّرُوسِ قَدْ بَدَتْ، وَعَنْ تَأْخِيرِ بَعْثِ تِلْكَ الْبَدَائِعِ حِينَ الصَّدَمَةِ
 بِوَاضِحٍ عُذْرُهَا قَدْ أَعْرَبَتْ وَهَآكِهَآ نَادِرَةً قَدْ أَتَتْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مَا أَتَى بِمِثْلِهَا قَبْلَ ذَلِكَ
 الْجَدِيدَانِ.

أَقُولُ: بَعْدَ إِهْدَاءِ سَلَامٍ يُطَبَّقُ الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا بِبَعْضِ نَوَافِحِ شَدَاهُ، إِلَى مَنْ يَسْتَغْرِقُهَا

(١) الأصل تسمى، ولكن الشاعر يضطر إلى رفع التضعيف .

(٢) الأَطْيَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: خِيَارُهُ. (اللسان ١/ ٥٦٧).

وَمَا حَوَتْ بِأَيْسَرِ نَعْمَاهُ: أَتَيْهَا الْمُتَطَيِّ كَاهِلٌ عَلَا أَنْحَسَرَتْ عَنْهُ هَوَاجِسُ الْأَوْهَامِ، وَالْمُرْتَدِي
بِرِدَاءٍ فَخِرٍ لُفَّ مِنْهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ، وَالْبَانِي عَلَى الزُّورَاءِ بَيْتًا تَضِيْعُ الدُّنْيَا وَسَاكِنُوهَا
بِبَعْضِ سَاحَتِهِ، وَتَغْرِقُ هِيَ وَأَهْلُوهَا بِالْقَلِيلِ مِنْ عَوَارِفِ سَمَاحَتِهِ، وَضَاقَ الْكَوْنُ
بِبَعْضِ فَخْرِهِ، وَغَصَّ فَضَاهُ بِالْيَسِيرِ مِنْ جَلَالَةِ قُدْرِهِ، عَيَّلَمَ الْمَكَارِمِ وَالْمَنَاحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ
صَالِح:

إِنِّي لَمَّا سَدَّدَ الدَّهْرُ سَهْمَ غَدْرِهِ، وَصَرَّحَ بِشَرِّهِ، وَأَصَابَ بِهِ ابْنٌ مِنْ مَلَأَ بِمَعْرُوفِهِ
الْفَضَا، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ رِضًا، فَاقْتَطَفَ رِيحَانَةَ الْمَجْدِ مِنْ غُصْنِهَا، وَانْتَهَبَ جُمَانَةَ الْفَخْرِ مِنْ
مَعْدِنِهَا، وَسَلَّ نِظَامَهَا، وَأَسْكَنَهُ مِنَ الْأَجْدَاثِ رَغَامِهَا، فَأَرْغَمَ بِفَقْدِهِ أَنْفَ الْعَلِيَاءِ،
فَأَعْلَنْتَ بِالْعَوِيلِ وَالْبُكَاءِ، وَانْتَشَرَتْ نَعَاتُهُ فِي الْبِلَادِ، فَأَلْبَسَتْهَا مِنَ الْحُزْنِ حُلَّ السَّوَادِ،
فَمَا شَعَرَتْ إِلَّا وَقَدْ قَرَعَ نَاعِيهِ بِنَعِيهِ سَمْعِي، وَكَسَرَ فِيهِ ظِلْعِي، وَغَلَتْ أَحْشَائِي كَغَلِي
الْمَرَاكِجِ بِالْغَلِيلِ، فَوَجَدْتُ نَفْسِي مِنْ نَعِيهِ قَدْ آذَنْتَ بِالرَّحِيلِ، فَقَاسَتْ كَيْدِي الْكَمْدَ وَلَمْ
أَجِدْ عَلَى الْحُزْنِ مِنْ جَلْدٍ: ^(١) [من الطويل]

كَأَنَّ سِنَانًا فَارِسِيًّا أَصَابَنِي عَلَى كَيْدِي بَلْ لَوْعَةُ النَّعْيِ أَوْجَعُ
فَطَلَبْتُ الصَّبْرَ فَلَمْ أَرَهُ، وَضَيَّعْتُ خَبْرَهُ، وَبَيْنَمَا أَنَا فِي سَكَرَاتِ الْوَجْدِ أَعَالِجُ، وَبَدَمِ
الْفُؤَادِ دَمْعَ عَيْنِي مَازَجُ، إِذْ دَهَمَنِي نَعْيُ ابْنٍ مَنْ كَانَ عَلَى أَسْرَارِ الْمَعَالِي أَمِينُ، فَكَادَتْ
رُوحِي عَنِ الْجِسْمِ أَنْ تَبِينَ، إِذْ قَاسَى فُؤَادِي قَرَحًا عَلَى قَرَحِهِ، وَجَفَنُ عَيْنِي بِدَمِ الْفُؤَادِ
قَدْ بَالِغَ فِي سَفَحِهِ: ^(٢) [من الطويل]

وَقُلْتُ لِجَفْنِي رُدِّ دَمْعًا عَلَى دَمٍ وَلِلْقَلْبِ عَالِجُ قَرَحٍ نَذْبٌ عَلَى نَذْبٍ ^(٣)
فَتَاهَبْتُ وَأَنَا فِي تِلْكَ الْحَالِ لِرِثَائِهِمَا، فَقَالَتْ لِي النَّفْسُ: مَهْلًا لَا يَأْكُلُ الطَّيْشُ

(١) الشعر لذي الرُّمة. ديوانه ٧٢٢ / ٢.

(٢) الشعر للشريف الرضي. ديوانه ١٣٨ / ١.

(٣) في (الأصل): (فقلت) بدلًا من (وقلت).

مُصْبِحُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

حِلْمَكَ، وَلَا يَغْلِبُ الْجَهْلُ عِلْمَكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبَاؤُهُمَا وَأَعْمَامُهُمَا أَعَزَّ النَّاسِ عَلَيْكَ وَأَكْرَمَهُمْ لَدَيْكَ؟! فَكَيْفَ تُبَادِرُهُمْ حِينَ الصَّدْمَةِ، وَالْهَامِ الْمِلْمَةِ، بِنَظْمٍ يُوسِّعُ مِنَ الْقُلُوبِ كَلِمَهَا فِي مَعَانِيهِ، وَيَضْرِبُهَا بِمَا انطوى مِنْ أَحْوَالِهَا فِي قَوَافِيهِ، فَتَكُونُ أَنْتَ بِنَظْمِهِ عَوْنًا لِلنَّوَائِبِ فِي إِثَارَةِ الْحُزْنِ فِي كِبَدِهِمْ، وَإِضْطِرَامِ كَمَدِهِمْ، أَلَمْ تَدْرِ أَنَّهُمْ فِي الْأَرْزَاءِ، يَجْلُونَ تُغُورُهُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَأَحْشَاؤُهُمْ بِالْوَجْدِ تَسْتَعِرُ، وَيَأْبُونَ لِرَفْرَاتِهِمْ أَنْ تَظْهَرَ، فَكَيْفَ إِذَا كَانُوا بِهَذِهِ الصَّفَةِ، تَرِيدُ بِشَعْرِكَ اشْتِعَالَ قُلُوبِهِمِ الْمُتَلَهِّفَةَ. فَلَا تَظُنَّ أَنَّهُمْ مِنْ صَلَابِيَتِهِمْ فِي اللَّأَوَاءِ لَا يَتَأَلَّمُونَ، وَبِتَجَرُّعِهِمْ فِي اللَّهِ مَرَارَةَ الصَّبْرِ لَا يَحْزَنُونَ، فَلَوْ تَرَى حَرَارَةَ أَكْبَادِهَا لَتَعَجَّبْتَ مِنْ إِيقَادِهَا؛ لِأَنَّ الْحُزْنَ عَلَى قَدَرِ الْمُصِيبَةِ، وَصِغَارُ مَصَائِبِهِمْ فِي كِبَارِ مَصَائِبِ النَّاسِ غَرِيبَةٌ؛ لِأَنَّهُمْ أَجَلٌ مِنَ النَّاسِ فَخْرًا، وَأَعْظَمُ قَدْرًا، فَلَا أَجَلَ لَكَ أَنْ تَمْسِكَ رَيْثًا تَسْكُنُ الْأَحْشَاءُ، وَتُبَادِرُ لِمَا أَرَدْتَ مِنَ الرِّثَاءِ، فَرَأَيْتُ مَا قَالَتْهُ حَقًّا فَرَكَنْتُ إِلَيْهِ، وَعَوَّلْتُ عَلَيْهِ، وَمِنْ هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ، أَخَرْنَا نِظَامَ هَذِهِ الْغُرْرِ الْبَدِيعِيَّةِ.

وَأَمَّا الْمَنْظُومُ الَّذِي نَظَّمْتَهُ فَهَذَا الَّذِي جَاءَ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ بِالْآيَةِ الْكُبْرَى وَرَدَّ بِسَاطِعِهَا أَعْيُنُ الْفُصَحَاءِ حَسْرَى، وَهَاكِهِ وَتَحَفَّظَ عَلَى حِجَاكَ أَنْ يَسْلِبَهُ بِحُسْنِهِ وَبِبِدَائِعِ تَقْنَنِهِ: (١)

[من الخفيف]

١. حَسِبَ الدَّهْرُ قَدْ أَصَابَ صَغِيرًا فَرَاهُ فِي الْعَالَمِينَ كَبِيرًا
٢. وَيُلْهُ هَلْ سِوَاهُ شَبْلُ هُصُورٍ لَفَّ فِي الْبُرْدِ مِنْهُ لَيْثًا هُصُورًا؟!
٣. أَوْ هِلَالٌ قَبْلَ التَّهَامِ سِوَاهُ قَدْ بَدَأَ لِلْأَنْامِ بَذْرًا مُنِيرًا؟!
٤. فَعَلَى مَنْ بَنُو السَّبِيلِ الَّتِي فِي سَنِهِ بَعْدَ نُورِهِ أَنْ تَسِيرًا؟!

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود ٩٦/٢.

- التخریج: العقد المفصل ٣٢-٣٤، الأبيات (١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤،

٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٤٣، ٤٤، ٤٩، ٥١، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧١، ٧٢،

٧٣، ٧٤، ٨٩، ٩١، ١٠٨).

٥. إِنَّ أَبَاءَهُ أَعَدَّتْهُ كَنْزًا
٦. وَهِيَ لَوْ أَنْ تَحْطَى بِهِ لِأَرَاهَا
٧. لَكِنَّ الدَّهْرَ ضَنَّ فِيهِ عَلَيْهَا
٨. فَرَمَاهُ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ عَلَيْهِ
٩. عَجَبًا فِي حِمَى أَبِيهِ دَهَاهُ
١٠. فَعَلَى شِبْلِهِ الْغَضَنْفَرُ أَكْبَى
١١. كَيْفَ نَالَ الزَّمَانُ فَرْعَ علاءٍ
١٢. فَتَرَدَّى مِنْ أَوْجِهِ سَاقِطًا فِي الدُّ
١٣. لَيْتَ شِعْرِي مَا كَانَ (جَعْفَرُ) مُوسَى ﷺ
١٤. كَيْفَ قَدْ خَرَّ مِنْ رَفِيعِ عُلاهِ
١٥. مَا أَرَاهُ إِلَّا أَحَبَّ لِقَاءِ الدُّ
١٦. حَيْثُ أَنَّ الدُّنْيَا قَلَاهَا وَإِنْ
١٧. فَأَرَاهُ مِنَ الْجِنَانِ عَيَانًا
١٨. فَغَدَا مِنْ سُرُورِهِ طَرِبًا فِي
١٩. مُظْهِرٌ أَنَّهُ لَزْهُوٍ وَلَعِبٍ
٢٠. مَا سَمَا فِي ذُرَاهُ إِلَّا وَطَارَتْ
٢١. وَهَوَى الْجِسْمُ سَاجِدًا إِذْ جَزَاهُ
٢٢. لَهْفَ نَفْسِي لِكُوكِبٍ مَا رَأَى النَّا
٢٣. وَصَغِيرٍ قَدْ حَيَّرَ الْفِكْرَ فِي أَخْ
- لَهُمْ فِي سِنِيهِمْ مَذْخُورًا
- مِنْ أَسَارِيرِ رَاحَتِيهِ الْبُحُورَا
- وَمَتَى الدَّهْرُ قَدْ أَعَانَ فَقِيرًا؟!
- لَيْسَ تَخْشَى مِنْ عِزِّهِ الْمَحْذُورَا
- قَدَرٌ وَهُوَ يَدْفَعُ الْمَقْدُورَا
- يَغْتَدِي مِنْ عَرِينِهِ مَقْهُورَا؟
- كَانَ عَنْهُ بَاغُ الزَّمَانِ قَصِيرَا؟
- أَرْضِ ذَاوٍ، وَكَانَ غَضًّا نَضِيرَا
- وَلَوْ أَنَّ كَانَ مَا ارْتَقَاهُ الطُّورَا؟^(١)
- صَعِقًا فِي ابْتِلَائِهِ مَسْرُورَا
- وَاحِدِ الْفَرْدِ يَافِعًا مَأْجُورَا
- كَانَ صَغِيرًا قَدْ كَانَ فِيهَا بَصِيرَا
- مَا لَهُ قَدْ أَعَدَّ فِيهَا قُصُورَا
- زِيَّ طِفْلٍ بِاللَّهِوِ طَارَ سُورَا
- قَدْ رَقَى بَيْتَ جَدِّهِ الْمَعْمُورَا
- نَفْسُهُ لِلْجِنَانِ تَبْغِي الْحُورَا
- مُنْشِئُ الْخَلْقِ جَنَّةً وَحَرِيرَا^(٢)
- سُ لَهْ فِي سَمَا الْعَلَاءِ نَظِيرَا
- لَاقِهِ كَيْفَ لَوْ يَكُونُ كَبِيرَا؟!

(١) جَعْفَرُ: طِفْلٌ صَغِيرٌ، حَفِيدُ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَلَاحِ كُبَّة، سَقَطَ مِنْ سَطْحِ الدَّارِ فَهَاتَ ﷺ.

- الشَّاعِرُ يَحْذِفُ هَمْزَةَ الْاِسْتِفْهَامِ اضْطِرَّارًا، فَيَقُولُ (مَا؟)، وَالْأَصْلُ (أَمَا؟).

(٢) الشَّاعِرُ يَفْتَسِسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ (الإنسان/ ١٢).

٢٤. قَدْ رَأَيْنَا مَخَايِلًا مِنْهُ لَوْ يَدُ
٢٥. بَيْنَمَا نَحْنُ نَرْتَجِي أَنْ نَرَى فِي
٢٦. وَنَعُدُّ الْأَيَّامَ يَوْمًا فَيَوْمًا
٢٧. وَإِلَيْهِ نَمُدُّ شَوْقًا عُيُونًا
٢٨. إِذْ دَهَتْنَا سَوْدَاءٌ فِي فَقْدِهِ قَدْ
٢٩. بِئْسَمَا حَقَّقَتْ لَنَا فَكَأَنَّا
٣٠. مَا الَّذِي الْحَادِثَاتُ قَدْ أَبَدَلَتْنَا
٣١. قَدْ رَجَوْنَا سَامِيَ الْمَحَلِّ نَرَاهُ
٣٢. وَأَعَادَتْ مِنَّا التَّهَانِي مَرَاتٍ
٣٣. وَلَقَدْ عُدْتُ مُذْ سَمِعْتُ رِثَاهُ
٣٤. لِلسَّانِي أَتْنَى وَلَوْ فِي رِثَاهُ
٣٥. حَيْثُ فِي حَرِّ قَوْلِهَا قَدْ أَرَا
٣٦. وَعَزِيزٌ عَلَيَّ فِيهِ يَرَاهَا
٣٧. وَلَعَمْرِي وَاخْجَلْتِي مِنْهُ لَا عُدَّ
٣٨. أَنَا لَوْلَا الْوَفَاءُ أَسْمِعُهُ مَا
٣٩. كَيْفَ مِنْهُ أَرِيهِ مَا قَدْ تَفَرَّسَ
٤٠. غَيْرَ أَنَّ الْأُخْرَى أُرِي النَّاسَ مَا قَدْ
٤١. لِيُرَى مَا انْطَوَى بِهِ فِي نِظَامِي
٤٢. وَلَيْسَنَ أَوَّلُ الْمُرَائِي إِلَيْهِ
٤٣. مَا لِسَانِي فِيهِ تَأَخَّرَ عَيًّا
٤٤. إِنَّمَا قَدْ أَرَى الْمَصَابَ جَلِيلًا
٤٥. قَدْ أَبَى أَنْ يَكُونَ فِي شِدَّةِ الرُّزِّ
- قَى رَأَيْنَا الْيَسِيرَ مِنْهَا خَطِيرًا
مُقْبَلَاتِ الْأَيَّامِ مِنْهَا بَشِيرًا
فَنَرَاهَا فِي طُولِهَا شُهُورًا
كَحَلَّتْ فِي امْتِدَادِهَا سُرُورًا
سَلَبَتْنَا إِنْسَانَهَا وَالنُّورَا
قَدْ رَجَوْنَا بِأَنْ يَحِلَّ الْقُبُورَا
بِأَهْلِنَا فِيهِ عَابِرَةٌ وَزَفِيرَا؟!
فَأَرْتَنَاهُ مَيِّتًا مَقْبُورَا
لَفَظْهَا يُوقِدُ الْقُلُوبَ سَعِيرَا
لِمَعَالٍ يَنَالُهَا مُشِيرَا
يَسْتَجِيدُ الْمَنْظُومَ وَالْمَنْشُورَا
نِيهَا عَيَانًا دَعَتْ عَلَيْهِ ثُبُورَا
جَدُّهُ تَنْدُبُ الْهِلَالَ الْمُنِيرَا
رَ أَرَى لِي وَإِنْ أَكُنْ مَعْدُورَا
فِي رِثَا (جَعْفَرٍ) يُذِيبُ الصُّخُورَا
تُ وَإِنْ كَانَ قَبْلُ فِيهِ بَصِيرَا
كَانَ عَنْهُمْ مِنْ فَخْرِهِ مَسْتُورَا
آخِرَ الدَّهْرِ فِي الْوَرَى مَنْشُورَا
مَا أَتَى ثُمَّ قَدْ أَتَاهُ آخِيرَا
وَمَتَى أَغَيَّتِ الْقَوَافِي (جَرِيرَا)؟!
وَلَأَمْرٍ قَدْ أَوْجِبُ التَّأْخِيرَا
رِثَاهُ لِلْسَّامِعِينَ سَفِيرَا

٤٦. فَتَأْتِي حَتَّى الْأَسَى نَهْنَهُ الْحُزُّ
٤٧. فَاتَى مِنْ حَرِيدَةٍ مِنْ نِظَامِي
٤٨. فَاقْبَلِ الْعُذْرَ مِنْ فَرِيدِ مَقَالِي
٤٩. وَلَعَمْرِي (مُحَمَّدٌ) صَالِحٌ أَنْ
٥٠. فَاقْصِرِ الْقَوْلَ إِنَّهُ كَانَ فِيهَا
٥١. مَا جِدْتُ إِنْ نَظَرْتُ شَأْوَ غَلَاهُ
٥٢. هُوَ فِي الْخُطْبِ أَرْسَخَ النَّاسِ حُلْمًا
٥٣. أَوْ دَهَتْهُمْ طَخْيَاءُ مُظْلِمَةٍ لَمْ
٥٤. وَجَدُوهُ أَمَّ النُّجُومِ بَرَا حَا
٥٥. لِعُلَاهُ إِنْ حَلَّ صَدْرَ نَيْدِي
٥٦. سَبَقَ النَّاسَ لِلْعُلَا أَوَّلَ الدَّهْرِ
٥٧. وَرِثَ السُّودْدَ الْقَدِيمَ الَّذِي آ
٥٨. وَعَلَى مَا انْطَوَى لِأَبَاهُ أَضْحَى
٥٩. فَتَرَاهُمْ وَإِنْ هُمْ غُيِّبُوا فِي الدُّ
٦٠. وَعَلَى الْخَافِقِينَ فَخَرُّهُمْ مِنْ
٦١. مَا جِدْتُ مَا يَمِثُّهُ طَرْفُ هَذَا الدُّ
٦٢. لَمْ يَجِدْ غَيْرَهُ بِمَا قَامَ فِيهِ
٦٣. وَاحِدٌ مَالَهُ مِنَ النَّاسِ كُفُوٌ
٦٤. أَعْجَزَ النَّاطِرِينَ تَبْصُرُ فِي الْأَر
- نَ وَجَلًّا مِنْ لَيْلِهِ دَيْجُورًا
يَذُرُ الدَّمَعَ نَظْمُهَا مَنْشُورًا
فَلَقَدْ جَاءَ يَحْذَرُ التَّقْصِيرَا
يَغْتَدِي الذَّنْبُ عِنْدَهُ مَغْفُورًا
قَدْ تَكَلَّمْتُ قَبْلَ ذَاكَ خَبِيرَا
رَجَعَ الطَّرْفُ عَنْ غَلَاهُ حَسِيرَا
لَمْ تُزَلْزَلْ مِنْهُ الْخُطُوبُ (ثَبِيرَا)
تَدَعِ الْحَازِمَ الْبَصِيرَ بَصِيرَا
بِدَجَاهَا لِلْخَلْقِ يَسْطَعُ نُورَا
خِلْتُ صَدْرَ النَّدَى كَانَ الْأَثِيرَا
رِ وَإِنْ جَاءَ فِي الزَّمَانِ أَحِيرَا
بَاؤُهُ فِيهِ فَاخَرْتُ (سَابُورًا) (١)
عَلَمًا فِي فَخَارِهِمْ مَنْشُورَا
أَرْضٍ فِيهِ لِذِي الْأَنْامِ حُضُورَا
نَشَرَ أَعْطَافِهِ يَضُوعٌ عَبِيرَا
دَهْرٍ قَدْ بَاتَ قَبْلَ ذَاكَ قَرِيرَا
نَاهِضًا مِنْ ثَقُلِ الْمَعَالِي جَدِيرَا
فَيُسَاوِيهِ فِي الْعُلَا تَصْدِيرَا
ضٍ لَهُ فِي بَنِي الْعُلَا نَظِيرَا

(١) سَابُورُ: كَسَرَى الْفَرَسَ الَّذِي بَنَى مَدِينَةَ الْمَدَائِنِ، وَدَامَ حُكْمُهُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ عَامًا، كَانَ يُعْرَفُ

بِسَابُورٍ مُخْلَعُ الْأَكْتَفِ.

ينظر: المعارف ٦٥٤.

٦٥. ذُو لِسَانٍ يَوْمَ الْخِصَامِ يَرَاهُ الدُّهْرُ
٦٦. وَإِذَا فِي الْجِدَالِ أَشْكَلَ أَمْرٌ
٦٧. فَهُوَ قَبْلَ الْإِضْدارِ إِنْ أَوْرَدَ الرُّمُومَ
٦٨. وَهُوَ إِنْ كَرَّرَ الْمَقَالَ لِضَيْقِ
٦٩. فَرَأَى لَفْظَهُ شَرَارًا عِدَاهُ
٧٠. رَقٌّ رَاوَوْقُ خُلُقِهِ لَوْ حَسَاهُ
٧١. عَمَزَ الدَّهْرُ حِلْمَهُ فَانْتَنَى الدَّهْرُ
٧٢. فَغَدَا مُسْخِطًا رِضَاهُ بِعَقْدِ
٧٣. وَهُوَ قَدْ اسْبَغَتْ يَدَاهُ عَلَيْهِ
٧٤. وَلَكُمْ مِنْ أَبْنَاءِهِ أَحْيَى كَبِيرًا
٧٥. وَكَسَاهُمْ أَهْبَى الثِّيَابِ وَعَلَى
٧٦. لَمْ يَكْسُو رِيحَانَةَ الْمَجْدِ قَسْرًا
٧٧. وَلَهُ فِي الثَّرَى يَشُقُّ ضَرْجًا
٧٨. كَيْفَ قَدْ سَاءَ بِهِ وَهُوَ فِي الْبَأْسِ
٧٩. كَيْفَ أَبْكَى حُزْنًا فُؤَادَ مَحِيدٍ
٨٠. رَدَّ دَمْعَ الْعُيُونِ يَقْطُرُ فِي الْقَدِّ
٨١. وَاحْتَسَاهَا فِي اللَّهِ كَأْسَ مُصَابٍ
٨٢. مِنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ انْتَحَلَ الصَّبْرُ
٨٣. وَهُمَا نَيِّرَا (الرُّصَافَةَ) كُلُّ
٨٤. وَيَوْمَئِذٍ خَوْفٍ وَجَذْبٍ هُمَا لِلنَّاسِ
٨٥. مَنْ تَرَى مِنْهُمَا يُرِيكَ (جَوَادًا)
- حَصَمٌ فِي نَحْرِهِ حُسَامًا طَرِيرًا
قَدْ رَأَى حَلَّةَ الْحَصِيفِ عَسِيرًا
رَأَى رَأَى فِي الْمَغِيبَاتِ الْأُمُورَا
وَاسِعُ الْقَوْلِ يَأْنِفُ التَّكْرِيرَا
فِيهِ أَحْشَاؤُهَا تَشْبُ سَعِيرَا
حَصْمُهُ لَا غَتَدَى بِهِ تَحْمُورًا^(١)
رُ سَفَاهَا فِي حِلْمِهِ مَغْرُورَا
مِنْهُ قَدْ رَدَّ نَظْمَهُ مَنثورَا
نَعَمًا، لِمَ غَدَا لَهْنٌ كَفُورَا؟
بِالنَّدَى؟ لِمَ أَمَاتَ مِنْهُ صَغِيرَا؟
لَهُمْ أَيْنَمَا أَرَادُوا الدُّورَا
كَفْنَا وَهُوَ لَيْسَ يَرْضَى الْحَرِيرَا؟
وَأَبْوَهُ لَهُ يَشِيدُ الْقُصُورَا؟
سَاءَ كَمْ سَرَّ مِنْ بَنِيهِ فَقِيرَا
لَمْ يَزَلْ فِيهِ ضَاحِكًا مَسْرُورَا
بِ إِلَى أَنْ فِيهِ اسْتَحَالَ سَعِيرَا
صَابَهَا فِي الْأَشْجَانِ كَانَ مَرِيرَا
رَ وَلَكِنْ بِالطَّبْعِ كَانَ صَبُورَا
مِنْهُمَا كَانَ فِي عَلَاهَا مُنِيرَا
سِ كَانَا أَمْنًا وَغَيْثًا هُمُورَا
جَعَفَرًا بِالْعَطَاءِ فَاقَ الْبُحُورَا

(١) الراووق: المصفاة التي يصفى أو يروق بها الشراب. (اللسان ١٠/ ١٣٤).

٨٦. وَمَنَارًا لِلْخَلْقِ (هَادٍ) (أَمِينًا) فَخَرُّهُ بَاتَ لِلنُّجُومِ سَمِيرًا^(١)
٨٧. وَ(حُسَيْنًا) فِي خُلُقِهِ (كَاطِمًا) لِدُ غَيْظٍ فِي أَرْبَعِ الْخُطُوبِ وَقُورًا
٨٨. وَشَرِيفًا فِي مَجْدِهِ (مُصْطَفَى) فِي شُرُفَاتِ الْعَلَاءِ كَانَ جَدِيرًا^(٢)
٨٩. أَبْنَى الْأَنْجُمِ الزَّوَاهِرِ أَنْتُمْ يَلْتَقِي الْخَطْبَ طِفْلُكُمْ مَسْرُورًا
٩٠. وَبِجَنبِ الْإِلَهِ يَحْمِلُ مَا فِي حَمْلِهِ يَبْهَضُ الْهَزْبَرُ الْهَظُورًا
٩١. وَفَتَاكُمْ لِكُلِّ رُزْءٍ عَظِيمٍ مَا يَرَاهُ فِي اللَّهِ إِلَّا حَقِيرًا
٩٢. ذُو فُؤَادٍ يُعْزَى لِحَيِّ لِقَاحٍ وَلِذَا لَمْ يَكُنْ لِرُزْءٍ أَسِيرًا^(٣)
٩٣. كُلَّمَا فِي صُرُوفِهَا ضَغَطَتْهُ حَادِثَاتُ الزَّمَانِ زَادَ سُورًا
٩٤. سَالِكًا فِي الْأَرْزَاءِ نَهَجَ اضْطِبَارٍ عَنْهُ مِنْ حَرٍّ وَقَعِهَا لَنْ يُجُورًا
٩٥. سَاعِيًا فِي رِضَى الْإِلَهِ فَأَضْحَى سَعْيُهُ عِنْدَ رَبِّهِ مَشْكُورًا^(٤)
٩٦. إِنَّ مَنْ فِيهِمْ غَدَتْ تَتَأَسَّى الذُّ نَاسٌ إِنْ كَابَدَتْ مُصَابَا كَبِيرًا
٩٧. فَقَبِيحٌ لَهَا يُقَالُ عَزَاءٌ وَلَوْ أَنَّ الْعَزَاءَ كَانَ عَسِيرًا
٩٨. أَنْتُمْ لِلْإِلَهِ كُلالًا نَرَاهُ حِسْبَةً فِي أَذْهَى الْأُمُورِ صَبُورًا^(٥)
٩٩. حُلَمَاءٌ، قَدْ قَلَّبُوا رِيبَةَ الدُّنْيَا بِأَرَائِهِمْ بَطُونًا ظُهُورًا^(٦)
١٠٠. فَرَأَوْهَا مُعَدَّةً لِرِزْوَالٍ وَبِهَا اسْتَمْسَكَ الْأَنَامُ غُرُورًا
١٠١. فَعَدَوْا مُعْرِضِينَ عَنْهَا بِنَفْسٍ أَحْرَزَتْ بِالْعِرْفَانِ مَجْدًا خَطِيرًا
١٠٢. وَمَنْ الْحِكْمَةَ الثَّدِيَّ بَرُّشِدٍ رَضَعَتْهَا ثَدْيًا فَثَدْيًا دُرُورًا

(١) الشَّاعِرُ يُعَدُّ أَسْمَاءَ بَعْضِ أَبْنَاءِ أَسْرَةِ آلِ كُبَّة: جَوَادٌ وَهَادِيٌّ وَأَمِينٌ وَحُسَيْنٌ وَكَاطِمٌ وَمُصْطَفَى.

(٢) الشَّاعِرُ يُكْمِلُ أَسْمَاءَ الْآخِرِينَ مِنْ آلِ كُبَّة .

(٣) حَيِّ لِقَاح: لَمْ يَدِينُوا لِلْمَلِكِ. (اللسان ٥٨٣/٢).

(٤) الشَّاعِرُ يَقْتَسِسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿... فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ (الإسراء/ ١٩).

(٥) الْحِسْبَةُ: مُصَدَّرُ احْتِسَابِكَ الْأَجْرَ عَلَى اللَّهِ. (اللسان ٣١٤/١).

(٦) (في الأصل): (زينة) بدلًا من (ريبة).

١٠٣. وَلَذَا فِي الْخُطُوبِ إِنْ خَارَتْ الْأَنْدُ
فُسُ صَعْمًا فَإِنَّهَا لَنْ تَحُورَا
١٠٤. وَلَهُمْ فِي الْجُلَى قَدِ التَّجَا الْخَدُ
قُ وَفِي لَيْلِهَا رَأَوْهُمْ بُدُورَا
١٠٥. مَا عَلَى النَّاسِ قَدْ سَطَتْ حَادِثَا
تُ الدَّهْرِ إِلَّا لَهُمْ يَكُونُونَ سُورَا
١٠٦. وَلَذَا عَمَّ رُزُؤُهُمْ سَائِرُ الْخَدُ
قِ فَأَبْكَى كَبِيرُهُمْ وَالصَّغِيرَا
١٠٧. فَهُمْ إِنْ رَأَوْهُ فِيهِمْ صَغِيرَا
فَالْوَرَى لَمْ يَرَوْهُ إِلَّا كَبِيرَا
١٠٨. بَدَّلَ اللَّهُ حُزْنَهُمْ فَرَحَةً مَا
دَامَتْ الْأَرْضُ لِلْوَرَى وَسُرُورَا
وَأَمَّا مَا نَظَّمَهُ وَلَدَنَا السَّيِّدُ حَيْدَرُ وَابْتَدَعَهُ، فَهَذَا الَّذِي لِشَيْبِهِ سَمِعُ الدَّهْرِ مَا سَمِعَهُ،
وَلَا فِكْرُ شَاعِرٍ مُضْغِعٍ نَظِيرُهُ وَلَدَ، وَلَا مِثْلُهُ فَمُ مُنْشِدٍ أَنْشَدَ، وَأَنَّى وَأَفْكَارُ الْفُصْحَاءِ عَنْ
مِثْلِهِ عَقُمْتُ، وَأَنْظَارُ الْبُلْغَاءِ بِنَظِيرِهِ مَا أَتَتْ، وَهَاكَهَ فَهُوَ مَعَ ضَيْقِ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْمَقَامِ،

وَاسِعُ الْإِبْدَاعِ فِي النَّظَامِ: ^(١) [من الطويل]

١. أَجَلُ، مِنْ عَلَا مَا خِلْتُ يَرْقَاهُ فَادِحُ
٢. وَمِنْ حَيْثُ لَا تَعْلُو يَدُ الدَّهْرِ أَهْبَطُ
٣. تَنَاوَلَهُ مِنْ أَفْقٍ مَجْدٍ لِعِزَّةٍ
٤. فَمَطْلَعُهُ فِي مَشْرِقِ الْمَجْدِ مُظْلِمٌ
٥. لَحَى اللَّهُ يَوْمًا قَدْ أَرَانِي صَبَاحَهُ
٦. بِهِ صَاحَ نَاعِيهِ، فَأَشْغَلْتُ مَسْمَعِي
٧. وَهَمَّتْ جُفُونِي بِالْبُكَاءِ فَمَلَكْتُهَا
٨. وَقُلْتُ لِمَنْ يَنْعَاهُ؛ إِذْ جَدَّ بِاسْمِهِ
٩. بِفَيْكِ الثَّرَى، لَا تَسْمُ فِي النَّعْيِ (جَعْفَرًا)

هَلَالُ الْمَعَالِي طَوَّحَتْهُ الطَّوَائِحُ
إِلَى اللَّخْدِ نَجْمَ الْفَخْرِ، فَالدَّهْرُ كَالْحُجِّ
قَدْ انْحَسَرَتْ عَنْهُ الْعُيُونُ الطَّوَامِحُ
وَمَغْرِبُهُ فِي مَوْضِعِ اللَّخْدِ وَاضِحٌ ^(٢)
تَبَارِيحُ وَجَدٍ لِلْحَشَى لَا تُبَارِحُ
وَقَدْ مَضَّ فِي قَعْرِ الْحَشَى مِنْهُ صَائِحُ
عَلَى الدَّمْعِ، أَرْجُو الْكِذْبَ وَالصِّدْقَ لَا يُحُ
يُنُوحُ: تَبَيَّنَ، بِاسْمِ مَنْ أَنْتَ نَائِحُ؟!
فَيُوشِكُ أَنْ تَجْتَاحَ نَفْسِي الْجَوَائِحُ ^(٣)

(١) ديوان السيّد حيدر الحليّ ٢/ ١٣٠.

(٢) المَطْلَعُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. (اللسان ٨/ ٢٣٥).

(٣) الْجَائِحَةُ: الشَّدَّةُ أَوِ النَّازِلَةُ الْعَظِيمَةُ الْمُهْلِكَةُ. (التاج ٦/ ٣٥٤).

١٠. فَلَمَّا أَبَى إِلَّا الَّتِي تُشْعِبُ الْحَشَى
١١. جَمَعْتُ فُؤَادِي وَأَنْطَوَيْتُ مِنَ الْجَوَى
١٢. أَعَاذَلْتِي! عَنِّي خُذِي اللَّوْمَ جَانِبًا
١٣. فَلَمْ يَنْسِفْ مِنْ جَفْنِي الدَّمْعُ وَحْدَهُ
١٤. أَ صَبْرًا وَذَا إِنْسَانٌ عَيْنِي أَطْبَقَتْ
١٥. قَدْ اسْتَلَّهَ مِنْ عَيْنِي الدَّهْرُ بَعْدَمَا
١٦. بِكَفٍّ لَهُ مُدَّتْ إِلَيَّ بِهَيْئَةٍ
١٧. وَمَرَّتْ عَلَى وَجْهِهِ؛ فَقَدَّرْتُ أَنَّهُ
١٨. وَمَا خَلَّتُهُ - يَا شَلَّهَا اللَّهُ - أَنَّهُ
١٩. فَأَطْبَقْتُ عَيْنِي وَهِيَ بَيَضَاءُ مِنْ عَمَى
٢٠. بِمَنْ عَنْ ضِيَاءِ الْعَيْنِ يَعْتَاضُ طَرْفُهَا
٢١. لِيَتَجَرَّى اللَّيَالِي حَيْثُ شَاءَتْ بِنَحْسِهَا
٢٢. وَمَاذَا تُرِينِي بَعْدَمَا - فِي مَدَى الْأَسَى -
٢٣. أَقُولُ لِرَكْبٍ أَجْمَعُوا السَّيْرَ مَوْهِنًا
- وَالَّتِي تَبْيَضُّ مِنْهَا الْمَسَائِحُ^(١)
عَلَى حُرْقٍ صَافَتْ بِهِنَّ الْجَوَانِحُ
فَلَا أَدْمُعِي تَرْقَا، وَلَا الْوَجْدُ بَارِحُ^(٢)
وَلَكِنَّ كُلِّي مَدْمَعٌ مِنْهُ سَافِحُ
عَلَى شَخْصِهِ أَجْفَانُهُنَّ الضَّرَائِحُ
تَخَيَّلْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِي عَنْهُ صَافِحُ
بَدَتْ - وَهِيَ فِيهَا - كَفَّ خِلٌّ تُصَافِحُ
يُلَاطِفُنِي فِي مَرَّهَا وَيُكَازِحُ
بِهَاسَوَادِ الْعَيْنِ مِنِّي مَاسِحُ
وَأِنْسَانُهَا حَيْثُ اشْتَهَى الدَّهْرُ طَائِحُ
فَيَغْدُو عَلَيْهِ وَهُوَ لِلْجَفْنِ فَاتِحُ
فَمَا عِنْدَهَا فَوْقَ الَّذِي أَنَا نَائِحُ^(٣)
بَدَا لِفُؤَادِي سَعْدُهَا وَهُوَ ذَابِحُ
وَقَدْ نَشِطْتُ (لِلْكَرْخِ) فِيهِمْ طَلَائِحُ^(٤)

(١) الْمَسَائِحُ مَوْضِعُ يَدِ الْمَاسِحِ، وَقِيلَ: هِيَ مَا مَسَحَتْ مِنْ شَعْرِكَ فِي خَدِّكَ وَرَأْسِكَ. (اللسان ٥٩٦/٢).

(٢) فِي (الْأَصْلُ): (أَعَاذَلْتُ عَنِّي خُذِي)، فِي مَحَلِّ (أَعَاذَلْتِي عَنِّي خُذِي).
- تَرْقَا: تَرْقَا بِالِتَّخْفِيفِ، أَيْ تَخَفُّ، مِنْ رَقَاتِ الدَّمْعَةِ أَيْ جَفَتْ. (اللسان ٨٨/١)، الْبَارِحُ: الزَّائِلُ، مِنْ بَرَحَ أَيْ زَالَ. (اللسان ٤٠٨/٢).

(٣) فِي (الْأَصْلُ): (كَيْفَ) فِي مَوْضِعِ (حَيْثُ).
(٤) الْمَوْهِنُ: نَحْوُ مَنْ نَصَفَ اللَّيْلَ أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ، أَوْ هُوَ حِينَ يُدْبِرُ اللَّيْلَ، أَوْ هُوَ سَاعَةٌ تَمْضِي مِنَ اللَّيْلِ. (التاج ٢٦٧/٣٦)، طَلَائِحُ: جَمْعُ طَلِيحٍ، مِنْ طَلَحَ الْبَعِيرُ يَطْلَحُ طَلْحًا فَهُوَ طَلِيحٌ، إِذَا أَعْيَا وَكَلَّ. (اللسان ٥٣٠/٢).

٢٤. أَقِيمُوا فُوقَايَ نَاقَةٍ مِنْ صُدُورِهَا
 ٢٥. خُذُوا مُهْجَتِي ثُمَّ انْضَحُوهَا عَقِيرَةً
 ٢٦. وَقُولُوا لِأَيِّدٍ أَحْدَرَتْ فِيهِ (جَعْفَرًا)
 ٢٧. لِأَحْدَرَتْ مِنْ قَلْبِ الْمَكَارِمِ فَلَذَّةٌ
 ٢٨. فَغَيْرُ جَبِيلٍ بَعْدَهُ الصَّبْرُ لِلْوَرَى
 ٢٩. فَتَى الْجِلْمِ لَا مُسْتَقِيلًا لِعَظِيمَةٍ
 ٣٠. تَدْرَعُ مِنْ نَسَجِ الْبَصِيرَةِ قَلْبُهُ
 ٣١. وَصَابَرَهَا دَهْيَاءٌ فِي فَقْدِ (جَعْفَرٍ)
 ٣٢. وَنَهْنَهَ فِيهِ زَفَرَةٌ عُذْنُ فَوْقَهَا
 ٣٣. تَعَرَّضَ فِيهَا حَدِثُ الدَّهْرِ مِنْهَا
 ٣٤. وَنُضْلَيْنِ لَا تَمْضِي بِيَوْمِ كَرِيمَةٍ
 ٣٥. وَرُحْمَيْنِ، سَلَّ قَلْبُ الْكَوَاشِحِ عَنْهَا
 ٣٦. نَجْدُهُ كَلِيمًا، وَهُوَ أَعْدَلُ شَاهِدٍ
 ٣٧. تَسْرَبَلَتْهَا يَا دَهْرُ شَنْعَاءَ وَسُمَهَا
- لَأُودِعَكُمْ مَا اسْتَحَفَّتُهُ الْجَوَانِحُ^(١)
 عَلَى جَدَثٍ دَمَعُ الْعُلَا فِيهِ نَاضِحٌ
 وَلَمْ تَدْرِ مَادَا قَدْ طَوْنَهُ الصَّفَائِحُ
 قَدْ انْتَزَعَتْهَا مِنْ حَشَاهَا الْفَوَادِحُ
 وَلَا عَيْشُهُمْ لَوْلَا (مُحَمَّدُ) صَالِحُ^(٢)
 تَخَفُّ لَهَا الْأَحْلَامُ وَهِيَ رَوَاجِحُ
 أَضَاءَ أَسَى؛ لَمْ تَدْرِ عَهَا الْجَحَاجِحُ^(٣)
 يُكَافِحُ مِنْهَا قَلْبُهُ مَا يُكَافِحُ
 حَوَائِي مِنْ (عَبْدِ الْكَرِيمِ) الْجَوَانِحُ
 لِصَلَّيْنِ مِنْ نَابِيَهَا السُّمُّ رَاشِحُ
 مَضَاءُهُمَا -يَوْمَ الْخِصَامِ- الصَّفَائِحُ
 بِمَا مِنْهُمَا فِي الْقَلْبِ تَلْقَى الْكَوَاشِحُ
 عَلَى جُرْحِهِ، وَالْجُرْحُ لَا شَكَّ فَادِحُ
 لَوَجْهَكَ -مَا عَمَّرَتْ- بِالْخَزْيِ فَاضِحُ

(١) فُوقَايَ نَاقَةٍ: وَهُوَ قَلْدُرُ مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ مِنَ الرَّاحَةِ، تُضَمُّ فَاوُهُ وَتُفْتَحُ. (اللسان ١٠/)

(٢) هُوَ الْحَاجُّ مُحَمَّدُ صَالِحُ كُبَّةٍ جَدُّ الْمُتَوَفَّى.

(٣) الْأَضَاءُ: غَدِيرُ الْمَاءِ وَلَيْسَ الدَّرْعُ، وَالدَّرْعُ تُشَبَّهَ بِهَا مِنْ بَابِ (نَسَجَ الرِّيحُ مِنَ الْمَاءِ زَرَدًا)، وَمِنْ حَيْثُ زُرْقَتُهَا وَلِيَوْنَتُهَا.

قَالَ السَّيِّدُ مَهْدِي بْنُ دَاوُودَ الْحَلِّيِّ: (مِنْ الْخَفِيفِ)

لَا انْتَضَيْنَا بِيَضِ الْمَوَاضِي وَلَا زُرُّ رَتَّ عَلَيْنَا فِي يَوْمٍ حَرْبٍ أَضَاءُ
 ديوانه ١/ ٢٣٩.

الْجَحَاجِحُ: جَمْعُ الْجَحَاجِحِ، وَهُوَ السَّيِّدُ الْكَرِيمُ. (اللسان ٢/ ٤٢٠).

٣٨. عَمَى لَكَ، هَلْ عَيْنٌ تَبَيَّتْ وَطَرُفُهَا
 ٣٩. أَفْقَى، أَيُّ وَقْتٍ فِيهِ مِنْكَ (لِجَعْفَرٍ)
 ٤٠. وَقَدْ شُغِلْتُ فِي كُلِّ لَمَحَةٍ نَاطِرٍ
 ٤١. فَتَى يَجِدُ السَّارِي عَلَى نُورِهِ هُدًى
 ٤٢. كَانَ الْمُحْيَا مِنْهُ - وَاللَّيْلُ جَانِحُ -
 ٤٣. تَجَاوَزَ (هَادِي) مَجْدُهُ كَاهِلَ (السُّهَا)
 ٤٤. وَأَمْسَى (حَسِينًا) وَجْهَهُ جَدْوَاهُ لِلْوَرَى
 ٤٥. وَأَصْبَحَ مَعْنَى فَخْرِهِ (مُصْطَفَى) الْعُلَا
 ٤٦. فَتَى فِي صَرِيحِ الْمَجْدِ يُنْمَى لِمَعْشَرٍ
 ٤٧. مُضِيئُونَ ضَوْءَ الْأَنْجُمِ الشُّهْبِ لِلْوَرَى
 ٤٨. عَلَى أَوَّلِ الدَّهْرِ اسْتَهْلَ نَدَاهُمْ
 ٤٩. وَمَدَّ (أَبُو الْمَهْدِيِّ) فِيهِ أَنْامِلًا
 ٥٠. جَرَتْ بِالنَّمِيرِ الْعَذْبِ عَشْرُ بَحَارِهَا
 ٥١. فَمَا لِلنَّدَى فِي آخِرِ الدَّهْرِ خَاتِمٌ
 وَلِي فِي هَذَا الْمَسْلَكِ الَّذِي مَا سَلَكَه، إِلَّا مَنْ لَهُ فِي نَظْمِ بَدَائِعِ الشُّعْرِ أَعْظَمُ مَلَكَةٍ، عَقْدُ
 نِظَامٍ يُبْهِرُ الشُّعْرَاءَ الْمُفْلِقِينَ، فَصَلَّتُهُ فِي رِثَاءِ عَلِيِّ ابْنِ الْمَاجِدِ مُحَمَّدٍ أَمِينٍ، فَجَاءَ فِي نِظَامٍ لَآلِي
 أَلْفَاظِهِ الْفَائِقَاتِ، عَلَى طَرَزِ نِظَامِ عُقُودِنَا الْمُتَقَدِّمَاتِ، وَهَآكُهِ فَإِنَّ عَقْدَ نِظَامِهِ النَّفِيسِ،

(١) سَهِيلٌ: كَوَكَبٌ مَعْرُوفٌ.

(٢) أَصْلُ قَوْلِهِمْ: شَيْءٌ حَسَنٌ حَسِينٌ؛ لِأَنَّهُ مِنْ حَسَنٍ يَحْسُنُ، كَمَا قَالُوا عَظُمَ فَهُوَ عَظِيمٌ، وَكَرُمَ فَهُوَ كَرِيمٌ، كَذَلِكَ حَسَنٌ فَهُوَ حَسِينٌ، إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ نَادِرًا. (اللسان ١٣ / ١١٥). الْبَيْتُ فِيهِ تَوْجِيهٌ بِاسْمِ (حَسِينِ كَبَّةً).

(٣) مَصَابِيحُ: جَمْعُ مَصْبَاحٍ. (المعجم الوسيط ٥٠٥).

(٤) عَشْرُ بَحَارِهَا: تَوْرِيهٌ عَنِ الْأَنَامِلِ الْعَشْرِ.

لِنُفُوسِ الظُّرَفَاءِ مُعْنَاطِيسٍ: (١) [من المديد]

١. تَسْلِبُ الْأَحْدَاثُ عِقْدًا أَمِينًا وَعَلَيْهِ كَانَ مِنْهَا أَمِينًا
٢. كَيْفَ قَدْ نَالَتْ عَلِيًّا وَعَنْهُ حُسْرًا قَدْ رَدَّ مِنْهَا الْعُيُونَا
٣. وَلَقَدْ كَانَ بِحِيدٍ غَلَاةٍ فإِلَيْهِ كَيْفَ مَدَّتْ يَمِينَا
٤. سَأَلْتُ عَلَيْهِ رِفْدًا وَلَمَّا قَرَّبْتُ مِنْهَا سَقَتُهُ الْمُنُونَا
٥. وَلَكُتِبَ اللَّحْدُ قَدْ أَرْخَصَتْهُ وَهُوَ عِنْدَ الْمَجْدِ كَانَ ثَمِينَا
٦. كَيْفَ أَمْسَى اللَّحْدُ غَابَ ابْنِ عِزٍّ وَلَهُ الْعَلِيَاءُ كَانَتْ عَرِينَا
٧. وَعَلَيْهِ مُقْلَةُ الْمَجْدِ أَضَحَتْ تَذْرِفُ الدَّمْعَ وَكَانَ مَضُونَا
٨. حَقٌّ أَنْ تَبْكِي فَإِنْسَانَهَا فِي صَفَحَاتِ اللَّحْدِ أَمْسَى دَفِينَا
٩. بَعْدَ مَا كَانَتْ بِطَرْفِ قَرِيرٍ فِيهِ أَمْسَى الطَّرْفُ مِنْهَا سَخِينَا
١٠. مَا لِذَا الدَّهْرِ لِأَهْلِ الْمَعَالِي بِالرَّدَى يَضْرَعُ مِنْهُمْ بَنِينَا
١١. وَهُمْ زِينَتُهُ لَمْ قَسْرًا بِالثَّرَى عَفَّرَ مِنْهُ جَبِينَا
١٢. مَا سِوَى آبَائِهِمْ لِبَنِيهِ كَانَ فِي شُهْبِ السَّنِينَ مَعِينَا
١٣. وَهُمْ لِلْمَجْدِ كَانُوا عُيُونَا وَعَلَى تِلْكَ الْعُيُونِ جُفُونَا
١٤. هَلْ رَأَى قَبْلًا وَبَعْدًا سِوَاهُمْ أَنْفَسَ الْأَمْوَالِ جُودًا مَهِينَا
١٥. أَرَأَهُمْ غُرْمَاهُ فَأَمْسَى سَفَهَا يَقْتَصُّ مِنْهُمْ دُيُونَا
١٦. وَبَلَى هُمْ أَوَّلُ النَّاسِ قَسْرًا قَدْ الْأَنْوَا مِنْهُ مَا لَنْ يَلِينَا
١٧. دَوَّخُوا نَحْوَتَهُ فَاسْتَذَلَّتْ وَاسْتَقَادُوهُ وَكَانَ حَرُونَا
١٨. فَرَأَى عَنْهُ سَهْوًا رِيثًا قَدْ مِنْ غُلَاهُمْ نَالَ تِلْكَ الْغُصُونَا
١٩. فَعَدَا مِنْ عِزِّهِمْ مُسْتَرِيبًا وَلَهُمْ مِنْ خَوْفِهِ مُسْتَكِينَا
٢٠. قَائِلًا عَنِّي اصْفَحُوا إِنَّمَا قَدْ كَانَ مَا قَدْ كَانَ مِنِّي جُنُونَا

(١) لم ترد في ديوان الشاعر السيّد مهدي.

٢١. فَرُويِدَا لَسْتُ أَوَّلَ جَانٍ
 ٢٢. فَرُويِدَا أَنَا مِنْ بَعْضِ مَنْ هُمْ
 ٢٣. فَرُويِدَا أَنْتُمْ كَمْ مُسِيٍّ
 ٢٤. أَجْمِلُوا صُنْعَكُمْ لِي فَأَنْتُمْ
 ٢٥. وَيَلَهُ قَدْ سَاءَ قَوْمًا هُمْ لِدِ
 ٢٦. وَهُمْ لَوْ رُجَّتِ الْأَرْضُ حَتَّى
 ٢٧. فِئَةُ الْمَجْدِ الَّتِي مَالَهَا فِي
 ٢٨. طَهَرَ الْمَجْدُ ظُهُورَ فَخَارٍ
 ٢٩. وَلَعَلِّيَاهَا مُحَمَّدٌ أَضْحَى
 ٣٠. وَاحِدُ الدَّهْرِ الَّذِي مَا رَأَى فِي
 ٣١. حَيْثُ مِنْ أَوَّلِ أَنْشَائِهَا قَدْ
 ٣٢. مَا رَأَتْ فِيهَا سِوَاهُ كَرِيمَا
 ٣٣. وَمِنْ النَّاسِ أَبَتْ بِأَكْفٍ
 ٣٤. هِيَ مِنْ أَضْلَادِهَا جَلَمْدٌ لَوْ
 ٣٥. وَطَوَى غَائِرَةُ الْقَعْرِ أَضْحَى
 ٣٦. وَيَدَاهُ كَامِنُ الْمَالِ فِيهَا
 ٣٧. وَعَلَى الزُّورَاءِ بَيْتٌ عُلَاهُ
 ٣٨. وَتَرَاهُ فِي اِزْدِحَامِهِمْ فِي
 ٣٩. وَاسِعًا إِنْ حَلَّ فِيهِ جَمِيعُ الدِّ
 ٤٠. وَأَبُو الْمَهْدِيِّ فِيهِ عَلَيْهِمْ
- قَدْ رَأَكُمُ ذَنْبَهُ تَغْفِرُونَا
 كَفَرُوا النُّعْمَى الَّتِي تُسَبِّغُونَا
 كُنْتُمْ عَفْوًا لَهُ مُحْسِنِينَ
 كَرَّمَا صُنْعَكُمْ تَجْمَلُونَا
 حَطَبٍ لَوْ أَعْيَى الْوَرَى يُفْرِجُونَا
 زُلْزَلَتْ أَطْوَادُهَا ثَابِتُونَا
 سَالِفَاتِ الدَّهْرِ كَانَ قَرِينَا
 حَمَلَتْهُمْ فِي الْعُلَا وَبُطُونَا
 صَالِحًا فِي فَخْرِهِ أَنْ يَزِينَا
 الْأَرْضِ غَيْرِ الْمَكْرُمَاتِ حَدِينَا
 صَاحِبَتُهُ يَوْمَ كَانَ جَنِينَا
 يَغْتَدِي بَيْنَ الْأَنْامِ قَمِينَا
 شَحَّهَا شَنْجَهَا أَنْ تَكُونَا^(١)
 بِالْبَحَارِ اسْتُنْقَعَتْ لَنْ تَلِينَا
 ظَاهِرَ الْأَمْوَالِ فِيهَا كَمِينَا^(٢)
 ظَاهِرٌ تَنْهَبُهُ الْعَالَمُونَ
 عَلِمٌ تَقْضُدُهُ الْوَافِدُونَ
 بَابِهِ الْمَفْتُوحِ لِلْسَّائِلِينَ
 نَاسٍ فِي سَاحَتِهِ لَنْ تَبِينَا
 كَانَتْ كَفَاهُ عَيْثًا هَتُونَا

(١) الشَّنَجُ: تَقْبُضُ الْجِلْدَ وَالْأَصَابِعَ وَغَيْرَهَا. (اللسان ٢/ ٣٠٩).

(٢) الطَّوِيُّ: الْبُئْرُ الْمَطْوِيَّةُ بِالْحِجَارَةِ. (اللسان ١٥/ ١٩).

٤١. صَائِنًا عِرْضَ الْعُلَا بِنْدَى مَا
٤٢. مَا جِدَّ مَا قَامَ إِلَّا لَهُ الْأَمْرُ
٤٣. مَا لَهُ إِلَّا أَخُوهُ شَبِيهٌ
٤٤. لَوْ نَظَرْتُ النَّاسَ مَنْ كَانَ حَيًّا
٤٥. لَمْ تَجِدْ مِثْلَهُمَا وَحَالٌ
٤٦. وَلَدَا فِي الْأَرْضِ شُهْبًا لَهَا قَدْ
٤٧. كُلُّ دُرِّيٍّ غَدَا لِأَمَانِي الدَّ
٤٨. كَالرِّضَا لِلْخَلْقِ يُزْهِرُ جُودًا
٤٩. وَبِلَالِ الْخُطْبِ هَادٍ تَرَاهُ
٥٠. وَتَرَى مِنْهُ جَوَادًا نَدَاهُ
٥١. وَحُسَيْنًا فِي الثُّقَى كَاطِمًا
٥٢. يَا بَنِي الْهَضْبِ الرِّوَا سِخِ مَهْمَا
٥٣. أَنْتُمْ سَيَّانُ عِنْدَكُمْ إِنْ
٥٤. وَإِذَا الْأَحْلَامُ فِيهَا اسْتَفَزَتْ
٥٥. تَسْأَلُ الْأَحْدَاثُ إِنْ قَارَعَتْكُمْ
٥٦. أَنْتُمْ فِي كُلِّ أَفْعَالِكُمْ لَدُ
٥٧. وَبِأَمْنِ اللَّهِ دَوْحُ عُلَاكُمْ
٥٨. إِنْ بَرَى غُصْنَيْنِ مِنْهُ سَفَاهَا
٥٩. وَمَدَى الدَّهْرِ بَقِيَّتُمْ وَعَنْكُمْ
- وَلِي فِي هَذَا الْمَنْهَجِ الَّذِي تَسْتَضِعُّهُ ذَوُ الْأَلْسِنَةِ الْحِدَادِ، رِسَالَةٌ فِي رِثَاءِ ابْنِ الْمَاجِدِ
الْحَسَنِ الْحَاجِّ مُحَمَّدِ جَوَادٍ، سَلَكَتْ فِيهَا مَسْلَكًا عَجِيبًا تَسْتَظِرُّهُ الْفَصَحَاءُ، وَتَبْتَهِرُ بِهِ
الْفُضَلَاءُ، لِنُكْتَةٍ أَوْدَعْتُهَا فِيهَا عَجِيبَةً، وَنَادِرَةً غَرِيبَةً، وَذَلِكَ أَنِّي سَمِعْتُ أَنَّ قَدْ جَرَتْ

قَضِيَّةٌ عَظِيمَةٌ فِي هَذَا الْمَصَابِ، وَهِيَ أَنَّ رَجُلًا يُعَدُّ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ، وَمِنْ أَهْلِ الْعَظَمَةِ وَالْوَقَارِ، وَالْإِنْقِيَاءِ الْأَخْيَارِ، وَكَانَ أَبُو الْمُؤْمِنِينَ، وَرَبِيعُ الْعُقَاةِ فِي شَهْبِ السِّنِينَ، دِيمَةُ الْمَنَاحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، أَعْطَفَ عَلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ وَأَزَافَ بِهِ مِنْ حَامَتِهِ وَأَقْرَبِيهِ، وَكَانَ هُوَ يَعُولُ بِهِ وَيَأْهْلُهُ أَجْمَعٌ، وَمَا بَرِحَ لِثَدْيِ نَعْمَائِهِ يَرْضَعُ، حَتَّى نَبَتَ لَحْمُهُ عَلَى نِعَمِهِ الْوَافِرَةِ، وَسَحَابُهَا عَلَيْهِ مَا زَالَتْ بِسَكْبِهَا مُتَوَاتِرَةً، وَقَدْ كَانَ جَالِسًا فِي مَكَانٍ فَمَرَّ عَلَيْهِ النَّعْشُ، فَلَمَّا رَأَاهُ مِنْ فَرْحِهِ ابْتَشَشَ وَلَمْ يَمْلِكْ نَفْسُهُ مِنَ الْفَرَحِ حَتَّى قَالَ: يَا لَيْتَ هَذَا الْمَفْقُودَ كَانَ، وَسَمَاءُ بِاسْمِهِ وَلَكِنْ لَا أَحِبُّ لِتَمَنِّيهِ أَنْ أَقُولَ فَلَانٌ، فَتَعَجَّبَ النَّاسُ غَايَةَ التَّعَجُّبِ، وَطَبَّقَ خَبْرُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْنَا الْخَبَرُ حَرَّرْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ، وَعَرَضْتُ فِيهَا تَعْرِيضًا بَيِّنًا فِيمَا قَالَهُ، عَلَى أَنَّي أَبْرَزْتُ هَذَا التَّعْرِيضَ بِصُورَةٍ كَأَنِّي مَا بَلَغْتَنِي هَذِهِ الْمَقَالَةَ، وَهَآكِهَ فَقَدْ أَتَتْ مِنَ الرِّثَاءِ وَالتَّعْرِيضِ بَفَنٍّ غَرِيبٍ يَغْلُبُ حُسْنُهُ عَلَى عَقْلِ كُلِّ كَامِلٍ أَرِيبٍ:

سَلَامٌ تُعْرَبُ عَنْ شَجَى مَهْدِيٍّ مَعَانِي فِقْرَاتِهِ، وَلَا بَسَّةَ كَثُوبٍ أَسَاءَهُ أَحْرَفُ كَلِمَاتِهِ، وَمَنْشُورَةٌ تُثَرِّمُ مَدَامِعِهِ لَأَلْيُ كَلِمِهِ، وَمُظْهِرَةٌ فِي صَفَحَاتِ الطُّرُوسِ مَا أَخْفَى صَبْرُهُ الْجَبِيلُ مِنْ أَلَمِهِ، وَمُسْمُوعَةٌ مِنْ بَثِّ حُزْنِهِ مَا لَا يَقْوَى السَّمْعُ عَلَى اسْتِمَاعِهِ، وَمَا لَا يَسْتَطِيعُ الْجَلِيدُ أَنْ لَا تَتَّقِفُ بِالزَّفَرَاتِ عُوجُ أَضْلَاعِهِ، إِلَّا أَنَّهَا خَجَلَةٌ مِنْ تَحْمِلِهَا التَّعْزِيَةُ لِمَنْ تَتَأَسَى بِعَظِيمِ أَسَاءِهِ عَظَمَاءُ الْبَرِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا رَأَتْ نَقْلَهَا إِلَيْهِ كَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ، إِذْ مِنْهُ فِي النُّوَابِ تَعَلَّمَ الْأَنَامُ الصَّبْرَ؛ لِأَنَّهُ يَلْقَى حَوَادِثَ الدَّهْرِ، بِنَفْسٍ مُسْتَبْشِرَةٍ بِعَظِيمِ الْأَجْرِ، لَا يَأْسَفُ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَنْفَسِ الْأَشْيَاءِ إِذَا ذَهَبَ، وَلَوْ بَاتَ عَلَيْهِ أَعْظَمُ الْأَنَامِ عَلَى فِرَاشِهِ يَتَقَلَّبُ، وَكُلَّمَا عَظُمَ الْخَطْبُ تَرَى قَنَاءَ أَسَاءِهِ صَلِيبَهُ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ عِلْمِهِ بِأَنَّ الْأَجَرَ عَلَى قَدَرٍ الْمُصِيبَةِ؛ لِأَنَّهُ رَاضٍ نَفْسُهُ فِي التَّقَى يَافِعًا، إِلَى أَنْ غَدَاً لِأَعْظَمِ جِبَالِ الْعُرْفَانِ فَارِغًا، وَنَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا بَعَيْنِ مُسْتَبْصِرٍ زَاهِدٍ، فَلَمْ يَكُنْ لِرُحْرَةِ رِيَاضِهَا رَائِدٌ، وَرَأَى نَعِيمَهَا زَائِلٌ، فَلَمْ يُثْنِ إِلَيْهَا عِطْفَ مَائِلٍ، فَالْتَمَى حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَقَطَعَ عَلَانِيَتَهَا وَهِيَ تُرِيهِ مِنْ مُحَاسِنِهَا

مُصْبِحُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

عَرَّابٌ عَجَائِبُهَا، وَجَعَلَ يَسِيعُ كُلَّمَا تَسْقِيهِ مِنْ مَكَارِهَا حِسْبَهُ اللَّهُ، وَيَلْتَفُّ بِفَادِحِهَا وَإِنْ كَادَهُ أَذَاهُ، ذَاكَ وَاحِدُ الدُّنْيَا الَّذِي مَا لَهُ فِيهَا مِنْ نَظِيرٍ، وَلَمْ تَكُنْ لِعِغْرِهِ كَفُّ الشَّنَاءِ تُشِيرُ، قَمَرُ الشَّرَفِ الْوَاضِحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، حَرَسَ اللَّهُ سَاحَةَ مَجْدِهِ مِنْ غَيْرِ الزَّمَانِ، وَكَفَّ عَنْهُ جَمِيعَ الْأَسْوَاءِ، بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ سَادَاتِ بَنِي عَدْنَانَ، وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَخِيَارِ أُمَّتِهِ الْمُتَّقِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَبَيْنَمَا نَحْنُ مَاذُونٌ لِمَنْ يُؤْمِنُ مِنْ طَرَفِكُمْ أَبْصَارَنَا، وَفَاتِحُونَ لِمَا يَسُرُّنَا مِنْ أَخْبَارِكُمْ أَسْمَاعَنَا، إِذِ اسْتَكَّتْ بِنَعْيِي نَاعٍ فَاهٌ مُعْلِنًا، أَنَّهُ قَدْ جَدَّ الزَّمَانُ مِنْ دَوْحَةِ مَكَارِمِكُمْ غُصْنًا، فَقُلْتُ لَهُ: أَيُّ غُصْنٍ جَدَّهُ مِنْ دَوْحَةِ الْمَكَارِمِ؟! فَقَالَ: شَبْلُ الْجَوَادِ كَاطِمٌ، فَعَضَضْتُ كَفِّي، وَصَفَقْتُ بِيَمِينِي عَلَى الشَّمَالِ، وَتَمَثَّلْتُ بِقَوْلٍ مَنْ قَالَ: ^(١) [من البسيط]

لَمَّا أَتَانِي نَعْيٌ مِنْ بِلَادِكُمْ عَضَضْتُ كَفِّي مِنْ غَيْظٍ عَلَى النَّاعِي
وَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ يُجِدِي عَضُّ كَفِّي بَعْدَ أَنْ خَرَقَ صَوْتُهُ سَمْعِي، وَعَادَ قَلْبِي مِنْ
أَفْعَى الْأَحْزَانِ بَيْنَ نَهْسٍ وَلَسَعٍ، وَصَيَّرَنِي حِلْفَ الْهُمُومِ، أَقْعُدُ مِنْ عَظَمِ الْمُصِيبَةِ وَأَقُومُ،
فَوَا لَهْفَتَا لِهَلَالٍ مِنْ سَمَاءِ الْكَمَالِ غَالَهُ الْحَتْفُ قَبْلَ الْكَمَالِ، وَلِكَوَكَبٍ مِنْ فَلَكِ الشَّرَفِ
تَغَوَّرَ تَحْتَ الرَّمَالِ، وَلِرِيحَانَةِ الْمَجْدِ فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ قَدْ دَوَّتْ، وَوَرْدَةُ الْفَخَارِ بِكَفِّ
الْمَنَايَا قَدْ اقْتُطِفَتْ ^(٢) [من مخلع البسيط]

١. قَدْ حُرِمَ الْفَخْرُ مِنْ شَذَاهَا وَفَازَ فِيهِ نَرَى الْقُبُورِ
٢. لَوَبَقِيَتْ لِلْفَخَارِ مِنْهَا أَرْتُهُ نَشْرًا بِلاَ نَظِيرِ
٣. حَتَّى تَرَاهَا الْوَرَى جَمِيعًا نُطَبِّقُ الْكَوْنَ بِالْعَبِيرِ
٤. لَوْ أَمَرُهَا ذَا تَرَاهُ جَارٍ وَعُدَّ مِنْ أَغْرَبِ الْأُمُورِ

(١) الشعر للشريف الرضي. ديوانه ١/ ٤٧٧.

(٢) ديوان السيّد مهدي بن داود الحلّي ٢/ ١٢٩.

٥. لَمْ تَكُ مِنْ أَصْلِهَا أَتَتْ فِي ذَرَّةٍ عَشْرٍ مِنَ الْعَشِيرِ
وَهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شَجَرَةٌ أَصْلُهَا كَثِيرَةٌ الْأَغْصَانُ، وَفِي كُلِّ غُصْنٍ مِنْهَا أَوْرَادٌ هِيَ فِي
عَجَائِبِهَا تُحِيرُ الْأَذْهَانَ، إِلَّا أَنَّ الْأَنَامَ أَجْمَعَ، تَجِدُ صَغِيرَهَا يُصَابُونَ بِهِ كَبِيرًا وَلَهُوْلِهِ الصَّبُورُ
مِنْهُمْ يَجْرَعُ؛ لِأَنَّهُمْ قَوْمٌ مَلَكَوا قُلُوبَ النَّاسِ قَاطِبَةً، بِحُسْنِ خُلُقٍ تَصْغُرُ مَحَاسِنُ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ
أَنْ تَكُونَ مَعَايِبه، وَبِعَرَفِ فَوَاضِلٍ مَا لَهَا فِي الْكَوْنِ مِنْ مَثِيلٍ، قَدْ انْبَسَطَتْ بِهِ أَكْفُهُمْ لِلْحَقِيرِ
وَالْجَلِيلِ، فَغَدَا الْكُلُّ مِنْهُمْ يَرَى رِزْقَهُ مُنْحَصَرًّا فِي شُؤْبٍ مُنْسَجِمَةٍ، كَمَا يَرَى الطُّفْلُ غِذَاءَهُ
مُنْحَصَرًّا بِظَنَرِ أُمِّهِ^(١)، وَلِذَا تَرَى الْكُلَّ مِنْهُمْ يَفْرَحُ لِفَرَحِهِمْ، وَيَتَكَدَّرُ لِكَدَرِهِمْ، وَيَرُونَهُمْ
شُمُوسَ زَمَنِهِمْ وَيُدَوِّرَهُ، وَسَحَائِبُهُ إِنْ أَحْمَلَ وَبُحُورُهُ، فَإِذَا أُصِيبُوا بِمُصِيبَةٍ صَغِيرَةٍ وَشَمِتَ
بِهِمْ شَامِتٌ وَقَالَ يَالَيْتَهَا كَانَتْ كَبِيرَةً، صَارَ عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ سُبَّةٌ، وَمَقْتُوهُ بِحَيْثُ يَرُونَ أَثْقَلَ
مِنْ جَبَلٍ تَهَامَةً لَدَيْهِمْ قُرْبَهُ، وَنَادَاهُ لِسَانُ حَالِ زَمَانِهِمْ فَبَحَكَ اللَّهُ وَتَرَحَّكَ، وَفَارَقَتْ مَا بَقِيَتْ
فِي الدُّنْيَا فَرَحَكَ، أَتَشَمِتُ فِي فَرَائِدِ عُقُودِي؟! وَمَنْ حَلَيْتُ بِهِمْ جِيدِي؟! وَعَيْتُ أَبْنَائِي
فِي السَّنَوَاتِ، وَغَوَّيْتُهُمْ فِي دِيَاجِي الْكُرْبَاتِ، فَشَوَّهَ اللَّهُ وَجْهَكَ مَا أَصْلَبَ جِلْدَتُهُ، وَقَطَعَ
لِسَانَكَ مَا أَعْظَمَ كَلِمَتِهِ، وَلَعَمْرِي لَوْ تَأَمَّلْتَ نَفْسَكَ بِكَلامِكَ، لَكَانَتْ عَلَيْكَ أَعْظَمَ مِنْ
لُؤَامِكَ، وَقَالَتْ لَكَ: تَرَبَّتْ يَدَاكَ، أَتَتَمَنَّى هَذَا فِي أَلِي نَعْمَاكَ؟! فَإِلَى مَنْ سِوَاهُمْ تَبْسِطُ كَفَّكَ
بِالسُّؤَالِ؟! وَمَنْ يَمْلَأُهَا غَيْرُهُمْ بِالنَّوَالِ؟! وَيَتَكَفَّلُ بِقُوتِ أَطْفَالِكَ؟! وَيَكْفِيكَ مَوْوَنَةُ
عِيَالِكَ؟! عَلَى أَنَّهُمْ لَوْ سَمِعُوا كَلَامَكَ لَوَصَّلُوكَ، وَازْدَادُوا لَكَ بِصَدَقِ الْمَحَبَّةِ وَلَمْ يَشْنَأُوكَ؛
لِأَنَّهُمْ مِنْ شَأْنِهِمْ يُقَابِلُونَ الْمُسِيءَ بِالْإِحْسَانِ، وَمَا لِإِسَاءَتِهِ لَدَيْهِمْ إِلَّا الْغُفْرَانُ، وَلَكِنْ ظَهَرَ
لِنَفْسِكَ مِنْ فَلَاتٍ لِسَانَكَ خَافِيهَا، فَالْأَنِّيَّةُ تَنْصَحُ بِهَا فِيهَا: ^(٢) [من المجتث]

١. فَهَلْ تَرَى مِنْكَ شَخْصًا فِي النَّاسِ أَحَبَّ نَيْهَ^(٣)؟

(١) الظَّنُّ: وَهِيَ الَّتِي تُرْضِعُ. (اللسان ٧/ ٢٦٠).

(٢) ديوان السيّد مهدي بن داود الحليّ ٢/ ٢٤٨.

(٣) (الديوان): (أهل ترى).

٢. حَسِبْتَ لَمَّا اسْتَبَانَتْ مَكْرُمَةً وَهِيَ خَزِيَّةٌ
٣. هَذَا جَزَا مَنْ نَدَاهَا عَنْكَ جَلًّا كُلَّ طَحِيَّةٍ
٤. وَكَيْفَ جَرَّ إِلَيْهَا مِنْكَ نَدَاهَا الْأَذْيَّةُ
٥. كَأَنَّ مِنْهَا الْعَطَايَا عَلَيْكَ كَأَنْتَ بَلِيَّةٌ
٦. مَا أَنْتَ إِلَّا كَفُورٌ لِأَنْعُمٍ حَاتِمِيَّةٍ
٧. لَوْ أَنَّ نَفْسَكَ كَانَتْ مِنَ الْكَرَامِ حَايِيَّةٍ
٨. قَطَعْتَ مِنْ فَيْكِ عَمْدًا لِسَانَ نَفْسٍ دَنِيَّةٍ
٩. كَيْ لَا يَفُوهَ بِسُوءٍ فِي نُجَبَاءِ الْبَرِيَّةِ
١٠. حَتَّى تُغْطِيَ خَازِي حَوْبَائِكَ الْبَاطِنِيَّةِ
١١. وَلَا تَبِينَ خِدَاعًا أَفْعَالُكَ الظَّاهِرِيَّةِ
١٢. وَتَسْلَمَنَّ مِنْ أَذَاهَا أَنْتَ وَأَهْلُ الْحَمِيَّةِ

هَذَا إِذَا فَرَضْنَا أَنْ لَوْ شِمْتَ بِهِمْ شَامِتٌ لَوْ قُوعَ هَذَا الْمَصَابِ، لِحَاطَبِهِ لِسَانُ حَالِ الزَّمَانِ بِمِثْلِ هَذَا الْخِطَابِ، وَالْمَفْرُوضُ مَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا الْمُخْلِصُ فِي الْمَحَبَّةِ وَالْوَدَادِ، مِنْ جَمِيعِ الْعِبَادِ، وَكَيْفَ يُمَكِّنُ عَقْلًا أَنْ يَرَى بَدَائِعَ سَجَايَاهَا الْغَرِيبَةِ أَخْبَثَ الْأَعْدَاءِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ أَخْلَصِ الْأَصْدِقَاءِ؟! عَلَى أَنَّهَا بِعَجَائِبِ أَخْلَاقِهَا تَسِلُّ الشَّحْنَاءَ الْمُتَمَكِّنَةَ فِي الْأَفْنَدَةِ، وَتُطْفِئُ نِيرَانَهَا الْمُتَوَقِّدَةَ، وَهُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ، عِنْدَ كُلِّ إِنْسَانٍ، أَعَزُّ عَلَيْهِ مِنْ عَيْنِيهِ، وَمَنْ نَفْسِهِ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ؛ لِأَنَّهَا عَشِيرَةُ الْمَجْدِ وَقَبِيلَتُهُ، وَذُرِّيَّةُ الْفَخْرِ وَعِزَّتُهُ، وَمَنْ سَمَتْ فِي جُرْثُومَةِ أَصْلِهَا مِنَ الشَّرَفِ رُبًّا هِيَ مِنْ عَظَمِهَا لَمْ تُوصَفْ، فَكَانُوا فِي هَذَا الْعَصْرِ جَوَاهِرَ أَفْرَادِهِ، وَعُظَمَاءَ أَحَادِهِ، وَمَعَ إِنَّهَا فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ الْجَلِيلَةِ تَخْفِضُ فِي اللَّهِ جَنَاحَهَا لِلْمُؤْمِنِينَ، وَتَعْطِفُ أَنْعَاطَ الْأَبِ الشَّفِيقِ عَلَى الْمَسَاكِينِ، وَكُلٌّ مَنْ تَرَاهُ مِنْهُمْ تَقُولُ هَذَا أَكْبَرَ كِبَرَاهَا، وَأَعْظَمَ رُؤُسَاهَا، عَلَى أَنَّكَ إِذَا رَأَيْتَ رَئِيسَهَا الْأَكْبَرَ، رَأَيْتَ عَظِيمًا تَحَارَّ فِيهِ الْفِكْرُ، قَدْ لَفَّتْ مِنْهُ الْأَبْرَادُ عَلَى مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ مِنَ الْعِبَادِ، وَمَا أَجَالَ أَمْرُ

فِيهِ نَظَرُهُ، إِلَّا رَأَى مَزِيَّةً مِنْ مَزَايَاهُمْ فِيهِ مُنْحَصِرَةٌ، وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا لَجَمِيعٍ مَا تَفْتَحِرُ بِهِ
الْقَادَةُ الْجَحَاجِحُ، إِلَّا مُحَمَّدٌ صَالِحٌ: ^(١) [من مجزوء الكامل]

١. مَوْلَى لِكُلِّ مَنْ بَنَى الْـ عَلِيَّاتَرَى مِنْهُ مِثَالًا
٢. وَهُوَ الَّذِي إِنْ رُمْتَ تَدُ رُكَّ شَأُوْ مَفْخَرِهِ تَعَالَى
٣. فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ بَحْرٌ يَغْمُرُ الدُّنْيَا نَوَالًا
٤. فَكَأَنَّ أَبْنَاهَا عَلَى نَعْمَائِهِ كَانَتْ عِيَالًا
لَمْ يُسَاجِلْهُ فِي جُودِهِ الْعَمِيمِ، إِلَّا أَخُوهُ الْحَاجُّ عَبْدُ الْكَرِيمِ؛ لِأَنَّهُمَا تَفَرَّعَا مِنْ أَشْرَفِ
شَجَرَةٍ مِنْ شَجَرَاتِ الْمَجْدِ، وَلَمْ يَكُنْ لِهَُمَا فِي جَمِيعِ بَنِي الْأَجَادِ مِنْ نَدٍ، وَنَصَبَا بَيْنَهُمَا فِي
أَشْرَفِ مَحَلٍّ مِنَ الرُّصَافَةِ، وَكُلُّ تَرَى بَيْنَ وَارِدٍ وَصَادِرٍ بِجَزِيلِ الْحَبَا أَضْيَافَهُ: ^(٢) [من
الكامل]

١. بَيْتَانِ قَدْ شَهِدَا الْفَخَارُ هُمَا قَبْلَ الْبُيُوتِ تَعَلَّمَا الْكَرَمَا
٢. إِنْ فِيهِمَا دَخَلَ الْمَخُوفُ رَأَى أَمْنًا كَأَنَّ بِهَا أَتَى الْحَرَمَا
٣. وَكَأَنَّ حَصَى تُرْبَيْهِمَا شُهِبُ الْـ خَضْرَاءُ وَسَاحُهَا الْوَسِيعُ سَمَا
٤. وَهُمَا وَإِنْ كَانَا سَوَاءً وَفِي نَعْمَاهُمَا قَدْ أَنْعَشَا الْأُمَمَا
٥. لَكِنْ بَيْتِ (مُحَمَّدٍ) دِيمٌ مَا إِنْ تَرَى كَحَيَائِهَا دِيمَا ^(٣)
٦. سَيَّانِ يَوْمٌ رَخَا وَمَسْغَبَةٍ إِسْبَاعُهُنَّ عَلَى الْوَرَى النِّعَمَا
فَهُوَ وَإِنْ سَاوَاهُ أَخُوهُ وَسَاوَى هُوَ آبَاءُهُ فِي الْفَخَارِ فَفِيهِ قَدْ زَادَ عَلَيْهِمْ بِمَعْنَى، كَمَا
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُهَيَّارُ: ^(٤) [من الطويل]

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود الحليّ ١٩٥ / ٢.

(٢) ديوان السيّد مهدي بن داوود الحليّ ٢٢٤ / ٢.

(٣) محمد: هو محمد صالح كبة.

(٤) ديوان المهيار ١٠٠ / ٢.

وَجِئْتُ بِمَعْنَى زَائِدٍ فَكَأَنَّهُمْ - وَمَا قَصَرُوا عَنْ غَايَةِ الْمَجْدِ - قَصَرُوا
وَهُوَ وَإِنْ زَادَ بِذَلِكَ الْمَعْنَى عَلَى فَخْرِهِمْ، فَلَمْ يُجَاوِزْ بِهِ مُسَاوَاتِهِ لِمَجْدِهِمْ؛ لِأَنَّ بِهِ
مِنْهُمْ فَاحَتْ رَائِحَتُهُ، وَرَفَعَتْ مَا بَيْنَ الْعَالَمِينَ مَرْتَبَتَهُ، وَفِي الْحَقِيقَةِ كُلُّ مِنْهُمْ إِنْ نَظَرْتَ
فِيهِ، تَجْدَهُ يَزِيدُ بِمَعْنَى غَيْرِ زَائِدٍ عَلَى أَبِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْأَكْرَمُ مَعْرَسَ شَجَرِهِمْ وَطَهَارَةِ
عُنْصَرِهِمْ، وَالْفَرْعُ كُلَّمَا ظَهَرَ فِيهِ فَمِنْ مَادَّةِ أَصْلِهِ، وَلِذَا يُسْتَدَلُّ عَلَى طِيبِ أَصْلِ الْإِنْسَانِ
بِحُسْنِ فِعْلِهِ، وَأَنْتَ إِنْ نَظَرْتَ إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ الرِّضَا، كَيْفَ سَدَّ بِفَوَاضِلِهِ الْفَضَا؟! وَكَيْفَ
بِالْمَكْرَمَاتِ تَفَرَّدَ؟! عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ الشُّبْلَ مِنْ ذَلِكَ الْأَسَدِ، وَأَنَّ الطَّيْبَ الَّذِي انْتَشَرَ مِنْ
ذَلِكَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ: ^(١) [من مجزوء الكامل المرفَّل]

١. أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِبَالِغٍ نَعْتَ ابْنٍ مَنِ فِي الْفَخْرِ آيَةٌ
 ٢. مَهْمَا نَظَرْتَ فَلَنْ تَرَى لِرَفِيعِ مَجْدِ أَبِيهِ غَايَةَ
 ٣. وَرَوَيْتَ فِي أَبَاهُ مَا صَنَعُوا وَاسْنَدْتَ الرِّوَايَةَ
 ٤. لَا تَرَوْ فَضْلَهُمْ، كَفَا لِكَ عَنِ الرِّوَايَةِ بِالدَّرَايَةِ
 ٥. أَوْ مَاتَرَى بِعُلَا (الرِّضَا) مَا أَنَّ لِعَالِيَاهُمْ نِهَايَةَ
 ٦. وَبِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ (هَا دِ) قَدْ غَدَا قَمَرُ الْهِدَايَةِ
 ٧. وَ(حُسَيْنُ) مَكْرُمَةُ نِهَايَةِ فَضْلِهَا مِثْلُ الْبِدَايَةِ
 ٨. بَلْ (مُصْطَفَى) شَرَفٌ بِهِ عَنْ كُلِّ ذِي شَرَفٍ كِفَايَةَ
 ٩. فَهُوَ الَّذِي رَفَعَ الْفَخَا رُلُهُ عَلَى (الْعَيُّوقِ) رَايَةَ
 ١٠. وَاسْتَهْدَتْ الْمُتَحَيَّرُونَ نَ بِأَمْرِهِمْ فِي النَّهْجِ آيَةَ
- فَهَذِهِ مَفَاخِرُهُمُ الَّتِي بَلَغُوا فِي الدُّنْيَا مُنْتَهَاهَا، وَمَا فِي الْعَالَمِينَ سَوَاهَا، وَقَدْ عَرَفَ
النَّاسُ أَجْمَعُ، أَنَّ مَا لَهُمْ غَيْرُهُمْ جَمْعُ، وَهُمْ فِي كُلِّ مَا يَرْدُ فِي الزَّمَانِ مِنَ الْحَوَادِثِ،
جِبَالٌ لَا تَزْعَزَعُ، وَإِنْ كَانَتْ صُرُوفُهَا كَوَارِثَ، وَلَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ نَازِلٍ إِذَا عَرَى، تَتَأَسَّى

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود ٢/ ٢٤٨.

بِأَسَاها الْوَرَى، فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الْخُطُوبِ نَعَتْ صِفَتِهِمْ، فَمَا عَسَى أَنْ يَقُولَ الْحَصِيفُ فِي
تَعَزِّيَتِهِمْ؟! فَلَا أُخْرَى أَنْ يُمَسِكَ اللِّسَانُ، فَهُمْ أَعْلَمُ بِمَثُوبَةِ الْمَرْءِ إِذَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ حِسْبَةً
لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ، وَنَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُبَدِّلَ حُزَنَهُمْ فَرَحًا، وَأَنْ لَا يَلْقُوا بَعْدَهُ تَرْحًا، وَقَدْ أَخْنَى
الرِّمَانُ فَأَصَابَنَا بِفَادِحَتَيْنِ لَا يَمْلِكُ الصَّبْرُ بِهِمَا خَازِمٌ ^(١) إِذْ نَزَلْنَا بِفَرْقَدِي سَمَاءَ الْأَعَاظِمِ،
الْحَاجَّ عَبْدَ الْكَرِيمِ أَخِي الْحَاجِّ مُحَمَّدَ جَعْفَرَ، وَوَلَدَ الْمَاجِدِ كَاطِمَ، فَأَنْشَأْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ
الَّتِي مَا أَنْشَأَ نَظِيرُهَا فَمُ نَاطِمَ، وَبَعَثْتُهَا إِلَى زَعِيمِ الْأَكَارِمِ، وَعِمَادِ الشَّرَفِ الْوَاضِحِ،
الْحَاجَّ مُحَمَّدَ صَالِحَ، وَهِيَ هَذِهِ الَّتِي ارْتَدَّتْ بِأَبْيَ أَرْدِيَةِ الْفَصَاحَةِ، وَتَزَيَّنَتْ بِأَسْنَى عُقُودِ
الْبَلَاغَةِ، وَهَاكُمَا وَانْظُرْ فَإِنَّكَ لَا تَرَى مِثْلَهَا بِدِيعَةٍ بِأَبْيَ أَرْدِيَةِ الْفَصَاحَةِ ارْتَدَّتْ، وَبِأَسْنَى
عُقُودِ الْفَصَاحَةِ تَزَيَّنَتْ:

سَلَامٌ يَتَزَايِدُ كَتَايِدُ أَشْجَانٍ مُهْدِيَةٍ، وَيَتَجَدَّدُ كَتَجَدَّدِ عِبْرَاتِهِ مِنْ مَاقِيهِ، وَيَتَّبَعُ
لُطْفُ رُوحِهِ كَتَتَّبَعِ زَفَرَاتِهِ، وَتَتَوَاصَلُ نَوَافِحُ رِيَّاهُ كَتَوَاصَلِ حَسَرَاتِهِ، إِلَى مَنْ لَا تُحُلُّ فِي
أَعْظَمِ الْأَرْزَاءِ حُبُوتُهُ، وَيَتَلَقَّى كُلَّ خُطْبٍ بِأَسْمًا وَإِنْ تَفَاقَمَتْ كُرْبَتُهُ، وَيَرَى بَعِينَ بَصِيرَتِهِ
الصَّبْرَ عَلَى اللَّأْوَاءِ، مِنْ أَفْضَلِ النِّعَمَاءِ، فَيَصْبِرُ عَلَيْهَا حِسْبَةً لِلَّهِ، صَبْرَ مُنِيبٍ أَوَّاهٍ: ^(٢)
[من المديد]

١. قَدْ رَأَى الصَّبْرَ لِحُوبَاهُ شَهِدَا وَلَهُ بِالْخُطْبِ كَانَ شَهِيدَا
٢. مَا جِدُّ إِنْ جَلَّ خُطْبٌ وَأَمْسَتْ أَوْجُهُ الصَّيْدِ مِنَ الْحُزْنِ سُودَا
٣. وَبِهِ زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ حَتَّى كَادَتْ الشُّمُّ بِهَا أَنْ تَمِيدَا ^(٣)
٤. وَبِهِ الصَّبْرُ رَأَاهُ ذَمِيمَا مَنْ رَأَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ حَمِيدَا

(١) خَازِمٌ: فَاعِلٌ مِنْ خَازَمَهُ الطَّرِيقَ: أَخَذَ فِي طَرِيقٍ وَأَخَذَ الْآخَرَ فِي طَرِيقٍ غَيْرِهِ. (التاج ٣٢ / ٧٩).

(٢) دِيَوَانُ السَّيِّدِ مُهْدِي بْنِ دَاوُودَ ٧٥ / ٢.

(٣) الشَّاعِرُ يَفْتَبِسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ (الزلزلة / ١)، وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ..﴾ (النحل / ١٥).

٥. فَهُوَ فِيهِ وَإِنْ اشْتَدَّ أَضْحَى لَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ شَدِيدًا
 ٦. يَتَلَقَّى لَيْلَهُ بِمُحَيَّا شَقَّ فِيهِ لِلصَّبَاحِ عُمُودًا
 ٧. مَا رَأَى النَّاسَ سِوَاهُ صَبُورًا لَا بَرَى الرُّزْءَ الْكَؤُودَ كَوْوُدًا
 ٨. جَمَعَ الدَّهْرُ قِوَاهُ وَلَمَّا لَمْ يَجِدْ لِلْجَمْعِ بَعْدُ مَزِيدًا
 ٩. قَرَعَ النَّبْعَ بِنَبْعِ أَسَاهُ فَرَأَهُ مِنْهُ أَضْلَبَ عُدَا
 ١٠. وَلِذَا سَادَ الْكِرَامَ وَأَضْحَى بِمَزَايَاهُ الْعِظَامَ فَرِيدًا
 ذَاكَ الَّذِي رَأَتْهُ الْأَنَامُ، فِي الْحَوَادِثِ الْعِظَامَ، ابْنَ جَلَاهَا، وَكَاشَفَ دُجَاهَا،
 وَحَصَّنَهَا الْحَصِينَ، وَرَبَّعَهَا الْمُمرِجَ، فِي شُهْبِ السَّيْنِ، مُجَلِّي غَيَاهِبِ الْفَوَادِحِ،
 الْحَاجَّ مُحَمَّدَ صَالِحٍ، لَا طَرَفَتْ بَيْتَ مَجْدِهِ النَّوَائِبِ، بَعْدَ هَذِهِ النَّائِبَةِ، وَلَا أَرَاهُ الدَّهْرُ
 مَصَائِبَهُ، وَلَا بَرَحَ مَكْلُوءًا مِنَ الْحَادِثَاتِ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْهُدَاةِ، وَصَحْبِهِ الْأَنْجَمِ
 الرَّاهِرَاتِ.
 أَمَّا بَعْدُ:

فَبَيْنَمَا أَنْفُسُنَا تَتَطَلَّعُ لِمَا يَسُرُّنَا مِنْ أَخْبَارِكُمْ، وَيَزِيدُهَا فَرَحًا ذِكْرُ مَا يَزِيدُ فِي
 اسْتِشْشَارِكُمْ، إِذْ بَكَرَ النَّاعِي فَصَاحَ، قَدْ كَوَّرَ الدَّهْرُ شَمْسَ الشَّرَفِ الْوَضَّاحَ، فَأَسْكَتْ
 أَسْمَاعُنَا مِنْ سَمَاعِ نَعَائِهِ بَعْدَ مَا بَلَغَهَا خَبَرُهُ، فَالْتَهَبَ فِي أَكْبَادِنَا مِنَ الْوَجْدِ مُسْتَعْرَهُ، وَبَثَّ
 كُلُّ مَنَا حُزْنَهُ وَنَدْبَهُ، وَمَدَامَعُهُ مِنْ أَجْفَانِهِ مُنْسَكِبَةً، وَقُمْتُ مَا بَيْنَ الْأَجَبَةِ أَشْكُولُهُمْ
 كَيْفَ قَدْ كَابَدَ قَلْبِي كُرْبَهُ، فَانْطَلَقَ لِسَانِي بِنَظْمِ كَلِمَةٍ، وَيَنْدُبُ أَفْوَلَ كَوْكَبِ الْمَكْرَمَةِ،
 وَانْدَفَعَ يُنْشِدُ، وَلِإِنْشَادِهِ يُرَدِّدُ: ^(١) [من المتقارب]

١. أَلْهَفِي وَمَاذَا يُفِيدُ اللَّهْفُ وَكَفُّ الرَّدَى لِفُؤَادِي اخْتِطَفَ!؟ ^(٢)
 ٢. وَإِنْ سَأَنْ عَيْنِي قَدْ سَلَّهُ الْـ حِجَامُ وَعَنِّي فِيهِ أَنْصَرَفُ

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود ١٦٠ / ٢.

(٢) في (الأصل): (فلهفي وأنى) في موضع (ألهفي وماذا).

٣. وَبِئْسَ وَجْهِي فِي (بَابِلِ)
٤. أَكْفُفُ مِنَ الطَّرْفِ دَمْعِي دَمًا
٥. فَيَغْلِبُ كَفِّي وَيَجْرِي دَمًا
٦. وَمِنْ سَكْرَةِ الْحُزَنِ لَمْ أَشْعُرَنَّ
٧. فَلَيْلَهُ يَوْمَ سَمِعْتُ النَّعْيَ
٨. فَقُمْتُ أَكْذِبُهُ وَالْقُؤَا
٩. إِلَى أَنْ ضِيَاءُ صَبَاحِ الْيَقِينِ
١٠. هُنَاكَ بِشُعْلَةٍ نَارِ الْأَسَى
١١. فَبَاتَ وَنَارُ الْأَسَى عِنْدَهُ
١٢. يُسِرُّ إِذَا مَا عَلَيْهَا انْطَوَى
١٣. وَقَدْ أَذْهَلْتَنِي الْعُلَا إِذْ دَعَتْ
١٤. أ. اللَّهُ كَيْفَ ثَرَى الْقَبْرِ عَادَ
١٥. وَبَعْدَ سَمِ الْمَجْدِ أَنَّى يَكُونُ
١٦. لِيَبْكُ الْفَخَارُ لِوَاءِ الْعُلَا
١٧. وَقَدْ غَاضَ زَاخِرُ بَحْرِ النَّدَى
١٨. فَيَا لَكَ نَازِلَةً لَوْ عَلَى
١٩. وَلَكِنَّ عِبَاءَ أَسَاهَا الثَّقِيلَ
٢٠. أَنْاسَ إِذَا حَادِثَاتُ الزَّمَانِ
٢١. وَكَلَّا تَرَى مِنْهُمْ فِي صِفَاتِ
٢٢. هُمَامٍ إِذَا انْحَرَفَ الْأَسَدُ عَنْ
٢٣. عَلَى أَنَّ هَذَا الْمُصَابُ الْجَلِيلُ
- وَحَوْبَايَ فِي جَدَثٍ فِي (النَّجَفِ)^(١)
- وَأَنَّى يُكْفُ سَحَابٌ وَكَفْ؟!
- عَبِيطًا فَأَحْسَبُ أَنْفِي رَعَفُ
- بِطَرْفِي مِنْ دَمِ قَلْبِي ذَرْفُ
- يَقُولُ: لَقَدْ غَابَ بَذَرُ الشَّرَفِ
- دُ صَدَقَ مَقَالَتِهِ قَدْ عَرَفُ
- نِ مِنْ عَاشِيَاتِ الظُّنُونِ انْكَشَفُ
- لِقَلْبِي عَرَّضْتُهُ لِلتَّلَفِ
- وَلَوْ قَدْ أَذَابَتْهُ أَسْنَى التُّحَفِ
- وَفِي قَبَسَاتٍ لظَاهَا التَّحَفِ
- بِصَوْتٍ عَنِ النَّدْبِ حُزْنًا ضَعَفُ
- لِدُرَّةٍ جِيدِ الْمَعَالِي صَدَفُ؟!
- ثَرَى اللَّحْدِ مَنْزِلَ بَذَرِ الشَّرَفِ؟!
- بِغَرْبِ حُسَامِ الْمُنُونِ انْقَصَفُ
- وَكَانَ لِمَنْ شَاءَ مِنْهُ اغْتَرَفُ
- (يَلْمَلُمُ) تَنْزِلُ، رُغْبًا رَجَفُ
- عَلَى صَبْرٍ طَائِفَةِ الْمَجْدِ خَفُ
- أَخَافَتْ لُيُوثَ الشَّرَى لَمْ تَخَفُ
- رَعِيمُهُمْ فِي الْمَعَالِي اتَّصَفُ
- رَوَاجِفِ خُطْبٍ عَلَيْهَا عَكْفُ
- لِحِلْمِ أَبِي عُذْرَهَا مَا اسْتَحَفُ

(١) الجَدَثُ: القَبْرُ.

وَأَنَّى لِلْفَادِحِ الْجَلِيلِ أَنْ يَسْتَخِفَّ حِلْمَهُ، وَيُوْهِى عَزَمَهُ، وَحِلْمُهُ فِي الْفَوَادِحِ أَرْسَى مِنْ
يَلْمَلَمَ، وَعَزَمُهُ أَمْضَى مِنْ شَفْرَةٍ مَخْذَمٍ، عَلَى أَنَّهُ هُوَ الْمَعْدُّ لِلْخَطْبِ الْجَلِيلِ - وَإِنْ اشْتَدَّ - وَأَيُّ
خَطْبٍ نَزَلَ وَمَا التَّقَاهُ بِأَعْظَمَ مِنْهُ مِنْ صَبْرِهِ، وَعَرَكَهُ عَرَكَ الْأَدِيمِ، حَتَّى تَهُونُ عَوِيصَاتُ
أَمْرِهِ، فَهُوَ هُوَ الْمَاجِدُ الَّذِي لِجَلِيلِ الْفَوَادِحِ مَا ضَرَعَ، وَلَشِدَائِدِهَا الْعِظَامِ مَا خَضَعَ،
وَمَا طَاطَأَ رَأْسُهُ عِنْدَ النَّوَازِلِ، وَكَفَكَفَ مِنْ عَيْنِهِ مَدْمَعًا هَامِلًا، وَقَبَضَ مِنْ حَرَارَةِ الْوَجْدِ
عَلَى أَحْشَائِهِ، وَفَقَدَ عِنْدَ جَلِيلِ الْمَصَائِبِ جَمِيلَ عَزَائِهِ: ^(١) [من مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]

١. أَنَّنِي؟ وَطَوْدُ الْعَزَاءِ مِنْهُ عَلَى الْأَسَى قَدْ رَسَى قَرَارُهُ
٢. تَهْوُلُهُ الْحَادِثَاتُ حَتَّى يَزُولَ مِنْ هَوْلِهَا اضْطِبَارُهُ
٣. وَهُوَ عَلَى الصَّبْرِ فِي الرِّزَايَا أَعْجَبُ كُلِّ الْوَرَى اقْتِدَارُهُ
٤. وَإِنَّ حُسْنَ الْعَزَا بِرُزْءٍ يُذِيبُ صَلْدَ الصِّفَا أَوَارُهُ
٥. مَا أَشْعَرَ النَّاسَ فِيهِ حَتَّى لَهُمْ بِهِ قَدْ بَدَتْ شِعَارُهُ
٦. وَكَيْفَ يَخْفَى الْأَسَى عَلَيْهِمْ؟ وَهَوْلُنْهَجِ الْأَسَى مَنَارُهُ
٧. نَدْبٌ إِذَا جَنَّ لَيْلُ خَطْبٍ يُكْشَفُ فِي وَجْهِهِ اعْتِكَارُهُ
٨. أَوْ قَارَعَتْهُ الْخُطُوبُ أَضْحَى أَعْظَمَ مِنْ قَرَعِهَا اضْطِبَارُهُ
٩. أَيُّ سَعِيرٍ ذُكَا لِرُزْءٍ لَمْ يُطْفَأَ فِي صَبْرِهِ أَوَارُهُ؟!
١٠. إِنْ سَعَّرَتْ خَطْبُهَا اللَّيَالِي وَالْتَهَبَتْ فِي الْأَنْبَامِ نَارُهُ
١١. يَخْتَقِرَنَّ خَطْبُهَا إِلَى أَنْ يَصْغُرَ فِي عَيْنِهِ احْتِقَارُهُ
١٢. مَا رَاعَهُ فَادِحٌ جَلِيلٌ وَطَالَ عَنْ هَوْلِهِ ازْوِرَارُهُ
١٣. كَلَّا وَلَا حَادِثٌ ثَقِيلٌ يَخَفُ مِنْ ثِقْلِهِ وَقَارُهُ
١٤. اللَّهُ مِنْ مَاجِدِ كَرِيمٍ دَارُهُ شَمْسِ الْعَلَاءِ دَارُهُ
١٥. فِي الْأَرْضِ قَدْ شَادَهَا وَلَكِنْ شُهْبُ دَرَارِي السَّمَاءِ جَارُهُ

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود ٢ / ١٢٠ .

١٦. بَيْتٌ عَظِيمٌ الْفَخَارِ فِيهِ تَلَا طَمَتَ لِلْنَدَى بِحَارُهُ
١٧. وَفِيهِ رَوْضُ النَّدَى نَضِيرٌ ثَمَارُ أَشْجَارِهِ نُضَارُهُ^(١)
١٨. وَقَبْلُهُ مَا رَأَيْتُ رَوْضًا مِنْ عَسَجِدٍ كَانَ جُلْنَارُهُ^(٢)
١٩. يَفْتَتِطُ الْوَفْدُ مِنْ جَنَاهُ تَبْرًا فَتُغْنِيهِمْ ثَمَارُهُ
٢٠. وَيَالَهُ مِنْ حِمَى مَزِيْعٍ مَا رِيعَ مِنْ حَادِثٍ جَوَارُهُ
٢١. كَيْفَ؟ وَفِيهِ الَّذِي اسْتَدَلَّ الزُّ زَمَانَ حَتَّى بَدَا صِفَارُهُ
٢٢. يَدْخُلُهُ الدَّهْرُ وَهُوَ يَنْعَى فَتَى يُزِينُ الْعُلَى نَجَارُهُ؟
٢٣. عَاجِلَهُ بِالْحِمَامِ لَمَّا شَطَّتْ بِحَثِّ الْمَسِيرِ دَارُهُ؟
٢٤. وَجَاءَ فِي نَعِيهِ بِيَوْمٍ سَوَدَّ وَجْهَ الزَّمَانِ عَارُهُ؟
فِيَالَهَا مِنْ نَازِلَةٍ مُدْلِهِمَّةٍ، عَرَتْ بِمَصَابِهَا بَيْتَ الْمَكْرُمَةِ، عَلَى أَنَّهَا قَدْ تَعَاضَلْ خَطْبُهَا،
وَتَفَاقَمَ كَرْبُهَا؛ إِذْ أَتَتْ عَلَى إِثْرِ مُصِيبَةٍ وَغِيْهَبُ حُزْنِهَا بَعْدَ مُسَوْدِّ فَاحِمٍ، مِنْ افْتِقَادِ ابْنِ
الْمَاجِدِ النَّبِيلِ كَاطِمٍ، فَاسْتَدَّ الْمَصَابُ الْأَوَّلُ بِنِزْوَلِ الْآخِرِ، وَانْطَوَى فَوَادُ الْعَلِيَاءِ عَلَى وَجْدِ
سَاعِرٍ، وَصَاحَ لِسَانُ حَالِ الْفَخَارِ، مُتَمَثِّلًا بِقَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ الْمُهَيَّارِ: ^(٣) [من الطويل]

مُصَابٌ وَلَمْ أَمْسَحْ يَدَيَّ مِنْ قَسِيمِهِ وَجُلَّى وَمَا نَفَضْتُ مِنْ أُخْتِهَا رُدْنِي
فَأَنَّى يَقْوَى عَلَى تَتَابُعِ هَاتَيْنِ الْمُصِيبَتَيْنِ جَلْدِي؟! وَلَا يَهْمَا يُكَابِدُ كَبْدِي؟! وَبِالْأَوَّلِ
قَطَفْتُ يَدَ الْمَنِيَّةِ رِيحَانَتِي، وَبِالثَّانِيَةِ قَصَفْتُ قَنَاءَ رَايَتِي، وَهَذَا قَلْبِي بِسَهْمِ هَاتَيْنِ الْمُصِيبَتَيْنِ
قَدْ جُرِحَ بِجَرَحَيْنِ رَغِيْبَيْنِ، قَدْ أَعْيَى الْأُسَاءَةَ طَبُّهُمَا^(٤)، فَلَا يَدَاوِي كَلِمَهُمَا، قَدْ اقْتَفَى
آخِرُهُمَا الْأَوَّلَ، وَكَلاهُمَا قَدْ أَصَابَ مِنِّي الْمَقْتَلُ، وَكَأَنَّ لِعُظْمِ مَا مِنْهُمَا قَدْ عَرَانِي، أَنْشَأَ نَاطِلًا

(١) النَّضِيرُ: الْجَمِيلُ، وَالنُّضَارُ: الدَّهَبُ.

(٢) الْعَسَجِدُ: الدَّهَبُ، وَالْجُلْنَازُ: زَهْرُ الرُّمَّانِ.

(٣) ديوان المهيار ١٠٦/٤.

(٤) الْأُسَاءَةُ: جَمْعُ الْأَسَى، الطَّبِيبُ الْمُعَالِجُ. (التاج ٣٧/٧٤).

أَبُو فِرَاسٍ الْحَمْدَانِي: ^(١) [من الطويل]

١. يَا قَرْحُ لَمْ يَنْدِمِ الْأَوَّلُ فَهَلْ بِقَلْبِي لَكُمَا مَحْمَلٌ ^(٢)
 ٢. جُرْحَانِ فِي جِسْمٍ ضَعِيفِ الْقُوَى حَيْثُ أَصَابَا فَهُوَ الْمَقْتَلُ
 فَطَارَ قَلْبِي مِنْ نَدْبِهِ، وَكَابَدَ لَوْافِحَ كَرْبِهِ، وَعَلَتْ زَفَرَاتِي وَتَتَابَعَتْ بِقَطْرِهَا
 عَبْرَاتِي، وَقُمْتُ حِينَ أَصَابَ الْغَرَضُ بِمَقَالِهِ، أَنْشَى مِنْ بَدِيعِ الرَّثَاءِ عَلَى مَنَوَالِهِ: ^(٣)
 [من الكامل]

١. رُزْءُ أَلَمٍّ وَمَا مَضَى شَجْنُهُ إِلَّا وَزِيدَ بِآخِرِ حَزْنِهِ
 ٢. بَيْنَا بِهِذَا الدَّمْعِ مُنْسَكِبٌ وَإِذَا لِدَاكَ تَهَاطَلَتْ مُزْنُهُ
 ٣. رُزْءَانِ لَوْ قَدْ كَانَ وَقْعُهُمَا فِي شَاهِقٍ لَتَسَاقَطَتْ قُنْنُهُ ^(٤)
 ٤. هَذَا دَهَى بَذَرِ الْعُلَا وَبِذَا قَدْ جُدَّ مِنْ دَوْحِ الْعُلَا غُصْنُهُ ^(٥)
 ٥. قَالُوا صَغِيرُهُمْ أَقْلُ شَجَى فَعَلَامَ زَادَ عَلَيْكُمُ شَجْنُهُ؟
 ٦. أَوْ مَا دَرَوْا رُزْءُ أَلَمٍّ عَلَى رُزْءٍ فَجَلَّ لَوْقَعِهِ حَزْنُهُ
 ٧. وَالْجُرْحُ فَوْقَ الشَّدَخِ عِلْمُهُمَا عِنْدَ الَّذِي قَاسَاهُمَا بَدْنُهُ
 ٨. أَتَرَى الْهِلَالَ يَضُرُّهُ صَغَرٌ وَعَلَى الْكَمَالِ جَرَتْ بِهِ سُنْنُهُ؟
 ٩. مَا صَغُرُ مَنْ كُبِرَتْ خَيَالُهُ فِي الْمَجْدِ حَتَّى مَاتَ مُضْطَغْنُهُ؟
 ١٠. كَمْ مِنْ صَغِيرٍ جَلَّ مَفْقَدُهُ فَبَكَى لِفَقْدِ مُزَيْنَةٍ زَمْنُهُ؟ ^(٦)

(١) ديوان أبي فراس الحمداني ١٦٥.

(٢) في الأصل (جرح) في موضع (قرح)، و(محفل) في محل (محمل).

(٣) ديوان السيد مهدي بن داوود ٢/ ٢٣٥.

(٤) قُنَّةُ الْجَبَلِ وَقُلَّتُهُ: أَعْلَاهُ، وَالْجَمْعُ الْقُنْنُ وَالْقُلْلُ. (اللسان ١٣/ ٣٤٨).

(٥) أصلها: (غُصْنُهُ) لكن الشاعر يضطرُّ لتحريك حرف الصاد الساكن.

(٦) مُزَيْنَةٌ: هِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ مُضَرٍّ، تَعُودُ فِي نَسَبِهَا إِلَى مُزَيْنَةَ بْنِ أَدَّ بْنِ طَابَخَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مُضَرٍّ. ينظر:

الأنساب ٥/ ٢٧٧.

١١. وَالْعَيْنُ أَصْغَرُ مَا يَكُونُ بِهَا
 ١٢. وَإِذَا عَرَاهُ صَرْفٌ حَادِثَةٌ
 ١٣. هَذَا صَغِيرُهُمَا فَكَيْفَ بِمَنْ
 ١٤. وَأَرَى لِكُلِّ مِنْهُمَا حَزَنًا
 ١٥. مِنْ حَيْثُ أَنْ يَهْمَا لَهُمْ أَمَلٌ
 ١٦. هَذَا نَدَاهُ لَهُمْ أَعَدَّ وَذَا
 ١٧. وَالْآنَ قَدْ فَقَدُوهُمَا فَغَدَا
 ١٨. فَبَكُوا إِلَى أَنْ أَصَّ دَمْعُهُمْ
 ١٩. فَهَنَّاكَ قَدْ غَرِقُوا بِهِ وَبِهِمْ
 ٢٠. أَوْرَى الْحَشَا نَارًا بِعَادُهُمَا
 ١. أَنْسَانَهَا وَيَزِينُهَا حُسْنُهُ
 ٢. غَشِيَتْ سَنَاءَ ضِيَائِهَا دُجْنُهُ
 ٣. جُمْلُ الْمَحَامِدِ لَفَّهَا كَفْنُهُ؟
 ٤. فَتَتْ قُلُوبَ وَفُودِهِمْ حِجْنُهُ
 ٥. خَافٍ وَآخِرُ زَانَهُ عَلَنُهُ
 ٦. مَذْخُورَةٌ لِبَنِيهِمْ مِنْنُهُ
 ٧. لِلْجُودِ فِي لِحْدَيْهَا وَطَنُهُ
 ٨. بَحْرًا وَلَمْ يَنْفَعْهُمْ هَتَنُهُ
 ٩. مِنْ صَرِيرِهِمْ قَدْ كُسِرَتْ سُفْنُهُ
 ١٠. عَنِّي، وَوَارَى رَاحِلًا ظَعْنُهُ^(١)

وَلَا غَرَوَ لَوْفِدِهِمْ، إِنْ ضَعُفَ قُوَى جَلَدِهِمْ؛ لِأَنَّ كُرْبَةَ هَاتَيْنِ الْمُصِيبَتَيْنِ قَدْ اشْتَدَّتْ وَعَظُمَتْ، وَبِدَيَاجِي أَحْزَانِهَا ادْهَمَّتْ، إِلَى أَنْ ضَاقَ صَدْرُهُمْ، وَذَهَبَ صَبْرُهُمْ، وَبَاتُوا يَتَمَلَّمُونَ تَمَلُّلَ السَّلِيمِ، مِنْ أَلَمِهَا وَعُيُوبِهِمْ بِالْمَدَامِيعِ فَاقَتْ السُّحْبَ بِمُنْسَجِمِهَا وَكُلُّ مِنْهُمْ عَلَى مَا بِهِ قَدْ نَزَلَ، لِجَارِي دَمْعِهِ بَيْتَ الْبُحْتَرِيِّ تَمَثَّلَ: ^(٢) [من الطويل]

وَلَا تَسْأَلِي عَمَّا بَكَيْتُ فَإِنَّهُ عَلَى مَاءٍ وَجْهِي جَادَ مَاءُ جُفُونِي^(٣)
 فَمَهْلًا مَهْلًا لَا يَطِيشُ حِلْمُهَا، وَيَشْتَدُّ هَمُّهَا، فَإِنَّ لَهَا الْأَسَى بِكَرَامِ عَشِيرَتِهَا عَشِيرَةِ
 الشَّرَفِ الرَّفِيعِ، مَنْ تَفَجَّرَتْ لِلْكَرَمِ فِي بُيُوتِهِمْ يَتَابِعُ، وَسَالَتْ سَيْلُ الْبَطَاحِ، عَلَى قَاصِدِهَا
 بِالسَّمَاحِ، وَازْدَحَمَ النَّاسُ عَلَيْهَا اِزْدِحَامَ الْإِبِلِ عَلَى وُرْدِهَا، وَكَرَعُوا مِنْ تَمِيرِ رِفْدِهَا،
 وَمَعَ هَذَا فَلَهَا الْعَزَاءُ بِزَعِيمِهَا الْأَكْبَرِ، مَنْ لِكَرَمِهِ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ أَثَرٌ، وَمَنْ بَنَى

(١) هذا البيت لم يرد في (الديوان)، ولم يوجد في (الأصل).

(٢) ديوان البحتري ٤ / ٢١٨٢.

(٣) في (الأصل): (عشي) في موضع (وجهي).

فِي الْكَرْخِ بَيْتًا لِلْكَرَمِ، فَكَانَ مَا بَيْنَ الْبُيُوتِ كَالْبَدْرِ فِي دَاجِي الظُّلَمِ، يُنَادِي سَنَاهُ مَا بَيْنَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا لِلْعُقَاةِ هَلُمَّ بَنِي قَدْ عَذَّبَ خِصَمُ الْمَكْرُمَاتِ، فَتَأْتِيهِ وَافِدُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ تَهْرَعُ، وَمَنْ عَذَّبَ مَنَاهِلِهِ عَبًّا تَكَرَّعَ، وَهُوَ يَتَزَايِدُ فِي لُجْجِ مَوَاهِبِهِ فَتَطْغَى^(١) لَوَافِدِيهِ، وَيَتَزَايِدُ فِي تَدَفُّقِهِ لِقَاصِدِيهِ: ^(٢) [من مجزوء الكامل المرفل]

١. (لِمُحَمَّدٍ) صَلَحَ الْعَلَا ءُ دَقِيقُهُ وَجَلِيلُهُ^(٣)
٢. مَوْلَى عَلَى مِنْهَاجِهِ فِي الْجُودِ سَارَ قَبِيلُهُ
٣. فَكَانَ كُلاًّ مِنْهُمْ فِي الْمَكْرُمَاتِ مَثِيلُهُ
٤. وَإِنْ اغْتَدَى فِي الْأَرْضِ لَمْ يُرَ مِثْلُهُ وَعَدِيدُهُ
٥. هُمْ مَعَشَرٌ عَشِقَ النَّدَى شُبَّانُهُ وَكُتُّهُوْلُهُ
٦. وَتَنَاسَقَتْ فِي الْمَكْرُمَاتِ فُرُوعُهُ وَأَصُولُهُ
٧. وَلَئِنْ خَفَى فِي عَضْرِهِمْ تَهْجُ النَّدَى وَسَبِيلُهُ
٨. مَا إِنْ يَضِلُّ لَهُمْ فَتَى وَأَبُو (الْأَمِينِ) دَلِيلُهُ^(٤)
٩. وَيَرَى (الرِّضَا) (هَادٍ) يَضِيءُ سِوَى لَدَى الْأَنْثَامِ جَمِيلُهُ
١٠. وَحَيَا نَوَالِ (الْمُصْطَفَى) غَمَرَ الْوُفُودَ مَسِيلُهُ
١١. وَمِنْ (الْحُسَيْنِ) يَرَى النَّدَى قَبْلَ السُّؤَالِ سَوْوُولُهُ
١٢. لِلْجُودِ هُمْ بَحْرٌ تَفِيضُ عَلَى الْأَنْثَامِ سُيُولُهُ
١٣. قَوْمٌ إِذَا انْتَسَبَ الْعُلَا لَهُمْ تَعُودُ أَصُولُهُ

(١) طَغَى الْمَاءُ: اِرْتَفَعَ؛ وَعَلَا حَتَّى جَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْكَثْرَةِ. (التاج ٣٨/ ٤٩٢).

(٢) ديوان السيّد مهدي بن داوود ١٩٤/ ٢.

(٣) هذا البيت غير موجودة في (الأصل)، وموجود في (الديوان).

(٤) أبو الأمين: هو الحاج عبد الكريم كبة أخ الحاج محمد صالح كبة.

- الشاعر يعدّد في الأبيات اللاحقة أسماء أبناء وأحفاد الحاج محمد صالح وأخيه الحاج عبد الكريم كبة.

١٤. وَالْمَجْدُ يَعْلَمُ إِنَّمَا هُمْ إِلَهُهُ وَقَبِيلُهُ
 ١٥. فَإِذَا بَدَتْ فَجَلَالُهَا ذَهَلُ الْعُقُولِ جَلِيلُهُ
 ١٦. وَيَغْصُ مِنْ أَنْوَارِهَا عَرْضُ الْقَضَاءِ وَطُولُهُ
 ١٧. كَلَّا تَرَاهُ غَضُنْفَرًا فِيهِ تَخَفُ شُبُورُهُ
 ١٨. فِي الْخَطْبِ لَا يَرْتَاعُ إِنَّ رَاعَ الْأُسُودَ نُزُولُهُ
 فَيَا عِتْرَةَ الشَّرَفِ الْمُنِيفِ، يَقْبَحُ لِلرَّجُلِ الْحَصِيفِ، أَنْ يُعْزِيَكُمْ فِي هَذَا الْمُصَابِ وَفِيكُمْ
 تَتَعَزَّى الْكَرَامُ فِي حَوَادِثِهَا الْعِظَامِ، فَلَا حَرَى أَنْ لَا يَقُولَ صَبْرًا لِأَيِّ الصَّبْرِ، فَيَكُونَ بِمَقَالِهِ
 كَمَنْ نَقَلَ التَّمْرَ إِلَى هَجَرَ، أَيْأَمُرُ بِالصَّبْرِ قَوْمًا وَجَدَتْ مَرَارَتُهُ شَهْدَةً صَافِيَةً؟! وَتَلَقَّتْ قَدَرَ
 اللَّهِ بِأَنْفُسٍ رَاضِيَةٍ؟! لَا تَمَّا بَعِينَ حَزْمَهَا رَأَتْ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهَا مِنَ الثَّوَابِ، فَانْسَتْهَا لَذَّتُهُ أَلَمْ
 الْمُصَابِ، فَأَنْتُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ حَرِيُونَ بِالْأَسَى، وَطَوْدُ اضْطِبَارِكُمْ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ جَزِيلِ الْمَثُوبَةِ
 قَدْ رَسَى، وَنَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ هَذِهِ الْمُصِيبَةَ خَاتِمَةَ الْعِزَاءِ، وَيَصْرِفَ عَنْكُمْ مُحْذُورَ
 الْقَضَاءِ.

رِثَاءُ النِّسَاءِ

أَقُولُ: إِنَّ رِثَاءَ النِّسَاءِ أَصْعَبُ مِنْ رِثَاءِ الْأَطْفَالِ عِنْدَ أَلِي الْفَنِّ مِنَ الْأُدَبَاءِ؛ لِأَنَّ رِثَاءَ الْأَطْفَالِ فِيهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مُسْتَحْسَنَاتٌ، وَهِيَ قَبَائِحُ إِذَا وُصِفَ بِهَا عَقَائِلُ بَنِي الْمَكْرُمَاتِ، وَذَلِكَ مَثَلًا إِذَا وَصَفْتَ طِفْلًا مِنْ أَبْنَاءِ الْأَمَاجِدِ الْعُظَمَاءِ، يَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ فِي رِثَائِهِ:

قَدْ جَدَّ الرَّدَى غُصْنًا مِنْ دَوْحَةِ الْعَلَاءِ، وَافْتَطَفَ وَرْدَةٌ مِنْ شَجَرَةِ الْفَخَارِ، وَحَلَّ
نِظَامَ جُهَانَةِ الْمَجْدِ فَانْتَشَرَتْ بِيَدِ الْأَقْدَارِ، وَغَابَ هِلَالٌ مِنْ سَمَاءِ الْعُلَا، وَكُوبُهَا الدَّرِّيُّ
مِنْهَا قَدْ أَفَلَا، فَهَذَا وَمَا شَاكَهُ فِي رِثَاءِ أَطْفَالِ بَنِي الْعُلَا كَمَا تَرَاهُ مُسْتَحْسَنٌ، وَهُوَ إِذَا
وَصَفْتَ بِهِ عَقَائِلَهُمْ مُسْتَهْجَنٌ، عَلَى أَتَمِّهِ بِصِفَاتِ الْحُسْنِ مِنَ الْأَطْفَالِ أَحَقُّ، وَهِيَ مِنْ
الْبَقِ، إِلَّا أَنَّ الْغَيْرَةَ وَالشَّهَامَةَ تَأْتِي ذَلِكَ كُلهُ، وَإِنْ كُنَّ أَهْلُهُ وَمَحَلُّهُ، وَهَذَا تَتَحَرَّرُ مِنْهُ
الْفَصَحَاءُ، وَتَتَحَفَّظُ أَشَدَّ التَّحَفُّظِ عَلَى أَنْ لَا تَأْتِيَ بِشَيْءٍ مِنْهُ فِي رِثَائِهِنَّ، وَتَأْتِي سَلَاتِقُهُمْ
بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَذْكُرَهُنَّ، وَقَدْ عِيبَ عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ فِي أَشْيَاءٍ مِنْ ذَلِكَ كَثِيرَةً،
كَقَوْلِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ يَرِثِي بِهَا أُخْتَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَيُعْزِيهِ عَنْهَا: ^(١) [من البسيط]

وَهَلْ سَمِعْتَ سَلَامًا لِي أَلَمَّ بِهَا فَقَدْ أَطْلُتُ وَمَا سَلَّمْتُ مِنْ كَثَبٍ
وَقَالُوا: فَمَا بِالْهِ سَلَّمُ عَلَى حَرَمِ الْمُلُوكِ وَيَذْكُرُهُنَّ بِمَا يَذْكُرُهُ الْمُتَغَزَّلُ؟!

وَقَوْلُهُ أَيْضًا: ^(٢) [من البسيط]

يَعْلَمَنَّ حِينَ تُحْيَا حُسْنَ مَبْسَمِهَا وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ فِي الشَّنَبِ ^(٣)
قَالَ أَبُو بَكْرِ الْخَوَارِزْمِيُّ: «لَوْ عَرَّانِي أَحَدٌ بِمِثْلِ هَذَا لَأَلْحَقْتُهُ بِهَا، وَلَضَرَبْتُ عَنْقَهُ
عَلَى قَبْرِهَا» ^(٤).

(١) ديوان المتنبي ٤٢٥.

(٢) ديوان المتنبي ٤٢٤.

(٣) في (الأصل): (يحيى) في محل (تحيا).

(٤) الصبح المنبي ١٥٧/٢.

وَقَالَ الصَّاحِبُ^(١): «وَلَقَدْ مَرَرْتُ لَهُ عَلَى مَرِيَّةٍ فِي أُمِّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، تَدُلُّ مَعَ فَسَادِ
الْحِسِّ عَلَى سُوءِ أَدَبِ النَّفْسِ، وَمَا ظَنُّكَ بِمَنْ يُحَاطَبُ مَلِكًا فِي أُمِّهِ بِقَوْلِهِ:»^(٢) [من الوافر]
بِعَيْشِكَ هَلْ سَلَوْتُ فَإِنَّ قَلْبِي وَإِنْ جَانَبْتُ أَرْضِكَ، غَيْرُ سَالِي
فَتَشَوَّقَ إِلَيْهَا وَأَخْطَأَ خَطَأً لَمْ يُسْبِقْ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا يَقُولُ هَذَا مَنْ يَرِثِي بَعْضَ أَهْلِهِ،
فَأَمَّا اسْتِعْمَالُهُ إِيَّاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَدَالٌ عَلَى ضَعْفِ الْبَصِيرَةِ بِمَوَاقِعِ الْكَلَامِ، وَفِي هَذِهِ
الْقَصِيدَةِ^(٣) [من الوافر]

صَلَاةُ اللَّهِ خَالِقُنَا حُنُوطًا عَلَى الْوَجْهِ الْمَكْفَنِ بِالْجَمَالِ
قَالَ الصَّاحِبُ: «لَا أَذْرِي أَهَذِهِ الْاسْتِعَارَةُ أَحْسَنُ أَمْ وَصْفُهُ وَجْهَ وَالِدَةِ الْمَلِكِ يَرِثِيهَا
بِالْجَمَالِ، أَمْ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ قَرَابَتِهَا وَجَوَارِيهَا:»^(٤)

أَتَتْهُنَّ الْمُصِيبَةُ غَافِلَاتٍ فَدَمَعُ الْحَزَنِ فِي كُحْلِ الدَّلَالِ
فَهَذَا وَمَا نَظَرَهُ تَسْتَقْبِحُهُ الظُّرْفَاءُ، أَنْ تَذْكُرَ بِهِ النِّسَاءَ، فَيَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ الْمُجِيدِ أَنْ
يَتَحَرَّرَ كَمَا تَحَرَّرَ ذَوُو الْفِطَنِ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رَأَوْهُ فِي رِثَائِهِنَّ مُسْتَهْجَنَ، فَصِفَاتُ الْحُسْنِ
كُلُّهَا، وَإِنْ هُنَّ أَهْلُهَا، فَإِنَّهَا فِي هَذَا الْمَقَامِ مُحَرَّمٌ فِيهِنَّ ذِكْرُهَا، وَلَا يَلِيقُ نَسْرُهَا، بَلَى قَدْ يَحْتَالُ
الشَّاعِرُ الْحَازِقُ، لِذِكْرِ مَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ لَائِقٍ، بِطَوْرِ مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ يُحْسِنُهُ وَيَدْفَعُ فِيهِ
مُسْتَهْجَنَهُ، كَقَوْلِ بَعْضِ شُعَرَاءِ الْحِمَاسَةِ:»^(٥) [من الوافر]

(١) الصبح المنبئي ١٥٧/٢.

(٢) ديوان المتنبي ٢٥٦.

(٣) ديوان المتنبي ٢٥٤.

(٤) ديوان المتنبي ٢٥٦.

(٥) لعبد الله بن الزبير الأسدي في نساء بني أمية، في: البديع في البديع ١٢٨، والمنصف للसारق
١٥٩، وشرح الحماسة للمرزوقي ٦٦٤، وزهر الآداب ٤٥٧/٢، والعمدة ٦/٢، والحماسة
المغربية ٨٤٠/٢، وتحرير التحرير ٣٢٠، ومعاهد التنخيص ٢٠٧/٢، وخزانة البغداديين
٢٦٤/٢، وزهر الأكم ١٤٣/٢. والبيت لفضالة بن شريك في عيون الأخبار ٧٦/٣.

مُصْبِحُ الْأَرْبَعَةِ لِدَوَى الْبَصَائِنِ

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيَضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبِيضَ سُودًا
فَإِنَّهُ بِهَذِهِ الصَّنْعَةِ قَدْ رَفَعَ عَنْهُ الشَّنْعَةَ.

وَعِنْدِي الْأُخْرَى، أَنْ يَضْرِبَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ صَفْحًا، وَيَذْكُرْهُمْ بِمَا تَقْتَضِيهِ غَيْرُهُ
أَهَالِيَهُنَّ مِنَ الْعِفَّةِ وَالتَّحْصِينِ وَالتَّسْتُرِ، وَإِفْرَاطِ الْحَيَاءِ وَالتَّخَدُّرِ، وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ مِمَّا يَلِيقُ
ذِكْرُهُ وَيَحْسُنُ فِي الْإِنْشَادِ نَشْرُهُ، وَإِنَّ لَنَا مَرَاتٍ فِي كَرِيمَةِ أَعْلَى الْأَمَاجِدِ قَدْرًا، وَأَعْظَمُ
الْقَمَاقِمِ فَخْرًا، وَأَكْرَمِ الشُّرَفَاءِ مُحْتَدًا، وَأَطْيَبِ الْأَرْكَيَاءِ مَوْلِدًا، وَأَرْفَعَ الْأَعْمَادِ مَجْدًا، وَأَكْثَرَ
الْكُرَمَاءِ رِفْدًا، وَأَوْسَعِهِمْ سَاحَةً، وَأَنْدَاهُمْ رَاحَةً، وَأَجْزَلَهُمْ مَوَاهِبَ، وَأَعْظَمَهُمْ مَنَاقِبَ،
مَنْ لَفَّ مِنْهُ الرِّدَاءُ عَلَى جَمِيعِ بَنِي الْعَلَاءِ، رَيْسُ رُؤَسَاءِ الْجَحَاجِحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَلَاحُ،
مَا رَثِيَتْ بِمِثْلِهِنَّ مُحْصَنَةً، فِي جَمِيعِ الْأَزْمَنَةِ، بَلْ وَلَا مَاجِدٌ عَظِيمُ الْخَطَرِ، قِيلَ فِيهِ مِثْلُ هَذَا
الشُّعْرِ الْمُتَبَكَّرِ، الَّذِي لَوْ رَأَاهُ أَبُو دُلْفٍ لَعَدَلَ عَنْ رَأْيِيَّةِ أَبِي تَمَّامٍ، وَوَدَّ أَنَّهُ هُوَ الْمَرْثِيُّ بِهَذَا
النُّظَامِ، عَلَى أَنَّ لَنَا فِي رِثَائِهَا رَسَائِلَ مِنَ الْمَثُورِ هِيَ فِي رِقَّةٍ لَفْظُهَا عَجِيبَةٌ، وَبَدَائِعُ مِنَ
الْمَنْظُومِ هِيَ فِي إِبْدَاعٍ نَظْمُهَا غَرِيبَةٌ، وَقَدْ أَبْدَعْنَا فِي رِثَائِهَا عَلَى حَسَبِ عُظْمِ مُحِيتِّهَا، وَجَلِيلِ
مُصِيبَتِهَا؛ لِأَنَّهَا تُوفِّتُ فِي دَارِ غُرْبَةٍ، وَكَابَدَتْ مِنْ أَلَمِ الْإِغْتِرَابِ خَطْبَهَا، وَكَانَ سَبَبُ
إِغْتِرَابِهَا أَنَّ بَعْلَهَا قَمَرُ سَمَاءِ الْأَعْمَادِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ جَوَادٌ، قَدْ رَأَى نَبُوَّةَ مِنَ الدَّهْرِ، وَالدَّهْرُ
مِنْ شِيَمَتِهِ الْعَدْرُ، فَرَأَى الْمَصْلَحَةَ أَنْ يَنْقُلَ أَهْلَهُ إِلَى بِلَادِ الْعَجَمِ، إِلَى أَنْ يَزُولَ عَنْهُ مَا بِهِ
قَدْ أَلَمَ، فَسَارَ إِلَيْهَا، وَحَلَّ بِأَهْلِهِ فِيهَا، فَلَمْ تَشْعُرْ كِرَامَ قَبِيلَتِهِ إِلَّا وَقَدْ هَتَفَتْ نَوَاعِيهَا،
وَحَقَّقَتْ خَبَرَهَا عِنْدَ أَبِيهَا، فَبَعَثَ وَلَدَهُ مِصْبَاحَ النَّادِي، الْحَاجَّ عَبْدِ الْهَادِي، عَلَى أَنْ يَنْقُلَ
نَعَشَهَا مِنْ بِلَادِ الْعَجَمِ، إِلَى الْغُرِّيِّ؛ لِتَحْطَى بِمُجَاوَرَةِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ عَلِيٍّ، وَلَمَّا انْتَهَى
الْخَبَرُ إِلَيَّ بَعَثْتُ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ، الَّتِي قَدْ فَقَدْتُ لِبَدِيعِ مَثُورِهَا مِثَالَهُ، وَهَآكِهََا عَدِيمَةَ
الْمِثَالِ، لَا يَكُونُ لَهَا نَظِيرٌ إِلَّا إِذَا كَانَ نَظِيرًا لِلْقَمَرِ الْمُنِيرِ:

سَلَامٌ يُشْرِقُ مِنْ سَنَاهُ الْأَبْيَضَانِ: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَيَعْبِقُ مِنْ شَدَاهُ الْأَسْوَدَانِ:

الْغَالِيَةُ وَالْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، يُهْدَى إِلَى مَنْ ارْتَفَعَ بِهِ الرَّفِيعَانِ: الشَّرْفُ وَالْمَجْدُ، وَزَيْنَ بِهِ الْمُزِينَانِ: الْفَخْرُ وَالْحَمْدُ، وَابْتَدَلَ مِنْ مَعْرُوفِهِ الْعَزِيزَانِ: النَّصَارُ وَالصَّرِيفُ، وَاسْتَعَزَّ مِنْ جَلَالِهِ الْجَلِيلَانِ: الْفَضْلُ وَالْحَسْبُ الْمُنِيفُ، مَنْ انْطَوَى مِنْهُ رِدَاؤُهُ عَلَى مُحَاسِنَ لَا تُحْصَرُ، وَعَظِيمَ مَزَايَا تَحْيَرُ بِهَا الْفِكَرُ، وَصَعَدَ بِهِ الْمَجْدُ فِي سَمَاءِ الْمَعَالِي مَصْعَدًا، هُوَ بِهِ دُونَ بَنِي الْمَعَالِي تَفَرَّدًا، وَنَادَاهُ الشَّرْفُ الْوَاضِحُ عَنْ لِسَانِ فَصَاحَتِي بِأَسْنَى الْمَدَائِحِ: (١)

[من الكامل]

١. قَدْكَ أَنْتَهَى بِصُعُودِكَ الْمَجْدُ لِسَامَعَالٍ مَا لَهَا حَدُّ
٢. فَلَايْنُ تَصْعَدُ بَعْدُ مُرْتَقِيًا مَا فَوْقَ ذِي الْعَلِيَا عُلَا بَعْدُ
٣. وَلَاأَنْتَ بَيْنَ بَنِي الْعَلَاءِ وَإِنْ كَثُرُوا عَدِيدًا وَاحِدٌ قَرْدُ
٤. وَعَلَى مُحَاسِنِهَا وَإِنْ عَظُمَتْ بَيْنَ الْوَرَى مِنْكَ انْطَوَى الْبُرْدُ
٥. بِكَ كُلُّ مَا بِهِمْ وَلَيْسَ بِهِمْ مِعْشَارَ مَا لَكَ أَحْرَزَ الْمَجْدُ
٦. حَمْدُوهُ إِذْ لَمْ يَأْمُلُوهُ لَعْنُ يَحِبُّ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَالْحَمْدُ
٧. هَذَا الثَّنَاءُ وَلَيْسَ يَعْدِلُهُ فِي الدَّهْرِ مَا قَدْ سَاقَهُ الرَّفْدُ
٨. مَعَ إِنَّ مَدْحَ الْمُجْتَدِينَ لَهُ قَدْ ضَاقَ عَنْ إِحْصَائِهِ الْعَدُّ
٩. بِلُهَاةٍ قَدْ فُتِحَتْ لَهَا تُمُّ بِالْمَدْحِ حَتَّى لَيْسَ تَنْسَدُ (٢)
١٠. يُؤْلِيهِمْ لَا لِلْمَدِيحِ نَدَى لَكِنْ لِأَنَّهُمْ لَهُ وَفْدُ
١١. بِيَدَيْهِ عَشْرُ سَحَائِبٍ سَقَتْ الدُّ دُنْيَا وَمَا أَنْ سَاقَهَا رَعْدُ
١٢. وَإِلَى بَعِيدِ الدَّارِ مُثْقَلَةً تُزَجَّى وَمَا أَنْ كَادَهَا بُعْدُ

(١) لم ترد في ديوان الشاعر السيّد مهدي بن داود الجليّ.

(٢) اللَّهُ: جَمْعُ اللَّهْوَةِ وَاللَّهْمَةِ؛ وَهُمَا الْعَطِيَّةُ، وَقِيلَ: أَفْضَلُ الْعَطَايَا وَأَجْزَلُهَا. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لِمُعْطَاءٌ لِلَّهِ إِذَا كَانَ جَوَادًا يُعْطِي الشَّيْءَ الْكَثِيرَ. (اللسان ٢٦١ / ١٥). وَاللَّهْمَا الثَّانِيَةُ: جَمْعُ اللَّهْمَةِ، وَهِيَ مِنْ كُلِّ ذِي حَلْقٍ اللَّحْمَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ، وَقِيلَ: هِيَ مَا يَبْنُ مُنْقَطِعٌ أَصْلُ اللِّسَانِ إِلَى مُنْقَطِعِ الْقَلْبِ مِنْ أَعْلَى الْفَمِ، وَالْجَمْعُ هَوَاتٌ وَلَهْيَاتٌ وَلَهْيٌّ وَلَهْيٌّ وَلَهْيٌّ. (اللسان ٢٦٢ / ١٥).

مَصْبُوحُ الْأَرْوَاحِ لِذَوِي الْبَصَائِلِ

١٣. وَيَكُلُّ أَرْضٍ مِنْ أَهَاضِبِهَا مَا آصَ مُحْضَرًّا بِهِ الصَّلْدُ
 ١٤. مَوْلى لِمَحْتِدِهِ الْمُعْظَمِ مَا فِي الْمَاجِدِينَ يُرَى لَهُ نِدُّ
 ١٥. فَإِذَا تَرَآى مُقْبِلًا وَبَدَا الْإِقْبَالُ فِي مَرَاهِ وَالسَّعْدُ
 ١٦. خَرَّتْ لَهُ الْأَبْصَارُ خَاشِعَةً وَحَكَى هَلَالَ الْعِيدِ إِذْ يَبْدُو
 النَّاهِجُ لِلْنَدَى طَرِيقًا مُعَبَّدًا فِي زَمَنِ بِهِ الْكَرْمُ قَدْ أَنْطَمَسَ أَثَرُهُ، وَأَنْمَحَى ذِكْرُهُ، وَهُوَ
 قَدْ ضَرَبَ لِلْمَكْرُمَاتِ بَيْتًا عَلَى الرُّصَافَةِ، وَفَجَّرَ بَحْرَ الْكَرَمِ فَاسْتَعَذَّبَتْ الْأَنْامُ بِوُورِدِهَا
 نِطَافَهُ، فَكَانَ فِي الزُّورَاءِ كَالشَّمْسِ فِي السَّمَاءِ، بَلْ لَمْ يَكُنْ فِي جَمِيعِ الْأَرْضِ مِثْلُهُ بَيْتٌ يُوجَدُ،
 كَمَا لَمْ يَكُنْ مِثْلُ الشَّمْسِ فِي السَّمَاءِ كَوَكَبٌ يَتَوَقَّدُ، فَطَبَّقَ الْأَرْضُ فَخْرُهُ، وَعَظُمَ مَا بَيْنَ
 الْخَلَائِقِ أَمْرُهُ، فَصَارَ لِعَامَّةِ الْأَنْامِ مَقْصَدٌ، وَكُلُّ مَنْ حَلَّ بِهِ عُوجَلٌ بِالْصَّفْدِ، فَهُوَ فِي كُلِّ
 آنٍ بِالْوَفْدِ مُتَمَلِّي السَّاحَةِ، وَهُمْ أَبُو الْمَكَارِمِ بِلَا سَامٍ يَبْذُلُ النَّدَى إِلَى أَنْ اسْتَغْظَمُوا سَمَاحَةَ،
 وَيَلْتَقِي كُلُّ فَوْجٍ مِنْهُمْ بِسَنٍّ ضَاحِكٍ، وَالْدَّهْرُ مُقْطَبٌ عَنْ وَجْهِ حَالِكٍ، فَيَا لَهُ مِنْ مَاجِدٍ
 مَا اكْتَحَلَتْ مُقْلَةُ الزَّمَانِ بِمِثْلِهِ، وَأَنَّى وَقَدْ عَطَى سَائِرَ الْأَعْجَادِ زَاخِرَ فَضْلِهِ، الرَّافِعُ سَمَاءَ
 الشَّرَفِ الْوَاضِحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٍ، لَا بَرَحَتْ شَمْسُ فَخْرِهِ عَلَى الدُّنْيَا مُشْرِقَةً، وَبَحْرُ
 نَدَاهُ مَدَى الدَّهْرِ عَلَى سَائِرِ الْأَنْامِ مُتَدَفِّقَةً، وَعَلِمَ فَخْرِهِ مَرْفُوعًا عَلَى أَعْلَامِ الْمَعَالِي إِلَى
 آخِرِ الزَّمَانِ، وَهَضْبَةُ عِزِّهِ رَاسِيَّةٌ مَا دَامَ رَاسِيًّا أَبَانُ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَصَحْبِهِ
 الْغُرِّ الْمَيَامِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَبَيْنَمَا تَتَطَلَّعُ أَنْفُسُنَا لِمَا يَسُرُّنَا مِنْ أَخْبَارِكُمْ، وَيَزِيدُ أَرْوَاحَنَا فَرَحًا لِأَفْرَاحِكُمْ إِذْ بَكَرَ
 نَعْيُ ابْنَةِ الْمَجْدِ الْبَاذِخِ، وَكَرِيمَةِ الْحَسْبِ الشَّامِخِ، وَفَاهِ بِنَعَائِهِ لِمَا إِلَيْنَا قَصْدِ، وَقَالَ أَلَا
 إِنَّ الْحِمَامَ قَدْ صَرَغَ لَبْوَةَ الْأَسَدِ، وَهُوَ شَاحِطٌ عَنْ غَابَةِ عِزَّتِهِ، وَنَاءٍ عَنْ أَطَايِبِ أُسْرَتِهِ،
 لَا يَرَى مِنْ أَقَارِبِهِ مُعِينًا عَلَى مُصَابِهِ، وَلَا حَمِيمًا يُنْهِنُهُ مِنْ وَجْدِهِ وَاكْتِنَابِهِ، يَرَاهَا نَصَبَ

عَيْنِهِ حِينَ صَرَعَهَا الْحَتَفَ، تُكَرَّرُ رَجَعَ الطَّرْفَ كَيْ تَرَى مِنْ مُحْصَنَاتِ قَوْمِهَا مُحْصَنَهُمْ،
وَلَمْ تَجِدْ عَلَيْهَا مِنْهُمْ نَادِبَةً، وَلَا بَاكِئَةً بِعَبْرَةٍ سَاكِبَةً، وَلَا مُسِنَّةً مِنْهُمْ ذَاتَ خِبْرَةٍ، عَلِيمَةً
بِأَحْوَالِ الْمُسْتَحْضَرَةِ، تَقُومُ بِأَمْرِهَا وَهِيَ تُعَالِجُ سَكَرَاتِ الرَّدَى، حَتَّى إِذَا قَضَتْ
نَحْبَهَا غَمَّضَتْ عَيْنَيْهَا وَمَدَّتْ عَلَيْهَا الرِّدَا، وَلَا إِذَا شَبَّعَ نَعَشَهَا تَحِفُّ بِهِ كِبَارُ عَشِيرَتِهَا،
وَكِرَامُ قَبِيلَتِهَا، وَأَنْتَى لِمَنْ هِيَ فِي أَرْضِ فَارِسَ، يُشَاهِدُهَا مَنْ بِالزَّوْرَاءِ مِنْ قَوْمِهَا طَبِيبُ
الْمَغَارِسِ، فَاسْتَعْظَمْنَا نَعَاهُ، وَقُلْنَا لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، عَنْ أَنْفُسٍ لِهَوْلِ هَذَا الْمَصَابِ
مُكْتَنِبَةٍ، وَأَكْبَادٍ بِشُعْلَةٍ مُلْتَهَبَةٍ، وَقُلْتُ لِصَحْبِي حِينَ بَغِيهِ قَدْ جَدَّ، وَالْأَحْشَاءُ بِوَجْدِهَا
تَتَوَقَّدُ: ^(١) [من المتقارب]

١. أَيْدِي نَعْيُ ابْنَةِ الْمَاجِدِ
٢. نَعْيُ مَنْ زَكَى فِي الْعُلَا أَصْلُهَا
٣. وَلَمْ تُرَ مُنْجِبَةٌ مِثْلُهَا
٤. وَمِثْلَ الْحَيَا مَا رَأَتْ نَفْسَهَا
٥. مُسْتَرَّةٌ وَهِيَ فِي بَيْتِهَا
٦. سِوَى الْخِذْرِ مِنْ حِينَ مِيلَادِهَا أَلْ
٧. وَمَا خَرَجَتْ مِنْهُ حَتَّى قَضَتْ
٨. سَقَاهُ الْمُهَيِّمُ مِنْ عَفْوِهِ
٩. فَقَدْ ضَمَّ مِنْهَا عِظَامًا زَكَتْ
١٠. وَفِي النُّسْكِ قَدْ صَرَفَتْ عُمْرَهَا
١١. لَقَدْ سَلَكْتَ فِي التَّقَى مِنْهَجًا
١٢. لَوْ أَنَّ نِسَاءَ الْوَرَى مِثْلُهَا

(١) لم ترد في ديوان الشاعر السيّد مهدي بن داود الجليّ.

مُصْبِحُ الدَّيْنِ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَلَا عَجَبَ أَنْ تَكُونَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، مَنْ شَادَ أَبُوهَا لِلرَّشَادِ سَقْفَهُ، وَبَنَى بَيْتَهُ عَلَى التَّقْوَى وَأَحْكَمَ بِنَاهُ، وَأَجْهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، حَتَّى رَأَتْ جَمِيعُ الْأَنْامِ فِي هَذَا الزَّمَانِ مَا لِلتَّقَى صَالِحٍ، إِلَّا مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، فَيَا أَيُّهَا النَّاطِرُ لِلدُّنْيَا بَعِينَ الْحَقِيقَةِ، وَالسَّالِكُ لِلرَّشَادِ فِيهَا طَرِيقَهُ، حَتَّى افْتَتَحَتْ أَسْرُتُهُ أَثَرَهُ، وَعَدَّتْ بِمَا يُحْتَمَلُ مِنْ عَظَائِمِ نَوَائِبِهَا مُعْتَبَرَهُ، حَتَّى عَادَتْ تَلْتَدُّ بِقَوَارِعِ كَرَامَاتِهَا، كَمَا يَلْتَدُّ بِهَا لِعُظُمِ مَثُوبَاتِهَا، فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الرِّزَايَا شَأْنُكُمْ، فَمَا عَسَى أَنْ يَقُولَ الْمُعْزِي لَكُمْ، فَالسُّكُوتُ بِهَذَا الْمَقَامِ لَهُ أُخْرَى؛ لِأَنَّكُمْ بِمَثُوبَةِ الصَّبْرِ عَلَى الْمُصِيبَةِ أَعْلَمُ مِنْهُ وَأَدْرَى، وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا خَاتِمَةَ الْعَزَاءِ وَيَصْرِفَ عَنْكُمْ جَمِيعَ الْأَسْوَاءِ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

وَفِي رِثَائِهَا وَلَدْنَا السَّيِّدَ حَيْدَرَ صَوَّبَ فِكْرَهُ وَصَعَّدَ، فَأَتَى بِنِظَامٍ مَا لِمَحَاسِنِهِ مِنْ حَدٍّ، قَدْ ابْتَدَعَ فِيهِ مَسْلُكًا فَسْلَكَهُ، وَضَيَّقَ عَلَى أَفْصَحِ الْفُصَحَاءِ مَسْلَكَهُ، وَاطَّرَدَ فِيهِ كَيْفَ شَاءَ فِي بِلَاغَتِهِ يَمَنَةً وَيَسْرَةً، وَمَا تَرَكَ لِأَبْلَغِ الْبُلْغَاءِ مَجَالًا يُجِيلُ فِيهِ فِكْرَهُ، وَأَخَذَ عَلَى عَقْلِ كُلِّ خَطِيبٍ مُصْطَفٍ بِحُسْنِهِ، وَأَشْغَلَ قَلْبَهُ بِبِدَائِعِ تَفَنُّنِهِ، وَهُوَ هَذَا الَّذِي أَوْدَعَهُ بِدَائِعًا مِنَ النُّكْتِ، لَوْ رَامَهَا أَعْظَمُ الْبُلْغَاءِ أَطْرَقَ رَأْسُهُ خَجَلًا وَلِلْأَرْضِ بِإِصْبَعِهِ نَكْتٌ: ^(١) [من الطويل]

١. لَحَى اللَّهُ دَهْرًا لَوْ يَمِيلُ إِلَى الْعُتْبَى
٢. وَلَكِنَّهُ - وَالشَّرُّ حَشَوِ إِهَابِهِ -
٣. لَهُ السُّوءُ، لَمْ يُلْسِ أَخَا الْفَضْلِ نِعْمَةً
٤. عَلَى الْحُرِّ مَلَانٌ مِنَ الضُّغْنِ قَلْبُهُ
٥. يُطِلُّ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
- لَا وَسَعْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ مَسْمَعُهُ عَتْبًا ^(٢)
- عَلَى شَغْبِهِ، إِنْ قُلْتُ: مَهْلًا، يَزِدُّ شَغْبًا
- يُسَرُّ بِهَا، إِلَّا أَعَدَّ لَهَا السَّلْبَا
- فِبَالِهِمْ مِنْهُ لَمْ يَزَلْ يَنْحِتُ الْقَلْبَا
- بِقَارِعَةٍ مِنْ صَرْفِهِ تَصْدَعُ الْهَضْبَا

(١) ديوان السَّيِّدِ حَيْدَرَ الْحِلِّيِّ ١١٨/٢.

(٢) لَحَاهُ اللَّهُ: أَيُّ قَبَحِهِ وَلَعْنِهِ. (اللسان ١٥/٢٤٢). الْعُتْبَى: الرِّضَا، وَأَعْتَبَهُ: أَعْطَاهُ الْعُتْبَى وَرَجَعَ

إِلَى مَسَرَّتِهِ. (اللسان ١/٥٧٨).

٦. كَانَ كِرَامَ النَّاسِ فِي حَلْقِهِ شَجًّا
 ٧. فَيَلْفُظُهُمْ كَيْمَا يَسِيغُ شَرَابَهُ
 ٨. وَحَارَبَهُمْ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ لِنَقْصِهِ
 ٩. كَانَ لَهُ - يَا أَعْدَمَ اللَّهِ ظِلَّهُ -
 ١٠. وَأَصْعَبُ حَرْبٍ مِنْهُ يَوْمَ صُرُوفِهِ
 ١١. تَحَطَّتْ حِمَى الْعَلِيَاءِ حَتَّى انْتَهَتْ بِهِ
 ١٢. فَمَا نَهْنَهَتْ دُونَ الْوُقُوفِ عَلَى خَبَا
 ١٣. وَلَا صَدَرَتْ إِلَّا بِنَفْسٍ نَحِيَّةٍ
 ١٤. أَسَرَ لَهَا النَّاعِي الْمَفْجَعُ نَعِيَهَا
 ١٥. وَهَوَّنَ فُقْدَانِ النَّسَاءِ مُؤَنَّبُ
 ١٦. يَرَى الْخُطْبُ فُقْدَانِ الرَّجَالِ، وَعِنْدَهُ
 ١٧. وَمَا كُلُّ فُقْدَانِ النَّسَاءِ بِهِيْنِ
 ١٨. فَكَمْ ذَاتُ خِذْرِ كَانَ أَوَّلِيَّهَا الْبَقَا
 ١٩. وَغَيْرُ مَلُومٍ مَنْ يَبِيتُ لِفَقْدِهِ
 ٢٠. فَكَمْ مِنْ أَبٍ زَانَتْهُ عِفَّةُ بَنْتِهِ
 ٢١. فَسَاقَتْ - بِمَأْثُورِ الْحَدِيثِ - لَهُ الثَّنَا
 ٢٢. بَلِ الْخُطْبُ فَقْدُ الْأَنْجَبِينَ، وَمَنْ لَهُ
- وَالَا قَدَى يُدْمِي لِنَظَرِهِ الْغَرْبَا^(١)
 وَتُطْبِقُ عَيْنَاهُ عَلَى هَذِبِهِ الْهَدْبَا
 فَلَسْتُ أَرَى غَيْرَ الْكَمَالِ لَهُمْ ذَنْبَا^(٢)
 لَدَيْهِمْ تِرَاتٍ، فَهُوَ لَا يَبْرُحُ الْحَرْبَا
 مِنَ الشَّرَفِ السَّامِيِّ ارْتَقَتْ مُرْتَقَى صَعْبَا
 إِلَى حَرَمٍ لِلْخُطْبِ يُشْعِرُهُ رُغْبَا
 صَرَبْنَ الْمَعَالِي فَوْقَ رَبَّتِهِ حُجْبَا^(٣)
 عَلَيْهَا مَدَى الدَّهْرِ الْعُلَا صَرَخَتْ غَضْبَى^(٤)
 فَقَامَتْ عَلَيْهَا تُعْلِنُ النَّوْحَ وَالنَّدْبَا
 يَعِيبُ الْأَسَى؛ لَوْ شِئْتُ أَوْسَعْتُهُ ثَلْبَا
 عَلَى زَعْمِهِ فِيمَا يَرَى هَوْنَ الْخُطْبَا
 وَلَا كُلُّ فُقْدَانِ الرَّجَالِ يُرَى صَعْبَا
 وَكَمْ رَجُلٍ أَوَّلِيَّ بَأْنٍ يَسْكُنُ التُّرْبَا
 كَرِيمَتُهُ يَسْتَشْعِرُ الْحُزْنَ وَالنَّدْبَا
 وَكَمْ وَلَدٍ قَدْ شَانَ وَالِدَهُ النَّدْبَا
 وَسَاقَ - بِمَأْثُورِ الْمَلَامِ - لَهُ السَّبَا^(٥)
 بِذَلِكَ؟ لَوْلَا أَنَّهَا تَلِدُ النُّجْبَا

(١) الشَّجَا: مَا اعْتَرَضَ فِي حَلْقِ الْإِنْسَانِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عُودٍ أَوْ غَيْرِهِمَا. (اللسان ١٤ / ٤٢٢).

الْغَرْبُ: عِرْقٌ فِي مَجْرَى الدَّمْعِ. (اللسان ١ / ٦٤٢).

(٢) فِي (الْأَصْل): سَقَطَتْ (أَرَى)؛ فَانْكَسَرَ الْبَيْتُ.

(٣) فِي (الْأَصْل): (وَمَا نَهْنَهَتْ) فِي مَوْضِعِ (فَمَا نَهْنَهَتْ).

(٤) فِي (الْأَصْل): (عَلَى) فِي مَحَلِّ (مَدَى).

(٥) فِي (الْأَصْل): (وَسَاقَ بِمَأْثُورِ الْحَدِيثِ لَهُ السَّبَا).

٢٣. وَرَبَّهُ نُسْكٌ بَضْعَةٌ مِنْ (مُحَمَّدٍ)
 ٢٤. غَدَاةٌ قَضَى عَنْ أَهْلِهَا الدَّهْرُ بَعْدَهَا
 ٢٥. وَأَخْرَجَهَا مِنْ عَالَمِ الْكَوْنِ مِثْلًا
 ٢٦. أَحَبَّ إِلَهُ الْعَالَمِينَ جَوَارَهَا
 ٢٧. حَلِيفَةُ زُهْدٍ مَا تَصَدَّتْ لِرِيبَةٍ
 ٢٨. وَخَبَأَهَا فَرَطُ الْحَيَاءِ فَلَمْ تَكُنْ
 ٢٩. فَلَوْ أَنَّ عَيْنَ الشَّمْسِ تُقْسِمُ أَنَّهَا
 ٣٠. وَغَيْرَ حِجَابِ الْخِذْرِ وَالْقَبْرِ مَا رَأَتْ
 ٣١. فَلَمْ تُذَرِ إِلَّا بِالسَّمَاعِ حَيَاتُهَا
 ٣٢. فَأَمَّا هِيَ الْعَنْقَاءُ قُلْتُ فَصَادِقُ
 ٣٣. وَمَا هِيَ إِلَّا بَضْعَةٌ مِنْ (مُحَمَّدٍ)
 ٣٤. وَأَرْحَمِهِمْ بَيْنًا، وَأَوْسَعِهِمْ قَرَى
 ٣٥. رَطِيبٌ ثَرَى؛ مِنْهُ تُحْيِي وَفُودُهُ
 ٣٦. وَتَلَمَسُ مِنْهُ أَنْمَلًا هُنَّ لِلنَّدَى
 ٣٧. وَلَوْ نُسِبَتْ شُهْبُ السَّمَاءِ بِأَنَّتَا
 ٣٨. غَدَا مَرَكَزًا لِلْفُضْلِ، مَا لِفُضِيلَةٍ
 ٣٩. لَهُ حَبِيتٌ كَسَبَ الثَّنَاءِ سَحِيَّةٌ
 ٤٠. وَأَحْرَزَهَا (عَبْدُ الْكَرِيمِ) شَقِيقُهُ
 ٤١. عَلَى أَنَّهُ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ، وَوَلَدُهُ
- مَضَتْ مَا زَهَتْ يَوْمًا، وَلَا اتَّخَذَتْ قُرْبًا
 وَأَوْحَشَهَا مَنْ لَا تَرَى مِنْ ذَوِي الْقُرْبَى
 لَهُ دَخَلَتْ، لَمْ تَقْتَرِفْ أَبَدًا ذَنْبًا^(١)
 لَهُ، فَقَضَى بِالْمَوْتِ مِنْهُ لَهَا قُرْبًا
 وَلَا عَرَفَتْ فِي الدَّهْرِ لَهْوًا وَلَا لَعْبًا
 تُصَافِحُ وَجْهَ الْأَرْضِ أَذْيَالُهَا سَحْبًا
 لَهَا مَا رَأَتْ شَخْصًا لَهَا حَلَفَتْ كِذْبًا
 وَلَا شَاهَدَتْ شَرْقًا لِدُنْيَا وَلَا غَرْبًا
 وَجَاءَ سَمَاعًا أَنَّهَا قَضَتْ النَّجْبَا
 وَلَكِنْ مَقَامُ الْإِحْتِرَامِ لَهَا يَا بَى^(٢)
 أَجَلٌ بَنَى الدُّنْيَا وَأَعْلَاهُمْ كَعْبًا^(٣)
 وَأَطْوَلَهُمْ بَاعًا، وَأَرْجَحَهُمْ لُبًّا
 مُحْيَا؛ بِأَنْدَاءِ الْحَيَا لَمْ يَزَلْ رَطْبًا
 سَحَائِبُ فِيهَا عَلَّمَ الْمَطَرَ السُّحْبَا
 بَنُوهُ؛ إِذَا تَاهَتْ بِنَسْبَتِهَا عُجْبَا
 جَرَى فَلَكُ؛ إِلَّا وَكَانَ لَهُ قُطْبَا
 بِهَا وَهُوَ طِفْلٌ نَفْسُهُ شُغِفَتْ حُبًّا
 فَأَصْبَحَ فِي كَسْبِ الثَّنَا مُغْرَمًا صَبًّا
 جَدَاوِلُ جُودٍ كَانَتْ مَوْرِدُهَا عَذْبَا

(١) في (الأصل): سقطت (لَهُ دَخَلَتْ)؛ فانكسر البيت.

(٢) العَنْقَاءُ: طائرٌ عظيمٌ معروفٌ الاسم، مجهولُ الجسم. وقيل: هُوَ طائرٌ لم يره أحدٌ (التاج

٢٦/٢١٤).

(٣) هُوَ الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ كُبَّةٌ وَالِدُ الْمُتَوَفَّاءِ.

٤٢. (رِضَا) الْفَخْرِ (هَادِي) الْمَكْرَمَاتِ وَ (مُصْطَفَى) جَمِيعُ بَنِي الْعَلِيَاءِ نَدَبٌ حَكَى نَدَبًا^(١)
 ٤٣. غَطَارِفَةُ زَهْرُ الْوُجُوهِ لَوْ أَنَّهُمْ بِهَا قَابَلُوا شَهَبَ الدُّجَى أَطْفَأُوا الشُّهْبَا
 ٤٤. بَنِي الْمُصْطَفَى أَنْتُمْ مَعَادِنُ لِلتُّقَى وَأَرْجَحُ أَرْبَابِ النَّهْيِ وَالْحِجَا لَبَا
 ٤٥. رَقَى صَبْرُكُمْ أَفْعَى الْخُطُوبِ فَلَمْ تَكُنْ لِتُضْجِرَكُمْ يَوْمًا وَلَوْ أَوْجَعَتْ لَسْبَا^(٢)
 ٤٦. فَلَا طَرَقَتْكُمْ نَكْبَةٌ بَعْدَ هَذِهِ وَلَا سَاوَرَ التَّيْرِيحُ يَوْمًا لَكُمْ قَلْبَا
 وَلَمَّا أَتَى بِنَعَشِهَا مِنْ بِلَادِ الْعَجَمِ الْحَاجُّ عَبْدُ الْهَادِي، يَشْقُ بِعَزْمِهِ مُهْجَةَ الْبَاسِ
 وَالْبَوَادِي، وَأَمَّ بِهَا إِلَى الْغُرَى، لِيَحْطَى بِمُجَاوَرَةِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ عَلِيٍّ، أَنْشَأَتْ مِنَ الْمُنْشُورِ
 وَالْمَنْظُومِ مَا يُحْيِي الْعُقُولَ، وَأَنَا فِي شِدَّةِ عَائِرِ ذَلِكَ الرَّمْدِ الَّذِي قَدْ عَرَانِي مَشْغُولٌ، يَعْجَبُ
 الرَّائِي إِذَا رَأَى أَكَايِدَ مِنْ هَذَا أَلَمِهِ، وَأُجِيلُ فِكْرِي فِي هَذَا لِأَجِيدِ نَظْمِهِ، وَأَنَا أَقُومُ مِنْ
 شِدَّةِ أَلَمِ هَذَا وَأَقْعُدُ، وَلِنَظْمِ دُرَرِ أَلْفَاظِ هَذَا فِي سِلْكِ الْفَصَاحَةِ أَنْضُدُ، حَتَّى أَتَمَمْتُ
 مَنْشُورَهُ وَمَنْظُومَهُ وَأَنَا بِهَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ، فَاتَى مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ بِمَا يُحْيِي ذَوِي النُّفُوسِ
 الْأَلْمَعِيَّةِ، وَبَعَثَنِي إِلَى صَبَاحِ الشَّرَفِ الْوَاضِحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، وَهُوَ هَذَا الَّذِي قَدْ
 أَسْفَرَ صَبَاحَ مُعْجَزَتِهِ، فَارْتَفَعَ نَهَارَ آيَتِهِ، سَلَامٌ يَفْضَحُ النَّسِيمَ فِي رِقَّتِهِ، وَيُزْرِي بِالْمِسْكِ
 الْأَذْفَرِ بِنَفْحَتِهِ، وَيُخْجِلُ زَهَرَ الرِّيَاضِ بِزَهْرِهِ، وَيَفُوقُ نَشْرَ خَزَامَاهَا بِنَشْرِهِ، يَهْدِي إِلَى
 مَنْ رَقَى مِنَ الْعُلَا أَرْفَعَ ذِرْوَةَ، وَتَطْلُبُهُ طَائِرُ الْأَوْهَامِ فَلَمْ يَذْرُكْ عُلُوَّهُ، وَغَطَى الدُّنْيَا
 بِحَذَائِفِهَا فَخَارُهُ، وَوَاظَنَ جِبَاهَهَا وَقَارُهُ، وَبَنَى بَيْتَ عَلَا عَلَى الزُّورَاءِ، فَكَانَ مَا بَيْنَ بَيُوتِ
 بَنِي الْعُلَا كَالْبَدْرِ مَا بَيْنَ نُجُومِ السَّمَاءِ، وَأَجْرَى بِهِ زَاخِرَ نَدَى مَا لَهُ مِنْ سَاحِلٍ، وَسَهَّلَ
 مَوَارِدَهُ لِيَصْدُرَ مِنْ نَمِيرِهَا كُلُّ ظِمَانٍ نَاهِلٍ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ فِي قُطْرِيهَا فَأَوْسَعَهَا كَرَمًا، فَلَمْ
 تَكُ تَرَى عَلَى الْأَرْضِ مُعْدَمًا، حَتَّى قَالَ لَهُ لِسَانُ حَالِ الْأُمَمِ: حَسْبُكَ فَإِنَّكَ قَدْ غَمَرْنَا
 بِالْكَرَمِ، فَيَا لَهُ مِنْ مُتَوَجِّدٍ فِي الْمَعْرُوفِ مَا قَامَ مَقَامَهُ مَا جِدَّ فِي جُودِهِ الْمَوْصُوفِ، وَمِنْ الَّذِي

(١) الشَّاعِرُ يُعَدُّ أَسْمَاءَ أَبْنَاءِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ وَأَخِيهِ عَبْدِ الْكَرِيمِ كُبَّةَ.

(٢) رَقَى: مِنَ الرُّفْيَةِ، وَهِيَ مَا يُصْنَعُ لِلْمَلْدُوحِ أَوِ السَّلِيمِ.

مَصْبُوحُ الْأَرَاهِمِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

يَقُومُ بِهِ وَيُطَاوِلُهُ، وَبِمَعْرُوفِهِ يُسَاجِلُهُ، وَهُوَ مَا سِوَاهُ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ، وَإِنَّ الْأَمَاجِدَ عَلَى الْأَرْضِ قَدْ ضَاعَ بِهَا الْعَدَدُ؛ لِأَنَّهُ فِيهِمْ بِمَنْزِلَةِ الشَّمْسِ مِنَ النُّجُومِ، فَهَلْ بِمَقَامِ الشَّمْسِ كَوَكَبٌ مِنَ الْكَوَاكِبِ يَقُومُ؟! وَهِيَاهُ، أَنْ يَكُونَ فِيهَا نَظِيرٌ لِأَيِّ الْمَكْرَمَاتِ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُ نَظِيرٌ؟! وَمَا لِسِوَاهُ كَفُ الثَّنَاءِ تُشِيرُ، عَيْلَمُ الْعِلْمِ، وَشَمَامُ الْحِلْمِ، عِمَادُ الشَّرَفِ الْوَاضِحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، لَا بَرَحَ بَيْتُهُ آمِنًا لِلْمَخُوفِ، وَغَيَاثًا لِلْمَلْهُوفِ، وَرَبِيعًا ثَمَرًا لِلْعَفَاةِ، وَخَصْبًا فِي السَّنَوَاتِ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْهُدَاةِ، وَصَحْبِهِ الْأَنْجَمِ الرَّاهِرَاتِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَلَقَدْ أَتَانَا سَابِقًا نَعْيُ ابْنَةِ الْأَمَاجِدِ الْكَرَامِ، وَالْقَادَةِ الْعِظَامِ، أَتَهَا قَدْ قَضَتْ فِي بِلَادِ الْعَجَمِ، بَعِيدَةِ الْمَدَى عَنْ ذَوِي الرَّحِمِ، فَبَعَثَتْ مِنْ أُنْبَائِكَ أَبْنَاءَ الشَّرَفِ، وَمَنْ رَفِيعُ مَجْدِهِمْ لَمْ يُوصَفْ، مَا جَدًّا لِيَأْتِي بِهَا مِنْ فَارِسٍ إِلَى الْغَرِيِّ؛ لِتَكُونَ مُجَاوِرَةً سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ عَلَيَّ، فَتَكْدِرُنَا لِذَلِكَ الْمَصَابِ أَعْظَمَ الْكَدَرِ، وَشَرَحْنَا حَالَ حُزْنِنَا فِي ذَلِكَ الشَّعْرِ الْمُبْتَكِرِ، وَقَدْ افْتَهَمْنَا الْآنَ أَنَّ ابْنَكُمْ الطَّيِّبَ الْأَعْرَاقِ، قَدْ أَمَّ بِنَعَشِهَا إِلَى الْعِرَاقِ، فَاعْتَجَبَ الْمَجْدُ لِحَزْمِكَ، وَثَاقِبَ فَهْمِكَ، عَلَى بَعْثِكَ هَادِيًا لِهَذَا الْمَطْلَبِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْحَوَّلُ الْقُلْبِ، بِالنِّسْبَةِ إِلَى جَمِيعِ أُنْبَاءِ دَهْرِهِ وَأَفْرَادِ عَصْرِهِ، لَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى إِخْوَتِهِ الَّذِينَ نَاطَرُوهُ فِي الشِّيمِ، وَتَسَاوَى مَعَهُمْ فِي عُلُوِّ الْهَمَمِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ وَهُمْ مِنْ جُرْثُومَةٍ وَاحِدَةٍ، وَكُلًّا مِنْهُمْ تَرَى هَمَمَهُ فِي عُلُوِّهَا مُتَزَايِدَةً، قَدْ جَاءَ بِهَا يَطْوِي الْمَهَامَةَ وَالْقَفَارَ، بَعَزْمَةٍ هِيَ أَمْضَى مِنْ صَبَةِ بَتَّارٍ، فَأَنْشَأَتْ أَيْبَانًا بِوَصْفِكَ وَوَصْفِهِ، قَدْ اسْتَفْرَعْتُ وَسْعِي فِيهَا بِنَعْتِ نُبْلِكَ وَظَرْفِهِ، فَقُلْتُ مَعَ إِيَّيْ قَدْ عَرَانِي عَائِثُ رَمَدٍ لِي قَدْ أَضَرَّ هَذَا الشَّعْرَ الَّذِي يُحْيِي الْفِكْرَ: ^(١) [مِنْ خَلْعِ الْبَسِيطِ]

١. أَنْفَذَ سَهْمًا لِأَرْضِ (فَارِسٍ) مِنْ وَلَدِهِ طَيِّبِي الْمَغَارِسِ

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود ١٣٠ / ٢.

٢. قَدْ زَجَّهْ فَوْقَ أَغْوَجِيٍّ شَقَّ بِهِ مُهْجَةَ الْبَسَابِسِ^(١)
 ٣. لِالْأَرْضِ مِنْ سَبَقِ مُقْلَتِيهِ أَرْبَعُهُ لَمْ تَكُنْ لَوَامِسِ
 ٤. تَحَسَّبُ فِي السَّرَجِ مِنْهُ بَذْرًا يُشْرِقُ فِي ظُلْمَةِ الْحَنَادِسِ^(٢)
 ٥. أَوْ عَنْ خَوْفٍ تَرَى هُصُورًا عَلَى قَرَا الْأَغْوَجِيٍّ جَالِسِ^(٣)
 ٦. لَوَرَّاجِلًا حَاسِرًا تَلْقَى فَوَارِسًا فَرَّتْ الْفَوَارِسِ
 ٧. وَيُؤْمِنُ السَّائِرِينَ حَتَّى تَرَى الْفَلَاحِجَةَ الْعَرَائِسِ^(٤)
 ٨. طَوَى فَيَافِي (الْعِرَاقِ) فِيهِ وَلَفَّ فِيهِ وَهَادَ (فَارِسِ)
 ٩. حَتَّى أَتَى تُرْبَةً ثَرَاهَا شُهْبَ دَرَارِي السَّمَاءِ يُنَافِسِ^(٥)
 ١٠. رُوحُ التُّقَى أُودِعَتْ بِهَا فَاغْ تَدَى التُّقَى مِنْ بَقَاهِ آيَسِ
 ١١. وَحِينَ قَدْ أُخْرِجَتْ لِنَعَشٍ بِهَا اغْتَدَى أَنْفَسَ النَّفَائِسِ
 ١٢. ظَلَّ لَهَا بَاكِيًا بَعَيْنِ سُحْبٌ حَيَا دَمْعِهَا رَوَاجِسِ^(٦)
 ١٣. هُنَاكَ هَادٍ أَعْدَدْتُهَا لِلْسَّيْرِ لَمْ تَحْكِمَهَا الْقَنَاعِسِ^(٧)
 ١٤. يُوحِشُهَا اللَّبْتُ إِنْ أَقَامَتْ وَبِالسُّرَى لَمْ تَزَلْ أَوَانِسِ
 ١٥. يَنْعَشُهَا آبٌ وَهُوَ يَنْحُو بَيْتَ عُلا قَوْمِهَا الْقُدَامِسِ^(٨)

(١) الْبَسَابِسُ: الْقِفَارُ وَاحِدُهَا سَبَسَبٌ وَبَسَبَسٌ. (اللسان ١/ ٤٦٠).

(٢) لَيْلِ حِنْدِسٍ: مُظْلِمٌ. (اللسان ٦/ ٥٨).

(٣) فِي (الدِّيَوَانِ): (لَوْ) فِي مَحَلِّ (أَوْ).

- الْقَرَا: الظُّهْرُ. (اللسان ١٥/ ١٧٦).

(٤) الْحَاجِلَةُ: كَالْقَبَّةِ وَمَوْضِعُ يُزَيْنُ بِالشَّيَابِ وَالسُّتُورِ لِلْعُرُوسِ. (اللسان ١١/ ١٤٤).

(٥) فِي (الدِّيَوَانِ): (أَوْ) فِي مَحَلِّ (أَتَى).

(٦) رَجَسَتْ السَّمَاءُ: إِذَا رَعَدَتْ رَعْدًا شَدِيدًا. (اللسان ٦/ ٩٥).

(٧) رَجُلُ قُنَاعِسٍ: أَيُّ عَظِيمِ الْخُلُقِ، وَالْجَمْعُ الْقُنَاعِسِ. (اللسان ٦/ ١٨٤).

(٨) فِي (الدِّيَوَانِ): (يَنْحُرُ) فِي مَحَلِّ (يَنْحُو).

- الْقُدَامِسُ: الشَّدِيدُ. (اللسان ٦/ ١٧٠).

١٦. كَأَنَّ بِحَايَةَ آتَاهُمْ وَإِنْ رَأَوْهَا مِنَ الدَّوَارِسِ
 ١٧. وَخَلَطُوا الْحُزْنَ فِي سُورٍ بِهِ الْفَتَى بِاسْمٍ وَعَابِسِ
 ١٨. مِنْ حَيْثُ لِلْنَعَشِ قَدْ تَرَجَّتْ يَأْتِي إِلَيْهَا رَجَاءُ آيسِ
 ١٩. وَحِينَ قَدْ أَبْصَرْتُهُ سُرْتُ كَمُبْصِرِ الْأَلِ فِي الْبَسَابِسِ^(١)
 ٢٠. وَمَا سُورُ الْمَحِيدِ فِيهِمْ وَفِي حَشَاهُ الشُّجُونِ حَابِسِ^(٢)
 ٢١. وَلَيْسَ أَهْلُ النَّهْيِ افْتِقَادُ الذِّ نَسَالَهُمْ يُرْغِمُ الْمَعَاطِسِ^(٣)
 ٢٢. مَا اسْتَعْظَمُوا فَقَدَهَا وَلَوْ فِي الذِّ فُقُودٍ مِنْ فَقْدِهَا مَقَابِسِ
 ٢٣. إِنَّ الَّذِي اسْتَعْظَمُوهُ مِنْهَا غَرِيبَةً قَدْ قَضَتْ (بِفَارِسِ)^(٤)
 ٢٤. مَا فَرَحُوا إِذْ أَتَتْ بِنَعَشٍ مِنْ (فَارِسِ) يَقْطَعُ الْبَسَابِسِ^(٥)
 ٢٥. إِلَّا لِيُمْسِيَ لَهَا مُجِيرًا حَامِي الْحَمَى فَارِسُ الْفَوَارِسِ
 فَقُلْتُ لِنَفْسِي حِينَ انْتَهَتْ إِلَى آخِرِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ، وَأَنْ أُمُرُزَ^(٦) عَلَيْهَا بِمَا نَمَقْتُ مِنْ
 هَذِهِ الْكَلِمَاتِ: مَا لَكَ؟! لَا هَدَأْتُ شَقِيقَةَ لِسَانِكَ، وَلَا انْطَمَسَتْ حُجَّةُ بَيَانِكَ، فَهَذِهِ
 الْأَبْيَاتُ وَإِنْ كَانَتْ فَرِيدَةَ النَّظَامِ، لَكِنَّهَا يَسِيرَةٌ قَدْ أَوْجَزَتْ فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَلَا عُذْرَ لَكَ
 وَإِنْ عَائِثُ الرَّمْدِ أَضْرَبَكَ، فَلَسْتُ دُونَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ وَقَفَتْ عَلَى نِظَامِهِمْ، إِذْ أَنْشَأُوهُ
 وَهُمْ يُعَاجِلُونَ سَكَرَاتِ حِمَامِهِمْ، وَهُوَ ذَلِكَ الشُّعْرُ الَّذِي وَقَفَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مِمَّا يُقَامُ لَهُ
 وَيُقْعَدُ، فَمَا لَكَ قَدْ أَوْجَزْتَ وَغَرَارُ لِسَانِكَ شَفَرُهُ مُهَنَّدٌ، فَقَالَتْ: لَا تَزْدَرِينَنِي وَاعْطِ
 الْقَوْسَ بَارِيهَا، فَسَارِيكَ بَدَائِعًا تُحَيِّرُ الْعُقُولَ فِي رِقَّةٍ أَلْفَاطِهَا وَدِقَّةٍ مَعَانِيهَا، وَهَا أَنَا قَدْ

(١) (الآل: السَّرَابُ). (اللسان ٣٦/١١).

(٢) في (الديوان): (فيهم) في محل (منهم).

(٣) المعاطس: الأنوف. (اللسان ١٤٢/٦).

(٤) في (الديوان): (فيها) في محل (منها).

(٥) في (الديوان): (تَقْطَعُ) في محل (يقطع).

(٦) أُمُرُز: من المَرَزَ: وهو الحَبَّاسُ الَّذِي يَحْبِسُ الْمَاءَ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. (اللسان ٤٠٨/٥).

أَنْشَأْتُ ، فَحَرَّرَ مَا قَدْ ابْتَدَعْتُ ، وَهُوَ هَذَا النِّظَامُ ، الَّذِي تَعَجَّبَ مِنْهُ أَلْيُ الْأَفْهَامِ: (١)
[من الرجز]

١. مِنْ (فَارِسٍ) نَعُشٍ لِرَبَّةِ الشَّرَفِ يُحْمَلُ - أُمُ بَنَاتُ نَعُشٍ - (لِلنَّجَفِ)؟!
٢. لَا شَكَّ أَنَّ بَنَاتِ نَعُشٍ نَعُشَهَا
٣. فَاعْجَبْ لَهَا تَحْمِلُهَا زَاهِرَةً
٤. وَلَمْ تَكُنْ فِيهِ وَإِنْ فِيهِ اغْتَدَتْ
٥. لِأَنَّمَا كَانَتْ بِهِ مَعَ كَوْنِهَا
٦. وَلَسْتُ أَذْرِي حَمْلُوهَا فِيهِ وَالْ
٧. أُمُ حَمَلُوا أُمَّ الْمَسِيحِ مَرِيماً ﷺ
٨. إِنْ هَتَفَ النَّاعِي بِمَوْتِهَا فَفِي
٩. إِذْ هِيَ فِي صَمِيمٍ بَيْنَهُ اغْتَدَتْ
١٠. لَوْ لَمْ تُعَلِّمَ التَّحْصَنَ السَّاءَ
١١. قَدْ طَوَّفَ الْحَيَا الْبِلَادَ طَالِبًا
١٢. وَحِينَ أَضْحَى ظَافِرًا بِهَا دَعَا:
١٣. وَقَدْ غَدَا مُلَازِمًا لَهَا إِلَى
١٤. حَتَّى مَعَا تَوَسَّدَا فِي مَلْحَدٍ
١٥. جَاءَتْ إِلَى الدُّنْيَا وَمِنْهَا خَرَجَتْ

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود ١٥٢/٢ .

(٢) في (الديوان): هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ قَدْ اخْتَرَلَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مِنْ صَدْرِ الْأَوَّلِ وَعُجِزَ الثَّانِي.

(٣) في (الأصل): (فيه وفيها) بدلاً من (به وفيها).

(٤) في (الديوان): (من صميم) بدلاً من (في صميم).

(٥) في (الديوان): (قَدْ طَافَ فِي الْأَرْضِ الْحَيَاءُ) بدلاً من (قَدْ طَوَّفَ الْحَيَا الْبِلَادَ).

١٦. وَسَمِعَ النَّاسُ بِهَا وَظَلُّهَا
 ١٧. مِنْ شِدَّةِ احْتِجَابِهَا عَيَانِهَا
 ١٨. قَدْ شَقَّتِ التَّقْوَى عَلَيْهَا جَنِبَهَا
 ١٩. وَأَذْمَتِ الْيَدَيْنِ عَضًا حِينَ فِي
 ٢٠. إِنْ حَالَفَتْ عَضَّ الْيَدَيْنِ أَسْفًا
 ٢١. هَلْ عَلِمَ الزَّمَانُ فِيمَا قَدْ جَنَى
 ٢٢. مِنْ بَعْدِهِ فَلَيَاتِ مَا شَاءَ فَمَا
 ٢٣. مِنْ طَرَفِهَا مِنْ بَعْدِهَا سَلَّ الرَّدَى
 ٢٤. لَا عَرَوْا أَنْ جَاءَ بِهِ فَوَجْهَهُ
 ٢٥. قَدْ فَاجَأَ ابْنَةَ الْكِرَامِ فِي حِمَى
 ٢٦. اللَّهُ مِنْ كَامِلَةٍ ظَرِيفَةٍ
 ٢٧. مِنَ الْأَلْبَاءِ جَوَاهِرِ الْوَرَى
 ٢٨. مِنَ الْجِبَالِ الشَّائِخَاتِ فِي الْعُلَا
 ٢٩. مِنَ الْبُحُورِ الزَّاحِرَاتِ لِلنَّدَى
 ٣٠. مِنْ بَيْتٍ مَجْدٍ سَقَفُهُ سَمَا عُلَا
 ٣١. فِيهِ (أَبُو الْمَهْدِيِّ) - مِنْ آبَائِهِ -
- مَا إِنْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَفَ
 قَدْ كَانَ لِلْعَنْقَاءِ فِي الدُّنْيَا خَلْفَ
 وَصَفَقَتْ مِنْ حُزْنِهَا كَفًّا بِكَفِ
 حَوْبَائِهَا صَرَفُ الْمَنِيَّةِ انْصَرَفَ
 لَمْ يَجِدْهَا عَضُّهُمَا وَلَا الْأَسْفَ^(١)
 عَلَى التُّقَى لَأَيِّ ذَنْبٍ اقْتَرَفَ!
 أَغْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ذَنْبٌ يُقْتَرَفُ^(٢)
 إِنْسَانُهُ بِصَرْفِهِ لَهُ طَرَفُ^(٣)
 قَدْ بَدَّلَ الْحَيَاءُ مِنْهُ بِالْصَّلَفِ
 دُونَ عُلاهُ طَائِرُ الْوَهْمِ وَقَفَ^(٤)
 مِنْ مَغْرَسِ الْكَمَالِ كَانَتْ وَالظَّرَفِ
 وَمِنْ سِوَاهُمْ مِنْ بَنِي الدُّنْيَا خَزَفِ
 إِذَا الْمَخُوفُ لَازَ فِيهَا لَمْ يَخَفِ
 وَارْدُهَا مِنْهَا مَتَى شَاءَ اغْتَرَفِ
 تَرْفَعُهُ أَعْمِدَةٌ مِنَ الشَّرَفِ
 رَدَّ بِسَامِي مَجْدِهِ مَنْ قَدْ سَلَفَ^(٥)

(١) في (الأصل): (خالفت) بدلًا من (حالفت).

(٢) في (الديوان): هذا البيت يتقدم على البيت الذي يأتي بعده.

(٣) في (الأصل): هذا البيت رقمه (٢٠).

- في (الديوان): (وطرفها) بدلًا من (من طرفها)، و(بطرفه) في موضع (بصرفه).

(٤) في (الديوان): (فَفَاجَأَ) بدلًا من (قد فاجأ).

(٥) في (الديوان): (مَنْ أَبَاؤُهُ) بدلًا من (مِنْ آبَائِهِ).

- ممدوح الشاعر الحاج محمد صالح كبة .

٣٢. يَحْمِلُ عِبَاءَ الْمَجْدِ غَيْرَ وَاهِنٍ
 ٣٣. وَكَفُّهُ فِي الْجُودِ آيَةٌ بِهَا
 ٣٤. فِيهَا سَحَابٌ لِلْنَّدَى تَتَّبَعُ الدَّ
 ٣٥. وَبَحْرُ جُودٍ قَدْ طَمَأَ وَوَفْدُهُ
 ٣٦. فِي كُلِّ بُؤْسٍ عَاطِفٍ عَلَيْهِمْ
 ٣٧. يَا مَا جِدًّا إِذَا دَهَتْ دَاهِيَةٌ
 ٣٨. كَأَنَّ بِهَا (حِرَا) أَسَى رَسَا عَلَى
 ٣٩. أَوْ نَزَلَ الْخُطْبُ الْجَلِيلُ فِيهِ
 ٤٠. أَوْ أَسَفَ النَّاسُ عَلَى مَا فَاتَهُمْ
 ٤١. (مُحَمَّدُ) لِلْمَكْرُمَاتِ صَالِحُ
 ٤٢. يَعْدُدُّ بَذْلَ الْمَكْرُمَاتِ شَرَفًا
 ٤٣. أَخُوهُ مَعَ بَنِيهِمَا هُمْ فِي سَمَا
 ٤٤. هُمْ جَوْهَرُ الْكَمَالِ فِي النَّاسِ لَهَا
 ٤٥. فِي كَفِّهَا السَّمَاحُ حِينَ أَنْشِئَتْ
 ٤٦. فَبَرَزَتْ بِكَفِّهَا بَحْرُ نَدَى
 ٤٧. يَا عِثْرَةَ الْعَلْيَاءِ أَنْتُمْ إِنْ دَهَتْ
 ٤٨. أَقُولُ: صَبْرًا لَكُمْ؟! وَمِنْكُمْ
- بِكَاهِلٍ عَلَيْهِ عِبَاءُ الْمَجْدِ خَفٌ
 كَاشِحُهُ ضُرُورَةُ الْحَقِّ اعْتَرَفُ
 عَافِينَ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ وَوَكَّفُ^(١)
 عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ قَدْ عَكَفُ
 لَوْ أَنَّ أَبْوَهُهُمْ كَانَ فِيهِ مَا عَظَفُ
 مِنْهَا عَظِيمُ الرَّاسِيَّاتِ قَدْ رَجَفُ
 قَرَارٍ تَقْوَى قَطُّ مَا عَنْهُ زَحَفُ^(٢)
 غَيْرُكَ لِلصَّبْرِ الْجَمِيلِ مَا عَرَفُ^(٣)
 يَرَى عَلَى الْفَائِتِ يَقْبُحُ الْأَسَفُ
 لِأَنَّهُ (لِمُصْطَفَى) الْمَجْدِ خَلَفُ^(٤)
 إِنْ هِيَ عُدَّتْ فِي الْوَرَى مِنَ الشَّرَفِ
 مَجْدِهِمُ الْأَثِيلُ أَنْجُمُ الشَّرَفِ
 جَوْهَرُ فَرْدِ الشَّرَفِ الْمَحْضِ صَدَفُ
 وَصُورَتْ فِي ظِلْمَةِ الرَّحْمِ اثْتَلَفُ^(٥)
 لَوْ كَرَعَتْهُ الْخَلْقُ عَبًّا مَا نَزَفُ^(٦)
 طَخِيَاءُ بَدْرٍ لِدَيَاجِيهَا كَشَفُ
 لِلصَّبْرِ هَذَا الْخَلْقُ فِي الْجُلَى عَرَفُ

(١) في (الديوان): (فيا) بدلًا من (فيها).

(٢) حِرَا: جَبَلٌ حِرَاءٌ.

(٣) في (الديوان): (فيه أو) بدلًا من (فيه).

(٤) ممدوحُ الشَّاعِرِ مُحَمَّدِ صَالِحِ كُبَّةِ بْنِ مُصْطَفَى بْنِ مَعْرُوفٍ.

(٥) في (الديوان): (نشأت) بدلًا من (أنشئت).

(٦) الْعَبُّ: الشُّرْبُ بِلَا تَنْفُسَ. (اللسان ١/ ٥٧٣).

٤٩. أَنَّى لِمِثْلِي يَنْقُلُ التَّمَرِ إِلَى (هَجَرَ) وَلَا يَسْمَعُ مَنْ لَهَا وَصَفُ؟!
 ٥٠. وَأَنْتُمْ إِنْ ثَقُلَ الْأَسَى فَمَا عَنْ حَمْلِهِ مَتْنُ أَسَاكُمُ ضَعْفُ
 ٥١. لَكِنْ أَقُولُ بَعْدَ ذَا النَّاعِي الَّذِي نَعَى ابْنَةُ الْفَخَّارِ: لَا نَاعَ هَتَفُ
 ٥٢. وَلَا دَهْنَكُمْ بَعْدَ هَاتِي نَكْبَةُ يُرَى بِهَا دَمْعٌ مُحِبُّكُمْ وَكَفُ
 وَلَقَدْ جَرَى وَلَدُنَا السَّيِّدُ حَيْدَرٍ فِي هَذِهِ الْحَلَبَةِ، فَأَتَى بِهِذِهِ الْقَصِيدَةَ الَّتِي غَبَّرَتْ بِوَجْهِ
 الْقَصَائِدِ الْغُرَرِ، وَكُلَّ نِظَامٍ مُبْتَكَّرٍ، وَبَدِيعٍ تَحَارُّ بِهِ الْفِكَرُ؛ لِأَنَّهَا غَرَاءٌ مُوْنَقَةٌ، وَلَوْ كَانَتْ
 فِي زَمَنِ الْجَاهِلِيَّةِ لَكَانَتْ بَدَلُ السَّبْعِ الطُّوَالِ هِيَ الْمُعَلَّقَةُ، وَهِيَ فَامِعُنٌ مِنْهَا النَّظَرُ، فَإِنَّ
 بِالْعَيَانِ مَا يَزِيدُ عَلَى الْحَبْرِ: ^(١) [مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]

١. يَا نَعَشُ مَا يَصْنَعُ الْفَصِيحُ لَمْ يَذَرِ مَاذَا بِهِ يَبُوحُ؟!
 ٢. وَأَيُّ مَعْنَى إِلَيْهِ يَغْدُو فِي وَصْفٍ مَعْنَاكَ أَوْ يَرُوحُ؟!
 ٣. هَلْ فَلَكُ أَنْتَ مِنْ عِلَاهُ إِلَيْهِ طَرَفُ (السُّهَّا) طُمُوحُ؟ ^(٢)
 ٤. وَقَدْ جَرَتْ زَهْرَةُ الْمَعَالِي فِيكَ لِغَرْبٍ هُوَ الضَّرِيحُ
 ٥. أَمْ أَنْتَ نَعَشٌ بِهِ مُسَجَّى جِسْمٌ لِحُسْمِ الْعَفَافِ رُوحُ
 ٦. مَنَاسِبُ الْفَخْرِ شَيْعَتُهُ وَالْحَسْبُ الْخَالِصُ الصَّرِيحُ
 ٧. سَرَى عَلَى الْأَرْضِ حَامِلُوهُ وَهُوَ بِأَفْقِ السَّمَاءِ يَلُوحُ
 ٨. وَخَلْفَهُ وَالِهُ تَكُؤْلُ أُمُّ الْعُلَا دَمْعُهَا سَفُوحُ
 ٩. تُطَارِحُ الْوُرُقَ وَهِيَ تَدْعُو عِلَامَ وَرُقِ الْحَمَى تَنُوحُ؟!
 ١٠. مَا هِيَ وَالْوُجْدُ تَدْعِيهِ؟ قَلْبِي لَا قَلْبُهَا الْجَرِيحُ
 ١١. تَضُمُّ أَضْلَاعُهَا حَشَاهَا وَلِي حَشَى ضَمَّهَا الضَّرِيحُ ^(٣)

(١) ديوان السَّيِّدِ حيدر ١٢٦/٢.

- التخریج: العقد المفصل ٢٢٧/٢.

(٢) السُّهَّا: كَوَكَبٌ خَفِيَ فِي وَسْطِ بَنَاتِ نَعَشٍ.

(٣) الضَّرِيح: القبر. (اللسان ٥٢٦/٢).

١٢. فِي طَلْحِهَا إِلْفُهَا، وَإِلْفِي
 ١٣. أَصَمَّ فِيهَا النَّعْيُ سَمْعِي
 ١٤. تِلْكَ الْمَفْدَاةُ سَاوَرَتْهَا
 ١٥. فَلَمْ تَمْرُضْ بِذَاتِ قُرْبَى
 ١٦. حَتَّى قَضَتْ حَيْثُ مَا عَلَيْهَا
 ١٧. نَعَمْ بَكَتْ بُقْعَةً تُصَلِّي
 ١٨. وَانْتَحَبَ (الْكَاتِبَانِ) إِذْ قَدْ
 ١٩. فَلْيَغْتَدِ الْيَوْمَ كُلُّ خِذْرِ
 ٢٠. فَرَبَّةُ الْاِخْتِجَابِ أَضَحَتْ
 ٢١. قَدْ غَاضَ مَاءُ الْحَيَاءِ يَنْدَى
 ٢٢. تَوَسَّدَتْ وَالْعَفَافُ فِيهِ
 ٢٣. شُلْتُ أَكْفُ الزَّمَانِ مَاذَا
 ٢٤. إِلَيْهِ دَبَّ الضَّرَاءُ لَمَّا
 ٢٥. وَاغْتَالَ مَخْجُوبَةً بِخِذْرِ
 ٢٦. وَالْعِزُّ عَنْهُ يَذُبُّ مَا لَا
- عَنْ وَطَنِي شَخْصَهَا طَلِيحُ
 مُذْ جَاءَ مِنْ (فَارِسٍ) يَصِيحُ
 شَكِيَّةً مَا لَهَا نُزُوحُ^(١)
 لَهَا بِشَكْوَى الضَّنَى تَبُوحُ^(٢)
 فِي غُرْبَةِ الْبَيْنِ مَنْ يَنُوحُ
 فِيهَا، وَشُهْبُ السَّمَاءِ جُنُوحُ^(٣)
 فَأَتَيْمَا وَرُدَّهَا الصَّحِيحُ^(٤)
 أَغْمَادُ أَشْجَافِهِ تَطِيحُ
 حِجَابُهَا اللَّحْدُ وَالضَّرِيحُ
 بِهِ ثَرَى نَشْرُهُ يَفُوحُ
 يَضُمُّهُ جَيْبُهَا النَّصِيحُ
 مِنْ حَرَمِ الْمَجْدِ يَسْتَبِيحُ
 أَبْدَى بِأَنْ جَاءَ يَسْتَمِيحُ^(٥)
 يَحُوطُهَا السُّوْدُودُ الصَّرِيحُ
 يَذُبُّهُ الْفَارِسُ الْمُشِيحُ

(١) الشَّكِيَّةُ: مَا يُشْتَكَى مِنْهُ وَهُوَ الْعِلَّةُ، وَنَزُوحُهَا شِفَاؤُهَا، وَنَزَحَ الْبِئْرَ يَنْزَحُهَا وَيَنْزَحُهَا نَزْحًا
 وَأَنْزَحَهَا إِذَا اسْتَقَى مَا فِيهَا حَتَّى يَنْفَدَ. (اللسان ٢/ ٦١٤).

(٢) يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ الْمَرَضَ فَاجَأَهَا فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ أَرْحَامِهَا أَحَدٌ قَرِيبٌ مِنْهَا لِتَشْتَكِيَ
 إِلَيْهِ مَا بِهَا مِنْ عِلَّةٍ.

(٣) الْجُنُوحُ: الْإِقْبَالُ. (اللسان ٢/ ٤٢٨).

(٤) الْكَاتِبَانِ: أَيِ الْمَلَكَيْنِ الْكَاتِبَيْنِ. فِي (ص): الْكَاتِبَانِ لَمَّا. يُقَالُ: لَهُ كُلُّ لَيْلَةٍ وَرَدٌ: أَيِ
 مَقْدَارٍ مَعْلُومٍ مِنَ الْقُرْآنِ يَقْرَؤُهُ، أَوْ جُزْءٍ مِنَ اللَّيْلِ يَكُونُ عَلَى الرَّجُلِ يُصَلِّيهِ. (اللسان ٣/
 ٤٥٨).

(٥) الضَّرَاءُ: الْحَالَةُ الَّتِي تَضُرُّ، وَهِيَ نَقِيضُ السَّرَاءِ. (اللسان ٤/ ٤٨٣).

٢٧. وَمَنْ (أَبُو الْمُصْطَفَى) حِمَاهُ
 ٢٨. ذَاكَ الَّذِي رَاحَتَاهُ كُلُّ
 ٢٩. بِالطَّبْعِ مُسْتَحَلَبٌ نَدَاهَا
 ٣٠. كَأَنَّ مِنْهَا الْبَنَانُ ظَنُرٌ
 ٣١. مُسْتَعْدَبٌ جُودُهُ الْمُرَجَى
 ٣٢. تَقْرَأُ فِي الْوَجْهِ مِنْهُ: هَذَا
 ٣٣. لَا يَشْتَرِي الْحَمْدَ بِالْعَطَايَا
 ٣٤. لَكِنَّهُ مُذْ نَشَأَ إِلَى أَنْ
 ٣٥. يُتَاجِرُ اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ
 ٣٦. حَتَّى لَقَالَ الْوَرَى جَمِيعًا:
 ٣٧. كَمْ رِيضَ لِلنَّاسِ فِيهِ أَمْرٌ
 ٣٨. يُنْشَقُّ طِيبُ الْفَخَارِ مَخْضًا
 ٣٩. أَغَرُّ يَلْقَى الْوُفُودَ طَلْقًا
 ٤٠. إِنْ نَاضَلَ الْخِصَمَ رَدَّ فَاهُ
 ٤١. لِسَانُهُ مَيِّتٌ مُسَجَّى
 ٤٢. مَا هُوَ إِلَّا خِصَمٌ عِلْمٍ
 ٤٣. بَلْ هُوَ عُنْوَانُ كُلِّ فَضْلٍ
- فِي مَنَعَةٍ مَا لَهَا مُبِيحٌ
 عَلَى الْوَرَى دِيْمَةٌ دُلُوحٌ^(١)
 إِنْ حَلَبَ الْغَادِيَاتِ رِيحُ
 يَرْتَضِعُ الدَّهْرُ مَا تَمِيحُ^(٢)
 مُبَارَكٌ وَجْهُهُ الصَّبِيحُ
 خَاتِمُ أَهْلِ النَّدَى الْمَنُوحُ^(٣)
 إِذْ كَانَ مِنْ حَقِّهِ الْمَدِيحُ
 مِنْ شَيْبِهِ اسْتَكْمَلَ الْوُضُوحُ
 بِمَا حَوَتْ كَفُّهُ السَّمُوحُ
 هَذَا هُوَ الْمَتَجَرُّ الرَّبِيحُ
 صَغْبٌ عَلَى غَيْرِهِ جُمُوحُ
 مِنْ عِطْفٍ عَلَيْهِ يَفُوحُ
 وَالْعَامُ فِي وَجْهِهِ كَلُوحُ^(٤)
 مَعَ أَنَّهُ النَّاطِقُ الْفَصِيحُ
 وَالْفَمُ مِنْهُ لَهُ ضَرِيحُ
 مِنْهُ ذَوُو الْعِلْمِ تَسْتَمِيحُ
 وَهُمْ جَمِيعًا لَهُ شُرُوحُ

(١) دِيْمَةٌ دُلُوحٌ: مُثَقَّلَةٌ بِالْمَاءِ. (اللسان ٢/ ٤٣٥).

(٢) الظَّنُّ: الْمَرْضِعَةُ لِغَيْرِ وَلَدِهَا. (اللسان ٤/ ٥١٤)، وَالْمِيحُ: الْعَطَاءُ. (اللسان ٢/ ٦٠٩).

(٣) الْمَنُوحُ مِنَ النُّوقِ: هِيَ الَّتِي تَدْرُ فِي الشِّتَاءِ بَعْدَمَا تَذْهَبُ أَلْبَانُ الْإِبِلِ. (اللسان ٢/ ٦٠٨).
 وَهَذَا اسْتِعَارَةٌ، فَالشَّاعِرُ يَصِفُ الْمَرْتِيَّ بِالْمَنُوحِ: الَّذِي يُعْطَى فِي وَقْتِ الشَّدَّةِ الَّذِي لَا يُعْطَى فِيهِ الْآخَرُونَ.

(٤) الْكُلُوحُ: الْعُبُوسُ. (اللسان ٢/ ٥٧٤).

٤٤. وَنَيَّرَ فِي سَمَاءٍ مَجْدٍ بَنُوهُ شُهْبٌ بِهَا تُلُوحُ
٤٥. يَأْمَنُ غَدَا رَبْعَهُمْ وَفِيهِ أُمُّ النَّدَى مُنْتَجِعٌ لِقُوحُ
٤٦. وَمِنْ صَفَاتِ الْوَقَارِ تَمَّتْ فِيهِمْ وَمِنْهَا الْحَبَا الرَّجِيحُ
٤٧. تِلْكَ الَّتِي عَنْكُمْ اسْتَقَلَّتْ عِيسُ الْمَنَايَا بِهَا تَسِيحُ
٤٨. طُوبَى لَهَا جَاوَزَتْ صَرِيحًا عَنْ جَارِهِ رَبُّهُ صَفُوحُ^(١)
٤٩. وَاضْطَجَعَتْ فِي حِمَى ضَجِيعًا حَمِيهِ آدَمُ وَنُوحُ^(٢)

وَلَمَّا بَعَثْنَا هَذِهِ الْمَرَاثِي عَلِمْنَا أَنَّ الْحَاجَّ مُحَمَّدَ جَوَادٍ، قَدْ قَدَّمَ بِالنَّعْشِ مَعَ الْحَاجِّ عَبْدِ الْهَادِي إِلَى بَغْدَادٍ، وَنَحْنُ لَمْ نَتَعَرَّضْ فِيهَا لِذِكْرِهِ؛ لِعِلْمِنَا أَنَّهُ فِي بِلَادِ الْعَجَمِ، فَقُلْتُ لِنَفْسِي: لَا بُدَّ مِنْ رِثَاءٍ غَيْرِ هَذَا الرِّثَاءِ الَّذِي تَقَدَّمَ، وَاعْتَدِرُ مِنْهُ وَمِنْ عَمِّهِ مِنْ حَيْثُ مَا هُنِيئًا فِي مَا بَعَثْنَاهُ بِمَقْدَمِهِ، فَتَاهَبْتُ لِذَلِكَ، وَقَدْ اشْتَدَّ عَلَيَّ أَلَمُ عَائِرِ ذَلِكَ الرَّمْدِ؛ فَاسْتَنْهَضْتُ نَفْسِي فَأَتَيْتُ بِأَبْدَعِ مِمَّا أَتَيْتُ بِهِ سَابِقًا مِنْ ذَلِكَ الْعَقْدِ الْمُنْضُدِّ، هَذَا الَّذِي لَهُ آيَاتٌ إِعْجَازُهُ تَشْهَدُ بِأَنَّ مَا لَهُ مَثِيلٌ فِي بَدَائِعِ الشُّعْرَاءِ يُوجَدُ.

سَلَامٌ يَمْلَأُ الدُّنْيَا بِسَاطِعِ سَنَاهُ، وَيُطَبِّقُ أَرْجَاءَهَا بِأَرِيحِ شَدَاهُ، وَيُسْكِرُ الدَّهْرَ مِنْ حُمِيَّاهُ، وَيُعْطِرُ الزَّمَانَ مِنْ أَزَاهِيرِ رِيَاضِهِ بِخُزَامَاهُ، يَهْدِي إِلَى مَنْ قَامَ فِي الدُّنْيَا بِأَعْبَاءٍ عَلَا قَعَدَتْ عَنْهَا عَجَزًا قِمَاقِمُهَا، وَفَجَّرَ فِيهَا بُحُورَ نَدَى ارْتَوَتْ مِنْهَا وَضَعَاؤُهَا وَأَعَاظُمُهَا، وَهَتَفَ لِسَانُ حَالِ الدُّنْيَا عَنْ ثَنَائِهِ يُعْرِبُ، فَطَبَّقَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَقَرَعَ سَمْعَ الدَّهْرِ ثَنَاهَا فَقَالَ نَعَمْ إِنَّهُ ابْنُ جَلَالِهَا، وَهَزَّ عِطْفِيهِ طَرِبًا، وَمَدَّ إِلَيْهِ بَصَرَهُ مُتَعَجِّبًا وَقَالَ: أَيُّ وَجَلَالِهِ، مَا فَتَحْتَ عَيْنَايَ عَلَى أَمْثَالِهِ، هَذَا مِنَ النَّاسِ جَوْهَرُهَا الْفَرْدُ، وَلَمْ أَجِدْ فِي الْكَوْنِ لَهُ نِدًا، فَلْتَهْنَأْ بِهِ أَعَاظِمُ كِبَارِهَا، وَذَوُو أخطَارِهَا، فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَخَارِهَا السَّاطِعَةُ، وَدِيمَةٌ

(١) الشَّاعِرُ يَقْتَسِبُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾

(الرعد/ ٢٩).

— طوبى: شجرة في الجنة.

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعِ لِدَوِيِّ الْبَصَائِنِ

مَكَارِمَهَا الَّتِي هِيَ فِي بُرُوقِهَا لَامِعَةٌ، فَلِلَّهِ دَرُّهُ مِنْ مَا جِدَّ لَوْ أَرَادَ الْمُصْبِغُ الْحَصِيفُ لِمَا
يَسْتَحِقُّهُ أَنْ يَصِفَ، لَمْ يَكِدْ عَلَى غَايَةِ مَزَايَاهُ يَقِفُ، ذَاكَ جَبْهَةُ عَلَاءِ الْجَحَاجِحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ
صَالِحٌ، لَا زَالَ بَيْتُهُ بِنَاصِيَةِ الزَّمَانِ مَعْقُودَةً أَطْنَابُهُ، وَسَاكِبَةٌ مِنْ كَفِّهِ عَلَى الْوَفْدِ رَوَاجِسُهُ
وَهَضَابُهُ^(١)، وَمَعْمُورَةٌ بِمُحْتَشِدِي الْوَفْدِ أَكْنَأْفُهُ، وَشَامِلَةٌ جَمِيعَ بَنِي الزَّمَانِ أَلْطَافُهُ،
بِمُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَآلِهِ الْعُرِّ الْمَيَامِينِ وَصَحْبِهِ الْمُتَجَبِّينِ.
أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ أَنَا خَبَرُ نَعَشٍ صَفِيَّةٍ عَظِيمِ الْخَطَرِ، فَأَنْشَأْنَا مِنَ الْمَرَثِيَّاتِ عَلَى حَسَبِ مَا
سَمِعْنَاهُ مِنَ الْخَبَرِ، وَأَرْسَلْنَاهَا لِحَضْرَتِكُمْ، وَأَطْنَبْنَاهَا وَصَلَتْ وَتَشَرَّفَتْ فِي نَشْرِهَا
بِطَلْعَتِكُمْ، وَالْآنَ أَتَانِي مُفَصَّلًا فَتَحَقَّقْتُ أَنِّي عَلَى تَمَامِ الْخَبَرِ سَابِقًا مَا وَقَفْتُ، فَقُلْتُ:
إِنِّي أَعْدَلُ فِي هَذَا الْمَقَامِ وَلَا أَعْدَرُ؛ لِأَنَّ ذَنْبَهُ لَا يُغْتَفَرُ، وَأَنِّي يُغْتَفَرُ وَقَدْ قَدِمَ إِلَى الْعِرَاقِ
مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مَحْتَدًا مِنْ أَمَاجِدِ الدُّنْيَا عَلَى الْإِطْلَاقِ، إِذْ بَسَقَتْ عَلَى الْعَلِيَاءِ جُرُثُومَتُهُ،
وَارْتَفَعَتْ عَلَى الْأَمَاجِدِ مَرْتَبَتُهُ، وَأَخَذَ بِأَطْرَافِ الْفَخَارِ بَعْزٌ تَالِدٍ وَشَرَفٍ مَا مُدَّتْ إِلَيْهِ
كَفٌّ مَا جِدَّ، وَلَمْ تُنْشِءْ فِيهِ مِنَ النِّظَامِ مَا يُحَيِّرُ الْأَوْهَامَ، وَهِيَ هِيَ لَمَّا أَقْبَلَ بِنَعَشٍ صَفِيَّةٍ
الشَّرَفِ، عَلَى عَمِّهِ الَّذِي هُوَ مِنْ عَظَمِ جَلَالِهِ لَمْ يُوصَفْ، تَهَلَّلَ وَجْهُهُ فَرَحًا بِقُدُومِهِ
فَانْجَلَى بِفَرَحِهِ شَطْرٌ مِنْ أَحْزَانِ الْعَلَاءِ وَهُمُومِهِ، وَصَارَ يَنْظُرُ بَعَيْنٍ فِي قُدُومِهِ قَرِيرَةً،
وَأُخْرَى مِنَ الْمَصَابِ عَبْرَتُهَا غَزِيرَةً، وَشَطْرٌ مِنْ فُؤَادِهِ بِالسُّرُورِ طَرِبَ، وَالْآخِرُ بِنَارِ
الْأَحْزَانِ مُلْتَهَبٌ، فَكَيْفَ لِهَذَا الْحُزْنِ وَالْفَرَحِ لَمْ أُعْطِ كُلًّا حَقَّهُ فِي بَدَائِعِ نِظَامِي، وَفَرَائِدِ
كَلَامِي؟! وَهِيَ نَحْنُ قَدْ أَطْلَقْنَا الْعِنَانَ، وَأَتَيْنَا بِمَا يُحَيِّرُ الْأَذْهَانَ، فَأَمَّا مَا أَنْشَأْتُ وَنَظَّمْتُ
عَلَى حَسَبِ مَا قَدْ أَرَدْتُ، وَأَنَا عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكُمْ سَابِقًا مِنْ مُقَاسَاتِي لِعَائِرِ ذَلِكَ الرَّمَدِ،
الَّذِي هُوَ لِي مِنْ شِدَّةِ أَلَمٍ قَدْ أَجْهَدَ، فَهِيَ هَذَا النِّظْمُ الْبَدِيعُ الَّذِي قَدْ رُسِمَ، كَأَنَّهُ عِقْدُ

(١) سَحَابٌ رَاجِسٌ وَرَجَاسٌ: شَدِيدُ الصَّوْتِ. (التاج ١٦/ ١١٤). وَالْهَضْبَةُ: الْمَطَرَةُ الدَّائِمَةُ
الْعَظِيمَةُ الْقَطَرِ. (التاج ٤/ ٣٩٥).

مُنْتَظَم: ^(١) [من الخفيف]

١. مَنْ بَكَى: الْخُدْرُ وَالتَّقَى وَالْحَيَاءُ هَلْ قَضَتْ مَعْدِنُ التَّقَى (حَوَاءُ)؟!
٢. وَعَلَى ذِي الْأَعْوَادِ (آسِيَّةُ) تُحْ حَمْلُ؟ أَمْ تِلْكَ (مَرْيَمُ) الْعَذْرَاءُ! ^(٢)
٣. أَمْ عَلَى النَّعْشِ (هَاجِرُ) سَارَ فِيهَا مِنْ كِرَامِ الْمَلَائِكِ الْعُظَمَاءُ! ^(٣)
٤. أَمْ بِهِ (سَارَةُ) سَرَتْ لِضَرِيحٍ عَطَّرَتْ مِنْ أَرْجِحِهِ الْأَرْجَاءُ! ^(٤)
٥. مَهْ، فَهَازِي الَّتِي تَرَبَّتْ بِبَيْتٍ حَسَدَتْ سَاحَ أَرْضِهِ الْخَضْرَاءُ! ^(٥)
٦. هِيَ بِنْتُ الرَّاقِي سُرَادِقَ عَلِيًّا خَيْرَتْ فِي رُقِيِّهَا الْآرَاءُ! ^(٦)

(١) ديوان السيّد مهدي بن داود الحلّي ٦/٢.

- التخرّيج: العقد المفضّل ١٧٦/١-١٧٧، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٧، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦)، وشعراء الحِلّة ٥/٢٣٧ وأدب الطفّ ٧/٢٠٨، البيتان (١، ٢).

- الجواد: جواد عبد الكريم كبة ابن أخ الحاج محمد صالح كبة وصهره .

(٢) آسِيَّةُ بِنْتُ مُزَاحِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الرِّيَّانِ بْنِ الْوَلِيدِ، الَّذِي كَانَ فِرْعَوْنَ مِصْرَ فِي زَمَنِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ: إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَسْبَاطِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقِيلَ: بَلْ كَانَتْ عَمَّتُهُ، حَكَاهُ السُّهَيْلِيُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . ينظر: البداية والنهاية ١/٢٧٦.

(٣) هَاجِرُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَتْ أُمَّةً لِسَارَةَ زَوْجَةِ نَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ جَاءَ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ سَارَةَ زَوَّجَتْ إِبْرَاهِيمَ هَاجِرَ، وَقَالَتْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ لِي الْوَلَدَ فَادْخُلِي بَأَمْتِي؛ لَعَلَّنَا أَنْ نَتَعَزَّى مِنْهَا بِوَلَدٍ، وَقِيلَ إِنَّهَا وَهَبَتْهَا لَهُ، وَفِي التَّوْرَةِ أَنَّ هَاجِرَ وَلَدَتْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنُ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَلَدَتْ سَارَةُ إِسْحَاقَ، وَإِبْرَاهِيمُ ابْنُ مِئَةٍ سَنَةٍ .

ينظر: المعارف ٣٢-٣٣.

(٤) سَارَةُ ابْنَةُ هَارَانَ: زَوْجَةُ نَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتْ عَقِيمًا، وَلَدَتْ إِسْحَاقَ وَإِبْرَاهِيمَ ابْنِ مِئَةٍ سَنَةٍ، عَاشَتْ سَارَةُ مِئَةً وَسَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَمَاتَتْ فِي حَبْرُونَ قَرْيَةِ الْجَبَابِرَةِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ . ينظر: المعارف ٣١-٣٣.

(٥) مَهْ: اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ، وَهُوَ كَلِمَةُ زَجْرٍ بِمَعْنَى: أَكْثَفُ. (اللسان ١٣/٥٤٢). الْخَضْرَاءُ: السَّمَاءُ. (اللسان ٥/٥).

(٦) السُّرَادِقُ: مَا أَحَاطَ بِالْبِنَاءِ، وَهُوَ خِيْمَةٌ عَظِيمَةٌ تُنْصَبُ لِلْمُلُوكِ وَذَوِي الشَّانِ. (اللسان ١٠/١٥٧).

٧. وَلَعَمْرِي لِرُزْنِهَا حَقَّ حُزْنًا
٨. مَنْ أَبَوْهَا (مُحَمَّدٌ) مَلَأَ الدُّنْ
٩. لَيْسَ بِدَعَا - لِفَقْدِ بَضْعَتِهِ - لَوْ
١٠. إِنَّمَا عُظُمَ رُزْنُهَا لَوْ عَلَى الْأَطْ
١١. وَلَعَمْرِي هِيَ الرِّزْيَةُ إِذْ قَدْ
١٢. عِنْدَهَا لَا يُرَى عَزَا لِحَلِيدٍ
١٣. فَهِيَ الْبُضْعَةُ الَّتِي لَمْ تَقُمْ عَنْ
١٤. فَلِعُظْمِ احْتِجَابِهَا فِي خِبَاهَا
١٥. وَدَوُّو رَحِمَهَا بِهَا لَيْسَ تَذْرِي
١٦. لَوْ بَدَتْ لَا تَرَى الْأَنَامُ رِدَاهَا
١٧. هِيَ مِنْ عِثْرَةِ التَّقَى فِي بُيُوتِ
١٨. سَارَ فِيهَا (الْجَوَادُ) مِنْ حَيْثُ مِنْهُ
١٩. وَأَتَى (فَارِسًا) وَمِنْهَا اخْتِلَاسًا
٢٠. فَقَضَتْ نَضَبَ عَيْنِهِ وَهُوَ فَرْدٌ
٢١. وَإِلَيْهِ تَمُدُّ طَرْفًا يُنَادِي
٢٢. أَيَّنَ أَهْلِي؟! وَأَيْنَ مِنِّي أَهْلِي؟!
٢٣. إِنَّ هَذَا مِمَّا يَحِلُّ عَرَى الصَّبِّ
- كُلُّ عَيْنٍ مِنْهَا يَدُومُ الْبُكَاءُ
يَا عَلَاءَ قَدْ غَصَّ فِيهِ الْفَضَاءُ^(١)
قَدْ بَكَى الْأَقْرَبَاءُ وَالْبُعْدَاءُ
وَادٍ يُلْقَى لَعْدَنَ وَهِيَ هَبَاءُ
نُسِيتَ فِي وَفُوعِهَا الْأَرْزَاءُ
وَحَقِيقُ لِفَقْدِهَا لَا عَزَاءُ
مِثْلُهَا سَرَمَدُ الزَّمَانِ نِسَاءُ
لَيْسَ يُدْرَى لِمَنْ يَكُنُ الْخِبَاءُ
أَهْيَ فِي الْخَدْرِ أَمْ بِهِ الْعَنْقَاءُ؟^(٢)
فَكَأَنَّ كُلَّ مُقْلَةٍ عَمِيَاءُ^(٣)
أَسَسَتْهَا عَلَى التَّقَى الْأَتْقِيَاءُ
رَامَتِ الْعِزَّ عِزَّةً فَعَسَاءُ
بِيدِ الْحَتَفِ سُلَّتِ الْحَوْبَاءُ^(٤)
لَمْ يَعْنَهُ فِي أَمْرِهَا الْأَقْرَبَاءُ
بِلِسَانٍ كَلَامُهُ الْإِيْمَاءُ
كَمْ فَلَا دُونَ أَهْلِنَا هَيْمَاءُ؟^(٥)
رِ، وَمِنْهُ تَشَقُّقُ الْأَخْشَاءُ

(١) المقصود محمد صالح كُتْبَة .

(٢) الْعَنْقَاءُ: مَرَّ ذِكْرُهَا.

يُرِيدُ الشَّاعِرُ أَنْ يَقُولَ: لَمْ يَرَهَا أَحَدٌ حَتَّى مَنْ هُوَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهَا.

(٣) رِدَاهَا: (رداءها) بحذف الهمزة.

(٤) (فَارِسًا): بِلَادُ فَارَس. الْحَوْبَاءُ: الْنَفْسُ. (اللسان ١ / ٣٤٠).

(٥) فلا: جمع فلاة، وهي المفازة. (اللسان ١٥ / ١٦٤).

٢٤. غَيْرَ أَنَّ (الْجَوَادَ) فِي الصَّبْرِ يَقْفُو
 ٢٥. فَهُوَ إِنْ ضَاقَتِ الصُّدُورُ فِيهِ
 ٢٦. وَالْجَلِيدُ الَّذِي إِذَا عَرَكَتُهُ
 ٢٧. فَهُنَاكَ ارْتَأَى يَسِيرُ لِأَرْضٍ
 ٢٨. ضَرَبُوا لِلْعَلَاءِ فِيهَا بُيُوتًا
 ٢٩. فَاسْتَضَاءَ (الْعِرَاقُ) فِيهَا إِلَى أَنْ
 ٣٠. مَنْ لَشَهَبِ النُّجُومِ لَوْ أَنَّهَا مِنْ
 ٣١. وَإِلَيْهِمْ بِنَعَشِهَا سَارَ، تَطْوِي أَلْ
 ٣٢. وَعَلَيْهَا أَنْوَارُ قُدْسٍ تَجَلَّتْ
 ٣٣. وَلَقَدْ قَالَتِ النُّجُومُ اغْتِجَابًا
 ٣٤. أ. هُوَ نَعَشٌ يَسِيرُ فِي الْأَرْضِ! كَلَّا
 ٣٥. وَسَرَى خَلْفَهَا الثُّقَى وَكَأَنَّ فِي
 ٣٦. وَأَتَاهُمْ بِهِ فَعَجَّ الثُّقَى فِي
 ٣٧. وَهِيَ سُرَّتْ بِأَوْبِهِ وَكَأَنَّ مِنْ
 ٣٨. وَعَلَيْهِ لَوْ كَانَ يَنْطِقُ مَيِّتٌ
 ٣٩. حَيْثُ أَمَسَتْ جَارَ الْوَصِيِّ عَلِيٍّ عليه السلام
 ٤٠. أَبْنِي الْمَكْرُمَاتِ إِنَّ لِسَانِي
 ٤١. فَاغْزُرُونِي، فَلَسْتُ أَعْلَمُ بِدَرِّ الدُّ
- أَثَرًا سَنَّهُ لَهُ الْإِبَاءُ
 صَدْرُهُ دُونَ وَسْعِهِ الدَّهْنَاءُ^(١)
 نَكْبَةُ الْخَطْبِ صَخْرَةٌ صَمَاءُ^(٢)
 هِيَ فِيهِمْ مَا طَاوَلَتْهَا السَّمَاءُ
 كُلُّ بَيْتٍ لِلْمَجْدِ فِيهِ دُكَاءُ
 طَبَقَ الْأَرْضِ مِنْ سَنَاهَا الضِّيَاءُ
 تُرِبِ سَاحَاتِهَا هِيَ الْحُصْبَاءُ
 بِيدَ فِيهِ مِنْ عَزْمِهِ وَجَنَاءُ
 فَتَجَلَّتْ مِنْ ضَوْئِهَا الظُّلُمَاءُ
 حَيْثُ يَعْلُو السَّمَاءُ مِنْهَا السَّنَاءُ^(٣)
 لَيْسَ نَعَشًا لَكِنَّ هَذَا دُكَاءُ
 نَعَشِهَا مِنْهُ حَلَّتِ الْحُوبَاءُ
 صَرْخَةً زُلْزَلَتْ لَهَا الْغَبْرَاءُ^(٤)
 مَوْتِهَا أَوْبُهُ لَهَا إِخْيَاءُ
 حِينَ أَبَتْ لَطَالَ مِنْهَا الثَّنَاءُ
 وَلَهَا فِيهِ تَمَّتِ النِّعْمَاءُ
 لَيْسَ فِي النَّظْمِ شَأْنُهُ الْإِغْيَاءُ
 مَجْدٍ مِنْهُ كَسَا (الْعِرَاقُ) الضِّيَاءُ

(١) الدهناء: صحراء الجزيرة العربية.

(٢) في (الديوان): (نكبة فهو) في موضع (نكبة الخطب).

(٣) في (الأصل): (يعلو منها السماء) في موضع (يعلو السماء منها).

(٤) في (الأصل): (فأتاهم بها) في موضع (وأأتاهم به).

٤٢. وَنَظَامِي الَّذِي أَتَاكُمْ لِدَامًا
٤٣. إِذْ بِمَرَاهُ حِينَ أَبَ إِلَيْكُمْ
٤٤. قَدْ لَعِمَرِ الْعُلَا أَتَاهَا فَتَاهَا
٤٥. وَبِهِ رَأْسُ عِتْرَةِ الْمَجْدِ أَبَدَى
٤٦. ذَاكَ قَمَقَامُهَا الْعَظِيمُ الَّذِي قَدْ
٤٧. مَنْ سَمَا لِلْعُلَا بِهِمَّةً نَدْبِ
٤٨. قُدُوءَةُ الْمُتَقِينَ فِي النَّسْكِ لَكِنْ
٤٩. لُفَّ مِنْهُ الرَّدَا عَلَى طَوْدِ حِلْمِ
٥٠. بَيْتُهُ فِي الزَّمَانِ كَعَبَّةُ جُودِ
٥١. فِيهِ قَدْ عَرَسَ النَّدَى فِي زَمَانِ
٥٢. وَبِهِ وَاحِدُ النَّدَى أَيْنَ مَا حُدَّ
٥٣. إِنَّمَا الْفِعْلُ مِنْهُ لِلْقَوْلِ تَلَوُّ
٥٤. فَنَعَمْ لِلِسُّوَالِ مَا قَالَ إِلَّا
٥٥. وَهُوَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَخْفِضُ جُنْحًا
٥٦. وَلِسَانُ الدُّنْيَا بِشَأْنِ عُلَاهُ
٥٧. لَمْ يَكُنْ فِي الزَّمَانِ أَعْظَمُ مِمَّنْ
٥٨. وَلَعَمْرِي (مُحَمَّدٌ) صَالِحٌ لَدَّ
- صَحَبَ التَّهْنِئَاتِ فِيهِ الرَّثَاءُ^(١)
غَطَّتِ الْحُزْنَ مِنْكُمْ السَّرَاءُ
وَسُرُورًا تَاهَتْ بِهِ الْعَلْيَاءُ
فَرَحًا فِيهِ زَالَتِ الْغَمَاءُ
هَطَعَتْ رَهْبَةً لَهُ الْعُظَمَاءُ^(٢)
بَلَّغَتْهُ مِنَ الْعُلَا مَا يَشَاءُ
بِسِوَاهُ لَمْ يَحْسُنِ الْإِفْتِدَاءُ
كَـ (حِرَاءٍ)، بَلْ أَيْنَ مِنْهُ (حِرَاءُ)^(٣)
كُلُّ أَنْ تَحْجُهُ الْفُقَرَاءُ
أَهْلُهُ فِيهِ كُلُّهُمْ بُخْلَاءُ
لَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَرْضِ دِيمَةً وَطَفَاءُ
وَمِنَ الْقَوْلِ فِي الْأَنَامِ هَذَا^(٤)
وَتَلَتْهَا مِنْ كَفِّهِ النَّعْمَاءُ
دُونَ أَدْنَى مَحَلِّهِ الْجُورَاءُ
قَالَ قَوْلًا سَرَتْ بِهِ الْعَلْيَاءُ
عُلَمَاءُ الْوَرَى لَهُ أَبْنَاءُ
مَدَحٌ إِذْ فِي سِوَاهُ لَا إِطْرَاءُ

(١) لَدَمَ لَدَمًا وَلَذَمَ لَذَمًا: ثَبِتَ وَلَزِمَهُ وَأَقَامَ. (اللسان ١٢/ ٥٤١).

(٢) الْقَمَقَامُ مِنَ الرِّجَالِ: السَّيِّدُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ. (اللسان ١٢/ ٤٩٤)، هَطَعَتْ: نَظَرَتْ فِي ذَلِّ وَخَشُوعٍ. (اللسان ٨/ ٣٧٢).

(٣) هُوَ جَبَلُ حِرَاءٍ، فِيهِ نَزَلَتْ أَوَائِلُ سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَفِيهِ تَلَقَّى النَّبِيُّ ﷺ الرِّسَالَةَ مِنَ السَّمَاءِ.

(٤) الْهَذَا وَالْهَذْيَانُ: كَلَامٌ غَيْرُ مَعْقُولٍ. (اللسان ١٥/ ٣٦٠).

٥٩. وَلَعِنَ بِالثَّنَا تَسَامَى رِجَالٌ
 ٦٠. كُلَّمَا فِيهِ مِنْ مَعَالٍ عِظَامٍ
 ٦١. كَالْيَدَيْنِ الَّتِي مَنَى أَشَدُّ مِنَ الْيُسِّ
 ٦٢. ذَاكَ (عَبْدُ الْكَرِيمِ) مَنْ هُوَ لِلْأَنْجَا
 ٦٣. هُوَ شَمْسٌ فِي الْفَخْرِ تَسْطَعُ نُورًا
 ٦٤. إِنْ تَرَأَى، تَرَى (الرِّضَا) إِنْ تَرَأَى
 ٦٥. لَا عَجِيبٌ مِنْ عِثْرَةِ الْمَجْدِ أَنْ لَوْ
 ٦٦. فِتْنَةُ أُمِّهَا الْعُلَا وَحَقِيقُ
 ٦٧. وَلَدَتْهُمْ أَكْفَاءَ فِيهَا لِهَذَا
 ٦٨. فَمَزَايَا (الرِّضَا) مَزَايَا أَبِيهِ
 ٦٩. يُسْكِرُ الْخَلْقَ خُلُقُهُ فَتَرَاهَا
 ٧٠. ذُو أَيَْادٍ قَدْ عَمَّتِ النَّاسَ جُودًا
 ٧١. وَعَطَاءٍ بَيْنَ الْكِرَامِ يُنَادِي
 ٧٢. هُوَ بَدْرٌ وَالْبَدْرُ هَادٍ إِذَا مَا
 ٧٣. لُفَّ مِنْهُ فِي الْبُرْدِ (حَاتِمٌ) كَلَا
- فِيهِ لَا يَزَالُ يَسْمُو الثَّنَاءُ
 بِأَخِيهِ لَكِنْ لَهُ الْإِعْلَاءُ
 رَى عَلَى أَنْ هُمَا عَيَانًا سَوَاءُ
 فِي مَطْلَعِ الْعَلَاءِ ذُكَاءُ
 وَهُمْ كُلُّهُمْ لَهُ حِرْبَاءُ^(١)
 إِذْ هُمْ فِي جَلَالِهِمْ أَكْفَاءُ^(٢)
 خِيلَ أَبْنَاؤُهُمْ هُمْ الْآبَاءُ
 بِالْمَعَالِي مَنْ أُمُّهُ الْعَلِيَاءُ
 كُلُّهُمْ فِي سَمَا الْمَعَالِي سَوَاءُ
 فِي الْمَعَالِي مَا إِنْ هَا إِخْصَاءُ
 هِيَ سَكْرَى مِنْهُ وَلَا صَهْبَاءُ
 بِنْدَاهَا فَهَلْ هِيَ الْأَنْوَاءُ
 كَرَمًا هَكَذَا يَكُونُ الْعَطَاءُ
 سَارَ سَارٍ وَجَارَتْ الظُّلُمَاءُ
 كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ هُوَ الدَّمَاءُ^(٣)

(١) في الديوان (الفجر) في محل (الفخر).

- الحُرْبَاءُ: ذَكَرْتُ حُبَيْنِ، وَقِيلَ هُوَ دَوِيَّةٌ نَحْوُ الْعِظَاءَةِ أَوْ أَكْبَرُ، يَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ بِرَأْسِهِ، وَيَكُونُ مَعَهَا كَيْفَ دَارَتْ. (اللسان ١/ ٣٠٧).

- أَرَادَ الشَّاعِرُ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ مَرْكَزَ الْأُسْرَةِ الَّذِي تَتَمَحَوَّرُ حَوْلَهُ هُوَ الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَلَاحٌ كُبَّةٌ، وَالْبَاقُونَ يَفْتَدُونَ بِهِ، وَيَتَخَلَّقُونَ بِأَخْلَاقِهِ.

(٢) الرِّضَا: هُوَ مُحَمَّدٌ رِضَا بْنُ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَلَاحٍ، تُوفِّيَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ سَنَةَ (١٢٨٢ هـ)، وَأَرْخَ

السَّيِّدَ مَهْدِيَّ عَامَ وَفَاتِهِ بِقَوْلِهِ: (مِنْ الْخَفِيفِ)

وَدَعَا أَنْتَ جَنَّةٌ قُلْتُ أَرْخَ طَابَ مَاوَى نَعِيمِهَا لِرِضَاهَا

ديوان السَّيِّدِ مَهْدِي ٢/ ١٠، وَالْعَقْدُ الْمَفْصَلُ ١/ ٥٢٤.

(٣) هُوَ حَاتِمُ الطَّائِي.

٧٤. إِنْ تَرَأَى تَقُولُ هَذَا هُوَ (الْمَهْ)
 ٧٥. رَقَّ طَبْعًا حَتَّى تَكَادَ تَرَاهُ
 ٧٦. هُوَ بِالْقَوْلِ إِنْ تَفَكَّهَ فِي النَّأِ
 ٧٧. اصْطَفَتْهُ مِنَ الْكِرَامِ الْعُلَا، وَالْ
 ٧٨. هُوَ أَبْدَى فِيهِ مَكَارِمَ عُظْمَى
 ٧٩. إِنْ يَجِدُ مُفْضِلًا عَلَى الْوَفْدِ قَالَتْ:
 ٨٠. أَوْ يَكُنْ يَافِعًا فَبِالْحَزْمِ كَهْلُ
 ٨١. هُوَ مِنْ مَعْشَرٍ عَلَى الْأَرْضِ - قَبْلَ السَّ
 ٨٢. وَ (حُسَيْنٌ) عَطَاهُ إِنْ سَأَلُوهُ
 ٨٣. وَعَلَى الْوَفْدِ أَيْنَ مَا حَلَّ إِلَى
 ٨٤. وَ (أَمِينٌ) عَلَى كُنُوزِهَا أَسَدُ
 ٨٥. هُوَ مِصْبَاحُهَا الْمُنِيرُ إِذَا مَا
 ٨٦. رَاسِخُ الْحِلْمِ، كَاطِمُ الْغَيْظِ، مَهْمَا
 ٨٧. لَمْ يَكُنْ فِي الْحَيَا لَهُ مِنْ شَبِيهِ
 ٨٨. هُوَ مِنْ غَضٍّ جَفْنِهِ كَادَ أَنْ يَقْدُ
- دِي (يُدِي) فِيهِ مِنْ جَدِّهِ سِيَاءٌ^(١)
 سَالَ لُطْفًا كَمَا يَسِيلُ الْمَاءُ
 دِي لِمَنْ حَلَّ رَوْضَةً غَنَاءُ
 حُصْطَفَى مَنْ قَدْ اصْطَفَتْهُ الْعُلَا
 قَصَّرَتْ عَنْ يَسِيرِهَا الْعُظْمَاءُ^(٢)
 هَكَذَا هَكَذَا تَجُودُ السَّيَاءُ
 أَحْكَمَتْ مِنْهُ بِالنُّهَى الْآرَاءُ
 سُحِبَ - سَالَتْ مِنْ كَفِّهَا النِّعْمَاءُ
 سَبَقَ السَّائِلِينَ مِنْهُ الْعَطَاءُ^(٣)
 مِنْ يَدَيْهِ تُغْطِيهِمُ الْآلَاءُ^(٤)
 رَارُ تَقْوَى، حُفَاطُهَا الْأُمْنَاءُ^(٥)
 قَدْ دَجَّتْ لَيْلَةٌ لَهَا لَيْلَاءُ
 زُلْزَلَتْ فِي الْحَوَادِثِ الْحُلَمَاءُ
 وَالْحَيَا فِيهِ زِينَةُ النُّجَبَاءُ
 طُرُ مِنْ صَحْنٍ وَجْتَنِيهِ الْحَيَاءُ^(٦)

== الدُّمَاءُ: البحر. (اللسان ١٢ / ١٩٥).

(١) المهدي: هو الحاج مهدي بن الحاج محمد صالح كبة.

(٢) في (الأصل): (فيها) بدلًا من (فيه).

(٣) حسين: هو ابن الحاج عبد الكريم كبة.

- عطاؤه: يحذف الهمزة.

(٤) في (الديوان): (إلا من يديه تعطيهم) في موضع (آل من يديه تعطيهم).

(٥) أمين: هو ابن الحاج عبد الكريم كبة.

(٦) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ...﴾ (النور/

(٣٠).

٨٩. (جَعْفَرُ) فِي النَّدَى، وَإِنْ قَصَدْتَهُ
 ٩٠. ذُو لِسَانٍ إِنْ أَلْسَنَ الْقَوْلِ كَلَّتْ
 ٩١. فَلِقَلْبِ الْمُحِبِّ شَهْدَةٌ نَحْلُ
 ٩٢. أَقْبِلِ الْعُلَيَاءِ مِنْ فِكْرِي قَدْ
 ٩٣. لَبِسَتْ حُلَّتِي سُرُورٍ وَحُزْنٍ
 ٩٤. فَهِيَ تُجَلِّي فِي التَّهْنِئَاتِ عُرُوسًا
 ٩٥. فَلَهَا تَارَةٌ غِنَاً وَابْتِسَامٌ
 ٩٦. وَلِهَذَيْنِ فِي نِظَامِي كُلٌّ
- وَفُدُّهُ أَيْقَنْتَ هُوَ الدَّأْمَاءُ^(١)
 هُوَ وَالصَّارِمُ الصَّقِيلُ سَوَاءٌ
 وَلَاغْدَاهُ صَعْدَةٌ سَمُرَاءُ^(٢)
 بَرَزَتْ غَادَةٌ لَكُمْ حَسَنَاءُ
 نَسَجَتْهَا السَّرَاءُ وَالضَّرَاءُ
 وَهِيَ فِي مَرَثِيَّاتِهَا (الْخُنُسَاءُ)
 وَلَهَا تَارَةٌ عِنَّا وَبُكَاءُ^(٣)
 مِنْهُمَا حَقُّهُ رَعَاهُ الْوَفَاءُ

وَأَمَّا مَا أَنْشَأَهُ وَلَدْنَا السَّيِّدُ حَيْدَرُ فَهُوَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَرْسَلَ فِي نِظَامِهَا فِكْرَتَهُ،
 وَأَتَى فِيهِ بَدَائِعَ مَا فَتَحَ عَنْ مِثْلِهَا شَاعِرٌ مُفْلِقٌ شَفْتَهُ، وَلَا تَحْرُكُ بِنَظِيرِهَا لِسَانٌ مُصْبِعٍ
 مِنْطِيقٍ، وَلَا تَنْقَسُ فِي شُهْبِهَا فَصِيحٌ هُوَ فِي بَيْتِ الْفَصَاحَةِ عَرِيقٌ، وَهِيَ فَانْظُرْ إِلَيْهَا
 فَإِنَّهَا عَظِيمَةُ الْخَطَرِ، وَعِيَانُهَا يَزِيدُ عَلَى الْخَبَرِ:^(٤) [من الرجز]

١. قَدْ تَبْلُغُ الْأَنْفُسُ فِي ارْتِيَادِهَا حُصُولَ مَا تَهْوَاهُ مِنْ مُرَادِهَا
 ٢. وَقَدْ تُدِيمُ السَّعْيَ فِي تِمَمَةِ أَنْ تَقَاصِهَا، أَوْ طَلَبِ ارْتِيَادِهَا
 ٣. فَفَاتَهَا مَا اغْتَقَدَتْ حُصُولَهُ وَجَاءَهَا مَا لَيْسَ فِي اغْتِقَادِهَا
 ٤. وَكُلَّمَا قَدَّرَهُ اللَّهُ لَهَا فِي قُرْبِهَا يَجْرِي وَفِي بَعَادِهَا
 ٥. هَذَا ابْنُ أُمِّ الْمَكْرُمَاتِ مَنْ عَدَا يَرْفُلُ فِي الْفَاحِرِ مِنْ أَبْرَادِهَا^(٥)

(١) الْجَعْفَرُ: النهر عامَّةً. (اللسان ٤/ ١٤٢).

- يَقُولُ الشَّاعِرُ إِنْ مَدَّوْحَهُ هُوَ كَالنَّهْرِ الْجَارِي فِي كَرَمِهِ وَسَخَائِهِ، وَعِنْدَمَا تَقْصُدُهُ الْوُفُودُ طَمَعًا فِي جُودِهِ تَجِدُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، تَجِدُهُ بَحْرًا فِي عَطَائِهِ وَكَرَمِهِ.

(٢) وَلَأَعْدَاهُ: وَلَأَعْدَائِهِ، بِالتَّخْفِيفِ.

(٣) فِي (الدِّيَوَانِ): (وَلَهَا تَارَةٌ) فِي مَحَلِّ (وَبِأُخْرَى لَهَا).

(٤) دِيَوَانُ السَّيِّدِ حَيْدَرِ الْحَلِّيِّ ٢٥٦/٢

(٥) يَرْفُلُ: يَجْرُ ذَيْلُهُ وَيَتَبَخَّرُ. (اللسان ١١/ ٢٩٢)، الْأَبْرَادُ: الْأَثْوَابُ.

٦. (جَوَادُهَا)، وَهَلْ بِمَضَارِ الْعُلَا
٧. أَنْكَرَ مَسَّ الدَّهْرِ مِنْ خُشُونَةٍ
٨. فَانْسَابَ مِثْلَ الْأَيْمِ عَنْ بِلَادِهِ
٩. يَطْلُبُهَا بَعَيْنٌ يَقْظَانِ رَأَتْ
١٠. مُقْتَعِدًا مِنَ الْإِبَاءِ صَعْبَةً
١١. حَتَّى اضْطَفَى مِنْ عِزَّةٍ دَارَ غُلَا
١٢. فَاحْتَلَّ مِنْهَا فِي رُبَاعِ شَرَفٍ
١٣. قَدْ عَقَدَ النَّدَى فِيهَا لِلنَّهْيِ
١٤. وَاسْتَحَلَّتِ الْفُرْسُ لَهُ خَلَائِقًا
١٥. فَكَانَ فِيهَا كِهْلَالِ فِطْرِهَا
١٦. أَمَّلَ أَنْ يَعُودَ وَهُوَ رَافِعُهُ
١٧. فَعَادَ فِي نَعَشٍ حَوَى صَفِيَّةً
١٨. خِلْتُ أَهْنِيهِ عَلَى قُدُومِهِ
١٩. وَفِيهِ فِي النَّادِي (لَالِ الْمُصْطَفَى)
٢٠. لَا أَنِّي أَقُولُ فِي مَأْتَمِهَا:
٢١. يَا خَجَلَةَ الْأَيَّامِ مِنْ (مُحَمَّدٍ
- أَسْبَقُ مِنْ (مُحَمَّدٍ جَوَادِهَا)؟^(١)
- لَا يَرْقُدُ الْحُرُّ عَلَى قَتَادِهَا^(٢)
- يَنْتَجِعُ الْعِزَّةَ فِي بِلَادِهَا^(٣)
- سُهَادَهَا أَغْدَبَ مِنْ رُقَادِهَا
- لَا يَقْدِرُ الدَّهْرُ عَلَى اقْتِعَادِهَا^(٤)
- تَرْفَعُ كَفُّ الْمَجْدِ مِنْ عِمَادِهَا
- عَادَتْ نُجُومُ الْأَفْقِ مِنْ حُسَادِهَا
- وَاضْطَنَّعَ الْعُرْفُ إِلَى قُصَادِهَا^(٥)
- أَخْلَاقُهَا الْمُرَّةُ مِنْ أَضْدَادِهَا
- وَكُلُّ يَوْمٍ مَرٍّ مِنْ أَعْيَادِهَا
- بِنَاعِمِ الْعَيْشِ إِلَى (بَغْدَادِهَا)
- أَعَزَّ فِي عَيْنَيْهِ مِنْ سَوَادِهَا
- لَا أَنْ أَعَزِّيهِ عَلَى افْتِقَادِهَا^(٦)
- أَقُولُ: قَرَّتْ مُقْلَتَا أَجَادِهَا^(٧)
- صَبْرًا وَأَيْنَ الصَّبْرِ مِنْ فَوَادِهَا؟!
- صَالِحِهَا) الزَّاجِرِ عَنْ فَسَادِهَا

(١) الجواد: السخي. (اللسان ٣/ ١٣٥)، والجواد (محمد جواد كبة): هو زوج الفقيده.

(٢) الفتاد: شجر له شوك. (اللسان ٣/ ٣٤٢).

(٣) الأيم: الحية اللطيفة. (اللسان ١٢/ ٤١).

(٤) في (الأصل): (اقعاده) في موضع (اقتعاده).

(٥) العُرف: ضد النُكر، وهو المعروف والجود. (اللسان ٩/ ٢٣٩).

(٦) أهنيته: أهنته بالتخفيف.

(٧) آل المصطفى: نسبة إلى جدِّهم مصطفى الكبير.

٢٢. قَدْ صَبَغَ الْعَارُ لَهَا وَجُوهَهَا
 ٢٣. يَا قُصِّرَتْ يَدُ اللَّيَالِي مَا جَنَتْ
 ٢٤. أَلَيْسَ دَابًّا كَفُّهَا مَمْلُوءَةٌ
 ٢٥. مَوْلى عَلَى الْأَرْضِ تَرَاهُ رَحْمَةً
 ٢٦. أَحْيَا ثَرَاهَا وَأَمَاتَ جَدَّيَهَا
 ٢٧. مُقْتَصِدٌ، يُسْرِفُ فِي بَذْلِ اللَّهِى
 ٢٨. كَانَ مِنْ وَقَارِهِ حُبُوتُهُ
 ٢٩. سُدَّتْ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فِيهِ ثَلَمَةٌ
 ٣٠. خَافَتْ وَلَمَّا التَّجَّاتُ لِعِزِّهِ
 ٣١. يُنْمَى إِلَى قَبِيلَةِ الْمَجْدِ الَّتِي
 ٣٢. إِنْ عَدَدْتَ لِمَفْخَرٍ وَدَّتْ بِأَنْ
 ٣٣. تَوَاتَرَتْ عَنْهَا رُؤَايَاتُ النَّدى
 ٣٤. فِي كُلِّ ذِي نَفْسٍ تَزَكَّتْ بِالتَّقَى
 ٣٥. تُدِيمُ ذِكْرَ اللَّهِ، بَلْ كَادَ لَهَا
 ٣٦. هَذَا أَبُو (المَهْدِيِّ) فَانْظُرْ فِي الْوَرَى
 ٣٧. كَانَ فِي جَنْبِهِ نَفْسَ مَلِكٍ
 ٣٨. أَتَعَبَهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ لِكِي
 ٣٩. حَسْبُكَ مَا تَرَوِيهِ عَنْ آبَائِهَا:
 ٤٠. بَلْ كَيْفَ لَا تَثْبُتُ دَعْوَى شَرَفٍ
- فَلْتَسْتَرِ بِفَاضِحِ اسْوَدَادِهَا
 عَلَى أَبِي (المَهْدِيِّ) فِي امْتِدَادِهَا
 مِنْ كَفِّهِ الْبَيْضَاءِ فِي إِزْفَادِهَا
 عَمَّتْ بِجَمِيعِ الْأَرْضِ بِانْفِرَادِهَا
 بِجُودِهِ، وَكَانَ مِنْ أَوْتَادِهَا
 حَيْثُ الْوَرَى تُسْرِفُ فِي اقْتِصَادِهَا
 تَضْمِنُ مِنْهُ الطُّودَ فِي انْعِقَادِهَا^(١)
 مَا ظَفُرَتْ لَوْلَاهُ بِانْسِدَادِهَا
 أَقَرَّهَا، وَالْأَمْنُ فِي مِهَادِهَا
 طَرِبُفَهَا يُعْرِبُ عَنْ تِلَادِهَا
 تَدْخُلُ زُهْرُ الشُّهْبِ فِي عِدَادِهَا
 مِنْ وَلَدِهَا تُنْقَلُ عَنْ أَحَادِهَا
 لَا تَعْلُقُ الْإِثَامُ فِي أَبْرَادِهَا
 يَقُومُ مَا عَاشَتْ مَقَامَ زَادِهَا
 هَلْ كَأَيِّ (المَهْدِيِّ) فِي عُبَادِهَا؟!
 تَسْتَنْفِدُ الْأَوْقَاتَ فِي أَوْرَادِهَا
 تَفُوزُ بِالرَّاحَةِ فِي مَعَادِهَا
 أَنَّ التَّقَى وَالْبِرَّ فِي زُهَادِهَا
 (أَبُو الْأَمِينِ) كَانَ مِنْ أَشْهَادِهَا

(١) نَظَرَ الشَّاعِرُ قَوْلَ عَمِّهِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْحَلِيِّ: (مَنْ الطَّوِيلُ)

إِذَا مَا تَرَأَى مُحْتَبٍ شُكَّ فِي الْحَبَى عَلَى رَجُلٍ مَعْقُودَةٍ أَمْ عَلَى أَحَدٍ؟

ديوانه ٤٠ / ٢.

٤١. نَذِبٌ حِيَاضُ الْجُودِ مِنْهُ فَعَمَّةٌ
٤٢. يَزْدَادُ وَرِيًّا زَنْدُ مَكْرَمَاتِهِ
٤٣. صَلَّى إِلَى الْعَلِيَاءِ خَلْفَ سَابِقِ
٤٤. ذَاكَ أَخُوهُ وَأَبُو النُّجَبِ الَّتِي
٤٥. مِنْهَا (الرِّضَا) لِلْوَفْدِ حَيْثُ سَخَطَتْ
٤٦. مُحَبَّبُ الْأَخْلَاقِ، مُحْسُودُ الْعُلَا
٤٧. قَدْ خَلَطَ الْبُشْرَى لِذِي وَدَادِهَا
٤٨. مِثْلَ الْبِحَارِ الْفُغَمِ يَرْوِي عَذْبُهَا
٤٩. أَوْ كَالْقَطَارِ السُّجَمِ يُرْجَى بَرْقُهَا
٥٠. لَهُ النَّدى الْمَوْرُودُ عَبًّا، وَندى
٥١. أَزْهَرُ، بِسَامِ الْعَشِيِّ إِنْ دَجَتْ
٥٢. يَلْتَمِعُ السُّرُورُ فِي جَبِينِهِ
٥٣. قَدْ طَاوَلَ الْأَنْجَمَ (هَادِي) مَجْدُهُ
- تَرْوِي بِهَا الْوَفْدَ عَلَى احْتِشَادِهَا
إِنْ زَادَتْ الْجَدُوبُ فِي أَصْلَادِهَا^(١)
كَانَ هُوَ النُّخْبَةُ مِنْ أَعْجَادِهَا^(٢)
قَدْ أَخَذَ الْفَخَارَ فِي أَعْضَادِهَا^(٣)
مِنْ بُخْلِ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي ارْتِيَادِهَا^(٤)
دَامَتْ لَهُ الْعَلِيَاءُ مَعَ حُسَادِهَا^(٥)
بِهَائِلِ السُّخْطِ لِذِي أَحْقَادِهَا
وَيُغْرِقُ الْجَائِشُ فِي إِرْبَادِهَا^(٦)
وَيُرْهَبُ الْقَاصِفُ مِنْ إِرْعَادِهَا
سِوَاهُ مِثْلِ الْمَصِّ مِنْ ثِمَادِهَا^(٧)
أَوْجُهُ أَقْوَامٍ عَلَى قُصَادِهَا
عِنْدَ قَرَى الْأَضْيَافِ وَازْدِيَادِهَا
حَتَّى سَمَا الْكَاهِلَ مِنْ أَفْرَادِهَا^(٨)

(١) الْجَدْبُ: الْمَحْلُ تَقْيِضُ الْخِصْبِ. (اللسان ١/ ٢٥٤)، الْأَصْلَادُ: الْبُخْلُ. (اللسان ٣/ ٢٥٧).

(٢) الْمُصْلَى مِنَ الْخَيْلِ: الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ السَّابِقِ. (اللسان ١٤/ ٤٦٦).

(٣) الشَّاعِرُ يَشِيرُ إِلَى الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كُبَّةِ.

(٤) الرِّضَا: مُحَمَّدٌ رِضَا بْنُ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كُبَّةِ.

(٥) فِي (الدِّيَوَانِ): (الْعَلِيَاءُ) فِي مَوْضِعٍ (عَلِيَاهُ).

(٦) الْقَعْمُ: الْمُمْتَلِئُ أَوْ الْفَائِضُ امْتِلَاءً. (اللسان ١٢/ ٤٥٥)، الْجَائِشُ: هُنَا بِمَعْنَى الْفَائِضِ مِنْ جَاءَتْ أَيِ فَاضَتْ. (اللسان ٦/ ٢٧٧)، الْإِرْبَادُ: تَكُونُ الزَّيْدُ، وَهُوَ مَا يَقْدَفُ بِهِ الْبَحْرُ الْمَائِجَ، نَقُولُ بَحْرٌ مُزْبَدٌ، أَيِ مَائِجٌ يَقْدَفُ بِالزَّيْدِ. (اللسان ٣/ ١٩٣).

(٧) الْعَبُّ: شُرْبُ الْمَاءِ مِنْ غَيْرِ مَصٍّ، وَقِيلَ: أَنْ يَشْرَبَ الْمَاءَ وَلَا يَتَنَفَّسَ. (اللسان ١/ ٥٧٢).

الثَّمَادُ: الْحَفَرُ يَكُونُ فِيهِ الْمَاءُ الْقَلِيلُ. (اللسان ٣/ ١٠٥).

(٨) الْكَاهِلُ: مَقْدَمٌ أَعْلَى الظَّهْرِ تَمَّا يَلِي الْعُنُقَ. (اللسان ١١/ ٦٠٢).

٥٤. وَأَتَقَدَّتْ مِنْ فَوْقِهَا أَنْوَارُهُ
 ٥٥. قَدْ خَلَفَ (الْمَهْدِيَّ) خَيْرَ مَنْ مَشَى
 ٥٦. وَقَامَ فِي دَارٍ عُلَاهُ حَافِظًا
 ٥٧. وَبَعْضُهُمْ كَالنَّارِ لَا يَخْلِفُهَا
 ٥٨. أَبْلَجُ لَا يُشَبِّهُهُ الْبَدْرُ لِأَنَّهُ
 ٥٩. مِنْ فِتْيَةٍ فِيهَا الْوَقَارُ وَالنَّهْيُ
 ٦٠. (كَمُصْطَفَى) الْفَخْرِ وَنَاهِيكَ بِهِ
 ٦١. جَلَّ فَلَوْلَا صَغُرُ السَّنِّ إِذَا
 ٦٢. مَنْ مِثْلُهُ وَأَيَّنَ تَلْقَى مِثْلَهُ
 ٦٣. هَذَا الَّذِي قَدْ وَجَدْتَ عُفَاتُهُ
 ٦٤. وَعَنْ (حُسَيْنٍ) جُودُهُ تَحَدَّثَتْ
 ٦٥. كَالْغَيْثِ فِي دُؤُوهِ، وَالْبَدْرِ فِي
 ٦٦. بَلِّ فِي (أَمِينٍ) الْحِلْمِ نَفْسُ (كَاطِمٍ)
- حَتَّى شَكَتَ إِلَيْهِ مِنْ إِحْمَادِهَا
 فِي هَذِهِ الْأَرْضِ عَلَى مِهَادِهَا
 لَهُ ذِمَامَ الْجُودِ فِي وَقَادِهَا
 مِنْهَا سِوَى مَا كَانَ مِنْ رَمَادِهَا^(١)
 تُشِينُهُ الْكُلْفَةُ فِي سَوَادِهَا^(٢)
 سَاعَةً تَسْتَهْلُ فِي مِيلَادِهَا^(٣)
 فِي شَرَفِ النَّفْسِ وَفِي إِزْفَادِهَا^(٤)
 لَقِيلَ: هَذَا (مُصْطَفَى) أَجْدَادِهَا^(٥)
 يَا رَائِدَ الْمَعْرُوفِ فِي أَجْوَادِهَا؟!
 بَرَدَ النَّدَى مِنْهُ عَلَى أَكْبَادِهَا
 تَحَدَّثَ الرُّوضَةُ عَنْ عَهَادِهَا
 عُلوُّه، وَالشَّمْسُ فِي اتِّقَادِهَا^(٦)
 لِلْغَيْظِ مِمَّا سَاءَ مِنْ حُسَادِهَا

(١) يشير الشاعر إلى مثل شعبي شائع، يقول: (النار لا تخلف إلا رمادًا).

(٢) الكُلْفَةُ: كَدْرَةٌ تَعْلُو الْوَجْهَ. (اللسان ٩/ ٣٠٧).

- نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ عَمِّهِ السَّيِّدِ مَهْدِيٍّ بْنِ دَاوُدَ الْحِلِّيِّ:

شَأَى الْبَدْرُ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا بِهِ كَانَ مِنْ كَلْفٍ أَسْوَدٍ

ديوانه ٤٨/ ٢.

(٣) في (الأصل): (ولادها) في موضع (ميلادها).

(٤) هُوَ مُصْطَفَى بْنُ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ كُبَّةَ.

(٥) هُوَ مُصْطَفَى الْكَبِيرُ جَدُّ الْأُسْرَةِ.

فِي الْأَبْيَاتِ الْآتِيَةِ سَيَذْكُرُ الشَّاعِرُ أَسْمَاءَ بَعْضِ أَبْنَاءِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ كُبَّةَ وَأَحْفَادِهِ.

(٦) هذا هو التفويف في البديع.

٦٧. جَعْفَرُ فَضْلٍ، وَ(الْجَوَادُ) جَعْفَرُ الْ
٦٨. قَدْ وَلَدْتُ أُمَّ الْمَعَالِي غَيْرَهَا
٦٩. تَهَوَّى السَّمَاءَ أَنْ تَغْتَدِي فِرَاشَهَا
٧٠. حَيْثُ أَبُو (الْمَهْدِيِّ) قَدْ رَشَحَهَا
٧١. يَا فِئْتَهُ أَحْلَامُهَا مَا زَحْزَحَتْ
٧٢. إِلَيْكُمْوَهَا غُرَّرًا وَإِنْ تَكُنْ
٧٣. وَسَمْتُهَا بِمَدْحِكُمْ فَأَقْبَلْتُ
٧٤. بِلُطْفِهَا مِنَ الْقَوَائِي نَزَلْتُ
٧٥. جَاءَتْكَ ثَكْلَى غَيْرِ مُسْتَأْجِرَةٍ
٧٦. لَوْ رَدَدْتُ نَوْحًا (لِصَخْرٍ) لَأَرْتُ
٧٧. نَاحَتْ فَأَبَيْتُ شَجَنًا عَيْنَ الْعُلَا
٧٨. ثُمَّ دَعَتْ: لَا طَرَفْتُ رَبْعَكُمْ
٧٩. وَلَا وَعَى غَيْرَ التَّهَانِي سَمْعَكُمْ
٨٠. وَمِنْكُمْ لَا بَرِحْتُ أَهْلَةً
فَضْلٍ، وَذَا حَسْبُكَ مِنْ تَعْدَادِهَا^(١)
لَكِنْ هِيَ الصَّفْوَةُ مِنْ أَوْلَادِهَا^(٢)
وَالشُّهْبُ أَنْ تَكُونَ مِنْ وَسَادِهَا
لِلْفَخْرِ وَالسُّودُودِ مِنْ مِيلَادِهَا^(٣)
رَاجِفَةُ الْخُطُوبِ مِنْ أَطْوَادِهَا
بَدَتْ مِنَ الْأَحْزَانِ فِي سَوَادِهَا
سَمَائِهَا تُنِيرُ فِي أَجْيَادِهَا
مَنْزِلَةَ الْأَرْوَاحِ مِنْ أَجْسَادِهَا
تَسْتَقْصِرُ (الْخَنَسَاءُ) فِي إِنْشَادِهَا^(٤)
كَيْفَ انْفِطَارُ الصَّخْرِ فِي تِرْدَادِهَا
بِأَذْمَعِ تَذُوبٍ مِنْ فُؤَادِهَا
إِلَّا الْمَسَرَّاتِ مَدَى آبَادِهَا
أَوْ مَدْحًا تُطْرِبُ فِي إِنْشَادِهَا^(٥)
عَرِينَةُ الْعِزَّةِ فِي آسَادِهَا
أَقُولُ: لَيْنٌ وَصَفَ الشُّعْرَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُهَيَّارُ بِقَوْلِهِ:^(٦) [من الطويل]

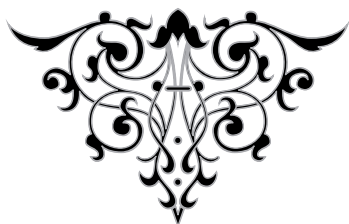
وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا النَّشْرُ بُعْدًا وَصُورَةً فَلَوْ شَاءَ لَمْ يُطْمَعِ يَدًا فِيهِ رَافِعُ

(١) الْجَعْفَرُ: النَّهْرُ، وَجَعْفَرُ الْفَضْلِ تَوْرِيَّةٌ عَنْ جَعْفَرِ كُبَّةَ بِنَهْرِ الْخَيْرِ أَوْ النَّهْرِ الْمُتَدَفِّقِ خَيْرًا.
(٢) يَعْتَذِرُ الشَّاعِرُ عَنْ عَدَمِ ذِكْرِ أَسْمَاءِ جَمِيعِ الْأَبْنَاءِ وَالْأَحْفَادِ مِنْ آلِ كُبَّةَ، فَيَقُولُ: إِنَّ هُنَاكَ غَيْرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ الصَّفْوَةَ فَقَطْ.
(٣) هُوَ الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحُ كُبَّةَ.
(٤) الْخَنَسَاءُ: مَرَّتْ تَرْجَمَتُهَا.
(٥) فِي (الْأَصْلِ): (اسْتَنْشَادُهَا) فِي مَحَلِّ (إِنْشَادِهَا).
(٦) دِيْوَانُ الْمُهَيَّارِ ١٩٦/٢.

فَهَذِهِ الْمَرَاثِي فِي الشُّعْرِ الْكُبْرَى، وَدُونَ مَحَلِّهَا النَّسْرُ وَالشُّعْرَى، وَلَمْ يَدْعُ مِنْ هَا
فِي بَدِيعِ النَّظَامِ رَفَعَ، لِعُظَمَاءِ الشُّعْرَاءِ بِنَظِيرِهَا مَطْمَعٌ؛ لِأَنَّ فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ انْتَهَى بِهَا
إِلَى غَايَةٍ لَا تُرَامُ، وَسَبَقَ بِهَا مَنْ تَقَدَّمَ، وَتَرَكَ مَنْ تَأَخَّرَ يَعْصُ فِيهِ الْجُنْدَلُ وَالرَّغَامُ، وَيَأْكُلُ
أَصَابِعَهُ عَضًّا إِذَا رَأَاهَا مِنَ الْحَسَدِ، وَيُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ وَيُظْهِرُ أَنَّ هَذَا تَعَجُّبًا مِنْ حُسْنِ نَظْمٍ
عَقْدَهَا الْمُنْضَدُّ، يُطْرِبُهُ الْبَيْتُ وَهُوَ يُخْرِئُهُ، وَمَنْ أَنْبَنَ الْحَمَامَةَ الطَّرْبُ، وَكَيْفَ لَا يَمُوتُ مِنْ
الْحَسَدِ؟! وَلَوْ الْأَصْمَعِيُّ كَانَ مَوْجُودًا، وَفِي افْتِلَاءِ شُعْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ قَدْ اجْتَهَدَ عَلَى أَنْ يَرَى
مِثْلَهَا فِي الرِّثَاءِ لَمَا وَجَدَ، وَأَنَّى يَجِدُ وَهَذِهِ دَوَاوِينُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ فِيهَا مِنْ رِثَاءِ عَقَائِلِ
بَنَى الْعَلَاءِ، فَرَأَيْدُ لَا تُحْصَى، وَبَدَائِعُ نَظْمٍ لَا تُسْتَقْصَى، أَوْ مَا فِيهَا مَا يُمِثِّلُهَا فِي ابْدَاعِ
رِثَائِهَا، وَإِعْجَازِ أَنْشَاهَا، وَإِنْ اسْتَعْظَمَ هَذَا الْكَلَامَ مُسْتَعْظَمٌ، فَلْيَلْتَقِطْ مِنْ أَعَاظِمِ الشُّعْرَاءِ
فِي هَذَا الْمَقَامِ أَعْظَمَ مَا قَدْ نَظَّمْ، وَيُقَابِلُهَا، وَيَنْظُرْ فِي بَدَائِعِهَا، بَعَيْنِي نَبْقِدُ بَصِيرَ، فَسَيَعْلَمُ
أَنَّ مَرَاثِينَا مَا لَهَا مِنْ نَظِيرٍ.



الخاتمة



الحِجَابُ

فِي مَا أَنشَأْنَا مِنَ الْعِتَابِ لِرَّيْسِ الْجَحَاجِحِ، الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ، وَالْاعْتِدَارِ عَنْ
صُدُورِهِ مِنَّا لَهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ الْآخَرَى بِتَرْكِهِ أَنْ نَحْتَرِمَ إِلَهَهُ، مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَا سَبِيلَ لِعَاتِبٍ عَلَيْهِ
مِنْ احْتِرَازِهِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ الَّتِي تُغَايِرُ ظَرْفَهُ وَنُبْلَهُ، فَقَدْ كَانَ عَمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْعَتَبِ فِي
غَفْلَةٍ، وَلَا عِلْمَ لَهُ بِالسَّبَبِ الَّذِي انْطَلَقَ فِيهِ لِسَانِي، فَاطْهَرَ فِيهِ مَا أَخْفَاهُ جَنَانِي؛ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ
مِنْ أُمُورٍ قَدْ جَرَتْ مِنْ أَنَاسٍ هِيَ كَالْعَقَارِبِ أَيْنَمَا سَعَتْ لَسَعَتْ، وَمَا بَرَحَتْ كَالذُّنَابِ
الضَّرِيَّةِ، تَدْبُ لِإِخْوَانِهَا الضَّرَاءِ، وَمِنْ سُوءِ طِبَاعِهَا تَعَمَّدَهُم بِالْأَسْوَاءِ، وَتُخْفِي أَدَبِهَا
الْمُضِرَّةَ الَّتِي لَا خَفَاءَ لَهَا بِسِرِّ عَظِيمٍ مِنْ نُسْكِ صُورِيٍّ لَا حَقِيقَةَ لَهُ، وَتَصْنَعُ ثَقَى تَسْتَغْطِمُ
الْأَتَقِيَاءَ مَحَلَّهُ، وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الصَّلَاحِ، الَّتِي نَصَبَتْهَا شَرَكًا لِبَنِي السَّمَاحِ، وَالَّتِي
تَكُونُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ مَنْ هُوَ يَكَايِدُ خَفِيَّ أَذَاهَا لِمَنْ جَهْلُهُ أَنْ يَعْرِفَهُ وَهِيَ
بِأَهْجَةِ نُسْكِ عَظِيمَةٍ مَا بَيْنَ الْعُظَمَاءِ، وَهَيْبَةٍ ثَقَى هِيَ جَلِيلَةٌ مَا بَيْنَ الْأَجَلَاءِ، عَلَى أَنَّهَا مِنْ
لُؤْمِ أَصْلِهَا تَعْطِشُ عَنْ أَنْفٍ أَفْطَسَ، وَمِنْ جَهْلِهَا تُتَمَتِّمُ عَنْ لِسَانٍ أَخْرَسَ، وَهِيَ مَعَ أَنَّ
جَمِيعَ الْأُمُورِ مُنْقَادَةٌ لَهَا طَوْعًا أَمْرًا، تَحْسُدُ الْأَمَاجِدَ، عَلَى شَرَفِهَا وَوُفُورِ عِلْمِهَا وَلَمْ يَكْفِهَا
مَا تُكَادِيهِ مِنْ بُؤْسِهَا وَخَرِّهَا^(١)، فَتَقْصِدُهَا مَعَ مَا تَرَاهُ مِنْ ضَرِّهَا بِالْمُضِرَّةِ، وَهِيَ تَحْلُمُ
عَنْهَا وَإِنْ رَأَتْ مِنْ فِعْلِهَا نَكْرَةً^(٢)، وَالْحَلِيمُ إِذَا تَتَابَعَتْ لَهُ الْأَذْيَاتُ، لَهُ نَهْضَةٌ عَظِيمَةٌ
لَا تَرْدَعُ سَوْرَتَهَا مُحَاسِنُ الصَّالِحَاتِ، وَمِنْ هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ كِدْتُ أَنْ أَصْرَحَ فِيمَا كَتَبْتُ بِمَنْ لَمْ

(١) الْخَتَرُ: شَبِيهُ بِالْعَدْرِ وَالْخَدِيعَةِ؛ وَقِيلَ: هُوَ الْخَدِيعَةُ بِعَيْنِهَا. (اللسان ٤/ ٢٢٩).

(٢) النِّكْرَةُ: إِنْكَارُكَ الشَّيْءِ، وَهُوَ: خِلَافُ الْمَعْرِفَةِ. (اللسان ١٤/ ٢٨٨).

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعِ لِدَوِيِّ الْبَصَائِنِ

تَزَلُ بِالسُّوءِ لِإِخْوَانِهَا قَاصِدَةً، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ الْأُخْرَى أَنَّ أَهْمَ أَمْرَهَا فِي الْمَقَالِ، وَأَدْعَاهَا مِنْ قَوَارِعِهِ غَيْرَ هَاجِدَةٍ، فَأَطْلَقْتُ لِسَانِي فِيهَا وَقُلْتُ لَهُ كَيْفَمَا شِئْتَ فِي مَقَالَتِكَ اطَّردَ، وَصَفَ مَا أَبْطَنَتْهُ بِطَانَةُ السُّوءِ بِوَصْفٍ يُظْهِرُ مَا أَخْفَتْهُ وَيَذَرُ أَحْشَاءَهَا بِنَارِ غَيْظِهَا تَتَّقِدُ، وَابْتَدَأَتْ مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ بِالْعِتَابِ، بِرَعِيمِ الْأَمَاجِدِ الْأَطْيَابِ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَا اتَّصَلَ حَبْلُ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا أَرَادَ أَنْ يَصْنَعَ إِلَيْنَا مَعْرُوفًا عَلَى حَسَبِ مَا سَمِعَ مِنْ عَظَمَةِ مَجْدِنَا، فَأَخَذَتْ إِخْوَانُنَا الْبَرَّةَ، تَذَبُّبًا لَنَا الضَّرَاءَ عِنْدَهُ حَتَّى أَنْزَلَتْ عِنْدَهُ مِنْ مَجْدِنَا قَدْرَهُ، فَكَانَ مَا صَنَعَهُ مِنَ الْمَعْرُوفِ عَلَى حَسَبِ مَا حَقَرَتْ مَجْدَنَا فِي عَيْنِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ قَدْ أَبْرَرَهُ مَنْ تَوَلَّى دَفْعَهُ إِلَيْنَا بِصُورَةٍ تَأْبَاهَا أَنْفُسُنَا، وَيَتَرَفَّعُ عَنْهَا عِزُّنَا، فَلَمَّا بَلَغْتَنِي حَقِيقَةُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ مُبْتَدَاهِ إِلَى مُنْتَهَاهِ، ابْتَدَعْتُ فِي وَصْفِ فِعْلِهَا عَلَى حَسَبِ مُقْتَضَاهِ، وَأَخَذْتُ بِعِتَابِ رَعِيمِ الْجَحَاجِحِ، الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ، فِي غَايَةِ الْإِحْتِرَامِ لِعَظَمَةِ مَجْدِهِ، وَعُظْمِ مَحَبَّتِهِ، فِي جَمِيعِ مُحَاطَاتِنَا، وَبَدَائِعِ مُحَاوَرَاتِنَا، عَلَى حَسَبِ جَلَالَتِهِ، وَعُظْمِ رِفْعَتِهِ، إِلَّا أَنَّا أَلْزَمْنَاهُ فِي الْعِتَابِ عَلَى حَسَبِ مَا يُنَاسِبُ شَيْمَهُ بِالزَّمَانِ لَا تُدْفَعُ، وَحُجَجٍ لَا تُقْطَعُ، عَلَى أَنَّهُ فِي هَذَا غَيْرُ مَلُومٍ، وَأَنِّي وَهُوَ يَكَاثِرُ بِصَنَائِعِهِ النُّجُومَ، لَكِنَّ الْأَمْرَ جَرَى كَمَا ذَكَرْتُ مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ، الَّتِي تَكَادُ تَنْبَسُّ مِنْهَا شَاخِحَاتُ الْهَضَابِ، وَإِلَّا فَمِنْ الْمَحَالِ أَنْ تَعِيبَ مَجْدَهُ صَنَائِعُهُ الَّتِي تَتَلَاطَمُ كَتَلَاطَمِ أَمْوَاجِ الْبَحَارِ، وَمَا أَحَقُّهُ بِقَوْلِ الْمِهْيَارِ: ^(١) [من الطويل]

وَكَيْفَ يَنَالُ الْعَيْبُ أَطْرَافَ مَا جِدَّ مُحَاسِنُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ عُيُوبُهُ
وَالْكِتَابُ هَذَا الَّذِي بَلَغَ مَا بَلَغَ مِنَ الْمَقَالِ، وَأَتَى مِنْ إِبْدَاعِهِ بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ، سَلَامٌ
يَنْوُ عِبَاءَ الْعِتَابِ كَالْمُقَرَّبِ مِنَ الْعِشَارِ، وَيَحْسِمُ بِمُدِيَّةِ جَوَابِهِ أَلْسِنَةَ الْإِعْذَارِ، وَيُنْبِئُ مِنْ
سِنَةِ الْغَفْلَةِ مَنْ أَنَامَتُهُ بَعْدَ يَقْضِيَةِ الْحَوَاسِدِ، وَصَدَّتْهُ عَمَّا هُوَ دِيدْنُهُ مِنْ كَسْبِ الْمَحَامِدِ،
وَيَغْسِلُ دَرْنَ مَا أَلْقَى إِلَى سَمْعِهِ بِصَفَاءِ صَيِّبِ كَلِمَاتِهِ، وَيَكْشِفُ ظُلْمَ إِفْكِ الْكَوَاشِحِ فِي
نُورِ مُحَاوَرَاتِهِ، وَيُظْهِرُ مَا أَضْمَرْتُهُ مِنْ انْتِقَاصِ مَجْدِهِ وَأَنْخِفَاضِ عُلوِّ جَدِّهِ، مِنْ مُحِبٍّ عَلَى

(١) ديوان المهيार ١/ ١٣٥.

حَالَتِي الْوَصْلِ وَالْجَفَاءَ لَا يَتَغَيَّرُ صَفُوُّ وَدَّهِ، وَلَا يَحُولُ عَنْ عَهْدِهِ، وَلَا تُشْبِهُ عَمَّنْ أَحَبَّ زَخَارُفُ الْعُدَّالِ، وَلَا تَصُدُّهُ عَنِ الْإِيَّامِ وَاللَّيَالِ، إِلَى مَنْ أَلَحَّتِ الْعُدَّالُ عَلَيْهِ لِتَضْرِبَهُ عَنْ كَسْبِ مَكْرُمَةٍ هِيَ مِنْ أَعْظَمِ الْمَكَارِمِ، فَتَسَاهَا عَنْهَا مِنْ كَثْرَةِ عَذْلِهَا إِلَى أَنْ أَدْرَكَ مِنْهُ مَرَامُهُ الْعَاذِلُ وَاللَّائِمُ، فَلَمَّا تَنَبَّهَ بَادَرَ إِلَى اسْتِدَارِكِهَا فِي الْإِعْتِدَارِ، بَعْدَ تَفْرِيطِ الْفُرْصَةِ، وَظَنَّ عَنْ شَرَفِ مَادِحِهِ يَغْسِلُ بِرَشْحِ ثِيَارِ الْعُذْرِ دَرَنَ هَذِهِ الْمُنْقَصَةِ، وَأَنَّى وَقَدْ بَلَغَ السَّهْمُ مَرَامِيهِ وَلَحِقَتْ أَوَاخِرُ مُقْتَبِلَاتِ نَزْعِهِ بِمَاضِيهِ، وَنَادَاهُ لِسَانُ حَالٍ عَوَائِدِهِ الْحَمِيدَةِ، وَمَذُودُ سَجَايَا شِيمَتِهِ الْفَرِيدَةِ، أَلَسْتَ تَكْرَهُ الْعُدَّالَ، وَتَشْنَأُ الْعُذْرَ يَوْمَ النَّوَالِ؟! وَأَحَقُّ بِقَوْلٍ مَنْ قَالَ، وَلَوْ كَانَ فِي مَدْحِ أَعْظَمِ الْأَقْيَالِ^(١): [من الطويل]

يَرَى الْوَعْدَ لِلرَّاجِحِ عُذْرًا عَنِ النَّدَى وَمَعْدَرَةَ الرَّاجِحِ أَشَدُّ مِنَ الْكُفْرِ
فَكَيْفَ يَقْرَعُ الْعَدْلُ مِنْكَ سَمْعًا مَا تَعَوَّدَ مِنْ سَاعَةِ مِيلَادِكَ أَنْ يَسْمَعَ مَلَامَةَ اللَّائِمِينَ،
وَلَا نَطَقَ لِسَانُكَ مُنْذُ خُلِقْتَ بِمَعْدَرَةِ الْوَافِدِينَ، وَلَا ثَنَى بَسْطَةِ كَفِّكَ الْحَاحِ الْعَاذِلِينَ،
وَأَنَّى وَهُمَا كَفَا مَا جِدَ شَأَى بِكَرَمِهِمَا الْمَاجِدِينَ، وَأَنسَى بِسَمَاحَتِهِمَا الْكُرَمَاءَ مِنَ الْمَاضِينَ
وَالْبَاقِينَ، وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا مَا جَمَعَ مِنْ طَارِفٍ وَتَلَادَ^(٢)، وَأَوْقَرَ بِرَفْدِهِمَا مَطَايَا الْوَفَادِ، حَتَّى قَالَتْ
حَقَائِبُهُمْ: اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ جَوَادٍ وَهُوبٍ، أَنْتَ الْحَرِيُّ بِقَوْلِ الْمَهْيَارِ لَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَيُّوبَ: ^(٣) [من
الرجز]

١. لَوَجَّعَتْ كَفَاهُ مَا فَرَّقَتَا فِي الْجُودِ ضَاهَى بِالْغِنَى قَارُونَا
 ٢. مَكَارِمًا يَنْقُلُهَا عَنْ أُسْرَةٍ كَانُوا كِرَامًا يَوْمَ كَانُوا طِينًا
- مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الزَّمَانَ يَحُولُ دُونَ مَا تَرَوُّهُ وَيَتَقَلَّبُ، وَأَنْتَ الْحَوْلُ الْقَلْبُ،

(١) الأقيال ملوك باليمن دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ، واحْدُهُمْ قِيلَ يَكُونُ مَلِكًا عَلَى قَوْمِهِ. (اللسان ١١/٥٧٦).

(٢) تَلَادَ الْمَالُ مَا تَوَالَدَ عِنْدَكَ فَتَلَدَ مِنْ رَقِيقٍ أَوْ سَائِمَةٍ. (اللسان ٣/١٠٠).

(٣) ديوان المهيار ٤/١٤١.

مَصْبُوحُ الدَّرَاهِمِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

مَا جَرَى قَبْلَكَ وَلَا يَجْرِي بَعْدَكَ هُمَامٌ فِي صُلْبِ لَيْثٍ قَسُورَةٍ، وَلَا قَامَتْ عَنْ مَا جِدَ مِثْلَكَ مُخَدَّرَةٍ، فَيَا لَهَا مِنْ قَضِيَّةٍ اسْتَبَعَدَهَا مِنْهُ لِسَانُ حَالِهِ، وَأَسْهَبَ فِي تَعْنِيْفِهِ مِنْ اغْتِرَارِهِ بِعَدْلِهِ، وَهُوَ الْأَوْحَدُ الَّذِي يَرَى الْأَشْيَاءَ قَبْلَ وَقُوعِهَا بِعَيْنِ حَزْمِهِ، وَبِتَوْقُودِ نَارِ ذِكَايِهِ وَفَهْمِهِ، الْعَالِمُ الَّذِي غَرَقَتْ فِي خِصْمٍ عَلَيْهِ أَوْهَامُ الْعُلَمَاءِ، وَتَحَيَّرَتْ فِي غَرَائِبِ جَوَامِعِ كَلِمِهِ الْفُضَلَاءِ، صَبَاحُ الشَّرَفِ الْوَاضِحِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، حَفَظَ اللَّهُ سَاحَةَ جَنْدِهِ مِنَ الْإِلَامِ نَظَائِرِ هَذِهِ الْهَفُوءَةِ، وَصَارِمَ عَزْمِهِ مِنْ أَمْثَالِ هَذِهِ النَّبُوءَةِ، بِحَقِّ مَنْ اصْطَفَاهُ وَأَرْسَلَهُ، وَعَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ فَضْلَهُ، وَآلِهِ النَّجَبَاءِ الْأَشْرَافِ، مَنْ تَسَامَى بِمَجْدِهِمْ عَبْدُ مَنَافٍ، وَأَصْحَابِهِ الْكَرَامِ النَّبَلَاءِ الْعِظَامِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ وَرَدَ إِلَيَّ مِنْكَ مَا أَعْرَيْتَ عَلَى بَعْثِهِ، فِي سَحَرِ عَاذِلِ الْأَرْقَاءِ لِنَفْسِهِ، فَأَخَذَنِي كَالْأَفْكَلِ^(١) مِنْ هُجُومِ ذَلَّتِهِ، وَتَصَبَّبَ الْوَجْهَ عَرَقًا مِنْ خَجَلَتِهِ، فَطَاطَأَتْ هَامَةً عِزٍّ مَا عَرَفَتْ التَّطَاطُوءَ مُنْذُ خُلِقَتْ، وَأَطْبَقْتُ أَجْفَانِ شَرَفٍ لَمْ تَكُنْ قَبْلُ عَلَى مِثْلِ هَذَا أُطْبِقَتْ، وَارْتَعَشَتْ مِنِّي أَيْدِي شَهَامَةٍ أَبَتْ الدَّنِيَّةَ، وَتَقَبَّضَتْ جَبْهَةً عَلَا مُشْمِزَّةٌ مِنْ وَقُوعِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ، وَاصْفَرَّ مِنِّي خَجَلًا وَجْهٌ مَا جِدَ مَامَسَ بَشَرَةً وَجْهَهُ الْحَجَلُ، وَتَنَفَّسْتُ عَنْ عَتَبٍ نَزَتْ مِنْ حَرِّهِ ثَنِيَّاتُ فُؤَادِي نُزُوءَ وَصَائِلِ النَّخْصِ^(٢) فِي زَفِيرِ الْمِرْجَلِ، فَكُنْتُ فِي تَنَفُّسٍ أَنْفَاسِي الْحِرَارِ كَمَا قَالَ الْمِهْيَارُ: ^(٣) [من الطويل]

١. تَنَفَّسْتُ عَنْ عَتَبٍ، فُؤَادِي مُفْصِحٌ بِهِ، وَلِسَانِي لِلْحِفَازِ مُجْمِعٌ^(٤)
٢. وَفِي فِي مَاءٍ مِنْ بَقَايَا وَدَادِكُمْ كَثِيرًا بِهِ مِنْ مَاءٍ وَجْهِي أَرَقْتُمُوا

(١) الْأَفْكَلُ: الرَّعْدَةُ مِنْ بَرْدٍ أَوْ خَوْفٍ. (اللسان ١١/١٩).

(٢) النَّخْصُ: اللَّحْمُ نَفْسُهُ، وَالْقِطْعَةُ الضَّخْمَةُ مِنْهُ تُسَمَّى نَخْصَةً. (اللسان ٧/٢٣٥).

(٣) ديوان المهييار ٣/٣٤٦.

(٤) فِي (الأصل): (في العتاب) بدلًا من (للحفاظ).

٣. أَضْمُ فَمِي صَمْتًا عَلَيْهِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْسَابٍ رَيْثًا أَتَكَلَّمُ إِلَى أَنْ طَغَى الْعَتَبُ فِيهِ وَسَلَّ سَيْلُ الْعَرَمِ، فَفَوَّقْتُ نَبْلَهُ إِذْ لَمْ يَسْعَنِي أَنْ أَرَمَ^(١)، وَإِنْ كُنْتُ سَدَدْتُهُ فِي سُودِ الْبُيِّ، وَتَأَلَّمْتُ مِنْ نَزْعِهِ قَلْبِي^(٢)، فَإِنِّي شَارَكْتُ السَّيِّدَ الرَّضِيَّ، فِي قَوْلِهِ بَعْتَابٍ أَخِيهِ السَّيِّدِ الْأَلْمَعِيِّ: ^(٣) [من الطويل]

١. أَفُوقُ نَبْلَ الْقَوْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَيُؤْلِمُنِي مِنْ قَبْلِ نَزْعِي بِهَا عِزِّي^(٤)
٢. وَأَرْجِعُ لَمْ أُولِغْ لِسَانِي فِي دَمِي وَلَمْ أَذْمِ أَعْضَائِي بِنَهْشِي وَلَا عَضِي^(٥)
عَلَى أَنَّهُ لَوْ لَقِيَ الْأَخْنَفُ مَا لَقِيتُ لَضِيعَ حِلْمِهِ، إِذْ لَمْ يُطِقْ أَنْ يَكْظِمَ غَيْظَهُ وَيُكَابِدُ مُضْطَرَمَّهُ، أَوْ قَاسَاهُ إِيَّاسٌ سَلَبَ مِنْهُ ذَكَاهُ وَلَمْ يَعُدْ مَنُوعَاتًا بِهِ بَيْنَ النَّاسِ، وَإِنِّي قَدْ طَوَيْتُهُ فِي فُؤَادِي خَوْفَ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، مَعَ إِيَّيْ فِي حَرِّ قَبَسَاتِهِ اضْطَرَمْتُ مِثِّي الْأَحْشَاءُ، فَكُنْتُ كَمَا قَالَ الشَّرِيفُ الْأَعْظَمُ بَعْدَ قَوْلِهِ الَّذِي تَقَدَّمَ: ^(٦) [من الطويل]

٣. إِذَا اضْطَرَمْتُ مَا بَيْنَ جَنْبِي غَضَبُهُ وَكَادَ فَمِي يُمْضِي مِنَ الْقَوْلِ مَا يُمْضِي
٤. شَفَعْتُ عَلَى نَفْسِي بِنَفْسِي فَكَفَكَفْتُ مِنَ الْغَيْظِ وَاسْتَعْفَفْتُ بَعْضِي عَلَى بَعْضِي^(٧)
فَأَجْرِي عَلَى نَجْ عِتَابِي الْأَوَّلِ، فَتَهْدَأُ فِي فَمِي شَقَشَقَةُ خَطِيبٍ مُصْطَفِعٍ يَفِلُّ مَذُودُهُ الْمُنْصَلُ، وَيَمْتَلِئُ بِمَعَانِي أَنْوَاعِ الْعِتَابِ جَنَانِي، فَيَزْدَحِمُ الْكَلَامُ

(١) أَرَمَ: سَكَتَ عَامَّةً. (التاج ٣٢ / ٢٨٥).

(٢) أَصْلُ النَّزْعِ الْجَذْبُ. وَنَزَعَ الْقَوْسَ إِذَا جَذَبَهَا. (اللسان ٨ / ٣٥٠).

(٣) ديوان الشريف الرضي ١ / ٤٤٤.

(٤) فِي (الأصل): (نزعها وبها) بدلًا من (قَبْلَ نَزْعِي بِهَا).

- فُوقَ السَّهْمِ: مَوْضِعُ الْوَتَرِ مِنْهُ، أَيْ مَسَّقُ رَأْسِ السَّهْمِ حَيْثُ يَفْعُ الْوَتَرُ. وَقَوْلُهُ: أَفُوقُ، أَيْ أَصْعُ السَّهْمِ فِي الْقَوْسِ اسْتِعْدَادًا لِلرَّمِيِّ. (اللسان ١٠ / ٣١٩).

(٥) فِي (الأصل): (بَنَهَشٍ وَلَا عَضَّ) بدلًا من (بِنَهْشِي وَلَا عَضِّي).

(٦) ديوان الشريف الرضي ١ / ٤٤٤.

(٧) فِي (الأصل): (إِلَى نَفْسِي لِنَفْسِي) بدلًا من (عَلَى نَفْسِي بِنَفْسِي).

فِي لِسَانِي: ^(١) [من الخفيف]

لَسَيْتَ شِعْرِي مَاذَا يَقُولُ لِسَانِي وَفَمِي لِمَقَالٍ فِيهِ اِزْدِحَامُ
فَاسْمَعْ أَيَّدَكَ اللَّهُ بَعْضَ مَا جَرَى عَلَى لِسَانِي مِنْ مُعَاتِبَتِكَ، وَمُحَاوَرَةِ مُحَاطَبَتِكَ:
هَلْ كَاتَبْتُكَ بَعْدَ مَا التَّمَسَّتْ عَلَيَّ مَدْحُكَ؟! وَعَرَضْتُ بِجَائِزَةٍ مَدِيحِي فِي مُكَاتِبَتِكَ؟!
أَوْ سَمِعْتَ أَنَّ نَفْسِي لَمْ تَرَلْ مُتَطَلِّعَةً إِلَى كَرَامَتِكَ؟! أَوْ بَعَثْتَ إِلَيْكَ بِذَلِكَ رَسُولًا؟! أَوْ
سَمِعْتَ أَنِّي مِنَ الَّذِينَ يَسْتَمْطِرُونَ بِنِظَامِهِمْ مِنَ الْأَكْرَمِينَ غَيْثًا هَطُولًا؟! أَمْ أَنْتَ أَبْتُ
سَجِيَّتِكَ الْحَسَنَةَ أَنْ تَكُونَ عَلَيْكَ يَدٌ لِأَحَدٍ مِنْ أَبْنَاءِ هَذَا الزَّمَانِ، فَكَانَ مَا كَانَ وَلَيْتَ
لَا كَانَ، فَأَيُّ وَجْهِ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ سَبَبَ مَا جَرَى؟! وَأَيُّنَ كُنْتُ بِهِ آخَرَى؟!
فَأَمَّا الْأَرْبَعُ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ مُعَوَّلٌ؛ لِأَنَّ نَفْسِي قَدْ عَرَفَهَا الشَّرِيفُ وَالِدَنِّي،
وَالْقَرِيبُ وَالْقَصِي، قَدْ أَبَتْ الدِّنِّيَّاتِ وَسَمَتْ عَنْهَا مُحَلَّقَةً فَوْقَ النُّجُومِ الزَّاهِرَاتِ، لَمْ
تَسْلُكْ مَسْلَكَ الشُّعْرَاءِ فِي مَدْحِ الْمُلُوكِ وَالْوُزَرَاءِ، وَلَوْ أَنَّهَا أَخْرَسَتْ الْبُلْغَاءَ فِي نِظَامِهَا،
وَحَيَّرَتْ الْفُصَحَاءَ فِي كَلَامِهَا، وَقَدْ خَطَبَ الْمُلُوكُ مِنْ بَنَاتِ أَفْكَارِهَا فَلَمْ تَرْهَمْ لَهَا أَهْلًا،
وَرَعَّغُوهَا قَبْلَ ذَاكَ بِعَطَاءٍ جَزَلٍ، فَردَّتهُ إِلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَتَّكِلْ فِي رِزْقِهَا عَلَيْهِمْ: ^(٢) [من
الطويل]

١. وَقَالُوا: تَوَصَّلْ بِالْخُضُوعِ إِلَى الْغِنَى فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ الْخُضُوعَ هُوَ الْفَقْرُ

٢. وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْمَالِ بَابَانِ حَرَمًا عَلَى الْغِنَى، نَفْسِي الْأَبِيَّةُ وَالْدَّهْرُ

(١) ديوان الشريف الرضي ١/ ٤٤٤.

(٢) للقاضي الجرجاني. ديوانه ٨٢.

- أَبُو الْحَسَنِ الْجُرْجَانِيُّ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَسَنِ الْجُرْجَانِيِّ، قَاضٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْأَدَبِ. كَثِيرُ
الرَّحَلَاتِ، لَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ. وُلِدَ بِجُرْجَانَ وَوَلِيَ قَضَاءَهَا، ثُمَّ قَضَاءَ الرَّيِّ، فَقَضَاءَ الْقُضَاةِ. وَتُوفِّيَ
بِنَيْسَابُورَ، وَهُوَ دُونَ السَّبْعِينَ، فَحُوِّلَ تَابُوتُهُ إِلَى جُرْجَانَ. ذَلِكَ سَنَةَ (٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م)، مِنْ
كُتُبِهِ: (الوساطة بين المتبني وخصومه)، و(تفسير القرآن)، وغيرهما.

له ترجمة في: وفيات الأعيان ٣/ ٢٧٨، وطبقات الشافعية ٣/ ٤٥٩، والأعلام ٤/ ٣٠٠.

وَكَيْفَ يَرَعْبُ فِي فَضْلِ الْأُمَرَاءِ، مَنْ جَدُّهُ يُدْعَى مُشْبِعُ طَيْرِ السَّمَاءِ، عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ جَعَلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَسَائِطَ لِإِتْلَافِ صُحْبَتِهِمْ، وَأَظْهَرُوا لِي إِخْلَاصَ مُحَبَّتِهِمْ، فَمَا رَغِبْتُ بِعَلَاقَةٍ وَدَّهَا، وَلَوْ كَانَ غَيْرِي لِأَسْرَعَ إِلَيْهَا إِسْرَاعَ الْهِيمِ الْعَطَاشِ إِلَى وُرُودِهَا، فَمُحَالٌ أَنْ تَطْمَحَ أَحْدَاقِي إِلَى زَهْوَةٍ خَلَطْتَهُمْ، أَوْ تَبْتَهَجَ نَفْسِي فِي زَهْرَةٍ أُنْدِيَتِهِمْ، أَوْ تَغْتَرَّ بِعَظَمَةِ شَأْنِهِمْ، أَوْ تَمُدَّ طَرْفَهَا لِسُفُورِ صَبَاحِ زَمَانِهِمْ، أَوْ تَشِيمَ بَرَقَ سَحَابٍ هَبَاتِهِمْ، أَوْ تَرُودَ رَوْضَ مَكْرَمَاتِهِمْ، وَإِنْ عَدْتُ عَلَيَّ عَوَادِي الْبَاسَاءِ، وَشَنَّتْ عَلَيَّ غَارَةَ شُعُوءِهَا، وَحَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ النِّعَمِ، وَالْبَسْتَنِي حُلَّةَ الْعَدَمِ، فَإِنِّي لِعَظَمَةِ نَفْسِي أَحَقُّ، مِمَّنْ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ نَطَقَ: ^(١) [من الطويل]

١. عَلَيَّ ثِيَابٌ لَوْ يُبَاعُ جَمِيعُهَا بِفِلْسٍ لَكَانَ الْفِلْسُ مِنْهُمْ أَكْثَرًا ^(٢)
٢. وَفِيهِنَّ نَفْسٌ لَوْ يُقَاسُ بِقَدْرِهَا جَمِيعُ الْوَرَى كَانَتْ أَجَلٌ وَأَخْطَرًا ^(٣)
وَلَقَدْ تَجَمَّلْتُ بِثِيَابِ الْعَفَافِ، حَتَّى اخْتَفَى مَا بِي عَنِ الْأَذْنِيَاءِ وَالْأَشْرَافِ، مَعَ أَنِّي صَارَعْتُ الزَّمَانَ وَحَدَّثَانِيهِ، حَتَّى أَلْقَى عَلَيَّ كَلَاكِلَهُ وَجَرَانِهِ ^(٤)، وَأَنْشَبَ فِيَّ مَخَالِبَهُ، وَصَبَّ عَلَيَّ مَصَائِبَهُ، وَقَدْ حَلَبْتُ شَطْرِيهِ، وَاسْتَبَانَ لِي غَدْرُ مَلُوكِيهِ ^(٥)، وَعَرَفْتُ وَمِضَّ خُلْبِ سَمَائِهِ، وَتَلَوْتُ حِرَابِيهِ، وَدُقْتُ حُلُوهَ وَمُرِّهِ، وَشَاهَدْتُ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، لَا أَغْتَرُّ بِلَمْعَانِ سَرَابِهِ، وَلَا أَبْتَهِجُ بِإِنِّهِمَا سَحَابِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ تَزَلْ تَدِي نَعْمَائِهِ تَدْرُّ عَلَى الْأَصَاغِرِ، وَتَقْطَعُ مِنْهَا أَعْيَانَ الْأَكَابِرِ: [من الكامل]

زَمَنْ كَأَمِّ الْكَلْبِ تَرُومُ جُرُوهَا وَتَصَدُّ عَنْ شِبْلِ الْهَزْبِ الضَّارِي

(١) الشافعي، ديوانه ٥٤.

(٢) في (الأصل): (أجلها) في موضع (جميعها)

(٣) في (الأصل): (لا تقاس) في موضع (لويقاس)، و(أكبرا) في موضع (أخطرا)، في (الديوان): (بمثلاها) في موضع (يقدرها).

(٤) الكلّك: الصدر. (تهذيب اللغة ٩/ ٣٣٣)، والجران: باطن العنق. (اللسان ١٣/ ٨٦).

(٥) الملوّان، مثنى الملاء؛ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. (التاج ٣٩/ ٥٥٤).

وَمِنْ ثَمَّ صَارَ عِنْدِي سَيَّانٌ ضِيَاءُ مَهَارِهِ، وَظُلْمَةٌ أَشْحَارِهِ، وَلَكِنْ دَاعَيْتُهُمَا إِلَى زَوَالٍ،
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَجْهُ الْوَاحِدِ الْمُتَعَالِ، فَقَبَّحَهُ اللَّهُ مَا أَحَبَّهُ لِلْجَهْلَاءِ، وَأَبْغَضَهُ لِلْعُلَمَاءِ: ^(١) [من
المنسرح]

كَمْ عَالِمٍ مَائِبِلٌ غَلَّتُهُ وَجَاهِلٍ بِالْيَدَيْنِ يَغْتَرِفُ ^(٢)
يَرْفَعُ اللَّئِيمَ عَلَى الشَّعْرَى الْعَبُورِ، وَيَضَعُ الْكَرِيمَ فِي حَضِيضٍ رَمْضَاوُهُ فِي هَجِيرِ
الْبَلَايَا تَقُورُ، وَيَلْقَى الدَّيَّ بِوَجْهِ ضَاحِكٍ سَفُورِ، وَيُعْبَسُ فِي وَجْهِ الشَّرِيفِ وَيَسْطُو عَلَيْهِ
كَالْكَلْبِ الْعَقُورِ: ^(٣) [من مجزوء الرمل]

١. يَا زَمَانَا أَلْبَسَ الْأَحْمَرَ رَارَ ذُلًّا وَمَهَانَةً
٢. لَسْتُ عِنْدِي بِزَمَانٍ إِنَّمَا أَنْتَ زَمَانُهُ ^(٤)
فَتَبًّا لِمَنْ يَرْجُو نَفْحَةَ ثَوَابِهِ، وَهُوَ ثَاوٍ فِي لَفْحَةِ عَذَابِهِ، وَيَمُدُّ عَيْنَهُ إِلَى صُبَابَاتِ
كَرَامَتِهِ ^(٥)، وَهُوَ يَكْرَعُ مِنْ مُصِيبَاتِ كُرْبَاتِهِ وَيَأْمُلُ خَيْرَهُ، وَهُوَ لَا يَأْمَنُ مَكْرَهُ، فَأُفٍّ لَهُ
وَلِمَنْ أَحَبَّهُ، فَهُوَ مُفَرِّقُ الْأَحْبَةِ، وَشَوْهَا لَهُ وَبُعْدًا كَمَا بَعْدَتْ ثُمُودُ، فَمَا بِهِ لِحِيٍّ خُلُودِ.

(١) لابن لنكك، في: يتيمة الدهر ٤١١/٢، ومعاهد التنصيص ١٤٩/١.
- ابن لنكك البصري: أبو الحسن محمد بن محمد: فرد البصرة وصدّر أدبائها وندّر ظرفائها في
زَمَانِهِ وَالْمَرْوَعُ إِلَيْهِ فِي لَطَائِفِ الْأَدَبِ وَظَرَائِفِهِ طُولَ أَيَّامِهِ، وَكَانَتْ حِرْفَةُ الْأَدَبِ تَمْسُهُ وَتُجَسِّمُهُ،
وَمِحْنَةُ الْفَضْلِ تُدْرِكُهُ فَتُخَدِّشُهُ، وَأَكْثَرُ شَعْرِهِ مُلَحٌّ وَظَرْفُ خَفِيفَةِ الْأَرْوَاحِ، وَجُلْهَا فِي شَكْوَى
الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ وَهَجَاءِ شُعْرَاءِ أَهْلِ عَصْرِهِ. إِذَا قَالَ الْبَيْتَ وَالْبَيْتَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ أَغْرَبَ بِمَا جَلَبَ وَأَبْدَعَ
فِيمَا صَنَعَ، فَأَمَّا إِذَا قَصَدَ الْقَصِيدَ فَقَلَّمَا يُفْلِحُ وَيَنْجَحُ. لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: يتيمة الدهر ٤٧/٢، والذخيرة
٥٧٧/٨، ومعجم الأدباء ٢٦١٩/٦، ووفيات الأعيان ٣٨٢/٥، وفوات الوفيات ٤٧/١،
والوفاي بالوفيات ٧٥/٦.

(٢) في المصادر: جاء صدر البيت برواية: (فعاقل ما تُبِلُ أَنْمُلُهُ).

(٣) لابن لنكك في: يتيمة الدهر ٤٠٨/٢، وبلا عزو في: شرح النهج ٣/٣٤٥.

(٤) الزَّمَانَةُ: العَاهَةُ. (التاج ١٥٣/٣٥).

(٥) الصُّبَابَاتُ: جَمْعُ الصُّبَابَةِ، وَالصُّبَابَةُ: بَقِيَّةُ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ وَغَيْرِهِمَا بَقِيَ فِي الْإِنَاءِ وَالسَّقَاءِ.
(اللسان ٥١٦/١).

وَأَمَّا الْوَجْهُ الْخَامِسُ وَهُوَ كَوْنُ سَجِيَّتِكَ السَّامِيَّةِ، أَبَتْ أَنْ تَكُونَ يَدٌ عَلَيْكَ لِأَحَدٍ وَلَمْ تَغْمُرْهُ سَحَابُ كَرَمِكَ الْهَامِيَّةِ، فَهُوَ وَأَيْمُ اللَّهِ حَقٌّ وَإِنَّهَا لَسَجِيَّتُكَ الَّتِي تَفَرَّدَتْ بِهَا دُونَ أَحَادِ الزَّمَانِ وَأَفْرَادِهِ، وَشَاوَتْ بِهَا أَعْيَانُ كُرُمَائِهِ وَأَعْمَادِهِ: ^(١) [من الكامل]

مَلَأَنَ مِنْ شَرَفِ السَّحِيَّةِ نَفْسُهُ تَحْوِي الْفَضَائِلَ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا
وَأَنَا إِذَا مَدَحْتُكَ أَكُونُ كَمَنْ يَقُولُ لِلْبَدْرِ الْمُنِيرِ: مَا أَزْهَرَكَ، وَلِلْبَحْرِ الْمُحِيطِ مَا أَغْزَرَكَ،
بَلْ لَوْ اجْتَهَدْتُ فِيهِ وَأَطَلْتُ وَسَعَهُ، فَلَمْ يَزِدْكَ مَدِيحِي رِفْعَةً: ^(٢) [من الكامل]

فَإِذَا مَدَحْتَ فَلَا لِتَكْسِبَ رِفْعَةً لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءً
فَأَنَّى تَكُونُ يَدٌ لِمَادِحٍ عَلَى مَنْ اتَّصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، وَلَوْ أَنَّهُ بِأَغْرَبَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ
الْأَوَائِلُ وَالْآوَاخِرُ انْحَفَهُ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ سَجِيَّتِكَ أَبَتْ إِلَّا التَّفَضُّلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
عَلَيْكَ فَضْلٌ؛ لِأَنَّهَا لِلتَّكْرُمِ الْمُخْضِ أَهْلٌ، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ نَفْسُهَا بِمَنْزِلَةٍ مَنْ تَكُونُ عَلَيْهِ يَدٌ
لِمُسْتَدِيهَا؛ لِيَرْغَبَ أَهْلُ الْعِزَّةِ وَالْعِفَّةِ فِي أَيَادِيهَا، وَلَيْتَنِ أَوْهَمَهُمْ أَنَّ هُمْ عَلَيْهَا حَقٌّ عَظِيمٌ
وَاجِبٌ لئَلَّا يَأْتَفُوا مِنْ وَرْدِ صَيْبِ سَحَابِهَا السَّاكِبِ، وَلَطَالَمَا أَزْدَحَمُوا عَلَى خِضَمِّهَا وَهُوَ
يَسْتَصْغِرُ هُمْ خَطِيرَ نِعْمِهَا: ^(٣) [من الكامل]

١. يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لَوْفِدِهِ وَيَظُنُّ دِجْلَةً لَيْسَ تَكْفِي شَارِبَا
٢. كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ بِعَظِيمِ مَا صَنَعَتْ لَظَنَّاكَ كَاذِبَا
فِيَا أَيُّهَا الْأَوْحَدُ الَّذِي مَا فَتَحَتْ مُقَلَّةُ الزَّمَانِ عَلَى مِثْلِهِ مُنْذُ فُطِرَتْ، وَلَا اكْتَحَلَتْ
بِرُؤْيَا شَبْهِهِ مُنْذُ تَصَوَّرَتْ، الْآنَ شَخَّصَ ابْنُ سَيْنَا الْمَرَضَ ^(٤)، وَأَصَابَ سَهْمُ الْعِتَابِ

(١) للسيد حيدر الحلبي، ديوانه ٣٧٢ / ٢.

(٢) للسيد حيدر الحلبي، ديوانه ٤٠٧ / ٢.

(٣) الشعر للمنتبي، ديوانه ١٠٠.

(٤) الرئيس ابن سينا: الحسين بن عبد الله بن سينا، الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعيات والالاهيات. ومولده في إحدى قرى بخارى، ونشأ وتعلم في =

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعِ لِدَوِيِّ الْبَصَائِنِ

الْعَرَضُ، وَإِنْ كَانَ أَنْفًا قَدْ التَقَّتْ حَلَقَتَا بَطَانِهِ^(١)، فَلَا نَ بَلَغَ سَيْلُهُ الرَّبَى^(٢)، وَلَا عَاصِمَ مِنْ طُوفَانِهِ^(٣)، وَغَرِقَتْ سَفِينَتُهُ جَوَابِهِ^(٤)، وَلَمْ تَسْتَوِ عَلَى جُودِيَّهَا^(٥)، وَلَمْ تَنْفَعْهَا زَجْرَةُ نُوتِيَّهَا^(٦)، فَوَا عَجَبَاهُ كَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِمَّنْ قَلَبَ فِيهِ الزَّمَانُ أَجْفَانِ حَائِرٍ، إِذْ لَمْ يَلْقَ لِعُلُوِّ عَظَمَةِ مَجْدِهِ مِنْ أَوَّلٍ وَلَا آخِرٍ، كَيْفَ مَعَ اتِّصَافِهِ بِتِلْكَ السَّجِيَّةِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا الْكَرَمُ الْمُخْصِ، وَعِلْمِهِ بِي إِذَا كَظَنِّي الظَّمَا لَمْ أَرِدِ الثَّمَادَ الْبَرُصَ^(٧)، يُرْسِلُ إِلَيَّ مِنْ بُعْدِ سَحَابَةٍ قَدْ مَلَأَ الْخَافِقِينَ رَعْدَهَا وَبَرَقَهَا فَشَخَصَتِ الْعُيُونُ مُتَعَجِّبَةً لِتَرَى كَيْفَ يَسْتَهْلُ وَدُقْهَا، فَبَيْنَا هِيَ لِاسْتِهْلَالِهِ مَادَّةً بَصَرَهَا إِلَى الْآفَاقِ، إِذْ قَطَرَتْ خَمْسِينَ قَطْرَةً دِقَاقٍ، لَا تَكَادُ مِنْ دِقَّتِهَا أَنْ تَرَاهَا الْأَبْصَارُ، وَلَا تَدْرُكُهَا الْأَفْكَارُ، وَقَالَ حَامِلُهَا: خُذْ هَذِهِ جَائِزَتَكَ وَجَائِزَةَ وَلَدِكَ، اقْسِمْهَا بَيْنَكُمَا بِالنِّصْفِ، وَخُذْ نَصِيبَكَ بِيَدِكَ، فَاسْتَبَعْدَتْ صُدُورَهَا مِنْ تِلْكَ الْحَضْرَةِ

=بُخَارَى، لَكِنَّ أَصْلَهُ مِنْ بَلَخَ، وَطَافَ الْبِلَادَ، وَنَاطَرَ الْعُلَمَاءَ، وَاتَّسَعَتْ شُهُرَتُهُ، وَتَقَلَّدَ الْوُزَارَةَ فِي هَمْدَانَ، وَثَارَ عَلَيْهِ عَسْكَرُهَا وَتَهَبُوا بَيْتَهُ، فَتَوَارَى، ثُمَّ صَارَ إِلَى أَصْفَهَانَ، وَصَنَّفَ بِهَا أَكْثَرَ كُتُبِهِ. تُوِفِّي سَنَةَ (٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م). له ترجمة في: معجم الأدباء ٣/ ١٠٧٠، ووفيات الأعيان ٢/ ١٥٧، والوفاء بالوفيات ١٢/ ٢٤٢، والبلغة ١٢٠، والأعلام ٢/ ٢٤١.

(١) التقت حلقتا البطان: يضرب مثلاً للأمر يبلغ الغاية في الشدة والصعوبة. (جهرة الأمثال ١٨٨/١).

(٢) قوْلهم بلغ السيل الزبي يضرب مثلاً للأمر يبلغ غايته في الشدة والصعوبة. (جهرة الأمثال ٢٢٠/١).

(٣) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿... قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ (سورة هود/ ٤٣).

(٤) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ...﴾ (سورة الكهف/ ٧٩).

(٥) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿... وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة هود/ ٤٤).

(٦) النُوتِي: المَلَّاحُ الَّذِي يُدَبِّرُ السَّفِينَةَ فِي الْبَحْرِ. (اللسان ١٠١/ ٢).

(٧) الثَّمَادُ الْحُفْرُ يَكُونُ فِيهَا الْمَاءُ الْقَلِيلُ. (اللسان ١٠٥/ ٣)، الْبَرُصُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ. (اللسان ٧/ ١١٧).

العلية، والآيدي الحاتمية، حتى من شدة استبعادها لها اعتراني الشك في صدورها وأنا أراها عياناً فكذبت نفسي وقلت لها: دعيني من أغاليطك فإنني لا أرى غيره على وجه الأرض إنساناً، كيف صدقت أن هذه صدرت عنه بقول بريدٍ يُخبر أنه جاء بها منه؟! هبي أن قوله حق؛ فأتى لمن جمع الله فيه الأنام، يُجيز ما جداً من أعلى ذؤابة هاشم بهذا العطاء النزر على أبدع ما يكون من النظام، ولم يكفه ذلك حتى يقول لمن أرسله فيه، أقسمه مناصفةً بينه وبين ابن أخيه، من حيث أنه سمط لئالي نظامه، ووجب علينا المبالغة في إكرامه، واعط كلاً منهما نصيبه بيده، واعتذر لي منه ومن ولده، ولو كان ذلك كذلك لنزهني عنه ونزه نفسه، وصرف عنه وعني نحسه، ونسبه أنه من بعض ولده، هدية لابن أخي كما هي عادة العطاء، إذا رأت عطاءها نزرًا نسبت إلى الأبناء، ولا يخفى هذا على من هو من الألباء دون مرتبتها، فكيف يخفى على ابن بجدتها، ما لك يا نفس قلق الوضين^(١)؟! لو كان الأمر كما تزعمين إنه صدر من شمس سماء الدنيا وصباحها، وبدر ليلها ومصباحها، لرأيت المطايا موقورة الظهر من الهدايا، إذا رأت حقايبها الحواسد تموت كمداً، ولن تستطيع لذلك تجلداً، ومع هذا تجدينه مستقلاً كثرة هذا العطاء، ومستح منه حياة فتاة حية عذراء، وإن أحب من هذه المواهب إكرام ولدي، وفلذة كبدي، فمحال أن يجعله في هذه الكرامة من أقراني، ويشتن محاسن شائي، ويقصد إهانتني في مساواته لي في مكرمتيه، ولا يمكن أن يقال: إنه أراد بذلك نفس منفعته؛ لأنه يعلم أنه في بيتي وجميع ما أملك في قبضته، وأنا القائم بنفقه، وبما يعول فيه، وهو عندي أعز من أبيه، بل من قلبي الذي حنيت عليه ظلوعي، وعيني اللتين استضيء بهما في رحلتي ونزوعي، فمحال أن يخطر في قلبي إن هذا الشخص الرباني الذي ما له في حيز الكون من ثاني، لم يعرف أن الأباء أعظم قدراً من الأبناء؛ لأن هذا يدرکه من له أدنى شعور، فكيف يخفى على الذي من حدة ذكاه يكاد يعلم ما تكن الصدور؟!

(١) الوضين: بطن منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير. (اللسان ١٣ / ٤٥٠).

مَصِيبُ الْأَرْبَابِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

وَدَعِيَ عَنْكَ يَا نَفْسُ هَذَا كُلُّهُ؛ أَيْمَكُنْ أَنْ تَحْتَمِلِي أَنَّهُ فِي تِلْكَ الْفَصِيدَةِ الَّتِي أَخْرَسَتْ كُلَّ نَاطِقٍ، وَأَفْحَمَتْ كُلَّ حَادِقٍ، وَأَخَذَتْ بِطَرْفِي الْبَلَاعَةَ وَالْفَصَاحَةَ، وَجَمِيعَ بَدَائِعِ الْمَلَاحَةِ، وَفِي تَخْمِيسِهَا الَّذِي يُذْهِلُ الْفُحُولَ، وَيُحَيِّرُ الْعُقُولَ، مَا عَرَفَ قَدْرَهُمَا، وَمَيَّزَ شَأْنَهُمَا، وَيَكُونُ عِنْدَهُ مَا تَعْهَدِينَ مِنْ قِيَمَتَيْهِمَا!! فَكَيْفَ وَقَدْ مَدَحَ فِي هَذَا الزَّمَانِ قَوْمٌ مَنْ هُوَ لَا يُقَاسُ بِشَيْءٍ نَعْلُهُ فِي أَبْيَاتِ قَلِيلَةِ الْعَدَدِ لَمْ يُحْسِنُوا فِيهَا الْخُرُوجَ مِنَ الْغَزْلِ إِلَى الْمَقْصَدِ، تَوَهَّمُوا أَنَّ غَرَلَهَا مِنْ ثَنَائِهَا، وَبِرَاعَةِ مَطْلَعِهَا فِي قُبْحِهِ مُوَافِقٌ لِنْتِهَائِهَا، قَدْ نَظَّمُوا فِي سِلْكِهَا الدُّرَّةَ، وَاتَّبَعُوهَا بِالْأَجْرَةِ، فَأَجَازَهُمْ مَا يَزِيدُ عَلَى هَذَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً، فَأَتَى بِقُوفِهِ مَنْ هُوَ دُونُهُ وَهُوَ الْجَوَادُ الَّذِي عَرَفَتْ زُمَرُ الْوُفُودِ مَوَاقِفَهُ!!

فَقَالَتْ: مَا أَقْوَى كَلِمَتِكَ، وَأَوْهَى حَزْمِكَ، أَسَدَادُكَ هَذَا تَفْتَخِرُ عَلَيَّ وَتَزْعَمُ أَنِّي قَلِقُهُ الْوَضِيعُ؟! وَأَنَا بَعِينَ بَصِيرَتِي أَرَى مَا غَابَ عَنْ عُقُولِ الْأَبْيَاءِ الْمُدَقِّقِينَ، وَسَارَدُ بِمُخَاصَمَتِي إِيَّاكَ يَدُكَ إِلَى فَيْكِ، فَلَا تُحْمِلُنِي عَلَيَّ مَا قَيْكَ، وَتَأْكُلُ بَنَانَكَ بِنَوَاجِذِكَ مِنَ النَّدَمِ، حَيْثُ مَا تَوَقَّيْتَ زَلَّةَ الْقَدَمِ، فَالآنَ قَدْ حَلَّتْ عِنْدِي مُخَاصَمَتُكَ، إِذْ دَحَظْتُ حُجَّتَكَ، أَظَنَنْتَ أَنَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَأَيَّامِهِ، يُكْرَمُ الْمَرْءُ لِأَدَبِهِ وَابْدَاعِ نِظَامِهِ، وَلِعُظْمِ حَسْبِهِ وَشَرَفِ نَسَبِهِ، فَهَيْهَاتَ وَلَوْ كَانَ جَامِعًا لِأَشْتَاتِ الْمَكْرُمَاتِ، حَاوِيًا لِجَمِيعِ مَحَاسِنِ الْكَمَالَاتِ، أَتَدْرِي مَنْ يَعْظُمُ فِي عُيُونِ النَّاسِ وَيَكُونُ عِنْدَهُمْ مِنْ أَشْرَفِ السَّادَةِ الْأَكْيَاسِ؟! فَقُلْتُ لَهَا: مَنْ؟ وَقَدْ أَحْسَسْتُ بِمَسَارِهَا قَدْ بَلَغَ قَعَرُ الْكَلِمِ.

فَقَالَتْ: مَنْ لَيْسَ أَفْخَرَ الْأَبْرَادِ، وَرَكِبَ الصَّافِنَاتِ الْحِيَادِ، وَنَامَ عَلَى أَلَيْنِ الْمِهَادِ، فِي قَصْرِ مُشَادٍ، وَطَابَ لَهُ الْأَكْلُ وَالشَّرَابُ، وَنَكَحَ الْعُرْبَ الْأَتْرَابَ، وَضَرِبَتْ لَهُ فِي سَفَرِهِ الْقِبَابَ، وَكَانَتْ عَلَى بَابِهِ الْحُرَّاسُ وَالْحُجَّابُ، وَزَيْنَ نَادِيهِ وَصَمَّ أُذُنُهُ عَنْ مُنَادِيهِ، وَشَمَخَ بِأَنْفِهِ عَلَى الْأَنَامِ، وَصَعَرَ خَدَّهُ وَمَشَى عَلَى الْأَرْضِ مَرَحًا كَالْعَذْرَاءِ ذَاتِ الْوُشَامِ، وَهُوَ فِي سُبُوغِ هَذِهِ النِّعَمِ جَاهِلٌ أَبْكَمٌ، لَا يُنْجِلُهُ الْفُشَلُ، وَلَا يَدْرِي أَيُّ طَرَفِيهِ أَطْوَلُ، لَا يَعْرِفُ

جَوَارِحَ جِسْمِهِ، وَلَا يَهْتَدِي إِلَى مَقَاصِدِ كَلِمِهِ، إِنْ قُلْتَ لَهُ أَيْنَ نَعْرُكَ أَشَارَ إِلَى أُسْتِهِ، وَإِنْ قُلْتَ لَهُ أَيْنَ أُسْتُكَ أَوْمَى إِلَى جَبْهَتِهِ، وَهُوَ يُرِيدُ بِهَا نَعْرَهُ، وَيُشَكِّكُ أَحْيَانًا وَيُظَنُّهَا مَنْخَرَهُ، وَإِنْ قُلْتَ لَهُ أَيْنَ غُرْمُولُكَ؟ لَزِمَ أَنْفَهُ بِيَدَيْهِ، وَقَالَ: هَذَا غُرْمُولِي فَمَنْ يَدُلُّكَ عَلَى انْتِشِيهِ، فَإِنْ قُلْتَ أَنْتَ خَرِيَّتُهُمَا فَأَيْنَ هُمَا؟ أَوْمَى إِلَى عَيْنَيْهِ وَاعْتَرَاهُ الرَّيْبُ فَعَدَلَ عَنْهُمَا إِلَى أُذُنَيْهِ، وَإِنْ قُلْتَ لَهُ: يَا وَيْلَكَ هَاتَانِ إِلَيْتَاكَ وَهَذَانِ خَدَاكَ قَالَ: بَلْ لَكَ الْوَيْلُ وَالْحَرْبُ، مِنْ أَلْبَةٍ لَا يَعْرِفُ لِلْخَدَقَاءِ مَحَلَّ الْأَدَبِ، أَلَمْ تَرَنِ ضَخَمَ الْحَدَّيْنِ، وَمِنْ شِدَّةِ خَدَاقَتِي تَحِيلَتْهُمَا الْإِلْيَتَيْنِ، وَلَوْ كَانَ غَيْرِي لَظَنَّهُمَا بَاطِنَ الْقَدَمَيْنِ، فَهَلْ تَرَى فِي مَقَالَتِي هَذِهِ مِنْ مَيِّنٍ؟! وَإِنْ قُلْتَ لَهُ أَيْنَ شَعْرُ أُسْتُكَ؟! أَوْمَى إِلَى سِبَالِهِ^(١)، ثُمَّ يَعْتَرِيهِ الرَّيْبُ وَيَعْدُلُ عَنْهُ إِلَى قَدَالِهِ^(٢)، وَإِنْ قُلْتَ لَهُ: خَمْسٌ وَخَمْسٌ مَا جُمُوعُهُمَا؟ فَأَنْتَ الْبَصِيرُ بِهِمَا، قَالَ: إِنْ مَسَأَلْتُكَ هَذِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْمَسَائِلِ وَعَلَى الْخَيْرِ سَقَطَتْ، وَلِلَّهِ دَرْكٌ حَيْثُ أَنْتَ بِسُؤَالِكَ بِهَا غَيْرِي مَا تَوَرَّطْتُ؛ لِأَنِّي ابْنُ جَلَا مُشْكَلَاتِهَا، وَطَلَّاعٌ ثَنَائِيَا مُعْضَلَاتِهَا، فَخُذِ الْجَوَابَ مِنْ عَالِمِ مُسَدِّدِ الْقَوْلِ بِالصَّوَابِ: [من الكامل]

خَمْسٌ وَخَمْسٌ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ قَوْلَانِ قَالَهُمَا الْخَلِيلُ وَتَغْلِبُ
فَإِنْ قُلْتَ: هَلْ لَكَ فِيهَا قَوْلٌ كَقَوْلِ الْخَلِيلِ وَتَغْلِبُ؟!
قَالَ: نَعَمْ لِي قَوْلٌ مِنْ قَوْلَيْهِمَا أَعْجَبُ؛ لِأَنِّي جَمَعْتُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْأَقْوَالِ
أَصُوبٌ، وَهَذَا ظَاهِرٌ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ لَا تَعْتَرِيهِ رَيْبٌ، وَلَقَدْ حَسِبْتُ الْقَوْلَيْنِ فَوَجَدْتُهُمَا ثَلَاثَةَ
عَشَرَ، فَخُذِ جَوَابَ مَسْأَلَتِكَ وَلَا تُضَيِّعْهُ فَتَكُونَ مِنَ الْبَقَرِ!

فَهَذَا عِنْدَ أَبْنَاءِ هَذَا الزَّمَانِ عَلَامَتُهَا الَّذِي لَا سَاحِلَ لِرَاخِرِ عِلْمِهِ، وَأَدْبِيُّهَا الَّذِي
فَضَحَ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ فِي عَقَائِلِ نَظْمِهِ، وَإِنَّمَا صَارَ عِنْدَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ الْعَظِيمَةِ،

(١) السِّبَالُ: جَمْعُ السَّبَلَةِ، وَسَبَلَةُ الرَّجُلِ: الدَّائِرَةُ الَّتِي فِي وَسْطِ الشَّفَةِ الْعُلْيَا، وَقِيلَ: السَّبَلَةُ مَا عَلَى الشَّارِبِ مِنَ الشَّعْرِ، وَقِيلَ طَرَفُهُ. (اللسان ١١ / ٣٢١).

(٢) الْقَدَالُ: جِمَاعٌ مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فَوْقَ فَأْسِ الْقَفَا. (اللسان ١١ / ٥٥٣).

مُصْبِحُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَائِلِ

لِسُبُوغِ تِلْكَ النَّعْمِ الْجَسِيمَةِ، وَأَنْتَ فِي احْتِقَارِكَ الْخَطِيرِ، وَجُلُوسِكَ عَلَى الْحَصِيرِ،
وَتَوَسُّدِكَ الصَّخْرَ بَدَلَ الْوَتِيرِ، وَأَكْلِكَ الشَّعِيرِ، وَلِبْسِكَ مَدْرَعَةً جَدِّكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،
تَأْمَلُ أَنْ تَكْبُرَ فِي عُيُونِ الْعَالَمِينَ، لَقَدْ تَمَنَّيْتَ مُحَالًا، وَهِيَ هَاتِ أَنْ تَنَالَ مِمَّا رُمْتَ مَنَالًا.

فَقُلْتُ لَهَا: عَضَضْتَ بِالْجُنْدَلِ كَيْفَ إِلَى التَّيِّهِ ذَهَبَ بِكَ الْخَطَلُ؟! إِيَّيَّيْ رَأَيْتُ مَنْ هُوَ
أَحْسَنُ مِنْهُمْ لِبَاسًا وَمَنْظَرٌ، وَهُوَ مَسْخَرَةٌ عِنْدَ أَبْنَاءِ الْبَدْوِ وَالْحَصَرِ، وَذَلِكَ أَنَّ عَادَةَ النِّسَاءِ
إِذَا أَصَابَ بَعْضُ أَوْلَادِهَا الشُّعَالَ صَوَّرَتْ بِهَيْئَةِ الْإِنْسَانِ خَشَبَةً أَوْ جَرِيدَ نَخْلٍ قَابِلَةً
لِذَلِكَ الْمِثَالِ، تُلْبِسُهُ مِنَ الْحِلِيِّ وَالْحُلَلِ مِمَّا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، لِرِزْمِهَا أَنْ يَتِلَّكَ
الصُّورَةَ يَبْرَى وَصَبُّهُ، وَتَزُولُ عَنْهُ كُرْبُهُ، وَهِيَ وَأَيُّمُ اللَّهِ أَبْجَى مِنْهُمْ أَبْرَادًا مُعَلِّمَةً، وَأَوْفَرُ
مِنْهُمْ مِنْ حَيْثُ أَتَمَّتْ صَامِتَةً، وَلَوْ كَانَتْ نَاطِقَةً لَمَّا فَاهَتْ مِنْ كَلَامِهِمْ بِكَلِمَةٍ، وَمَعَ هَذَا
لَا يَحْتَشِمُونَهَا الْأَطْفَالُ لِبَهَاءِ تِلْكَ الثِّيَابِ الرَّقَاقِ، بَلْ يَطُوفُونَ بِهَا فِي الْأَزِقَّةِ وَالْأَسْوَاقِ،
وَلَوْ أَصَابَتْ النِّسَاءُ رُشْدَهَا لَأَخَذَتْ بَدَلَ هَذِهِ الصُّورَةِ وَاحِدًا مِنْهُمْ؛ لِأَنَّهُ مِنْهَا يَهْدَا
الِاسْتِخَارَ أَحَقُّ، وَبِهِ هَذَا الْاسْتِهْزَاءُ أَلْيَقُ، فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ بِحُسْنِ لِبَاسِهَا
مِنْهُمْ أَجْمَلُ، وَبِصَمْتِهَا مِنْهُمْ أَكْمَلُ، فَكَيْفَ إِنْسَانُ حَدَقَةَ الدَّهْرِ وَوَاسِطَةَ عِقْدٍ جِيدَ هَذَا
الْعَصْرِ، مَنْ صَدَّ عَنِ الدُّنْيَا وَهِيَ عَلَيْهِ مُقْبِلَةٌ، وَشَيَّدَ لِلزُّهْدِ وَالصَّلَاحِ مَنْزِلَةً، وَنَظَرَ لِمَنْ
غَرَّتْهُ الدُّنْيَا بِاحْتِقَارِ، وَشَخَّصَ طَرْفَهُ إِلَى أَهْلِ الزُّهْدِ وَالتَّقَى كَمَا تَشَخَّصُ أَعْيُنُ الْأَنَامِ إِلَى
الِهَلَالِ عَشِيَّةِ الْإِفْطَارِ، يُقْبِلُ عَلَى مَنْ تَصِفِينَ، وَيُعْرِضُ عَنِ الْإِتْقِيَاءِ الزَّاهِدِينَ، وَهُوَ يَعْلَمُ
أَنَّ الْمَرْءَ يُعْرِفُ بِأَصْغَرِيهِ بَقْلُهُ وَلِسَانُهُ، لَا بِطِيلِسَانِهِ.

فَقَالَتْ: مَهْلًا مَهْلًا لَا تَعْجَلْ، فَمِثْلُكَ بِمَا أَشْرْتُ إِلَيْهِ لَا يَجْهَلُ، إِيَّيَّيْ مَا قَصَدْتُ مَنْ
عَجَزَ الدَّهْرُ أَنْ يَجِيءَ بِمِثْلِهِ، وَطَبَّقَ سَاحَةَ الدُّنْيَا بَغِيضٍ زَاخِرٍ فَضْلُهُ، مَنْ بَيْتُهُ كَعْبَةُ الْوُقُودِ،
تَدْعُو إِلَيْهِ بِطَانُ حَقَائِبِ الصَّادِرِينَ خِمَاصَ حَقَائِبِ الْوُرَادِ، إِيَّيَّيْ أَقْصَدُ بِهَذَا بَقِيَّةً مَنْ مَضَى
مِنَ الْأَكْرَمِينَ، وَمَنْ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ سِوَاهُ مِنَ الْمَاجِدِينَ، وَلَكِنْ أَشْرْتُ لِمَنْ قَصَدْتُ

إِشَارَةً لَا تَخْفَى عَلَى الْكَامِلِ الْأَدِيبِ، وَالْفَاضِلِ الْأَرِيبِ.

فَقُلْتُ لَهَا: إِلَى مَنْ أَشَرْتَ؟! وَلِمَنْ بِكَ لَامِكٍ قَصَدْتَ؟! فَلَقَدْ تَسَمَّتِ رَوَائِحَ إِصَابَةٍ
الْحَقِّ بِجِدَالِكَ وَبَيِّنَاتٍ أَقْوَالِكَ.

فَقَالَتْ: إِلَامَ هَذَا التَّجَاهُلِ؟! وَأَنْتَ نَعْرِفُهُ مَعْرِفَةَ اللَّيْلِ طِبَاعَ نَفْسِهِ، وَأَخْلَاقَ
عَرْسِهِ، وَلَعَمْرِي مَا تَجَاهُلُكَ هَذَا عَنْهُ إِلَّا لِتَجْعَلَهُ غَرَضًا لِأَسْهَمِ الْكَلَامِ، فِي مِيدَانِ هَذَا
الْخِصَامِ، أَنْتَ مَا عَرَفْتَ الْغُيُومَ الَّتِي حَجَبَتْ عَنْكَ الشَّمْسُ، وَبَدَّلَتْ سَعْدَ شَرْفِكَ
بِالنَّحْسِ، هَلْ تَرَى عَلَى الشَّمْسِ مَنْقُصَةً إِنْ حَجَبَتْهَا الْغُيُومُ؟ فَمَا بِأَلْكَ إِذَا أَرَزَيْتَ عَلَى مَنْ
حَجَبَهَا تَرْمِينِي بِسَهْمٍ مِنْ كَلَامِكَ مَسْمُومٍ!

فَقُلْتُ لَهَا: سُعِدْتَ بِأَيْمَنِ طَائِرٍ، وَلَا دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَائِرُ، إِنِّي أَسْأَلُكَ لَا لِأَجْلِ
التَّفْهِيمِ وَالتَّعْلِيمِ، لَكِنْ عَلَى سَبِيلِ الْجِدَالِ وَالْخُصُومَةِ، مِنْ تِلْكَ الْغُيُومِ فَهِيَ عِنْدَ كُلِّ
كَامِلٍ مَذْمُومَةٌ، وَمِنْ أَيِّ نَاحِيَةٍ أَقْبَلْتَ، وَمَا لِي وَهَذَا عَلَى نُورِ عِزِّي بِظُلَامِهَا جَلَجَلْتَ،
فَتَكَلَّمِي فَقَدْ أَدْمَلْتَ بِعَذْبِ كَلَامِكَ قُرْحَةَ صَدْرِي، وَأَطْفَأْتَ حَرَّ تَرْفُّرِي.

فَقَالَتْ: لَا فُيْمَرَ فِدْحُكَ، وَلَا رِيْعَ سَرْحُكَ، أَلْقِ الْعَصَا، فَقَدْ اسْتَرَحْتَ فِي إِيَابِكَ
مِنْ وَعَثَاءِ السُّرَى، وَلَنْ تَلْقَى نَصَبًا رَاحِلَتُكَ بَعْدَ هَذَا أَبَدًا، وَلَنْ تُكَدِّرَ الدَّنِيَّاتُ لِيَصْعَابِ
شَهَامَتِكَ مَوْرِدًا، فَخَفِّضْ عَلَيْكَ وَدَعْ عَنْكَ ذِكْرَهَا، فَمَا يَلْحَقُ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ نَقْصٌ إِنْ حُثِيَ
الْتُّرَابُ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا عَلَى الْكَرِيمِ سُبَّةٌ إِذَا أَكَلَتْ لَحْمَهُ اللُّؤْمَاءُ: [من
المجتث]

وَلَا عَلَى التَّيْرِ عَارٌ بِالنَّارِ حِينَ يُقَلِّبُ
فَقُلْتُ لَهَا: لَا كُلَّ سَيْفٍ لِسَانِكَ، وَلَا انْطَمَسَتْ حُجَّةٌ بُرْهَانِكَ، كَأَنِّي أَرَاكَ حُصِرْتَ
عَنِ الْكَلَامِ، وَعَيَّيْتَ عَنِ النُّطْقِ بِهِ، وَأَخَذْتَ مُحَنِّقَكَ أَكْفُ الْخِصَامِ، فَضَحِكْتَ حَتَّى
اسْتَلَقْتَ عَلَى قَفَاهَا، وَبَدَتْ مِنْ شِدَّةِ الضَّحِكِ ثَنَائِيهَا، وَقَالَتْ: أَلَسْتَ نَفْسُ ابْنِ مَنْ قَالَ:

مَصْبُوحُ الْأَرْوَاحِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

«نَحْنُ أَمْرَاءُ الْكَلَامِ؛ مِنَّا تَفَرَّعَتْ فُرُوعُهُ؛ وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ»^(١)، فَوَ الَّذِي بَرَأَ سَيْفَ فَصَاحَتِي وَشَحَدَهُ لَا عَظِيئَتَهُ فِي ضَيْقِ هَذَا الْخِصَامِ حَقَّهُ وَأَدَعَهُ يَأْخُذُ مَا أَخَذَهُ، وَلَا تَكَلَّمَ فِي وَصْفِهَا بِكَلَامٍ تَضَحَّكَ مِنْ عَجَائِبِهِ مَنْ ذُبِحَ وَلَكُهَا فِي حِجْرِهَا، وَيُنْسِي الْخُنْسَاءُ صَدْمَةَ فَقَدْ صَخَّرَهَا، فَاسْمِعْ أَيْتَ اللَّعْنِ أَنَّ تِلْكَ الْغُيُومَ الَّتِي قَدْ حَجَبَتْ عَنْكَ الشَّمْسُ، هُمْ قَوْمٌ أَظْلَمُ مِنَ الْأَرَاقِمِ، وَأَخْبَثُ مِنَ الذُّنَابِ الطُّلُسِ^(٢)، تَزَيَّنُوا مِنْ شِدَّةِ خَدْعِهِمْ وَمَكْرِهِمْ بِزَيِّ الْأَتَقِيَاءِ، وَهُمْ شَرُّ الْأَشْقِيَاءِ، إِذَا نَظَرْتَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ تَجِدُهُ ضَارِبًا عَلَى رَأْسِهِ قُبَّةً بَيْضَاءَ، يَسْطَعُ نُورُهَا لِعِنَانِ السَّمَاءِ، هَادِلًا رَقَبَتَهُ مُطْرِقًا بِرَأْسِهِ إِلَى الْغُبَاءِ، مُحِيطًا حَدَقَتَيْهِ فِي أَدِيمِ الْأَرْضِ كَمَنْ ضَاعَ لَهُ أَنْفُسُ الْأَشْيَاءِ، إِنْ رَأَى نَمْلَةً تَمْشِي أَمَامَهُ قَلَصَ أَذْيَالَهُ وَرَعَدَتْ فَرَائِصُهُ، وَمَشَى الْقَهْقَرَى، خَشِيَةَ أَنْ يَطَّأَهَا فَيَعْدُو بِإِثْمِهَا مُتَرِّزًا، مُحْدُوْدِبَ الظَّهْرِ يَمْشِي رُويْدًا كَأَنَّهُ يَحْتَبِلُ صَيْدًا، إِنْ أَصَابَتْ طَرْفَ نَعْلِهِ بَلَّةٌ، غَسَلَهُ كُلَّهُ، وَيُشَكِّكُ فِي مَاءِ الْغُسَالَةِ، أَنَّهُ أَصَابَ أَذْيَالَهُ، فَيَرْتَمِسُ فِي الْمَاءِ فَيَغْسِلُ جَمِيعَ بَدَنِهِ وَثِيَابِهِ احْتِيَاطًا، وَلَا تُؤَدُّهُ^(٣) تِلْكَ الْمَشَقَّةُ بَلْ يَزِيدُ عَلَيْهَا نَشَاطًا، يُوَاضِبُ عَلَى الْمُسْتَحَبَّاتِ فِي السَّفَرِ، وَيَتْرُكُ مَعَهَا الْوَاجِبَاتِ فِي الْحَضَرِ، جَبْهَتُهُ كَثْفَتُهُ الْبَعِيرِ وَمَا سَجَدَ اللَّهُ سَجْدَةً، لَكِنَّهَا مِنْ كَيْ شَنَارِهَا مُسَوْدَّةٌ، غَاضًا أَجْفَانَ عَيْنَيْهِ عَنِ الْمَكْرُوهَاتِ وَهُوَ يَسْرِقُ فِي لَمَحَاتِ نَظَرِهَا الْمُحَرَّمَاتِ، وَيَمْسَحُ عَلَى رَأْسِ الْيَتِيمِ وَنَاصِيَتِهِ جَهْرًا وَهُوَ يَأْكُلُ ثَرَاثَهُ سِرًّا، وَيَخْضِبُ بِالْيَرْنَاءِ^(٤) يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَيَكْحُلُ بِالْإِثْمِدِ عَيْنَيْهِ، وَيُظْهِرُ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِمَا الْاسْتِحْبَابَ، وَهُوَ لَا يُصَلِّي فِي اللَّيْلِ نَافِلَةً لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْوَهَّابِ، وَيُطْرِقُ بِرَأْسِهِ وَيَقْلُبُ كَفَّيْهِ لِيُرِيَ الْأَنَامَ أَنَّهُ مُبْتَهِلٌ لِرَبِّهِ ضَارِعٌ، وَهُوَ يَقْلِبُهَا مُزْدَهُ بِصَبْغِهَا لِكُونِهِ نَاصِعٌ.

(١) الكلام لأبي العباس السَّفَّاح. ينظر: أمالي المرتضى ١٩/٤.

(٢) الطُّلُسُ: الذُّنْبُ الْأَمْعُطُ، وَالْجَمْعُ طُلُسٌ. (التاج ١٦/٢٠٢).

(٣) يُؤْوَدُهُ أَوْدًا: يَكْرِثُهُ، يُثْقِلُهُ، يَشُقُّ عَلَيْهِ. (اللسان ٣/٧٤).

(٤) الْيَرْنَاءُ: مِثْلُ الْحِنَاءِ. (اللسان ١/٢٠٢).

فَوَضَعْتُ يَدَيَّ عَلَى فَمِهَا فَقَالَتْ: تَرَبَّتْ يَدُكَ وَشُلَّتْ بَنَانُكَ، اَرْفَعَهَا عَنْ فَمِي إِنَّ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُكَ إِنْ شَاهَدُوكَ أَظْهَرُوا لَكَ الْمَحَبَّةَ وَالْإِتِّحَادَ، وَإِنْ غَبَتْ سَلْقُوكَ بِالْسِنَةِ حِدَادٌ^(١)، وَأَيُّمَ اللَّهِ مَا قُلْتُ لَكَ إِلَّا حَقًّا وَلَا نَطَقْتُ إِلَّا صِدْقًا، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ بِأَنْفُسِهِمْ مِنْهُمْ، بَلْ بِمَا غَابَ مِنْ أُمُورِهِمْ عَنْهُمْ: ^(٢) [من الطويل]

وَمَالِي بِعِلْمِ الْغَيْبِ إِلَّا طَلِيعَةً مِنَ الْحَزْمِ لَا يَخْفَى عَلَيْهَا الْمُغَيَّبُ
مَا لَكَ حِينَ عَلَيْهِمْ أَسْفَرَ الصَّبَاحُ، وَافْتَضَّحُوا بِقَوَارِعِ كَلِمِي غَايَةَ الْإِفْصَاحِ،
تُكْفِكِفُ بِكَفِّكَ عَنْهُمْ نَبْلَ كَلَامِي، وَلَمْ تَدْعِنِي أَنْ أُبْلَغَ فِيهِمْ مَرَامِي وَلَكِنْ أَبَيْتَ فَهَذَا أَنَا
عَنْ ذِكْرِ مَسَاوِيهَا سَكَتٌ، وَعَنْ نَهْجِ مَا نَحَوْتُ فِيهِ عَدَلْتُ، فَدَعْنِي أَتَكَلَّمُ قَدَرَ حَلْبَةِ شَاةٍ،
أَوْ كَحَلِّ عِقَالٍ، فِي بَعْضِ مَا قَالُوا بِحَقِّكَ بِحَضْرَةِ عَدِيمِ الْمِثَالِ، وَأُخْبِرُكَ إِخْبَارَ مَنْ كَانَ
هُمْ مُشَاهِدًا، وَلِمَرَعَاهُمْ هَذَا الْوَبِيُّ رَائِدٌ^(٣)، فَقُلْتُ: تَكَلِّمِي لَا طَاشَ سَهْمُكَ، وَلَا صَدَّ
عَمَّا رَامَهُ طَائِرٌ وَهْمُكَ^(٤)، فَلَقَدْ اسْتَأْصَلْتُ بِكَلامِكَ شَأْفَتَهُمْ، وَنَكَاتُ بِهِ قُرْحَتَهُمْ^(٥)،
وَوَسَمْتُهُمْ بِمَيْسَمِ خَزْيَةٍ لَا يُرْحَضُ عَنْهُمْ دَرْنٌ عَارِهَا^(٦)، وَأَلْبَسْتُهُمْ أَثْوَابَ سُبَّةٍ لَا تُبْلَى
مَدَى الْأَعْوَامِ جَدَّةَ شَنَارِهَا.

فَقَالَتْ: لَا زَلْتُ بِكَ الْقَدَمَ، وَلَا اعْتَرَى سَمْعَكَ الصَّمَمُ^(٧)، فَاسْمَعْ مَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ

(١) يستفيد من قوله تعالى: ﴿.. سَلَقُواكُمْ بِالْسِنَةِ حِدَادٍ أَشَحَّةً عَلَى الْخَيْرِ..﴾ (الأحزاب / ١٩).

(٢) للشريف المرتضى. ديوانه ٦١ / ١.

(٣) الوبي: الموبوء. وَالرَّائِدُ: الَّذِي يُرْسَلُ فِي التَّيَاسِ النَّجْعَةِ وَطَلَبِ الْكَلَاءِ. (اللسان ١٨٧ / ٣).

(٤) الْوَهْمُ: مِنْ خَطَرَاتِ الْقَلْبِ، وَالْجَمْعُ أَوْهَامٌ، وَلِلْقَلْبِ وَهْمٌ. وَتَوَهَّمَ الشَّيْءَ: تَخَيَّلَهُ وَتَمَثَّلَهُ، كَانَ فِي الْوُجُودِ أَوْ لَمْ يَكُنْ. وَقَالَ: تَوَهَّمْتُ الشَّيْءَ وَتَفَرَّسْتُهُ وَتَوَسَّمْتُهُ وَتَبَيَّنْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. (اللسان ٦٤٣ / ١٢).

(٥) نَكَأَ الْقَرْحَةَ يَنْكُؤُهَا نَكًّا: فَشَرَّهَا قَبْلَ أَنْ تَبْرَأَ فَنَدَيْتُ. (اللسان ١٧٣ / ١).

(٦) الرَّحَضُ: الْعَسَلُ. رَحَضَ يَدَهُ الْإِنَاءَ وَالثَّوْبَ وَغَيْرَهَا يَرَحُضُهَا وَيَرَحُضُهَا رَحَضًا: غَسَلَهَا. (اللسان ١٥٣ / ٧).

(٧) اعْتَرَى: بِمَعْنَى أَصَابَ. (معجم الصواب ١٢٤ / ١).

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

مَنْ رَأَاهُ رَأَى الْعَيْنِ، مِنْ صَادِقَةٍ مَا اعْتَرَى مَقَالَتَهَا مِينَ، قَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فِي عَيْنِ حَزْمِهَا، حِينَ بَعَثَتْ تِلْكَ الْقَصِيدَةَ الْغَرَاءَ لِعَلَّامَةِ الْبَرِّيَّةِ، مَنْ حَارَ فِيهِ طَائِرٌ وَهَمِيهَا، فَرَأَى لَأَلَى نَظْمِهَا قَدْ أَخَذَتْ بِأَبْصَارِ الْبَصَائِرِ، وَمَا أَبْقَتْ فَضِيلَةً لِمَنْ قَالَ عَلَى وَزْنِهَا وَرَوِيَّهَا مِنْ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ، وَحِينَ قُرِئَتْ فِي نَادِيهِ أَخَذَتْ بِمَجَامِعِ قُلُوبِ الْأَدْبَاءِ، وَتَحَيَّرَتْ فِي حُسْنِ سَبْكِهَا وَغُرِّ مَعَانِيهَا عَقُولُ الْفُصَحَاءِ، وَصَارَ لَهَا شَأْنٌ عَظِيمٌ عِنْدَ أَدْبَاءِ الزُّرُورَاءِ، وَلَا سِيَّامَنْ نُظِمَتْ لَأَلَيْهَا فِي مَدْحِهِ؛ لِأَنَّهُ أَفْصَحُ الْفُصَحَاءِ، وَأَبْلَغُ الْبُلْغَاءِ، فِي انْتِقَادِ لَأَلَى نِظَامِ الشُّعْرَاءِ، فَرَأَى -وَأِنْ أَشْرَتْ فِي عُنُونِهَا أَنَّكَ لَسْتَ مِمَّنْ يَبِيعُ الشَّاءَ بِالْحَبَاءِ- مَا لَهُ بُدٌّ مِنْ إِكْرَامِكَ، وَهُوَ مُسْتَعْظَمُ شَأْنِكَ، وَقَدَّرَ نِظَامَكَ، وَكُلَّمَا هَمَّ بِشَيْءٍ مِنْ نَفَحَاتِ كَرَمِهِ وَلَوْ كَانَ عَظِيمًا يَسْتَحْقِرُهُ، فَيُضَاعِفُهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَيَسْتَنْزِرُهُ، فَأَحَبَّ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى أَخْلَاقِكَ وَطَبَائِعِكَ الَّتِي أَضَاعَتْ حَقَّهَا إِخْوَانُكَ، لِئَلَّا يَقَعَ فِيهَا أَوْقَعُهُ فِيهِ أَخْدَانُكَ، فَغَدَا مُتَطَلِّبٌ^(١)، مَنْ لَهُ عَنْ تِلْكَ الْخِلَالِ مُعْرِبٌ، فَعَدَلَ عَنْ أَدْبَاءِ الْكَرْخِ؛ لِأَنَّهُمْ مَا جَالَسُوكَ، وَمَا عَدَاهُمْ؛ فَالْغَالِبُ مِنْهُمْ يَدَّعِي أَنَّهُ أَخُوكَ، فَجَعَلَ يُكْرِمُ كُلَّ مَنْ يَقْدُمُ إِلَيْهِ مِنْهُمْ لِكُونِهِ يَدَّعِي إِخَائِكَ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مِنْ خُبْتِ سَرِيرَتِهِ يَوْدُ أَنْ يَسْتَيْسِرَ بُرْحَانُكَ^(٢)، فَيَجْرِي ذِكْرُ قَصِيدَتِكَ وَالشَّائِءِ عَلَيْهَا لَدَيْهِ، فَيُظْهِرُ أَنَّهُ مُتَشَوِّقٌ لِرُؤْيَيْهَا خَدِيدَةً وَمُكْرًا فَتُعَرِّضُ عَلَيْهِ، فَيَمْنَعُ النَّظَرَ فِيهَا، وَهُوَ -وَحُرْمَةِ الْأَدَبِ- لَا يَهْتَدِي إِلَى جُلِّ مَعَانِيهَا، فَيُنْيِي عَلَيْهَا بِحَضْرَتِهِ وَهُوَ نَاصِبٌ حُبَالَةَ حِيلَتِهِ، مُرْتَقِبٌ عِنْدَهُ لَاسْتِنْقَاصِهَا أَنْ يَقْتَنِصَهُ، إِلَى أَنْ يَرَى فُرْصَةً، فَهَنَالِكَ يُعَارِضُ دُرَرَهَا بِخَزَفِ مَقَالِهِ، وَيُشِينُ مُحَاسِنَهَا فِي مَقَابِحِ أَقْوَالِهِ، وَهُوَ مِنْ شِدَّةِ مَكْرِهِ لَا يُعْلِنُ بِذَلِكَ جَهْرًا، بَلْ يَقُولُهُ إِذَا أَدْرَكَ فُرْصَةً سِرًّا، فَإِنْ قَالَ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُهُ؟! قَالَ: نَعَمْ هُوَ مَنْ أَعْلَقَ إِخْوَانِي، وَأَخْلَصَ حُلَفَائِي وَأَخْدَانِي، وَأَخَذَ مِنْ شِدَّةِ حِيلَتِهِ بِالذَّمِّ

(١) حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: مُتَطَلِّبًا، لَكِنَّهُ يَحْذِفُ الْحَرَكَةَ لِلْسَّجْعِ.

(٢) اسْتَيْسَرَ لَهُ الْأَمْرُ: تَسَهَّلَ وَتَهَيَّأَ. (المعاصرة ٣/ ٢٥١٢)، وَالْبُرْحَاءُ: الشَّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ. (التاج ٦/

يُبْرِزُهُ بِصُورَةِ الْمَدْح، إِلَى أَنْ يَقْضِي فِيكَ مَا رَامَهُ مِنَ الْقَدَحِ، وَلَمْ يَزَلْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ مِثْلُ هَذَا عَلَى الْهَيَاةِ الَّتِي وَصَفَتْهَا، وَالسَّكَاةِ الَّتِي نَعَتْهَا، فَيُلْقِي إِلَى سَمْعِهِ مَا يُصَغِّرُ فِي عَيْنِهِ قَدْرَكَ، وَيُخْمِلُ ذِكْرَكَ، وَهُوَ وَإِنْ لَمْ يَرَكَ لَمْ يَزَلْ مُكَدِّبًا فِيكَ أَقْوَاهَا، رَادًّا عَنْكَ مَنْ قَسِيَّ حِيلَهُمْ نِبَاهُهَا، إِلَى أَنْ سَافُوا إِلَيْهِ فِي مَكْرِهِمْ أَسْبَابًا مِنْ لَوَازِمِهَا أَنْ يَغْفَلَ عَمَّا رَامَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعَطَاءِ الْوَفْرِ، وَمِنْ مُفْتَضِّيَاتِهَا أَنْ يُنْقِصَ مِنْ تِلْكَ الْمُضَاعَفَةِ، حَتَّى يَعُودَ نَزْرُ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَهُ أَسْبَابٌ لِمَنْعِهِ وَجَلْبِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ جَارٍ عَلَى مُفْتَضَى سَبَبِهِ، هَلْ تَرَى عَلَى الْبَحْرِ مَنَقِصَةً؟! إِنْ رَبَضَتِ الْأَسُودُ عَلَى مَوَارِدِهِ فَمَنْعَتْ وَرَادَهَا؟ أَوْ عَلَى الرِّيَاضِ عَارًا إِنْ أَطْرَقَتِ الْأَسَاوِدُ دُونَهَا فَمَنْعَتْ رَوَادَهَا، وَلَوْلَاهَا مَا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ هَذَا الْعَطَاءُ الْيَسِيرَ، أَتَرَاهُ آخِرَهُ عَنْ عَجْزٍ؟! فَأَنْتَى وَهُوَ لَا يَعْجِزُ بِحِينِهِ عَنِ الْجَلِيلِ الْخَطِيرِ؟! فَهِيَ الَّتِي أَوْقَعَتْكَ بَيْنَ مَحْذُورَيْنِ، إِنْ قَبْلَتْهُ قَالَ مَنْ لَا يَعْرِفُكَ هَذَا قِيمَةُ قَدْرِهِ، وَإِنْ رَدَدَتْهُ ظَنَّ بِكَ سَحَابَةَ السَّمَاحَةِ أَنَّكَ اسْتَقْلَلْتَهُ وَتَرَوَّمْ أَرْذِيَادِهِ مِنْ صَيِّبِ قَطْرِهِ، فَظَنَرْتَ فِي نَفْسِكَ إِنْ قَبِضْتَهُ تَحْدُ كَفَّكَ قَابِضَةً عَلَى شَوْلَةِ عَقْرَبٍ، وَأَنْيَابِ أَرْقَمٍ، أَوْ عَلَى جَمْرِ غَضَى كَأَنَّهُ مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِكَ تَضَرَّمُ، فَأَعْرَضْتَ عَنْهُ وَأَكْرَمْتَ كَفَّكَ أَنْ تَتَغَبَّرَ رَاحَتُهَا بِغُبَارِ الدَّيْنَةِ لِئَلَّا يَتَخَيَّلَ أَنَّكَ أَهْلٌ لَهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ حُسْنَ شِيَمَتِكَ الْعَلِيَّةِ، وَأَسْرَعَتْ إِلَى إِنْشَاءِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ تُعْرِبُ عَنْ شَرَفِكَ وَعِزَّةِ قَدْرِكَ، وَعَظَمَةِ مَجْدِكَ وَفَخْرِكَ، لِئَلَّا يَتَوَهَّمُ غَيْثُ النَّدَى أَنَّكَ رَدَدْتَهُ مُسْتَقْلًا، فَيُبَدِّلُكَ عَوْضُ ذَلِكَ الرَّذَاذِ وَبَلًا.

فَقُلْتُ لَهَا لَا كَبَا سَابِقُ وَهْمِكَ، وَلَا نَبَا صَارِمُ عَزْمِكَ، لَقَدْ نَطَقْتَ بِالصَّوَابِ أَيُّ وَأَمَّ الْكِتَابِ، وَأَبْدَعْتَ فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الْأَجْوِبَةِ لَا يَسْتَطِيعُ لِأَدْنَاهَا الْحِصْمُ إِلَّا لَدَّ أَنْ يُكَذِّبَهُ، وَصَدَقَ قَوْلُكَ فِعْلِي فَأَخْرَسَ أَلْسِنَةَ الْمُغْتَابِينَ، وَقَطَعَ مَقَالَةَ الطَّاغِينَ، فَفَرَّي عَيْنًا فَقَدْ طَارَتْ بِي مُحَلَّقَةٌ عَنِ الصَّغَارِ شَهَامَةٌ الْهَاشِمِيِّينَ، إِلَى سُرَادِقِ عِزَّةٍ لَمْ تَرَهَا أَعْيُنُ الْعَالَمِينَ: (١)

[من الوافر]

(١) البيت لأبي العلاء المعري. سقط الزند: ١٩٩.

وَكَمْ عَيْنٍ تُؤْمَلُ أَنْ تَرَانِي فَتَفْقِدُ عِنْدَ رُؤْيَايَ السَّوَادَا
وَلَعَمْرِي بِتَحْلِيْقِي هَذَا عَنِ الدِّيَّةِ قَدْ جَلَبْتُ الْفَرَحَ إِلَى مَنْ بَشَّرَهِ عَلَى كُلِّ ذِي شَرَفٍ
رَجَحَ؛ لِأَنَّهُ لَا يَرْضَى بِالصُّغْرَى لِأَوْلَادِ نَبِيِّهِ، وَذُرِّيَّةِ وَزِيرِهِ وَوَصِيِّهِ، وَكَأَنِّي أَرَاهُ يَضْحَكُ
بِمَنْ وَصَفْتُهُمْ سَابِقًا بِتِلْكَ الصِّفَةِ، الَّتِي كَانَتْ لِنِكْرَتِهِمْ مَعْرِفَةً؛ لِكُونِهِمْ حَفَرُوا لِي حَفِيرَةً
فَأَوْقَعْتُهُمُ اللَّهُ فِيهَا، وَبَقُوا إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ يُكَابِدُونَ ذَلِكَ مُحَازِيَهَا، وَأَنَا وَإِيَّاهُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ
حَبَائِلِ مَكْرِهِمْ سَلِمْنَا، وَعَلَى شَرَفِ عِزَّنَا أَقْمَنَّا فِي عِظَمَةِ فَخْرِنَا، وَعُلُوِّ قَدْرِنَا، فَلَمَّا مَوْلُ
مِنْ حُسْنِ سَجَايَاهُ الَّتِي لَنْ تُضَاهِيَ، وَمَرَايَاهُ الَّتِي إِذَا رُمَتْ عَدَّهَا فَهُوَ لَا يَتَنَاهَى أَنْ يُكَلِّفَ
هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ بِجَوَابِ هَذِهِ الْأُلُوكَةِ؛ لِأَنَّهُمْ سَبَّيْهَا، وَعَلَيْهِمْ لَا عَلَى سِوَاهُمْ أُثِيرَتْ كُرْهِيهَا،
وَمَا أَتَمَّنِّي غَيْرَ هَذَا وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنْى، وَلَا تَشْتَهِي نَفْسِي مِنْ غَيْرِ مَا ذِي هَذَا الْكَلَامِ
لَهَا شَهْدَةٌ تُجْتَنِّي؛ لِأَنَّ عِنْدَهَا أَنَّ هَذَا الْأَدَبَ مَاتَ أَهْلُهُ، وَدَرَسَ طَلُّهُ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ فِي هَذَا
الزَّمَانِ غَيْرَهَا وَإِنْ كَانَ مَهْمُولًا ذِكْرَهَا، وَهُمْ يَطْنُونُ أَنَّهُمْ أَحْيَاوْا بِنَظَائِمِهِمْ مَنْ عَبَرَ مِنْ أَهْلِهِ
وَدَثَرَ، وَلَمْ أَرِ شَيْئًا يَمَّا ظَنُّوهُ يُذَكِّرُ، فَأَحِبُّ أَنْ أُمْتَحِنُ نَفْسِي وَأُمْتَحِنُهُمْ، لِتَرِيْنِي كَيْفَ التَّرَامِي
بِالْكَلَامِ أَلْسِنُهُمْ، حَتَّى أَثِيرَ عَلَيْهَا بَلَوَاهَا، وَأُكْذِّبَهَا فِي دَعْوَاهَا: ^(١) [من الطويل]

إِنَّ مَنْ يَدَّعِي بِمَا لَيْسَ فِيهِ كَذَّبَتْهُ شَوَاهِدُ الْاِمْتِحَانِ
فَلْيُجِيبُوا عَنْ كُلِّ جُمْلَةٍ بِمَا يُنَاسِبُهَا مِنَ الْجَوَابِ، وَمَا يُلِيقُ بِهَا مِنْ مُحَاوَرَةِ الْخِطَابِ،
وَلْيَحْذُوا حَذَوَهَا، وَلْيَذُوقُوا مُرَّهَا وَخُلُوقَهَا، فَهَذِهِ وَأَيْمُ اللَّهِ مِنْهُ مُنِيَّتِي وَغَايَةُ طَلِبَتِي،
وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ عَدَدَ شَوْقِي إِلَيْهِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

فَلَمَّا كَمَلَ إِنْسَاؤُهُ وَنَظَرْتُ مَا فِيهِ مِنَ الْعِتَابِ، رَأَيْتُهُ وَإِنْ كَانَ جَمِيلًا فَلَا بُدَّ لِمُصْدُورِهِ
مِنَّا مِنَ الْاِعْتِدَارِ لِزَعِيمِ الْأَمَاجِدِ الْأَطْيَابِ، فَأَنْشَأْتُ هَذِهِ الْفَرِيدَةَ مُعْتَذِرًا مِنْهُ عَمَّا
صَدَرَ، فَأَتَتْ بِدَائِعِ اِعْتِدَارِ كُلِّهِنَّ غُرْرًا، وَجَعَلْتُهَا فِي طَيِّ الْكِتَابِ، لِتَكُونَ مَاحِيَةً لِدَلِكِ

(١) البيت بلا عزو في: محاضرات الأدباء ١/ ٦٤، و خلاصة الأثر ٤/ ٢٩٧، والسحر الحلال

الْعِتَاب، وَهِيَ هَذِهِ الَّتِي بِاعْتِدَارِهَا قَدْ افْتَحَرْتُ عَلَى الرِّسَالَةِ الَّتِي فِي عِتَابِهَا قَدْ شَمَخْتُ وَتَكَبَّرْتُ: ^(١) [من الرمل]

١. نَهَضْتُ تَحْمِلُ عُذْرًا وَسَلَامًا مِنْهُمَا تَسْقِيكَ شَهْدًا وَمُدَامَا
٢. وَهِيَ مَعَ أَتَمِّهَا قَدْ طَبَّقَا سَائِرَ الْأَقْطَارِ شَيْحًا وَخُزَامَى
٣. قَدْ مَضَتْ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَائِهَا حَيْثُ لَا تُبْصِرُ لِلْعُذْرِ مُقَامَا
٤. لِيُورَا تَرْجِعُ رَجُلًا إِنْ غَدَتْ أُخْتُهَا تَعْتَمِدُ الْخَطْوَ أَمَامَا ^(٢)
٥. بُلِيَّتٌ فِي سَيْرِهَا حَتَّى اغْتَدَتْ لَمْ تَجِدْ مِنْ تِلْكَمُ الْبُلُوى عِصَامَا ^(٣)
٦. مِنْ أَلْوَكٍ صَحِبَتْهَا حَمَلَتْ مِنْ غَلِيظِ الْقَوْلِ لِلْعُتْبِ كَلَامَا ^(٤)
٧. تَأْكُلُ الْبَيْدَاءَ فِي أَرْجُلِهَا وَتَلِفُ الْأَرْضَ سَهْلًا وَأَكَامَا ^(٥)
٨. نَصَبَتْ لِلشَّمْسِ وَجْهًا هُوَ فِي حَرِّهَا الْحَرْبَاءُ لَمْ يَخْشَ اضْطِرَامَا
٩. لَيْسَ تَلُوي فِي خُطَى السَّيْرِ عَلَى أَحَدٍ، إِذْ هُمُّهَا تَلْقَى الْهُمَامَا
١٠. فَدَعَتْهَا مُذْ تَرَاءَى سَامِيًا بَيْتٌ مَنْ -فَخْرًا- عَلَى النَّسْرِ نَسَامَى
١١. أَتَيْنَ بِي طُرْتٍ؟! قَفِي ذَا حَرْمٍ أَلْ مَجْدٍ مَا تَرَعِينَ لِلْمَجْدِ احْتِرَامَا؟! أَصْبَحَتْ دُونَ سِمَاطِيهِ قِيَامَا
١٢. وَبِهِ نَادِي فَتَى أَهْلِ الْعُلَا تَلْتَقِي الْأَشْرَافُ بِالْعُذْرِ الْكِرَامَا
١٣. فَذَرِينِي عَنْكَ أَلْقَاهُ كَمَا

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود الحليّ ٢/ ٢١٥.

- التخرّيج: العقد المفضّل ٢/ ١٣٦-١٣٧، الأبيات (١، ٥، ٦، ٧، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٦، ٦٧، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٨٩).

(٢) في (الديوان): (للورا) في محل (لورا).

(٣) في (الديوان): (وابتل) في محل (بليت)، و(مِمَّا ابْتَلَتْ فِيهِ) في موضع (من تلكم البلوى).

(٤) الألوكة: هي الرسالة، وكذلك الألوكة. (اللسان ١٠/ ٣٩٣).

(٥) الإكّام: جمع الأكّمة: قُفٌّ، غير أنّ الأكّمة أطول في السّماء وأعظم. (التاج ٣١/ ٢٢٣).

١٤. فَأَجَابَتْهَا مَعِيَ إِمِّي أَنَا
 ١٥. لَا تَخَافِي عِنْدَهُ كَلًّا أَرَى
 ١٦. وَلَيْتَنِّي أَنْكَرْتُ قَدْرِي فَانْظُرِي
 ١٧. وَبِمَنْ يَبْدَأُ مِنَّا وَلِمَنْ
 ١٨. وَبِمَنْ مَنَّا يَرَى أَلْسِنَةَ الْـ
 ١٩. وَلَهَا قَدْ نَصَتَتْ حَتَّى إِذَا
 ٢٠. فَهُنَاكَ اغْتَرَضَتْ أَقْوَالُهَا
 ٢١. وَأَزَيَّهَا أَنْجَمَ اللَّيْلِ ضُحَى
 ٢٢. وَابْتَدَتْ قَائِلَةً فِي مَا بِهِ:
 ٢٣. أَوْ زَعِمْتَ قَدْ طَوَوْنِي فِيكَ كَي
 ٢٤. إِنَّمَا أَنْتَ لِـدُرِّي صَدْفُ
 ٢٥. فَانْظُرِي أَيُّنَا تَخْفَى إِذَا
 ٢٦. وَعَلَى رَأْسِ أَجَلِ الْخَلْقِ مَا
 ٢٧. وَلَايِي مِنْهُمَا يَدْعُو: أَعِدْ؟
 ٢٨. وَلَعَمْرِي مَا تَنَالِينَ سِوَى
 ٢٩. ثُمَّ يَلْقِيكَ إِلَى الْأَرْضِ وَلَمْ
 ٣٠. حَيْثُ قَدْ أَفْرَطْتَ فِي الْعَنْبِ، وَمِنْ
 ٣١. وَأَنَا أَنْقُلُ مَا بَيْنَ أُولَى الْـ
- رُفْتُ نَشْرًا مِثْلًا رَفْتُ نِظَامًا
 لِكَلَامَيْنَا مَحَلًّا وَمُقَامًا
 أَيُّنَا يَعْظُمُ قَدْرًا وَاحْتِشَامًا
 مِنْ كَلَامَيْنَا يَرَى الْمِسْكَ خِتَامًا
 عُذْرٍ لَا تَسْطِيعُ لِلرَّدِّ كَلَامًا
 لَمْ تَدْعُ فِي عَيْبَةِ الْقَوْلِ سِهَامًا
 وَأَمَاطَتْ مِنْ فَمِ الْحَقِّ لِثَامًا
 وَكَسَتْ أَيَّامَهَا الْبَيْضَ ظَلَامًا
 لَا يَرَى الْخَصْمُ نِزَاعًا وَخِصَامًا^(١)
 أَخْتَفِي؟! حَاشَا لِمِثْلِي أَنْ يُضَامَا
 أَوْ كَجَفْنٍ أَغْمَدُوا فِيهِ حُسَامًا^(٢)
 فَضَّ عَنَّا الْمَاجِدُ النَّدْبَ الْخِتَامَا؟!
 يُنْشِدُ الْمُنْشِدُ نَشْرًا أَمْ نِظَامًا
 أَلِنَشْرِ؟! أَمْ لِمَا رَاقَ انْتِظَامَا؟!
 نَظَرَةٌ إِنْ حَصَلَتْ مِنْهُ لِمَا
 تَصْبَحِي إِلَّا رِجَامًا وَرَغَامًا^(٣)
 صَائِبَاتِ الْقَوْلِ سَدَدَتْ سِهَامَا
 فَضْلٍ مِنْ كَفٍّ إِلَى أُخْرَى احْتِرَامَا

(١) في (الديوان): (قائلة) في موضع (قائلة)، و(مأبٍ) في محل (مأبٍ).

(٢) في (الديوان): (قرب) بدلًا من (كجفن).

(٣) في (الديوان): (تصبحي) بدلًا من (تصبحي).

- الرَّجَام: هي حجارة ضَخَامٌ تُجْمَعُ عَلَى الْقَبْرِ. (اللسان ١٢/٢٢٧)، وَالرَّغَام: التراب. (اللسان ١٢/٢٤٦).

٣٢. كَلَّمَا فِي أَجَالُوا فِكْرَهُمْ
 ٣٣. لَوْ عَلِمْتَ لِمَ صَاحَبْتُكَ مَا
 ٣٤. جِئْتُ عَنْ إِرَادِ أَقْوَالِكَ فِي الدِّ
 ٣٥. فَاتَى عَنْهَا بِعُذْرِ بَاهِرٍ
 ٣٦. وَإِنْ الْأَلْفَاظُ مِنْهَا سُدَّدَتْ
 ٣٧. خِيفَةً مِنْ حَاسِدِيهَا أَنَّهُمْ
 ٣٨. فَانْظُرْ بِنِي إِنْ أَنَا يَمَّمْتُ مَنْ
 ٣٩. كَيْفَ مَنْ حُسْنِ اعْتِدَارِي هَزَّاعٍ
 ٤٠. وَبِسَمْعِ الْحَزَمِ إِنْ نَادَيْتُهُ
 ٤١. وَهُوَ فِي كُرْسِيِّ مَجْدٍ مُسْتَوٍ
 ٤٢. مَلِكٌ دُونَ عُلَاهُ (زُحَلٌ)
 ٤٣. وَإِذَا رَامَ امْرُؤٌ مَا لَمْ يَكُنْ
 ٤٤. كَفَّهُ أَجَرَتْ يَنَابِيعُ النَّدى
 ٤٥. مَا عَسَى أَثْنِي عَلَى مَنْ عَبَّدَهُ
 ٤٦. إِنْ مَنْ فِي بُرْدِهِ النَّاسُ، وَفِي
 ٤٧. فَإِذَا أَبْصَرْتَهُ فِي حَيْثُ لَا
 ٤٨. وَلَقَدْ قَوْمَ زَيْغِ الدَّهْرِ فِي
 ٤٩. فَلَّ جَيْشًا - فِي وَعَى مَعْرَكَةِ الدِّ
- وَجَدُوا فِي مَعَانٍ لَنْ تُرَامَا^(١)
 قَدْ خَفِرَتْ لِي - مَا دُمْتُ - الدَّمَامَا^(٢)
 عَتَبَ فِي نَظْمٍ خَضَمَ الْعُذْرَ عَامَا
 يُوجِبُ الْغُفْرَانَ لَوْ كَانَتْ عِظَامَا
 وَبِهَا لَا يَجِدُ الْعَائِبُ دَامَا
 يَقْبَلُونَ الْعَتَبَ دَمًا وَاخْتِصَامَا
 صَمِنْتَ أَبْرَادَهُ مِنْهُ (شَمَامَا)
 طَافَ نَشْوَانٍ وَلَمْ يَشْرَبْ مُدَامَا
 سَامِعٌ قَبْلَ النَّدَا مِنِّي الْكَلَامَا^(٣)
 مَا عَلَيْهِ طَائِرُ الْأَوْهَامِ حَامَا
 وَمِنْ الْأَمَلِ يَدْنُو حَيْثُ قَامَا^(٤)
 كَانَ إِنْ مِنْ كَفِّهِ الْبَيْضَاءُ رَامَا
 وَعَلَيْهَا ارْزَحَمَ النَّاسُ ارْزَحَامَا
 كَانَ فِي وَجْنَةِ هَذَا الدَّهْرِ شَامَا؟!
 دَارِهِ الدُّنْيَا جَمِيعًا، لَا يُسَامِي
 أَحَدٌ إِلَّاهُ أَبْصَرْتَ الْأَنَامَا
 حَزَمِهِ حَتَّى عَلَى الْعَدْلِ اسْتَقَامَا
 قَوْلٍ مِنَ السِّنَةِ الشُّرْكِ - لُهُمَا^(٥)

(١) في (الديوان): (مزايا) في موضع (معان).

(٢) خَفَرَهُ: نقض عهده، وخاس به، وغَدَرَهُ، وَأَخْفَرَ الذِّمَّةَ: لم يَفِ بها. (اللسان ٤/٢٥٣).

(٣) في (الديوان): (الندي) في موضع (الندا).

(٤) في (الديوان): (الآمال) في موضع (الآمل).

(٥) جَيْشٌ لُهُمَا: كَثِيرٌ يَلْتَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ، وَيَعْتَمِرُ مَنْ دَخَلَ فِيهِ، أَيْ يُعْيِيهِ وَيَسْتَغْرِقُهُ. وَاللُّهُمَا: =

٥٠. بِلِسَانٍ لَيْسَ تَذَرِي الدِّينُ هَلْ
٥١. وَرَعَى حَوَزَتَهُ فِي مُقْلَةٍ
٥٢. ذَا (أَبُو الْمَهْدِيِّ) اللَّهُ بِأَعْدِ
٥٣. عَبْدَ اللَّهِ بِنَفْسٍ هَمُّهَا
٥٤. وَتُقَى، زُهْدًا، صَاحًا، نُسْكًَا
٥٥. يَا جَوَادًا لَوْ غَوَايَ كَفَّهُ
٥٦. ظَنَّ بَرْقُ السُّحْبِ مِنْهَا خُلْبًا
٥٧. وَبَصِيرًا كَادَ أَنْ يُبْصِرَ مَا
٥٨. أَنْتَ أَذْرَى بِي مِنِّْي، أَنَا مِنْ
٥٩. مَا لِمَا أَسَدَيْتَهُ مِنْ نَائِلٍ
٦٠. لَسْتُ بِمَنْ يَكْفُرُ النُّعْمَى سِوَى
٦١. لَا وَلَا مُسْتَنْزِرًا ذَاكَ الْحَبَا
٦٢. إِنَّمَا نَفْسِي عَنْهُ قَدْ سَمَتْ
٦٣. وَلَئِنْ قُلَّ فَمِنْ قَوْمٍ هُمْ
٦٤. لَا أَلُومَنَّهُمْ فِي لُؤْمِهِمْ
٦٥. وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَنْسِبَهُ
٦٦. وَلَئِنْ مِنِّْي أَلُوكُ نُقِلْتُ
٦٧. وَبِهَا لُمْتُكَ لَا أَنِّي أَرَى
- هَزَّ لَدُنَّا مِنْهُ؟! أَمْ سَلَّ حُسَامًا؟^(١)
حَذَرًا طَلَّقَ جَفْنَاهَا الْمَنَامَا
بَاءَ دِينَ اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ قَامَا
تُنْفِذُ الْعُمَرَ صَلَاةً وَصِيَامَا
وَاعْتِكَافًا وَطَوَافًا وَاسْتِغْلَامَا
مَطَرَتْ بِحَرًّا بِهِ الْعَالَمَ عَامَا
وَعَوَايَ كَفَّهُ عَادَتْ جَهَامَا^(٢)
غَابَ فِي مُقْلَةٍ حَزَمَ لَنْ تَنَامَا
كُلَّ مَنْ ضَمَّ الْفَضَا أَوْفَى ذِمَامَا
طَرَفُ شُكْرِي عَنْهُ أَمْسَى يَتَعَامَى
إِنَّ نَفْسِي أَنْفَتَ مِنْ أَنْ تُضَامَا
وَأَعْدُّ الْوَفْرَ لِي مِنْكَ اغْتِنَامَا^(٣)
شَاوُ عَادِيٍّ مِنَ الْعِزِّ قُدَامَى
مَنْعُوا عَنِّي أَيَادِيكَ الْجِسَامَا
فَطَرُّوا مِنْ عُنْصُرِ اللَّؤْمِ لِنَامَا
لَكَ يَا مَنْ عَلَّمَ الْجُودَ الْكِرَامَا
لَكَ مِنْ أَلْحَانِ أَقْوَالِي كَلَامَا
حَسَنًا فِيهَا جَنُوهُ أَمْ ثَلَامَا^(٤)

=الْجَيْشُ الْكَثِيرُ كَأَنَّهُ يَلْتَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ. (اللسان ١٢ / ٥٥٤).

(١) في (الديوان): (أو) في موضع (أم).

(٢) الْجَهَامُ: السحاب الذي فرغ ماؤه. (اللسان ١٢ / ١١١)

(٣) في (الديوان): (الحيا) في موضع (الحبا).

(٤) الثلام: من الثلثة وهي معروفة، ولكن الشاعر يتصرّف بالمفردة فيقول ثلام. (اللسان=

٦٨. إِنَّمَا قَصْدِي لِيَنْسَاقَ لَهَا الْ
٦٩. وَتَقُولُ النَّاسُ: مَا بَالُهُمْ
٧٠. أَوْ مَا هَذَا ابْنُ بَطْحَا (مَكَّة)
٧١. وَبِصَمَصَامِ أَبِيهِ أَوْدَ الْ
٧٢. وَهُوَ مِنْ عُلْيَا (قُرَيْشٍ) فَارْعُ
٧٣. مِنْ أَنَاسٍ حِينَ دَخَوْا الْأَرْضَ هُمْ
٧٤. وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ رَوَّضَهَا
٧٥. وَبَنَى لِلْمَجْدِ أَبْيَاتَ عُلَا
٧٦. وَأَبَادِ ذَاتِ ثُدْيٍ لِلْوَرَى
٧٧. هِيَ يَوْمَ الْمَحَلِّ إِنْ صَوَّحَتْ الْ
٧٨. كَيْفَ مِنْهُمْ شَمَّالٌ قَدْ أَقْشَعَتْ
٧٩. وَإِلَى مَوْرِدٍ رَنَقٍ صَعْبَةِ الْ
٨٠. فَتَمَطَّتْ نَافِرًا عَنْهُ وَمَا
٨١. هِيَ فِيمَا فَعَلْتَ قَدْ بَرَقَعَتْ
٨٢. وَعَلَيْهِمْ نَسَجَ الْعَارُ رِدَا
٨٣. إِنْ رَمَوْا سِرًّا بِسَهْمٍ لَمْ يُصِبْ
٨٤. وَلَهُمْ مِنْ مَقُولِي صَلِّ نَقَا
- قَوْلُ كَيَ أَسْقِيَهُمْ مِنْهُ سِمَامًا^(١)
مَا وَفَوْا لِابْنِ النَّبِيِّنَ الذَّمَامَا؟!
مَنْ بِهِ قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ الْمُقَامَا؟!
عُرْبٍ فِي خَيَلَانِهَا قَسْرًا أَقَامَا؟^(٢)
بِعُلَا أَبَائِهِ مِنْهَا السَّنَامَا
فُطِرُوا فِيهَا جَبَالًا لَنْ تُسَامَى
وَسَقَاهَا مِنْ حَيَا الْجُودِ رَهَامَا^(٣)
وَدَّتِ الشُّهُبُ بِهَا كَانَتْ رَغَامَا
لَمْ يَرَوْا مِنْهَا مَدَى الدَّهْرِ انْفِطَامَا^(٤)
مُزْنٌ مِنْهَا تَعَصَّرُ النَّاسُ الْعَمَامَا
عَنْهُ سُحْبًا مِنْ أَيَادِيهِ رُكَامَا
عِزٌّ مِنْهُ، جَذَبُوا مِنْهَا الزَّمَامَا^(٥)
مَلَكَتْ أَيْدِيَهُمْ مِنْهُ الْخَطَامَا
وَجْهَهُمْ مِنْ حِنْدِسِ اللَّيْلِ ظَلَامَا
بِدَوَامِ الدَّهْرِ بَيْنَ الْخَلْقِ دَامَا
فَبِهِمْ أَنْشَبْتُ إِغْلَانًا سِهَامَا
لَمْ يَرَوْا مِنْهُ رُقَى إِلَّا الْحِمَامَا

(١٢ / ٧٨).

(١) السِّمَامُ: جَمْعُ سَمٍّ. (اللسان ١٢ / ٣٠٢).

(٢) الْأَوْدُ: العوج. (اللسان ٣ / ٧١).

(٣) الرَّهَامُ: هي الأمطار الضعيفة الدائمة. (اللسان ١٢ / ٢٥٧).

(٤) في (الأصل): (وأيادي ذَا ثُدْيٍ) في موضع (وأيادي ذَاتُ ثُدْيٍ).

(٥) الرَّنَقُ: تراب في الماء من القذى ونحوه. (اللسان ١٠ / ١٢٦).

٨٥. وَلَكَ اقْتَصَّ لِسَانِي مِنْهُمْ
٨٦. وَعَلَيْهِمْ شَنْ فِي أَقْوَالِهِ
٨٧. وَبِهِ أَعْرَاضُهَا اِزْتَثَّتْ وَمَا
٨٨. وَجَلَا مِنْ غَارَةِ الْقَوْلِ الَّتِي
٨٩. حَيْثُ أَنَّ النَّاسَ لَامَتَكَ وَمُذْ
٩٠. وَلَايِّي لَمْ يَسُؤْنِي مَنْعُهُمْ
٩١. وَمَنْ اسْتَغْنَى بِبَارِيهِ اِكْتَفَى
٩٢. لَا يُبَالِي غَيْثُ جَدْوَى غَيْرِهِ
٩٣. يَا هُمَامًا وَدَّ نَضْلُ السَّيْفِ مِنْ
٩٤. هَاكَ مِنْنِي بِالثَّنَا سَارِيَةً
٩٥. وَمَطَايَا سِيرِهَا أَلْسِنَةٌ
٩٦. كُلَّمَا قَدْ قَرَعْتَ سَمْعَ امْرِئٍ
٩٧. هِيَ وَالِدَّهْرُ بِعُمُرٍ وَاحِدٍ
٩٨. خُلِدْتُ فِي الصُّحُفِ تَسْتَقْصِي بِمَدِّ
٩٩. فَابْتَقَ مَا زَادَ عَلَى الدَّهْرِ، لِأَنَّ
- وَأَرَاهُمْ قَوْلُهُ حَرْبًا عُقَامًا^(١)
غَارَةً شَعُوا وَفِي نَضْرِكَ قَامَا
لِجَرَاحَاتٍ بِهَا تَلْقَى الْجَمَامَا^(٢)
أَجْلَبُوهَا عَنْكَ لَا عَنِّي الْقَتَامَا
قَدْ كَشَفْتَ الْأَمْرَ قَالَتْ: لَا مَلَامَا^(٣)
عَنْ فَمِي مِنْ نُطْفَةِ الْجُودِ الْجَمَامَا^(٤)
لَمْ يُؤْمَلْ بَعْدَ بَارِيهِ الْإِنَامَا
نَوُوهُ كَانَ رَذَاذَا أَوْ سِجَامَا^(٥)
رَأْيِهِ قَدْ كَانَ مَطْبُوعًا حُسَامَا
تَقْطَعُ الْأَرْضَ (حِجَازًا) وَ(شَامَا)
هِيَ بِالْأَسْمَاعِ فِيهَا تَرْتَأَمِي
لَأُلي الْفَضْلِ بِهَا هَامَ غَرَامَا
لَا تَرَى مِنْ صُحْبَةِ الدَّهْرِ انْصِرَامَا
حِكْ هَذَا الدَّهْرَ عَامًا ثُمَّ عَامَا
لَكَ هَذَا الدَّهْرُ قَدْ كَانَ غَلَامَا

(١) حرب عُقَام: شديدة يكثر فيها القتل. (اللسان ١٢/ ٤١٣).

(٢) في (الديوان): (الحماما) في موضع (لحاما).

- المرتث: الصريع الذي يثخن في الحرب، ويحمل حيًّا ثم يموت. (اللسان ٢/ ١٥١).

(٣) في (الديوان): (قالوا) في موضع (قالت).

(٤) الْجَمُّ وَالْجَمَامُ: الكثير. (اللسان ١٢/ ١٠٤).

(٥) يَسْجُمُ الْمَاءُ سُجُومًا وَسِجَامًا: انصبَّ، سال. (اللسان ١٢/ ٢٨٠).

رِسَالَةٌ فِي الْعِتَابِ

وَلَنَا رِسَالَةٌ فِي الْعِتَابِ غَيْرِ الرِّسَالَةِ الَّتِي قَدْ تَقَدَّمَتْ، وَكَأَنَّهَا مِنْهَا قَدْ اقْتَبَسَتْ، مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا قَدْ جَرَتْ عَلَى وَتِيرَتِهَا فِي الْعِتَابِ، وَفِي ذَلِكَ الْمَقَامِ الَّذِي تَطَرَّبُ مِنْ إِبْدَاعِهِ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ، أَنْشَأْتُهَا لِأُمُورٍ قَدْ شَابَهَتْ مُقْتَضِيَّاتِهَا مُقْتَضِيَّاتِ الرِّسَالَةِ الْأُولَى الَّتِي قَدْ ذُكِرَتْ، وَإِنَّ صُورَ تِلْكَ الْمُقْتَضِيَّاتِ قَدْ اخْتَلَفَتْ وَبَعَثَتْهَا لِمَنْ لَمْ يَجِدْ لَهُ الْمَجْدُ غَيْرَهُ مِنْ بَنِي الْأَعْجَادِ عَوْضًا، الْحَاجَّ مُحَمَّدَ رِضًا، وَهِيَ هَذِهِ الَّتِي بَدَائِعُهَا قَدْ تَزَيَّنَتْ، وَشَعَلَتْ الْأَلْبَابَ بِحُسْنِهَا لَمَّا بَرَزَتْ:

سَلَامٌ مِنْ رُوحِهِ تَنْتَعِشُ الرُّوحُ، وَمِنْ شَذَا طَيْبِهِ نَشْرُ الْحَزَامَى يَفُوحُ، يُهْدَى إِلَى مَنْ انْتَشَرَ بَيْنَ الْأَنَامِ حَمْدُهُ، وَسَمَا عَلَى سَائِرِ الْأَعْجَادِ مَجْدُهُ، وَمَلَأَ الدُّنْيَا فَخْرُهُ، وَعَلَى عُظَمَاءِ ذَوِي الْعُلَا تَعَالَى قَدْرُهُ، وَتَسَنَّمَ سَنَامٌ عَلَا مَا عَلَاهُ غَيْرُهُ مِنَ الْكِرَامِ، وَحَلَقَ فِي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ شَأْوًا لَا يُرَامُ، وَأَخَذَ بِطَرْفِي الْفَخْرِ فَلَمْ يَدَعْ فَخْرًا لِمُفْتَخِرٍ، وَغَبَرَ فِي وُجُوهِ سُمَحَاءِ الْأَمَاجِدِ بَعْزًا لِي سَحَابٍ جُودِهِ الْمُنْهَمِرُ: ^(١) [من الكامل]

١. مَوْلى تَرَى فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُ لَطَالِبٍ رِفْدِهِ بَحْرًا
 ٢. يَعْطِيهِمْ مَا لَا يُجَادُ بِهِ وَيَرَى خَطِيرَ عَطَائِهِ نَزْرًا
 ٣. يَفْنِي التَّلِيدَ وَلَا يَعُدُّ لَهُ أَبَدًا سِوَى كَسْبِ الثَّنَا دُخْرًا
 ٤. جَارَى السَّحَابِ فَفَاتَهُ فَعْدَى غَضَبًا يَسْحُ بِرَعْدِهِ الْقَطْرًا
 ٥. كَمْ بَيْنَ مَنْ قَدْ جَادَ مُبْتَسِمًا فَرِحًا، وَبَاكِ جَادَ مُزَوَّرًا
 ٦. الشَّامِخُ الْحَسْبِ الَّذِي رُفِعَتْ أَعْلَامُهُ فَخْرًا عَلَى (الشَّعْرَى)
 ٧. أَنْدَى بَنِي الشَّرَفِ الصُّرَاحِ يَدَا وَأَجَلُ أَبْنَاءِ الْعُلَا قَدْرًا
- الْجَامِعُ أَشْتَاتَ الْمَكَارِمِ، وَالْمُرْتَفِعُ شَمَامٌ عَزَّهِ فَلَمْ تَنْلُهُ الشُّمُّ الْخَضَارِمَ، وَالْمُطْبِقُ

(١) ديوان السيّد مهدي بن داوود الحليّ ١٢٠ / ٢.

مَصْبُوحُ الْأَرْزَاقِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

بِعُظْمِ مَحَامِدِهِ عَرَضَ الْفَضَا، الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ رِضَا، لَا بَرَحَتْ سَمَاءٌ بِمَجْدِهِ مَدَى الزَّمَانِ
مُرْتَفِعَةً، وَخُزَامَى فَخَارِهِ فِي سَائِرِ الْأَفَاقِ مُتَضَوِّعَةً، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَأَصْحَابِهِ
الْمُتَجَبِّينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَالْبَاعِثُ لِتَحْرِيرِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَتَنْمِيقِ هَذِهِ الْفَقَرَاتِ، أَنِّي نَظَرْتُ نَظَرَ مُدَقِّقٍ فِيهَا
أَحْكَمْتُ وَأَحْكَمْتُمْ مِنْ حَبْلِ الْمَوَدَّةِ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، فَوَجَدْتُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَحْكَامِنَا
لَهُ إِلَّا أَنِّي أَظُنُّ أَنَّ الزَّمَانَ قَدْ أَرْخَى فِتْلَهُ، فَطَفَقْتُ لِإِصْلَاحِهِ أَصْعَدُ نَظْرِي وَأُصَوِّبُ،
خَوْفًا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُنْقَضِبٌ، وَأَمْنَعْتُ نَظْرِي لِأَرَى مَنْ لَهُ كَانَ السَّبَبُ، وَأَفَكَّرُ
أَهْلُ نَالَ مَا نَالَ مِنْهُ حَصِيفُ رَأْيٍ ذُو أَدَبٍ؟! فَقَالَتْ لِي نَفْسِي: أَيْنَ ضَلَّتْ مَطِيئَتُكَ؟!
وَلِمَنْ انْصَرَفَتْ فِكْرَتُكَ؟! فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ هَذَا لَا يَأْتِيهِ أَدِيبٌ وَلَا يَلِمُ بِهِ أَرِيبٌ، وَإِنَّمَا
هُوَ مِنْ وَضِيعِ رَاكٍ أَسَمَى مِنْهُ عِنْدَ الْمَاجِدِينَ رِفْعَةً، وَأَعْظَمَ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ سُمْعَةً، هُوَ ذُو
وَجْهَيْنِ إِنْ حَضَرَتْ ضَحْكُ فِي وَجْهِكَ وَأَبْدَى أَنَّهُ بِكَ سُرُورًا قَدْ أَطْرَبَ، وَإِنْ غَبَتْ
عَنْهُ مِنْ شِدَّةِ حَسَدِهِ قَطَبٌ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ لِسَانُهُ أَضَرَّ عَلَيْكَ مِنْ شَوْلَةِ عَقْرَبٍ، وَذُبَابٍ
مُقْضَبٍ^(١)، فَإِنْ رَأَى لَهُ فِيكَ فُرْصَةً، عَاجَلَ بِالْمُنْقَصَةِ، فَهُوَ فِي هَذِهِ الْفِعَالِ، مَا أَحَقُّهُ يَقُولُ
مَنْ قَالَ: ^(٢) [من الرجز]

١. يَضْحَكُ فِي وَجْهِهِ مِلءٌ فَمِهِ وَإِنْ أَغْبَ وَذُكِرَ اسْمِي قَطْبًا
٢. يَطِيرُ لِي حَمَامَةٌ وَإِنْ رَأَى خِصَاصَةً دَبَّ وَرَائِي عَقْرَبًا
فَقُلْتُ لَهَا: هَذَاكَ اللَّهُ أَنَا أَوَّلُ مَا نَبْضُ فِرَاسَتِكَ قَدْ نَبْضُ، عَلِمْتُ أَنَّ سَهْمَكَ أَصَابَ
شَاكِلَةَ الْغَرَضِ، إِلَّا أَنِّي لَا أَظُنُّ أَنَّ الْغَيْبَ بِإِفْكِهِ إِذَا زَخَرَفَ، تَعَيَّ لَهُ أَسْبَاحُ ذَوِي الشَّرَفِ،

(١) يقال للسيف قاضٍ وقضاب ومقضب إذا كَانَ قَاطِعًا. (جهرة اللغة ١ / ٣٥٥)، وَذُبَابُ
السَّيْفِ: طَرَفُهُ الْمُتَطَرِّفُ، الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ. (التاج ٢ / ٤٢٤).

(٢) ديوان المهياري ١ / ١٢٢.

فَيَسْتَنْزِلُ عَنْهُمْ قَدَرٌ مَّاجِدٌ رَفِيعٌ، بِخَرَافَةٍ صَائِلٍ وَضِيعٍ، وَأَيْضًا أَنِّي يَجْتَزِي عَلَى وَيَدْمُنِي حَامِلٌ، وَيَعْلَمُ أَنَّ لِسَانِي أَمْضَى مِنْ صَبَّةِ الْمُنَاصِلِ: ^(١) [من الكامل]

أُذِيْمُنِي مَنْ لَوْ مَضَغْتُ قَبِيلَهُ يَوْمَ الْفَخَارِ لَطَارَ فِي هَوَاتِي
فَقَالَتْ اللَّهُ أَكْبَرُ أَوْ يَخْفَى عَلَيْكَ مَا هُوَ مِنَ الشَّمْسِ أَظْهَرَ، فَهَلْ بَلِيَّةٌ مِنْ أَوَّلِ الزَّمَانِ
انْصَبَّتْ عَلَى الْأَمَاجِدِ الْأَفَاضِلِ، أَعْظَمَ مِنَ الْأَغْيَاءِ الْأَرَاذِلِ؟!، أَوْ مَا قَرَأْتَ كُتُبَ السَّيْرِ؟!
فَهَلْ رَأَيْتَ فِيهَا مَنْ هُوَ أَضَرُّ مِنَ الْأَغْيَاءِ عَلَى ذَوِي الْخَطَرِ؟! فَهَلْ سِوَاهُمْ شَتَّتْ شَمْلَ
الْأَمَاجِدِ؟! وَأَوْرَدَهُمْ شَرَّ الْمَوَارِدِ، وَسَامَهُمُ الْحَسَفَ؟! وَجَرَّعَهُمُ الْحَتْفَ؟! وَحَلَّاهُمْ عَنْ
مَوَاطِنِهِمْ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا إِلَى أَنْ رَحَلَتْ بِغُصَّتِهَا إِلَى رَبِّهَا، فَقُلْتُ لَهَا: حَسْبُكَ قَدِ
انْكَشَفَ الصَّبَاحُ، وَأَذَنٌ مُؤَذِّنٌ نُصْحُكَ حَيَّ عَلَى الْغَدْرِ الصَّرَاحِ، فَلَا تُرَدُّ لِكَ حُجَّةٍ، بَعْدَ
هَذِهِ الْمَحْجَّةِ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ بَقِيَ عِنْدِي شَيْءٌ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَقَعَ وَإِنْ رَأَيْتُ سَحَابَ الشُّبْهَةِ عَنْهُ
قَدْ انْقَشَعَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَجْمُلُ بَعْتَرَةُ الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِّ بَعْدَ أَنْ سَقَتْنَا مِنْ صَافِي حُبِّهَا شَرَابًا كَأَنَّهُ
سَلْسَلٌ، وَسَقَيْنَاهَا مِنْ حُبَّنَا مَا هُوَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَوْثَقْنَا مَا بَيْنَنَا عَقْدٌ وَدَادٍ لَا تُحُلُّ، ثُمَّ
بَعْدَ هَذِهِ الْمَصَافَاتِ الْعَجِيبَةِ وَسَالِفَاتِ مَا جَرَى بَيْنَنَا فِي الْوِدَادِ مِنْ تِلْكَ النَّفَائِسِ الْغَرِيبَةِ،
وَتَرَى هَذَا كُلَّهُ، وَتَعْمَدُ بِيَدِهَا إِلَى عَقْدٍ وَدَادِنَا أَنْ تَحْلَهُ: [من الكامل]

مِنْ أَجْلِ تَيْسٍ لَفْظُهُ وَ..... سَيَّانٍ فِي التَّخْصِيلِ عِنْدَ الْعَاقِلِ
إِنِّي أَرَى هَذَا شَيْئًا نَكْرًا، وَلَا اسْتَطِيعُ لِتَحْمِلِهِ صَبْرًا، فَقَالَتْ مَهْ، هَبْ أَنْ لِسَانَكَ
صَدَقَ فِيهَا أَوْرَدَ، مِنْ أَنْ مَنْ ذَكَرَهُمْ كَوَاكِبُ الشَّرَفِ الْمُوْطَدِّ، أَتَرَى يَكُونُ نَقْصًا عَلَى زُهِرِ
النُّجُومِ، إِذَا حَجَبَتْهَا الْغُيُومُ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ بِهَا وَإِنْ حُجِبَتْ هِيَ زَوَاهِرُ عَلَى حَالَتِهَا الَّتِي
تَعْهَدُ، وَلَوْ انْكَشَفَ عَنْهَا السَّحَابُ لَرَأَيْتَهَا بِأَنْوَارِهَا تَتَوَقَّدُ.

فَقُلْتُ لَهَا: لَا عَلَيْكَ إِنِّي سَأَمُرُّقُ هَذَا السَّحَابَ بِرِيحٍ صَرَّصَرٍ، وَلَمْ أَدْعُ مِنْهُ شَيْئًا

مُصْبِحُ الْأَرْوَاحِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

فِي الْوُجُودِ يُذَكِّرُ، وَأُحْكِمُ مَا بَيْنَنَا عُرَى تِلْكَ الْمَوَدَّةِ، وَأَعِيدُهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ أَوَّلًا
مِنْ تِلْكَ الشَّدَّةِ، وَلَا يُثْنِي عِنَانَ الْعَتَبِ لِمَنْ لَهُ الْمَجْدُ قَدْ ارْتَضَى الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ رِضًا،
وَإِنْ كَانَ هُوَ أَعْلَى وَأَعْظَمُ، مِنْ أَنْ يُنْبَهَ عَلَى مَا مِنْ وَدَادِنَا لِمَجْدِهِ السَّامِيِّ قَدْ أَلْزَمَ،
فَأَقُولُ:

أَيُّهَا الرَّاضِعُ نَدِي الْكَمَالِ حِينَ مَوْلِيهِ، وَالذَّابِ بِأَسْهُمِ آرَائِهِ عَنْ حَرَمِ مَجْدِهِ، أَيَّجُمُلُ
بِمَنْ سَلَ مِنْ لِسَانِهِ حُسَامًا وَشَهْرَهُ دُونَ عَلَاكَ، وَنَشَرَ فِي بَدَائِعِ بَنَاتِ فِكْرِهِ صِفَاتَ
مَرَايَاكَ، أَنْ تَفْتَحَ سَمْعَكَ لِمَنْ يُذِيْمُهُ مِنَ الْأَغْيَاءِ، وَيُشِي بِهِ مِنَ الْجُهَلَاءِ، وَأَنْتَ الْمَاجِدُ
الَّذِي صَفَتْ أَخْلَاقُهُ وَطَابَتْ أَعْرَاقُهُ: ^(١) [من الكامل]

١. أَخْلَاقُكَ الْغُرُّ الصَّفَايَا مَا لَهَا حَمَلَتْ قَذَا الْوَشِينِ وَهِيَ سُلَافُ
٢. وَالْإِفْكَ فِي مِرَاةِ رَأْيِكَ مَا لَهُ يَخْفَى وَأَنْتَ الْجَوْهَرُ الشَّفَافُ
فَاعَرِنِي سَمْعَكَ لِأُسْمِعَكَ مَا يَغْسِلُ دَرَنَ مَا حُشِيَ فِيهِ مِنْ مَقَالَةِ الْمُتَفَيِّهِقِ الْمُغْتَابِ؛
لَأَنَّ بَقَاءَهُ لَا يَحْسُنُ لِذَوِي الْحَسَبِ اللَّبَابِ، أَلَا فَالَّذِي اشْتَهَرَ لَدَى أَلِي الْأَلْبَابِ، وَتَعَاقَدَتْ
عَلَيْهِ ذَوُ الْآدَابِ، أَنَّ قَرَابَةَ الْأَدَبِ أَشَدُّ حُرْمَةً مِنْ قَرَابَةِ النَّسَبِ، فَاَنْظُرْ بَعَيْنَ الْإِسْتِبْصَارِ
لِقَوْلِ الْمِهْيَارِ: ^(٢) [من الوافر]

سَأَلْتُكَ بِالقَرَابَةِ يَا بَنَ وَدِّي فَإِنَّكَ بِي مِنْ ابْنِ أَبِي أَحَقُّ
فَإِذَا كَانَ بِهِ مِنْ ابْنِ أَبِيهِ أَحَقُّ، أَيُّحْسِنُ لَدَيْكُمْ أَنْ أَخَا وَدَادِكُمْ بِأَسْهُمِ الْمَذْمُومِ يُرْشَقُ،
فَتَنْقُضُونَ بِذَلِكَ عَهْدَهُ، وَتُخْفِرُونَ وَدَّهَ، وَذِمَامُ صَفِيِّ الْكِرَامِ لَا يُخْفَرُ وَالْكَرِيمُ لَا يَحُولُ
عَنْ عَهْدِهِ وَلَا يَتَغَيَّرُ، وَأَنْتُمْ أَوْفَى مِنْ بَنِي الْكِرَامِ لِلصَّدِيقِ وَدًّا، وَأَحْفَظُهُمْ لَهُ عَهْدًا: ^(٣)
[من الكامل]

(١) الشعر لمهيار. ديوانه ٢/ ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٢) الشعر لمهيار. ديوانه ٢/ ٣٥٧.

(٣) ديوان السيّد مهدي بن داوود الحليّ ٢/ ٢٢٢.

١. فَاَلْمَكْرُمَاتُ بِعُلَاكُمُ تُقْسِمُ
٢. فَفَرِحَ الْمَجْدُ وَنَادَى فِي الْوَرَى
٣. وَصَدَقَتْ لَوْ عَدَلَتْ عَنْهُمْ إِلَى
٤. فَمَا بِأَبْنَائِهِمْ مَنْ عَشَقَ الْ
٥. سُلَالَةَ الْمَجْدِ الَّذِي بِطَيْبِهِ
٦. (رِضًا) الْعُلَا (هَادِي) الْكِرَامِ (مُصْطَفَى) الْ
٧. قَدْ نُظِمُوا بَيْنَ الْأَنَامِ فِي الْعُلَا
٨. يَا عِزَّةَ الْمَجْدِ الَّتِي يُنْمَى إِلَى
٩. إِنَّ الْمُحِبَّ الصَّدَقَ فِي سُكُوتِهِ
١٠. إِنَّ أَغْجَمَ الْعِتَابُ فِي سُكُوتِهِ
١١. وَهُوَ عَلَى حَسَبِ كَرِيمٍ عِيْضُهُ
١٢. وَلَا يَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْئًا غَيْرُهُ
١٣. كَيْفَ وَقَدْ عَرَّضْتُ فِيهِ؟! بَلْ بِهِ
١٤. وَقَدْ عَزَمْتُ أَزْمَنُ الْعَتَبِ لِمَنْ
١٥. لَكِنْ رَأَيْتُ أَنَّ فِي (مُحَمَّدٍ) الْ
١٦. لِأَنَّ مَا أَضْمَرْتُ مِنْ عِتَابِهِ
- مَا إِنَّ لَهَا فِي الدَّهْرِ إِلَّا أَنْتُمْ^(١)
- أَلَا اسْمَعُوهُ إِنَّهُ لَقَسَمُ^(٢)
- سِوَاهُمْ بِهِ لَبَّاتَتْ تَأْتُمُ
- جُودَ رَضِيْعًا مِثْلَ أَبْنَائِكُمُ
- عَنِ الدَّنَايَا عِيْضُهَا مُعْتَصِمُ^(٣)
- مَجْدِ الَّذِي دُونَ عُلَاهُ الْأَنْجُمُ
- نَظَمَ أَنْابِيبِ الْقَنَا أَبَاهُمْ
- أَكْفَّهَا لَا لِسِوَاهَا الْكَرَمُ
- يَعْتَبُ، وَالْحُرُّ الْكَرِيمَ يَفْهَمُ
- فَقَلْبُهُ لِقَلْبِهِ مُتَرَجِّمُ
- يُعَاجِلُ الْعِتَابَ فِيمَا يَحْسِمُ
- بِهِ تَقَرُّ عَيْنُهُ وَتَنْعَمُ^(٤)
- صَرَخْتُ، فِي عِقْدِ نِظَامِي لَكُمْ
- يَكَادُ فِيمَا غَابَ عَنْهُ يَعْلَمُ^(٥)
- عَاتِبَ لَا يُجَمِّلُ التَّكَلُّمُ^(٦)
- بِذَهْنِهِ -وإن خفي- مُرْتَسِمُ^(٧)

(١) في (الديوان): (المكرمات) بدلًا من (فالمكرمات).

(٢) في (الديوان): (وَالْمَجْدُ نَادَى فِي الْوَرَى مِنْ فَرَحٍ) بدلًا من (ففرح المجد ونادى في الوري).

(٣) في (الديوان): (الذي) في محل (التي).

(٤) في (الديوان): (وتنعم) بدلًا من (فَتَنْعَمُ).

(٥) في (الديوان): (أدمن) بدلًا من (أزمن).

(٦) في (الديوان): (لَمْ يُجَمِّلْ) بدلًا من (لا يجمل).

(٧) في (الديوان): (في عتابه) بدلًا من (من عتابه).

١٧. وَلَمْ يَكُنْ مُعَوِّدًا يَنْسَى الَّذِي
١٨. هُنَاكَ لَمَّا مِنْهُ قَدْ رَأَيْتُ مَا
١٩. عَدَلْتُ عَنْهُ لَكُمْ وَحُقَّ لِي
٢٠. لِأَنَّ فِي عِتَابٍ أَيٍّ مَاجِدٍ
٢١. وَهَلْ تَرَوْنَ مِنْهُ لَا وَتَجِدُكُمْ
٢٢. وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مُوَظِّبٌ عَلَى الْ
٢٣. وَغَيْرُ ذَا الشَّيْءِ بَدَا لِي مِنْكُمْ
٢٤. وَعَنْهُ قَدْ أَغْضَيْتُ حَتَّى أَنْبِي
٢٥. كَيَّ أَنْبِي أَعْرِفُهُ حَقِيقَةً
٢٦. ثُمَّ اسْتَمَرَّ بَعْدَ ذَا مُكَرَّرًا
٢٧. بِحَالَتَيْنِ، هُوَ فِي إِحْدَاهُمَا
٢٨. إِنْ زُرْتُ مَغْنَاكُمْ أَرَاهُ مِنْكُمْ
٢٩. وَالْحَقُّ هَذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ
٣٠. لَكِنَّهُ مِنْ مَكْرِ قَوْمٍ حَسَدًا
٣١. هُمْ الَّذِينَ بَرَزُوا بِصُورٍ
٣٢. مِنَ الدَّهَاءِ لِبَسَتْ جَلَابِبًا
٣٣. وَأَظْهَرَتْ أَنَّ التَّقَى شِعَارُهَا
٣٤. فَإِنْ أَنْتَ بِمُنْكَرٍ فَلَمْ تَجِدْ
٣٥. وَيَأْكُلُونَ لَحْمَ إِخْوَانِهِمْ
٣٦. إِذَا اشْتَهَتْ مِنْ مُؤْمِنٍ تَذُمَّهُ
- لِمَجْدِهِ السَّامِي الرَّفِيعِ يَلْزِمُ
مِنْ عَظَمِهِ يَقْصُرُ عَنْهُ الْكَلِمُ
-تَحَرُّزًا- أَعْدِلْ عَنْهُ لَكُمْ
مِنْكُمْ، عِتَابٌ مَا حَوَى بَيْتُكُمْ
كَمَا يُشَادُّ مَجْدُكُمْ تَحْتَكُمْ
وَفَاءٍ مَا بَيْنَ الْوَرَى غَيْرُكُمْ
بِحَالَةٍ أَنْ لَيْسَ بَادٍ مِنْكُمْ
أَوْ هَمَّتْكُمْ بِوَقْعِهِ لَا أَعْلَمُ
أَنْكُمْ لِي فِيهِ قَدْ حَقَّقْتُمْ
يَبْدُو عَلَى مَا فِيهِ قَدْ نَهَجْتُمْ
يَظْهَرُ، وَالْأُخْرَى بِهِ يَنْكُتُمْ
أَوْ غِبْتُ عَنْكُمْ لَمْ أَجِدْهُ فِيكُمْ^(١)
وَلَمْ يَكُنْ يَقْبَلُهُ طَبْعُكُمْ
لِقُرْبِنَا مِنْكُمْ بِهِ أَغْرَوَكُمْ
تُسْجِرُ كُلٌّ مَنْ يَرَاهَا هُمْ
لَا أَحَدٌ مِنْ شَرِّهِنَّ يَسْلَمُ
فَغَوْدَرْتُ بَيْنَ الْوَرَى تُحَرِّمُ
مِنَ الْأَنْامِ مُنْكَرًا عَلَيْهِمْ
بِتُّهْمَةٍ لَمْ تَكُ فِيهَا تَبْشَمُ^(٢)
وَكَانَ مِنْ ثِقَاةٍ لَيْسَ يُذَمُّ

(١) في (الديوان): (مَغْنَاهُ) بدلًا من (مَغْنَاكُمْ).

(٢) الْبَشْمُ: الشَّبْعُ التَّخَمُّ. (اللسان ٥٠ / ١٢).

٣٧. تَرْفَعُهُ بِمَدَحٍ فِي ضَمْنِهَا دَمَّ يَكَادُ لِلْجِبَالِ يَهْدُمُ
 ٣٨. حَتَّى تَرَاهُ عِنْدَ مَنْ يُكْرِمُهُ مُبَغِّضًا مِنْ دَمِّهَا لَا يُكْرِمُ
 وَلَمَّا بَلَغَتْ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ، وَهَدَأَتْ شَفِيفَتِي مِنَ الْهَدِيرِ، أَقْبَلْتُ عَلَى نَفْسِي وَقُلْتُ
 لَهَا: هَلْ أَبْقَيْتِ بَاقِيَةً مِنْ هَذِهِ الْأَعْيَاءِ فِي قُلُوبِ ذَوِي الْخَطَرِ الْكَبِيرِ، فَتَضَاكَكَتْ
 تَضَاكَكَ مُغْتَاضٍ مِنَ الْغَيْظِ قَدْ اِزْوَرَّ، وَقَالَتْ: أَلَا وَإِنْ أَبْدَعْتَ فَبِنَوَادِرِ كَلِمِكَ
 لَا تَغْتَرُّ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الْأَعْيَاءَ قَدْ رُزِقُوا فِي الزَّمَانِ سَعَادَةً، لَمْ تَلْحَقْ شَأُوهَا ذَوُو الْأَذْهَانِ
 الْوَقَادَةِ؟! وَأَنْتِ تَسْتَطِيعُ فِي زَمَانِكَ أَنْ تُقَابِلَ خَزَفَهُمْ بِلُؤْلُوكَ وَعَقِيَانِكَ^(١)؟! أَمْ تَرَى
 صِدْقَ اللَّهْجَةِ وَفَصَاحَةِ اللَّسَانِ مَحْمُودَةً فِي هَذَا الزَّمَانِ! هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، وَلَوْ جِئْتَ مِنْ
 الْفَصَاحَةِ بِأَعْظَمِ الْمُعْجَزَاتِ، بَلْ لَوْ يَصْطَفِي اللَّهُ رَسُولًا فِي هَذَا الزَّمَانِ وَيَجِيءُ بِصُحُفٍ
 كَالْتَّوْرَةِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ، لَمَّا كَادَ يَسْتَطِيعُ بِهَا أَنْ يَمْحُو هَذَا رَغْبِي، وَهَجَرَ خَطْلِي
 عَيْبِي.

فَقُلْتُ لَهَا: إِنْ مَقَالَتِكَ هَذِهِ مَعْلُومَةٌ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ، وَظَاهِرَةٌ حَتَّى عِنْدَ الْعَوَامِ، بَلْ
 لَوْ سَأَلْتَ الْمَجَانِينَ لِأَجَابُوكَ أَنَّ الْغَيْبَ لَهُ فِي الدُّنْيَا السَّوَابِرُ، وَقَدْ حَرَمَهُ فِيهَا مِنْ تُشْنَى
 لَهُ الْخَنَاصِرُ، فَمَا بِالْكَ إِذَا نَحَوْتُ بِمَا أَرَدْتُ تَنْحِينَ نَحْأَهُلًا بِغَيْرِ مَا قَصَدْتُ، أَنَا مَا أَرَدْتُ
 مِنَ الْأَعْيَاءِ أَنْ أَطَاوَلَ بِحَظِّي حَظَّهُمْ، وَلَا أَنْ أَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا وَفَرُّهُمْ، فَهَذَا شَيْءٌ قَدْ
 قَطَعْتَ النَّظَرَ مِنْهُ الْعُقْلَاءُ، وَتَرَكْتَهُ لِلْجُهْلَاءِ، إِذْ لَا مَحِيصَ لَهُ عَنْهُمْ وَلَا مَنَاصَ، بَعْدَ
 أَنْ اخْتَصَّوْا بِهِ مِنْ أَوَّلِ الدُّنْيَا هَذَا الْاِخْتِصَاصَ، وَإِنَّمَا قُلْتُ لَكَ أَنِّي لِدَرَنِ هَذَيَانِهِم
 الَّذِي أَلْقَوْهُ فِي أَسْمَاعِ الْفَضْلَاءِ الْكُمَّلِ، وَعِثْرَةِ الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِّ، غَسَلْتُهُ بِسَلْسَلِ كَلَامٍ
 كَأَنَّهُ مِنْ حَلَاوَتِهِ عَسَلٌ، وَلُؤْلُؤِ نِظَامٍ كَأَنَّهُ عِقْدُ مُفَصَّلٍ، وَمَا أَبْقَيْتُ مِنْهُ شَيْئًا إِذْ هَتَكْتُ
 بِقَوَارِعِ كَلِمِي حِجَابَهُ، وَكَشَفْتُ عَنْ مَنِينِهِ نِقَابَهُ، وَصَارَ عِنْدَ قَبِيلَةِ الشَّرَفِ الْوَاضِحِ
 أَضْحُوكَةً، إِذْ غَادَرْتُ أَسْتَارَهُ لَدَيْهِمْ بِصَارِمٍ لِسَانِي مَهْتُوكَةً، عَلَى أَتَمِّهِمْ لِهَوْلَاءِ الَّذِينَ

(١) الْعَقِيَانُ: هُوَ الذَّهَبُ الْخَالِصُ. (اللسان ١٥ / ٨١).

مُصْبِحُ الْإِسْلَامِ لِذَوِي الْبَصَانِ

حَمَلَهُمُ الْجَهْلُ عَلَى التَّقَحُّمِ لِأَيِّ الْفَضْلِ بِالْمَكْرُوهِ، أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فِيمَا أَضْمَرُوهُ، وَلَمْ تَرَ مِنْهُمْ أَثْقَلَ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَا بِأَعْيُنِهِمْ فِي الْأَنَامِ مِنْهُمْ أَبْغَضُ، وَمَا زَالَتْ تَنْصَرِفُ عَنْ مَقَالَتِهِمْ أَسْمَاعُهُمْ، وَتَنْفَرُ مِنْ أَفْعَالِهِمْ طِبَاعُهُمْ، فَهَيْهَاتَ أَنْ تَسْخُو بِي وَتَبْتَهَجَ بِهِمْ، وَتَعْتَاضَ عَنْ بَدَائِعِ نَظْمِي بِزَخَارِفِهِمْ، وَهِيَ تَرَانِي حَرِيًّا بِقَوْلِ الْأَرَجَانِيِّ: ^(١) [من

الكامل]

١. وَأَنَا الَّذِي لَمْ يَسْخُ بِ أَحَدٍ إِلَّا غَدَا وَنَدِيمُهُ النَّدَمُ
٢. دَغَ أَنْفُسَ الْأَوْغَادِ سَاخِطَةً مَا خُذَ كُلُّ النَّاسِ يُغْتَنَمُ
فَغَضَّتْ رَأْسَهَا، وَصَعَّدَتْ أَنْفَاسَهَا، وَنَظَرَتْ لِي نَظَرَ مَنْ لَا يُمَكِّنُهُ إِضْوَاحُ الدَّلَائِلِ
وَالْبَرَاهِينِ، وَقَالَتْ: سَتَعَلِّمُ نَبَأَ ذَلِكَ بَعْدَ حِينٍ.

فَعَا جَلَّتْهَا قَبْلَ أَنْ تُتِمَّ كَلَامُهَا وَتَخْتِمُهُ بِكَلَامٍ قَدْ ارْتَجَلَتْ فِكْرَتِي نَظْمَهُ: ^(٢) [من

المتقارب]

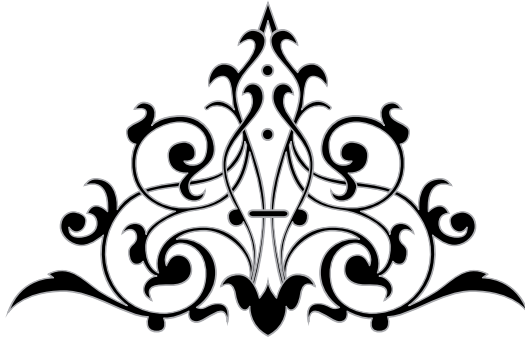
١. فَمَاذَا عَسَى بَعْدَ حِينٍ أَرَى إِذَا كُنْتُ صَادِقَةً فَأُخْبِرُنَا
٢. وَهَلْ قَدْ بَقِيَ بَعْدَ هَذَا الْعِتَابِ إِلَّا الرُّجُوعُ لِمَا عَوَّدُونَا
٣. وَأَيُّ كِرَامٍ حَشَا سَمْعَهَا الْعِتَابُ فَغَضَّتْ عَلَيْهِ الْجُفُونَا
وَحِينَئِذٍ سَكَتَتْ وَهِيَ جَازِمَةٌ بِأَنَّهَا قَدْ أَصَابَتْ وَسَكَتُ وَأَنَا بَانٍ بِأَنَّهَا عَنْ عَجْزٍ
سَكَتَتْ، وَمَا أَجَابَتْ.

(١) ديوان الأرجاني ٣/ ١٢٢٨ - ١٢٢٩.

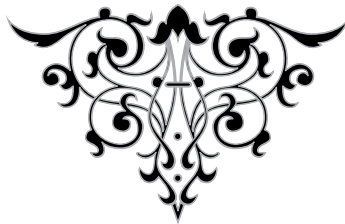
(٢) لم ترد في ديوان السيّد مهدي بن داوود الحليّ.

هَذَا آخِرُ مَا أَنْشَأْنَاهُ مِنَ الْمَنْظُومِ وَالْمَنْشُورِ فِي بَيْتِ الْأَمَاجِدِ الْكَرَامِ،
وَالَّذِينَ شَأُوْ عَزَّهِمْ لَا يُرَامُ، وَكَانَ الْفِرَاغُ مِنْ كِتَابَتِهِ
فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الثَّانِي مِنْ شُهُورِ
سَنَةِ التَّاسِعَةِ وَالسَّبْعِينَ وَالْمِائَتِينَ وَالْأَلْفِ هِجْرِيَّةَ،
عَلَى يَدِ أَفْقَرِ الْعِبَادِ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ الْغَنِيِّ
حَيْدَرِ ابْنِ سُلَيْمَانَ الْحُسَيْنِيِّ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ

**



الفهرست الفذية



فهرس الآيات

الآية	رقمها	الصفحة
١. من سورة البقرة		
﴿..وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ..﴾	٨٢	١١٦/٢
﴿..وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾	١٥٥	١١٦/٢
﴿..إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾	١٥٦	٢٤٥/٢
﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ...﴾	١٨٧	٢٧١/١
﴿..وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى..﴾	١٨٩	١١٤/٢
﴿..وَأَنْ تَعْمُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى..﴾	٢٣٧	١١٦/٢
﴿..كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ..﴾	٢٦٤	١٤٦/٢
﴿..يَخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ..﴾	٢٧٣	١٧٤/٢
٢. من سورة آل عمران		
﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا..﴾	٣٧	٣٠٩/٢
﴿..وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾	١٣٤	١١٦/٢
٣. من سورة النساء		
﴿..أَوْ لَا تَسْتُمُ النِّسَاءَ..﴾	٤٣	٤٤٩/١

٤. من سورة المائدة

﴿...فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ...﴾ ١٤ ٣٤٢/١

٥. من سورة الأعراف

﴿...وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ...﴾ ٤٠ ١٩٨/٢

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ...﴾ ٥٣ ٢٦٠/١

﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ...﴾ ١١١ ٢٠٢/١

٦. من سورة الأنفال

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...﴾ ٥٣ ٦٣/١

٧. من سورة التوبة

﴿لَا يَرْفُئُونَ فِيْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً...﴾ ١٠ ١٧٣/٢

٨. من سورة يونس

﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا...﴾ ٩٢ ١٥٠/١

٩. من سورة هود

﴿...قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ ٤٣ ٥٢٦/٢

﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَاءُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ٤٤ ٩٢/١

﴿...وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ٤٤ ٥٢٦/٢

﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَاحُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ ٨٧ ٢٧٨/١

١٠. من سورة يوسف

٢٦٥-٢٦٤/١	٧٠	﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾
٢٢٢/٢	٨٢	﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ...﴾

١١. من سورة الرعد

٢٤١	٢	﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا...﴾
٢٩٧/١	١٣	﴿...وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾
٤٩٩/٢	٢٩	﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَا بَ﴾

١٢. من سورة النحل

٤٧١/٢	١٥	﴿وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ...﴾
١١٤/٢	٥٠	﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ...﴾
١١٦/٢	١٢٨	﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾

١٣. من سورة الإسراء

٤٥٧/٢	١٩	﴿...فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾
-------	----	--

١٤. من سورة الكهف

٢٣٥/١	٧٩	﴿...وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾
١١٤/٢	٧٩	﴿...يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾
٥٢٦/٢	٧٩	﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ...﴾
٢٨٥/١	٩٠	﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ...﴾
٢٦٠/١	٩٩	﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ...﴾

مُصْبِحُ الدَّيْنِ لِدَوَى الْجَنَانِ

١٥ . من سورة مريم

٢٥٩ / ١	٤	﴿..وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا...﴾
١٦٥ / ٢	٨٨-٩٠	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا * تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا﴾

١٦ . من سورة طه

١٣٦ / ٢	٥	﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾
٢٧٢ / ١	١٨	﴿..هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي...﴾
٢٣٦ / ١	٢٠	﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾
١١٤ / ٢	٩٦	﴿..فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ...﴾

١٧ . من سورة الأنبياء

٢٦٠ / ١	١٨	﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ...﴾
٣٤٦ / ٢	٦٩	﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾

١٨ . من سورة النور

٥٠٦ / ٢	٣٠	﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ...﴾
٢٢٦ / ٢	٣٥	﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ...﴾

١٩ . من سورة الفرقان

٢١٦ / ٢	٥	﴿فَهِيَ تَمُتُّ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾
٣٥٥ / ٢	٦٦	﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾

٢٠. من سورة الشعراء

٢٠٠ / ١	١٢٨ -	﴿اتَّبِعُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾
٨١ / ١	٢٢٤ -	﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾
٨٢ / ١	٢٢٤	﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ...﴾
٨٥ / ١	٢٢٤	﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾
٨٢ / ١	٢٢٥	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾
٨٣، ٨١ / ١	٢٢٦	﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾
٩٣ / ١	٢٢٧	﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾

٢١. من سورة القصص

١٤٨ / ١	٠٧	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ قَالِقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾
---------	----	---

٢٢. من سورة الروم

٢٢٦ / ٢	٦-٧	﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾
---------	-----	--

٢٣. من سورة لقمان

٢٣٩ / ٢	٢٧	﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ...﴾
---------	----	--

٢٤. من سورة الأحزاب

٥٣٣ / ٢	١٩	﴿...سَلَقُواكُمْ بِالْحَيْثُ حِدَادٍ أَشَحَّةَ عَلَى الْخَيْرِ...﴾
١١٤ / ٢	٢١	﴿...لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ...﴾

مَصْبُوحُ الدَّيَّانِ لِذَوِي الصَّبَاحِ

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ..﴾ ٥٧ ١١٤ / ٢

٢٥. من سورة سبأ

﴿..وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾ ٣٧ ٢٩٤ / ١

٢٦. من سورة يس

﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ...﴾ ٣٧ ٢٦٠ / ١

﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ...﴾ ٦٩ ٨٥ / ١

٢٧. من سورة الصافات

﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ ٤٨ ٢٩٩ / ٢

٢٨. من سورة ص

﴿..وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ ٢٠ ٤٠٢ / ١

﴿وَوَحَّدَ بِيَدِكَ ضِعْفًا فَاضْرِبْ بِهِ...﴾ ٤٤ ٣٣٠ / ١

﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَأْبٍ﴾ ٥٥ ٤٠٣ / ١

٢٩. من سورة غافر

﴿..ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ..﴾ ٦٠ ١٧٩ / ١

٣٠. من سورة فصلت

﴿...فَقُلْ أَتَذَرُنَّكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ ١٣ ٨٨ / ١

٣١. من سورة الشورى

﴿..إِذَا أَدْفَنَّا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً..﴾ ٤٨ ١٦٦ / ٢

٣٢. من سورة الزخرف

﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ ٦٧ ٣٧٧ / ١

٣٣. من سورة الدخان

﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ ٣٧ ٢٤٦/١

٣٤. من سورة محمد

﴿..وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ ٣٠ ٤٩٢/١

٣٥. من سورة الفتح

﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ ٢٩ ٨٧/٢

٣٦. من سورة ق

﴿..وَقَوْمٌ يُبْعِ كُلُّ كَذَّبِ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ ١٤ ٢٤٦/١

٣٧. من سورة الذاريات

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ ٧ ٣٥١/٢

﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ ٤١ ٢٣٩/٢

﴿مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرِّيمِ﴾ ٤٢ ٢٣٩/٢

﴿وَالسَّمَاءِ بَنِينَهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ ٤٧ ١٣٦/٢

٣٨. من سورة الرحمن

﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ ٢٠ ٢٣٩/٢

﴿كَأَمَّهِنَّ الْيَأْقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ ٥٨ ٢٣٩/٢

٣٩. من سورة الواقعة

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنضُودٍ * وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ ٣٠-٢٧ ١٦٥/٢

﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * غُرُبًا أَتْرَابًا﴾ ٣٧-٣٦ ٣٧٥/٢

مَصْبُوحُ الدَّيْنِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

٤٠. من سورة الحديد

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾
 ١١ ١٩٩/٢

٤١. من سورة المجادلة

﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ..﴾
 ١٩ ٨٥/١

٤٢. من سورة الحشر

﴿..وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ..﴾
 ٩ ١١٦/٢

٤٣. من سورة القلم

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ..﴾
 ٤٢ ٣٢٠/١

٤٤. من سورة الحاقة

﴿وَأَمَّا عَادُ فَاهْتَكَمُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾
 ٦ ٥٥/٢

﴿..لَمَّا طَغَى الْمَاءُ...﴾
 ١١ ٢٦٠/١

﴿..عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾
 ٢١ ٤٦٤/١

﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾
 ٢٨-٢٩ ١٩٥/٢

٤٥. من سورة القيامة

﴿وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾
 ٢٩ ٣٢٠/١

٤٦. من سورة الملك

﴿...يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾
 ٤ ٤٤٩/٢

٤٧. من سورة نوح

﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾
 ١٤ ١٦٢/٢

٤٨. من سورة المذثر

٨٩-٨٨ / ١	١١	﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾
٨٨ / ١	٢٢	﴿...عَبَسَ وَبَسَ﴾
٨٨ / ١	٢٣	﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾

٤٩. من سورة الإنسان

٤٥٣ / ٢	١٢	﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾
---------	----	---

٥٠. من سورة المرسلات

١٦٤ / ٢	٢-١	﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾
٤٥٧ / ٢	١٩	﴿...فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾

٥١. من سورة الأعلى

٢٣٦ / ١	٤	﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾
---------	---	---------------------------------

٥٢. من سورة الغاشية

١٤٤ / ٢	٣	﴿عَامِلَةً نَاصِبَةً﴾
١٦٤ / ٢	١٤-١٣	﴿فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾
١٦٣ / ٢	٢٦-٢٥	﴿إِنَّا إِلَيْنَا يَأْتِبُهُم * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾

٥٣. من سورة الضحى

١٦٥ / ٢	١٠-٩	﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾
---------	------	---

٥٤. من سورة الكوثر

١٦٤ / ٢	٢-١	﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾
---------	-----	--

مَصْبُوحُ الدَّرَجَاتِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

٥٥. من سورة الزلزلة

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ١ ٤٧١ / ٢

٥٦. من سورة العاديات

﴿فَأَنْزَلْنَاهُ نَقْعًا * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ ٥-٤ ١٦٣ / ٢

٥٧. من سورة الضحى

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ ١٠-٩ ١٩٧ / ٢

فهرس أحاديث ذوي العصمة عليهم السلام وأقوالهم

١. الحديث النبوي:

- ٥١/١ قَالَ ﷺ فِي الشَّعْرِ: «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لَحِكْمَةٌ». ٨٦
- ٥١/١ وَقَالَ ﷺ: «عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ لَامِيَّةَ الْعَرَبِ فَإِنَّهَا تُعَلِّمُهُمْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ».
- ٥٢/١ وَقَالَ ﷺ فِي مَنْ اسْتَحْسَنَ نِظَامَهُ الْفَرِيدَ: «مَا أَحْسَنَ كَلِمَةً قَالَهَا لَبِيدٌ».
- ٥٣/١ قَالَ ﷺ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ وَهُوَ يُنْشِدُ: «وَأَيْنَ الْمَظْهَرُ يَا أَبَا لَيْلَى».
- ٥٣/١ وَلَمَّا أَجَابَهُ الْجَعْدِيُّ: (الْجَنَّةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ) قَالَ ﷺ: «أَجَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».
- ٥٣/١ وَلَمَّا أَنْشَدَهُ الْجَعْدِيُّ شِعْرًا رَاقَهُ، قَالَ ﷺ: «لَا يُفَضِّضُ فُوكَ».
- ٥٥/١ وَلَمَّا أَنْشَدُوهُ شِعْرًا لِقَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ يَصِفُ فِيهِ نَفْسَهُ فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ، قَالَ ﷺ: «هَلْ كَانَ كَمَا ذَكَرَ»؟
- ٥٦/١ وَسَأَلَ وَفْدًا مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ قَائِلًا ﷺ: «هَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ مِنْ خَيْرِ قُسٍّ ابْنِ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي»؟

مَضِيجُ الدَّاءِ لِدَوَى الْبَصَانِ

وعندما أجابوه: نعم،

«فَمَا فَعَلَ؟»

قَالَ ﷺ:

٥٦/١

«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَوْتِ وَرَبِّ الْحَيَاةِ، كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ. كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيِّ وَهُوَ بِسُوقِ عُكَاظٍ، عَلَى بَجَلٍ لَهُ أَحْمَرٌ وَهُوَ يُخْطِبُ النَّاسَ وَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ اجْتَمِعُوا، فَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فَأَنْصِتُوا، فَإِذَا أَنْصِتُمْ فَاسْمَعُوا، فَإِذَا سَمِعْتُمْ فَعُوا، فَإِذَا وَعَيْتُمْ فَاحْفَظُوا، فَإِذَا حَفِظْتُمْ فَاصْدِقُوا.

قالوا: مات، فقال ﷺ:

٥٦/١

أَلَا أَنَّهُ مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، فَلَيْسَ بِآتٍ، إِنَّ فِي السَّمَاءِ خَبْرًا وَفِي الْأَرْضِ عِبْرًا، سَقَفٌ مَرْفُوعٌ، وَمِهَادٌ مَوْضُوعٌ، وَتُجُومٌ تَدُورُ، وَبِحَارٌ مَاءٍ لَا تَغُورُ، يَحْلِفُ قُسٌّ مَا هَذَا بِلَعِبٍ، وَإِنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا لَعَجَبًا، مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ فَلَا يَرْجِعُونَ، أَرْضُوا فَأَقَامُوا؟! أَمْ تُرْكُوا فَنَامُوا؟! يَحْلِفُ قُسٌّ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ أَنَّ اللَّهَ دِينًا خَيْرًا مِنَ الدِّينِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ».

ثُمَّ قَالَ ﷺ:

«رَحِمَ اللَّهُ قُسًّا يُحْشِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ».

٥٧/١

ثُمَّ قَالَ ﷺ:

«هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يُحْسِنُ مِنْ شِعْرِهِ شَيْئًا؟»

٥٧/١

رُوي أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَامِ جَدَبٍ يَشْكُو حَالَهُمْ، فَقَامَ ﷺ إِلَى الْمَنْبَرِ وَدَعَا:

وَعِنْدَمَا جَاءَ النَّاسُ يَضْجُونَ:

الْغَرَقُ الْغَرَقُ يَا رَسُولَ اللَّهِ،

قَالَ ﷺ:

«اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا».

٦١/١

- وَتَذَكَّرَ عَمَّهُ أَبَا طَالِبٍ
فَقَالَ ﷺ:
- «للهِ دُرٌّ أَبِي طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيًّا لَقَرَّتْ عَيْنُهُ».
- ٦١ / ١
- قَالَ ﷺ وَهُوَ يَذْكُرُ عَمَّهُ أَبَا
طَالِبٍ:
- «مَا نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنِّي شَيْئًا أَكْرَهَهُ حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ».
- ١١٣ / ١
- وَقَالَ ﷺ لِشَاعِرٍ أَنْشَدَهُ
شِعْرًا:
- «إِنْ يَكُنْ شَاعِرٌ أَحْسَنَ فَقَدْ أَحْسَنْتَ».
- ٦٣ / ١
- قَالَ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ رَوَاحَةَ:
- «قُلْ شِعْرًا تَقْتَضِيهِ السَّاعَةُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ».
- ٦٧ / ١
- وعندما قال عبد الله ابن
رواحه: فَتَبَّتَ اللَّهُ مَا آتَاكَ
مِنْ حَسَنِ .. إلخ البيت، قال
له ﷺ:
- «وَأَنْتَ فَتَبَّتَكَ اللَّهُ».
- ٦٧ / ١
- وفي رواية أخرى، قال قال
له ﷺ:
- «وَإِيَّاكَ يَا سَيِّدَ الشُّعْرَاءِ».
- ٦٨ / ١
- قَالَ ﷺ: لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ
سُحَيْمٍ:
- «أَحْسَنَ وَصَدَقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَشْكُرُ مِثْلَ هَذَا».
- ٧١ / ١
- وفي رواية أخرى، قَالَ ﷺ:
- «أَحْسَنَ وَصَدَقَ وَإِنَّ اللَّهَ لَيَشْكُرُ مِثْلَ هَذَا».
- ٧١ / ١
- وكان ﷺ إذا ذكر بيت طرفه
يقول:
- «وَيَأْتِيكَ مَنْ لَمْ تَزُودْ بِالْأَخْبَارِ».
- ٧١ / ١
- فَيَقَالُ لَهُ ﷺ: لَيْسَ هَكَذَا،
فَيَقُولُ:
- «لَسْتُ بِشَاعِرٍ».
- ٧١ / ١
- وَقَالَ ﷺ: لِلْعَبَّاسِ ابْنِ
مِرْدَاسٍ:
- «أَنْتَ الْقَائِلُ: أَلْجَعْلُ نَهْيٍ وَنَهْبِ الْعُبَيْدِ بَيْنَ الْأَقْرَعِ
وَعُيَيْنَةَ؟!».
- ٧٣ / ١

مَضِيحُ الْأَرْبَعَةِ الْأَوَّلَى الْبَصَائِنِ

- وعندما قال العباس: أجل،
قَالَ ﷺ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام):
- «قُمْ يَا عَلِيٌّ فَاقْطَعْ لِسَانَهُ».
- ٧٣ / ١
- وفي رواية أخرى:
- «أَنْتَ الْقَائِلُ أَصْبَحَ نَهْبِي وَنَهَبُ الْعَبِيدِ بَيْنَ الْأَقْرَعِ
وَعُيَيْنَةَ؟!»
- ٧٧ / ١
- وعندما قيل له: ليس هكذا،
قَالَ ﷺ:
- «سَوَاءٌ هُمَا مَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهَا بَدَأْتَ، بِالْأَقْرَعِ أَوْ عُيَيْنَةَ».
- ٧٧ / ١
- وفي رواية أخرى:
- «اقْطَعُوا عَنِّي لِسَانَهُ».
- ٧٧ / ١
- قَالَ ﷺ عَنْ شُعْرَاءِ الْإِسْلَامِ فِي
عَصِرِهِ:
- «إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُجَاهِدٌ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَكَأَنَّمَا
يَرْضَحُونَهُم بِالنَّبْلِ».
- ٧٨ / ١
- قَالَ ﷺ لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ:
- «اهْجُئْهُمْ وَرُوحَ الْقُدُسِ مَعَكَ».
- ٧٨ / ١
- قَالَ ﷺ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ:
- «اهْجُئْهُمْ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهْوٌ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ
النَّبْلِ».
- ٧٩ / ١
- وَقَالَ ﷺ لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ:
- «أَجِبْ عَنِّي اللَّهُمَّ أَيَّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ؟».
- ٧٩ / ١
- وَقَالَ ﷺ لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ:
- «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ مَعَكَ مَا هَاجَبَتْهُمْ».
- ٧٩ / ١
- وَقَالَ ﷺ:
- «إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَنًا بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا نَافَحَ عَنِّي».
- ٨٠ / ١
- وَقَالَ ﷺ لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ:
- «إِنِّي أَخَافُ أَنْ تُصِيبَنِي مَعَهُمْ بِهَجْوٍ مِنْ بَنِي عَمِّي».
- ٨٠ / ١
- وَقَدْ نُقِلَ عَنْهُ ﷺ كَلِمَاتٌ
مَوْزُونَةٌ؛ كَقَوْلِهِ:
- «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ».
- ٨٦ / ١
- وَقَوْلُهُ ﷺ:
- «هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِضْبَعٌ دُمِيتَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ»
- ٨٦ / ١
- وقال للوليد بن المغيرة عندما
قال له: يا مُحَمَّدُ، انْشُدْنِي مِنْ
شِعْرِكَ:
- «مَا هُوَ بِشِعْرٍ وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِمَلَائِكَتِهِ
وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ».
- ٨٨ / ١

- قال ﷺ لأبي عزة الذي أسر للمرة الثانية يوم أحد فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْمِنْ عَلَيَّ، وَلَكَ أَنْ لَا أَظَاهِرَ عَلَيْكَ أَحَدًا. فَأَمَتَنَ ﷺ عَلَيْهِ، ثُمَّ عَادَ يَوْمَ أُحُدٍ:
- ٩٣ / ١ «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ، لَا تَرْجِعْ إِلَى مَكَّةَ تَمْسَحُ عَارِضِيكَ وَتَقُولُ: خَدَعْتُ مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ!»
- قال ﷺ: «مَنْ سَمِعْتُمُوهُ يُنْشِدُ الشَّعَرَ فِي الْمَسَاجِدِ فَقُولُوا لَهُ: فَضَّ اللَّهُ فَاكُ، إِنَّمَا نُصَبَّتِ الْمَسَاجِدُ لِلْقُرْآنِ».
- ٩٩ / ١ قال عمر: يابن رَوَاحَةَ فِي حَرَمِ اللَّهِ؟! وَبَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَقُولُ الشَّعَرَ؟! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
- ١٠٠ / ١ «خَلَّ عَنْهُ يَا عُمَرُ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَكَلَامُهُ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبْلِ».
- قال ﷺ: «مَنْ لَقِيَ كَعْبًا فَلْيَقْتُلْهُ».
- ١٠٦ / ١ ولما أنشده كعب: وَأَنْتَ هَلْكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَاكَ.. «مَأْمُونٌ وَاللَّهِ».
- ١٠٧ / ١ قال ﷺ:
- ١١٧ / ١ قال جابر بن عبد الله الأنصاري: «إِنَّكَ تَلْقَى الْبَاقِرَ مِنْ وَلَدِي فَقُلْ لَهُ كَذَا وَكَذَا».
- ١٥١ / ١ قال ﷺ: «ارْجِعْنِ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ».
- ١٦٣ / ١ وَكَانَتْ الْخَنَسَاءُ تُنْشِدُ وَهُوَ ﷺ يَقُولُ: «هِيَ يَا خَنَسَاءُ!»
- ١٨٢ / ١ وَقَدْ أَخْبَرَ ﷺ عَنْ شَهَادَةِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ إِذْ قَالَ: «يُقْتَلُ مِنْ وَلَدِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِ(الْكُنَاسَةِ) يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ».

مُصْنَعُ الْأَرْوَاحِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ ابْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ».
- ٢٤٢ / ١
- قَالَ ﷺ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ: «قَدْ أَبْدَلَكِ اللَّهُ بِنِطَاقِكَ هَذَا نِطَاقَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ».
- ٢٤٥ / ١
- اسْتَقْضَاهُ يَهُودِيٌّ دِينَارًا؛ فَقَالَ ﷺ لَهُ: «أَوْ لَمْ أَقْضِكَ؟!».
- ٢٤٦ / ١
- قَالَ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «أَيُّكُمْ يَشْهَدُ لِي؟».
- ٢٤٦ / ١
- قَالَ ﷺ لِحُزَيْمَةُ: «وَكَيْفَ تَشْهَدُ بِذَلِكَ وَلَمْ تَحْضُرْهُ وَلَمْ تَعْلَمْهُ؟».
- ٢٤٦ / ١
- وَعِنْدَمَا أَرَادَ إِعْطَاءَ رَايَةَ فَتَحَ خَيْبَرَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ ﷺ: «لَأُعْطِيََنَّ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ».
- ٤٤٥ / ١
- وَلَمَّا أَعْطَى الرَّايَةَ يَوْمَ فَتَحَ خَيْبَرَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَكْفِهِ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ».
- ٤٤٥ / ١
- رُويَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ».
- ٤٩٢ / ١
- وَقَالَ ﷺ: «لَا يَزَالُ الْمَنَامُ طَائِرًا حَتَّى يَقْصَّ، فَإِذَا قُصَّ وَقَعَ».
- ١٣٧ / ٢
- لَمَّا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ يَوْمَ حُنَيْنٍ، أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ كَفًّا مِنَ الْحَصَى فَرَمَى بِهِ وَجُوهَ الْمُشْرِكِينَ وَقَالَ: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ».
- ٢٤٤ / ٢
- وَقَالَ ﷺ: «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ».
- ٢٤٥ / ٢
- وَقَالَ ﷺ: «تَنَاقَحُوا وَتَنَاسَلُوا حَتَّى أَبَاهِي بِكُمْ الْأُمَمُ».
- ٢٤٩ / ٢
- وَقَالَ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ: «إِذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطَّلَاقُ».
- ٤٣٦ / ٢

٢. من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام :

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَمَا سَأَلَ

عَنْ آيَاتِ أَبِي طَالِبٍ :

«لَعَلَّكَ أَرَدْتَ: وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ».

٦١ / ١

«أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ. وَأَحْذَرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ فَإِنَّهُمْ
الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ، وَالزَّالُونَ الْمَزِلُّونَ، يَتَلَوْنُونَ أَلْوَانَ، وَيَفْتِنُونَ
افْتِنَانًا، وَيَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ، وَيَرْصِدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ.
قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ، وَصِفَاحُهُمْ نَقِيَّةٌ، يَمْشُونَ الْخِفَاءَ، وَيَدْبُونَ
الضَّرَاءَ، وَضَفُّهُمْ دَوَاءٌ، وَقَوْلُهُمْ شِفَاءٌ، وَفِعْلُهُمُ الدَّاءُ الْعِيَاءُ،
حَسَدُهُ الرِّجَاءُ، وَمُقْنِطُوا الرِّجَاءَ، لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيعٌ،
وإِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ، وَلِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ، يَتَقَارِضُونَ النِّشَاءَ،
وَيَتَرَاقِبُونَ الْجَزَاءَ، إِنْ سَأَلُوا أَلْحَقُوا، وَإِنْ عَدَلُوا كَشَفُوا، وَإِنْ
حَكَمُوا أَسْرَفُوا. قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلًا، وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا،
وَلِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلًا، وَلِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحًا، وَلِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحًا.
يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ، وَيُنْفِقُوا
بِهِ أَعْلَاقَهُمْ. يَقُولُونَ فَيَسْبَهُونَ، وَيَصْفُونَ فَيَمَوَّهُونَ. قَدْ
هَيَّأُوا الطَّرِيقَ، وَأَضْلَعُوا الْمَضِيقَ. فَهُمْ لِمَةُ الشَّيْطَانِ، وَحُمَةُ
النِّيرَانِ ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ
الْحَاسِرُونَ...﴾».

قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

٨٣ / ١

«كَانَ وَاللَّهِ أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ مَنَافٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مُؤْمِنًا مُسْلِمًا
يَكْتُمُ إِيْمَانَهُ مَخَافَةً عَلَى بَنِي هَاشِمٍ أَنْ تُنَادِبَهُا قُرَيْشٌ».

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

١١٣ / ١

مَصْبُوحُ الْأَرْوَاحِ لِذَوِي الْبَصَائِلِ

وَقَالَ ﷺ مُجِيبًا وَالِدَهُ أَبَا طَالِبٍ:

اضْبِرْ يَا بُنَيَّ فَالضَّبْرُ أَحْيَى
قَدْ بَدَّلْنَاكَ وَالْبَلَاءُ شَدِيدٌ
لِفِدَاءِ الْأَعْرَ ذِي الْحَسَبِ أَلْ
إِنْ يُصَبِّكَ الْمَنُونُ فَالْتَّبَلُ يُبْزَى
كُلُّ حَيٍّ وَإِنْ تَمَلَّى بِعَيْشٍ
كُلُّ حَيٍّ مَصْبِرُهُ لَشُعُوبٍ
لِفِدَاءِ النَّجِيبِ وَابْنِ النَّجِيبِ
ثَاقِبِ وَالْبَاعِ وَالْفَنَاءِ الرَّجِيبِ
فَمُصِيبٍ مِنْهَا وَعَبْرٌ مُصِيبٍ
أَخَذَ مِنْ سَهَامِهَا بِنُصِيبٍ

١١٤ / ١

أَتَأْمُرُنِي بِالصَّبْرِ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ
وَلَكِنِّي أَخْبِئْتُ إِظْهَارَ نَصْرِي
وَسَعْيِي لَوَجْهِ اللَّهِ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ
وَوَاللَّهِ مَا قُلْتُ الَّذِي قُلْتَ جَازِعًا
وَتَعَلَّمْتُ أَنِّي لَمْ أَزَلْ لَكَ طَائِعًا
نَبِيِّ الْهُدَى الْمَحْمُودِ طِفْلًا وَنَافِعًا

قَالَ ﷺ لِمَيْثَمِ النَّارِ:

«أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ اسْمَكَ الَّذِي سَمَّاكَ بِهِ أَبَوَاكَ
فِي الْعَجَمِ مَيْثَمٌ. قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى اسْمِكَ الَّذِي سَمَّاكَ بِهِ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدَعِ سَائِلًا».

١١٥ / ١

قَالَ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ:

«لَقَدْ وَقَعْتَ مِنَ الْغُلَامِ الْأَعْرَابِيِّ عَلَى بَاقِعَةٍ».

١٩١ / ١

قَالَ ﷺ لَمَّا دَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«فَمَا وَجَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ حَرًّا وَلَا بَرْدًا».

٤٤٥ / ١

وَلَمَّا خَرَجَ مَرْحُبُ الْيَهُودِيِّ مُرْتَجِزًا أَجَابَهُ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ ﷺ:

«أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ ضَرْعَامُ أَجَامٍ وَلَيْتَ قَسُورَهُ»

٤٤٦ / ١

قَالَ ﷺ لِابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ
عِنْدَمَا قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَطْرَدْتَ
خُطْبَتَكَ مِنْ حَيْثُ
أَفْضَيْتَ. فَقَالَ:

«هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرئت».

١٢٧ / ٢

قَالَ ﷺ، مِنْ خُطْبَةٍ ذَكَرَ
فِيهَا الْمَلَائِكَةُ:

«مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْغَمَامِ الدَّلْحِ، وَفِي عَظْمِ الْجِبَالِ الشُّمَخِ».

١٦٠ / ٢

- وَقَالَ ﷺ فِي الشَّاءِ عَلَى اللَّهِ «فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَلُغُهُ بَعْدُ الْهَمَمُ، وَلَا يَنَالُهُ حَدْسُ الْعَالِي:» ١٦٠ / ٢
- وَقَالَ ﷺ: «يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ.» ١٦٠ / ٢
- «وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ طَارِقُ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةٍ فِي وَعَائِهَا، وَمَعْجُونَةٍ شَسْتِهَا، كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرَبِقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْتِهَا، فَقُلْتُ: أَصْلَةٌ أَمْ زَكَاةٌ أَمْ صَدَقَةٌ، فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَقَالَ: لَا ذَا وَلَا ذَاكَ وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ، فَقُلْتُ: هَبْلَتَكَ الْمَبُولُ أَعَنْ دِينَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي؟! أَمْتَحَبْتُ أَنْتَ أَمْ دُوْجَنَةٌ أَمْ تَهْجُرُ، وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاحِهَا عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمَلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ، وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا، مَا لِعَلِّي وَلِنَعِيمٍ يَفْنَى وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَى، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ وَفُجِحِ الزَّلَلِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ.» ١٦٠ / ٢
- وَقَالَ ﷺ: «مَا لِعَلِّي وَلِنَعِيمٍ يَفْنَى، وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَى.» ١٦١ / ٢
- «يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتِي أَحَجُّ فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدَى وَفِي الْحَلْقِ شَجَى.» ١٦١ / ٢
- وَمِنْ قَوْلِهِ ﷺ: «وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ.» ١٦١ / ٢
- «وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ بِالْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّيْعِ، أَوْ أَيْبُتُ مِطْطَانًا وَحَوْلِي بِطُونٌ غَرَّتِي وَأَكْبَادُ حَرَى أَوْ أَكُونُ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ: (الطويل) وَحَسْبُكَ عَارًا أَنْ تَبَيَّتَ بِطُنَّةٍ وَحَوْلُكَ أَكْبَادُ نَحْنُ إِلَى الْقَدِّ» ٢٩٦ / ٢
- من خطبة له، أو كتاب كتبه ﷺ لابن حنيف:

٣. من كلام الإمام الحسن عليه السلام :

قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذَا غُلَامٌ كَرَّمَ الرَّحْمَا نُنَّ بِالتَّطْهِيرِ جَدَّيْهِ
لِلْأَعْرَابِ الَّذِي اسْتَمَعَ كَسَاهُ الْقَمَرُ الْقَمَقَا مُ مِنْ نُورِ سَنَائِهِ
لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَوْ عَدَّرَ طَمَاحُ نَضَحْنَا عَنْ عِذَارِيهِ ١١٤/١
وَقَدْ أَرْضَتْ مِنْ شِعْرِي وَقَوَّمتْ عَرُوضِيهِ بِجَوَابِهِ :

٤. من كلام الإمام الحسين عليه السلام :

قَالَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْأَعْرَابِ الَّذِي «مَا حَاجَتُكَ يَا أَعْرَابِي؟» جَاءَ لِيُخْتَبِرُهُ : ١٠٨/١

وَلَمَّا اسْتَمَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَقَالَةِ الْأَعْرَابِ تَبَسَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : «يَا أَعْرَابِي لَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِكَلَامٍ مَا يَعْقِلُهُ إِلَّا الْعَالِمُونَ» . ١٠٩/١

وَلَمَّا سَأَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ : هَلْ أَنْتَ مُجِيبِي عَلَى قَدْرِ كَلَامِي فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «قُلْ مَا شِئْتَ فَإِنِّي مُجِيبُكَ عَلَيْهِ» . ١٠٩/١

«يَا أَعْرَابِي قَدْ قُلْتَ فَاسْمَعْ» : (الهمزج)

فَمَا رَسَمَ شَجَانِي إِنْ حَا آيَةَ رَسَمِيهِ
سَفُورٌ دَرَجَ الدَّيْلِيَّ مِنْ فِي بَوْعَاءِ قَاعِيهِ
وَمَوْرٌ خَرَجَفٍ تَرَى عَلَى تَلْبِيدِ نُؤْيِيهِ
وَدَلَّاحٍ مِنَ الْمَزْنِ دَنَا نَوءُ سِتَاكِيهِ
أَتَى مُثْعَنَجَرَ الْوَدْقِ يَجُودُ مِنْ خَلَالِيهِ ١٠٩/١
وَقَدْ أَحْمَدُ بَرَقَاهُ فَلَا دَمَّ لِبَرَقِيهِ
وَقَدْ جَلَجَلَ رَعْدَاهُ فَلَا دَمَّ لِرَعْدِيهِ
ثَجِجُ الرَّعْدِ ثَجَّاجٌ إِذَا أَرَحَى نِطَاقِيهِ
فَاضْحَى دَارِسًا قَفْرًا لَيْسُونَةَ أَهْلِيهِ

٥. من كلام الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام :

قَالَ الإمام زين العابدين عليه السلام: للفرزدق: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ إِذَا وَهَبْنَا شَيْئًا لَا نَسْتَعِيدُهُ».

١٠٣ / ١

قال الأصمعي: رَأَيْتُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ: غَارَتِ النُّجُومُ ، وَنَامَتِ الْعُيُونُ ، وَأَنْتَ الْمَلِكُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، عَلَّقْتَ الْمُلُوكُ أَبْوَابَهَا ، وَأَقَامْتَ عَلَيْهَا حُرَّاسَهَا ، وَبَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلْسَّائِلِينَ ، جِئْتُكَ أَنْتَظِرُ رَحْمَتَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ: إِن كَانَ عَفْوَكَ لَا يَرْجُوهُ دُو سَرَفِ فَمَنْ يَجُودُ عَلَى الْعَاصِينَ بِالنِّعَمِ؟! أَذْخُوكَ رَبُّ دُعَاءٍ قَدْ أَمَرْتَ بِهِ فَارْحَمْ بُكَائِي بِحَقِّ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ

١١٢ / ١

بَعَثَ الإمام زين

العابدين عليه السلام للفرزدق «اغْدِرْنَا أَبَا فِرَاسٍ ، فَلَوْ كَانَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ هَذَا لَوَصَلْنَاكَ فِي سَجْنِهِ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ ذِرْهَمًا» وَقَالَ:

١٠٤ / ١

وَلَمَّا حَاوَلَ أَبُو فِرَاسٍ «بِحَقِّي عَلَيْكَ لَمَّا قَبِلْتَهَا فَقَدْ رَأَى اللَّهُ مَكَانَكَ وَعَرَفَ رَدَّهَا إِلَيْهِ» قَالَ: نِيَّتُكَ.

١٠٤ / ١

٦. أقوال الإمام محمد الباقر عليه السلام :

قَالَ الباقر عليه السلام: «هَلْ رَأَيْتَ شَاعِرًا يَتَّبِعُهُ أَحَدٌ؟! إِنَّمَا هُمْ قَوْمٌ تَفَقَّهُوا لِغَيْرِ اللَّهِ فَضَلُّوا، وَأَضَلُّوا».

٨٢ / ١

٧. أقوال الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: «يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ، عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ شِعْرَ الْعَبْدِيِّ؛ فَإِنَّهُ عَلَى دِينِ اللَّهِ».

٨٠ / ١

وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: «مَنْ قَالَ فِينَا بَيْتَ شِعْرِ بَنِي اللَّهِ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».

٨١ / ١

وَقَالَ عليه السلام: «مَا قَالَ فِينَا قَائِلٌ شِعْرًا حَتَّى يُؤَيِّدَ بِرُوحِ الْقُدْسِ».

٨١ / ١

مُصْبِحُ الدَّاءِ لِدَوَى الْبَصَائِنِ

- وَقَالَ عليه السلام: «تُكْرَهُ رَوَايَةُ الشَّعْرِ لِلصَّائِمِ وَالْمُحْرَمِ فِي الْحَرَمِ، وَأَنْ يُرَوَى فِي اللَّيْلِ وَفِي أَيَّامِ الْجُمُعَةِ».
- ٨١ / ١
- وَقَالَ عليه السلام، لِشُعْبَانَ بْنِ مُصْعَبِ الْعَبْدِيِّ: «قُلْ شِعْرًا تَنُوحُ بِهِ النِّسَاءُ».
- ٨١ / ١
- وَقَالَ عَنِ الشُّعْرَاءِ عليه السلام: «هُمْ قَوْمٌ تَعَلَّمُوا وَتَفَهَّمُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».
- ٨٢ / ١
- رَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْكَفَّاتِ مَا قَدَّمَ وَمَا أَخَّرَ وَمَا أَسَرَ وَمَا أَعْلَنَ وَاعْطِهِ حَتَّى يَرْضَى».
- ١٠١ / ١
- «لَا تَغْتَرُّوا بِصَلَاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ فَإِنَّ الرَّجُلَ رَبَّنَا لَهَجَ بِالصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ حَتَّى لَوْ تَرَكَهُمَا اسْتَوَحَشَ لِذَلِكَ، وَلَا يَسْتَفِرُّ عَلَى تَرْكِهَا فِيمَا هُنَاكَ، وَلَكِنْ اخْتَبِرْهُمْ بِأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ وَالْبِرِّ بِالْإِخْوَانِ فِي الْخِصْبِ وَالْجَدْبِ الْكَرِيهِ».
- ١٧٤ / ٢

٨. أقوال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام:

- قَالَ خُلُقُ ابْنِ حَمَّادٍ، لِلرَّضَا عليه السلام: هَمَمْتُ أَنْ «إِزَيْتَ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام فِي لَيْلِي الْجُمُعِ وَفِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَفِي أَرْثِي أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام وَهَذَا الشَّهْرِ رَمَضَانَ: فَقَالَ:
- ٩٩ / ١

٨. أقوال أبي طالب عم الرسول صلَّى الله عليه وآله:

- أَضْرَبَ يَا بُنَيَّ فَالضَّبْرُ أَحَجَى قَالِ يُوصِي ابْنَهُ عَلِيًّا عليه السلام قَدْ بَدَلْنَاكَ وَالْبَلَاءُ شَدِيدٌ لِفِدَاءِ الْأَعْرَى ذِي الْحَسَبِ أَلْ وَهُوَ يُضْجِعُهُ فِي فِرَاشِ الرَّسُولِ صلَّى الله عليه وآله:
- كُلُّ حَيٍّ مُصِيبُهُ لِشُعُوبٍ لِفِدَاءِ النَّجِيبِ وَابْنِ النَّجِيبِ ثَنَاقِبِ الْبَاغِ وَالْفَنَاءِ الرَّجِيبِ إِنْ بُصِبَكَ الْمَنُونُ فَالْتَبَلُ يُبْرَى كُلُّ حَيٍّ وَإِنْ تَمَلَّى بِعَيْشٍ
- ١١٤ / ١

فهرس الأعلام من ذوي العضمَة ومتعلقهم عليه السلام

الاسم المقدس	الصفحة
النبي الأكرم صلوات الله عليه	١/ ١٥، ١٧، ١٩، ٢٤، ٤٠، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٤، ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٣، ١١٥، ١١٧، ١٢٢، ١٢٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٦٠، ١٦٣، ١٧١، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٦، ١٩٠، ١٩١، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٣٧٦، ٤٠٠، ٤٤٥، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٦٠، ٤٨١، ٤٩٢، ٤٩٦، ٩/ ٢، ٩، ٣٦، ٤٣، ٤٥، ٥٩، ١١٢، ١٣٧، ١٩٤، ١٩٧، ٢٤٤، ٢٧٦، ٢٩٨، ٤٨٤، ٤٨٦، ٥٠٤.
الإمام علي عليه السلام	١/ ٦١، ٧٢، ٧٣، ٨٢، ٨٧، ٩٥، ٩٩، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٦٠، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٧، ١٩١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٥٥، ٤٠٢، ٤٤٦، ٤٥٢، ٥٤/ ٢، ١١٢، ١٢٧، ١٤٤، ١٦٠، ١٦١، ١٧٠، ٢٣٧، ٣٥٣، ٤٣٩، ٤٨٢، ٥٠٣.
فاطمة الزهراء عليها السلام	١/ ١٠٣، ٥٤/ ٢.
الإمام الحسن عليه السلام	١/ ٦٩، ٧١، ١٠٨، ١١١، ١١٦، ١٨٢، ٣٤٧، ١٢٠/ ٢.
الإمام الحسين عليه السلام	١/ ١٠٨، ١٠٩، ١١٥، ١١٦، ١٧٨، ١٨٢، ٣٤٧، ١٢٠/ ٢، ٣١٢.

مَصْبُوحُ الْأَرْوَاحِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

١/ ١٥، ١٩، ٢٢٨، ٩/ ٢، ٣١٢، ٤٨١، ٤٨٤، ٤٨٦.	آل البيت عليهم السلام آل ياسين
١/ ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١٨٢.	علي بن الحسين عليه السلام
١/ ٨٢، ١١٦.	الإمام محمد الباقر عليه السلام
١/ ٥٢، ٥٥، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٩٧، ١٠٠، ١١٦، ٣٦٠، ١٧٤/ ٢، ٤٠٦.	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
١/ ٣١، ٩٧، ١٢٩، ٣٩٩، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٦.	الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
١/ ٩٧.	الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام
١/ ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٦.	الإمام محمد الجواد عليه السلام
١/ ٤٧٩، ٤٨٢.	الأمامان الجوادان عليهما السلام
١/ ٨٦.	الإمام الحسن العسكري عليه السلام
١/ ١١٣.	جعفر الطيار عليه السلام
١/ ١٧٨، (١٨٢).	زيد بن علي بن الحسين عليه السلام
١/ ١٧٨.	يحيى بن زيد عليه السلام
١/ ٢٤٦، ٣١/ ٢، ٤٣٤، ٤٩٨.	آدم عليه السلام
٢/ ٤٣٥، ٥٠١.	حواء
١/ ٢٤٢، ٢/ ٤٩٩.	نوح عليه السلام
١/ ٢٤٦، ٢/ ٢٨٨، ٥٠١.	إبراهيم عليه السلام
٢/ (٥٠١).	هاجر
٢/ (٥٠١).	سارة
٢/ ٥٠١.	إسماعيل عليه السلام

٥٠١ / ٢	إسحاق ؑ
٣٢٧ / ٢	يعقوب ؑ
٥٠١، ٣٢٧ / ٢، ٣١٤، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤ / ١	يوسف ؑ
٤٠٢، ١٦٥ / ١	داوود ؑ
١٣٢ / ١	سليمان ؑ
٣٢٣، ٢٩٠، ٢٨٨ / ٢، ٢٨٥، ٢٣٦، ٢٠٤، ١٤٧، ١٢٢ / ١	موسى ؑ
٥٠١	
٥٠١) / ٢	آسية بنت مزاحم
٤٩٣، ٢٨٨ / ٢، ١٤٧، ١٢٢ / ١	عيسى ؑ
٥٠١، ٤٩٣ / ٢	مريم
٢٧٨، ٢٠٥ / ١	شعيب ؑ
٢٨٥ / ١	ذو الكفل ؑ
٣٢٣ / ٢	هارون ؑ
٣٢٣) / ٢، ٢٨٥ / ١	يوشع ابن نون ؑ
٩٥، ١٢٢ / ١	جبرئيل ؑ
٢٩٩، ٩٠ / ٢	هاروت

فهرس الأعلام

الأمديّ أبو القاسم الحسن بن	ابن بابك عبد الصمد ١/ (٢٤١)، ٢/ ١٥٠،
بشر ١/ ٢٩٠، ٤٥١	١٥٤
إبراهيم العامليّ الشيخ ٢/ (٨٤)	٢٢٣/ ٢
إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ١/ (١٧٥)،	٣٠٠/ ١
١٧٦، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١	٢/ (٤١٣)
إبراهيم بن محمد الضبيّ ٢/ ٢٦	٢/ ٦٣، ٦٨
إبراهيم بن المهديّ العبّاسيّ ٢/ ١٤٩، ١٩٣	١/ (٤٠٩)، ٤١٢،
ابرويز بن ملك الفرس ٢/ (٢٨٠)	٢/ ١٦٥، ٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤
ابن أبي الأصبع ١/ (٢٥٩)، ٤٨٧،	٢٢٧/ ١
٢/ ٢٩٧، ٢٢٥	١/ ٢٧٠
ابن أبي الثياب ١/ (٣٠٤)	٢/ ٢٥٤
ابن أبي الحديد عبد الحميد ١/ (٥٩)،	١/ ٧٠، ٢/ ١٤٧
١١٣، ٢٤٩، ٢٥٠، ٤٥٥، ٤٦٢	١/ ١٧٤، ٢/ (٢٢٤)، ٢/ ١٦٧
ابن أبي عتيق ١/ (٣١٥)، ٣١٦	٢/ ٢٥٤
ابن الأثير ضياء الدين ١/ ٣٣٢، ٢/ ١٦٥	٢/ ١٤٤
ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات ١/ ٣٢١،	١/ ٩٨
(٣٤٨)، ٣٦٢، ٤٥٨	٢/ ٤٤
ابن الأجل التكريتيّ ١/ ٣٠٦	١/ (٣٤٩)
ابن الأنباريّ ٢/ ٢٨١، (٤١٣)، ٤١٤	٢/ ٢٨١
ابن إسحاق ١/ ٧٧	١/ (٢٢٥)
ابن الأشعث عبد الرحمن بن محمّد ١/ ١٢٠	٢/ (٤٠٤)
ابن الأعرابيّ ٢/ ٤٦	١/ ٩١، (١٠١)، ٣٢٥، ٤٨٢،

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعَةِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

٣٦٠ / ١	ابن عبد ربّه	٤١٤، ٤١٣، ٢٥٩، ٦٨، ٦٥، ٢٦ / ٢
٤١٤ / ٢، ٨٠، ٧٩، (٦٩)، ٦٨ / ١	ابن عساكر	١٩٦ / ٢
٧٩ / ١	ابن عمر عبد الله	٤٩٤ / ١
٢٤١، ١٩٣، ١٣٨ / ٢	ابن العميد	٢٤١، ١٩٣، ١٣٨ / ٢
٤٠٤، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩ / ٢	ابن دندان الأمدّي	٣٤٢ / ١
٢٣١ / ٢، ٤٣٥، (١٣١) / ١	ابن عُنين	٢٨١ / ٢
٤٨ / ٢	ابن عيّاش	١٣٧ / ١، (٢٦٥)
١٤٦ / ١	ابن غزالة الكنديّ	٢٩٧ / ٢، ٤١٠، ٤٠٧، ٤٠٢، ٤٠١، ٣٠٧
٢٣٢ / ٢	ابن الفقيه المصريّ	٤٢ / ٢
(٩٤) / ١	ابن فهد أحمد الشيخ	١٩٠، ١٠٥ / ١
٤٧٠، (٤٦٨) / ١	ابن القَطّاع عليّ بن جعفر	١٠٧ / ١
٢٩٣ / ١	ابن قتيبة	(٢٨٥) / ١
٢٨١ / ٢	ابن القصّار	٣٦٧ / ١
٤٤٤ / ١	ابن قطن مولى معاوية	٢٤٥ / ٢
٣٦٧، (٣١٢) / ١	ابن قلاقس ابو الفتوح	(٢٣٢) / ٢
١٤٨ / ٢	ابن القوطيّة	(٣٤٧) / ١
(٥٢٤) / ٢	ابن لنكك	١٤٦ / ٢، ٤٦٨، (٢١٨) / ١
٢٨٥ / ٢	ابن مأكولا	(٥٢٥)، ١٢٣ / ١
٤٧٠ / ١	ابن مالک	٢٧٠ / ١
(٣٧٧) / ١	ابن محمّد الأمويّ الحافظ	٣١٨، ٣١٧، (٣١٢) / ١
(٢٦) / ٢، ٤٢، ٢٧	ابن المدبر الضبيّ (أبو الحسن الكاتب)	١٠١ / ١
٢٥٤ / ٢	ابن مزاحم	١٩٥ / ٢
٢٨١ / ٢	ابن المستوفي أبو البركات	٢٢٤ / ١
(٢٣٤) / ٢	ابن مطروح	(٩٤) / ١
٢٦٦، ٢٦٤، (٢٤٣) / ١	ابن المعتز عبد الله	١٠٨ / ١
٢٤٢ / ٢	ابن معصوم المدنيّ	٣١٨، ٣١٢، (٣٠٥) / ١
		٢١٥ / ١
		ابن عباس الرعيّ

الفهرست الفلست

ابن ملجم	١١٧، (١١٦) / ١	١٨٧، ١٩١، ٢٤٤، ٤٤٥، ٤٥٢، ٣٦ / ٢
ابن المؤيد	٢٣١ / ٢	٢٧١، ٥٤
ابن مناذر	١٥٦، (١٥٥) / ٢، ١٤٦ / ١	٢٤٧ / ١
ابن نباتة	٣٩ / ٢، ٤٢٢، ٢٦٢، (٢٢٢) / ١	٤١٠، ٣١٢ / ٢، ٤٠٥، ٣١٦
٤١، ٤٢، ١٥٤، ١٥٥		أبو بكر محمد بن يحيى الصولي / (٢١١) / ١
ابن النبیه	(١٩٥) / ٢	٤٩٤
ابن النديم إسحاق بن إبراهيم	٣٠١، (٣٠٠) / ١	أبو بكر بن محير / (٢٧٧) / ١
ابن نفادة عبد الرحمن	(٣٦٦) / ١	٢٧١ / ١
ابن النقيب الفقيسي ناصر الدين	٣٢٣ / ١	أبو البيداء الأعرجي / ٢٢٧ / ١
(٢٢٩) / ٢		أبو تمام / ١٤٤، ١٣٢، ٩٦ / ١، (١٦٤)، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٨٤، ٢٨٢، ٢٧٩، ٢٧٠، ٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٣، ٣٦١، ٣٢٧، ٣٢٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٨٠، ٢ / ٢، ٢١، ٢٧، ٤٩، ٥٠، ١٥٠، ١٥١، ١٦٢، ١٦٥، ١٩٠، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٥٠، ٢٦٦، ٢٩١، ٤١٥، ٤٨٢
ابن هانئ الأندلسي	٢٢٤، ١٣٣ / ١	٣٧٠ / ١
(٤٤٢) / ٢، ٢٢٨		١٧٤ / ١
ابن الهبارية	(١٧٤) / ١	٣٧٠ / ١
ابن هيرة الوزير يحيى	٣٧٠ / ١	٣٨، (١٠) / ٢
ابن هرمة إبراهيم القرشي	(١٠) / ٢، ٣٨	٢٨٢، ١٤٧
٢٨٢، ١٤٧		٣٣٢ / ١
ابن هشام عبد الله بن يوسف	٣٣٢ / ١	٦١ / ١
ابن هشام عبد الملك الحميري	٦١ / ١	٢٢٩ / ٢
ابن الوردی	٢٢٩ / ٢	(٣٠٨) / ١
ابن وكيع التنيسي	(٣٠٨) / ١	٢٩٤
ابن يسعون	٢٩٤	٣٤٩ / ١
ابنة الباعوني	٣٤٩ / ١	١٥٣ / ١
أبو أذينة	١٥٣ / ١	٤٢٢، ٤٠٧، ٤٠٦ / ١
أبو إسحاق الغزي	٤٢٢، ٤٠٧، ٤٠٦ / ١	١٩٩ / ١
أبو البراء	١٩٩ / ١	٧٣، ٧٢، ٥٥ / ١
أبو بكر بن أبي قحافة	٧٣، ٧٢، ٥٥ / ١	١٨٦ / ١
٧٥، ٧٧، ١٠٦، ١٠٧، ١١٧، ١٦٠، ١٧١		أبو حفصة والد مروان / ٣١٣ / ٢

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعَةِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

أبو حَقِيقَ الْيَهُودِيَّ	٤٤٦/١	أبو طَالِبِ بْنِ أَيُّوبَ	٥٢/٢، (٦١)
أبو حَيَّانِ أَثِيرِ الدِّينِ الْأَنْدَلِسِيِّ	٢١٧/٢	أبو طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمَطَّلَبِ	٦١/١، (١١٣)
أبو حَيَّانِ التَّوْحِيدِيِّ	١٣٧/١، ٣٣٥	أبو طَالِبِ الْمَامُونِيِّ	١٨١/٢
أبو خِرَاشِ الْهَذَلِيِّ	٣٣١/١	أبو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ	٩٦/١، (١٣٠)، ١٣٣،
أبو دَعَامَةَ عَلِيِّ بْنِ بَرِيدَ	٣١٠/١	٢٢٣، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٨٧، ٢٩٦، ٣٠٢،	
أبو دَلْفِ الْعَجَلِيِّ	٢٦٤/١، ٢٩٩، ٤٢٧،	٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١،	
٢/ (٥٠)، ٤١٥، ٤٨٢		٣١٢، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٤١،	
أبو دَهْبَلِ الْجَمْحِيِّ	٢/ (٣١٢)	٣٤٢، ٣٤٣، ٣٦١، ٤١٠، ٤١٦، ٤٢٢،	
أبو زُرْعَةَ الْعِرَاقِيِّ	١/ (١٨٦)	٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩،	
أبو زَكْرِيَّا الْبَصْرِيِّ	١/ (٢١٢)	٤٣٠، ٤٣١، ٢/ ٣٩، ١٩٤، ٢٦٦، ٤٠٧،	
أبو زَهْرٍ الْمَدَنِيِّ	٣٨١/١	٤٨٠، ٤٨١	
أبو زِيَادِ الْأَعْرَابِيِّ	١/ (٤٢٥)، (٤٢٦)	أبو عَبَّاسِ السَّنَجَرِيِّ	٢٥٤/١
أبو سَعْدِ الْمَخْزُومِيِّ عَيْسَى بْنُ خَالِدٍ	١/ (٤٣٩)	أبو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَزَائِ	٢٦٥/١
أبو سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ	٢٤٧/١	أبو الْعَبْرِ الْهَاشِمِيِّ	٢٥٥/٢
أبو سَعِيدِ الرِّسْتَمِيِّ	١/ (١٦٢)، ١٦٣،	أبو عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَرْزِبَانِيِّ	١/ (٤٩٢)، ٤٩٣،
٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٨		أبو عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى	١/ (٤٧٤)، ٢/ ٢٧٧،
أبو سَعِيدِ الضَّرِيرِ	٣٦١/١	أبو الْعَتَاهِيَةِ	١/ (١٢٤)، ١٢٥، ٣١٠،
أبو سَعِيدِ السَّكَّرِيِّ	١٠٥/١	٤٢٧، ٢/ ١٥٥، ١٥٦، ٢٨٣،	
أبو سَعِيدِ الْمُؤَيَّدِ الْأَلُوسِيِّ عَطَّافُ بْنُ مُحَمَّدٍ	١/	أبو عَزَّةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ	١/ (٩٣)
(٣٤٠)، ٣٤١، ٣٤٢		أبو الْعِشَائِرِ بْنِ حَمْدَانَ	٢/ (٢٣٣)
أبو سَعِيدِ بْنِ يُونُسَ	١١٦/١	أبو الْعَلَاءِ الْأَصْفَهَانِيِّ	٣٣٧/١
أبو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطَّلَبِ	٩٣/١	أبو الْعَلَاءِ الْمُعَرِّيِّ	١/ (٢٢٤)، ٢٦٨،
أبو سَفْيَانَ (صَخْر) بْنِ حَرْبَ	١/ (٧٤)،	٢٧٠، ٢/ ١٩٦، ٤١٢، ٥٣٥،	
٩٣، ١٥٢، ٢/ ٥٤، ١٤٥		أبو عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ	٢/ ١٤٨،
أبو شَعِيبِ النَّلَّالِ	٣٣١/١	أبو عَلِيٍّ الْقَالِيَّ	١/ ٢١٧، ٢/ ١٤٠، ١٤٧،
أبو الشَّيْصِ	١/ (٤٢٩)، ٤١٤، (٤٣٠)	أبو عَمْرُو بْنُ حَمْدَانَ	٣٦٩/١
أبو صَفْوَانَ الْمَازَنِيِّ	٢٢٧/١	أبو الْعَمِيشِلِ	٣٦١/١

الفهرست الفلست

أبو العنبر الصيمري	٤٥، ٤٤، ٤٣/٢	أبو هريرة	٧٩/١
أبو العيناء	٣٧٧/١	أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي	١٠٠، ٨٠/١
أبو الفتح البستي	٢٢٤/٢	أبي بن سلمى بن ربيعة	٢٢٧/١
أبو فراس الحمداني	١١٨/١، (٢٥١)،	أحمد آل شالجي موسى	٤٨١، (٤٧٩)/١
٤٧٦/٢		أحمد بن أبي خالد الأحول	٢٨٤/٢
أبو الفرج الأصفهاني	١٤٧/٢، (٢٧١)،	أحمد بن أبي طاهر	٣١٠/١
٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٤		أحمد بن أبي فتن	٤٢١، (٤١٩)/١
أبو الفرج ياسر بن بلال	٣١٢/١	أحمد بن حنبل	٧٦/١
أبو الفضل الميكالي	(٣٦٩)/١	أحمد بن دارج	(٢٦٦)/٢
أبو الفضل يحيى بن نزار	٤١١، (٤١٠)/١	أحمد بن سيف الأنباري أبو الجهم	(٢٦٠)/٢
أبو القاسم بن حجر	٣١٢/١	أحمد بن طولون	٢٦/٢
أبو كاليجار	٢٥٦/١	أحمد بن عبد الله العسكري	٤٩٢/١
أبو المنثى	٢٩١/٢	أحمد بن فارس	(٤٠٠)، ١٢٦/١
أبو محمد الخازن	(٢٨٦)/١	أحمد بن محمد الجوهري	٤٩١/١
أبو مخزوم النهشلي	٤٤٠/١	أحمد بن المعتصم	٤٩/٢
أبو مرة	٢٨٩/٢	أحمد بن المغلس	٢٨٦/١
أبو مقاتل الضرير	٣٠٤، ٢٩٩، (٢٩٨)/١	أحمد النحوي الشيخ	(٤٨٣)/١
٢٥/٢		أحمد بن يوسف الغرناطي الرعيني	٤٠٩/١
أبو منصور علي بن الحسن	٤٣٥/١	أحمد بن يوسف الكاتب	(٢٨٤)/٢
أبو موسى الأشعري	٥٤/٢	الأحنف بن قيس	٤٩/٢، ١٣٢/١
أبو النجم الفضل بن قدامة	٢٩٨، (٢٩٥)/١	(٨٠)، ١٠٩	
أبو النشاش النهشلي	(١٧٤)/١	الأحوص عبد الله بن محمد	(٢٦٧)/١
أبو نواس	٣١٠، ٣٠١، (١٣٤)، ١٣٣/١	أحيحة بن الجلاح	١٢١/١
٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٤٠٣،		الأخطل	٣١٢، ١٣/٢، ٢٩٧، ١٣٣/١
٤١٠، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٤٩، ١٦٨/٢، ١٩٢،		الأخفش الأصغر علي بن سليمان	٤٥١/١
١٩٣، ٢٦٥، ٢٦٦		الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة	(٢٣٥)/١
أبو الهذيل العلاف	(٣٦٣)/١، ٣٦٤	٤٧٨، ٤٧٠، ٤٦٥	

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعَةِ لِدَوِيِّ الْبَصَائِنِ

إدريس بن السمان	١٣٣ / ١	٢٦٢، ٢٧٧، ٢٨٨، ٣١٧
إدريس بن إلياس	١٣٣ / ١	الإطانية بنت شهاب
أريد بن قيس	١٧٨ / ١	الأعشى ميمون بن قيس
الإربلي أبو الحسن عليّ	٧٢ / ١	١٤٩، ١٥١، ٢٩١، ٢٩٣، ٣٠٦، ١١٠ / ٢
الأرجانيّ	٣٥٠، ٢٨٦، ٢٨٧ / ١	١٥١
٤٢٣، ١٩٦، ٦٢ / ٢، ٥٥٠		الأعلم الشتمريّ
أرسطو	١٣٢، ١٢٣ / ١	أغابزك الطهرانيّ الشيخ العلامة
أسد بن خزيمه	٢٠٥ / ١	أفلاطون
الأزهري محمد بن أحمد	٤١٥ / ١	الأفوه الأوديّ
إسحاق بن إبراهيم	٢٧٧، ٢٧٦ / ٤٩٣، ٢ / ١	الأفزع بن حابس
أسفار بن شيرويه	٢٩٨ / ١	٢٤٥، ٧٧، ٧٦
أسقف نجران	٥٥ / ١	الأقشير المغيرة بن عبد الله
الأسكندر ذو القرنين (تَبَعَ الْأَقْرَنَ)	٢٤٦ / ١	أكثم بن صيفيّ
أسماء بنت أبي بكر (ذات النطاقين)	٢٤٤ / ١	ألب أرسلان
٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٨		أم البنين بنت عمرو بن عامر
أسماء بنت عقيل بن أبي طالب	١٨٢ / ١	أم جندب
أسماء بنت مخربة	١٧٤ / ١	أم سيف الدولة
الأسود بن عفار	١٥٧ / ١	أم الفضل بن يحيى
الأسود بن المنذر	١٥٢، ١٥٣ / ١	أم القاسم بنت زكريّا
أسيد بن حضير	٧٨	أم ليبد العامريّ
أشجع بن عمرو السلميّ	٤٢٦ / ١	امرؤ القيس بن حجر الكنديّ
٤١٠ / ٢		(١١٩)، ١٤١، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١،
أشعب الطّماع	٢٢٩ / ٢	٢٢٤، ٢٣٣، ٢٥١، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩٠،
الأشعث بن قيس الكنديّ	١٥١ / ٢	٢٩٥، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٧، ٤١٨، ٤٤٤،
الأصمعيّ	١٣٣، ١٢٦، (١١٢) / ١	٤٥٦، ٤٦٦، ٤٧٠، ١٦٧ / ٢، ١٦٨، ١٩٧،
١٤٨، ١٧٥، ١٩١، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩٣		٣١٢
٣٠٧، ٣٧٧، ٣٨٠، ٤٨٣، ٢٩ / ٢، ٢٥٦		امرأة امرئ القيس الطائيّة
		٢٩٠، ٢٢٠ / ١

الفهرست الفلست

أمية بن عبد شمس	١٤٥ / ٢	البراء بن عازب	٧٩ / ١
الأمين العباسي	٢٤٧ / ١	البراء بن مالك	١٩٥ / ١
أمين عبد الكريم كبة	٣٤٥، ٣١٠ / ٢	البرقي أحمد بن أبي عبد الله	٣٠٩ / ١
٤٤٤، ٤٥٧، ٤٧٨، ٥٠٦، ٥٠٩، ٥١١		بسطام بن قيس	١٨٨، (١٨٧) / ١
أمين الدين علي السلياني	٢ / (٢٣٠)	بشار بن برد	١ / ٣١٠، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢١،
أنس بن زياد العبي	١٩٥، ١٩٤ / ١	٢ / ١١، ٣٨، ٢٢٧، ٢٨٤	
أنس بن مالك	١٠٠، ٧٩، ٥٤ / ١	بشر الحافي	١٢٦ / ١
أوس بن تغلب	١٦٨ / ١	بشر بن عوانة	(١٨٤) / ١
إياس بن معاوية	٤٩ / ٢، ١٣٢ / ١	بشر بن مروان بن الحكم	٢ / (٢٨٢)
أيمن بن خريم	٢٨٢ / ٢	بشر بن موسى	٢٥٨ / ٢
الباخرزي أبو الحسن علي	٢٤٢ / ٢، (٢٨٢) / ١	بشير الضبي	٢٥٤ / ٢
باقل	(٢٣٧) / ١	بسطام بن قيس الشيباني	١٧٧ / ١
البتّي أبو الحسن أحمد	٣٩٧ / ٢	البسوس بنت منقذ التميمية	١ / ٤٥٣، ٤٥٥،
بثينة صاحبة جميل	٣٠١، ١٣٦ / ١	بشامة بن حزن	٤٤٠ / ١
٣٧٢، (٣٧٣)، ٣٧٧		البغدادي أبو عبد الله محمد بن بختيار	١ / (٣٢٦)
بجير بن زهير	٢٧٥، (١٠٥) / ١	البغدادي عبد القادر بن عمر	٢ / ١٣
البحري	١ / (٩٦)، ١٦٠، ١٦١، ٢٨٥،	بقراط الحكيم	١ / ٣٦١
٢٨٧، ٢٩٨، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٥٦، ٤٠٣،		بكر بن النطاح	١ / (٤٢٧)
٤٢٥، ٤٢٩، ٤٤١، ٤٥٣، ٤٥٧، ٢٦ / ٢،		البلاذري جابر بن داود	٢ / ٢٦٦
٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ١٥٠، ٢٤٩، ٤٠٥،		بلال الحبشي	١ / ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٥٨
٤٠٨، ٤١١، ٤١٦، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٧٧		بلال بن موسى الأشعري	١ / ٤٠٥
بحير بن عبد الله القشيري	١ / (١٤٧)	بلقيس	١ / ٣١٤
بدر الدين الدماميني	٣٣٢ / ١	البلقيني جلال الدين	١ / ١٨٦
بدر الدين عبد الله بن فرحون	٣٣٥ / ١	البهاء زهير	٢ / ٢٣٤
بدیع الزمان الهمذاني	١ / ١٨٤، ٤٠٠،	البهائي الشيخ	٢ / ٢٣٥
٢٠٥، ٢٣٦ / (٣١٢)		بوران بنت الحسن بن سهل	٢ / ٢٢٨
بديلة الأسدلية	٢١٦، ٢١٥ / ١	البيهقي أحمد بن الحسين	١ / ١٠٧، ١٠٤، ٧٦، ٧٤

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعَةِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

التكلام الضبعي	٤٥٥ / ١	جساس بن مرة الشيباني	١ / (١٨٧)، ٤٤٤
تميم بن جميل التغلبي	١٦٧ / ١، ١٦٩	٤٥٤، ٤٥٥	
تميم بن المعز بن باديس	١ / (٤٠٨)	جعدة بن مرداس	١ / ١٧٩
تميم بن المعز العبيدي	١ / (١٤٣)	جعفر بن أحمد العلوي	٢ / (٢٣٣)
تميم بن مرة	١ / ٢٠٥	جعفر الألبيري الأديب	٢ / ٢٣٣
التوأم الإشكري الحارث	٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٧	جعفر القزويني الميرزا	١ / ٤٧٩
تيم بن مرة	١ / ١٨٩	جعفر حفيد محمد صالح كبة	٢ / ٤٥٣
ثابت بن قيس بن شماس	١ / (٥٥)	٤٥٤، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦١	
الثعالبي عبد الملك أبو منصور	١ / ٢٣٥	جعفر كبة	٢ / ٣٥٦
٣٠٢، ٣٠٩، ٣١٢، (٣٣٧)، ٢ / ٣٩، ٢٤٢		جعفر الكبير كاشف الغطاء	١ / ٢٨
ثعلب أحمد بن يحيى	١ / ٤٥١	جعفر بن المنصور	١ / ٢١٤
ثعلبة العنقاء بن عمرو	١ / ٢٩٣	جعفر بن يحيى البرمكي	١ / ٤٢٦، ٢ / ١٥٦
ثمالة بن أشرس	١ / ٣٨٠	جلال الدولة أبو طاهر	١ / ٢٥٦
جابر بن زيد	١ / ٦٩	جميل بن معمر	١ / ١٣٦، ٢٦٨
جابر بن عبد الله الأنصاري	١ / (١١٦)، ٧٨	(٣٠١)، ٣٠٢، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥	
الجاحظ عمرو بن بحر	١ / ٢٨٩	٣٧٦، ٣٧٧	
٣٣٠، ٣٣١، ٣٨١، ٤٢٨، ٤٥١، ٤٩٣		جواد العاملي السيد	١ / ٢٨
٤٩٤، ٢ / ٢٦، ٥٠		جواد (محمد جواد) بن عبد الكريم كبة	٢ /
جارية بن قدامة السعدي	٢ / ١٤٤	٣٣١، ٣٤٣، ٣٥٦، ٤٥٦، ٤٦٤، ٤٩٩	
جاير المستشرق الألماني	١ / ١٤٢	٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٨، ٥١٢	
جديس بن لاوذ	١ / (١٥٤)	الجوهري إسماعيل بن حماد	١ / ٤٥٣
جرير بن حازم	١ / ٧٩	حاتم الطائي	١ / ١٣٢، ١٣٤
جرير بن عطية	١ / ٢٦٨، ٢٦٦، ١٤٦	١٠ / ١٦، ١٧، ٢١، ٤٩، ٢٠٤، ٢٦٣	
٣٨٧، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٧		٣١٦، ٥٠٥	
١٣٨ / ٢، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣		الحاتمي محمد بن الحسن المظفر	١ / ٤٣٩
١٤٤، ١٤٦، ٢٢٣، ٢٩١، ٤٥٤		(٤٤٠)	
الجزار التغلبي	١ / ٣١٩	الحاجب بن زرار	٢ / ٢٩٨

الفهرست الفلست

الحاجري عيس بن سنجر	١/ (٣١٨)،	حسان بن تبع	١/ ١٥٨، ١٥٧
٤١١، ٣٤٩، ٣٤٦		حسان بن ثابت الأنصاري	١/ (٧٨)،
الحارث بن أسد الأصغر	١/ ١٤٦	٧٩، ٨٠، ٩٣، ١٣٤، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢،	
الحارث بن أبي شمر	١/ ٢٢٠، ٢٣٣	٢٩٣، ٢٩٤، ٣٢٣، ٤١٩، ٤٧٢، ٤١٠/٢،	
الحارث بن أمية	١/ ١٤٦	٢٠١	
الحارث بن حجر الكندي	١/ ١٨٨	حسان بن مفرج	١/ ١٦٢
الحارث بن خالد المخزومي	٢/ (٢٧٣)، ٢٧٤	الحسن البصري	١/ ٦٧
الحارث بن ظالم المري	١/ ١٧٨	الحسن بن سهل	٢/ ٢٢٨
الحارث بن عوف بن أبي حارثة	١/ ٤٠٤	حسن كاشف الغطاء الشيخ	١/ (٢٨)، ٢/ ٨٤
الحارث بن كعب بن عمرو	١/ (٢٠٤)، ٢٣١	حسن الفلوجي الشيخ	١/ ٣٢، (٤٧٩)، ٤٨٠،
الحارث بن كلدة الثقفي	٢/ ٥٤	حسن مصبح الشيخ	١/ ١٦، ١٨، (٣١)،
الحارث بن نوفل	١/ (١٧١)	حسن نصار الشيخ	١/ ٤٨٢، ٤٨٩
الحارث بن هشام	١/ (١٧٤)	الحسن بن يحيى بن تميم الصنهاجي	١/ ٤٩
حارثة العنقاء بن ثعلبة بن عمرو	١/ ٢٩٣	الحسن بن يوسف	١/ ٣٢٤
الحاكم أبو أحمد الحافظ	١/ ٣٦٩	حسون بن عبدالله الشيخ	١/ ١٦، (٣١)،
الحاكم النيسابوري	١/ ٧٩، ٨٠، ١٠٤،	حسين سبتي الحوزي	١/ ٩٩
٢٠٩، ١٠٧		الحسين بن الحجاج	١/ ٤١٦
حبيب بن بديل	٢/ ٤٨	حسين بن سليمان الكبير السيد	١/ (٢٥)،
حبيب بن عبد الله بن الزبير	١/ ٢٤٩	الحسين بن عبد السلام المصري	
الحجاج بن يوسف الثقفي	١/ ١٢٠، ٢٠٠،	(الجمال)	٢/ (٢٦)،
٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٤٩، ٢٩٨، ٤٥٣،		الحسين بن العريف	٢/ (١٤٨)، ١٤٩،
٤٩١، ٤٩٢، ٢٢٦/٢،		الحسين بن مطير الأسدي	٢/ (٤٠٩)، ٤١٠،
حجر بن الحارث الكندي	١/ ١٨٨	حسين بن مهدي كبة	٢/ ٢٠٠، ٤٤٤،
حذافة بن زهر	١/ ٥٧	٤٥٧، ٤٧٨، ٥٠٦	
حرب بن أمية بن عبد شمس	٢/ ١٤٥	الحصري إبراهيم بن علي	١/ ٣٨٢
الحريري القاسم بن علي	١/ (٢٤٠)، ٢٧٩،	حطان بن المعل	١/ ٢٣٣
٤٨٧، ٤٨٨، ٢/ ٢٣٦، ٢٤٤، ٣١٢،		الخطيئة جروول بن أوس	١/ (١٤٥)،

مَصْبُوحُ الْأَرْوَاحِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

٢٣٣، ٢٨٩، ٤١٨، ٣١٢ / ٢	خالد بن جعفر العامريّ	١ / (١٧٨)
الحكم بن عبدل الأسديّ	خالد الحذاء	١ / ٧٩
الحكم المستنصر	خالد بن خلي الكلاعيّ	١ / ٣٨٥
حليّة بنت مرّة أخت جسّاس	خالد بن صفوان العبدي	٢ / (١٤٥)، ١٤٦
حماد بن إسحاق	خالد بن عبد الله القسريّ	١ / ٤٢٨
حمّاد الراوية	خالد بن الوليد	١ / ٧٢، ٨٨
حمّاد عجرد	خالد بن يحيى البرمكيّ	٢ / ٣٢
حمّاد بن عثمان	خالد بن يزيد الكاتب	٢ / (٢٩١)
حمّادي الكواز الشيخ	الخياز البلديّ	١ / (٢٣٥)، ٢٦٤
حمّادي نوح الشيخ	خراش ابن أبي خراش	١ / ٣٣١
(٣٢)، ٤٧٩	خزيمة ذو الشهادتين	١ / (٢٤٦)
حمزة البصير	خسرو ملك العجم	١ / ٢٤٨
حمزة بن عبد الله بن الزبير	الخصيب	١ / ١٣٤، ٢ / (٢٦٦)، ٣٢٩، ٣١٦
حمزة عبد الرزاق القاضي	الخطابيّ	٢ / ١٤٨
٤٠٩، ٤١٢	الخطي جعفر بن محمّد	١ / ٤١٣، (٤١٤)
الحمويّ ابن حجّة	الخطيب البغداديّ	١ / ٣٤٠
حميد بن ثور الهلاليّ	الخطيب التبريزيّ	١ / (٤١٥)، ٢ / ١٣
حنّانمر	خارويه بن أحمد بن طولون	٢ / (٢٢)
الحوفزان الحارث بن شريك الشيبانيّ	الخنساء ابنة عمرو بن الشريد	١ / (١٦٣)،
١٨٨	٢١٦، ٢٧٤، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣،	
حيدر الحلّي السيّد	٤٦٤، ٤٠٧، ٤٢٧، ٥١١،	
٢٧، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٩، ٤١، ٥٠، ٤٦٠،	الخنساء ابنة عوف بن محلم الشيبانيّ	١ / ١٨٨
٤٧٩، ٤٨٠، ٤٩٤، ٤٩٦، ٨٣ / ٢، ٨٤،	الخنساء أخت زهير	١ / ٢٧٥
١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٩٨، ٢٣٧، ٢٤٢،	الداعي العلويّ	١ / (٢٩٨)، ٢٩٩، ٣٠٤،
٢٤٤، ٢٩٧، ٣١٢، ٣١٨، ٣٢٦، ٣٤٥،	٢٥ / ٢	
٣٩١، ٤١٧، ٤٣١، ٤٨٦، ٥٠٧،	داوود بن سليمان الكبير	١ / ٢٤
حيدرة بن عبد الظاهر	ديس بن مزيد	١ / ٣٢

الفهرست الفلست

دريد بن الصمّة	١١٠ / ٢، (١١٨) / ١	رملة بنت عبد الله بن خلف	٢٧٤ / ٢
دعبل الخزاعيّ	٤٣٩، ٤٣٠ / ١	رملة بنت معاوية	٤٥٠ / ١
دغفل النّسابة	١٨٩، (١٩١) / ١	رؤبة بن العجاج	٢٩٥ / ١
دويد بن زيد	٢٠٧، (٢٠٦) / ١	رياح الحميريّ	١٥٧ / ١
ديروف المستشرق الألمانيّ	٢٧٥ / ١	الريث بن غطفان بن قيس	٢١١ / ١
ديك الجنّ عبد السلام بن رغبان	١٤٨ / ١	رينيه باسيه	١٠٥ / ١
(٢٨٠)		الزبرقان بن بدر	(٢٤٥) / ١
ذهل الأصغر	١٨٩ / ١	الزير بن بكار	١٤٠، (٦٦) / ١
ذهل الأكبر	١٨٨، ١٨٧ / ١	الزير بن عبد المطلب	٤٦١ / ١
ذو الأصبع العدوانيّ (حرثان بن الحارث)	١٥٧ / ٢، (١٥٨)	الزير بن العوام	٦٦ / ١
ذو الرّمة غيلان بن عقبة	١٤٤، (١٤٥) / ١	الزجاج إبراهيم بن السريّ	(٤٧٤) / ١
٢٧٤، ٢٩٧، ٤٠٥، ٢ / ٢، ٤٥١		الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن	٤٦٥ / ١
الراضي العبّاسيّ	٢١١ / ١	زرقاء اليمامة	١٥٩، ١٥٨، ١٥٧ / ١
راضي القزوينيّ السيّد	٤٧٩، (٤٧٨) / ١	الزركليّ	١٧١ / ١
٤٨٢		الزخشريّ جار الله	١١٦ / ١، (٢٤٤)، ٢٥٣، ٣٩٩، ٤٢٣، ٤٥٢، ٣٧ / ٢، ١٤٤
رافع بن خديج	(٧٤) / ١	١٥٥، ١٥٦، ٢٥٧، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٨٥	
الربيع بن زياد العبسيّ	١٩٤، (١٩٥) / ١	٢٨٩، ٢٨٨	
١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩		زهير بن أبي سلمى	١٠٢ / ١، (٢٧٥)، ٢٧٦، ٣٣٤، ٤٠٤، ٤١٧، ١١٠ / ٢
ربيعة الأسديّ	٢١٥ / ١	زهير بن جذيمة العبسيّ	١٧٨ / ١
ربيعة بن ربيع السلميّ	١١٨ / ١	الزهيّ إبراهيم بن سعد	٦٨ / ١
ربيعة بن مالك	١٩٥ / ١	زياد بن أبيه	(٥٤) / ٢، ٤٥٠ / ١
رزوق فرج رزوق	٤٣٩ / ١	زياد الأعجم	٣٦٢ / ١
رشيق الروميّ	٢٦٥ / ١	سابور خلّج الأكتاف	٤٥٥ / ٢
الرقاشيّ	٢٠٣ / ١	الساسكونيّ الحمويّ	(٢٣٢) / ٢
ركن الدولة بن بويه	١٩٤، ٤٢ / ٢، ٣٥٧ / ١	السامريّ	٢٠٤ / ١
الرّمانيّ عليّ بن عيسى	(٤٧٤) / ١		

مَصْبُوحُ الْأَرْوَاحِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

سامي الكيالي	٢٥١ / ١	٢٦٤، ٢٦٣ / ٢، ٤٢٢
سجاح بنت الحارث التميمية	(٣٦) / ٢	سلمى أخت زهير
سحبان وائل	١٠٩ / ٢، ٢٣٧، (٢٣٣) / ١	سلمى بنت عدي بن الرقاع
سحيم عبد بني الحسحاس	(٧٠) / ١	سليمان بن داوود الكبير
السراج الوراق	٢٢٩ / ٢	٤٨٣، ١١٤، ٢٨
السري الرفاء	٣٥٥، ٢٦٩ / ١	سليمان بن داوود بن سليمان الكبير
سعد التفتازاني	٢٣٤ / ١	٢٨، ٢٥
سعد بن شمس الجرمي	٤٥٥، ٤٥٤ / ١	سليمان بن صرد الخزاعي
سعد بن عبادة	١٢١ / ١	سليمان بن عبد الملك
سعد بن عتبة	٣٧٤ / ١	سليمان بن عليّ العبّاسي
سعدون الجزائري	٢٣٥ / ٢	سمراء بنت الغطريف
سعيد بن العاص	٢٩٠، ٢٨٩ / ١	السمعانيّ عبد الكريم بن محمد
سعيد بن عثمان بن عفّان	٢٠٧ / ١	سمنون
سعيد بن عفّان	٢٠٨ / ١	السموأل بن عاديا
سعيد بن هاشم الخالدي	٣١٤، ٣١٣ / ١	سمية أم زياد
(١٩٠) / ٢		سهل بن سعد
سعيد بن يحيى الأمويّ	١٤٠ / ١	سهل بن مرزبان
السفاح العبّاسي	٢١٤، ١٧٦ / ١	سواد بن قارب
٢٣٧، ١٤٥ / ٢		سويد الحارثي
السفيانيّ	٤١٢ / ١	سويد المرائد
سقراط الحكيم	٣٦١ / ١	سيويه
السكاكيّ يوسف بن أبي بكر	١٣٧ / ٢	السيد البغداديّ
(١٦١)		٢٨٨، ٢٨٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٨
سلافة مولاة عائشة بنت طلحة	٢٧٤ / ٢	٣٣٣، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٥١، ٣٦١
٢٧٧		٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٧، ٤٠٢
السلاميّ أبو الحسن محمد	(٣٢٥) / ١	٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤
سلم الخاسر	٤٢٠، ٣١١، (٣١٠) / ١	٤١٥، ٤١٦، ٤٣٣، ٤٤٢، ٤٥٥، ٤٥٩

الفهرست الفلست

٢٦٦/١	شريك النمري	٤٦٠، ٤٨١، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٧٥/٢
٦٢/٢	شمس الملك عثمان	١٢٠، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٣
٤٦٣، (٤٥١)/١	الشميد الحارثي	٢/ (٢٦٠)
٢٦٣/٢	الشَّنْفَرى عمرو بن مالك	١٤٨/٢
٤٨٩/١	الشهاب أحمد بن يوسف الأندلسي	١/ (١٢٩)، ١٣١،
(٢٣١)/٢	الشهاب التلعفري (شهاب الدين)	٢٢٢، ٢٥١، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣١٣، ٣١٤،
٢٤٢/٢	شهاب الدين الأبيهي	٤١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٢/ ٢٣٣
٣٦٦/١	الشهاب القوصي	١/ (١٩٠)
٣٨٩/١	الشهاب محمود بن سلمان الدمشقي	٢٩٠/١
(١٧٢)/١	صاحب الزنج	١/ ٢٢٠
١/ (١٢٦)،	الصَّاحِب بن عَبَّاد أبو سعيد	١/ ٤١١
٣٠٥، ٣٠٤، ٢٨٦، ٢٥١، ٢٤٢، ٢٤١، ١٦٢		١/ ١٨٨
٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٧، ٣٣٦		٢/ (٢٢٩)
١٥٥، ١٥٤، ٥٥، ٣٩، ٢/ ٤٠٠، ٣٥٧، ٣٣٨		١/ (١٢٩)، ١٦٠،
٤٨١، ٤٤٦، ٤١٤، ٢٤٤، ١٧٨		١٦١، ١٦٣، ٢٣٤، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٩٨،
١٩، ١٨/١	صادق الخويلدي الشيخ	٢/ ١٨١، ٢٧١، ٣٩٧، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٠٧،
١٥٠، ١٤٩، (١٤٨)/٢	صاعد الربيعي	٤٠٨، ٤١١، ٤٢٠، ٤٠٥، ٤٣٩، ٤٥١،
(٣٦٣)، ٣٦١/١	صالح بن عبد القدوس	٥٢٠، ٤٦٦
٤٨٣/١	صادق الفَحَّام الأعرجي	١/ (٤٧٦)
٤٩٠، (٤٨٥)		١/ (٣٠٠)
١٣٧، ١١٩، ٨٤/٢	صالح القزويني السيد	١/ (٥٢)، ٥٣،
٤٧٩، ٣١/١	صالح الكَوَّاز الشيخ	١٢٩، ١٣٠، ١٩٤، ٢١٤، ٢٦٨، ٢٦٩،
٤٢/٢	صالح بن مسلم	٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٢/ ٣٨، ٤٦، ١٣٨،
٢١٥/١	صخر بن عمرو بن الشريد	١٤٥، ٢٤٢، ٢٨٨، ٥٢٣
٤٦٣، ٤٤٠، ٢٧٤، ٢١٦		٢/ (١٤٤)،
١٧٤/١	صدقة بن منصور الأمير	١٤٥
٣٠٩، ٨١/١	الصدوق الشيخ أبو جعفر	٢/ ٤٢
	شريك بن عبد الله	

مَصْبُوحُ الْأَرْوَاحِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

عائشة زوج الرسول ﷺ	٨٠/١	٤٠٦، (٣٩٩)
عائشة بنت طلحة	٢٧١/٢، ٢٧٢، ٢٧٣،	صِرَّ بَعْر ٣٦٨/١
٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨		صِرَّ دُر ٦٢/٢، (٣٦٨)/١
عائشة بنت عثمان	٢٧٢/٢، ٢٧٣	صعصعة بن ناجية ٢٤٥/١
عاتكة المريّة	١٤٢/١	صفوان بن أمية الجمحيّ (٧٥)/١
عاتكة بنت معاوية	٢٦٧/١، ٢٦٨	صفيّ الدين الحليّ (٢٢٥)، ٣٢٤/١
عاتكة بنت يزيد بن معاوية	٢٦٧/١	الصغانقيّ الحسين بن عليّ (٤٦٤)/١
عاصم بن ثابت	٩٣/١	صلاح الدين الأيوبيّ ١٦٥، ١٦٦، ٣٦٦/١
عاكف التركيّ	٢٦/١	صلاح الدين الصفديّ ١١٨/١
عامر بن صعصعة	١٩٧/١	(٢٢٦)، ٣٠٠، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٣، ٣٣٥
عامر بن الطفيل	١، ٧٥، ١٧٧، ١٧٨، (٤٤٤)	٤٠٦، ٣٦٣
عامر بن الظرب	٢/ (١٥٧)	الصّمّة القُشيريّ ٢٢٣/٢، (٢١٣)/١
عامر بن مالك	١٩٧، ١٩٥/١	ضرار بن الخطّاب (١٧٧)/١
الشيخ العامليّ	١٨/١، ٢٥٢، ٢٥٥	ضياء الدين عليّ الشيخ ٩٤/١
٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨٤، ٣٢٤		الطائع العبّاسيّ ١٩٤/٢
٣٢٦، ٣٣٢، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥		طالب النقيب ٢٦/١
٣٦٤، ٣٦٧، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢		طاهر بن الحسين ٢٤٨، (٢٤٧)/١
عبّاد بن عبد الله بن الزبير	٣٧٣/١	الطبرسيّ الشيخ (٩٨)/١
العبّاس بن الأحنف	١/ (٢١١)، ٢١٣	طرفة بن العبد ٤١٨، ١٢١/١
١٤٩/٢		الطرمّاح (٤٢٨)، ٢٦٦/١
العبّاس بن عبد المطلب	٤١٩/١	الطرميحيّ الشيخ ١٣٧/٢
العبّاس بن مرداس السلميّ	١/ (٧٢)،	طسم بن لاوذ (١٥٥)/١
٧٥، ٧٦، ٧٧		الطغرائيّ الحسين بن عليّ (٢٢٣)/١
عبّاس الملاً الشيخ	٤٧٩/١	طفيل بن مالك ١٩٥/١
عبّاس هاني الجُراخ الدكتور	٢/ ١٦، ٢٣٤	طلحة بن عبيد الله ٧٣/١
عبد الله بن أبي بكر	٢٤٤/١	الطوسيّ الشيخ ٨٠، ٨١، ٩٥، ٩٧، ٣٠٩/١
عبد الله بن ثور البكائيّ	١٤٦/١	طويس (٤٤٣)، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٦/١

الفهرست الفلست

عبد الله بن ثور الخفاجي	١٤٦/١	عبد الرحيم العباسي	٣٠٢/١
عبد الله بن دينار	٦٨/١	عبد الستار حسين	٢٣٤/١
عبد الله بن رواحة	٦٦/١، (٦٧)، ٦٨،	عبد الشارق بن عبد العزّي	٢٣٣/١
١٠٠، ٧٩، ٦٩		عبد العزيز بن سلمة الماجشون	(٦٨)/١
عبد الله بن الزبير	٩٢/١، (٩٣)	عبد علي بن رحمة الحويضي	٢٣٦، (٢٣٥)/٢
عبد الله بن الزبير	٧٦/١، ٢٤٩، ٢٥١،	عبد القاهر الجرجاني	٢٦٣/٢، (٢٤٣)/١
٣٨٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٥٥،	٢/٢، ٢٥٣، ٢٧٣	عبد الكريم بن فضال القيرواني	(١٩٥)/٢
عبد الله بن الزبير الأسدي	٤٨١/٢	عبد الكريم كبة	٢/١٨٧، ٢٠٠، ٢٠٦،
عبد الله بن مسلم الدينوري	٤٩٣/١	٢١٢، ٣٠٤، ٣١٠، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٦،	
عبد الله بن طاهر	٤٠٦/١	٣٤٢، ٣٥٦، ٣٦٩، ٣٧٦، ٣٨٩، ٣٩٠،	
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب	٤١٧/١،	٤٤٣، ٤٦٠، ٤٧١، ٤٧٨، ٤٨٨، ٥٠٥	
٤٦١		عبد المطلب بن داود الحلي	(٢٦)/١
عبد الله بن حنيف	٢٥٨/٢	عبد المطلب بن هاشم (شعبة	
عبد الله بن عامر	٤٥٠/١	الحمد)	(١٩٠)/١، ١١٢/٢
عبد الله بن عباس	٦٩/١، ٧٨، ٤١٧،	عبد المعين الملوحي	١٦/٢
١٢٧/٢		عبد الملك بن إدريس الأندلسي	٢٦٦/٢
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر	٢٧١/٢،	عبد الملك بن عبد الرحيم	٢٣٣/١
٢٧٢		عبد الملك بن مروان	١٣٥/١، ٢٠٢،
عبد الله بن قرعة	٢٨٥/٢	٢٩٧، ٤٤٥، ١٦/٢، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨،	
عبد الله بن المبارك	(٢٥٨)/٢	٢٢٤، ٢٥٣، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨٢،	
عبد الله بن مسلم	١٤٧/٢	عبد الهادي كبة	١/٤٥٨، ٤٦٠،
عبد الله بن يزيد الهلالي	٢٦٦/١	٣١٤/٢، ٣٤٢، ٣٥٦، ٣٧٧، ٣٨٩، ٣٩٢،	
عبد الحسين محبي الدين الشيخ	٤٧٩/١	٣٩٣، ٤٩٩	
عبد الحميد الكاتب	٣٩/٢، ٣٥٧/١	العبدّي سفيان بن مصعب	(٨١)/١
عبد الرحمن الجوزي	٢٧٠/١	عبيد بن الأبرص	١٦٨/٢
عبد الرحمن الحضرمي	١٢٠/١	عبيد الله بن الحر الجعفي	٣١٢/٢
عبد الرحمن كريم اللامي الدكتور	٢٣٥/١	عبيد الله بن زياد	١١٥/١، ١٤٥/٢

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعَةِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

عبيد الروميّ زوج سمية	٥٤ / ٢	عطارد بن حاجب	٢٩٨ / ٢
عبيدة الوضّاح	١٩٥ / ١	عفراء بنت عمّ عروة وحييته	٤٥٦ / ١
العنّابي كلثوم بن عمرو	١٩٣، (١٩٢) / ٢	عفرية بنت عفار	١٥٩، ١٥٧، ١٥٦ / ١
عتبة بن الحارث	١٧٧ / ١	عتبة بن جعفر الخزاعيّ	٤٣٠ / ١
العتبيّ	٤٢٦ / ١	عقيلة بنت الضحّاك بن عمرو	٣٨٨ / ١
عثمان الباّبي الحلبيّ	١٢٣ / ١	العكبريّ عبد الله بن الحسين	٣٦١ / ١
عثمان بن حيّان المرّيّ	٢٠٢ / ١	عكرمة مولى ابن عبّاس	(٦٩) / ١
عثمان بن عفّان	١، ٧٠، ٧٣، ٧٩، ١٦٠،	العكوك	(٤٩) / ٢
١٧١، ٢٠٨، ٤٥٠، ٤٥٢، ٢٢٤ / ٢		علقمة بن علاثة	(٧٥) / ١
عثمان بن عمرو التيميّ	٣٨٣ / ١	علقمة الفحل	٢٩٠، ٢٢١، (٢٢٠) / ١
العجّاج	٤٧٥ / ١	العلويّ الأديب المصريّ	(٢٣٣) / ٢
عدي بن الرقاع	١٤٣، ١٣٩، (١٣٨) / ٢	عليّ بن إسماعيل اليزيديّ	٤٩٢ / ١
١٤٤، ١٤٦، ١٤٧		عليّ التلّال	١٦١ / ١
العرنديس	٤٢٦ / ١	عليّ الجارم	٢٥١ / ١
عروة بن أدينة	٤٦٢ / ١	عليّ بن الجهم	(٢٧٠) / ١
عروة بن حزام	٤٥٦ / ١	عليّ الخزّين الشيخ	٢٢٧ / ١
عروة بن الزبير	٣٧٤، ٣٧٣، (٧٦) / ١	عليّ بن خازن الجابريّ	٩٤ / ١
عروة بن مرّة	٣٣١ / ١	عليّ الخاقانيّ الشيخ الأستاذ	٣٥، ٣٤، ٣٠ / ١
عروة بن الورد	١٧٤ / ١	عليّ بن عبد الله بن أبي هاشم	٢٢٤ / ١
عزّ الدولة بختيار	٤١٣، ١٩٤ / ٢	عليّ عوض الشيخ	(٣١)، ١٨، ١٦ / ١
عزّ الدين المثلّم	٢٣٣ / ٢	عليّ بن عيسى الأربليّ	١١٦ / ١
عزّة بنت جميل	١، (١٣٥)، ١٣٦، ١٣٧،	عليّ بن قاسم	(٣٢)، ١٦ / ١
١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ٤٥٦		عليّ محمّد أمين	٤٦١ / ٢
عزّة الميلاء	(٢٧١)، ٢٧٢ / ٢	عليّ بن يحيى بن تميم الصنهاجيّ	٣٤٩ / ١
العزّيز بن المعزّ العبيديّ	١٤٣ / ١	عليّة بنت المهديّ (عبّاسة)	(١٤٩) / ٢
عضد الدولة فناخسرو السلطان	٢٤١ / ١	العماد الكاتب الأصفهانيّ	٢٢٤ / ١
٣١٠، ٣١٣، (١٩٤) / ٢، ٤١٣، ٤١٤		٣٤٠، (٣٧٠)	

الفهرست الفلست

العماد المحلّي	٢٤٩/١	٥٤/٢
عماد الدولة	١٩٤/٢	عمرو بن عبد ود (١٧٧)/١
عمارة بن زياد العبيّ	١٩٥، ١٩٤/١	عمرو بن عثمان ٤٥٠/١
عمر بن أبي ربيعة	٢٧٣/٢، ٤٥٥/١	عمرو بن كعب بن محرق ٣٨٨/١
عمر بن الخطّاب	٧٥، ٦٦، ٦٤/١	عمرو بن معد يكرب (١١٧)، ١١٦/١
٧٩، ١٠٠، ١١٧، ١٥٥، ١٦٠، ١٧١، ٢٤٥		١١٨، ١٣٢، ٤٩/٢، ١١٠، ١٥٤
٣٦٢، ٤١٧، ٤٤٥، ٤٥٢		عمرو بن هند الملك ٣٣٥، ١٨٧/١
عمر بن شبة	(١٢٥)/١	عملوق ١٥٩، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٥/١
عمر الشطرنجيّ	١٤٩/٢	عميد الملك محمّد ٢٥٦/١
عمر بن عبد العزيز	٢٦٨، ٢٠٢، ١٧٩/١	عمير بن الأهم ١٩٧/٢
١٤٥/٢		عمير بن الأهم ١٩٧/٢
عمر بن عبّيد الله	٢، ٤٥٥/١، (٢٧٤)	عمير بن كريم التغلبيّ ١٩٧/٢
٢٧٧، ٢٧٦		عنتر بن شدّاد ٣٢٩، ١٨٢، ١٧٢/١
عمران بن حطّان الخارجيّ	٢٦٠/٢	العنزيّ الحسن بن عليّ (٤٩٢)/١
عمران بن الريث	٢١١/١	عنيزة ابنة شرحبيل ٤٥٦/١
عمرو بن الإطّابة	(١٧٠)، ١٧١/١	عوف بن محمّل (١٨٧)/١
١٧٣، ١٧٢		عون الدين بن هبيرة ٣٤٠/١
عمرو بن الأهم	١٩٧/٢	عوف القوافي (١٧٩)، ١٨٠، ١٨١/١
عمرو بن الأهم التغلبيّ	١٩٧/٢	عيسى آل شالحي موسى (٤٧٩)، ٤٨١/١
عمرو بن الأهم الثعلبيّ	١٩٧/٢	عينة بن حصن الفزاريّ (٧٣)، ٧٢/١
عمرو بن الحارث	٤٥٤/١	٧٧، ٧٦، ٧٥
عمرو بن حريث	١١٥/١	غالب بن صعصعة (٢٤٥)، ١٢/٢
عمرو بن دينار	٦٩/١	فاطمة بنت الخرشب الأنباريّة ١٩٤/١
عمرو بن زعل	٣٦١/١	الفتح بن خاقان ٤١٩/١
عمرو بن سعيد بن العاص	٢٧١/٢	فخر الدولة محمّد بن محمّد بن جهير (٦١)/٢
٢٧٣، ٢٧٢		فخر الدين الرازيّ (٩١)، ١٣١، ٢٦٤/١
عمرو بن العاص	٩٣، (١٦٠)، ١٧١/١	فخر الدين رضوان ٢٣٢/٢

مَصْبُوحُ الْأَرْوَاحِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

٢٤٧/١	قتادة بن النعمان	١٩٣/١	الفراهيديّ الخليل بن أحمد
٤٩٢/١	القَتَّالُ الكلابيّ	٤٧٨، ٤٦٤، ٢٣٥	
٣١٣/٢	قحطان رشيد التميميّ	٢٧٦/١	الفراء يحيى بن زياد الديلميّ
٢٦٣/١	قدامة بن جعفر	١٠٤، ١٠٣، (١٠٢)، ١٠١/١	الفرزدق
٢١٨/١	قدامة بن مطعون	٣٨٦، ٢٩٦، ٢٦٨، ٢٤٥، ٢٢١، ٢١٧	
٢٠٢/١	قُورَة بن شريك	١٢/٢، ٤٤١، ٤١٩، ٤٠٤، ٤٠٣، ٣٨٧	
١٤٨/١	القرطبي أبو عبد الله	١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٦	
٥٧، ٥٦، (٥٤)/١	قُس بن ساعدة الإياديّ	٣١٢، ٢٨٦	
١٠٩، ٨٠/٢		٢٧٧، (٢٤٨)/١	الفضل بن سهل
٤٠٦، ١١٢/٢، (١٨٩)/١	قصي بن كلاب	(٦١)/٢	الفضل بن منصور الفارقيّ
٣٦١/١	القضاعي الشيخ مرتضى الدين	٤٤٩، ٣١٥، ٣٠١/١	الفضل بن يحيى
١١٦/١	قطام	٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨/٢	
٢٢/٢	قطر الندى بنت خمارويه	١٥٦، ٣٧، ٣٦	
(١٤٧)/١	قُعب بن عَتَّاب التميميّ	٢٧٦، ٢٥١، ١٠٥/١	قُؤاد البستانيّ
٨٨، ٨٦/١	القُمَيّ عليّ بن إبراهيم	٤٥٢، ٣٢١/١	الفيروز آباديّ محمّد بن يعقوب
(٥٥)/١	قيس بن الخطيم	٨٥، ٨٢/١	الفيض الكاشانيّ
٤٥٦، ٣١٦، (٣١٥)/١	قيس بن ذريح	٦١/٢	القائم العبّاسيّ
١٧٩/١	قيس بن زهير العبسيّ	٦١/٢	القادر العبّاسيّ
١٩٤/١	قيس بن زياد العبسيّ	٤٧٤/١	القاسم بن عبيد الله
٤٥٠/١	قيس بن سعد بن عبادة	٣٥، ٣٢/١	قاسم بن محمّد المألّ
١٨٨/١	قيس بن عاصم المنقريّ	٢٤٥/٢	القاسم بن يوسف
١٥٢، (١٥١)/٢	قيس بن معديكرب الزبيديّ	١٢٣/١	القاضي البابي مصطفى بن عبد الملك
٤٥٦، ٣٧٢/١	قيس بن الملوّح (مجنون ليلي)	٤١٣/١	القاضي التنوخيّ
٧٥، ٥٥/١	قيصر الروم	(٥٢٢)/٢	القاضي الجرجانيّ
٢٦/١	كاظم الخراسانيّ الشيخ	١٦٧، (١٦٥)/١	القاضي الفاضل
١٧٠، ١٦٩/٢	كاظم العامليّ السيّد	(٤٥٥)/١	القُبّاع الحارث بن عبد الله المخزوميّ
٣٨٢، ٣٥٦/٢	كاظم عبد الكريم كبة	٤٤١، ١٧٣/١	قتادة بن مسلمة

الفهرست الفلست

٤٩٣، (٤٩١) / ١	مالك بن أسماء بن خارجة	٤٥٦، ٤٤٤، ٣٩٠، ٣٨٩	
٣٦١ / ١	مالك بن أنس	١٣٣ / ١	كافور الأحشيدي
٢٠٨، (٢٠٧) / ١	مالك بن الرب المازني	٤٥٦، ١٣٧، ١٣٦، (١٣٥) / ١	كثير عزة
(٢٨٣) / ٢، ١٦٧ / ١	مالك بن طوق	١٠٩ / ١	الكسائي علي بن حمزة
١٩٥ / ١	مالك بن جعفر بن كلاب	٣٣١، ١٣٥ / ١	كسرى ملك الفرس
٣٨٥ / ١	مالك بن عمرو الغساني	٢٩٨ / ٢، ٤٥١، ٣٩٠	
(٧٥) / ١	مالك بن عوف	٨٠	الكثبي محمد بن عمرو
١٩٠ / ٢	مالك بن نويرة	٢٧٥، ١٠٧، (١٠٥) / ١	كعب بن زهير
٢٤٨، ٢٤٧، ١٣٢ / ١	المأمون العباسي	٤١٧، ٣٣٤، ٣٢٢	
٣٧٩، ٣٧٧، ٣٦٣، ٣٠٠، ٢٧٦، ٢٧٠		٨٠، ٧٩، (٧٨) / ١	كعب بن مالك
٢٥٥، ٢٢٨، ٥٠، ٢٦ / ٢، ٤٣٩، ٣٨٠		(١٠) / ٢	كعب بن مامة
٤١٥، ٢٨٥، ٢٨٤		٤٥٥، ٤٥٣، ٤٤٤، ١٨٨ / ١	كليب وائل
٤٥١ / ١، (٤٧٠)	المبرد محمد بن يزيد	٨٦ / ١	الكليني ثقة الإسلام
٢٨٥ / ٢، ٤٧٤		٢٥٦ / ١	كمال الملك ابن عبد الرحيم
(١٩٠) / ٢	متمم بن نويرة	٣١٢ / ٢، ٤٢٨، ١٠١ / ١	الكميت بن زيد
٢٧٠، ١٣٢، ٩٦ / ١	المتوكل العباسي	٢٥٣، (٢٥٢) / ١	كيسان
٢٥٥، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٢٦ / ٢، ٣٨٠، ٣٤٧		٤٥٦، ٣١٥ / ١	لبنى بنت الحباب
٢٨٣		١٧٨، ١٢١، ٥٢ / ١	ليبد بن ربيعة العامري
١٤١ / ٢، ٢٥٣ / ١	مجاشع بن دارم	٤٤٥، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٥، ١٩٤	
١١٢ / ١	المجلسي	٢١٩ / ١	لخم
٢٩٣ / ١	محرّق (الحارث بن عمرو)	١٤٠ / ١	اللمخي محمد بن أحمد
١٣٠ / ١	محمّد بن المنتبّي	٣١٨، ١٧٩ / ١	لقيط بن زرارة
٢٥١ / ١	محسن الأمير	١١٢ / ٢، ٢٧٠ / ١	لؤي بن غالب
٣٤، ٣٣ / ١	محسن الأمين العاملي السيّد	٢٢٦ / ٢	ليلي الأخيلية
٥١٩ / ٢	محمد بن أيوب	٤٥٦ / ١	ليلي بنت سعد
(٣٧٣) / ١	محمد بن جعفر بن الزبير	٣٠١ / ١	ماجد أحمد السامرائي
(٢٨٥)، ٢٢٨ / ٢	محمد بن حازم الباهلي	(٣٤٧) / ٢	مادر

مَضِيقُ الْأَرْبَعِ لِدَوِيِّ الْبَصَائِنِ

محمد بن حميد الطاهري	٢٨٥/٢	محمد صالح كبة الحاج	١٦، ١٥/١
محمد بن حميد الطوسي	١/٢، ١٥٠/٢ (٤١٥)	١٧، ١٨، ٣٥، ٤٠، ٤٥، ٢٣١، ٢٣٩، ٤٥٧	
محمد بن حميد بن مسلم	٤٢٢/١	٤٦١، ٤٩٤، ١٩/٢، ٢١، ٦٨، ٧٠، ٧١	
محمد بن الخطّاب الكلابي	٢٥٥/٢	٧٣، ٧٧، ٧٩، ٨١، ٨٤، ٨٥، ٩٤، ١٠٢	
محمد بن الخلفة	١/ (٤٨٢)	١٠٤، ١١٨، ١١٩، ١٢٣، ١٥٩، ١٦٩	
محمد باقر السبزواري	٩٩/١	١٧٦، ١٨٢، ١٨٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٠	
محمد باقر المجلسي	٩٩/١	٢٤٩، ٢٥١، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٤	
محمد حرز الدين	١/ (٢٩)	٣٠٥، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٦	
محمد حسن الأنصاري الشيخ	١/٢٩، ٨٤/٢	٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠	
محمد حسن كبة الشيخ	٤١/١	٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٥٤	
محمد حسين بن محمد رضا كبة	٤٥٧/١	٣٥٦، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧	
٤٦٠، ٣٧٧، ٣٦٨/٢، ٣٣١، ٣٠٥/٢		٤١٦، ٣٩٩، ٣٩٠، ٣٨٨، ٣٨٢، ٣٧٩	
٤٣١، ٣٨٩		٤١٩، ٤٣١، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٩	
محمد حسين المظفري	١١٦/١	٤٤٣، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٣	
و محمد بن حمزة الملا	١/١٦، ١٨، (٣٢)، ٣٣	٤٥٥، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٩	
محمد بن داوود بن الجراح	٢٥٩/٢	٤٧١، ٤٧٧، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٨٩	
محمد ذو النفس الزكية	١/ (١٧٥)	٤٩٤، ٤٩٥، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥٠٥	
محمد رضا (رضا) بن محمد صالح		٥٠٨، ٥١٠، ٥١٧، ٥٢٠	
كبة	١/٢، ٤٩٤/١، ١٨٨، ١٠٨، ٨٠	محمد بن طاهر السساوي	١/٣٣، ٣٤
٢٠٠، ٢٠٧، ٢٣٧، ٣٠٤، ٣١٠، ٣١٨، ٣١٤		محمد بن عبد الرحمن القزويني	١/ (٢٦٤)
٣٢٣، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٩، ٣٥٦		محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب	١/١٨٢
٣٧٠، ٣٧٨، ٣٨٩، ٤٣٦، ٤٤٣، ٤٤٩		محمد بن كعب القرظي	١/٦٤
٤٧٠، ٤٧٧، ٤٨٩، ٥٠٥، ٥١٠، ٥٤٧		محمد بن منذر	١/١٤٦
محمد رضا النحوي	١/ (٤٨٤)	محمد بن هاشم الخالدي	١/ (٣١٣)، ٣١٤
محمد بن سلام	١٠٧/١	محمد بن يوسف الثغري أبو سعيد	٢/ (١٥٠)،
محمد بن سهل	١٠٠/١	١٥١	
محمد بن سيرين	١/ (٧٩)	محمد بن يوسف الثقفي	١/ (٢٠٢)

الفهرست الفلستى

محمد علي شرف الدين العاملي	١١٣/١	مسلم بن الوليد (صريع الغواني) ١/ (٢٧٧)،
محمد علي يعقوبي الشيخ	٣٠، ٢٩/١	٣٠٦، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٣٠، ٤٣٥، ٤٨٠،
محمد فريد	٤٤٥/١	١٦٦/٢
محمود بن جرير الأصفهاني	١/ (٤٢٣)	مسلمة بن الحارث الكندي ١٨٨/١
محمود بن الحسن الوراق	١/ ٢٧٩،	مسيلمة الكذاب ٢/ ٣٦، ٧٣
٢/ (٢٦١)، ٢٨٣		مشكور الحولوي الشيخ ١/ ٢٨، ٢/ ٢٩٣
محمود السلطان	١/ ٢٢٣	مصطفى الكبير ٢/ ١٨٣، ١٨٩، ٣٥٦،
محمود سبابة الشيخ	١/ ٤٧٩	٣٦٤، ٣٩١، ٣٩٣، ٤٣٧، ٥١١
المختار بن عبيد	١/ ١١٥	مصطفى بن محمد صالح كبة ١/ ٤٩٥،
مخرية بن أبير بن نهشل	١/ ١٧٤	١٩/٢، ١٠٩، ٢٠١، ٢٠٨، ٢٩٧، ٣٠٧،
مرة بن محكان السعدي	٢/ (١٦)، ١٨	٣١٤، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٩، ٣٥٢،
مرحب اليهودي	١/ ٢٥٤، (٤٤٥)، ٤٤٦	٤٣٠، ٤٣٧، ٤٤٤، ٤٥٧، ٤٦١، ٤٧٠،
المرزوقي أبو علي أحمد بن محمد	٢/ ١٣، ١٦	٤٧٨، ٤٨٩، ٤٩٥، ٤٩٨، ٥٤٧
مروان ابن أبي حفصة	٢/ ٣٧، ٣١٢، (٣١٢)	مصعب بن الزبير ١/ ٤٤٥، ٢/ ١٦، ٢١،
مروان بن الحكم	١/ ٤٤٤، ٤٥٠	٢٢٤، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦،
٢/ ٥٤، ٣١٣		٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٢
مروان بن معن	١/ ٤٢٦	مصعب بن عبد الله الزبيري ١/ ٣٨٥
المزدلف عمرو بن أبي ربيعة	١/ (١٨٨)	مطر بن ناجية الرياحي ١/ (١٢٠)
المسترشد العباسي	١/ ٣٤٠	المطرزي ناصر بن عبد السيد ١/ (٢٦٣)، ٤٠٠
المستعصم العباسي	١/ ٥٩	مطيع بن إياس ١/ ٢١٣، (٢١٤)
مسحل بن أثانة	٢/ ١٥٣	المطيع العباسي ٢/ ٤١٣
مسعود بن محمد السلجوقي	١/ ٢٢٣	معاذ بن جبل ١/ ١١٦
مسكين الدارمي	٢/ (٢٥٤)	معاوية بن أبي سفيان ١/ ٧٥، ١٠١،
مسلم بن الحجاج النيسابوري	١/ ٧٤	١٠٧، ١٦٠، ١٧٠، ١٧١، ١٧٨، ١٩١، ٢٠٦،
مسلم بن عقيل الجصاني	١/ (٤٨٤)، ٤٨٥	٢٤٥، ٣٨٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٤٤، ٤٥٠،
٤٩٠، ٤٨٧		٥٤/٢، ١٤٤، ١٤٥، ٢٧٩
مسلم بن قتيبة	٢/ ٢٧٤	معاوية بن الحارث ١/ ١١٨

مَصْبُوحُ الْأَرْزَاقِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

معاوية بن مالك	١٩٥ / ١	الملك الأفضل نور الدين	١ / (٣٠٥)، ٢ / ٢٣٣
معبدين خالد العدواني	١٥٩، ١٥٦ / ٢	ملك شاه	١٧٤ / ١، ٢ / ٦١
معبدين المغني	٤٤٣ / ١، (٤٤٤)، ٤٥١، ٤٥٦	الملك الصالح	٢ / ٢٣٥، ٢٣٤
المعتز العباسي	٣٤٧ / ١	الملك العادل	١ / (١٦٦)، ١٦٧، ٣٦٦، ٤١٠
المعتصم العباسي	١٣٢ / ١، ١٦٤، ١٦٧	الملك العزيز	١ / ١٦٥، (١٦٦)، ١٦٧، ٢ / ٢٣١
٤٤، ٤٣، ٢٦١، ٢٩١		الملك المعظم	١ / (١٦٦)
المعتضد العباسي	٤٧٤ / ١، ٢ / ٢٢	الملك الناصر	١ / ٢٢٦
المعتمد العباسي	١٧٣ / ١، ٣٤٩، ٢ / ٢٦	الملوي المتكلم	٢ / ٢٨٥
معد يكرب بن الحارث الكندي	١٨٨ / ١	المنصور بن أبي عامر	٢ / (١٤٨)، ١٤٩
معروف كبة	٤٤٢ / ٢	منصور بن أحمد الأمر	١ / ٢٢٤
معقل بن قيس الرياحي	١٤٤ / ٢	المنصور العباسي	١ / ١٧٨، ١٧٦، ١٧٥
معن بن أوس المزني	١ / (٤١٧)	١٧٩، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢ / ٢٤، ٣٧، ٣٨	
معن بن زائدة الشيباني	١٧٥، ١٦٩ / ١	منصور النمري	٢ / ١٩٢
٢ / (٢٤)، ٣٧، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٨٠، ١٠٩		منقذ أبو البسوس	١ / ٤٥٤
٣١٣، ٣١٦، ٤٠٩		المهتدي العباسي	١ / ١٧٢
المغيرة بن شعبة	٥٤ / ٢	مهدي بحر العلوم السيد	١ / ٤٨٤
المفضل الضبي	١٧٥ / ١، (١٧٦)، ١٨١	مهدي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء	٢ / ٨٤
٣٠٢		مهدي بن داوود الحلبي السيد	١ / ١٨، ١٦
مفلح غلام المتنبي	١٣٠ / ١	٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٤١	
المفيد الشيخ	١٢١، ١١٣ / ١	٤٥، ٨٤، ٩٢، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦	
المقتدر العباسي	٢٤٣، ٢١١ / ١	٣٣٨، ٣٤٠، ٣٦٣، ٣٦٥، ٤٨٣، ٤٨٥	
المقتدي العباسي	٦١ / ٢	٤٩٣، ٥٠٥، ٥٠٩، ٥٤٣، ٥٤٦	
المقتفي العباسي	٣٤٠ / ١	المهدي العباسي	١ / ٣١٠، ٢١٤، ١٧٦
المكتفي العباسي	٢٦٣، ٢١١ / ١	٤٢٦، ٢ / ٣١٣	
مكي بن خالد أبو الحرم	١ / (٣٥٠)	مهدي القزويني السيد	١ / ٢٨، ٣٣، ٤٧٩
الملك الأشرف	٢٣١، ١٩٥ / ٢، ٣٠٥ / ١	مهدي بن محمد صالح كبة	١ / ٤٦١

الفهرست الفلست

٥٩/١	الموفق قاسم بن هبة الله	٣٩٣، ٣٥٦، ٣٥٤، ٣١٠، ١٠٦، ٧٩/٢
٦٦/١	الموفق بن المتوكل العباسي	٥١٢، ٥١١، ٥٠٩، ٤٣٩، ٤٣٥، ٤٢٦
١٤٥/١	مية المنقرية	٥٤٠
(١١٥)/١	ميثم التمار	٣٤/١ مهدي بن الشيخ يعقوب
(١٨٦)/١	الميداني أبو الفضل الضبي	/١ المهلب بن أبي صفرة (ظالم بن سراق)
٣٨٥/١	نائلة زوجة عثمان	(٤٤٥)، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٥٥
٢٣٣، ٥٣، (٥٢)/١	النابعة الجعدي	٢١٧، ١١٩/١ المهلهل عدي بن ربيعة
٢٨٣، ٢٧٩، ١٣٤/١	النابعة الذبياني	٤٥٥، ٤٥٣، ٤٥١، ٤٤٥، (٤٤٤)، ٤٤٣
٣٩٨/٢، ٣٣٤، ٣٢٣، ٢٩٣، ٢٩٠		٣١٢/٢
٦٤/٢	الناصر لدين الله الإمام	(١٦١)، ٢٦/١ مهييار الديلمي
٢٣٠/٢، (٣١٨)/١	الناصر بن العزيز	٢٨٦، ٢٨٥، ٢٥٦، ٢٣٧، ٢٣٦، ١٦٤
٢٩٨/١	الناصر العلوي	٣٢٧، ٣٢٦، ٣٢٥، ٣١٧، ٣١٣، ٢٨٨
٢١٩/١	نصر بن ربيعة	٥٢/٢، ٤٣٤، ٤١٦، ٤١٣، ٤١٢، ٣٨٢
٢٦٨/١	نصيب بن رباح	١٨٠، ٨٥، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦١، ٥٦، ٥٥
٣٦٤، (١٩٣)/١	النظام أبو إسماعيل	٤١١، ٤٠٩، ٤٠٧، ٤٠٥، ٤٠٠، ٢٩٦، ٢٩٤
١٧٤/١	نظام الدين البغدادي	٥٢٠، ٥١٩، ٥١٨، ٤٦٩، ٤١٩، ٤١٨
٩٤/١	نظام الدين النيلي الشيخ	٥٤٦، ٥٤٤
٦٢/٢، ٣٦٨، ١٧٤/١	نظام الملك	٤٤٣، ٤٤١/١ المهلب بن أبي صفرة
(٣٨٥)/١	النعمان بن بشير الأنصاري	٤٥٣، (٤٤٤)
٢٥١/١	نعمان ماهر	٤٧٩/١ موسى شريف الحاج
١٩٤، ١٥٣، (١٣٤)/١	النعمان بن المنذر	١٧٣/١ الموفق العباسي
١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥		٢٤٣/١ مؤنس الخادم
(٩٩)/١	نعمة الله الجزائري السيد	١٢٦/١ مؤيد الدولة البويهري
(٢٧٦)/٢	نعيان المخنث	٦٢/٢ مؤيد الدين الموصللي
(٢٦٠)/٢	النعمي أبو الحسن علي	٣٤٧/١ المؤيد العباسي
٢٣٣/٢	النقيب القطرسي	١٠٧، (٧٦)/١ موسى بن عقبة
٤٤٠/١	نهل بن حري المازني	٢٨/١ موسى كاشف الغطاء الشيخ

مَصْبُوحُ الْأَرْزَاقِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

نهشل بن الرئيس	١٥٥ / ١	هند بنت أسماء بن خارجة	٤٩٢، ٤٩١ / ١
نور الدين علي بن فرحون	١ / (٣٣٥)،	هنيذة بنت صعصعة	٢٤٥ / ١
٣٧٠، ٣٣٦		هوذة بن علي	١ / (٣٩٠)، ٣٩١، ٣٩٢،
هادي بن السيد حمزة آل حيدر	٣٤ / ١	٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧	
هادي (محمد هادي) عبد الكريم كبة	١ / ٤٥٧،	هولاكو	٣١٨ / ١
٢٠٩، ٢٠٨ / ٢		الهيثم بن عدي	١ / (٣٧٩)
هادي بن مهدي كبة	٢ / ٢٠٠، ٤٣٧، ٤٤٤،	وائل بن قاسط	١ / (٢٣٧)
٤٥٧، ٤٦١، ٤٨٢، ٤٨٩، ٥١٠، ٥٤٧		الواثق العبَّاسي	١ / ٣٠٠
هارون الرشيد العبَّاسي	١ / ١٦٩، ١٧٠،	الوداعي (ابن عرفة) علي بن المظفر	١ / (٤٠٩)،
٢٤٧، ٢٧٧، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣١٠، ٣١١،		٢٢٨ / ٢	
٤٢٦، ٤٢٧، ٤٧٤، ٢٦ / ٢، ٥٠، ١٤٩،		وداك بن ثميل المازني	١ / (٤٤٠)
١٥٥، ١٩٣، ٢٦٦، ٢٨٣، ٣١٣		ودقة الأسدي	٢ / ٤٨، ٤٦
هاشم بن عبد مناف (عمرو العلا)	١ / (١٩٠)	الوليد بن طريف الشيباني	١ / ١٦٩
هانئ بن عروة	٢ / ١٤٥	الوليد بن عبد الملك	١ / ١٧٩، ٢٠٢،
هانئ بن مسعود الشيباني	١ / ١٨٨	٢٦٨، ٢ / ١٣٨، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦	
هبة الله بن الفضل	٢ / (٢٥٨)	الوليد بن المغيرة	١ / (٨٨)، ٨٩، ٩٠،
هيرة ابن أبي لهب	١ / ١٠٥	٩١، ٣٢٥	
هدبة بن الحشرم العذري	١ / ٤١٩	الوليد بن يزيد	١ / ٢١٤، ٢٩٨، ٤٤٤، ٤٥٣،
هرم بن سنان	١ / (٤٠٤)، ٢ / ١٠	يحيى بن أكثم	١ / (٣٧٩)، ٣٨٠،
هزيلة	١ / ١٥٥، ١٥٦	يحيى بن بقي أبو بكر الأندلسي	١ / (٤٣٥)
هشام بن حسان الأزدي	١ / (٦٧)، ٧٩	يحيى بن تميم الصنهاجي	١ / ٣٤٩
هشام بن السائب	١ / (٥٧)	يحيى الجبوري	٢ / ٢٧٣
هشام بن عبد الملك	١ / ١٠١، ١٠٢، ١٠٣،	يحيى بن الحكم	٢ / ٥٤
١٨٢، ٢٩٨، ٢ / ١٤٠، ١٤٥		يحيى بن خالد البرمكي	٢ / ٣٢، ١٥٦،
هشام بن عروة	١ / (٦٦)	يحيى بن زياد الحارثي	١ / (٢١٤)، ٢١٥،
هشام بن المغيرة	١ / (١٤٦)، ١٤٧،	يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام	١ / ١٨٢
هشام بن المؤيد بن الحكم المستنصر	٢ / ١٤٨	يحيى بن علي المنجم	١ / ٤٩٣

الفهرست الفلست

يزد جرد بن بهرام	٣٦٩/١	يعقوب بن إسحاق الكندي	١/ (١٣٢)،
يزيد بن أبان نابغة بني الديان	١/ (٤٣٨)	٥٠، ٤٩/٢	
يزيد بن عبد الملك	٢٦٧/١	يعيش بن علي النحوي	١٠١/١
يزيد بن محمد المهلب	١/ ٣١٠، ٢/ ١٧٨،	يموت بن المزرع	٢/ (٢٦)
٤٠٤		يوسف بن سليمان الصوفي جمال الدين	١/
يزيد بن مزيد الشيباني	١/ (١٦٩)، ١٧٠،	(٢٢١)	
يزيد بن مسهر	١٥٣/٢	يوسف بن لؤلؤ الذهبي	٢/ (٢٣٤)
يزيد بن معاوية	١/ ١٠١، ١١٥، ٣٨٥،	يوسف بن محمد الثقفي	١/ ١٨٢،
٢٧٣، ٥٤/٢		٤٥٣، (٢٩٨)	
يموت بن المزرع	١/ ٣٢٦، ٣٣٠،	يوسف بن يعقوب	١/ ٢٤٢

فهرس الأسر والقبائل

٢٧٧/١	آل أسعد بن زرارة
٢٣٥/٢	آل أفراسياب
٢٣/١	آل سليبان
٨١/٢	آل عبد المطلب
٣٩، ٣٤/١	آل كبة (بنو المصطفى)
٥٠٨، ٤٨٩، ٤٥٧، ٤٤٤، ٣٩٣، ١٨٣/٢	آل المنكدر
٦٨/١	الأزارقة
٢٧٤/٢، ٤٤٥، ٤٢٨، ١٩١/١	الأزد
٤٤١/١	الأغلبة السعديون
٢٩٨، ٢٧٤	الإفرنج
٣٩٠، ١٩١/١	الأنصار
١٥١/٢	إياد
٤٤٤، ١١٨/١	الأيوبيين
٣١٢، ١٤٦/٢	الإنكليز
١٥١/٢، ٤٥١/١	الأوس
١٥١/٢	البرامكة
٧٠/١	البغداديون
٣٩٠، ٣٨٦/١	بكر بن وائل - قبيلة
٧٢/١	٤٩٣، ٤٥٥، ٤٤٥
٢٠٤/١	بنو آكل المار
١٧٩/١	بنو أسد
١٨٨/١	
٢١٥، ٢٧٦، ٣٨٦، ٣٨٩، ٤٠٤، ٧٧/٢	
بنو إسرائيل	
بنو أمية	
٤٨١، ٢٥٣، ١٤٦، ١٤٤، ١٣٨، ٥٤/٢	
بنو أود	
بنو بحر	
بنو برمك - البرامكة	
بنو تميم	
١٧٩، ١٧٤، ٢٥٣، ٢٦٦، ٨٠/٢، ٢٥٤	
بنو تميم	
بنو جبلة	
بنو جشم	
بنو جهم	
بنو الحارث بن كعب	
بنو الحارث بن معاوية	
بنو الحسحاس	
بنو حنيفة	
بنو دارم	
بنو الديان	
بنو ذبيان	
بنو ذهل	

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعَةِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

بنو الريث	٢١١ / ١	بنو مالك بن حمار	١٧٩ / ١
بنو زبید	١١٧ / ١	بنو مالك بن الريب	٢١١ / ١
بنو سامية	٢٧٠ / ١	بنو محارب	٢٦٧ ، ٢٦٦ / ١
بنو سدوس	٦٣ / ١	بنو مخزوم	١٤٦ ، ٨٩ / ١ ، ٣٢٥ ، ٤٤٤
بنو سليم	٢٩ / ١ ، ٦٠ ، ١٦٣ ، ٢١٧ ، ٧٦ / ٢	١٤٦ / ٢	
بنو شبت	٤٠٨ / ٢	بنو المدبر	٢٦ / ٢
بنو شيان	٣٧ / ٢ ، ١٨٩ ، ١٤٦ / ١	بنو مليح	١٣٥ / ١
بنو ضبة	١٨٧ ، ١٧٩ / ١	بنو نمير	٤٤٠ ، ١٧٩ ، ١٤٦ / ١
بنو ظفر	٢٤٧ / ١	بنو نهشل	٣٨٧ / ١
بنو عامر بن صعصعة	١٠٩ ، ٧٥ / ١	بنو هاشم	١١٣ ، ٧٢ ، ٦٥ ، ٦٤ / ١
١٧٩ ، ١٤٧		٢٥٥ ، ١٤٦ / ٢ ، ٤١٩ ، ١٥٠ ، ١١٥	
بنو العباس	٢٤ / ٢ ، ٢٩٩ ، ٢١١ ، ١٧٥ / ١	بنو الهجيم	٢٤٩ ، ٢٠٩ / ١
بنو عيس	١٧٩ / ١	بنو يربوع	١٢٠ / ١
بنو عبد الدار	١٤٦ / ٢	تغلب	٣٦ / ٢ ، ٤٥٥ ، ٤٤٤ ، ١٨٨ / ١
بنو عبد مناف	٨٩ / ١	التوايون	٣١٢ / ٢
بنو عجل	٥٤ / ٢	ثقيف	٢٠١ ، ٧٥ / ١
بنو عذرة	٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ١٨٩ / ١	ثمود	٥٨ / ١
بنو العنبر	٤٩٤ ، ٧٣ / ١	الجاهليون	٢٩٤ ، ٢٩٠ / ١
بنو العنقاء	٢٩٣ / ١	جديس	١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، (١٥٤) / ١
بنو غالب	١٦٠ / ١	جرهم	١٥٥ / ١
بنو غلاب	٢١٢ / ١	الجعفريون	١٩٧ / ١
بنو فزارة	١٨٠ ، ١٧٩ ، ٧٣ / ١	جهينة	٣٧٤ / ١
بنو قيس بن ثعلبة	٤٤٠ ، ١٧٩ ، ١٤٢ / ١	الحارثيون	٢٠٤ / ١
بنو القين	١٧٠ / ١	الخزرج	٢٩٣ ، ١٧٠ ، ١٢١ ، ٦٧ ، ٥٥ ، ٥٤ / ١
بنو كلب	٢٧٠ / ١	الخوارج	٤٧٤ ، ٤٥٥ / ١
بنو كلاب	١٧٩ / ١	الديلم	٢٩٩ ، ٢٩٨ / ١
بنو لؤي بن غالب	١٧٧ ، ٦٥ ، ٦٤ / ١	ذبيان	٤٠٤ / ١

الفهرست الفلستينى

ربيعة	١٨٧، ١٨٦/١	قريش	٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٠، ٧٥، ٧٤/١
الروم	٢٥١، ١٧٠، ١٦٩، ١٣١/١		٩٠، ٩١، ٩٢، ١١٣، ١٤٦، ١٥٥، ١٥٩
٢/١٤١، ٢٥٨			١٧٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ٢١٢، ٣٨٥
الزنج	١٧٢/١		٥٤١، ٢٧٣، ٢٧٢/٢، ٤٠٠
السادة العلويون	١٥/١	قضاة	٣٦، ٣٣، ٢٩/٢، ٣٧٣/١
الشراة	٤٢٨/١	قيس عيلان	١٦٣، ٧٣/١
ضمرة	١٣٥/١	كعب	١٤٦/١
الطالبون	٣٠٠، ٥٢/١	كلاب	١٤٦/١
طسم	١٥٩، ١٥٧، ١٥٦، (١٥٥)، ١٥٤/١	كنانة	١٨٩، ٧٤، ٦٢/١
الطلاقاء	٧٤/١	كندة	١٨٨/١
الطولونية	٢٦/٢	كهلان- كهلايئون	٢٠٤/١
طيء	٤٥٣/١	الكوفيون	٢٧٦/١
عاد	٥٨/١	لث	١٥١/٢
العامريون	١٩٥/١	اللخميون	١٨٩، ١٥٣/١
عاملة	١٣٨/٢	مذحج	٤٣١، ٢٠٤/١
عبد القيس	٢٦/٢	مراد	١٥١/٢
العبسيون	٤٠٤، ١٩٦، ١٩٥، (١٩٤)/١	مزينة	٤٧٦/٢، ٤١٨/١
عدنان- العدنانيون	١٨٨، ١٧٨/١	قبيلة مضر- المضريون	٢٧٥، ١٦٣/١
العلويون- العلوية	٢٠، ١١/٢		٤٧٦/٢
الغسانيون	١٥٣، ٧٨/١	المعتزلة	٣٦٣، ١٩٣/١
غطفان	١١٩/١	معد يكر	١٥١/٢
الفاطميون	٢٢٤/١	المهاجرون	٧٤/١
الفرس	٢٩٩، ١٥٥، ١٣٥/١	مهرة بن حيدان- قبيلة	١٥١/٢، ٤٠٦/١
الفرنج	٤٦٩/١	النواغ	١٨٩، ١١٠/٢
فزارة	٣٧٤/١	هذيل	٣٥٢، ٣١٧، ٧٧/٢
قبيلة اليسار الطائيّة	٣١/١	هوازن	١٧٨، ١١٨، ٧٥، ٧٢/١
قحطان- القحطانيون	٢٠٤/١		

فهرس مواء ومؤسسات ثقاففة

الصفءة	المؤسسة
٣٩ / ١	دار الاء القومفة فف القاهرة
٣١، ١٨	العبفة العباسفة المقلسة / كربلاء المقلسة
٩٤ / ١	المدرسة الرعة فف الءلة
١٦٦ / ١	المدرسة العزفة
٢٨٧ / ١	المدرسة النظامفة فف أصبهان
٣٧٠ / ١	المدرسة العماءفة فف دمشق
٣٧٠ / ١	المدرسة النظامفة فف بغداد
٣١، ١٩، ١٨	مركز آراآ الءلة
٣٤ / ١	مكةبة الإمام الءكمف العامة / الناء الأشرف
٢٦٩، ٥٢ / ١	مؤسسة دار الاءف / قم المشرفة
٢٤	مؤسسة دار الآراآ فف الناء الأشرف

فهرس أيام العرب

٥٤ / ١	وقعة بعث	٨٨ / ١	أيام الحج
١٦ / ٢	وقعة الجفرة	١٦٠ / ١	الحديبية
١٤٤ / ٢، ٢٥٤ / ١	وقعة الجمل	١٩٥ / ١	داحس والغبراء
٦٧ / ١	وقعة مؤتة	١٦٠ / ١	ذات السلاسل
١٧٨ / ١	يوم الجوزجان	٧٥ / ١	فتح دمشق
٦٧ / ١	يوم الحديبية	١٧٧ / ١	فتح الشام
٥٥ / ١	يوم الحديقة	٧٤، ٧٣، ٧٢ / ١	فتح الطائف
٧٣ / ١	يوم خثعم	٤٤٤، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢ / ١	فتح مكة
١٩١ / ١	يوم دولاب	١٧٢ / ١	فتنة الزنج
١٧٨ / ١	يوم السبخة	٢٧٦ / ٢	العقبة الأخيرة
١٧٩، ١٧٨ / ١	يوم شعب جبلة	١٧٧، ٩٣، ٧٤، ٦٧ / ١	معركة أحد
١٧٨ / ١	يوم الطّف	٢٤٧، ٢٤٦	
١٧٩ / ١	يوم عامر مع تميم	١١٦، ٩٣، ٨٩، ٦٧ / ١	معركة بدر
١٧٩ / ١	يوم عبس وذبيان	٢٧٦ / ٢، ٢٤٦	
١١٦، ٦٧ / ١	يوم العقبة	٧٥، ٧٤، ٧٣، (٧٢) / ١	معركة حنين
٢٤٧، ١٧٧ / ١	يوم فتح مكة	٢٤٤ / ٢، ١١٨	
١٧٩ / ١	يوم قيس وتميم (يوم تعطيش النوق)	١٧٧، ٧٤، ٦٧ / ١	معركة الخندق
٥٢، ٢٥ / ٢، (٢٩٩) / ١	يوم المهرجان	١٧١، ١٧٠، ١٦٠ / ١	معركة صفّين
١٨٧ / ١	يوم النقا	١٤٤ / ٢، ٢٤٦، (١٧٨)	
٣٧، ٢٤ / ٢	يوم الهاشميّة	١٦٣، ١١٧، ٧٥ / ١	معركة القادسيّة
٥٥ / ١	يوم اليمامة	١١٧، ٧٥ / ١	معركة اليرموك
١٣٤ / ١	يومي البؤس والشقاء	١٧٧ / ١	وقعة أجنادين

فهرس المدن والبقاع

٤٠٩، ٣١٢، ١٦٥ / ١	الإسكندرية	٣٤٠ / ١	آلوس
٤٤٢، ١٣٩ / ١	أشبيلية	٦١ / ٢	آمد
٣٣٨، ٢٨٦، ٢٢٣، ١٦٢ / ١	أصفهان	٣٨٨ / ٢	أبان - جبل
٤٩٢، ٣٧٠		(١٠٥) / ١	أبرق العزاف
٤٤٢، ٤٠٨، ٣٤٩ / ١	أفريقية	١١٣ / ١	الأبطح
١٧٨ / ١	إمرة	١٧٢ / ١	الأبله
٤٠٩، ٣٤٩، ٣١٢، ٢٢٥ / ١	الأندلس	٢٣٣ / ١	الأبلق - حصن
٢٦٦، ١٤٨ / ٢، ٤٧٦، ٤٤٢		٢٩٨ / ١	أهر
٢٣٣ / ٢، ١٦٠ / ١	أنطاكية	٣١ / ١	أبو حواض - مسجد
١٩٠، ١٢٠ / ١	أنقرة	٢٥٣ / ١	أبو قيس
١٣٤ / ١	أهواز	٥٦ / ١	أندياء - منطقة
٣٣٢ / ١	إيوان كسرى	٣٢٠ / ٢	الأجرع
٣٣٨ / ١	باب دريه	٢٥٤ / ١	أجناد الشام
٧٦ / ١	بئر عروة	١٧٥ / ١	أحجار الزيت
٥٦ / ٢، ١٥٥ / ١	بابل	٤٥٤ / ١	الأحص
١٧٥ / ١	باخرى	١٥٥ / ١	الأحقاف
٤٢٦ / ١	بادية العراق	٢٨٠ / ٢، ٤٤١، ١٦٩ / ١	أذربيجان
١٦٦ / ١	بانياس	١٩٧ / ٢	أذرع
٢٩٩ / ٢، ٤١٤، ١٧٦ / ١	البحرين	٢١٨، ١٠١ / ١	اريل
٥٢٥ / ٢	بخارى	٣٤، ٢٩ / ٢	أرض قضاة
٣١٧ / ٢	بدر - موضع	٥٠١ / ٢	أرض كنعان
١٦٩ / ١	بردة	٢٦٧، ١٦٩، ١٦٦ / ١	أرمينية

مَصْبُحُ الْأَرْوَاحِ لِذَوِي الْبَصَائِلِ

٢٢/٢	بلاد النوبة	٤٤٢/١	برقة
١٦٦/١	بلييس	٧٦، ٦٧، ٦٣، ٢٦/١	البصرة
٢٣٥/١	بلخ	١٣٢، ١٢٩، ١٢٠، ١٠٥، ١٠٢، ٩٩، ٧٩	
٢٣٥/١	بلد	١٧٦، ١٧٥، ١٧٢، ١٧١، ١٤٥، ١٣٤	
٦٧، ٦٣/١	البلقاء	٢١٢، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٩٣، ١٧٨	
٢٤٧/١	بوشنج	٣٦٣، ٣٤٧، ٣١٣، ٢٤٠، ٢٣٥، ٢١٤	
١٦٦/١	بيت لاهيا	٤٥٥، ٤٤٥، ٤٢٦، ٤١٧، ٣٨٠، ٣٧٠	
٤٠٩/١	البيرة	١٤٥، ١٤٤، ٥٤، ٣٦/٢، ٤٧٤، ٤٧٠	
٢٦/١	بيرمانه- قرية	٢٨٥، ٢٨٢، ٢٧٤، ٢٥٦، ٢٣٥، ١٥٥	
٤٧٩، ٤١٥/١	تبريز	٥٢٤، ٢٨٨	
١٦٦/١	تبين	١٧٣/١	البطائح
٢٥١/١	تدمر	١٦٦/١	بعلبك
٢٨٧/١	تستر	١٦/١	بغداد (الزوراء، دار السلام)
٢٣٣/١	تيباء	١٢٩، ١٢٥، ١٢٣، ٦٧، ٥٢، ٣٩، ٣٤	
٣١٥، ٣٠٨/١	تينيس	٢١٤، ١٧٣، ١٦٤، ١٦١، ١٣٤، ١٣٢	
٤٤٨، ٩٧، ٨٦، ٧٧/٢، ١٢٠/١	ثبير	٢٧٠، ٢٦٣، ٢٤٧، ٢٤٣، ٢٢٦، ٢٢٤	
٤٥٣/١	الثعلبيّة	٣٤٠، ٣٣٦، ٣١٨، ٣١٠، ٣٠٨، ٢٧٦	
١٦٤/١	جاسم- قرية	٤١٠، ٣٨٥، ٣٨٠، ٣٩٩، ٣٧٠، ٣٤٧	
٢٢٩/٢	الجامع الأمويّ	٤٧٩، ٤٧٤، ٤٧٠، ٤٢٧، ٤٢٦، ٤١٥	
١٦١/١	جامع المنصور	٦١، ٥٩، ٣٩، ٢٦، ٢٣، ٢٠/٢، ٤٨٢	
١٦٢/١	الجليل- بلاد	٢١٤، ٢١٠، ٢٠٦، ٢٠٣، ١٩٤، ١١٧، ٧٩	
٨٤/٢	جبل عامل	٢٨١، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٣٥	
١٧٩/١	جَبَلَة	٣١٤، ٣٠٦، ٣٠٠، ٢٩٣، ٢٩١، ٢٨٥	
١٥٠/١	الجلدي	٤١٤، ٤١٣، ٣٧٨، ٣٥٣	
٥٢٢/٢، ٢٧٧، ٢٤٣/١	جرجان	٢٣٣/٢	بلاد الروم
٢٦٣، ٢٤٤/١	الجرجانيّة	١٥٣/٢	بلاد قيس
٢٣٥، ١٦٧/١	الجزيرة	٢٧٥/١	بلاد مزينة

الفهارس الفلستينية

جزيرة ابن عمر	٣٤٨/١	٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٩٠، ٩٤
الجزيرة الخضراء	١٤٨/٢	١٧٤، ٢٢٥، ٤٧٩، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٦
جزيرة شقر	٢٢٥/١	٢٠/٢، ٢١٠، ١١٧، ١١٨، ٢١٥، ٤٧٣
جزيرة صقلية	٤٦٩، ٣٤٩/١	حماة ٢٨٠/١، ٢٣١/٢
جزيرة ميورقة	٣٤٩/١	حمص ٢٥١/١، ٢٨٠، ٣٨٥
جسر بغداد	٢٧٠/١	حوران ١٦٤/١، ٣٧١
جو اليامة	١٥٨/١، (١٥٩)	حومة الجندل ٢٤١/١
الجوزاء	٢٣٩/٢	الحيرة ١/١، ٧٨، ١٣٤، ١٣٥، ٢١٩، ٢٢٤/٢
الجوزجان	٧٢/١	الخابور ٦١/٢
الحاجر	٣٢٨، ٣١٨، ٢٧٥/١	خان الإسكندرية ١١٨/٢
حبرون - قرية	٥٠١/٢	خانقين ١٣٥/١
الحبشة	٢٦٨، ١٩٠/١	خراسان ٢٠٧/١، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٤٣
الحجاز	٢٠٢، ١٨٩، ١٣٥/١	٢٤٧، ٢٤٨، ٢٧٠، ٣٠٤، ٣٦٨، ٣٦٩
٣١٨، ٢٩٦/٢، ٤٢٥، ٥٤٢		٢، ٤٤٥، ٣١٢، ٢٥٨
الحجر الأسود (الأسعد)	١٠٢/١	خوارزم ٢٤٤/١، ٢٦٣، ٤٢٣، ٤٩٢
الحجون	٨٨/١	١٦١/٢
حديثه	٣٤٠/١	الخورتق ٢١٩/١
الحديقة - قرية	٥٥/١	خوزستان ١٣٤/١، ٣٤٧
حران	٢٥١/١	خير ١٧٩/١، ٢٣٣، ٤٤٦
حزن ينسوعة	٤٥٣/١	دار بني نصر ٧٥/١
الحصين - قرية	٤٨٦/١	دارين ٢(٢٩٩)
حضر موت	١٥١/٢، ١٥٥، ١٥١، ١١٩/١	دبا ٤٤٥/١
الخطيم	١٠٣، ٥٢/١	دجلة ١٧٦، ١٣٤/١، ٢٧/٢
حلب	١٠١، ٩٦/١، ١٣٠، ١٦٠، ١٦٦	دجيل ٣٤٠/١
٢٢٦، ٢٥١، ٢٧٠، ٣١٨، ٤٠٩، ٤١٠		دمشق ١٠١، ٦٩/١، ١٢٣، ١٣٠
٤٦٤، ٢٣٣، ٢٣١، ٦١/٢		١٣٤، ١٦٦، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٦٤، ٣١٨
الحلّة (بابل)	٢٤، ٢٣، ١٩، ١٨/١	٣٣٥، ٣٣٦، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٨٥، ٤٠٩

مَصْبُوحُ الْأَرْزَاقِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

٤١٠، ٤٦٤، ٢٢/٢، ٢٦، ١٣٨، ٢٣١،	٢٩٨، ٤٠٠، ٤٣٩، ٣٩/٢، ٥٢٢
٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٣، ٢٧٣، ٢٨٢، ٢٨٣	الرياض ١٤٢/١
١١٩/١	زحل ٥٣٩/٢
٧٢/١	زخشر ٢٤٤/١
٢٦٨/١	زمزم ٣٢٧، ٢٥٣/١
٤٩٣، (٤٥٤)/١	زنجان ٢٩٨/١
٦١/٢، ١٣٠/١	ساباط باطا ٣٣٠/١
٦١/٢	ساباط كسرى ٣٣٢، (٣٣٠)/١
١٢٣/١	سارية ٢٩٩/١
٦٩/١	سامراء المقدسة ٣٦٣، ١٢٥، ١٦/١
١٩٥/١	٢٢/٢، ٤٩٢، ٤٧٤
٤٠٩، ١٨٦/١	سجستان ٣١٢، ٢٤/٢
١٣٠/١	سرخس ٢٤٨/١
٣٠٦/٢	سلمية ٢٨٠/١
١٧٨/١	سمرقند ٤٤٥، ٢٠٧/١
٣٨٠/١	السُّمَيَّة ٢١٠، ٢٠٩/١
٢٨٣، ٦١/٢	سنتجار ٦١/٢
٤٠٤/١	السها ٤٩٦، ٤٦١/٢
١٨٧، ١٤١/٢، ٢٧٠/١	سهيل ٢٠٩/١
٤٥٦، ٢٥١	سورية ٢٨٠، ١٦٤/١
٩٥/٢	سوق عُكاظ ٢٩٠، ١٨٧، (٥٦)، ٥٥/١
٤٣٠، ٤٢٦، ١٧٨/١	السويداء ٤٤٤/١
٢٠٨/١	الشام ١٠١، ٩٦، ٧٥، ٦٧/١
٤٦٠/١	١٧٩، ١٦٦، ١٦٢، ١٦٠، ١٥١، ١٣٠، ١٠٢
٣٧٨/٢	٢٨٠، ٢٦٨، ٢٥١، ٢٢٥، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٢
١٦٢/١	٤١٧، ٤١٥، ٤٠٩، ٣٨٥، ٣١٨، ٣٠٥، ٢٩٣
١٧٥، ١٧٢، ١٢٦، ٩١/١	٥٤٢، ٣٤٠، ٢٢٩، ١٩٧، ٢٦/٢، ٤٤٤
دمون	
دومة الجندل	
دهلك	
الدهناء	
ديار بكر	
ديار ربيعة	
الديار الرومية	
الديار الشامية	
ديار عبس	
الديار المصرية	
دير العقول	
رامة	
رامتان	
الربذة	
الرحبة (رحبة مالك)	
رُزاء - أرض	
الرُصافة	
٤٥٦، ٢٥١	
رضوى	
الرَّقَّة	
الرقمتان - قريتان	
ركن الحجر (الأسود) الأسعد	
٣٧٨/٢	
الرملة	
الري	

الفهرست الفلستين

شبيث	٤٥٤/١	عالقين	١٦٦/١
الشارة	١٧٧، ٦٣/١	عبر- قرية	٤٣٠/٢
شط الحلة	٢٦/١	عدن	١٥٥/٢
الشرف- ماء	١٧٩/١	العراق	١٢٠، ١١٧، ١١٥، ٩٦، ٥٠/١
الشريف- ماء	١٧٩/١	١٣٤، ١٥٣، ١٦٤، ١٨٢، ٢٠٢، ٢٢٥	
الشعرى العبور	٥١٣/٢، ٤٥٦/١	٢٤٧، ٣٠٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٤٠، ٢٩/٢	
شمام- جبل	٥٣٩/٢	٥٤، ٥٨، ٨٢، ١١١، ٢٥٣، ٢٧٤، ٣٦٧	
شتمرى الغرب	١٣٩/١	٤٢٥، ٤٤٦، ٤٩١، ٥٠٣	
الصباغية	٩٩/١	العرج	٣١٧/٢
صدد	٢٥١/١	عرفة	٣١٧، ٧٧/٢
الصراة- نهر	٤٠/٢	عسفان	١٠٤/١
صرخد	١٨٩/٢، ٣٧١، ١٥١، ١٤٩/١	عسقلان	١٦٥/١
الصرصران- ماء	٣٨٦/١	عسكر مكرم	٢٨٧/١
صفند	٢٢٦/١	عسيب	٢١٧، ٢١٦/١
صفيّين- موضع	٣٨٥، ١٧٨/١	عُمان	١٧٦، ١٦٠، ١٥٥/١
صقلية	١٤٨/٢، ٣١٢/١	عمورية	٢٨٢/١
صلاح الدين- محافظة	٢٣٥	عيزاب	٣١٢/١
صنعاء	٢٠٢/١	العيوق	٤٧٠/٢
الصين	٤٤١/١	غزة	١٩٠/١
الطائف	٥٤/٢، ٤٥٣، ٢٩٨، ١٧٧/١	غزنة	٣١٢/٣
الطالقان	١٢٦/١	الغضى- موضع	٢٠٨/١
طبرستان	٢٩٩، ٢٩٨، ٢٤٣/١	فارس	٤٥٢، ٤١٤، ٣٤٧، ١٩١/١
طرابلس الشام	١٢٣/١	٥٤/٢، ١٩٤، ٢٧٤، ٣٣١، ٤٨٥، ٤٩٣	
طريق مكة	٢٧٦/١	٥٠٢	
الطف	٥٤/٢	الفرات- نهر	٢٥١، ١٨٢، ١٧٨/١
الطبية- قرية	٨٤/٢	٣١٦، ٢٨٣، ٢٥٨، ٢٧، ٢٢/٢	
عالج	٢٠٢/٢، (٤٥٣)/١	الفرات الأوسط	٢٦/١

مَصْبُحُ الْأَرْبَعَةِ الْأَيَّامِ

فسطاط مصر	١٦٦/١	٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٣، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٣، ٣٠٧
فلسطين	٢٢٦، ٢١٤، ١٦٥، ١٦٠/١	٤٥٨، ٤٤٩، ٣٨٢، ٣٧٨، ٣٧١، ٣٥٣
فيد	٤٥٣/١	١٦٦/١ الكرك
الفيوم	٢٣٠/٢	١٧٤/١ كرمان
قاسيون	١٦٦، ١٠١/١	٥٨، ٥٥/١ الكعبة (البيت الحرام)
القاهرة	٢٢٦، ١٦٥، ١٤٣، ١٠١/١	٣٧٤، ٢٥٣، ١٨٩، ١٤٨، ١١٢، ١٠٢
٢٣٥، ٢٣٠/٢	٣٧٨، ٣٣٩/٢، ٤٦١	
القدس	٢٢٩/٢	١٨٢/١ كناسة الكوفة
قُرَّان - قرية	٣٩٠/١	١٣٠/١ كندة - محلّة
قرطبة	١٤٨/٢	١٧٦/١ كوردجلة
القريات	٤٥٣/١	١٣٠، ١٢٠، ٩٧، ٦٧، ٥٨/١ الكوفة
قزوين	٢٩٨، ٢٦٤/١	٢١٩، ٢١٤، ١٨٣، ١٧٩، ١٧٦، ١٧٥
قسطله دارج	٢٦٦/٢	٥٤/٢، ٤٩١، ٤٣٠، ٤٢٨، ٣٨٥، ٢٧٦
القسطنطينيّة	٢٥١/١	٢٨٤، ٢٥٣، ٢٢٤، ١٤٥، ١٤٤
قطيعة العباس بن محمّد	٤٢٦/١	٣٢٢/٢ لعلع
قلعة سميساط	٣٠٥/١	٢٢٥/١ ماردين
قلعة الصبيبة	١٦٦/١	٢٨١/٢ ماكسين - قرية
قم المشرفة	٢٩٨/١	٣٠٤/١ ما وراء النهر
قموص - جبل	٤٤٦/١	١٠١/١ المحلّة الكبرى
قنسرين	١٦٠/١	٢٦٥/١ المحمدية
قومس	٤٠٦/١	١١٨/٢ المحمودية
قيروان	٣٨٢، ٢٦٥/١	١٧٣/١ المختار - منطقة
الكاظمية	٢٩٤، ١١٨، ١١٧، ٢٠/٢	١١٩/١ مخلاف السكاسك
كبكب - جبل	٣١٧/٢	٤٥٥/٢، ٣٣٢، ٣٣٠/١ المدائن
كربلاء المقدّسة	٢٠/٢، ٩٤، ١٦/١	٦٦، ٦٥، ٥٥/١ المدينة المنورة (يثرب)
١١٨، ١١٧		١٠٥، ١٠٤، ٧٨، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٢، ٦٧
كرخ بغداد	٢٠٣، ١٢٢/٢، ٣٢٥/١	١٧٠، ١٥٠، ١٣٥، ١٢٣، ١١٧، ١٠٧

الفهرست الفنی

١٧٥، ١٨٢، ١٩٠، ٢٠٧، ٢٣٣، ٢٤٧،	١٠٠، ١٢٣، ١٠٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٧١، ١٨٦،
٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٥، ٢٩٨، ٣١٥، ٣٧٣،	١٩٠، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٩٨، ٣٧٣،
٣٨٥، ٤١٧، ٤٤٤، ٤٥٠، ٤٥٢، ١٩٧/٢،	٣٨٠، ٤٤٥، ٤٥٣، ٧٧/٢، ١٥١، ١٥٥،
٣٥٢	١٥٦، ٢٧٣، ٣٥٢، ٥٤١
المربد	١٣٩/٢، ١٧٦/١
مرو الشاهنجان	٢٤٧، (٢٠٩)، ٢٠٧/١،
٤٢٣، ٣٨٠	
المریة	٤٠٩/١
مسجد الخيف	٢٧٤/٢
مسجد الكوفة	١١٨/١
المسجد النبوي	١٠٧، ١٠٦، ٦٥/١
المسيب	١١٨/٢
المشان	٢٤٠/١
المشعر الحرام - مزدلفة - جمع	٣٢٧/١
مشهد الجوادين عليه السلام	١٢٠، ١١٩، ١١٨/٢،
١٣٧، ٢٩٤	
مشهد الإمام الرضا عليه السلام	٢٩٣/٢، ١٦/١
مصر	١٤٣، ١٣٥، ١٣٤، ١٢٩، ٧٦/١،
١٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٦، ٢٠٢، ٢٢٥،	
٢٢٦، ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٨، ٣٧٥،	
٣٧٦، ٤٦٩، ٤٦٢/٢، ٢٦، ١٩٥، ٢٣٢،	
٢٦٦، ٢٣٥	٤٩٣، ٤٨٢
معرة النعمان	٢٢٤/١
المعظمية	١٦٦/١
المغرب	٤٦٩/١
مغنيسيا	١٢٣/١
مكة المشرفة	٩٣، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٥٥/١،
	٥٢٢، ٣١٢/٢، ٤٠٥، ٣٣٧/١
	نيسابور
	نجران
	النجف الأشرف (الغري)
	١٦/١
	٢٤، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٤٨٢، ٤٨٤،
	٤٨٥، ٢٠/٢، ٨٤، ١١٧، ٢٩٣، ٤٧٣،
	١١١، ١٠٥، ٨٩/٢، ٤٤٤، ٣٩٠
	٩٣/١
	١٥١، ١٤٩/١
	٥١٣/٢
	١٩٥، ٦١/٢
	١٣٤، ١٣٠/١
	٥٢٢، ٣١٢/٢، ٤٠٥، ٣٣٧/١
	نيسابور

مَصْبُوحُ الْأَرْزَاقِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

هجر	٤٩٦/٢	واسط	١٣٠، ١٧٣، ٣٧٠، ٤١٣/٢
هراة	٣١٢/٢، ٤٠٥/١	ورزنين	١٧٢/١
همدان	٣١٢/٢، ٤٠٠/١	يبرين	٤٥٣/١
الهند	٢٩٩، ١٤٣/٢	يزبل	٤٠٣، ٩٥/٢
الهندية	٣٢/١	يلملم	٤١١، ١٢١، ٣٨/٢
هونين	١٦٦/١	اليامة	١٥٥، ١٤٥، ١٤٢، ٧٢/١
هيت	٢٥٨/٢		٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٢، ٤٢٧، ٢٩٦، ١٤٦/٢
وادي بغيض	٣٧٣/١		
وادي الخبت	١٣٥/١	اليمن	١٦٦، ١٦٢، ١١٩، ١١٧، ٦٣/١
وادي القرى	٣٧٣، ٣٠١/١		١٦٩، ١٩٠، ٢٠٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٦٨، ٢٧٤، ٣٢/٢
وادي منى	٢٧٤، ٣٢/٢		٤٠٩، ١٥٢، ٣٨، ٢٤/٢، ٣٨٥، ٣١٢

فهرس القوافي

أول البيت	كلمة القافية	البحر	عدد	اسم الشاعر	ج/ ص
قافية الألف					
أَلَمْ تَرَنِي أَغْتَدِي فِي	الشَّوَى	المتقارب	٠٢	أَبِي الْبَيْدَا الْأَعْرَابِيّ	٢٢٧ / ١
سُمَيْرَاءُ مَا أَجْدَى	وَلَا أَذْنَى	الطويل	٠٥	فَتَى مِنْ عَجَلٍ	٣٩٤ / ١
مَاذَا تَرِينَ فَإِنِّي قَدْ	صَنَى	البسيط	٠٣	فَتَى مِنْ عَجَلٍ	٣٩٦ / ١
وَتَمَشَّتْ فِيكَ أَرْوَاحُ	الحُزَامَى	الرمل	٠١	مَهْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ	٤١٢ / ١
إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ	قَدْ بَنَى	الرجز	٠٢	-----	٤٦٩ / ١
يَا جَبَلَ اللَّهِ الْمُنِيفَ	الْوَرَى	الرجز	٠٢	أَعْرَابِيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ	٣٢ / ٢
سَأَلْتُكَ يَا عُودَ الْأَرَاكِ	مَا رَقَى	الكامل	٠٢	-----	١٣٦ / ٢
وَلَوْ حَيَّ الْمَقْدَارُ	مَا حَيَّ	الرجز	٠١	ابن دريد	١٩٣ / ٢
إِلَى مَنْ رَقَا فِي سَمَاءِ	يُرْتَقَى	المتقارب	٠٥	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٢٠٢ / ٢
قافية الهمزة المضمومة					
قَدْ أَتَتْ تَحْمِلُ الثَّنَاءِ	وَالثَّنَاءِ	الخفيف	١٤	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٢٠٥ / ٢
إِنَّ الَّذِي كَانَ النَّعِيمُ	خِبَاؤُهُ	الكامل	٠٢	الشَّرِيفُ الرَّضِيّ	٤٢٠ / ٢
مَنْ بَكَى: الْخُدْرُ	حَوَاءُ	الخفيف	٩٦	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٥٠١ / ٢
قافية الهمزة المكسورة					
وَكَأَنَّ أَسْطَرَّهُ حَمِيسُ	رَائِهِ	الكامل	٠١	أَبُو الْحَسَنِ التَّهَامِيّ	١٦٢ / ١
أَعْدَى أَنَابِيبِ الْبِرَاعِ	مَضَائِهِ	الكامل	٠١	أَبُو الْحَسَنِ التَّهَامِيّ	١٦٣ / ١

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعَةِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

أَ أَحِبُّهُ وَأُحِبُّ فِيهِ	أَعْدَائِهِ	الكامل	٠١	أبو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ	٤٣٠ / ١
يَا سَالِبًا قَمَرٍ	سَمَائِهِ	الكامل	٠٢	ابنُ مُحَمَّدِيسِ الصَّقَلِيِّ	٣٤٩ / ١
قَدْ كَانَ آدَمُ ۞ حِينَ	بِالْحَوْبَاءِ	الكامل	٠٢	أَعْرَابِيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ	٣١ / ٢
عَمَّصَتْ بَغْتَهُ جُمُونُ	الْعَلْيَاءِ	الخفيف	٩٥	السَّيِّدِ حَيْدَرِ الْحَلِيِّ	٤٣١ / ٢
قافية الهمزة المسكنة					
خَاطَ لِي عَمْرُو قَبَاءَ	سَوَاءَ	مجزوء الرمل	٠١	بَشَارِ بْنِ بُرْدٍ	٢٢٧ / ٢
قافية الباء المضمومة					
أُتَجِسِّنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ	مُنِيِّهَا	الطويل	٠٢	الفرزدق	١٠٤ / ١
يَا مَطَرُ بْنُ نَاجِيَةَ بْنِ	الأبوابِ	الكامل	٠١	-----	١٢٠ / ١
سُطُورٌ إِذَا مَا صَفَّقَتْ	الْحَرْبِ	الطويل	٠١	أَبُو سَعِيدِ الرُّسْتُمِيِّ	١٦٢ / ١
لَمَعَنْ لَنَا لَمَعُ الْأَسِنَّةِ	وَالضَّرْبِ	الطويل	٠١	أَبُو سَعِيدِ الرُّسْتُمِيِّ	١٦٤ / ١
فَعِشْ مُعَدَّمًا، أَوْ مِتْ	هَارِبُهُ	الطويل	٠١	أَبُو النَّشَّاشِ	١٧٤ / ١
وَسَائِلُهُ أَتَيْنَ ارْتِحَالِي	مَدَاهِيهِ	الطويل	٠١	أَبُو النَّشَّاشِ	١٧٤ / ١
أَجَارَتَنَا إِنَّ الْخُطُوبَ	تُصِيبُ	الطويل	٠٤	صَحْرُ بْنُ عَمْرٍو	٢١٦ / ١
وَكَانَ أَخِلَائِي يَقُولُونَ	مَرْحَبُ	الطويل	٠١	-----	٢٥٣ / ١
يَا شَمْسَ خَذِرِ مَا	عُرْبُ	السريع	٠٥	ابنُ الرِّقَاقِ الْبَلَنْسِي	٢٨٦ / ١
وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ	يُقَارِبُهُ	الطويل	٠١	الفرزدق	٢٩٦ / ١
مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا	سَرِبُ	البسيط	٠١	ذو الرُّمَّةِ	٢٩٧ / ١
أَلَا أَيُّهَا التَّوَّامُ، وَتُحْكَمُ	الْحُبُ	الطويل	٠١	بَجِيلُ بُيْنَةَ	٣٠٢ / ١
أُشَبِّبُ لَكِنْ بِالْمَعَالِي	أَنْسِبُ	الطويل	٠٢	الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ	٣١٠ / ١
صَمَمْتُ عَلَى أَبْنَاءِ	تُغْلِبُ	الطويل	٠١	الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ	٣١٠ / ١
وَجَنَّةُ خُلِدٍ عَذَّبَتْنَا	نُعَذِّبُ	الطويل	٠١	أَبُو عَبَادَةَ الْبُحْرِيِّ	٣٥٦ / ١

٣٧٣ / ١	جميل بثينة	٠٢	الطويل	سِبَابُ	وَأَوَّلُ مَا قَادَ الْمَوَدَّةَ
٣٧٥ / ١	جميل بثينة	٠١	الطويل	العُقْبُ	لَهَا النَّظْرَةُ الْأُولَى
٣٨٣ / ١	-----	٠١	الطويل	تَغِيبُ	خَيَالُكَ فِي عَيْنِي
٣٩٣ / ١	-----	٠١	الطويل	لَيْبُ	وَلَوْ لَمْ يَكُنْ أَمْرًا
٤٢٢ / ١	ابن نُبَاتَةَ السَّعْدِيُّ	٠١	الطويل	حَوَاجِبُ	خَلَقْنَا بِأَطْرَافِ الْقَنَا
٤٢٨ / ١	أبو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الوافر	خِضَابُ	وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ
٤٢٩ / ١	أبو عُبَادَةَ الْبُحْرِيُّ	٠١	الكامل	لَمْ يُسَلِّبُوا	سَلِّبُوا، وَأَشْرَقَتْ
٤٣٩ / ١	-----	٠١	الطويل	فَنَضَارُبُ	إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا
٤٤٠ / ١	أبو مخزوم النهشلي	٠١	الطويل	الْمَضَارِبُ	وَصَلْنَا الرَّقَاقَ الْمُرْهَقَاتِ
٤٤٣ / ١	السَّيِّدُ الْبَغْدَادِيُّ	٤٠	الكامل	مُسَعَّبُ	كَمْ لَاحَ فِي فَلَكِ
٤٤٥ / ١	مرحب اليهودي	٠١	الرجز	مُجَرَّبُ	قَدْ عَلِمْتُ خَيْرُ
٤٥١ / ١	السَّيِّدُ الْبَغْدَادِيُّ	٠١	الكامل	وَمُهَلَّبُ	يَا مَنْ بِهِ عَنَى طُوَيْسُ
٤٥٤ / ١	السَّيِّدُ الْبَغْدَادِيُّ	٠١	الكامل	وَمُهَلَّبُ	-----
٤٥٦ / ١	ابن السَّيِّدِ الْبَغْدَادِيِّ	٠١	الكامل	مُتَقَبُّ	شِعْرِي حَكَى الشُّعْرَى
٤٥٦ / ١	أبو عُبَادَةَ الْبُحْرِيُّ	٠٢	الطويل	يُخَسَّبُ	وَمَا عَدَلْتُ عَنْكَ
٤٦٦ / ١	-----	٠١	الكامل	تَرِبُ	دَمِنْ عَفْتُ وَحَا
٣١ / ٢	أَعْرَابِيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ	٠٢	البسيط	مَا يَهْبُ	مَلْتُ جَهَابَهُ فَضِلْ
٨٦ / ٢	مَهْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ	٠٢	المنسرح	مُكْتَسَبُ	يُظْهِرُ مِنْهَا الشُّرُورَ
١٦٨ / ٢	عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ	٠١	مخلع البسيط	لَا يُؤْوُبُ	فَكُلُّ ذِي سَفَرَةٍ
٢٢٩ / ٢	-----	٠٤	الطويل	مُقْطَبُ	أَرِحْ نَاطِرِي مِنْ
٢٦٩ / ٢	أَبُو سَعِيدِ الرُّسْتُمِيِّ	١٧	الطويل	عَتَبُ	خَلِيلِي لَا تَسْتَنْكِرَا
٢٨١ / ٢	أَبُو الْحَرَمِ مَكِّي بْنِ زَيْنَانَ	٠٢	الطويل	تُحْجَبُ	عَلَى الْبَابِ عَبْدُ

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

٢٩٥ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيٌّ بْنُ دَاوُودَ	١٢	الطويل	عَجِيئُهُ	فَهَذَا الَّذِي إِنْ مِنْهُ
٢٩٦ / ٢	مَهْيَارُ الدِّيْلَمِيِّ	٠١	الطويل	عُيُوبُهُ	وَكَيْفُ يَنَالُ الْعَيْبُ
٣٩٨ / ٢	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠٨	مجزوء الكامل	تَشَبُّ	مَا لِلْهُمُومِ كَأَنَّهَا
٤٠٢ / ٢	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠١	المتقارب	وَالْحَاجِبُ	كَذَا يَهْجُمُ الْقَدَرُ
٤٠٦ / ٢	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠٤	الطويل	وَأَجَانِبُ	وَلَمْ أَتَسُهُ غَادٍ
٥١٨ / ٢	مَهْيَارُ الدِّيْلَمِيِّ	٠١	الطويل	عُيُوبُهُ	وَكَيْفُ يَنَالُ الْعَيْبُ
٥٣٣ / ٢	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠١	الطويل	الْمُعَيَّبُ	وَمَالِي يَعْلَمُ الْغَيْبُ
قافية الباء المفتوحة					
١٤٦ / ١	الخطيئة	٠١	البسيط	الذَّنْبَا	قَوْمٌ هُمْ الْأَنْفُ
١٤٦ / ١	جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ	٠١	الوافر	كِلَابَا	فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ
١٥٣ / ١	الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُنْذِرِ	٢٥	البسيط	وَهَبَا	مَا كُلَّ يَوْمٍ يَنَالُ الْمَرْءُ
٢٣٥ / ١	الْحَبَّازُ الْبَلَدِيِّ	٠٣	الكامل	الْكَرْبَا	سَارَ الْحَبِيبُ وَخَلَفَ
٢٦٦ / ١	جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ	٠١	الوافر	انْصَبَابَا	أَنَا الْبَازِي الْمُدُّ
٢٨٤ / ١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الطويل	وَالْغَرَبَا	فَدَيْنَاكَ مِنْ رَبِّعٍ
٢٨٨ / ١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الطويل	وَالْغَرَبَا	فَدَيْنَاكَ مِنْ مَجْدٍ وَإِنْ
٣٩٠ / ١	فَتَّى مِنْ عَجَلٍ	٠١	البسيط	كَذَّبَا	سَمَرَاءُ وَاللَّاتِ
٣٩٥ / ١	سَمَرَاءُ الْكَنْعِيِّ	٠٤	البسيط	فَوَاعَجَبَا	يَا صَاحِبَ الْمُهَرِّ
٣٩٥ / ١	فَتَّى مِنْ عَجَلٍ	٠١	البسيط	كَذَّبَا	سَمَرَاءُ وَاللَّاتِ
٤٠٥ / ١	يَدِيعُ الزَّمَانِ	٠٢	البسيط	وَالْحَيَّيَا	أَبَى الْقَامَ بِدَارٍ
٤٢٢ / ١	-----	٠١	الطويل	وَحَاجِبَا	خَلَقْنَا لَهُمْ فِي كُلِّ
٤٢٩ / ١	جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ	٠١	الوافر	غَضَابَا	إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ
١٦ / ٢	مُرَّةُ بْنُ مُحِكَانَ السَّعْدِيِّ	٠٨	البسيط	وَالْقُرْبَا	يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ قُومِي

الفهرست من الفليته

١٦/٢	مُرَّةُ بْنُ مُحِكَانَ السَّعْدِيُّ	٠١	البسيط	قَبَا	مَاذَا تَرَيْنَ أَتَذْنِيهِمْ
١٩/٢	مُرَّةُ بْنُ مُحِكَانَ السَّعْدِيُّ	٠١	البسيط	الدَّنبَا	لَا يَنْبُحُ الْكَلْبُ فِيهَا
٢١/٢	أَبُو تَمَّام	٠١	الطويل	كَاتِبَا	إِذَا شِئْتَ أَنْ تُخْصِي
٥٦/٢	مَهْيَارُ الدِّيلَمِيُّ	٠٩	الرجز	انْقَلَبَا	وَمَا أَنَا مِنْ صِبْغَةٍ
١٤٢/٢	الفرزدق	٠١	الرجز	إِذَا نَبَا	مَا إِنْ يُعَابَ سَبْدٌ
١٨١/٢	أَبُو طَالِبِ الْمَأْمُونِي	٠٣	البسيط	أَرَبَا	أَرَى مَا رَبَّكُمْ فِي
٢٢٣/٢	أَبُو تَمَّام	٠١	الطويل	كَوَاكِبَا	وُجُوهٌ لَوْ أَنَّ
٢٣٨/٢	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحِطِّي	٠٣	المتقارب	الصَّبَا	عَرَأْسُ لَفْظٍ حَكَى
٣١٣/٢	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحِطِّي	٦٤	الكامل	الصَّبَا	حَيْثُكَ سَارِقَةُ اللَّحَاطِ
٣٦٥/٢	السَّيِّدُ مَهْدِي بْنُ دَاوُود	٠٥	الرجز	رَكْبَا	إِذَا اغْتَدَى فِي الْأَرْضِ
٤٨٦/٢	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحِطِّي	٤٦	الطويل	عَتَبَا	لَحَى اللَّهُ دَهْرًا لَوْ يَمِيلُ
٥٢٥/٢	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠٢	الكامل	شَارِبَا	يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ
٥٤٤/٢	مَهْيَارُ الدِّيلَمِيُّ	٠٢	الرجز	قَطَّبَا	يَضْحَكُ فِي وَجْهِهِ
قافية الباء المكسورة					
٥٤/١	قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ	٠١	الطويل	رَاكِبٍ	أَتَعْرِفُ رَسَا
٥٤/١	قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ	٠١	الطويل	لَاعِبٍ	أُجَالِدُهُمْ يَوْمَ الْحَدِيقَةِ
٦٥/١	سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ	٠٧	الطويل	بِكَاذِبٍ	أَتَانِي رَبِّي بَيْنَ هَذِهِ
٦٥/١	جَنِي سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ	٠٣	السريع	بِأَقْتَابِهَا	عَجِبْتُ لِلْجَنِّ وَتَطْلَابِهَا
١١٤/١	أَبُو طَالِبٍ	٠٥	الخفيف	لِشُعُوبٍ	اصْبِرْ يَا بُنَيَّ فَالْصَّبْرُ
١٤١/١	امرؤ القيس	٠٢	الطويل	المُعَذِّبِ	خَلِيلِي مُرًّا بِي عَلَى أُمِّ
١٤٢/١	عَاتِكَةُ الرَّيَّةِ	٠٤	الطويل	الدَّوَائِبِ	وَمَا طَعُمُ مَاءٍ أَيْ مَاءٍ
١٤٥/١	أَبُو تَمَّام	٠٢	البسيط	الْخَرِبِ	مَا رُبِعَ مِثَّةً مَعْمُورًا

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

١٦١ / ١	أبو عُبَادَةَ الْبُحْرِيُّ	٠٢	الكامل	يَلْقَى بِهِ	يَقْطَنَ يَنْتَخِبُ الْكَلَامَ
٢١٨ / ١	امروء القيس	١٠	الطويل	المُعَذِّبِ	خَلِيلِي مَرَايَ عَلَى
٢٢٠ / ١	امروء القيس	٠١	الطويل	مُنْعَبِ	فَلِلْسَوِّطِ أَهْوَبُ
٢٢٠ / ١	علقمة الفحل	٠١	الطويل	مُتَحَلِّبِ	فَأَذْرَكُهُنَّ ثَانِيًا مِنْ
٢٢٠ / ١	امروء القيس	٠١	الطويل	التَّجَنُّبِ	ذَهَبْتُ مِنَ الْمَجْرَانِ
٢٨٣ / ١	النابعة الذبياني	٠١	الطويل	الكَوَائِبِ	كَلِنِي لَهُمْ يَا أُمِّمَةُ
٢٨٦ / ١	الأَرْجَانِي	٠١	الطويل	عَوَارِبِ	عَوَارِبُ أَقْمَارٍ جَوَانِحُ
٢٩٨ / ١	أبو تَمَامٍ	٠١	الطويل	السَّوَائِبِ	عَلَى مِثْلِهَا مِنْ أَرْبَعِ
٣٠٠ / ١	-----	شطر	الكامل	-----	أَيَّامُنَا بِكَ كُلُّهَا رَمَضَانُ
٣٠٧ / ١	أبو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الكامل	ثَعَالِيَا	أُسْدُ فَرَائِسِهَا الْأَسْوَدُ
٣١٦ / ١	أبو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	البسيط	عَنْ كَثَبِ	وَهَلْ سَمِعْتَ سَلَامًا
٣١٦ / ١	أبو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	البسيط	بِالشَّنَبِ	يَعْلَمَنَّ حِينَ تُحْيَا حُسْنَ
٣٢٣ / ١	النَّابِغَةُ	٠١	الطويل	وَالنَّوَائِبِ	لَهَا نَارٌ جَنَّ بَعْدَ
٣٢٣ / ١	أبو تَمَامٍ	٠١	الطويل	قَوَاضِيبِ	يُمْدُدُونَ مِنْ أَيْدِ
٤١٠، ٣٤٢ / ١	أبو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	البسيط	يُغْرِي بِي	أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ
٣٦٩ / ١	-----	٠٢	الكامل	تَهْذِيبِهَا	لَا تَعْرِضَنَّ عَلَى الرَّوَاةِ
٣٧٠ / ١	أَبِي الْفَضْلِ الْمِيكَالِي	٠٢	الكامل	فِي تَهْذِيبِهِ	يَا مَنْ يَقُولُ الشَّعَرَ
٣٨٣ / ١	-----	٠٣	البسيط	كَالَلَّعَبِ	الْحُبُّ أَوَّلُهُ حُبُّ
٣٩٨ / ١	لُبَيْ	٠٤	الوافر	الغُرَابِ	لَقَدْ نَادَى الْغُرَابُ
٤٠٤ / ١	الْفَرَزْدَقِ	٠٣	الطويل	بِالْعَصَائِبِ	وَرَكِبُ كَأَنَّ الرِّيحَ
٤١٤ / ١	أبو تَمَامٍ	٠١	الكامل	الْأَحْقَابِ	يَا مَالِكُ اسْتَوْدَعْتَنِي
٤٢٥ / ١	أبو عُبَادَةَ الْبُحْرِيُّ	٠١	الكامل	عَضْبِهِ	وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدِيِّ

الفهرست الفلستى

٤٣٥ / ١	أَبُو مَنْصُور عَلِيّ	٠٢	الرجز	قِرَابِهِ	مَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ
٤٤١ / ١	أَبُو عَبَادَةَ الْبُحْثَرِيُّ	٠١	الكامل	الْمُدْهَبِ	حَصَّ التَّرِيكَ رُؤُوسَهُمْ
٤٩٢ / ١	الْقَتَالِ الْكِلَابِي	٠١	الكامل	بِالْمُرْتَابِ	وَلَقَدْ وَحَيْتُ لَكُمْ
١١ / ٢	إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِرْمَةَ	٠٢	الكامل	كِلَابِي	وَإِذَا تَنَوَّرَ طَارِقُ
٦٩ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيّ بْنُ دَاوُودَ	١٩	المتقارب	بَوَائِهِ	أَمَنْ تَدْخُلُ الْوَفْدُ
١٦٦ / ٢	أَبُو تَمَامٍ	٠١	البسيط	مُرْتَعِبِ	تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ
١٨٠ / ٢	مَهْيَاؤُ الدَّيْلَمِيُّ	٠٣	الطويل	تَجَوَّدِي	وَيَا صَاحِبِي، وَالذُّلُّ
٢١٧ / ٢	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحَلِّيّ	٠٢	الطويل	وَالْجَنَائِبِ	فَمَا رَوْضَةُ مَرْسُوفَةٍ
٢٣٧ / ٢	-----	٠١	الكامل	وَالْأَعْرَابِ	لِأَبِي الْقَرِيضِ ابْنِ
٢٥٤ / ٢	بَشِيرُ الضَّبْعِيِّ	٠٢	الطويل	جَانِبِي	إِذَا قَلَّ مَالِي لَا أَلُومُ
٢٦١ / ٢	مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ	٠٤	الكامل	رَاغِبِ	شَادَ الْمُلُوكُ قُصُورَهُمْ
٢٦٣ / ٢	الْبَاهِرُ عَبْدُ الْقَاهِرِ	٠١	البسيط	مَشْرُوبِ	لَوْ لَا قَضَاءُ جَرَى
٢٨٣ / ٢	مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ	٠٥	الطويل	حِجَابِهِ	إِذَا اغْتَصَمَ الْوَالِي
٢٨٤ / ٢	-----	٠٣	السريع	رَاهِبِ	مَا صَاقَتِ الْأَرْضُ
٢٨٩ / ٢	أَعْرَابِي مِنْ تَمِيمٍ	٠٦	الخفيف	الذَّبَابِ	كُلُّ يَوْمٍ أَذُورٌ فِي
٣٢٧ / ٢	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحَلِّيّ	٥٠	الخفيف	الْحَبِيبِ	يَا نَسِيمَ الصَّبَا وَرِيحَ
٤١٥ / ٢	أَبُو تَمَامٍ	٠١	الطويل	السَّوَاكِبِ	عَلَى مِثْلِهَا مِنْ أَرْبَعِ
٤٢١ / ٢	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠٣	الطويل	التَّرْبِ	كَفَى أَسْفًا لِلْقَلْبِ
٤٨٠ / ٢	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّئِي	٠١	البسيط	مِنْ كَتَبِ	وَهَلْ سَمِعْتَ سَلَامًا
٤٨٠ / ٢	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّئِي	٠١	البسيط	الشَّنَبِ	يَعْلَمَنَّ حِينَ نَحْيَا
٥٢٩ / ٢	-----	٠١	الكامل	وَتَغْلِبِ	خَمْسٌ وَخَمْسُ سِتَّةَ
٤٥١ / ٢	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠١	الطويل	عَلَى نَدْبِ	وَقُلْتُ لِحَفْنِي رُدَّ دَمْعًا

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

قافية الباء المسكَّنة					
لَكَ اللَّهُ إِنْ كُرَّمَاءُ	العَجَبُ	المتقارب	٣٠	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُدَ	١٨/٢
هَوَيْتُ أَغْرَابِيَّةً	مُذَابُ	السَّرِيعُ	٠٢	ابْنُ الْوَرْدِيِّ	٢٢٩/٢
مُبَارَكُ الْأَسْمِ أَغْرُ	النَّسَبُ	المتقارب	٠١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٢٩٦/١
وَلَا عَلَى التَّيْرِ عَارُ	يُقْلَبُ	المجثث	٠١	-----	٥٣١/٢
قافية التاء المضمومة					
أَرَى الْمَوْتَ بَيْنَ النُّطْعِ	أَتَلَفْتُ	الطويل	٠٩	بُهَيْلُ بْنُ نُمَيْمٍ	١٦٨/١
الْيَوْمُ يُبْنَى لِدَوْنِدٍ	بَيْتُهُ	الرجز	٠٧	دَوِيدُ بْنُ زَيْدٍ	٢٠٧/١
دَعَانِي بِصَوْتِي وَاحِدٍ	صَبَّيْتُ	الطويل	٠١	الأخطل	١٤/٢
أَرَدْنَا فِي أَبِي حَسَنِ	الْوَلَاةُ	الوافر	٠٥	الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ	٢٧/٢
وَلَسْتُ بِوَلَاحِ الْبُيُوتِ	وَلَجْتُهَا	الطويل	٠١	مِسْكِينُ الدَّارِمِيِّ	٢٥٤/٢
مَوْلَى كَأَنَّ مِنْ	الرَّاسِيَّاتُ	مجزوء الكامل	٠٧	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُدَ	٣٣٨/٢
لَا انْتَضَيْنَا بِيضَ	أَصَاةُ	الخفيف	٠١	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُدَ	٤٦٠/٢
قافية التاء المكسورة					
يُكَلِّفُهَا الْغَبْرَانُ شَتْمِي	اسْتَدَلَّتْ	الطويل	٠٢	كُنْثَرُ عَزَّةَ	١٣٦/١
هَنِينًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ	اسْتَحَلَّتْ	الطويل	٠١	كُنْثَرُ عَزَّةَ	١٣٦/١
خَلِيلِي هَذَا رُبْعَ عَزَّةَ	حَلَّتْ	الطويل	٢٥	كُنْثَرُ عَزَّةَ	١٣٧/١
وَلَا لَمَعَنَّ بِكُلِّ بَيْتٍ	المُصَلَّتِ	الكامل	٠٢	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	١٦٣/١
بَا لَهْ فِي الْحُسَنِ مِنْ	جَاهِلِيَّتِهِ	المديد	٠١	أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ	٣٢٦/١
سَمَرَاءُ لَا دُكْرَتِ	مَقْبُوحَةٍ	الرجز	٠١	سَمَرَاءُ الْكَنْبِ	٣٩٣/١
لَعَمْرِي لَوْ أَصْبَحْتُ	لِأَيَّاتِي	الطويل	٠٣	جَارِيَةُ الْبُسُوسِ	٤٥٤/١
أُعَارِقُ عُصْنَ الْبَانِ	وَجَنَائِهَا	الطويل	٠١	-----	٤١٢/١

الفهرست من الفليته

٢٠٣/٢	السيد مهدي بن داوود	٥٥	الخفيف	السنوات	من أناس من أول
٢٢٥/٢	-----	٥١	الطويل	تمت	تمت سلمي أن
٣١٩/٢	السيد مهدي بن داوود	٥٢	مجزوء الرجز	هالته	ما إن رأيت قمرًا
٤١٣/٢	ابن الأتباري	٥١	الوافر	المعجزات	علو في الحياة
٤١٤/٢	ابن الأتباري	٥١	الوافر	المكرّمات	ولم أر قبل جذعك
٥٢٥/٢	السيد حيدر الحلبي	٥١	الكامل	جهاتها	ملآن من شرف
٥٤٥/٢	-----	٥١	الكامل	هواتي	أيدمني من لو
قافية التاء المسكنة					
٣٦٣/٢	السيد مهدي بن داوود	٥٧	الرجز	أشككت	إن أرسل النظرة
قافية التاء المضمومة					
٢٣٣/٢	ابن جابر أو العلوي	٥٢	الطويل	يتحدث	محيط بأشكال الملاحة
٤١٢/٢	الشريف الرضي	٥٢	الطويل	العوائث	سقى النصد التجدي
قافية الجيم المضمومة					
٤٢٠/١	بشار بن برد	٥٤	البسيط	ونبتهم	لو كنت تلقين ما
٤٣٣/٢	الحارث بن حلزة	٥٢	السريع	من الناتج	لا تكسع السؤل
قافية الجيم المفتوحة					
٢٩٥/١	رؤبة بن العجاج	٥١	الرجز	ترجرجا	وقاهما ومرسنا
٤١/١	محمد حسن كبة	٥٢	الوافر	نهجه	كواكب في سماء
قافية الجيم المكسورة					
٣٩٩/١	جرير بن عطية	٥١	الكامل	الأوداج	لبت الغراب غداة
٢٨٥/١	أبو عبادة البحراني	٥١	البسيط	وأحدج	شمس أضواء أمام
١٣٩/٢	جرير بن عطية	٥٣	الكامل	الأحدج	هاج الهوى لفؤادك

مَصْبُوحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

قافية الحاء المضمومة					
فَيَا لَكَ مِنْ حَزْمٍ	الصَّفَائِحُ	الطويل	٠١	أَبُو عُبَادَةَ الْبُحَيْرِيُّ	٣٢٣/١
تَرَى الْبُزْلَ يَكْرَهْنَ	تَفْرُحُ	الطويل	٠١	جميل بثينة	٣٧٥/١
مَضَى ابْنُ سَعِيدٍ	مَادِحُ	الطويل	٠٣	أَشْجَعُ السُّلَمِيِّ	٤١٠/٢
أَجَلٌ، مِنْ عَلَا مَا	الطَّوَائِحُ	الطويل	٥١	السَّيِّدُ حَبْدَرُ الْحِلِّيَّ	٤٥٨/٢
يَا نَعْشُ مَا يَصْنَعُ	يُبُوحُ	مخلع البسيط	٤٩	السَّيِّدُ حَبْدَرُ الْحِلِّيَّ	٤٩٦/٢
قافية الحاء المفتوحة					
أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَمَضُ	الْمَالِحَةُ	السَّريع	٠٤	-----	١٢٦/١
فِي زَمَانٍ بِهِ قَدْ	قَبِيحًا	الخفيف	٠٥	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٢٠٤/٢
سَمِدْعٌ يَتَغَطَّى مِنْ	فَضَائِحِهَا	البسيط	٠٢	أَبُو تَمَّامٍ	٢٥٠/٢
فَانْتَشَيْنَا مِنْ طِلَاحِهَا	صَدَحَا	الرملي	٠٧	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٣٤٠/٢
قافية الحاء المكسورة					
نَقَلْتُ رُجَاجَاتٍ أَتَنَّا	الرَّاحِ	الكامل	٠٢	بعض المغاربة	١٣٣/١
رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي	بالقوادر	الطويل	٠١	جميل بن معمر	١٣٦/١
فَإِنَّمَا رُحْتُ بِالشَّرَفِ	المُريح	الوافر	٠١	عَمْرُو بْنُ الْإِطَنْابَةِ	١٧٣/١
أَبْتُ لِي هَمْتِي وَحَيَاءُ	الرَّيِّحِ	الوافر	٠٦	عَمْرُو بْنُ الْإِطَنْابَةِ	١٧٠/١
حَطَّاهُ بِالْحَطِيمِ سُمَرُ	طِلَاحِ	الخفيف	٠٢	ابن السَّيِّدِ الْبَغْدَادِيِّ	٤٥٨/١
جَدَّدَا بِالنَّبِيِّ وَالْأَلِ	مَاجِي	الخفيف	٠١	ابن السَّيِّدِ الْبَغْدَادِيِّ	٤٥٩/١
إِذَا رَقَدَ النَّيَّامُ	الصَّبَاحِ	الوافر	٠٣	عَقِيلَةُ بِنْتُ الضَّحَّاكِ	٣٨٨/١
فَظَلْتُ تُدِيرُ الْكَأْسَ	مِلَاحِ	الطويل	٠١	عبد الله بن المعتمر	٢٤٣/١
أَتَضْحَوُ؟ أَمْ فُؤَادُكَ	بِالرَّوَّاحِ	الوافر	٠١	جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ	٢٩٧/١
كَبَّرَ مُحِبُّ	النَّاسِخِ	المتقارب	٠١	إبراهيم بن هرمة	٣٨/٢

الفهرست من الفليته

٦٢ / ٢	الفَضْلُ بْنُ مَنْصُورٍ	٠٨	المنسرح	النُّصْحُ	يَا قَالَةَ الشَّعْرِ قَدْ
٢٥٨ / ٢	عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ	٠٤	مجزوء الرمل	وَرَوَاحٍ	قَدْ أَرَحْنَا وَاسْتَرَحْنَا
٢٩٤ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	١٨	مجزوء الكامل	الصَّرَاحُ	لَا مُلْتَجَا فِي الْاجْتِنَاحِ
قافية الحاء المسكَّنة					
٢٣٤ / ١	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠١	السَّريع	اِفْتِضَاحُ	غَطَّى رِداءَ الْعِزِّ
٦٢ / ٢	الْأَرْجَانِيُّ	١٩	السَّريع	لِي ثَبَاحُ	لَمَّا جَلَا لِي يَوْمَ
٧٢ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٢٦	المنسرح	الْمَادُوحُ	كُلُّ كَرِيمٍ بِطَرْفِهِ طَامِخٌ
قافية الخاء المضمومة					
٢٣٨ / ٢	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحِلِّيِّ	٠٢	الطويل	نَاسِخٌ	نَسَخْتُ وَلَمْ يُخْصِ
قافية الدال المضمومة					
١٢٢ / ١	ابن أبي الحديد	١٢	مجزوء الكامل	عَرَبُدُ	تَاهَ الْأَنَامُ بِسُكْرِهِمْ
١٢٥ / ١	أبو العتاهية	٠٤	المتقارب	خَالِدُ	أَلَا أَنَّنَا كُلُّنَا بَائِدُ
١٢٦ / ١	أبو العتاهية	٠١	الطويل	مُجَرَّدُ	تَجَرَّدَ مِنَ الدُّنْيَا
١٣٠ / ١	الشريف المرتضى	٠٢	الطويل	رُقُودُ	سَرَى طَيْفُ سَعْدَى
١٣٠ / ١	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠٢	الطويل	وُرُودُ	فَرَدَّتْ جَوَابًا وَالْدُّمُوعُ
٤١٢ / ١	السَّيِّدُ الْبَغْدَادِيُّ	٠١	الطويل	وَالرَّوْنَدُ	وَضَاعَ بِمُعْتَلِّ الصَّبَا
٤١٤ / ١	الْخَطَّيُّ	٠١	الطويل	مَغَامِدُ	فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الصُّدُورُ
٣٦٠ / ١	-----	٠١	مجزوء الكامل	مَا تُرِيدُ	مَنْ لَيْسَ بِدُرِي
٤٢٩ / ١	أبو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ	٠١	الكامل	مُعَمَّدُ	يَسِسَ النَّجِيعَ عَلَيْهِ
٣٩٥ / ١	سَمَرَاءُ الْكَيْبِ	٠٦	الوافر	الْكَنُودُ	لَقَبِطَةُ هُوَذَةَ ابْنِ
٣٩٦ / ١	هُوَذَةُ بْنُ عَلِيٍّ	٠٥	الوافر	مُحِيدُ	دَعِيَ عَنْكَ الْجَهَالَةُ
٢٨٨، ٢٨٦ / ١	مَهْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ	٠١	الكامل	الْبِيدُ	مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ أَقْفَارَ

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

عَلِقْتُ الْهَوَى مِنْهَا	وَزَيْدُ	الطويل	٠٢	جميل بثينة	٣٧٢ / ١
يَا هَذِهِ كَمْ يَكُونُ	قِدْدُ	البسيط	٠٤	فتى من الأعراب	٢٥٥ / ٢
أَلَا خَلْتَنِي أَمْضِي	لَشَدِيدُ	الطويل	٠٥	-----	٢٦٤ / ٢
إِنْ قَدْ تَسَمَّى عَبْدُ	عَبْدُ	المنسرح	٠٧	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوود	٣٧٠ / ٢
وَأَصْبَحَ فِي الصَّعِيدِ	سَعِيدُ	الطويل	٠٣	أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ	٤١٠ / ٢
أَغَاثِرُ دُمُعُكْ	مُنْجِدُ	السَّريع	٧٣	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحِلِّيِّ	٤٣٩ / ٢
قَدْكَ أَنْتَهَى بِصُغُودِكَ	لَهَا حَدُّ	الكامل	١٦	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوود	٤٨٣ / ٢
قافية الدال المفتوحة					
أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً	المُسَهَّدَا	الطويل	١٥	أَعْنَى بِأَهْلَةٍ	١٤٩ / ١
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا	الرَّذَى	مجزوء الكامل	٠١	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوود	٤٨٩ / ١
نُسُكُ كُنُوسِكَ الْمُصْطَفَى	جُودَا	الكامل	٠١	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوود	٤٩٧ / ١
نُسُكُ كَمَا شَاءَ	عَدِيدَا	الكامل	٠١	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحِلِّيِّ	٤٩٧ / ١
نُبْتُ أَنْ بَنِي جُدَيْمَةَ	خَالِدَا	الكامل	٠٣	خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ كِلَابٍ	١٧٨ / ١
سُمَيْرَاءُ الْكَثِيبِ	وَوَجْدَا	الوافر	٠٥	فَتَى مِنْ عَجَلٍ	٣٩٢ / ١
وَالْبَيْتُ لَا يَحْسُنُ	مَنْ شَادَهُ	السَّريع	٠١	-----	٣٦٩ / ١
رَدَدْتَ عَلَيَّ شِعْرِي	الجَدِيدَا	الوافر	٠٤	ابْنُ الرُّومِيِّ	٤٣ / ٢
لَا زِلْتَ يَا رَبِّعَ	جَدِيدَا	الكامل	٦٧	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحِلِّيِّ	١٣١ / ٢
هِيَ نَثْرَةٌ تَضْفُو	دَاوودَا	الكامل	٠١	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحِلِّيِّ	١٣٥ / ٢
تَرْجِي أَعْنَ كَأَنَّ إِبْرَةَ	مِدَادَهَا	الكامل	٠١	عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ	١٣٩ / ٢
أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ	عَلَنَدَا	مجزوء الكامل	٠١	عمرو بن معديكرب	١٥٤ / ٢
قَسَمًا لَقَدْ نَشَرَ الْحَيَا	بُرْدَا	مجزوء الكامل	٠٧	الصَّاحِبُ ابْنُ بَابِكْ	١٥٤ / ٢
وَمَا رَمُلَ عَالِجَ	عَدِيدَا	المتقارب	٠٥	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوود	٢٠٢ / ٢

الفهرست من الفليته

٢٣٥ / ٢	ابن مطروح	٠٢	الطويل	مُضَضِّدَا	حَلَا رِيْقُهُ وَالْدُرُّ
٢٨٧ / ٢	-----	٠١	الرجز	فُؤَادَه	يَلْقَمُ لَقْمًا وَيَقْدِي
٣١٩ / ٢	-----	٠٢	الرمل	يَتَحَدَّى	كُلَّمَا عَانَدَ فِيهَا
٣٣٢ / ٢	السَّيِّد مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُود	٠٦	الرجز	النَّدَى	بَيَّتْ عَلَى الْأَرْضِ بِهِ
٣٨٦ / ٢	السَّيِّد مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُود	١٢	المنسرح	الْحَمْدَا	وَهُوَ يَرَى الْجُودَ
٣٩١ / ٢	السَّيِّد حَيْدَرُ الْحَلِّيِّ	٣٥	الرجز	مَا تَجَدَّدَا	بُشْرَاكَ بِالْيُمْنِ عَلَيْكَ
٤٤٥ / ٢	السَّيِّد مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُود	٠٦	الطويل	وَالنَّدَى	سَلَامٌ عَلَى بَدْرِ الْهَدَايَةِ
٤٨٢ / ٢	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ	٠١	الوافر	سُودَا	فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ
٥٣٦ / ٢	أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِي	٠١	الوافر	السَّوَادَا	وَكَمْ عَيْنٍ تُوَمِّلُ
٤٧١ / ٢	السَّيِّد مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُود	١٠	المديد	شَهِيدَا	قَدْ رَأَى الصَّبَرَ
قافية الدال المكسورة					
٣٢ / ١	الشيخ علي عوض	٠٢	الطويل	بن مَزِيد	فَمَنْ مُبْلِعٌ عَنِّي بِبَابِلَ
٣٣ / ١	السيد حيدر الحلبي	٠١	الكامل	وعديدي	أَصْبَى الرَّدَى انْصَلَبِي
٧١ / ١	طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْد	٠١	الطويل	لم تُزَوِّد	سَتُبْدِي لَكَ الْآيَامُ مَا
١١٦ / ١	عمرو بن معديكرب	٠١	الوافر	مِنْ مُرَادٍ	أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ
١١٨ / ١	عمرو بن معديكرب	٠٣	الوافر	زَادِي	وَيَبْقَى بَعْدَ حِلْمِ الْقَوْمِ
١٦١ / ١	مَهْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ	٠١	الرجز	صِعَادِهَا	كَاتَمَا السُّنُكُمُ لَهَاذِمُ
١٦٥ / ١	مَهْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ	٠١	البسيط	دَاوُودِ	مِنْ نَسَجٍ فِكْرِي تَرُدُّ
٢٧٢ / ١	السَّيِّدُ الْبَغْدَادِيُّ	٠١	الطويل	الْوَقْدِ	تَحَيَّ بِآفَاقِ الْعُلَا
٢٧٩ / ١	أَبُو تَمَّامٍ	٠١	الوافر	حَدَادٍ	وَمَنْ يَأْذَنُ إِلَى الْوَاشِيَنَّ
٢٧٩ / ١	النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّ	٠٢	الكامل	نَدِي	كَالْأَفْحَوَانِ، غَدَاةَ
٢٨٤ / ١	الشَّيْخُ الْعَامِلِيُّ	٠٢	الطويل	الْمَجْدِ	تَحَيَّ بِآفَاقِ الْعُلَا

مُصْبِحُ الدَّهْرِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

٣٠١ / ١	أَبُو نُوَّاسٍ	٠١	الطويل	وَدَادِي	أَرْبَعُ الْبَلَى ! إِنَّ
٣٠١ / ١	أَبُو نُوَّاسٍ	٠١	الطويل	وَعَادِي	سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا
٣٠٣ / ١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الوافر	بِالتَّنَادِ	أَحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي
٣٠٥ / ١	ابْنُ ظَافِرٍ	٠١	الرجز	الْقَدَفِدِ	دَعَهَا وَلَا تَحْسُ زِمَامٌ
٣٢٠ / ١	السَّيِّدُ الْبَغْدَادِيُّ	٠١	الطويل	الْوَرْدِي	وَقَامَ عَلَى سَاقِ الْهَنَا
٣٢٤ / ١	الشَّيْخُ الْعَامِلِيُّ	٠١	الطويل	فِي بُرْدٍ	وَقَامَ عَلَى سَاقِ الْهَنَا
٣٢٨ / ١	الشَّيْخُ الْعَامِلِيُّ	٠١	الطويل	الْوَرْدِي	يُذِيرُ عَلَيْنَا حَمْرَةً
٣٣٣ / ١	الشَّيْخُ الْعَامِلِيُّ	٠٢	الطويل	الْمَجْدِ	تَجَلَّى بِأَفَاقِ الْعُلَا
٣٤١، ٣٣٨ / ١	السَّيِّدُ الْبَغْدَادِيُّ	٠٣	الطويل	الْجَعْدِ	وَأَغْرَى بِهِ صُبْحَ الْمَحَبَّا
٣٤٢ / ١	السَّيِّدُ مَهْدِي بْنُ دَاوُدَ	٠١	الطويل	الْجَعْدِ	وَنَمَّ بِهِ صُبْحُ الْمَحَبَّا
٣٦١ / ١	السَّيِّدُ الْبَغْدَادِيُّ	٠١	الطويل	فِي الْغَمْدِ	وَيُرْدِي بِلَا غَمَزٍ
٣٦٢ / ١	الشَّيْخُ الْعَامِلِيُّ	٠٢	الطويل	يُرْدِي	وَيُرْدِي بِلَا غَمَزٍ
٣٦٤ / ١	السَّيِّدُ الْبَغْدَادِيُّ	٠٢	الطويل	عَلَى عَمْدٍ	وَبِالْكَرْخِ خَشَفٌ قَدْ
٣٦٥ / ١	السَّيِّدُ الْبَغْدَادِيُّ	٠٥	الطويل	عَلَى عَمْدٍ	وَبِالْكَرْخِ خَشَفٌ قَدْ
٣٦٥ / ١	السَّيِّدُ الْبَغْدَادِيُّ	٠١	الطويل	لِمُسْتَجْدِي	فَلَا مَنَهْلٌ عَذْبٌ
٣٨٤ / ١	فَتَاةٌ أَسَدِيَّةٌ	٠٥	الطويل	وَمِنْ جَهْدٍ	حَبِيبِي لَا تَعْجَلْ
٤٠٢ / ١	السَّيِّدُ الْبَغْدَادِيُّ	٠١	الطويل	الْمَهْدِي	مَنَاهْلُ مَدَّتْهَا السُّيُولُ
٤٠٦ / ١	أَبُو تَمَّامٍ	٠٢	البسيط	الْقَوْدِ	يَقُولُ فِي قَوْمِي
٤٠٨ / ١	السَّيِّدُ الْبَغْدَادِيُّ	٠١	الطويل	الْمَهْدِي	مَنَاهْلُ مَدَّتْهَا السُّيُولُ
٤١٠ / ١	الشَّيْخُ الْعَامِلِيُّ	٠١	الطويل	الْوَرْدِي	يُذِيرُ عَلَيْنَا حَمْرَةً
٤١٠ / ١	السَّيِّدُ الْبَغْدَادِيُّ	٠١	الطويل	الْجَعْدِ	وَأَغْرَى بِهِ صُبْحُ
٤١١ / ١	الْبَغْدَادِيُّ وَالْعَامِلِيُّ	٠٢	الطويل	فِي خَدٍّ	وَمَاجَ بِنَا وَالْخَدُّ

الفهرست الفلست

٤١١ / ١	البغدادی و العاملي	٠٢	الطويل	صبا نجد	وَعَرَدَ قُمْرِيُّ هُنَا
٤١٢ / ١	الشافعي	٠١	الطويل	على عمد	خُدُوا بِدَمِي ذَاكَ
٤١٢ / ١	السيد البغدادي	٠١	الطويل	الشهد	فَأَقْطَفُ غُصْنَ الْوَرْدِ
٤١٢ / ١	البغدادی و العاملي	٠١	الطويل	القَدَّ	بِهِ اخْضَلَ رَوْضُ
٤١٣ / ١	السيد البغدادي	٠١	الطويل	لِلْبُرْدِ	وَيَنْتَرُ حُمْرُ الشَّفِيقِ
٤١٣ / ١	القاضي التنوخي	٠١	الخفيف	لِلرُّعُودِ	وَرِيَاضٍ حَاكَتْ
٤١٣ / ١	السيد البغدادي	٠١	الطويل	وَالرَّعْدِ	وَقَدْ طَرَزَتْ أَيْدِي
٤١٣ / ١	السيد البغدادي	٠١	الطويل	الورد	فَرَدَّ مَا عَمَّا عَلَا
٤١٤ / ١	السيد البغدادي	٠١	الطويل	مِنْ عَمْدٍ	مُتَقَفٍّ لَمْ يَعْرِفْ سِوَى
٤١٤ / ١	السيد البغدادي	٠١	الطويل	وَالْحَمْدِ	وَرَوْجِ سُوقِ الْمَجْدِ
٤١٥ / ١	السيد البغدادي	٠١	الطويل	وَالْبُعْدِ	أَخَذْتُ بِضَبْعِي عِنْدَ
٤١٥ / ١	-----	٠١	الخفيف	بِالْأَيْدِي	قَالَ: ثَقُلْتُ إِذْ
٤١٥ / ١	السيد البغدادي	٠١	الطويل	عَدِّي	وَأَثْقَلْتُ ظَهْرِي
٤١٦ / ١	السيد البغدادي	٠١	الطويل	وَالْمَهْدِي	وَطَوَّقْتَنِي طَوْقَ الْحَمَامِ
٤١٦ / ١	السيد البغدادي	٠١	الطويل	الفرْدِ	-----
٤١٦ / ١	السيد البغدادي	٠١	الطويل	العقد	جَمَعَتِ الْمَعَالِي الْغُرَّ
٤١٨ / ١	طرفة	٠١	الطويل	وَتَجَلَّدِ	وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي
٤٢٤ / ١	أبو تمام	٠٢	الوافر	البلاد	مُقِيمَ الظَّنِّ عِنْدَكَ
٤٢٤ / ١	أبو الطيب المتنبي	٠٢	الوافر	غادي	وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ
٤٢٩ / ١	أبو نواس	٠١	السريع	واحد	لَيْسَ عَلَى اللَّهِ
٤٣٢ / ١	السيد البغدادي	٠١	الطويل	عمد	مُتَقَفٍّ لَمْ يَعْرِفْ سِوَى
٤٣٣ / ١	-----	٠٦	المتقارب	الندي	وَمُفْتَرِّقُ الْعَزَمَاتِ

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعَةِ لِذَوِي الْبَحَائِنِ

٤٣٥ / ١	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠١	الكامل	المُعَمِّدُ	الصَّارِمُ الْمَشْهُورُ يُنْدَرُ
٤٤٢ / ١	السَّيِّدُ الْبَغْدَادِيُّ	٠١	الطويل	القَصِيدُ	وَلَمْ يَقْضِ مِنْ قَصْدٍ
٤٥٩ / ١	-----	٠١	الطويل	يَهْتَدِي	وَمَا كُلُّ مَنْ رَامَ
٤٦٥ / ١	الشَّيْخُ الْعَامِلِيُّ	٠٢	الطويل	مَائِسَ الْقَدِّ	بِهِ اخْضَلَ رَوْضُ
٤٧٠ / ١	امرؤ القيس	٠٢	المتقارب	البَيْدُ	وَلَوْ عَنْ ثَنَاءٍ غَيْرِهِ
٤٨٠ / ١	السَّيِّدُ الْبَغْدَادِيُّ	٠٣	مجزوء الكامل	الوُجُودُ	مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ
٤٨٣ / ١	السَّيِّدُ مَهْدِيٌّ بْنُ دَاوُودَ	٠٣	الكامل	الْإِيجَادُ	مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ
٤٨٤ / ١	السَّيِّدُ مَهْدِيٌّ بْنُ دَاوُودَ	٠٦	الكامل	لِلْأَجْسَادِ	مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ
٤٨٥ / ١	السَّيِّدُ مَهْدِيٌّ بْنُ دَاوُودَ	٠٣	مجزوء الكامل	الوُجُودُ	مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ
٤٨٥ / ١	السَّيِّدُ مَهْدِيٌّ بْنُ دَاوُودَ	٠٣	الكامل	الجُودُ	مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ
٤٩٠ / ١	السَّيِّدُ مَهْدِيٌّ بْنُ دَاوُودَ	٠١	الكامل	الْإِيجَادُ	مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ
٤٩٠ / ١	السَّيِّدُ مَهْدِيٌّ بْنُ دَاوُودَ	٠١	مجزوء الكامل	الوُجُودُ	مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ
٥٣ / ٢	مِهْبَارُ الدَّيْلَمِيِّ	٠٨	الوافر	الْبِعَادُ	تَوَقَّ النَّاسَ إِنَّ الدَّاءَ
٧٦ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيٌّ بْنُ دَاوُودَ	٩١	الطويل	هِنْدُ	نَسِيمَ الصَّبَا اسْتَنْشَقْتُ
٨٦ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيٌّ بْنُ دَاوُودَ	٠٢	الطويل	مِنْ بُعْدٍ	أُنَاسٌ، يُرَى فِي الْكَرْخِ
٨٦ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيٌّ بْنُ دَاوُودَ	٠٢	الطويل	لِلْوَفْدِ	تَرَاهُ، وَلَوْ قَدْ كَانَ
٨٨ / ٢	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحِلِّيِّ	٩١	الطويل	الْبُعْدُ	إِذَا عَنِ لِي بَرَقَ
١١٣، ١٤ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيٌّ بْنُ دَاوُودَ	٠١	الطويل	مِنْ بُرْدٍ	فَدَا وَاحِدَ الدُّنْيَا
١١٧ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيٌّ بْنُ دَاوُودَ	٠١	الطويل	مِنْ حَدِّ	هُمَامٍ، إِلَى عَلَيَّاهُ
١٤٧ / ٢	سلمى بنت عدي	٠١	الطويل	وَاحِدٍ	تَجَمَّعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ
١٦٢ / ٢	أبو تمام	٠١	الطويل	زَنْدِي	تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي
١٦٨ / ٢	أبو نُوَاسٍ	٠١	الوافر	الجُحُودُ	أَقْلَنْي قَدْ نَدَمْتُ

الفهرست من الفليته

١٧٨ / ٢	الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّاد	٠١	الخفيف	نادي	إِنَّ خَيْرَ الْمَدَاحِ
١٨٣ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوود	١٣٨	المتقارب	الفرقد	حَلَلْتَ مِنَ الْكَرِّحِ
١٩١ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوود	٠١	المتقارب	حُسَيْدِي	وَطَنَّ الْحَوَاسِدُ فِيكُمْ
١٩٤ / ٢	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الخفيف	التَّوَجِيدِ	بَيَّرَ شَفْنَ مِنْ فَعِي
٢٠١ / ٢	حسان بن ثابت	٠١	الكامل	بِمُحَمَّد	مَا أَنْ مَدَحْتُ مُحَمَّدًا
٢٠٧ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوود	٠٥	السريع	بِمَوْلِدِهِ	فَالطِّفْلُ مِنْهُمْ مِنْ
٢٠٨ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوود	١٩	المنسرح	الهادي	إِنْ تَرَاهَا فِيهِ فَهِيَ
٢٣٤ / ٢	ابن جابر	٠٢	الكامل	وعده	يَا حُسْنَ لَيْلَيْنَا اللَّيْلِ
٢٣٥ / ٢	عَبْدُ عَلِيِّ بْنِ رَحْمَةَ	٠٢	الكامل	رائد	أَثْبَتَ بِالْوَصْلِ الرَّقَادَ
٢٥٠ / ٢	أَبُو عُبَادَةَ الْبُحَيْرِيُّ	٠٢	الطويل	الشَّهْدِ	كَأَنَّ نَعَمَ فِي فِيهِ
٢٦١ / ٢	عِمْرَانُ بْنُ حَطَّانَ	٠٢	الخفيف	العباد	أَيُّهَا الْمَادِحُ الْعِبَادِ
٢٩٦ / ٢	-----	٠١	الطويل	القَدِّ	وَحَسْبُكَ عَارًا أَنْ
٤٢٠ / ٢	أَبُو تَمَّام	٠١	الوافر	جودي	هُوَ الْخَطْبُ الَّذِي
٤٤٦ / ٢	الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّاد	٠١	الطويل	نادي	إِنَّ خَيْرَ الْمَدَاحِ مَنْ
٥٠٧ / ٢	السَّيِّدُ حَبْدَرُ الْحِلِّيَّ	٨٠	الرجز	مُرَادَهَا	قَدْ تَبَلَّغَ الْأَنْفُسُ
٥٠٩ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوود	٠١	الطويل	على أحد	إِذَا مَا تَرَأَى مُحْتَبٍ
٥١١ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوود	٠١	المتقارب	أَسْوَدَ	شَأَى الْبَدْرَ إِذْ لَمْ يَكُنْ
قافية الدال المسكنة					
٢١٠ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوود	٤٠	الرجز	أَحَدَ	أَنْتَ الَّذِي بِشَامِخِ
٣٧٧ / ١	-----	٠٢	مجزوء الرجز	وَعَضْدُ	مَا الْحُبُّ إِلَّا نَظْرَةٌ
٣٦٣ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوود	٠٢	السريع	مِنْ مَزِيدَ	قَدْ سَمِئَتْ مِنْهَا اللَّيْلِ
٣٣٥ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوود	١٣	مجزوء الكامل	عَدَدَ	مَوْلَى مَلَا الدُّنْيَا

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

قافية الذال					
٤٦٧ / ١	-----	٠٢	الكامل	يَلَاذُ	إِنَّ الْقَوَائِي عِنْدَنَا
٣١١ / ١	أبو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الكامل	الْأَفْحَاذَا	فَعَدَا أَسِيرًا قَدْ بَلَكَتْ
قافية الراء المضمومة					
٦٧ / ١	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ	٠٣	البسيط	البَصْرُ	إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَبِيرَ
٩٦ / ١	أبو عَبَادَةَ الْبُحْتُريُّ	٠٢	البسيط	مَا شَعَرُوا	أَهْزُ بِالشَّعْرِ أَقْوَامًا
١٤٠ / ١	كُثَيْرُ عَزَّةَ	٠٥	الطويل	وَعَرَاها	فَمَا رَوْضَةً بِالْحَزَنِ طَيِّبَةً
١٥٨ / ١	زَرْقَاءُ الْيَمَامَةِ	٠٧	البسيط	فَيَحْتَقِرُ	خُذُوا لَهُمْ جِذْرَكُمْ
١٦٤ / ١	أبو تَمَّامٍ	٠١	الطويل	تَحْضُرُ	وَمَا تَنْصُرُ الْأَسْيَافُ
١٧٣ / ١	أعرابي	٠١	الطويل	أَجْدَرُ	لَكُمْ خَصْلَةٌ، إِمَّا
٢٢٤ / ١	-----	٠٢	الكامل	طَائِرُ	كَمْ سَابِحٍ أَعْدَدْتُهُ
٢٥١ / ١	عبد الله بن الزبير	٠١	الرجز	يُنْكِرُ	إِنِّي إِذَا أَعْرِفُ يَوْمِي
٢٧٤ / ١	الْخَنَسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو	٠١	البسيط	نَارُ	وَإِنَّ صَحْرًا لَتَأْتُمُ
٢٨٥ / ١	مَهْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ	٠١	البسيط	مَفْطُورُ	هَلْ فِي الشُّمُوسِ اللَّيِّ
٢٨٧ / ١	أحمد ابنُ الْمُغَلَّسِ	٠١	الخفيف	الْخُدُورُ	طَالِعَاتٍ مِنَ السُّجُوفِ
٢٨٧ / ١	الْأَرَجَانِي	٠٤	مجزوء الكامل	بِهِ أَعْرُ	فِي الْحِيرَةِ الْغَادِيَنِ
٢٩١ / ١	الْخَنَسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو	٠١	البسيط	الدَّارُ	قَدَى بِعَيْنَيْكَ أُمُّ بِالْعَيْنِ
٢٩٣ / ١	الْخَنَسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو	٠١	البسيط	نَارُ	وَإِنَّ صَحْرًا لَتَأْتُمُ
٢٩٥ / ١	-----	٠١	الرجز	قَبْرُ	وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ
٢٩٧ / ١	الأخطل	٠١	البسيط	غَيْرُ	خَفَّ الْقَطِيطُ فَرَاخُوا
٢٩٨ / ١	أبو عَبَادَةَ الْبُحْتُريُّ	٠١	الطويل	أَبَاعِرُهُ	لَكَ الْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ
٢٩٨ / ١	أَبُو مُقَاتِلِ الضَّرِيرِ	شطر	الرجز	-----	مَوْعِدُ أَحْبَابِكَ بِالْفُرْقَةِ

الفهرست من الفليته

٣١٣/١	مهيار الديلمي	٠١	الطويل	النَّشْرُ	وَأَنْتَ مَذْخُورٌ لِإِحْيَاءِ
٣١٨/١	الحاجري	٠١	الطويل	المَرَاثِرُ	وَمَا اخْضَرَ ذَاكَ
٣٢٧/١	أبو عبادة البحرني	٠٢	الكامل	المَجْرُ	يَا سَائِلِي عَنْ عَاشِقِي
٣٤٦/١	الحاجري	٠١	الطويل	كَافِرٌ	عَجِبْتُ لِحَالِ يَعْبُدُ
٣٤٩/١	العبد المحلي	٠٢	الخفيف	عاره	قِيلَ لِي: مَنْ هَوَيْتَ
٣٥٥/١	السري الرفاء	٠١	الوافر	يُزَارُ	وَزُرْنَا مِنْهُ لَيْتَ
٣٩٣/١	فتي من عجل	٠٦	الطويل	بِنَا شَرُّ	مَعَادَ سُمَيْرَاءَ الْكَثِيبِ
٤١١/١	الحاجري	٠١	الطويل	وهو كافر	عَجِبْتُ لِحَالِ يَعْبُدُ
٤١٣/١	-----	٠١	الكامل	يَتَعَتَّرُ	فَالرَّوْضُ فِيهَا ضَاحِكٌ
٤١٥/١	أبو تمام	٠١	الطويل	الشَّهْرُ	جَمَعَنَا الْعُلَا بِالْجُودِ
٤٢٠/١	سلم الخاسر	٠٧	خلع البسيط	القَصِيرُ	بَانَ شَبَابِي فَمَا
٤٣٨/١	حميد ابن ثور الهلالي	٠٢	الطويل	الشَّوَاجِرُ	إِلَى أَنْ نَزَلْنَا بِالْفَضَاءِ
٤٥٣/١	أبو عبادة البحرني	٠١	الطويل	أَبَاعِرُهُ	لَهُ الْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ
١٤/٢	-----	٠٨	الطويل	أَصُورُ	وَمُسْتَنِيحَ هَمِي
١٧/٢	حاتم الطائي	٠٥	الرجز	لَيْلٌ قَرُّ	أَوْقَدْ فَإِنَّ اللَّيْلَ
٤٦/٢	أبو عبادة البحرني	٠٥	البسيط	الصُّورُ	لَمْ يَبْقَ مِنْ جُلِّ هَذَا
٤٧/٢	ودقة الأسدي	٠٩	البسيط	وَلَا كَدْرُ	يَا مَعْنُ إِنَّكَ لَمْ تُنْعِمَ
١٤٢/٢	الفرزدق	٠٢	البسيط	المَطَرُ	أَيُعَجَّبُ النَّاسُ أَنْ
١٨١/٢	الشريف الرضي	٠٢	الكامل	عَوَائِرُ	أَمُعِثَرُ الْأَحْدَاثِ فِي
١٧٨/٢	يزيد بن محمد المهلب	٠١	الخفيف	الأشعار	إِنْ أَكُنْ مُهْدِيًا لَكَ
١٩٧/٢	-----	٠١	الطويل	كَافِرٌ	وَلَوْ أَنَّ مَا بِي مِنْ جَوَى
٢٢٢/٢	-----	٠١	الطويل	أَطِيرُ	أَسِرَبَ الْقَطَا هَلْ

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِلزَّوْجِ الْبَصَائِنِ

٢٢٩ / ٢	السَّرَاجُ الْوَرَّاقُ	٠٢	الخفيف	الصُّحُورُ	كُلُّ قَلْبٍ عَلَيَّ
٢٣٢ / ٢	السَّاسُكُونِي	٠٤	المنسرح	شَاعِرُ	لَا تُنْكِرُوا مَا ادَّعَى
٢٣٩ / ٢	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحَلِّيِّ	٠٦	السَّريع	المُبْصِرُ	يَا طَيِّبَ أَخْلَاقٍ كَرِيمٍ
٢٤١ / ٢	ابن دُرَيْدٍ	٠١	الطويل	الصَّخْرُ	وَلَمْ أَرِ مِثْلِي قَطَعَ
٢٤١ / ٢	ابن دُرَيْدٍ	٠١	الطويل	العَصْرُ	أَقُولُ لَوْرَقَاوِينَ
٢٦٥ / ٢	أَبُو نُوَّاسٍ	٠٧	الطويل	تَسِيرُ	تَقُولُ الَّتِي مِنْ بَيْتِهَا
٢٦٧ / ٢	أَخْمَدُ بْنُ دِرَاجٍ	٢٢	الطويل	قُبُورُ	أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ النَّوَاءَ
٢٧٠ / ٢	رجل من العرب	٠١	الكامل	قِصَارُ	عُدِّي السَّيِّئَ لِعَيْبَتِي
٢٧٠ / ٢	زوجة الرجل	٠١	الكامل	صِغَارُ	وَأَذْكُرُ صَبَابَتَنَا إِلَيْكَ
٢٨٢ / ٢	أَيْمَنُ بْنُ خَرِيمٍ	٠٣	الطويل	وَلَا يَسْتُرُ	بَعِيدُ مَرَادِ الطَّرْفِ
٣٧٠ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	١٠	المنسرح	قَدَرُ	فَهُوَ الَّذِي تَخَالُ
٤٠٧ / ٢	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ	٠٤	الكامل	تَسِيرُ	مَا كُنْتُ أَمَلُ قَبْلَ
٤٠٠ / ٢	مِهْيَاذُ الدَّيْلَمِيِّ	٠١	الطويل	قَصَّرُوا	وَجِئْتُ بِمَعْنَى رَائِدٍ
٤١٥ / ٢	أَبُو تَمَّامٍ	٠١	الطويل	عُدْرُ	كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ
٤٢٣ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	١٤٥	المتقارب	يَغْدُرُ	عَمَى لِرَمَانِكَ لَا يَشْعُرُ
٤٢٦ / ٢	-----	٠١	الطويل	مِنْخَرُ	يَلْدُ إِلَى الْأَسَاعِ رَجْعُ
٤٤٧ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٦٠	الكامل	كَبِيرُ	جَهِلْتُ فَقَالَتْ عَنْهُ
٤٧٠ / ٢	مِهْيَاذُ الدَّيْلَمِيِّ	٠١	الطويل	قَصَّرُوا	وَجِئْتُ بِمَعْنَى رَائِدٍ
٤٧٤ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٢٤	مخلع البسيط	قَرَارُهُ	أَنْتَى؟ وَطَوْدُ الْعَزَاءِ
٥٢٢ / ٢	أَبُو الْحَسَنِ الْجُرْجَانِي	٠٢	الطويل	الْفَقْرُ	وَقَالُوا: تَوَصَّلْ
قافية الراء المفتوحة					
٥٣ / ١	النَّابِغَةُ الْجَعْدِيَّةُ	٠١	الطويل	مَظْهَرَا	بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا

الفهرست الفلستى

٥٣ / ١	النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ	٠٢	الطويل	يُكَدِّرَا	فَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ
٥٤ / ١	النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ	٠٣	الطويل	وَتَنْفِرَا	وَأَنَا أَنَا لَا نَعُودُ
١٢٧ / ١	بعض النساء	١٣	المتقارب	الْبَنَارَا	أَلَمْ تَرَ: إِنَّا غَبْنَا
١٨٤ / ١	بِشْرُ بْنُ عَوَانَةَ	٢٣	الوافر	بِشْرَا	أَفَاطِمُ لَوْ شَهِدَتْ بِبَطْنٍ
٢٠٦ / ١	الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ	٠٤	المتقارب	دُهُورَا	أَكَلْتُ شَبَابِي فَأَفْتِنْتُهُ
٢٢٢ / ١	يُوسُفُ بْنُ سُلَيْمَانَ	٠٤	البسيط	أَثَرُهُ	وَأَذْهَمَ اللَّوْنُ فَاتَ
٢٢٢ / ١	وَرْدُ مَعَ الْعَرَبِ	٠٥	البسيط	شَجَرُهُ	وَرْدُ مَعَ الْعَرَبِ
٣٦٨ / ١	ابنِ خَفَاجَةَ	٠٢	الطويل	مَزَارَا	وَلَيْلٍ طَرَفْتُ
٤٣١ / ١	الْأَفْوَةُ الْأَوْدِي	٠١	الرمل	سَتَارَى	وَتَرَى الطَّيْرَ عَلَى
٤٣٥ / ١	ابنُ عُنَيْنٍ	٠١	الكامل	الْجَوْهَرَا	سَيْفٌ صَقَالُ الْمَجْدِ
٤٣٧ / ١	جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ	٠٢	الطويل	السَّنَوْرَا	وَأَبْنَاءُ إِسْحَاقَ اللَّيْثُ
١٧٣ / ٢	-----	٠١	الكامل	فَخَبَّرَا	مَا قُلْتُ إِلَّا مَا عَلِمْتُ
١٩٦ / ٢	فَضَّالُ الْقَيْرَوَانِي	٠٢	الوافر	بِحَارَا	بَنَيْتَ الْأَرْضَ فَوَقَّهْمُ
٢٣٠ / ٢	-----	٠٢	السريع	مُسْتَنْفِرَا	احْجِجْ إِلَى الزَّهْرِ
٣٠٦ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	١٠٥	الرجز	عُقَارَهَا	قَدْ أَقْبَلْتُ مُلْقِيَةً
٣٦٠ / ٢	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحَلِّي	١٧	الخفيف	سُرُورَا	عُجْ لِنَادِي التَّقَى
٤٤٦ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٠٤	الكامل	أَثَرَا	انْظُرْ فَهَلْ فِي الْعَالَمِينَ
٤٥٢ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	١٠٨	الخفيف	كَبِيرَا	حَسِبَ الدَّهْرُ قَدْ
٥٢٣ / ٢	الشافعي	٠٢	الطويل	أَكْثَرَا	عَلَيَّ ثِيَابٌ لَوْ يُبَاغُ
٥٤٣ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٠٧	الكامل	بَحْرَا	مَوْلَى تَرَى فِي كُلِّ
قافية الراء المكسورة					
٦٤ / ١	رَيْثُ سَوَادِ بْنِ قَارِبَ	٠٣	السريع	بِأَكْوَارِهَا	عَجِبْتُ لِلْجَنِّ وَأَخْبَارِهَا

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

١٤٦ / ١	محمد بن منذر	٠١	الوافر	نُمَيْر	وَسَوْفَ يَزِيدُكُمْ ضِعْفَةً
١٦٢ / ١	أبو الحسن التهامي	٠١	الكامل	قَرَار	حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ
١٧٣ / ١	صَاحِبُ الرَّنَجِ	٠٢	الكامل	الْمُنِير	وَإِذَا تَنَازَعْنِي أَقُولُ
١٧٤ / ١	عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ	٠١	الطويل	فَاجْدَر	فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ
٢١٣ / ١	الصَّمَّةُ الْقُشَيْرِي	٠٢	الطويل	الغَوَايِر	تَعَزَّ بِصَبْرٍ لَا وَرَبُّكَ
٢٦٢ / ١	ابنُ نُبَاتَةَ السَّعْدِيُّ	٠٢	البسيط	السَّهَر	عَرَّجَ عَلَى حَرَمٍ
٢٦٧ / ١	الأخطل	٠٢	الطويل	وَلَا تَبْرِي	تَنَقُّ بِلَا مَنِيٍّ شُبُوحُ
٢٧٠ / ١	علي بن الجهم	٠١	الطويل	نَدْرِي	عُمُونُ الْمَهَابِينَ الرُّصَافَةِ
٣٥٢ / ١	السيد البغدادى	٠١	الطويل	في نارِ	وَمَاجِ بِنَارِ الْخَدِّ
٣٥٨ / ١	ابنِ طَبَّاطَبَا الْعَلَوِيِّ	٠٣	المنسرح	الْحَجَرِ	يَا مَنْ حَكَى الْمَاءُ
٣٦٧ / ١	ابنِ خَفَاجَةَ	٠٧	الطويل	عَلَى وَكْرٍ	لَقَدْ جُبْتُ دُونَ
٣٨٨ / ١	عَقِيلَةُ بِنْتُ الضَّحَّاكِ	٠٣	الوافر	الْحَبِيرِ	سَأَلْتَ وَلَوْ عَلِمْتَ
٣٨٨ / ١	عَقِيلَةُ بِنْتُ الضَّحَّاكِ	٠٣	الوافر	سَرِيرِ	يُحْيِلُ لِي هَيَا عَمْرُو
٤١٩ / ١	ابنِ أَبِي فَتَنِ	٠٣	الغابِر	الغَابِرِ	ذَهَبَ الزَّمَانُ بِرَهْطٍ
٤٢٨ / ١	جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ	٠١	الوافر	وَالْجَمَارِ	فَلَا يَمْنَعُكَ مِنْ أَرْبٍ
٤٣٥ / ١	أَبُو بَكْرٍ الْأَنْدَلُسِيُّ	٠٢	الكامل	مُخَدِّرِ	مُدَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَقَارِ
٤٣٧ / ١	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠٢	مجزوء الكامل	بِالْقَتِيرِ	مَا التَّدَلَّيْسُ الصُّوفِ
٤٤٢ / ١	الحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ	٠١	الكامل	الْأَحْمَرِ	فِي فِتْنَةٍ صَدَأَ الدُّرُوعُ
٤٥٥ / ١	التكلام الضبيعي	٠١	البسيط	بِالنَّارِ	الْمُسْتَحِيرُ بِعَمْرُو عِنْدَ
٤٦٨ / ١	-----	٠٢	الطويل	السَّارِي	أَوْاضِعَ الْبَيْتِ فِي
٤٧٠ / ١	-----	٠٢	الوافر	فَالضُّمَارِ	أَقُولُ لِصَاحِبِي
٤٧١ / ١	حسان بن ثابت	٠٢	البسيط	العَصَافِيرِ	لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ

الفهرست من الفليته

٤٧٦ / ١	-----	٠٢	طويل	غَائِرِ	وَهُمْ طَرَدُوا مِنْهَا
٤٨٩ / ١	الحرير	٠٢	الكامل	الْأَكْثَادِرِ	يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا
٤٩٠ / ١	الشَّهَابِ الْأَنْدُلُسِيِّ	٠٢	الكامل	الْأَخْيَارِ	يَا رَاحِلًا يَنْغِي زِيَارَةَ
٣٣ / ٢	أَعْرَابِيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ	٠٤	الطويل	الْبَحْرِ	وَلَا ئِمَّةَ لَمْ تَكْ يَا
٣٤ / ٢	أَعْرَابِيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ	٠١	الطويل	عُسْرِي	فَقَوْسُكَ قَوْسُ الْجُودِ
٣٩ / ٢	ابْنُ نُبَاتَةَ السَّعْدِيِّ	٢١	مجزوء الكامل	حِرَارِ	بَرْحُ اشْتِيَاقٍ وَادَّكَارِ
٨٧ / ٢	الْخَنْسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو	٠٦	الكامل	الْحَضَرِ	جَارَى أَبَاهُ فَأَقْبَلَا
٨٨ / ٢	المُؤَمِّلُ بْنُ أَبِيهِ	٠٤	الوافر	فُتُورِ	وَجِئْتَ مَصْلِيًّا تَجْرِي
١٣٥ / ٢	-----	٠٢	الكامل	الْكُؤُورِ	نَقَلَ الْأَرَاكَ بِأَنَّ رِبْقَةَ
١٥٦ / ٢	ابْنُ مُنَادِرِ	٠٣	الطويل	أَقْمَرِ	سَتَنَظَّمُ بَغْدَادُ، وَتَجْلُو
١٨٠ / ٢	الشَّرِيفُ الرِّضِيُّ	٠٣	المتقارب	خَاطِرِي	وَلَوْ لَا الْقَرِيبُ
١٩٠ / ٢	الخالدي سعيد بن هاشم	٠١	البسيط	البَقْرِ	أَرَى نَيْبًا وَفِي أَتْنَانِهَا
١٩٨ / ٢	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحَلِيِّ	٥٠	البسيط	وَالْخُطَرِ	بُنُورَ وَجْهِكَ لَا
٢٢٣ / ٢	الصَّمَّةُ الْقُشَيْرِيُّ	٠١	الوافر	عَرَارِ	تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ
٢٢٨ / ٢	ابْنُ هَانِيٍّ الْأَنْدُلُسِيِّ	٠١	الكامل	الْمُتَكَسِّرِ	لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ
٢٣٠ / ٢	أَمِينُ الدِّينِ عَلِيُّ السَّلِيمَانِيِّ	٠٢	الطويل	بِالْجَرِّ	أُضِيفَ الدُّجَى مَعْنَى
٢٣١ / ٢	الشَّهَابُ التَّلْعَفَرِيُّ	٠٢	الكامل	عَبِيرِ	وَإِذَا النَّيَّةُ أَشْرَقَتْ
٢٣٦ / ٢	عَبْدُ عَلِيِّ بْنِ رَحْمَةَ	٠٢	الرجز	النَّعْمَرِ	إِنْ رُمْتَ نَسْلًا
٢٤٢ / ٢	حَيْدَرُ الْحَلِيِّ السَّيِّدِ	٠٣	المتقارب	دُرِّ	أَطْرَسْكَ أَمْ خَدَّ عَذْرَاءَ
٢٣٧ / ٢	عَبْدُ عَلِيِّ بْنِ رَحْمَةَ	٠٢	السريع	الطَّاهِرِ	وَجْهَكَ لِمَا قَدْ عَدَا
٢٤٥ / ٢	الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادِ	٠٢	مجزوء الرمل	فَدَارِهِ	قَالَ: لِي إِنَّ
٢٨٦ / ٢	ابْنُ حَازِمِ	٠٣	الكامل	الْعَمْرِ	وَفَعَلْتَ فِعْلَ ابْنِ

مُصْبِحُ الدَّاهِيَةِ لِذَوِي الْبَصَائِرِ

٢٨٧/٢	-----	٠٤	الرجز	حَدَارٍ	حَدَارٍ مِنْ شَيْخٍ لَنَا
٣١٩/٢	-----	٠١	الكامل	مَنَابِرٍ	فَإِذَا انْتَضَوْهَا أَلْسَنًا
٤٠٧/٢	الْخَنَسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو	٠٢	الطويل	عَلَى صَخْرٍ	وَقَائِلَةٍ وَالنَّعْشُ قَدْ
٤٦٦/٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُدَ	٠٥	مخلع البسيط	الْقُبُورِ	قَدْ حَرِمَ الْفَخْرُ مِنْ
٥١٩/٢	-----	٠١	الطويل	الْكُفْرِ	يَرَى الْوَعْدَ لِلرَّاجِحِ
٥٢٣/٢	-----	٠١	الكامل	الضَّارِي	زَمَنُ كَأَمِ الْكَلْبِ
قافية الراء المسكَّنة					
٥٧/١	قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ	٠٥	مجزوء الكامل	بَصَائِرٍ	فِي الدَّاهِيَيْنِ الْأَوَّلِينَ
٦٢/١	رجل من كنانة	٠٧	المتقارب	الْمَطَرِ	لَكَ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ
٢٢٧/١	أُبَيُّ بْنُ سَلَمَى	٠٢	المتقارب	كَالْحَبَرِ	سَبُوحٌ إِذَا اغْتَرَمَتْ
٣٢٧/١	مهيارُ الديلمي	٠٩	المنسرح	الضَّابِرِ	يَا قَلْبُ صَبْرًا عَسَاكَ
٤٤٠/١	مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَافِي	٠١	الرجز	تُبْتَدَرُ	يَخْطُو إِذَا مَا قَصَرَ
٤٦٧/١	العجاج	٠١	الرجز	فَجَبَرُ	قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ
٤٧٠/١	امرؤ القيس	٠٢	الطويل	حُجَرُ	وَوَعِيفُ فِيهِ مِنْ
١٩٤/٢	عَضْدُ الدَّوْلَةِ ابْنُ بُوَيْه	٠٤	الرمل	فِي السَّحَرِ	لَيْسَ شُرْبُ الرَّاحِ
٣٣٦/٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُدَ	٠٧	مجزوء الكامل	الْأَثَرِ	نَدَبٌ قَدْ اسْتَقْصَى
قافية الزاي					
٣٩٠/٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُدَ	٢٣	الرجز	أَحْرَزُوا	لَوْ عَدَّهُ الْإِقْبَالُ
قافية السين المضمومة					
٣١٤/١	الخالديان	٠٧	من الكامل	حَبِيسُ	لَمْ يَغْدُ شُكْرُكَ فِي
٣٢٨/١	أبو نُوَاس	٠١	الطويل	فَارَسُ	تَدُورُ عَلَيْنَا الرَّاحُ
٣٢٩/١	أبو نُوَاس	٠١	الطويل	فَارَسُ	تَدُورُ عَلَيْنَا الرَّاحُ

الفهرست الفلستى

٣٢٩ / ١	أبو نُوَاس	٠١	الطويل	الْقَلَانِسُ	فَلْلِرَّاحِ مَا رَزَّتْ عَلَيْهِ
٣٣٠ / ١	أبو نُوَاس	٠١	الطويل	وَدَارِسُ	وَدَارِ نَدَامَى عَطَّلُوَهَا
٤١٠ / ١	أبو نُوَاس	٠١	الطويل	فَارِسُ	تُذَارُ عَلَيْنَا الرَّاحُ
٤١٨ / ١	-----	٠١	البسيط	اللايسُ	ذَرِ الْمَائِرَ لَا تَذْهَبْ
٢٥٤ / ٢	ابنُ مُرَاجِم	٠٢	البسيط	حُرَّاسُ	لِلنَّاسِ مَالٌ وَلي
قافية السين المفتوحة					
٣٠٣ / ١	أبو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّى	٠١	الكامل	نَسِيسَا	هَذِي بَرَزَتْ لَنَا
١٤٩ / ٢	صَاعِدُ الرَّبِيعِ	٠٢	المتقارب	أَنْفَاسَهَا	أَتَتْكَ أَبَا عَامِرٍ وَرَدَّةٌ
١٤٩ / ٢	الحُسَيْنُ بْنُ الْعَرِيفِ	٠٧	المتقارب	حُرَّاسَهَا	عَشَوْتُ إِلَى قَصْرِ
١٣٧ / ٢	-----	٠١	الطويل	مَلَايسَا	حَمَلْنَاهُمْ طُرًّا عَلَى
١٩٤ / ٢	أبو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّى	٠٣	الكامل	شُمُوسَا	لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْيَنِ
قافية السين المكسورة					
٦٥ / ١	جَنِي سَوَادِ بْنِ قَارِب	٠٣	السريع	بِأَحْلَاسِهَا	عَجِبْتُ لِلْجَنِّ وَتَحْمَاسِهَا
١٣٢ / ١	أبو تَمَّام	٠١	الكامل	إِيَّاسِ	إِفْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ
٥٠ / ٢، ١٣٣ / ١	أبو تَمَّام	٠٢	الكامل	وَالْبَاسِ	لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ
٢٨٦ / ١	أبو مُحَمَّدٍ الْخَازِنُ	٠١	الطويل	أَوَانِسِ	بُدُورُ خُدُورِ أُم
٢٨٧ / ١	أبو عَبَادَةَ الْبُحْثَرِيُّ	٠١	الطويل	الْحَنَادِسِ	بِيضِ أَضَاءَتْ فِي
٣٥٧ / ١	ابنِ الْعَمِيدِ	٠٢	الكامل	نَفْسِي	قَامَتْ تُظَلِّلُنِي عَنِ
٣٩٥ / ١	فَتَى مِنْ عِجْلِ	٠٢	الطويل	نَفْسِي	وَلَمَّا تَوَسَّمتُ الْحَبَاءَ
٤١٨ / ١	الْحُطَيْبَةُ	٠١	البسيط	الكَاسِي	دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ
٤٦١ / ١	-----	٠٢	الطويل	بِالنَّفْسِ	نَأَيْتَ أَبَا الْهَادِي
٤٩ / ٢	أبو تَمَّام	٠١	الكامل	إِيَّاسِ	إِفْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعِ لِدَوِيِّ الْبَصَانِ

بَقَرٌ أَوْ أُنَيْسٌ لَا قُرُونَ	الْحَبْسِ	الكامل	٠١	-----	١٩٠ / ٢
لَوْ خَنَقَتْهُ ذَلَّةٌ	تَنْقَسِي	الخفيف	٠١	-----	٣٩٩ / ٢
قافية السين المسكَّنة					
أَنْفَذَ سَهْمًا لِأَرْضِ	الْمَغَارِسِ	مخلع البسيط	٢٥	السَّيِّدُ مَهْدِيٌّ بُنْ دَاوُودَ	٤٩٠ / ٢
قافية الشين					
وَفَيْشَةٍ لَيْسَتْ كَهَذِي	وَطَيْشِ	الرجز	٠٢	-----	٤٦٣ / ١
قافية الصاد					
إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ	وَلَا تُوصِهِ	المتقارب	٠٢	الزبير بن عبد المطلب	٤٧٥، ٤٦١ / ١
أَنَا أَحْصِي النُّجُومَ	بِمُحْصِي	الخفيف	٠١	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحِلِّيِّ	٢٤١ / ٢
قافية الصاد المسكَّنة					
يُدَارِكُ اللَّقَمَ وَلَا	الْقُمُضُ	الرجز ١	٠١	-----	٢٨٧ / ٢
قافية الضاد المفتوحة					
يَقُولُ أَخِي: لَا تَنْتَضِ	تَعَرَّضَا	الطويل	٠٤	أعرابي	١٨٣ / ١
وَدَعَا أَنْتَ جَنَّةً	لِرِضَاهَا	الخفيف	٠١	السَّيِّدُ مَهْدِيٌّ بُنْ دَاوُودَ	٥٠٥ / ٢
قافية الضاد المكسورة					
أُفَوْقُ نَبَلِ الْقَوْلِ	عِرْضِي	الطويل	٠٢	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٥٢١ / ٢
وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى	مَحْضِ	الطويل	٠١	أَبِي خِرَاشٍ الْمُدَلِّيِّ	٣٣١ / ١
حَمَدْتُ إِلَهِي بَعْدَ	مِنْ بَعْضِ	الطويل	٠٤	أَبِي خِرَاشٍ الْمُدَلِّيِّ	٣٣١ / ١
لَا تَلْزِمَنِي مِنْ نَبَائِكَ	بِالْقَاضِي	الكامل	٠٢	الْخَطِيبُ أَبُو زَكَرِيَّا	٤١٥ / ١
وَأَعَزَّ نَبْرِي الْإِهَابِ	بِبَيَاضِ	الكامل	٠٢	صَفِيُّ الدِّينِ الْحِلِّيِّ	٢٢٦ / ١
يَا حُسْنَهُ مِنْ أَشْقَرِ	الرَّكُضِ	السَّريع	٠٢	صَلَّاحُ الدِّينِ الصَّفَدِيِّ	٢٢٧ / ١
وَأَيَّتَا أَوْلَادُنَا حَوْلَنَا	الْأَرْضِ	السَّريع	٠٢	حِطَّانُ بْنُ الْمُعَلَّى	٢٣٣ / ١

الفهرست الفلستى

١٥٧/٢	ذو الأصبع العدواني	٠٣	الهمز	الأرض	عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَا
١٥٧/٢	ذو الأصبع العدواني	٠١	الهمز	يَقْضِي	وَمِنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضِي
٢٥٣/٢	-----	٠٢	الطويل	يَقْضِي	فَلَسْنَا نُنَاجِي غَيْرَنَا
٢٥٤/٢	الحكم الأسدي	٠٢	الطويل	عِرضي	وَأَعْسُرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ
قافية الطاء المضمومة					
٢٣٢/٢	ابن الساعاتي	٠٤	الكامل	لَا يَغْلُطُ	لِلَّهِ يَوْمٌ فِي سُيُوطَ
٢٣٣/٢	أبو زهير مهلهل	٠٢	الكامل	تَنْحَطُّ	أَأَخَا الْفَوَارِسِ، لَوْ
قافية الطاء المفتوحة					
٢٥٦/١	مهباز الديلمي	٠٢	البسيط ١	وَلَا لِقَطَا	وَأَسْمَعُ لَهَا - أَنْتَ خَيْرُ
قافية العين المضمومة					
٧٠/١	عبد الله بن رَوَاحَةَ	٠٣	الطويل	سَاطِعُ	أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو
١٦٤/١	مهباز الديلمي	٠٢	الطويل	البدائع	وَمَخْطُوبَةٍ بِالْكَبَبِ
١٦٤/١	مهباز الديلمي	٠١	المنسرح	شَرَعُوا	كُنْتُ لِسَانًا يَقْضِي
١٩١/١	دغفل النسابة	٠١	الرجز	يَصْدَعُهُ	صَادَفَ دَرَّةَ السَّيْلِ دَرَّةٌ
٢٣٦/١	مهباز الديلمي	٠١	الطويل	رَافِعُ	وَمَا الشَّعْرُ إِلَّا النَّسْرُ
٢٨٤/١	أبو تَمَام	٠٤	الطويل	وَقَعُ	لَحِجْقَنَا بِأَخْرَاهُمْ وَقَدْ
٢٩٣/١	النابعة الذبياني	٠١	الطويل	وَاسِعُ	فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي
٣٨٥/١	مالك بن عمرو الغساني	٠٢	الطويل	يَصْنَعُ	أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ
٣٩٨/١	لُبَى	٠١	الطويل	وَافِعُ	أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ
٤٢٥/١	أبو تَمَام	٠١	الطويل	أَسْرَعُ	هُوَ الصَّنْعُ إِنْ بَعِجِلْ
٤٢٦/١	أشجع السلمي	٠١	المتقارب	أَوْسَعُ	وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ
٤٢٧/١	أبو تَمَام	٠١	الطويل	يَجْزَعُ	وَقَدْ كَانَ يُدْعَى

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعَةِ دَوَائِي الْجَنَانِ

٤٣٤/١	-----	٥٥	الرجز	نَقَعَهَا	يَا صَارِمَ الْمَجْدِ الَّذِي
٦٤/٢	ابنُ التَّعَاوِذِي	٢٨	المنسرح	مُضْطَلِعُ	خَلِيفَةَ اللَّهِ أَنْتَ بِالَّذِينَ
١١٩/٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	١٣	الطويل	أَوْسَعُ	وَبَيَّتَ عَلَى ظَهْرِ الْقَلَاةِ
٤٥٥/٢	أَبُو تَمَّامٍ	٥٦	الطويل	يَصْنَعُ	عَدَا لَيْسَ يَدْرِي
٤٥١/٢	ذو الرِّمَّةِ	٥١	الطويل	أَوْجَعُ	كَأَنَّ سِنَانًا فَارِسِيًّا
٥١٢/٢	مهيارُ الديلميِّ	٥١	الطويل	رَافِعُ	وَمَا الشَّعْرُ إِلَّا النَّشْرُ
قافية العين المفتوحة					
١٥٥/١	الإمام عليّ عليه السلام	٥٣	الطويل	جَاذِعَا	أَتَأْمُرُنِي بِالصَّبْرِ
١٩٧/١	لبيد العامري	١٢	الرجز	دَعَا	يَا رَبَّ هَيَّجَا هَيَّ
٢٢٥/١	ابنُ خَفَاجَةَ	٥٣	الطويل	أَتْلَعَا	وَأَبْلَقَ جَرَارَ الْعِنَانِ
٢٣٦/١	الْحَبَّازُ الْبَلَدِيُّ	٥٣	الطويل	الدَّمَعَا	كَأَنَّ يَمِينِي حِينَ
٢٨٥/١	مهيارُ الديلميِّ	٥١	الرجز	مَطْلَعَا	وَفِي الْحُدُوجِ غَارِبُونَ
٣٠٣/١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٥١	الوافر	النَّقِيْعَا	مُلِثَ الْقَطْرِ أَعْطَشَهَا
٤٢٥/١	أَبُو زِيَادٍ الْأَعْرَابِي	٥١	الوافر	ذِرَاعَا	وَلَمْ يَكْ أَكْثَرَ الْفَتَيَانِ
٤٨٧/١	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٥٤	الرجز	مُودَعَا	يَا صَاحُ قَدْ لَحْنْتُ
٥٢/٢	مهيارُ الديلميِّ	١١	المتقارب	أَنْ تُطَاعَا	أَلَا بَكَرْتُ تَسْتَطِيبُ
٢٦٣/٢	حاتم الطائي	٥٤	الطويل	أَقْرَعَا	وَأَنِّي لَأَسْتَحْيِي
٣٢١/٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	١٠٠	المتقارب	تَسْطَعَا	عَنِ الْوُجْهِ قَدْ أَلْقَتِ
١٦٨/٢	أَبُو تَمَّامٍ	٥١	الطويل	مَرَّعَا	فَتَى كَانَ شَرِّبَا
١٩٠/٢	مَتَمُّ بْنُ نُورِةِ الْخَالِدِي	٥١	الطويل	يَتَصَدَّعَا	وَكُنَّا كَتَدَمَائِي جُدَيْمَةً
٤٠٨/٢	أَبُو عَبَادَةَ الْبُحْثَرِيُّ	٥٣	البسيط	مُرْتَفِعَا	إِنَّ النَّعْيَ يَمْرُو
٤٠٨/٢	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٥٤	الطويل	وَأَوْجَعَا	أَتَانِي وَغَوْلُ الْأَرْضِ

الفهرست من الفليته

٤٠٩ / ٢	الحُسَيْنُ بْنُ مَطِيرٍ	٠٤	الطويل	مِرْبَعًا	أَلِمَّا بِمَعْنٍ ثُمَّ
٤١١ / ٢	الثَّرِيفُ الرِّضِيُّ	٠١	الطويل	مَضْجَعًا	حَفَائِرُ الْقَى الْجُودُ
٤١١ / ٢	مهيارُ الديلميِّ	٠٢	الكامل	مَضْجَعًا	وَسَكَّكْتُ إِذْ حَمْلُوكَ
٤٨٥ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُدَ	١٢	المتقارب	قَدْ نَعَى	أَيْدِرِي نَعِيَّ ابْنَتَهُ
قافية العين المكسورة					
٧١ / ١	سُحَيْمٍ	٠١	البسيط	بِمَقْطُوعٍ	الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا
٧٢ / ١	العَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ	٠٣	المتقارب	وَالْأَقْرَعِ	أَتَجْعَلُ نَهْجِي وَنَهَبَ
٧٦ / ١	العَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ	٠٤	المتقارب	وَالْأَقْرَعِ	أَتَجْعَلُ نَهْجِي وَنَهَبَ
٧٧ / ١	العَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ	٠٣	المتقارب	الْأَجْرَعِ	وَكَاثَتْ نِهَابًا تَلَا فَيْتَهَا
٧٧ / ١	العَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ	٠١	المتقارب	الْأَرْبَعِ	وَلَكِنْ مَرَا قِيلَ أُعْطِيَتْهَا
١٦٠ / ١	الثَّرِيفُ الرِّضِيُّ	٠٢	الكامل	الشُّرْعِ	بِنَوَافِذِ الْقَوْلِ يَبْلُغُ
١٧٢ / ١	-----	٠٦	الوافر	لَا تُرَاعِي	أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ
٢٤٢ / ١	ابن بابك	٠١	الطويل	وَمَسْمَعٍ	حَمَامَةً جَرَعًا حَوْمَةً
٢٨٥ / ١	-----	٠١	الكامل	تَطْلُعِي	أَمَرُوا الضُّحَى أَنْ
٣٨٣ / ١	مهيارُ الديلميِّ	٠٢	الطويل	وَهُمْ مَعِي	وَمِنْ عَجَبِي أَنِّي أَجْنُ
٣٩١ / ١	فَتَى مِنْ عَجَلٍ	٠٩	الهمزج	دَاعِي	أَبَيْتَ اللَّعْنَ يَا هُوْدَةَ
٤٠٩ / ١	ابن جَابِرِ الْأَنْدَلُسِيِّ	٠٣	الخفيف	الْفُرُوعِ	عَارِضُوا مُرْسَلٍ
٤١٦ / ١	مهيارُ الديلميِّ	٠١	الخفيف	الْجَزْعِ	سَلَكُوا فِي الْكَمَالِ
٤٢٣ / ١	الْأَرْجَانِيَّ	٠٢	الكامل	مُودَّعِي	لَمْ يَبْكِنِي إِلَّا حَدِيثُ
٤٣٠ / ١	أَبُو تَمَّامٍ	٠١	الوافر	السَّعَا	وَنَعْمَةً مُعْتَنَبِ
٢٢٤ / ٢	أَبُو تَمَّامٍ	٠١	الوافر	المُضَاعِ	وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ
٢٢٥ / ٢	الْأَقْيَشِرَ	٠١	الطويل	بِسَرِيعِ	سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

٢٣٠ / ٢	ابن جابر الأندلسي	٠٣	الخفيف	الْقُرُوعِ	عَارِضُوا مُرْسَلَ الظَّلَامِ
٢٣١ / ٢	-----	٠٢	السَّريع	الأَرْبَعِ	عَرَّجَ بِنَا نَحْوَ
٢٥٩ / ٢	ابن الفضل	٠٢	السَّريع	المَطْمَعِ	لَا أَمْدَحُ الْيَأْسَ وَلَكِنَّهُ
٢٤٥ / ٢	ابن الرومي	٠٢	الهرج	مَنْعِي	لَيْنَ أَخْطَأْتُ فِي
٤٠٨ / ٢	الشَّريف الرُّضِي	٠٣	البسيط	النَّاعِي	لَمَّا أَتَانِي نَعِي
٤٦٦ / ٢	الشَّريف الرُّضِي	٠١	البسيط	النَّاعِي	لَمَّا أَتَانِي نَعِي مِنْ
قافية العين المسكَّنة					
٢٩٠ / ١	-----	٠٥	الرجز	أَرْبَعَهُ	الشُّعْرَاءُ فَأَعْلَمَنَّ
٣٠٩ / ١	-----	٠٥	الرجز	أَرْبَعَهُ	الشُّعْرَاءُ فَأَعْلَمَنَّ
٤١٤ / ١	أبو تمام	٠١	الطويل	مُطْلَعُ	وَكَمْ عَائِرٍ مِنَّا
قافية الفاء المضمومة					
١٩٠ / ١	ابن الزبيري	٠١	الكامل	عِجَافُ	عَمَرُوا الْعُلَا هَشَمَ الثَّرِيدِ
٣٠٩ / ١	أبو الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي	٠١	الطويل	مِثْلُهُ أَلْفُ	وَلَا الضُّعْفَ حَتَّى
٣١٨ / ١	مهيَّارُ الديلمي	٠١	من الكامل	تَتَعَطَّفُ	فِي صَدْرِهَا حَجَرٌ
٤١٩ / ١	الفردق	٠١	الطويل	تَعْرِفُ	وَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ
٤٣٤ / ١	-----	٠٢	الرجز	مُرْهَفُ	مَا هُوَ دُونَ الْمَجْدِ
٥٢٤ / ٢	ابن لَنَكَّكِ البَصْرِي	٠١	المنسرح	يَعْتَرِفُ	كَمْ عَالِمٍ مَا تُبَلُّ
٥٤٦ / ٢	مهيَّارُ الديلمي	٠٢	الكامل	سُلاَفُ	أَخْلَاقُكَ الْغُرُ الصَّفَايَا
قافية الفاء المفتوحة					
٣٨٥ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِي بْنُ دَاوُودَ	١٢	الكامل	خَزَفَا	هُوَ جَوْهَرُ وَالنَّاسِ
قافية الفاء المكسورة					
١٣٢ / ١	ابن عَنِينِ	٠٢	الكامل	خَاطِفِ	جَاءَتْ سُلَيْمَانَ الزَّمَانِ

لئن صَدَقْتَ عَنَّا	الصَّوَادِفِ	الطويل	٠١	أَبِي عُبَادَةَ الْبُحْرِيُّ	٣٢٣ / ١
يُوسُفِيُّ الْجَمَالِ كَمْ	اليُوسُفِيِّ	الخفيف	٠١	الصَّغِيَّ الْحَلِّيَّ	٣٢٤ / ١
هِيَ كُنِّي وَلَيْسَ	الإِسْكَافِي	الخفيف	٠٢	العماد الأصفهاني	٣٧٠ / ١
إِنَّ الْكَرِيمِينَ دَوِي	التَّصَافِي	الرجز	٠٥	-----	٣٨٤ / ١
لَوْ لَمْ يَكُنْ سَفَاحُ	مُقْتَنِي	الكامل	٠١	الفَخْرُ عَيْسَى	١٣٦ / ٢
فَحْرِيقُ جَمْرَةٍ سَفِيهِ	لِلْمُعْتَمِي	الكامل	٠١	ابن النبيه	١٦٣ / ٢
قافية الفاء المسكَّنة					
أَلَهْفِي وَمَاذَا يُفِيدُ	اخْتَطَفُ	المتقارب	٢٣	السَّيِّد مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُود	٤٧٢ / ٢
مِنْ فَارِسٍ نَعَشُ	لِللَّجَفِ	الرجز	٥٢	السَّيِّد مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُود	٤٩٣ / ٢
قافية القاف المضمومة					
يَا نَاعِي الْمَوْتِ	خَرِقُ	البسيط	٠٤	قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ	٥٨ / ١
بِكُلِّ مُعَلَّةٍ الْقَوَافِي	فَيَلِقُ	الطويل	٠١	أَبُو عُبَادَةَ الْبُحْرِيُّ	١٦١ / ١
خَفِ اللَّهُ وَاشْتُرْ	العَوَاتِقُ	الطويل	٠١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٣١١ / ١
لَا مَسَّ أَيْدِي الرَّاغِبَاتِ	الْأَسْوَقُ	الكامل	١١	السَّيِّد حَيْدَرُ الْحَلِّيَّ	٤٦٠ / ١
يُوشِكُ مَنْ فَرَّ	يُؤَافِقُهَا	المنسرح	٠١	-----	٤٦٨ / ١
فَمَقُولُهُ بَيْنَ الْأَخْلَاءِ	حَرِيْقُ	الطويل	٠٥	السَّيِّد مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُود	٢٠٣ / ٢
لَا عَرَوْ لَوْ فِي	المُفْلِقُ	مجزوء الكامل	٢١	السَّيِّد مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُود	٢٥٠ / ٢
أَتَتْكَ وَمِنْهَا الشَّمْسُ	يَعْبُقُ	الطويل	١٢٠	السَّيِّد مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُود	٢٩٨ / ٢
وَصَلَتْ وَرَيْعَانُ	المَفْرِقُ	الكامل	١١٧	السَّيِّد حَيْدَرُ الْحَلِّيَّ	٣٧٣ / ٢
سَأَلْتُكَ بِالْقَرَاةِ	أَحَقُّ	الوافر	٠١	مِهْبَارُ الدِّلَمِيِّ	٥٤٦ / ٢
قافية القاف المفتوحة					
بَدَائِعِ الْحُسْنِ فِيهِ	مُتَّفِقَةٌ	المنسرح	٠٣	أَبُو الْحَسَنِ السَّلَامِيِّ	٣٢٥ / ١

مُصْبِحُ الدَّارِ الْبَيْتِ

كَاثَمَا الْحَالُ نَحَتْ	خَلَقَا	البسيط	٠٢	ابنُه الباعوني	٣٤٩ / ١
رَوْضُ الْمُنَى قَدْ	وَأَوْرَقَا	الكامل	٠١	السُّفْيَانِيُّ	٤١٢ / ١
أَأَفَاقُ صَبُّ مِنْ هَوَى	شَقِيقَا	الكامل	٠١	أَبُو عُبَادَةَ الْبُحْرِيُّ	١٥٠ / ٢
قَنَعْتُ فَأَعْتَقْتُ نَفْسِي	رِقَّهَا	المتقارب	٠٦	-----	٢٥٩ / ٢
قَمَرَا الرُّصَافَةَ	أَشْرَقَا	مجزوء الكامل	١٥	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٣٣٤ / ٢
قافية القاف المكسورة					
مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا	الغَلَقِ	المنسرح	٠٤	إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ	١٧٧ / ١
لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفَوَادُ	وَمَا بَقِيَ	الطويل	٠١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّئِي	٢٦٩ / ١
إِذَا سَاءَ أَنْ يَلْهُو	لَهُ الْحَقُّ	الطويل	٠١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّئِي	٢٧٠ / ١
جَزَى الرَّحْمَنُ أَفْضَلَ	صَدِيقِ	الوافر	٠٤	قَبَسُ بْنُ ذُرَيْحٍ	٣١٦ / ١
وَأَقَمْتُ سُوقًا لِلثَّنَاءِ	الْأَسْوَاقِ	الكامل	٠١	أَبُو الشَّيْصِ	٤١٤ / ١
نَصَلَ السُّيُوفَ إِذَا	تَلَحَّقِ	الكامل	٠١	لكعب بن مالك	٤٣٨ / ١
فَيَا يَوْمَهَا كَمْ مِنْ	مُؤَافِقِ	الطويل	٠١	-----	١٦٣ / ٢
يَا أَهْلَ طَيِّبَةٍ فِي	الطُّرُقِ	البسيط	٠٢	ابن جَابِرٍ	١٦٦ / ٢
وَأَخَفْتُ أَهْلَ الشَّرِكِ	لَمْ تُخْلَقِ	الكامل	٠١	أَبُو نُوَاسٍ	١٩٢ / ٢
وَبِمُهْجَتِي الْمُتَحَمِّلُونَ	وَعِنَاقِ	الكامل	٠٢	الْبَدْرُ بْنُ لُؤْلُؤِ الدَّهْيِيِّ	٢٣٤ / ٢
قَرَشِيَّةٌ، عَبُّ الْعَبِيرِ	الْحَقِّ	الكامل	٠٢	الْحَارِثُ بْنُ خَالِدِ الْمُخْزُومِيِّ	٢٧٣ / ٢
إِذَا أَنَا الْبُسْبِيرُ يُخْبِرُنَا	الْعِرَاقِ	الخفيف	٣٥	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٣٦٧ / ٢
قافية القاف المسكنة					
وَأَنْطَقَ الْوَرَقَ بَعِيدَانِهِ	وَرِيقِ	السريع	٠١	أَبُو جَعْفَرٍ الشَّقْرِيُّ	٤١١ / ١
وَقَاتِمِ الْأَغْصَانِ خَاوِي	الْمُخْرَقِ	الرجز	٠٣	رُؤْبَةُ بْنُ الْعِجَاجِ	٤٧٧ / ١
قافية الكاف المضمومة					
يَكَادُ يَجْرِي مِنْ	يُمْسِكُهُ	المنسرح	٠١	ابنُ الْمُعْتَزِّ	١٩٦ / ٢

قافية الكاف المفتوحة					
١٠٦/١	كعب بن زهير	٠٣	الطويل	دَلَكَا	أَلَا أُبَلِّغَا عَنِّي بُجَيْرًا
١٠٦/١	كعب بن زهير	٠١	الطويل	وَعَلَكَا	سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسٍ
١١٩/١	الإمام علي عليه السلام	٠٤	المرج	لَا قِيَكَا	أَشْدُّ حَيَازِيَمَكَ
١٢١/١	أحيحة بن الجلاح	٠١	المرج	لَا قِيَكَا	أَلَا شَدَّ حَيَازِيَمَكَ
١٥٥/٢	أبو العتاهية	٠١	مجزوء الرجز	لَمْ أَرْكَ	يَا عَبْلُ مَا لِي وَلَكَ
١٩٣/٢	ابن دريد	٠١	الرجز	مَا شَكَا	مَا رَسَتْ مَنْ لَوْ هَوَتْ
قافية الكاف المكسورة					
٣٠١/١	أبو إسحاق الموصلي	٠١	الكامل	أَبْلَاكَ	يَا دَارُ غَيْرِكَ الْبَلَى
قافية الكاف المسكنة					
١٢٤/١	مصطفى الباي	١٩	مجزوء الكامل	كَبْرِيَانُكَ	هَوَتْ الْمَشَاعِرُ وَالْمَدَارُكَ
١٢٦/١	الصاحب بن عباد	٠٣	المجثث	مَالِكَ	اعْمَلْ لِنَفْسِكَ شَيْئًا
قافية اللام المضمومة					
١٠١/١	الكميت	٠١	الطويل	أَوَّلُ	يُصِيبُ بِهِ الرَّامُونَ عَنَ
١٠٦/١	كعب بن زهير	٠٢	البسيط	مَكْبُوءُ	بَانَتْ سَعَادُ فَقْلَبِي
١٠٧/١	كعب بن زهير	٠٢	البسيط	مَسْلُوءُ	إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورُ
١٣١/١	أبو الطيب المتنبي	٠٤	المتقارب	الْجَحْفَلُ	تَضِيقُ بِشَخْصِكَ
١٣٤/١	الأخطل	٠١	الطويل	يَتَهَيَّلُ	تَدْبُ دَبِيبًا فِي الْعِظَامِ
١٤٣/١	الأعشى الكبير	٠٣	البسيط	هَطْلُ	مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضٍ
١٤٤/١	-----	٠٣	الطويل	يَتَصَلَّصُلُ	وَمَا وَجْدٌ مِلْوَاخٍ مَنَ
١٦٢/١	-----	٠٢	الطويل	وَلَا مِثْلُ	فَالْسُّنْهُمُ شِبْهُ الرِّمَاحِ
١٨٩/١	دغفل النسابة	٠١	الرجز	يَحْمِلُهُ	إِنَّ عَلَى سَائِلِنَا أَنْ نَسْأَلَهُ

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

٢١٥ / ١	يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ	٠٢	الرجز	وَالْجَلَّاجِلُ	لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْعَيْظُ
٢١٧ / ١	الفرزدق	٠١	الكامل	الأوّل	وَأَخُو بَنِي قَيْسٍ
٢٢١ / ١	الفرزدق	٠١	الكامل	لَا يُنْحَلُ	وَالْفَحْلُ عَلَقَمَةٌ
٢٢٣ / ١	أبو الطيّبِ المُنَبِّي	٠٢	المنسرح	تَصِلُ	يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كُلِّ
٢٣٣ / ١	السموأل بن عادبا	٠١	الطويل	جَمِيلُ	إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُدْنَسْ
٢٣٦ / ١	مهيارُ الديلمي	٠٨	البسيط	حَمَلُوا	رَحِمْتُ قَوْمًا وَقَدْ مَالَتْ
٢٥٢ / ١	أبو فِرَاسِ الحَمْدَانِيُّ	٠٤	الطويل	وَتَزُولُ	وَيَا أَتَمَّتَا، صَبْرًا
٢٥٣ / ١	الفرزدق	٠١	الكامل	نَهَسَلُ	بَيْتًا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ
٢٦٢ / ١	-----	٠١	البسيط	كُلُّهُ خَالٌ	النَّاسُ قَدْ وَلَعُوا بِالْحَالِ
٢٦٧ / ١	-----	٠١	الطويل	وَجَلَّالٌ	لِكُلِّ هِلَالٍ مِنَ اللَّوْمِ
٢٦٨ / ١	الأخوص	٠١	الكامل	مُوَكَّلٌ	يَا بَيْتَ عَائِكَ الَّذِي
٢٦٨ / ١	الأخوص	٠١	الكامل	لَا يَفْعَلُ	وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ
٢٦٩ / ١	أبو الطيّبِ المُنَبِّي	٠١	الكامل	أَوَاهِلُ	لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ
٢٦٩ / ١	أبو الطيّبِ المُنَبِّي	٠١	الكامل	كَامِلُ	وَإِذَا أَتَيْتَكَ مَذْمِي
٢٧١ / ١	أبو العلاءِ المَعْرِي	٠١	الطويل	أَهْوَالُ	فَيَا دَارَهَا بِالْخَيْفِ
٢٨٨ / ١	بيت موضوع	٠١	الكامل	القُسْطَلُ	مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ أَفْجَارَ
٣٠٦ / ١	الأعشى	٠١	البسيط	شَوِلُ	وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى
٣٠٨ / ١	أبو الطيّبِ المُنَبِّي	٠١	الطويل	جَاهِلُ	وَمِنْ جَاهِلٍ بِي وَهُوَ
٣٠٩ / ١	أبو الطيّبِ المُنَبِّي	٠١	الطويل	قَلَاقِلُ	فَقَلَقِلْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي
٣١٩ / ١	أبو الطيّبِ المُنَبِّي	٠١	المنسرح	تَصِلُ	يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كُلِّ
٣٥٩ / ١	حارثة بن بدر الغداني	٠١	الطويل	جَاهِلُهُ	إِذَا مَا قَتَلْتَ الشَّيْءَ
٣٨٧ / ١	الفرزدق	٠٢	الكامل	وَأَطْوَلُ	إِنَّ الَّذِي سَمَكَ

الفهرست من الفليته

٤١٢ / ١	مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرِ الْأَنْدَلُسِيِّ	٠١	المديد	عَسَلُ	طَبِيبَةٌ فِي نَعْرِهَا
٤١٧ / ١	مَعْنِ بْنِ أَوْسِ الْمُرِّيِّ	٠٢	الطويل	يَعْقِلُ	إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصَفْ
٤١٧ / ١	مَعْنِ بْنِ أَوْسِ الْمُرِّيِّ	٠١	الطويل	أَوَّلُ	لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي
٤٢٢ / ١	أَبُو تَمَامٍ	٠١	الكامل	لَبَخِيلُ	هَيْهَاتَ لَا يَأْتِي الرِّمَانُ
٤٦٧ / ١	ابن عجلون	٠٢	الطويل	طَوِيلُ	حُرُوفُ الْقَوَائِفِ سِتَّةٌ
٤٧٣ / ١	-----	٠٢	الطويل	قَلِيلُ	أَلَا هَلْ تَرَى إِنْ لَمْ
٢٤ / ٢	-----	٠١	الطويل	رَسُوْلُ	أَيَا جُودَ مَعْنٍ نَاجٍ
٣١ / ٢	أَعْرَابِيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ	٠٢	الطويل	الْفَضْلُ	أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجُودَ
٣٢ / ٢	أَعْرَابِيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ	٠٢	الطويل	يَا فَضْلُ	وَلَوْ قِيلَ لِلْمَعْرُوفِ
٣٢ / ٢	أَعْرَابِيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ	٠٢	الطويل	الْفَضْلُ	وَمَا النَّاسُ إِلَّا اثْنَانِ
٣٢ / ٢	أَعْرَابِيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ	٠٢	الطويل	الْبَدْلُ	حَكَى الْفَضْلُ عَنْ
٥٧ / ٢	مهيار الديلمي	٤٤	المتقارب	وَاصِلُ	نَشَرْتُ فَمَنْ شَاءَ
١٤٤ / ٢	جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ	٠١	الطويل	طَوِيلُ	يُقَصِّرُ بَاغَ الْعَامِلِيَّ
١٤٤ / ٢	عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ	٠١	الطويل	تَقُولُ	أ..... كَانَتْ خَبَرْتُكَ
١٥٣ / ٢	الأعشى	٠١	البسيط	الرَّجُلُ	وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ
١٨٠ / ٢	مهيار الديلمي	٠٢	الطويل	وَأَطَالَ	وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ
١٧٠ / ٢	-----	٠١	الرجز	أَفْعَالُهُ	مَشَتْ عَلَى مَحْجَةٍ
٢٢٥ / ٢	ذو الرِّمَّةِ	٠١	الطويل	قَلِيلُهَا	وَأِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا
٢٣٢ / ٢	نَصْرُ اللَّهِ ابْنِ الْفَقِيهِ	٠٢	الخفيف	وَطَوِيلُ	وَبِقَلْبِي مِنَ الْخَفَاءِ
٢٦٣ / ٢	الشُّنْفَرِيُّ	٠١	الطويل	أَعْجَلُ	وَأِنْ مُدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى
٣٧١ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٠٨	مجزوء الكامل	المُحْوُلُ	أَ مُحَمَّدٌ أَنْتَ
٣٧٢ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٠٧	الكامل	يُذْهِلُ	نَدْبٌ إِذَا فَكَّرْتَ

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

٤٠٠ / ٢	مِهْيَارُ الدِّيَلَمِيِّ	٠٢	الطويل	أُصُولُ	مِنْ الْقَوْمِ لَمْ يُخْزِرْ
٤٠٣ / ٢	مِهْيَارُ الدِّيَلَمِيِّ	٠٢	الكامل	وَاصِلُ	مَا كُنْتُ فِيهِ خَائِفًا
٤٠٧ / ٢	مِهْيَارُ الدِّيَلَمِيِّ	٠١	الكامل	يُحْمَلُ	تَحْمُوكَ وَالْبَرَكَاتُ
٤٠٧ / ٢	القَاضِي حَمَزَةُ	٠٣	الطويل	هَاطِلُهُ	كَأَنَّ ابْنَ نَصِيرٍ
٤٠٩ / ٢	القَاضِي حَمَزَةُ	٠٢	الطويل	قَائِلُهُ	أَنَاعِيَهُ إِنَّ النُّفُوسَ
٤١١ / ٢	مِهْيَارُ الدِّيَلَمِيِّ	٠١	الكامل	مَائِلُ	الْمَجْدُ فِي جَدِّ ثَوَى
٤١٢ / ٢	القَاضِي حَمَزَةُ	٠٣	الطويل	فَضَائِلُهُ	لَقَدْ دَفَنَ الْأَقْوَامُ
٤١٨ / ٢	مِهْيَارُ الدِّيَلَمِيِّ	٠٢	الرجز	جَلَالُهُ	أَبْلَجُ لَا تُبْصِرُ مِنْ
٤٧٦ / ٢	أَبُو فِرَاسِ الْحَمْدَانِيِّ	٠٢	الطويل	تَحْمَلُ	يَا قَرْحُ لَمْ يَنْدِمِلُ
٤٧٨ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	١٨	مجزوء الكامل	وَجَلِيلُهُ	لِمُحَمَّدٍ صَلَحَ الْعَلَاءُ
قافية اللام المفتوحة					
١٦٣ / ١	الْحَسَنَاءُ بِنْتُ عَمْرِو	٠١	المتقارب	قَالَهَا	وَقَافِيَةٌ مِثْلُ حَدِّ
١٩٩ / ١	النعمان بن المنذر	٠١	البسيط	قِيلَا	قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقَّا
٢٢٥ / ١	أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِّي	٠١	الوافر	الظَّلَالَا	وَلَكِنَّا لَمْ يُسَابِقْهُنَّ
٣٠٦ / ١	مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ	٠١	الكامل	مَسْلُولَا	سُلْتُ فَسُلْتُ ثُمَّ سَلَّ
٣٠٨ / ١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الوافر	أَلَا، لَا	جَوَابُ مُسَائِلِي: أَلَهُ
٣١٥ / ١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الطويل	مَثَلَا	عَلَّ الْأَمِيرُ يَرَى ذُلِّي
٣٢٥ / ١	مِهْيَارُ الدِّيَلَمِيِّ	٠١	الرجز	مَنْ أَمَالَهُ	مَسَى فَيَا سُبْحَانَ مَنْ
٣٣٤ / ١	زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى	٠١	الوافر	ثَقِيلَا	تَرَكَ الْأَرْضَ إِذَا مَتَّ
٣٥٠ / ١	الْأَرَجَانِيُّ	٠٢	الوافر	سَالَا	وَأَغْيَدَ رَقَّ مَاءُ
٣٥٠ / ١	فَخْرُ الْكِتَابِ	٠١	الكامل	خَالَا	وَكَانَ أَسْوَدَ نَاطِرِي
٣٥٠ / ١	-----	٠٢	الخفيف	جَمَالَا	لَا تَقُولَنَّ خَالُهُ

الفهرست من الفليته

٤٠٥ / ١	ذو الرِّمَّة	٠١	الوافر	بَلَا	سَمِعْتُ النَّاسَ
٤١٣ / ١	مَهيارُ الدِّلمِيّ	٠١	الرجز	المُبْتَلَا	أَمَلُ إِلَى وَادِيهِمْ
٤٢٢ / ١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الكامل	بَخِيلا	أَعْدَى الرِّمَانَ سَخَاؤُهُ
٤٢٣ / ١	أَبُو تَمَام	٠١	الكامل	دَلِيلا	لَوْ حَارَ مُرْتَادُ
٤٢٣ / ١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	البسيط	سُبُلَا	لَوْ لَا مُفَارَقَةُ الْأَحْبَابِ
٤٣٤ / ١	مَهيارُ الدِّلمِيّ	٠١	الرجز	مُنْضَلَا	يَهْزُ مِنْكَ صَعْدَةٌ
٤٦٢ / ١	-----	٠٣	الكامل	وَأَجَلَّهَا	بَيْنَضاءَ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ
٤٦٣ / ١	الْخَنَسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو	٠١	المتقارب	قَالَهَا	وَقَافِيَةٍ مِثْلَ حَدِّ
٤٨٩ / ١	-----	٠٢	الكامل	شِبَالَا	وَإِذَا الرِّيَاحُ مَعَ
٦٦ / ٢	مَهيارُ الدِّلمِيّ	١٥	الكامل	وَأَوْشَلَا	وَجَدَ الْجَوِيمَ فَعَاثَهُ
٦٧ / ٢	مَهيارُ الدِّلمِيّ	٠١	الكامل	فَتَقَلَّلَا	وَرَأَى الْكَثِيرَ مَعَ الْمَذَلَّةِ
٦٧ / ٢	مَهيارُ الدِّلمِيّ	٠١	الكامل	أَبَحَلَا	يُلْحَى عَلَى الْبُحْلِ
١٥٢ / ٢	الأعشى	٠١	الكامل	بَدَاهَا	رَحَلْتُ سُمَيَّةَ عُذْوَةٍ
١٦٩ / ٢	-----	٠١	الرجز	نَمَوَلَا	وَإِنَّهُ الْمَرْءُ تَقَرُّ
١٩٦ / ٢	أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِّي	٠٢	الوافر	النَّبَالَا	تَكَادُ قِسِيهِ مِنْ
١٩٦ / ٢	أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِّي	٠١	الوافر	لَسَالَا	يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ
١٩٧ / ٢	عَمْرُو بْنُ الْأَيْتَمِ	٠١	الوافر	مَالَا	وَنُكْرِمُ جَارَنَا مَا
٣٨١ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُدَ	٦٣	الرجز	نَمَلَا	مِنْ نَعْرِهَا سَقَتَكَ
٣٨٨ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُدَ	٢٥	الكامل	إِقْبَالَهَا	الْيَوْمَ أَظْهَرَتِ السُّعُودُ
٤٠٢ / ٢	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠١	الكامل	الْأَجْبَالَا	أَكْذَا الْمُنُونُ تَقْطُرُ
٤٠٢ / ٢	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠٢	الكامل	الْأَجَالَا	يَا أَمِيرَ الْأَقْدَارِ كَيْفَ
٤٦٩ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُدَ	٠٤	مجزوء الكامل	مِثَالَا	مَوْلى لِكُلِّ مِنْ

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

قافية اللام المكسورة					
٥٠ / ١	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠١	الرجز	الفضائل	مَا لَكَ تَرْضَى أَنْ
٦٠ / ١	أعرابي	٠٤	الطويل	الطَّفَلِ	أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ
٦١ / ١	أبو طالب	١٠	الطويل	وَالْوَسَائِلِ	وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ
٩٥ / ١	منادي	٠١	مجزوء الكامل	إِلَّا عَلَيَّ	لَا سِيفَ إِلَّا ذُو الْفَقَا
١٠٠ / ١	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ	٠٢	الكامل	تَنْزِيلِهِ	خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ
١١٧ / ١	عمرو بن معديكرب	٠١	الوافر	قتلي	عَذِيرِي مِنْ خَلِيلِي
١٢٠ / ١	امرؤ القيس	٠١	الطويل	مُزْمَلٍ	وَكَأَنَّ نَبِيرًا فِي عَرَانِينَ
١٣٤ / ١	أبو نُوَاس	٠١	الطويل	بِرَّحِيلِ	إِذَا مَا أَتَتْ دُونَ اللَّهَاءِ
١٤٨ / ١	امرأة عربية	٠٦	رجز	كُلُّهُ	أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِدُنْيِي
١٥٦ / ١	عَفْرِيَّةُ بِنْتُ عَفَّارٍ	٠٩	الطويل	النَّمْلِ	أَيُصْلِحُ أَنْ يَأْتِي
١٦٠ / ١	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠١	الرجز	المَقَاوِلِ	وَمَقُولِي كَالسَّيْفِ
١٦٠ / ١	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠١	الرجز	المَقَاوِلِ	وَمَقُولِي كَالسَّيْفِ
١٦٠ / ١	عمرو بن العاص	٠١	المتقارب	مَقُولِي	وَحَدُّ لِسَانٍ كَوَحْزِ
١٨٢ / ١	عنتر بن شداد	٠٤	الكامل	بِمَعَزِلِ	بَكَرَتْ تُخَوِّفُنِي الْحُتُوفَ
٢٢٦ / ١	صَفِيُّ الدِّينِ الْحَلِّيِّ	٠٤	البسيط	الثَّوْبِ	وَأَذْهَمَ يَقِيقُ التَّحْجِيلِ
٢٤١ / ١	الشَّيْخُ الْعَامِلِيُّ	٠٢	الطويل	وَأَجْلَهَا	فَرَأَيْتُ أَهْدَاهَا فَرِيدُ
٢٦٤ / ١	ابن المعتز	٠٣	الخفيف	الزَّوَالِ	أَتَرَى الْحَبِيرَةَ الَّذِينَ
٣٢٣ / ١	حسان بن ثابت	٠١	الطويل	وَالْقَتَابِ	وَكُنَّا مَتَى يَغْزُ النَّبِيُّ
٣٣٦ / ١	الطُّغْرَائِي	٠٦	البسيط	المَذَلِ	أَصَالَةَ الرَّأْيِ صَاتِنِي
٣٥٢ / ١	-----	٠١	الطويل	الْمُتَنَاوِلِ	نَمَتَى أَنَا سَ نَيْلَ عَلَيَاكَ
٢٧٢ / ١	أبو كبير الهذلي	٠١	الكامل	مُعِيلِ	وَمُبْرَأً مِنْ كُلِّ غُبَرٍ

الفهرست من الفليته

٢٧٤ / ١	ذو الرمة	٠٢	الطويل	المُسلسل	قَفِ الْعِيسِ فِي أَطْلَالٍ
٢٧٧ / ١	مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ	٠١	الطويل	فِي الْوَحْلِ	إِذَا مَا عَلَتْ مِنَّا
٤٦٦، ٢٨٣ / ١	امرؤ القيس	٠١	الطويل	فَحَوْمِلِ	قَفَا نَبَكٍ مِنْ ذِكْرَى
٢٩١ / ١	الأعشى	٠١	الخفيف	سُؤَالِي	مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ
٢٩٥ / ١	امرؤ القيس	٠١	الطويل	وَمُرْسَلِ	غَدَائِرُهُ مُسْتَشْرِزَاتٌ
٢٩٦ / ١	أبو النجم العجلي	٠١	الرجز	الْأَجَلِ	الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ
٢٩٨ / ١	أبو النجم العجلي	٠١	الرجز	الْأَحْوَلِ	صَغُوءًا قَدْ كَادَتْ
٣٠٤ / ١	ابن أبي الثياب	٠١	الطويل	مِنْ ثَلٍّ	أَقْبَرُ وَمَا طَلَّتْ تَرَكَ
٣٠٧ / ١	أبو الطيب المتنبي	٠١	الوافر	الْمِثَالِ	وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ
٣٠٧ / ١	-----	٠١	الطويل	لِوِصَالِ	فَمَا لِلنَّوَى جَدَّ النَّوَى
٣٠٩ / ١	أبو منصور الثعالبي	٠١	الكامل	بَلَابِلِ	وَإِذَا الْبَلَابِلُ أَفْصَحَتْ
٣١٧ / ١	أبو الطيب المتنبي	٠١	الوافر	سَالِي	بِعَيْشِكَ هَلْ سَلَوْتَ
٣١٧ / ١	أبو الطيب المتنبي	٠١	الوافر	بِالْجَمَالِ	صَلَاةَ اللَّهِ خَالِقَنَا
٣١٧ / ١	أبو الطيب المتنبي	٠١	الوافر	الدَّلَالِ	أَتَنْهَنَ الْمُصِيبَةُ غَافِلَاتٍ
٣٦٠ / ١	الإمام جعفر الصادق	٠٢	الطويل	الرَّجُلِ	يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةٍ
٣٧٦ / ١	جميل بثينة	٠٣	الكامل	قَفُولِ	صَدَعَ النَّعْيُ، وَمَا كُنَى
٣٨٦ / ١	زوجة مالك بن عمرو	٠٦	الطويل	بِحَلِيلِ	يَقُولُ رِجَالٌ زَوَّجُوهَا
٣٨٧ / ١	جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ	٠٢	الكامل	الْأَسْفَلِ	أَخْزَى الَّذِي رَفَعَ
٤٠٦ / ١	الغزّي	٠٢	الوافر	الْكَلَالِ	تَقُولُ، إِذَا حَثَّنَاهَا
٤١٠ / ١	أَبُو الْفَضْلِ بَيْحَى	٠١	الطويل	السَّوَا حِلِ	تَمُوجُ بِحَارِ الْحُسْنِ
٤١١ / ١	-----	٠١	السريع	السَّوَا حِلِ	يَمُوجُ بِحَرِّ الْحُسْنِ
٤٦٥، ٤١٨ / ١	امرؤ القيس	٠١	الطويل	وَتَجَمَّلِ	وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

٤١٩ / ١	حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ	٠١	الكامل	الأَوَّلُ	بَيْضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ
٤٢٨ / ١	الطَّرْمَاحُ	٠٢	الطويل	طَائِلٌ	لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا
٤٣٠ / ١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الخفيف	بِسْوَالٍ	وَالْجَرَاحَاتُ عِنْدَهُ
٤٣١ / ١	أَبُو تَمَّامٍ	٠٢	الكامل	نَوَاهِلُ	وَقَدْ ظَلَلْتُ عُقْبَانُ
٤٣٥ / ١	مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ	٠١	البسيط	مِثْلُ	سَلَّ الْخَلِيفَةُ سَيْفًا
٤٦٦ / ١	امروء القيسِ	٠١	الطويل	تَحْمَلِي	فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ
٤٦٧ / ١	امروء القيسِ	٠١	الطويل	مِنْ عَلِيٍّ	مُكْرَّمٌ مُفَرَّ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ
٤٧٦ / ١	-----	٠٢	الرجز	الْجَدَاوِلُ	يَا نَحْلَ ذَاتِ
٤٩٠ / ١	-----	٠١	محزوء الكامل	الرَّئَالِ	وَإِذَا الرِّيَاحُ مَعَ
٣٤ / ٢	الفضل بن يحيى	٠٣	الطويل	رَجَلِي	إِذَا مَلَكَتْ كَنَفِي
١٦٦ / ٢	مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ	٠١	البسيط	إِلَى أَمَلٍ	مُوفٍ عَلَى مُهَجٍ
١٦٧ / ٢	امروء القيسِ	٠١	الطويل	فَأَجَلِي	أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضُ
١٦٧ / ٢	امروء القيسِ	٠١	الطويل	فَحَوْمِلِ	قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي
١٦٨ / ٢	امروء القيسِ	٠١	الطويل	بِأَمْثَلِ	أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ
١٨١ / ٢	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠١	الرجز	الْفَضَائِلِ	مَا لَكَ تَرْضَى أَنْ
١٩٣ / ٢	العَتَائِي	٠٢	البسيط	مِنْ حِيلِي	مَا زِلْتُ فِي عَمَرَاتِ
١٩٧ / ٢	امروء القيسِ	٠١	الطويل	عَالِي	تَنَوَّرْتُمَا مِنْ أَذْرِعَاتِ
٢١٧ / ٢	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحَلِّيِّ	١٩	المجثث	أَصْلِي	يَا أَعْجَدَ النَّاسِ
٢٢٤ / ٢	جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ	٠١	الوافر	بِالرَّمْلِ	سَقَى الرَّمْلَ جَوْنٌ
٢٣٤ / ٢	البَهَاءُ زُهَيْرِ	٠٢	الطويل	الْوَصْلِ	تَعَلَّمْتُ عِلْمَ الرَّمْلِ
٢٥٦ / ٢	أَعْرَابِي	٠١	الطويل	الْجَهْلِ	وَلَيْسَ الْعَمَى طَوَّلَ
٢٦٠ / ٢	أَحْمَدُ بْنُ سَيْفٍ	٠٢	الطويل	بَخِيلِ	لَمَوْتُ الْفَتَى خَيْرٌ مِنْ

الفهرست الفلست

٢٦٤ / ٢	سَلَمُ الْخَاسِر	٠٢	المتقارب	رِسْلِهِ	إِذَا أَذِنَ اللَّهُ فِي حَاجَةٍ
٤٠٣ / ٢	مَهْيَارُ الدِيلَمِيِّ	٠٢	الكامل	مُشْبِلِ	مَا خَلْتُ قَبْلَكَ
٤٠٧ / ٢	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠١	الرمل	الرَّجَالِ	مَا رَأَى حَيُّ
٤٣٩ / ٢	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠١	الرجز	الْفَضَائِلِ	مَا لَكَ تَرْضَى أَنْ
٤٨١ / ٢	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الوافر	سَالِي	بِعَيْشِكَ هَلْ سَلَوْتُ
٤٨١ / ٢	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الوافر	بِالْجَمَالِ	صَلَاةَ اللَّهِ خَالِقَنَا
٤٨١ / ٢	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الوافر	الدلالِ	أَتَتْنِ الْمَصِيبَةَ غَافِلَاتٍ
٥٤٥ / ٢	-----	٠١	الكامل	العَاقِلِ	مِنْ أَجْلِ نَيْسٍ لَفْظُهُ
قافية اللام المسكّنة					
١٢١ / ١	ليبد العامريّ	٠١	الرمل	هَمْلُ	وَالْهَبَانِيقُ قِيَامٌ حَوْلَنَا
٢٦٢ / ١	-----	٠١	السّريع	بِلَالُ	أَسْفَرَ ضَوْءُ الصُّبْحِ
٤٧٣ / ١	-----	٠٢	الرجز	اللَّيْلُ	بَنَاتٌ وَطَاءٌ عَلَى
٢٠٣ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُود	٠٥	السّريع	يُنَالُ	بَيْتٌ عَلَى الزَّوْرَاءِ
٣٤١ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُود	١٩	مجزوء الكامل	المُوْتَلُ	مِنْ عُنْصِرِ الشَّرَفِ
٢٤٤ / ٢	أَبُو الْقَاسِمِ	٠٢	السّريع	جَمِيلُ	إِنْ كُنْتُ أَزْمَعْتُ
٢٥٧ / ٢	أَعْرَابِيَّةٌ	٠١	الرمل	بِالزَّبِيلِ	هَذِهِ كَفُّ أَبِي حَشَنَهَا
٢٥٧ / ٢	والد الأعرابيّة	٠٢	الرمل	بِذَلِيلِ	وَيْلِكَ لَا تَسْتَكْرِِي
قافية الميم المضمومة					
١٠٢ / ١	الفرزدق	١٦	البسيط	وَالْحَرَمُ	هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ
١٢١ / ١	طرفة بن العبد	٠١	الكامل	عَدَمُهُ	هَلْ تَذْكُرُونَ إِذْ
١٢١ / ١	طرفة بن العبد	٠١	المديد	عَدَمُهُ	تَذْكُرُونَ إِذْ نَقَاتِلُكُمْ
١٣٣ / ١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠٢	البسيط	غَمُّ	صَدَمْتُهُمْ بِخَوَيْسٍ

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

١٤٦ / ١	ابْنُ غَزَالَةَ الْكِنْدِيِّ	٠١	الوافر	هَشَامُ	كَأَنِّي إِذْ حَطَطْتُ الرَّحْلَ
١٤٧ / ١	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَوْرٍ	٠١	الوافر	هَشَامُ	وَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ
١٧٣ / ١	قَتَادَةُ ابْنُ مَسْلَمَةَ	٠١	الكمال	كَرِيمُ	فَلَيْتَ بَقِيْتُ لِأَرْحَلَنَّ
١٧٩ / ١	عُوَيْفُ الْقَوَافِي	٠٤	المتقارب	وَأَحْلَامُهَا	أَلَمْتُ سَعَادَ وَإِلْمَامُهَا
١٨٠ / ١	عُوَيْفُ الْقَوَافِي	٠٥	الطويل	ظَالِمُ	أَلَا أَتَيْهَا النَّاهِي فَرَارَةَ
٢٩٠ / ١	الحطيئة	٠٤	الرجز	سَلَمُهُ	الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ
٣٠٩ / ١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الوافر	مَقَامُ	وَلَمْ أَرَ مِثْلَ جِرَانِي
٣٢٦ / ١	مِهَارُ الدِيلَمِيِّ	٠٤	الرجز	هَلْدَمُ	كُلُّ فِتَاةٍ حُطَّهَا
٣٢٨ / ١	مِهَارُ الدِيلَمِيِّ	٠٧	المنسرح	فَحَمُ	وَطَارِقِي زَارَ يَرْكُبُ
٣٤٢ / ١	أَبُو سَعِيدٍ الْمُؤَيَّدِ الْآلُوسِيِّ	٠١	الطويل	فَاجِئُهُ	وَبَا حُسْنُهُ طَيِّفًا
٣٦١ / ١	-----	٠١	الطويل	أَعْلَمُ	وَلِنْ عَنَاءَ أَنْ تُفَهِّمَ
٣٦٢ / ١	زِيَادُ الْأَعْجَمِ	٠١	الوافر	تَسْتَقِيمُ	وَكُنْتُ إِذَا عَمَرْتُ
٣٧٢ / ١	مجنون ليل	٠٢	الطويل	حَجْمُ	تَعَلَّقْتُ لَيْلٍ وَهِيَ
٣٩٤ / ١	فَتَى مِنْ عِجْلِ	٠٣	الطويل	عَرِيْمُ	وَلَمْ تَخْتَطِفْهَا مِنْ جَوَى
٤٠٤ / ١	زُهَيْرُ ابْنِ أَبِي سُلَمَى	٠١	البسيط	هَرِمُ	إِنَّ الْبَحِيلَ مَلُومُ
٤١٦ / ١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الوافر	الْحَمَامُ	أَقَامَتْ فِي الرَّقَابِ
٤١٩ / ١	الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ	٠١	الطويل	تَعْلَمُ	وَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ
٤٢٥ / ١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الخفيف	الْجَهَامُ	وَمِنْ الْحَرِّ بَطْءُ
٤٢٧ / ١	-----	٠١	الكمال	مَدْمُومُ	وَالصَّبْرُ يُجْمَدُ فِي
٤٣٠ / ١	أَبُو الشَّيْصِ	٠١	الكمال	اللُّؤْمُ	أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكِ
٤٣٩ / ١	-----	٠٣	مجزوء الكامل	لَا يُرَامُ	إِنَّ ابْنَ عَمْرٍو بِنِ
٤٤١ / ١	قَتَادَةُ بْنُ مَسْلَمَةَ	٠٢	الكمال	تَوْسِيمُ	وَمَعِيَ أَسْوَدٌ مِنْ

الفهرست من الفليته

١١ / ٢	إبراهيم بن هرمة	٠٤	الطويل	مُعَصِّم	وَمُسْتَنْبِحٌ تَسْتَكْنِيطُ
١٢ / ٢	الفرزدق	٠٤	الطويل	بَهِيمَهَا	وَدَاعٍ بَنَجِ الْكَلْبِ
١٣ / ٢	الفرزدق	٠١	الطويل	حَمِيمَهَا	كَأَنَّ الْمَحَالَ الْغُرَّ
١٣ / ٢	الفرزدق	٠١	الطويل	بَرِيمَهَا	مُحْضَرَةٌ لَا يُجْعَلُ
١٣ / ٢	الفرزدق	٠١	الطويل	هَشِيمَهَا	غَضُوبًا كَحَيَزُومِ
٢٧ / ٢	أبو تمام	٠١	الكامل	حِمَامُ	هُنَّ الْحَمَامُ فَإِنْ
١٢٥ / ٢	السيد مهدي بن داود	٩٣	المنسرح	عَلَمُ	قَدْ حَمَلَتْكَ النَّجَائِبُ
٢٢٤ / ٢	ابن جابر	٠٢	الخفيف	خِيَامُ	بَيْنَ تِلْكَ الْخِيَامِ
٢٨٤ / ٢	أبو العتاهية	٠٢	الطويل	المكَّارمُ	لَيْتَ عُدْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ
٣١٢ / ٢	أبو ذهبل	٠٢	الطويل	حَمِيمَهَا	تَبَيْتُ النَّشَاوَى
٣٩٨ / ٢	النابعة الذباني	٠١	الوافر	سَنَامُ	وَنُمُسِكُ بَعْدَهُ بِذُنَابِ
٤٠٤ / ٢	أبو عبادة البُحْرِيُّ	٠٢	الكامل	يُرَامُ	مَا كُنْتُ أَحْسَبُ
٤٠٤ / ٢	صديق ابن خلاد	٠٢	الكامل	المَرْهُومُ	أودى ابن خلاد قريع
٤٠٥ / ٢	ابن خلاد أو صديق	٠١	الكامل	المَرْسُومُ	كَيْفَ اهْتَدَتْ عَيْنُ
٤٠٦ / ٢	أبو عبادة البُحْرِيُّ	٠١	الطويل	وَمَقَادِمُهُ	أَمَّا وَأَيُّ النَّعْسِ
٤٢١ / ٢	أبو عبادة البُحْرِيُّ	٠٣	الكامل	قِيَامُ	وَبِرْغَمِ أَنْفِي
٤٢١ / ٢	أبو عبادة البُحْرِيُّ	٠٣	الكامل	يُرَامُ	مَا كُنْتُ أَحْسَبُ
٤٢٢ / ٢	أبو عبادة البُحْرِيُّ	٠٢	الكامل	جِهَامُ	مَلَأَنَ مِنْ كَرَمِ
٥٢٠ / ٢	مهيأر الديلمي	٠٣	الطويل	مُجْمَعُ	تَنَفَّسْتُ عَنْ عَنَبِ
٥٢٢ / ٢	الشريف الرضي	٠١	الخفيف	ازْدِحَامُ	لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا
٥٧٤ / ٢	السيد مهدي بن داود	٣٨	الكامل	إِلَّا أَنْتُمْ	فَالْمَكْرُمَاتُ بِعِلَاكُمْ
٥٥٠ / ٢	الأرجاني	٠٢	الكامل	النَّدَمُ	وَأَنَا الَّذِي لَمْ يَسْخُ

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

قافية الميم المفتوحة					
١٥٦/١	هَزِيلَةٌ	٠٣	الطويل	ظَالِمًا	أَتَيْنَا أَخَا طَسْمٍ
٢٢٤/١	ابن حَجَّاج	٠٣	السريع	مَا هُمَا:	قَالَ لَهُ الْبَزْقُ وَقَالَتْ
٢٩١/١	حسان بن ثابت	٠١	الطويل	أَظَلَمَا	أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّ الْجَدِيدَ
٢٩٣/١	حسان بن ثابت	٠٢	الطويل	نَجْدَةٌ دَمَا	لَنَا الْجَفَنَاتُ الْعُرُ
٢٩٤/١	حسان بن ثابت	٠١	الطويل	مُسَلَّمًا	وَأَنَا لَتُنْفِرِي الضَّيْفَ مَا
٣٨٤/١	فَتَى أَسَدِي	٠٢	الطويل	كِلَيْهِمَا	لَعَمْرِي يَا سَعْدَى
٣٨٨/١	عَقِيلَةُ بِنْتُ الضَّحَّاكِ	٠٣	الوافر	وَالْكَرَامَةُ	تُذَكِّرُنِي بِلَادًا
٢٢٣/٢	أَبُو تَمَامٍ	٠١	الطويل	مُغْرَمًا	وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ
٢٥٥/٢	-----	٠٣	الطويل	وَتَكْرَمًا	إِذَا قُلَّ مَالِي أَوْ أُصِيبْتُ
٢٥٦/٢	أَعْرَابِي	١٢	البسيط	وَالْحَدَمَا	بَاتَتْ تُعَبِّرُنِي الْإِفْتَارَ
٣٤٦/٢	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحَلِّيِّ	٣٥	الرمل	اللَّثَامَا	اجْتَلَى الْكَأَسَ فَذِي
٣٦٥/٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُدَ	٠٥	الرجز	الْأُمَمَا	إِنْ لَفَّ فِي بُرْدَتِهِ
٤٠٣/٢	مَهْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ	٠٣	الكامل	زِحَامَهَا	مَنْ حَطَّ هَضْبَتَكَ
٤١٣/٢	ابنُ الْأَنْبَارِيِّ	٠٥	البسيط	نَدَمَا	لَمْ يُلْحِقُوا بِكَ عَارًا
٤٦٩/٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُدَ	٠٦	الكامل	الْكَرَمَا	بَيْنَانٍ قَدْ شَهِدَ
٥٣٧/٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُدَ	٩٩	الرمل	وَمَدَامَا	نَهَضْتُ تَحْمِلُ عُذْرًا
قافية الميم المكسورة					
٣٣/١	الشيخ مُحَمَّدُ بن حمزة	٠٢	المتقارب	فَلَوْمِي	أَقْلَى الْمَلَامَ وَوَجَدَا
١١٣/١	الإمام السَّجَّادُ (ع)	٠٢	البسيط	بِالنَّعَمِ	إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لَا
٢٧٦/١	زهير بن أبي سلمى	٠١	الطويل	لَمْ يُحْطَمِ	كَأَنَّ فَنَاتِ الْعَيْنِ
٢٨٠/١	دِيكَ الْجَنِّ	٠٢	مجزوء الكامل	الْمَنَامِ	قُولِي لِطَيْفِكَ يَنْتَحِي

الفهرست من الفليته

٣١١ / ١	سلم الخاسر	٠١	مجزوء الكامل	لَمَام	حَيِّ الْمَنَابِرِ بِالسَّلَامِ
٣١١ / ١	سلم الخاسر	٠١	مجزوء الكامل	العِظَامِ	لَمْ يَبْقَ مِنْكَ وَمِنْهُمْ
٣٢٣ / ١	نَاصِرِ الدِّينِ ابْنِ التَّقِيبِ	٠٢	الطويل	وَالْقَوَائِمِ	وَلَمَّا تَرَامِينَا الْفُرَاتِ
٣٢٧ / ١	أَبُو تَمَامٍ	٠٢	البسيط	فِي الْحَرَمِ	بَيْضَاءُ كَانَ لَهَا مِنْ
٣٢٩ / ١	عَنْتَرَةُ الْعَبَّاسِيِّ	٠٢	الكامل	الْمُتَرَنِّمِ	فَتَرَى الذُّبَابَ بِهَا
٣٦٧ / ١	ابْنُ قَلَاقِسَ	٠٤	الكامل	الهِيمِ	أَرْجَعِ عَنِ الْوَادِي
٣٠٧ / ١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّئِي	٠١	الطويل	عَلَى عَظْمٍ	عَظُمْتَ فَلَمَّا لَمْ تُكَلِّمْ
٤٠١ / ١	ابن رشيق	٠٢	الطويل	قَدِيمِ	أَصْحُ وَأَقْوَى مَا
٤٠٦ / ١	مسلم بن الوليد	٠٢	الطويل	فِي اللَّجْمِ	يَقُولُ صَحْبِي وَقَدْ
٤٠٨ / ١	ابن رشيق	٠٢	الطويل	قَدِيمِ	أَصْحُ وَأَقْوَى مَا
٤٧٥ / ١	العجاج	٠٢	الرجز	اسْلُمِي	يَا ذَا رَ سَلَمِي
٤٨٧ / ١	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٠٣	الكامل	العلم	مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ
٤٩٨ / ١	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠١	الكامل	فَصَمِّمِ	لَا تَصْفَحَنَّ عَنِ الْعَدُوِّ
٤٥٢ / ١	طويس	٠٢	مجزوء الرمل	الْجَحِيمِ	إِنِّي عَبْدُ النَّعِيمِ
٤٥ / ٢	زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَى	٠١	الطويل	تُعَلِّمِ	وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ
٥٠ / ٢	العكوك	٠١	الكامل	حَاتِمِ	رَجُلٌ أَبْرَّ عَلَيَّ شَجَاعَةً
١٤١ / ٢	الفرزدق	٠٢	الوافر	الْكَهَامِ	تَلَفْتُ وَهِيَ تَحْتَكُ
١٤١ / ٢	الفرزدق	٠٢	الوافر	أَمَامِي	إِلَامَ تَلَفْتَيْنِ وَأَنْتِ
١٤٢ / ٢	الفرزدق	٠١	الطويل	ابنِ ظَالِمٍ	بَسِيفِ أَبِي رَغْوَانَ
١٤٢ / ٢	جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ	٠١	الطويل	صَارِمِ	ضَرَبْتُ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ
١٤٢ / ٢	جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ	٠١	الطويل	الْمَغَارِمِ	وَلَا نَقْتُلُ الْأَمْرَى
١٤٣ / ٢	الفرزدق	٠٣	الطويل	الْتِمَائِمِ	كَذَاكَ سَيُوفُ الْهِنْدِ

مَصْبُوحُ الْأَرْبَعَةِ لِدَوَائِبِ الْجَنَانِ

٢٥٥ / ٢	أَبُو الْعَبْرِ	٠٤	المديد	العَدَمِ	لَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى
٢٦٢ / ٢	رجل من نهد	٠٢	الطويل	طَعَامِي	إِذَا لَمْ أَزُرْ إِلَّا لِأَكَلِ
٢٦٢ / ٢	-----	٠٢	خلع البسيط	الكَرَامِ	حُبْرُ شَعِيرٍ بَغِيرُ أَدَمِ
٢٠٧ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٠٥	الرجز	الْمَكَارِمِ	لِأَنَّهُ مِنْ طِينَةِ
٢١٤ / ٢	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحِلِّيِّ	٠٧	المتقارب	الْفَرَامِ	أَغَضَّ النَّسِيمِ تَحْمَلِ
٢٢٣.٢٢١ / ٢	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحِلِّيِّ	٠١	المتقارب	السَّلَامِ	أَغَضَّ النَّسِيمِ تَحْمَلِ
٢٢٥ / ٢	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحِلِّيِّ	٠٢	المتقارب	السَّلَامِ	أَغَضَّ النَّسِيمِ تَحْمَلِ
٢٣٤ / ٢	-----	٠٢	الكامل	خَاتَمِ	لَمَّا انْتَنَى وَهُوَ
٢٣٧ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٠٣	مجزوء الكامل	النِّظَامِ	آيَاتُ مَثُورٍ قَدْ
٢٦٤ / ٢	-----	٠١	السريع	وَالدَّرْهَمِ	إِنَّ الْغَنَى بِالنَّفْسِ
٢٧٠ / ٢	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠٥	الطويل	الْمُقَادِمِ	وَقَدْ حَلَقْتُ خَوْفَ
٢٨٢ / ٢	إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَمَةَ	٠١	الكامل	الْأَرْحَامِ	وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ
٤٠٢ / ٢	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠٢	الكامل	الْهَامِي	يَا مُسْتَضِيمَ الْمُلْكِ
٤٠٣ / ٢	مَهْيَارُ الدِّيْلَمِيِّ	٠٣	الكامل	الْإِقْدَامِ	عَهْدِي بِجُنِّ فِي الرِّدَا
٤١١ / ٢	أَبُو عُبَادَةَ الْبُحْرِيِّ	٠١	الطويل	نَجْمِ	قُبُورٍ بِأَطْرَافِ
٤١١ / ٢	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٠٣	الكامل	الْأَنْجَمِ	لَا تَحْسَبَنَّ جَدًّا
٤١٥ / ٢	ابْنُ زَنْجِيٍّ	٠٣	الكامل	مَلَامِ	لَوْ لَا الْحَيَاءُ وَأَنْ
٤١٩ / ٢	مَهْيَارُ الدِّيْلَمِيِّ	٠١	الكامل	الْأَوْهَامِ	بِغَرِيبَةِ الْإِلْهَامِ مَا
٤٢٠ / ٢	مَهْيَارُ الدِّيْلَمِيِّ	٠٢	الوافر	بِلِثَامِ	زَلَّ الزَّمَانُ غَدَاةَ
قافية الميم المسكَّنة					
٣١٢ / ١	أَبُو عَامِرِ بْنِ شَهِيدٍ	٠١	مجزوء الكامل	بِصَارِمِ	ذَكَرْتُ عَلَى ذِكْرِ يَصُولِ
٣١٧ / ١	أَبُو عَامِرِ بْنِ شَهِيدٍ	٠٢	من الكامل	المُسَامِ	طَارَدْتُهُنَّ بِفِتْيَةِ

الفهرست من الفليته

وُئِيتُ قَوْمًا بِهِمْ	العَلَم	المتقارب	٠١	بِشَارُ بْنُ بُرْد	٤١٦ / ١
أَذْخَلْتُ رَأْسَكَ فِي	تَنْهَزِم	مجزوء الكامل	٠٧	أَبُو الْعَبَّسِ الصَّيْمَرِيِّ	٤٣ / ٢
عَنْ أَيِّ نَعْرِ تَبْتَسِم	تَحْتَكِم	مجزوء الكامل	٠٤	أَبُو عَبَادَةَ الْبُحْرِيِّ	٤٣ / ٢
أَذْخَلْتُ رَأْسَكَ فِي	تَنْهَزِم	مجزوء الكامل	٠١	أَبُو الْعَبَّسِ الصَّيْمَرِيِّ	٤٤ / ٢
أَبْدُرُ بَدَا بَيْنَ زُهَيْر	الْكَرِيم	المتقارب	٢٦	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوود	٢١٢ / ٢
كَمْ قَدْ شَهِدْتُ	الْحِمَام	السَّرِيع	٠٢	عَبْدُ عَيَّيِّ بْنِ رَحْمَة	٢٣٦ / ٢
لَوْ الْكَرْمُ الْمَحْضُ	الْكَرِيم	المتقارب	٠٥	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوود	٢٠٦ / ٢
نُعْجِبُهُ مِنْ غَيْرِهِ	المنام	السَّرِيع	٠٢	خَالِدُ الْكَاتِبُ	٢٩١ / ٢
قافية النون المضمومة					
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الزَّمَانِ	الْأَزْمَانُ	الخفيف	٠٢	مُطِيعُ بْنُ إِيَاس	٢١٤ / ١
سَبَقَتْ حَوَافِرُهَا	وَصَفُونُ	الكامل	٠٣	الطغرائي	٢٢٣ / ١
وَلَقَدْ عَلِمْتَ وَأَنْتِ	الهُوَانُ	الكامل	٠١	كَعْبُ بْنُ زُهَيْر	٣٢٢ / ١
وَسَأَلْتُهَا بِإِسَارَةٍ عَنْ	عُيُونُ	الكامل	٠٢	-----	٣٢٢ / ١
وَرُبَّ يَدٍ قَبْلَتْهَا	لَوْ أُمَكَّنُ	الطويل	٠٢	-----	٣٧١ / ١
أَبَيْتَ اللَّعْنَ مِنْ	وَلَا يَدِينُ	الوافر	٠٣	سَمَرَاءُ الْكَثِيبِ	٣٩٦ / ١
أَيُّهَا الْعَاشِقُ الَّذِي	يُصَانُ	الخفيف	٠٣	سَمَرَاءُ الْكَثِيبِ	٣٩٦ / ١
أَيُّ كَفٍّ وَسَاعِدِ	الْأَجْفَانُ	الخفيف	٠٩	فَتَى مِنْ عَجَلٍ	٣٩٧ / ١
خَلِيلِي مِنْ كَعْبِ	يُعِينُ	الطويل	٠٤	بِشَارُ بْنُ بُرْد	٢٨٤ / ٢
رُزْءٌ أَلَمْ وَمَا مَضَى	حَزْنُهُ	الكامل	٢٠	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوود	٤٧٦ / ٢
قافية النون المفتوحة					
شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعَدَ اللَّهِ	الكَافِرَيْنَا	الوافر	٠٣	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ	٦٨ / ١
كَأَنَّ أَلْسِنَهُمْ فِي النَّطْقِ	خُرُصَانَا	البسيط	٠١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّئِي	١٦١ / ١

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

١٦٢ / ١	مهيارُ الديلمي	٠٢	السَّريع	مُكَاتِبِنَا	أَلَسْنُهُمْ إِخْوَهُ
٣٩٢ / ١	فَتَى مِنْ عَجَلٍ	٠٦	الطويل	يَمْنَعُونَنَا	بَكَيْتُ عَلَى سَمَرَاءَ
٣٩٧ / ١	فَتَى مِنْ عَجَلٍ	٠١	الطويل	أَوْ جُنَّا	وَأَنَّكَ فِي هَذَا الْجَبَاءِ
٤٢٥ / ١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	البسيط	خُرْصَانَا	كَأَنَّ أَلَسْنَهُمْ فِي الطُّنْقِ
٤٢٧ / ١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الكامل	يُطْعَنَا	فَكَأَنَّهُ وَالطَّعْنُ
٤٣٨ / ١	نَابِغَةُ بَنِي الْحَارِثِ	٠٦	الكامل	أَدْنَانَا	إِنْ تَسْأَلِي عَنَّا سُمِّي
٤٤٠ / ١	أَبُو مَخْزُومِ النَّهْشَلِي	٠١	البسيط	بَأْيَدِينَا	إِذَا الْكُهُةُ تَنَحَّوْا أَنْ
٣٥١، ٤٤٨ / ١	أَبُو نُوَاسٍ	٠١	الطويل	بَيْنَنَا	سَأَشْكُو إِلَى الْفَضْلِ
٤٧٧ / ١	عمرو بن كلثوم	٠٢	الوافر	الْأَنْدَرِينَا	أَلَا هُمِّي بِصَحْنِكَ
٤٩٢ / ١	مَالِكُ بْنُ أَسَاءَ بْنِ خَارِجَةَ	٠٢	الخفيف	وَزُنَا	وَحَدِيثُ، أَلَذُّهُ
٤٩٣ / ١	هِنْدُ بِنْتُ أَسَاءَ	٠١	الخفيف	كَانَ لَحْنًا	مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلَحَّنُ
٣١ / ٢	أَعْرَابِيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ	٠٢	الطويل	مُدْعِنَا	وَلِلْفَضْلِ صَوْلَاتٌ
٥٥ / ٢	مهيارُ الديلمي	١٤	المتقارب	الْحَاسِدِينَا	وَفَيْتُ بِدَهْرِي وَأَيَّامِهِ
٨٤ / ٢	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحِلِّيِّ	١٩	الطويل	اللَّحْنَا	وَمُعْرِبَةٍ عَنْ فَضْلِ
١٩٥ / ٢	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الكامل	لَأَمْكَنَا	عَقَدَتْ سَنَابِكُهَا
٢١٤ / ٢	-----	٠٢	السَّريع	مُخَاطِبِينَا	أَلَسْنُهُمْ إِخْوَهُ
٢١٩ / ٢	السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحِلِّيِّ	٠١	الرجز	أَمِينَا	دُعَاءُ إِخْلَاصٍ
٢٤٥ / ٢	القاسم بن يوسف	٠١	مخلع البسيط	رَاجِعُونَا	كَأَنَّ الَّذِي خَفَتْ
٤٠٤ / ٢	مهيارُ الديلمي	٠١	الطويل	مُدْعِنَا	عَهْدُكَ مَنَاعًا أَبْيَا
٤٦٢ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيٌّ بْنُ دَاوُدَ	٥٩	المديد	أَمِينَا	تَسْلُبُ الْأَحْدَاثُ عَقْدًا
٥١٩ / ٢	مهيارُ الديلمي	٠٢	الرجز	قَارُونَا	لَوْ جَمَعْتَ كَفَّاهُ
٥٥٠ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيٌّ بْنُ دَاوُدَ	٠٣	المتقارب	فَاخْبِرِنَا	فَمَاذَا عَسَى بَعْدَ حِينٍ

الفهرست الفلست

قافية النون المكسورة					
١٤٤ / ١	-----	٠٤	الطويل	حَوَانِي	وَمَا حَاتَتْ حُمْنَ يَوْمًا
١٦٣ / ١	الشَّرِيفُ الرِّضِيُّ	٠١	البسيط	اللَّدْنِ	مُسَوَّدٌ قَصَبَ الْأَقْلَامِ
١٦٤ / ١	مَهْيَارُ الدِّلْمِيِّ	٠١	الوافر	الطَّعَانِ	مَضَتْ أَرَاؤُهُ فِيهِمْ
٢١٢ / ١	الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ	٠٤	المديد	شَجْنَه	يَا بَعِيدَ الدَّارِ عَنْ
٢١٦ / ١	صَخْرُ بْنُ عَمْرٍو	٠٦	الطويل	وَمَكَانِي	أَرَى أَمْ صَخْرٍ لَا تَمُتُ
٢١٦ / ١	صَخْرُ بْنُ عَمْرٍو	٠١	الطويل	وَمَكَانِي	أَلَا تَلِكُمْ عَرَسِي بَدِيلَةٌ
٢٤٨ / ١	-----	٠٤	مجزوء الكامل	لِسَانِي	الْيَوْمَ، يَوْمَ الْمَهْرِ جَانِ
٢٨٢ / ١	الْبَاخَرِزِيِّ	٠٢	الكامل	الْمِيمُونِ	وَقَتِ السُّعُودُ بَوَّغْدَهَا
٣٠٤، ٢٩٨ / ١ ٢٥ / ٢	أَبُو مُقَاتِلِ الصَّرِيرِ	٠١	الرمل	الْمَهْرَجَانِ	لَا تَقُلْ بُشْرَى وَلَكِنْ
٣٠٨ / ١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	البسيط	الْهَتَنِ	الْعَارِضُ الْهَتَنِ ابْنُ
٣١٣ / ١	أَبُو الْفُتُوحِ بْنِ قَلَاقِسٍ	٠١	الكامل	لَهُ عَيْنَانِ	بِطَّلَاقَةٍ أَبَدَتْ بِصَفْحَةٍ
٣١٩ / ١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	البسيط	لَمْ تَرْنِي	كَفَى بِحُسْبِي تُحُولًا
٣٦٨ / ١	صَرْدُرُ	٠٢	الكامل	الْخُرْصَانِ	وَطَرَقَتْ أَرْضَهُمْ
٣٦٩ / ١	مَهْيَارُ الدِّلْمِيِّ	٠١	الكامل	عُيُونِي	لَمْ تَدْرِ - مِنْ سَتْرِي لَهُ
٣٩٣ / ١	فَتَّى مِنْ عَجَلٍ	٠٢	الوافر	لِسَانِي	سُمَيْرَاءَ الْكَثِيبِ
٤٠٣ / ١	أَبُو نُوَّاسٍ	١٢	المديد	السَّكَنِ	يَا كَثِيرَ النَّوْحِ فِي الدَّمَنِ
٤٠٩ / ١	الْوَدَاعِي	٠٢	البسيط	مِنْ مَنَنِ	مَنْ أَمْ بَابَكَ لَمْ
٤٢٤ / ١	جَارُ اللَّهِ الزَّخْشَرِيِّ	٠٢	الطويل	سِمْطَيْنِ	وَقَائِلَةٍ مَا هَذِهِ
٤٢٤ / ١	أَبُو نُوَّاسٍ	٠١	الطويل	نَعْنِي	وَأِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ
٤٣٩ / ١	أَبُو سَعْدِ الْمَخْرُومِيِّ	٠٤	الخفيف	الطَّيْلَسَانِ	رُبَّ نَارٍ رَفَعَتْهَا
٤٤٠ / ١	لُودَاكُ بْنُ ثَمِيلٍ	٠٢	الطويل	يَمَانِي	مَقَادِيمُ وَصَّالُونَ فِي

مُصْبِحُ الْأَرْبَعَةِ لِدَوِيِّ الْبَصَانِ

وَهُمْ وَرَدُّوا الْحِفَارَ	عُكَاطٍ إِنِّي	الوافر	٠٢	-----	٤٦٩ / ١
وَقَدْ أَلْبَجَ الْحِبَاءَ	عَيْنِ	الوافر	٠٢	-----	٤٧٧ / ١
مَعْنُ ابْنُ زَائِدَةَ	شَيْبَانِ	الكامل	٠١	مَرْوَانَ ابْنَ أَبِي حَفْصَةَ	٣٧ / ٢
مَا زِلْتَ يَوْمَ الْهَاشِمِيَّةِ	الرَّحْمَنِ	الكامل	٠٢	مَرْوَانَ ابْنَ أَبِي حَفْصَةَ	٣٧ / ٢
أَشْتَمُنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ	لِسَانِي	الوافر	٠٤	شَرِيكَ بْنُ الْأَعْوَرِ	١٤٥ / ٢
مِنْ مُرْوَطِ الصُّبُوحِ	الْمَكَانِ	الخفيف	٠١	ابن حَجَّاجِ الْبَغْدَادِيِّ	١٦٧ / ٢
مَعَانِي الشَّعْبِ طَيْبًا	الزَّمَانِ	الوافر	٠١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّئِي	١٦٧ / ٢
يُحْتَلُّ لِي أَنْ سَمَرَ	أَجْفَانِي	الطويل	٠١	الْقَاضِي الْأَرْجَانِيُّ	١٩٦ / ٢
أَتَأْتِسُ فِي فَتْحِ	إِنْسَانِيَا	المتقارب	٠٤	السَّيِّدَ حَيْدَرَ الْحِلِّيَّ	٢١٥ / ٢
أَشْفِقُ عَلَى الدَّرْهِمِ	وَالدِّينِ	السَّريع	٠٢	أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيَّ	٢٢٤ / ٢
سَكْرَانُ سُكَّرَ هَوَى	سُكْرَانِ	الكامل	٠١	-----	٢٢٥ / ٢
مَنْ أَمَّ بِأَبَاكَ لَمْ	مِنْ	البسيط	٠٢	الْوَدَاعِيَّ	٢٢٨ / ٢
جَمَعْتَ فِي طَرْفِ	وَالْبَيْنِ	السَّريع	٠٢	عَبْدُ عَلِيِّ بْنِ رَحْمَةَ	٢٣٦ / ٢
إِنْ الْمُهْجَمَ قَبِيلَةً	الْأَلْوَانِ	الكامل	٠٣	جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ	٢٩١ / ٢
وَمَا كُنْتُ أَحْسِبُ	اللِّسَانِ	المتقارب	٠٢	الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ	٤٠٥ / ٢
أَيَعْلَمُ مَا أَذْتُ	لَمْ يُبْلَغْنِي	الطويل	٠٢	مَهْيَارُ الدِّيْلَمِيِّ	٤٠٩ / ٢
فَلَيْتُكَ فِي جَنْفِي	ضُبْنِي	الطويل	٠٥	أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيَّ	٤١٢ / ٢
مُصَابٌ وَلَمْ أَمْسَحْ	رُذْنِي	الطويل	٠١	مَهْيَارُ الدِّيْلَمِيِّ	٤٧٥ / ٢
وَلَا تَسْأَلِي عَمَّا بَكَيْتُ	جُفُونِي	الطويل	٠١	أَبُو عُبَادَةَ الْبُحْثَرِيُّ	٤٧٧ / ٢
إِنَّ مَنْ يَدْعِي بِمَا لَيْسَ	الْاِمْتِحَانِ	الطويل	٠١	-----	٥٣٦ / ٢
قافية النون المسكَّنة					
بَنَى صَالِحُ الْأَعْمَالِ	وَالْمِنْ	الطويل	٠١	السَّيِّدَ حَيْدَرَ الْحِلِّيَّ	١٢٠ / ٢

الفهرست الفلست

١٢١ / ٢	السيد حيدر الحلي	١٣	الطويل	فاغلمن	أجل لم يكن في ساحة
٢٢٨ / ٢	محمد بن حازم الباهلي	٠٢	مجزوء الخفيف	الختن	بارك الله للحسن
قافية الهاء المفتوحة					
٣٠٣ / ١	أبو الطيب المتنبي	٠١	المنسرح	ذكرها	أوه يدل من قولتي
٣١٤ / ١	أبي بكر الخالدي	٠١	البسيط	يرضيها	وانكرت شبة في
٣١٩ / ١	أبو الطيب المتنبي	٠١	المنسرح	ثناياها	تبلى خدي كلما
٢٢٦ / ٢	ليل الأخيلية	٠٣	الطويل	فشفاهها	إذا نزل الحجاج
٣٣٦ / ٢	السيد مهدي بن داود	٠٦	المنسرح	سجايها	أي فتى منهم أردت
٣٤٢ / ٢	السيد مهدي بن داود	١٩	الرملي	لا يتناهي	ماجد أحرز ما
٣٥٩ / ٢	السيد حيدر الحلي	١٩	السريع	بذراها	بشرى بروج الجود
قافية الهاء المكسورة					
١٠٩ / ١	أعرابي	٠٩	هزج	شرخه	هفا قلبي إلى اللهو
١١٠ / ١	الإمام الحسين عليه السلام	٠٩	هزج	رسمه	فما رسم سجانين
١١١ / ١	الإمام الحسن عليه السلام	٠٤	هزج	جديه	هذا غلام كرم الرما
٢٣٦ / ٢	عبد علي بن رحمة	٠٢	مجزوء الرمل	اشتبهه	لث هل تقسم
٣٢٦ / ١	يموت بن المزرع	٠٢	البسيط	يحكيه	جلت محاسنه عن
٣٣٧ / ١	أبو العلاء الأصبهاني	٠٣	الطويل	بأخيه	نوى الجود والكافي
قافية الهاء المسكنة					
١٢١ / ١	-----	٠٢	الهزج	عباده	نحن قتلنا سيد الخزر
١٧٥ / ١	ابن الهبارية	٠٢	المنسرح	الأيية	الهمم العلية
٢٣١ / ٢	ابن عني	٠٣	المتقارب	السفة	شكى ابن المؤيد
٣١٣ / ١	الصاحب بن عباد	٠٢	المتقارب	الحاشية	ولو كنت تأذن

مُصْبِحُ الدَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

٤٤٥ / ١	الإمام علي عليه السلام	٠١	الرجز	قَسُورُهُ	أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي
٢٣ / ٢	-----	٠٨	الخفيف	وَصِيَّةُ	كَتَبْتُ تَبَتَّعِي الْإِيَابَ
٢٣ / ٢	-----	٠١	الخفيف	صَبِيَّةُ	أَتَزَوَّجَتْ أَمْ أَصَبَتْ
٣٣٣ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٠٣	المنسرح	رَاحَهُ	أَيُّ يَدٍ مِثْلُهَا بِهَا
٣٣٧ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٠٩	مجزوء الكامل	فَرَحَهُ	لِلَّهِ عَامًا قَدْ
٣٤٤ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	٢٢	مجزوء الكامل	الْقَبِيلَةَ	أَقْبِيلَةَ الْعُلَيَّاءِ
٢٨٣ / ٢	دعبل الخزاعي	٠٣	المتقارب	القَافِيَةُ	لَعَمْرِي لَيْتَ حَجَبْتَنِي
٤٣٨ / ٢	-----	٠٥	الرجز	أَرْبَعُهُ	الشُّعْرَاءُ فَأَعْلَمَنَّ
٤٦٧ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	١٢	المجثث	نِيَّةُ	فَهَلْ تَرَى مِنْكَ
٤٧٠ / ٢	السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ	١٠	مجزوء الكامل	الْفُخْرِ آيَةُ	أَقْصَرَ فَلَسْتُ بِبَالِغٍ
٥٢٤ / ٢	ابنُ لَنَكِّكَ الْبَصْرِيُّ	٠٢	مجزوء الرمل	وَمَهَانَهُ	يَا زَمَانًا أَلْبَسَ
قافية الياء المفتوحة					
٧١ / ١	سُحَيْمٍ	٠١	الطويل	نَاهِيَا	عُمَيْرَةٌ وَدَّعَ إِن تَجْهَزَتْ
١٣٣ / ١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الطويل	وَمَاقِيَا	فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانَ
١٤٣ / ١	تميم بن المعز العبيدي	٠٤	الطويل	الْقِيَافِيَا	وَمَا أُمُّ خُشْفٍ ظَلَّ
٢٠٨ / ١	وَمَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ	٤٢	الطويل	النَّوَاجِيَا	أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ
٣٠٢ / ١	أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي	٠١	الطويل	أَمَانِيَا	كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى
٤٦٣، ٤٥١ / ١	الشَّامِدِرُ الْحَارِثِيُّ	٠١	الطويل	الْقَوَافِيَا	بَنِي عَمَّنَا لَا تَذْكُرُوا
٣٨٣ / ١	-----	٠٣	الطويل	كَوَاسِيَا	وَلَمَّا شَكَّوْتُ الْحَبَّ
٢٦٠ / ٢	-----	٠٣	المتقارب	وَرِيَا	إِذَا أَظْمَأْتُكَ أَكْفُ

فهرس المصادر والمراجع

✽ القرآن المجيد.

المخطوطات والمجلّات:

- الحصون المنيعّة: للشيخ عليّ بن محمّد رضا كاشف الغطاء (المتوفى ١٣٥٠هـ)، مكتبة مؤسّسة الإمام محمّد الحسين آل كاشف الغطاء العامّة، النجف الأشرف.
- مجلّة العرفان الصيداويّة: العدد ١١، السنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م، بقلم الشيخ محمّد عليّ اليعقوبيّ.
- آل السيّد سليمان، مخطوط.
- مجلّة الاعتدال النجفيّة، السنة الثالثة/ ٩.
- مجلّة العرب ١١-١٢، س ٣٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- مجلّة الغريّ، السنة الثالثة.
- مجلّة المورد ٢، ٣، ٢٣٣.

المصادر والمراجع المطبوعة:

١. الآحاد والمثاني: الضحّاك (المتوفى ٢٨٧هـ)، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الدراية للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
٢. آل سليمان، في تراجم بعض رجال الأسرة: د. مضر سليمان الحليّ، دار الفرات للثقافة والإعلام، الحلة، ٢٠١٣م.
٣. أبو طالب حامي الرسول ﷺ وناصره: نجم الدين العسكريّ (المتوفى ١٣٩٠هـ)، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٠هـ.
٤. أبو الطيب أبو الطيّب المتنبّي وما له وما عليه: عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبيّ (المتوفى ٤٢٩هـ)، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة الحسين التجارية، القاهرة.

٥. أبو العتاهية - أخباره وأشعاره: الدكتور شكري فيصل، دار الملاح للطباعة والنشر، مطبعة جامعة دمشق، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.
٦. أبيات مختارة تشتمل على: عقيدة، نصائح، مواعظ، وصايا، حكم، أمثال، أدب: عبد الله بن محمد البصري، مطابع الحميض، ط ١، ٢٠٠١م.
٧. اتعاط الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ (المتوفى ٨٤٥هـ)، تحقيق الجزء ١ د. جمال الدين الشيال، الجزء ٢، ٣، د. محمد حلمي محمد أحمد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط ١.
٨. إجازات الحديث: العلامة المجلسي (المتوفى ١١١١هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي العامة، قم، مطبعة الخيام، ط ١، ١٤١٠هـ.
٩. الأحاديث الطوال: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، ط ٢، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.
١٠. الإحاطة في أخبار غرناطة: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (المتوفى ٧٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ.
١١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى ٣٥٤هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
١٢. أحسن ما سمعت: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى ٤٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م.
١٣. أحسن الوديع في تراجم مشاهير مجتهد الشيعة أو (الباقيات الصالحات في تميم روضات الجنات): العلامة السيد محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي (المتوفى ١٣٩١هـ)، تحقيق مؤسسة تراث الشيعة، نشر مؤسسة تراث الشيعة، ط ١، ١٤٣٧هـ.
١٤. أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى ٣٧٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
١٥. أحمد بن أبي فنن، حياته وما تبقى من شعره: الدكتور يونس السامرائي.
١٦. أخبار الحمقى والمغفلين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى ٥٩٧هـ)، شرحه عبد الأمير مهنا، دار الفكر اللبناني، ط ١، ١٩٩٠م.

١٧. أخبار النساء: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد الجوزي (المتوفى ٥٩٧هـ) (منسوب خطأ في المطبوع لابن قيم الجوزية)، تحقيق د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٢م.
١٨. أخبار الطراف والمتاجنين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد الجوزي (المتوفى ٥٩٧هـ)، بسّام عبد الوهاب الجاني، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م.
١٩. أخبار العلماء بأخبار الحكماء: جمال الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف القفطي (المتوفى ٦٤٦هـ)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥م.
٢٠. الاختصاص الشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣هـ)، تحقيق عليّ أكبر الغفاري، السيد محمود الزندي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٢١. الاختيارين المفصلين والأصمعيّات: عليّ بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر (المتوفى ٣١٥هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٩٩م.
٢٢. أخلاق الوزيرين = مثالب الوزيرين = أخلاق الصّاحب بن عبّاد وابن العميد: أبو حيان التوحيد، عليّ بن محمد بن العباس (المتوفى نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
٢٣. أدب الطّف أو شعراء الحسين: جواد شبر (المتوفى ١٤٠٣هـ)، مؤسّسة التاريخ، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٢٤. الأربعون حديثاً: الشهيد الأوّل (المتوفى ٧٨٦هـ)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، مؤسّسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم، المقدّسة، مطبعة أمير، ١٤٠٧هـ.
٢٥. الإرشاد: الشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣هـ)، تحقيق مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام) لتحقيق التراث، دار المفيد للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤١٤/ ١٩٩٣م.
٢٦. الإرشاد في معرفة علماء الحديث: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى ٤٤٦هـ)، تحقيق د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٠٩هـ.
٢٧. الأزمنة والأمكنة: أبو عليّ أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى ٤٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.
٢٨. الاستذكار: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى ٤٦٣هـ)، تحقيق سالم محمد عطا، محمد عليّ معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٩. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر ابن عاصم النمري القرطبي (المتوفى ٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.

٣٠. أسد الغابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى ٦٣٠هـ)، تحقيق علي محمد معوض وصاحبه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٣١. الاشتقاق: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى ٣٢١هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٩٩١م.

٣٢. أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم: أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (المتوفى ٣٣٥هـ)، مطبعة الصاوي، ١٩٣٦م.

٣٣. الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.

٣٤. الأصمعيّات اختيار الأصمعيّ: الأصمعيّ أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (المتوفى ٢١٦هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط ٧، ١٩٩٣م.

٣٥. إعجاز القرآن: الباقلاني (المتوفى ٤٠٣هـ)، تحقيق السيّد أحمد صقر، ط ٣، د.ت.

٣٦. الإعجاز والإيجاز: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى ٤٢٩هـ)، مكتبة القرآن، القاهرة.

٣٧. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركليّ دمشقيّ (المتوفى ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.

٣٨. أعلام الأدب في العراق الحديث: مير بصري، لندن، ١٤١٥هـ.

٣٩. أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين (المتوفى ١٣٧١هـ)، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٤٠. أعيان العصر وأعوان النصر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ (المتوفى ٧٦٤هـ)، تحقيق د. عليّ أبو زيد وجاعته، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٩٨م.

٤١. الأغاني: أبو الفرج الأصفهانيّ، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت، ٢٠٠٨م.

٤٢. إكليل المنهج في تحقيق المطلب: محمد جعفر بن محمد طاهر الخراسانيّ الكرباسي (المتوفى ١١٧٥هـ)، تحقيق السيّد جعفر الحسيني الأشكوريّ، دار الحديث للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٢٥هـ.

٤٣. الإكمال في أسماء الرجال: الخطيب التبريزي (المتوفى ٧٤١هـ)، تحقيق أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري، مؤسسة أهل البيت (عليه السلام).
٤٤. الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماکولا (المتوفى ٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م.
٤٥. إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماکولا): محمد بن عبد الغني ابن أبي بكر ابن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى ٦٢٩هـ)، تحقيق د. عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٠م.
٤٦. إلزام النواصب بإمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام): مفلح بن راشد (المتوفى ٩ق)، تحقيق الشيخ عبد الرضا النجفي، ط ١، ١٤٢٠هـ.
٤٧. الأمالي: أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد بن المبارك اليزيدي (المتوفى ٣١٠هـ)، مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، الهند، ط ١، ١٣٩٧هـ/ ١٩٣٨م.
٤٨. الأمالي: الصدوق الشيخ (المتوفى ٣٨١هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، ط ١، ١٤١٧هـ.
٤٩. الأمالي: الطوسي الشيخ (المتوفى ٤٦٠هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، ط ١، ١٤١٤هـ.
٥٠. الأمالي: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى ٣٣٧هـ)، عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٥١. الأمالي = شذور الأمالي = النوادر: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى ٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط ٢، ١٣٤٤هـ.
٥٢. الأمالي: المرتضى السيد (٤٣٦هـ)، تحقيق السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ط ١، ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م.
٥٣. الأمالي: الشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣هـ)، تحقيق حسين الأستاذ ولي، علي أكبر الغفاري، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٥٤. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرزي (المتوفى ٨٤٥هـ)، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ.

٥٥. الأمثال: زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعه، أبو الخير الهاشمي (المتوفى بعد ٤٠٠هـ)، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ.
٥٦. الأمثال المولدة: محمد بن العباس الخوارزمي، أبو بكر (المتوفى ٣٨٣هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٤هـ.
٥٧. أمل الآمل: الحر العاملي (المتوفى ١١٠٤هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة الأندلس، بغداد، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، (د.ت.).
٥٨. أمثال العرب: الفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (المتوفى نحو ١٦٨هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت.
٥٩. الإنباء في تاريخ الخلفاء: محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (المتوفى ٥٨٠هـ)، تحقيق قاسم السامرائي، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١ م.
٦٠. إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى ٦٤٦هـ)، المكتبة العنصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.
٦١. الانتصار: العاملي، دار السيرة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٦٢. الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى ٥٦٢هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٩٦٢ م.
٦٣. أنوار البدرين: الشيخ علي البحراي (المتوفى ١٣٤٠هـ)، تحقيق محمد علي محمد رضا الطيسي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، مطبعة النعمان، النجف، ١٣٧٧هـ.
٦٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاءوي (المتوفى ٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٦٥. أنوار الربيع في أنواع البديع: علي صدر الدين ابن معصوم المدني (المتوفى ١١٢٠هـ)، تحقيق شاهر هادي شكر، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١ م.
٦٦. أهدى سبيل إلى علمي الخليل: د. محمود مصطفى (المتوفى ١٣٦٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢ م.
٦٧. الأوائل: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى نحو ٣٩٥هـ)، دار البشير، طنطا، ط١، ١٤٠٨هـ.
٦٨. الأوراق قسم أخبار الشعراء: أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (المتوفى ٣٣٥هـ)، شركة أمل، القاهرة، ١٤٢٥ م.

٦٩. الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى ٧٣٩هـ)، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجليل، بيروت، ط ٣.
٧٠. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى ١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٧١. البابليات: الشيخ محمد عليّ اليعقوبي (المتوفى ١٣٨٥هـ)، الرافد للمطبوعات، بغداد، ط ٢، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م.
٧٢. بحار الأنوار: العلامة المجلسي (المتوفى ١١١١هـ)، دار إحياء التراث العربي، مؤسسه الوفاء، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣م.
٧٣. البدء والتاريخ: المطهر بن طاهر المقدسي (المتوفى: نحو ٣٥٥هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.
٧٤. بدائع البدائ: علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي، أبو الحسن جمال الدين (المتوفى ٦١٣هـ)، طبعة مصر، ١٨٦١م.
٧٥. بدائع الصنائع: أبو بكر الكاشاني (المتوفى ٥٨٧هـ)، المكتبة الحبيبية، باكستان، ط ١، ١٤٠٩/١٩٨٩م.
٧٦. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثمّ الدمشقي (المتوفى ٧٧٤هـ)، تحقيق عليّ شيري، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٩٨٨م.
٧٧. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت.
٧٨. البديع في البديع: أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العبّاسي (المتوفى ٢٩٦هـ)، دار الجليل، ط ١، ١٩٩٠م.
٧٩. البديع في نقد الشعر: أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبّي الشيزري (المتوفى ٥٨٤هـ)، تحقيق د. أحمد أحمد بدوي وصاحبه، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإقليم الجنوبي، الإدارة العامة للثقافة.
٨٠. البرصان والعرجان والعميان والحوّلان: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى ٢٥٥هـ)، دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ.
٨١. البصائر والذخائر: أبو حيّان التوحيد، علي بن محمد بن العبّاس (المتوفى نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق د. وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٨٨م.

٨٢. بغية الطلب في تاريخ حلب: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى ٦٦٠هـ)، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر.
٨٣. بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى ٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.
٨٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا.
٨٥. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: عبد المتعال الصعدي (المتوفى ١٣٩١هـ)، مكتبة الآداب، ط ١٧، ٢٠٠٥م.
٨٦. البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميمني الدمشقي (المتوفى ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
٨٧. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٨٨. بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب: لأبي المعالي محمود شكري الآلوسي (المتوفى ١٣٤٢هـ)، شرح محمد بهجة الأثري، دار الشرق العربي، بيروت، ط ١، ١٣١٤هـ.
٨٩. البيان والتبيين: عمرو بن بحر بن محبوب الكناي بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.
٩٠. تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافي (المتوفى ١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي.
٩١. تاريخ ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى ٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٩٢. تاريخ ابن يونس المصري: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدي، أبو سعيد (المتوفى ٣٤٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.
٩٣. تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى ١٤٢٦هـ)، دار المعارف.
٩٤. تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين): الدكتور إحسان عباس (المتوفى ١٤٢٤هـ)، دار الثقافة، بيروت، ط ٥، ١٩٧٨م.
٩٥. تاريخ إربل: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى ٦٣٧هـ)، تحقيق سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م.

٩٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان ابن قايماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣م.
٩٧. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى ٤٦٣هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.
٩٨. تاريخ بيهق: أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، الشهير بابن فندمه (المتوفى ٥٦٥هـ)، دار اقرأ، دمشق، ط ١، ١٤٢٥هـ.
٩٩. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى ٥٧١هـ)، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر.
١٠٠. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: محمد بن جرير بن عطية الخطفي ابن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى ٣١٠هـ)، دار التراث، بيروت، ط ٢، ١٣٨٧هـ.
١٠١. تاج التراجم: أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا السودوي (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيعوني) الجمالي الحنفي (المتوفى ٨٧٩هـ)، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
١٠٢. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٠٣. تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى ١٤٢٦هـ)، دار المعارف.
١٠٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣م.
١٠٥. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٩٣م.
١٠٦. تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى ٤٣٠هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

١٠٧. تأريخ الثقات: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (المتوفى ٢٦١هـ)، دار الباز، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.
١٠٨. تاريخ الحلة: الشيخ العلامة يوسف كركوش، منشورات الشريف الرضي، قم المقدسة، مطبعة أمير، قم، ط١، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
١٠٩. تاريخ الخلفاء: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
١١٠. تأريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى ٥٧١هـ)، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.
١١١. تأريخ الطبري: الطبري (المتوفى ٣١٠هـ)، تحقيق نخبة من العلماء الأجلاء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٤، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
١١٢. تأريخ العراق بين احتلالين: المحامي عباس العزاوي، انتشارات المكتبة الحيدرية، قم، مطبعة شريعت، ط١، ١٤٢٥هـ.
١١٣. تأريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (المتوفى ٤٤٢هـ)، تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م.
١١٤. التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.
١١٥. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربيعي (المتوفى ٣٧٩هـ)، تحقيق د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.
١١٦. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت.
١١٧. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى ٦٥٤هـ)، تحقيق د. حنفي محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.
١١٨. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: شمس الدين أبو الخير محمد ابن عبد الرحمن بن محمد ابن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى ٩٠٢هـ)، الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١١٩. تخريج الأحاديث والآثار: الزيلعي (المتوفى ٧٦٢هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، مطبعة الرياض، ط ١، ١٤١٤هـ.
١٢٠. تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان): أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسرائي (المتوفى ٥٠٧هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
١٢١. التذكرة الحمدونية: محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (المتوفى ٥٦٢هـ)، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.
١٢٢. تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
١٢٣. تذكرة الفقهاء (ط.ج): العلامة الحلي (المتوفى ٧٢٦هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، مطبعة مهر، قم، ط ١، ١٤١٤هـ.
١٢٤. تزيين الأسواق في أخبار العشاق: داوود بن عمر الأنطاكي (المتوفى ١٠٠٨هـ)، تحقيق محمد التونجي، عالم الكتب، ط ١، بيروت، ١٩٩٣م.
١٢٥. التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى ٤٦٣هـ)، دار ابن حزم، الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط ١، ١٩٩٩م.
١٢٦. التعازي [والمراثي والمواظ والوصايا]: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالبرد (المتوفى ٢٨٥هـ)، تحقيق إبراهيم محمد حسن الجمل، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٢٧. التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: أبو الوليد سليمان بن خلف ابن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى ٤٧٤هـ)، تحقيق د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٩٨٦م.
١٢٨. تعليقة على منهج المقال: الوحيد البهبهاني (المتوفى ١٢٠٥هـ).
١٢٩. التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني (المتوفى ١٠٩١هـ)، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ط ١، ١٤١٨هـ.
١٣٠. تفسير الثعلبي (المتوفى ٤٢٧هـ)، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
١٣١. تفسير جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي (المتوفى ٥٤٨هـ)، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط ١، ١٤١٨هـ.

مَضِيقُ الدَّرَاهِمِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

١٣٢. التفسير الصافي: الفيض الكاشاني (المتوفى ١٠٩١هـ)، مؤسسة الهادي، قم المقدسة، مكتبة الصدر، ط ٢، طهران، ١٤١٦هـ.
١٣٣. تفسير غريب القرآن: فخر الدين الطريحي (المتوفى ١٠٨٥هـ)، تحقيق وتعليق محمد كاظم الطريحي، انتشارات زاهدي، قم، (د.ت).
١٣٤. تفسير القرطبي: القرطبي (المتوفى ٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٣٥. تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي (المتوفى ٥٤٨هـ)، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
١٣٦. تفسير نور الثقلين: الشيخ الحويزي (المتوفى ١١١٢هـ)، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ط ٤، ١٤١٢هـ.
١٣٧. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى ٦٢٩هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
١٣٨. تكملة أمل الآمل: السيد حسن الصدر (المتوفى ١٣٥٤هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٦هـ.
١٣٩. تكملة المعاجم العربية: رينهارت بيتر آن دوزي (المتوفى ١٣٠٠هـ)، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط ١، من ١٩٧٩/ ٢٠٠٠م.
١٤٠. تكملة نجوم السماء: الميرزا محمد مهدي محمد علي الكشميري (المتوفى ١٣٣٠هـ)، مكتبة بصيرتي، قم المشرفة.
١٤١. التمثيل والمحاضرة: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى ٤٢٩هـ)، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، ط ٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
١٤٢. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى ٤٦٣هـ) تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.
١٤٣. التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى ٤٨٧هـ)، تحقيق دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط ٢، ٢٠٠٠م.
١٤٤. التنبيه والإشراف: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (المتوفى ٣٤٦هـ)، دار الصاوي، القاهرة.

١٤٥. تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريّا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت.
١٤٦. تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن حجر العسقلانيّ (المتوفى ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظاميّة، الهند، ط ١، ١٣٢٦هـ.
١٤٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكيّ أبي محمّد القضاعيّ الكلبيّ المزّيّ (المتوفى ٧٤٢هـ)، تحقيق د. بشّار عوّاد معروف، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٠.
١٤٨. تهذيب اللغة: محمّد بن أحمد بن الأزهرّيّ الهرويّ، أبو منصور (المتوفى ٣٧٠هـ)، تحقيق محمّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
١٤٩. التوحيد: الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١هـ)، تحقيق السيّد هاشم الحسينيّ الطهرانيّ، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة في قم المقدّسة.
١٥٠. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: محمّد بن عبد الله القيسيّ الدمشقيّ الشافعيّ، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى ٨٤٢هـ)، تحقيق محمّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.
١٥١. الثقات: محمّد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميميّ، أبو حاتم، الدارميّ، البُستيّ (المتوفى ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانيّة بحيدر آباد الدكن، الهند، ط ١، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
١٥٢. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبيّ (المتوفى ٤٢٩هـ)، دار المعارف، القاهرة.
١٥٣. ثمرات الأوراق (مطبوع بهامش المستطرف في كلّ فنّ مستظرف للشهاب الأبيشيّ): ابن حجّة الحمويّ، تقيّ الدين أبو بكر بن عليّ (المتوفى ٨٣٧هـ)، مكتبة الجمهوريّة العربيّة، مصر.
١٥٤. جامع أحاديث الشيعة: السيّد البروجرديّ (المتوفى ١٣٨٣)، المطبعة العلميّة، قم، ١٣٩٩هـ.
١٥٥. جامع التحصيل في أحكام المراسيل: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقيّ العلائيّ (المتوفى ٧٦١هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفيّ، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦م.
١٥٦. جامع الرواة: محمّد عليّ الأردبيليّ (المتوفى ١١٠١هـ)، مكتبة المحمديّ.
١٥٧. جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس: محمّد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأردبيّ الميورقيّ الحميديّ أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى ٤٨٨هـ)، الدار المصريّة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م.

١٥٨. الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى ٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٩٥٢م.
١٥٩. المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي: أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريز ابن عطية الحظفي النهرواني (المتوفى ٣٩٠هـ)، تحقيق عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥م.
١٦٠. جهرة الأمثال: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى ابن مهران العسكري (المتوفى نحو ٣٩٥هـ)، دار الفكر، بيروت.
١٦١. جهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت.
١٦٢. جهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى ٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
١٦٣. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى ١٣٦٢هـ)، تحقيق لجنة من الجامعيين، مؤسسه المعارف، بيروت.
١٦٤. جواهر الكلام: الشيخ الجواهري (المتوفى ١٢٦٦هـ)، تحقيق الشيخ عباس القوجاني، دار الكتب الإسلامية، طهران، مطبعة خورشيد، ط ٢، ١٣٦٥هـ.
١٦٥. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى ٧٧٥هـ)، نشر مير محمد كتب خانة، كراتشي.
١٦٦. الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة: محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني المعروف بالبرقي (المتوفى بعد ٦٤٥هـ)، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
١٦٧. الحقائق الناضرة: المحقق البحراني (ت ١١٨٦هـ)، مؤسسه النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
١٦٨. الحسين في الشعر الحلي: سعد الحداد، دار الضياء للطباعة، النجف الأشرف، ١٤٢٨هـ.
١٦٩. حلي الأفاضل وما وصل إلينا من شعر عبد عليّ الحويزي (المتوفى ١٧٥هـ)، جمع وتحقيق وتذييل الدكتور مضر سليمان الحلي، الرافد للمطبوعات، بغداد، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.
١٧٠. حلية الأبرار: السيّد هاشم البحراني (المتوفى ١١٠٧هـ)، تحقيق الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي، مؤسسه المعارف الإسلامية، قم، ط ١، ١٤١١هـ.
١٧١. الحماسة البصرية: عليّ بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (المتوفى ٦٥٩هـ)، تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت.
١٧٢. حماسة الخالديين = بالأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين: الخالديان أبو

- بكر محمد بن هاشم الخالدي (المتوفى نحو ٣٨٠هـ)، وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (المتوفى ٣٧١هـ)، تحقيق د. محمد علي دقة، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، ١٩٩٥ م.
١٧٣. حماسة القرشي: عباس بن محمد بن مسعود القرشي النجفي (المتوفى ١٢٩٩هـ)، تحقيق خير الدين محمود قبلاري، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٩٥ م.
١٧٤. الحماسة المغربية (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب): أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي (المتوفى ٦٠٩هـ)، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.
١٧٥. حياة الإمام الحسين عليه السلام: الشيخ باقر شريف القرشي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط ١، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م.
١٧٦. حياة الحيوان الكبرى: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفى ٨٠٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٤ م.
١٧٧. حيدر الحلي السيد - حياته وأدبه: الدكتورة أحلام فاضل عبود، جامعة بابل، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت.).
١٧٨. حيدر الحلي السيد - شاعر عصره: الدكتور حازم سليمان الحلي، مطبعة أكرم، روتردام، هولندا، ط ١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣ م.
١٧٩. الحيوان: عمرو بن بحر بن محبوب الكناي بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٤هـ.
١٨٠. خاتمة المستدرک: الميرزا النوري (المتوفى ١٣٢٠هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مطبعة ستاره، قم، ط ١، ١٤١٥هـ.
١٨١. خاص الخاص: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى ٤٢٩هـ)، تحقيق حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت.
١٨٢. الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندي (المتوفى ٥٧٣هـ)، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، المطبعة العلمية، قم، ط ١، ١٤٠٩هـ.
١٨٣. الخراجيات: المحقق الكركي (المتوفى ٩٤٠هـ)، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط ١، ١٤١٣هـ.
١٨٤. خريدة القصر وجريدة العصر: عماد الدين الكاتب الأصبهاني، محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن آله، أبو عبد الله (المتوفى ٥٩٧هـ).
١٨٥. خزنة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي

- الأزراريّ (المتوفّى ٨٣٧هـ): تحقيق عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، ودار البحار، بيروت، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠٤م
١٨٦. خزانة الأدب ولُبُّ لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغداديّ (المتوفّى ١٠٩٣هـ)، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٧م.
١٨٧. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمّد أمين بن فضل الله بن محبّ الدين بن محمّد المحبّي الحمويّ الأصل، الدمشقيّ (المتوفّى ١١١١هـ)، دار صادر، بيروت.
١٨٨. خلاصة الأقوال: العلامة الحليّ (المتوفّى ٧٢٦هـ)، تحقيق الشيخ جواد القيومي، مؤسّسة نشر الفقاهة، مطبعة مؤسّسة النشر الإسلامي، ط ١، ١٤١٧هـ.
١٨٩. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزر جيّ الأنصاريّ الساعديّ اليمنيّ، صفّي الدين (المتوفّى بعد ٩٢٣هـ)، تحقيق عبد الفتّاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلاميّة، دار البشائر، حلب، بيروت، ط ٥، ١٤١٦هـ.
١٩٠. خلاصة عبقات الأنوار: السيّد حامد النقويّ (المتوفّى ١٣٠٦هـ)، مؤسّسة البعثة، قسم الدراسات الإسلاميّة، طهران، مطبعة خيام، ١٤٠٥هـ.
١٩١. الدرّ المنثور في طبقات ربّات الخدور: زينب بنت عليّ العامليّ (المتوفّاة ١٣٣٢هـ)، المطبعة الكبرى الأميريّة، مصر، ط ١، ١٣١٢هـ.
١٩٢. الدرّ النضيد في مراثي السبط الشهيد عليه السلام: جمع العلامة السيّد محسن الأمين العامليّ، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، كربلاء، ط ٤، (د.ت).
١٩٣. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: السيّد عليّ خان المدنيّ (المتوفّى ١١٢٠هـ)، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، ١٣٩٧هـ.
١٩٤. الدرر: ابن عبد البرّ (المتوفّى ٤٦٣هـ).
١٩٥. الدرر البهيّة في تراجم علماء الإماميّة: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (المتوفّى ١٣٩٩هـ)، تحقيق وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العبّاسيّة المقدّسة، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، ط ١، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.
١٩٦. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن حجر العسقلانيّ (المتوفّى ٨٥٢هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد، الهند، ط ٢، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
١٩٧. دلائل الإعجاز في علم المعاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الفارسيّ الأصل، الجرجانيّ الدار (المتوفّى ٤٧١هـ)، تحقيق محمود محمّد شاكر، مطبعة المدنيّ، القاهرة، دار المدنيّ، جدّة، ط ٣، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

١٩٨. دلائل النبوة: إسماعيل الأصبهاني (المتوفى ٥٣٥هـ)، تحقيق أبو عبد الرحمن مساعد ابن سليمان الراشد الحميد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، (د.ت).
١٩٩. دمية القصر وعصرة أهل العصر: علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخريزي، أبو الحسن (المتوفى ٤٦٧هـ)، دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ.
٢٠٠. ديوان ابن حديس (المتوفى ٥٢٧هـ): دار صادر، بيروت.
٢٠١. ديوان ابن خفاجة: تحقيق الدكتور السيد مصطفى غازي، منشأة المعارف، الإسكندرية.
٢٠٢. ديوان ابن الرومي: شرح الأستاذ أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٢م.
٢٠٣. ديوان ابن الرقاق البلنسي: تحقيق عفيفة محمود ديراني، دار الثقافة، بيروت، (د.ت).
٢٠٤. ديوان ابن قلافس الإسكندري (ت ٥٦٧هـ): تحقيق د. سهام الفريخ، المجلس الأعلى الثقافي، القاهرة، ٢٠٠١م.
٢٠٥. ديوان ابن المعتز: دار صادر، بيروت.
٢٠٦. ديوان ابن نباتة السعدي: أبي نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة السعدي (المتوفى ٤٠٥هـ)، دراسة وتحقيق عبد الأمير مهدي حبيب الطائي.
٢٠٧. ديوان ابن النبيه المصري (المتوفى ٦١٩هـ)، تحقيق د. عمر محمد الأسعد، دار الفكر، ط ١، بيروت، ١٩٦٩م.
٢٠٨. ديوان ابن هانئ الأندلسي: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
٢٠٩. ديوان أبي البحر جعفر بن محمد الخطي (المتوفى ١٠٣٨هـ)، علي بن الحسين الهاشمي، مطبعة الحيدري، طهران، ١٣٧٣هـ.
٢١٠. ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي: تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ط ٥.
٢١١. ديوان أبي الحسن التهامي: تحقيق د. محمد عبد الرحمن الربيع، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٢م.
٢١٢. ديوان أبي دهل الجمحي: رواية أبي عمرو الشيباني، تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، مطبعة القضاء في النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
٢١٣. ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره: صنعة الدكتور عبد الله الجبوري، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
٢١٤. ديوان أبي الطيب: أبو الطيب المتنبي، لجنة التأليف والترجمة، عبد الوهاب عزّام.
٢١٥. ديوان أبي العتاهية (المتوفى ٢١٠هـ): دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

مَضِيقُ الْأَرْجَانِ لِذَوِي الْجَنَانِ

٢١٦. ديوان أبي الفتح البُستيّ: تحقيق شاكر العاشور، دار الينابيع، دمشق، ٢٠١٠م.
٢١٧. ديوان أبي فراس الحمداني: شرح د. خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢، ١٩٩٤م.
٢١٨. ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي: تحقيق إيفالد فاغنر، بيروت، ط ٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٢١٩. ديوان الأخطل: شرحه مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٤م.
٢٢٠. ديوان الأَرَجَانِيّ، أحمد بن محمد (المتوفى ٥٤٤هـ)، تحقيق د. محمد قاسم مصطفى، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م.
٢٢١. ديوان الإسلام: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزيّ (المتوفى ١١٦٧هـ)، تحقيق سيّد كسروي حسن، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.
٢٢٢. ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس: شرح د.م محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز.
٢٢٣. ديوان الإمام الشّافعيّ: اعتنى به عبد الرحمن المصطاويّ، دار المعرفة، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٥م.
٢٢٤. ديوان الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط ٣، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٢٢٥. ديوان أمريّ القيس: ضبط مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٥، ٢٠٠٤م.
٢٢٦. ديوان أبو عبادة البُحْثَرِيّ: تحقيق حسن كامل الصيرفيّ، دار المعارف بمصر، ط ٣.
٢٢٧. ديوان بلبل الغرام الكاشف عن لثام الانسجام: الحاجرّيّ حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام (المتوفى ٣٦٢هـ)، تحقيق د. خالد جبر وصاحبه، عمّان، الجامعة، ٢٠٠٣م.
٢٢٨. ديوان بشار بن برد: محمد طاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التّأليف والترجمة، القاهرة، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
٢٢٩. ديوان البهاء زهير: شرح وتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد طاهر الجبلأويّ، دار المعارف، القاهرة، ط ٢.
٢٣٠. ديوان تائب شرّاً وأخباره: جمع وتحقيق عليّ ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط ٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
٢٣١. ديوان تميم بن المعزّ لدين الله الفاطميّ (المتوفى ٣٧٤هـ)، مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط ١، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.
٢٣٢. ديوان جرير بن عطيّة الخطّفيّ بشرح محمد بن حبيب: تحقيق د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط ٣.
٢٣٣. ديوان جميل بثينة (المتوفى ٧٠١م): دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٢.

٢٣٤. ديوان حاتم الطائي: شرحه أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٤٢ هـ.
٢٣٥. ديوان الحارث بن حلزة الشكري: صنعة مروان العطية، دار الإمام النووي، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.
٢٣٦. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: شرحه عبد أ. مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤١٤ هـ.
٢٣٧. ديوان الخطيئة: برواية وشرح ابن السكيت (المتوفى ٢٤٦ هـ)، دراسة مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٣ م.
٢٣٨. ديوان حميد بن ثور الهلالي: تحقيق عبد العزيز الميمني، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م.
٢٣٩. ديوان السيد حيدر الحلبي (المتوفى ١٣٠٤ هـ): الحاج الشيخ علي المحلاتي الحائري، طبعة حجرية، الهند، ١٣١٢ هـ.
٢٤٠. ديوان السيد حيدر الحلبي (المتوفى ١٣٠٤ هـ)، دار البيان، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٠ م، الجزء الأول.
٢٤١. ديوان السيد حيدر الحلبي (المتوفى ١٣٠٤ هـ)، تحقيق د. مضر سليمان الحلبي، منشورات شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ١، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م.
٢٤٢. ديوان الخالدين (أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدي): جمع وتحقيق الدكتور سامي الدهان، دار صادر، بيروت، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
٢٤٣. ديوان الخنساء بنت عمرو: شرح حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.
٢٤٤. ديوان دعل الخزاعي: شرحه وضبطه ضياء حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ١، ١٩٩٧ م.
٢٤٥. ديوان ديك الجن: حققه وأعد تكملته د. أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري، دار الثقافة، بيروت.
٢٤٦. ديوان ذي الرمة: اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت، ط ١، ٢٠٠٦ م.
٢٤٧. ديوان الزمخشري: دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨ م.
٢٤٨. ديوان زهير بن أبي سلمى: شرح علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.
٢٤٩. ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م.
٢٥٠. ديوان سلم الخاسر (المتوفى ١٨٦ هـ): جمعه وحققه شاعر العاشور، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م.

٢٥١. ديوان سليمان الكبير السيّد: دراسة وتحقيق د. مضر سليمان الحليّ، مراجعة وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات مكتبة العتبة العبّاسيّة المقدّسة، كربلاء المقدّسة، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
٢٥٢. ديوان الشّريف الرّضيّ: منشورات مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت.
٢٥٣. ديوان الشّريف المرتضى، عليّ بن الحسين الموسويّ علم الهدى (المتوفّى ٤٣٦هـ): تحقيق وتعليق الدكتور مضر سليمان الحسينيّ الحليّ، المؤتمر الدوليّ للذكرى ألفيّة الشّريف المرتضى، ٢٠٢٠م.
٢٥٤. ديوان شعر الإمام أبي بكر بن دريد الأزديّ: جمع وتحقيق السيّد محمّد بدر الدين العلويّ، مطبعة لجنة التّأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.
٢٥٥. ديوان شعر مسكين الدارميّ (المتوفّى ٨٩هـ)، تحقيق كارين صادر، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٥٦. ديوان الشّنفرى عمرو بن مالك (المتوفّى نحو ٧٠ق.هـ)، جمع وتحقيق د. أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٢٥٧. ديوان الصّاحب بن عبّاد: تحقيق الشيخ محمّد حسن آل ياسين، منشورات دار القلم، بيروت، ودار النهضة، بغداد.
٢٥٨. ديوان الصّباية: شهاب الدين أحمد بن حجلة المغربيّ المعروف بابن أبي حجلة (المتوفّى ٧٧٦هـ)، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩م.
٢٥٩. ديوان صرّ دُرّ الرئيس أبي منصور عليّ بن الحسن بن عليّ بن الفضل (المتوفّى ٤٦٥هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور محمّد سيّد عليّ عبد العال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٢٦٠. ديوان صفيّ الدين الحليّ: شرحه عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٢٦١. ديوان طرّفه بن العبد: شرحه محمّد ناصر الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٢م.
٢٦٢. ديوان الطرمّاح: تحقيق د. عزّة حسن، دار الشرق العربيّ، بيروت، حلب، ط٢، ١٩٩٤م.
٢٦٣. ديوان الطغرثيّ صاحب لاميّة العجم: مطبعة الجوائب، ط١، القسطنطينيّة، ١٣٠٠هـ.
٢٦٤. ديوان العبّاس بن الأحنف: شرح وتحقيق د. عاتكة الخزرجيّ، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٩٥٤م.
٢٦٥. ديوان عبيد بن الأبرص: شرح أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربيّ، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
٢٦٦. ديوان عدي بن الرّقاء العامليّ: جمع وشرح ودراسة د. حسن محمّد نور الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٢٦٧. ديوان علي بن الجهم: تحقيق خليل مردم بك، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
٢٦٨. ديوان عمرو بن كلثوم: جمع وتحقيق الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
٢٦٩. ديوان العماد الأصفهاني: جمعه وقدم له د. ناظم رشيد، جامعة الموصل، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.
٢٧٠. ديوان القاضي الجرجاني، علي بن عبد العزيز (المتوفى ٢٩٢هـ)، جمع وتحقيق سميح إبراهيم صالح، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط ١، ٢٠٠٣م.
٢٧١. ديوان قيس بن الخطيم: تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، (د.ت).
٢٧٢. ديوان قيس بن ذريح (قيس لبنى): شرح عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٢٧٣. ديوان كعب بن زهير: صنعة أبي سعيد السكري، شرح د. مفيد قميحة، دار الشؤاف للطباعة والنشر، الرياض، ط ١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
٢٧٤. ديوان ليبد بن ربيعة: شرح الطوسي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٢٧٥. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: عبد الرحمن ابن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى ٨٠٨هـ)، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٤٠٨هـ.
٢٧٦. ديوان محمود الوراق: جمع ودراسة أ.د. وليد قصاب، ط ١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
٢٧٧. ديوان المعاني: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى نحو ٣٩٥هـ)، دار الجليل، بيروت.
٢٧٨. ديوان معن بن أوس المزني (المتوفى ٦٤هـ): صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، مطبعة دار الجاحظ، بغداد.
٢٧٩. ديوان السيد مهدي بن داود الحلي: تحقيق د. مضر سليمان الحلي، منشورات شركة الأعلمي للطبوعات، بيروت، ط ١، المحققة، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
٢٨٠. ديوان مهيار الديلمي: منشورات الشريف الرضي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ١، ١٣٤٤هـ.
٢٨١. ديوان النابغة الجعدي: جمعه وحققه د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
٢٨٢. ديوان النابغة الذبياني (توفي نحو ١٨ قبل الهجرة): اعتنى به حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٥م.

٢٨٣. ديوان النجاشي الحارثي: صنعة وتحقيق صالح البكاري وصاحبيه، مؤسّسة المواهب للطباعة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
٢٨٤. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، دار صادر، بيروت، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
٢٨٥. الذخائر والعبقريات- معجم ثقافي جامع: عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيّد بن أحمد البرقوقي الأديب المصري (المتوفى ١٣٦٣هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.
٢٨٦. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: أبو الحسن عليّ بن بسام الشتريني (المتوفى ٥٤٢هـ): إحسان عبّاس، الدار العربيّة للكتاب، ليبيا، تونس.
٢٨٧. ذخيرة المعاد (ط.ق): المحقّق السبزواري (المتوفى ١٠٩٠هـ)، مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث.
٢٨٨. الذريعة: آقا بزرگ الطهراني (المتوفى ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.
٢٨٩. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: الشهيد الأوّل (المتوفى ٧٨٦هـ)، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مطبعة ستاره، قم، ط١، ١٤١٩هـ.
٢٩٠. ذيل الأمالي والنوادر: أبو عليّ إسماعيل بن القاسم القالي، طبع بمصر، ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م.
٢٩١. ذيل تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو المحاسن محمّد بن عليّ بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي (المتوفى ٧٦٥هـ)، دار الكتب العلميّة، ط١، ١٩٩٨م.
٢٩٢. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد: محمّد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكيّ الحسنيّ الفاسي (المتوفى ٨٣٢هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
٢٩٣. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: جار الله الزمخشري (المتوفى ٥٨٣هـ)، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٢٩٤. رجال ابن داود: ابن داود الحليّ (المتوفى ٧٤٠هـ)، تحقيق السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، منشورات مطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، منشورات الرضي، قم، ١٣٩٢/١٩٧٢م.
٢٩٥. رجال الحاكم في المستدرک: مُقْبِلُ بْنُ هَادِي بْنِ مُقْبِلِ بْنِ قَائِدَةَ الْهَمْدَانِي الْوَادِعِي (المتوفى ١٤٢٢هـ)، مكتبة صنعاء الأثريّة، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٢٩٦. رجال صحيح البخاري (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد): أحمد بن محمّد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى ٣٩٨هـ)، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
٢٩٧. رجال صحيح مسلم: أحمد بن عليّ بن محمّد بن إبراهيم، أبو بكر بن منجويّه (المتوفى ٤٢٨هـ)، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٩٨. رجال الطوسي: الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠هـ)، تحقيق جواد القيومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط ١، ١٤١٥هـ.
٢٩٩. رجال النجاشي: النجاشي (المتوفى ٤٥٠هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط ٥، ١٤١٦هـ.
٣٠٠. الرذ الوافر: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى ٨٤٢هـ)، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٣٩٣هـ.
٣٠١. الرسائل الأدبية: عمرو بن بحر بن محبوب الكناfi بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى ٢٥٥هـ): دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ٢، ١٤٢٣هـ.
٣٠٢. رسائل الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناfi بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٤م.
٣٠٣. الرسائل السياسية: عمرو بن بحر بن محبوب الكناfi بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
٣٠٤. الرسائل العشر: الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٣٠٥. رسائل فقهية: الشيخ الأنصاري (المتوفى ١٢٨١هـ)، تحقيق لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري، مطبعة باقري، قم، ط ١، ١٤١٤هـ.
٣٠٦. رسائل الكركي: المحقق الكركي (المتوفى ٩٤٠هـ)، تحقيق الشيخ محمد الحسّون، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، مطبعة الخيام، ط ١، ١٤٠٩هـ.
٣٠٧. رسائل المرتضى: الشريف المرتضى (المتوفى ٤٣٦هـ)، دار القرآن الكريم، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٥هـ.
٣٠٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى ١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.
٣٠٩. روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار: محمد بن قاسم بن يعقوب الأماصي الحنفي، محيي الدين، ابن الخطيب قاسم (المتوفى ٩٤٠هـ)، دار القلم العربي، حلب، ط ١، ١٤٢٣هـ.
٣١٠. الروض الباسم: الصفدي، تحقيق د. محمد عبد المجيد لاشين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٣١١. روض الجنان (ط.ق): الشهيد الثاني (المتوفى ٩٦٦هـ)، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المشرقة، طبعة حجرية.
٣١٢. روضة الواعظين: الفتال النيسابوري (المتوفى ٥٠٨هـ)، تحقيق السيّد محمد مهدي السيّد حسن الخراسان، منشورات الشريف الرضي، قم.
٣١٣. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر بن زين العابدين الموسوي الخوانساري (المتوفى ١٣١٣هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط ١.
٣١٤. رياض الجنّة: الميرزا محمد حسين الحسيني الزنبوري (المتوفى ١٢١٨هـ)، تحقيق علي رفيعي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ط ١، ١٤١٢هـ.
٣١٥. رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد السّاجدين (عليه السلام): السدي علي خان المدني الشيرازي (المتوفى ١١٢٠هـ)، تحقيق السيّد محسن الحسيني الأميني، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٤، ١٤١٥هـ.
٣١٦. الرياض النضرة في مناقب العشرة: أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (المتوفى ٦٩٤هـ)، دار الكتب العلمية، ط ٢.
٣١٧. ریحانة الأدب: آية الله الميرزا محمد علي مدرس تبريزي (المتوفى ١٣٧٣هـ).
٣١٨. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى ٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٣١٩. زهر الآداب وثمر الألباب: إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحصري القيرواني (المتوفى ٤٥٣هـ)، دار الجليل، بيروت.
٣٢٠. زهر الأكم في الأمثال والحكم: الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (المتوفى ١١٠٢هـ)، تحقيق د. محمد حجّج، د. محمد الأخضر، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط ١، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
٣٢١. الزهرة: أبو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الأصبهاني، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط ٢، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.
٣٢٢. سبل الهدى والرشاد: الصالح الشامي (المتوفى ٩٤٢هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
٣٢٣. السحر الحلال في الحكم والأمثال: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى ١٣٦٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٢٤. سر الفصاحة: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى ٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٨٢م.

٣٢٥. ديوان السري الرفاء: تحقيق ودراسة الدكتور حبيب حسين الحسيني، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١ م.
٣٢٦. ديوان السيد الحميري: شرح ضياء حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
٣٢٧. رسالة التوابع والزوابع: أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن شهيد الأشجعي الأندلسي (المتوفى ٤٢٦ هـ)، تحقيق بطرس البستاني، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٤١٦ هـ.
٣٢٨. سعد السعود: السيد ابن طاووس (المتوفى ٦٦٤ هـ)، منشورات الرضي، مطبعة أمير، قم، ١٣٦٣ هـ.
٣٢٩. السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (المتوفى ٧٠٣ هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥ م.
٣٣٠. سقط الزند: دار بيروت، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧ م.
٣٣١. سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (المتوفى ١١١٩ هـ)، المكتبة المرتضوية، طهران.
٣٣٢. السلوك في طبقات العلماء والملوك: محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين الجندبي اليميني (المتوفى ٧٣٢ هـ)، تحقيق محمد بن علي بن الحسين الأكوخ الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٩٩٥ م.
٣٣٣. السلوك لمعرفة دول الملوك: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريني (المتوفى ٨٤٥ هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧ م.
٣٣٤. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (هو كتاب شرح أمالي القالي: لأبي عبيد البكري، نسخه وحققه عبد العزيز الميمني): أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى ٤٨٧ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٣٥. سنن ابن ماجه: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى ٢٧٣ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

٣٣٦. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي (المتوفى ٢٧٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٣٣٧. سنن الترمذي (الجامع الكبير): محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحَّاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى ٢٧٩هـ)، تحقيق بشر عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٣٣٨. السنن الصغرى للنسائي (المجتبى من السنن): أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى ٣٠٣هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٢، ١٤٠٦/١٩٨٦.

٣٣٩. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٣٤٠. سرور النفس بمدارك الحواس الخمس: أبو العبَّاس أحمد بن يوسف التيفاشي (المتوفى ٦٥١هـ)، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٨٠.

٣٤١. السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون: علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى ١٠٤٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٧هـ.

٣٤٢. السيرة النبوية: ابن هشام الحميري (المتوفى ٢١٨هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٣/١٩٦٣م.

٣٤٣. السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى ٧٧٤هـ)، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٦م.

٣٤٤. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايَّاز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٩٨٥م.

٣٤٥. شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام: جمعه ورتبه بشير يموت، المكتبة الأهلية، بيروت، ط ١، ١٩٣٤م.

۳۴۶. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكريّ الحنبليّ، أبو الفلاح (المتوفّى ١٠٨٩هـ)، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.
۳۴۷. شجرة طوبى: الشيخ محمد مهدي الحائريّ (المتوفّى ١٣٦٩هـ)، منشورات المكتبة الحيدريّة ومطبعتها، النجف الأشرف، ط ٥، ١٣٨٥هـ.
۳۴۸. شرح إحقاق الحق: السيّد المرعشيّ (ت ١٤١١هـ)، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم.
۳۴۹. شرح الأخبار: القاضي النعمان المغربيّ (المتوفّى ٣٦٣هـ)، تحقيق السيّد محمد الحسينيّ الجلاّليّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجامعة المدرّسين بقم المشرفة، ط ٢، ١٤١٤هـ.
۳۵۰. شرح أشعار الهذليّين: صنعة أبي سعيد السكريّ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة، مطبعة المدنيّ.
۳۵۱. شرح أصول الكافي: موليّ محمد صالح المازندرانيّ (المتوفّى ١٠٨١هـ)، تحقيق الميرزا أبو الحسن الشعرايّ، دار إحياء التراث العربيّ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠ م.
۳۵۲. شرح ديوان الحماسة: أبو عليّ أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقيّ الأصفهانيّ (المتوفّى ٤٢١هـ)، تحقيق غريد الشيخ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣ م.
۳۵۳. شرح ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس (المتوفّى ٢٣١هـ): يحيى بن عليّ بن محمد الشيبانيّ التبريزيّ، أبو زكريّا (المتوفّى ٥٠٢هـ)، دار القلم، بيروت.
۳۵۴. شرح ديوان حيدر الحليّ السيّد: صالح الجعفريّ، مكتبة المعارف، مطبعة الزهراء، النجف الأشرف. (د.ت).
۳۵۵. شرح ديوان صريع الغواني: مسلم بن الوليد الأنصاريّ (المتوفّى ٢٠٨هـ)، حقّقه د. سامي الدهان، دار المعارف، القاهرة، ط ٣.
۳۵۶. شرح ديوان الفرزدق: إيليا الحاوي، منشورات دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١، ١٩٨٣.
۳۵۷. شرح ديوان عنتره: الخطيب التبريزيّ، دار الكتاب العربيّ، ط ١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ م.
۳۵۸. شرح ديوان أبو الطيّب المتنبيّ: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ البغداديّ محب الدين (المتوفّى ٦١٦هـ)، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياريّ، عبد الحفيظ شليبي، دار المعرفة، بيروت.
۳۵۹. شرح العينيّة الحميريّة: الفاضل الهنديّ (المتوفّى ١٣٣٩هـ)، تحقيق لجنة تحقيق، مكتبة التوحيد، مطبعة اعتداد، قم، ط ١، ١٤٢١هـ.

٣٦٠. شرح المعلقات السبع: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَنِي، أبو عبد الله (المتوفى ٤٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ٢٠٠٢م.
٣٦١. شرح مقصورة ابن دريد المنسوب إلى الجواليقي (المتوفى ٥٤٠هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن وصاحبه مكتبة الشعر العربي.
٣٦٢. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد (المتوفى ٦٥٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ١، ١٩٥٩م.
٣٦٣. شعر إبراهيم بن هرمة القرشي (المتوفى ١٧٦هـ)، تحقيق محمد نفاع وصاحبه، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
٣٦٤. شعر ابن النقيب الفقيسي (المتوفى ٦٨٧هـ)، جُمع وتحقيق ودراسة د. عباس هاني الجِرَّاح، دار الفرات، بابل، ٢٠٠٨م.
٣٦٥. شعر الأحوص الأنصاري: تحقيق عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
٣٦٦. شعر الخوارج: د. إحسان عباس (المتوفى ١٤٢٤هـ)، دار الثقافة، بيروت، ط ٣، ١٩٧٤م.
٣٦٧. شعر علي بن جبلة الملقب بـ (العكوك) (المتوفى ٢١٣هـ)، جمعه وحققه الدكتور حسين عطوان، ط ٣، دار المعارف، القاهرة.
٣٦٨. شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي: جمع وتنسيق مطاع الطرايشي، ط ٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٣٦٩. شعراء الحلة أو البابلية: المحقق الشيخ علي الخاقاني (المتوفى ١٣٩٩هـ)، منشورات دار البيان، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، ط ٢، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
٣٧٠. شعراء الحلة السيفية أيام الإمارة المزيديّة وما بعدها: الدكتور عبد الرضا عوض، دار الفرات للثقافة والإعلام في الحلة، ط ٤، ٢٠١٦م.
٣٧١. شعراء الغري: علي الخاقاني (المتوفى ١٣٩٨هـ)، النجف ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
٣٧٢. شعراء النصرانية: جمعه رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (المتوفى ١٣٤٦هـ)، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين، بيروت، ١٨٩٠م.
٣٧٣. شعر مروان بن أبي حفصة (المتوفى ١٨٢هـ)، جمعه وحققه الدكتور حسين عطوان، دار المعارف، ط ٣، القاهرة، (د.ت.).
٣٧٤. شعر هذبة بن الحشرم العذري: د. يحيى الجبوري، دار القلم للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٨٦م.
٣٧٥. شعر يوسف بن لؤلؤ الذهبي (المتوفى ٦٨٠هـ): جمع وتحقيق ودراسة الدكتور عباس هاني الجِرَّاح، دار الفرات الإعلامية، بابل، ط ١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

٣٧٦. الشعر والشعراء: ابن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
٣٧٧. الشكوى والعتاب وما وقع للخلائ والأصحاب: (يُنسب) لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى ٤٢٩هـ)، تحقيق د. إلهام عبد الوهاب المفتي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط ١، ٢٠٠٠م.
٣٧٨. شهداء الفضيلة: العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني (المتوفى ١٣٩٠هـ)، تحقيق دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣١هـ.
٣٧٩. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى ٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٨٠. الصبح المنبي عن حثيئة أبو الطيب المتنبي (مطبوع بهامش شرح العكبري): يوسف البديعي الدمشقي (المتوفى ١٠٧٣هـ)، المطبعة العامة الشرفية، ط ١، ١٣٠٨هـ.
٣٨١. الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٣٨٢. الصحيفة السّجادية (أبوظبي): الإمام زين العابدين عليه السلام (المتوفى ٩٤هـ)، تحقيق السيّد محمد باقر الموحّد الأبطحي الإصفهاني، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، مؤسسة الأنصارين للطباعة والنشر، قم، مطبعة نمونه، ط ١، ١٤١١هـ.
٣٨٣. الصراط المستقيم: علي بن يونس العاملي (المتوفى ٨٧٧هـ)، تحقيق محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، مطبعة الحيدري، ط ١، ١٣٨٤هـ.
٣٨٤. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (المتوفى ٥٧٨هـ)، تصحيح ومراجعة، السيّد عزّت العطّار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط ٢، ١٩٥٥م.
٣٨٥. الصّمة بن عبد الله القشيري - حياته وشعره، جمع وتحقيق د. خالد عبد الرؤوف الجبر، دار المناهج، عمّان.
٣٨٦. الصناعتين: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق عليّ محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.
٣٨٧. صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال: القاضي حسين بن محمد المهدي، راجعه عبد الحميد محمد المهدي، سجل بوزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (٤٤٩) لسنة ٢٠٠٩م.
٣٨٨. الضعفاء والمتروكون: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن عليّ الخراساني، النسائي (المتوفى ٣٠٣هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط ١، ١٣٩٦هـ.

٣٨٩. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٣٩٠. طبقات أعلام الشيعة: العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٣٩١. طبقات الأولياء: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى ٨٠٤هـ)، تحقيق نور الدين شريه من علماء الأزهر، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٣٩٢. طبقات خليفة: خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣م.

٣٩٣. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى ٧٧١هـ)، تحقيق د. محمود محمد الطناحي وصاحبه، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.

٣٩٤. طبقات الشافعية: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهيبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شعبة (المتوفى ٨٥١هـ)، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٣٩٥. طبقات الشافعيين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى ٧٧٤هـ)، تحقيق د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ.

٣٩٦. طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (المتوفى ٢٣٢هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.

٣٩٧. طبقات الفقهاء الشافعية: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى ٦٤٣هـ)، تحقيق محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٣٩٨. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادى المعروف بابن سعد (المتوفى ٢٣٠هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٣٩٩. طبقات المحدّثين بأصبهان والواردين عليها: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى ٣٦٩هـ)، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٤٠٠. طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى ١١هـ)، تحقيق سليمان بن صالح الحزري، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط ١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
٤٠١. طبقات النساء: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى ١٤٢٩هـ)، دار الرشد، الرياض، ط ١، ١٩٨٧م.
٤٠٢. الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: السيّد ابن طاووس (المتوفى ٦٦٤هـ)، مطبعة الخيام، قم، ط ١، ١٣٩٩هـ.
٤٠٣. طرائف المقال: السيّد عليّ البروجرديّ (المتوفى ١٣١٣هـ)، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامّة، قم المقدّسة، مطبعة بهمن، ط ١، ١٤١٠م.
٤٠٤. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن عليّ بن إبراهيم، الحسينيّ العلويّ الطالب الملقب بالمؤيد بالله (المتوفى ٧٤٥هـ)، المكتبة العصريّة، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ.
٤٠٥. الطليعة من شعراء الشيعة: العلامة المؤرّخ الشيخ محمد السماويّ (المتوفى ١٣٧٠هـ) تحقيق د. كامل سلمان الجبوريّ، دار المؤرّخ العربيّ، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
٤٠٦. طوق الحمامة في الألفه والألاف: أبو محمد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسيّ القرطبيّ الظاهريّ (المتوفى ٤٥٦هـ)، تحقيق د. إحسان عبّاس، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧م.
٤٠٧. العبر في خبر من غبر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايّماز الذهبيّ (المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيويّ زغلول، دار الكتب العلميّة، بيروت.
٤٠٨. عقد الأجياد في الصافنات الجياد: السيّد محمد بن عبد القادر الجزائريّ، مجلس معارف ولاية سورية، طباعة حجرية.
٤٠٩. العقد الفريد: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربّه ابن حبيب ابن حدير ابن سالم المعروف بابن عبد ربّه الأندلسيّ (المتوفى ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ.
٤١٠. العقد المفصّل في قبيلة المجد المؤثّل: السيّد حيدر الحليّ، تحقيق د. مضر سليمان الحليّ، مؤسّسة الرافد للمطبوعات، ط ١، ٢٠١٤م / ١٤٣٥هـ.
٤١١. علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع): أحمد بن مصطفى المراغيّ (المتوفى ١٣٧١هـ).
٤١٢. عليّ في الكتاب والسنة والأدب: حسين الشاكريّ، مراجعة فرات الأسديّ، مطبعة ستاره، قم، ط ١، ١٤١٨هـ.

مَصْبُوحُ الْأَرْوَاحِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

٤١٣. العمدة: ابن البطريق (المتوفى ٦٠٠هـ)، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرّسين بقم المشرفة، ١٤٠٧هـ.
٤١٤. العمدة في محاسن الشعر وآدابه: أبو علي الحسن بن رشيّق القيروانيّ الأزديّ (المتوفى ٤٦٣هـ)، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الجليل، ط ٥، ١٩٨١م.
٤١٥. عمدة الطالب: ابن عتبة (المتوفى ٨٢٨هـ)، تحقيق محمّد حسن آل الطالقانيّ، منشورات المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ط ٢، ١٩٦١م.
٤١٦. عمدة القاري شرح صحيح البخاريّ: أبو محمّد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابيّ الحنفيّ بدر الدين العينيّ (المتوفى ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.
٤١٧. عيار الشعر: محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلويّ، أبو الحسن (المتوفى ٣٢٢هـ)، تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٤١٨. عيون الأخبار: أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (المتوفى ٢٧٦هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٨هـ.
٤١٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام: الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١هـ)، تحقيق الشيخ حسين الأعلميّ، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، مطابع مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
٤٢٠. عيون الأنباء في طبقات الأطباء: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزر جيّ موفق الدين، أبو العبّاس ابن أبي أصيبعة (المتوفى ٦٦٨هـ)، تحقيق الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.
٤٢١. الغارات: إبراهيم بن محمّد الثقفيّ (المتوفى ٢٨٣هـ)، تحقيق السيّد جلال الدين الحسينيّ الأرمويّ المحدث، مطبعة بهمن.
٤٢٢. غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزريّ، محمّد بن محمّد بن يوسف (المتوفى ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية.
٤٢٣. الغدير: الشيخ الأمينيّ (المتوفى ١٣٩٢هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط ٤، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
٤٢٤. غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات: عليّ بن ظافر الأزديّ المصريّ (المتوفى ٦١٣هـ)، تحقيق دكتور محمّد زغلول سلام، دكتور مصطفى الصاويّ الجوينيّ، دار المعارف، القاهرة.
٤٢٥. غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائص الفاضحة: أبو إسحق برهان الدين محمّد بن إبراهيم بن يحيى بن عليّ المعروف بالوطواط (المتوفى ٧١٨هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٨م.

٤٢٦. غريب الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦هـ)، تحقيق د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٣٩٧هـ.
٤٢٧. غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة: أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي (المتوفى ٥٧٨هـ) تحقيق د. عز الدين علي السيّد، محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.
٤٢٨. الفائق في غريب الحديث والأثر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزنجشري جار الله (المتوفى ٥٣٨هـ)، تحقيق عليّ محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، ط ٢.
٤٢٩. الفاخر: المفصل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب (المتوفى نحو ٢٩٠هـ)، تحقيق عبد العليم الطحاوي، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي، ط ١، ١٣٨٠هـ.
٤٣٠. الفاضل: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى ٢٨٥هـ)، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط ٣، ١٤٢١هـ.
٤٣١. فتح الباب في الكنى والألقاب: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي (المتوفى ٣٩٥هـ)، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، ط ١، ١٩٩٦م.
٤٣٢. فتح الباري: ابن حجر (المتوفى ٨٥٢هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ط ٢.
٤٣٣. الفتح السماوي: المناوي (المتوفى ١٠٣١هـ)، تحقيق أحمد مجتبى، دار العصمة، الرياض، (د.ت).
٤٣٤. الفرج بعد الشدة: المحسن بن عليّ بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو عليّ (المتوفى ٣٨٤هـ)، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.
٤٣٥. فرج المهموم: السيّد ابن طاووس (المتوفى ٦٦٤هـ)، منشورات الرضي، قم، مطبعة أمير.
٤٣٦. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى ٤٨٧هـ)، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٧١م.
٤٣٧. الفصول المختارة: الشريف المرتضى (المتوفى ٤٣٦هـ)، تحقيق السيّد نور الدين جعفران الإصبهاني وصاحبه، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٤٣٨. الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ابن الصبّاح (المتوفى ٨٥٥هـ)، تحقيق سامي الغريزي، دار الحديث للطباعة والنشر، مطبعة سرور، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٤٣٩. الفن ومذاهبه في الشعر العربي: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى ١٤٢٦هـ)، دار المعارف بمصر، ط ١٢.

٤٤٠. فهرس الفهارس والأبواب ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسيني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى ١٣٨٢هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢.
٤٤١. الفهرست: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (المتوفى ٤٣٨هـ)، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٧ م.
٤٤٢. الفهرست: الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠هـ)، تحقيق الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١، ١٤١٧هـ.
٤٤٣. الفوائد الرجالية: السيد بحر العلوم (المتوفى ١٢١٢هـ)، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، حسين بحر العلوم، مكتبة الصادق، طهران، ط ١.
٤٤٤. الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذاهب الجعفرية: للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (المتوفى ١٣٥١هـ)، طبع طهران سنة (١٣٦٧هـ).
٤٤٥. فوات الوفيات: محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر بن هارون بن شاکر الملقب بصلاح الدين (المتوفى ٧٦٤هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١.
٤٤٦. في تاريخ الأدب الجاهلي: علي الجندي، مكتبة دار التراث، طبعة دار التراث الأولى، ١٩٩١ م.
٤٤٧. فيض القدير شرح الجامع الصغير: المناوي (المتوفى ١٠٣١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٤ م.
٤٤٨. قاموس الرجال: الشيخ محمد تقي التستري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٩هـ.
٤٤٩. القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى ٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٨، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م.
٤٥٠. قصة الأدب في الحجاز: عبد الله عبد الجبار، محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية.
٤٥١. القوافي: القاضي أبو يعلي عبد الباقي بن أبي الحصين عبد الله بن المحسن التنوخي (المتوفى ق ٥هـ)، تحقيق الدكتور عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي بمصر، ط ٢، ١٩٧٨ م.
٤٥٢. الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى ٦٣٠هـ)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م.
٤٥٣. الكامل في اللغة والأدب: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٣، ١٩٩٧ م.

٤٥٤. كتاب الأذكياء: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى ٥٩٧هـ)، مكتبة الغزالي.
٤٥٥. كتاب الأربعين: محمد طاهر القمي الشيرازي (المتوفى ١٠٩٨هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي، ط١، ١٤١٨هـ.
٤٥٦. كتاب الألفين: العلامة الحلي (المتوفى ٧٢٦هـ)، مكتبة الألفين، الكويت، ١٤٠٥/١٩٨٥م.
٤٥٧. كتاب بغداد: أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (المتوفى ٢٨٠هـ)، تحقيق السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٢م.
٤٥٨. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى ١٧٠هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٤٥٩. كتاب المكاسب: الشيخ الأنصاري (المتوفى ١٢٨١هـ)، تحقيق لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، مطبعة باقري، ط١، ١٤١٥هـ.
٤٦٠. كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي: أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري (المتوفى بعد ٣٥٥هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
٤٦١. الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة: آغا بزرك الطهراني (المتوفى ١٣٨٩هـ)، المطبعة العلمية، النجف، ط٢، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.
٤٦٢. الكشف عن مساوي شعر أبو الطيب المتنبي: إسماعيل بن عبّاد بن العبّاس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصّاحِب بن عبّاد (المتوفى ٣٨٥هـ)، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
٤٦٣. كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء: الشيخ جعفر كاشف الغطاء (المتوفى ١٢٢٨هـ)، تحقيق مكتب الإعلام الإسلامي، عبّاس التبريزيان وجماعته، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ.
٤٦٤. كشف الغمّة: ابن أبي الفتح الإربلي (المتوفى ٦٩٣هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٩٥٨م.
٤٦٥. كشف اللثام (ط.ج.): الفاضل الهندي (المتوفى ١١٣٧هـ)، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة، ط١، ١٤١٦م.
٤٦٦. الكشكول: محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمداني، بهاء الدين (المتوفى ١٠٣١هـ)، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٤٦٧. كفاية الأثر: الخَرَّازُ القَمِّيُّ (المتوفى ٤٠٠هـ)، تحقيق السيّد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي، انتشارات بيدار، مطبعة الخيام، ١٤٠١هـ.
٤٦٨. كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة، ١٤٠٥هـ.
٤٦٩. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى ٩٧٥هـ)، تحقيق بكري حياني و صفوة السقا، مؤسّسة الرسالة، ط ٥، ١٩٨١م.
٤٧٠. كنز الفوائد: أبو الفتح الكراجكي (المتوفى ٤٤٩هـ)، مكتبة المصطفوي، قم، ط ٢.
٤٧١. كنوز الذهب في تاريخ حلب: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (المتوفى ٨٨٤هـ)، دار القلم، حلب، ط ١، ١٤١٧هـ.
٤٧٢. الكنى والأسماء: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى ٢٦١هـ)، تحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشيري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
٤٧٣. الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي (المتوفى ١٣٥٩هـ)، مكتبة الصدر، طهران.
٤٧٤. لباب الآداب: أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي ابن مقلد ابن نصر ابن منقذ الكنائي الكلبي الشيزري (المتوفى ٥٨٤هـ)، تحقيق أحمد محمد شاکر، مكتبة السنّة، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٤٧٥. اللباب في تهذيب الأنساب: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى ٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت).
٤٧٦. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
٤٧٧. لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ)، تحقيق دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط ٢، ١٩٧١م.
٤٧٨. ماضي النجف وحاضرها: الشيخ جعفر باقر آل محبوبة (المتوفى ١٣٧٨هـ)، دار الأضواء، النجف، ط ٢، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
٤٧٩. المبسوط: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى ٤٨٣هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٤٨٠. المبسوط: الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠هـ)، تحقيق السيّد محمد تقي الكشفي، المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية، المطبعة الحيدرية، طهران، ١٣٨٧هـ.

٤٨١. المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة: أبو الفتح عثمان بن جني الموصليّ (المتوفّى ٣٩٢هـ)، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٤٨٢. المتفق والمفترق: أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ (المتوفّى ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور محمد صادق آيدن الحامديّ، دار القادريّ للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط ١، ١٩٩٧م.
٤٨٣. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفّى ٦٣٧هـ)، تحقيق أحمد الحوفيّ، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة.
٤٨٤. مجاني الأدب في حدائق العرب: رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (المتوفّى ١٣٤٦هـ)، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٣م.
٤٨٥. المجدي في أنساب الطالبين: عليّ بن محمد العلويّ (المتوفّى ٧٠٩هـ)، تحقيق د. أحمد المهديّ الدامغاني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم المقدسة، مطبعة سيّد الشهداء (عليه السلام)، ط ١، ١٤٠٩هـ.
٤٨٦. مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميدانيّ النيسابوريّ (المتوفّى ٥١٨هـ)، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
٤٨٧. مجمع البحرين: الشيخ الطريحيّ (المتوفّى ١٠٨٥هـ)، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، مكتب النشر والثقافة الإسلامية، ط ٢، ١٤٠٨هـ.
٤٨٨. مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربيّ: أحمد قبش، دار الرشيد، ط ٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٤٨٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين عليّ بن أبي بكر بن سليمان الهيثميّ (المتوفّى ٨٠٧هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
٤٩٠. مجمل اللغة لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفّى ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٤٩١. مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤية بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للنشر والتوزيع، الكويت.
٤٩٢. المجموع شرح المهدّب: أبو زكريا محبي الدين يحيى بن شرف النوويّ (المتوفّى ٦٧٦هـ)، دار الفكر.

مَضِيقُ الدَّرَاهِمِ لِذَوِي الْبَصَائِنِ

٤٩٣. المجموع اللّيفي: أمين الدولة محمّد بن محمّد بن هبة الله العلويّ الحسيني أبو جعفر الأفضليّ الطرابلسي (المتوفّى بعد ٥١٥هـ)، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.
٤٩٤. المحاسن والأضداد: عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفّى ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.
٤٩٥. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: الراغب الأصفهانيّ (المتوفّى ٥٠٢هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
٤٩٦. محاضرة الأديب ومسامرة الحبيب: عليّ بن حسين بن عوض الحليّ (المتوفّى ١٣٢٥هـ)، تحقيق الدكتور عبّاس هاني الجراخ، دار الضياء، النجف الاشرف، ٢٠٠٧م.
٤٩٧. المحبر: محمّد بن حبيب البغداديّ (المتوفّى ٢٤٥هـ)، مطبعة الدائرة، ١٣٦١هـ.
٤٩٨. المحمّدون من الشعراء وأشعارهم: جمال الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف القفطيّ (المتوفّى ٦٤٦هـ)، تحقيق حسن معمرى، دار اليمامة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
٤٩٩. المختار من شعر شعراء الأندلس: عليّ بن منجب بن سليمان، أبو القاسم، تاج الرئاسة، ابن الصيرفيّ (المتوفّى ٥٤٢هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرزاق حسين، دار البشير، عمان، ط١، ١٩٨٥م.
٥٠٠. المختصر في أخبار البشر: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عليّ بن محمود بن محمّد بن عمر ابن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيّد، صاحب حماة (المتوفّى ٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينيّة المصريّة، ط١.
٥٠١. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: محمّد بن مكرم بن عليّ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاريّ الرويفعيّ الإفريقيّ (المتوفّى ٧١١هـ)، تحقيق رويّة النحاس وجماعتها، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ط١، ١٩٨٤م.
٥٠٢. مختصر المعاني: سعد الدين التفتازانيّ (المتوفّى ٧٩٢هـ)، دار الفكر، مطبعة القدس، قم، ١٤١١هـ.
٥٠٣. المخصّص: أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسّي (المتوفّى ٤٥٨هـ)، تحقيق خليل إبراهيم جفّال، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٥٠٤. مدينة المعاجز: السيّد هاشم البحرانيّ (المتوفّى ١١٠٧هـ)، تحقيق الشيخ عزّة الله المولائيّ الهمدانيّ، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم، ط١، ١٤١٣هـ.
٥٠٥. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: أبو محمّد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن عليّ بن سليمان اليافعيّ (المتوفّى ٧٦٨هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٥٠٦. مرآة الشرق: الشيخ محمد أمين الإمامي الخوئي (المتوفى ١٣٦٧هـ)، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ط١، ١٤٢٧هـ.
٥٠٧. مرآة الكتب: علي بن موسى بن محمد شفيع (المتوفى ١٣٣٠هـ)، تحقيق محمد علي الحائري، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ط١، ١٤١٤هـ.
٥٠٨. المزهري في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٥٠٩. المستجد من الإرشاد: العلامة الحلي (المتوفى ٧٢٦هـ)، مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة الصدر، ١٤٠٦هـ.
٥١٠. المستدرك: الحاكم النيسابوري (المتوفى ٤٠٥هـ)، إشراف يوسف عبد الرحمن المرعشي.
٥١١. مستدرك سفينة البحار: الشيخ علي النازي الشاهرودي (المتوفى ١٤٠٥هـ)، تحقيق الشيخ حسن بن علي النازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٨هـ.
٥١٢. مستدرك الوسائل: الميرزا النوري (المتوفى ١٣٢٠هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
٥١٣. مستدركات أعيان الشيعة: حسن الأمين، دار التعارف للمخطوطات، ط٢، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٥١٤. مستدركات علم رجال الحديث: الشيخ علي النازي الشاهرودي (المتوفى ١٤٠٥هـ)، شفق، طهران، ط١، ١٤١٢هـ.
٥١٥. المستطرف في كل فن مستطرف: شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبهسي أبو الفتح (المتوفى ٨٥٢هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
٥١٦. المستقصى في أمثال العرب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جاز الله (المتوفى ٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
٥١٧. مستند الشيعة: المحقق النراقي (المتوفى ١٢٤٤هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مشهد المقدسة، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، مطبعة ستاره، ط١، ١٤١٥هـ.
٥١٨. مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى ٣٠٧هـ)، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٥١٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى ٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط ورفاقه، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
٥٢٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
٥٢١. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى ٣٥٤هـ)، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط ١، ١٩٩١م.
٥٢٢. مصادر الشعر الجاهلي: ناصر الدين الأسد، دار المعارف بمصر، ط ٧، ١٩٨٨م.
٥٢٣. مصارع العشاق: جعفر بن أحمد بن الحسين السَّراج القاري البغدادي، أبو محمد (المتوفى ٥٠٠هـ)، دار صادر، بيروت.
٥٢٤. مصباح التهجد: الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠هـ)، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ط ١، ١٤١١/ ١٩٩١م.
٥٢٥. مصباح الفقه: السيّد الخوئي (المتوفى ١٤١١هـ)، مكتبة الداوري، المطبعة العلميّة، قم، ط ١، (د.ت).
٥٢٦. مصفى المقال في مصنّفي علم الرجال: العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني، دار العلوم للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٥٢٧. المصنّف: ابن أبي شيبة الكوفي (المتوفى ٢٣٥هـ)، تحقيق سعيد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
٥٢٨. المصون في الأدب: أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (المتوفى ٣٨٢هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة حكومة الكويت، ط ٢، ١٩٨٤م.
٥٢٩. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ﷺ: محمد بن طلحة الشافعي (المتوفى ٦٥٢هـ)، تحقيق ماجد ابن أحمد العطية.
٥٣٠. مطالع البدور ومنازل السرور: علي بن عبد الله الغزولي البهائيّ الدمشقيّ (المتوفى ٨١٥هـ).
٥٣١. المطرب من أشعار أهل المغرب: أبو الخطّاب عمر بن حسن الأندلسيّ الشهير بابن دحية الكلبيّ (المتوفى ٦٣٣هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياريّ وجماعته، راجعه الدكتور طه حسين، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.
٥٣٢. المعارف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (المتوفى ٢٧٦هـ)، تحقيق ثروت عكاشة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٢م.

٥٣٣. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: الشيخ محمد حرز الدين (المتوفى ١٣٦٥هـ)، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم.
٥٣٤. معالم العلماء: ابن شهر آشوب (المتوفى ٥٨٨هـ)، قم.
٥٣٥. معالم المدرستين: السيّد مرتضى العسكري، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
٥٣٦. معاني الأخبار: الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة، ١٣٧٩هـ.
٥٣٧. المعاني الكبير في أبيات المعاني: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦هـ)، تحقيق المستشرق د. سالم الكرنكوي وصاحبه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤م.
٥٣٨. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (المتوفى ٩٦٣هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت.
٥٣٩. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى ٦٢٦هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.
٥٤٠. معجم أعلام شعراء المدح النبوي: محمد أحمد درنيقة، دار ومكتبة الهلال، ط ١.
٥٤١. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م.
٥٤٢. معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى ١٤٢٢هـ)، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
٥٤٣. معجم رجال الحديث: السيّد الخوئي (المتوفى ١٤١١هـ)، ط ٥، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
٥٤٤. معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: د. الشيخ محمد هادي الأميني، ط ٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
٥٤٥. معجم الشعراء: للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى ٣٨٤هـ)، تحقيق الدكتور عباس هاني الجراخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠١٠م.
٥٤٦. معجم الشيوخ: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى ٧٧١هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد وصاحبه، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٤م.
٥٤٧. معجم الصحابة: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (المتوفى ٣١٧هـ)، تحقيق محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، ط ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٥٤٨. معجم الصحابة: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأمويّ بالولاء البغداديّ (المتوفى ٣٥١هـ)، تحقيق صلاح بن سالم المصراقيّ، مكتبة الغرباء الأثريّة، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٤٩. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: عمر بن رضا بن محمّد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى ١٤٠٨هـ)، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٤هـ.

٥٥٠. المعجم الكبير: الطبرانيّ (المتوفى ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفيّ، دار إحياء التراث العربيّ، ط٢.

٥٥١. معجم اللغة العربيّة المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد (المتوفى ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٥٥٢. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمّد البكريّ الأندلسيّ (المتوفى ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٥٥٣. معجم المؤلّفين العراقيّين: كوركيس عوّاد (المتوفى ١٤١٢هـ)، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦١م.

٥٥٤. معجم المؤلّفين: عمر بن رضا بن محمّد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى ١٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، مكتبة المثنى.

٥٥٥. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وجماعته، دار الدعوة.

٥٥٦. معرفة الصحابة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهانيّ (المتوفى ٤٣٠هـ)، تحقيق عادل بن يوسف العزاويّ، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٩٩٨م.

٥٥٧. معرفة الصحابة لابن منده: أبو عبد الله محمّد بن إسحاق بن محمّد بن يحيى بن منده العبديّ (المتوفى ٣٩٥هـ)، تحقيق الدكتور عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربيّة المتحدة، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٥٥٨. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان ابن قايّماز الذهبيّ (المتوفى ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلميّة، ط١، ١٤١٧هـ.

٥٥٩. المغرب في ترتيب العرب: ناصر بن عبد السيّد أبي المكارم ابن عليّ، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزميّ الموطرزيّ (المتوفى ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربيّ، (د.ت.).

٥٦٠. المغني: أبو محمّد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمّد بن قدامة الجماعليّ المقدسيّ ثمّ الدمشقيّ الحنبليّ، الشهير بابن قدامة المقدسيّ (المتوفى ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٥٦١. المغني في الضعفاء: شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايّماز الذهبيّ (المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور نور الدين عتر.

٥٦٢. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى ٧٦١هـ)، تحقيق د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.
٥٦٣. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٥٦٤. مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى ٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
٥٦٥. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: د. جواد علي (المتوفى ١٤٠٨هـ)، دار الساقى، ط٤، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٥٦٦. مكارم الآثار: الميرزا محمد علي المعلم الحبيب آبادي (المتوفى ١٣٩٦هـ)، نشر نفائس مخطوطات أصفهان، ط١، ١٣٩٧هـ.
٥٦٧. مقاتل الطالبين: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (المتوفى ٣٥٦هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت.
٥٦٨. مقامات بديع الزمان الهمذاني: أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بديع الزمان الهمذاني (المتوفى ٣٩٨هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة الأزهرية، ٩٢٣م.
٥٦٩. مقامات الحريري: أبو محمد القاسم بن علي الحريري (المتوفى ٥١٦هـ)، مطبعة المعارف، بيروت.
٥٧٠. مقتضب الأثر: أحمد بن عيَّاش الجوهرى (المتوفى ٤٠١هـ)، مكتبة الطبائى، المطبعة العلمية، قم.
٥٧١. من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط٢.
٥٧٢. مناقب أهل البيت (عليه السلام): المولى حيدر الشيرواني (المتوفى ق ١٢)، تحقيق الشيخ محمد الحسون، مطبعة منشورات الإسلامية، ١٤١٤هـ.
٥٧٣. مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب (المتوفى ٥٨٨هـ)، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
٥٧٤. مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي، المعروف بابن المغازي (المتوفى ٤٨٣هـ)، تحقيق أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوداعي، دار الآثار، صنعاء، ط٤، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٥٧٥. مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: محمد بن سليمان الكوفي (المتوفى ح ٣٠٠هـ)، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم المقدسة، ط ١، ١٤١٢هـ.
٥٧٦. المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسديّة: أبو البقاء هبة الله محمد بن نهار الحليّ (المتوفى ق ٦هـ)، تحقيق محمد عبد القادر خريسات وصاحبه، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ط ١، ١٩٨٤م.
٥٧٧. المنتحل: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبيّ (المتوفى ٤٢٩هـ)، تحقيق الشيخ أحمد أبو عليّ (المتوفى ١٩٣٦م)، المطبعة التجارية، عزروزي وجاويش، الإسكندرية، ١٩٠١م.
٥٧٨. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد الجوزي (المتوفى ٥٩٧هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.
٥٧٩. منتهى المطلب (ط.ق.): العلامة الحليّ (المتوفى ٧٢٦هـ)، طبعة حجرية.
٥٨٠. المنصف للسلار والمسروق منه: الحسن بن عليّ الضبيّ التنيسيّ أبو محمد، المعروف بابن وكيع (المتوفى ٣٩٣هـ)، تحقيق عمر خليفة بن إدريس، جامعة قات يونس، بنغازي، ط ١، ١٩٩٤م.
٥٨١. المنمق في أخبار قریش: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشميّ بالولاء، أبو جعفر البغداديّ (المتوفى ٢٤٥هـ)، تحقيق خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٥٨٢. منهاج الفقه: السيّد محمد صادق الروحانيّ، ط ٤، ١٤١٨هـ.
٥٨٣. المنهاج الواضح للبلاغة: حامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث.
٥٨٤. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهريّ الحنفيّ، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى ٨٧٤هـ)، تحقيق د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٥٨٥. المهذب البارع: ابن فهد الحليّ (المتوفى ٨٤١هـ)، تحقيق الشيخ مجتبى العراقيّ، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة، ١٤٠٧هـ.
٥٨٦. الموازنة بين أبي تمام وأبو عبادة البحرنيّ: أبو القاسم الحسن بن بشر الأمديّ (المتوفى ٣٧٠هـ)، المجلد الأول، والثاني تحقيق السيّد أحمد صقر، دار المعارف، ط ٤، المجلد الثالث، تحقيق د. عبد الله المحارب (رسالة دكتوراة)، مكتبة الخانجي، ط ١، ١٩٩٤م.
٥٨٧. المؤتلف والمختلف: أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغداديّ الدارقطنيّ (المتوفى ٣٨٥هـ)، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٥٨٨. المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم: أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي (المتوفى ٣٧٠هـ)، تحقيق الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
٥٨٩. المؤتلف والمختلف لابن القيسري = الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسري (المتوفى ٥٠٧هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
٥٩٠. مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى ٨٧٤هـ)، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز أحمد، دار الكتب المصرية، القاهرة.
٥٩١. موسوعة أحاديث أهل البيت (عليه السلام): الشيخ هادي النجفي، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٢٣/ ٢٠٠٢م.
٥٩٢. موسوعة أعلام الحلة، منذ تأسيس الحلة حتى نهاية ٢٠٠٠م: د. سعد الحداد، مكتب الغسق للطباعة، الحلة، ٢٠٠١م.
٥٩٣. موسوعة التاريخ الإسلامي: محمد هادي اليوسفي، مجمع الفكر الإسلامي، مؤسسة الهادي، قم، ط١، ١٤١٧هـ.
٥٩٤. موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، إشراف الشيخ جعفر السبحاني، دار الأضواء، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٥٩٥. موسوعة كلمات الإمام الحسن (عليه السلام): لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (عليه السلام)، دار المعروف، مطبعة الآثار، قم، ط١، ١٤٢٣هـ.
٥٩٦. موسوعة المصطفى والعترة (عليه السلام): الحاج حسين الشاكري، نشر الهادي، مطبعة ستاره، قم، ط١، ١٤١٧هـ.
٥٩٧. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء: أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (المتوفى ٣٨٤هـ).
٥٩٨. الموشى = الظرف والظرفاء: محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى، أبو الطيب، المعروف بالوشاء (المتوفى ٣٢٥هـ)، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، شارع عبد العزيز، مصر، مطبعة الاعتماد، ط٢، ١٩٥٣م.
٥٩٩. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

٦٠٠. الناصريّات: الشريف المرتضى (المتوفى ٤٣٦هـ)، تحقيق مركز البحوث والدراسات العلميّة، رابطة الثقافة والعلاقات الإسلاميّة، مديرية الترجمة والنشر، مطبعة مؤسّسة الهدى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٦٠١. نثار الأزهار في الليل والنهار: محمّد بن مكرم بن عليّ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاريّ الرويفعيّ الإفريقيّ (المتوفى ٧١١هـ)، مطبعة الجوائب، قسطنطينيّة، ط١، ١٢٩٨هـ.
٦٠٢. نثر الدرّ في المحاضرات: منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبيّ (المتوفى ٤٢١هـ)، تحقيق خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
٦٠٣. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن محمّد بن عبيد الله الأنصاريّ، أبو البركات، كمال الدين الأنباريّ (المتوفى ٥٧٧هـ)، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٦٠٤. نزهة الألباب في الألقاب: أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن حجر العسقلانيّ (المتوفى ٨٥٢هـ)، تحقيق عبد العزيز محمّد بن صالح السديريّ، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٩٨٩م.
٦٠٥. نسب معد واليمن الكبير: أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ (المتوفى ٢٠٤هـ)، تحقيق الدكتور ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربيّة، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٦٠٦. نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة: المحسن بن عليّ بن محمّد بن أبي الفهم داود التنوخيّ البصريّ، أبو عليّ (المتوفى ٣٨٤هـ)، ١٣٩١هـ.
٦٠٧. نشوة السكران من صهباء تذكّار الغزلان: أبو الطيب محمّد صديق خان بن حسن بن عليّ ابن لطف الله الحسينيّ البخاريّ القنوجيّ (المتوفى ١٣٠٧هـ)، المطبعة الرحمانيّة بمصر، ط١، ١٩٢٠م.
٦٠٨. نشوة الطرب في تاريخ جاهليّة العرب: ابن سعيد الأندلسيّ، تحقيق الدكتور نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان.
٦٠٩. نظم درر السمطين: الزرنديّ الحنفيّ (المتوفى ٧٥٠هـ)، ط١، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.
٦١٠. نفع الأزهار في منتخبات الأشعار: شاعر بن مغاس بن محفوظ بن صالح شقير البتلونيّ (المتوفى ١٣١٤هـ)، تحقيق إبراهيم اليازجيّ، المطبعة الأدبيّة، بيروت، ط٣، ١٨٨٦م.
٦١١. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب: شهاب الدين أحمد بن محمّد المقرئ التلمسانيّ (المتوفى ١٠٤١هـ)، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٦١٢. نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة: محمد بن أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبّي، تحقيق أحمد عناية، دار الكتب العلميّة، ط١، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٦١٣. نفحات الأزهار: السيّد عليّ الميلانيّ، مطبعة مهر، ط١، ١٤١٤هـ.
٦١٤. نقد الرجال: التفرشيّ (المتوفّى ق ١١)، تحقيق مؤسّسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، مطبعة ستاره، قم، ط١، ١٤١٨هـ.
٦١٥. نقد الشعر: قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغداديّ، أبو الفرج (المتوفّى ٣٣٧هـ)، مطبعة الجوائب، قسطنطينيّة، ط١، ١٣٠٢هـ.
٦١٦. نكت الهميان في نكت العميان: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ (المتوفّى ٧٦٤هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
٦١٧. نهاية الإحكام: العلامة الحليّ (المتوفّى ٧٢٦هـ)، تحقيق السيّد مهدي الرجائيّ، مؤسّسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ط٢، ١٤١٠هـ.
٦١٨. نهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشيّ التيميّ البكريّ، شهاب الدين النويريّ (المتوفّى ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.
٦١٩. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانيّ الجزريّ، ابن الأثير (المتوفّى ٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاويّ وصاحبه، المكتبة العلميّة، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٦٢٠. نهج البلاغة: خطب الإمام عليّ (عليه السلام) (المتوفّى ٤٠ هـ)، تحقيق الشيخ محمد عبده، دار الذخائر، مطبعة النهضة، قم، ط١، ١٤١٢هـ.
٦٢١. نهضة العراق الأدبيّة في القرن الثالث عشر الهجريّ: محمد مهدي البصير، دار الرائد العربيّ، بيروت، ط٣، ١٩٩٠م.
٦٢٢. النهضة الفكرية الحديثة للحلّة: الدكتور عليّ هادي عبّاس المهدي.
٦٢٣. نيل الأوطار: الشوكاني (المتوفّى ١٢٥٥هـ)، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣.
٦٢٤. هديّة العارفين: إسماعيل باشا البغداديّ (المتوفّى ١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، (د.د).
٦٢٥. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفديّ (المتوفّى ٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.
٦٢٦. الكتاب: واقع التقيّة عند المذاهب والفرق الإسلاميّة من غير الشيعة الإماميّة: ثامر هاشم حبيب العميديّ.

مَصْبُوحُ الْأَرْوَاحِ لِذَوِي الْبَصَائِلِ

٦٢٧. الْوَحْشِيَّاتُ وَهِيَ الْحَمَاسَةُ الصُّغْرَى: حبيب بن أوس بن الحارث الطائفي، أبو تمام، الشاعر، الأديب (المتوفى ٢٣١هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف، ط ٣، القاهرة.
٦٢٨. الْوُزَرَاءُ وَالْكَتَّابُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ دُوسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَهْشِيَارِيِّ (المتوفى ٣٣١هـ) حَقَّقَهُ وَوَضَعَ فَهْرَاسَهُ مِصْطَفَى السَّقَّا وَإِبْرَاهِيمُ الْأَيْبَارِيُّ وَعَبْدُ الْخَفِيزِ شَلْبِي، مِصْطَفَى الْبَابِي الْحَلَبِيُّ وَأَوْلَادُهُ، الْقَاهِرَةُ، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.
٦٢٩. وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ (الْإِسْلَامِيَّةُ): الْحُرُّ الْعَامِلِيُّ (المتوفى ١١٠٤هـ)، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٥، ١٤٠٣/١٩٨٣م.
٦٣٠. وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ (آل الْبَيْتِ): الْحُرُّ الْعَامِلِيُّ (المتوفى ١١٠٤هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، المشرقة، مطبعة مهر، ط ٢، ١٤١٤هـ.
٦٣١. الْوَسَاطَةُ بَيْنَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ وَخَصْمِهِ: أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَاضِي الْجَرَجَانِيُّ (المتوفى ٣٩٢هـ)، تحقيق وشرح مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، عَلِيُّ مُحَمَّدُ الْبَجَاوِيِّ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٦٣٢. الْوَسِيطُ فِي تَرَاجُمِ أَدْبَاءِ شَنْقِيطٍ وَالْكَلامِ عَلَى تِلْكَ الْبِلَادِ تَحْدِيدًا وَتَخْطِيطًا وَعَادَاتِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ: أَحْمَدُ بْنُ الْأَمِينِ الشَّنْقِيطِيُّ (المتوفى ١٣٣١هـ)، الشركة الدولية للطباعة، مصر، ط ٥، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
٦٣٣. الْوَفَايَاتُ: تَقِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ هَجْرَسَ بْنِ رَافِعِ السَّلَامِيِّ (المتوفى ٧٧٤هـ)، تحقيق صالح مهدي عباس، د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٢هـ.
٦٣٤. وَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أَوْلَادِ الزَّمَانِ: أَبُو الْعَبَّاسِ شَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنُ خَلْكَانِ الْبَرْمَكِيِّ الْإِرْبِلِيِّ (المتوفى ٦٨١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
٦٣٥. وَتِيْمَةُ الدَّهْرِ فِي مُحَاسِنِ أَهْلِ الْعَصْرِ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ أَبُو مَنْصُورِ الثَّعَالِبِيِّ (المتوفى ٤٢٩هـ)، تحقيق د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م.
٦٣٦. وَنَبَائِعُ الْمَوْدَّةِ لِذَوِي الْقُرْبَى: الْقَنْدُوزِيُّ (المتوفى ١٢٩٤هـ)، تحقيق سيّد عليّ جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة للطباعة والنشر، ط ١، ١٤١٦م.
- ٦٣٧.

فهرس المحتويات

٧	الباب الثاني: في المديح
٩	اختياره للحاج محمد صالح في مديحه بعد النبي ﷺ وآل بيته الأطهار ﷺ
١٠	شعر ابن هرمة في كرماء العرب
١١	وشعر الفرزدق في الموضوع نفسه
١٤	شعر لآخر عن الأضياف وطراق الليل
١٦	ومحكان بن مرة وشعره في هذا الموضوع
١٧	وحاتم الطائي
١٨	وقصيدة للسيّد مهدي بن داوود عن كرماء العرب
٢١	ورأي أبي تمام في الكرم والكرماء
٢٢	كرم خمارويه بن أحمد بن طولون
٢٤	معن ابن زائده وبعض مواقفه
٢٥	الداعي العلويّ وابن مقاتل الضير
٢٦	وابن المدبرّ الضبيّ والشاعر المصريّ الحسين بن عبد السلام
٢٨	الفضل بن يحيى والأعرابيّ
٣٧	معن ابن زائده والمنصور
٣٩	ابن العميد والصاحب بن عبّاد
٣٩	ابن نباتة ودخوله على ابن العميد
٤٢	ابن المدبرّ وابن الروميّ

- ٤٣ المتوكل وفعله في البحري
- ٤٦ ودقة الأسدي ودخوله على معن بن زائدة الشيباني
- ٤٩ أبو تمام وجوابه للكندي لما أخرج العكوك وأبو دلف العجلي
- ٥٢ مهيار الديلمي يهني أبا طالب ابن أيوب بالمهرجان
- ٥٣ وللمهيار أيضاً قصيدة أخرى يمدح بها ربيب النعمة
- ٥٥ وللمهيار مخاطباً الصاحب بن عباد
- ٥٦ وللمهيار كذلك يمدح المهذب
- ٥٧ وقصيدة أخرى للمهيار
- ٦١ الشاعر الفارقي يمدح ابن جهير
- ٦٢ والأرجاني يمدح شمس الملك
- ٦٣ ابن التعاويذي يخاطب الإمام الناصر لدين الله
- ٦٦ قصيدة للمهيار يمدح بها بعض ملوك زمانه
- ٦٩ قصيدة للمؤلف
- ٧٢ وقصيدة أخرى له أيضاً
- قصيدة للمؤلف نظمها على وزن وروي قصيدة السيد البغدادي التي اختارها لنقدها
- ٧٥ أديباً لتوضيح معايب الشعر التي يجب على الشاعر تحاشيها
- ٨٤ مقدمة السيد حيدر الحلي لتخميس قصيدة عمه السيد مهدي (مؤلف الكتاب)
- ٨٨ تخميس الدالية
- ١١٣ رد السيد مهدي لمنتقديه على مديح الحاج محمد صالح كبة
- ١١٨ قصيدة المؤلف يصف فيها خان الإسكندرية
- يصف المؤلف وصوله إلى مشهد الجوادين عليه السلام، وبعد أداء الزيارة يحضر الحاج محمد
- ١١٩ صالح كبة لاصطحاب صيفيه الى داره العامة

- السيد صالح القزويني يخمس قصيدة السيد مهدي في وصف خان الإسكندرية، ويعرض
تخميسه على السيد مهدي فيبدأ النقد ١٢٠
- تخميس السيد حيدر الحلي لقصيدة عمه المذكورة ١٢١
- المؤلف يتكلم على منجزات الحاج محمد صالح في بناء الخانات لاستراحة زائري
العتبات المقدسة ١٢٤
- قصيدة للمؤلف في حق آل كبة ١٢٥
- المؤلف يقدم لقصيدة دالية للسيد حيدر الحلي ثم يذكرها ١٣٠
- الكلام على التورية في قصيدة السيد حيدر وغيره من الشعراء مع أمثلة من
القرآن الكريم ١٣٥
- الفرزدق وجري أول معرفتهم بعدي بن الرقاع ١٣٨
- المؤلف يوضح كيف تتذوق الشعراء شعر الآخرين، ويقارن ذلك بما لمس عند الشاعر
السيد البغدادي ١٣٩
- شريك ابن الأعور ومعاوية بن أبي سفيان ١٤٤
- خالد بن صفوان العبدى يفاخر رجلاً من اليمامة ١٤٥
- فصاحة سلمى بنت الرقاع ١٤٧
- الحسين بن العريف وصاعد اللغوي ١٤٨
- أبو تمام وفعله بالبحر ١٥٠
- الأعشى وجنيه الذي يلقنه الشعر مسحل بن أثاثه ١٥١
- ابن بابك يفد على الصاحب بن عباد ١٥٤
- ابن مناذر يفحم أبا العتاهية ١٥٥
- معبد بن خالد ووفد عدوان على عبد الملك بن مروان ١٥٦
- النثر وأحواله ١٥٩

١٦٦	التصريح
١٦٩	سبب تأليف هذا الكتاب
١٧٩	طلب الرزق من الله تعالى لا من غيره
١٨٠	التكسُّب بالشعر ، ومن يرى الشعر منقصة
١٨٣	القصيدة الدالية للمؤلف في مدح الحاج محمد صالح كبة
١٩٢	القول في الغلو
١٩٧	القول في الإغراق
١٩٨	القصيدة الرائية للسيد حيدر الحلي في مدح الحاج محمد صالح
٢٠١	رسالة من المصنّف إلى الحاج محمد صالح كبة
٢١٠	قصيدة للمؤلف في مدح الحاج محمد صالح كبة
٢٢٢	إيجاز الحذف
٢٢٣	ردُّ العجز على الصدر
٢٢٥	تشابه الأطراف
٢٢٧	القول في التوجيه
٢٣٥	من التوجيه بالحكمة
٢٣٦	التوجيه بعلم الهيئة، التوجيه بالمنطق، التوجيه بعلم الأصول
٢٤٣	القول في الاقتباس
٢٤٧	الباب الثالث: التهاني
٢٤٩	في ما أنشأناه من التهئات في بنية النجوم الزاهرات
٢٥٣	تقسيم أبناء الفاقة
٢٥٣	القسم الأوّل منهم
٢٦٣	القسم الثاني من ذوي الفاقة

- ٢٦٥ مجرى الشعراء في استعطاف ممدوحهم ليجزلوا لهم العطاء
- ٢٧١ عائشة بنت طلحة بن عبيد الله
- ٢٧٩ عبد الملك بن مروان وحاجبه
- ٢٨٠ رجلا ن يدخلان على معاوية
- ٢٨٠ أبرويز يوصي حاجبه
- ٢٨١ استعطافات بعض الشعراء للدخول على الملوك
- ٢٨٦ القسم الثالث من ذوي الفاقة
- ٢٩٢ من صفات السخاء والكرم عن الحاج محمد صالح كبة
- ٢٩٤ قصيدة للمصنّف في الحاج محمد صالح كبة
- ٢٩٦ التضمين
- ٢٩٨ قصيدة للمصنّف في الحاج محمد صالح كبة
- ٣٠٦ وقصيدة أخرى له فيه
- ٣١٢ مقدّمة المصنّف لقصيدة السيّد حيدر الحليّ في الحاج محمد صالح كبة
- ٣٢٠ رسالة من المصنّف إلى الحاج محمد صالح كبة
- ٣٢١ قصيدة للمصنّف في الحاج محمد صالح كبة
- ٣٢٧ قصيدة للسيّد حيدر الحليّ
- رسالة تهنئة من المصنّف بقدوم الحاج محمد جواد ومحمد حسين من
- ٣٣١ إيران
- ٣٤٤ وقصيدة له في المناسبة ذاتها
- ٣٤٦ موشحة للسيّد حيدر
- ٣٥٩ وقصيدة للسيّد حيدر
- ٣٦٠ وقصيدة أخرى للسيّد حيدر كلّ شطرٍ منها تأريخ للمناسبة نفسها

٣٦٧	قصيدة للمصنّف السيّد مهدي بن داوود
٣٧٢	قصيدة له أيضًا في ممدوحه الحاج محمّد صالح
٣٨١	وقصيدة أخرى له أيضًا في ممدوحه الحاج محمّد صالح
٣٨٥	رسالة تهنئة للحاج محمّد صالح كبة
٣٩١	ورسالة تهنئة مع قصيدة من السيّد حيدر الحلّي
٣٩٥	الباب الرابع: في المراثي
٣٩٧	في ما أنشأنا من الرثاء
٣٩٧	حالات الرثاء
٣٩٧	الحالة الأولى
٣٩٨	الحالة الثانية
٤٨٠	رثاء النساء
٥١٥	الخاتمة
٥١٧	رسائل عتاب للحاج محمّد صالح كبة
٥٤٣	رسالة في العتاب
٥٥١	نهاية الكتاب
٥٥٣	الفهارس الفنيّة

منشوراتنا

تشرّف مركز تراث الحِلّة التابع لقسم المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة
العبّاسيّة المقدّسة بتحقيق ومراجعة وضبط ونشر الكتب الآتية:

١. معاني أفعال الصلاة وأقوالها.
تأليف: الشيخ أحمد ابن فهد الحليّ (ت ٨٤١هـ).
تحقيق وتعليق وضبط: مركز تراث الحِلّة.
٢. مختصر المراسم العلويّة.
تأليف: المحقّق الحليّ، جعفر بن الحسن الهذليّ (ت ٦٧٦هـ).
تحقيق: أحمد عليّ مجيد الحليّ.
٣. التأصيل والتجديد في مدرسة الحِلّة العلميّة - دراسة تحليليّة.
تأليف: د. جبار كاظم الملا.
٤. مدرسة الحِلّة وتراجم علمائها، من النشوء إلى القمّة.
تأليف: السيّد حيدر السيّد موسى وتوت الحسينيّ.
٥. المنهج التاريخي في كتابيّ العلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ) وابن داوود (حيّاً سنة ٧٠٧هـ)
في علم الرجال.
تأليف: أ.م.د. سامي حمود الحاج جاسم.
٦. التراث الحليّ في مجلّة فقه أهل البيت عليه السلام.
أعدّه وضبطه: مركز تراث الحِلّة.

٧. شرح شواهد قطر الندى.
- تأليف: السيّد صادق الفحّام (ت ١٢٠٥هـ).
- دراسة وتحقيق: أ.م.د. ناصر عبد الإله دوش.
٨. مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق.
- تأليف: الحسن بن يوسف بن عليّ بن المُطهر، العلّامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ).
- تحقيق: د. الشيخ محمّد غفوري نژاد.
٩. درر الكلام ويواقيت النظام.
- تأليف: السيّد حسين بن كمال الدين بن الأبرار الحسينيّ الحليّ (بعد ١٠٦٣هـ).
- تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ.
١٠. موسوعة تراث الحِلّة المصوّرة.
- إعداد: وحدة الإعلام. مركز تراث الحِلّة.
١١. فقهاء الفيحاء وتطوّر الحركة الفكرية في الحِلّة (بجزئين).
- تأليف: السيّد هادي حمد آل كمال الدين الحسينيّ (ت ١٤٠٥هـ).
- دراسة وتحقيق: أ.د. عليّ عبّاس الأعرجيّ.
١٢. الموسوعة الرجالية للعلّامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ). وتشتمل:
 - تحقيق كتاب (خلاصة الأقوال)، مع إضافة حواشي كلّ من: الشهيد الثاني رحمته الله،
 - والشيخ حسن صاحب المعالم رحمته الله، والشيخ البهائيّ رحمته الله.
 - تحقيق كتاب (إيضاح الاشتباه).
 - تأليف كتاب بعنوان: (المباني الرجالية للعلّامة الحليّ في كتبه الأخرى).
- تحقيق: الشيخ محمّد باقر ملكيان.

١٣. كشف المخفي من مناقب المهدي عليه السلام للحافظ ابن البطريق الحلي (نسخة مستخرجة).
استخرجها وحققها: السيد محمد رضا الجلاي.
١٤. مسائل متفرقة لفخر المحققين.
تحقيق: الشيخ قاسم إبراهيم الخاقاني.
١٥. تدوين السيرة الذاتية في تراث السيد رضي الدين ابن طاووس الحلي.
تأليف: السيد حيدر موسى الحسيني.
١٦. ديوان الشيخ حسن مصبح الحلي.
دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحلي.
١٧. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال.
إعداد وتقديم: ميثم سويدان الحميري الحلي.
١٨. رسائل الشيخ حسين الحلي.
تحقيق وتعليق ومراجعة وضبط: مركز تراث الحلة.
١٩. خمس رسائل لفخر المحققين.
تحقيق وتعليق ومراجعة وضبط: مركز تراث الحلة.
٢٠. منهج القصاد في شرح بانث سعاد.
تأليف: أحمد بن محمد ابن الحداد البجلي الحلي (بعد ٧٤٥ هـ).
تحقيق: أ.د. علي عباس الأعرجي.
٢١. مزارات الحلة الفيحاء ومراقدها.
تأليف: السيد حيدر السيد موسى وتوت.
٢٢. أجوبة المسائل المهتئية.
تحقيق: الشيخ حسين الوثاقي.

٢٣. اختبار العارف ونهل الغارف (ديوان الشيخ حمّادي نوح الكعبي).
تحقيق وتعليق: الدكتور مضر سليمان الحليّ.
٢٤. بغية الطالبين لما وصل إلينا من إجازات فخر المحققين.
جمع وتحقيق: ميثم سويدان الحميريّ.
٢٥. الخطاب الأخلاقيّ وأبعاده التداوليّة عند السيّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس الحليّ.
تأليف: أ.د. رحيم كريم الشريفيّ، وأ.م.د. حسين عليّ حسين الفتليّ.
٢٦. مصباح الأدب الزاهر لذوي البصائر (الجزء الأوّل والثاني).
تأليف: السيّد مهديّ بن داوود الحليّ (١٢٢٢-١٢٨٩هـ).
تحقيق وتعليق: الدكتور مضر سليمان الحسينيّ الحليّ

وسيصدر قريباً (بمراجعة وضبط مركز تراث الحلة)

١. المباحث الرجالية في تراث الشيخ محمّد ابن إدريس الحليّ (٥٤٣-٥٩٨هـ).
تأليف: حيدر السيّد موسى وتوت الحسينيّ.
٢. ديوان الشيخ أحمد النحويّ الحليّ النجفيّ (المتوفّى ١١٨٣هـ).
تحقيق وتعليق: الدكتور مضر سليمان الحليّ.
٣. ديوان الشيخ محمّد رضا النحويّ الحليّ النجفيّ (المتوفّى ١٢٢٦هـ).
تحقيق وتعليق: الدكتور مضر سليمان الحليّ.
٤. إيضاح المصباح لأهل الصلاح.
تأليف: السيّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم النيليّ النجفيّ.
دراسة وتحقيق: مركز تراث الحلة.
٥. الأشجان في مرآتي خير إنسان.
للسيّد حيدر بن سليمان الحسينيّ الحليّ.

تحقيق وتعليق: الدكتور مضر سليمان الحليّ.

٦. كافية ذوي الإرب في شرح الخطب.

تأليف: الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ (كان حيّاً سنة ٧٧٧هـ).

تحقيق: مركز تراث الحلة.

٧. منتهى السؤل في شرح معرب الفصول.

تأليف: الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ (حيّاً سنة ٧٧٧هـ).

تحقيق: مركز تراث الحلة.

٨. الدرس النحويّ في الحلة.

تأليف: د. قاسم رحيم حسن.

٩. موسوعة اللّغويّين الحليّين.

تأليف: أ.د. هاشم جعفر حسين الموسويّ.

١٠. العلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ).

تأليف: د. محمّد مفيد آل ياسين.

١١. بحوث ودراسات حليّة مترجمة، العلامة الحليّ (١).

ترجمة: أيّوب الفاضليّ.

مراجعة وضبط وتعليق: أ.د. عليّ عبّاس الأعرجيّ.

ومن الأعمال التي قيد التأليف والتحقيق، بمراجعة وضبط مركز تراث

الحلة

١. الإجازة الكبيرة.

تأليف: الحسن بن يوسف بن عليّ بن المُطهر العلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ).

تحقيق: المرحوم كاظم عبود الفتلاويّ.

٢. حاشية إرشاد الأذهان.
- تأليف: الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف النيلي (حيًا سنة ٧٧٧هـ).
تحقيق: السيّد حسين الموسوي البروجرديّ.
٣. الفوائد الحليّة.
- تأليف: أحمد عليّ مجيد الحليّ.
٤. كشف الخفا في شرح الشفا.
- تأليف: الحسن بن يوسف ابن المطهر، العلّامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ).
تحقيق: الشيخ مجيد هادي زاده.
٥. المختار من حديث المختار.
- تأليف: أحمد بن محمّد ابن الحدّاد البجليّ الحليّ (بعد ٧٤٥هـ).
تحقيق: مركز تراث الحلة.
٦. موصل الطالبين إلى شرح نهج المسترشدين.
- تأليف: الشيخ نصير الدين عليّ بن محمّد القاشي الحليّ (ت ٧٥٥هـ).
تحقيق: مركز تراث الحلة.
٧. نهج البلاغة.
- يُطبع بالفاكس ميل على نسخة كتبها تلميذ العلّامة الحليّ سنة (٦٧٧هـ) في مقام صاحب الزمان عليه السلام في الحلة.
٨. نهج المسترشدين.
- تأليف: العلّامة الحليّ الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ (ت ٧٢٦هـ).
٩. إرشاد المسترشدين وهداية الطالبين.
- تأليف: فخر المحقّقين. تحقيق: ميثم سويدان الحميريّ.

١٠. تفسير الإيضاح للعلامة الحلي بين المنهج العقلي والمبنى الكلامي.
تأليف: أ.د. حكمت الخفاجي.
١١. الشيخ حسين الحلي وآراؤه الفقهية في مستحدثات المسائل.
تأليف: رياض أحمد محمد تركي.
١٢. الإجازة العلمية عند علماء الحلة حتى نهاية القرن الثامن الهجري.
تأليف: محمد جساب عزوز.
١٣. معجم النساخ الحليين.
تأليف: م.م. حيدر محمد الخفاجي.
١٤. الفرائد المحمدية في شرح الفوائد الصمدية.
تأليف: محمد رضا ابن الحسن الحسيني الحلي الأعرجي.
تحقيق: أ.د. علي عباس الأعرجي.
١٥. التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين.
تأليف: الشيخ خضر بن محمد الجبلرودي الحلي (ت ٨٥٠هـ).
تحقيق: مركز تراث الحلة.

